

بجنت التراث العربي

شرح

بَشَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ذي

بتصحیحات وتعليقات العلامة

الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي

رحمه الله

بجميع حقوق النشر والطبع

محافظة إلى

بمكتبة التراث العربي

رفيق حمدان وشركاه

بياني الشعر

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه ، واستشهدوا به في كلامهم ، واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت يستشهدون به ، كما مثلوا بالمثل يضربونه ، وعلى صحة اللفظ بالأية يتلونها ، وهم أيضا كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر ، وحددوا عصره ، ولذلك فقد قسموا الشعر الى عصور ، والشعراء الى طبقات ، فكان (١) :

١ - الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام ، كما مرء القيس والأعشى ..

٢ - الطبقة الثانية : الشعراء المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، كلبيد وحنان

٣ - الطبقة الثالثة : الشعراء المتقدمون - ويقال لهم الاسلاميون - وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق

٤ - الطبقة الرابعة : المولدون - ويقال لهم المحدثون - وهم من بعدهم كبشار وأبي نواس

وعلى اساس هذا التقسيم اتفقوا على ان الطبقتين الاوليتين يستشهد بشعرهما إجماعا ، وأن الطبقة الثالثة ، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، وأما الطبقة الرابعة فانه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ثم فيما بعد قسمت الطبقة الاخيرة - اي الرابعة - الى طبقات : طبقة المولدين ، وطبقة المحدثين ، وطبقة المتأخرين . واختلف فيمن يستشهد من الشعراء بشعرهم من هذه الطبقات . وكان الجلال السيوطي ممن يؤيد الرأي القائل بعدم الاحتجاج بشعر هذه الطبقات الاخيرة ، فقد ذكر في الاقتراح : اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين

(١) انظر مقدمة كتاب خزانة الادب للبغدادي .

والمحدثين في اللغة والعربية ، وذلك بخلاف الزمخشري صاحب الكشف ، وليس
استشهاد سيويه بشعر بشار مما يؤخذ فيه أو يعتبر حجة على الاستشهاد بأقوال
المولدين ، لأن استشاده كان خوفا من هجاء بشار .

وهم لهذا كله عنوا أيضا بمعرفة قائل الشعر ، ووجه نسبة الشعر اليه . فقد
تبين من تقسيم الشعراء الى طبقات من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ومن لا يصح .
وانه لا يجوز الاحتجاج بشعر وكذا بنثر لا يعرف قائله (وعلّة ذلك مخافة ان ذلك
الكلام مصنوعا او لمولد ، او لمن لا يوثق بكلامه (١)) . وما ذلك الا حفظا للغة القرآن
الكريم ، وليتضح حديث النبي المرسل ومعرفة الدخيل في اللغة من الاصيل ، كما
وضعت قواعد اللغة وأصل الاعراب لتجنب اللحن كما هو معروف . . .

سقنا هذه المقدمة القصيرة لتبيان الغاية التي توخاها الامام الجليل السيوطي
في كتابه (شرح شواهد المفتي) والذي تقوم على نشره الآن . وقد الفت في النحو كتب
كثيرة وقام على خدمتها رجال افاض علماء ، كان ابدعهم سيطا واكثرهم ذكرا جمال
الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ فقد الف في هذا الباب عدة كتب
اشهرها واعظمها (مفتي اللبيب عن كتب الاعراب) والذي اصبح اهم مرجع في نحو
اللغة العربية لا زال يتدارسه اهل العربية حتى زماننا ، لذلك وضعت عليه عشرات
الحواشي والشروح ليسهل حفظه ، وابن هشام من اكثر النحويين استثمارا للشواهد
وايرادا لها سواء كان من القرآن او الحديث او المثل السائر ، او بالشعر والنثر . وقد
لاحظ الجلال السيوطي ان اتمام الفائدة وتحقيقا لصحة الاستشهاد ان ينسب كل
قول لقائله ويحل ما يشكل من لفظ او معنى لفظ ، وان يعرف بصاحب الشاهد فكان
كتابه هذا (شرح شواهد المفتي) .

والكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه الا الجمع والترتيب ، وان كان لا يخلو
من بدوات او فقرات يعبر السيوطي عن رايه فيها . وهو مع هذا كله كلف نفسه
جهدا وصيرا ومشقة ، اذ لم يكتف بذكر الشاهد واسم قائله ، وانما يدرج القصيدة
كاملة التي منها الشاهد ، وان لم يكن فقسا كبيرا منها ، او اشهر آيات القصيدة
مع تفسير ما اشكل من كلماتها وصعب . وان كان يوجد اختلاف في الرواية فانه يدرج
كافة الاختلافات والروايات مع اسناد كل قول الى قائله ، وقد اودع كتابه كثيرا مما
حوته كتب اللغة والشعر ، وبذل مجهودا مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله ،
وهو مما يدل على سعة اطلاعه واحاطته الشاملة ، الى امانة في النقل وذكر المرجع
الذي نقل عنه ، ولربما نجد احيانا انه يتصرف في العبارة او يترق قسما منها ، وأنا
بدلك لا اتهم السيوطي وانما ارجع السبب الى اختلاف نسخ كتب الادب او اللغة التي
ينقل عنها السيوطي مما نلاحظه الآن في مخطوطاتنا وان الاصل بذلك تخليط الذي
يخط الكتاب او صعوبة قراءة الخط . . .

(١) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري .

وهذا الكتاب قد طبع للمرة الاولى بالمطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

وقام على نشره المرحوم امين انندي الخانجي بتصحيحات العالم العلامة الشيخ محمد امين الشنقيطي بن التلاميذ التركيزي وقد حافظنا على هذه التصحيحات مع تعليقاته لما فيها من بعد نظر وفائدة كبيرة تدل على ما لهذا الرجل الكبير من علم وذكاء وعبقرية كما هو واضح من الاطلاع عليها ، وللشيخ تعليقات كثيرة على اكثر كتب الأدب والشعر واللغة كانت منارا لمن اتى من بعده .

واما عملنا نحن في هذا الكتاب فلم يعد الترتيب والتبويب واصلاح اخطاء الطبعة السابقة مع تقويم اعوجاجها ان امكن ، كما احدثنا الى المراجع التي استند اليها السيوطي كدواوين الشعراء وكتب الادب والمعجمات اللغوية ، مع تكملة ما لا بد من تكلمته من عبارة او قول او شعر وتحقيق ما يمكن تحقيقه . وقد رأينا ان هناك كثيرا من الالفاظ في حاجة الى شرح لفرابتها أو ندرتها فانبثنا ذلك تعليقا بحواشي الكتاب مستفيدين في ذلك من امهات كتب اللغة والادب والتي أشار الى اكثرها السيوطي في تقوله .

راجين بهذا العمل ان تكون قد ادينا بعض الواجب تجاه لغتنا الشريفة فان يكن احسنا فحسب والا فاننا نتمثل بقول الشاعر :

كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

★ ★ ★

الامام السيوطي :

هو الامام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن مابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضري الاسيوطي .

هذا نسبه كما ذكره هو عن نفسه في كتابه حسن المحاضرة ١٤٠/٢ ، ولد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانماية باسيوط ، نشأ يتيماً وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، وتلمذ على الشيخ شهاب الدين الشارمساخي ثم من بعده ولده ، وعلى شيخ الاسلام شرف الدين المناوي وتقي الدين الشبلي الحنفي ومحي الدين الكافيجي والشيخ سيف الدين الحنفي وغيرهم .

ظل السيوطي طوال عمره مشتغلا بالتدريس والفتيا ، متفرغا للعلم والتأليف ، وبلغت كتبه ثلاثماية كتاب في التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة والعربية والاداب ، كما ذكر في حسن المحاضرة ، وعد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات ، وقد طبع منها اكثرها وهو مما يدل على علمه الغزير ، وسعة اطلاعه وصبره وجلده على التأليف مع عفة نفسه وعلو قدره .

وقد توفي رحمه الله ناسع عشر جمادى أولى سنة احدى عشر وتسعمائة بعد ان عاش اثنين وستين عاما .

اما صاحب كتاب المفتي ابن هشام الانصاري فاننا نكتفي هنا عن ترجمة حياته بكلمة ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، انحى من سيبويه) وهو شهادة حق من إمام عدل .
وكلمة اخيرة لابد منها :

وهي كلمة تقدير وامعجاب لشيخنا الحليل محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشقيطي لما له من فضل على المكتبة العربية وتقييدات كانت منارا للمارقين وهداية للمؤمنين بهذه اللغة الشريفة .

ولا يسعنا أيضا في هذه المقالة الا ان نشيد بذكر صاحب الفضل الاول الاستاذ امين الخانجي الذي كان من الرواد الاوائل الذين عنوا بنشر وطبع التراث العربي ، وكان ان حفظ له قدره الغرب ، بعد ان نسيه ابناء جلدته في الشرق ، فاطلق اسمه على احدى قاعات جامعة برلين .

كما اشكر القائمين على لجنة التراث العربي لبذلهم الجهد والمال لاجراء هذا الكتاب الى ابناء العربية ، واخص منهم بالشكر السيد رفيق حمدان لملاحظاته القيمة وعلى ثقته الغالية بتكليفى للاشراف على تصحيحه واخراجه بهذا الشكل الجميل .

أحمد ظافر كوجان

شرح

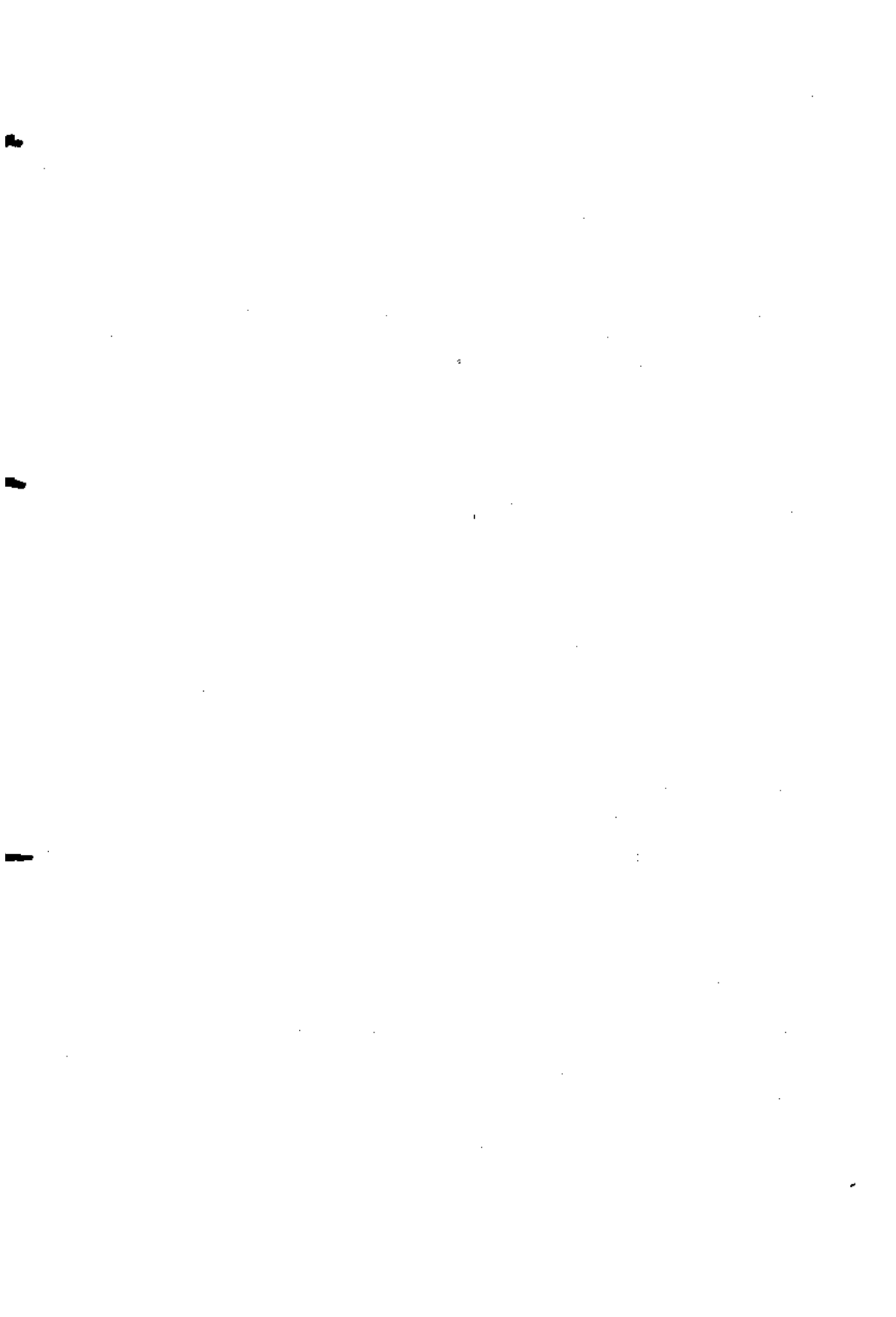
شواهد المعنى

للامام

السيوطي

وقف على طبعه وعلق حواشيه

أحمد ظافر كوجان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ يَسْرُ وَأَعْنِ)

الحمد لله الذي فتح ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجري بذلك ولا تجارى ، ومنحهم الافهام القويمة التي فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن تخفى عليهم ولا تتوارى ، وتمم فخرهم بأن أرسل منهم نبيا ، وأنزل عليه كتابا عربيا لاتدانيه الكتب مقداراً . فقمع بسيفه الملحدين ، وشرع لاتباعه حدود الدين ، ورفع له منارا ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقباء وأصحارا ، وأصحابه مهاجرا وأنصارا .

ويعد :

فإن لنا حاشية على معنى الليب لابن هشام مسماة بالفتح القريب ، أودعتها من الفوائد والفرائد ، والفرائب والزوائد ، مالمو رامه أحد غيري لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب ، وكان من جملة ذلك شرح مافيه من الشواهد على وجه مختصر ، مع التعرض لأموور فيها ، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ، ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها ، وأتبعها بفوائد ولطائف يبهج الناظر حسن نظامها . فرأيت الأمر في ذلك يطول ، والانسان كثير المسامة ملول ، بحيث أني قدّرت تمام ذلك في أربع مجلدات ، فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الأولى ، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يدٍ طولى ، فأورد أولا البيت المستشهد به ، ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة ، ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها إما لكونها مستشهدا بها في مواضع آخر من الكتاب فأوردها ليعلم أن الجميع من قصيدة واحدة ، أو لكونها مستشهدا بها في غيره من كتب العربية والبيان ، أو لكونها مستعذبة النظر مستحسنة

المعنى لاشتمالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك . وإن كان البيت من مقطوعة وهي مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها ، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلّة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السؤال التي أولها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ^(١)

أو لكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها ، كقصيدة الأعشى التي أولها :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا^(٢)

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل ، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية ، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارد ، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره ، وهمل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي ، مراعيًا في كل ذلك الطريق الوسط ، لا مجحفًا في الاختصار ولا مبالغًا في الاطناب والاكثار . وقد تبعت لذلك شروح الدواوين المعتبرة ، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة ، كشرح ديوان امرئ القيس ، وزهير ، والناطقة الذبياني ، وطرفة ، وعنترة ، وعلقمة بن عبدة ، وأوس بن حجر ، والأعشى ، ومالك بن خريم ، والحرث بن حلزة ، وفروة بن مسيك ، والأفوه ، وحسان بن ثابت ، وجميل ، والأخطل ، وجريز ، والفرزدق ، ويلي الأخيلية ، والمقنع الكندي ،

(١) صدر بيت وعجزه :

فكل رداء يرتديه جميل

وهو في شعره ص ١١ وامالي التالي ٢٦٩/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/١ ، وفي الشعراء ٥٩٤ منسوب الى دكين ، واللسان (شمال) ، ونسبه الى سلمى بنت مجدعة الجهنية ترى احساها سعدا ، وذكره في (نقض) عن الجوهري منسوبا اليها ، ورواه ايضا في (تبع) منسوب اليها .

(٢) من قصيدة جيدة عدتها اربعة وعشرون بيتا ، وعجزه :

وعاداك ما عاد السليم المسهدا .

وهو في الخزانة ٨٤/١ ، وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

والنمر بن توبل ، وشرح المفضليات لابن الأنباري ، وشرح شعر المهذلين لأبي سعيد السكري ، والكامل للمبرد ، ونوادر ابن الأعرابي ، ونوادر أبي عمرو الشيباني ، ونوادر أبي زيد ، ونوادر اليزيدي ، وأمالي ثعلب ، وأمالي الزجاجي الكبرى والوسطى والصغرى ، وأمالي ابن الأنباري ، وأمالي القالي ، وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي وللياري ، والحماسة البصرية ، وشرح المعلقات السبع ، وما ضم إليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس ، وشرح السبع العاليات لليكميت ، وشرح القوائد المختارة للتبريزي ، وشرح شواهد سيبويه للسيرافي والأعلم والزمخشري ، وشرح شواهد الايضاح لابن يسعون ، وشرح شواهد إصلاح المنطق لابن السيرافي والتبريزي ، وشرح شواهد الجمل للمخضراوي ، وللبطيطوسي وللتدمري ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ، وهي تشتمل على أكثر من ألف قصيدة خلا المقاطيع وعدة ما فيه أربعون ألف بيت ، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لأبي القاسم الآمدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشتانداني ، وأبيات المعاني لابن قتيبة ، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مقاتل الفريان له ، تهذيب الخطيب التبريزي ، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي ، خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من الجامع والتذكرات وتخاريج المحدثين وتواريخهم ، وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب ، مغنيا للطلاب عن التطلاب ، كافيا في جميع الشواهد العربية وافيا لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية ، والى الله الضراعة في التوفيق لاتمامه والاعانة على اختتامه بمنه وإنعامه .



شواهد الخطبة

١ - أنشد :

أشارت كليب بالأكف الأصابعُ

هذا عجزيت للفرزدق صدره :

إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريراً ويردّه عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه

القصيدة (١) :

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَجوداً إذا هبّ الرِّيحُ الرِّعَازِعُ
وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولَ عَطِيَّةً أسارى تميم ، وألعيوب دَوَامِعُ
وَمِنَّا الَّذِي يُعْطِي المِثِينَ وَيَشْتَرِي ألعوالي ويعلو فضله من يدافعُ
إلى أن قال :

أولئك آباي فَجِئْتِي بِمِثْلِهِمْ إذا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ
ومنها :

فَوَاعَجِبْ أحتى كليبُ تَسْبِيئِي كأنَّ أباهَا نَهَشَتْ أَوْ مَجَاشِعُ

(١) ديوانه ٥٢٠ ، والبيت في الخزانة ٦٦٩/٣ ، وابن عقيل ٢٤٦/١ ويروي :
(اشرت كليب) والاصل فيه (اشارت الى كليب الاكف بالاصابع) ، كما سيأتي .

ومنها :

تَحَّ عَنْ الْبَطْحَاءِ إِنْ قَدِيمًا لَنَا وَالْجِبَالِ الرَّأْسِيَّاتِ الْفَوَارِعُ

ومنها :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

ومنها :

أَتَعَدِلُ أَحْسَابًا لثَامًا أَدْقَةَ بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

قوله : (وَمِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ) ، قال ابن الشجري في أماليه : هو منصوب بنزع (من) على حد قوله : (واختار موسى قومه) وقد استشهد به سيويه على ذلك^(١) . والزعازع ، جمع زعزاع ، وزعزوع ، وزعزع : الرياح الشديدة . قال الأعمش : وصف قومه بالجود والتكرشم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح . وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجذب . والعرب تمدح بالقرى في الشتاء لأنه وقت الجذب . وسماحة وجوداً ، نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال ، قاله المصنف في شواهدة . وكونه مفعولاً له ، قاله من لا يشترط فيه الاتحاد في الفاعل ، لأن السماحة ليست فعل الذي اختار ، وكونه تمييزاً على أنه محوّل من نائب الفاعل ، أي أختيرت سماحته . ثم صار اختير هو سماحة . وقوله : (أولئك آبائي) استشهد به أهل المعاني على استعمال الإشارة للتعريض بعبارة السامع ، بحيث أنه لا يفهم إلا المحسوس المشار إليه . وقوله : (فجئني بمثلهم) قال شارح أبيات الايضاح البياني : هو أمر تعجيز ، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آباءه . قال : وقوله : (يا جرير المجامع) أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهداً

(١) في أمالي ابن الشجري ١/٣٢٨ : (ومما حذفوا من الحروف الخافضة «من» في قوله : اخترت الرجال زيدا) يريد : من الرجال . وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه . وقال الفرزدق : ومنا الذين . . . البيت . (فالنصب في الرجال لوصول الفعل بعد حذف الخافض) اهـ .

به في قوله: (١) جمعهم جامعة ، أي أمر من الأمور التي يجتمع لها . وقوله :
 (فواعبجا) قال التدمري في شرح أبيات الجمل : يروى بالتنوين وطرحه . وقوله :
 (حتى كليب تسبثني) ، استشهد به المصنف في مبحث « حتى » على دخولها على
 جملة الابتداء . وكليب بن يربوع رهط جرير ، جعلهم في الضعة بحيث لا يسابون
 مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق ، وهما ابنادارم . والبطحاء : الموضع
 الواسع ، وأراد هنا يطحاء مكة . والراسيات : الثابتات . والفوارع ، بقاء وراء
 وعين مهملة : الطوال ، وآفاق السماء : فواحيها . وقمرها : الشمس والقمر ، من
 باب التغليب . وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه . وقيل :
 أراد بالقمرين هنا محمداً وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وبالنجوم
 الطوالع : الخلفاء الراشدين . ولثام ، جمع لثيم ، ضد الكريم . وأدقه ، جمع دقيق ،
 ضد الجليل . وقوله : (أشارت كليب) بالجر على حذف الجار وبقاء عمله ، أي
 إلى كليب . ورواه ابن حبيب بالرفع ، وقال : هو على تقدير : هذه كليب . وقال
 المصنف في شواهد : الأصل ، أشارت إلى كليب الألف بالأصابع ، فأسقط الجار
 وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعولاً وعكسه . وقال غيره : يروى (أشرت) بدل
 أشارت . يريد أشارت إليها بأنها شره الناس . يقال : لا تشر فلانا ولا تشنعه ، يعني
 لا تشر إليه بشره ولا تذكره بأمر قبيح .

فائدة :

الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن
 سفيان بن مجاشع بن دارم (٢) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مكاة بن
 تميم ، مقدّم شعراء العصر أبو قراس التميمي البصري .

روى عن علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، والحسين ، وابن عمر ، وابن سميذ ،
 والطرماح الشاعر ، وعنه الكثير الشاعر ، ومروان الأصغر ، وخالد الحذاء ،

(١) أساس البلاغة : (جمع) .

(٢) وكذا في الشعراء ٤٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٢٥٠ .

وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت ، وابنه لبطنة بن الفرزدق ، وحميده
أعين بن لبطنة .

ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما . وذكر الكلبي إنه وفد على معاوية .
قال الذهبي : ولم يصح .

قال ابن دريد : كان غليظ الوجه جهما ، فلذلك لقب بالفرزدق ، وهو الرغيف
الضخم . وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين (١) .

قال أبو عمرو (٢) : وكان شعر ثلاثة من شعراء الإسلام يشبه شعر ثلاثة من
شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجريز بالأعشى ، والأخطل بالنايفة . قيل : فهلا
شبهوا جريراً بامرئ القيس ؟ قال : هو بالأعشى أشبه ، كانا بازيين يصيدان ما بين
الكركي إلى العندليب . وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها واعتسارهما .
والأخطل بالنايفة لقرب مأخذها وسهولتها .

قال : وأفضل الثلاثة الأخطل ، ولو أدرك من الجاهلية يوماً واحداً ما قدمت
عليه جاهلياً ولا إسلامياً .

وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول : ما تهاجا شاعران قط في جاهلية
ولا إسلام إلا غلب أحدهما على صاحبه ، غيرهما فإنهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة
فلم يغلب واحد منهما على صاحبه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لم أر بدويّاً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤية
والفرزدق .

وقال ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس .

وقال يونس بن حبيب : ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

(١) ص ٢٤٩ - ٢٥٠ وما بعد .

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء .

وقال ابن دابر : الفرزدق أشمر عامّة ، وجريز أشمر خاصة .

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن يونس قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب .

وقال الجاحظ : كان الفرزدق صاحب نساء وزنى ، وكان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حب . وجريز ضده في ارادتهن ، وخلافه في وصفهن ، أحسن خلق الله تشبيها وأجودهم نسيبا (١) .

قال أبو عمرو بن العلاء : حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه ، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه . قال : وذلك في أول سنة عشر ومائة ، فلم أنشب أن أقدم جريز من اليمامة فاجتمع إليه الناس ، فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه . فقلت له في ذلك ، فقال : والله أطفأ الفرزدق جمرتي ، وأسأل عبرتي ، وقرّب منيتي . ثم رد الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة . وقيل إنها ماتا سنة احدى عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة .

وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جريز ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال : إليكم عني ، فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان ، فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب . فمات بعده بأربعين يوما . وصعصعة جدّ الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله رواية ، وكان يحيى المؤدات .

وأخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن معيرة قال : لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن دينا من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف مؤودة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدي الذي منع الوائداتي وأحيا الوئيد فلم يؤيد

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمدا في الجاهلية .

(١) انظر البيان والتبيين ١/١٧٩ - ١٨٠ .

فائفة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : في الشعراء شاعر^١ يكنى أبا الفرزدق ، وهو العجير بن عبد الله السلولي ، مولى لبني هلال .

٢ - وأنشد :

كما عسل الطريق الثعلبُ

هذا بعض بيت لساعدة بن جؤية يصف فيه الرمح ، وأول القصيدة^(١) .

هجرت غضوبٌ وحب من يتجنب^(٢) وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشَعْبُ

شاب الغرابُ ولا فؤادك تاركُ ذَكَرَ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابِكَ يُعْتَبُ

وقوله :

فتعاوروا ضرباً وأشرع بينهم أَسَلَتْ مَاصِغَ الْفِيُونُ وَرَكَّبُوا

من كلِّ أظمي عاترٍ لاشابه قِصْرٌ وَلَا رَاشِي الْكُعُوبِ مُعَلَّبُ

يخرق من الخطي أغمض حده مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتَلَبُّ

لذن بهز الكف يعيل متشه فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّعْلَبُ

قوله : (غضوب) هو اسم امرأة ، بدليل أنه لم يصرفه ، فإدخاله اللام فيه في

قوله : (ذكر الغضوب) إما للضرورة كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أُسَيْرِهَا

أو انها للمح ، فإنه منقول من الوصف . وقوله (حب من يتجنب) قال السكري :

أي حب بها إلى متجنبه . وقال أبو نصر : يريد ما أحب إلينا من تتجنبنا ، يعني هذه المرأة . وقال أبو عمرو : أي ، أحب بها . وعدت عواد : أي صرفت صوارف . وقيل :

(١) انظر الخزانة ٤٧٤/١ ، وأشعار الهذليين ١٦٧ - ١٩١ .

(٢) ويروى : (يتجنب) كما في ديوان الهذليين .

شرح شواهد المعنى (٢-١)

شغلت شواغل ، والمفرد عادية . والولي : القرب . وتشعب ، بفتح أو كله والعين المهمللة ، تصرف . وقيل : لاتجىء على القصد ، بل تأتي غير مستقيمة . ويروى : (عن طلابك تشعب) باعجام العين ، أي تخالف بك . قوله : (شاب الغراب) أي طال عليك الأمر حتى كان مالا يكون ، لأن شيب الغراب لا يكون . ويروى (شاب القذال) وهو آخر ما يشيب من الرأس . ولا عتابك : يعتب بالبناء للمفعول ، أي لا يستقبل بعثى ولا رجوع . تعاوروا : تداولوا ، أي ضرب بعضهم بعضا ، هذا مرة وهذا مرة . ويروى (ضبرا) بالمعجمة والموحدة ، أي وثوبا^(١) . واشرع : أورد الطمن كما تشرع الدابة للشرب . والأسل ، بفتحين ، الرماح . والقين : الحداد . قال السكري : وكل صانع قين إلا الكاتب . وأظمى : أسمر . وعاتر ، بالمهملة والفوقية وراء ، شديد الاضطراب . ويروى (من كل أسمر ذابل) . والذابل : ماجف بعض الجفاف ، وفيه لين . وشانه : عابه . والراشي : الخوار الضعيف^(٢) . ومعلب ، بالمهملة ، أي مشدود بالعباء ، وهو عصب العنق . أي لم يشنه قصر فيه ولا شدة لضعف فيه . وقوله : خرق ، بكسر الخاء وسكون الراء ، قال السكري : ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال . قال : ويقال الخرق الذي يتصرف في الأمور . وقال الجمحي : خرق : ماض من حديد . وأغمض : ألطف وأرق . والشهاب : السراج . ولدن : أي ناعم ، هكذا رواه سيويه ، والباء بمعنى في متعلقة به ، أي لدن إذا هز ، وإن كان صلبا إذا عجم . وزواه السكري : لذ ، وفسره باللذيد . وقال المصنف في شواهد : أي مستلذ عند الهز للينه . قال : والباء متعلقة بيعمل ، ويعمل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه . وقال المصنف : العسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سير سريع في اضطراب . وقال أبو عبيدة : يقال في الذئب عاسل ، ومنتنه : ظهره . قال ابن يسمون : شبهه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان ، وهو جربه الذي يضطرب فيه منتنه . قال : ويحتمل أن يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخلة في السنان ، أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه . قال : ويجوز أن يكون نبه

(١) في الخزانة ١/٢٧٤ (ضبرا) . وفسر الضبر بأنه الوثب .

(٢) ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر .

بالأبعد على الأقرب ، لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف . قال السكري : و يروى (يعسل نصله) . وقوله : فيه ، قال السكري : أراد في كله ، يقول : يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق إذا عدا ، فأعاد الضمير على الريح . وقال ابن يسعون : أي في الهز . وقال المصنف : الضمير للذن أو للهز ، وصف رمحا لين المتن ، فشبّه اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزه بمسلان الثعلب في سيره . والكاف للتشبيه ، وما مصدرية ، أي كمثلان الثعلب . وقوله : الطريق أي في الطريق ، فأسقط الجار وعدتسمى الفعل اتساعا . وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس .

فائفة :

قائل هذه الأبيات ساعدة بن جوية ، بضم الجيم وفتح الواو بلا همز ، وضبطه المصنف في شواهد بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء ، وقيل ابن جوين ، بالنون ، ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم . وليست له صحبة . ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث فيمن له إدراك ولا رؤية له (١) .

* * *

(١) انظر الخزانة ١/٢٦٧ - ٢٦٨ (السلفية) .

الباب الأول

تواهد الهمزة

٣ - انشد :

أَفَاطِمٌ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، وتامه:

وإن كنت قد أزمعتِ صرماً فاجلي

وبعده :

وإن كنتِ قد ساءتِ مِنِّي حَلِيقَةً فَمَلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي
أَغْرَكِ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتا تأتي في محالها ، وسيأتي مطلعها في حرف الفاء . وقاطم ، بالفتح ، منادى مرخم على لغة الانتظار ، وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية . ومهلا : مصدر أمهل ، وأصله امهالا ، حذف زائده وجعل بدلا من التلغظ بالفعل كضربا زيدا ، وهو الناصب لبعض . وقيل : الناصب محذوف تقديره امهلي ، وقيل اتركبي . والتدلل ، بالمهلة ، من الدل بالفتح . والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم العزم عليه . قال الكسائي : يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . وقال الفرءاء : أزمعته وأزمعت عليه بمعنى . والصرم ، بفتح الصاد المهمله ، مصدر صرم الشيء قطعه ، وبضمها اسم للقطيعة . والاجمال : الاحسان . والبيت استشهد به المصنف على ورود الهمزة لنداء القريب ، واستشهد به في التوضيح على أن نداء ما فيه التاء مرخما أكثر من

ندائه تاما . أخرج ابن عساكر عن الاصبغ بن عبد العزيز قال : سألت نصيبا ، أي بيت قالت العرب أنسب ! فقال قول امرئ القيس :

أَفَاطِمٌ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ ... الْبَيْتِ

فائدة :

امرئ القيس هذا ، هو ابن حجر ، بتقديم الحاء المضمومة على انجيم الساكنة ، ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن عمر بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن غفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، ويقال أبو الحارث ، وبه جزم ابن دريد في الوشاح . وقال العسكري في كتاب التصحيف : سألت ابن دريد عن كنية امرئ القيس واسمه فتوقف ، ثم قال : يقال عدي . سألت عنهما أبا النحسين النسابة فذكر إن اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة ، وأن أباه كان ينهاه عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك ، وأنه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتله وأن يأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفا ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، وعمد إلى جؤذر كان عنده فنحره وامتلخ عينيه فأتى بهما حجرا حتى همّ بقتل الغلام ، فقال له : أبيت اللعن ، إني لم أقتله . قال : أين هو ؟ قال : استودعته جبل كذا . قال : فأتيتي به ، فأتاه به ، فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه .

قال الأصمعي : وكان يقال لامرئ القيس الضليل ، ولجده عمرو الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . ووقع لامرئ القيس في الملك وقائع مع المنذر ابن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبعه بحلة مسمومة فلما لبسها أحس بالموت ومات بانقراة من بلاد الروم .

ومن الأقوال في اسم امرئ القيس حنّج ، بضم الحاء والبدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم ، حكاه ابن يسمون في شرح شواهد الأيضاح . وقال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : النسبة إلى امرئ القيس مرقسي ، وأشعر المراقسة ابن حجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أوّل من تكلم في نقد الشعر .

وقال المسكري في التصحيف : أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنايفة وزهير والأعشى . وفي تاريخ النحويين للمرزباني : قال أبو عمرو : اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنايفة وزهير والأعشى . فامرؤ القيس من اليمن ، والنايفة وزهير من مضر ، والأعشى من ربيعة . قال : وأشعر الأربعة امرؤ القيس ثم النايفة ثم زهير ثم الأعشى ، ثم بعدهم جرير والفرزدق والأخطل .

وقال يونس : كان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنايفة . وقال ابن سلام^(١) : مرء لبيد بالكوفة في بني تهذ^(٢) فسألوه : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضليل . قيل : ثم من ؟ قال : الغلام القليل ، يعني طرفة . قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل الجليل ، يعني نفسه . وقال الأصمعي : سألت بشاراً من أشعر الناس ؟ فقال : أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفه . وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنايفة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي^(٣) امرأ القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهلين . وقال الفرءاء : كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النايفة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع ، يعرف في شعره قدرته على الشعر ، لم يخالطه ضعف الحداثة . وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء سبقه إياهم ، وكان لطرفة شيء ليس بالكثير وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته ، وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليفاً أن يبلغ المبالغ . وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء . وكان الحطيئة قبي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه . وكان لبيد وابن مقبل يجربان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بسحود عند أهل الشعر وأهل العربية ، يشتهونه لكثرة عربيته ، وليس وجود الشعر عند أهله حتى

(١) الطبقات ٤٥ .

(٢) أي في محلة بني نهد ، وهم من قضاة .

(٣) الطبقات ٤٣ وما بعد .

بكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء . وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاءً ولا مدحاً فإيرفع ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع ، كالحطيئة والأعشى ، فإنهما كانا يرفعان ويضعان . وقال عمر بن شبة في طبقات الشعراء : للشعر والشعراء الأول لا توقف عليه . وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأوّل ، ولم يدعوا ذلك نقائل البيتين والثلاثة لأنهم لا يسمون ذلك شعرا . فادّعت اليمانية لامرئ القيس . وبنو أسد لعبيد بن الأبرص . وتغلب لمهل ، وبكر لعمر بن قميئة والمرقس الأكبر ، وإياد لأبي دواد . قال وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء ، وأنه أوّل من قصد القصيد . قال : وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم في الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها . وقال أبو عمرو : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة . وقال أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : الشعراء المتقدمون ، يعني النوابع ، منهم : امرأ القيس بن حجر ، والنابعة زياد بن عمرو ، وزهير ابن أبي سلمى ، والأعشى رابعهم . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال : اتوا حسان ، فأتوه . فقال : ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، لأنه لم يعقب ولدا ذكرا بل أذانا ، فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار . وفي المؤلف للأمدي : ان امرأ القيس كان يلقب ذا القروح لأنه لما لبس الحلة المسمومة تقرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي هريرة مرفوعا : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أوّل من أحكم قوافيه . وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ : حامل لواء الشعراء إلى النار . وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسي قال : ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرأ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مذكور في الدنيا منكور في الآخرة ، حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة . قال ابن سلام^(١) : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها

(١) الطبقات ٤٦ .

العربُ واتَّبعته فيها الشعراء ، منها : استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار^(١) ، ورقة التشبيب ، وقرب المأخذ ، وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والمصى ، وقيد الأوايد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين التشبيه وبين المعنى . وكان أحسن طبقة تشبيها . وأحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة .
وقال أبو عمرو ابن العلاء^(٢) : سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرئ القيس :

دَيْمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ	طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرُ
تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ	وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا	ثَانِيًا بُرْثَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهَا	كَرْوَسٍ قَطَعَتْ فِيهَا الْحُمُرُ
سَاعَةً ، ثُمَّ اتَّحَاهَا وَابِلٌ	سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرٌ
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى	فِيهِ سُؤْيُوبٌ جَنُوبٌ مُنْفَجِرٌ
ثَبَجٌ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ	عَرَضٌ حَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسْرُ
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ	لَا حِقُّ الْإِطْلِينِ ^(٣) مَجْبُوكٌ مُرٌّ

الديمة : المطر الدائم . والهظلاء : الغزيرة . ووطف : استرخاء . وتحري : تقصد . وتدر : تصب الماء . والود : جبل . وأشجذت : أقلت . وتواريه : تستره . وتشتك : يكثر ماؤها . وبرثنه : مخلبه . وينعفر : يلصق بالتراب . والشجرا : جماعة الشجر . ورقها : أولها . والخمر : جمع خمار . واتحاه : قصدها . ووابل : أعظم المطر . وأكناف : النواحي . وواه : مسترخ . ومنهمر : سائل . وراح : جاء

(١) انظر الشعراء ٨٢ ، والخزانة ١/٥٧ - ٥٨ .

(٢) الطبقات ٧٨ ، والشعراء ٥٨ ، والديوان ٨٩ - ٩٠ .

(٣) ويروى : (الأبطل) ، وهو الخاصرة والكشح .

بالعشي • وتمريه : تستخرج ماءه • وشؤبوب : مخففة • ومنفجر : سائل • وثج : صب • وآذيه : موجه • وعرض : سمة • وخيم بالفتح ، وخفاف بالضم ، ويشتر بضمين : مواضع • وأتفه : أول نباته • والاطلان : الخصران • ومحبوك : قوي • ومبرء : معتدل الخلق •

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس ينازع من يدعي الشعر فنازع التوأم اليشكري^(١) ، فقال : إن كنت شاعراً فملط^(٢) انصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

كَانَ هَزِيْزُهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ^(٣)

فقال التوأم :

عِشَارُ وَالِهِ لَأَقْتُ عِشَارَا

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ دَنَا لَقْنَا أَضَاخَ^(٤)

(١) وصوابه انه نازع الحارث ابن التوأم كما سينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقة غير أبي عمرو . أقول : قول السيوطي ان أول ما بدا به امرؤ القيس في ممالطته المذكورة خلاف الواقع وفيه أرجاع الضمير الى غير المذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان الممالطة واقعة بين الحارث ابن التوأم وأول قول امرؤ القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه ، قال امرؤ القيس يخاطب الحارث :

أحار ترى بريقا هب وهنا

فقال الحارث :

كنار مجوس تستمر استعمارا

الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيزه المذكور راجع الى بريق المصفر في قول امرؤ القيس اه شنقيطي . قلت : ذكر ابن رشيق أن التوأم اليشكري ، اسمه الحارث ابن قتادة ، وكذلك ياقوت . وانظر العمدة ١٧٦/١ و ٨٧/٢ .
(٢) في القاموس : (ومالطه : قال نصف بيت وأتمه الآخر كملطه تمليطا) . وانظر العمدة ٨٧/٢ .

(٣) ويروى : (كان هزيمه بوراء غيب) .

(٤) ويروى : (فلما ان علا كتفي أضاخ) و (فلما ان علا شرجي أضاخ) . واضاح

من قرى اليمامة لبني نمر ، ذكره ياقوت .

فقال التوهم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رِيْقِهِ فَحَارَا

قال أبو حيان : في هذه القصة ردٌّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق
واحد .

فائدة :

المسمون بامرئ القيس غير هذا جماعة منهم : امرؤ القيس مهلهل بن
ربيعة ، وسيأتي الاستشهاد بشعرهم في لو ، وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن
أبي زهير بن جناب بن هبل ، وكلاهما كانا في عصر ابن حجر . وامرؤ القيس بن عمرو
ابن معاوية بن السط بن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة ، وامرؤ القيس
ابن عانس الكندي ، أدرك الإسلام فأسلم وله صحبة ، وامرؤ القيس بن الأصمغ
الكلبي ، صحابي أيضاً . وامرؤ القيس بن بكر الذائد ، من كندة جاهلي . وامرؤ
القيس بن الفاخر بن الطمّاح الخولاني ، صحابي ، وامرؤ القيس الكندي الملقب
بانجفشيئ بالجميم ، ويقال بالحاء ، ويقال بالحاء ، له صحبة . وامرؤ القيس بن عدي ،
من بني عليم ، أسلم في زمن عمر . وامرؤ القيس بن جبلة السكوني ، وامرؤ القيس
بن عمرو بن الحارث السكوني ، كندي جاهلي . وامرؤ القيس بن بحر الزهيري من
ولد زهير بن جناب . وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي . وامرؤ القيس بن مالك
النميري .

فائدة :

قال الجاحظ في البيان^(١) : كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة
الحول ، ويسمون تلك القصائد الحوليات والمنقحات والمخكمات ، يصير قائلها
فحلاً خنذيذاً ، وشاعراً مفلحاً . قال : وفي بيوت الشعراء الأوابد والأمثال ، ومنها
الشواهد والشوارد . والشعراء عندهم أربع طبقات : أولهم الفحل الخنذيذ ، وهو
النم ، ودون الخنذيذ ، الشاعر المفلح . ودون ذلك : الشاعر فقط ، والرابع :
الشمرور . وقال بعضهم : طبقات الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشثويعر ، وشمرور .

(١) البيان والتبيين ٧/٢ باختلاف اللفظ .

دعاني إليها ألقب إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابُها

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أوَّلها : (١)

أبا الضرم من أسماء حدتك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها

زجرت لها طير الشمال فإن تكن هوالك الذي تهوى يصيك اجتنابها

وقد طفت من أحوالها واردها سنين فأخشى بعلها وأهابها

ثلاثة أحوال فلما تجرمت علينا بهونٍ واستحارَ شبابها

فقلت لقلبي : يالك الخير إنما يُدلك للموت الجديد جبابها

دعاني إليها ألقب إني لأمره سميعُ فما أدري أرشدُ طلابُها (٢)

قال السكري : العرب تشاءم بطير الشمال . وقوله : (فإن تكن هوالك) يعني إن كانت الطير التي زجرها هواء يعني نفسها ، يريد إن صدق هذا الطير سيصيك اجتنابها ، أي تنحيا وتباعدها (٣) . واستقلت : احتملت . والركاب : الأبل . وقوله : زجرت ، يروى بفتح التاء وضما ، وفيه التفتاح على الثاني ، وعلى الفتح الالتفات في طفت أو في بيننا . وقوله : من أحوالها : أي حولها ، فمن زائدة . والأحوال : جمع حول . وأهابها : أستحي أن أواجهها . وثلاثة أحوال : عطف بيان لسنين أو بدل . وتجرمت ، بالجيم ، انقضت تلك السنون وتكملت . والهون : الهوان . واستحار ، بانحاء المهلة ، تم واجتمع . ودعاني : جواب لما ، ويروى عصاني . قال الأصمعي : أي جعل لا يقبل مني وذهب إليها سفها . وروى مطيع بدل سميع ، وهو ودعاني رواية

(١) سمط اللالي ٨٦٦ ، وديوان الهذليين ٧٠/١ .

(٢) ترتيب هذا البيت في ديوان الهذليين قبل البيت السابق . وفيه : (عصاني

اليها .) .

(٣) في الهذليين : (زجرت لها طير السنيح) ، ويروى : (زجرت لها طير السماء) .

وبعض العرب تشاءم بالسنيح ، قوله : فإن تصب هوالك الذي تهوى ، يعني الطير الذي زجره .

أبي عمرو . قال الأصمعي : والمعنى : فما أدري أرشد أم غي^ه ، فحذف الغي^ه ، وهو محل الشاهد ، وجوز بعضهم . وقوله : يالك الخير ، قال السكري : أي يا قلب لك الخير ، فهو على حذف المنادى . انتهى .

ويجوز أن يكون (يا) للتنيبه ، وهو الأولى في أمثاله عند ابن مالك . قلت : ويحسنه هنا أن القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه . والموت : الجديد . قال الاخفش : المغاص^(١) . وقال الباهلي : جديد الموت أوئله . والحباب : مصدر بمعنى الحب ، يقال حابته حبابا ومَحَابَة . ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها :

فَأَطِيبْ بِرَاحِ الشَّامِ صِرْفًا وَهَذِهِ	مُعْتَقَّةٌ صَبَاءٌ وَهِيَ شِيَابُهَا
فَمَا إِنَّمَا فِي صَخْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ	جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتَهَا وَاقْتِضَابُهَا
بَأَطِيبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِثْتُ طَارِقًا	مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
رَأَيْتِي صَرِيحَ الخمرِ يَوْمًا فَسُوَّتُهَا	بِقِرَانِ إِنْ الخمرَ شَغَبُ صَحَابُهَا
وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحِثْتُهَا	بِعَثْرَتِهَا وَلَا أَسْمِي جَوَابُهَا
وَلَا هَرَّهَا كَلِي لِيُعِيدَ نَفْرَهَا	وَلَوْ نَبَحَتْهَا بِالشَّكَاةِ كَلَابُهَا

أطيب : صيغة تعجب . والشيايب المزاج والخلط . وضمير هي راجع للشهدة ، وهمالها وللخمر . والبارقية : نسبة إلى بارق ، رجل كان يصنع الصحف . والجديد والحديث : صفتان بمعنى . والاقْتِضَابُ : أخذها من شجرها حديثه . ويجوز أن يكون نحتها لأحد الوصفين ، واقتضابها للآخر . فيكون فيه لف ونشر . وفي البيت « من »^(٢) أنواع البديع : التفضيل ، وهو كثير في شعر العرب جدًا ، وهو أن ينفي بما ونحوها عن ذي وصف أفضل تفضيل ، فناسب لذلك الوصف فعندى بمن إلى ما يراد منه أو ذمّه ، فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما ،

(١) يريد المفاجيء الأخذ على غرة .

(٢) مزيدة .

لأنها نقت الأفضلية . فبقى المساواة . وقران واد^(١) . وقوله : (ان الخمر... الخ) هو النوع المسمى في المعاني بالتذليل . وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو ياذن، ولحيتها : لمتها . وأسى : ماض مبني للمفعول . قوله : (ولا هرهما... الخ) قال الأصمعي وغيره : هذا مثل ، أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الأذى من قبلها .
والنفر : مصدر نفر . والشكاة ، بالفتح والقصر ، القول القبيح .
فائدة :

أبو ذؤيب هو خُوَيْلِد بن خالد بن مَحْرَث ، بالتشديد وكسر الراء ، عند ابن دريد ، وفتحها غيره ، ابن زُبَيْد ، مصفر ، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام، ورحل الى المدينة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه . وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها . وقيل : مات بطريق أفريقية في غزوتها . وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير . وقيل في طريق مكة في زمن عثمان . حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب . وفي الاغاني^(٢) : قال أبو عمرو ابن العلاء : سئل حسان من أشعر الناس ؟ فقال : حيا أم رجلا ؟ قالوا : حيا ، قال : هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا : وتقدم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أولها^(٣) :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ

وقال الجمحي : أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(٤) . قال : وأخبرني محمد بن معاذ المعمرى قال^(٥) : مكتوب في التوراة : أبو ذؤيب مؤلف زوراء^(٦) واسم الشاعر بالبرانية (مؤلف زوراء) أخرجه في الأغاني وذكره ابن عساكر في

(١) في ياقوت ان قران واد قرب الطائف .

(٢) الاغاني ٢٥٠/٦ و ٢٥٦ (الثقافة) .

(٣) سيأتي في بحث شاهد (اذا) ، وعجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع . وانظر

الاجاني ٢٥١/٦ ، وديوان الهذليين ١/١ .

(٤) الطبقات ١٠٣ .

(٥) الطبقات ١١٠ ، والاجاني ٢٥٠/٦ .

(٦) في الطبقات والاجاني (زوراً) باهمال الهمزة ، وكلام زور ومزور : محسن مثقف .

تاريخه فقال : شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل ، وهذيل أشعر أحياء العرب .
 روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ، ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة
 عن أبيه قال : حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليل ، وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم ، فأوجس أهل الحي خيفة ، فبت بليلة
 باتت النجوم طويلة الأباء لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها
 وأقارن عولها ، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف الهاتف
 وهو يقول :

خطبُ أجلُ أناخَ بالإسلام بين النخيلِ ومَعقِدِ الآطامِ
 قبضَ النبيُّ محمدُ فعُيوننا تبدي الدموعَ عليه بالتسجامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعا ، فنظرت إلى السماء ، فلم أر إلا سعد
 الذابح ، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب . وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
 قبض ، أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئا أزجره ، فعن لي
 شيهم ، يعني القنفذ ، قد قبض على صل ، يعني الحية ، فهو يلتوي عليه ، والشيهم
 يقضمه ، حتى آكله . فزجرت ذلك وقلت : تلوي الصل اقتال الناس عن الحق على
 القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أولت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على
 الأمر . فحشنت ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعب غراب
 سانح ، فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لي في طريقي ، وقدمت المدينة
 ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالأحرام ، فقلت : مه ، فقيل :
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فقلت : أين
 الناس ؟ قيل : هم في سقيفة بني ساعدة ، فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه .

قال صعصعة : وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضْرَحٍ

فهنالك صرت إلى الهموم ومن بيت
كسفت لمصرعه الثجوم وبدرها
وتحركت آجامٌ يثرب كلها
ولقد زجرت الطير قبل وفاته
وزجرت إذ نعب المسحج سانحاً

جار الهموم بيت غير مروح
وتزعزت آكام بطن الأبطح
ونخيلها لجلول خطب مفدح
بمصابه وزجرت سعد الأذبح
متفائلاً فيه بفأل أقبح

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فاقام بها .

وأخرج صاحب الأغانى أبو الفرج بن الحسين ، وابن عساكر من طريقه ، عن أبي
عمر وعبد الله بن العارث الهذلي قال : خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو
عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب ، فقال له : أيء العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟
قال : الايمان بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده . قال : الجهاد في
سبيل الله . قال : ذلك كان عليء ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا . ثم خرج ففزا الروم
مع المسلمين ، فلما قتلوا أخذه الموت فدفن هناك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين .
وقال وهو وجود بنفسه :

أبا عبيد وقع الكتاب
وعند رجلي جمل نجاب

واقترب الموعد والحساب
أحمر في حاركة انصباب

• - وانشد :

بدا لي منها معصم حين جمرت
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً

وكف خضيب زينت بينان^(١)
بسبع رمين الجمر أم بئان

(١) الخزائن ٤/٤٤٧ ، وابن عقيل ٢/٦٩ ، وديوانه ٥٥٦ .

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كذا قال الزبير بن بكار ، أورد قبلهما :

لقد عرّضت لي بالمحصب من منى • مع الحجّ شمسٌ شُبّهت بِبياتِ
وبعدهما :

فلما اتّيقنا بالثنية سلّمت • ونازعني البغل اللعينُ عِنايَ
فقلت لها : عوجي فقد كان منزلي • تحصّب لكم ناه من الحدائِ
فَعُجْنَا فعاجت ساعةً فتكلّمت • فظلت لها العَيْنان تَبْدِرانِ

قوله : بدا ، بلا همز أي ظهر • والمعصم ، بكسر الميم وفتح الصاد ، موضع السوار من الساعده وجمرت ، بالفتح وتشديد الميم : رمت الجمار ، والمصدر التجمير • وكف خضيب : خضبت بالحناء ونحوه • والكف الخضيب أيضا نجم • والبنان : أطراف الأصابع واحدها بنانة بالياء • وقوله : (وان كنت داريا) يحتمل أن تكون إن فيه نافية ، أي : وما كنت داريا ، فتكون تأكيداً للجملة قبلها • ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر فسلبت الدراية • وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيدهما سياطي • وقوله : بسع ، على حذف همزة الاستفهام ، أي أوسع ، وهو محل الاستشهاد • وقوله : رمين ، قال البدر الدماميني : ضميره عائدة إلى البنان ، أو الى المرأة وصواحبها • قلت : البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ :

قَوَّاللهِ ما أَذري وإني لحاسبُ • بسبع رميتُ الجمرُ أم بئانِ

بناء المتكلم في رميت^(١) وهذا أوجه بلا شك ، فإن الاخبار بذهوله عن فعله يشغل قلبه بما رأى ، أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعل الغير ، وفيه سلامة من التأويل المذكور •

(١) وكذا رواية الديوان .

فائدة :

قائل هذه القصيدة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة المخزومي ، أبو الخطاب ، أحد فحول شعراء الحجاز . كان اسم أبيه بغيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وولد له في زمن عمر بن الخطاب . وقيل : بل ليلة قتل فسمي باسمه ، وذكر ذلك لابن عباس فقال : أي حق رفع وأي باطل وضع ، حكاه الجاحظ في البيان^(١) ، ووفد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وحلثت عن سعيد بن المسيب ، روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد ، أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد ، كان يقال : من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة . وأخرج عن الهيثم بن عدي^(٢) قال : بعث عبد الملك بن مروان إليه وإلى جميل بن معمر العذري وإلى كثير عزة ، وأوقر ناقة ذها وفضة ، ثم قال : لينشدني كل واحد منكم ثلاثة أبيات فأيكم كان أغزل شعرا فله الناقة وما عليها ، فقال عمر^(٣) :

فَسَالَيْتَ أَتَى حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّ	سَمِئْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْقَمْرِ
وَلَيْتَ ظَهُورِي كَانَ رَيْقِكَ كُلَّهُ	وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمْرِ
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعِي	لَدَى الْجَنَّةِ الْحَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمَ ^(٣)

وقال جميل :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بُثَيْنَةَ صَادِقًا	فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَازِبًا فَعَمِيْتُ
حَلَفْتُ لَهَا بِالْبُذْنِ تُدْمِي تُحَوْرَهَا	لَقَدْ شَقِيْتُ نَفْسِي بِكُمْ وَعَمِيْتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرِقِي جَنَازَتِي	يَمَنْطِقُهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيَّتُ

(١) البيان والتبيين ٢/ ٧٢ .

(٢) الخبر في ديوان عمر ص ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٣) في الديوان برواية : (هنالك أم في جنة أم في جهنم) .

وقال كثير :

بأبي وأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَعْشُوقَةٍ ظَفِيرُ الْعَدُوِّ بِهَا فَغَيْرَ حَالِهَا
ومشى إليَّ بَيْنَ عَزَّةَ نِسْوَةٍ جَعَلَ الْمَلِيكَ خَدُودَهُنَّ نِعَالِهَا
ولو أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتِ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

فقال عبد الملك : خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم .

وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال : دخل ابن أبي ربيعة على عبد الملك فقال : ما بقي من فسقك يا ابن أبي ربيعة ؟ قال : بثت تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار (١) . وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن صالح بن أسلم قال : قال لي عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ، ورب هذه البنية ما حلت إزارى على فرج حرام قط . قال الذهبي : وروى أن عمر بن أبي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله . وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات . وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

٦ - وانشد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى أَلْبِيضِ أَطْرَبُ وَلَا لِعِبَاءِ مَنِي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

هذا مطلع قصيدة للكثيرت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وبعده (٢) :

وَلَمْ تُنَلِّني دَارًا وَلَا رَسْمٌ مَنَزِلٍ وَلَمْ يَطْرِبْنِي بَنَاتُ مُحَضَّبٍ
وَلَا أَنَا مَنَّ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّ أَصَاحِ غُرَابٍ أُمَّ تَعْرَضَ ثَعْلَبُ

(١) الشعراء ٥٣٩ باختلاف الالفاظ .

(٢) الهاشميات ١٥ .

ولا السانحات أبارحات عشيّة
ولكن إلى أهل الفضائل والتقى
إلى النفر أبيض الذين يحبهم
بني هاشم رهط النبي وأهله
أمر سليم القرن أم مرّ أعضب
وخير بني حواء والخير يطلب
إلى الله فيما نابي أتقرب
بهم ولهم أرضى مراراً وأعضب
ومنها:

فإلى آل أحمد شيعة
بأيّ كتاب أم بأية سنة
وجدنا لكم في آل حم آية
على أيّ جرم أم بأية سيرة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب
تري حبيهم عاراً عليّ وتحسب
نأولها منا تقي ومعرب
أعنف في تقرّظهم وأكذب
ومنها:

ألم ترني من حب آل محمد
فطائفة قد أكفرتني بحبهم
أرواح وأغدو خائفاً أترقب
وطائفة قالت : مسيء ومذنب

قوله : طربت ، بكسر الراء ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة سرور
أو حزن ، وأطربه غيره ، وتطربه . وقد استشهد الجوهري بقوله : ولم يتطربني على
ذلك . واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ، ردّ أعلى من يمنح
ذلك ، فإن شوقاً مفعول له مقدم على عامله ، وهو أطرب . والبيض من النساء : جمع بيضاء .

واللعب واللهو قيل مترادفان ، وفرقت طائفة بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل . وقوله : وذو الشيب ، على حذف همزة الاستفهام الانكاري ، وهو محل الاستشهاد^(١) . ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالأرض . وبنان مخضب : قال في الصحاح : شدّد للمبالغة ، أي لم أقف على الديار فأتذكر من عهده بها فأطرب لذلك شوقا إليهن ، ولم تطربني البنان المخضوبة لأنني حبيب اللهو بالنساء . والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن . تقول زجرت أن يكون كذا وكذا ، وفاعل يزجر : همه ، والطير مفعول . والسائح : ما مرّ من ميسرك إلى ميامنك من طير أو ظبي . والبارح : ما مرّ من ميامنك إلى ميسرك . والعرب تيمن بالسائح وتشاءم بالبارح . وفي المثل : من لي بالسائح بعد البارح ، والأعضب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة : المكسور القرن الداخل ، وهو المشاش . ويقال المكسور أحد قرنيه . وقوله : ولكن إلى أهل الفضائل : عظفا على قوله : شوقا إلى البيض . وقوله : إلى النفر ، بدل من أهل الفضائل . ورهط الرجل : قومه وقبيلته . وقوله : بهم ولهم ، فيه لف ونشر مرتب . فأرضى راجع إلى بهم . وأغضب راجع إلى لهم . وقوله : ومالي . . . البيت . استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه . والشيعه : القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض . وشيعه الرجل : أتباعه وأنصاره . يقال شايحه كما يقال والاه ، والمشايع أيضا اللاحق . وقوله : أم بأية سنة ، استشهد به على تأنيث أي بالتاء . وقوله : وتحسب ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل . وآل حم : اسم للسور السبع التي أولها حم ، ويقال لها أيضا الحواميم . والآية التي أشار إليها قوله تعالى في سورة حمسق (إلا المودة في القربى) . وقوله : هي ومعرب ، قال في الصحاح : المعنى الساكت عن التفضيل للتقية ، والمفصح بالتفضيل . والجرم : الذنب . والسيرة : الطريقة . والتعنيف : التمييز

(١) قال شارح السبع الهاشميات : وذو الشيب خبر وليس باستفهام . والمعنى لم أطرب شوقا إلى البيض ، ولا طربت لعباً مني ، وأنا ذو الشيب . وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وإن كان قبيحاً به ، ولكن طربني ، إلى أهل الفضائل والنهي . وتلهني من اللهو ، يقال : ألهاه بلمهيه إلهاء ، ولهوت عنه الهو لهوا .

واللوم • والتقرّيط ، بظاء معجمة ، ويقال بالضاد الساقطة أيضا : المدح • وقيل :
يختص بمدح الإنسان وهو حي •

فائدة :

الكميت بن زيد بن خنيس^(١) بن مجالد ، أبو السهيل الأسدي الكوفي ، شاعر
زمانه • يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت • روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر
الباقر ، ومذكور مولى زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص
ابن سليمان القاضوي ، وأبان بن ثعلب ، وآخرون • وحديثه في البيهقي في نكاح
زينب بنت جحش • ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك •

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم^(٢) • وقال
أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان •
أخرجه ابن عساکر ، وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال : كان عم الكميت
رئيس قومه فقال يوما : يا كميت ، لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء ، فقال :
لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمررت به قبيرة فأنشد متمثلا^(٣) •

يَا لَكَ مِنْ قُبَيْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَأَصْفَرِي
وَنَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنْقَرِي

فقال له عمه ورحمه : قد قلت شعراً ، فقال هو : لا أخرج أو أقول لنفسي •

- (١) في الخزائنة (الأخسن) .
- (٢) الخزائنة : ٩٩/١ (السلفية) .
- (٣) الأبيات تنسب إلى طرفة . ويقال إن أول شعر قاله ، أنه خرج مع
عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :
يالك من قبيرة بمعمر خلا لك الجو فيضي وأصفر
ونقري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحلري
لا بد يوماً أن تصادي فاصبري

فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة ، وهي أوّل شعره ، ثم غدا على عمه فقال :
اجمع لي العشرة ليسمعوا فجمعهم له فأشدد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

القصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقير قال : كانت بنو أسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم
ليس منزلاً مثلاً إلا وفيه بركة ورائة الكميت ، لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له : أنشدني : طربت ، فأشده ، فقال له : بوركت وبورك قومك . وكان
الكميت شيعياً . قال المبرد : وقف الكميت ، وهو صبي ، على الفرزدق وهو ينشد
فلما فرغ قال : يا غلام : أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلاً ، ولكن يسرني
أن تكون أُمِّي . فحصر الفرزدق وقال : ما مر بي مثلها ! أخرجه ابن عساكر . ويقال : ما جمع
أحد من علم العرب ومناقبتها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت ، فمن صحح الكميت
نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم : كان في الكميت
عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد ، وفقه الشيعة ، وحافظ القرآن ،
وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نساباً ، وكان جدلاً ، وهو أول من
ناظر في التشيع ، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان
شجاعاً ، وكان سخياً ديناً ، أخرجه ابن عساكر .

وأخرج عن محمد بن سهل قال : قال الكميت : رأيت في النوم ، وأنا مختف ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله ، من بني أمية .
وأشده :

أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ . . . البيت

فقال : اظهر ، فإن الله قد أمّتك في الدنيا والآخرة . وأخرج عن الجاحظ قال :
ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصِلِحْ لِحِيِّ سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ أَحَقُّ وَأَوْجِبُ

يقولون لم يورث ولولا ثرائه لقد شرت فيها بكيل وأرتح^(١)

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة من لم يرو :

طربتُ وما شوقاً إلى أبيض أطربُ

فليس بهاشمي^٢ ، ومن لم يرو :

ذَكَرَ الْقَلْبَ إِفْهَ الْمَهْجُورِ

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

وهلاً عرفت منازلنا بالأبرق .

فليس بمهلي^٣ ، ومن لم يرو :

طربت وهاجك الشوق الحبيب

فليس بثقفي .

وقال المفضل : ليس الكئيت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة . ذكره ابن الأعرابي في نوادره . قال ابن عساكر : ولد الكئيت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة . قال ابن يسمون : والكئيت هذا هو الكئيت الآخر ، والكئيت الأوسط هو الكئيت بن معروف بن الكئيت الأول ابن ثعلبة بن نوفل بن الأشر بن حجوان بن فقمس الأسدي .
٧ - وانشد قول عمر بن أبي ربيعة :

ثُمَّ قَالُوا : تَحِيَّهَا ؟ قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ^(٢)

هذا من قصيدة له كتب بها إلى الثريا بنت عبدالله بن الحارث العبشمية لما صرته . كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار . وأول القصيدة :

(١) بكيل وارح : قبيلتان ، والبيت مع غيره في الشعراء ٥٦٤

(٢) ديوانه ٢٩ - ٣٢ ، وهو في الموشح أيضا .

قال لي صاحبي ، لِيَعْلَمَ مَا بِي :
قلتُ : وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ
مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي
أَزْهَقْتُ أَمْ نُوْقِلَ إِذْ دَعَّعْتُهَا
حِينَ قَالَتْ : قَوْمِي أَجِيبِي ، فَقَالَتْ (١)
فَأَجَابْتُ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا كُنِّي
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَاءِ تَهَادِي
فَتَبَدَّتْ ، حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي
وَهِيَ مَكُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا
حِينَ شَبَّ الْقَبُولُ وَالْعَتَقُ مِنْهَا (٢)
ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
ذَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيَسٍ
فَارْتَجَحَّتْ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ
ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا
سَلَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِنْسِكِ عَقْلِي

أُتِحِبُ الْقَتُولَ أُخْتِ الرَّبَابِ
بِ إِذَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ (١)
صِفْتُ ذُرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ
مُهْجَتِي مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ
رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
بَيْنَ تَخْمِسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
حَالِ دُونِي وَلَا نَدِ بِالثِّيَابِ
فِي أُدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءِ الشَّبَابِ
حُسْنُ لَوْنِ يَرْفُ كَالزَّرِيَابِ
طَلَعْتُ فِي دُجْنَةِ وَسْحَابِ
صَوَّرُوهَا فِي مَذْبَحِ الْمَخْرَابِ
تَهَادَى فِي مَشِيهَا كَالْحَبَابِ
عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
فَسَلُوهَا بِمَا يَحِلُّ اغْتِصَابِي

(١) فِي دِيْوَانِهِ : (طَعْمُ الشَّرَابِ) .

(٢) فِي دِيْوَانِهِ : (حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي) .

(٣) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : (حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ ، وَالْجَيْدُ مِنْهَا) .

القتول : علم لامرأة منقول من الوصف ، يقال : امرأة قتول ، أي قاتلة .
والرباب ، بالفتح : علم لامرأة منقول من اسم السحاب . والوجد : الشغف ،
والعذب : الماء الطيب . ويقال : ضقت بالأمر ذرعا ، إذا لم تطقه ولم تقو عليه .
وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد : مدت يدي إليه فلم تنله . وقوله : والكتاب :
قسم . والازهاق : اخراج الروح ، يقال زهقت نفسه ، خرجت . وأزهقها غيره .
قال المدرج : الزهيق بكسر الهاء القاتل . والزهق ، بالفتح المقتول . وقوله : مهجتي ،
تنازع فيه ازهقت ودعتها . ويقال : خرجت مهجته ، أي روحه . وأصل المهجة الدم .
وقيل : دم القلب خاصة . والمتاب التوبة . وأبو الخطاب : كنية عمر
ابن أبي ربيعة . والمهاة بفتح الميم ، البقرة الوحشية ، والجمع مها ،
بالفتح أيضا . وتهادي : مضارع حذف منه إحدى التاءين ، يقال : تهادت
المرأة إذا تمايلت في مشيتها . والكواعب ، جمع كاعب ، وهي الجارية حين
يبدو ثديها للنهود . والأتراب ، جمع ترب ، بالكسر ، يقال : هذه تربة هذه أي
لديها . والولائد ، جمع وليدة ، وهي الضية والأمة . وجارية مكنونة : مستورة .
وتخير الماء : اجتمع . وأديم الخدين : جلدهما . وماء الشباب : روقه ونضارته .
وشب : أظهر وحسن . والعتق : الكرم والجمال ، يقال : ما أبين العتق في وجه فلان .
ورف لونه يرف ، بالكسر ، برق وتلألأ . الزرباب ، بزاي ثم راء تحتية وآخره موحدة ،
هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس . والدجئة ، بضم المهملة والجيم وفتح النون
المشددة ، الغيم المطبق والظلمة . والدمية ، بضم المهملة ، الصورة من العاج .
ومذبح المحراب : من إضافة البيان . قال في الصحاح : المذابح المحارب سميت بذلك
للقرايين . وارجحت ، بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة ، مالت واهتزت . والحباب
بالضم : الحية . وقوله بهرا ، قال في الصحاح أي عجبا ، وجزم به ابن مالك في شرح
التسهيل ، وجعله مصدرا لا فعل له . وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم
الاضمار لانه بدل اللفظ بفعل قيل له موضع ، وقيل التقدير : أحبا حبا بهرني بهرا ،
أي غلبني غلبة . وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ « قلت ضمفي عدد الرمل . . الخ » .
وقوله : تحبها ، على حذف همزة الاستفهام ، وهو محل الاستشهاد وبه جزم
أبو حيان . وقال ابن الأعرابي في نوادره : المبهور المكروب وأتشد البيت . وقيل :

معناه جهراً لا آكأتم ، من قولهم : القمر الباهر أي الظاهر ضوءه . وقيل معناه : تباه كأنه قال : تباهم لما أنكروا عليه حبها ، لأن قوله : تحبها على الإنكار . والمجاجة ، بجيمين ، الرقيق يمج من القم . والثريا المذكورة ، قال إسحق الموصلي : كانت من أكمل النساء وأحسنهم خلقا ، فكانت تأخذ جرّة من الماء فتفرغها على رأسها فلا يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها ، وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضا لما تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : (١)

أَيُّهَا النَّأِيحُ الثَّرِيَا سُبَيْلًا عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسُؤَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٨ - وأنشد :

أَلَا اصْطَبَارُ لِسَانِي أُمُّهَا جَلْدٌ^(٢)

هو لقيس بن الملوّح ، وتماه :

إِذَا الْآقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي ؟

أي من الموت كني عنه بذلك تسلية لهذه المرأة ، واستشهد به المصنف على دخول الهمزة على النفي . فإن الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي .

٩ - وأنشد :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٌ رَاحٌ^(٣)

(١) ديوانه ٥٨٦

(٢) ابن عقيل ١٥٤/١

(٣) ديوانه ٩٨ ، والبيت في الشعراء ٣٤٩ وطبقات ابن سلام ٣٢٠

و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٤٢٦ والأغاني ٣٠٥/٨

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأباري في أمانيه : حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال : قال يعقوب بن السكيت : حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال : أوفدني الحجاج إلى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة ، فدخلت عليه وعنده الأخطل فأشده :

أَتَضْحُوْا أَمْ فُوَادِكْ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمْ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ

فقال : لا بل فوادك ! ثم مررت في القصيدة الى قولي :

تَعَزَّتْ أَمْ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُرْدِيْنَ ذَوِي لِقَاحِ

فقال : لا أروى الله عيتمها^(١) . وبعد هذا البيت :

تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشِّمِّ الْقَرَّاحِ
سَأْمَتَاحُ الْبُحُوْرَ فَجَنِّيْنِي أَدَاةَ اللُّوْمِ وَانْتِظِرِي امْتِيَّاحِي
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكُ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيْفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، بِسَيْبِ مِنْكَ إِنَّكَ ذَوَارْتِيَّاحِ
فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا زِيَارْتِي الْخَلِيْفَةَ وَامْتِدَاحِي
سَأشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيْشِي وَأَنْبَتَ الْقَوَادِمَ فِي جِنَاحِي
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُوْنَ رَاحِ

فقال عبد الملك : نحن كذلك !!

وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ فِدَاؤُوا بِدَثْمٍ فِي مُلَامَةِ رَدَّاحِ

(١) العيمة : شدة العطش .

أُبْحَتَ حَمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بُسْتَبَاحَ
لَكُمْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَايِ وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلِجِ الْبَطَاحِ

القصيدية بتامها . فقال : من كان مادحنا فليمدحنا هكذا ، وأمر لي بمائة ناقة
وثمانية أرقاء من السبي ، وجام فضة . هذا إسناد جيد متصل إلى جرير ، أخرج
ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن الأنباري ، وأورد القصيدة بتامها ، وأنا
انتخبها . وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر في تاريخه . وأم حذرة : زوج جرير
واققت كنيته كنيته . والموردون : الذين يوردون إبلهم المياه . واللحاح ، جمع لقحة ،
وهي الناقة التي لها لبن . والعَيْمة ، بفتح المهلة ، شدة شهوة اللبن . كما أن الغيمة
بالمعجمة ، شدة شهوة الماء . والإيمة : شدة شهوة النكاح ، والقرم : شدة شهوة
اللحم . والساغبة : الجائعة . والانفاس : جرع لا تبلغ غاية الري . والشيم : الماء
البارد . والشيم ، بفتحها ، البرد . والقراح : الماء الخالص الذي لا يخلط به لبن
ولا غيره . سأمتاح : سأمستي ، وهو مثل . والبحور كناية عن الملوك . والسيب :
العطاء . والارتياح : الخفة للمطاء . والقوادم : عشر ريشات في الجناح ، وما فوق
ذلك الخوافي . وسوت : ارتقيت . والدهم : الخيل الكثير . والململة : الكتبية
التي بعضها داخل في بعض . والرداح : الضخمة . وتهامة : الناحية الجنوبية من
الحجاز . ونجد : الناحية التي بين الحجاز والعراق . قال الواقدي : الحجاز من
المدينة إلى تبوك ، ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك ، إلى أن تشارف
أرض البصرة ، فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة وعمره الطائف نجد ، وما كان وراء
وجرة إلى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ، قوله :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بُسْتَبَاحَ

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً لحذف العائد المنسوب بين جملة الصفة ،
أي حميته . والبطاح : جمع أبطح ، وهو وسط الوادي ، يكون فيه رمل وحصى
صفار . ومعتلجة : حيث تجمع ويدفع بعضه بعضاً . والمطايا : جمع مطية ، وهي

الدابة تمطو في مشيها ، أي تسرع . وأندى : أسخى . والراح : جمع راحة وهي الكف . قال الزبير في الموققيات : اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا : أمدح الشعر ؟ فقال جعفر بن حسين اللهبي : قول جرير لعبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ

فقال مسلم بن الزناد : ليس هذا بشيء ، قد يرغب الرجل فيمدح . فقال محمد ابن الضحاك بن عثمان : قول الأعور ابن براء الكلابي :

وَذِي لَيْلٍ لَوْلَا كِلَابٌ أَرَا حَهَا وَلَكِنَّهُ مَوْلَى كِلَابٍ فَعَذَّبْنَا

فقال مسلم : إن هذا المديح ، وأريد أشرح من هذا . فقال أبو غزينة : قول معن ابن أوس المزني لحمزة بن عبد الله بن الزبير :

إِنَّكَ فَرَعٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا تَمَجُّ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ
غَضُوا قَادَةَ النَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَهُمْ سَقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَاغِعُ
فَلَمَّا دَعُوا لِلْمَوْتِ لَمْ تَبْكْ مِثْلَهُمْ عَلَى حُدُثِ الدَّهْرِ أَلْعْيُونِ الدَّوَامِعُ

فصاح مسلم بن أبي الزناد : الآن حمي الوطيس هكذا يكون المديح .

فائدة :

جرير هو ابن عطية بن الخطمي بفتحات ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أبو حزرة ، بالحاء المهملة ، التميمي البصري الشاعر المشهور . مدح يزيد بن معاوية ، ومن بعده من الأمويين ، وإليه المنتهى وإلى الفرزدق في حسن النظم . وقال بشار بن برد : كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وقال يونس : كان الفرزدق يتصور ويجزع إذا أشد لجرير ، وكان جرير أصبرهما . وقال بشار : أجمع أهل

الشم على جرير والفرزدق والأخطل ، والأخطل دونهما ، ومن من فضل جرير على الفرزدق ابن هرمة وعبيدة بن هلال . قال يونس : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المزاغة ؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مرءه . وقال محمد بن سلام : ذكرت مروان بن أبي حفصة قال : ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلوا القريض ومرءه لجرير . وقال الكلبي : مدح أعرابي عبد الملك بن مروان فأحسن ، فقال له عبد الملك : تعرف أهجي بيت في الإسلام قال : قول جرير :

فَقَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبَاءَ بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

قال : أصبت ، فهل تعرف أمدح بيت قيل في الإسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمُطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

قال : أصبت ، فهل تعرف أرق بيت قيل في الإسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي ظَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نُمَيْرًا لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهِنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

قال : أصبت ، فهل تعرف جرير ؟ قال : لا ، وإني إلى رؤيته لمشتاق به . قال : فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل ، فأنشأ الأعرابي يقول :

فَاحْيَا إِلَهُ أَبَا حَزْرَةَ وَأَرْعَمَ أَنْفِكَ يَا أَخْطَلَ
وَجَدَ الْفَرَزْدَقَ أَنْفَسَ بِهِ وَدَقَّ خِيَاشِيمَهُ الْجَنْدَلَ

فأنشأ الفرزدق يقول :

بَلْ أَرْعَمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ يَا ذَا الْحَنَاءِ وَمِقَالَ الزُّورِ وَالْخَطَلِ
مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

فغضب جرير وقال أبيتانا . ثم وثب وقبل رأس الأعرابي وقال : يا أمير المؤمنين ، جائزتي له ، وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا . فقال عبد الملك : وله مثلها مني . أخرج ابن عساکر في تاريخه بسنده الى الكلبي . وروينا في طبقات الشعراء عن أبي عمرو بن العلاء قال : دخل أعرابي من أهل البادية فقال له عبد الملك بن مروان : ألك بالشعر علم ؟ قال : نعم ، قال : أي بيت أهجى ؟ قال بيت جرير :

أَيُّهَا الْغَيْثُ الَّذِي شَعَّ وَابِلُهُ كَأَنَّكَ نَحْكِي رِاحَةَ ابْنِ إِشَامِ

قال : فاي بيت أعزل ؟ قال بيت جرير : إن العيون . . . البيت ، قال : فاي بيت أنعم ؟ قال : بيت جرير :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضَمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا

فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، عطائي للأعرابي . فقال عبد الملك : ومثله من مالنا . مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفزدق بشهر . وفي البيان للجاحظ^(١) : انما سمي جد جرير الخطفي لأبيات قالها :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ مَا أَسَدَفَا أَعْنَاقَ جَنَّانٍ وَهَامَا رُجْفَا
وَعَنْقَا بَاقِي الرَّسِيمِ حَيْطَفَا

أي سرعيا كالخطف .

قال^(٢) : وقد سمي بشر كثير بما قالوه في شعرهم كالمرقس عمرو بن سعد بن مالك ، غلب عليه مرقس لقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

(١) البيان والتبيين ١/٢٨٢

(٢) البيان والتبيين ١/٢٨٨ .

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ، غلب عليه عويقت القوافي لقوله :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا

وزيد بن ضرار العبدي ، غلب عليه المزرد لقوله :

فَقُلْتُ تَرَرْدَهَا عَيْدُ فَأَنْتِي لِدُرِّ الْمَوَالِي فِي السَّنِينِ مُزَرَّدُ

وسالم بن نهار العبدي (١) غلب عليه المزيق لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزِقِ

وجرير بن عبد المسيح ، غلب عليه المتلمس لقوله :

فَهَذَا أَوْانَ الْعَرَضِ حَيَّ ذَبَابُهُ (٢) زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَسُّ

وعمر بن رباح السلمي ، والد الخنساء ، غلب عليه الشريد لقوله :

تَوَلَّى إِخْوَتِي وَبَقِيْتُ قَرْدًا وَحِيدًا فِي دِيَارِهِمْ شَرِيدًا

وقد عقد ابن دريد بابا في الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله ، فذكر فيه

جماعة . وستأتي مفصلة في هذا الكتاب .

١٠ - وأنشد :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِي وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي (٣)

هذا من أرجوزة للمعاج ، وقبله وهو أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِي وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

(١) اتفقت المصادر على أن اسم المزيق شاس بن نهار وفي المرزباني (يزيد)

ولم تذكر المصادر أن اسمه (سالم) ولعله خطأ في الاصل . وانظر

الشعراء ٣٦٠ ، والبيان ٢٨٩/١ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ،

والاصمعيات ٤٧ .

(٢) في البيان : (طن ذبابه) .

(٣) الخزانة ٥١١/٣ ، والبيان ١٨٠/٢ .

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيُّ

قال في الصحاح : احتزن وتحزن بمعنى ، وأنشد البيت • والبكيُّ : الكثير البكاء بوزن فاعيل • والصبأ ، بكسر أوّله والقصر ، التصابي ، والميل الى الجهل • وطربا : نصب بفعل مقدر أي أتطرب • قال ابن يسمون : وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أعز وأبلغ في المراد ، والهزمة للانكار التويخي ، وهو محل الاستشهاد • وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في تويخ ، والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق • وقيل : إنه على الحال المؤكد ، أي أتطرب في حال طرب ، حكى ذلك أبو حيان • وقسريُّ : شيخ كبير ، بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون السين المهمله وراءه وياء مشددة • قال الجوهري : يروى بكسر النون • وقسريُّ أيضا نسبة الى قسرين بلد الشام وفي نونه الفتح والكسر • وفي الصحاح : الدواري : الدهر يدور بالانسان أحوالا ، وأنشد البيت • ومن أبيات هذه الارجوزة المستشهد بها في كلام أئمة العربية قوله :

كُنَّا بِهَا إِذَا الْحَيَاةُ حَيٌّ

الحيُّ : مصدر بمعنى الحياة ، إذا الحياة حياة غير متكدرة ولا منغصة • وقيل : حيُّ جمع حياة كبدنة وبدن •
فائدة

المعراج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لييد بن صخر بن كيف بن عمرو بن حيٍّ • وقيل : عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو الشعثاء التميمي والد رؤبة راجز مجيد عدّه الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين (١) • وقال المرزباني : ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد أفلج وأقعد ، وهو أوّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب المعراج بيت قاله هو :

(١) الطبقات ٥٧١ •

حَتَّى يَبْعَجَ عِنْدَهَا مِنْ عَجَبَجَا

قال ابن عساكر : وله رواية حديث عن أبي هريرة وأبي الشعثاء ، روى عنه ابنه رؤبة عن الأصمعي قال : قيل للمعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إننا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانبا إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء . وفي البيان للجاحظ (١) : قال المعجاج : قلت أرجوزتي التي أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَرَنُ الْبَكْمِي

وأنا بالرمل ، في ليلة واحدة ، فأتت علي قوافيها اثنيلا ، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه .

١١ - وانشد :

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

هذا آخر قصيدة لتأبط شرأ ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب ابن حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعها (٢)

(١) البيان والتبيين ١/ ١٨٠ .

(٢) قول السيوطي : ومطلعها يا عيد . وانشد بعده :

ولا أقول إذا ما حلة صرمت

لقد ترك ستة أبيات بين البيتين ، وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله : هذا إرقاق . وفسره بقوله : والهد : الإسراع . وحرف بعده قافية البيت بقوله : بين إرقاق . وفسره بقوله : والإرقاق مصدر رقيقه . وكذلك حرف أول البيت الخامس بقوله : عاري الطنابيب ، بالطاء المهملة . وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والعاتق . وهذا شيء غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التي هي الصواب (عاري الطنابيب) بالطاء المشالة أي المجمة جمع ظنوب كمصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب في قوله هذا : هذا ، بالبدال المهملة ، وهو الصوت الفليط . والإرقاق في قول الشاعر : هذا بين إرقاق أو بين أرباق ، فالمراد بالإرقاق الرقاق ، كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والإرباق جمع ربق وهي الحلق التي تحمل في الحبل لتربط بها أولاد الغنم الصغار والصواب : أرفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروي أرباق بفتح الهمزة واسكان الباء اهـ . باملأ حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطي . قلت : انظر المفضليات ٢٧ - ٣١ وفيه ما يؤيد اعتراض المرحوم الشنقيطي .

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَكَرُّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ^(١)
 وَلَا أَقْرُلُ إِذَا مَا نُحَلَّةٌ صَرَمَتْ يَا وَبِحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقٍ
 لَكِنَّمَا عَوْلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عَوْلٍ عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَاقٍ
 سَبَاقِ غَايَاتِ تَجْدٍ فِي عَشِيرَتِهِ مُرْجِعِ الْقَوْلِ هَذَا بَيْنَ إِرْفَاقٍ
 عَارِي الطَّنَائِبِ ، نَمْتَدُّ نَوَاشِرُهُ مِذْلَاجِ أَذْهِمِ وَاهِي الْمَاءِ غَسَاقٍ
 تَحَالِ الْوَيْةِ ، شَهَادِ أَنْدِيَةِ قَوَالِ مُحْكَمَةِ جَوَابِ آفَاقِ

قرع السن : ضربها بطرف الأنملة ونحوها . والندم : التأسف . والاخلاق ، جمع خلق بضمين ، وقد يسكن : السجية والطبع . والعيد : ما اعتادك من نوم أو غيره . قال :

فَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عَيْدٌ

والكره : الرجوع . والطيف : ما يجيء في النوم . والخلة : الصديقة . وصرمت : قطعت . والاشفاق : بمعنى الحذر ، فيمدى بن ، نحو أشفتت منه . وبمعنى الشفقة فيمدى بملى ، نحو أشفت عليه . والعول : بكسر المهملة وفتح الواو . قال في الصحاح : يقال : عول عليّ بما شئت أي استغن بي ، كأنه يقول : أحصل عليّ ما أحببت ، وما له في القوم من معول ، والاسم العول ، وأنشد البيت . وسباق : صيغة مبالغة من سبق . وترجيع القول : ترديده ، والهد : الاسراع . والارفاق : مصدر رقيقة بمعنى رقت به . والطنايب ، جمع مطنب ، وهو المنكب والعاتق ، يقال : طنّب الفرس فهو أطنّب ، إذا كان طويلاً القري . وطنّب الفرس ، أي طال متنه ، وهو عيب . وأراد بقوله عاري الطنايب : براءته من هذا العيب ، كما قال الآخر :

وَقَدْ لِحَقْتُ بِأُولَى الْقَوْمِ تَحْمِلُنِي حَرَاءَ لَا شَنْجَ فِيهَا وَلَا طَنْبُ

(١) في المفضليات : (ومر طيف) .

والنواشر: عروق باطن الذراع ، جمع ناشرة • وجواب : صيغة مبالغة ، من جبت البلاد أجوبها إذا قطعتها • والآفاق : النواحي ، وهو إما على حقيقته في الأمكنة ، أو مجاز في الأقوال • والحكم : بقرينة قوله قول محكما كما قال الآخر :

مُلَقَّنٌ مُلْتَمٌ فِيمَا يُحَاوِلُهُ بَجْمِ حَوَاطِرِهِ جَوَابُ آفَاقِ

قال التبريزي^(١) : سمي تأبط شرًّا لأنه أخذ سيفًا وخرج ، فقبل لأمه أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شرًّا وخرج • وقيل : أخذ سكينًا تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم ، فقبل تأبط شرًّا • وقيل : قالت له أمه يوما : إن الغلمان يجنون لأهلهم الكمأة فهلا فعلت كصنعهم ، فأخذ جرابه ومضى فملاه أفاعي وأتى متأبطا به ، أي جاعلا له تحت إبطه ، فألقاه بين يديها فخرجت الأفاعي منه تسمى فولت هاربة • فقال لها نساء الحي* : ماذا الذي كان ابنك متأبطا له ؟ فقالت : تأبط شرًّا ! وقيل : إنه رأى كبشًا في الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحي* ثقل عليه الكبش حتى لم يقبله ، فرمى به ، فاذا هو الغول • فقال له قومه : ما كنت متأبطا يا ثابت ! قال : الغول • قالوا : لقد تأبطت شرًّا ، فسمي بذلك • حكاه في الأغاني^(٢) وإنه قال في ذلك :

تَأْبَطُ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى يُوَأِمُّ غَنَمًا أَوْ يَشِيفُ عَلَى ذُحُلِ

قال : وقيل : إنه سمي بهذا البيت • وفي الوشاح لابن دريد : أن كنيته أبو زهير • قال المصنف : وقد وافقه في اسمه واسم أبيه الشنفرى • وفي الأغاني : قال رجل لتأبط شرًّا : بم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل : أنا تأبط شرًّا ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت •

١٢ - وأنشد :

يَا حَكَمَ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ .

(٢) الأغاني ١٤٦/٢١ (الثقافة) .

هذا من أرجوزة لرؤية ، وقد اتحلها أبو نخيلة السعدي لنفسه . أخرج ابن
عساكر في تاريخه بسنده إلى الأصمعي قال : حدثني عبيد الله بن سالم قال : دخل
عليّ أبو نخيلة وأنا في قبة مظلمة ، ودخل رؤية فقعد في ناحية منها ، ولا يشعر كل
واحد منهما بمكان صاحبه . فقلنا لأبي نخيلة أنشدنا ، فأشدد هذه ، واتحلها
لنفسه :

هَاجِكَ مِنْ أَرْوَى كُنْهَاضِ الْفَكَكِ	هَمْ إِذَا لَمْ يَعْدِهِ هَمْ فَتَكَ
وَقَدْ أَرْتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسْكَ	شَادِخَةُ الْعُرَّةِ زَهْرَاءُ الصَّعِجِ
تَبْلِجُ الزَّهْرَاءُ فِي جِنْحِ الدَّلْكَ	يَا حَكْمُ الْوَارِثُ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحِبْ حَبْوَ الْمُعْتَنِكِ	أَتَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتْرَكَ
مَفْتَا حَاجَاتِ انْتِخَانِهِ بِكَ	الذُّخْرُ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : ورؤية يثبط وينذر ، فلما فرغ ، قال رؤية : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟
فقال : يا سواتاه ألا أراك هنا هذا كبيرنا الذي يعلمنا . فقال له رؤية : إذا أتيت
الشام فخذ منه ما شئت ، وما دمت بالعراق فإياك وإياه .

يقال : هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج أي ثار . وهاجه غيره يتعدى ولا
يتعدى . وأروى ، جمع أروية ، وهي الأثني من الوعول ، وبه سميت المرأة . وفي
الصحاح : الفكك : انفساخ القدم . وأنشد البيت . وقال الأصمعي : إنما هو الفكك
من قولك فكه يفكه فكا ، فأظهر التضعيف ضرورة . وهم : فاعل هاجك . وفتك :
قتل على غفلة وغيره . والمسك : بفتحين ، اسورة من عاج أو ذبل ، واحدها مسكة .
والشادخة : بشين وخاء معجمتين ودال مهملة : العرّة التي فشست في الوجه من
الناصية إلى الأنف ولم تصب العينين . تقول : شدخت العرّة إذا اتسعت في الوجه .
وزهراء : مشرقة . والضطك : كناية عن التبسم ، والوجه . وتبلج الصبح ، وانبليج
وبليج أضاء . تبلج فلان ضحك ، هثن . وجنح الليل ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة

منه والذالك : هنا الليل يقال : دلكت الشمس غربت ، وحكم (١) : هو ابن عبد الملك ابن مروان . قال ابن عساكر في تاريخه : لا عقب له . وأوديت : هلكت . وفي الصحاح : العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يجبو ، يقال قد اعتنك البعير ، ومنه قول رؤبة :

أوديت إن لم تحب حبو المغنك

يقول : هلكت إن لم تحمل حمالي بجهد . انتهى .
وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده :

ما بعدنا من غاية ولا درك

وقال : الماضي أوديت بمنزلة الآتي بدلالة ايقاع الشرط بعده ، ولو كان المراد الماضي لم يصح ، إذ لا يقال قمت إن قمت ، وإنما أقوم إن قمت ، لأن الجزاء إنما يكون بما لم يقع ، وأنت مبتدا خبره مفتاح حاجات . وترك بالتشديد بمعنى ترك المخفف يقال : إترك افعل بمعنى ترك . وأنخاهن أنزلناهن مستعار من أناخ الجمل أبركه .

فائدة :

رؤبة بن العجاج مرَّ نسبه في ترجمة أبيه ، يكنى أبا الجحاف . وقيل . أبا العجاج من أعراب البصرة . قال ابن عساكر : مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل ابن حنظلة ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد

(١) قلت : قول السيوطي : وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وإنما الصواب المتفق عليه أن حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي . انتهى املاء من حضرة الاستاذ .

القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعده^١ الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام (١) وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع رؤبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب . وقال النسائي : رؤبة ليس بالقوي في الحديث . وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه . قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : سمعت رؤبة يقول : مافي القرآن أعرب من قوله (فأصدع بما تؤمر) وقال الجمحي : رؤبة أكثر شعرا من أيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أيه . قال : وهو أوّل من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب :

قد رفع العجاج ذكري فاذعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه :

أهـ ما الشامتُ المعيرُ بالشيبِ أقلن بالشبابِ افتخارا
قد لبست الشبابَ غضاً طرياً فوجدتُ الشبابَ ثوباً معاراً

قال ابن عساكر : مات رؤبة سنة خمس وأربعين ومائة . ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديسهم على ذوي الألسن : تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم رؤبة وقيسه (٢) . كان رؤبة يقول لأبيه : أنا أشعر منك . قال : وكيف ؟ قال : لأنني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم .

(١) الطبقات ٥٧١

(٢) كذا بالأصل ؟

فاتمة :

لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضا
شاعر ذكره الأمدى في المختلف وقال : أنشد له ثعلب :

قالت له وَقَوْلُهَا أَحْزَانُ ذَرُّوهُ وَالْقَوْلُ لَهُ بَيَانُ
يَا أَبَتَا أُرْقِنِي الْقِرَابَ فَالْتَّوَمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ
من وخز برغوث له أسنانُ وللبعوض فوقه دندانُ

١٢ - وأنشد :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا

هما من قصيدة لجريز يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وأوّل القصيدة (١) :

أَبْتُ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا
لَعَنُوكَ إِنِّي نَفَعْتُ سَعَادَتِي لِمَضْرُوفٍ وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا
فَلَا دَيْتَ ، سُقَيْتَ ، وَدَيْتَ أَهْلِي وَلَا قَوْدَاً بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا
أَلَيْمًا صَاحِبِي نَزَزْتُ سَعَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا وَزَرَ الْبَعَادَا
فَيُوشِكُ أَنْ تَشْطَطَ بِنَا قَذُوفُ يُكَلِّئُ نِيَابَهَا أَلْقَلَصَ الْجِلَادَا
إِلَيْكَ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو وَهَجْرًا كَانَتْ أَوَّلُهُ بَعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا أُعْزِي النَّفْسَ أَوْ أَرْعُ الْفَوَادَا

(١) ديوانه ١٣٥ .

أَتَبِحَ لَكَ الظُّعَانُ مِنْ مُرَادٍ
إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
تَعَوَّذَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
أَقُولُ وَقَدْ أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوْرَى
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى
وَمِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَقِيتُ بِبَحْرَاءَ
فَسُدَّتِ النَّاسَ قَبْلَ سِنِينَ عَشْرٍ
وَوَثِبَ الْفُرُوعُ فَهَنَّ خَضِرُ
تَرَوُّدٌ مِثْلُ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي
هَنِينًا لِلتَّدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
يَعُودُ الْحِلْمَ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَقَدْ لَيْتَ وَحَشَمُهُمْ بِرِفْقِي
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى
وَيَنْعَمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَى
وَأَنْتَ ابْنُ الْخِضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ

وَمَا حَظَبُ أَتَاحَ لَنَا مُرَادَا
عَلَى ثِقَةِ أَزُورِكَ وَاعْتِمَادَا
رَأَيْتُ الْمُرَّةَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
وَأَلُّ أَلْيَدٍ يَطْرُدُ أَطْرَادَا
جَوَادًا سَابِقًا بَدَأَ الْجِيَادَا
وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا
إِذَا نَقَصَ الْبُحُورَ الْمُدَّ زَادَا
كَذَاكَ أَبُوكَ قَبْلَ الْعَشْرِ سَادَا
وَلَوْ لَمْ يَجِيْ أَصْلَهُمْ لَبَادَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادَا
بِأَكْرَمَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا
بِأَهْلِ الْمَلِكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا
وَتَفَرَّجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَيَعِي النَّاسَ وَحَشِكَ أَنْ تُصَادَا
وَتَكْفِي الْمُنْجِلَ السَّنَةَ الْجِهَادَا
وَتَذَكِّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
عَلَى الزُّغْفِ الْمَضَاعِفَةَ النَّجَادَا
هُمْ نَصَرُوا النَّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا

وقَاتُوا الْمُؤْمِنِينَ ولم تُعَوِّذْ
 إِذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ من قَرِيشٍ
 وَإِنْ تَنَدَبَ خُوْلَةَ آلِ سَعْدِ
 لَهُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ وَيَوْمَ قَيْسِ
 عَادَةَ الرَّوْعِ حَيْلُهُمُ الْقِيَادَا
 بُجُورُ عَمِّ زَاخِرِهَا النَّهَادَا
 تُلَاقِ الْعِزَّ وَالسَّلْفَ الْجِعَادَا
 هَرَّاقٍ عَلَى مُسَلِّحَةِ الْمَزَادَا

وقوله : بالحسن ، هو موضع في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره .
 والأصادق : جمع صديق ، كأحاديث جمع حديث ، وأنشد الفارسي البيت بلفظ
 الأصادق . والبعاد جمع بعيد . قال : ولا أحفظه . والبلاد^(١) ودية بالنصب مفعول
 وديت مقدّم . وقوداً بالنصب معطوف عليه على تقدّم عامل يناسبه على حدّ :

علفتها تبناً وماء بارداً

وسقيت : جملة دعائية معترضة ، والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على
 الالتفات . والالمام : النزول . وفلان يزور بالماما : أي في الأحابن . ويوشك : يقرب .
 وتشط : تبعد ، يقال : شطت الدار تشط ، وتشط بمدت بلده . وقذوف : أي طروح
 يبعدها ، بدال معجمة بوزن صبور ، ويكل بضم أوّله يعى ، واللازم كل أي أعياء .
 ونياط : المفازة بعد طريقها فكأنها نيطة بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . قال المعجّاج :

وبلدة بعيدة النياط

والقلص ، جمع قلوص ، وهي الفتيّة من النوق ، بمنزلة الجارية من النساء .
 والجلاد جمع جلدة بالتسكين ، من صفات الابل وهي أدسمها لبناً . وأزع ،
 مضارع وزعت الشيء ، كفتته بزاي وعين مهمله . وأتّيح له الشيء قدر له .
 والظعائن ، جمع ظمينة ، وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التي عليها الهودج ، ثم
 أطلق على المرأة ما دامت في الهودج . ومراد : قبيلة من اليمن . وما خطب أي وأيئ
 خطب . وليلى : جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيه ، وهي بنت الأصبغ بن زيادة

الكلبي • يقال إن أمه أيضا اسمها ليلى ، وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب • وقوله : واعتمادا : عطف على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع الحال ، أي أزورك واتقأ بك معتمداً عليك • وقوله :

تَعَوَّدَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ إِنِّي زَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

فيه حكمة بليغة ، وفي معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : قلّ ما عرّف الابن الشيطان من نفسه عادةً إلا استعادها منه ، واستعاد منا : بمعنى تعوّد • وقرورى : موضع • والآل : السراب • وتطرد : يجري ويتبع بعضه بعضا • وبذا : بتشديده الممجة غلب • والفاروق : لقب عمر بن الخطاب ، وهو جدّ أم عمر كما تقدّم • والمدّ في البحر : الزيادة مع زيادة القمر ، وضدّه الجزر • وقوله :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ زَادَا

أورده المصنف في الباب الرابع شاهدا للبرد على ما أجازاه من قولك : نعم الرجل رجلا زيدا ، وخرجه المصنف على أن زاد معمول لتزود ، إمّا مفعول مطلق إن أريد به التزوّد ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي تزوّده ، من أفعال البرّ ، وعليهما ، فمثل : نعت له تقدّم فصار حالا ، والوجهان ذكرهما ابن يسمون • ونقل عن الفراء : ان الزاد مصدر ، قال : ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم : لي مثله رجلا ، أي تزوّد مثل زاد أيبك زادا • وكعب بن مامة الايادي من جوده أنه أثر في سفر رفقة بالماء حتى مات عطشا ، ومامة أبوه • وابن سَعْدِي بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وسَعْدِي أمه • وأهلت أظهرت ، يقال : أهلّ الهلال إذا بدا وأبدا • وتفرج بضم الراء • والمحل : الذي أصابه الجذب ، يقال أمحل القوم : أجدبوا • قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حل ، ولم يقولوا محلل ، وربما جاء ذلك في الشعر ، قال حسان :

أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمُحَلِّ

وسنة : جناد لا مطر فيها . وأرض جناد لم يصبها المطر . والزغف : بفتح
الزاي وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة . وقيل :
الواسعة . وقيل : الصغيرة الحلق . والمضاعفة : الدرع نسجت حلقتين حلقتين .
والنجد ، بكسر النون ، حائل السيف ، وهو مفعول تردى ، استعاره من لبس
الرداء . والخضارم ، جمع خضرم ، بالكسر وهو الكثير العطية ، شبه بالبحر
الخضرم ، وهو الكثير الماء . قوله : ولم تعود الخ أزاد بالخيال الرجال يقول :
لم تعود خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس . ومدك : فعل ماض جواب
إذا ، ومفعول فاضلت محذوف ، وبحور فاعل مدك . ومحرز آخر مبتدا جدا
ارتفع . والشاد ، والشد ، بالثالثة : الماء الملح القليل الذي لا مادة له . والجعاد ،
جمع جمعد ، وهو الكرير من الرجال . والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء
كانت عنده وقعة للعرب . ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم . ويوم قيس
بالنصب ظرف لهراق . وهو قيس بن عاصم المنقري من بني سعد ، وكان غزا بكر
ابن وائل بسلحة ، وهي بضم الميم ، بين البصرة واليمامة ، فلما خاف من قومه
أن يجبنوا أطلق أفواه المزاد فهراق الماء ، وقال لأصحابه : قاتلوا فالموت بين أيديكم
والفلاة وراءكم . فقاتلوا فظفروا بالكربين وأصابوا إبلا كثيرة .

١٤ - وانشدني :

أَيَا جَبَلِي نَفْعَانِ بِاللَّهِ حَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمًا^(١)

قال صاحب الحماسة البصرية : هو لقيس بن الملوّح ، وأورده بلفظ : طريق
الصبا ، وبعده :

أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي صَبَابَةً^(٢) عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمًا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومَهَا

(١) الامالي ١٨١/٢ .

(٢) في الامالي : (حرارة) .

أَلَا إِنَّ أَهْوَاءِي بَلِيْلِي قَدِيْمَةٌ وَأَقْتُلُ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيْمَهَا

وفي الأغانى : أن قيس بن الملتوح ، وهو مجنون ليلى خرج به أهله إلى وادي القرى ليمتاروا خوفا عليه من أن يضيع ، فمرؤوا في طريقهم بجبلي نعمان ، فقال له بعض فتيان الحي : هذان جبلا نعمان ، وقد كانت ليلى تنزل بهما ! قال : فأى الرياح تأتي من ناحيتهما ؟ فقال بعض فتيان الحي : الصبا . قال : فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا ! فأقام ، ومضوا فامتاروا ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ، ثم انطلق وأنشأ يقول :

أَيَا جَبْلِي نَعْمَانُ •• الأبيات •

ثم رأيت العيني قال في شواهد الكبرى هذه الأبيات صدر قصيدة طويلة لقيس وهو مجنون ليلى • وبعدها :

وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وَأَنْتِي عَلَى ذَاكَ فَمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمَا

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز إلحاق نون الوقاية • ثم رأيت القالي قال في أماليه^(١) : حدثنا أبو يعقوب وراق ابن دريد ، وكان من أهل العلم ، قال : أنا مسيح بن حاتم^(٢) ، أنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة ، فلما أصابها حر تهامة قالت : ما فعلت ربيح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصبا ؟ قال : يحبسها عنك هذان الجبلان ، فقالت :

أَيَا جَبْلِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ حَلِيًّا

الأبيات الثلاثة • ولم يذكر البيت الرابع ، وأوردها بلفظ نسيم الصبا ، ولفظ تشومني حرارة •

(١) الأمالي ١/١٨١
(٢) كذا في الأصل : وفي الأمالي : (مسيح) بالوحدة .

تنبيه :

وقع في المهمات للشيخ جمال الدين الأسنوي نسبة هذه الايات الى أبي نصر الأريغاني من الشافعية ، من تلامذة إمام الحرمين ، وهو وهم ظاهر ، ولعله تمثل بها فحسبت له . ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الأريغاني ما نصه : سمع من أبي الحسن الواحد صاحب التفسير : ونعمان ، بفتح أوله ، واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك . والصابا : بفتح المهلة ريح تهب من المشرق . ويخلص : بضم اللام يصل . وضمير نسيما للنسيم . الاول مراد به الريح وبالثاني نفسها الضعيف ، كما قال في المحكم : النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفا . قلت : ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الأول ، من إعادة الظاهر مقام الضمير ، والضمير للصابا . وجوز الدماميني عود الضمير للمجربة ، وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ، ولا يتجه على نسبتها لقيس أيضا كما بينته في الحاشية . ولا اشكال على رواية طريق الصبا . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا . وضميم الشيء خالصة ، وضميم الحر : وضميم البرد أشده .

هاتدة :

قال القالي أيضا^(١) : أشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المريّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِيَّ وَاوَدِي عَرُبِعْرَةَ الَّتِي	نَأَتْ عَن نَوِي قَوْمِي وَحُقَّ قَدُومُهَا
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلُّهُ	يُدَاوِي قُوَادِي مِّنْ جَوَاهِ نَسِيمُهَا
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحَ شَوْقًا مَّاطِلًا	وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالدَّمُوعِ سَجُومُهَا
وَقَوْلَا لِرُكْبَانَ تَمِيمَةَ غَدَّتْ	إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تَحْطَّ جُرُومُهَا
بِأَنَّ بِأَكْنَافِ الرَّغَامِ غَرِيبَةَ	مَوْلَاهُ تَكَلَّى طَوِيلًا نَسِيمُهَا

(١) الامالي ١٩٧/٢ وانظر اللالي ٨١٦ وياقوت (الرغام) و (عربيرة) لامرأة من مرة .

مُقَطَّعَةً أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى وَتَبْرِيحِ شَوْقِ عَاكِفٍ مَا يَرِيهَا

قلت : كان هذه المرأة هي قاتلة الأبيات السابقة قالت تلك في الصبا وهذه في الجنوب . وقوله : نسيها : وضميرها للمجنون كما هو واضح . ولعلو بدعواه هناك للصبا كما قدمته . وقولها : هنا مجرى الجنوب ، نظير قولها : هناك طرق الصبا .

١٥ - وأنشد :

فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحِ هَيَّا رَبًّا

وقبله :

وَحَدِيثُهَا كَالْفَيْثِ يَسْمَعُهُ^(١) رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا

وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ سُرًّا بِهِ

وقال : يقول حديثها كالفيث والخصب . انتهى^(٢) . والجذب . بفتح الجيم وسكون المهملة ، ضدّ الخصب . وأصاخ ، بصاد مهملة وخاء معجمة ، أمال أذنه للاسماع . والحيا ، بالقصر المطر .

١٦ - وأنشد في اذن :

لَنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا^(٣)

هو لكثير عزة .

(١) في حاشية الامر : (كالقطر يسمعه) .
(٢) لم اعثر على هذا الخبر في مجالس ثعلب .
(٣) الخزائن ٥٨٠/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ (فإن) .

قال الجاحظ في كتابه البيان (١) : من الحمقى كثير عزة ، ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدح استجاده فقال له : سلمي حوائجك ؟ قال : تجملني في مكان ابن رمانة (٢) ! قال : ويحك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم ينل شيئا قال :

عَجِبْتُ لَتَرْكِي خُطَّةَ الرَّشْدِ بَعْدَمَا (٣)
تَبَيَّنَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَبُولُهَا

لئن عاد لي البيت . وبين البيتين قوله :

وَأَمْ صَعِبَاتِ الْأُمُورِ أَرَوْضُهَا
وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي يَوْمَ ذَلِكَ ذُلُوهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي
يَقُولُ الْبِلَادَ نَصْهَا وَذَمِيلُهَا (٤)

لئن عاد لي البيت :

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ رَاجَعْتُكَ الْقَوْلَ مَرَّةً
بَأَحْسَنَ مِنْهَا عَانِدَ فَنِيْلَهَا

خُطَّةُ الرَّشْدِ ، بضم الخاء المعجمة ، خصلة الهداية . ولا أقيلها : من الاقالة ، أي لا أتركها . والأهم ، بفتح الهمزة ، القصد . وأروضها : أذلها . والذلول : المنقاد السهل . والراقصات : الابل ، لأنها ترقص براكبها . ويقول البلاد ، بغيرين معجمة ، يقطعها ويجوبها . والنص والذميل ، بالذال المعجمة ، ضربان من سير الابل . ومنيلها : معطيها ، اسم فاعل من النوال وهو العطاء .

فائدة :

كثير بضم الكاف وفتح المثناة والتحتية المشددة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود

(١) ١٨٩/٢ .

(٢) في البيان : (ابن زمانه) بالزاي المنقوطة .

(٣) رواية البيان :

(عجبت لآخذتي خطة الفى ...) وانظر حاشية الامير ص ١٩ ،

وفيه : (بدأ لي من عبد العزيز ...)

(٤) في حاشية الامير : (يقول الفيافي) .

ابن عامر بن عويمر بن مغلذ بن سبيع بن جعشمه بن سعد بن مئليح ، بضم الميم ، ابن عمرو
 ابن عامر بن لحي بن قنعة بن الياس بن مضر ، أبو صخر الخزاعي الحجازي ،
 أحد الثمراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة ، وهو جدّه أبو أمه .
 وفد على عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز . روى عنه حماد الراوية .
 وكان رافضيا . قال الزبير بن بكار : قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صالح بن
 هاشم وفسادهم بحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ،
 لأنه كان خشيا يرى الرجعة . قال الزبير : وكان يقول بتناسخ الأرواح .
 وقال يونس النحوي : كان ابن أبي إسحق يقول : كثير أشعر أهل الاسلام ،
 وكانت له منزلة عند قريش وقدر . وقال طلحة بن عبد الله بن عوف : لقي الفرزدق
 كثيرا وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول (١) :

أريدُ لأنتى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول (٢) :

ترى الناسَ ماسِرنا يسرون تخافنا وإن نحنُ أوْمانا إلى الناسِ وقفوا

قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق (٣) فقال له
 الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترد البضرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردّها .
 قال طلحة : فمجت من كثير ومن جوابه ، وما رأيت أحدا قط أحصق منه ، رأيتني
 وقد دخلت عليه ومعي جماعة من قريش ، وكان عليلا ، فقلنا : كيف تجدك ؟ قال
 بخير ، سمعتم الناس يقولون شيئا ! وكان يتشيع ، فقلنا : نعم ، يقولون إنك الدجال .
 قال : والله لئن قلت ذلك إني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام . أخرجه ابن عسّكر .
 وقال الجمحي (٤) : كان لكثير في النسب نصيب وافر ، وجميل مقدّم عليه في

- (١) الامالي ٦٢/٢ - ٥٦ وطبقات ابن سلام ٤٦٢ ، والموشح ١٤٧ والاعاني
 . ٥٨/٤
 (٢) ديوانه ٥٦٧ .
 (٣) انظر الاعاني ٨٥/٧ والموشح ١٠٩ ، وذيل اللالي ٥٦ .
 (٤) الطبقات ٤٦١

النسيب ، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل . وكان جميل صادق الصباقة والعشق ، وكان كثير يقول (١) ولم يكن عاشقا ، وكان راوية جميل .

وأخرج ابن عساكر من طريق الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ، ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جميلا في عشقه ، قال : فقلت لهم : ظلمتم كثيرا ، كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير ، وإنما أتاه عن بشينة ما يكره فقال (٢) :

رمى الله في عيني بُشِينَةً بِالْقَدَى !
وفي الغر من أنيابها بالقوادح

وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال (٣) :

هَيْئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ
فَمَا انصرفوا إلا على تفضيلي .

وأخرج ابن عساكر عن العتيبي قال (٤) : كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى

- (١) في الطبقات : (يتقول) .
(٢) الأمالي ١٠٩/٢ والألالي ٧٣٦ ، والموشح ١٩٩ ومصاع العشاق ٦١ ،
والخزانة ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣ .
(٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ ، والموشح ١٩٩ .
(٤) الخبر في الأمالي ٤٦/١ - ٤٧ بلفظ : (. . . دخل كثير على عبد الملك ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة ؟ قال : نعم ، قال : ان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عند محله رحب القضاء ، شامخ البناء ، عالي السناء ، ثم انشأ يقول :

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وبسجك الطيرير إذا تراه
بغاث الطير أطولها رقابا
وخشاش الطير أكثرها قراخا
ضعاف الأسد أكثرها زئيرا
وقد عظم البعير بغير لب
يتوَّخ ثم يضرب بالهراوي
يقوده الصبي بكل أرض
فما عظم الرجال لهم بزير
فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جناحه ،
وأطول عنانه ! والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

كثير عزة ، فلما ورد عليه إذ هو حقيق^١ قصير^٢ تزدرية العين ، فقال عبد الملك :
تسمع بالمعيدي^٣ خير من أن تراه . فقال : مهلا يا أمير المؤمنين ، فإنما المرء
بأصغره قلبه ولسانه ، إن نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، وأنا الذي أقول^(١) :

وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَجَرَّبْتَنِي	وَقَدْ أَبَدْتُ عَرِيكَتِي الْأُمُورَ
وَمَا تَخْنِي الرَّجَالَ عَلَيَّ لِأَنِّي	بِهِمْ لِأَخُو مُتَأَقِبَةٌ خَيْرٌ
تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ	وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ نَزِيرٌ ^(٢)
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ	فَيُخْلِفُ ظَنَكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهَا بَرِينٌ	وَلَكِنَّ زَيْنَهَا كَرَمٌ وَخَيْرٌ ^(٣)
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا	وَلَمْ تَطَلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصَّقُورُ ^(٤)
وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ	فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعَظْمِ الْبَعِيرُ
فَيُرَكَبُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِيِّ	فَلَا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
يُجَرِّدُهُ الصَّيِّ بِكُلِّ سَهْبٍ	وَيَجْبِسُهُ عَلَى الْحُسْفِ الْجَرِيرُ

(١) وردت هذه القصيدة في الامالي ٤٧/١ ، وحماسة ابي تمام بشرح

التبريزي ١٥٢/٢ باختلاف الألفاظ ، كما اختلف في اسم قائله ،
وقال البكري في سمط اللالي ١٩٠ : (اختلف العلماء في عزو هذا
الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه ابن
الاعرابي والرياشي الي معود الحكماء . وقال عمرو بن ابي عمرو
النوقاني : وقد نسب الي ربيعة الرقي ، والصحيح من هذا والله أعلم
انه لمعود الحكماء) . وعند الحصري لكثير .

(٢) في الامالي ، واللالي ١٩٠ (أسد هصور) وفي الحماسة : (مزير) ،

أي العاقل الحازم ، ويروى : (مزير) أي قوي القلب شديده .
في الحماسة برواية :

(٣) فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
رواية البيت كما في الموشح واللسان والحماسة :

بغاث الطير اكثرها فراخا وأم صقر مقالات نزور

وَعُودُ النَّبْعِ نَبْتُ مُسْتَمْرَا وَلَيْسَ يَطُولُ وَالْقَصْبَاءُ حُورٌ

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه . الطير ذو الرواء والمنظر^(١) . الهروي :
العصاء . والجرير : الجبل . والنبع : من كريم الشجر تتخذ منه القسي . والقصباء :
القصب . والخور يضم الخاء المعجمة ، جمع خوار وخوارة من الخور ،
وهو الضعف .

وقيل لكثير : ما بقي من شعرك ؟ قال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما
أعجب ، ومات ابن ليلى فما أرغب ، وإنما الشعر بهذه الخلال . أخرجه ابن عساکر
وقال : ابن ليلى ، عبد العزيز بن مروان . قال الدارقطني وغيره : مات كثير وعكرمة
مولي ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ،
وذلك سنة خمس ومائة .

١٧ - وانشد (٢) :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِجْ لِابِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
إِذَنْ لَقَامَ بَنُضْرِي مَعَشَرُ حُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

هما لرجل من بكنمئير ، اسمه قريط ، يضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة ،
هكذا ذكره البيهقي في شرحه^(٣) يعير قومه بتخاذلهم عن نصره ، وقد أغارت عليه
بنو شيبان واستاقت إبله . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أغارت ناس من بني شيبان
على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم
ينجدوه ، فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفموا إليه ،
فقال الأبيات وبعدها :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أُبْدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا

- (١) الطير : الشاب الناعم ذو الكدنة .
(٢) الخزائن ٣/٣٢٢ و ٣/٥٦٩ ، والحمامة بشرح التبريزي ١/٨ - ١٨ .
(٣) هو قريط بن أنيف من شعراء بلعنبر كما في الحمامة . وانظر البهج
لابن جنى ص ١٤ وحاشية الأمير ص ٢٠ .

لا يسألون أحاهم حين يندبهم
 لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
 يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
 كأن ربك لم يخلق لحشيتيه
 فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
 في الثائب على ما قال برهانا
 ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
 ومن إساءة أهل سوء إحسانا
 سواهم من جميع الناس إنسانا
 شنوا الإغارة فرساناً ورُكبانا^(١)

مازن : بطن من تميم^(٢)، وخصهم بالذكر لأنه أبلغ فيما أراد من إغاطة قومه بني
 العنبر حيث تناقلوا عن نصرته واستنقاذ ماله ، إذ هم أقرب نسباً لهم وجواراً من أجل
 أن الحسد والبغضاء أسرع إلى الأقرباء منه إلى البعداء ، وكذلك الجيران . واستباح
 الشيء : وجده ، أو جعله مباحاً واستأصله ، وكل ذلك صحيح هنا . وقال التبريزي
 في شرح الحماسة^(٣) : الاستباحة ، قيل هي « في معنى »^(٤) الإباحة ، وقيل : الإباحة التخلية
 بين الشيء وبين طالبيه . والاستباحة : إتخاذ الشيء مباحاً . والأصل في الإجابة : إظهار
 الشيء للناظر ليتناوله من شاء ، من باح بسرّه . وبنو اللقيطة : نسبهم إلى أمهم ذماً ،
 أراد إنها نبذت فلقطت ، فليس لها أصل يعرف . واللام في (لقام) جواب قسم
 مضر : أي اذن والله لقام . قال التبريزي^(٥) : وفائدة اذن هو أنه أخرج البيت
 الثاني مخرج جواب قائل قال له : ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن ؟ وعلى
 قول بسيويه : إن اذن جواب وجزاء . يكون البيت جواباً لهذا السؤال ، وجزاء على
 فعل المستبيح . ويقال : قام بالأمر : إذا تكفل به . وخشن : جمع أخشن . وقال
 البياري : جمع خشن . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه .

- (١) في الحماسة : (شدوا الإغارة) .
 (٢) الموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ،
 ومازن تميم ، والمراد في البيت مازن تميم .
 (٣) الحماسة ١ / ١١ .
 (٤) مزيدة عن التبريزي .
 (٥) الحماسة ١ / ١٢ .

واللثة بالضم : الضمف ، وبالفتح الشدة • فان حمل على الاول : فمعنى البيت أنهم يشتدون إذا لان الضميف ، وفيه تعريض بقومه • أو على الثاني : فالمعنى المبالغة ، أي يشتدون إذا لان القوي • وأشار البياري إلى أن المعروف من الرواية الضم ، فإن رواية الفتح لم تصح • والناجد : أقصى الأضراس ، كنى بأبدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة ، واستعمال الناخذ للشر استعارة • وطاروا : أسرعوا إلى دفعه ولم يتأقلوا تتأقل بني المنبر • والزرافات : الجماعات ، واحدا زرافة ، بالفتح • ووحدا : جمع واحد ، كصاحب وصحبان • ويندبهم : يدعوهم • والبرهان : فعلان من البرم ، وهو القطع • وقيل فعلال ، وقوله يجزون ... البيتين • استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى إخراج الدم في صورة المدح • وسواهم استثناء مقدم ، ولو أخر جاز إعرابه بدلا وصفة • وقوله : (فليت لي بهم) أي بدلهم ، استشهد به المصنف في حرف الباء على ورودها للبدلية بمعنى بدل • وشنوا : من شن إذا فرق لأنهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم • ويروى شدوا • والاغارة : مصدر أغار على المدعو ، والاسم غارة • وفرسانا : جمع فارس • وركبانا : جمع راكب ، وهو راكب الأبل ، وهما حالان • واستشهد بقوله : شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرف باللام •

١٨ - وانشد :

لَا تَرْكَنِي فِيهِمْ شَطِيرَا
إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أُطِيرَا^(١)

هو رجز لا يعرف قائله ، والشطير : البعيد ، وقيل الغريب • ونصبه على الحال • وأهلك : بكسر اللام مضارع هلك بفتحها •

(١) الخزانة ٣/٥٧٤ .

شواهد ابن المكسورة الخفيفة

١٩ - وانشد :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا^(١)

أخرج الحاكم في المستدرک بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال :
قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام :

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بَيْهَمَةٍ	يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ	لَا طَائِشًا رَعِشَ الْبَنَانِ وَلَا أَلِيدٍ
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
إِنَّ الزُّبَيْرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٍ	سَمِعَ سَجِيَّتَهُ كَرِيمِ الْمُشْهَدِ
كَمْ غَمْرَةٌ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُبْنِيهِ	عَنْهَا طَرَادُكَ يَا ابْنَ فِقْعِ الْقَرْدِ
فَاذْهَبْ فَاظْفِرَتْ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ	فِيَا مَضَى فِيهَا تَرْوِجٌ وَتَغْتَدِي

وقال ابن سعد في طبقاته : انا أبو عامر العقدي : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن
خالد بن سميرة قال : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر
خلون من جمادي الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، بمد القتال على فرس له

(١) ابن عقيل ١/١٤٦ ، والخزانة ٤/٢٤٨ ، واسماء الغتالين ١٥٨ .

يقال له ذو الخمار ، منطلقا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقبه رجل من بني تميم
يقال له العقدي بن زمام المجاشمي^(١) ، فقال له : يا حواري رسول الله ، إليّ فأنت
في ذمتي أن لا يصل إليك أحد من الناس ، فأقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم
إلى الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير في وادي السباع ! فقال : ما أصنع إن كان
الزبير لف بين غارين من المسلمين^(٢) ، قتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق
بأهله ، فسمعه عمرو بن جرموز ، وفضالة بن حابس وتقيع بن كعب ، فركبوا في
طلبه ، فحمل عليه ابن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلحقوه ، فقال:
الله يا زبير ، فكف عنه ، ثم سار وأغفى الزبير فطعنه ابن جرموز طعنة أثبتة فوق
فأخذ رأسه وسيفه فصله حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه أنه قاتل الزبير ،
فقال : بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار ! وأخذ عليّ السيف منه وقال : سيف طالما فرج
الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودفن الزبير بوادي السباع^(٣) .
فقاتل عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير ، وكان أهل المدينة
يقولون^(٤) : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة ، كانت تحت عبد الله بن أبي بكر
الصدّيق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف ، فتزوّجها زيد بن الخطاب فقتل
عنها باليمامة ، ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عنده فقتل عنها ،
فقاتل : غدر ابن جرموز . . . الأبيات . زاد صاحب الحماسة البصرية : ثم كانت
تحت الحسين بن علي فقتل عنها^(٥) .

قولها : بفارس بهمة : في الصحاح : البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى
من شدة بأسه ، ويقال أيضا للجيش بهمة . ومنه قولهم : فارس بهمة وليث غابة .
قال المصنف : وهو المراد هنا . والمرد ، بالمهملة : الفارّ يقال : عرد الرجل تعريدا :
أي فرّ . والطائش : الخفيف . والرعدة : الارتعاد . ورجل رعش : أي جبان .
ويروى : رعش الجنان أي القلب . وشلت : بفتح المعجمة ، وأصله : شلتت : بكسر
العين ، والمضارع يشل بالفتح ، والسمح : السهل . والسجية : الخلق والطبيعة .

(١) في أسماء القتالين ١٥٨ والاشتقاق ٥٥٩ : (النمر بن الزمام المجاشمي).

(٢)

غارين : فريقين .

(٣) انظر الخبر في أسماء القتالين ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) انظر حاشية الأمر ص ٢٣ .

(٥) انظر كتاب الردقات من قريش ٦١ - ٦٤ .

والمشهد : محضر الناس • والعمرة ، بفتح العين المعجمة : الشدة ، والجمع ، استعارة من الماء الكثير ، ولذا قرنت بالخوض • ويقال : ثناه يثنيه إذا صرفه عن حاجته • وطراد الاقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض • والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع فدفد لأن الدواب تحمله بأرجلها • والقردد : بقاف وراء ودالين مهملتين ، المكان الغليظ المرتفع • ويروى : القدقد ، بقافين ودالين ، وهو الأرض المستوية • وعاتكة المذكورة من الصحايات المبيعات المهاجرات ، وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة • وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين • وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة وأنه يأتي يوم القيامة أمة وحده •

تثبيته :

عزا المصنف في شواهد هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام ، وتبعه عليه طائفة • والأسانيد الصحيحة تردئه •

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد (1) ، وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير ، وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل ، وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا •

فائدة :

قال الآمدي في المؤلف والمختلف : الزبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزبير الأسدي شاعر جيد ، ولهم شاعر يقال له زبير بالضم ونون وهو ابن عمر الخثمي الذي يقال له النذير العريان •

(1) في حاشية الامر : (بدم قديد) .

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

هذا صدر بيت للنايفة الذيباني وعجزه :

إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

والبيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ، وأولها (١) :

يا دارَ مئةٍ بالعلياء فالسندِ	أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ
وقفتُ فيها أصيلاً ناسئلاً	عيتُ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدِ
إلا الأواري لأياماً أئينها	والنوى كالتخوضِ بالمظلومة الجليدِ

ومنها :

فتلكَ تبلغني الثغراتُ أنَّ له	فضلاً على الناسِ في الأدنى وفي البعدِ
-------------------------------	---------------------------------------

إلى أن قال :

الواهبُ المائة المعكاء زيتها (٢)	سعدانُ توضحَ في أوبرها اللبدي
ولا أرى فاعلاً في الناسِ يشبهه	ولا أحاشي من الأقسامِ من أحدِ
إلا سلياتُ إذ قالَ المليكُ له	قم في البريةِ فأحدِذها عن الفندي
وخيس الجنِّ ، إني قد أذنتُ لهم	ينثونَ تدمرَ بالصفاحِ والعمدِ

(١) ديوانه ٢٤ وما بعد ، وانظر الشعراء ١١٩ ، وحاشية الامير ٢٣ .

(٢) في الكامل ٩ : (الأبقار زينها) .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةً
 إِلَّا لِمَنْ لَكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 وَأَحْكُمُ بِحُكْمِ قِتَابَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ
 قَالَتْ أَلَا لَيْتَاهَذَا الْحِمَامُ لَنَا
 فَحَسْبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمْتَ
 فَكَمَلْتَ مَانَةَ فِيهَا حَامَتَهَا
 نُبِّئْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي طَيَّفْتُ بِكَعْبَتِهِ
 لَا وَالَّذِي أَمِنَ الْعُرْلَانِ تَمْسُحُهُ
 مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مَا أَتَيْتُ بِهِ
 إِذَنْ فَعَاقِبْنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً

كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذُلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
 تَنْهَى الظَّالِمَ ، وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ
 سَبَقِ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ
 إِلَى حَمَامٍ شَارِعٍ وَارِدِ الثَّمْدِ
 إِلَى حَامَتِنَا أَوْ نَفْسُهُ فَقَدِي
 تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
 وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدْدِ
 وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسْدِ
 وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وُلْدِ
 وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 رُكْبَانِ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنْدِ
 إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
 قُرْتُ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب . والعلياء : ما ارتفع من الأرض . والسند :
 ظهر الجبل . وأقوت : أقفرت وخلت . والسالف : الماضي . والأصيلا باللام
 آخره ، ويروى بالنون . قال في الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ،
 ويجمع على أصيلان ، ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا
 أصيلا ، وهو أبدال على غير قياس . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على

ذلك (١) ويروي :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي تُجَاوِبَنِي

ويروي : طويلاً ، ونصب جواباً على نزع الباء . والربع : المنزل ، وعيبت : لم ترد جواباً . والاوارى : محابس الخليل ، واحدها أورى أو آر ، واللاي : البطاء ، ونصبه بتقدير لات . قال أبو حيان : وأنشد الفرءاء هذا البيت :

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا إِنْ مَا أَيْبِنَهَا

واستدل به على جواز موالة ثلاثة أحرف للنفي . والنوى : الحفير حول الغباء . والمظلومة : الأرض التي حفرت وليست موضع حفر ، وهي أيضاً التي تمر عليها أعوام لا تمطر . والجلد : الصلب . والبعد : يروي بضمتين وبفتحتين . والمعكأ : السمان الغلاظ الشداد لا تثنى ولا تجمع . وسعدان : نبت . وتوضح : موضع . واللبد : المتلبدة : وأرى : بمعنى أعلم وأحاشى : مضارع ، بمعنى استثنى ، وماضيه حاشي . وقد استشهد به المصنف في حاشي ومثله قوله :

مِنَّا الرَّسُولُ بِخَيْرِ النَّاسِ كَلِمٌ وَلَا نُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ إِنْسَانًا

وسليمان هو النبي عليه السلام . واحدها : امنها . والفند : الخطأ والكذب ، وكل ما لا خير فيه . وخيس : بالحاء المعجمة والمنثاة التحتية والسين المهملة . وأخيس : ذلل . وتدمر : مدينة بالشام . والصفاح : الحجارة العريضة ، واحدها صفاحة . والعمد : بفتحتين أساطين الرخام . والضمد : بالضاد المعجمة ، الفيظ ، والضميم . والجواد : الفرس . واستولى : غلب . والأمد الغاية . واحكم : أي كن حكيماً مصيب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحي إذا أصابت ووضع الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء . والحمام : هنا القطا . والشرع : بالمعجمة أوله ، الداخلة الماء . والثمد : الماء القليل (٢) . قال ابن السجري :

(١) رواية حاشية الأمير للبيت ص ٢٣ :

وقفت فيها أصيلاً لا أسألها أعيت جواباً وما بالدار من أحد

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٤ والموشح .

يغلطون فيكتبون : واردي الشمد ، بالياء ، يريدون واردين الشمد ، وليس كذلك ، بل هو مفرد وصف به الحمام لأنه اسم جنس ، كما قال تعالى : (أعجاز نخل منقمر ، وجراد منتشر) وقوله : شارع ، وصف به أيضا ، كقوله تعالى : (أعجاز نخل خاوية) فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

والقصة التي أشار إليها : ان زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بقية طسم وجديس ، كانت توصف بحدثة النظر قبل ، كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام ، وكان لها قطاة ، فمرَّ بها سربٌ من قطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
ونصفه قديه تمَّ الحمام ميه

ففظروا فإذا هي ست وستون . وقوله :

قالت ألا ليتنا هذا الحمام .. البيت

أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز إعمال ليت مع ما ، وإعمالها ، لأنه روى الحمام بالنصب والرفع ، وأورده في (أو) ، مع البيت بعده مستشهدا به على ورود (أو) للجمع المطلق ، كالواو . وقوله : أو نصفه ، قال المصنف في نواهد : هو تابع لقوله هذا ، فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه . قال : ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفًا على الضمير المستتر في لنا ، وحسن ذلك لأجل الفصل . ويروى : ونصفه بالواو ، وقد : بمعنى حسب ، وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله : فقدي على جواز ترك نون الوقاية من قدم مع ياء المتكلم . والحسبة مصدر بمعنى الحساب . وأبو قابوس : كنية النعمان . وأوعدني : هددني . والزار : الصوت . وأثمر : أجمع وهريق : صب^(١) . والأنصاب : الأصنام . والجعد : الدم . والفيل : بالكسر ، والسند بفتح المهملة : نوعان من الشجر . وقال الأصمعي : إنما هو الفيل بالفتح ، ما كان يخرج من أبي قبيس . قال : وأما بالكسر ، فهو الفيضة وفي ديوان النابغة :

(١) في الشعراء : (اريق) .

والمؤمن العائذات الطير يمسحها رُكبانُ مكةَ بين الغيل والسندِ

وقال شارحه : المؤمن ، الله أمن الطير وأعاذها . والغيل والسند : أجتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى . وقوله :

ما قلتُ من سيءٍ مما أتيتُ به

كذا هو في منتهى الطلب . وفي الأشعار الستة ومعه في ديوان النابغة . كما أنشده المصنف :

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهه

والشاهد فيه في زيادة إن بعدما النافية . ويروى من إن نديت ، أي ما سبق اليك مني ، يقال : ما ينداه مني شيء منه^(١) وقوله :

إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل ، منهم أنس ابن زعيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم :

ونبي رسول الله إني هجوته إذن فلا رفعتُ سوطي إليَّ يدي

فائدة :

النابغة هذا ، اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ، بالكسر ، ابن جابر بن يربوع بن عيط بن مرة بن عوف بن سعد بن مذبيان ، بضم الذال وكسرهما ، ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضره أبو أمامة الذيباني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، ومن أعيان فحولهم المذكورين . عدّه الجمهور في الطبقة الأولى بعد

(١) في الشعراء : (ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه) .

امرىء القيس^(١) ، قال ابن دريد في الوشاح ، وسمي النابغة بقوله^(٢) :

رَحَلْتُ فِي بَنِي الْقَيْسِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وقال الأضمعي : يكنى أبا ثمامة . قال ابن عساكر : والمخفوظ أبو أمامة . وفي
الوشاح لابن دريد : إنه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
أشعر العرب النابغة ، وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن رباعي بن خراش قال :
وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال : من الذي يقول^(٣) :

حَلَفْتُ فَلَمْ تُتْرَكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلرَّءِ مَذْهَبُ
فَلَسْتُ بِمَسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبِ أَيِّ الرُّجَالِ الْمَهْدَبُ؟
قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل :

إِلَّا سُلَيْمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِيكَ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَلَى فَنْدِي

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل^(٤) :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلْقًا ثِيَابِي عَلَى وَجَلٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخْنُبْهَا كَذَلِكَ كَانَ نَوْحٌ لَا يَخُونُ^(٥)

قالوا : النابغة . قال : فمن القائل :

-
- (١) الطبقات ص ٤٢ .
 - (٢) انظر الخزانة ٥/٢ (السلفية) .
 - (٣) انظر ديوانه ٥٧ وطبقات الشعراء ٤٧ و ٥٠ والشعراء ١٢٤ والخزانة ٦/٢ السلفية .
 - (٤) الشعراء ١٠٩ ، واللسان ٢٧٢/١٩ ، والاعاني ٤/١١ ، والرواية : (على خوف) .
 - (٥) انظر ابن سلام . ٥٠ .

لَسْتُ بِدَاخِرٍ لِغَدِ طَعَامًا حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدِ طَعَامٍ

قالوا : النابغة • قال : النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر • وأخرج الزبير بن بكار والاصمعي وابن عساكر عن ابن عباس انه مثل من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول (١) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

قالوا : هذا النابغة • وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه مثل : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ، يعني النابغة الذبياني • وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الأنباري عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس بن حجر فحل العرب ، فلما أنشأ النابغة طأطا منه • وأخرج عن الأصمعي قال : ذكر عند أبي عمرو بن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو : ما كان زهير يصلح أن يكون أخيدا للنابغة ، يعني راويا عنه • وأخرج عن الأصمعي قال : سألت بشارا الأعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما • قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال : كان جرير يقول المراثي ، ولقد فاحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير • وأخرج عن الأصمعي قال : أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل ، وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عيبا ، فوضع الرجل كأسا في يده وقال :

تَطِيبُ كُوُوسُنَا لَوْلَا قَذَاهَا وَيُخْتَمَلُ الْجَلِيسُ عَلَى أَذَاهَا

فقال النابغة : رحمتي لذلك :

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ اشْتَرَاهَا

(١) ديوانه ٥٥ ، والخزانة ٧/٢ (السلطانية) ، والشعراء ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٣

اجتمع حسان بن ثابت بالنابعة عند النعمان بن المنذر ، كما سيأتي ذكره في موضع آخر ، فاستفدنا من ذلك ، أن النابعة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : النوابع أربعة : الذبياني هذا ، والنابعة الجمعدي قيس ابن عبد الله الصابي ، والنابعة الحارثي زيد بن أبان ، والنابعة الشيباني حمل بن سعدانة . ثم رأيت في المؤلف والمختلف لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء : النابعة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل :

لَا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجْرِبَهُ وَلَا تَذَمِّيْهِ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

والنابعة ابن لؤي بن مطيع الغنوي ، والنابعة العدواني ، والنابعة ابن قتال بن يربوع ذبياني أيضا ، والنابعة التغلبي الحارث بن عدوان .

فائدة :

قال الآمدي : زياد بالزاي جماعة ، ولهم شاعر يقال له زياد ، بالذال ، ابن عرير ابن الحويرث بن مالك بن واقد .

٢١ - وانشد :

فَا إِن طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِن مَنَايَا وَدَوْلَةٌ آخِرِنَا^(١)

وهذا لقروة بن مسيكة ، بضم الميم وفتح السين ، ابن الحارث بن سلمة المرادي ، صحابي مخضرم . وقوله^(٢) :

(١) الخزانة ١٢١/٢ ، والكامل ٢٩٥ .

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتين ، وهما في حماسة ابي تمام للتبريزي

١٩١/٣ (كلاكله) ، وعيون الاخبار ١١٤/٣ (حوادنه) للفرزدق ،

وفي حماسة البحسري ١٤٩ للملك بن عمرو الأسدي ، وفي الشعراء ٤٥٠

(حوادته) ، والاشتقاق ١١٨ ، وسقط اللالي (حوادته) ٣٩ للعلاء

ابن قرظة الضبي خال الفرزدق ، وفي امالي المرتضى ٢٥١/١ (شرأشره) ،

ونقله عنه صاحب الخزانة ٤٠٩/٢ . الذي الاصبع العدواني . ومعنى

البيت الاول كما فسرہ التبريزي : (يقول : إذا أتاحت صروف الدهر

على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمهود منها أنها

تفعل بغيرهم مثل ذلك) .

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ كَلَّا كَلَّهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا سَيَلِقُ الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
وبعد:

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
وَمَنْ يُغَرَّرِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حَوْوَنَا

هكذا في الحماسة البصرية . ثم رأيت في ديوان فروة مانصه : جمعت همداز
لمراد جمعا كثيرا وساروا إليهم فالتقوا بالأحرمين ، فظفروا بمراد وأصابوا منهم ، فقال
في ذلك فروة ، وتروى لعمر بن قعاس (١) :

إِنْ نَهَزُمْ فَنَهَزَامُونَ قَدَمًا وَإِنْ نَهَزُمْ فَغَيْرُ مَهْزَمِينَا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِيَا وَدَوَّلَةَ آخِرِينَا
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوَّلَتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا
فَبَيْنَاهُ يَسْرُ بِهِ وَيَرْضَى وَلَوْ مَكَثَتْ غَضَارَتُهُ سُنِينَا
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٍ فَأَلْفِي بَعْدَ غِبْطِيهِ مَنُونَا
وَمَنْ يَغْبِطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ حَوْوَنَا
فَأَفْتَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي كَمَا أَفْتَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَنْ بَقِينَا

(١) ترجم له المزدباني ٥٩

ثم رأيت ابن سعد قال في طبقاته ، أنا الواقدي ، ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مسيكة المرادي على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مفارقاً لملوك كندة ومبايعاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً له شرف ، فأنزله سعد بن عبادة عليه ، فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزْم (١) ؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرزْم إلا ساءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً ، وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أئخنوهم ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيكة :

إِنْ نَغَلَبَ فَعَلَّاؤُنْ قَدِمَا وَإِنْ نَهَزْمُ فَعَبِيرٌ مُهْرَمِينَا
وَمَا إِنْ طَبْنَا جَبِينَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَطُعْمَةً آخِرِينَا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومنحج كلها ، وكتب معه كتاباً إلى الأبناء باليمن يدعوهم إلى الإسلام . فأقام فيهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

وأخرج ابن سعد من وجه آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مسيكة بأثني عشرة أوقية ، وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان . وذكر الواقدي أن عمر بن الخطاب استعمله أيضاً على صدقات منحج . وذكر غيره أنه انتقل إلى الكوفة فسكنها ، وله رواية ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي وروى عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وجماعة .

غريب الأبيات :

قال الأعمش : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ،

(١) الرزْم : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، يوم كان لهمدان على مراد قبيل

الإسلام . وانظر البكري ص ٦٤٩ - ٦٥١

(٢) انظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢٤١ - ٢٤٢ .

وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة ، انتهى .

وفي الصحاح : المراد بالطب هنا العادة . والجبن ، بسكون الباء وضمها ، ضد الشجاعة . والمنايا جمع منية ، وهي الموت لأنها مقدرة ، يقال منى له : أي قدر .
والدولة ، بالفتح ، في الحرب : أن يدال لاحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لهم علينا الدولة ، والجمع الدول ، والدولة بالضم : المال ، يقال صار الفيء بينهم دولة يتداولونه ، يكون مرة لهذا ، ومرة لهذا ، والجمع دولات . وقال أبو عبيد :
الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة بالفتح الفعل . وقال بعضهم :
الدولة والدولة لغتان بمعنى . وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب . وقال عيسى بن عمر : كلتاها يكون في الحرب والمسال . والكلاكل ، جمع كلكل ، وهو الصدر . وسججال : بكسر المهملة وتخفيف الجيم ، أي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو . وصروف الدهر : حدثانه ونوائبه . وتكر : ترجع . وريب الدهر : حوادثه .
والفضارة : طيب العيش . والمنون^(١) ، والسروات : جمع ، وسراة جمع سري ، وهو الشريف والسيد . وفي شرح الشواهد للمصنف : هذا البيت للكسيت أو لقروة بن مسيئك ، فحصل فيه ثلاثة أقوال .

٢٢ - وانشد :

بني عُذَانَةَ مَا إِنَّ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيْفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَرْفٌ^(٢)

قال المصنف في شواهد : عُذَانَةُ بضم المعجمة ودال مهملة ، حي من يربوع^(٣) و (ما) : نافية . وذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور . (فإن) : زائدة كافة ، وبالنصب في رواية ابن السكيت (فإن) نافية مؤكدة . والصريف ، يفتح الصاد وكسر الراء المهملتين : الفضة . والخرف : الجر ، جمع جرة^(٤) .

(١) كذا بالأصل ، ولعله يريد : (والمنون : الموت) .

(٢) الخزائنة : ١٢٤/٢

(٣) انظر الاشتقاق ٢٢٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٢٨ ، وغدانة اسمه اشرس .

(٤) في حاشية الأمير (الخرف : الطين المحرق) .

٢٢ - وانشد :

يُرْجَى الْمَرْءُ مَا إِنْ لَإِيْرَاهُ
وَتَعْرِضُ دُونَ أَذْنَاهُ الْخَطُوبُ^(١)

قال ابن الأعرابي في نوادره : هو لجابر بن دالان الطائي^(٢) ، ويقال لاياس بن الأرت^(٣) ، وقبله :

إِنْ أَمْسَكَ فَإِنَّ الْعَيْشَ حُلُوبُ
إِلَى كَأَنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبُ

وبعد :

وَمَا يَدْرِي الْحَرِيصُ عَلَامَ يَلْقَى
شَرَّاشِرَهُ أَمْ يَخْطِيهِ أَمْ يُصِيبُ

قال ابن الأعرابي : وشراشيره : محبته ونفسه جميعا . وفي الصحاح : الشراشيري بمعجمتين وراءين ، الانتقال واحدها شرشرة أي نفسه حرصا ومحبة^(٤) . ويرجى : بتشديد الجيم المكسورة . ويعرض : إما من عرض له أمر كذا ، أي ظهر ، أو من مرضت له القول ، بفتح الراء وكسرهما ، أي تعرضت له . والخطوب : جمع خطب ، بفتح الميم ، وهو شدة الأمر . والمعنى : أن الانسان تمتد أطعاه إلى الأمور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الأمور الشديدة التي تقطع رجاءه ، فما ظنك بأبعد تلك الأشياء .

٢٤ - وانشد :

وَرَجَّ أَلْفَتِي لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السَّنِّ حَبْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

- (١) الخزانة ٥٦٧/٣ .
(٢) أحد شعراء الحماسة ، واسمه جابر بن دالان ، ويهجز فيقال : دالان ، وكذلك يروى بالبدال المهملة ، وهو من بني سنبس ، أحد رجال طيء .
(٣) أحد شعراء الحماسة ، من طيء ، ذكره ابن دويد في الاشتقاق ص ٣٩٤ وانظر اللآلي ٢٠٨ وذيل اللآلي ٢٤ .
(٤) في الأساس : (ألقى عليه شراشيره ، إذا حرص عليه وأحبه) .

قاله المملوط القريني* .

ورجّ : أمر من الترجية من الرجاء . والفتى : الشاب مفعوله . وللخير : مفعول ثان . والسنّ : العمر . وخيرا : مفعول يزيد . والمعنى : إذا رأيت شخصا كلنا زاد عمره زاده خيره ، فرجّه للخير .

واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم مفعول خبر (لا يزال) عليها . واستشهد به المصنف على زيادة (ان) بعد (ما) التوقيتية . قال الدماميني* : ولا يتمين ذلك الاحتمال أن تكون (أن) شرطية و (ما) زائدة داخلة على الجملة الفعلية . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد إن المكسورة المشددة . وأنشده ابن يعين في شرح المفصل وقال : خيرا ، نصبا على التمييز .

٢٥ - وأنشد :

ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً أحاذر أن تنأى النوى بغضوباً

سرى بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجاز . والكئيب : السوء الحال . وتنأى : تبعد . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير . وغضوب ، بمعجمتين ، بوزن صبور ، اسم امرأة . ولذا لم يصرفه (١) .

٢٦ - وأنشد :

أتغضب إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن خازم؟

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريراً ، ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ، وقد قتله وكيع بن حسان ، وأول القصيدة (٢) :

تحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجلول تبغني البو راثم
سيدنيك من خير البرية فاعتدل تناقل نص العجلات الرواسم

(١) انظر ص ١٧ .
(٢) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٦٥٥/٢ ، وانظر الموشح ١٠٨ ، والاعاني ٢٥٧/١٢ و ٢٥٠/٢١ (الثقافة) . والعمدة ٢٦٩/٢ .

إلى المؤمنين الفكاكِ كُلِّ مُقَيَّدِ

إلى أن قال :

إِلَيْكَ وَإِلَى الْعَبْدِ لَأَقِي غُرُوضَهَا
نَوَاضِحٌ يَحْمِلُنَّ الْهَمُومَ الَّتِي جَفَتْ
لِيَلْبِغْنَ مِثْلَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَحْمَةً
كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَرَثْتُمْ قَنَاةَ الْمَلِكِ لَا عَن كِلَالَةٍ
تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ

ومنها :

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادُوا حُفَارَتِي

إلى أن قال :

فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أَغْضِبْتُ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بَاهِلِيًّا مُجْدَعًا
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرَهَا
فَإِنْ تَقَعُدُوا تَقَعُدْ لِثَامٍ أَدِلَّةٌ
أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُزْنًا
فَمَا مِنْهَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ

يَدَاهُ وَمَلَنِي الثَّقَلِ عَن كُلِّ غَارِمِ

وَأَحْقَابَهَا أَفْرَاجَهَا بِالنَّاسِمِ
بِنَاعِنِ حَشَايَا الْمُخْصِنَاتِ الْكِرَامِ
وَبِرًّا لَأَثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَاتِمِ
عَلَى فِتْرَةٍ ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ
عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عَدِيدِ شَمْسٍ وَهَائِمِ
نُجُومٍ حَوَالِي بَسْدِرِ مُلْكٍ قُرَائِمِ

قُتَيْبَةَ سَعِي الْأَفْضَلِينَ الْأَكْرَامِ

فَلَا عَطَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاعِمِ
طَفَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَاسِ ابْنِ خَازِمِ
قُتَيْبَةَ إِلَّا أَعْضَا بِالْأَبَاهِمِ
وَإِنْ عُدْتُمْ عُذْنَا بِأَبِيضِ صَارِمِ
جِهَارًا ، وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرُّوَائِمِ

ومنها :

أَلَسْنَا أَحَقَّ أَنْ نَسْأَلَ نَوْمَ تَقَايَسُوا إلى المجدِّ والمستأثرات الجسائمِ
إِذَا مَا وَزْنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا نَمِيلُ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ الْأَضَاخِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسَ حَتَّى هَدَاهُمْ بِنَا اللَّهُ إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبِهَائِمِ

وهي طويلة جداً . والاستفهام في البيت للانكار التعجبي . وضمير تغضب ، راجع إلى قيس . والحز : القطع . وابن خازم عبد الله بن خازم^(١) بمجمتين ، كما ضبطه الدارقطني وغيره ، ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي أمير خراسان ، وليها ستين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه إلى عبد الملك بن مروان . وقيل : ان له صحبة ورواية . وحن : من الحنين . والزوراء : سوق المدينة . والمعجول ، بوزن صبور ، التي ألت ولدها لغير تمام . والبو ، بفتح الموحدة وتشديد الواو : جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن . ولاقى : أماج . والفروض ، بضم العين المعجمة والراء وضاد معجمة ، جمع غرض بوزن فلس ، وهو التصدير ، وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . والأخقاب ، جمع جقب ، بفتحتين ، جبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير . والادراج : السرعة . والمناسم ، جمع منسم ، بكسر السين ، وهو خف البعير . وجفت : رفعت . وحشايا : جمع حشية . وقوله : (لا عن كلاله) في الصحاح الكلاله الذي لا ولد له ولا والد ، والعرب تقول : لم يرته كلاله ، أي لم يرته عن عرض ، بل عن قرب واستحقاق ، وأنشد البيت . وقال ابن الأعرابي : الكلاله ، بنو العم الأبعاد . ويقال : سيد قماقم بالضم : لكثرة خيره . والخفارة ، بضم الخاء المعجمة ، الذمّة . يقال : أخفرت ، إذا بعثت معه خفيرا ، وأخفرت : إذا تقضت عهده . وقوله : (بأجدع) أي بأنف أجدع ، أي مقطوع . والشاحجات ، بتقديم الحاء المهملة ، على الجيم ، البغال . والرواسم : السرعة السير من الرسم ، وهو نوع من السير سريع . والمستأثرات : الأمور التي استأثر بها أربابها من الأفعال والأخلاق الحسنة . والجسائم : العظام . والطود : الجبل العظيم .

(١) ويروي بالحاء المهملة . وانظر حاشية الامير ص ٢٤ .

والأضاحم ، جمع ضخم ، وهو الغليظ من كل شيء .

٢٧ - وأنشد :

إِذَا مَا اتَّسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْمَةً^(١)

تمامه :

وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدْأً

الليمة : الدنيء الأصل ، وإنما ذكر الأم لأنها إذا كانت من الكرام فالأب أولى ، لأن العرب لا يزوجون من دونهم ، وقد يتزوجون من دونهم . قال ابن جرير في تفسيره : قال : إذا ما اتسبنا و (إذا) يقتضي من الفعل مستقبلاً . ثم قال : لم تلدني ليمية ، فأخبر عن ماض ، وذلك أن الولادة قد مضت وتقدمت استغناء بعلم السامعين .

٢٨ - وأنشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ^(٢)

هذا لثابت بن قننة بن كعب العتكي ، يكنى أبا العلاء كما في الوشاح ، وقبله :

كُلُّ الْقَبَائِلِ بَابِعُوكَ عَلَى الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ، طَائِعِينَ وَسَارُوا^(٣)

حَتَّى إِذَا حَيِيَ الْوَعَى وَتَرَكْتَهُمْ^(٤) نَصَبَ الْأَيْسَةَ أُسْلَمُوكَ وَطَارُوا

(١) قائله زائدة بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجه ، وكانت أمها سرية ، وقبله :

رمثني عن قوس العدو وباعدت عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

وانظر حاشية الأمير ص ٢٥

(٢) الخزائنة ١٨٤/٤ ، والأغاني ٢٦٢/١٤ (الثقافة) والشعراء ٦١٣

(٣) في الأغاني والشعراء : (وتابعوك) .

(٤) في الشعراء : (حتى إذا اخلف القنا جعلتهم) . وفي الأغاني :

(جهلهم) .

الوغى ، بمعجمة ، أصله الصوت والجلبة ، ثم أطلق على الحرب لاشتغالها عليه ، ويقال : حمى النهار ، وحمى التنور ، بالكسر ، أي اشتد حره ، واستعير منه حمى الوغى وحمى الوطيس . ونصب : إما مفعول ثانٍ لترك ، أو حال ، يقال : نصبت الشيء نصباً إذا أقمته ، وناصبته الحرب مناصبة . الأسنه ، جمع سنان : الرمح . وأسلموك : خذلوك . وطاروا : ذهبوا سراعاً . والعار : السبة والعيب . وقوله : (ورب قتل عار) على تقدير هو عار ، وقد أعاد المصنف البيت في رب .

وفي الأغاني^(١) : هو ثابت بن كعب ، ويلقب ثابت قطنه ، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنه . وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية .

ثم أخرج من طريق حماد بن إسحق عن أبيه قال : كان ثابت قطنه مع يزيد بن المهلب في يوم العقير ، فلما خذله أهل العراق وفرثوا عنه قتل ، قال ثابت قطنه يرثيه (كل القبائل) الأبيات الثلاثة . إلا أنه قال : (وبعض قتل عار) .

وأخرج عن محمد بن يزيد قال : ولي ثابت قطنه عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوآل : عسر يسرا ، وبعد عي بيانا ، وأتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوآل : **وَإِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ حَطِيبًا فَإِنِّي بِسَعْيِي إِذَا جَادَ الْوَعْيُ حَطِيبٌ**

فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه .

(١) ٢٤٧/١٤ (الثقافة) .

سواهد أن المفتوحة الحفظة

٢٩ - وانشد :

لا تَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (١)

وسياتي الكلام عليه في حرف الباء .

٣٠ - وانشد :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَوَدَانَ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ (٢)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، أولها (٣) :

حَلِيلِي مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْذَبِ
فَإِنَّكُمَا إِنِّ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

إلى أن قال :

فَإِنْ تَنَا عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُتْلَقُهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أُحْدِثُ بِالْمَجْرَبِ

(١) البيت للرامي ، وينسب أيضا للقتال الكلابي وتمامه :
هن الحرائر ، لاربات أخرة سود المحاجر لا يقران بالسور

وسياتي في حرف الباء كما ذكر السيوطي .
(٢) ديوانه ٣٨٩ (المعارف) وفيه : (إذا ما ركبنا . . .)

(٣) ديوانه ٤٠ - ٥٥ (المعارف) .

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُغْتَلَلُ
 يَسْرَكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غِرَامُكَ تَدْرَبُ^(١)
 تَبَصَّرُ تَحْلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ
 سَوَالِكِ نَقَبَا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ
 ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَايَتِهَا
 وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
 بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِاحَهُ
 طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبِ
 الى أن قال :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
 وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرُوبِ
 ومنها :

كَأَنَّ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَاتِنَا
 وَأَرْجُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ

قال الأصمعي^(٢) : لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي طيء : أجار وسلمى ، فأجاروه ، فتزوج بها أم جندب ، فبينما هو ذات ليلة نائم معها إذ قالت له : قم فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع بعد ، فقال لها : ما حملك على صنعتي ؟ فسكتت ، فألح عليها ، فقالت : حملني على ذلك أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهراقة ، بطيء الافاقة . فعرف من نفسه تصديق قولها ، فسكت عنها . فلما أصبح أتاه علقمة بن عبدة التميمي وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشمر منك ، وقلل علقمة : بل أنا أشمر منك ! فقال : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جندب . فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته التي أولها :

(١) في ديوانه ٤٢ و ٣٨٢ :

(بسوك) و (سوك) و (يشقك) .

(٢) الخبر في ديوانه - مقدمة القصيدة عن الأصمعي . وانظر الشعراء

١٧٠ و ١٧٢ .

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ

وستأتي الإشارة إليها في الباب الرابع ، فضلت أمجنب على امرئ القيس فقال :
بِمِ فَضْلَتِهِ ؟ قالت : فرس ابن عبدة أجرى من فرسك ، قال : وبم ذاك ؟ قالت :
سمعتك زجرت وضربت وحركت ، وهو قوله :

فَلِسَّاقِ الْهَوْبِ وَلِلْسَوِّطِ دِرَّةٌ وَلِلزُّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجِ مِغْبِ

وأدرك فرس علقمة الطريدة ثانيا من عنانه وهو قوله :

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمْرُ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

ففضب عليها وطلقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمي علقمة الفحل .

والبيت أورده المصنف مستشهدا به على أن (أن) قد تجزم المضارع . وقد أنكر ذلك الفارسي وقال : الرواية (الى أن يأتي الصيد) ، وكذا أورده صاحب منتهى الطلب^(١) . وأورده ابن الأنباري في شرح المفضليات بلفظ : الى ما يأتنا الصيد ، وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطا ، والفعل مجزوما بها ، ونحطب جوابها . وقوله (تنظراني) بضم أوّله أي تؤخراني . ويروي : تنظراني ، بفتح أوّله أي تنتظراني . والطارق : الآتي بالليل .

قال الزبير بن بكار : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٢) : حدثني أبي :
إن امرأة لقيت كثير عزة فأشدها قوله في عزة^(٣) :

- (١) بهذه الرواية لا شاهد في البيت .
(٢) انظر تفصيل الخبر في الكامل . ٨٤٠ - ٨٤١ ، والاعاني ١٤/٥٧ (ساسي) ،
والشعراء ٨٧ - ٨٨ ، والموشح ١٥٠ و ١٥١ - ١٥٢ ، والمحاسن
والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ وفيه أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن
ابن ملجم .
(٣) البيتان في اللسان ٢/٤٣٣ بدون نسبة ، وهما في العقد الفريد ٥/٣٧٣ ،
ونهاية الأرب ٤/٢٢٧ ، والصناعتين ٩٧ باختلاف بعض اللفاظ .

ما رَوْضَةٌ بِالْحَسَنِ ظَاهِرَةٌ الثَّوَى يَمْجُ الثَّدَى جَنْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَرَّةٌ مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمُنْدَلِ الرُّطْبَ نَارَهَا

فقال له : أرايت حين تذكر طيها فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب
ريحها ، ألا قلت ، كما قال امرؤ القيس :

حَلِيلِي مُرَّايَ عَلَيَّ أُمُّ جُنْدَبِ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتِ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ

فقال : الحق والله خير ما قيل ، هو والله أنعت لصاحبته مني ، أخرجه ابن عساكر .
الجثثات : بجيمين ومثلثين ، ريحانة طيبة الريح . والعرار : البهار البري .

وتنأ^(١) : تبعده . وحقبة : نصب على الظرف ، والمراد بها الحين . ولا تلاقها : بدل
من تنأ ، لأن عدم الملاقاة هو النأي . و(فإنك) جواب الشرط . وقوله (بالمجرب)
استشهد به النحاة على زيادة الباء في خبر (إن) وهو بفتح الراء : الذي جربته
الأمور وأحكمته . وقوله :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْغَلُ عَلَيْكَ ... الْبَيْتِ

أورده المصنف في الكتاب الرابع مستشهداً به على أن نائب الفاعل في
(يعتلل) ضمير المصدر ، أي هو أي الاعتلال . ويعتلل : يعتذر . وتدرّب : بالمهملّة ،
تتعوّد . وتبصر : انظر . والطعائن : الهوادج^(٢) . وسوالك : ذواخل . والنقّب :
الطريق في الجبل . وحزمي ، بهملة وزاي ، مثنى حزم ، وهو ما غلظ من الارض ،
أي وعر . وَشَعْبَعَبٌ : يروى باهمال العينين وإعجماهما ، موضع^(٣) . والألهوب :
الأسم من ألب الفرس ، إذا اضطرم جريه . وللحاق درء : أي استدرار للجري .

(١) يعود هنا السيوطي الى شرح معنى كلمات قصيدة امرئ القيس .

(٢) وهي أيضا : النساء في الهوادج .

(٣) في شرح ديوانه : اسم ماء ، وفي البكري ٨٠٠ : اسم ماء لبني قشير .

والأهوج : الأحمق • ومنعب ، بنون وعين مهملة ، يحرك رأسه وعنقه • وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب اثبات المعاني بلفظ : وقع أخرج مهذب^(١) ، وقال : بقول إذا ضرب بالسوط التهاب في جريه ، وإذا جرى بالساق درء • والأخرج : الظليم • وقوله :

تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقاله زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة ، وتامه :

بُنْعَرَجِ الْوَادِي فُوَيْقَ أَبَانَ^(٢)

وقاله في قصيدة أخرى ، وتامه :

كَمَا زَالَ فِي الصَّبْحِ الْأَشَاءِ الْخَوَامِلِ^(٣)

وقاله الراعي أثناء قصيدة ، وتامه :

بِذِي النَّيْقِ إِذْ زَلَّتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرِ

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتامه :

تَحْمَلَنَّ مِنْ وَادِي الْعَنَاقِ وَتَهَمَدَ^(٤)

(١) أنظر البيت في الموشح ٢٨ و ٢٩ ، واللسان ٢٦٢/٢ ، وشعراء الجاهلية

٢٥ ، والموزانة ٣٧/٢ (المعارف) ، والصناعتين ٧٤ ، وعيار الشعراء ٩١ ،

وصبح الإفشى ٩٩/٢ و ٢٠٨ والمعاني الكبير ٨١/١ .

(٢) مطلع قصيدة يمدح هرما ، وهي في ديوانه ٣٥٨ بلفظ : تبين خليلي . .

وابان : اسم جبل ، وأنظر البكري ٩٤ .

(٣) ديوانه ٢٩٤ ، وفيه : (كما زال ، أي كما لاح وتحرك . يقول : نظر

إلى الأشاء ، وهو النخل الصفار ، في الصبح وهو يمشي فظن أنها

تمشي معه . قال أبو محمد : شبه تحرك الظعائن والإبل بالأشاء إذا

حركته الريح وزعزعته ، والواحدة : أشاءة) .

(٤) أنظر البكري ص ٣٤٨ .

وقاله مضر بن ربيعي مطلع قصيدة ، وتامه :

إِذَا يَلْنُ مِنْ قُفٍّ عَلَوْنَ رِمَالًا

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتامه :

رَحَّلَنَ بِنَصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُنْعِمٍ^(١)

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتامه :

يَمَانِيَةٌ قَدْ تَفْتَدِي وَتَرُوحُ

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتامه :

غَدَوْنَ لَبِينَ مِنْ نَوَى الْحِيِّ أَبِيْنُ

وقاله طقيل الغنوي أثناء قصيدة ، وتامه :

تَحْمَلْنَ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ

وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة . وقوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

وقاله أيضا في قصيدته اللامية ، وتامه :

لَغَيْثٍ مِنْ الْوَشْمِيِّ رَائِدُ خَالٍ^(٢)

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكما حكم الظرف ،

(١) منعم : واد في ديار هوزان ، والبيت في البكري ١٢٧١ .

(٢) ديوانه ٣٦ من قصيدته :

الاعم صباحا أيها الظلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فإن جملة : والطير في وكناتها ، حالية ، مع أنها لا تنحل الى مفردين بين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة . وتخريجها على ما ذكرنا ، ولذلك عريت عن ضمير ذي الحال . وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وتمامه فيها (١) :

بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

وهذا يسمى في البديع التفصيل ، بصاد مهملة ، والوكنات : بضمين ، الأعشاش ، جمع وكنة بضممة فسكون . والندى : المطر . والمذنبه : الساقية . ومنجرد : فرس قصير الشعر ، وطول الشعر هجنة . ويقال منجرد ، ماض غير وان ، كما يقال : انجرد في حاجتك . ذكره ابن قتيبة . وقيد الأوابد : مسك الوحش . قال ابن قتيبة : يقول : إذا أرسل على الأوابد وهي الوحش ، فكأنها في قيد . قال أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس . ولاحه : طنغفه (٢) ، وطراد : تباع . والهوادي : المتقدم . وشأو : طلق . ومغرب : بعيد . وقوله : (فعادى عداءً) أي والى ولاء بين ثور ونمجة . وهذا النصف أيضا قاله في معلقته ، وتمامه فيها (٣) :

دِرَاكًا فَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

وقال في قصيدته اللامية وتمامه فيها (٤) :

وَكَانَ عِدَائِي الْوَحْشَ مِنِّْي عَلَى بَالِ

- (١) ديوانه ١٩ (المعارف) .
 (٢) كذا بالأصل . ولعلها : طنغفة .
 (٣) ديوانه ٢٢ .
 (٤) ديوانه ٣٨ ، ويروي صدر البيت :
 وعاديت منه بين ثور ونمجة
 كذلك يروي عجزه :
 وكان عدائي إذ ركبت على بال
 وانظر ديوانه ٣٨١ (المعارف) .

والشوب والقرب كلاهما بمعنى المسن (١) . وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ ... الْبَيْتِ

استشهد به أهل البيان على التشبيه . قال المبرد في الكامل (٢) : هذا من التشبيه العجيب . وأورده صاحب التلخيص في نوع الايغال .

٣١ - وانشد :

أَحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرَكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيََا

أنشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم بأن . وقد خرج على أنه سكونه لأجل الادغام الجائز في الكلام ، كما قرأ أبو عمرو في (يحكم بينهم) ونحوه . والمحاذرة : من الحذر ، وهو التحرز ، يقال : الحاذر المتأهب ، والحذر الخائف . وثقلا : بكسر أوّله وسكون ثانيه ، واحد الأثقال ، كحبل وأحمال . وأما الثقل ، بفتح القاف ، فمصدره ثقل ، وهو ضد الخفة . والثقل ، بفتحين ، متاع المسافر وحشمه . ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير .

قال ابن الكلبي : لما زوّجت بثينة أسف جميل وجزع جزعا شديدا ، فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدة في هجرها ، ثم شكى لابني عمه روق ومسعد أنه لا يطيق السلو عنها ! فقال له : إبق على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وألم بها المامة ، فلملك تستريح إليها . فمضى معها فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابني عمه مستظلا بشجرة ، ومظاياهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا ، فبادرت الأمة إلى بثينة فأخبرتها فجاءت إليه فقالت : أين كنت بعدنا ، فقد طال شوقنا إليك ؟ فقال : رأيت التباعد مع ما حدث أجمل . فتحدّثنا بقية يومها وليتئها حتى أصبغا ، فقال جميل في ذلك :

(١) في الديوان ٥٢ : (تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ، من بين

ثور ونمجة ، وثور مسن وهو الشوب ، وإنما خصه بالذكر ...
لفضله على الثيران والنماج ولسنه وقوته ، وأنه فحلها الذاب عنها .
والقرب : المسن أيضا) .

(٢) الكامل ٧٤١ .

أَلَا طَالَ كَيْفَانِي بُشِينَةَ حَاجَةً مِنْ الْحَاجِ مَا تَدْرِي بُشِينَةَ مَا هِيََا
أَخَافُ إِذَا أَنْبَأْتُهَا أَنْ تُضَيِّعَهَا فَتَتْرُكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيََا
أَغْرَكَ أَنِّي لَا نَجِيلُ عَلَيْكُمْ وَلَا مُفْجِسُ فِيهَا لَدَيْكَ التَّقَاضِيَا
أَعِدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعِدُّ اللَّيَالِيَا

في أبيات آخر ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

فائدة :

جميل بن عبد الله بن معمر بن العارث بن خَيْبَرِيُّ بن فهيك بن ظبيان ، أبو عمرو العدري ، الحجازي ، الشاعر المشهور صاحب بشينة . حدث عن أنس بن مالك ، ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . روى عنه محمد بن راشد الجبتي ، وكثير عزة الشاعر . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلامين (١) . قال الخطيب : وليس له إلا حديث واحد وهو : (إن من الشعر حكمة) ، وقد أسنده ابن عساكر من طريق الجبتي عنه عن أنس . وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال : ما ضر من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان .

مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين . روى ابن عساكر وغيره من طرق : أن جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه ، فرآه رجل فقال له : ما رأيت في بشينة ، فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح . فقال له جميل : إنك لم ترها بعيني ، ولو نظرت إليها بعيني لأحببت أن تلقى الله وأنت زان . ثم أنه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يوجد بنفسه ، فقال له جميل : ما تقول في رجل لم يقتل نساء ، ولم يزن قط ، ولم يسرق ، ولم يشرب خمرأ قط ، أترجو له ؟ قال العباس : أي والله ، فقال جميل : إني لأرجو أن أكون ذلك الرجل . قال العباس : قفلت : سبحان الله ، فأنت تتبع بشينة منذ ثلاثين سنة . فقال : يا عباس ، إني لفي آخر يوم من

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، لا فالنتي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لربة قط . فما برحنا حتى مات .

وبشينة صاحبه ابنة الأسود ، ويقال ابنة مالك ، ويقال ابنة حيا . ويقال : حيا ابن ربيعة بن ثعلبة بن الهوذ ، عذرية أيضا ، ويقال : هي ابنة خالد ، قيل أنه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ، ثم قامت وقالت ترثيه (١) :

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةٌ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلا حَانَ حِينُهَا
سِوَاهُ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ إِذَا مِتَّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَرَيْنُهَا

ولم ير أكثر باكيا وباكية من يومئذ . قال المبرد : دخلت بشينة على عبد الملك ابن مروان فأحدّ النظر إليها ثم قال : يا بشينة ، ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال . قالت : ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة ؟ فضحك وقضى حاجتها .

٣٢ - وانشد :

أَنْ تَقْرَأَنْ عَلَى أَشْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنْي السَّلَامَ وَأَنْ لا تُشْعِرَا أَحَدَا
لم يسم قائله . وقبله :

يَا صَاحِبِي فَدَتُ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا وَحَيْثُ كُنْتُمَا لَاقِيْتُمَا رَشَدَا
أَنْ تَحْمِلَا حَاجَةَ لِي خَفًا تَحْمَلُمَا تَسْتَوْجِبَانِ نِعْمَةً عِنْدِي بِهَاوَيْدَا

قوله : أن تقرأن ، في موضع نصب بدل من حاجة ، أو رفع خبر (هي) مقدّرا . واستشهد به على إهمال إن ، فلم تنصب ، حملا على ما زعم الكوفيون أن (أن) مخففة من الثقيلة ، شذ اتصالها بالفعل . ويح : كلمة رحمة ، كما أن ويل كلمة عذاب .

(١) الشعراء ٤٠٩ (من الدهر ما جاءت . . .) .

وَلَا تَدْفِنِّي فِي الْفَلَاةِ فَبِأَنِي أَخَافُ إِذَا مَاتَ أَنْ لَا أُذَوِّقَهَا

هذا الأبي محجّن التقفي . وقبلة :

إِذَا مِتُّ فَأَذِفْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَقَهَا

وبعدہ :

أَبَا كِرْهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَارَةٍ يُعَاجِلُنِي عِنْدَ الْمَسَاءِ عُرْوَقَهَا
وَلِلْكَأْسِ وَالصَّهْبَاءِ حَقٌّ مُعْظَمٌ فَرَنْ حَقَّهَا أَنْ لَا تُضَاعَ حُقُوقَهَا

أبو محجّن هذا صحابي اسمه مالك . وقيل عبد الله بن حبيب ، بالتصغير ، ابن عمرو بن عمير بن عوف . وقيل اسمه كنيته . أسلم مع ثقيف وله رواية . وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه ، وجلده عمر مرات ثم نساء إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه فحبسه .

وقال عبد الرزاق في المصنف : أنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان أبو محجّن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكره عليهم سجنوه وأوثقوه ، فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد ، أو امرأة سعد ، يقول لها إن أبا محجّن يقول لك إن خليت سيبله وحملتني على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكونن ، وأوّل من يرجع ، إلا أن يقتل . قال : وأبو محجّن يتمثل (١) :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَلْتَقِيَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي الْحَدِيدُ وَغُلَّقْتُ مَصَارِعُ مِنْ دُونِي تُصِيمُ الْمُنَادِيَا

(١) عيون الأخبار ١٨٧/١ وانظر امالي ابن الشجري ٢٢٦/١ .

فحلت عنه امرأة سمعد قيوده ، وحمل على فرس كان في الدار ، وأعطى سلاحاً ، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم ، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه ، فنظر إليه سمعد فجعل يعجب ويقول : من ذا الفارس ؟ فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله ، فرجع أبو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان . فجاء سمعد فقالت له امرأته ، أو أم ولده : كيف كان قتالكم ؟ فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا إني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن . فقالت : والله إنه لأبو محجن ، كان من أمره كذا وكذا ، وقصت عليه قصته . فدعى به فحل قيوده وقال : لانجلدك على الخمر أبداً . قال أبو محجن : وأنا والله لا يدخل لي رأساً أبداً ، كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك .

وقال سعيد بن منصور في سننه : ثنا أبو معاوية ، ثنا عمرو بن مهاجر ، عن إبراهيم ابن محمد بن سمعد عن أبيه قال : أتى سمعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر ، فأمر به إلى القيد ، فلما التقى الناس قال : كفى حزنا البيت . . . ثم قال لامرأة سمعد : أطلقيني ولك عليّ إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني . فأطلقته فوثب على فرس لسمعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ رمحاً ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم ، وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يروونه يصنع ، وجعل سمعد يقول : الصبر صبر البلقاء ، والظعن ظعن أبي محجن ، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت زوجة سمعد سمعداً بما كان من أمره فقال سمعد : والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فخلى سبيله . فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ يقام عليّ الحد وأطهر منها ، فأما الآن فلا والله لا أشربها أبداً .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر : دخل ابن لأبي محجن على معاوية فقال له معاوية : أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني . . . البيتين . فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا ! قال : وما ذاك ؟ قال قوله :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَّالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلِي النَّاسَ عَن حَزْمِي وَعَن خُلُقِي

الْقَوْمُ أَعْلَمُ إِنِّي مِنْ سُرَاتِهِمْ إِذَا تَطِيشُ يَدُ الرَّعْدِ الْفَرِيقِ
 قَدْ أَرْكَبُ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَا كَرُهُ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
 قَدْ يُغَسِّرُ الْمَرْءَ حِينًا وَهُوَ ذُو كَرَمٍ وَقَدْ يَثُوبُ الْغِنَى لِلْعَاجِزِ الْحَمِقِ
 سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال ابن عبد البر : حدثت من رأى قبر أبي محجن أنه بنت عليه ثلاثة أصول
 كرم وقد طالت وأثرت وهي معرشة على قبره . قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

إِذَا مِتُّ فَأَذِفْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ

قلت : هذا من كرامته على الله ، رضي الله عنه . وهذه القصة أخرجها صاحب الأغاني
 عن الهيثم بن عدي ، قال : حدثت من رأى قبر أبي محجن في نواحي أذربيجان أو
 جرجان فذكرها .

٣٤ - وأنشد :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرَبَعًا أَبَشِرُ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرَبَعُ

هذا من قصيدة لجرير يخاطب بها الفرزدق ، وأولها (١) :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَأْمَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْكَلَمَا رَفَعُوا لِبَيْنِ تَجَزَعُ

ومنها :

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ كَأْسًا مُرَّةً عَاتِدًا فَخَالَطَهَا السَّهْمُ الْمُنْقَعُ

(١) ديوانه ٣٤٠ - ٣٥١ ، وانظر الشعراء ٤٦٥ - ٤٦٦ والنقائض ٩٦١ -
 ٩٨١ ، والبيت في طبقات الشعراء ٣٤٩ ، وامالي ابن الشجري
 . ٢٢٥/١

ذَاقَ الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيْطَلُ حَرَّهَا

وَالْبَارِقِيُّ ، وَذَاقَ مِنْهَا الْبَلْتَعُ

ومنها :

إِنَّ ارْزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ

وَادِي السَّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

لَمَّا أَتَى حَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِيْنَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ^(١)

وَبَكَى الزُّبَيْرُ بَنَاتَهُ فِي مَاتِمِ

مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءَ مَنْ لَا يَسْمَعُ

وبعد قوله : زعم الفرزدق . . . البيت :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لَوْمَهُ

حَيْثُ التَّقَتْ خُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ

وآخر القصيدة :

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصْرَتْ

وَرَأَيْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مِزْرَعُ

قال ابن حبيب : البارقي سراقه ، والبلتع : المستير بن عمرو بن بلتعة العبدي .

ومربع : رجل من بني جعفر بن كلاب ، كان يروي شعر جرير ، فنذر الفرزدق دمه^(٢) .

قال ابن حبيب : ومن شأن هذا البيت أن غَضِبَ أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد

مَنَاءة كانت ناكحا في بني عوف بن مالك ، من بني طهية فتزوج زوجها عليها فأولعت

بهجوهم فأوعدها رجال منهم مربع فهجتهم فقالت فيه :

يَا مَرَبَعًا يَا مَرَبَعَ الضَّلَالِ

يَا فَاجِرًا مُسْتَقْبِلَ الشَّمَالِ

عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جَلَالِ

يَا مَرَبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ

فلما سمع مربع ذلك مشى إليها فقتلها .

(١) الكامل ٤٨٦ ويروي : (الخضع) .

(٢) مربع : لقب وعوغة ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير ،

وكان نفر بأبي الفرزدق ، فيقال إنه مات في تلك الغلة ، فحلف الفرزدق

ليقتله ، فقال جرير ذلك تكديبا للفرزدق . وانظر الجمهرة ٢٦٦ .

قوله : بأن الخليط : أي فارق المخالط ، وهو المتادم • ورامة : اسم موضع بالبادية • قال في الصحاح : وفيه جاء المثل (تسألني برامتين سلجما) والسمام ، بكسر أوّله ، جمع سم • والمنقع ، بضم أوّله ، في الصحاح : سم مُنْقَعٌ : أي مُرَبَّبِيٌّ • قال الشاعر :

فيها ذِرا رِيحٍ وَسَمٌ مُنْقَعٌ

ووادي السباع ، موضع قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه • وقوله : (تواضعت) استشهد به على تأنيث المضاف ، فعل المذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه • والخششاء ، بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ ، وزنها فعلاء ، والخششاوان : العظام وراء الأذنين • ويقال أيضا خشاء وزن فعال ، وكذلك قوباء وقوباء • قال نبطويه : وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما • والأخدع : عرق في موضع الحجمتين ، وهو شعبة من الوريد • والتبّل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها • والمنزع : بكسر الميم ، السهم • قال أبو ذؤيب (١) :

وَرَمَى فَأَنْقَضَ طَرْتِيهِ الْمُنْزَعُ

٢٥ - وانشد :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَاكَ لَمْ أَجْزَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ (٢)

لم أر من ذكر قائله • وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل ، وإن كان في يوم الرخاء • وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة • والخطاب في البيت لمؤنث ، وإنما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان • وفي أمالي ثعلب يقال : صديق

- (١) ديوان الهدليين ١٥/١ وفيه :
 فرمى لينقد فرها فهوى لها
 وهو في اللسان (نزع) .
 (٢) ابن عقيل ١٤٦/١ .

ورسول يكون للواحد والجمع وأنشد عليه البيت ، وقال : أي أنت من الأصدقاء
كما يقال أنتم عم وخال ، أي من العمومة والأخوال ، وقوله : (لم أبخل) جواب لو ،
وجملة (وأنت صديق) حالية ، ثم رأيت البيت في بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل
طلاقك ، وبمده :

فَمَا رَدَّ تَزْوِيجُ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَمَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عِتِيقُ

٣٦ - وأنشد :

بَأَنَّكَ رَيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيحٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّيَالًا^(١)

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن بر
الهذلية ترثي بها أخاها عمراً ذا الكلب وقيل اسمها جنوب ، وأولها^(٢) :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ	فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَا
فَقَالُوا : أَيْحَ لَهُ نَائِمَا	أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا
أَيْحَ لَهُ نَمْرًا أَجْبِلِ	فَنَالَا لَعْمُرَكَ مِنْهُ مَنَالَا
أَيْحَا لَوْ قَتِ حِمَامِ الْمُنُونِ	فَنَالَا لَعْمُرَكَ مِنْهُ وَنَالَا
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرٍو لَوْ نَبَّاهُكَ	إِذْنُ نَبَّاهُ مِنْكَ دَاءُ عُضَالَا
إِذْنُ نَبَّاهُ لَيْتَ عَرِيْسَةَ	مُفِيدَا مُفِيْتَا نَفُوسَا وَمَالَا
هَزْبَرَا فَرُوسَا لِأَعْدَانِهِ	هَضُورَا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ صَالَا
هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَبِّبِ الْمُنُونِ	مِنَ الْأَرْضِ رُكْنَا ثَيْبَاتَا أَمَالَا

(١) الخزانة ٣٥٢/٤ ، وديوان الهذليين ١٢٣/٣ برواية :

بأنك كنت الريع المريع

(٢) ديوان الهذليين ١٢٠/٣ - ١٢٣ مع تقديم وتأخير برواية الابيات .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَه يَوْمَهُ
وَقَالُوا : قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ
فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَبِّ الْمُنُونِ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ فَمَهُ عِنْدَ الْلِقَاءِ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
وَلَمْ يُنْزِلُوا بِمَحْوِلِ السَّنِينِ
وَقَدْ عَلِمَ الصَّيْفُ وَالْمُجْتَدُونَ
وَوَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتُ
بِأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمَغِيثُ
وَوَحَرَقِي تَجَاوَزْتَ مَجْهَوْلَهُ
فَكَنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ
وَوَحِيلَ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا
فَحَيًّا أَبْحَتَ وَحَيًّا مَنَحَتْ
وَكُلَّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

وَقَالَ أَحْوَقَهُمْ بُطْلًا وَفَالَا
بِأَيَّةِ مَا إِنِ وَرِثْنَا النَّبَالَ
وَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالَا
بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نَفَالَا
فَيُخَلُّو النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالَا
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
إِذَا اغْبَرَّ أَفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالَا
وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْبٍ بِلَالَا
لِمَنْ يَغْتَرِّبُكَ وَكُنْتَ الثَّلَالَا
بِوَجْهَانَا حَرْفٍ تَشْكَى الْكَلَالَا
وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا
فَوَلُّوا وَلَمْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَالَا
غَدَاةَ الْلِقَاءِ مَنَايَا عَجَالَا
أَزْدَتَهُمْ مِنْكَ بَأْتُوا وَجَالَا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعاً لابن الشجري نسبة البيت إلى كعب بن زهير رضي الله عنه .

قوله : (سالت بعمرو) أي عن عمرو ، كقوله تعالى (فاسأل به خبيراً) وأخي بدل أو بيان . أفظعني الأمر : أهالني . وأمر فظيع : شديد شنيع مجاوز المقدار ،

وأفزع الرجل بالبناء للمفعول : نزل به أمر عظيم . وأتيح : قدر . ونأما : حال .
وأعز : مرفوع بأتيح . وأحال : حمل عليه فقتله وأكله . وقال العيني : أحال وثب .
ونمرا : تشية نمر . وأجبل ، جمع جبل ، وأورده العيني بلفظ جيئل ، بفتح الجيم
وسكون الياء وفتح الهمزة ولام ، وهو الضبع . منالا : للتعظيم أي منالا عظيما .
والحصام بالكسر : قدر الموت . وثالا : بالمثلثة ، يقال : ثال عليه القوم إذا علوه
بالضرب . وقوله : (نبها منك) فيه تجريد . وداء عضال : شديد أعيا الأطباء .
والليث : الأسد . والعريسة ، بكسر المهملة وتشديد الراء ، مأوى الأسد . وفي
(مفيداً) أو (مفيتاً) جناس ولف ونشر غير مرتب ، فإن نفوسا راجع إلى مفيت ، أي
مهلك . وراجع إلى مفيد . وضبطه العيني مقيتا بالقاف . قال : وهو المقتدر أو
الحافظ . وعندني إن صحت الرواية بالقاف إنه من إعطاء الترب . والهزبر : الأسد .
وفروس فعول من فرس الأسد فريسته يفرسها ، أي دق عنقها . والهصور كذلك ،
من هصره كسره . والقرن : النظير . وصال : وثب واستطال . ورهب المنون :
حوادث الدهر . وركنا مفعول أمالا . والتثيت : الثابت . وحم ، بالحاء المهملة ،
دنى وحن . وقال الرأي بالفاء : ضعف . وفهم : قبيلة . ورجلا : بسكون الجيم
مخفف رجل ، ويقال بالفاء من قولك اتفعل من الشيء اتفنى منه وتنصل . قال
الأعشى (١) :

لَئِنْ مُنِيتُ بِنَا عَنْ حَدِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

والمجتدون ، بالجيم ، الطالبون الجدا ، وهو العطية . ويروى بدله : (والمرملون)
من أرمل القوم إذا نفذ زادهم ، عام أرمل : قليل المطر . وفاعل هبت : ضمير الريح ،
وإن لم يجر لها ذكر . وشمالا : حال ، وقيل تمييز ، وهو بفتح الشين : ريح تهب من
ناحية القطب . والمزن : السحاب الأبيض ، واحده مزنة . والبلال : بكسر الموحدة
الماء . قوله :

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرِّيحَ المَغِيثَ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب ، فلا شاهد فيه . وأورده غيره بلفظ المصنف

(١) ديوانه ٦٣ ، المقطوعة رقم ٦ (عن غب . . . من دماء . . .) .

على تخفيف ان • والمريع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهمله ، الكثير النبات (١) •
والشمائل ، بكسر المثناة ، الغياث : وهناك : ظرف زمان ، وأصله للمكان ولكن اتسع فيه
وعامله يكون أو الشمال • والخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الرياح •
و واوه واو (رب) • والوجناء ، بالميم ، الناقة الشديدة • والحرف : الناقة الضامرة •
وتشكى أصلها تشكى • والكلال : الاعياء •

قال عمر بن شبّة : كان عمرو بن عاصم ، وهو ذو الكلب يغزو فهما فيصيب منهم ،
فوضعوا له رسدا على الماء فأخذوه فقتلوه • ثم مروا بأخته جنوب فقالوا : طلبنا
أخاك ، فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيما ، ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ، ولئن
دعوتموه لتجدنه سريعا : فقالوا : قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله • فقالت : والله لئن
سلبتموه لاتجدوا ثنته دامية ، ولا حزته جافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب
قد اخترشه ، وضب قد اخترشه • ثم قالت الآيات المذكورة •

فائدة :

قوله :

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ

أورد العيني عجزه بلفظ :

فَيَجْلُو نِسَاءَهُمْ وَأَيْضاً حِجَالاً

فإن صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا • وقد توقف فيها المصنف •

٣٧ - وأنشد (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ مِنَ الشَّرِّ مُظْلَمٌ

(١) يشرح هنا السيوطي معنى كلمة (المريع) وذلك على رواية السبت :

(بانك كنت الربيع المريع)

(٢) الخزائنة ٢٢٤/٤ ، والجمهرة ٣٨/١ •

قال الأعلام : يعني ، لو التقينا متحاربين لأظلم فهاكم فصرتم منه في مثل الليل .
 واستشهد به بسيوره على إدخال (أن) توكيدا للقسم ، بمنزلة اللام . انتهى .
 والمصنف استشهد به على تخفيف أن المفتوحة ، وأتم عطف على الضمير المرفوع
 في التقينا من غير فعل ، وهو ضرورة ، ولكان جواب لو . ومظلم : صفة يوم .
 و (كان) تامة أو ناقصة . ولكم : الخبر . ومن : إما تعليلية ، وهو الظاهر ، أو تجريدية .
 ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : أن البيت من أبيات للمسيب بن عكس
 يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم .

وقبله :

لَعَمْرِي لَئِنْ جَدَدْتُ عَدَاوَةَ بَيْنَنَا لَيَنْتَحِينَ مِنِّي عَلَى الْوَحْمِ مَيْسَمُ
 وبعده :

رَأَوْا نِعْمًا سُودًا فَهَمُّوا بِأَخْذِهِ إِذَا التَّقَتْ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ الْمَزْنَمُ
 وَمِنْ دُونِهِ طَعْنٌ كَانَ رَشَاشُهُ عَزَالِي مَزَادِ وَالْأَيْسَّةُ تَرْذَمُ
 أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ وَهَلْ يَسْقِي اللَّهُ الْأَبْلُ الْمُصَمُّ

قال : ويروي :

وَأَقِيمُ لَوْ أَنَا التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

ولا شاهد فيه على هذا . وقوله : لينتحين ، أي ليعتمدن . يعني أنه يهجو
 هجواً يسه به الأبله عاره ، وأراد بالوخم عامر بن ذهل ، انتهى . والمزمنم
 من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم ، ومن الأبل الذي يقطع شيئاً من أذنه
 ويترك معلقاً ، وإنما يفعل ذلك بالكرام منها . وترذم : بالذال المعجمة ، تسييل .
 والأبله : الفاجر ، قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت . والمصم : من أصمه الله
 فصم ، ويقال : أصمته أي وجدته أصم .

فائدة :

المسيب هذا هو ابن عكس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة

ابن عدي^٢ بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهو خال الأعشى^(١) . وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية^(٢) . ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب . وفي شرح ديوانه للامدي : أن الميِّب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة .

٢٨ - وأنشد :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق

أنشده الفارسي هكذا :

أما والله عالم كل غيب ورب الحجر والبيت العتيق
لو أنك يا حسين خلقت حراً وما بالحر أنت ولا الخليق

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحر^٣ : يطلق على ضد الرقيق ، وعلى الكريم ، وكذا العتيق . وجواب (لو) محذوف ، أي لقاومتك . ويقال : فلان خليق لكذا أي جدير به . قال أبو علي : في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً ، لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول إن الباء دخلت على المتبدأ وحصل (ما) على أنها التسمية ، ويقوى أن (ما) حجازية إن أنت أخص من الحر^٤ فهو أولى أن يكون الاسم .

٢٩ - وأنشد :

ويوماً توافينا بوجه مقيم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم^(٣)

- (١) انظر الخزانة ٢/٣٦٤ (السلفية) ، والشعراء ١٢٦
(٢) في الشعراء ٦٣ . (قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والتمس ، وحسين بن الحمام المري) .
(٣) هذا البيت من قصيدة اصمعية رقم ٥٥ منسوبة لعلياء بن أرقم ابن عوف أولها :
إلا تلكما عرسي تصد بوجهها وتزعم في جاراتها أن من ظلم
وهو في الخزانة ٤/٣٦٥ لعلياء ، ونسبه الأعلام لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لأرقم بن علياء ، وفي البكري ٨٢٩ لراشد بن شهاب اليشكري ، وليس البيت في مفضلية راشد . ولم ينسبه القالي في أماليه ٢/٢١٠ وهو أيضاً في اللسان (قسم) . وفي الكامل ٧٥ .

هذا لباعث بن صرَيْم اليشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهدہ،
وقيل لأرقم بن عباء اليشكري يذكر امرأته ويسمها كذا في المنقذ لابن عبد الله
المفجع ، وبعده :

وَيَوْمًا تُرِيدُ مَا لَنَا مَعَ مَا لَهَا فَإِنْ لَمْ نُنَلِّهَا لَمْ تُنَمِّنَا وَلَمْ تَنَّمْ

ويوماً : بالنصب ظرفاء . وروي بالجرِّ على أن الواو واو رب . والموافاة : المجازاة
الحسنة . والمُنَقَّم ، بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة ، المحسن من القمام ،
وهو الحسن . قيل : وأصله من القسِمَات ، بكسر السين ، واحداها قسمة ، وهي
مجارى الدموع في أعالي الوجه ، وهو أحسن ما في الوجه . ويقال : رجل قسيم
الوجه أي جميله . وكان : مخففة ، واسمها محذوف ، والتقدير : كأنها ظيية ، هذا
على رواية من رفع الظيية ، وعلى رواية من نصبها فهي الأسم والخير تعطو محذوف .
وعلى رواية من جرَّها فالتقدير : كظيية ، وأن زائدة . وتعطو : أي تتناول أطراف
الشجر في الرعي . والوارق : المورق ، ومن النوادر ، لأن فعله أورق ، ومثله أيفع فهو
يافع . وقيل : أيضا ورق ، وعدوى تعطو يالى على تضيينه معنى تميل في مرعاها إلى
كذا . قال في القاموس : معناه ، تتناول إلى الشجر لتتناول منه . وقال ابن يعيش :
العاطية التي تتناول الشجر مرتعية . والسكَم : بفتح السين ، شجر معروف واحده
سلمة . قال الأعمش : وصف امرأة حسنة الوجه ، فشبها بظيية مخصبة . ويروى :
إلى ناضر السلم . والناضر ، بالمعجمة ، الحسن . وقال الزمخشري : معنى البيتين انه
يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله ، فإن منها آذته وكلمته بكلام
يمنعه من النوم .

٤٠ - وأنشد :

فَأَمْرَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّه مُعَاطِي يَدِي فِي بُجَّةِ الْمَاءِ غَاِمِرُ

هكذا أنشد المصنف هذا البيت ، وفيه تحريف في موضعين ، كما ستراه ، فإن

البيت لأوس بن حجر من قصيدة فائية أولها (١) :

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أَمِيمَةٍ صَائِفُ فَبِرِّكَ فَأَعْلَى تَوَلَّى فَاَلْمُخَالِفُ
ومنها :

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ دِيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَغْضَفُ آفُ
إِذَنْ لَأَتَيْتِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي يَنْجُبُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ
ومنها :

وَأَدَمَاءُ مِثْلِ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضَتْهَا لِرَحْلِي فِيهَا هِزَّةٌ وَتَقَاذِفُ
إلى أن قال :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَابًا مَكْدَمًا لَهُ بِجَنُوبِ الشَّيْطَانِ مَسَافُ
يُقَلِّبُ حَقَبَاءَ الْعَجِيزَةِ سَمَجَجًا بِهَا نَدْبٌ مِنْ زَرَوْ وَمَنَاسِفُ
وَحَلَّلَهَا حَتَّى إِذَا هِيَ أَحْتَقَتْ وَأَشْرَفَ فَوْقَ الْخَالِيَيْنِ الشَّرَاسِفُ
وَأَوْرَدَهَا التَّقْرِيْبُ وَالشَّدَّ مَنَهَلًا قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ
فَوَافَى عَلَيْهِ مِنْ صُبْحٍ مُدْمَرًا لِتَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيْحِ سَقَائِفُ
أَزْبُ ظُهُورِ السَّاعِدَيْنِ عِظَامُهُ عَلَى قَدْرِ شَنْنِ الْبَنَانِ جُنَادِفُ
أَحْوَقَاتٍ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ إِذَالْمُ يُصِيبُ لِحْمًا مِنَ الْوَحْشِ خَائِفُ
مُعَاوِدُ تَأْكُلُ الْقَنِيصِ شِوَاؤُهُ مِنَ الصَّيْدِ قُضْرَى رَحْصَةٍ وَظَفَائِفُ
صَدِغَاثُ الْعَيْنَيْنِ شَقَقَ لِحْمَهُ سَمَائِمُ قِنِظٍ فَهوَ أَسْوَدُ شَائِفُ

(١) القصيدة واختلاف رواية أبياتها في ديوانه ٦٣ - ٧٤ .

قَصِي مَيْتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ
 فَأَمَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَلَّاهُ
 فَيَسَّرَ سَهْمًا رَأَشَهُ بِمَنَاقِبِ
 فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيِّقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ
 فَرَّ النَّظْمِيَّ بِالذَّرَاعِ وَتَحْرِهِ
 فَعَضَّ بِأَنبَاهِ اللَّيْمِينَ نَدَامَةً
 لِأَسْهَمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ
 مُعَاطِي يَدٍ مِنْ بَجَّةِ الْمَاءِ غَارِفُ
 لَوَامٍ ظَهَارٍ فَهوَ أَعْجَفُ شَائِفُ
 مَخَالِطُ مَا تَحْتِ الشَّرَاسِيفِ جَائِفُ
 وَ لِلْحَتْفِ أَحْيَانًا عَنِ النَّفْسِ صَارِفُ
 وَهَلْفَ سِرًّا أُمَّهُ وَهُوَ لَاهِفُ

قال شارح ديوان أوس : تتكرر وتمذر بمعنى واحد . وصائف وبرك ، بكسر
 الموحدة ، وتولب والمخالف كلها مواضع . والأراجيل : الجمع من الرجال . وأحبوش :
 أسود ، والأحبوش : الجماعة . والأغصف : كلب مسترخي الأذنين . ويغب : يسرع .
 وقائف : متبع . وأدماء : ناقة بيضاء اللون ، والواو : واورب . ومثل الفحل : أي
 مذكرة الخلقة . وعرضتها : أرحلتها ممترضة . وهزة ، بكسر الهاء ، أي تهتز في السير
 تسرع فتضطرب . وتقاذف : أي يدافع بعضها بعضا . والجأب هنا : الغليظ من
 الحبير . والمكدم : المعضض ، عضته الحبير مما يقاتل عن اتنه . والشيطان ، بتشديد
 التحتية ، موضع . ومساوف ، يقول : قد بالت حمرة فهو يشم أبوالها ، والسوف
 الشم ، ومنه السيف . ويقلب : أي يصرف أانا حقاء : أي بموضع حقيبتها بياض ،
 يقول : عجيزتها مثل العقب يصرفها حيث يشاء . والسمحج ، بحاء مهمله ثم جيم ،
 الطويلة على وجه الأرض . والندب ، بفتحتين ، الأثر بضم الهمزة ، يقال : ندب
 الجرح . ومناسف : ينسفها بفيه . يقال : زره يزره إذا عضه ، وذره بالرمح إذا طمنه .
 وقيل : نسفها بناه ، والمناسف : الاحتراق بالأسنان . وحلاها : طردها ، وأصله المنع
 عن الماء ، ثم صار كل منع تحلاه . وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها . وأورد
 التقريب : أي أوردتها الحمار بالتقريب . والشد منهلا : أي أوردتها تقريبا . والمنهل :
 المشرب . وقال أبو حاتم السجستاني : وجدت في كتابي : وأوردتها التقريب بالنصب
 كقوله :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثُّعْلَبُ^(١)

وقوله :

قَطَّاهُ مُعِيدُ كَرَّةِ الْوَرْدِ عَاطِفُ

يقول : لا تأتي مرة هذه وتذهب أخرى . يقول : أوردتها منهلا لا يخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه إليه أبدا . فوافى عليه : أي على المنهل . وصباح : غير منصرف قبيلة . ومدمراً : يدمر ما رمى بقتله . والناموس : القترة ، يعني بيت الصائد يعني الرامي للوحش . والصفيح : صخر رقائق يبنى به البيت . وقوله أرب الخ . . . يريد أنه صائد ومشغول عن التزين . على قدر أي رجل مقدر ليس بضخم . والجنادف : القصير الغليظ المجتمع . والخاسف : المهزول . والتآكال : الأكل . والقنيص والقنص : الصيد . والقصري : تكبير القصيري ، وهي مايلي الكشح . والظفاطف : أطراف الأضلاع . وصد : عطشان . وغائر العينين : من الجهد شقق لحمه أي مزقه . وسائم قيط : شدة الحر . قصي : مبيت الليل ، يقول : لا يبيت مع أهله إنما يبيت مع الوحش . غار : أي من غراه يعوره إذا طلاه بالغراء . والرصفة : ما يشد على صدر السهم . وقوله : حتى إذا أن كانه . . أي حتى كانه ، وأن هنا زائدة ، أي حتى بلغ الحمار هذا الوقت . والمعاطي : المناول ، قال أبو حاتم : وفي كتابي : حتى إذا ان أي حتى اطمأن . وقال أبو عبيدة : حتى ان باب ، أي حتى اطمأن وصار في الماء بمنزلة المعاطي الذي يتناول فيه . وقال الأصمعي : حتى إذا كان كذا وكذا فعل . والمناكب : أربع ريشات يكن على طرف المنكب . واللؤام : القنذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهري أخرى . والظهار : ما جعل من ظهر الريشة . والشاسف : اليابس . وقال أبو عبيدة : المناكب : ما كان من أعلا الريش وهو خيره من البطنان . واللؤام : ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أعجفه . وقوله : فأرسله . . . البيت . استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين . وقال شارح الديوان : يقال ظنّ ظناً يقينا أي مصيباً . وجائف : يصير السهم إلى الجوف حتى تصير الرمية

(١) سبق ص ١٧ ، وانظر امالي ابن الشجري ٣٦ .

جائفة • والشرا سيف : أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرفة • والنضي : اسم للقدح نفسه إذا لم يرش ولم يجعل له نصل • والحتف : المنية • فمرّ بذراعيه وضفره أي لم يصبه • وعض بابهامه كذا : يفعل من فاته شيء يريد • ولهف أي قال يال لهف أماء • ورجل لاهف ولهفان • وسرى أي ليلا يسمع الوحش • انتهى ملخصاً من شرح الديوان • وتكلم ابن الدماميني في شرح هذا البيت كلام من لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سبق له •

هائدة :

قائل هذه القصيدة أوس بن حجر ، بفتحين ، بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي ، كذا في ديوانه • وفي منتهى الطلب : أوس ابن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف • الخ ، شاعر جاهلي • وفي الأغاني : ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابعة بني جمدة • وأخرج عن أبي عمرو وقال : كان أوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، وكان فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه •

٤١ - وأنشد :

أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ (١)

هذا من أبيات للعبّاس بن مرّ داس السُّلَمِيّ الصحابي رضي الله عنه يخاطب بها خفاف بن نَدْبَةَ ، وهو أبو خِرَاشَةَ ، بضم الخاء ، وبعده :

السُّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ

أبو خِرَاشَةَ شاعر صحابي • وقوله : أَمَا أَنْتَ ••• قال المصنف في شواهد : الأصل إلا أن كنت ذا نفر فخرت ، فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام ، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء ، لأن الفاء وإن • والمعنى بما بين ذلك والفاء على

(١) الخزانة ٢/٨٠ - ٨٢ والاشتقاق ٣١٣ واللسان ٨/١٨٣ و ١٠/٨٦ ، والشعراء ٣٠٠ ، وابن عقيل ١/١٢٤ وسيبويه ١/١٤٨ ، وأما ابن السجري ١/٢٨ و ٢١٨ •

هذا قيل زائدة . والصواب : إنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النداء السابق أي تنبه فإن قومي ، ثم حذفت كان فاتفصل الضمير فصار أنت ، وبعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها . قال شارح أبيات الايضاح : ورواه أبو حنيفة : إما كنت ، وعلى هذا انه لا شاهد فيه . قال المصنف : وكذا رواه ابن دريد في جمهرته ، فما زائدة لتأكيد الشرط . قال : وهو يريد قول الكوفيين في رواية الفتح انها ان الشرطية ، زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها . قال : ويؤيده أيضا مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير . والنفر في الأصل اسم لما دون العشرة والتكثير فيه للتكثير . والضع السنة المجدبة استمرت من اسم الحيوان لانه متابع الفساد . والمعنى ان افتخرت بكثرة قومك ففي قومي كثرة إذ لم تهلكهم السنون . وقال ابن الأعرابي : انما الضع الحيوان ، ولكنهم إذا أجدبوا ضعفوا فعائث فيهم الضباع . والمعنى : أن قومي ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع . وزعم الفارسي في الايضاح أن الضع اسم للسنة المجدبة حقيقة لا استعارة واستشهد له بالبيت . والسلم بكسر السين وفتحها ، انصلح يذكر ويؤنث ، والحرب مؤنثة . وقد استشهد البيضاوي في تفسيره بهذا البيت على أن السلم مؤنثة كالحرب لقوله : منها واستشهد به ابن السكيت في الاصلاح . والجرع : جمع جرعة وهي ملء الفم . ويقال أكرع في الاناء نفا أو نفسين أي أشرب منه جرعة أو جرعتين . قال التبريزي : يعلمه أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد ، فإذا جاءت الحرب قطمته عن ارادته وشغلته بنفسه . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد أمّا بالفتح والتشديد ، وقال : ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدم تقريره .

فائدة :

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيس بن رفاعة بن العارث ابن بهثة بن سليم السلمي ، أبو الفضل ، وقيل أبو الهيثم ، شاعر مجيد أسلم قبل فتح

مكة بيسير ، وهو من المؤلفات قلوبهم ومن حسن إسلامه منهم . قال أبو عبيدة (١) :
 وأمه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ، وله منها أيضا اخوة : سراقه وجزء
 وعمرو ، بنو مرداس ، وكلهم شاعر ، وعباس أشهرهم وأشهرهم وأفرسهم وأسودهم .
 وكان عباس ممن ذم الخمر في الجاهلية ، وكذلك أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ،
 وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقيس بن عاصم ، وحرمة قبل هؤلاء
 عبد المطلب بن هاشم ، وعبد الله بن جدعان ، وشيبة بن ربيعة ، وورقة بن نوفل ،
 والوليد بن المغيرة ، وعامر بن الظرب ، ويقال إنه أول من حرّمها على نفسه . ويقال
 بل عفيف بن معدي كرب . وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولدة
 جماعة وله صحبة أيضا ورواية .

٤٢ - وانشد :

إَمَا أَقَمْتَ وَأَمَا أَنْتَ مُرْتَجِلًا فَاللهُ يَكَلِّمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ (٢)

قال المصنف : الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية ، قلت : البيت أنشده المبرد
 شاهداً على قوله : إذا أتيت بأما ، وأما فافتح الهمزة مع الأسماء واكسرهما مع الأفعال ،
 كذا حكاه عنه الأزهري . وأورده بلفظ فإله يحفظ وهو معنى يكلاها كلاه الله كلاءة
 بالكسر حفظه وحرصه . وتأتي : تفعل . وتذر : تترك . وفي البيت إذا تأملت أربع

(١) قول أبي عبيدة : وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ
 محض ، والصواب الذي لا محيد عنه أن عباس بن مرداس رضي الله
 عنه أمه سوداء زنجية وأفتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بني
 ناجية على جرير حين بلغه قوله :

لاتطلبن خولة في تطلب فالزنج أكرم منهم أخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجي وقال في قصيدته المشهورة :

فالزنج أن لايتهم في صنهم لايت ثم ججاجحا ابطلا

فذكر فيها رجالا أشرافا من شجعان العرب الأبطال منهم عباس بن مرداس
 السلمي وابن عمه خفاف بن نديبة وغيرهم ، وذكر أن أمهاتهم زنجيات
 انتهى أملاء من حضرة الاستاذ الشيخ أحمد محمود الشنيطي .
 قلت : ذكر في الخزائن ١/١٠٥ (السلفية) أن أمه الخنساء الصحابية
 الشاعرة . وانظر الإصمعيات ص ٢٣٦ .

(٢) الخزائن ٢/٨٢

طبقات بين إما المكسورة ، وأما المفتوحة ، وبين أقمت ومرتحلا ، وبين الجملة الفعلية والاسمية ، وبين تأتي وتذر .

٤٣ - وانشد :

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْفِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^(١)
هذا من قصيدة طويلة لمسرو بن كلثوم التغلبي ، وهي إحدى المعلقات ، وأولها :

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْحِينَا وَلَا تُبْقِي حُمْورَ الْأَنْدَرِينَا
ومنها :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمَنَ وَيَنْحِينَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ الْجَادِ لَهَا غُضُونَا
ومنها :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا قَبَّ بِأَبْطَحِهَا بُيُنِينَا
بِأَنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمَمْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوَاً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرَاً وَطِينَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ قَابَلَ الْجُفُونَا
أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الطَّاحِ عَنَا وَدَعِيمَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
نزلتم البيت ... وبعده :

(١) شرح التبريزي ٢٣٥ ، وامالي المرتضى ٤٩/٢

قُرَيْبًا كُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمُ
 عَلَى آثَارِنَا بِيضُ كِرَامُ
 ظَعَانٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
 أَخَذْنَا عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا
 لِيَسْتَلْبِنَ أَبْدَانًا وَيَيْضَا
 قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةَ طُحُونَا
 نَحَازِرُ أَنْ تَقْسِمَ أَوْ تَهُونَا
 تَخْلَطَنَ بِمَنَسْمِ حَسْبَا وَدِينَا
 إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مَعْلَمِينَا
 وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا

وبهذه الأبيات علم أن القرى في البيت استعارة عن القتل . قال شارح المملقات :
 يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزل الأضياف فعجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا . ومن
 آخر القصيدة :

إِذَا مَا الْمَلِكُ رَامَ النَّاسَ حَسْفًا
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا
 بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا
 أَلَّا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 أَيْبَانًا أَنْ نُقِرَّ الْحَسْفَ فِينَا
 وَتَجْرُ الْأَرْضُ نَمْلَوْهُ سَفِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَائِرِينَا
 وَلَكِنَّا سَنَبِدَا ظَالِمِينَا
 تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
 فَتَجْبَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

قال شارح المملقات : جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل ليستقونهم في سنة
 أصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا إلى الغلاة فمات منهم سبعون
 رجلا عطشا ، فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر ، وخافوا أن تمود
 الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح ، فتحاكموا في ذلك إلى الملك
 عمرو بن هند ، وهو ابن المنذر وهند أمه ، فجمع الفريقين وأصلح بينهم ، وأنشد

عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة إرتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر بهم ، وأنشد الحرث بن حليزة قصيدته التي أولها :

أَذَقْنَا بَيْنَنَا أَسْمَاءَ

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حليزة من مفاخر العرب ، كاتبتا مملقتين بالكعبة دهرا .

وعمر بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب . قال ابن دريد في الوشاح : كنيته أبو الاسود . قوله : هبي أي اتبهي من نومك . والصحن : الكأس . ويقال جام عريض قصير الجدار . وأصبحينا : أسقيننا . الصبوح : وهو شرب الغداة . والغبوق : شرب العشي . والأندرين : قرية بالشام ، وهو معدن الخمر . والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر . واليلب : الترس من الجلود . والسابقة : الدرع الواسعة . والدلاص : الدرود الملساء التي ليس لحلقها حجم . والغضون : ما تشنى منها ، يعني أنها واسعة . وبنو الطماح قبيلة من بني أسد ، ودعى من عبد القيس . وتشتموننا بكسر العين وضمها في المضارع والماضي بالفتح . والمرداة ما يردى به الشجر أي يرمى ليخبط ورقه . والطحون : الذي يطحن كل شيء ، وهو في البيت كناية عن الكتيبة ، أي عجلنا لكم كتيبة تعرككم كما تعرك الرحي الحب . والظمان : التساء في الهوادج . والميسم : الحسن والجمال . والملك يسكون اللام لغة في الملك بكسرها . وسام : كلف . والخسف : الظلم . وقوله : فنجهل . استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النهي .

* * *

شواهد ابن المكسورة المشددة

٤٤ - وانشد :

إِذَا أَسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَتَاتِ وَتَكُنْ خَطَاكَ خِفَافًا إِنْ حُرَّاسَنَا أَسْدًا

هو لعمر بن أبي ربيعة . والجنح ، بضم الجيم وكسرهما ، طائفة من الليل . والخطى ، بالضم ، جمع خطوة وهي ما بين القدمين . وخفافا : جمع خفيفة . والحراس : جمع حارس . وأسند ، بإسكان السين ، جمع أسد . قال الجوهري : وهو مخفف من أسد بضم السين . والبيت استشهد به طائفة على أن (إن) تنصب الجزئين في لغة . وخرجه الأكرتون على أن أسدا منصوب على الحالية أي تلقاهم أسدا . وفي البيت شاهد على أمر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام .

٤٥ - وانشد :

إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً^(١)

هو للأخطل وبمده :

مَالَتْ النَّفْسُ نَحْوَهَا إِذْ رَأَتْهَا فِي رِيحٍ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءً
لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةَ الرُّومِ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا قَطِيفَةٌ وَخَبَاءً

الكنيسة : معبد النصارى^(٢) ، وكان الأخطل نصرانيا . والجاذر : أولاد البقر

(١) الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢ ، وامالي ابن الشجري ٢٦٤/١ .
(٢) في الخزانة : (الكنيسة هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ،
معرب كشتت بالفارسية) .

واحدها جثوذر بجيم مضومة وهزمة ساكنة وذال معجمة مفتوحة ومضومة ، وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن في الكنيسة . والهباء : الغبار الرقيق . وقيل : ما يدخل على الكوى مع الشمس . والتقليفة : كساء ذو خصل عظيم . واسم إن في البيت ضمير الشأن محذوفا ، ولا يصح جعله من لأن الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله .
والجملة من وجزأها في موضع الخبر .

فائدة :

الأخطل : هو غياث بن غوث ، ويقال : ابن غوث ، ويقال : ابن مغيث بن الصلت ابن طارقة ، أبو مالك التغلبي النصراني (١) . قال له كعب بن جعيل : إنك لأخطل يا غلام ، أي سفيه فلقب به . وقيل لأخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبيت قاله (٢) . وكان نصرانيا ومات على نصرانيته . وكان مقدما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، واقتطاعه إليهم . ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلعنوا الله وأخزاه . وعمر عمرًا طويلًا إلى أن مات لا رحمه الله ولا خفف عنه . وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير : خبرني ما عندكم في الشعراء ؟ قال : أما أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم مني مالا ينال ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص ، وأمدحنا للملوك ، وأقلنا اجترأ بالقليل ، وأوصفنا للخمر ، والحمر ، يعني النساء البيض . قلت : فذو الرمة ؟ قال ليس بشيء ، أبعاد ظباء ونقط عروس (٣) . قال : وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : كفاكبي إذا افتخرت ، وابن المراغة إذا هجا ، وابن النصرانية إذا امتدح .

(١) الشعراء ٤٥٥ .

(٢) لقب الأخطل لبذائه وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جعيل احتكما إليه مع أمهما فقال :

لمعرك إنني وابني جعيل وأمهما لا استار لئيم

فقيل إنه لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . انظر الخزانة ٢٠٩/١ (السلفية) .

(٣) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٧ والموشح ١٧١ و ٣٦٢ و الأغاني ١١١/١٦

وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوي قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب ، وذهب جرير بالهجاء ، وذهب الأخطل بالمدح ، وذهب الفرزدق بالفخار .
وأخرج عن أبي العرفاء قال : من مدح الأخطل لعبد الملك من قصيدة^(١) :

تَمَسُّ الْعَدَاوَةَ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير .

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٢)

وأخرج عن سلمة بن عياش قال^(٣) : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل ؟ ان في كل بيت له بيتين يقول^(٤) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّيحُ تَتَاوَحَّتْ مَدَحَ الرِّثَالِ ثَلْثِينَ شِمَالًا
أَنَا نَعَجَلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الْأَبْطَالَ

ولو شاء لقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّيحُ تَزَوَّجَتْ صَدَحَ الرِّثَالِ
أَنَا نَعَجَلُ بِالْعَيْطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ الْعِيَالِ

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن .

وأخرج عن ابن الأعرابي ، قال^(٥) : قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك :

(١) الاغاني ٣٠٥/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) وعجزه :

واندى المالمين بطون راح

وهو في ديوانه ٩٨ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٤٢٦

(٣) طبقات ابن سلام ٤٢٠ - ٤٢١ والاغاني ٢٨٤/٨

(٤) ديوانه ٤٢ ، ونقائض جرير والأخطل باختلاف اللفظ .

(٥) انظر الموشح ١٣١ ، والبيان والتبيين ٢٧١/٣ - ٢٧٢

حَيِّ الْغَدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالَا رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

أم الأخطل في جوابها :

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَأَسِطَ غَلَسَ الظَّلَامَ مِنْ الرَّبَابِ حَيَالَا

قال : هو أشعر مني ، إلا أني قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في استاهم ما حكوها حيث أقول :

وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَخَّعَ لِلْقِرَى حَكَ أَسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال (١) : سألت بشارا عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلها ، ولكن ربيعة تمصبت له وأفرطت فيه .

وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال الأخطل : ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير ، هجوته بأجود هجاء يكون ، وهجاني بأرذل شعر فنفق وصار علما ، قلت فيه :

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مُعْلَمَةٌ وَفِي كَلْبِ رِبَاطِ الذَّلِّ وَالْعَارِ
النَّازِلِينَ بِدَارِ الْهَوْنِ مَا خَلَقُوا وَالْمَاكِينِ عَلَى رَغْمٍ وَإِصْفَارِ
قَوْمٍ ، إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ قَالُوا لِأَمَمِهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ (٢)

وهجاني جرير بأن قال :

وَالْتَغْلِي إِذَا تَنَخَّعَ لِلْقِرَى حَكَ أَسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

(١) الطبقات ٣١٥ .
(٢) ديوانه ٢٢٥ ، والنقائض ١٣٤ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٨ ، وتاج العروس ٣٣٦/٢ ، واللسان ٤٢٩/٣ ، والكامل ١٢٠٩ .

فانظر كم بين الشعرين •

وأخرج عن يحيى بن معين قال : هذا البيت للأخطل (١) •

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وأخرج أبو الفرج في الأغانى عن العتيبي : أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجريز أشعر أم الأخطل ؟ فقال : اعفني • قال : لا والله لا أعفيك ، قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره القول ، وإن جريراً وسع عليه إسلامه قوله ، وقد بلغ الأخطل حيث رأيت • فقال له سليمان : فضلت والله الأخطل •

وفي المؤلف والمختلف للامدي : المسمون بالأخطل من الشعراء جماعة ، هذا ، والأخطل الضبي ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن حماد بن الأخطل ابن ربيعة بن النمر بن توكب •

٤٦ - وأنشد :

وَيَقْلَنَ شَيْبُ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ (٢)

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وقبله :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحِنَنِي وَالْوَمْنَةُ

وبعده :

وَلَهْدَ عَصِيَّتِ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبِهِنَّ

(١) الاغانى ٣١٠/٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ، وهو في الكامل ٣٥٩ منسوب الى الخليل بن احمد خطأ ، ونسبه الطبري في تاريخه ٢٠١/٧ الى ابن مقبل وهو ايضا خطأ ، والبيت للأخطل كما في الاصل وبعده :

والناس همهم الحياة وما ارى طول الحياة يزيد غير خيال (٢) الخزائن ٤/٤٨٥ ، وديوانه ٦٦ والاعاني ٢٨/١ (الثقافة) و ١٩٦/٤ - ٢٩٧ وامالي ابن الشجري ٢٨٩/١ •

حَتَّى ارْعَوَيْتُ إِلَى الرَّشَادِ وَمَا ارْعَوَيْتُ لِنَيْبِهِنَّ

وفي الأغاني زيادة بعد : ويقطن ... البيت :

لَا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعْنِ وَلَا تَطْلُنْ مَلَامِكُنَّ

وقدره في الصحاح : انه قد كان ، كما يقطن (بكر) بالتخفيف جاء بكرة بخلاف
بكر بالتشديد ، فانه للمبادرة ، أي وقت كان . ومنه بكروا بصلاة المغرب ، أي
صلوها عند سقوط القرص . قال في الصحاح : ولحاه يلحاه لأمه ، والهاء في ألومنه
للسكت . وفي إنه قيل ، كذلك وإن بمعنى نعم . وقيل : ضمير اسم ان ، والخبر
محذوف : أي كذلك . وكبرت بكر الباء .

فائدة :

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري ، من أهل الحجاز ، لقب
بالرقيئات لانه تشب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية . وقال الجمحي (١) : لأن
جدات له توالين يسمين رقية ، مشهور بالجودة في الشعر . مدح مصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان .

أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال : قال لي حماد الراوية : اذا
أردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيئات فانه أرق الناس حواشي شعر .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أنه سأل نوفل بن ماسق من أشعر ،
ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة ؟ فقال : ابن أبي ربيعة أشهر بالفزل ، وابن قيس
أكثر أفانين شعر ! قال : صدقت .

٤٧ - وأنشد :

قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

(١) الطبقات ٥٢٩

(٢) الخزائن ٢/٢٢٧ ، وابن عقيل ٤١/١

قال ابن الأعرابي في النوادر : من لغة من يجري المثنى بالالف قوله :

سَأَلُوا عَلَيْنَ فِشَلٍ عِلَاهَا وَأَشَدُّدٌ بِمِثْنَا حَقْبٍ حِقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقال أبو زيد الأنصاري في نوادره : قال المفضل : أتشدني أبو الفول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٌ تَرَاهَا سَأَلُوا عِلَاهُنْ فِشَلٍ عِلَاهَا
وَأَشَدُّدٌ بِمِثْنَا حَقْبٍ حِقْوَاهَا نَاجِيَةٌ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

ان أباهَا . . . البيت .

ثم قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال : انقط عليهن هذا من صنعة المفضل . القلوص : الناقة الشابة . ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع ، فالأمر شل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالباء ، فيقال أشلته وشلت به . فقول العامة : شلته بالكسر لحن من وجهين ، قاله المصنف في شواهد . والمفعول محذوف ، أي برحالهم وبرحلك . وقوله ، علاهن وعلاها ، قال أبو زيد : أصله عليهن وعليها بالياء . ولكن بلحرت يقبلون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا . وقال المصنف : الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثنى وألف على ولدى والى . ومعنى البيت : ان الركب قد رفعوا رحالهم على قلعهم فارفع رحلك على قلوصلك واشدد حقوبها بمثنا حقب ، وهو جبل يشد به الرجل إلى بطن البعير ، والحقو : الخاصرة ومشد الأزار . والناجية : السريمة . ونصبها بأمذج محذوفا ، وأباهَا فاعل بناج على لغة القصر ، أو هو مثنى عليه أيضا ، وحذفت نونه للاضافة ، ولا يسكن ذلك في قوله :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن ، قاله المصنف في شواهد . وقيل إن الرجز لرؤية

وعزاه الجوهري لابي النجم .

واتشد قبله :

وَأَمَّا لِرِيَاؤِنَا وَأَمَّا وَأَمَّا
يَأَلَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَأَمَّا
هِيَ الْمُتَى لَوْ أَنَّنَا نَلْنَاهَا
بِشَمَنِ تُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

ان أباهَا . . . الخ . وقد أورد المصنف قوله : وأما . . . البيت ، في حرف (وا)
شاهداً على ورود (وا) للتعجب ، والمجد والكرم . قال ابن السكيت : الشرف
والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف .
قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ، وإن لم يكن له آباء لهم الشرف .



تراهد أم

٤٨ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِحَالُ أَذْرِي أَقَوْمَ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها (١) :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيُؤْمِنُ فَالْقَوَادِمُ فَالِحَسَاءِ

ومنها :

أَرُونَا خُطَّةَ لِأَضْمٍ فِيهَا (٢) يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءِ

فَإِنْ تَرَكَ السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنِ بَقَاءِ

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينُ أَوْ تَقَارُ أَوْ جِلَاءِ

فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلُّهُنَّ لَهُ شِفَاءِ

عفا : درس • والجواء وما بعده : مواضع بيلاذ غطفان • وأرونا : أعطونا •
والخطة : بالضم ، الأمر والقصد (٣) • والضيم : الظلم • والسواء : النصف والعدل •
ومنه « قوله عز وجل » (إلى كلمة سواء) • وبقاء : لا يبقى بعضنا على بعض •

(١) شرح ديوانه ٥٥ - ٨٦ ، والبيت في أمالي ابن السجري ٢٣٨/١ •

(٢) في شرح ديوانه ٨٤ :

أرونا سنة لا عيب فيها

(٣) قال الأصمعي : جئوا سنة لا عيب فيها حتى نبرا أو تبرعوا •

والمقطع : الأمر الذي يتقطع به . والنفار : المنافرة ، وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان
 لحاكم يحكم لأحدهما من الفضل بأكثر من المنافرة . والجلاء : الأمر الواضح
 اليقين (١) . وإخال ، بكسر الهمزة ، وقد تفتح ، بمعنى أظن . والقوم : الرجال
 لأنساء فيهم ، وقد استشهد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء ،
 واستشهد به المصنف هنا على أن الهمزة فيه طلب بها وبأمر التعيين ، خلافا لابن
 السجري ، حيث ظن الهمزة فيه للتسوية . وأعاده في حرف السين مستشهدا به على
 الفصل بالفعل الملقى بين سوف ومدخولها ، وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به
 على وقوع الجملة المترضة بين حرف التنفيس والفعل ، واستشهد به أهل البديع
 على النوع المسمى تجاهل العارف .

فائدة :

زهير بن أبي سلمى بضم السين ، قال في الصحاح : وليس في العرب سلمى بالضم
 غيره ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح ، بكسر الراء ، ثم تحتية ، بن مرة بن الحارث
 من بني مزيئة ، أحد فحول الشعراء . كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا
 ويقول : أشعر الناس الذي يقول ومن ، يشير إلى الآيات الآتية . وولده كعب الصحابي
 صاحب باتت سعاد . وفي الوشاح لابن دريد أن كنية زهير أبو بجير ، وذكر غيره أنه
 مات قبل المبعث .

وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال (٢) : قال لي عمر :
 أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير . قيل : بم كان
 ذلك ؟ قال : كان لا يعاقل بين الكلام (٣) ، ولا يتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل

(١) روى في اللسان (جلا) بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمد وهو
 الأمر الجلي . وكتب عليه مصححه : كذا أورده الجوهري بفتح
 الجيم ، وقال : الرواية بالكسر لاغير من المجالدة . والبيت فسي
 الشعراء ٨٩ .

(٢) انظر الأغانى ١٤٠/٩ والشعراء ٨٦ و ٩٣ .

(٣) في اللسان : (كل شيء ركب شيئا فقد عاظله ، والمعنى : ولم يحمل
 بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجوع من القول ، ولم يكرر
 اللفظ والمعنى) .

بما لا يكون في الرجال . قال : فأنشدته حتى برق الصبح . أخرجه في الأغاني .
 وقال ثعلب : أخبرني أبو قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي :
 من أشعر الناس ؟ قال : زهير أشعر أهل الجاهلية . قلت : فلاسلام ؟ قال : الفرزدق
 ينطق بالشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر .
 قلت : فماتركت لنفسك ؟ قال : دعني ، فإني نحررت الشعر نحرأ . أخرجه في الأغاني (١)
 وأخرج عن سعيد بن المسيب قال (٢) : كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون أشعار العرب
 إذ أقبل ابن عباس ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بالشعر ، فلما جلس قال :
 يا ابن عباس ، من أشعر العرب ؟ قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فهل تشد من
 قوله شيئا تستدل به على ما قلت ، قال : نعم ، امتدح قوما من غطفان يقال لهم بنو
 سنان فقال :

لَوْ كَانَ يَقَعْدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ قَوْمٌ لَأَوْلَهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا (٣)
 تُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

وأخرجه من وجه آخر موصولا من طريق محمد بن إسحق ، عن محمد بن عبد
 الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله . قال ثعلب : من
 قدم زهيراً قال : كان أحسنهم شعراً ، وأبدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى ،
 في قليل من المنطق ، وأشدّهم مبالغة في المدح ، وأكثرهم أمثالا في شعره . قال :
 وقال الأحنف بن قيس لبعض الأمراء : إن زهيراً ألقى عن المادحين فضول الكلام
 قال (٤) :

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

(١) الأغاني ٢٩٩/١٠ (الثقافة) ، والشعراء ٨٧ - ٨٨ .

(٢) انظر شرح ديوان زهير ٢٧٩ - ٢٨٣ .

(٣) رواية الديوان ٢٨٢ :

(٤) لو كان يخلد أقوام بمجدهم أو ما تقدم من أيامهم خلدوا
 أو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
 شرح ديوانه ١١٥ .

قال ثعلب : ولما مات زهير قالت أخته خنساء ترميه (١) :

لَا يُغْنِي تَوَقِّي الْمَرْءَ شَيْئاً وَلَا عَقْدُ التَّمِيمِ وَلَا الْغَضَارُ
إِذَا لَاقَى مَنِيَّتَهُ فَأَمْسَى يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حَقَّ الْحِذَارُ
وَلَا قِيَامَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمٌ كَمَا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَخْلُدْ قُدَارُ

الغضار : كان أحدهم إذا خشي على نفسه علق عليه خزفا أخضر (٢) :
ومن محاسن قول زهير (٣) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ ذِي الضَّغْنِ عَتَباً وَلَا ذِكْرَ التَّجْرَمِ لِذُنُوبِ
وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوَّفَ يُنْدِي وَلَا عَنْ عَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُخْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن المدائني قال : قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى ، وأشعر الناس رجلا رجل في قميصي . وفي الاغانى عن ابن الأعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فما لك بيتا حتى مات .

- (١) شرح ديوانه ٣٦٦ .
(٢) وفي شرح الديوان : (قال : كان اذا خشي احدهم المرض علق على نفسه خزفا من الخزف الأخضر فلا يدنو منه المرض . والتيممة : المودة) .
(٣) شرح ديوانه ٢٢٢ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن معجن الخزامي قال : كان مهاوية يفضل
مترنة في الشعر ويقول : كان أشمر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وكان أشمر
أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس .

٤٩ - وانشد :

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمْوِي نَاهُ أُمُّهُ الْآنَ وَاقِعٌ^(١)

لم ينهم قائله . والتائي : البعيد . والآن : نصب على الظرف ، وهو مبتدأ
و (واقع) خبره .

٥٠ - وانشد :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ : أَمَّي سَرَّتْ أُمَّ عَادَنِي حُلْمٌ^(٢)

هذا من قصيدة لزياد بن حمل ، وقيل لزياد بن منقذ ، وقيل للمرار بن منقذ .
وفي الأغاني^(٣) أنها لبدر أخي المرار بن سعيد^(٤) أو لها :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءَ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنِّي وَلَا نُقْمٌ
وَلَبْنٌ أَحِبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عُنْسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدْمٌ

(١) منهج السالك للأشعري ٤٢١ .
(٢) الأشعري ٤٢١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والحماسة ٣٣٠/٣ ، وياقوت
(صنعاء) .

(٣) الأغاني ٣٢٩/١ - ٣٣٠ (الثقافة) .

(٤) في الحماسة ٣٢٤/٣ : (زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)
قال التبريزي : (ويقال زياد بن منقذ ، وهو أحد بلعدويين بني تميم
وأتى اليمن فنزع إلى وطنه بطن الرمة) . ونسبها البكري في الألبان ٧٠
إلى زياد بن حمل . ونقل صاحب الخزانة عن الأغاني أنه نسبها للمرار
ابن سعيد وهو وهم . وعند الحصري ١٩٥/٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ،
وهو المرار العدوي . وكذا ياقوت في معجمه (أشي ، الأملح ، صنعاء) ،
ونسبها المرزباني في معجمه ٣٢٨ إلى المرار ، وأضاف : ورويت لأخيه .
وفي الشعراء ٦٧٨ - ٦٧٩ للمرار بن منقذ .

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةَ
 وَحَبْدًا حِينَ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً
 الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
 وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةَ
 هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
 لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ^(١)
 كَمْ مِنْ فِتْيٍ حُلُوٍ شَمَائِلُهُ
 زَارَتْ رُويْقَةَ شُعْنًا بَعْدَمَا هَجَعُوا

إلى أن قال : فقامت للطفيف ... البيت

مِنْ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا الْأَيْنُ وَالسَّامُ
 تَمْسِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ
 دُرْمٍ مَرَّافِقُهَا ، فِي خُلُقِهَا عَمُّ
 وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَطُهَا
 وَبِالْكَالِيفِ تَأْتِي بَيْنَتَ جَارَتِهَا
 سَوْدٌ ذَوَائِبُهَا ، بِيضٌ تَرَائِبُهَا

شعوب ، بضم الشين المعجمة والعين المهملة ، وثقم ، بضم النون والقاف ،
 واما وصنعاء بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحن الى وطنه . وقوله :
 (ولا شعوب هوى مني) أي ليست هوى ، أي لا أهواها ولا أحن اليها . وعنس ،

(١) في المرزباني ٣٢٨ : والاغاني والشعراء ٦٧٩ :

وما اصحاب من قوم فاذا كرم

بمهلتين بينهما فون ، وقدم ، بضمين ، حيسان من الين . والصوب : المطر .
والغادية : السحابة التي تمطر بالغداة^(١) . وتضطرم : في موضع الحال (النار)^(٢) .
وأشئ ، بضم الهزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة بيلاد تميم تصرف ولا تصرف .
وهضم ، بضمين ، جمع هضوم ، وهو الطاوي الكشح ، كذا قاله المصنف في شواهد .
وقال شراح الحماسة ، وتبهم العيني : هو المنفاق في الشتاء^(٣) . والواسعون : من
الوسع ، وهو الطاقة . والمطمعون : حذف مفعوله وضير هبت ، للريح . وشامية :
حال . وصراها ، بضم المهمله وتشديد الراء ، السحاب البارد . والصيرم : بكسر
الصاد وفتح الراء ، القطع ، وأصله في اقطاع البلاد فاستعاره^(٤) . وعطاء : تميز^(٥) .
وتلقى : حذف مفعوله أي الأعداء . وفي (بهم بهم) جناس . والبهم بضم الموحدة
وفتح الهاء ، جمع بهمة بضم فسكون ، الفارس الذي لا يدري من أين يوتى من شدة
بأسه . والكواثب ، جمع كاتبة بالثلثة : وهو أعلى الظهر من الدابة . والميل ، جمع
أميل ، وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطمان ، وقيل : الذي لا يثبت على ظهر
الدابة . والقزم ، بضم القاف والزاي ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث^(٦) . وجم الرماد : كثير الأضياف . والبرم ، بفتح الموحدة والراء ، الذي
لا يدخل المير مع القوم . ومفعول أخدم ، محذوف ، أي أخذ النار ليخذه . قوله :
(لم ألق البيت) كذا في الحماسة ، وفي منتهى الطلب . ويروي بدله :

وما أصاحب من قوم فأذكرهم

- (١) وفي شرح التبريزي : (السحابة التي تغدو نهارا) .
(٢) مزيدة .
(٣) قال التبريزي : (هضم . جمع هضوم ، وهو المنفاق في الشتاء ،
سألت الرقي من قوله (هضم) ما معناه ؟ فقال : جمع أهضم ، وهو
الضامر البطن ، فقلت له : قد ذكر لي أبو العلاء شيئا غير هذا ،
فقال : ما هو ؟ قلت : قال هضم . يعني أنهم بهضمون المال : أي
يكسرونه وينفقونه ، فأنشد :
إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
قال التبريزي : أصله في اقطاع الإبل فاستعاره .
(٤) ويجوز أن يكون مفعولا له .
(٥) أصلحت في الأصل (جالوا) ب (حالوا) ، قال التبريزي : (حال في
ظهر دابته ، إذا ركبها) .

كذا أورده ابن مالك ، وزعم أبو حيان انه تعريف منه ، وردده المصنف بأن ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء (١) . وكذلك الجزاء إلا أنه قال فما بالقاء . وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ، وأورده المصنف في شواهد على . ومعنى البيت : انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه ، إما لما يرى من تقاصرهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأول بالقلب وعلى الثاني باللسان . ويؤيد الأول رواية (فأخبرهم) ويجوز في (فأذكرهم) و (فأخبرهم) الرفع عطف على (أصحاب) والنصب في جواب النفي . وهم : فاعل يزيد ، وكان الأصل ، لو وصل ، أن يقول لا يزيدونهم حبا الي ، وقد قيل إن الشاعر كان متمكنا من أن يقول :

إلا يزيدونهم حبا إلي هم

يكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة . وقال المصنف في شواهد : يحتل عندي أن فاعل يزيد ضمير راجع إلى الذكر ويكون (هم) المنفصل توكيد (لهم) المتصل ، لأنه يجوز أن يؤكد بالرفوع المنفصل كل متصل . قوله : (زارت رويقة) أي في المنام ، وهي امرأة شعثا أي قوما غيرا . لدي نواحل : أي ابل ضوامر مهازل . وارساغها والخدم : سيور القد . فقت للطف : أي الخيال الزائر . ويروي : للزور . مرتاعا : أي فرعا ، وهو حال . فأرقتني : أقلقني . وعادني : اعتادني . ومعنى البيت : قمت من مضجعي للطف الزائر ، وطار النوم عني وأخذني القلق ، ووساوس النفس ، فثلث الفكر بين شيئين : زيارتها بنفسها ، وحلم نائم اعتادني ، فأرائها وصرت أراجع نفسي ، وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكنت أعهدا وقطع المسافة القريبة يشق عليها ويملها ويتعبها ، وإنها إذا أتت بيت جارتها لقضاء نمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة ، مع كونها تمشي بهونا ورفق . واستشهد بقوله : (أهي) على سكون هاء (هي) بمد ألف الاستفهام ، إجراء لها مجرى واو العطف وفائه ، و (أم) هذه هي المعادلة ، أي أي الأمرين كان . والحلم ، بضم تين ، ما يراه النائم في نومه . والواو في قوله (وكان عهدي) حالية . ويهبط ، بموحدة وظاء معجمة ،

(١) انظر ح ١ ص ١٣٥ .

يثقل ويشق . والهوننا : تصغير الهونا فأثيث الأهون ، وموضعها نصب على المصدر .
وقوله : (وما تبدو لها قدم) أي تجر أذيالها على عادة العرب . وفي قوله :

سود ذوائبها ، بيض ترائبها

طباقي . والترائب : عظام الصدر . والدثرم ، بضم المهملة وسكون الراء ، التي
لاحجم لها لكثرة اللحم عليها . والعسم : الطول ، بفتح المهملة والميم .

٥١ - وانشد :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ

هذا للأسود بن يعقثر بن عبد القيس بن نهمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة
بن زيد مائة بن تميم النهشلي ، يكنى أبا نهمشل ، كما في الوشاح . وقال ابن إسحاق :
كنيته أبو الجراح ، وهو جاهلي أعمى . ويعقثر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، حكاهنا
في الأغاني (١) . وقال : شاعر متقدم من شعراء الجاهلية ، ليس بالكثير . وجعله ابن
سلام في الطبقة الثامنة مع خدائش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن توبل ، وهو
من العشي (٢) . قال الأعلم : شعيث حي من تميم ثم من بني منقر ، فجعلهم أدياء
وشك في كونهم منهم أو من بني سهم . وسهم هنا حي من قيس . واستشهد سيويه
بالبيت على حذف همزة الاستفهام ، لأن المعنى : أشعيث ، وهو بالمثلثة وصحف من
رواه بالموحدة . قال العسكري في التصحيف : ولعمرك مبتدأ خبره محذوف أي
قسبي ، ومفعول ما أدري جملة قوله شعيث ، أو تقديره أشعيث بن سهم ، وشعيث
مبتدأ وابن سهم خبره ، وكذا في الموضع الثاني فأين فيها خبر لاصفة ، وإنما حذف
التنوين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لأنه اسم للقبيلة .

(١) الأغاني ١٣/١٤ (الثقافة) .

(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فإن ابن سلام جعل الأسود في الطبقة
الخامسة مع خدائش بن زهير والمخبل ، وتمام بن أبي بن مقبل
ص ١١٩ ، أما النمر بن توبل فهو في الطبقة الثامنة مع عمرو بن قميئة
وأوس بن خلفاء وعوف بن عطية ص ١٢٢ .

في المؤلف للكمدي : شعيت بالثلثة آخره ، ابن ثواب أحد بني حرامه بن لوزان
ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة شاعر فصيح .

٥٢ - وانشد (١) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَنَدْرَجِي مَتْرُوحًا عَلَي بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِ وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي جِيرَةٌ لِأَكْثِيَةِ الدَّهْنِا جَمِيعَا وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُذًا أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا

هذه الأبيات من قصيدة لذي الرمة . والمدرج : بفتح الميم ، مصدر من درج
الرجل إذا مشى ، وهو مبتدأ . والمتروح : اسم فاعل من تروح ، إذا ذهب في الزمن
المسمى بالروح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، ونصبه على الحال ، وخبر المبتدأ :
على بابها ، والجملة صفة عجزو و (من عند) متعلق بمتروح . وغاديا : عطف على
متروحاً ، وهو من غدا إذا ذهب أو عمل النهار (٢) . وتو : خبر أنت مقدراً ، وفي قوله :
(زوجة) بالتاء شاهد على من أنكرك ذلك ، وإن كان الأشهر في المرأة زوجاً بلا تاء .
والعام : نصب على الظرف (٣) . وثاويًا : حال إن كانت (أراك) بصرية ، وإلا فمفعول

(١) ديوانه ٦٥٣ والكامل ٢٩٧ ، والأبيات من قصيدة رقم ٨٧ في ديوانه

يمدح بلال بن أبي بردة مطلعها :

الأحى بالزرق الرسوم الخوالي وإن لم تكن رميمًا يوالي
في الكامل (على بيتها من عند) . وفي درة الغواص ١١٠ (إلى بيتها)

مدرجتي رائحة) ، وفي الديوان : (المعنى : تقول عجزو ومدرجي على
بابها من عند رحلي متروحاً وغاديا ، أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ،
ومدرجه طريقه ، أي تقول لي من طول ما اختلف ما أمرك ها هنا
امرأة ما الذي أتى بك أمر جئت في خصومة .

(٢) أي قوله : (. . . بالبصرة العام ثاويًا) وهي رواية الديوان والكامل .

وفي الزهر : (اليوم) كرواية الأصل .

ثان . وهو بالثلثة المقيم ، ولا رده لما توهمت من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها .
والجيرة : بكسر الجيم ، جمع قلة للجار . والأكبة : جمع كتيب ، بالثلثة ، وهو
الرمل المجتمع كالكوم . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يمدد ويقصر ، وهو في
البيت مقصور^(١) . ومن أبيات هذه القصيدة^(٢) :

وَكَنتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمْحَةٍ فَأَبْرَقُ مَفْشِيًا عَلَيَّ مَكَانِيَا
أَصَلِّيَ فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا أَفْتِنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعَيْشَا أَمْ فَمَايَا^(٣)
وَإِنْ بَيرْتُ فِي أَرْضِ الْفَضَاءِ حَسْبَتِي أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ جِبَالِيَا
مَيْنَا إِذَا كَانَتْ مَيْنَا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُحَادِدُنِي الْهُوَى عَنْ شِمَالِيَا
هِيَ السَّخْرُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّخْرِ رُفِيَّةٌ وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لِيَالِي لَا أُمَاطُنْ لِيَالِيَا

فائقة :

ذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود^(٤) بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

(١) البيت في اللسان وناج المروس (دهن) وفي الديوان والكامل

(... لجيرة) . قال المبرد : (قوله : لا ، لحن وهذا اللحن راجع
على المرأة لأن لا تقع إلا في جواب (أو) . وإنما سألته «بام» وهي
لم يستقر عندها علم) . وفي ديوانه : (أي قلت للعجوز : لا زوجة لي
ها هنا ، ولم اجيء في خصومة ، ان اهلي ومالي لجيرة لاكتبه الدهناء ،
أي ثم منزلي ومالي) .

(٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت أرقامها

على التوالي : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ .

(٣) في الديوان ٦٥٢ : (صليت الضحى ..) وفيه : (بريد اثنتين أم ثمان ،

بريد أنه كان يعقد بأصابه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها
ثمانيا) .

(٤) كذا بالأصل وفي الشعراء ٥٠٦ ، والمشتبه للذهبي ٥٨ ، والقاموس

(بهش) : (بهيش ، بضم الباء المؤخدة وآخره شين معجمة . وفي
الأغاني واللالى وابن خلكان : نهيش ، بالنون والمهمله) .

ملكان بن عدي* بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي، أبو الحارث، لقب ذو الرمة لأنه أتى مية صاحبه، وعلى كتفه قطعة جبل، وهي الرمة، واستقساها فقالت: اشرب ياذا الرمة • فلقب به • وقيل لقوله:

أشعث باقي رمة التقليد^(١)

وقيل: كان يصيه الفزع في صفره فكتبت له تسمية فكانت تعلق عليه بجبل • له رواية في الحديث، حدث عن ابن عباس، روى عنه أبو عمرو بن العلاء • أخرج ابن عساكر من طريق إسحق بن سيار النصيبي عن الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من الشعر حكمة • وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى (والبحر المسجور) قال: الفارغ • قال النصيبي: لذي الرمة غير هذين الحديثين، وعدّه الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام^(٢) •

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن نافع: أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر الناس؟ قال: أنا • قال: أنعم أحداً أشعر منك • قال: لا، إلا أن غلاماً من بني عدي* يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات، ثم أتاه جرير فسأله، فقال له مثل ذلك • ثم أتاه ذو الرمة فقال له: ويحك، أنت أشعر الناس • قال: لا، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم لكن الروحيات^(٣)، يقول وحشياً من الشعر لا تقدر أن تقول مثله •

وأخرج من طريق ابن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ليس يقدم أهل البادية على ذي الرمة أحداً، قال: وقال لي الشافعي: لقي رجلاً رجلاً من أهل اليمن فقال لليمانى: من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرمة • فقلت له: فأين امرؤ القيس

(١) ديوانه ١٥٥، والشعراء ٥٠٨، وطبقات ابن سلام ١٨٢ وصدر البيت كما في الديوان:

وغير موضوع القفا موتود

وقبله:

والدأهر يبلى جسدة الجديد
على ثلاث باقيات مسود
لم يبق غير مثل ركود
وغير باقي ملعب الوليد

(٢)

الطبقات ٤٥١ - ٤٥٢ •

(٣) هكذا بالنسخ التي بأيدينا وصوابه: (يسكن الدو*) أه. محمد محمود الشنقيطي •

لأحبيه بذلك لآله ضايقه ، فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن يشد شعر ذي الرمة
ما أحسنه .

وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟
قال ذو الرمة : لا . قال جرير : كالك هبتني أقال : لا والله . قال : فلم لا تفعل ؟ قال :
لأن حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء في نسواتك مرقعا .
مات ذو الرمة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة .

قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة . وقال
الأصمعي : مات ذو الرمة عطشانا ، وأتى بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر
ما تكلم به قوله (١) :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا احْتَضَرَتْ

وَقَارِجَ الكَرْبِ زَحْزَحِي عَنِ النَّارِ

أخرجه ابن عساكر .

٥٢ - وانشد :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ لِي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أُدْرِي أَرِشْدُ طَلَابُهَا

تقدم شرحه في شواهد الهمزة (٢) .

٥٤ - وانشد :

(١) ديونه ٦٦٧ ، والأغاني ١٢٦/١٦ و ١٢٨ ، واللسان (زح) وتاج
العروس (روح) وقبله :

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت فلما يقينا لقد أحصيت آثارني
ويروي البيت : (يا مخرج الروح من جسي . . .) .

(٢) انظر ج ٢٧ والكامل ٦١١ .

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أُمُّ رَأَيْتِ بِيوَاسِطِ غَلَسَ الظَّلامُ مِنَ الرَّبَابِ حَيَّالاً^(١)

هذا مطلع قصيدة للاخطل يهجو جريراً ، وبعده :

وَتَعَرَّضْتُ لَكَ بِالْأَبْلَاحِ بَعْدَ مَا قَطَعْتُ بِأَبْرِقِ خِلَّةٍ وَوَصَّالاً
وَتَفَوَّكْتُ لِتُرُوعِنَا جَنِيَّةً وَالْقَائِنَاتُ يُرِينُكَ الْأَهْوَالَ
يَمْتَدُّنَ مِنْ هَنَوَاتَيْنِ إِلَى الصَّبَا سَبِيحاً يَصُدُّنَ بِهِ الْغَوَاةَ طَوَّالاً
مَا إِنْ رَأَيْتِ كَمَكْرَهِنَّ إِذَا جَرَى فِينَا وَلَا كَحَيَّالِهِنَّ حَيَّالاً
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسْبَةً وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالاً
يُرْعِينَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتِكَ شَاهِداً وَإِذَا مَدَّتْ يَحِيرُنَ عَنْكَ مَذَالاً
وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلاً أَخْلَفْتَهُ وَوَجَدْتِ عِنْدَ عِدَائِهِنَّ مَطَالاً
وَإِذَا دَعَوْتِكَ عَمَّيْنِ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَيَّالاً

ومنها :

أَبْنِي كَلْبِيبِ إِنْ عَمِي اللِّدَا خَلَعَا الْمُلُوكَ وَفَكَرَا الْأَغْلَالَ
وَأَخُوهُمَا السَّقَّاحُ ظَمًا حَيْلُهُ حَتَّى وَرَدَّنَ جَبِيَّ الْكُلَّابِ نَهَالَ

ومنها :

فَانْتَقِ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا مَتْنُكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً

(١) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في الخزائنة ٤٤٥٢/٤ ،
والكامل ٦١١ .

قوله : (كذبت عينك) استشهد به بعضهم على حذف همزة الاستفهام ، أي
 أكذبتك . وقوله (أم رأيت) أوردته المصنف على أن أبا عبيدة قال : ان (أم) فيه
 بمعنى الاستفهام المجرد ، أي هل رأيت . وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى : (أم
 تريدون أن تسألوا رسولكم) ليست (أم) هنا على الشك ، قاله ليقيح صنيعهم كقول
 الأخطل :

كَذَّبْتَكَ عَيْنَكَ أُمَ رَأَيْتَ بِوَأَسْطِ ... الْبَيْتِ

وواسط : بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف . والغليس : ظلمة
 آخر الليل . والرياب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . والأبالغ : جمع بليغ ، وهو
 نهر بالرقبة . وتفوقت : تهوت . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها
 عن التزين . والسبب : الجبل . والطوال : بضم الطاء ، الطويل . قوله : (ابني
 كليب ... البيت) ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من
 اللذان تخفيفاً ، وفيه شاهد على النداء بالهمزة . واللذا : خبر أن ،
 والأغلال : جمع غل . وفككاها : أي عن الأسارى . وعماه : الأخص
 قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب ، وعمرو بن كلثوم
 التغلبي قاتل عمرو بن هند^(١) . والسفاح : لقب رجل من رؤساء العرب ، واسمه سلمة
 ابن خالد ، سفح ماءه يوم الكلاب الأول . والجبي : بفتح الجيم والموحدة مقصور ،
 ما حول البئر والحوض ، وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد .
 والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء . ونهال : بكسر النون وتخفيف الهاء ،
 جمع نهل ، الذي هو جمع ناهل ، وأراد به هنا العطاش . قال جرير : ما غلبني الأخطل
 إلا في هذه القصيدة :

كَذَّبْتَكَ عَيْنَكَ أُمَ رَأَيْتَ بِوَأَسْطِ

٥٥ - واتشد :

أَنِّي جَزَوْتُ عَامِرًا سُوءَ أَيِّ يَفْعَلِيهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوَأَى مِنْ الْحَسَنِ

(١) في الشراء ١٨٧ : (ويعني بعينه : عمراً ومرة ابني كلثوم) وفيه :

(قتلا الملوك) والبيت في ابن سلام ٢٢٨ برواية (يا ابن المرافعة ...

قتلا ...) وانظر الاشتقاق ٢٠٢ ، والجمهرة ٢٨٨ ، والخزانة ٥٠٠/٢ .

والمقد ٢٢٢/٥ .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقَ بِهِ رِيحَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنُّ بِاللَّبَنِ

هذان آخر مقطوعة لأفنون التغلبي ، وأولها (١) :

أَنْبَلِغُ حُبِيْبًا وَخَلَّلْتُ فِي سَرَائِهِمْ أَنْ أَلْقُوَادِ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
قَدْ كُنْتُ أُسْبِقُ مَنْ جَارُوا عَلَى مَهْلٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالثَّنَنِ
لَوْ أَنَّ نِيَّ كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَامٍ رُبَيْتَ فِيهِمْ وَتَهْمَانٍ وَمِنْ جَدَنِ
لَمَا فَتَدُوا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ أَخَا السُّكُونِ وَلَا جَارُوا عَلَى السَّنَنِ
سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ وَالْعَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَارٍ أَبَاعِرُهُمْ لِيهِ دَرٌّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

إني جزوا ... البيتين .

قوله : خَلَّلْتُ فِي سَرَائِهِمْ : أي خصمهم بالبلاغ ، أي اجعل بلاغك يتخللهم . والسراة : السادة (٢) . قوله : (قد كنت أسبق من جاروا) هو مثل ، أي كنت أناضل عنهم وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم . وقوله : (ما لم يخلعوا رسني) مثل أيضا ، أي ما لم يبتزوا مني ويرغبوا عني . والرسن : الجبل الذي يشد به الدابة في رأسها . وقالوا ، بالفاء ، أخطأوا ، ومصدره : فيوله . والقيال بالكسر : الاسم فيه . وانتحيت ، بالمهمله ، اعتمدت . والأرساغ ، بسين مهمله وعين معجمة ، جمع رسن ، وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثنن :

(١) القصيدة هي المفضلية رقم ٦٦ وهي في المفضليات ٢٦١ - ٢٦٢ ،

والخزانة ٤/٤٥٥ - ٤٥٦ ، وشعراء الجاهلية ١٩٣ ، وانظر الامالي

٢/٥١ ، وامالي ابن الشجري ١/٣٧ ، والبيان والتبيين ١/٢٣ .

(٢) وحبيب ، بالتصغير ، قبيلة الشاعر أفنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو

ابن غنم بن تغلب

جميع ثمة ، بالثلثة ، وهو الشعر في مؤخر رسع الدابة^(١) . وذو جنذ ، بفتح الجيم والذال المهملة ، قيل من أقيال حمير . والسكون ، بالفتح ، حي من اليمن . والرحبة ، بالسكون : فضاء بين أفنية القوم والمسجد ، ويقال بالفتح أيضا ، قاله الأزهري . والمعيص : الشجر الكثير الملتف . والغبن ، بفتح الباء ، في الرأي ، واما بالسكون ففي البيع ، يقال : غبن رأيه بالكسر ، إذا نقصه ، فهو غبن ، أي ضعيف الرأي ، وغبنه في البيع ، بالفتح ، أي خدعه فهو مغبون . وأنى : اسم استفهام . والسواى : مؤنث الأسوأ ، كالحسنى مؤنث الأحسن . والعلوق ، بالفتح ، الناقة تعطف على غير ولدها فلا ترامه ، وإنما تسد بأنفها وتمنع لبنها ، قاله في الصحاح . ورثمان ، بكسر الراء وهززة ساكنة . قال الجاحظ في البيان^(٢) : أصله الرقة والرحمة ، فالرؤوم أرق من الرؤوف . وقوله (رثمان أنف) : كأنها تثر ولدها بأنفها وتمنع اللبن . وقال في الصحاح : رثمت الناقة ولدها رثمانا إذا أحبته وحت عليه . ويقال للبو : رأم ، والناقة رؤوم ورائمة . وقال القالي في أماليه^(٣) : العلوق : التي ترام بأنفها وتمنع درهما ، يقول : أتم تحسنون القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعني ذلك .

سائدة :

قال المنفلد : أفنون هذا لقب ، واسمه صرَيْم بن مَعْبِر بن ذَهَل بن تَيْم بن عمرو بن مالك بن حَبِيب - مصفر - ابن عمرو بن غَسَم بن تَغَلب . لقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له (إلاهة) فكث ماشاء الله ، ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام ، فضلوا الطريق فقال لرجل : كيف تأخذ ؟ فقال : سيروا فإذا رأيتم مكان كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم إلاهة ، فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل ، فبينا ناقته ترعى إذ لدغتها أفعى في مشفرها ، فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشفرها فلدغته في ساقه فمات منها . وفي الوشاح لابن دريد أنه لقب أفنونا لقوله :

مَيْنِنَا الْوُدَّ يَا مَضْنُونَ مَضْنُونَ أزماننا إن للشبان أفنونا

(١) في الخزائنة : (ضربهما مثلا لاسفل الناس ، يريد : لما اخطؤوا في أمري وأصروا قصدت أراذل الناس) .

(٢) ٢٣/١

(٣) ٥١/٢

وفي المؤلف للامدي أن اسمه ظالم .

٥٦ - انشد :

ما تَنَقَّمَ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي بازِلُ عامِنِ حَدِيثُ سِنِّ
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَّتْني أُمِّي

هو لأبي جهل في وقعة بدر .

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : دفعت إلى أبي جهل يوم بدر وهو يقول (١) :

ما تَنَقَّمَ الحَرْبُ العَوَانُ مِنِّي بازِلُ عامِنِ سَدِيسُ سِنِّي
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَّتْني أُمِّي

فدنوت منه فضربته فقتله الله . وأخرجه ابن إسحق في مغازيه بلفظ حديث سنِّي . وذكره المبرد في الكامل بلفظ : حديث سنِّ ، بالإضافة ، كما أورده المصنف (٢) . قوله : تنقم ، بكسر القاف ، مضارع نَقَمَ ، بفتحها أي تكره . والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرّة ، كأنهم جعلوا الأولى بكراً . والبازل : اسم فاعل ، من بزل البعير يبزل بزولا ، أي انشق فابه ، ذكرا كان أو أُنثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة . والمراد في البيت : وصفه بالقوّة والجلادة ، تشبيهاً بالبعير البازل ، لأنه يكون في هذا السنّ كامل القوة شديد الصلابة . والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم آسدس البعير إذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة (٣) . وأما السدس ، بالتحريك ، فالسنّ قبل البازل . قال في الصحاح : الأثاث في أسنان الأبل كلها بالهاء إلاّ السدس . والسديس والبازل فيستوى فيها

(١) إنباه الرواة ٢/٢٧١ وسيرة ابن هشام ١/٧١ واللسان (بزل) و(انقم)

(وعون) ، وإمالي ابن الشجري ١/٢٤٧ .

(٢) الكامل . ٨١ .

(٣) انظر اللسان (بزل) ، وتعليق العلامة المرصفي على الكامل ص ٨١ .

المذكر والمؤنث ، وجمع السديس : سدّس ، بضمّتين ، كـرغيف ورغف ، وجمع
 السدس : سدّس ، بضمّة فسكون ، كـأسد وأسد ، انتهى . وقد أعاد المصنف هذا
 الرجز في الكتاب الثامن . ثم رأيت ابن عساكر أخرج في تاريخه من طريق مصعب بن
 سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت عليّ بن أبي طالب بارز يوم بدر ،
 فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ، ويقول :

بازِلُ عامِنِ حَدِيثِ سِنِي سنحِمْحِمْ اللَّيْلِ كَأَنِّي جِنِّي

لِإِثْلِ هَذَا وَلَدَتْني أُمِّي

قال : فما رجع حتى خضب سيفه دما .

٥٧ - وانشد :

أَيَا شَجَرَ الخَائِورِ مَالِكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ^(١)

هذا من أبيات ليلي بنت طريف التغلبية ، ترضي أخاها الوليد ، وقيل اسمها

سلمى^(٢) وأولها :

بَتَلْ نَبَاتًا رَسْمٌ قَبِيرٍ كَأَنَّهُ عَلَى عَلمٍ فَوْقَ الجِبَالِ مُنِيفٍ^(٣)
 تَضْمَنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا وَسُورَةَ مِقْدَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفٍ

(١) حماسة البحتري ٤٣٥ ، والامالي ٢/٢٧٤ ، والألالي ٩١٣ ، وشرح
 التبريزي على حماسة أبي تمام ٣/٧٠ و ١٠٨ ، والأغاني ١٢/٩٢
 و ٩٦ (دار الكتب) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل (ليلي) و (سلمى) و (الفارعة) أو (فاطمة) .

(٣) اختلف في رسم هذا الموضع ، ففي حماسة البحتري (تل نباتا) ،
 وفي الأغاني (نباتا) ، وفي ابن خلكان (نهاكى) وزاد ابن خلكان فقال :
 (وتل نهاكى أظنه في بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة) .
 ومثله في الكامل لابن الأثير ٦/٩٨ وأظنه أنا (نباتى) وهو موقع في
 رأس العين ، وانظر البكري ٩٨٦ و ١٢٩١ .

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُنَاحَ إِذْ أَضْمَرَتْ

خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا

أيا شجر الظهور ... البيت :

فَتَى لَا يُجِبُ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّمَى

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى

فَقَدَّنَاهُ فَقَدَانَ الرَّيْعِ وَلَيْتَنَا

وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَاللِّبْلِ

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالرَّدَى

فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَفَقَا فِإِنِّي^(١)

فَتَى كَانَ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفٍ

وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُوفٍ

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ

فَقَدَّنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْوَفِ

شَيْءٍ لِعَدُوٍّ أَوْ لِحَا لِضَعِيفٍ

وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ

وَتَهْرٍ مُلِحٍ بِالْكَرَامِ مُنِيفٍ^(٢)

فَرُبُّ زُحُوفٍ لَهَا بِرُجُوفٍ

أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

وفي تاريخ الذهبي : حين قتل الوليد بن طرفي^(٣) الخارجي في سنة تسع وسبعين

ومائة ، وكان قد اشتدت البلية به وكر جيشه ، فسير إليه الخليفة هرون الرشيد

يزيد بن مَرْيَدَ الشَّيْبَانِي ، فراوغه يوم التقاه يزيد على غرّة بقرب هيت فظفر به

فقتله . وفي ذلك تقول الفارغة أخت الوليد ... فذكر الآيات . السورة : السطوة .

المقدام : الكثير الاقدام على العدو . والحصيف ، بهملتين ، وفاء المحكم العقل .

والجناء ، بجيم ومثثة ، جمع جثوة ، بثلاث الجيم ، وهي الحجارة المجموعة^(٤) .

(١) في المراجع السابقة : (عيف) .

(٢) في المراجع السابقة برواية : (فلا تجزعا يا ابني طريف فإني) .

(٣) كذا بالأصل ، صحتها (طريف) .

(٤) وفي حديث عامر : (رأيت قبور الشهداء جنثا) بمعنى اربعة مجموعة .

وعيوف : من عاف الشيء أي كرمه (١) . والخابور ، قال في الصحاح : موضع بناحية الشام . وقال غيره : الصواب إنه نهر بالجزيرة ، وكذا في القاموس . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والشجى : ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره . واللجاء بالتحريك ، اللجأ ، وترك همزه في البيت للضرورة .

٥٨ - وأنشد :

فِي كُلِّ مَا يَوْمٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ (٢)

وأنشده ابن الأعرابي ، وصدره :

يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهُ

٥٩ - وأنشد :

دُؤَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه أوَّلها (٣) :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ	أَنْجَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
أَرَى النَّاسَ لَا يَنْدُونَ مَا قَدَّرَ أَمْرُهُمْ	بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَإِسْلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا تَحَلَّى اللَّهُ بَاطِلُ	وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلُ
وَكُلُّ أَنَاثٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ	دُؤَيْبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ غَيْبُهُ	إِذَا حَصَلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

(١) وفي الأغاني : (عفيف) .

(٢) اللسان (ليل) .

(٣) الخزائن ٢/٥٦١ ، والشعراء ٢٣٧

إِذَا الْمَرْءُ أُسْرِيَ لَيْلَةً تَحَالَ أَنَّهُ
 فَقُولًا لَهُ ، إِنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ :
 فَأَنْتَ لَمْ تَنْفَعَكَ عَيْنُكَ فَانْتَسِبْ
 وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا
 قَضَى عَمَلًا ، وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلٌ
 أَلَّا يَعِظَكَ الدُّهُرُ ؟ أُمُّكَ هَابِلٌ
 لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعِكَ الْعَوَائِلُ

وهي أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان ، والبيت الأول استشهد به المصنف في (ماذا) على أن (ما) استفهام مبتدأ و (إذا) بعدها موصولة ، ويحاول صلتها ، والعائد محذوف ، وهو من حاولت الشيء أردته . والنحب ، بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، المدة والوقت . يقال : قضى فلان نجه ، إذا مات . والمعنى : هل انتسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، أندرأ وجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه ، فهو يسمى لقضائه ؟ أم هو في ضلال وباطل .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى (فمنهم من قضى نجه) قال : أجله الذي قدر له . قال : وهل قالت العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول ليبيد : ألا تسألان المرء . . . البيت .

ونحب : بدل من ما بدل تفصيل ، وهو الذي دل على أن (ما) مرفوعة المحل ، ويقضي منصوب بالتقدير ، لأنه جواب الاستفهام . وتسألان : خطاب للاثنتين ، وأراد به الواحد ، لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنتين كما في : (ألقيا في جهنم) ، وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، فكان المعنى الاتسأل . والبيت الثالث أورده المصنف في حرف (الخاء) مستدلا به على تعيين النصب بخلا ، إذا تقدمها ما . وأورده في (كل) مستشهدا به على مراعاة معناها إذا أضيفت إلى نكرة ، واستدل النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر . قال شيخ ابن الخباز : ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل أو لشيء . والمعنى : كل شيء غير الله باطل ، والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك . ولا محالة : بالفتح ، أي لا بد . وقيل لاحيلة . والبيت الرابع استشهد به

المصنف هنا وفي (رب) كالكوفين ، على أن التصغير يرد للتعظيم إذ المعنى داهية عظيمة . وقد أجب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى التقليل . وفي المحكم : انه خويفية بمعجمتين بمعنى دويبة . وقوله (أرى الناس ... البيت) . أي إن الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقل متوسل إلى الله بصالح عمل . وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر . وألما : هي لك الجازمة ، دخلت عليها همزة التوييح . وأمك هابل : مبتدأ وخبر . وقوله : فان أنت ، أصله فإن إياك ، ثم أبان المرفوع عن المنصوب ، كقراءة الحسن (إياك نعبد) وقد أورده ابن قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك . وقيل : أصله ، كان ضللت لم ينفعك علمك . فاضر الفعل لدلالة ما بعده عليه ، فانفصل الضمير ، ولعل للتعليل . والقرون : جمع قرن . قال الجوهري : والقرن من الناس أهل زمان واحد . ومعنى البيت والذي يليه : أن غاية الانسان الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معد ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقيا فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه . وقوله : فلتزعك ، بالزاي ، يقال : وزعه يزعه إذا كفه . والعواذل هنا : حوادث الدهر وزواجره . وإسناد العذل إليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل من دون ، لأن معنى : إن لم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون عدنان واحد ، قاله المصنف في شواهده . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في الكتاب الرابع على انه لا يختص مراعاة الموضع في العطف أن يكون العامل في اللفظ زائدا .

فائمة :

لسيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عقيل . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم رجع الى بلاده وقطن الكوفة ، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن علي ، وعاش مائة وأربعين سنة . ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية (١) . وكان شريفا في الجاهلية والاسلام . وقيل انه مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية . أخرج ابن اسحق في مغازبه قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن

عوف ، عن حدثه ، عن عثمان بن مظعون (١) : أنه مرَّ بمجلس من قریش في صدر
الاسلام وليد بن ربيعة ينشدهم :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال عثمان : صدقت ، فقال لبيد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول أبدًا . فقال لبيد : يا معشر قریش ، والله
ما كان يرذی جليسكم فتى حدث هذا فيكم . فقال رجل : إن هذا سفیه من سفاه
معد ، قد فارقوا ديننا فلا تجدونه في نفسك من قوله . فردَّ عليه عثمان حتى شری
أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان :
إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى
مثل ما أصاب أختها في الله .

وأخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال :
أنشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فقال له : صدقت ، فقال :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

فقال له : كذبت ، نعيم الآخرة لا يزول .

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

(١) الخبر في الاغانى ٢٠١/١٥ - ٢٠٢ (الثقافة) والخزانة ٧٨/٢ (السلفية)
والموضح ٧٢ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو عامله على الكوفة ، أن أدع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فدعاهم المغيرة فقال لليبيد بن ربيعة : أشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والاسلام ، قال : قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال للأغلب العجلي أشدني ، فقال :

أَرْجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيداً لَقَدْ سَأَلْتَ هَيْئاً مَوْجُوداً

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر أن أقص الأغلب خمسمائة من عطائه وردّها في عطاء ليبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أتقصني أن أعطتك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّها على الأغلب الخمسمائة التي قصته ، وأقرّها زيادة في عطاء ليبيد (١) .

وأخرج ابن سعد ، أنا هشام ، عن جعفر بن كلاب ، عن أشياخه : أن ليبيد لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لَيْبِكَ لَيْباً كُلُّ قَدْرٍ وَجَفْتِ وَتَبْكِي الصَّبَا مِنْ بَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

قال : أحسنت يا ابن أخي ، فزدني ، قال : ما عندي غير هذا البيت . قال : ما أسرع ما أكديت .

وفي شرح الشواهد للمصنف (٢) : قيل إن ليبيد لم يقل في الاسلام سوى قوله :

(١) انظر الاغاني ٢٩٧/١٥ - ٢٩٨ (الثقافة) .
 (٢) المصمريين ٦٦ ، والاغاني ٢٩٧/١٥ ، والشعراء ٢٣٢ ونسب البيت كما في الاستيعاب ٢٣٥ لقردة بن نفاثة السلولي وذكره السجستاني في المصمريين مع آخر لقردة ، ثم قال : (ويزعمون أن البيت الاول لليبيد) .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى أَكْسَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا
وقوله (١) :

مَا عَاتَبَ الْخُرَّ الْكَرِيمَ كَنْفُسِهِ وَالْمَرْءَ يَنْفَعُهُ أَقْرَبِينَ الصَّالِحِ
قلت : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن ثفالة من الصحابة من أبيات ، أو لها :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أُحْفَلْ بِهِ بِالَا وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ إِقْبَالًا
وَقَدْ أَرَوْنِي نَدِيمِي مِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبُ أَوْزَاكًا وَأَكْفَالًا

الحمد لله . . . البيت . ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمري به على الذي قلته ، وقد روينا بسند صحيح : أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق . وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء . وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي : أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبَّت الصبا . فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزورا (٢) . وكان لبيد قد ترك الشرفي الاسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

وفي رواية : دعونا :

أَبَا وَهَبٍ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاهَا وَأَطَعْنَا التَّرِيدَا

- (١) الشعراء ١٢ و ٢٢٢ برواية :
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
(٢) وروى بعض الرواة : بعث إليه بعانة ناقة كوماه سوداء أمه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : وكذا في الاغانى ٢٩٨/١٥ (الثقافة) .

طَوِيلِ الْبَاعِ أَيْضَ عَبَسِيٍّ أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَيْدَا
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
فَعُدَّ إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ وَظَنِّي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا

فقال (لها) (١) لبيد : أحسنت لولا أنك سألت ، قالت : إن الملوك لا يستحيا
من مسألتهم ، قال : وأنت في هذا أشمر .

٦٠ - واتشد :

يَأْتِيَتْ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ
أُمُّ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جريرة يرثي بها من أصيب يوم معيط ، وبعده (٢) :

أُمُّ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ الْعَيْشِ نَافِعَةً أُمُّ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِإِلَهِ مِنْ عَشِمِ^(٣)
إِنَّ الشَّبَابَ رِذَاءٌ مَنْ يَرْتَبِ تَرَهُ يَكْسِي الْجَمَالَ وَيَفْنَدُ غَيْرَ مُخْتَشِمِ
وَالشَّيْبُ دَاءٌ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِشَفَاءِ لَهُ لِلرَّوْءِ كَانَ صَاحِبًا صَائِبَ الْقَحْمِ
وَسَنَانُ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَةً أَبَدًا لَوْلَا غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمْ
فِي مَنَكِبَيْهِ وَفِي الْأَصْلَابِ وَاهِنَةٌ وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمَزٌ مِنَ الْعَسَمِ

ومنها :

تَأْتِيَتْ عَلَى الْأَيَّامِ دُوحِيْدٌ أَدَقَى صَلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ دُوحِيْدَمِ

- (١) مزيدة .
(٢) اشعار الهذليين ١/١٩١ .
(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان الهذليين .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخِرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ شَمٌّ بَيْنَ فُرُوعِ الْقَانِ وَالنَّشْمِ

ومنها .

وَلَا صَوَارُ مُذْرَأَةٌ مَنَاسِبُهَا مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ
ظَلَّتْ صَوَائِفُنَ بِالْأَرْزَانِ صَاوِيَةً فِي مَا حَقَّ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَلِمِ
قَدْ أُوْبِيَتْ كُلُّ مَاءٍ فِيهَا صَاوِيَةً مَهْمَا تُصَبُّ أَفْقَاً مِنْ بَارِقِ تَشِيمِ

ومنها :

هَلْ اقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ كَأَنَّا بَعِيْطٌ لَا وَخْشٍ وَلَا قَزَمِ

وهي طويلة جداً . قال السكري : يروى ألا منجى : أي هل ينجو أحد من أحد من الهرم ، أم هل يندم إنسان على العيش بعد الشيب . وأصلات : جمع أصلة ، وهو اتصال العيش . وعشم : بعين مهملة وشين معجمة مفتوحتين ، طمع . ويفند : أي يأتي بالقبيح وبالحمق ، وما لا خير فيه : لا يحتشم من ذلك ، بخلاف الشيخ . والداء النجيس : بفتح النون وكسر الجيم ، الذي لا يكاد يبرأ . وصائب القحم : أي مصيب في ما يقتحم من سير أو كلام أو غير ذلك . قال الجمحي : ولغة الشاعر المرء ، بكسر الميم . قوله : وسنان ، هو بالرفع خبر مبتدأ مقدر دل عليه الشيب ، وبالنصب ، يقول : الكبير لا تراه أبداً إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة إلا أن يقوم للارتحال فلولاً مسير الناس لم يزل نائماً . وواهنة : ضعف ووجع . والغمز : النسخ . العسم ، بفتح المهملتين ، اليبس في اليد^(١) . وقوله : (تالله يبقى) على حذف لا ، أي لا يبقى . ويروى : (لله) وكذلك أورده المصنف في حذف اللام مستشهداً به على ورود اللام للقسم والتعجب معا . والحيد ، بكسر المهملة وفتح التحتية ودال مهملة ، كعوب في القرن ، الواحد حَيْدٌ كضرب^(٢) .

(١) ويروى البيت : (في مرفقيه) .

(٢) في اللسان (قرن ذو حيد ، أي ذو أنابيب ملتوية) .

والأدق: الذي ينحني قرناه إلى ظهره . وقيل: الذي عشي في شق . والصلود: الذي يقرع بظلمه الصخر فيسمع له صوت ، وقيل المنفرد وحده^(١) ، وقيل الذي يصعد في الجبل إذا فزع . والخدم: خطوط في موضع الخطلال^(٢) . والمشغرات: الذاهية في السماء . ومصعدة: مرتفعة . وشم: طوال . والقان والتشم ، بفتح النون والمعجمة: شجر يتخذ منه القسي العربية . قوله: ولا صوار ، أي ولا يبقى صوار ، وهو بكسر الملهة وضمها ، البقر الوحشي . ومناسج: جمع منسج ، وهو بفتح الميم وكسرهما ، وفتح السين ، أسفل من الحارك^(٣) . ومذراة: أي تذرهما الريح فتتصب شعراتها^(٤) . والفريد: اللؤلؤ من الفضة . شبه به الصوار في بياضه وحسنه . ومتى بمعنى (من) قاله الجمعي . والتنظم ، بضمين ، جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه^(٥) . وصوافن: قائمة على أطراف يديها ، وقيل: رافعة إحدى قوائمها^(٦) . والأرزان: جمع رزّان ، بكسر الراء وسكون الزاي ، وهو مكان مرتفع صلب^(٧) . وصاوية: يابسة ، فهي حال من الأرزان . وقيل: عطاش ، فهي

(١) وكذا في لسان العرب .

(٢) قال محقق ديوان الهذليين ١٩٣/١ : (في كتب اللغة ان الأعصم من الوعول ماني يديه بياض أو في أحدهما . والمخدم منها : ما أبيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجله . فيعلم من هذا ان المخدم أعم من الأعصم) .

(٣) منسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين): مابين مفرز العنق الى منقطع الحارك في الصلب : وقيل : ماشخص من فروع الكتفين الى اصل العنق .

(٤) روى هذا البيت في اللسان (ذرى) بالبدال المهملة (مذراة) ، وقال : كانها هيئت بالمدري (أي بالمشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في مادة (ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .

(٥) ومعنى البيت كما في ديوان الهذليين ١٩٧/١ : (يقول : كان مناسجها ذرّيت بالمدري ، أي ضربتها الريح كما يذرى الشعير بالداري . مثل الفريد ، أي كانها فريد من فضة من بياضها ، بصف أجادها . والفريد : شيء يعمل مدوّزاً من فضة ويجعل في الحلقي) .

(٦) الصوافن : القائمات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة .

(٧) في ديوان الهذليين (الأرزان الامكنة الصلبة ، واحدها رزان) . وفي اللسان : (الرزن : نقر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء) . وأنشد البيت .

خبر ثانٍ لظلت ، أو خال من اسمها^(١) . وما حق : شدة الحر ، لأنه يحرق بلة النبتة
 ومحتدم : باهمال الحاء والدال ، محترق من شدة الحر . وأويبت : منعت موبطوية ،
 ويروي صاوية وفيه القولان السابقان^(٢) . وقوله : (مهما تصب) أي متى
 ترى بارقا ، أي سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشبهه ، أي تقدر أين موقعه . وقد
 أورد المصنف هذا البيت في مبحث (مهما) مستشهدا به على أن مهما عند أبي يسمون
 حرف ، إذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر ، وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا ،
 لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتمين اتصالا موضع لها .
 وأجيب بأنها مفعول تصب . وأقفا : ظرف . ومن بارق : تفسير لها ، أو يتعلق بتصب .
 فمعناها التبويض . والمعنى : أي شيء تصب أفق من البوارق تشم . وقوله (هل
 اقتنى) قال السكري : هو جواب لقوله : (ليت شعري) في مطلع القصيدة ، يقول :
 لو كان الزمان يقتني أحدا بقي هؤلاء . وقال الأخفش : يقول ، هل تركهم وأعفاهم
 من آفاته ، أي لم يفعل ذلك ، فالاستفهام بمعنى النفي . وروي : (هلا اقتنى)
 ومعيط : موضع غير مصروف . ووخش المتاع : ردأله ، بمعجتين . والقزم :
 بفتح القاف والزاي ، اللثام .

٦١ - وانشد :

ذَاكَ حَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرِيحِي وَرَائِي بِأَسْمِهِ وَأَسْلِمُهُ

قال المصنف في شواهد : زعم بعضهم أن الواو في (وذو) زائدة ، وكأنه توهم
 أن (ذو) صفة لخليلي ، والصفة لا تعطف على الموصوف ، وهذا غير لازم لجواز أن
 يكون خبرا ثانيا ، فيكون كقولك : زيد الكاتب والشاعر . والسلمة ، بكسر اللام ،
 واحدة السلام ، بكسر السين ، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين : أحدهما
 استعمال (ذو) بمعنى الذي . والثاني : استعمال أم بمعنى أل انتهى . وقال العيني :

- (١) في اشعار الهدليين برواية (صادية) بالدال المهملة ، وفسرها : (الدليل) .
 وأضاف : ومن قال (طاوية) فإنه يريد خماسا . وفي الأساس : نخلة
 صاوية : يابسة ، وهو ما يطابق تفسير ورواية السيوطي .
 (٢) - طاوية : أي ضامرة ، وهي رواية ديوان الهدليين .

البيت قاله بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل . وقد وقع فيه تركيب صدر بيت علي عجز آخر ، فإن الرواية فيه :

وإن مولاي ذو يعيرني لا إحنة بيننا ولا جرمة
ينصُرني منك غير مُعتدِر يرمي ووالي بأفسهم وأمسِلمة

وفي البيت شاهد ثالث ، فإن الجوهري استشهد به على السلمة .



شواهد أَل

٦٢ - وانشد :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعْدَةِ فَهَوَ حَرِيٌّ بِعَيْشَةِ ذَاتِ سَعَةٍ^(١)

ولم يسم قائله . و (من) مبتدأ والخبر (فهو حر) ، ودخلت الفاء لتضمن
المبتدأ معنى الشرط . والمعده : تقديره الذي معه . وصل أَل الموصولة بمع شذوذا .
والحر : بفتح الحاء وكسر الراء منوعاً أي جدير ، يقال : حر وخرى وجرى ، كلها
بمعنى ، فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدد فيقال : حرمان وحرير
واحريات وحرية وحريرات وحرايا قاله ابن فارس .

٦٣ - وانشد :

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ لَمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍ^(٢)

لم يسم قائله . وقد قيل إن أصله من القوم الذين رسول الله منهم ، فأبقى الألف
واللام من الذين وحذف الباقي للضرورة ، فليس من وصل إن الموصولة الاسمية .
ودانت : خضعت وذلت . وبنو معد^(٣) قريش وهاشم . ومعد : بفتح الميم ، ابن

(١) ابن عقيل ٨٤/١ ، والخزانة ٢٠/١ (السلفية) .

(٢) ابن عقيل ٨٤/١ .

(٣) قوله : وبنو معد قريش وهاشم ، قول من ليس عالم بانساب العرب ،
لأن بني معد كثيرون من ذرية نزار بن معد وأولاده أربعة : مضر
وربيعة وإياد وأنمار ، وكل واحد من هؤلاء الأربعة انتشرت منه قبائل
كثيرة ، وقريش وهاشم من جملة ذرية مضر ، وليس بنو معد
محصورين في قريش وهاشم كما يعلم ذلك أهل العلم . اهـ . محمد
محمود الشنقيطي .

عدنان بن أد بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام .

٦٤ - وانشد :

صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ^(١)

هو لذي الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال . وفي المؤلف للامدي أن
اسمه قرط ، شاعر جاهلي ، سمي بذلك لقوله^(٢) :

جَاءَتْ عِجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ

من أبيات أولها :

أَتَانِي كَلَامُ الثُّعْلِيِّ بْنِ دَيْسِقٍ فِي أَيِّ هَذَا وَبَلَهُ يَتَسْرَعُ
يَقُولُ الْخَنِي وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ
وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

قال المصنف في شواهد : دَيْسِقُ : بفتح المهملةين بينهما تحتية ساكنة ، علم
منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه . ويقال تترع إليه وتسرع بمعنى ،
وروي في البيت . وأبغض العجم ، تقديره وأبغض أصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه
لصوت الحمار . وأفعل بعض ما يضاف إليه . وناطقًا ، حال من العجم ، شبه صوته
إذ يقول الخني في بشاعته بصوت الحمار إذ تقطع أذناه . وصوت الحمار شنيع في
غير تلك الحال ، فما الظن به فيها ، ووصفه أخيرا بالخديمة والمكره والشبيحة : واحدة

(١) الخزانة ١٤/١ . وتاج العروس (جدع) .

(٢) عجز بيت صدره: لما رأت إبلي جاءت حمولة . ويروي (فرثي عجافا)
والشعر من أبيات في الخزانة منسوبة الى ذي الخرق ، خليفة بن حمل
ابن عامر . . . وليس لقرط .

الشيخ ، وهو النبات المعروف . قال المصنف : الظاهر أن المقتضى لعدوله عن الجذع والمتقصع كراهية الأقباء ، فإن قافية الأول مرفوعة . واليتقصع صفة لجره ، أي ومن جره الذي يتقصع فيه ، أي يدخل . والناقعاء والقاصعاء من جرة اليربوع . والفرق بينهما أن الناقعاء يكتسها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه الناقعاء فاتفق أي خرج ، ومنه اشتقاق اسم المنافق ، لأنه أظهر الإيمان وكنم الكفر . ووقع في حاشية الدماميني : أن اليجدع من جدعت الحمار ، سجنته ، فإن الحمار إذا حبس كثر تصويته ، قال : وإذا جعل من الجذع الذي هو قطع الأنف أو الأذن لم يظهر له معنى . وليس كما قال لما تقدم ، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم ، وكأنه ظن أن المراد صوته بعد سبق التجديع ، وليس كذلك ، بل المراد حالة التجديع والقطع . وفي شواهد العيني : قيل إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع ، والخنى : بفتح المعجمة ونون مقصور ، الفاحش من الكلام . والمعجم : جمع أعجم . واليربوع : دويصة تحفر الأرض . ويروى : بالشيخة وذي الشيخة . ويروى : الشيخة ، بالخاء المعجمة ، وهي رملة بيضاء ، ذكره الصفاني ، والذي ذكره أبو عمر الزاهد أنه بالخاء المهملة نبت معروف . وقال : الخمل : يربوع أسحه عند جره (١) .

٦٥ - وأنشد :

بَاعِدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا - حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

أنشده الأصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ، ولم ينسبه الى أحد . وأنشد ابن الأعرابي على ذلك أيضا :

يَأَلَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَأَنْتَ صَاحِبِي

يريد أم عمرو ، والحراس : جمع الحرسي ، نسبة إلى الحرس ، وهم حرس السلطان . والقصور : جمع قصر .

(١) كذا . . ؟

(٢) انظر ص ١٧ .

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد ، يمدح بها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وأولها :

أَلَا تَسْأَلُ الرَّبِيعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقًا وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا يُبَيِّنَ لَسَانُهُ
كَمْ أَلْعَامٍ مِنْهُ أَوْ مَتَى عَهْدُ أَهْلِهِ وَقَلَّ يَرْجِعُنْ لَهُو الشَّبَابِ وَعَاطِلُهُ

وقبل هذا البيت وهو أوّل المديح :

هَمَمْتُ بِقَوْلٍ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنِّي عَلَى رَغْمِ الْعُدَاةِ لَقَائِلُهُ

وبمده :

أَضَاءُ سِرَاجِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِهِ غَدَاةٌ تَنَاجَى بِالنَّجَاةِ قَوَابِلُهُ

وأورده في منتهى الطلب ، بلفظ : وجدته ، بدل رأيت . وأحساء ، بدل أعباء . ورأيت : عَلِيَّةٌ أو بصرية ، والأعباء : جمع عبء ، بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة ، كل ثقل . والأحشاء جمع حنو ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون ، وهو حنو السرج . والقيتب ، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة . والكاهل : ما بين الكتفين ، وهو مرفوع بشديد ، وفي البيت شواهد : أحدها زيادة الألف واللام في العلم وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف ، وهو الوليد . والثالث صرف مالا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة ، كما في اليزيد . وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك ، والرابع نصب رأيت ، بمعنى علمت ، مفعولين ، والثاني قوله مباركا ، فإن كانت بصرية فهو حال . والخامس

تعدّد الخبر لأن جزئي باب علم أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو هنا في شديداً .
والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر . والسابع الفصل بين فعيل ومعموله
بالجار والمجرور . والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ، ويصح أن
يكون استعارة بالكناية . شبه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وإضافتها
الى الخلافة توشيح ، وذكر الكاهل تخييل .

هائنة :

الرمّاح ، بفتح الراء وتشديد الميم ، ابن ابرد بن ثريان بن سراقه أبو شرحبيل ،
وقيل أبو سراحيل ، المرّي المعروف بابن ميادة ، من الشعراء الكثيرين ، وميادة أمه ،
وهي أم ولد بربرية ، وقيل فارسية^(١) . أدرك الدولتين ، وذكره ابن سلام في الطبقة
السابعة^(٢) . مات في صدر خلافة المنصور .

٦٧ - وانشد :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِاسِ زَيْدِكُمْ^(٣)

قال المبرد في الكامل^(٤) : قال رجل " من طي " ، وكان رجل منهم ، يقال له زيد ،
من ولد عثروة بن زيد الخيل ، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيد ، ثم أقيّد به
(بمد)^(٥) :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَشْحُودِ الْغِرَارِ يَمَانٍ

(١) انظر الخزانة ٧٦/١ - ٧٧

(٢) لم يذكره ابن سلام في طبقاته ، والطبقة السابعة تضم المتوكل الليثي ،
وإبن مفرغ الحميري ، وزيد الأعجم وعدي بن الرقاع ، وليس من
بينهم ابن ميادة .

(٣) الخزانة ٣٢٧/١ و ١٦١/٢

(٤) الكامل ٨٨٤ - ٨٨٥ .

(٥) زيادة عن الكامل .

فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا يَزِيدُ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانٍ

ورواه غيره بلفظ : يوم النقي ، ولفظ يوم الحمى ، ولفظ :

بِأَبْيَضَ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانٍ^(١)

قال الرمخشري : وأجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه . وقال غيره : الأصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم ، فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة . ويوم النقي ، بنون وقاف : أي يوم الحرب عند النقي ، وهو الكثيب من الرمل . والأبيض : السيف . وماضي الشفرتين : بفتح الشين ، نافذ الحدتين . ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة ، من شحذت السيف حدته . والفرار ، بكسر الفين المعجمة ، قال في الصحاح : الفرار أن شفرتا السيف وكل شيء له حدٌ فحدّه فراره ، والجمع أغرّه . واليمان : نسبة إلى اليمن ، والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان .

٦٨ - وانشد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأُوبِرِ

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله . قال المصنف : أصل جنيتك ، جنيت لك ، أي تناولت لك ، فحذف الجار توسعاً ، وقال ابن الدماميني : يحتمل أنه ضمن جنى معنى أعطى ، فعدها إلى اثنين .

قلت : ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك ، في المصراع الثاني ، وهو نوع من البديع يسمى الموازنة . والاكْمُؤُ : جمع كماء . كفلس ، والكمأ واحد الكماء على العكس ، من باب تمر وتمرة . والعساقيل : ضرب من الكماء وأصله عساقيل ، لأن واحدها عسقول ، كمصفور فحذف المدّة للضرورة . وبنات أوبر : كماء صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال إن بني فلان بنات أوبر ، إن يظنّ بهم خير فلا يوجد .

(١) ولفظ : بأبيض من ماء الحديد يمان . كما ذكر المبرد في الكامل .

وَإِنَّ اللَّبُونَ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لعا التيمي ، وأولها :

حَيُّ الْهَدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَتَوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
حَيُّ الدِّبَارِ الَّتِي شَبَّهْتُهَا بِخَلَا أَوْ مِنْهَجًا مِنْ يَمَانٍ مَعَ مَلْبُوسِ
ومنها :

قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هِنْدُ فَأَعْتَبِرِي مَاذَا يُرِيكَ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوِي

والهدملة من الرمل : ما استدق وطل . والمواعيس من الرمل : ما وطىء ، واحدها موعس . والوعس : الوطىء . والخلل ، بكسر أوله ، جنون السيوف . والمنهج : المخلق . والمح : البالي . والخدن : الترب . ومعنى البيت : قد كنت تريا فشبت كما شبت ، فما تنكرين مني . وابن اللبون : ماله ثلاث سنين . وإدخال اللام فيه لتعرف به الأول لأنه اسم جنس نكرة ، بمنزلة ابن رجل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره ، فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف إليه . قاله الأعلام . ولز : شد . والقرن ، بفتحين ، الجبل يشد به البعيران فيقرنان معا . والصولة : الوثوب . والبزل : جمع بازل ، وهو من الأبل ما طلع فابه . والقناعيس : الشداد ، واحده قنابس . قال الأعلام : ضرب هذا مثلا نفسه ، ولئن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون ، وهو الفصيل الذي تتجت أمه غيره ، فصارت لبونا إذا لز في قرن ، وهو الجبل يبازل من الجمال قوي لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره .

ومن أبيات القصيدة قوله :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَيْرِينَ أَرْقِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

(١) ديوانه ٢٢٢ ، وطبقات الشعراء ٢٢٥ و٢٥٤ ، والموشح ٤٩ ، والافاني ٣٠٧/٩ .

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه
 إنما أراد صوت الديكة خاصة ، والديران موضع قرب دمشق^(١) . ومنها :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرُهُمْ مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضْرِيئِي
 إِنِّي جَعَلْتُ فَمَا تُرْجِي مُقَاسِرَتِي نَكْلًا بِمُسْتَضْعَبِ الشَّيْطَانِ عَرِيْسِ

المقاسرة : المقاهرة . قال صاحب منتهى الطلب : قيل إن هذه القصيدة في شعر

جرير .

٧٠ - وانشد :

فَإِنْ تَرَفَّقِي يَا هِنْدُ فَالْرَفْقُ أَيْمَنُ وَإِنْ تَحْرَقِي يَا هِنْدُ فَالْحَرْقُ أَشَامُ^(٢)
 فَأَنْتِ طَلَّاقٌ ، وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثٌ ، وَمَنْ يَحْرَقُ أَعْقُ وَأَظْلَمُ
 فَبَيْنِي بِهَا أَنْ كُنْتُ غَيْرًا رَفِيقَةً وَمَا لِأَمْرِي وَبَعْدَ الثَّلَاثِ مُقَدَّمُ

الرفق : ضد العنف . يقال : رفق ، بفتح الفاء ، يرفق بضمها . والحرق : بالضم
 وسكون الراء ، الاسم من حرق ، بالكسر ، الحرق بالفتح حرقا ، بفتح الحاء والراء ،
 وهو ضد الرفق . وفي القاموس : ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم . وأيمن :
 من اليمن ، وهو البركة . وأشام : من الشؤم ، وهو ضد اليمن . وذكر ابن يعيش :
 إن في البيت الثاني حذف الفاء ، والمبتدأ أي فهو أعق . والبيئونة : الفراق . وضميرها
 للثلاث . وأن تعليلية واللام مقدرة ، أي : لأجل كونك غير رفيقة . والمقدم : مصدر
 ميمي من قدم بمعنى تقدم ، أي ليس لأحد تقدم إلى العشرة والالفة بعد إيقاع
 الثلاث إذ بها تمام الفرقة .

(١) انظر الشعراء ٤٥٣ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣ .

(٢) الخزائن ٦٩/٢ - ٧٥

مواليد أما بالفتح والخفيف

٧١ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ^(١)

هو من قصيدة لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، أولها :

لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَفَرُ

كَأَنَّهَا مِلَافٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ بِالدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَضْرُ

الى أن قال :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا حِينَ أُسْلُو ، يَهِيجُنِي نَسِيمُ الصِّيَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَيْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ

وَصَلَّتْكَ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ إِذَا وَرَدَتْكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ إِذَا

صَدَّقْتَ ، أَنَا الصَّبُّ الْمَصَابُ الَّذِي بِهِ تَبَارِيحُ حُبِّ حَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِخْرُ

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٨/٣ والشعراء ٥٤٥ ، وفيه أن هذا

الشعر لأبي صخر نخلوه للمجنون .. انظر الامالي ١/١٤٨ - ١٥٠

والأغاني ١٧/٢١ - ٩٨ ، وكتاب الزهرة ٢٧٧ والخزانة ١/٥٥٣

وما بعد .

فِيَا حَبْذَا الْأَحْيَاءَ مَا دُمْتَ حَيَّةً وَيَا حَبْذَا الْأَمْوَاتُ مَا خَمَكَ الْقَبْرُ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَرَقٌ خَضْرُ
إلى أن قال :

فِيَا هَجْرَ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوْي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْخَشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْحَمَى بِرَوَاجِعِ لَنَا أُبْدَأُ مَا أُوْرَقَ السَّلْمِ النَّضْرُ
وَلَا عَائِدُ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ فَلَكَ الشُّكْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْمِي الدَّهْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

قوله : ملان ، أصله من الآن ، فحذف تخفيفاً . قوله : (إذا قلت هذا حين أسر . . البيت) . أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على جواز بناء الظرف المضاف إلى المضارع . والصبأ : ربيع تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبة ، وتسمى القبول . قوله : (لقد تركتني) جواب القسم . وأحسد الوحش : في موضع الحال . وأن أرى بدل من الوحش ، وهو من رؤية اليقين . ولا يروعهما : صفة لاليتين ، أي لا يخفيهما . والنعر : بضم الذال المعجمة ، الخوف . والجوى : داء في الجوف . وقوله (ما يقدر يقع) استشهد به المفسرون عند قوله تعالى : (فظن أن لن نقدر عليه) وقوله : (عجبت . . الخ) . قال شراح الحماصة : يجوز أن يريد به سرعة تقصّي الأوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الزمان إلى حاله في السكون والبطء ، على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق . ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات ، فلما وقع الهجر بينهما سكنوا .

٧٢- وانشد (١) :

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

(١) الأصمعيات ٢٣١ ، والطبقات ٢٣٣ ، واللسان ١٧٥/١٢ ، واللالى ١٢٥ وبردوى : (ألم تر أن . . .)

هو مطلع للمفضّل الشكريّ من عبد القيس ، واسمه عامر بن معشر بن
 أسحّم ، وإنما سمي مفضّلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة (١) .
 وقال صاحب الحماسة البصرية : هو لعامر بن أسحّم بن عدي الكندي ، شاعر جاهلي ،
 وتماه :

فَنَيْتَنَا وَرَيْتَهُمْ فَرِيقُ

وبعد :

فَدَمَعِي لَوْلَوْ سَلِسُ عُرَاهُ يَخْرُ عَلَى الْمَاهِي مَا يَلِيقُ
 عَلَى الزُّبَلَاتِ إِذْ شَحَطْتُ سَلِيمِي وَأَنْتَ بَدِكْرِهَا طَرِبَ شَوْقُ (٢)
 فَوَدَّعْمَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةُ مُبْتَلَةً لَهَا خَلْقُ أُنِيقُ

قال المصنف في شواهد : قوله : أحقاً نصب على الظرفية عند سيويه والجمهور ،
 وهو ظرف مجازي . والأصل في حق هذا الأمر : أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت
 فيه . ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفي داخله عليه ، قال :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ

(١) المنصفات هي القصائد التي انصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا
 عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من
 أحوالهم من إمحاض الإخاء . ويروي أن أول من انصف في شعره
 مهلهل بن ربيعة حيث قال :
 كَانَا غَدُودَ وَبَنِي أَبِينَا بِحَسْبِ عَنِيذَةِ رَحِيَا مَدِيرِ
 وَمِنَ الْمَنْصَفَاتِ قَوْلُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ :
 لَا تَطْمَعُوا أَنْ تَهَيِّنُونَا وَتَكْرِمَكُم وَإِنْ تَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
 وانظر الخزانة ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) رواية البيت في الإصمعيات :
 عدت ما رمت إذ شحطت سليمي وأنت للكرها طرب مشوق

وإن وما بعدها يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير :
 أي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسرهما لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة ،
 لاقطاعها عما قبلها . والثاني : وهو الأوجه ، أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في
 (أي الله شك) وقال المبرِّد : اتصاب حقا على المصدرية ، والتقدير : أحق حقا ، ثم
 أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع ان وما بعدها عنده على الفاعلية . والجيرة : بكسر
 الجيم جمع جار . واستقلوا : نهضوا مرتفعين . والنية : الجهة التي ينوونها ، يصف
 افتراقهم عند انقضاء المرتبِع ورجوعهم إلى محاضرهم . قال الأَعلَم في شرح هذا
 البيت : والفرق يقع للواحد والمذكر وغيره ، كصديق وعدو . وقال المصنف في
 شواهد : إنما فريق هنا بمعنى متفرقة ، وعراه : خروقة . ويخر : يسقط . والمهاوي :
 ما بين العين إلى الصدر ، واحدا مهاوة . وما يليق : ما يثبت وما يستمسك . والأناة :
 بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن . وامرأة مبتلة : بضم
 الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشددة ، تامة الخلق لم يركب لحنها بعضه بعضا
 ولا يوصف به الرجل . وأنيق : حسن ممج ، والبيت استشهد به ابن مالك على
 فتح أن بعد حقا . وقد أنشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

فلا شاهد فيه .

٧٢ - وأنشد (١) :

أَيُّ الْحَقِّ أَيُّ مُغْرَمٍ بِكَ هَائِمٌ

هذا لما بد بن المنذر العسيري ، وتامه :

وَأَنْتَ لِأَحْلٍ هَوَاكِ وَلَا خَرُّ

وقبله :

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢/٢٣٥ ولم ينسبه . وانظر ص ١٧١ .

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلِي لَوْ دَنَا
مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ

وبعده :

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرِيءَ السَّحْرِ

قال التبريزي : قوله : هل الوجد ، استفهام بمعنى النفي . وقيد : نصب على الظرف . وقوله : أفي الحق : أي لا يدخل في الحق ، ووجوهه أن يكون حبي لكغراما وحتى لا يرجع إلى معلوم . والمغرم : الذي لزمه الحب . والهائم : المتحير ، والهيام : كالجنون من العشق . ويقال : ما هو بخل ولا خمر أي : ليس بشيء يخلص ويتبين . والمراد ليس عندك محض نفاق يقع به اليأس ، ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد مضطرب . والمطبوب : المسحور ، والطب السحر والعلم جميعا . يقول : ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتني فإني ألتذ به ، وإن كان الذي بي لا يعلم ما هو فلا فارقتني أيضا ، ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى مسحورا ، لأنه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد .

٧٤ - وأنشد :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعْدًا
وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ

أورده جماعة ولم يمزوه إلى قائله . و (ما) أصلها : اما حذف منها الهمزة . وأباد : أهلك وأذهب . ومعدئ بن عدنان أبو العرب . والسراة : بفتح السين ، جمع سري ، وهم الخيار والسادات ، ولم يجمع فمیل على فعلة غيره . ومن ثم قال في القاموس : إنه اسم جمع ، لا جمع . وأنكر السهيلي في الروض الأنف أيضا لكونه جمعا .

مواهد أنما بالفتح والتشديد

٧٥ - وانشد :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَبْضَحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَسِرُ^(١)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة : أولها (٢) :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ قَبِيرُ غَدَاةَ غَدِيدٍ أَوْ رَائِحَ فَمُهْجَرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلِغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
نَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا اقْرَبُ نُعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَأْيًا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

ومنها :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتُهَا بَمَدْفَعِ أَكْثَانِ أَهَذَا الْمَشْرِ
فَقِي فَأَنْظِرِي يَا اسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكْذِ وَعَيْشِيكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبِرُ

(١) الخزانة ٥٥٢/٤ والاعاني ٧٢/١ و٧٣ و ٨٠ و ١٣٢ (دار الكتب) .
والكامل ٦٦ و ٢٥٢ و ٦١٤ و ٩٦٦ .
(٢) ديوانه ١٨١ - ١٩٢ والكامل ٦١٣ - ٦١٨

لَنْ كَانَ إِيَّاهَ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَأَشْكُ غَيْرَ لَوْ نَهْ
 رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 أَحْسَفِرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُجْحِي نَفْسَهُ وَالتَّهَجُّرُ
 فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَسِرُ
 بِهِ فَلَوَاتُ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 سِوَى مَا بَقِيَ عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمَحْبَرُ

ومنها:

وَقُلْنَ: أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا؟
 إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
 أَمَا تَسْتَحِي أُرْتَحَوِي أَوْ تُفَكِّرُ؟
 لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

في الكامل للبريد^(١): أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام،
 وعنده نافع بن الأزرق، فقال له ابن عباس: ألا تشنيدنا شعراً من شعرك^(٢)؟
 فأشده هذه القصيدة حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً. فقال له ابن الأزرق: لله أنت
 يا ابن عباس! أنضرب إليك أكباد الابل، نسألك عن الدين، ويأتيك غلام من قريش،
 فينشذك سقمها فتسمعه؟ فقال: تالله ما سمعت سقمها. فقال: أما أشدك:

رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فَيَخْزِي وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَسِرُ

فقال: ما هكذا قال، إنما قال:

فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فَيَنْخَسِرُ

(١) الكامل ٩٦٦، والديوان ١٩٢
 (٢) في الكامل: (شيئاً من شعرك).

قال : أوتحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه ، ولو شئت
 أن أردّها لرددتها . قال : فاردّها . فأنشده إياها كلها . فقال له نافع : ما رأيت
 أروى منك .

أخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني بسنده من طرق^(١) ، وفي بعضها : أن ابن عباس أنشدها من أولها الى آخرها ، ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة وما سمعها قط الا (تلك المرة صَفْحًا !)^(٢) . فقال له بعضهم : ما رأينا أذكى منك . فقال : ما سمعت شيئاً قط فنسيته ، واني لأسمع صوت النائحة فأسدء أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حين أنشدها : أنت شاعر يا ابن أخي فقل إذا شئت^(٣) . وأخرج عن ابن الكلبي قال : أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو راكب فوقف وما زال شاقفا ناقته حتى كسبت له . وفي طبقات النحاة للمرزباني ، قال الأصمعي : أحسن ما قيل في السفر قول ابن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

الآيات الثلاثة .

ثعم^٥ ، بضم النون وسكون المهمله ، اسم امرأة من قريش . قال في الأغاني : وتكنى أم بكر .

وأخرج عن بشر بن المفضل قال : بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير ، فأناه فأقام ، فلم يزل يشرب منه حتى جف . ومهجر^٥ : بتشديد الجيم ، من التهجر ، وهو السير في الهاجرة . وقوله : (والمقالة تعذر) من الاعتذار . واكنان : جمع كن^٥ وهو السترة . والمغيري : نسبة الى جدّه المغيرة بن مخزوم ، يقال : بضم الميم وكسر هاء . وروي بالوجهين . قوله : (لئن كان اياه) ، أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل ، لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعهد من الشبية الى الشيب ، وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال . وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح

(١) الأغاني ٧٢/١ - ٧٣ (دار الكتب) .

(٢) بياض بالأصل ، والتكلمة عن الأغاني .

(٣) الأغاني ٨١/١ .

شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان . والنص : السير الشديد ومعارضة الشمس : اعتراضها في الأفق وارتفاعها بحيث تعيب حيال الرأس . ويضحى : أي يظهر للشمس ، يقول : يسير نهاراً وإذا جاء الليل خصر ، بخاء معجمة وصاد مهملة ، يقال : خصر الرجل بالكسر اذا ألمه البرد في أطرافه . وفي مسائل نافع بن الأزرق ، تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى : (وانك لا تظلم فيها ولا تضحى) قال : لا تعرق فيها من شدة حر الشمس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

والجَوَابُ : بالتشديد ، من جاب يَجُوب إذا خرق وقطع . وتقاذفت : من التقاذف وهو الترامي . والسادر ، بمهملات ، الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع . وقوله : (إذا جئت فامنح . . . البيت) أورده المصنف في حرف الكاف على وجه آخر ، بلفظ :

وَطَرْتُكَ إِذَا جِئْنَا فَأَحْبَسْنَاهُ كَمَا يُحْسِبُونَ أَنَّ الْهُوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

مستشهدا به على أن الكاف تعليلية ، كفت بما ، ونصب الفعل بها لشبهها بكفي في المعنى . وتقل هناك عن صاحب نزهة الأديب : ان انشاد البيت هكذا تخريف من أبي علي . وان الصواب فيه : (إذا جئت فامنح . . . الخ) كما أورده في القصيدة ، وقد وجدته في قصيدة أخرى لجميل وستأتي هناك .

٧٦ - وأنشد (١) :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لِاقْتَالِ لَدَيْكُمْ

قال أبو الفرج في الأغاني (٢) : هذا مما هجى به قديما بنو أسيد بن أبي العيص

(١) الخزائن ٢١٧/١ ، وابن عقيل ١٤١/٢ ، والشعر للحارث بن خالد

المخزومي .

(٢) الأغاني ٢٨/١ (دار الكتب) .

ابن أمية ، وتامه :

وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

وقبله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمُدُونَ سُودَانَ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ

القصده : بضم القاف والميم وتشديد الدال ، القوي الشديد ، والأشئ قمدمة .
وقوله : (ولكن سيرا) إما على حذف خبر لكن ، وسيرا اسمها ، أي ولكن لكم سيرا ،
وإما على حذف اسمها وسيرا نصب على المصدر بفعل مقدر ، أي ولكنكم تسرون
سيرا ، قاله شارح أبيات الايضاح : وعراض المواكب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة :
ناحيتها وشقتها ، وصحف من جعله بالصاد المهملة وفسره بعرضة الدار . والمواكب :
جمع موكب ، وهم القوم الركوب على الأبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان .

٧٧ - وانشد (١) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحُسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل : لكعب بن مالك ،
وتامه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

وقبله :

فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزَهْرُهَا كَالزَّادِ لَا بَدُ يَوْمًا أَنَّهُ قَانِي

وقوله : (الله يشكرها) جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، وحذفت منها الفاء

(١) أمالي ابن الشجري ٧١/١ ، وسياتي ص ٢٨٦

ضرورة • وزعم المبرد: ان الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ

٧٨- وانشد:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة^(١) .

• • •

(١) انظر ص ١١٦ ، الشاهد ٤١ .

مواهلر، إنا المكسورة المسددة

٧٩ - وانشد :

سَقَّتُهُ الرُّوْاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ حَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا^(١)

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب ، وأولها :

سَلَا عَنْ تَذْكَرِهِ تَكْتُمًا	وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمًا
وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَأَيَاتَهَا	تُذَكِّرُهُ دَاهِهِ الْأَقْدَمَا
فَأَوْصَى الْفَتَى بِأَبْنَاءِ الْعَلَا	وَأَنْ لَا يَخُونَا وَلَا يَأْتِمَا
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ إِجْلَالَه	فَلَنْ يَبْنِي النَّاسُ مَا هَدَمَا
وَإِنْ أَنْتَ لَأَقِيَتْ فِي نَجْدَةٍ	فَلَا يَتْسَبِّكَ أَنْ تُقْدَمَا
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا	فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيَّمَا
فَإِنْ تَخَطَّكَ أَسْبَابُهَا	فَإِنَّ قُضَارَكَ أَنْ تَهْرَمَا
وَأَحْبَبُ حَبِيبِكَ حَبَّارُ وَايْدَا	فَقَدْ لَا يَعُولُكَ أَنْ تُضْرَمَا

(١) الخزانة ٤/٤٣٤ ، وفي الأغاني ٢٢/٢٩٧ ثلاث أبيات من القصيدة باختلاف الألفاظ .

رقيق قفسه أن تندما	فتظلم بالود من وصله
إذا أنت حاولت أن تحكما	وأبغض بغيضك بغضاً ويدا
لكان هو الصدع الأعصما	فلو أن من تحفه ناجيا
على رأس ذي جبك أيها	بأنسبيل ألقته به أمه
ترى حولها النبع والسائما	إذا شاء طالع مسجورة
مضلاً وكانت له معلما	يكون لأعدائه مجهلاً
يقلب في كفه أسهما	أتاح له الثمردا وفضة
وما كان يرهب أن يكلمها	فراقبه وهو في فترة
فشك نواهيته والفرما	فأرسل سهما له أهزعا
كان بصحته مغرما	فظل يشيب كان الولوع
وأبرهه الملك الأعظما	أنى حصنه ما أقى تبعاً
فكان ابن أخت له وابنما	لقم بن لقمان من أخته
إليه فغربها مظلمما	ليالي حق فاستحصنت
فجاءت به رجلاً محكما	فأحبلتها رجلاً نابة

وهذا جميع أبياتها . والنسر بن تولب هذا عكلي جاهلي صحابي ، يكنى أبا ربيعة . قال ابن عبد البر : أدرك الاسلام وهو كبير ، وكان جوادا فصيحاً ، شاعرا جريئاً على المنطق . وقال صاحب منتهى الطلب : هو النسر بن تولب بن زهير بن أم قيس بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل . وقال

ابن الكلبي : هو النمر بن تولب بن أقتيش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن
عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . قال الأصمعي ، كان أبو عمرو بن
الملاء يسميه الكيس من حسن شعره (١) . قال وكان جاهليا ، ويقال أنه أدرك الاسلام
وأنه عني بقوله (٢) :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ

النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في الأغاني (٣) : شاعر مخضرم ، أدرك الاسلام
فأسلم فحسب اسلامه ، ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتابا وروى
عنه حديثا ، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم . ثم أخرج عن الأصمعي
قال : وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائي . وأخرج عن
مصعب الزبيري قال (٤) : بلغني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه : أي الشعراء

(١) طبقات الشعراء ١٣٤ ، والأغاني ٢٢/٢٨٧ (الثقافة) ، والشعراء ٢٦٨

(٢) قال في الأغاني : لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم
أنشده :

يا قوم إني رجعت عندي خير الله من آياته هذا القمر
والشمس والشعري وآيات آخر من يتسام بالهدى فالخبث شر
إننا أتيناك وقد طال السفر أقود خيلا رجعا فيها ضرر
أطعمها اللحم إذا عز الشجر

(٣) الأغاني ٢٢/٢٨٧

(٤) قلت : نسبة السيوطي ، ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة

أولا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له ، والصواب
وهو الحق المتفق عليه أن هذا البيت لنصيب الأسود كما حققه
المرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في أثناء سنده :
أخبرنا عمر بن شبة قال : يروي أن الأقيشر دخل على عبد الملك
بن مروان ، فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعد ما حبيت فان أمت فواحرنا من ذا بهيم بها بمدي
فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت
قائلا لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت أوكل بدعد من بهيم بها بمدي
فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولا ، وأقل بصرا حين توكل بها
بمديك ! قيل : فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :
تحبكم نفسي حياتي فان أمت فلا صلحت دعد لدي خلة بعدي

أفتى؟ قالوا: عمر بن أبي ربيعة، وقالوا: جميل، وأكثروا القول، فقال: أفتاهم النمر بن تولب حيث يقول:

أهِمُّ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ فَيَا حَزَنًا مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي؟

وأخرج عن حنّاد بن ربيعة قال: أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول:

أهِمُّ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ أَوْ كَلَّ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

وأخرج عن أبي عمرو قال (١): أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وعمّر (فطال عمره) (٢)، وكان جواداً واسع القربى، كثير الأضياف، وهاباً لماله، فلما كبر خرف، فكان، هجيراً: أصبَحُوا الركب، أعيَنُوا الركب، أقرُوا وانحروا للضيف، أعطوا السائل، تحمّلوا لهذا في حالته كذا وكذا - لعادته بذلك - فلم يهذي بهذا وشبهه مدّة حتى مات. وخرفت امرأة من حي كرام،

فقال من حضر: والله لانت أجود الثلاثة قولاً، وأحسنهم بالشعر علماً يا أمير المؤمنين. وأخبرني محمد بن أبي الأزهرى قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: لم نجد الرواة ومن يفهموا جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهباً حسناً. قال: وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه، فقال عبد الملك: فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم: كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره:

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك: ما قلت والله أسوأ مما قال. فقيل له: فكيف كنت قائلاً يا أمير المؤمنين؟ وذكر باقيه إلى آخره. وبهذا تعلموا بطلان ما قاله للسيوطي ومن روى عنه، وأن البيت لنصيب لا للنمر بن تولب والله أعلم. اهـ. محمد محمود الشنقيطي

والخبر الذي ذكره العلامة الشنقيطي منقول عن الموشح ص ١٨٩ - ١٩٠، والبيت لنصيب المذكور في الموشح مع خبر آخر ص ١٥٩ - ١٦٠. وهو في الصناعتين ١١٣، والعقد الفريد ٣٦٣/٢ والشعراء ٢٧٢، والكامل ١٥٦ و ٥٠٣ والعمدة ١١٨/٢، وفي الشعراء ٢٦٩. نسب البيت إلى النمر بن تولب وقال: (والناس يروون البيت لنصيب) وكذا في الاغانى ١٩/١٦٠ وقال: (والناس يروون هذا البيت لنصيب، وهو خطأ). وانظر الاغانى ٢٢/٢٩٢ و ٢٩٤ (الثقافة).

انظر الاغانى ٢٢/٢٩٥ (الثقافة). (١)

مزيدة. (٢)

فكان ، هجيراها : زوجوني ، قولوا لزوجي يدخل ، مهتدوا لي جانب زوجي . فقال
 عمر بن الخطاب : مالهج به النمر بن تولب في آخره أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت
 به صاحبتم ! ثم ترحم عليه . قوله : (سلا) أمر من السؤال لاثين وشرحه شارح
 ديوانه على أنه ماض من السلو . وتكتم ، بتاءين فوقيتين ، أولاهما مضموم ، علم
 لامرأة ، وهو منصوب بتذكرة المصدر المضاف لفاعله والآيات : الآثار والعلامات .
 ومعنى صدر البيت الرابع : إنه يتهاى ويستعد لكل حال على ما ينبغي . ومعنى عجزه :
 أنه إذا ضيع مجده لم يتنبه له الناس . والنجدة : القتال . وقوله (فلا يتيهك) أورده
 المصنف في آخر الباب الثامن^(١) ، وقال : أنه من باب القلب أي لاتتميا . ورأيت في
 منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكادك) وهو بمعناه . وقوله : (فسوف تصادفه أينما)
 فيه اكتفاء ، وهو حذف فعل الشرط وجوابه ، والاقتصار على الاداة ، أي أينما ذهب
 أو توجه . وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك . وقصاراك : غايتك .
 وقوله : (واحب حبيك ... الخ) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : احب
 حبيك هونا مئا ، عسى أن يكون بفيضك يوما مئا . وابغض بفيضك هونا مئا عسى
 أن يكون حبيك يوما مئا . أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني ، كان
 النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فمقده في نظمه ، فيكون من شواهد
 المقد ، والا اني لم أقف عليه من حديثه . ويعولك : يشق عليك . وتسفه : تجهل
 وتظلم ، تضع وذلك في غير موضعه . وتحكم : أي تكون حكيما . والصدع : مهمل
 الحروف مفتوحها ، الوعل الذي بين الجسيم والضئيل . والعصمة : بياض في اليد
 وإسبيل : بوزن قنديل ، بلد . قال^(٢) :

لا أرض إلا إسبيل وكل أرض تضليل

والحبك : الطرائق . الأيهم بالياء التحتية ، الذي لا يهتدى له . ومسجورة : بالجيم ،
 مملوءة . والساسم : طالع أتمى ، يقال : فلان يطالع قرينه ، أي يأتيها ، بهزمة ومهملتين

(١) ولم يذكره هنا السيوطي في الباب الثامن .
 (٢) هذا الشعر أنشده خلف الأحمر لبعض اليمانيين . وهو في البكري
 ١٤٧ ، وقال : إسبيل : بلد باليمن ، وفيه أيضا : جبل باليمن ،
 وأنشد بيتي النمر بن تولب : ولا أن ... الخ .

مفتوحتين ، الأبنوس • والنبع ، بفتح النون وسكون الموحدة ، آخره مهملة ، شجر يتخذ منه القسيء • وأعداء الوعل : الناس • ومجهل : بفتح ثائه • ومضل : بكسر ثائه ، وأولهما مفتوح • ومعلم : بفتح الميم واللام ، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له • وضمير سقته ويعدم للصدع • وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب : سقتها ، فالضمير لمسجورة • والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة الماطرة • والصيف : بالتشديد ، المطر : الذي يجيء في الصيف • وقوله : (وإن) أصله (وإن ما) حذف ما وأبقى إن • وقيل : إن شرطية ، والفاء جوابها ، أي وإن سقته من خريف فلن يعدم الري • وقيل إن زائدة • وأتاح : قدر • والوفضة : الكنانة • ويكلم : يجرح • وأهزع : واحد ، يقال ما في كنانته أهزع ، أي سهم واحد • والنواحق : العمارة في الوجه ، في مجرى اندمع • ويشيب : يرفع يده ويقفز • والولوع : القدر والحين والدهر الذي يولع بالأشياء • وضمير حصنه للصدع • وتبع : ملك اليمن • وأبرهة : ملك الحبشة • ولقمان : هو ابن عاد ، غير الحكيم • كانت أخته تحت رجل أحق فولدت له وأحمقت ، فأحبت أن يكون لها ولد كأخيها فرغبت إلى امرأة أخيها أن تتركها تنام في مرقدتها ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيباً ، فأجابتها وأسكرتاه وضاجته ، فعشيها فأت منه بولد سمته لقيما ، بضم اللام • وكان أحزم الناس • ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره • وفي قوله :

فَكَانَ ابْنُ أُخْتِ لَهْ وَأَبْنَاهُ

دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه • وابنم : ابن زيدت عليه الميم • وحمق : غيب عقله ، بالكسر • قال المصنف : والمفضل يرويه : حمق ، بفتحتين • وزعم إنه يقال حمق إذا شرب الخمر ، والخمر يقال لها الحمق • واستحصنت : أته كما تأتي المرأة الحصان زوجها • ومظلم ، بكسر اللام ، في ظلمة • ونابه : مذكور مرتفع الذكر • ومحكم : ليس بضعيف •

قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان : ترك ما كان فيه وسلك طريقاً آخر قلت : وهذا المسمى في البديع بالاعتصاب وهو الانتقال إلى غير ملائم خلاف

حسن التخلص وهو طريقة العرب والأقدمين .

٨٠ - وانشد (١) :

يَا لَيْتَمَا أُمْنَا شَاكَ نَعَامَتِهَا أَيُّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيُّمَا إِلَى نَارِ

قال ثعلب في أماليه : قال أبو رزمة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيار (٢) يلقب النحيت الحدري ، يعقها ، وكان شريراً فقال يهجوها :

يا ليتما . . . البيت .

وبمده :

تَلَسَّيْهُمُ الوَسْقَ مَشْدُودًا أُشِظَّتُهُ كَأَيُّمَا وَجْهَهَا قَدْ سُفِعَ بِالنَّارِ
لَيْسَتْ بِسَبْعَى وَإِنْ أَوْزَدْتَهَا هَجْرًا وَلَا بِرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِدِي قَارِ
حَرَقَاهُ بِالْحَجْرِ لَا تُهْدَى لِوَجْهَتِهِ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَدَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

فكانت أمه كثيراً ما تعظه فلا يزيدنها إلا شراً ، فنشأ له ابن فكان شراً من أبيه : فكان يعظه ويقول :

حَذَارِ بُنْيَ الْبَغْيِ لَا تَقْرَبْنَهُ حَذَارِ فَإِنَّ الْبَغْيَ وَنَحْمُ مَرَاتِعِهِ
وَعَرَضُكَ لَا تَمْتَدُّ بِعَرَضِكَ إِنِّي وَجَدْتُ مُضِيعَ الْعَرَضِ تُلْحِي طَبَائِعَهُ

(١) الخزانة ٤/٤٢١ ، وأمالي ثعلب ٢/٨٠٨ نقلاً عن المصنف ، والمعقبة والبررة ٣٦٤ - ٣٦٥ ، والحماسة بشرح التبريزي ٤/٣٥٤ .
(٢) في الحماسة ٤/٣٥٢ : (سعد بن قرط أحد بني جذيمة) وفيه ٤/٣٥٤ : (سعد ، وليس من الكتاب) . وفي المعقبة والبررة : (معبد بن قرط العبدي) .

وَكَمْ قَدَرَأَيْتُ الدَّهْرَ غَادَرَ بَإِغْيَا بِمَنْزِلَةِ ضَاكَتْ عَلَيْهِ مَطَالِعُهُ

فلم يزل به الحين الى أن وثب على ابن عم له أشراً وبطراً ، فأخذ ابن عمه فحطاً به الأرض حطاً دق عنقه فمات ، فلعلها فقالت كالشامة :

مَا زَالَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبَّصُهُ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَرُهُ وَيَهْبِصُهُ
ظُلماً وَبَغِيّاً وَالْبَلَايَا تُنْشِئُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقْبِصُهُ

فَعَادَ عَنْهُ خَالُهُ وَعَرَّصَهُ

قوله : (أمثنا) ضبط بالنصب اسم ليت . وشالت نعمتها : كناية عن موتها ، فإن النعمة باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانكسر رأسه فظهرت نعمة قدمه . وقوله : (أيما . . . الخ) فيه شاهد لابدال الميم الأولى من إما المكسورة ياء ، وفتح همزتها ، وبحذف واو المطف من الثانية . وتلتهم : تبتلع . واللهم : بسكون الهاء ، الابتلاع . والسفعة في الوجه : السواد في خدي المرأة الشاحبة . والقار : الزفت ^(١) . وهجر : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر ^(٢) . وذوقار : موضع ^(٣) والخرقاء : التي لاتحسن صنعة . وأمرأة صنّاع : بفتح الصاد ،

(١) قوله (القار : الزفت) . يشير هنا الى الرواية الثانية للبيت ، وهي رواية الحماسة ، وفيها :

(كأنما وجهها قد طلي بالقبار)

الوسق ، بالفتح والكسر : حمل البئر . الأشطة : جمع شطاط ، بالكسر ، وهو العود الذي يدخل في عروة الجوارق .

(٢) قوله : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح ، بل هجر التي

بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه نبق سدرة المنتهى : نبقها كقلال هجر . وأما هجر ذات التمر فقريبة لبيد القيس وفيها المثل : كمنبتضع التمر إلى هجر ، وهي بناحية البحرين . اهـ . محمد محمود الشنيطي .

قلت : ذكر ياقوت أنها قصبية البحرين .

(٣) ماء لكر بين الكوفة وواسط . ويروي كما في الحماسة : (ولو قاظت

بدي قار) .

حاذقة ماهرة تعمل بيديها جميعاً . ورجل مذل : يبذل ما عنده من مال أو شيء ولا يقدر على ضبط نفسه ، يقال : مذل بالكسر أمذل بالفتح^(١) . والملحى : المتلوم ، من لحيته إذا ملته . وحطاً به الأرض : صرعه . والهبص : النشاط . والوهص : كسر انشيء الرخو . والوقص : كسر العنق . وأورد في الصحاح البيت بلفظ : (فوقصه) : وقال إنه أراد فوقصه ، فلما وقف نقل ضمة الهاء إلى الصاد . والعرص ، بالتحريك : النشاط وهو أيضا خبث الريح .

٨١ - وأنشد :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب . وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ، ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ، ملاعب الأسنة ، عم ليبيد . وكان الربيع بن زياد العبي^٢ جليسه وسميره ، فاتهموه بالسعي عليهم عنده . وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان ليبيد غلاما في جملتهم متخلف في رحالهم ، فأخبروه فقال : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدا . فقالوا : نعم . فكنسوه حلة وعدوا به على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع ، فقال ليبيد :

يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَةِ نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْنِ الْأَرْبَعَةِ
سُيُوفِ جِنَّ وَجَفَانٍ مُتَرَعَةٍ وَنَحْنُ حَيْرٌ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةِ
الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ

(١) في الاصل وردت في البيت : (لا يمدك) وصوابه (لا تذل) كما هو في الشرح ، واللسان (منزل) .
(٢) الخزائنة ٧٩/٢ ، وابن عقيل ١٢٣/١ والافغاني ٢٩٤/١٥ (الثقافة) .
وتختلف الروايات اختلافا بينا .

الصَّارِثُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخَيْضَةِ إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَادَ مَسْبَعِهِ
تَجَبَّرَ عَنْ هَذَا حَبِيرًا فَاسْمَعَهُ مَهْلًا أُمَيْتَ اللَّغْنِ لَا تَأْكُلُ مَعَهُ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَةٍ وَإِنَّهُ يُوَلِّجُ فِيهَا أُصْبَعَهُ

فالتفت النعمان الى الربيع وقال : كذاك أنت ياربيع ؟ قال : لا والله ، لقد كذب ابن الأحقق اللثيم . فقال النعمان : أف لهذا طعاما ، لقد خبثت علي . وقام الربيع وانصرف إلى منزله ، وأمره النعمان بالانصراف فلحق بأهله ، وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها . فأجابه النعمان بقوله :

شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَعَّ عَنكَ الْأَقَاوِيلَا
فَقَدْ ذَكَرْتَ بِهِ الرَّكْبَ حَامِلَهُ مَا جَاوَرَ النَّيْلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالشِّمْلَا^(١)
فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَمَا قَطَعْتَ هُوجُ الْمَطِيِّ بِهِ أَكْنَافَ شِمْلِيلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبَا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا
فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ وَاسِعَةً فَأَنْشُرِبَهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرَضَا وَإِنْ طَوَلَا

شرَّد : فرَّق وبتد ، والأقاويل ، جمع أقوال . والأقوال ، جمع قول . والهوج ، بضم الهاء وسكون الواو وجم جمع هوجاء : وهي الناقة التي كأن بها هوجا لسرعتها . وشمليل ، بكسر المعجمة : الناقة الخفيفة^(٢) . والنعمان : هو ابن المنذر بن المنذر بن

(١) في الأغاني : (ما جاروت مصر) ، وفي الخزانة : (ما جاور السيل) .

(٢) في الخزانة : (وقوله شمليلا) ، قال البكري في معجم ما استمعتم :

هو بكسر اوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعيل ، بلد ،

وانشد هذا البيت . ومن المعجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة ،

وكانه يكتب من غير أن يتصور المعنى) .

وانظر البكري ٨٠٩ ، وفيه :

(.. بعدما جزعت عوج المطي به ابراق شمليلا)

ماء السماء ، كنيته أبو قابوس ، وهو الذي تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة ،
 وقتله كسرى أبرويز ، وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها . واشتهر المنذر
 بأمة ، واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم .

٨٢ - واتشد :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيَّ مِنْ سَمِينِي
 وَإِلَّا فَاطْرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَقِيكَ وَتَقِيَنِي

هذان من قصيدة للمثقب المَبْدِي* واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة
 ابن عدي بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى ، بالفاء ، ابن
 عبد القيس ، وسمي المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله (١) :

ظَهَرْنَ بِكَلِّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى وَتَقَبْنَ الْوَصَاصَ لِلْعِيُونِ

يعني ، عيون البرقع . قاله ابن دريد في الوشاح وهو بالناء المثناة وضبطه ابن
 الدماميني . وأوّل هذه القصيدة (٢) :

أَفَاطِمُ قَبْلَ يَبِينِكَ مَتَعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
 فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي

(١) اختلف في رواية صدر البيت فهو في الشعراء ٣٥٦ (رددن تحية وكنن
 أخرى) . وهو البيت رقم ١١ من الفضلية ٧٦ وابن سلام ٢٢٩
 وسط اللالي ١١٢ ، والخزانة ٤٣١/٤ .

(٢) الفضلية ٧٦ ، وانظر الخزانة ٣٥٢/٣ و٤٢٩/٤ ، ومنتهى الطلب
 ٢٩٩/١ - ٣٠١ وشعراء الجاهلية ٤٠٥-٤٠٩ ، والشعراء وحماسة
 البحري ٥٩ والمرزباني .

فَأِنِّي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي
إِذْ لَقَطَعْتَهَا وَلَقَلْتُ بَيْنِي

ومنها:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ

ومنها في ذكر ناقته:

فَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْكِ

الى أن قال:

إِذَا مَا قُمْتُ أُرْتَحِلُهَا بِلَيْلٍ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا إَوْصِيئِي
أَكَلُ الدَّهْرِ حَلًّا وَارْتِحَالًا
ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي
فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبِطَرًا
إِلَى عَمْرٍو وَفِي عَمْرٍو أَتَنِي
فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ
وَالْأَفْطَرِحَنِي وَأَنْخِذَنِي
وَمَا أَدْرِي إِذْ وَجَّهْتُ وَجْهًا

لَمَّا اتَّبَعْتُهَا أَبَدًا يَمِينِي^(١)
كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِيئِي

عُذَابِرَةٌ كَمِطْرَقَةِ الْقِيُونِ

تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
أَمَّا دِينُهُ أَبَدًا وَدِيئِي
أَمَّا يُنْقِي عَلِيًّا وَمَا يَهِينِي
وَنُورَقَةٌ رَوَدَتْ بِهَا يَمِينِي^(٢)
عَلَى صَخَّاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ
فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيًّا مِنْ تَمِينِي
عَبَدُوا أَتَقِيكَ وَتَتَقِينِي
أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمًا يَلِينِي

(١) في الفضليات: خلافك ما وصلت بها يعني .

(٢) في الفضليات: (رفدت بها ...)

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

قال المصنف في شواهد معنى البيت الأوَّل : اخبرني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك • وأجتوي : أكره • قوله : (دعني ماذا علمت •• البيت) أورده المصنف في (ماذا) شاهداً على أنها موصول بمعنى الذي ، أو اسم جنس بمعنى شيء • وعلمت : ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش ، وبضمها عن أبي اسحق • وقوله : (بذات لوث) في الصحاح ، يقال : ناقة ذات لثوة ، بضم اللام ، أي كثيرة اللحم والشحم • ويقال : ذات معوج • واللوث : بالفتح ، القوة • قال الشاعر :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَاءَ إِذَا عَثَرَتْ

والعذافرة : المعظيمة الشديدة • والمطرقة والقيون : جمع قين ، وهو الحداد • وأرحلها : بفتح الهمزة ، أشدُّ عليها الرجل • وتأوَّه : أصله تتأوَّه ، وآهة بالمد ، ويروى بالقصر وتشديد الهاء ، وهما نائبان عن التأوَّه • ودرأت : بالمهمله ، دفعت • ويروى بالمعجمة أي ألقيت • وقال ابن قتيبة : إنه تصحيف • والوضين : بالمعجمة ، للهودج ، كالحزام للسرّج ، والتصدير للرجل ، والبطان للقتب ، وهو سير مضفور ، وجمعه وذن بضمين • والاستفهام في (أهذا) للتعجب • والدين : العادة • والهمزة في (أكل) للأنكار ، وكل : ظرف • وحل : فاعل به ، ويجوز كونه مبتدأ ، والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر حللت بالمكان • ويقي عليّ : يرحمني ، والمصدر الإبقاء • والأسم البتقيا بالضم والبقوى بالفتح • ويقيني : يصونني ويحفظني • وضير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه (أهذا دينه) • هذا هو الظاهر • وذكر العيني في شرح الشواهد أنه راجع إلى الدهر وليس بواضح • والنمرقة : بضم النون وتكسر في لغة : وسادة صغيرة • والمسبتر : الجبل الطويل • والرصين : المحكم الثابت • والغث : الرديء • والسنين : الجيد • ويقال : غث اللحم يغث ويغث غثاثة ، فهو غث ويغث إذا كان مهزولا • وأغث إذا رديء وفسد • وقوله : (فاعرف) بالنصب عطفًا على تكون • وقوله : (والا) هنا نائبة مناب أما • قوله : (أ الخير ••• البيت) :

استشهد به أبو حيان في البحر على أن التقى قد يستعمل في طلب الخير ، وإن كان أصله أن لا يستعمل إلا في طلب الفساد . وفيه شاهد آخر على تسهيل همز آل مع الاستفهام .

٨٢ - وأنشد (١) :

نَلِمَ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَا بَأَهْوَاتِ أَلْمِ حَيَالُهَا

هو لذي الرمة ، وقبلة :

وَكَيفَ بِنَفْسٍ كُلِّهَا قِيلَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْبُرُوءِ مِنْ حَوْصَاءِ هَيْضَ أَنْدِيمَالُهَا

ويروى : تهاض ، من هاض العظم : كسره بعد الجبر . وكل وجع على وجع فهو هيض . والباء : قيل ظرفية . والمعنى : عكس وتفرق إما ما بدار تخرّب ، وإما بموت أموات . وألم : من الألام ، وهو النزول . وفي البيت حذف أما الأولى كما تبين وحوصاء : من الحوَص بالتحريك ، وهو ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص .

* * *

(١) ديوانه ٧٦ .

سواهد أو

٨٤ - وانشد :

نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْأُولَى أَلْفُوا الْحَقَّ ، فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقًا

لم يسم قائله ، وهو من بحر الخفيف • وسحقا : بمعنى بعدا ، فعطفه عليه على
حدّ قوله :

وَأَلْتَقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

والأولى : بمعنى الدين •

٨٥ - وانشد :

وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا

هذا من قصيدة لتوبة بن الحمير وأولها (١) :

نَأْتِكَ إِبْلِيلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَطُ نَوَاهَا وَأَشْتَمَرُ مَرِيرُهَا
تَقُولُ رِجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا

(١) الشعراء ٤١٤ - ٤١٥ ، والاعاني ٢٠٨/١١ (دار الكتب) . وانظر
سطح اللالي ٢٨١ .

أَلَيْسَ يَهْضِرُ الْعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ الْبُكَاءُ
وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
وَإِنْ كَانَ حَوْلًا كُلِّ يَوْمٍ نَزُورَهَا

ومنها:

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنُمِي
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرَهَا
وَكَنتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلِي تَبْرَقَعَتْ
فَقَدَّ رَأْبِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورَهَا

ليلي هي : الأخيلية • وشطت الدار : بعثت • والنوى : الوجه الذي ينويه
المسافر ، قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير • ويقال : (استمرء مربره) أي استحکم
أمره • والباء في (بأني) زائدة • وتاء تقي بدل بدل من الواو ، كما في تراث واو
بمعنى الواو ، أي وعليها ، وهو محل الاستشهاد • وشف الجسم : نحل • وشفه
الهم : هزله •

أخرج في الأغاني عن أنيس بن عمرو العامري^(١) قال : كان توبة يتعشق ليلي
الأخيلية ويقول فيها الشعر ، فخطبها إلى أبيها فأبى وزوجها غيره ، فجاء يوماً كما كان
يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها بشاشة ، فانصرف وقال هذه القصيدة •

فائدة :

توبة بن الحميم بن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا حرب ، فارس شاعر إسلامي ، وهو صاحب ليلي
الأخيلية • وفي الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ، ذكره الأملدي •

(١) الأغاني ٢٠٤/١١

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدِيرٍ

هو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . أخرج المعافى بن زكرياء وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه وأقاموا يبابه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، وقد أزمعوا على الرحيل ، إذ مر بهم عدي بن أرطاة ، فقال له جرير :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِيُّ عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أُبْلِغُ حَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيهِ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَأَلْصُقُودِي فِي قَرْنِ
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا لَقِيتَ مَغْفِرَةً قَدْ ظَالَ مَكْنِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

فدخل عدي على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، الشعراء يبابك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة . قال : ويحك يا عدي ، مالي وللشعراء ! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة . قال : كيف ؟ قال : امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه . قال : من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والأخطل ، والأحوص ، وجميل . قال : أليس هذا القائل كذا ، وهذا القائل كذا ، ذكر لكل واحد منهم أبياتا تشمر برقة الدين ، والله لا يدخل علي أحد منهم ، فهل سوى من ذكرت ؟ قال : نعم ، جرير . قال أما أنه الذي يقول (٢) :

ظَرَقْتَكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ

فإن كان لابد ، فهو . فأذن لجرير فدخل وهو يقول :

- (١) ديوانه ٢٧٥ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .
(٢) ديوانه ٥٥١ ، والشعراء ١٤٩ ، والوساطة ٢٠٤ ، والعمدة ١٢٠/٢ .
(وقت الزيارة) والعقد الفريد ٣٤٦/٥ والاغاني ٣٧/٨ (الثقافة) .

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَدْلُهُ وَوَقَاؤُهُ
 إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
 وَاللَّهِ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً
 جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ
 حَتَّى ارْتَعَوَى وَأَقَامَ مِثْلَ الْمَائِلِ
 وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
 لِابْنِ السَّبِيلِ وَالْفَقِيرِ الْعَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال : ويحك يا جرير ، إتق الله ولا تقل إلا حقا ، فأنشأ جرير
 يقول :

أَدُّكُرُ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى الَّتِي نَزَلَتْ
 كَمْ بِالْيَأْمَةِ مِنْ شَعْثَاءِ أَرْمَلَةٍ
 يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ
 خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونَ بِنَا
 مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُتَوَرَّقُنِي
 لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِنَا
 إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا أَلْغَيْتُ أَخْلَفْنَا
 نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا
 الْخَيْرُ مَا دِمْتَ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا
 أَمْ قَدْ كُنِيَ مَا بُلُغْتَ مِنْ خَبْرِي
 وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
 حَبْلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ مَسَائِنَ الْبَشْرِ
 لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرِ
 قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْحَدْرِي
 وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضْرٍ
 مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطْرِ
 كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
 فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
 بُورِكَتَ يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فقال : يا جرير ، ما أرى لك فيما ههنا حقا . قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

سبيل ومنقطع بي • فأعطاه من صلب ماله مائة درهم • وقال : ويحك يا جرير ، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبد الله ، ومائة أخذتها أم عبد الله ، يا غلام ، أعطه المائة الباقية • فأخذها وقال : والله لهي أحب ما اكتسبت الي • ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : مايسؤكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض • وأنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَفِيزُهُ
وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا

قوله : نال الخلافة ، كذا وقع في هذه الرواية ، وكذا أورد جماعة من النحاة ، ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة • وقوله : إذ كانت ، كذا في هذه الرواية ، وكذا رواه جماعة منهم ولا شاهد فيه • وإذ فيه بمعنى ، أو للتعليل • ورواه جماعة بلفظ : أو على أنها بمعنى الواو والكاف للتشبيه • وما : مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف ، وربّه مفعول أتى ، وضميره راجع الى موسى ، وإن كان مؤخرا في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة إذ هو فاعل • وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك •

٨٧ - وانشد :

وَكَانَ سِيَّانٍ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا
أَوْ يَسْرُحُوهُ بِهَا وَأَغْبَرَّتِ السُّوحُ (١)

هذا من قصيدة لابي ذؤيب ، أو لها (٢) :

تَامَ الْخَلِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا
كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

قال ابن يسمون : ووهم من نسبة للنبيت ، رجل من النمر بن قاسط • قال ابن يسمون : قوله : سيان : مثلان • ويسرحوا : يرسلوا للمرعى نهارا ، ولا تستعمل في الليل • النعم : الأبل وسائر الماشية ، ويقال : ماله سارح ولا رائح • والرائح : الراجع من المرعى • وقوله : (بها) يعني في السنة المجذبة التي دلت الحال عليها •

(١) الخزاعة ٢/٣٤٢ وقال إن البيت ملق من بيتين ، وانظر اللسان (سرح) .

(٢) ديوان الهذليين ١/١٠٤ .

ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجذب • والباء : بمعنى في • وأغربت البقعة : اسودت في عين من يراها ، أو أكثر فيها الغبار لعدم الأمطار • ويروى بدله (وابيضت) • والسوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحي • والواو : في (واغربت) للحال • قال ابن يسعون : وقد كان ينبغي أن ينصب سيان ، لأن المعرفة أولى بأن تكون اسم كان • قال : وكأنه كره اجتماع ثلاث يآت فعدل إلى الألف ، كما قالوا : طائي ، أو على لغة بالحرث ، أو قدر في مكان ضمير الشأن للمبتدأ ، وهو ورفع على الخبر لأن لا يسرحوا واو بمعنى الواو وفيه الشاهد • وقد ذكرت سر ذلك في الحاشية قال : ويروى :

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ سِيَانَ سَيْرُكُمْ وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَأَغْبَرَّتِ الشُّوحُ

ولا شاهد فيه على ذلك (١) • قلت : كذا هو في أشعار هذيل وبعده :

وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لَا يَسْرُحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْرِيحُ

فكانه اختلط صدر البيت الثاني وعجز الأول ، فروى على التركيب وهما • ثم رأيت صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك ، وزاد أن أبا حنيفة أورده كما في ديوان أشعار هذيل •

٨٨ - وانشد :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامًا خُوَيْرِيَيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا

قال ابن النجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو يقول الأسدي :

تَحَلَّ الطَّرِيقَ وَاجْتَنَبَ أَرْمَامًا إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامًا
خُوَيْرِيَيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا لَمْ يَدْعَا لِسَارِحٍ مَقَامًا^(٢)

(١) في اشعار الهذليين ١٠٧/١ (وقال ماشيهم) •

(٢) ويروى : (لم يتركوا لمسلم طعاما) • وإرمام : موضع في ديار طيء ،

ويقال واد لبني أسد ، وانظر البكري ١٤١ •

قالوا: أراد أكل ورزاما، وهما لسان كانا يقطعان الطريق بأرمام، فلذلك قال: (خَوَيْرَبَيْنِ) ولو كانت أو على بابها لقال (خَوَيْرَبَا) وهو تصغير خارب، والخارب: لص الأبل. وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الذم، كقوله: حمالة الحطب. انتهى. وقال غيره: اكل بشاة فوقية، ورزام بكسر الراء ثم زاي. والتقف: كسر الهامة عن الدماغ. والهام: الرأس، بتخفيف الميم، واحدها هامة. وقال المبرد في الكامل^(١): نصب (خَوَيْرَبَيْنِ) على (أعني) (لا يكون غير ذلك)^(٢) لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله (أو) قال: وقوله يتفان الهام، مثل يضرب في المبالغة في الشر. انهما يكادان يكسرانه.

٨٩ - وأنشد:

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
فَحَسْبُوهُ، فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرْتِ
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ
تَسْعَا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

هذان من قصيدة للناطقة، وقد تقدم شرحهما في شواهد إن^(٣).

وأخرج الطستي في مسائله بسنده عن ابن عباس: أن نافع الأزرق سأله عن قوله تعالى: (ما ألفتنا) قال يعني: وجدنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول ناطقة بني ذبيان:

فَحَسْبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَعَمْتِ
تَسْعَا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

٩٠ - وأنشد:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مَا بَيْنَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

(١) الكامل ٧٥٥، وفيه: (إيت الطريق ...).

(٢) مزیده من الكامل.

(٣) انظر ص ٧٥ و ٧٧ والخزانة ٤/٢٩٧.

(٤) ديوانه ١١١ (من بين ملجم). وسيرة ابن هشام، وشواهد العيني

٤/١٤٦.

هو لَحْمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قوم : خبرهم مقدراً . والصریح : صوت المستصرخ (١) . ورأيتهم : جواب الشرط . وملجم : من ألجمت الفرس . وسافع : من سفعت بناصيته ، أي أخذت . وقد استشهد ابن هشام في السيرة بالبيت على ذلك في تفسير قوله تعالى : (لنسفا بالناصية) . وأورده بلفظ (الصراخ) ولفظ (من بين) . قال ابن الدماميني : و(من) فيه للإبتداء . والمعنى : إن رؤيتك إياهم تقدمت من بين هذين القسمين ، لا يخرجون عنهما . و (أو) بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الإضافة الى متعدد .

فائدة :

حميد : هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن فهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالي ، أبو المثني . وقيل : أبو الأخضر . وقيل : أبو خالد ، ذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين (٢) . وقال المرزباني (٣) : كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه . وقد وفد على النبي صلى الله وسلم ، وعاش الى خلافة عثمان ، وهو القائل (٤) :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةً : سَتُوبُ

٩١ - وانشد (٥) :

مَاذَا تَرَى مِنْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادِ
كَأَنَّهُمْ ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

(١) وفي الديوان : (الصريح : المستفيث ، وهو الناصر ايضا . وفي المثل : عبد صريخه أمه . أي ناصره أذل منه وأضعف ، والصريح ايضا : المفيث ، فهو من المصادر التي تستعمل في الأضداد . وفي السيرة (الصراخ) بدل (الصريح) ، وهو في معناه) .

(٢) الطبقات ص ٤٩٥ .

(٣) نقله عنه في الاصابة ٢/٣٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٤/٤٦٠ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ديوانه ١٥٦ ، وابن عقيل ٢/٧٠ .

هما لجرير من قصيدة يسدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وهما آخر
القصيدة ، وقبلهما :

سِيرُوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مُجْحَادٍ

وأول القصيدة :

قَدْ قَرَّبَ الْحَرَّ إِذَا هَاجُوا لِإِضْعَادٍ بُرْلاً مُخَيَّسَةً إِرْمَامَ أَفْنَادٍ

ومنها :

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ يَتَّذِرْهُ لَمْ يُضِلْ لَهُ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادٍ

ومنها :

إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمُتَّصِرِ إِنَّ لَهُ دِينًا وَثِيقًا وَقَلْبًا غَيْرَ حَيَادٍ
مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا أَرْتَدَّتْ بِصَائِرِهِمْ مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هُمَا بِالْحَادِ

مخيسة : مذلة . والأرمام ، جمع رمة : وهي قطعة من جبل خلق . وغير حياذ : لا يجيد . ومجحاد : قليل الخير . والعيال : جمع عيّل ، بتشديد الياء ، من عاله غيره يعوله ، إذا أنفق عليه وقام بمصالحه . وبرمت : من برم به ، بالكسر ، إذا سئمه وضجر منه . وترى : من الرأي في الأمر ، فلا يتعدى إلا إلى واحد وهو (ماذا) فمجله نصب . وجملة (قد برمت) صفة لعيال . والمداد : بفتح الميم . ولم أحص : حال . والاستثناء مفرغ أي لم أحصر عدتهم إلا في حال كوني مستعينا بمداد ، وهو كناية عن الكثرة المفرطة .

٩٢ - وانشد :

كَمَا النَّاسِ نَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

سيأتي شرحه مستوفى في حرف الكاف (١) .

٩٣ - وانشد (٢) :

قَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ مَسَلِسُ

هذا من قصيدة لجعفر بن عتبة الحارثي ، وقبلة :

أَهْلَفَا بِقُرَى سَجَلٍ حِينَ أَحَلَبْتَ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَايِلُ
قَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ مَسَلِسُ

وبعده :

فَقُلْنَا لَكُمْ تِلْكَمُ إِذْنُ بَعْدَ كَرَّةٍ تَغَادِرُ صَرَغِي نَوْوُهَا مُتَخَاذِلُ

قوله : ألهفا : هو منادي . قال المرزوقي : ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا ، قلبت ياؤه ألفا . واللفف : التأسف على الشيء بعد الأشراف عليه (٣) . وقرى سجيل موضع . وقال البيهقي : قرى : ماء ، وسجيل : كل واد واسع (٤) . وأحلبت : بالمهملة ، أعانت . قال المرزوقي : وأصله الأعانة في الحلب خاصة ، ثم استمر في

(١) هو الشاهد الثاني في حرف الكاف وسنشير إليه هنا حين الكلام عليه

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٤٣/١ - ٤٩ وفيه : (فقالوا : ...) .
والاغاني ٤٧/١٣ (الثقافة) .

(٣) قال التبريزي : (التهلف : التوجع على الفأث بعد الاشراف عليه .

و (الهفا) يجوز أن يكون منادي مفردا ، ويجوز أن يكون منادي مضافا ، فإذا جملة مضافا فإن أصله التهفي ، أو الهف ، فإذا قال ألهفا فكانته فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفاء ...
وإذا كان الهفا مفردا تكون الالف قد زيدت لامتداد الصوت به ،
ليكون أدل على التحسر) .

(٤) قرى : موضع ببلاد بني الحارث ، وقيل ماء قريبة من تبالة ، وقد

اضافة جعفر بن عتبة الحارثي الى سجل فدل أنهما متصلان .
(البكري ١٠٦٢ ، وانظر ٧٢٧) .

الاعانات كلها^(١) . وقال : وقد يكون الشيء مختصا في الأصل ، ثم يصير في العرف عاما ، كما يكون عاما في الأصل ثم يصير به مختصا . والولاياء : جمع ولية ، وهي البرذعة . وهي في البيت كناية عن النساء والضعفاء . وقيل : الولاياء المشائر والقبائل ، كأن ولية تأنث وكلي ، وهو القريب . ويروى : الموالي ، وهم أبناء العم^(٢) . والمبايل : من البسالة ، وهي الشجاعة . وثنتان : أي خصلتان ، وتفسيرهما قوله : (صدور ... الخ) وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، أو من ذكر البعض وإرادة الكل ، و (أو) في قوله (أو سلاسل) . وقال التبريزي : أو على بابها من التخيير ، لأن السلاسل كني بها عن الأسر^(٣) . ومعنى قوله : (لا بد منها) على سبيل المتعاقب . الخ . أي لا بد من أحدهما أو المراد لا بد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر ، أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا . فلما جعلهم صنفين صح دخول (أو) للتقسيم . وأشرعت : هيئت للطعن . وقوله : (تلکم اذن بعد کرّة) أي تلکم التخيرية ، تكون بعد عطفه . ترك بيننا قوما مصرعين يخذلهم النهوض . ومتخاذل : هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء ، ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا . والنوء : قد يكون السقوط أيضا .

فائدة :

جعفر بن علبة بن ربيعة ، بن عبد يعوث الشاعر أسير يوم الكلاب ، ابن معاوية ، يكنى ابن عارم ، شاعر مقل غزل فارس . أدرك الدولة الأموية والعباسية ، قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السري بن عبد الله الهاشمي فأقاد منه ، فأقاد في أيام جعفر المنصور . ذكر في ذلك الأغاني^(٤) . وله في ذلك أبيات مذكورة في

- (١) وكذا في التبريزي ٤٥/١ .
- (٢) كذا في الأصل ، ولعل صحة الجملة : (كأن ولية تأنث ولي ، والموالي : وهم أبناء العم . ويروى : أجلبت) . وأصل الجلبة رفع الاصوات .
- (٣) كذا في الأصل ، وقول التبريزي ٤٦/١ - ٤٧ (وأراد بالثنيتين خصلتين ، ثم فسرها صدور الرماح ، وخص الصدور لأن المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر الصدور وأن المراد الكل ، كما قال :
الواظنين على صدور نعالهم
وان كان الوطاء للصدور والإعجاز ، وكنى عن الأسر بالسلاسل ...
- (٤) الأغاني ٤٤/١٣ و ٤٨ (الثقافة) .

وَكَنتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيهَا

قاله زياد الأعجم . قال شارح أبيات الايضاح : كذا نسب في كتاب سيبويه ، وكذا روهه منصوباً ، ف تبعه عليه الناس ، واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو (٢) . قال : وقد وقع هذا البيت في قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافي ، وفيها أبيات مجرورة ، وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَوْتَرْتُ قَوْنِي لِأَبْقَعِ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِيَاهِ مَوْتٍ كَذَاكَ يُرْدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّثِيمِ
فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرَبًا وَلَمَّا تَمَّرَ عَلَى نَوَاجِذِكَ الْقَدُومِ
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِ فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمِ

يهجو بهذه القصيدة المغيرة بن حَبْنَاء (٣) . غمزت : من غمزت الشيء بيدي عصرته . والقناة : الرمح . وكعوبه : النواشز في أطراف الأنايب . وقوله : (كسرت) إشارة إلى شدة الغمز والتقييف ، ان لم تستقيم على التلين والتلطيف . والمعنى : أردت كسر كعوبها إلا أن تستقيم من شدة العوج ، وهذا إشارة إلى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج ، فهو من باب : (فاذا قرأت القرآن) أي أردت القراءة . قاله شارح أبيات الايضاح . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : معنى البيت :

- (١) سبويه ٤٢٨/١ ، وابن عقيل ١٢٢/٤ ، وطبقات الشعراء ٥٥٨ ، والأغاني ١٦٠/١١ . واللسان (غمز) .
- (٢) أي : إلا أن تستقيم . والبيت من قصيدة أكثرها مرفوع القافية ، وفيها أبيات إقواء بالكسر ، ولكنهم اعتلوا لسيبويه بأنه هكذا سمعه من العرب ، فكان انشاده حجة .
- (٣) انظر الأغاني ٨٦/١٣ - ٨٩ (الثقافة) .

كنت إذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي . قال : وأبيات القصيدة غير منصوبة ، وإنما أنشده سيويه منصوبا لأنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب ، فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الأعراب ، وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى .

شائفة :

زياد الأعجم بن سُلَيْم (العبدى) ، يكنى أبا أمامة، مولى عبد القيس ، ولقب الأعجم لعجمة كانت في لسانه . أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرصافة . وذكره الجسحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام (١) .

وأخرج ابن عساكر عن أبي بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من نسير الوفاة ، فقيل لها أوصي . فقالت : نعم خبروني عن القائل :

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي مُنَمِّرٍ بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارُ

فقيل لها : لزياد الأعجم . قالت : فأشهدكم أن له ثلث مالي . فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم .

٩٥ - وأنشد :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُذْرِكَ الْمُنَى

لم يسم قائله وتماه :

فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

يقال : استسهل أمره : أي عدّه سهلا . والمنى : بالضم ، جمع المنية ، اسم لما يتمناه الانسان . والآمال : بالمدّ جمع أمل ، وهو الرجاء . وانقيادها : موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه .

تراجم المفردات الخفية

٩٦ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ

هو لحاتم الطائي ، وتامه :

وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ

وجواب القسم قوله بعد ذلك :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحِشَا مُحَاذِرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ^(١)

والرميم : البالي ، من رمَّ العظم يرم بلى • وفعل : يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، قاله في الصحاح • وقال الزمخشري : الرميم اسم لما بلى من العظام ، كالرمة والرفات ، فلذا لم يؤنث • والقرى : الاحسان إلى الضيف • والحشا : ما انضمت إليه الضلوع • والطاوي : الجائع • والمحاذرة : الخوف • واللئيم : الدنيء الأصل

(١) الشعر في حماسة التبريزي ٤/٢٤٠ - ٢٤١ ، وفي ذيل الامالي والنوادر ٢٧ نسبة عن الاصمعي لا عرابي ، بلفظ :

أما والذي لا يعلم الغيب غيره
لقد كنت أطوي البطن والزاديشتهى
وإنني لاستحيي أكيلي ودونه
وفي ذيل سبط اللالي ١٥ نسب الشعر لحاتم نقلا عن الحماسة
والسيوطي ، وزاد : (وفي ديوان حاتم رواية ابن الكلبي زيادة بعد
الأوليين) :

وما كان بي ما كان والليل ملبس
الف بلسي الزاد من دون صحبتي
رواق له فوق الإكام بهيم
وقد أب نجم واستقل نجوم

الشحيح النفس (١) .

فائدة :

حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي* الجواد المشهور (٢) شاعر جاهلي يكنى أبا سنانة بابتته ، وابنه عدي* بن حاتم الصحابي المشهور .

أخرج أحمد عن عدي* ابن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا . فقال : إن أباك أراد أمراً فأدرکه ، يعني الذكر .

وأخرج ابن عدي* وابن عساكر عن ابن عمر قال : ذكر حاتم طي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك رجل أراد أمراً فأدرکه .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن علي قال : لما جاء بسبايا طي* وقمت جارية حمراء العشاء ، دلفاء عطاء ، شاء الأتف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكمين ، خدلة الساقين ، لفاء الفخذين ، خيصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المنتين ، فلما رأيتها أعجبت بها وقلت : لأطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيتي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عنا ولا تثمت بي أحياء العرب ، فإنني ابنة سيدقومي ، وأن أبي كان يحيي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضعيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ،

(١) قال التبريزي : انتصب (محافظة) على انه مفعول له ، و (طاوي الحشا) انتصب على الحال ، و بروي : (محاذرة) ، واذا رويت (القرى) فالمراد به قرى الضيف ، والمعنى : إني اقري الضيف وأنا طاوي الحشا لاني اوثره على نفسي ، ويزوي : (القوي) ، ويفرونه بالجوع وقلة الزاد ، وهو راجع الى قولهم : أقوى القوم ، إذا فني زادهم ، ومنه قول الشاعر :

سواء إذا لم يكن امرء دنية علي* تقاوي ليلة ونعيمها
وكان أحدهم ربما اطفأ النار وأمسك عن الأكل واوهم الضيف انه
ياكل ليشبع الضيف ، وهذا معنى قوله : وإني لاستحيي ... الخ .

(٢) أنظر الشعراء ١٩٣ ، وشعراء الجاهلية ٩٨ - ١٣٤

فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم قال : كان أبي يقول لنا في الجاهلية :
إذا كان الشيء يكفيك فتركه فاتركه .

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر عن ابن الأعرابي قال : كان حاتم الطائي أسيراً في عنزة ، فقالت له امرأة يوماً : قم ، فافصد لنا هذه الناقة ! وكان الفصد عندهم أن يقطع عرقاً من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى . فقام حاتم إلى الناقة ففصرها ، فلطمته المرأة . فقال حاتم : (لو غيرت ذات سوار لطمتي) . فذهب قوله مثلاً . وقال له النسوة : إنما قلنا لك فصدنا ! فقال : هكذا فزدي . ان قوله (فزدي) فصدني ، اشم الصاد زايًا ، وأدخل هاء السكت على أنا .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبيدة قال : لما بلغ حاتم طي قول المتلمس (١) :

قَلِيلُ الْمَالِ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ
وَحَفِظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَعَسْفُ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

فقال : قطع الله لسانه ، حمل الناس على البخل ، فهلا قال :

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ ذَهَابِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ أَكْلُ غَدِ رِزْقٍ يَعُودُ جَدِيدُ

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر من طريق ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم

(١) في الشعراء ١٣٦ برواية :

وأعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العباد
لحفظ المال أسر من بفناه وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد
وانظر الاغانى ٢١/١٣٦ و١٣٧ ، وحماسة البحرى ٢١٦ ، وعيون
الاجبار ٢/١٩٥ . وسياتي ص ٢٦٦ .

عن أبيه عن جدّه قال : شهدت حاتما وهو يكيد بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خالت جارة لي لريبة قط ، ولا أؤتنت على أمانة إلا أدّيتها ، ولا آتني أحد قطّ من قبلي بسوء .

٩٧ - وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

تقدم شرحه في شواهد أما (١) .

٩٨ - وانشد :

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ (٢)

هذا من قصيدة لحيان بن ثابت رضي الله عنه يهجو (بني) (٣) الحارث بن كعب المجاشي (٤) من بني عبد المدان . (وأول القصيدة) (٥) :

حَارِبِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ
لَا تَبَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً
دَعُوا التَّخَايُجُ وَأَمْشُوا مِشْيَةَ سُجْحَا
عَنَا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَاهِخِيرِ
جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
إِنَّ الرِّجَالَ ذُؤُوبُ عَصَبٍ وَتَذْكَيرِ

- (١) انظر ص ١٦٩ الشاهد رقم ٧١ .
(٢) ديوانه ١٢٢ ، والخزانة ١٠٣/٢ ، وسيبويه ٣٥٨/١ وقيل ان البيت
لخدائش بن زهير
(٣) مزبدة .
(٤) كذا في الاصل ، وفي الخزانة : (المدحجي) .
(٥) مزبدة من الخزانة .

حار : منادي الحارث، مرخم (١) . والأحلام : العقول جمع حلم . وقوله : (عنا) أي : عن هجائنا ، لأنه كان هجا بني النجار من الأنصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه . ثم قال : ألقوها إلى صبيان المكاتب . ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المذان فأوثقوا الحارث (٢) وأتوا به إلى حسان وحكّموه فيه ، فأمر بالناس فحضروا، وجلس على سرير وأحضره موثقا ، فنظر إليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن : هات الدراهم التي بقيت من صلة معاوية ، وأتيتي ببغلة . ففعل ، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة ، فشكره الناس . والجثوف : جمع أجوف ، وهو العظم الجوف . والجناخيز : بجيم وحاء ، جمع جَمَخْثُور ، وهو العظم الجسم القليل العقل والقوّة . وجسم : يروى بالرفع والنصب (٣) .

قال المصنف : روي أن بني عبد المذان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك . ويروى (ولا فرسان) بدل (الأفرسان) . وطعان : مصدر طاعن . وفرسان : جمع فارس . وعادية : يروى ، بالعين المهملة ، من العدو ، أو العدوان . وبالمعجمة : من الغدو ضدّ الرواح . ويروى بالنصب : نعت أوحال ، وخبر (لا) محذوف وبالرفع خبر (لا) . وتجتشؤكم : ويروى بالرفع والنصب ، وبالجيم من الجشاء : تنفس المدقة وبالحاء المهملة ، من الاحتساء والاستثناء منقطع . والمعنى : ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم ، أي لستم بأهل حرب ، وإنما أتمم أهل أكل وشرب ، كما قال الآخر :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبِكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حَرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا

(١) وبه استشهد الزجاجي في جملة .

(٢) هو النجاشي من بني الحارث كما في الخزائنة وليس الحارث كما جاء بالأصل .

(٣) ويروى البيت : (لا عيب بالقوم ..) . و (لا بأس بالقوم) ، يريد : أن أجسامهم لاتعاب ، وهي طويلة عظيمة ، ولكنها كأجسام البغال لا عقول لها . هكذا رواه الناس ، ورواه الزمخشري : (جسم الجمال وأحلام ..) عند قوله تعالى : (حتى يلجّ الجمل في سم الخياط) على أن الجمل مثل في عظم الجرم .. . وانظر الخزائنة .

وقال (١) :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِغَيْبِهَا وَأَقْعُدْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَلْبِي

والتناير : جمع تنور • والتخاجؤ : بجيم وهمز ، مشية فيها تبختر ، ومشيئة
سحجا : أي سهلة ، حسنة ، بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة • والعصب : شدة
الخلق ، يقال : رجل معصب ، أي قوي شديد • هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا
البيت من الأبيات المذكورة لحسان • ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري
البيتين الأولين لحسان • وقوله : (ألا طعان ... البيت) لخداش بن زهير يخاطب
بها بني العرقة ، من بني تيم بن غالب ، من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش •
وأول القصيدة (٢) :

أَبْلِغْ أَبَا كَنْفٍ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ وَالْأَبْجَرِينَ وَوَهْبًا وَابْنَ مَنْظُورِ
أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَائِيرِ
ثُمَّ انْحَضْرُونَا إِذَا مَا احْمَرَّ أَعْيُنُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيلُ الْهَمَّ مَذْكَورِ
تَلَقَّوْا فَوَارِسَ لَامِيلاً وَلَا عَزُلاً وَلَا هَلَايِجَ رَوَّاعِينَ فِي الدُّورِ

في أبيات آخر •

٩٩ - وانشد (٣) :

أَلَا ارْجُوعَا لِمَنْ وَلَتْ شَيْبَتُهُ وَأَذَنْتِ بِمَشِيبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ

الارجعاء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ، أي الانكفاف عن القبيح •

- (١) هو الحطيئة ، وانظر طبقات ابن سلام ٩٨
(٢) انظر الخزانة ١٠٧/٢ فقد وردت الابيات باختلاف الالفاظ .
(٣) ابن عقيل ١٥٤/١

و (لمن) خبر • وولت : أدبرت وذهبت • وآذنت : عطف على ولت ، أي أعلمت
 وأنذرت • وجملة (بعده هرم) صفة لمشيبي • والشبية : الشباب • والمشيبي :
 المشيب • وقال الأصمعي : المشيب بالميم : دخول الرجل في حدّ الشيب من الرجال •
 والشيب بدون ميم : بياض من الشعر • والهرم : كبر السن •

١٠٠ - وأنشد (١) :

أَلَا عُمَرَ وَوَلِيَّ مُسْتَطَاعٍ رُجُوعُهُ فِيرَابٍ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ

لم يسم قائله • (ألا) للتمي • وعمر : اسمها • وولي : صفته • ومستطاع
 رجوعه : جملة اسمية قدّم خبرها ، وهي صفة أخرى ، فمحلها نصب • ويجوز عند
 المازني والمبرد أن يكون محلها رفعاً • وكون الأسمية خبراً ، وكون مستطاع صفة
 على الموضع أو خبراً • ورجوعه : مرفوع به على الوجهين ، لانها يجريان (ألا)
 التي للتمي مجرى (ألا) التي للانكار والتوبيخ ، ولا يجوز ذلك عند سيويه ، لأنه
 لا يجيز مراعاة المحل اسمها ، أجرى الهاء مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر ، لا لفظاً
 ولا تقديراً ، بل هي ومتلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في (يازيد) عند
 أبي علي • وسوّغ ذلك الحمل على المعنى ، لأن معناه أتمنى كذا • وقوله : (فيراب)
 منصوب في جواب التمني ، أي يصلح • يقال : رأبت الاناء إذا شعبته وأصلحته ،
 ومادته راء وهمزة وباء • قال المصنف : والمحفوظ بناؤه للفاعل ، ويحسن بناؤه
 للمفعول وما موصولة • وأثأت : بمثلثة بعدها همزة ، أفسدت ، منقول بالهمزة من
 ثأى ، بالكسر ، يثأى ، بالفتح ، فسد • واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة • بدأ
 تشبيها بمن يكتب أشياء بيده • ويد فاعل أثأت والمائد محذوف : أي أثأته •

١٠١ - وأنشد :

أَلَا اضْطِيارُ لِسَانِي أَمْ لَهَا جَلَدٌ

تقدّم شرحه في شواهد الهمزة (١) •

- (١) ابن عقيل ١٥٤/١
 (٢) انظر ص ٤٢ ، الشاهد رقم ٨ •

أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
يَدُلُّ عَلَى مَحَلَّةٍ تَبِيْتُ

هو من أبيات الكتاب ، وبعده :

تُرْجَلُ لِمَتِي وَتَقُمُّ بَيْنِي
وَأَعْطِيهَا الْإِثَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

وقال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمثمة . قال المصنف : قوله (ألا رجل) فيه ثلاث روايات : الرفع ، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل . أو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، ويدل خبره . والجر على اضممار من ، وفيه ضعف لاعمال الجار محذوف ، ويزيده ضعفا كونه زائدا . ونظيره في الضعف قوله :

وَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه أن التقدير ان أفعله ، لأن أن وان كانت غير زائدة ، لكن دخولها في خبر كاد قليل . والثالثة النصب وهي المشهورة ، فقال الخليل وسيبويه (ألا) للعرض ، والفعل مقدر ، أي ألا تروني رجلا . وقال يونس : (ألا) للتمني ورجلا اسمها ، ونون للضرورة . وقال بعضهم : (ألا) للاستفتاح ، ورجلا منصوب بمضمر يفسره جزى ، ويدل على رواية النصب صفة رجلا . ومحصلة ، بكسر الصاد : امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه . وقوله : (تبئت) قال الأعمش : أي تبئت تفعل ذلك أي الفاحشة . وقال السيرافي : انما الرواية تبئت بمثلثة آخره ، من الاستبائة ، وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب من ترابه . قال المصنف : وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت ، وهو (ترجل . الخ) بالقافية تاء مشاة وترجل . الخ خبر باب ، والبيت متعلق بما قبله ففيه تضمين وهو من عيوب الشعر . والبيتوة للترجيل والقم كما ذكر لالشيء آخر . وقال بعضهم : تبئت بضم أوله ، أي يجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح .

(١) الخزانة ٤٥٩/١ و ١١/٢ و ١٥١ وسيبويه ٢٥٩/١ (بولاق) .

قلت : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين ^(١) . والترجيل : تسريح الشعر .
واللِمْتة ، بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ
المنكبين فهو جمة . والأتاوة ، بكسر الهمزة : الخراج . ثم رأيت في شرح أبيات
الكتاب للزمخشري قال : البيت من قصيدة طويلة لعمر بن قنعاس المرادي ^(٢)
أولها :

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ
كَأَنِّي كُلَّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتُ	أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعَدُونِي
وَأَهْلٌ مِنْ رَأْسِي إِذَا غَوَيْتُ ^(٣)	أَلَا بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فَاسْتَمَيْتُ
ضَرَبْتُ فِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ	إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ
يُصَاحُّ عَلَى جِنَازَتِهِ بَكَيتُ	وَكَنتُ مَتَى أَرَى رِقَاً مَرِيضاً
إِذَا مَا سَاءَ لِي ضَمُّ أَيْتُ ^(٤)	أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ
وَتَحْمِيلِ بِرْزِي أَفْقُ كَمَيْتُ	أُرْجُلُ لِمَتِي وَأَجْرُهُ ذَلِيلُ
عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ	وَبَيْتِ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفٍ
يَدُلُّ عَلَى مُخَصَّلةِ بَيْتِ	أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

(١) أضاف صاحب الخزانة ٤٦٠/١ : (لكنني لم أجد آيات بهذا المعنى في كتب اللغة) .

(٢) هو عمرو بن مقاس ، ويقال ابن قنعا ، ابن عبد يغوث بن مخدش ابن عصر بن غنم بن مالك . . . بن مراد ، المرادي المدحجي وترجم له المرزباني ٥٩ ، والخزانة ٤٦١/١ وسمط اللالي ١٦٤ .

(٣) وكذا في الخزانة ، وأصلحها الشنقيطي : (لى أن غويت) ، كما هو في شرح البيت بالخزانة .

(٤) في الخزانة وسمط اللالي : (إذا ما سامني . .) وهي الرواية الصحيحة .

شواهد الإلالمكسورة المشددة

١٠٣ - (وانشد) (١) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ^(٢)

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن موآلة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد ، الأسدي ، وقيل لعمر بن معدى كرب من أيبات ، أو لها :

أَلَا عَجِبْتِ عُمَيْرَةُ أَمْسُ لَمَّا
تَقُولُ أَرَى أَبِي قَد شَابَ بَعْدِي
رَأَتْ شَيْبَ الثَّوَابَةِ قَدْ عَلَانِي
وَأَقْصَرَ عَن مُطَالَبَةِ الْفَرَوَانِي

إلى أن قال :

وَذِي فَجَعٍ عَزَفَتِ النَّفْسُ عَنْهُ
أَخِي ثِقَّةً إِذَا مَا اللَّيْلُ أَفْضَى
حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي
قَطَعْتُ قَرِينَتِي عَنْهُ فَأَغْنَى
إِلَى بُمُؤِيدِ حُبْلِي كَفَانِي
غَنَاهُ فَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي

(١) مزيدة .
(٢) الكامل ١٢٤٠ والكتاب ٣٧١/١ لعمر بن معدى كرب . وهو أيضا في المؤلف والمختلف ١١٦ لحضرمي ، والخزانة ٥٢/٢ و ٥٥ ، واللسان (إلا) .

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأُخْرَى وَلَوْ صَدَّتْ بِهَا سَيَقْرَقَانِ
 وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُا أَيْكِ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
 فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي عَطَفْتُ إِلَيْهِ خَوَّارَ الْعَيْنَانِ

الذؤابة من الشعر ، والجمع ذوائب • وعزفت ، بهملة وزاي وفاء ، صرفت •
 والفجع : من الفجعة ، وهي الرزينة • وشجاني : أحزنتني • والمؤيد : بوزن المؤمن ،
 الأمر العظيم والداهية • والفرقدان : نجمان قريبان من القطب • وكل قرينة : أي كل
 نفس مقرون بأخرى ستفارقها •

فائدة :

حَضْرَمِيٌّ هَذَا صَحَابِي • قَالَ الْمَرْزَبَانِي : يَكْنَى أَبُو كَدَامٍ •

أَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَفَدَّ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَعَلَّمَ حَضْرَمِيٌّ بِنَ عَامِرِ سُورَةَ عَبَسَ وَتَوَلَّى ، فَقَرَأَهَا فزَادَ
 فِيهَا : (وَهُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَى الْجَبَلِيِّ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَسْمَةً تَسْمَى) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزِدْ فِيهَا • وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ • وَفِيهِ : إِنْ السُّورَةُ (سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ
 الْأَعْلَى) •

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ (١) : كَانَ حَضْرَمِيٌّ بِنَ عَامِرِ
 عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ فَمَاتُوا فَوَرِثَهُمْ ، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ يُقَالُ لَهُ جَزَاءُ بْنُ مَالِكِ
 يَا حَضْرَمِي ، مَنْ مِثْلِكَ ، وَرِثْتَ تِسْعَةَ إِخْوَةٍ فَأَصْبَحْتَ نَاعِمًا ! فَقَالَ حَضْرَمِي فِي
 أَيْيَاتِ (٢) :

إِنْ كُنْتَ إِزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَاءُ فَلَاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

(١) الامالي ٦٧/١

(٢) البيان والتبيين ١٩٠/٣

فجلس جزءاً على شفير بئر هو واخوته ، وهم أيضا تسعة ، فانخسفت بهم ، فلم ينج منهم غير جزء ، فبلغ ذلك حضرمي فقال : كلمة ، وافقت قدرا وأبقت حقداء . ولم أقف لحضرمي على غير حديث واحد .

أخرج أبو يعلى وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه : ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجى بيمينه .

١٠٤ - وانشد (١) :

أُنِيختُ فَأَلقتُ بِلدَّةٍ فَوْقَ بِلدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

أُنِيختُ : أبركت . والبلدة : الصدر ، يقال فلان واسع البلدة ، أي واسع الصدر . والبلدة أيضا : الأرض ، تقول : أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الأرض ، ففيه جناس تام ، و (قليل بها الأصوات) صفة لبلدة المجرورة . وبُغَامُ الناقة ، بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة ، صوت لا يفصح به (٢) .

١٠٥ - وانشد (٣) :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيْرَهُ وَتَمَعُ الحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ

هو للبيد ، وقبله :

قَالَتْ عُدَاةٌ أَتَجِينَانِ عِنْدَ جَارَتَيْهَا : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْلَا الشَّيْبُ وَالْكَبَرُ
فَقُلْتُ : لَيْسَ يَبَاضُ الرُّؤْسِ عَنِ كِبَرٍ لَوْ تَعَلَّمِينَ ، وَعِنْدَ الْعَالَمِ الحَبْرُ

لو كان . . . البيت .

أتجينا بالجم ، قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : غيري :

(١) الشعر لذي الرمة وهو في ديوانه ٦٣٨ ، والخزانة ٥١/٢ ، والتاج (بلد) .

(٢) في شرح الديوان : (البلدة الاولى : كركرة الصدور ، والبلدة الثانية : الأرض ، يقول : ألقت كركرتها على الأرض ، والبغام صوت الناقة تقطعه (تقصه) ولا تمد فيه ، يقول : الا بغامها نعتا للأصوات كما قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفدنا) معناه : لو كان فيها آلهة غير الله ، فقول : إلا الله ، نعت لآلهة يقوم مقام غيره) .

(٣) الكتاب ٢٧٠/١ .

اسم كان • سلمى : منسدة وغيره خبر كان • وقوله : (إلا الصارم) وصف لغيري • ومعناه : انه لو كان غيره من الأشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فانه لا يتغير ، فأنا مثل السيف في أي لا أتغير • ويجوز أن يريد : لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف • يريد أن كل شيء يتغير بمرور الأوقات عليه إلا السيف الصارم انتهى • وقال غيره : الدهر ، إما خبر كان ، أي لو كان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب ، وصح الاخبار به عن الجثة كما في قولك : نحن في يوم طيب • وإما مفعول بفعل محذوف ، أي يقاسي • ووقع الحوادث : سقوطها ، وهي جمع حادثة ، وهي ما يطرق من الوقائع والنواب • والصارم : السيف القاطع • والذكر من السيوف : ما كان ذا ماء ورواق •

١٠٦ - وأنشد (١) :

حَرَاجِيجٌ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَدَأَ قَفْرًا

هو لذي الرمة • حراجيج : جمع حرجوج ، بضم الحاء ، وهي الناقة الضامر أو الطويلة ، بحاء مهملة في الأوّل وجيمين بينهما ياء • والخسف : النقصان ، يقال رضي فلان بالخسف أي بالنقيصة • وبات على الخسف أي جائعا • وربطت الدابة على الخسف أي على غير علف • والبلد : هنا مطلق الأرض • والقفر : المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء • قال ابن الشجري في أماليه : وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم ، لان بعض النحاة قدر في ينفك التمام ، ونصب مناخة على الحال ، فنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البينة • فالمعنى : ما ينفصل عن جهد ومشقة إلا في حال اناختها على الخسف ، ورمى البلد القفر بها ، أي تنتقل من شدة الى شدة •

١٠٧ - وأنشد (٢) :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

- (٢) ديوانه ١٧٣ ، والخزانة ٤٩/٤ و ٥٢ واللسان (فك) .
(١) الخزانة ٩٦/٢ .

قال ابن جنى (في ذا القدر)^(١) : قائله بعض بني سعد ، وتمامه :

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

المنجنون ، بفتح الميم ، الدولاب الذي يستقى عليه ، وجمعه مناجين ، وهو مؤنث ، أي : وما الزمان إلا يدور دوران منجنون ، تارة يرفع وتارة يضع . فنصبه نصب المصدر . وقيل : بفعل محذوف ، أي يشبه منجنونا . وزعم ابن بابشاذ أن أصله إلا كمنجنون ، ثم حذف الجار فانتصب . ورواه المازني بلفظ :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة إلا ، وخرجه غيره على إضمار لا كقوله : (تَأْتِيهِ تَقْتَتُونَ) والدليل عليه الاستثناء المفرغ .

* * *

(١) في هامش الخزانة : (ذا القدر : كتاب جمعه ابن جنى من كلام شيخه أبي علي رحمهما الله تعالى) .

تواهد أبو المفضرة المسددة

١٠٨ - وأنشد :

وُنُبْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعَهَا

هذا لقيس بن المثلوح ، ويقال لابن الدمينه ، ويقال للصمة بن عبد الله القشيري (١) ،
وبعده :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ قَتَّبَنِي بِهِ الْجَاهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا

استشهد النحاة بالبيت على تعدي بناء إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول النائب عن
الفاعل (٢) ، والثاني ليلي ، والثالث جملة أرسلت . واستشهد به المصنف وغيره على
وقوع الجملة الابتدائية بعد (هلا) فيقدر كان الثانية ، أي فهلا كان الشأن نفس
ليلى شفيعها . والجملة المذكورة في محل نصب خبر كان . وقال أبو حيان : قد
تأول أصحابنا هذا البيت ، على أن نفساً فاعل بفعل محذوف تقديره : فهلا شفعت
نفس ليلي . وشفيعها خبراً مبتدأ محذوف ، أي هي ، أي نفسها شفيعها . وقوله :
(بشفاعه) قاله المرزوقي والتبريزي . والاستفهام في (أأكرم) للانكار ، أنكر منها
استعاتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت إليه . وخبر (أكرم) محذوف ، أي

(١) انظر ديوان ابن الدمينه ٢٠٦ و ٢٦٢ - ٢٦٣ ، والخزانة ١/٤٦٣ ،
وشواهد العيني ٣/٤١٦ ، والوفيات ١/٢٩ لابراهيم بن العباس
الصولي ، والزهرة ١٢٧ - ١٢٩ لبعض الأعراب ، والحماسة بشرح
التبريزي ٣/٢٠٠ - ٢٠٢ لآخر .

(٢) وهو التاء .

موجودا وفي الدنيا . و (أم) متصلة أي : أي هذين توهمت طلب إنسان أكرم عليّ
منها ، أم اتهامها لطاغتي .

وقد أورد المصنف البيت الثاني في الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما
وطيء به من خير أو صفة أو حال . وفي أمالي ابن الشجري في البيت اعادة ضمير من
أطعمها ضمير متكلم وفاقا لكنت ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرىء ، على حدة
(بل أتت قوم تجهلون فإتي قريب أجيب) .

قال أبو رياش : كان من خبر هذه الأبيات ، أن الصمّة بن عبد الله كان يهوى
ابنة عم له ، تسمى ريّتا ، فخطبها إلى عمه فزوجه على خمسين من الابل ، فجاء إلى
أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين ، فقال : أكملها ، فقال : هو عمّك وما يناظرك
في ناقة . فقال : والله ما قال هذا الا استخفافا بابنتي ، والله لا أقبلها إلا كملا ، فلجّ
عمه ولجّ أبوه ، فقال : والله ما رأيت الأم منكما ، وأنا الأم منكما إن أقمت معكما .
فرحل إلى الشام فلقني الخليفة فكلمه ، فأعجب به وفرض له فرضا ، وألحقه بالفرسان .
فكان يتشوّق إلى نجد ، وقال هذا الشعر .

تراهد الى

١٠٩ - وانشد (١) :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

هذا من أبيات للناطقة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ، وأولها :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لِمَتْنِي
فِيهِ كَانَ الْعَائِدَاتِ فَرَسْنِي
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مُلُوكٍ وَإِخْوَانٍ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ
كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ
فَأَنَّكَ تَسْمَسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
هَرَأَسًا بِهِ يُعَلَى فِرَاشِي وَيُشِيبُ
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِقَرَاهُ مَذْهَبُ
لِمَبْلُغِكَ الْوَأَشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا
إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
تَرَى كُلَّ مَلِكٍ حَوْطَهَا يَتَذَبَذَبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

(١) الخزائن ١٣٧/٤

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَحْأَلَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْذَبُ ؟
فَإِنْ أَكْ مَظْلُومًا فَعَبْدُ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكْ ذَا عُنْيٍ فَمِثْلُكَ يَغِيبُ

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه ، رواية الأصمعي . وأوردها صاحب
منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة . فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله :
(فمثلك يغيب) ، وجعل قوله : (ولست بمستبق) قبل قوله (ألم تر أن الله) ، وجعل
مطلع القصيدة :

أَرْثَمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَبُّ عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ
عَفَا آيَةُ رِيحِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَأَسْحَمُ ذَانِ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

وبعد ثمانية أبيات . ثم قوله : (حلفت . الخ) وأسقطت قوله : (فبت . البيت)
قوله : آيت اللعن . هي تحية الملوك الجاهلية . وأنصب : أتعب . والعائدات :
الزائرات في المرض . وهراسا : شوكا . ويهشب : يجرّد . وقوله : (حلفت . . .)
الآيات) استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي ،
وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام . وريبة : شك . ومذهب : طريق .
قال شارح ديوانه : أي لا يحلف بأعظم منه . والواشي : المنام . وجانب : ناحية .
والمستراد : التصرف بالمجيء . والذهب : من راد يرود . واصطنعتهم : أحسنت
إليهم . وقوله :

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

في زيارتك والوفادة إليك وترك بلادهم وملوكهم . والوعيد : التهديد . ومظلي :
مدهون . والقار : القطران ونحوه ، مما يدهن به الأبل . وأجرب : ذو جرب ، وهو
داء معروف . والمعنى : كأنني في الناس جعل أجرب جعل عليه القار . وأورد التعلبي
في تفسيره البيت شاهدا على وردد (الى) بمعنى (مع) . وقال : أي مع الناس .
وقوله : (أعطاك سورة) ، استشهد به أهل التفسير على أن السورة بلا همز ، المنزلة

الرفيعة • واستشهدوا بجزءه على أن (الملك) بسكون اللام لغة في (الملك) بكسرها •
ويتذبذب : بمعجمتين ، يضطرب • وقوله : (فانك شمس ... البيت) قال المبرد في
الكامل (١) : هذا من أعجب التشبيه • وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في
النبي صلى الله عليه وسلم والنيين :

فَأَنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ

والشمع : الفساد • ويقال اللهم ألم شعنا : أي أصلح أمرنا واجمعه • والمهذب :
المتقى من العيوب • وقوله : أي الرجال المهذب ، اشتهر به أهل المعاني على النوع
المسمى عندهم بالتذليل ، وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل (٢) •
والعتبي : المراجعة • ويعتب : يراجع • ورسم جديد من جد الأثر : أي درس • ويثقب :
جبل أو مكان (٣) • وأسحم : سحب أسود • ودان : قريب من الأرض •

١١٠ - وأنشده :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ قَوْقَهَا : أَيْسَقَى فَلَا يَرُوى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ

- (١) الكامل ٧٤١ •
(٢) انظر الموشح ٣٣ و ٢٦١ - ٢٦٢ ، والصناعتين ٣٦ ، والعمدة ٢/٨٠ ،
وابن الشجري ٢٣٩ •
(٣) قال ياقوت : (يثقب : موضع بالبادية) • وقد روى البكري البيت في
(يثقب) ص ١٣٩٠ ، وقال : روضة الأجداد : موضع معروف ،
نسب إلى أجداد هناك ، جمع جند ، وهي آبار مما حوت عاد (٠٠) •
(٤) هذا البيت لابن أحمري الباهلي • وخرج من هذه النسخة شرحه
هنا ، وقول الشارح : هذا من قصيدة لابي كبير ، بالوحدة ، شرح
بيت غير هذا البيت انتهى ، محمد محود الشنقيطي • وفي حاشية
الأمير : (قوله تقول : أي الناقة ، بلسان الحال • والكور : الرجل
والسقي) بمعنى الركوب مجازاً •

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)

هذا من قصيدة لأبي كبير بالموحدة وهو عامر بن الحُلَيْس ، بمهملة مصفر ، وقيل ابن جمره ، بالجيم والراء ، هذلي جاهلي . وقبله ، وهو مطلمها^(٢) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وبعده :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَقَاتَ مِنِّي مَا مَضَى وَنَضًا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطَّلِي
وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَائِي وَأَنْتَهَى عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقْتُلِي
أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رَبَّ هَيْضَلٍ لَجِبَ لَفَقْتُ هَيْضَلِ^(٣)
وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَعْتَمٍ جَلِدٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

(١) مزيد من المعنى وحاشية الأمير ٧١ ، وهو في اشعار الهذليين ٨٩/٢

(٢) اشعار الهذليين ٨٨/٢ - ١٠٠ ، وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٨٢/١ - ٨٩ .

(٣) في اشعار الهذليين ٨٩/٢ : (. . .) فإني رب هيزل مرس لفتت . . .

وقال : ويروي لجب . وبعده :
فلفت بينهم لضم هواده
حتى رأيت دماءهم تفشاهم
أزهير إن يصبح أبوك مقصرا
يهدى العمود له الطريق اذا هم
سجراء نفسي غير جمع اشابه
لا يجفلون عن المصاب ولو رأوا
يتعطفون على البطيء تعطف ال

الإلسفك للدماء محطّل
ويقل سيف بينهم لم يسأل
طفلا ينوء اذا مشى للكلكل
ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل
حشدا ولا هلك المفارش عزّل
أولى الوعاع كاللفظاظ القبيل
هوذ المظافل في مناخ العقل

مَن حَمَلَن بِهِ وَهَنَ عَوَاقِدُ
 حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ
 فَآتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا
 وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُيْبٍ حَيْضَةٍ
 فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْخِصَاءَ رَأَيْتَهُ
 وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ
 مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا نَكِبُ
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهَهُ
 حُبُّكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلٍ
 كَرَهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخَلَّلِ
 سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَجْلِ
 وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلِ
 يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَجْدَلِ
 كَرُثُوبِ كَفِّ السَّاقِ لَيْسَ بِزَمَلٍ^(١)
 مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
 يَهْوَى تَحَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
 بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

زهير : بالفتح ، منادى مرخم ، يريد زهيرة ابنته^(٢) . والرحيق : السهل . وقيل :
 الخمر . والسلسل : سلس الدخول في الحلق ، وقيل البارد اللين . وقيل العذب .
 وقال أبو نصر : والي ، بمعنى عندي . وعلى ذلك أورده المصنف ، وتعقبه ابن الدماميني^٥
 بأن معنى أشهى إلي : أحب إلي . وقد عرف أن إلى المتعلقة ما يفهم حبا أو بغضا ،
 من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل . معناها البيتين ، فعلى هذا يكون في البيت (على)
 بأنها مبنية أن عليه مجرورها وليست قسما آخر . ونضا : ذهب . وكريهتي : شجاعتي
 وشدتي . وتبطلي كذلك . وصحوت : كفت . والغواني : الشواب ، ويقال اللواتي

(١) هذا البيت ترتيبه في اشعار الهذليين ، بعد البيت الاخير : (وإذا نظرت ...) .

(٢) وقوله : هل عن شيبة من معول ، يقول : هل عن شيبة من مصرف ، أم لاسبيل الى شبابي الذي مضى .

قد غنن بأزواجهن ، الواحدة غانية • والتقتل : التضرع لهن^(١) • والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس ، وهو أبطأ الرأس شيئا • ورب : بضم الراء وفتح الباء مخففة ، لغة في رب • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك ، وقال : القياس إنه إذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون ، إلا أنه لما لحقه الحذف والتأنيث أثبت الأسماء فحرك آخره كما حرك الآخر من ضرب • والهيضكة : الجماعة يغزى بهم ، والجمع هيئضكل • وقال أبو عمر : والهيضل الشديد • واللجب : الشديد الصوت • يقول : لففتهم بأعدائهم في القتال • وعلى الظلام : أي في الظلام • قال السكري : أقام حرفا عن حرف • قال التبريزي^(٢) : وموضعه نصب على الظرف أو الحال ، أي وأنا على الظلام الضخم^(٣) • وضمير حملن : للنسوة^(٤) ولم يجز لهن ذكر • وقد أورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن ، مستدلا على تضمين (حمل) معنى على ذي ، عدي بالياء ، ولولا ذلك لعدي بنفسه ، مثل : (حملته أمه كرها) استشهد به ابن مالك على إعمال إسم الفاعل مجموعا جمع تكسير ، لأن حبك منصوب بقواعد • والمغشم ، بكسر الميم وسكون النين وفتح الشين المعجمتين : الذي لا يتجأجا عن شيء • الجلد : الصلب القوي • والمهبل : الضخم ، الكثير اللحم ركب له • والحبك : الخيط الذي يشده به الثياب • قال الأصمعي : كان النساء يتطقن بخيط أوتكة • وقال غيره : الحبكة : الحجة ، يقول إنها حملت به وإزارها عليها لم تخلعه ، أي أنها لم تكن من نفسها ، وكان يقال : إذا حملت المرأة وهي مذعورة فأذكرت ، جاءت به

(١) وفي أشعار الهذليين : (وانتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته . تقتلي ، أي تكسري وتفتجي .

(٢) الحاسة ٨٣/١ .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة : (أي وأنا على الظلام : أي ركب له ، والمغشم : مفعول من الغشم وهو الظلم . . . وقال أبو رباح : المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز ، وقيل : المغشم ههنا من إذا خفي عليه الطريق اعتسف) • والمهبل : الكثير اللحم ، والمتورد الوجه • ويروى : (غير مثقل) .

(٤) وفي التبريزي : (. . . ولكن لما كان المراد مفهوما جاز إضمارها) .

مالا يطاق . وقيل : إنه يأتي شبه أبيه . وغير مثقل : أي حسن القبول محبب إلى القلوب^(١) .
 ومزودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر ، وهو بالخبر صفة ليلة مجازاً ، وبالنصب
 حال من ضمير حملت ، ككرها ، وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف^(٢) . وحوش الفؤاد :
 بضم المهملة وآخره معجمة ، حديد الفؤاد ، كأنه وحشي من الذكاء والشهومة .
 ونصبه على الحال . وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على أن إضافة
 الوصف لا تفيد التعريف . ومبطننا : خميص البطن ضمراً ، حال أيضاً^(٣) . وسهناً :
 بضمين ، لا ينام^(٤) . والهوجل : الثقل الكسلان ، وقيل : الأحمق . والاسناد في
 (نام ليل الهوجل) مجازي ، أي نام الهوجل فيه . ومبرأ : يروى بالجر عطفاً على
 جلد . وبالنصب عطفاً على غبّر . وغبّر : بقية . وحیضة ، بكسر الحاء ، للحالة
 التي لم تحمل به في بقية الحيض ، ولا حملت عليه في الرضاع ، فيفسد رضاعه .
 والمفيل : بوزن مكرم بالكسر ، من الغيل ، بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وهو أن

(١) و يروى البيت (حبك النطاق) .

(٢) في أشعار الهدليين ٩٢/٢ : (كان أبو عبيدة ينصب مزعود ، والأصمعي
 يجرها ، يجعل الزؤد لليلة . ومزعودة : فزعة . يقول : أكرهت فلم
 تحل نطاقها ، قال الأصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : أنشدت
 هذا البيت خير بن حبيب فقال : قاتله الله ، يفشمها - أي ينصبها -
 قبل أن تحل نطاقها) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي أشعار الهدليين زيدت كلمة (غير) بحيث
 أصبح المعنى : إذا كان غير خميص البطن . وعلق عليها محققوا الشعر
 بما يلي : (لم ترد هذه الكلمة في الأصل ، والصواب زيادتها . فقد
 ورد في كتب اللغة أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل) . وفي
 الأساس : (. . . وقد بطن فلان إذا اعتل بطنه ، وهو مطون وبطين
 ومبطن ومبطن أي عليل البطن وعظيمه وأكول وخميص) ، وفي فقه
 اللغة للشعالبي ١٤١ : (مبطنون : يشتكى بطنه) .

(٤) في أشعار الهدليين : (وقوله : سهداً ، يقول : لا ينام الليل كله ، وهو
 يقظان) .

ترضعه وهي حامل^(١) . وينزو : يشب من النشاط . والأخيل طائر^(٢) . وزتوب الكعب ، بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة ، انتصابه وقيامه . والزَّمَل ، بضم الزاي وتشديد الميم : الضعيف الثوم . قوله (طيَّ المحمل) نصب على المصدر ، على حدِّ له صوت صوت حمار . قال سيويوه : صار ما إن يمس الأرض بمنزلة له

(١) وفي التبريزي : (والمفيل : من الفيل ، وهو ان تفضى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الفيل ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لهمت أن أنهى عن القبلة حتى ذكر لي أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئا) وسئل شيخ من العرب عنها ، فقال : إنها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ، وبروى : (وداء مفضيل) وهو الذي لا دواء له ، كآته اعضل الأطباء وأعيامهم ، وأصل العضل المنع ، ومنه عضلت المرأة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعضلتها وعضلتها : منعها التزويج ظلما ، ومعناه: أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعته ولا داء به استضحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه غيلا ، وكانت العرب تقول : إذا حملت المرأة في قبل الطهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم أذكرت جاءت بما لا يطاق ، وجمع الشاعر هذه المعاني فقال :
لقت في الهلال من قبل الطهر وقد لاح للصباح بشر .

(٢) في أشعار الهذليين : (فإذا طرحت ... طمور الأخيل) . وقال :
(يريد أنه حديد القلب لا يستثقل في نومه . والأخيل : طائر أخضر يتشام به . طمور : نزو) . وفي التبريزي : « يقال : نبذت الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبي منبوذ ، ونابذت فلانا ، إذا فارقت عن قلبي ، والشاعر إنما يحكي ما رآه منه ، والمعنى : إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته يتنبه انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمورا الأخيل ، وهو الشقراق » . وبروى : (فرعا لوقمتها طمور الأخيل) وانتصب طمورا بما دل عليه قوله : (فرعا لوقمتها) كأنه قال : رأته يطمر طموره لأن الخائف المتيقظ يفعل ذلك ، والطمور : الوئب ، ومنه قيل : فرس طمير : أي وثاب ، وقيل : إن الطمير في صفة الفرس هو المشرف ، ومنه قيل للموضع العالي : طمار ، وأبنا طمار : جبلان ، و (فرعا) انتصابه على الحال ، وجواب إذا قوله (رأته) . وقال بعضهم : الأخيل الشاهين ، ومنه قيل : تخيل الرجل ، إذا جبن عند القتال فلم يتثبت ، والتخيل : المضي والسرعة والتلون » .

وفي الحيوان للدميري ١٩/١ : (الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لم تخالف لونه ، وسمي بذلك لخيلان فيه . وقيل الأخيل ، الشقراق ، وهو مشثوم ...) .

طي • والمحمل : حمالة السيف^(١) • والفجاج : الطرق • والمخارم : بالخاء المعجمة ،
منقطع أنف الجبل • والهوي^٢ : السقوط • والأجدل : الصقر • وأسرة وجهه :
الطرق التي في الوجه • والمتهلل : الذي يتهلل بالبرق ، أي يضيء •

قال التبريزي^(٣) : سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوج أم^٤ تأبط شراً ،
وكان غلاماً صغيراً ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير
في وجهه إلى أن ترعرع ، فقال أبو كبير لأمه : قد رابني أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ،
فلا أقربك ، قالت : فاحتل عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن نغزو ؟
قال : امض ، فخرجا غازيين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد ، حتى
ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فقصده به أبو كبير قوماً كانوا له أعداء ، فلما رأى
نارهم من بعيد قال له أبو كبير : ويحك !! قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار
فالتمست منها لنا شيئاً ، قال : ويحك !! وأي وقت جوع هذا ؟ قال : أنا قد جعت
فاطلب لي ، فمضى تأبط شراً فوجد على النار رجلين من الص^٥ ما يكون من العرب ،
وإنما أرسله أبو كبير إليهما على معرفة ، فلما رأياه قد غشى نارهما وثبا عليه ،
وكر^٦ ساعياً ، واتبعاه فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ،
ورجع إلى الآخر فقتله ، ثم جاء إلى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به إلى أبي كبير ،
فقال : كل^٧ لا أشبع الله بطنك • ولم يأكل هو ، فقال : أخبرني كيف كانت قصتك ؟
قال : وما سؤالك عن هذا ؟ كل^٨ ودع المسئلة • فدخلت أبا كبير منه خيفة ،
وأهنته نفسه ، ثم سأله بالصحبة إلا حدته كيف عمل ، فأخبره فازداد له خوفاً ، ثم
مضيا في غزاتهما ، وأصابا إبلا ومكث به أبو كبير ثلاث ليال يقول له كل ليلة :
اختر أي نصف الليلة شئت تحرس فيه وأنام ، وتنام النصف الآخر وأحرس ، فقال :
ذلك إليك اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شراً ،
فإذا نام تأبط شراً ينام أبو كبير أيضاً لا يحرس شيئاً ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان

(١) في أشعار الهذليين : (يقول : إذا اضجع لم يمس الأرض إلا منكبه

وحرف ساقه لانه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض) . وفي

شرح التبريزي : (والمعنى انه اذا نام لا ينسط على الارض ولا يتمكن

منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمس عند الانتباه بسرعة) .

(٢) الحماسة ٨٩/١ . وانظر أشعار الهذليين ٨٨/٢ .

في الليلة الرابعة ظن أبو كبير أن النعاس قد غلب على الغلام ، فنام أوّل الليل إلى نصفه وحرصه تأبط شرا ، فلما نام الغلام ظن أنه قد استثقل نوما فأخذ حصاةً فرمى بها ، فقام الغلام كأنه كعب ، فقال : ما هذه الوجبة ؟ قال : لا أدري والله صوت سمعته في عرض الأبل ، فقام يمسّ فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، ففعل أبو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام إليه تأبط شرا وقال له : يا هذا ، قد رايتني أمرك ، والله لئن عدتُ أسمع شيئا من هذا إلا قتلتك ، فقال أبو كبير : فبتُ والله أحرصه خوفا أن يتحرك شيء من الأبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا ، فقال الأبيات .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، والخطيب ، وابن عساكر : بسند حسن عن عائشة ، قالت : كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، فهت ، فقال : مالك بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول :

وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاهِ مُغِيلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَيْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ بُرُوقَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

فائدة :

مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها في عدة قصائد مغيرا منه الروي فقط ، فقال أول قصيدة رائية (١) :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرِ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَقَدَّ الشَّبَابَ أَبُوكَ إِلَّا ذِكْرَهُ فَأَعْجَبَ لِذَلِكَ ذِكْرَ دَهْرٍ وَأَهْكَرِ

(١) اشعار الهدليين ١٠٠/٢ وانظر الشعراء ٦٥٢ وقد اورد ابن قتيبة أبياتا من قصيدة الشاهد ص ٦٥٢ - ٦٥٤ .

الهكر : أشد العجب .

وقال أول أخرى فائية^(١) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتْكَفِّفٍ

وقال أخرى ميمية^(٢) :

أزْهِيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتْكَرِّمٍ

معكم : مرجع . وهذا يسمى في علم البديع التفصيل ، بصاد ميملة^(٣) .



(١) اشعار الهذليين ١٠٤/٢

(٢) اشعار الهذليين ١١١/٢

(٣) في اشعار الهذليين : (قال ابوسعيد : قوله : معكم ، أي مرجع .

يقال : مضى فما عكم أي ما رجع . والباذل : الذي يبدل ماله .

يقول : (ماله خلود) . وعبارة اللسان نقلا عن الجوهري : (معكم :

معدل ومصرف) .

تَوَاهِدُ أَيُّ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ

١١٢ - وأنشد :

أَلَمْ تَسْمِعِي أَيُّ عَبْدًا فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرُ

هو لكثير عزة ، وبعده :

بَكَيْنٌ فَيَجْنُ أَشْتِيَاقِي وَلَوْ عَتِي وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللَّقَاءِ دُحُورُ

عبد : ترخيم عبده ، اسم امرأة • ورونق الضحى : إشراقه وضوؤه • ويروي :
(في ريق الضحى) وريقه : أوله وعنفوانه ، والضحى : حين تشرق الشمس • قال
في الصحاح : هو مقطوع ، يذكر ويؤنث • فمن أنث ذهب إلى انه جمع ضحوة ، ومن
ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، مثل صرد ونفر • والهدير : صوت الحمام •
واللوعة : حرقه قلب الحزين • والبيت أورده المصنف على أي للنداء : وقال الدماميني :
ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط •

١١٣ - وأنشد (١) :

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ ، أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي ، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْبَلِي

ترميني : تشيرين إلي • والطرف : البصر • وتقليتي : تبغضيني ، يقال : قلاه
يقليه قلى وقلاه • ويقال في لغة طي : قلاه يقلاه • وقوله : (لكن إياك) قال الزمخشري :

(١) الخزائن ٤/٤٩٠ .

لكن أنا ، فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون ، فتلاقي النون فادغم • وإياك :
منفعل أقلى قدّم عليه لرعاية القافية • والمعنى : لكن أنا لا أقليك • والبيت استشهد به
المصنف على وقوع أي تفسيراً للحمل • وقد استشهد ابن الشجري وغيره بالبيت
على انه يقال قلبي يقلبي بالكسر

* * *

شواهد أي المسردة

١١٤ - وأنشد (١) :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهَا
عَلَىٰ مِنْ أَلْفَيْكَ اسْتَهَلْتُ مَوَاطِرُهُ

تنظرت : انتظرت في مهلة • ونصر : اسم رجل • والسماكين : كوكبان ، يقال لأحدهما الأعزل ، وهو من منازل القمر • ويقال للآخر السماك الراح ، وليس من المنازل • وأيهما : مخفف أيهما ، وهو محل الاستشهاد • واستهلت : صبت • المواطر : جمع مطرة ، صفة للسحاب ، أي صبت سحابه الماطر • وضمير أيهما عائد إلى الأمرين المذكورين ، أحدهما نصر والآخر السماكان ، والبيت أورده ابن مالك في شرح الكافية شاهدا على حذف أل من العلم بالغلبة دون نداء إضافة قليلا • وأورده بلفظ :

أَنْتَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهَا
عَلَيْهِ مِنْ أَلْفَيْكَ اسْتَقَلْتُ مَوَاطِرُهُ

١١٥ - وأنشد (٢) :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلِّمْ عَلَىٰ أَهْمِ أَفْضَلِ

قال المصنف في شواهد : هو لرجل من غسان وفيه روايتان : إعراب (أي) وبنائها على الضم ، ولم يزد على ذلك • وقال العيني في شواهد : قاله غسان بن وعلة بن مرة ، أحد بني مرة بن عباد • و (ما) زائدة ، والفاء جواب إذا ، لما فيها من معنى الشرط • وهذا البيت حجة على ثعلب في زعمه أن (أي) لا تكون الا استفهاما ما أوجزا •

(١) البيت للفرزدق في نصر بن سيار ، وانظر ديوانه ٣٤٧ .

(٢) الخزاعة ٥٢٢/٢ ، وابن عقيل ٨٥/١

شواهد إزد

١١٦ - وانشد (١) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِنْهُمْ بَشَرٌ

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، أولها :

تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفَرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْحَفَرُ
أُصْدِرُ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ

إلى أن قال :

إِذَا رَجَى الرَّكْبُ تَعْرِيسًا ذَكَرْتُ لَهُمْ غَيْثًا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ دِرْرٌ^(٢)
سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى عَنْ أَمَامِكُمْ وَبَلَدِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ يُبْتَدَرُ^(٣)

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والخزانة ٢/١٣٠ .

(٢) ويروى : (عيشاً) كما في الخزانة .

(٣) قال المعلق على الخزانة ١٠١/٤ (السلفية) : (وهكذا جاءت الرواية في السيوطي ٨٤ ، والرواية في الديوان ١٥ بيزوت (من أمامكم) ، وفي العيني ٦٢٦/٣ : (فإن أبا ليلى أمامكم) ولا تصح هذه الرواية ، فإن المدح بهذه القصيدة عمر بن عبد العزيز ، وأمه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ، كما أن أم أبيه عبد العزيز هي ليلى بنت الأصم ابن زياد الكلبي ، وبعد هذا البيت :
وبادروا بابن ليلى الموت إن له كفنين ما فيهما نجل ولا حصد

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصَرُ
إِنْ عَاقَبُوا فَاَلْمَنَّا يَا فِي عُقُوبَتِهِمْ^(١) وَإِنْ نَعَفُوا فَذَرُوا الْأَحْلَامَ إِنْ قَدَرُوا

الدَّلُّ : الفنج والشكل ، يقال : دلت المرأة تدل بالكسر ، وتدلت ، وهي حسنة
الدل والدلال ، وجارية خفرة ومتخففة ، والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر
الليل ، والدرر ، بالكسر ، جمع درة ، يقال للسحاب درة أي صب ، وابتدر الشيء :
بادر إلى أخذه ، أي تسارع ، وفي البيت شواهد ، أحدها : استعمال أصبح بمعنى
صار ، ثانيها : اقتران جملة الحال الماضية بقد ، فإن جملة قد أعاد أعربت حالا ،
الثالث ورود (إذا) للتعليل ، الرابع : نصب خبر (ما) مع مقدمة على اسمها ، وهو
نادر ، وقيل : انه من غلط الفرزدق ، لأنه تسمي ، وليس لغته نصب الخبر ، فقصد
أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم شرطها فغلط ، وقيل إن مثلهم نصب على الحال
لأنه صفة ليس وصف النكرة وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال ، والتقدير : وإذا
ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم ، وقيل : نصب على الظرف ، والتقدير : وإذا ما
مكانهم بشر ، أي في مثل حالهم .

١١٧ - وانشد (١) :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًّا

هو مطلع قصيدة للأعشى ، وبعده :

وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَحِلًا أَرْجِي ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقَلًا

- (١) في الخزانة : (. . من عقوبتهم) .
(٢) ديوانه ٢٢٣ ، القطعة رقم ٣٥ ، والاعاني ١٢١/٩ (الثقافة) ، وامالي
ابن الشجري ٢٨٨ ، وسياتي في شواهد (لا) .
(٣) ويروى : (ما مضى) كما في ديوانه ، و (من مضى) كما في الاعاني .

بُسَيْرٍ مَنْ يَقَطَعُ الْمَفَاوِزَ وَآلَ
يُكْرِمُهَا مَا ثَوَّتْ لَدَيْهِ وَيَجْجُ
أَبْلَجٌ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَبَالُ
قَدْ عَامَتِ فَارِسُ وَحَمِيرُ وَالْأَ
لَيْثُ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ
بُعْدَ إِلَى مَنْ يُشِيبُهُ الْإِبْلَا
زِيهَا كَمَا كَانَتْ خُفُّهَا عَمِلَا
يَقَطَعُ رَحْمًا وَلَا يُخُونُ إِلَّا^(١)
مَعْدِلٍ وَوَلَى الْمَلَامَةَ الرَّجْلَا
أَعْرَابُ بِالْدَثِ أَيْهُمْ نَزَلَا^(٢)
قَسْرًا وَبَدَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء ، جماعة ، واحدها سافر ، كصاحب وصاحب ،
وراكب وركب . والسافر الذي خرج للسفر . والمهل : بفتح الميم والهاء ، انثوذة
وعدم العجلة . وأزجى : أسوق . وقلقل : فرس سريع . وقلا : بالكسر ، إذا أحسن
الدخول بين الجبال .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ^(٣) : قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : أَتَيْتُ سَلَامَةَ
ذَا فَابِشٍ فَأَطَلْتُ الْمَقَامَ يَبَاهُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَأَنْشَدْتُهُ :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي شِعْرِ مَنْ مَضَى مَثَلًا
اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَبَالُ مَعْدِلٍ وَوَلَى الْمَلَامَةَ الرَّجْلَا
الشَّعْرُ قَلَدَتْهُ سَلَامَةٌ ذَا فَأَيْشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جَعَلَا

قال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الإبل وكساني حُسُلًا
وأعطاني كِرْشًا مَدْبُوعَةً مَسْلُوعَةً غَنَبْرًا فَبِعْتَهَا فِي الْحَيْرَةِ بِثَلَاثِمِائَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ .

- (١) في ديوانه : (أبيض لا يرهب . . .)
(٢) الدثت : الصحراء ، فارسية معربة .
(٣) الأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) .

الأعشى : اسمه مينون^(١) بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير .

امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليلم ، فرآه كفار مكة ، كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة^(٢) . قال الأمازي في شرح ديوان الأعشى : كان الأعشى جاهليا كبير السن ، وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليلم ، فقيل له : إنه يحرّم الخمر والزنا ، فقال : أمتع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة . وقيل إن خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديدية ، فمرّ بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرّفه ، ثم سأله : أين يقصد؟ فقال : أريد محمدا . فقال : انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار . فقال له : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأمّا الخمر فقد قضيت منه وطرا ، وأمّا القمار فلعلني أن أصيب منه خلفا . قال : فهل لك الى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر آتيتي ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك . قال : لا أبالي . فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقد عرفتم شعره ، ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات^(٣) .

وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره^(٤) . وكان

(١) وبعده كما في الاغانى ١٠٤/٩ : (ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افضي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار) .

(٢) لم يشرح القصيدة السيوطي في حرف اللام ، وذكر الشاهد في (لا) وقال : (تقدم شرحه في شواهد إذ) .

(٣) انظر الاغانى ١٢٢/٩ - ١٢٣

(٤) في الشعراء ٢١٣ : (ويسمى صناجة العرب ، لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال :

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه اذا ترجع فيه القينة الفضل

الأعشى يمد على ملوك العرب وملوك فارس ، فلذلك كثرت الفارسية في شعره .
قال : وكان أبو كلبة هجاء الأعشى وهجاء الأصم بن معبد فقال فيهما :

فَتَحْتُمَا شَاعِرِي حَمِيٍّ ذَوِي حَسَبٍ وَحَزَّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمِنْشَارِ
أَعْنِي الْأَصْمَ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا إِلَّا اسْتَعَانَا عَلَى تَمْنَعٍ وَإِبْصَارِ

فامسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء ، وقال للأصم : أنت من بيت مشهور ،
وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع عن قدره (١) .

قالوا : والأعشى ممن أقره بالملكين الكاتبين في شعره ، فقال في قصيدة يمتدح بها
النعمان (٢) :

فَلَا تَحْتَبِنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ (٣)

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسماعيل ، إذا حلفت تقول : وحق الملكين .
فكان الأعشى ممن أقام على دين إسماعيل والقول بالأنبياء . قالوا : والأعشى ممن
اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية ، من ذلك قوله :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ . . . الْبَيْتِ

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك ، وقال في أكثر أعاريض العرب ، وليس ممن
تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه .

-
- (١) انظر الاغاني ٢٣/٢٣٧ - ٢٤١ . فقد روى شعر للأعشى وأبى كلبة
هذا وبكبر الأصم ، في يوم ذي قار .
(٢) ديوانه ١٩٣ .
(٣) في ديوانه برواية : (عليّ شهيداً شاهد الله فاشهد) .

قالوا : وكانت العرب لاتعدُّ الشاعر فحلاً ، حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدُّوا امرأ القيس فحلاً حتى قال (١) :

وَاللَّهِ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ

وكانوا لا يعدُّون النابغة فحلاً حتى قال (٢) :

نُبْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أُوْعِدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ

وكانوا لا يعدُّون زهيراً فحلاً حتى قال (٣) :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخَنَّى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

وكانوا لا يعدُّون الأعشى فحلاً حتى قال :

قَلْدُتْكَ الشُّعْرَى يَا سَلَامَةَ ذَا فَايْشَ ، وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

وقال أبو عبيد (٤) : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين ، امرئ القيس والنابغة وزهير . قال : وكان الأعشى يقدم على طرفه لأنه أكثر عدد طوالم جيار ، وأوصف للخمر والحمر ، وأمدح وأهجى ، وأكثر أغاريض . ووفرة يوضع مع أصحابه ، وهم أصحاب الوحدات ، فمنهم : الحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، وسويد بن أبي كاهل اليشكري ، قال : وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم

(١) ديوانه ٢٣٨ (المعارف) والعقد الثمين ٩٤ ، والشعراء ٦١ وشعراء الجاهلية ٥٧ والموشح ٣٣ . وهذا البيت من أصدق وأشرف ما قاله العرب .

(٢) من قصيدته : (يا دارمية ...) وقد سبقته ص ٧١ - ٧٥ ، والبيت مع غيره في الشعراء ١١٩ .

(٣) ديوانه ٣٢ (وان خالها ...) والكامل ٦٩٨

(٤) انظر الشعراء ٢١٩

يسلكوها ، فجعله الناس رابعا للاوائل بأخرة . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية : طرفة والحارث بن حلثة ، وعمر بن كلثوم . ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري . واتفقوا على أن أشعر شعراء الاسلام الفرزدق وجريير والآخر ، ثم اختلفوا فيهم . واتفقوا على أن الشعر في الاسلام في تميم وتغلب . وأن أشعر أهل المدر : أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقف . وأشعر هؤلاء المدرين : حسان بن ثابت .

قال أبو عبيدة : وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدب ولده فقال : علمهم شعر الأعشى ، فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العنديل . قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفتخ من يعظم محله ويقول : شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان ، وإذا سئل عنه وعن لييد قال : لييد رجل صالح ، والأعشى رجل شاعر . وأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي ، إلا قصيدتين للأعشى زعم انه أشرك فيهما احدهما في أهل بدر ، والأخرى في عامر وعلقمة .

فائمة :

المثني من الشعراء ستة عشر : هذا ، وأعشى بني باهلة اسمه عامر ، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفر ، وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان ، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن ، وأعشى طرود من سلكيم ، وأعشى بني مازن من تميم ، وأعشى بني أسد ، وأعشى ابن معروف اسمه خيشمة ، وأعشى عكل اسمه كهمس ، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ ، وأعشى بني مالك بن سعد ، والأعشى التغلبي اسمه النعمان ، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابئ ، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله ، وأعشى بني جلان اسمه سلمة . نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير لليعني . ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف : العشى سبعة عشر ، هؤلاء المذكورون ، وقال في الرابع : أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان

واسمه عبد الله بن خارجة . وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي ، وهو ابن نجرة بن قيس . وقال في أعشى ابن معروف : اسمه طلحة ، والسابع عشر الذي زاده : الأعشى ابن النباش بن زرارة التيمي .

١١٨ - وأنشد(١) :

أَسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

أخرج أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي ، قال : عاش عبيد بن شريّة الجرمي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ، ودخل على معاوية ، وهو خليفة ، فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَشْمَاءِ مَفْرُورٍ فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ أَيُّومَ تَذْكَيرٍ
 قَدْ بُحْتُ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَّتْ بِكَ إِطْلَاقًا تَحَاضِيرُ
 تَبْغِي أُمُورًا فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا أَدْنَى لِرَشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
 نَأْسْتَقْدِرُ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطُ^(٣) إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَغْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
 يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكَرُهُ وَالذَّهْرُ أَيْنًا حَالِ دَهَارِيرُ

(١) عيون الاخبار ، ٢/٣٠٥ (فاستقدر) ودرة الفواص ٣٣ (الجواب)

وحاشية الامر ٧٧/١ والمعرين ٤٠ .

(٢) في عيون الاخبار برواية : تجري أمور ولا تدري أوائلها خير لنفسك أم ما فيه تأخير

وفي درة الفواص : تجري أمور وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك ...

(٣) عيون الاخبار : (مفتبطا) بالنصب .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا البيت ؟ قلت : لا ، قال : إن قائله هو الذي دفناه الساعة ، وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمش الناس رحماً به ، وأسرتهم بموته . فقال له معاوية : لقد رأيت عجباً . فمن الميت ؟ قال : عتير بن لبيد العذري ، انتهى .

أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى ، وفيه أن صاحب الجنازة والأبيات رجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة^(١) ، وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه . اطلاق : جمع طلق ، بفتحين ، يقال : جرى الفرس طلقاً أو طلقين ، أي شوطاً أو شوطين . والمحاضير : جمع محضير بكسر الميم ، وهو الفرس الكثير العدو . واستقدر : طلب تقدير الخير . والمياسير : جمع ميسور ، بمعنى اليسر . ويفتبط : مسرور . والرمس : القبر . وتعفوه : تزيل أثره . والأعاصير : جمع اعصار ، وهي ريح .

ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات عن الكلبي قال : لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد^(٢) لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب ، وأتاه من كل حي وجوهمهم ، فقامت الخطباء بالتعزية ، وقيلت فيه الأشعار حتى عُدَّ ذلك اليوم من بعض مواسم العرب . فلما ووري في حفرته قام جديلة بن أسد بن ربيعة^(٣) فقال : أيها الناس ، هذا حنظلة بن نهد فكأنك الأسير ، وطارد العمير ، فهل منكم اليوم مجاز بفعله ، أو حامل عنه من ثقله ، كلا وأجل ، إن مع كل جرعة لكم شرقاً ، وفي كل أكلة لكم غصصاً ، لاتالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر إلامات أثر ، إن في هذا لعبراً ومزجراً لمن نظر ، لو كان أصاب أحد إلى البقاء سلماً ووجد إلى المرحل عن الفناء سبيلاً ، لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ، ثم أنشأ يقول :

- (١) وكذا في المعمرين ٤٠ .
 (٢) حاكم العرب ، وانظر البيان والتبيين ٢٨١/١ وجمهرة الانساب ٢٤٦ ، والمقتضب ١٣٦ ، ١٣٧ .
 (٣) انظر جمهرة اسباب العرب لابن حزم ٢٩٢ و ٢٩٥ والاشتماق ٣٢٠ و ٣٢٤ وأمالي ابن الشجري ١٩٦ و إلى جديلة بن أسد ، نسب جديلة ربيعة .

تُحْرَقُ فِي مَصَانِعِهِ الْمُنُونُ
 فَقَدْ قُضِيَتْ عَنِ الْمَرْءِ الدُّيُونُ
 أَتَى مَيْتاً لَهُ حِينٌ فَحِينُ
 يَرِفُ الْخُدُّ مِنْهُ وَالْجَبِينُ
 تَحَارُ الشَّمْسُ فِيهِ وَالْعِيُونُ
 كَمَا عَكَفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَرِينُ
 عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
 وَدَانَ لَهُ الْخَلَائِقُ ثُمَّ هَبُوا
 وَأَجْرِي تَحْتَهُ الْمَاءُ الْمَعِينُ
 يَحَالُ بِصَرْحِهِ الذَّهْنُ الذَّهِينُ
 تَدِينُ لَهُ السُّهُولَةُ وَالْحَزُونُ
 وَسَخُونُ الدَّهْرِ فِيمَا قَدْ يَخُونُ
 إِلَى رَبِّبِ الْخَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
 وَيَعْقِبُ بَعْدَ قُوَّتِهِ الْيَقِينُ

وَهَذَا صَاحِبُ الْمَلِكِينَ أُضْحَى
 فَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنُ
 وَسَخَانَتُهُ الْعَصَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ
 عَلَى الْكُرْسِيِّ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ
 يَسِيرُ بِشَرْجِعِ لَأَشْيَاءٍ فِيهِ
 وَتَضْحَى الْجِنُّ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
 وَسَخَرَتْ الْعِيُونُ لَهُ جَمِيعاً
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَيًّا وَمَيْتاً
 فَدَانَ لَهُ الْخَلَائِقُ ثُمَّ هَبُوا
 بَنَى صَرْحاً لَهُ دُونَ الثُّرَيَّا
 تَرَاهُ مُتَقِناً لَا عَيْبَ فِيهِ
 وَقَدْ مَلَكَ الْمُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ
 فَأَتَنِي مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي
 وَكُلُّ أَخِي مُسَكَّاتَةٌ وَعِزُّ
 كَذَاكَ الدَّهْرِ يُفْنِي كُلَّ حَيٍّ

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال : أيها الناس هذا حنظلة بن نهد
 معدن الحكماء ، وعز الضعفاء ، ومعطي اليانع ، ومطعم الجائع ، فهل منكم له مانع؟

أو لما حل به دافع ! أيها الناس ، إنما البقاء بعد الفناء ، وقد خلقنا ولم نك شيئاً ،
 وسنمود الى ذلك . أن العواري اليوم والهبات غدا . ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ،
 ولا بد من رحيل عن محل نازل ، ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجوى ،
 وقد أصبحتم في منزل لا يستتب فيه سرور يسر إلا تبعه حصر عسر ، ولا تطول فيه
 حياة مرجوة إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يوثق فيه بخلف باق إلا ويستتبعه سابق
 ماض ، فأنتم أعوان للتحوف على أنفسكم ، لها بكل سبب منكم صريع مجتزر ،
 معازب منتظر ، فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء ، فلم تطلبون البقاء ! اطلبوا الخير
 ووليه ، واحذروا الشر وموليه ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيه ، وأن شراً من
 الشر فاعله ، ثم أنشأ يقول :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَشْمَاءِ مَغْرُورٍ . . . الأبيات

١١٩ - وأنشد (١) :

هَلْ تَرْجِعُنَّ لِيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَاَنَا

قال الدماميني : الأفنان ، إما جمع فن ، وهو الغصن الملتف ، أو جمع فن ،
 وهو الحال والنوع . ونصبه على الحال من ليال ، وإن كان نكرة لتخصصها . وعامل
 (إذ) منقلب ، واسم الاشارة الأول أشير به الى العيش باعتبار حاله ، والثاني المحذوف
 أشير به الى حال الأفنان ، والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين . والمعنى :
 هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الأغصان الملتفة في نضارتها وحسنها ، أو حال كونها
 ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ، وهذه الليالي هي اللاتي مضين في
 حال إن عيشنا منقلب من طور الى طور ، إذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان
 في الرونق والبهجة ، أو مثل تلك الفنون المختالة في الحسن ، انتهى كلام الدماميني .
 ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد عجزه
 بلفظ (١) :

(١) الاغاني ٢٨٩/١٠

وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَرْزَمَانُ أَرْزَمَانًا

فألبت إذا ليس من شرط هذا الكتاب (١) .

١٢٠ - وانشد :

كَانَتْ مَنَازِلَ الْأَفْرِ عَهْدُهُمْ إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا

قال ابن الشجري في أماليه (٢) : هو للاخطل . قال : وخبر المبتدئين اللذين هم : (نحن وذاك) محذوفان . أراد عهدهم إخوانا إذ نحن متآلفون ، أو متآخون . يدل على التقدير الأول ، ذكر الألف ، وعلى الثاني ، ذكر الأخوان . وأراد : إذ ذاك كائن ، ولا يجوز أن يكون (إذ ذاك) خبر نحن ، لأن ظروف الزمان لا يصح الاخبار بها عن الأعيان (فلو قلت : زيد أمس ، لم يحصل بذلك فائدة (٣)) . و (إذا) الأولى ظرف لعهدتهم ، وأما الثانية ، فيعمل فيها الخبر المقدر ، الذي هو متآلفون أو متآخون . وأما قوله : دون الناس ، فيحتمل أن يكون العامل فيه (عهدهم) ، ويحتمل أن تعلقه بالخبر المقدر (٤) ، كأنك قلت متآلفون دون الناس ، ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر ، على أن يكون في الأصل صفة لإخوان ، كأنه قال : عهدهم إخوانا دون الناس ، أي متصافين دون الناس ، فلما قدم على الموصوف ، صار حالا . وجاز جعله وصفا لعين ، وحالا منه ، لأنه ظرف مكاني . (فأن قيل) : إلام توجهت الإشارة بذلك ؟ (فالجواب) : إلى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل ، انتهى كلام ابن الشجري .

(١) لا يستشهد بشعر عبد الله بن المعتز لتأخر زمانه قتل عام ٢٩٦ هـ .

(٢) ١٧٨/١ .

(٣) مزيدة عن أمالي ابن الشجري .

(٤) في ابن الشجري : (المضمرة) .

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشٌ ظَلَّلُ

هو لكثير عزّة ، وتماهه :

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

مِيَّةٌ : بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ، اسم امرأة . والظلل : ما شخص من آثار الدار . والموحش : المنزل الذي صار وحشا ، أي قفراً لا أنيس به . ويلوح يلمع . وخِلَلٌ : بكسر الخاء المعجمة ، جمع خِلْعة بالكسر أيضا ، بطن كانت يغشى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . وجعله الدماميني بالجيم ، وفسره بالحقير ، وهو تصحيف منه . وجملة (يلوح) صفة ظلل . والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة . وقيل : إنه ليس منه ، وإن الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة (٢) . ورأيت الزمخشري في شواهد سيويه أنشد المصراع هكذا :

لِغَيْرِهِ مُوَحِّشًا ظَلَّلٌ قَدِيمٌ (٣)

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا

(١) الخزانة ١/٥٢١ - ٥٢٣ ويروى : لعزّة موحشا ظلل قديم . وفي الخزانة قال : وهذا البيت من روى أوله : (لعزّة موحشا .. الخ) . قال : هو لكثير عزّة ، منهم أبو علي في التذكرة القصرية . ومن روى (لية موحشا) قال : إنه لذي الرمة ، فان عزّة اسم محبوبة كثير ، وميئة اسم محبوبة ذي الرمة . والشاهد المشهور في هذا المعنى هو :

لَمِيَّةٌ مُوَحِّشًا ظَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
وقد قيل : إنه لكثير عزّة .

(٢) في الخزانة ١/٥٢٢ : (قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفضل :

يجوز أن يكون موحشاً حالاً من الضمير في لية ، فجعل الحال من المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها ، لأن هذا هو الكثير الشائع ، وذلك قليل ، فكان أولى) .

(٣) كذا ، ولعله : (لعزّة) .

هذا من أبيات للخنساء ترثي بها أخويها وزوجها ، وأولها :

تَعْرِفَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزْرًا وَأَوْجِعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمْرًا
وَأَفْنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا^(١)
لِذِكْرِ الَّذِينَ بِهِمْ فِي الْهِيَا جِ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا خَافَ عِزَا
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سِرَاةُ الْأَدِيدِ مِ وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا^(٢)
كَأَن لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزْ بَرَا
وَكَانُوا سِرَاةَ بَنِي مَالِكِ وَفَخَرَ الْعَشِيرَةَ بَجْدَا وَعِزَا^(٣)
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنَّسَا عِ يَخْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُومِهِمْ بِمَأْمُومَةِ رِدَاحِ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رَكْزَا
وَحَيْلِ تَكْدَسَ بِالْدَارِعِينَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَحْمِزْنَ جِزْمَا
بِيضِ الصَّفَاحِ وَشُمْرِ الرَّمَاحِ فَيَا لِيَبِضِ ضَرْبًا وَبِالسَّمْرِ وَخِزْمَا
وَمَنْ ظَنَّ يَمُنُّ بِبِلَاقِي الْخُرُوبِ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَمَا
نَعِيفٌ وَنَعْرِفٌ حَقَّ الْقَرَى^(٤) وَتَخِذُ الْحَمْدُ ذُخْرًا وَكَزْمَا

وقال المبرِّد في الكامل^(٥) : كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء : أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد بن خزيمه ، فنذر روا به ، فالتقوا

- (١) ويروى كما في الكامل ١٢٢٣ ، وامالي ابن السجري ٢١٥/١ : (فأصبح قلبي ...)
- (٢) هذا البيت ترتيبه في الكامل ، وامالي ابن السجري ٢١٥/١ بعد البيت : (وكانوا سراة .. الخ) .
- (٣) في الكامل : (وزين المشيرة ..) .
- (٤) وكذا في الكامل . وفي ابن السجري : (.. حق الجوار) .
- (٥) ص ١٢٢٤

فاقتتلوا قتالا شديدا ، فارفض أصحاب صخر عنه ، وطمن طمئة في جنبه فاشتغل بها^(١) ، فلما صار إلى أهله يتعالج منها ، فنتأ من الجرح كمثل اليد ، فأضناه ذلك حولا ، فسمع سائلا يسأل امرأته وهو يقول : كيف صخر اليوم ؟ فقالت : لا ميّت فيثمي ، ولا صحيح فيخرج ، فلم صخر أنها قد برمت به ، فقطع ذلك الموضوع فمات^(٢) .

قال ابن الشجري في أماليه ، شارحا هذه الأبيات :^(٣)

قولها : تعرقتي الدهر ، (البيت ، العظيم بنا عليه من اللحم ، وجمعه عراق ، وهو أحد الأسماء التي جاء جمعها على فُعَال بضم الفاء عن ابن السكيت)^(٤) ، يقال : تعرقت العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم ، ويقال للعظم الذي أخذ لحمه : العراق ، والنهس ، بالمهملة ، القبض على اللحم بالأسنان ، ومثله النهس ، بالمعجمة . وقيل بل النهس بفتح النون ، والحز : قطع غير نافذ^(٥) . والقرع : مصدر قرعته بالعصا وبالسيف^(٦) . والغمز : غمزك الشيء اللين بيديك . وأرادت أن الدهر

(١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (وطمنه ابو ثور طمئة في جنبه استقل بها) .

(٢) في الكامل : . . . فلم انها برمت به ، وراى تحرق أمه عليه فقال :

أرى أم صخر ما تحف دموعها وملئت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يفتر بالحدثان
أهم بامر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العر والنزوان
لعمري لقد أنبت من كان نائما وأسمعت من كانت له آذان
فأي أمرى ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا في شقى وهوان
ثم عزم على قطع ذلك الموضوع ، فلما قطعه يئس من نفسه ، فبكاها فقال :

أيا جارتا إن الخطوب قريب من الناس ، كل الخطئين تصيب

أيا جارتا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

كأنى وقد أدتوا إلي شفارهم من الأدم مصقول السراة تكيب

وانظر الاغاني ١٥/٦٣ - ٦٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٣) ص ٢١٥ / ١ - ٢٢٤ .

(٤) مزيدة عن ابن الشجري .

(٥) وبعده كما في ابن الشجري : (. . . ومثله القرض ، ويكون نافذ القولم :

حزة من بطيخ ، وحزة من كبد) .

(٦) والمقارعة بالسيوف (ابن الشجري) .

أوجعها بكبار نوائبه وصفارها • ونصب (نهسا وحزا) على المصدر لفعل مضمر ،
 أي نهسني وحزني ، أو على الحال ، أو على حذف الجار ، أي بنهس وحزأ ، وعلى
 التمييز لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه ، فجاز أن يكون بالنهس ، وأن يكون
 بالجزأ والكشط أو غير ذلك ، كان ذكر كل واحد منها تبيينا • والأوجه الأربعة ،
 تأتي في نص قرعا وغمزا • وأعدت لفظ الدهر ولم تفسره تعظيما للأمر • قولها :

وَأَفَنِي رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا

أورده المصنف في حرف الميم شاهداً على نصب (مع) على الحال • قولها :
 مستفزا : أي مستخفا • قولها :

هُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ

فيه الترضيع ، وسرأة الشيء : ظاهره • والحمى : تقيض المباح • وعن هنا
 معناه : غلب ، من قول الله : (وعزني في الخطاب) • وبز معناه : سلب ، ومن في
 البيت ، موصول رفع بالابتداء ، وبز خبرها ، والعائد إلى الناس محذوف ، أي من
 عز منهم • ولا يجوز أن يكون إذ ذلك خبرا عن الناس ، لأن ظروف الزمان لا يخبر
 بها عن الأشخاص ، بل هو متعلق بـ ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطاً ، لأن
 الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله ، و (ذلك) في موضع رفع بالابتداء ،
 وخبره محذوف ، أي إذ ذلك كائن أو موجود ، ولا يجوز أن يكون في محل خبر ،
 لأن إذ لا تضاف إلا إلى جملة • وسرأة القوم : سادتهم ذوو السخاء والمروءة ،
 واحدهم سري • ونصب (مجدا وعزا) على التمييز • والحفز ، بحاء مهملة وفاء
 وزاي ، الدفع^(١) : وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها ، واجتمع فيها المقنب إلى
 المقنب • والركداح : الكثيرة الفرسان^(٢) • والركز الصوت الخفي • والتكديس :

- (١) في هامش الكامل ١٢٢٤ : (المهلبى : أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوق ، والرجل يتحفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء) .
 (٢) في هامش الكامل : (كتيبة رداح كثيرة الفرسان • وملمومة ومللملة : مجتمعة) .

مشي الفرس مثقلا • والجمز من السير : أشد من العنق • والصفاح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض • وإنما وصفوا الرماح بالسمرة لأن القنا اذا بقي حتى يسري في منابته ، دل على نضجه وشدته • والباء في الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر، أي يغادر المسمومة الأرض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح ، والباء في (فالببيض) متعلقة بالفعل الناصب للمصدر ، أي فيضربون بالبيض ضربا ، ويخزون بالسمر وخزا ، والوخز : الطعن بالرمح وغيره ، ولا يكون فافذا • ويجوز في يصاب النصب على أن (أن) مصدرية ، والرفع أنها مخففة من الثقيلة ، انتهى كلام ابن الشجري ملخصا (١) •

ومما يتعلق بشرح البيت : ان قولها (من عزّ بز) مثل مشهور (٢) • قال الميداني في الأمثال : أي من غلب سلب • قال المفضل : أول من قال ذلك رجل من طيء ، يقال له جابر بن رالان ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمندر بن النعمان يوم يركب فيه ، فلا يلقي فيه أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا وصاحبه ، فأخذتهم الخيل ، فأتى بهم المنذر فقال : اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله ، وقتلت الباقيين • فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبه • فلما رأها يقادان قال : من عزّ بز ، فأرسلها مثلا •

فائدة :

الخنساء بنت عمرو بن الثرديد بن رياح بن ثعلبة بن عثيمة بن خثاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلية ، الشاعرة الضحاوية ، اسمها ثماضر ، وخنساء لقب ، وهي أم العباس بن مرداس السلمى الصحابي (٣) •

(١) يلاحظ أن السيوطي يتصرف هنا كثيرا في شرح ابن الشجري مع تقديم وتأخير •

(٢) انظر الكامل ٧٩٣ •

(٣) قوله أم العباس بن مرداس السلمى خطأ عظيم والصواب أنها ليست أمه وان أم العباس بن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أي سودانهم الذين امهاتهم أماء سوداء • محمد محمود الشنقيطي • وانظر ص ١١٨ ، والخزانة ٢٠٨/١ •

قال ابن عبد البر : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها
فأسلمت . وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستشدها ويعجبه شعرها ، ويقول :
هيه يا خناس .

وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها .
وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر
فأكثرت من الشعر وأجادت ، انتهى .

وقال أبو تمام : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر . وكان بشار يقول :
ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال ، قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال :
أما الخنساء فكان لها سبع خصي . وفي الاستيعاب : حضرت الخنساء حرب القادسية
ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم ، من أول الليل : يا بني ، إنكم أسلمتم طائمين ،
وهاجرتم مختارين ، ووالله الذي لا إله الا هو ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما إنكم
بنو امرأة واحدة ، ما خنت آباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، وقد
تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن
الدار الباقية خير من الدار الفانية ، فإذا أصبحتم فأعدوا الى قتال عدوكم مستنصرين
بالله ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فقيموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها
عند احتدام حيسها ، فعدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم . فقالت : الحمد لله
الذي شرفني بقتلهم .

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة حتى توفي ، انتهى .
قلت : رأيت مسندا في الموقفيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك .

ومن قول الخنساء ترثي أخاها^(١) :

أَلَا يَا صَخْرُ إِن أَبَكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بَكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مُغُولَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقُّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلًا

(١) الكامل ١٢٢٢ .

دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الأغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد (١) : أن الخنساء سوّمت (٢)
هودجها براية في الموسم ، وعاظمت العرب بمصيبتها ، بانها عمرو وبأخويها صخر
ومعاوية ، وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك ،
وأن هند ابنة عتبة لما قتل بيدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك
وقالت : أقرنوا جملي بجمال الخنساء . فصارا يبكيان ويتناشدان .

ورأيت في مناقب الشبان ، قال روي الأصمعي (٣) : ان النابغة كان تضرب له
قُبَّةً بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه ، فأتاه الأعشى فأنشدته ،
ثم أتاه حسان فأنشدته :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَتَقَاءِ وَأَبْنَى مَحْرَقٍ فَأَكْرَمُ بِنَا حَالًا وَأَكْرَمُ بِنَا ابْنَا

فقال له النابغة : لولا أن أبا بصير ، يعني الأعشى ، أنشدني لقلت أنك أشعر
الجن والأنس ، فقال حسان : أنا والله أشعر منك ومن أيك ومنها ؟ فقال له النابغة :
يا بني ، إنك لا تحسن أن تقول (٤) :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خَلِمْتُ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنكَ وَأَسْعُ

قال : ويروى أن النابغة قال له : أقللت أسيافك ولمعت جفانك ، يريد قوله :
الغر . والغرة : البياض في الجبهة ، ولو قال البيض ، فجعلها بيضا كان أحسن ،

(١) الأغاني ٢١٣/٤ - ٢١٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٥ .

(٢) سوّم الشيء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها ويتميز .

(٣) انظر الأغاني ٣٢٣/٩ - ٣٢٤ و ٦/١١ - ٧ ، والشعراء ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٤) الكامل ٧٤١ ، وفيه : (من أعجب التشبيه قول النابغة : ...) .

إلا أن الغرء أجل لفظا . ويقال : فرس أغرء : قلء البياض فيه أو أكثر . وذكر ابن قتيبة : أن النابغة قال له : إنك شاعر ، إلا أنك قلت : (جفئات وأسياف ويقطرن) ولم تقل (جفان وسيوف ويجرين) وقلت (يلمعن بالضحى) ولو قلت (يبرقن في الدجى) كان أمدح ، لأن الضيف بالليل أكثر . وقلت (الغرء) ولم تقل (البيض) والغرء يسيرة . وقلت (يلمعن) ولم تقل (يشرقن) . ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي تقدمت عليه ذلك . قال الأمدى : لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعا فيهما جميعا ومأخوذا به . فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحصان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، فأنشده الأعشى قصيدته :

مَا بُكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

فقال : أحسنت وأجدت . ثم أنشده حسان قصيدته (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا

فقال : إنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها (٢) :

قَدَى بَعَيْنَيْكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ

فاقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مكانة (٣) : فقالت : وذي خصية أبا امامة ، فقال : وذي خصية . فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها . فقال : ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت الى الخنساء

(١) وعجزه : (بين الجوابي فالبضيع فحومل) ، وسيأتي .

(٢) وعجزه : أم ذرفت إذ دخلت من أهلها الدار .

(٣) أراد هنا بالمكانة : موضع الولد من الانثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

فقال : يا خناس ، خاطيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هذه
فقال : قولي :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

فقالت : ضمفت افتخارك ، وأنزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قال :
وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفنات ، والجفنات مادون العشر ، ولو قلت : البيض ،
لكان أكثر اتساعاً^(١) . وقلت : يلمع ، واللمع شيء يأتي بعد شيء ، ولو قلت :
يشرقن^(٢) لكان أكثر ، لأن الاشراق أدوم من اللعان . وقلت : بالضحى ، ولو
قلت : بالدجى ، لكان أكثر طراقاً . وقلت : وأسيفنا ، والأسيف ما دون العشرة ،
ولو قلت : سيوفنا ، كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلمن^(٣) لكان أكثر .
وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت : دما ، والدماء أكثر من الدم .
فلم يجب حسان جواباً . وحكى ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحة
هذه الحكاية . وكذا نقل أبو حيان في شرح التسهيل ، وقال ابن يسمون مجيباً عن
حسان : الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى (وهم في الغرفات) ، وأما الغر ، فليس
بجمع غرة ، بل جمع غراء ، وهي البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم .
وقوله : يلمعن ، هو المستعمل في هذا النحو ، يقال لمع السراب ولمع البرق . وقوله :
في الضحى ، لأنه أراد أن طعامهم موصول ، وقراهم في كل وقت مبذول . وقد وصف
قبل هذا قراهم بالليل حيث قال :

وَأَنَا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا
مِنَ الْمَحْمِ مَا أَضْحَى صَاحِبًا مُسَلِّمًا

وأما قوله : يقطرن ، فهو المستعمل في مثل هذا ، يقال : سيفه يقطر دماً . ولم
تجر العادة بأن يقال : سيفه يسيل دماً ، أو يجري دماً ، مع أن يقطرن أمدح ، لأنه

- (١) كذا بالأصل ، وصحتها :
(ولو قلت الجفنان لكان أكثر ، وقلت الغر ، ولا قلت البيض . .) .
(٢) في الاغانى (يبرقن) .
(٣) في الاغانى (يجربن) .

يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة ، حتى لا يكاد يعلق به دم .
وفي الأغاني بسنده عن حسان بن ثابت قال : جئت نابعة بني ذبيان ، فوجدت
الخنساء حين قلبت من عنده ، فأثدته ، فقال لي : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم
لكأاة .

وأخرج في الأغاني عن المفضل الضبي قال : سألتني المهدي عن أفخر بيت قالته
العرب ، قلت : بيت الخنساء (١) :

وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَدَلُمْ فِي رَأْسِهِ نَارُ

١٢٢ - وانشد :

نَحْنُ الْأُولَى فَاجْمَعْ جُوعَكَ مُمٌّ وَجْهَهُمُ إِلَيْنَا

هو من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرئ القيس بن حجر ، أولها :

يَا ذَا الْمَخَوْفَا بَقْتَا	لِ أَيْهِ إِذْ لَآلَا وَحَيْنَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ	تَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمَيْتَا
لَوْلَا عَلَى حُجْرِ ابْنِ أُمِّ	قَطَامٍ تَبْكِي لَاعَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا	فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَفْ	ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلَّا سَأَلْتَ جُوعَكَ كَذْ	دَةً إِذْ تَوَلَّوْنَا : أَيْنَ أَيْنَا

(١) ابن سلام ١٧٤ وفي الشعراء ٢٠٥ :
اشم أبلغ تأتم الهداة به
وانظر ديوانها ٧٣ - ٨٥ ، والكامل ٨٥٩

ومنها :

لَا يَبْلُغُ الْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلَهُ نَاهُ وَضَمِيرٍ قَدْ آيَبْنَا

وأخرج أبو الفرج في الأغانى عن أبي عبيدة قال^(١) : قتلت بنو أسد حَجْرَ بن عمرو ، واجتمعوا إلى ابنه امرئ القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه . أو يقيدونه^(٢) من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يمهلهم حَوْلاً ، فقال : أما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي ، وأما القودُ فلو قيد لي ألف من بني أسد ما رضيت ولا رأيتهم كفوّاً لحجر ، وأما النظرة فلکم ، ثم إنكم ستعرفوني في فرسان قحطان ، أحكمكم فيكم ظبى السيف وشبكا الأسننة ، حتى أشفي نفسي ، وأنال ثاري . فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة .

قوله : ياذا المخوفنا ، استشهد به على إضافة الوصف المعروف بأل الى الضمير ، وقوله : حيناً : أي هلاكاً . والسراة : بفتح المهلتين ، جمع سرى ، وهو جمع عزيز ، أن يجمع فعيل على فعلة ، ولا يعرف غيره . وسراة القوم : أكابرهم وساداتهم . والمين : الكذب . والثقاف : بكسر المثناة وتخفيف القاف وقاء ، مايسوي الرماح . والصعدة : بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات ، القناسة المستوية ، تبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . ولوينا : من لوي الرجل رأسه ، أمال وأعرض . والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحيه ، يقال : فلان عامي الحقيقة . وقوله (بين بينا) وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهداً على تركيب الظروف وبنائها . وقوله (ونحن الأولى) مبتدأ وخبر ، والأولى بمعنى الذين ، والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه ، أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فأجمع أنت جموعك . وقال أبو عبيد : الذين ، هنا ، لا صلة لها . وقال بعضهم : تقديره ، نحن

(١) الاغانى ٢٣/٤٠٦ - ٤٠٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٥

والخزائة ١/٢٢٨ و ٢/٥٣ (السلفية) .

(٢) في الاغانى : (يقيدوه) .

الأولى عرفوا بالشجاعة • وقد استشهد بالبيت على استعمال الأولى بمعنى الذين ،
وعلى حذف الصلة •

فائدة :

عبيد ، بفتح العين وكسر الموحدة ، ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن زهير
ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه الأسدي (١) •
شاعر مفلح من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس • وجعله ابن سلام من
الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن
زيد (٢) • قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، فصدته حتى مات •

فائدة :

عبيد بالموحدة جماعة ، وأما عتيد ، بالمشناة الفوقية ، فهو ابن ضرار بن سلامان
ابن جشم بن ربيعة الكلبي ، ذكره الأمدى في المؤلف والمختلف •

١٢٤ - وأنشد :

تَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمُّ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (٣)

هذا من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي ، وقبله ، وهو أولها :

بِمَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ (٤)

(١) وكذا في الاغانى ٤٠٤/٢٣ (الثقافة) .

(٢) الطبقات ص ١١٥

(٣) ديوان الهذليين ٦٨/١ والخزانة ١٤٧/٣ ، واللسان (إذا) .

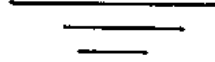
(٤) وبعد البيت : فهيتك ... :

ومطلب شلثة ونوى طروح
كعين الديك احصنها الصروح
شامية إذا جلبت مروح
يقال لها : دم الودج الدييح
يلقمة يمانية تفوح
مخالط مائها خصر وريح
دنا العيوق واكتنم الشوح

فقلت : تحنن سخط ابن عم
وما إن فضلة من اذرع
مصفحة مصفاة عقار
إذا فضت خواتمها وفكت
ولا متحمر باتت عليه
خلاف مصاب بارقة هطول
باطيب من مقبلها إذا ما
وفي حاشية الامير ص ٧٩/١ رواية البيت الاول :

فتلقى من تحب فتستريح

الطلاب : بمعنى الطلب . وبعاقة : حال من الكاف الأولى والثانية ، والأسمية
حال ثانية . والبيت استشهد به الاخفش على أن إذ معربة لعدم إضافة زمان إليها .
وقد كثرت وأجيب بأن الأصل ، وأنت حينئذ ، ثم حذف المضاف وبقي الجر (١) .



(١) في معنى اللبيب واللسان (بعاقة) . وقال الشيخ محمد الامير :
(قوله : بعاقة ، بالفاء والمثناة ، ورواه الشمني بالقاف والموحدة ،
اي بتذكيري لك العافية) . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية
أن الجار والمجرور حال من الكاف في (نهيتك) أو الكاف في (طلابك) ،
اي نهيتك حال كونك بعاقة ، وفي اللسان (شلل) ، بعاقة ، كما في
الأصل . وذكر المرزوقي في تفسير قوله : (بعاقة) عدة وجوه ،
منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب .
قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسي . والعرب تقول : تغير فلان بعاقة ،
أي عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن . وانظر
الخزانة ٣/ ١٥٠ - ١٥١ .

مواليد إذا

١٢٥ - وانشد :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(١)

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاداً له خمسة ماتوا بالطاعون ،
وأولها (٢) .

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يُجْزَعُ

الى أن قال :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً^(٣) بَعْدَ الرِّقَادِ وَعَبْرَةَ مَا تُقْلَعُ
سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعَقَّوْا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٌ^(٤) وَإِحَالٌ أَنِّي لِأَحَقُّ مُسْتَتَبِعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) انظر ص ٢٩ ، وديوان الهذليين ٣/١ ، والشمرء ١٠ والمفضليات ٤٢٢ والخزانة ٢٠٢/١ ، والاستيعاب ٦٦٧ ، والألالي ٨٤٤ .
(٢) ديوان الهذليين ١/١ - ٢١ ، وفي الأغاني ٢٥٦/٦ (الثقافة) بعض أبيات منها ، والمفضلية ١٢٦ . وانظر الخزانة ٢٠٢/١ .
(٣) ويروي : (واعقبوني غصة) ، و (واودعوني حسرة) .
(٤) ويروي : (فغبرت بملهم) .

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 سُمِلْتُ بِشَوْكِ نَهْيِ عَوْرٍ تَدْمَعُ
 بَلَوَى الْمُشَقَّرُ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُ
 وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
 كَأَنَّا بَعِيثٌ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا
 جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

وَإِذَا الْمُنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ
 وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبِيبُ
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
 كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِئِ الْقَوَى
 وَالدَّهْرُ لَا يَنْقَى عَلَى حَدَائِهِ
 (إلى أن قال) (١) :

مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَةِ أَسْفَعُ
 حَلَقَ الرَّحَالَةَ نَهْيِ رِخْوٍ تَمْرَعُ

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهَهُ
 تَعَدُّوا بِهِ حَوْصَاءَ بَفِصْمٍ جَرِيهَا
 (ومنها) (١) :

يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكَمَاةَ وَرَوَّغِهِ

قال شارح أبيات الايضاح : يروي ورييه ، فالتذكير على معنى الموت ،
 والتأنيث على معنى المنية . والمنون . قيل : جمع لا واحد له ، وعليه الأخفش .
 وقيل : واحد لا جمع له وعليه الأصمعي . وقال الفارسي : سميت منونا لأخذها
 من الأسماء ، أي قواها : فمنون بمعنى مان ، كضروب بمعنى ضارب (٢) : والرب :
 الاعتراض . وريب الدهر : ما يأتي به من المصائب . والاعتاب : ترك ما عتب
 عليه (٣) . وقوله : (أودي بني) استشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو
 الجمع ياء ، وادغامها في ياء الاضافة . وأودي بمعنى هلك . وقوله : (سبقوا

(١) مزيدة .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لانه يذهب بالنية ،

بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة . وقيل : المنون هي المنية .
 وعلى التفسير الأول روي : (ورييه) بتذكير الضمير ، وعلى الثاني
 روي : (ورييها) .

(٣) أي راجع عما تكره الى ما تحب . والعنبي : المراجعة .

هَوَيْ*) استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة ، إلى ياء المتكلم ، في لفة هذيل (١) . وأغنقوا : أي ساروا سير العنق . وتخرموا : بالبناء للمفعول ، أصيبوا واحداً واحداً لا جملة . ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع : أن المتقدم والمتأخر لا بد له من مصرع ، ولكل جنب مصرع ، أي كل انسان يموت . وعيش ناصب : أي متعب ، والمراد صاحبه على حد : (عيشة راضية) . وقوله :

وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ

أورده المصنف في حرف اللام ، شاهداً على تعليق لام الابتداء فعل القلب ، مع إضمارها ، والأصل : اني للاحق . وأخال : بمعنى أفطن . ومستتبع : مستلحق (٢) . وقوله :

فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

أي غير مدفوعة . وقد استشهد به القراء على تراخي الفعل مع (إذا) الفجائية ، وإن الأكثر فيها التوافق . وقوله : وإذا المنية . . . البيت . استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخيلية ، وهي أن يذكر المشبه ، ويحذف المشبه به ، ويدل عليه بشيء من لوازمه ، وذلك أنه يشبه المنية بالسبع ، فحذف السبع ، ودل عليه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار . وألقيت : وجدت . والتميمة : العوذة ، يعني لا تنفع الرقي والتعوذات إذا جاءت المنية . قوله : (فالعين بدهم) . استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المرفف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع ، فلذا قال : كأن حداقها فهي عور ، وليس للعين الاحدة واحدة ، لكنه أراد العيون ، يعني عينه وعين من ييكى بنيه معه ، من أهمهم وسائر أهله . وقال بعضهم : يجوز أن يجعل قوله : كأن حداقها ، مثل قولهم : جمل غليظ المشافر ، ورجل ذو مناكب ، وإنما للجمل مشفران ، وللرجل منكبان . وقال الزجاج : جمل كل قطعة منها حدقة ،

(١) أي هواي ، وهي لفة هذيل في كل اسم مقصور يضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتى وعصى ، أي فتاي وعصاي . يقول : أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم ، وانظر امالي المرتضى ١/٢٩٣

(٢) يقول : أنا مذهب بني وصائر إلى ما صاروا إليه .

كما يقال بعير ذو عتّابين ، وإنما له عثنون . وقوله : عور ، مردود على الحداق .
ورده الفارسي : بأن كل خصلة تكون عثنونا ، وليس كل جزء من الحدقة حدقة .
والمراد بالحدقة في ظاهر العين : سوادها المستدير . وفي الباطن : خرزتها ، وتجمع
أيضا على حدق وأحداق . وسلمت : فقئت . وقيل : غرزت بشوك . والعور : جمع
أعور وعوراء . والمروة : الحجارة البيض^(١) والمشقر : حصن بالبحرين^(٢) .
وأضعف أتكسر . قوله : (والنفس راغبة . . . البيت) استشهد به المصنف على
إضافة إذا إلى الماضي ، وإلى المضارع . وظهر كل شيء : سراته . وأعلى الظهر :
السراة . وجدائد ، بالجيم ، جمع جدود ، وهي الأتان التي لا لبن لها . والجون من
الخيل والابل : الأدهم الشديد السواد . والسفعة : سواد في الوجه^(٣) والسلفع ،
بالفاء ، من الرجال : الجسور . وقوله : (بينا تماثقه . . . البيت) أورده المصنف
في حرف الألف^(٤) .

فائفة :

قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤيب^(٥) :

- (١) المروة : حجر أبيض براق تقذح منه النار ، واحد المرو .
- (٢) ويروي : (بصفا المشرق) والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وإنما
خصه لكثرة الناس به ، فهم يقرعون حجارتها بمرورهم . والمشقر :
قال أبو عبيدة هي سوق بالطائف . وفي البكري ١٢٣٢ - ١٢٣٣ :
المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل هي مدينة هجر .
- (٣) لم يشرح البيهقي البيت : (تعدوا به خوصاء) . وفي ديوان
الهدليين : (تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة الميتين .
وحلق الرحالة ، يعني الإبريم . والرحالة : سرج من جلود . فهي
رخو تمزغ : تسرع في عدوها . ويروي : فهي رهو تمزغ) .
- (٤) وفي ديوان الهدليين : (يقول : هذا المستشعر بين تعنتقه الكماة وبين
روغانه ، أي بين أن يقبل وبراوغ إذ قتل . أتبع له : أي قدر له رجل
جريء . سلفع : جرىء الصدر - سلفع يقال للذكر والأنثى على
السواء ، ويقال أيضا في المؤنث : سلفعة ، إلا أنه بلا هاء أكثر -
تعنتق يتعنتق تعنتقا) .
- (٥) القصيدة هي في الذروة العليا من الشعر . قال الأصمعي وأبو عمرو
وغيرهما : (أبرع بيت قالته العرب قول أبي ذؤيب : والنفس راغبة . . .
وقالوا أيضا : أحسن ما قيل في الصبر قوله : وتجلدي للشامتين) .
وانظر المفضليات ص ٢٠ . وفي السمرات ، ١ : (حدثني الرياشي من
الأصمعي ، قال هذا أبداع بيت قالته العرب) .

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقَنَّعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الأبرص (١) :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَخْرِمُوهُ وَسَأَلِ اللهُ لَا يَجِيبُ

وأحسن ما قيل في حفظ المال قول المتلمس (٢) :

قَلِيلُ أَمْوَالٍ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر (٣) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

وأحسن المراثي ابتداء قول أوس بن حجر (٤) :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْبَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

(١) الشعراء ٢٢٦

(٢) عيون الأخبار ١٩٥/٢ ، ونهاية الأرب ٦٤/٣ . وفي الشعراء ١٣٦ ،

والأغاني ٥٧٠/٢٣ . نقل عن ابن قتيبة : (ويمثل من شعره بقوله :

واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير الفساد

لحفظ المال أيسر من بقاءه وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير على الفساد

وفي نهاية الأرب : (مع الفساد) والبيت الثاني والثالث في

حماسة البحرني ٣٤٣ . وانظر ص ٢٠٩ .

(٣) هو حميد بن ثور ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ ، أولها :

سل الربع أتني يممت أمّ سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

وفيه : (يريد أن الصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم) . ورواه : (بعد

حده) . وقال صانع الديوان : والبيت في معنى المثل أو الحديث :

كفى بالسلامة داء .. وهو في الشعراء ١٠ وقال ابن قتيبة : (ولم نقل

في الكبير شيء أحسن منه) . و ٣٤٩ ، والكامل ١٨٧ و ٨٥٢ وفيه :

(وفي شعر حميد ... ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ ، وأحرى أن

يتمثل به الأشراف ، وتسوّد به الصحف ، وهو قوله :

أرى بصري قد رأيتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبنا أن يدركا ما يتيمما

وانظر اللالي ٥٣٢ ، وعيون الأخبار ١٩١/٢ .

(٤) ديوانه ٥٣ ، والشعراء ٩ ، وفيه : (لم يتبدى أحد مرثية بأحسن ←

وأرثي بيت قول عبدة (١) :

فَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلِكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر (٢) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

وأحسن ما قيل في الصبر قول أبي ذؤيب :

وَتَجَلِّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبِيهِمْ أَنِّي لِرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بَلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

وأفخر ما قيل قول امرئ القيس (٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

- ← من هذا) . و ص ١٦٠ وقال : (قال الاصمعي : ولم اسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته : ابتها . . .) . وعيون الأخبار ١٩٢/٢ ، وذيل اللآلي ٣٤ ، والإعجاز والأبجاز ٣٨ ، والأغاني ٧٤/١١ (الدار) ، والعقد الفريد ٢/٢٦٥ ، والكامل ١٢٠٥ ، وشرح التبريزي ٢/٨٧ ، والمعدة ١/١٩٢ ، وفي الصناعتين ٤٣٣ : (وأحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر : . . .) وشعراء الجاهلية ٤٩٢ الشعراء ٧٠٧ (فلم يك . . .) . وفي شرح الفضليات ١٣٤ : (قال أبو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثي بيت قيل . وقال ابن الأعرابي : هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الإسلام) . وهو في أمالي المرتضى ١/١١٤ ، وحماسة الطائي بشرح التبريزي ٢/٢٨٦ .
- (٢) هو زهير كما في الشعراء ٨٨ ، وهو في ديوانه ١٤٢ ، وفي الشعراء : قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير : تراه . . .) .
- (٣) ديوانه ٣٩ ، وشعراء الجاهلية ٦٠ ، والعقد الثمين ٦٠ ، ووقد الشعر ١٩ و٢٠ ، والمعدة ٢/٣٥ ، والخزانة : الشاهد ٤٩ ، وصبح الأعشى ٢/٢١٨ ، والإنصاف ١/٨٤ و ٩٢ ، وسيبويه ١/١١ ، والوشح ٢٧ ، وفيه : (وقال رؤبة : ما رأيت أفخر من قول امرئ القيس : . . .) .

وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدِ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

وأصدق ما قالته العرب قول الحطيئة^(١) :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

والأم ما قالته العرب قول الآخر :

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ أَقَمْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

وأحسن ما قيل في وصف امرأة عجزاء خبيصة قول أبي وجزة السعدي :

أَدْمَاءُ فِي وَضْعٍ يَكَادُ رِدَاؤُهَا يَغْرَى وَيَضَعُ مَا أَحَبَّ إِزَارَهَا

وأجود بيت قيل في الغيث ، قول الهذلي^(٢) :

لَتَلْقِيَهُ رِيحَ الْجَنُوبِ وَقَبْلَ الشِّمَالِ تَتَاجَا وَالصَّبَا حَالِبَةً تَمْرِي

وأخنت بيت قالته العرب قول الأعشى^(٣) :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

(١) الكامل ٥٣٧ ، وفي الأغاني ١٤٥/٢ (الثقافة) : (قال ابو عمرو بن

العلاء : لم تقل العرب بيتا قط اصدق من بيت الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

فقيل له : فقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال : من يأتيك بها ممن زودت أكثر . وليس بيت مما قالته الشعراء

إلا وفيه مطعن إلا قول الحطيئة : من يفعل الخير . . . البيت .

(٢) في الكامل ٧٧٤ نسب البيت : لآخر في وصف سحابة ، وهو برواية :

لتلقيحها هيج الجنوب وتقبل الشِّمال تتاجا والصبا حالب يمري

(٣) ديوانه ٥٧ في ٦ ، والأغاني ١٠٩/٩ (الثقافة) ، والموشح ٥١ ، وفيه

(. . . تناظر ربمي ومضري في الأعشى والناصفة ، فقال المصري

للربمي : شاعركم اخنت الناس حين يقول :

قالت هريرة لما جئت زائرهما ويلي عليك ويلي منك يارجل

فقال الربمي : افعلني صاحبكم تقول حيث يقول :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة (إلا مخنت) .

وفي البيان للجاحظ (١) : قال أبو عمرو بن العلاء : اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهم قائل : أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حميد بن ثور الهلالي * .

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْبَحَ وَتَسْلَمًا

وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهذلي (٢) .

تُوَكَّلُ بِالْأَذْنِ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنِي

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْتَعُ

فرد عليه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسه ، ونصف أبي ذؤيب لا يتغني بنفسه ، لأن السامع لا يفهم معناه حتى يسمع النصف الأول ، وإلا فيقول من هذه التي ترد إلى قليل فتقع ؟ والصواب أن يقال قوله :

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأخرج ابن عساكر عن أبي الحسن المدائني قال : قال الحجاج لابن القرية : أخبرني بأصدق بيت قاله شاعر ؟ قال :

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

قال : فأخبرني بأشكل بيت ؟ قال :

حَبْدًا رَجَعَهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا فِي يَدَيِ دِرْعِمَاتِهَا تَحِيلُ الْإِزَارَا

(١) البيان والتبيين ١/١٤٠ ، مختصرا .

(٢) عجز بيت و صدره :

بلى إثمها تعفو الكلوم وإنما

وانظر ديوان الهذليين ٢/١٥٨

قال : فأخبرني بأسير بيت ؟ قال (١) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن لقيط (٢) : قال قتيبة بن مسلم لأعرابي من غنى : أي بيت قالته العرب أعف ؟ قال : قول طفيل الغنوي :

وَلَا أَكُونُ كَالزَّادِ أَحْسِبُهُ (٣) لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّادَ مَا كَوُلُ

قال : فأى بيت قالته العرب في الحرب أجود ؟ قال قول الطفيل :

يَجِيءُ إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يُخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَّكَبُ (٤)

قال : فأى بيت قالته العرب في الصبر أجود ؟ قال : قول نافع بن خليفة (الغنوي) :

وَمَنْ خَيْرٌ مَا فِينَا مِنَ الْأَمْرِ أَنْتَا مَتَى مَا نَوَّافٍ مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصِيرُ

١٢٦ - وأنشد :

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمَذْرَعُ

وهو من قصيدة للفرزدق ، وفيه : تقدير كان بعد إذا ، لأنها لا يليها إلا الجملة الفعلية . والباهلي : نسبة إلى باهلة ، قبيلة من قيس بن عيلان . والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهي أكرم قبيلة في تميم . وجملة : (له ولد) صفة له ويجوز أن تكون حالية ، وفذلك جواب إذا . والمذراع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهملة ، الذي أمه أشرف من أبيه ، سمى مذراعاً من الرقتين في ذراع البغل ،

- (١) انظر ح رقم ١ ص ٢٦٨ ، والبيت في عيون الاخبار ١٩١/٢ .
- (٢) الأغاني ٢٨١/١٥ (الثقافة) .
- (٣) في الأغاني : (وكاء المزاد . . .)
- (٤) عواوير ، جمع عوار : الجبان .
- (٥) ديوانه ٥١٤

وإنما صار باقية من قبل الحمار . وكثر في أشعار العرب ذم الانتساب إلى باهلة ،
فقال رجل من عبد قيس :

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلبِ يَا بَاهِلِي عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا اللَّذَبِ

وقال آخر :

فَمَا سَأَلَ اللهُ عَبْدُهُ لَهُ فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلِهِ^(١)

١٢٧ - وأنشد :

اسْتَعْنِي مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ يَا لِعِنِّي وَإِذَا تُصِبِكَ حَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

هذا من قصيدة لعبد قيس بن مخزوم بن عمرو بن حنظلة ، من البراجم ،
إسلامي^(٢) . وكلها حكم^٥ ووصايا ، وهي بضعة عشر بيتا ، فلنذكرها جميعا ، قال

(١) وبعده كما في حاشية الأمير ٨٥٨ : (وأصل باهلة ، اسم امرأة من همدان ،
كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، فنسب ولده
إليها . حدث ابن دريد عن أبي سالم قال : قال الأصمعي : لقيت
صبيًا من الأعراب في فلاة ما أظنه ناهز الاحتلام ، فحاورته ، فإذا هو
من أفصح الناس ، فقلت متعنتا : هل تقول الشعر ؟ فقال : وأبيك
إني لأفوله وأنا دون الفصال ، أي الفطام ، فأخرجت درهما وقلت :
أمدحني وخذه ، فقال : من أي العرب أنت ؟ فقلت : من باهلة .
فقال : سواة لي ، أمدح باهليا ! فقلت : فاهجني وخذه ! فقال :
إني والله إليه محتاج ، وقد كلفني شططا ، ولكن زدني معرفة ، فقلت :
أنا الأصمعي ، فأنشد :

الآن قل لباعي اللؤم حيث لقيته عليك عليك الباهلي بن أصمعا
متى تلق يوما أصمعا تجد له من اللؤم سريلا جديدا وبرقا
أقذف الدرهم فإني لأخذه من يد لثيم . فقذفته ، فأخذه .

(٢) كذا في الأصل ، وقال شارحا المفضليات ٣٨٣ : « هو من بني عمرو
بن حنظلة من البراجم ، كما قال الإباري ، ولم يرفع نسبه . ولم
نجد شيئا من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٥/٧ : (وأما
عبد قيس بن خفاف البرجمي فإني لم أجده خيرا أذكره إلا ما
أخبرني به جعفر بن قدامة) فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه
فأسلموه فيها ، وأنه أتى حائما الطائي ومدحه ، فحملها عنه . وهي
أيضا في الإمالي ٢١/٣ . وأشار إليها الرزباني في الشعراء ٣٢٥ -

يوصي ابنه (١) :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمُهُ
أَوْصِيكَ إِصَاءَ أَمْرِيهِ لَكَ نَاصِحٌ
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ
وَالضَّيْفَ أَكْرَمُهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أَهْلِهِ
وَدَعِ الْقَوَارِصَ لِلصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
وَصَلِ الْمَوَاصِلَ مَا صَفَا لَكَ وَدُهُ
وَأَتْرُكْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحْتَلِلْ بِهِ (٥)

فَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَانْعَجِلْ (٦)
طَلِبِ رِيبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلٍ
فَإِذَا حَلَقْتَ ثَمَارِيهَا فَتَحَلَّلْ (٧)
حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنَّزْلِ
بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ (٨)
كَيْلًا يَرُوكَ مِنْ اللِّثَامِ الْعُدْلِ
وَاحْذَرْ حِبَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَدِّلِ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزِلٌ فَتَحَوَّلْ

معجم الشعراء ٢٠١ - . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦
- الشعراء ١١٧ - هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : (ويقال
إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وإنما قاله على لسان
قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف الرجمي) . ونحو ذلك
في الأغاني ١٥٨/٩ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥
إذ زعم أنه إسلامي ، فإنه لم يزعم هذا أحد غيره ، ولم يأت هو عليه
بدليل) .

(١) الفضلية رقم ١١٦ ص ٢٨٢ - ٢٨٥ ، والأصمعية رقم ٨٧ ص ٢٦٨
- ٢٦٩ ، وانظر اللسان ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ وحاشية الأمير ١/٨٥ ، وانظر
الإمالي ٢/٢٩٢ واللالى ٩٣٧ والمرئى ١/٢٨٣ .
(٢) في الفضليات والأصمعيات : (إلى العظام) .
(٣) هذا البيت من إمالي المرئى مع غيره منسوب إلى حارثة بن بدر ،
وصدره فيه برواية :

فأصدق إذا حدثت تكتب صادقاً

معنى (تكتب صادقاً) ، أي تكون عند الله صادقاً ، وقوله : (فتحلل)
أي استغن .

(٤) في الأصمعيات : (يخبر أهله) .
(٥) في حاشية الأمير والأصمعيات : (تنزل به) . والبيت والذي يليه
في حماسة البحرى . وهو في الأغاني ٧/١٤٠ مع ثلاثة أبيات آخر .

دَارُ الْهُوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَةٌ وَأَفْرَاحِلُ عَنهَا كَمَنْ لَمْ يَرْتَحِلِ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ شَرٍّ فَأَتَيْدُ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَاغْفَلِ ^(١)
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَشَخِّعًا تَرْجُوا الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ ^(٢)
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمْ حَتَّى يَرَوْكَ طِلَاءَ أَجْرَبَ مُهْمَلِ
 وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنَى وَإِذَا نُصِبَكَ حَصَاةً فَتَجَمَّلِ
 وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهُوَى فَتَوَكَّلِ ^(٣)
 وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ فَاعْبُدِ لِلْأَجَلِ الْأَجْمَلِ ^(٤)
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى غُبْرًا أَكْفَهُمْ بِسَاعٍ مُنْجِلِ
 فَأَعِظْهُمُ وَابْسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ ^(٥) وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانزِلِ

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني التميمي ، وأورد الشاهد بلفظ : وإذا تكون خاصة^٥ ؛ ولا شاهد فيه على هذا .

عن اسحق منسوبة لعترة ، واستدرك أبو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم أغرب فجزم بأن الأبيات الثلاثة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت : واترك . . . لعترة صحيح لا يشك به . وقال شارحا المفضليات : (والذي لا شك فيه أن هذا خطأ منه ، وأن البيت لقيس لا لعترة) .

- (١) وبعده كما في المفضليات ٢٨٥ :
- (٢) وإذا اتتك من العدو قوارص فاقصر كذلك ولا تقل لم أفعل البيت في أمالي المرتضى منسوب لحارثة ، والبيت والذي بعده ليسا في حاشية الأمير .
- (٣) هذا البيت ليس في الاصمعية .
- (٤) في المفضليات والاصمعية : (للأعف الأجل) .
- (٥) أصلحنا (بما يسر وأنه) ، كذا .

وحارثة هذا يكنى أبا العبسي^(١) أدرك عليا .

قال الحاكم : وذكره بعضهم في الصحابة ، وتوفي بنيسابور ، وقيل مات غرقا بالأهواز في ولاية المهلب .

قوله : أجبل ، يروى بدله : أبني^(٢) . وكارب يومه : يريد دنو أجله ، من كرب الشيء يكرب دنى وقرب^(٣) . وطبن : بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون ، حاذق ، يقال : رجل طبن تبن : إذا كان عاقلا بصيرا . ولثعنة : بضم اللام وسكون العين ، يلعنه الناس . وبفتح العين ، يلعن هو الناس . والنزل : جمع نازل . والقوارص : بقاف ومهمل ، المثالب^(٤) . ونا : ارتفع^(٥) . واتند : تأنء ولا تستعجل . ومهمل : متروك^(٦) . والخصاصة : الحاجة والشدة^(٧) . واستأن : من الأناة . والباهش : الفرح الطالب العطاء . والقاع : الصلب . ومسحل : مجذب . وأيسر : أسرع إجابتهم . والضنك : الضيق ، أي أعظم في ضيقهم .

والبيت الأول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب .

١٢٨ - وانشد :

وَبَعْدَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ،
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ^(٨)

- (١) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، صحتها : (ابو العنيس) كما في الإشتقاق ٢٢٩ ، وفي حاشية الامر : (العنيسي) بالياء المشناة في آخره .
- (٢) كما في حاشية الامر ٨٥/١ .
- (٣) او كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . واستشهد به المصنف في التوضيح على فاعل كرب ، كما سيأتي .
- (٤) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد امتزل الناس .
- (٥) وقوله : (دار الهوان . الخ) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقم فيها وأنف كمن احتمل الضيم وأقام .
- (٦) يريد : حتى يتقوك ويتحاموك كما يتحامون الأجر بطلاءه .
- (٧) والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .
- (٨) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ و ٢٥٦ و ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ٥٢/٢ و ٢٣٥/٣ .

عزاه جماعة إلى هُدبة بن خثرم ، وعزاه صاحب الحماسة إلى أبي الطمَّحان شرقي بن حنظلة القيني من مخزومي الجاهلية والاسلام ، ترب الزبير ابن عبد المطلب^(١) ولهدبة روى المبرد في الكامل^(٢) ، وأبو الفرج في الأغانى^(٣) ، وابن عساكر في تاريخه ، من طرق ، عن محمد بن سليمان التوفلي والأصمعي وغيرهما ، دخل حديث بعضهم في بعض : أن زيادة بن زيد العذري قال في فاطمة أخت هُدبة بن خثرم^(٤) :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبِي يَا فَاطِمَا أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا

فقال هُدبة بن خثرم في أم قاسم ، أخت زيادة :

مَتَى تَقُولِ : أَلْقُلُصَّ الرِّوَايِمَا يَحْمِلُنَّ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا^(٥)

فبيئت زيادة هُدبة فضربه على ساعده وشجَّ أباه خسرما ، وقال :

تَجِبَجْنَا خَسْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ أَنَا^(٦)

(١) نسبه أبو تمام إلى أبي الطمَّحان القيني ، وقال التبريزي ٢٣٣/٣ :

(واسمه حنظلة بن الشرقي ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر) . وفي شرح التبريزي ٤٤/٢ ، عن أبي ريش ذكر قصة هُدبة بن خثرم ، والأبيات .

(٢) الكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩

(٣) ٢٧٧/٢١ - ٢٩٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٦٧١ - ٦٧٦ ،

والخزانة ٨١/٤ - ٨٧ ، وشرح التبريزي ٤٣/٢ - ٥٢ ، وأسماء المقاتلين ٢٥٦ - ٢٦٢ ، وسقط اللآلي ٢٤٩

(٤) في الشعراء برواية :

عوجي علينا وأربي يا فاطما ما دون أن يرى البحر قائما
ألا ترين الدمع مني ساجما حذار دار منك أن تلائما
وفي أسماء المقاتلين روى البيت الثاني بلفظ :

فعرَّجت مطرداً عراهما رسلا بيد القلص الرواسما
وفي شرح التبريزي والأغانى بلفظ :

فعرَّجت مطرداً عراهما فعماً بيد القطف الرواسما
في الشعراء : (متى تظن ... يلفن : ...) . والبيت فيه صلة .

(٦) قال ابن قتيبة : وقفنا من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد

وبياض يكون فيهما وانظر الشرح . وفي شرح التبريزي (في الرأس سبعا وخلد عنا ...) . وفي جمع المراجع السابقة : (... هُدبة إذ هجانا) .

فَبَيَّتْ هَدْبَةَ زِيَادَةَ قَتَلَهُ ، فَرَفَعَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ ،
 رَفَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، أَخُو زِيَادَةَ ، فَفَكَرَهُ سَعِيدُ الْحَكْمِ بَيْنَهُمَا فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى مَعَاوِيَةَ ،
 فَلَمَّا صَارَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْكُو إِلَيْكَ مَظْلَمَتِي وَقَتْلَ
 أَخِي ! فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : يَا هَدْبَةَ ، قُلْ . قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْصَّ عَلَيْكَ كَلَامًا أَوْ شِعْرًا ؟
 قَالَ : لَا بَلْ شِعْرٌ . فَقَالَ ارْتَجَلًا :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ
 وَاللَّأَرْضِ كَمِنْ صَالِحٍ قَدْ تَمَاتَ
 وَلَا ذَا جَلَالٍ هِنَهُ لِبِجَالِهِ
 وَاللَّهْرِ يُرِيدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَذْرِي
 عَلَيْهِ فَوَارْتُهُ بِمَاعَاةٍ قَفْرِ
 وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ لِلْفَقْرِ
 الی أن قال :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمَّا هِيَ ضَرْبَةٌ
 عَمَدْتُ لِأَمْرِ لَا يُعِيرُ وَالِدِي
 رُمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ سَهْمُنَا
 وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا
 فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا
 مِنْ السَّيْفِ أَوْ إِنْغِضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَتِرِ
 خِرَايَتِهِ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
 مَنِيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
 وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدٍ وَلَا عَنْكَ مِنْ قَضْرِ
 ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبٌ لِلصَّبْرِ

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَرَأَيْكَ قَدْ أَقْرَرْتَ يَا هَدْبَةَ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَقْدَمْتَنِي ،
 فَفَكَرَهُ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ وَضَنَّ بِهَدْبَةَ عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَالَ : الزِّيَادَةُ وَلِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :
 أَصْغِيرٌ أَمْ كَبِيرٌ ؟ قَالَ : بَلْ صَغِيرٌ . قَالَ : يَجِبُ هَدْبَةَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ابْنُ زِيَادَةَ . فَأَرْسَلَهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَبَسَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ زِيَادَةَ عَرْضَ عَلَيْهِ
 عَشْرَ دِيَّاتٍ فَأَبَى إِلَّا الْقَوَادِ ، وَكَانَ مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الدِّيَّاتِ : الْحُسَيْنُ (١) بِنِ عَالِي

(١) اصلحنا (الحسن) وانظر الكامل ، وشرح التبريزي .

ابن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم . ولما دنى قتله قال :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فِيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَابِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل ، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له : أنشدني ؟

فأنشده :

وَأَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا أَتَبَغَى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي
وَلَكِن مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ وَحَرَّبَنِي مَوْلَايَ حَتَّى خَشِيتُهُ
مَتَى يُحْرَبَكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ^(١)

ولما جرى به ليقتل قال :

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ التَّوَانِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدِي ، يَا هَلْفَ نَفْسِي مِنْ غَدِي ، إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَأَسْتُ بِرَانِحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ عُيُونِهِمْ وَغَوِيذَتْ فِي نَحْدِ عَلِيٍّ صَفَانِحِ
يَقُولُونَ : هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ؟ وَمَا الْقَبْرُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءِ بِصَالِحِ

ونظر الى امرأته فقال ، وكان أنفه جدد في حرب :

فَإِنْ يَكُ أَنْبِي بَانَ مِنْهُ جَمَاهُ فَمَا حَسِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

(١) في الكامل : (. . حتى غشيتهُ متى ما يحزُّ بك . .) .

أَقْبَلِي عَلَيَّ الْيَوْمَ يَا أُمَّ بُوَزَعَا وَلَا تَجْزَعِي بِنَا أُصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضَرْوبًا يَلْحِيهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقَنَعَا

فسألت القوم أن يسهلوه قليلا ، ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجذعت أنفها ، ثم أتته مجدوعة الأنف ، فقالت : أهذا فعل من له في الرجال حاجة ؟ فقال : الآن طاب الموت . ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان فقال :

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنْ حُزْنَا مِنْكُمْ الْيَوْمَ يَسْرًا^(١)
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيْئًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
أَصْبِرًا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءِهِ وَقَدْرٌ

ثم قال :

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِرِلَائِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ
وَلَائِي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ وَحِجَابُ أَبْوَابِ لَهْنٍ صَرِيرٌ
لَأَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ قَرَبٌ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

ثم أقبل على ابن زيادة فقال : أثبت قدميك ، وأجد الضربة ، فإني أيتستك صغيرا ، وأرملك أمك شابة ! وسأل فك قيوده ، ففكت فذاك حيث يقول :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحْكَامُ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيْدِ

ثم ضربت عنقه . قال ابن دريدة هو أول من أقيد بالحجاز .

(١) في الكامل : (بكما اليوم لشر) . وفي المغتالين : (عاجل ضر) . وابلأه صبورا : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال ابلأه عدرا .

وأخرج الدار قطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل إلى أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن استغفري لي . فقالت : إن قتل استغفرت له . قال ابن عساكر : وهو هدبة ، بضم الهاء وسكون الدال المهملة ، ابن خُشْرَم ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ، ابن كرز بن أبي حية ، بالمهمله والتحتية المشددة ، ابن الكاهن ، وهو سلمة بن الأشحم^(١) . شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز ، روي عن الحطيئة ، و^(٢) روي عنه جميل بن عبد الله العذري . قال الدارقطني : وهو ابن عم زيادة الذي قتله .

قوله : (متى تقول) استشهد به النحاة عن إجراء القول مجرى الظن ، في نصب المفعولين بعد الاستفهام . والقصص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . والرواسم : جمع راسمة ، من رَسَمَت ، بالفتح ، إذا سارت فوق الزميل . ووققتا : من التوقيف ، وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين . وفي (يردي ويدي) : جناس مقلوب . وتلمات عليه الأرض : وارته . وذا جلال : نصب بمضمر على شريطة التفسير وقوله : (فإن تك في أموالنا . . . البيت) أورده المصنف في (ما) مستهدأ به على حذف فعل الشرط ، أي وإن تصبر صبراً . وضمير (تك) للدية لأنها معلومة . والصبر : الحبس . وروى : (وأن العقل في أموالنا . . .) وقوله : (عسى الكرب . . . البيت) أورده المصنف في (عسى) شاهداً لوقوع خبرها مضارعاً مجرداً . والعاني : بمهمله ، الأسير . والنائي : البعيد . قوله (ولا تنكحي . . . البيت) قال المبرد : لم يأمرها أن تتزوج الأتزع القليل شعر القفا^(٣) ، وإنما أذكرها جمال نفسه ليزهدها في غيره . والغمم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا . والأتزع : الذي انحسر

(١) كذا في الاصل ، بالشين المعجمة ، وفي الاغانى ومعجم الشعراء ٤٦٠

(اسحم) بالسين المهملة . وفي هامش المرزباني ما يلي : (هدبة ليس

من ولد الكاهن ، والكاهن هو سلمة ابن أبي حية ، والصواب أن هدبة

من ولد كرز بن أبي حية ، وأبو حية هو ابن الاسحم بن عامر بن ثعلبة

ابن قررة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان) .

مزيدة . (٢)

قوله الأتزع القليل شعر القفا خطأ ، والصواب : أن الأتزع إنما

(٣)

يكون في مقدم الرأس لا قفاه ، وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اه .

محمد محمود الشنقيطي . قلت : إن السيوطي شرح معنى الكلمة

وفق شرح الشيخ الشنقيطي ، وخالف شرح المبرد .

الشعر من جانبي جبهته • قيل : ولا يوصف به إلا الكريم • قوله : (قبل نوح النوائح)^(١) يروي : (قبل صدح النوائح) والصدح : شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما • والجوائح : ضلوح الصدر ، وارتقاء النفس فوقها ، كما يقال : بلغت نفسه التراقي • قوله : (وبعد غد) الذي في الحماسة وفي الروايات السابقة بأسانيدھا : وقبل غد • وقوله : (من غد) يروي بدله : (على غد) • وقوله : (إذا راح ••) قال التبريزي : يجوز كونه بدلا من غد على رأي المبرد ، من جواز وقوعها في موضع جر ، وكونه بدلا من موضع ، فيكون في موضع نصب لأن محله نصب على المفعول ، مما دل عليه قوله : يالھف نفسي ، أي أتلف من غد ، وعلى ذلك أورده المصنف • وقال المرزوقي : يجوز كونها بدلا من المجرور ، وإن لم يجز وقوعها مجرورة ، لأن البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه^(٢) • وتفيض : تسيل • وغودرت : تركت •

١٢٩ - وانشد :

وَنَدْمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر : هذا للبرج ، بموحدة وراء وجيم ، ابن مسهر ، من شعراء طي^٣ ، أحد المعمرين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم • هذه عبارته ولم أر أحد ممن صنف في الصحابة ذكر البرج هذا ، حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ، ولو على سبيل الوهم ، أو كان مخضرا ، وقد فاته هذا ، وهو على شرطه لامحالة • وهو من أبيات الحماسة ،
وبعد :

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بُمُغْرَقَةٍ مَلَامَةً مَن يَلُومُ^(٤)

- (١) في البيت : (الا علاني قبل نوح النوائح •••) .
(٢) قال التبريزي ٢٣٥/٣ : (يجوز أن يكون ، إذا ، في موضع الجر بدلا من غد ، وأبو العباس قد جوز وقوع ، إذا ، في موضع المجرور والرفوع ، ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من ، غد ، أو من موضع ، على غد ، العامل والمعمول فيه جميعا ، لان موضعها نصب على المفعول بما دل عليه قوله : يالھف نفسي ، وهو تلف من غد) .
(٣) الحماسة ٢٣٩/٣ والأغاني ١٢/١٤ (وقد تفورت) .
(٤) في الحماسة والأغاني : (رفعت) .

ومنها :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ يَاوِي
ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَأَلْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُنَّ جُوفُ
وَأَعْلَاهُنَّ صُفْحُ مُقِيمُ

وقال في الأغاني^(١) : أخبرني ابن دريد : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان البرج بن الجلاء بن الطائي^(٢) خليلاً للحصين بن الحثام ونديمه على الشراب ، وفيه يقول البرج : وذكر الأبيات . ولم يذكر ما يدل على إسلام البرج ، بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فافتضاها ، فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ، ثم أنه وقع بينه وبين الحصين فبيره بذلك في أبيات ، وجرت بينهما الحرب فأسره الحصين ثم من عليه لتقدم صداقته ، فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن . وقال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفاً حتى قتله ، ثم ذكر عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحثام أدرك الاسلام .

الواو : واورب . وندمان : النديم ، وهو من ينادم على الشراب . ويزيد الكأس طيباً : أي يحسن عشرته . وتفجرت النجوم ، ويروى : تعرضت ، أي أبدت عرضها للمنيب . ووقعت برأسه : نبهته من منامه^(٣) ، وأزالت عنه ما كان يداخله من الغم . يلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب ، فإن سقيته معرفة ، أي صرفاً من الخمر ، وهي القليلة المزاج . يقال : تعرضت الخمر إذا مزجتها . وأعرقه الساقى : سقاه معرفة . نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ : أي مدة تطوافنا : أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات ، وليس مأل الجميع الغني منا والفقير ، إلا إلى حفر ، يعني القبور . ثم وصفها بأنها جوف الأسافل للحدودها ، وأن أعاليها ، نصبت عليها حجارة كالسقوف لها ، وهي دائمة على هذه أبداً . وقوله : نطوف . . . البيتين ، أوردهما المصنف في الباب

(١) ١٢/١٤ (الثقافة) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي الأغاني : (ابن حلاس الطائي) .

(٣) كذا ، والبيت بالأصل برواية (دفعت) وفي الأغاني والحماسة (رفعت)

كما أشرنا أعلاه .

الخامس • وحكى أن بعضهم جاوز كون (ذو) فاعلا بفعل محذوف •

١٣٠ - وانشد (١) :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نُفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَايِنَا
وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلَعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا
أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَنَمَّ إِذَا أُمِّتُ أُمِّتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةِ أَهْوَى إِلَيْهَا مُصَمَّةٌ (٤) يَحُثُّ إِلَيْهَا سَابِقٌ مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ حَلَفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَفْتُ بِهَا عَن مَنكِي رِدَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَهَمَائِيَا
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا عَزِيمَتِي وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَا لِيَا (٥)

(١) ديوانه ٢٨٧ ، والخزاعة ٦٦٥/٣ وسيأتي أيضا .

(٢) الديوان ٢٨٣ - ٢٩٢ .

(٣) في الديوان برواية : (أراني إذا ما بت بت ... فثم إذا أصبحت أصحت ..) كما سيأتي .

(٤) في الديوان : (مقيمة) .

(٥) في الديوان : (.. تقيها كريمةتي .. نفسي كريمةماليا) . وقال ويروى : كريمةتي .

أَلَا لَأَرَى عَلَى الْحَوَاثِ بَاقِيَا
وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا
أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَأَقِيتُ آيَةً
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبَعَا
وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى
أَلَا لَأَرَى إِذَا إِمَّةٌ أَصْبَحَتْ بِهِ
أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَتْ بِنُجُودِهِ
فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمْ أَرَ مَسْئُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ
فَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ
وَأَيُّنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيهِمُ الْقَرَى
وَأَيُّنَ الَّذِينَ يَخْضُرُونَ جَفَانَهُ
رَأَيْتُهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنَفْسِهِمْ
تَحَلَّأْنَ أَنْ حَيًّا مِنْ رَوَاحَةٍ حَافِظُوا

وَلَا تَخَالِدُوا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَاللَّيَالِيَا
تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا
وَفِرْعَوْنَ تَجَارَ مَعَا وَالنَّجَاشِيَا^(١)
فَتَتْرَكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيََا
مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَاجِيَا^(٢)
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا
أَقْلُ صَدِيقًا صَافِيَا وَمَوَالِيَا^(٣)
بِأَرْسَانِيْنَ وَالْحَسَنَاتِ الْحَوَالِيَا
بِغَلَّاتِيْنَ وَالْمَيْسِيْنَ الْغَوَالِيَا
إِذَا قُدِّمَتْ أَقْبُوا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا
مَنْيَتُهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا
وَكَانُوا أَنَاسًا يَتَّقُونَ الْمُخَارِيَا^(٤)

(١) في الديوان : (وفرعون أردى جنده) .

(٢) في الديوان : (من العيش ..) .

(٣) في الديوان : .. مثل قرضه اقل صديقا معطيا ومواسيا

ويروى أيضا : (بازلا ومواسيا) .

(٤) في الديوان : (اقبوا وكانوا قديما يتقون)

يَسِيرُونَ حَتَّى حَبَسُوا عِنْدَ بَابِهِ تَقَالُ الرُّوَايَا وَالْهَجَانَ الْمَتَايَا
 فَقَالَ لَهُمْ: خَيْرًا وَأَتْنِي عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 وَأَجَمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا انْخَلَوَجَ الْأَمْرُ مَا ضِيَا

قال ثعلب في شرح ديوان زهير: أنكر الأصمعي كون هذه القصيدة لزهير (١) .
 قوله :

أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى فَمَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَاذِيَا

يقول: إن له حاجة لاتنقضي أبدا (٢) . وقد أورد المصنف هذا البيت في (ثم) مستشهدا به على دخول العاطف عليها . وقال السيرافي: الأجود ، فشم ، بفتح الشاء ، لكرهه دخول عاطف على عاطف . قوله : كأنني وقد خلفت . البيت . يقول : لا أجد من شيء قد مضى . قوله :

وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب (إذا) ما في جوابها من فعل وشبهة ، لأن تقدير الجواب في البيت : إذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن يقال : لا أسبق شيئا وقت مجيئه ، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غيره شاهدا على جر المعطوف ، لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهو خبر ليس .

(١) في ديوان زهير ٢٨٤ : (وزعم بعض الناس أنها لصرمة بن أبي أنس الأنصاري) وفي هامشه : (قال الأصمعي : وليست لزهير) قال أبو رياش : هي لأنس بن صرمة الأنصاري . وصوابه لصرمة بن أنس . وفي العلم : وقال الأصمعي : ليست لزهير ، ويقال هي لصرمة الأنصاري ولا تشبه كلام زهير . وانظر عن صرمة الإصابة والاستيعاب .
 (٢) في الديوان : (بت على هوى : على امرئ أريده ، فإذا أصبحت جاء امرئ غير ما بت عليه من موت وغير ذلك . يريد : أن حاجتي لاتنقضي ، ومثله :

ومن حاجة الإنسان ما ليس قاضيا

ورأيته في شرح ثعلب بلفظ : ولا سابقى شيء^(١) . ولا شاهد فيه على هذا . وتكنعة :
 بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة ، اسم ما عثي من مسيل الوادي ، وما سفل .
 وعاديا : هو أبو السموأل ، كان له حصنين أحدهما يقال له الأبلق ، ونجوة : بالجيم ،
 أي ارتفاع . والمئين الغوالي : الأبل الغالية الأثمان . ويقال : بدا لي في هذا الأمر
 بداء : أي نشأ لي فيه رأي^(٢) . وألقوا عليها المراسيا : أي ثبتوا عليها وأكلوا مثل
 المرسى للسفينة . وقوله : لم يشركوا . البيت^(٣) : أي لم يواسوه في الموت .
 والمتالي : التي يتبعها أولادها . واخلولج الأمر : التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف
 الآراء فيه .

قال ثعلب : سب قول زهير هذه القصيدة ، أن كسرى طلب الإنعمان بن المنذر
 ليقتله ، ففرَّ فأتى طياً ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ، فلقيه بثور رواحة ، من
 عبس ، فقالوا له : أقم فينا ، فإننا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال : لاطاقة لكم
 بكسرى . وأثنى عليهم خيراً .

فائدة :

قوله : كأني وقد خلعت . . . البيت . أورده عليه عمرو بن قنينة فقال في قصيدة
 لسيئه :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا يَوْمًا عِذَارَ لِحَامٍ

١٢١ - وأنشد^(٤) :

مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدُ بِهَا أَدْيِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمَعُورَا

- (١) كما في ديوان زهير .
 (٢) يلاحظ هنا أن السيوطي شرح الآيات على خلاف الترتيب الوارد في
 القصيدة ، فانظر .
 (٣) أي في البيت : (رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم) .
 (٤) ديوانه ٣٥٥ (متى ماترد يوماً . .) . والمؤتلف والمختلف ٣٢ ، وانظر
 هامش البكري ص ٧٣٩ - ٧٤٠

هو للفرزدق • قال الأمدى في المؤلف والمختلف^(١) : وأدَيْنِهِم المذكور ، هو أديهم بن مرداس ، وأخو عَثْبَةَ بن مرداس^(٢) أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مرّة • كان أديهم شاعرا خبيثا • والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبنا ، وسفار ماء لهم^(٣) • اهـ والبيت : أوردته المصنف على أن يوماظرف ثان لترد ، ولا يجوز كونه ظرفا لتجد ، لثلا ينتقل ترد من معموله ، وهو سفار بالاجنبي ، ولا بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط • وأوردته في الصحاح بلفظ (متى ما ترد) وقال : سَفَارٌ مثل قَطَامٍ ، اسم بئر • وقال في فصل العين : قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء ، إذا لم يسقه : قد عورت شربه ، وأورد البيت • والمستجيز ، بالجيم والزاي ، والمعور ، بالمهمله وفتح الواو المشددة ، اسم مفعول •

١٣٢ - وانشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد من^(٤) •

١٣٣ - وانشد :

وَتَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

هو من رجز لعبد الله بن رَوَاحَةَ الصحابي رضي الله عنه ، كان حدا به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم •

وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل ، وابن سعد في طبقاته ، واللفظ له ، عن سلمة بن الأكوع قال : لما خرج عامر بن الأكوع إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب النبي

(١) ص ٣٢

(٢) انظر الشعراء ٣٢٩

(٣) انظر البكري ٧٣٩

(٤) كذا في الاصل ، خطأ ، فقد ورد الشعر في شواهد (امثا) المفتوحة والمشددة ، وانظر ص ١٧٨ ، الشاهد رقم ٧٧ •

صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب ، وهو يقول (١) :

تَاللَّهِ لَوْ لَأِ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
الْكَافِرُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
وَأَنْزَلِنُ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وأخرج الشيخان عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة ، يقول :

اللَّهُمَّ لَوْ لَأَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

... الأبيات

وأخرج ابن عساکر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة : لو حرّكت الركاب ؟ فقال : لقد تركت قولي . فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللَّهُمَّ لَوْ لَأَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... الأبيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه . فقال عمر : وجبت .

فاتمة :

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ،

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ١/١٧٠ ، وسيرة ابن سيد الناس ١٣٠/٢ ، وطبقات ابن سعد ١/٣ : ٧٩ ، وحاشية الامير ١/٩١ .

ويقال أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو^(١) شهد بدرًا والعقبة • وهو أحد النقباء ، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، واستشهد به سنة سبع • قاله ابن عساكر ، وله رواية ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة وزيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار ، ولم يدركه أحد منهم ، فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم •

أخرج ابن عساكر من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يطرق الرجل أهله ليلاً •

وأخرج من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال : فإنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب •

قال ابن سعد : عبد الله بن رواحة في الطبقة الأولى من أهل بدر ، وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير ، وكان يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى ، وبعثه سرية في ثلاثين راكبًا إلى أسير زارم اليهودي^(٢) بخيبر فقتله ، وبعثه إلى خيبر خارصًا فلم يزل يخرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة^(٣) • وقال أبو نعيم : روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة • وقال قتبية : كان ابن رواحة أخا أبي الدرداء لأمه •

ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم عبد الله بن رواحة •

(١) في كنى الشعراء لابن حبيب ٢٨٩ : (أبو عمرو) ، وفي سير اعلام النبلاء ١٦٦/١ : (أبو عمرو الانصاري الخزرجي) وقال : ويكنى أبا محمد وأبا رواحة . . .)

(٢) كذا في الاصل ، خطأ ، والصحيح : (أسير بن زرام اليهودي ، ويقال : اليسر بن زرام) وانظر ابن سعد ، وابن سيد الناس ١١١/٢ ، وأعلام النبلاء ١٦٦/١ .

(٣) الخرص : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالاحاطة . وانظر مسند الامام أحمد ٣/٣٦٧ ، وابن سلام ١٨٧ ، وكتب السيرة .

وأخرج عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ابن رواحة ، كان أينما أدركته الصلاة أناخ .

وأخرج عن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا أن نصلي على ظهور رواحلنا ففعلنا ، ونزل ابن رواحة فصلّى في الأرض ، فسمي به رجل من القوم ، فبعث إليه فقال : ليأتينكم وقد لقن حجة . فأتاه ، فقال له : أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم ، فنزلت وصليت في الأرض . فقال : يارسول الله ، لأنك تسمي في فك رقبة قد فكها الله ، وأنا إنما نزلت لأسمي في رقبة لم تفك . فقال : ألم أقل لكم انه سيلقن حجة .

وأخرج ابن عساكر ، بسند فيه الكريمي ، عن حسن بن علي ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعرا .

وأخرج عن هشام بن حسان قال : قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم (١) :

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ
كَالْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصِرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك يا سيد الشعراء (٢) .

وأخرج عن محمد بن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكذا في حاشية الامير ٩١/١ ، وفي طبقات ابن سلام ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ١٦٩/١ :

تثبت موسى ، ونصرا كالذي نصروا
وفي ابن هشام ١٦/٤ والوئلف والمختلف للأمدي ١٢٦ : (في المرسلين ...) .

(٢) في اعلام النبلاء ١٦٩/١ : (فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشرا وقال : وإياك فثبت الله) .

مكة في عمرة القضاء ، وابن رَوَاحَةَ بين يديه وهو يقول (١) :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيَذْهَبُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ (٢)

فقال عمر : يا ابن رَوَاحَةَ ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلّ عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل .

وأخرج ابن عساکر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال (٣) : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَوَاحَةَ جارية يستسرّها سرّاً عن أهله ، فبصرت به امرأته يوماً قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرْمَتِكَ ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنت صادقاً فاقرا آية من القرآن ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

فقالت : زدني في آية أخرى . فقال :

(١) الرجز روي بزيادة واختلاف ، فهو في ابن هشام ١٣/٤

وفي ابن اسلم برواية :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، فَكَلَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ
نَحْنُ ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا ضَرْبِنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيَذْهَبُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
وفي سر اعلام النبلاء ١/١٦٩ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
وفي ابن سعد ٢/٣ : ٨٠ : (خَلُّوا فَإِنَّ الْخَيْرَ مَعَ رَسُولِهِ) .
وفي ابن سيد الناس ٢/١٤٩ :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ
بِأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ

وقال ابن هشام « نحن قتلناكم على تأويله » الى آخر الابيات ،
لممار بن ياسر في هذا اليوم ، كذا . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب
وقعة صفين : ٢٨٦ .

(٢) الهام : جمع هامة ، وهي الراس . ومقيل الراس : مغرزه بين
الكتفين .

(٣) انظر الخبر في اعلام النبلاء ١/١٧١ .

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ السَّمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

فقلت : زدني آية أخرى ، فقال :

وَتَحْمِيلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامٌ مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ

فقلت : آمنتُ بالله وكذبتُ البصر . فأتى ابنُ رَوَاحَةَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فحدثته ، فضحك ولم يغير عليه (١) .

وأخرج ابن عساكر عن عكرمة ، مولى ابن عباس : أن عبد الله بن رَوَاحَةَ كان مضجعا الى جنب امرأته ، فخرج الى الحجرة فواقع جاريتها له ، فاستيقظت المرأة ولم تره ، فخرجت ، فإذا هو على بطن الجارية فرجعت ، فأخذت الشفرة ، فلقبها ومعها الشفرة فقال لها : مهيم مهيم ، فقلت : مهيم ، أما أني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها : قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية . قال : ما كنت ؟ قالت : بلى ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب ، فقلت : اقرأه . فقال :

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَنَا بِالْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقَلُّوْنَا بِهِ مَوْقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اشْتَعَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمُضَاجِعُ

قلت : آمنتُ بالله وكذبتُ بصري . قال : فغدوتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذه .

وأخرج ابن عساكر عن الهيثم بن عدي قال : ذكروا أن عبد الله بن رَوَاحَةَ ابتاع جارية ، وكنتم ذلك امرأته وقد بلغها ، فقلت ، له ذات يوم ، وبلغها انه كان عندها :

(١) كذا في الاصل ، وفي اعلام النبلاء : (ولم ينكر عليه) . وفي حاشية الامير ٩٢/١ : (ولم يعير عليه) .

إنه بلغني عنك أنك ابتمت جارية • فقال لها : ما فعلت • قالت : بلى ، وقد بلغني أنك كنت عندها اليوم ، ولا أحسبك إلا جنبا ، فإن كنت صادقا فاقرا آيات من القرآن • فقال :

شَهِدْتُ بِأَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا . . . الأبيات

قالت : أما إذا قرأت القرآن فإني قد عرفت انه مكذوب عليك • قال : فافتقدته ذات ليلة فلم تجده على فراشها ، فلم تزل تطلبه حتى رأيته في ناحية الدار فقالت : الآن صدقت ما بلغني ، فجعلتها • فقالت : اقرأ آيات من القرآن إن كنت صادقا ، فقال :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ

الأبيات . . . فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رده يده على فيه وقال : هذا لعمرى من معاريف الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، إن خياركم خيركم لنسائه ، فأخبرني ما الذي رددت عليك حيث قلت ما قلت ، قال : قالت لي : أما إذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني ، وأصدقك • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد وجدتها ذات فقه في الدين •

وأخرج^(١) . . . عن أبي هريرة أنه قال في قصصه ، وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أخا لكم لا يقول الرفث ، يعني بذلك عبد الله بن رواحة ، حيث يقول :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ . . . الأبيات

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن عروة ، قالت لما نزلت : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) قال عبد الله بن رواحة : قد علم الله اني منهم • فأنزل الله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .)^(٢) حتى ختم الآية •

(١) هنا بياض بالأصل ، كما في النسخ التي بأيدينا .

(٢) الشعراء ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال (١) : تزوج رجل امرأة
عبد الله بن رواحة ، فقال لها : تدرين لِمَ تزوجتك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله بن
رواحة في بيته . فقالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل داره
صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (١) : أن عبد الله بن
رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم وهو يخطب ، فسمعه يقول :
اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواعية
الله وطواعية رسوله .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن هشام بن عروة عن أبيه . قال (٢) :
ما سمعت بأحد أجراً ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قل شعراً تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ، ثم أبدءه بصره ، فانبعث
عبد الله بن رواحة يقول :

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِنَّ خَانِنِي بَصْرٌ (٣)
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَرْزَى بِهِ الْقَدْرُ
فَثَبَتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ كَالْمُرْسَلِينَ، وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنت فثبتك الله .

قال هشام بن عروة : فثبته الله أحسن ثبات ، فقتل شهيدا ، وفتحت له الجنة
فدخلها .

(١) سير اعلام النبلاء ١/١٦٧

(٢) انظر الهامش ١ و ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) في ابن سلام واعلام النبلاء :

فراصة خالفتهم في الذي نظروا

أَلَا إِنِّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ^(١)

هذا للأخرم النسبي ، وبعده :

بَعِيدُ الْوَلَاءِ وَبَعِيدُ الْمَحَلِّ مَنْ يَنَأُ عَنْكَ فَذَلِكَ السَّعِيدُ
وَعَزَّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ بِنَاهُ الْإِلَهِ وَنَجْدُ تَلِيدُ
وَمَأْتَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْزُنَاتُهَا أَبُونَا لَيْدُ

قُرْطُ : رجل من سبئ ، والآلة : الحالة ، ولا يقال بغيرها . و (ما) زائدة ، لا نافية ، لأن (ما) خبرها لا يعمل فيا قبلها ، ولا موصولة ولا مصدرية ، لتلا يتقدم الصلة على الموصول . والمعنى : اني أكيد كيدك كما يكيدني لأكون خيرا منه (٣) .
وبعيد الولاء : خير هو مقدر . وقوله : (من ينأ عنك) على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وبائِن : ظاهر . وبناه : خبر ثان ، أحوال من ضمير بائن . ومجد : عطف على فاعل بناء ، أو مستأنف ، أولنا مجد تليد . والمأثر : المكارم ، لأنها تؤثر ، أي تروى وتقل .

أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ أَطْعَمَهُ^(٢)

هو للمتلمس ، وأخرج ابن عساکر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبة قال (٤) :

- (١) رواية ابن هشام ، وفي حاشية الامر : (لا أكيد) .
- (٢) في حاشية الامر معلقاً على شرح السيوطي معنى البيت : (ورحم الله السيوطي ، فإن هذا لا يلائم استشهاد المصنف ، ولم ينه على ذلك) .
- (٣) الكتاب ١/١٧ ، والشعراء ١٣٥ (اكله) ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٢٩ ، والاغاني ٢٣/٥٤٥ و ٥٥٣ (الثقافة) .
- (٤) القصة في الشعراء ١٣٤ - ١٣٥ ، والاغاني ٢١/١٢٥ - ١٢٧ . والخزانة ١/٤٤٦ و ٣/٧٧ وانظر الاغاني ٢٣/٥٣٩ وما بعد (الثقافة) . و ٥٤٢ - ٥٤٥ .

كان طرفة بن العبد وخاله المتلمس وفدا على عمرو بن هند ، فنزلا منه خاصة ونادماه ، ثم أنهما هجواه بعد ذلك ، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما : إني قد كتبت لكما بصلة ، فأشخصا لتقبضاها . فخرجا من عنده ، والكتابان في أيديهما ، فمرءا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته ، وهو مع ذلك يأكل ويتغلى ، فقال أحدهما لصاحبه : هل رأيت أعجب من هذا الشيخ ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال : ما ترى من عجبي ؟ أخرج خبيثا ، وأدخل طيبا ، وأقتل عدوا ، وإن أعجب مني لمن يحمل حفته بيده وهو لا يدري . فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه . ولقيه غلام من الحيرة فقال : أتقرأ يا غلام ؟ قال : نعم . ففرض خاتم كتابه ودفعه إلى الغلام فقرأه عليه ، فإذا فيه ، إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيًا . فأقبل على طرفة فقال : تعلم والله ، لقد كتب فيك بمثل هذا . فلم يلتفت إلى قول المتلمس ، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال :

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَحْوَجِهِمْ	أَمَا فَيَصْدُقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهَا	وَنَجَا ، حِذَارَ حَبَانِهِ الْمُتَلَمَّسُ
أَطْرَيْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ إِنَّكَ حَائِنٌ	أَبْسَاحَةَ الْمَلِكِ الْهَلْمِ تَمْرَسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَالَكَ ، إِنَّهُ	يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرَسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فقال المتلمس :

عَصَانِي ، فَمَا لَأَقَى رَشَادًا وَإِنَّمَا	يَبِينُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَوِيَّ عَوَاقِبُهُ
فَأَصْبَحَ نَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلِهِ	يَمِجُّ نَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهُ

وهرب المتلمس فلحق بالشام ، وقال يهجو عمرو بن هند (١) :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى	فَإِذَا نَبَأِي أَهْلُهُ فَلْيَبْعِدْ
--	---------------------------------------

(١) الاغانى ٢٣/٥٥٥ ، باختلاف الرواية واللفظ .

فَلْتَرَكِبْنِ مِنْهُمْ بَلِيلَ يَأْفَتِي
لِيلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدِيَّتُهُمْ
كَطَرِيفَةِ بْنِ الْعَبِيدِ كَانَ هَدِيَّتُهُمْ
إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ وَالْخَنَاءَ
مَلِكًا يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهَا
بِالْبَابِ يَرْتَضُّ كُلَّ طَالِبٍ حَاجَةٍ

تَدْعُ السَّمَاءَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ^(١)
وَهَدِيُّ قَوْمٍ آخِرِينَ هُوَ الرُّودِي
ضَرَبُوا صَمِيمَ قَدَالِهِ يُمَهِّنَدِ^(٢)
وَالْعَدْرَ أَتْرَكَه بَيْلَدَةً مُفْسِدِ
رُخُو الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمَرْوَدِ^(٣)
فَإِذَا حَلَا فَأَلْمَرُهُ غَيْرُ مُسَدِّدِ

فبلغ شعره عمراً فآلى إن وجده بالعراق ليقته ، فقال المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
لَمْ تَنْدِرِ بُضْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمِ
يَا لَبَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ أُمَمُكُمْ
أَغْنَيْتَ شَأْنِي فَأَغْنُوا لِيَوْمَ شَأْنِكُمْ
شَدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلِ مَخْيَسَةِ

وَالْحَبُّ يَا كَلُّهُ فِي الْقَرْيَةِ الشُّوسُ
وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْكَدَادَيْسُ
طَالَ الثَّوَاءُ وَتَوَبُّ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
وَأَسْتَحْمُقُوا فِي مَرَّاسِ الْقَوْمِ أَوْ كَيْسُوا
وَالضَّمِيمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^(٤)

- (١) في الاغاني قال : (فإن السماء يمان والفرقد شامي) .
(٢) في الاغاني : (الهدي : الجار هنا ، والهدي : أيضا : الأسير ، يقول :
إن جار فسان لا ينضم ولا يرام بسوء) .
(٣) في الاغاني : (ملك يلعب أمه وقطينه) وقال : (يريد عمرو بن
هند . والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسية وتكاح الامهات ، ويقال :
بل اراد ان به تاسفا) .
(٤) في الاغاني برواية :
ردوا عليهم جمال الحي فارتحلوا والظلم ينكره القوم الاكاييس
وقال : ويروي :
شدوا الجمال باكوار على عجل والضميم ينكره القوم المكاييس

وأخرج... (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعبيته بن حصن كتابا، فقال :
يا محمد ، أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس . قال الخطابي : يقول :
لا أحمل الى قومي كتابا لا علم لي بما فيه .

وقال الفرزدق (٢) :

يَا مَرُوءُ ، إِنَّ مَطِيئِي مَجْبُوسَةٌ تَرْتَجُو الْجَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسِ
وَجَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَحْتَمُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا جِبَاءُ النَّقْرِسِ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ نَكَدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّسِ

قوله : آليت، أي حلفت على حبّ العراق لا آكله ، مع أن الحب متيسر ، فحذف
الجار ونصب ، وهو محل الاستشهاد . والسوس : قمل القمح ونحوه . قال الكسائي :
ساس الطعام يساس ، وأساس يسييس سوسا ، بالفتح ، والاسم بالضم . قال العيني :
وقد اختلف في قوله : آليت ، هل بضم التاء أو بفتحها ، فكلام العسكري يقتضي أنه
بالضم ، وكذا الرواية السابقة . وقال : وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بأنه
بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ،
لأنه لما هجاه ، حلف عمرو أنه لا يطعم المتلمس بعدها حبّ العراق ، أي انه لا يقدر
بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له الى أكل حبا . فقال المتلمس ذلك . أي حلفت
يا عمرو ، لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد
ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح . وقوله : (لم تدر بصري البيت) أي لم
تعلم بصري أنك حلفت ، فأنا آكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، فانا آكون في موضع
لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير . والدر : نصب على
الظرف ، وأطعمه على حذف (لا) النافية ، أي لا أطعمه . وبصري ، بضم الموحدة ،
مدينة بالشام . والكداديس : أكداس الطعام ، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النحاس .

(١) بياض بالاصل .

(٢) انظر الاغانى ٢٢/٥٤٦ - ٥٤٩ (الثقافة) .

وقال الجوهري : واحدها كدس بالضم (١) .

فاتحة :

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب
ابن وهب بن جثلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الضبي ، شاعر مشهور جاهلي ، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ،
وقال : محكم مفلق ، في أشعاره قلة ، وهو خال طرفة بن العبد . وإنما سمي المتلمس
لقوله (٢) :

فَهَذَا أَوْ أَنَّ الْعَرِضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الأصمعي قال : قال الخليل بن أحمد :
أحسن ما قاله المتلمس (٣) :

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٌّ خَيْرٌ ظَنٌّ لَتَقْوَى اللهُ خَيْرٌ فِي الْمَعَادِ
وَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءِ وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وَأَصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وقال أبو عبيدة (٤) : اتفقوا على أن أشعر المتكلمين في الجاهلية ثلاث : المسيب
ابن عكس والحصين بن الحمام والمتلمس .

(١) في الإغاني ٥٥٣/٢٢ « يقول : لم تلبذ بلاد الشام بيمينك فتبرأها
وتمنعني حبها كما تمنعني حب العراق . والكداديس : جمع كدس ،
على غير قياس . ويروي : (إذا ديس الفرايس) ، والفرايس درب
يقال له درب الفرايس . وقال ابن النحاس : الفرايس : موضع
بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفرايس . وقال الأصمعي :
الفرايس : البساتين ، واحدها فرادوس ، أي لم تبلغ الشام بيمينك
لهوانك عليها ، بهزأ به . وقوله : (والحب ياكله في القرية الموس) ،
لكثرته عندهم » .

(٢) انظر ص ٤٨ .

(٣) انظر ص ٢٠٩ و ٢٦٦ .

(٤) الشعراء ٦٣٠ .

تراهد أمين

١٣٦ - انشد :

قَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ: نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللهُ لَا نَدْرِي

هو لثصيب بن رباح البدوي . قال القالي في أماليه^(١) ، ثنا أبو بكر بن الأنباري ، ثنا ثعلب عن الزبير ، عن شيخ قال : ثنا ، رجل من الخضر بالسعد ، وهو موضع^(٢) قال : جاءنا ثصيب إلى مسجدنا فاستشدناه ، فأنشدنا :

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةِ سَقَيْتَ الْفَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ^(٣)
 تَمْرُ اللَّيَالِي وَالشُّورُ وَلَا أَرَى^(٤) مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ
 تَقُولُ صِلِينَا وَأَهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وَصَالَعَ الْهَجْرِ

(١) ٢٠٦/٢ - ٢٠٧

(٢) كذا في الاصل ، وفي الامالي (الخضر بالسعد) بالسين المهملة الكددة ،
 والفين المعجمة ، و (السعد) بالمهمله : ماء على طريق المدينة ، وهو
 لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان (البكري ٨٢٩) .
 وفي الاغاني ١/ ٢٥٠ (دار الكتب) : (الجفر) وهو موضع بناحية
 ضرية من نواحي المدينة . وفي القصيدة بيت ذكر في الاغاني والامالي
 يذكر فيه (الجفر) وذكر في الاصل ص ٣٠٠ : (الغمر) وهو :
 لقد زادني للجفر حبا وأهله ليال اقامتهن ليلى على الجفر
 وكذا في اللسان (ضرا) ، وفي الاغاني والامالي : (سقتك الفوادي) .
 (٣) وضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة
 ونجد .

(٤) في الاغاني : (تمر الليالي ما مررن) .

فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أَبْدِ سُخْطَةَ
ظَلَمْتُ بِذِي وَدَانَ أَنْشُدُ بَكَرَتِي
وَمَا أَنْشُدُ الرَّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً
فَقَالَ لِي الرَّعِيَانُ : لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا
وَقَدْ ذَكَرْنَا لِي بِالْكَيْبِ مُوَالِفًا^(١)
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ :
أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُوثَ بَيْنَتُهُ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْغَمْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ
فَهَلْ يَا نِعْمَى اللَّهِ فِي أَنْ ذَكَرْتَهَا
وَسَكَنْتَ مَا بِي مِنْ مَلَالٍ وَمِنْ كَرَى
وَصَاقَ بِمَا جَمَعْتُمْ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي
وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرِي
لِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٢)
فَقُلْتُ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرِي
قِلَاصَ عَدِيٍّ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبْرِي
نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لِيْمُنَ اللَّهُ لَا نَدْرِي^(٣)
وَعَلِمَ أَيَّامَ الذَّبَانِجِ وَالنَّخْرِ^(٤)
لَيْسَ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلِي عَلَى الْغَمْرِ^(٥)
وَعَلَّتْ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ
وَمَا يَا لَطَيَا مِنْ جُذُوحٍ وَمِنْ قَتْرٍ^(٦)

أخرجه أبو الفرج في الأغاني قال^(٧) : أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزَبَانِ ، أنبأنا

- (١) في الامالي والاغاني : (بواضحة ..) .
(٢) في الامالي : (وقد ذكرت لي ..) .
(٣) رواية الشاهد ، اي البيت ، كما في الامالي :
فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم نعم : وفريق قال : وملك ماندرى
ثم زاد فقال : (قال ابو علي : انشدنا ابو بكر بن دريد بعض هذه
الآبيات :
فقال فريق القوم : لا وفريقهم نعم وفريق : ايمن الله ماندرى .. الخ)
(٤) في الامالي : (عظم) . ورواية البيت كما في الاغاني :
أما والذي نادى من الطور عبده وعلم أيام المناسك والنحر
(٥) في الامالي والاغاني (الجفر) وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٩ .
(٦) في الامالي : (.. من سام... ولا قتر) ، وانظر اللآلي ٨٢٥-٨٢٦ ،
وفي اللسان (نفر) : (من كلال ..) .
(٧) ليس هذا النص في الاغاني وانظر ٢٥٠/١ (دار الكتب) .

الزبير بن بكتار إجازةً عن هرون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الخضر (١) :
والدعان موضع معروف ، فذو زائدة • ويروى : (بسذي دكوران) • وأنشد
بكرتي : أطلب ناقتي •

والبكرة : الفتاة من الأبل • والرعيان : جمع راع • والتعلة : العذر والتعلل •
وواضحة الأنياب : أي جارية بيضاء الأسنان • والنشر : الرائحة • وذكر : بضم الذا
وكسرهما ، أي تذكر ، أي ذكر لي أنها هناك بالكثير ، وهو المجتمع من الرمل •
وموالفا : أي مصاحبة لقلاصي • عدي وبني وبر : وهما قبيلتان • واليمن : لغة في
أيمن ، وهي كلمة قسم • قال التدمري : ويروى (أيمن الله) باليمن • والغمر : بغين
معجمة ، موضع معروف (٢) • وليلة النفر : من ليالي الحج المعروفة • والكرى :
التعاس • والجنوح : الميل والتكاسل من شدة البين • والفطور : ضد النشاط •

فائدة :

نصيب بن رباح ، أبو محجن (٣) • وقيل : أبو الحجاج مولى عبد العزيز بن
مروان ، من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام (٤) • كان عبداً أسوداً ، وكان غنياً
لم يتشب قط إلا بامرأته • وكان أهل البادية يدعونه النصيب ، تفخيماً له (٥) •

وفي الأغاني (٦) : انه كان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدماً في النسيب والمديح ، ولم
يكن له حظ في الهجاء • وقال (٧) : وحمله عبد العزيز بن مروان بسقطم مصر على

-
- (١) كما في الامالي والاغاني ، وفيهما : (وقت . .) وانظر البكري ٥٦١
(٢) انظر البكري ١٠٠٢ - ١٠٠٣
(٣) وكذا في كنى الشعراء ٢٩٠ ، وفي الاغاني ٣٥٢/١ : (ابو الحجاج) •
(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ٥٢٩ ، وعد من طبقته : عبيد الله بن قيس
الرقيات ، والأحوص ، وجميل •
(٥) الاغاني ٣٢٠/١ (دار الكتب) •
(٦) الاغاني ٣٢٤/١ (دار الكتب) •
(٧) الاغاني ٣٣٨/١ (دار الكتب) •

بِخْتِي^١ قد رحله بغيظ^٢ فوقه^(١) وألبه مَقَطَّمَاتٍ وَشِي^(٢) ، ثم أمره أن
يَشْدَهُ ، فاجتمع حوله السُّودَانُ وَفَرِحُوا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَسْرَرْتُمْ ؟ قَالُوا : أَيُّ وَاللَّهِ ،
قَالَ : وَاللَّهِ لَمَا يُوَكِّمُ مِنْ أَهْلِ جِلْدَتِكُمْ أَكْثَرَ . قَالَ^(٣) : وَقِيلَ لَهُ مَرَّةً : أَنْتَ لَا تَحْسِنُ
الهِجَاءَ ، قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أُحْسِنُ أَنْ أَجْمَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَخْرَاكَ اللَّهُ !
قِيلَ : فَإِنَّ فُلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُهُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَهْجُوهُ ،
إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُو نَفْسِي حَيْثُ مَدَحْتَهُ . فَقِيلَ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهِجَاءِ . قَالَ^(٤) :
وَدَخَلَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : بَنِيَّاتٌ^٥ لِي نَفَضْتُ
عَلَيْهِنَّ سَوَادِي فَكَكَسَدْنَ أَرْغَبُ بِهِنَّ عَنِ السُّودَانِ ، وَيَرْغَبُ عَنْهُنَّ الْبِيضَانُ ،
قَالَ : فَتَرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَفْرُضُ لِهِنَّ ، فَفَعَلَ . وَقِيلَ لِنَصِيبٍ^(٥) : هَرَمَ شَعْرُكَ ، قَالَ :
لَا وَاللَّهِ مَا هَرَمَ ، لَكِنْ الْعَطَاءُ هَرَمَ .

ونصيب هذا هو الأكبر ، ولهم نصيب الأصغر ، شاعر مولى المهدي بن المنصور .



-
- (١) الفيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج ، والجمع : غبظ .
(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخرز وغيره ، ومنه
قوله تعالى : (قَطَّعْتُمْ لَهُمْ ثِيَابًا مِنْ نَارٍ) أَي خِيطَتْ وَسُوِّتْ
وَجُعِلَتْ لِبُؤْسٍ لَهُمْ . وَالْمَقَطَّمَاتُ : وَاحِدُهَا مَقْطَعَةٌ ، وَقِيلَ لَا وَاحِدَ
لَهَا ، فَلَا يُقَالُ لِلْحَبَّةِ مَقْطَعَةٌ وَلَا لِلْقَمِيصِ مَقْطَعٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِحُمْلَةٍ
الثِّيَابِ مَقْطَعَاتٌ وَلِلْوَاحِدِ ثُوبٌ .
(٣) الاغانى ١/٣٤٤ و ٣٥٥ - ٣٥٦ (دار الكتب) .
(٤) الاغانى ١/٣٤٧ (دار الكتب) .
(٥) الاغانى ١/٣٦٦ (دار الكتب) .

حرف الباء

مواهب الباء المفردة

١٣٧ - وانشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

هو للأعشى من قصيدة يمدح بها السحلي^(١) ، و صدره :

تَشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِيَا

وقبله :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحْرَقُ

وبمده :

رَضِيعِي لِبَانِ نَدْيِ أُمِّ تَقَاسَمَا^(٢) بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرَقُ

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةٌ وَكَفَّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وأول القصيدة :

أَرِقتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُتَوَرِّقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ

(١) ديوانه ٢١٧ ، ق ٣٣ ، والاغاني ٩/١١٠ - ١١١ (الثقافة)

(٢) في الديوان والاغاني : (أم تحالفا) .

وَلَكِنْ أُرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُسِرْ عِنْدِي وَأَطْرَقُ
ومنها :

وَلَا أَمْلِكُ النُّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفُقُ^(١)
ومنها :

تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

قوله : أُرقت ، الأرق : هو السهر ، وقيل : هو سهر أول الليل خاصة . وقيل :
ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال : هذا يريد أن يسرق^(٢) يريد : لما نفى أن سهره لم
يكن لمرض ولا عشق . والمحلق : اسم المدوح . وفي الأغانى^(٣) : قال المفضل :
اسه عبد العزيز بن خيشة بن شداد ، وإنما سمي مُحلقاً لأن حصاناً له عضت في
وجته فحلق فيها حلقة . والمراد بالنار ، نار القرى ، وهي إحدى نيران العرب .
قال المسكري في الأوائل : كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى ، حتى قال
الخطيب^(٤) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى صَوْنِهِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فعمى على الاول هكذا . قالوا : قال : وعندى أن الأول أحسن وأعرب .
وقوله : (رضي ليان . . . البيت) قال ابن قتيبة : يقول : حالف الجود أن لا يفارقه
وهما في الرحم ، وهو أسحم داج . وعوض : الدهر ، أراد : لا تنفرك أبداً . وقال
شارح اللباب : رضيي ، حال من الندى ، والمحلق وندي أم ، على تقدير من . والليان :

- (١) في الديوان والاغاني : (بأمنته يعطي . . .) .
- (٢) في الاغانى : (وأنشد الاعشى قصيدته هذه كسرى ، فسرت له ، فلما
سمعها قال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق ، فما هو إلا لص) .
وانظر الشعراء ٢١٤ ، والخزانة ١/٥٥١ - ٥٥٢
- (٣) ١١٢/٩ (الثقافة) .
- (٤) الامالي ١/١١٥ ، والآلبي ٣٤٥ ، والاغاني ٢/٢٠٠ (دار الكتب)
والخزانة ٣/٦٦١ ، والبيان والتبيين ٢/٢٢ وسيأتي الخبر والشعر .

بالكسر ، لبن المرأة خاصة • واسحم داج : قيل : الليل • والباء : ظرفية ، أي تحالفا
 في ليل شديد السواد • وقيل : هو الرحم ، أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة •
 وقيل : هو الرماد ، أي تحالفا عند الرماد • وقيل : زق الخمر ، وللعرب عادة في التعاقد
 عند الشراب بذلك • وقال الدماميني^(١) : الأظهر ، أن المراد به الليل ، لأنه زمن ايقاد
 النار للاضياف • وهذا البيت أورده المصنف في عوض^(٢) •

فائدة :

قال العسكري^(٣) : نيران العرب بضع عشرة نار : نار القرى ، توقد للاضياف
 ليهتدي الطارقون إلى المنزل • ونار الاستمطار : كانوا إذا احتبس المطر عنهم يجتمعون
 البقر ويعقدون في أذناها وعراقيها السلّح والعشتر^(٤) • ويصعدون بها في الجبل
 الوعر^(٥) • ويشعلون فيها النار • ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر • قال أميئة بن
 أبي الصلت^(٥) :

سَلَحُ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَائِلُ الْبَيْقُورِ^(٦)

- (١) أورده ابن هشام في باب (عوض) ولم يذكره السيوطي هناك .
 (٢) انظر الحيوان ٤/٦٦ وما بعد .
 (٣) السلّح - بالتحريك ، والعشتر - بضم ففتح : ضربان من الشجر ،
 كان العرب يأخذون حطبها ويشعلون فيها النار .
 (٤) وروى عكسه ، أي أنهم كانوا يحدرونها من الجبال .
 (٥) من قصيدة ذكرها الجاحظ في الحيوان ٤/٦٦ - ٦٧ ، وهي :
 سنة أزيمة تخيّل بالنّا من ترى للعضاء فيها صبراً
 إذ يفتون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئاً فطيراً
 ويسوقون باقراً يطرد السهل مهازيل خشية أن يسورا
 عاقدين النيران في شكر الأذ ناب عمداً كيما تهيج البحورا
 فاشتوت كلها فهاج عليهم ثم هاجت إلى صبر صبراً
 فرآها الإله ترشم بالقط ر وأمسى جنابهم مطوراً
 فسقاها ناصه واكف الفيض ث منه إذا رادعوه الكبراً
 سلح ما ومثله عشر ما عائِل ما وعائِل البنقورا
- (٦) في الحيوان : (هكذا كان الأصمعي ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء
 بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر) . وقال الاستاذ
 هارون محقق الحيوان : « والرواية : (البيقورا) بمعنى البقر ، كما
 نبه وكما في اللسان (بقر ، عيل) والديوان . يقال عال الشيء فلاناً :

وقال الودك الطائي (١) :

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَتَقُوراً مُسَلَّعَةً زَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ (٢)

ونار التحالف : كانوا يقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ، ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها ، على من يَنْقُضُ العهد ، ويهوِّلون بها على من يخاف منه الغدر ، وخصشوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لأن منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان . قال أوس بن حجر (٣) :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدًّا بِوَجْهِهِ كَمَا حِيدَ عَنِ نَارِ الْمُهَوَّلِ حَالِفِ (٤)

→ نقل عليه . القاموس . يقول : أنقلت البقر بما حملته من السلع والعشر . انظر اللسان (عيل) وأنشد البيت صاحب اللسان مرة ثالثة في (على) بعد أن قال : (وعال علي : أي أحمل) فكانه جعل (عالت) مرة أخرى من المعلاة ، والبيت استشهد به ابن هشام في المني على زيادة (ما) ثلاث مرات . وقد نقل السيوطي في المزهري ٢٢٣/٢ ما كتبه الجاحظ هنا عن تصحيف الأصمعي ، وفيه (اليقورا) . وليس أحد التصحيفين بأولى من الإتيان من صاحبه ، ونقل الألويسي في بلوغ الأرب ٣٠١/٢ أن تصحيف الأصمعي هو : (وغالت اليقورا) بالفين المعجمة .

(١) كذا في الأصل ، وفي الحيوان ٤/٤٦٨ : (وأنشد القحزمي للوزرل الطائي) . وكذا في اللسان (بقر) نقلا عن الجوهرى ، حيث أنشد البيتين . وفي اللسان (سلح) : الورك ، بالراء المهملة . والقحزمي هو الوليد بن هشام القحزمي ، وانظر البيان ١/٦٧ و ٢٠٥/٢ و ١٩٨/٢ و لسان الميزان ٦/٢٢٨ .

(٢) مسلاة : وضع في أذناها وبين عراقيها السلع .
(٣) ديوانه ٦٩ ، وهو من قصيدة مضت ص ١١٢-١١٤ ، الشاهد ٤٠ ، واللسان والتاج ، والأساس (هول) ، والبيان ٢/٦ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٢٠ ، والفائق ٣/٤٤ والمعاني الكبير ٤٣٤ .

(٤) في المعاني الكبير : (كانوا يحلفون بالنار ، وكانت لهم نار يقال إنها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والمهواة . وكان سادنها إذا أتى برجل هيبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول : هذه النار قد تهددك ، فان كان

ونار الطرد : كانوا يوقدونها خلف من يمضي ، ولا يشتهون رجوعه . قال شاعر
قديم :

وَجَمَّةٌ أَقْوَامٍ حَمَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ لِتُوقِدْ نَاراً حَلْفَهُمْ لِلتَّنْتُمِ

ونار الأهبة للحرب : كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا نارا على جبل ليلج الخبر
أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم^(١) :

وَتَحْنُ غَدَاةٍ أَوْقَدَ فِي حَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

فاذا جدَّ الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق^(٢) :

لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاثِلٍ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ أَشْرَقَا عَلَى النَّيْرَانِ^(٣)

ونار الصيد : توقد للظباء لتعشى إذا نظرت إليها ، ويطلب بها بيض النمام ،
قال طئيفيل^(٤) :

→ مريبا نكل وإن كان بريثا حلف) . وفي الأساس (هول) ٤٨٩ :
(وأنه لهولة من الهول : للقبیح المنظر ، وأصلها النار التي كانت توقد
في بئر وينطرح فيها ملح وكبريت فإذا انتفضت واستشاطت ، قال
المهول ، وهو الطارح للمستحلف عندها : هذه النار قد تهددتك
فينكل عن اليمين) وأورد البيت .

(١) الحيوان ٤/٤٧٥ ، والبكري ٤٩٦ ، وخزاز جبل لعني ، ويوم خزاز
من أيام العرب ، وهو يوم طخفة ، وهو أيضا يوم ذات كهف ، وانظر
عنه العمدة ٢/١٩١ - ١٩٢ ، والبكري ٤٩٦ - ٤٩٧ ، والعقد
٣/٣٦٥

(٢) من قصيدة يهجو بها جريرا ، وهي في الديوان ٨٨٢ - ٨٨٣ ، والخزانة
٣/٢١٤ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٧٨ ، والحيوان ٤/٤٧٥ .

(٣) في المراجع السابقة البيت الاول في الحيوان : (سدَّ العدو عليك) .
ورواية البيت الثاني (نارين اشرفنا) بالفاء ، وفي الديوان (قتلوا
الصنائع ..) .

(٤) الامالي ٢/٨٣ ، واللالى ٧١٧ ، والحيوان ٤/٣٤٨ و ٤٨٤ .

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامِهِ وَلَمْ تَرَ نَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَجْرَمِ
سِوَى نَارِ يَبِيضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ أَغْنَى مِنَ الْخُنْسِ الْمُنَاصِرِ تَوَامِ

ونار الأسد : كانوا يوقدونها إذا خافوه ، وهو إذا رأى النار استهالها فتشغل عن السابلة .

ونار السليم : توقد للملدوغ والمجروح إذا نزف ، وللمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب ، لثلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يؤديهم الى الهلكة . قال الأعشى في نار المجروح (١) :

أَبَا تَابِتٍ إِنَّا إِذَا يَسْبِقُونَنَا سَنُرَكِّبُ حَيْلٌ أَوْ يُنْبَهُ نَائِمِ
بِدَائِمَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رِشَاشًا (٢) يَبِيْتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمِ

ونار الفداء : كان الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء والاستيهاب ، فكرهوا أن يمرضوا النساء نهاراً فيفتضحن ، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يجسبون لأنفسهم من الصنى ، فيوقدون النار لمرضهن . قال الأعشى (٣) :

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطَاهُ بِالْجَمْعِ رَبُّهُ عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمَلُوكِ هِبَاتُهَا
نِسَاءَ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ (٤) عَلَى النَّارِ إِذْ يُجَلِّ لَهُ فَتْيَاتُهَا

ونار الوسم : يقال للرجال : ما نارك ؟ أي ما سمة إبلك (٥) .

(١) ديوانه ٨١ من قصيدته المشهورة : هريرة ودعها وإن لام لائم ، وفيه برواية : (.. إذا تسبقنا سرعد سرح) .

(٢) في الديوان : بمشعلة يغشى .

(٣) ديوانه ٨٧ من المقطوعة ١ . وفيه (.. في الجمع ربه ..) .

(٤) في الديوان (سبايا بني شيبان) .

(٥) الوسم : التعليم على الإبل باليسم ، وهو المكواة .

قرَّب بعض اللصوص إبلا للبيع ، فقيل له : ما نارك ؟ وكان قد أغار عليها من كل وجه . وإنما يسأل عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها ، فقال (١) :

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ نَارُهَا إِذَا زَعَزَعُوهَا فَسَحَتْ أَبْصَارُهَا (٢)
كُلُّ تِجَارٍ إِبِلٍ تِجَارُهَا وَكُلُّ دَارٍ لِأَنَاسٍ دَارُهَا
وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

وقال الآخر (٣) :

يَسْقُوفَ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشَنَّى مِنَ الْأَوَارِ

يقول : لما رأوا نارا خلوا لها المنهل ، فشربت لعز أصحابها .

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها . ونار الحجاب : كل نار لا أصل لها ، مثل ما ينقذ بين نعال الدواب وغيرها . قال أبو حية :

وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْحُبَابِ وَالْتَقَى غَضًا تَرَاقَى يَنْبُهْنَ وَلَاوِلُهُ

ونار اليراعة وهو طائر صغير ، إذا طار بالليل حسبته شهابا ، وضرب من الفراش إذا طار بالليل حسبته شرارة .

ونار البرق : العرب يسمون البرق نارا (٤) .

(١) الخزانة ٢١٣/٣ والحيوان ٤٩٢/٤ ، ومحاضرات الراغب ٢٩٠/٢ ،
وامثال الميداني ٧٤/٢ .

(٢) تسألني الباعة ما نجارها إذ زعزعوها فسحت أبصارها
وكذا في الخزانة وبرواية : (إذ زعزعوها) .

(٣) سياني ص ٣١٦ ، الشاهد رقم ١٤١ .

(٤) في الحيوان ٤٨٧/٤ : (وقال الأعرابي ، وذكر البرق :

نار تعود به للعود جيدته والنار تشمل نيرانا فتحترق

وفار الحرثين : كانت في بلاد عيس ، تخرج من الأرض فتؤذي من مر بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان للنبي عليه الصلاة والسلام . قال خليل :

كَتَارِ الْحُرَثَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ تَصْمُ مَسَامِعَ الرَّجْلِ السَّمِيعِ

وفار السعالي : شيء يقع للمتغرب والمتقرب . قال عبيد بن أيوب^(١) :

وَلَلَّهِ دَرُّ الْقَوْلِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ وَدِّ حَائِفٍ مُتَقَفِرٍ
أَرَأَيْتَ لِلْحَنِ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدَتْ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتُزْهِرُ

والنار التي توقد بالمزدلفة ، حتى يراها من دفع من عرفة ، فهي توقد إلى الآن . وأوئل من أوقدها قصي . انتهى كلام العسكري ملخصاً .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ، عن نافع بن الأزرق ، سأله عن قوله تعالى : (عجل لنا قطنا) قال : القط الجزاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

وَلَا أَمْلِكُ النَّعْمَانَ يَوْمَ لَقِيَتْهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَطْلِقُ

١٢٨ - وأنشد :

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِينِي^(٢)

قاله رجل من بني سلول ، وتماهه :

فَضَيْتُ نُمْتَ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

→ يقول : كل نار في الدنيا فهي تحرق العيدان وتبطلها وتهلكها ، إلا (نار البرق) ، فإنها تجيء بالفيث ، وإذا غيشت الأرض ومطرت أحدث الله للعيدان جدة ، وللأشجار أغصانا لم تكن .

(١) عبيد بن أيوب شاعر بني العنبر ، وترجم له في الشعراء ٧٥٨ - ٧٦١ ، والآبائي ٢٨٣ - ٢٨٤ والبيتان في الخزانة ٢/٢١٣ ، واللالائي ٢٨٤ والحيوان ٤/٤٨٢ و ٦/١٦٥ ، والشعراء ٧٥٩ .

(٢) الخزانة ١/١٧٣ و ٢/١٦١ و ١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ ، وابن عقيل ٢/٥٧ .

وبعده :

غَضَبَانَ مُتَمَلِّئًا عَلَيَّ إِهَابُهُ إِنِّي وَرَبِّكَ مُسْخَطُهُ يُرْضِينِي^(١)

اللثيم : الدنيء الأصل • وجملة (يسبثني) صفة لأن اللام فيه جنسية • وقيل : حال • و (يعنيني) بمعنى يقصدني • وقوله : فمضيت : بمضى أمضى • قال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف : وإنما عبر بلفظ الماضي تحقيقاً للمعنى الاغضاء والاعراض • واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه ماض يكون ماضي • المعنى : فامرؤ ماضي ، المعنى لعطف مضيت عليه • وثمّت : حرف عطف لحقتها التاء • قال الشيخ سعد الدين : وذلك في عطف الجمل خاصة^(٢) •

١٢٩ - وانشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا^(٣)

هو لجرير من قصيدة أولها :

مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيَتْ أَلْعَيْنُ أَيْتَهَا الْحَيَامُ
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمِهَا وَمَالَتْ دَعَانِمَهَا وَقَدَّ بِلِي الثَّمَامُ
أَقُولُ لِصُخْبَتِي وَقَدِ ارْتَحَلْنَا وَدَمَعُ أَلْعَيْنِ مُنْهَبِلُ سِجَامُ
تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ هُوَ حَرَامُ

(١) في الخزانة ١/١٧٢ : (وحقك سخطه ..) .
(٢) وبعده شرح البيت الثاني كما في الخزانة : (وغضبان بالنصب : حال من اللثيم ، أو بالرفع : خبر مبتدأ محذوف . ومتملئاً : حال سببية من ضمير غضبان . وإهابه : فاعل متملئاً ، وهو في الأصل الجلد الذي لم يندبغ ، وقد استعير هنا لجلد الانسان . والسخط بالضم : اسم مصدر ، والمصدر بفتحيتين بمعنى النضب ، والفعل من باب تعب . وروى الأصمعي بيتين في هذا المعنى ، وهما :

قال المصنف في شواهد: هكذا أنشده الكوفيون ، وأنشده بعضهم (١) :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحْيَا

وفيه أيضا : حذف الجار والتقدير : (أتمضون عن الرسوم) .

قلت : وكذا رأيت في ديوانه . وقال شارحه : هو بمعنى أتركون . وقال النحاس :

سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير ، يقول : حدثني محمد بن يزيد ،

يعني المبرد قال : حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال : إنما قال :

جَدِّي مَرَرْتُمْ بِالْدِّيَارِ

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والشام ، بضم المثناة ، جمع ثمامة ، وهو نبت . وذو طلوح : بضم الطاء ، اسم

→ لا يفض الحرف على سقطة والحرف لا يفضيه الندل
إذا لئيم سبني جهدة أقول : زدني قلبي الفضل
وأنشد سيبويه البيت الشاهد ، على أن (مر) قد وضع موضع
مرت ، وجاز أمر في معنى مرت ، لأنه لم يرد ماضيا منقطعا ، وإنما
أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجملة كالفعل الدائم . وقيل : معنى (ولقد
أمر) : ربما أمره ، فالفعل على هذا في موضعه .
(١) ديوانه ٥١٢ ، والكامل ٣٣/١ ، وابن عقيل ١٨٨/١ ، والخزانة
٦٧١/٣ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ورواية المبرد ، كرواية الشاهد بالأصل ،
وقال المبرد ٣٤/١ : ورواية بعضهم له (أتمضون الديار) فليسا
بشيء . والسماع الصحيح ، والقياس المطرد ، لا تعترض عليه الرواية
الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير :

مررتم بالديار ولم تبوجوا

فهذا يدل على أن الرواية مغيرة .

قلت : وهذه الرواية لا شاهد فيه على حذف الجار .

وانظر بعض أبيات من القصيدة في الأمالي ١٢٠/١ والألالي ٣٥٥ والكامل
٦٣٥ - ٦٣٦ وطبقات الشعراء ٣٥٣ ، وأمالي المرتضى ٥٤١/١
و ٢٥٦/٢ ، وهي في الديوان ٥١٢ - ٥١٥ .

موضع^(١) . وسِجَام ، بكسر أوله ، مصدر ، سجم الدمع : أي سال . وتموجوا :
من الموج ، وهو عطف رأس البعير بالزمام ، أي لم تميلوا إلينا . وبعد هذا البيت :

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمِ وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامٌ
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلِيٌّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِعَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَتِ النَّيَامُ

قال في شرح ديوان زهير قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

أي كنه لسم يكن بذوي طلوح خيام قط^(٢) . ومن أبيات هذه القصيدة بيت
استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند إلى المؤنث ، للفصل بينهما بالمفعول :

لَقَدْ وَكَدَ الْأَحْيَاطُ أَمْ سُوءِ عَلَى بَابِ اسْتِيَابٍ صُلبٌ وَشَامٌ

صُلبٌ : بضمين ، جمع صليب . وشام : جمع شامة .

(١) ذو طلوح ، ذكره البكري ٨٩٣ عن عمارة بن عقيل أنه واد في أو د يصب
في رقمة فلج ، والرقمة في أرض بني المنبر . . . ، وانشد البيت .

(٢) في شرح ديوان زهير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧
أدب) ، قال (زهير) يمدح هرم بن سنان ابن أبي حارثة :
كم للمنازل من عامٍ ومن زمنٍ لآل أسماء بالقفتين فالركن
ساءه دروس هذه المنازل فقال : كم لها لبت شعري من الأعوام حتى
صارت إلى هذا . وهذا كقول جرير :

متى كان الخيام بذوي طلوح سقيت الفيث ايتها الفمام
اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أي كان لم يكن بذوي
طلوح خيام قط . وانظر شرح ديوان زهير ص ١١٦ .

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ يُوتَيْهِمْ قَطِينًا لَمْ حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة ، وأولها (٢) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالْتَقَلُّ

وقبل هذا البيت :

إِذَا السَّنَةُ الشَّبَاهُ بِالنَّاسِ أَجْحَقَتْ وَتَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ (٣)

وبعده :

هَذَاكَ إِنْ يُسْتَجْبَلُوا الْمَالُ يُجْبَلُوا
وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهَهَا
عَلَى مُكْتَرِبِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِبِيهِمْ
وَمَا بِكَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَأَنَّمَا
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِجَّةُ
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابِيهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
وَعِنْدَ الْمُتَقَلِّينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ
تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

والتعانيق والشغل : موضعان (٤) . والجحرة : بتقديم الجيم المفتوحة ، السنة

(١) ديوانه ١١١ ، وفيه (أنبت البقل) .

(٢) القصيدة في الديوان ٩٦ - ١١٥ وفيه (وقال أيضا في هرم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري) . وفي بعض نسخ الديوان والأعلم (وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة) .

(٣) في الديوان : (في السنة الأكل) .

(٤) التمانيق : موضع ببلاد غطفان ، وأنشد البيت : (فالشغل) ، والشغل : موضع في شق العالية ، ذكره ياقوت ، وأنشد البيت . وهو في اللسان :

الشديدة . والبيت أورده في الصحاح شاهدا على ذلك^(١) . و (رأيت) جواب (إذا)
ويروى : بضم التاء وفتحها . قال ابن قتيبة في آيات المعاني : والقطين : العشم
والأهل . يقول : يلزمونهم حتى يسنون . والجمع : قطن . زاد ثعلب : والقطن :
الساكن النازل في الدار . وقوله : نبت البقل : أي أخصب الناس^(٢) . وقوله :
(يستخبوا) قال ابن قتيبة ، قال الأصمعي ، قال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف
الاستخبال ، وأراه قال (يستخولوا) . والاستخوال : أن يملكوهم إياهم . وقال
أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو : (يستخولوا المال يخولوا) وقال : لم أسمع يستخبوا .
وقال يونس : بلى ، قد سمعه ، ولكنه نسي . وقال غير الأصمعي : الاستخبال ، أن
يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها ويتنعم بأوبارها ، فإذا أخصب ردها^(٣) .
وقوله : يئسروا ، من الميسر ، أي يغلوا في الميسر ، أي يأخذون سنان الأبل
لا ينحرون إلا غالية . والمقامات : المجالس . قال ثعلب : وإنما سُميت مقامات ، لأن
الرجل كان يقوم في المجلس فيحض على الخير ويصلح بين الناس . والأندية :
جمع ندي ، وهو المجلس . و (يتابها القول والفعل) ، أي يقال فيها الجليل
ويفعل به . ومكثريهم : مياسيرهم . ويعترهم : يطلب منهم . والخطّي ، بفتح الخاء
المعجمة : الرمح ، نسبة إلى الخط ، وهو سيف البحر عند عثمان والبحرين .
وشيجه ، بالمعجمة والجيم ، أصله . قال في الصحاح : الوشيجة عرق الشجرة^(٤) .
ومعنى البيت : لا تنبت القناة إلا القناة ، يعني أنهم كرام لا يولد الكريم إلا في موضع

→ (الثقل) . وصحا القلب : يريد قلبي ، فجعل الالف واللام بدلا من

الإضافة . وصحا : أفاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمي بعدها
منه ، وقد كاد لا يسلو أي لا يفيق لشدة تعلقه بها .

(١) في الديوان ١١٠ : (الشهباء : البيضاء من الجذب لكثرة الثلج ليس
فيها نبات . والاكل : لا يجدون لنا فينحرون الأبل . والحجرة :
السنة الشديدة لأنها اجحرت الناس واجحفت بأموالهم . ويروى :
(في الأزمة) .

(٢) يريد : إذا اجذب الناس رأيت ذوي الحاجات ، يعني الفقراء
المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم ، يعيشون من أموالهم حتى يخصب
الناس وينبت البقل .

(٣) أنظر اللسان : (خبل) و (خول) .

(٤) في الديوان : (والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة . والوشوج :
دخول الشيء بفضه في بعض) .

كرمه . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل
لأجل الحصر .

وأخرج الطبري في مسائله عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
تعالى : (والمتر) هو الذي يعتر من الأبواب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال :
نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُفْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدَلُ^(١)

١٤١ - وأنشد :

قَدْ سُبِقَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ^(٢)

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا :

إِسْتَوَتْ آبَاهُمْ بِالنَّارِ . وَالنَّارُ قَدْ تُشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

والمراد بالنار : نار الوسم ، كما تقدم شرحه قريبا ، يعني انها إذا وردت المنهل
ورأوا وسمها عرفوا أصحابها ، فخلوا لها المنهل لتشرب ، تكريما لأصحابها ، فكانت
النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها . والآبال ، بالمد ، جمع إبل . والأوار بضم
الهمزة وتخفيف الواو : حرارة العطش .

١٤٢ - وأنشد :

وَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا
شَنُوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكَبَانًا

تقدم شرحه في شواهد إذن^(٣) .

(١) ويروي : (على مكثريهم رزق من يعتريهم) . يريد : ان مياسيرهم
يقومون بحق فقرائهم ، كما ان فقراءهم يسمحون ويبدلون بمقدار
جهدهم وطاقتهم .

(٢) سبق ص ٣٠٩ .

(٣) انظر ص ٦٨ - ٧٠ .

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّغْلَبَانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هو الراشد بن عبد ربه السلمي الصحابي رضي الله عنه .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم بن عطاء السلمي ، ولد راشد ابن عبد ربه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن راشد بن عبد ربه قال : كان الصنم الذي يقال له سَوَاعُ بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل ، وبنو ظفر من سليم (١) ، فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية إلى سَوَاعُ ، قال راشد : فالفيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سَوَاعُ ، وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب ، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام ، وحرمت السما ، ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب . ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضار ، وكان يعبد : خرج أحمد نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلوات للأرحام ، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف :

إِنَّ الَّذِي وَرَثَ الثُّبُوءَ وَالْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ فِي غَدِ

قال راشد : فالفيت عند سَوَاعُ مع الفجر ثلثين يلحسان ما حوله ، ويأكلان ما يهدى له ، ثم يعرجان عليه يبولهما . فعند ذلك يقول راشد :

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّغْلَبَانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . ومعه كلب له ، واسم راشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ قال : راشد .

(١) انظر الاصنام لابن الكلبي ٩ - ١٠ .

قال: وما اسم كلبك؟ قال: ظالم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. وباع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه، ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة برهاط، ووصفها له. فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس، ورمية ثلاث مرات بحجر، وأعطاه ارواة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: فرغها في أعلى القطيعة، ولا تمنع الناس فضولها، ففعل. فجاء الماء معينا فجمه الى اليوم، فغرس عليها النخل. ويقال: ان رهاط كلها تشرب منه، وسماه الناس ماء الرسول. وأهل رهاط يغتسلون منه ويستقون به. وغدا راشد على سواع فكسره. هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسند له بلفظ: انه كان عند الصنم يوما، إذ أقبل ثعلبان، فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم، وكان سادته غاوي بن ظالم، فأشدد:

أَرَبُ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ . . . البيت

ثم كسر الصنم، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أنت راشد بن عبد الله. وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان اسمه غويا، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا. وقال المدائني: راشد هذا هو صاحب البيت المشهور (١):

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وفي طبقات ابن سعد: كان اسمه غاوي بن عبد العزي (٢)، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه. وفيها: أن قدومه وإسلامه كان عام الفتح، وأنه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم. وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي: الثعلبان في البيت بضم المثلثة واللام وقال: هو ذكر الثعالب، وهو ما ذكره الكسائي وجماعة. وقال بعضهم: انه وهم، وأن أبا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تشية ثعلب.

١٤٤ - وانشد:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ (٣)

- (١) البيت في الاشتقاق ١٨١ (استقر) ومعجم الشعراء ٩٠ منسوب الى معمر بن اوس البارقي، وهو في عيون الأخبار ٢٥٩/٢ بدون نسبة.
(٢) انظر الإصابة ١٨٥/٢.
(٣) ديوان الهدليين ٥١/١

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتامه :

مَتَى لَجَجَ خُضْرٌ هُنَّ نَيْجٌ

وقبله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ نَيْجٌ

وأول القصيدة (١) :

صَحَا قَلْبُهُ بِلِ لَجٍّ وَهُوَ لَجُوجٌ وَزَالَتْ لَهُ بِالْأَنْعَمَيْنِ حُدُوجٌ

الأنعمان : اسم موضع (٢) . وحُدُوج ، بضم الحاء المهملة ، جمع حُدج : وهي مراكب النساء . وحَنَاتِمُ ، بالحاء المهملة ، الجرار الخضرة . جمع حَنَتَمَة . شبه السحاب بها (٣) . ونَيْجٌ ، من النَج ، وهو السيلان . وترفمت : توسعت . ولَجَجَ بضم اللام ، جمع لجة ، وهي معظم الماء . ونَيْجٌ ، بفتح النون وكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة وجيم ، يقال : نأجت الريح تنأج نئجا تحركت ، فهي نُوجٌ ، ولها نَيْجٌ ، أي مرّ سريع مع صوت . والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى : (من التبعية) واستشهد في التوضيح بعبزه على ورود (متى) حرف جر ، بمعنى (من) وقد روي بلفظ (٤) :

تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتِ هُنَّ نَيْجٌ

(١) في الديوان ٥٠/١ برواية: أصبا صبوة بل لَج وهو لَجُوج ، وزالت لها . .

(٢) الأنعمان - ثنية أنعم - : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التثميم (البكري ٢٠٠) ، وقد ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها .

(٣) في ديوان الهذليين : (حَنَاتِمُ : يعني السحاب في سواده . والحنتم : الجرّة الخضراء) .

وقال السكري : (الحناتم : السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ، ويقال للسحاب إذا كان ريان (أسود كأنه حنتم) . والبيت في اللسان (نَجج وحنتم) وفيه (سحم) بدل (سود) .

(٤) وهي رواية الديوان .

فلا شاهد فيه على واحد من الأمرين .

١٤٥ - واتشد :

شُرْبَ التَّرِيفِ يَبْرِدُ مَاءَ الحَشْرَجِ (١)

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي ، وصاحب الصحاح لجميل ، وقد رأيتها في ديوانه . ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة . أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢) وابن عساكر في تاريخه من طريقه ، أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثني أبو علي الأسدي ، بشر بن موسى بن صالح ، حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال : كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في كساء مَضْرَبِهِ (٣) وغلماه حوله إذ أقبلت امرأة بَرَزَةٌ (٤) عليها أثر النعمة . فسئمت وقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : ها أنا هو . قالت : هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهن خلقاً ، وأكملهن أدبا ، وأشرفهن حسبا . قال : ما أحب ذلك الي . قالت : علي شرط ، قال : قولني ، قالت : تمكثني من عينيك حتى أشدتهما وأقودك حتى إذا وصلت الموضوع الذي أريد حككت الشد ثم أفعل ذلك (بك) (٥) عندعودك ، قال : شأنك ، ففعلت . فقال : قال عمر : فلما اتهمت بي الي المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فإذا بامرأة على كرسي لم أر مثلها جمالا وكمالا ، فسئمت وجلست ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : نعم ،

(١) ديوان عمر ١٢٠ ، والأغاني ١٩٠/١ (دار الكتب) ، واللسان (حشرج) ،

ونسب الي جميل كما في ديوانه ٤٢٥٤١ ووفيات الاعيان ١٦١/١-١٦٤ ،

وقال ابن بري إنها لجميل وليست لعمر ، وفي الكامل ٢٥٠ - ٢٥١ :

وأشدني أبو العالية : (قيل إن الشعر لمرؤة بن اذينة . وفي شرح

العيني بهامش الخزانة ٢٧٩/٢ - ٢٨٢ : (ان قائل هذا الشعر هو

عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري) .

وفي الحماسة البصرية قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن

أوس الطائي .

(٢) ١٩٠/١ - ١٩٢ ، وديوانه ١١٦ - ١٢٢ .

(٣) كذا في الاصل . وفي الأغاني والديوان : (فناء مضر به) .

(٤) البرزة من النساء : (البارزة الجمال ، أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها

ويتحدثون معها) .

(٥) مزيدة .

قالت : أنت الفاضح للحرائر ؟ قلت : وما ذاك ؟ جعلني الله فداك ، قالت : ألت القائل :

قَالَتْ : وَعَيْشِ أَخِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ^(١)
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ^(٢)
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ
فَلَيْمْتُ فَأَمَّا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ الزَّرِيفِ بَيْرِدَ مَا هِ الْحُشْرَجِ

قم فاخرج . ثم قامت وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربي وانصرفت . فحطت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به ، وبت ليلى ، فلما أصبحت إذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ، فشدت عيني حتى انتهت بي الى الموضع ، وإذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت : أيها يا فضاح الحرائر ! فقلت : بماذا ؟ جعلني الله فداك . قالت : بقولك^(٣) :

وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَنْكِي عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تُوسِدِ
فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْنِي فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ

قم فاخرج عني ، فخرجت ثم رددت ، فقالت : لولا وشك الرحيل ، وخوف الفتوة ومحبتى لمناجاتك والاستكثار من معادتك ، لأقصيتك . هات

(١) في ديوان عمر : (وعيش أبي وحرمة اخوتي) وفي العيني : (وعيش أبي وعدة اخوتي) . وفي الاغانى : (ونعمة والدي) . وفي الكامل : (وعيش أبي وأكبر اخوتي) .
(٢) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة . ويروى (لم تلجج) . وانظر اختلاف رواية الفاظ البيت في المراجع السابقة .
(٣) ديوانه ١٥٤

الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني ، فكلمتُ أدب الناس وأعلمهم بكلّ شيء ، ثم نهضت ، فإذا أنا بتورٍ فيه خلّوق^(١) ، فأدخلت يدي فيه ، ثم خبأتها في ردّني ، ثم جاءت العجوز فشددت عيني ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم صرت إلى مضربي ، فدعوت غلّمانني فقلت : أيّكم يقفني على باب مضرب عليه خلّوق^(٢) كأنه أثر كف فهو حرٌّ وله خمسمائة درهم ، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فهضت معه فإذا أنا بكف طريّة ، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، فأخذت في أهبة الرّحيل ، فلما نقرت نقرت معها ، فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فالت عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه : قولي له نشدتك الله والرّحيم أن لا تفضحني ، ويحك ، ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرف ولا تفضحني وتشيّط بدمك^(٣) . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت فاطمة ، فقال : لست بمنصرفٍ أو توجّه إليّ بقميصها الذي يلي جلدّها ، فأخبرتها ففعلت ووجّهت إليه بقميص من ثيابها ، فزاده ذلك شكّعفاً ، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك^(٣) :

ضاقَ الغدّةَ بِحاجّتي صدري ويئستُ بعدَ تقاربِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمةَ التي علقتُها عرضاً فيا لحواثِ الدهرِ

(١) التور : إناء صغير ، وسمّي بذلك لانه يتعاور ويتردد ، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد ويدور بين العشاق . والخلّوق : نوع من الطيب .

(٢) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها ان يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى : (وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول القائل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وسمّي الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لانها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها . وانظر المضي وشواهد حرف الواو المفردة من هذا الكتاب واللسان مادة (وا) .

وقوله : تشييط بدمه ، أي أهدره وعرض نفسه للقتل .

(٣) ديوانه ٢٦٨ - ٢٧٠

مَكْشُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِبٍ حَرَقِ
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئَهَا حِرْقًا
 فَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ هَمٍّ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا^(١)
 حَقِّي إِذَا قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْحَضِرِ
 يَجْرِي عَلَيْهِ سَلَاقَةُ الْحَمْرِ
 يَرَعَى الرِّيَاضَ بِبِلْدَةِ قَفْرِ
 حَفَقَ الْفُؤَادُ وَكَأَنَّ ذَا صَبْرٍ
 وَأَنْهَلَ مَدْمَعَهَا عَلَى الصَّدْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
 أَجْنَيْتَ أُمَّ بَيْكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

قوله : غير مُشْتَج ، بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النون وجيم ،
 والتشنج : تقبض في الجلد . واللثم : بثلة ، القبلة . قال في الصحاح : وقد لثمت
 فاهها بالكسر ، إذا قبلتها ، وربما جاء بالفتح . قال ابن كيسان : سمعت المبرد ينشد
 قول جميل (٢) :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا

بالفتح انتهى . والقرون : ضفائر شعر الرأس . والنزيف : بزاي وفاء فعيل ،
 بمعنى مفعول : أي منزوف مأوّه ، وأراد به المنزوف من الخمر ، نزف من إنائه ومزج
 بالماء البارد . والحشرج : بفتح الحاء المشددة والراء بينهما شين معجمة ساكنة
 آخره جيم ، قال ابن السكيت : وحشرج ، ماء يكون فيه حصي . وقال
 غيره : هو ماء تنشقه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابته أمسكته فتحفر عنه
 الأرض فتخرج . وقوله شرب النزيف ، بالنصب ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره :
 فلثمت فاهها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل :

شُرِبَ النَّزِيفِ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

- (١) كذا في الاصل والاضافة فيه غير صحيحة ، وفي الديوان : ذوي
 القرابة فيكم .
 (٢) الكامل ٢٥١ ، وفيه ان الشعر لعروة بن اذينة ، ونسبه ابن عساكر
 في تاريخه الى جميل .

فشرب مصدر مضافاً لفاعله ، وببرد مفعول ، والباء فيه زائدة ، وفي : بقرونها للتبويض . وقوله :

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهداً على أن المحذوف في نحو قوله تعالى (طاعة" وقول معروف) المتبدأ ، أي أمرنا للتصريح به في البيت .

١٤٦ - وأنشد :

كَنُوحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْأَيْدِ (١)

هذا الخفاف بن نُدْبَةَ . قال الأعمى : أراد ، كنواحي ، فحذف الياء ضرورة . وقد استشهد به سيويه على ذلك . ووصف في البيت شفتي امرأة ، فشبها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحزنها ، وخص الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره . وإنما قصده منها إلى الحمام الورق ، وهي تألف الجبال والحزون . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفياقي والسهول كالقطا ونحوه . قال : والرواية الصحيحة : ومسحت ، بكسر التاء ، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السرة ، فكأنها مسحت بالأيد . وعصف الأيد : ما سحق منه ، وهو من عصفت الريح ، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرتة ، وهو مصدر ، أريد به المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق . ويروى : بضم التاء ، ومعناه قبلتها ، مسحت عصف الأيد في لثها ، انتهى . وقال الزمخشري : البيت عزاه قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا . وأراد بالحمامة النجدية : الفاخرة لأنها لا تسكن الغور وتهامة وما والاهما ، وإنما تسكن في نجد . والعصف : ورق الزرع ، وليس الأيد بشيء ينبت فيكون له ورق ، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لا تكون ببلاد العرب ، فلا يقفون على حقيقته كقوله :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وأراد مسحت اللثتين بعصف الأيد ، فقلب لعدم الألباس . وقال بعضهم : عصف الأيد : سحيقه ، وهم يجعلون

(١) سيويه ٩/١ ، والانصاف ٥٤٦ ، والعمدة ٢/٢٥٥ والموشح ٩٤ .

الأشد على اللثة شبه العوشم في اليد ، انتهى . وللثة ، بكسر اللام ومثلثة مخففة ،
 ما حول الأسنان من اللحم ، وأصلها ثني ، والهاء عوضا من الياء . والأشد ، بكسر
 الهمزة والميم ، حجر الكحل .

فائدة :

خَنَافٌ هذا ، هو : ابن عَمِيرِ بن الحارث بن الشَّرِيدِ بن ريساح بن يقظة بن
 عَصِيَّةَ بن خفاف بن امرئ القيس بن بَهْمَةَ بن سَلِيم ، يكنى أبا خراشة ، وهو
 ابن عم الخنساء . ونَدْبَةُ أُمُّهُ ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد
 تفتح . صحابي " شاعر مشهور ، وشهد الفتح ومعه لواء لبني سليم ، وشهد حنيناً وثبت
 على إسلامه في الردة . وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصديق ، وبقي إلى زمن عمر ،
 وكان أسود حالكا (١) .

١٤٧ - وأنشد :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا^(٢)

هذا عجز مطلع قصيدة لسُحَيْمِ عبد بني الحسحاس ، وصدوره :

عُمَيْرَةَ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيًا

وبعده :

جُنُونًا بِهَا فَيَا اعْتَرَّتْنَا عِلَاقَةٌ^(٣) عِلَاقَةٌ حُبٌّ مُسْتَسِيرًا وَبَادِيًا
 لِيَالِي تَصْطَادُ الرُّجَالَ بِفَاحِمٍ نَدَاهُ أَثِيثًا نَاعِمَ النَّبْتِ عَافِيًا^(٤)
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ مِنَ الدَّرِّ وَآيَاتُوتِ أَصْحَحَ حَالِيًا^(٥)

(١) انظر الشعراء ٣٠٠ - ٣٠١ وتحفة الأبيه فيمن نسب الي غير أبيه ١٠٤

(٢) ديوانه ١٦ ، والخزانة ٢٧٢/١ والكامل ٥٨٥ وابن سلام ١٥٦

(٣) في ديوانه ١٧ : (فيما اعترتنا علالة) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي ديوانه :

ليالي تصطاد القلوب بفاحم تراه اثيثا ناعم النبت عافيا

(٥) في الديوان : (.. الشذر حاليا) .

كَانَ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا وَحَجَرَ غَضًّا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَا كِنَا
فَإِ يَنْضَةُ بَاتَ الظُّلِيمُ يَحْمُهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُجُوجًا مُتَجَانِفَا
ومنها :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَانِحُ مَعَ الرُّكْبِ أُمُّ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا

وهي ثمانية وخمسون بيتاً^(٢) . قال صاحب منتهى الطلب : كان ابن الأعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج الخسرواني .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن سعد في طبقاته ، والمرزباني في معجم الشعراء^(٣) . والأسهباني في الأغاني عن الحسن البصري^(٤) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشغل بهذا البيت :

كَفَى الْإِسْلَامُ وَالشَّيْبُ لِلرَّءِ نَاهِيَا

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ألا قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلرَّءِ نَاهِيَا

فأعاده كالأول . فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله (ما علمك الشُّعْرُ وما يَنْبَغِي لَكَ)^(٥) . وفي الإصابة لابن حجر : سَحِيمٌ ، بِمَهْمَلَةٍ ، مُصَفَّرٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ، بِمَهْمَلَاتٍ ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مَخْضَرٌ . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره .
روى أبو الفرج عن أبي عبيدة . قال : كان سَحِيمٌ عَبْدًا أَسْوَدَ أَعْجَمِيًّا .

-
- (١) في الديوان : (وجر غضى) .
(٢) في تزيين الأسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، وهي في رواية الأحول ٦١ بيتاً ، وفي الديوان ٩١ بيتاً .
(٣) انظر الخزانة ٢٧٣/١
(٤) الأغاني ٢/٢٠
(٥) كذا في الأصل ، وفي الخزانة حسب رواية الآية الكريمة :
(وما علمناه الشُّعْرَ وما يَنْبَغِي لَه) .

وأخرج عمر بن شبة والأصبهاني في الأغاني عن ابن سيرين قال : قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأشده قصيدته ، فقال له عمر : لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك .

وقال ابن حبيب : أشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم^(١) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَيْسَ إِحْسَانُهُ عَنَّا بِمَقْطُوعٍ

فقال : أحسن وصدق ، فان الله ليشكر مثل هذا ، وإن سدد وقارب إنه لمن أهل الجنة .

وقد قيل إن سحيمًا قتل في خلافة عثمان^(٢) .

وعميرة ، منصوب بودع^(٣) . غاديا : بالغين المعجبة ، من الغدو . وذاكيا : بالذال المعجمة ، من ذكي يذكي ، من باب فتح يفتح ، إذا فاح . والظلكيم ، بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام : ذكر النعام . والجؤجؤ : الصدر . وثاو : من ثوى إذا قام . وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي : أن اسم عبد بني الحساس حميمة ، وأنه قال

(١) ديوانه ٦٨ ، وعده من الشعر المنحول . والبيت في الإصابة ٣٦٦٤ والخزانة ٢٧٣/١ مع الخبر .

(٢) في الخزانة ٢٧٣/١ : (وقتل سحيم في خلافة عثمان . قال ابن حجر في الإصابة - رقم ٣٦٦٤ - : يقال : إن سبب قتله أن امرأة من بني الحساس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له ، فبلغ ذلك سحيمًا فأخذته الغيرة ، فما زال يتحجّل له حتى تسور على اليهودي حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها ، فلقيته يوماً فقالت له : ياسحيم ، والله أوددت أني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي ! فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك - عرض لها بنفسها - فاستحيت وذهبت ، ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فاطاعته ، فوهبها وطفق يتغزل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار) . وانظر خبراً آخر عن مقتلها في أسماء المعتالين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) ديوانه : (عميرة : تصغير عمره ، مؤنث عمر ، واحد العمور : أصول الاسنان والأضراس . قال أبو عبيدة : كانت صاحبه التي شفف بها تسمى غالية ، وهي من أشراف تميم بن مرة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها) .

في نفسه (١) :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ قُمنَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَّارِ مَقَامَ الْأَصْلِ وَالْوَرِقِ
إِنْ كُنْتُ عَبْدًا فَفَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِيَّيْ أَيْضُ الْخُلُقِ

وفي الأغاني عن محمد بن سلام ، وأبي عبيدة : أشد عبد بني الحساس عمر رضي الله عنه :

تُوسِّدُنِي كَفًّا وَتَنِي بِمَعْصَمٍ عَلَيَّ وَتَحْمِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِنَا

فقال عمر : ويلك ، إنك لمقتول .

وروى في الأغاني من طرق : أنه شبب بنساء قومه ، ثم بينت سيده فقتله سيده وأعانه قومه .

ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة (٢) :

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ كُلُّ جَمَالٍ لِيُتَجِبَهُ تَبَعُ
مَا يُرْتَجَى أَحَابَ مِنْ تَحَاسِنِهَا أَمَا لَهُ فِي الْقَبَاحِ مُتَسَعٌ (٣)
لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ هَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَعُ

١٤٨ - وانشد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ (٤)

(١) ديوانه ٥٥ . والبيت الثاني في الخزنة ٢٧٣/١ .

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) في ديوانه :

ما يبغى ! جار في محاسنها أما له في القباح متسع
وبعده :

(٤) غير من لونها وصفرها فزيد فيه الجمال والبدع
الكتاب ٥٩/٢ ، والخزنة ٥٣٤/٣ ، وأما لي ابن الشجري ٧٢/١ و١٩٢ ،
والأغاني ١٣١/١٧ (الثقافة) وشرح التبريزي ٣٤٢/٤ صدر البيت .

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ،
شاعر جاهلي . وبعده :

وَمَحَبَسُهَا عَلَى الْقُرْشِيِّ تُشْرَى بِأَنْدَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ
كَمَا لَأَقِيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ

قال ابن حبيب : ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي درعا كانت عنده ، فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ، ثم ركض بها فلم يردّها على قيس ، فعرض قيس لأم الربيع فاطمة بنت النخثر^١ شب الأنمارية ، وهي تسير في طعائن من بني عبس ، فاقتاد جملها يريد أن يرتنها بالدرع حتى تتردّ عليه ، فقالت له : ما رأيت كالليوم قط فعئل رجل ، أين ضلّ حلمك ، أترجو أن تصطح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميننا وشمالا . فقال الناس في ذلك ماشاؤوا أن يقولوا ، وحسبك من شرّ سماعه^(١) . فأرسلتها مثلا . فعرف قيس ما قالت ، فخلّى سبيلها واطرد إبلا لبني زياد حتى قدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك :

أَلَمْ يَلْبُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي .. الأبيات

الأبناء : جمع نأ ، وهو الخبر . وتنمي : بفتح المثناة الفوقية ، من نمت الحديث أنميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير ، فإذا بلغته على وجه الفساد والتهمة قلت نميته بالتشديد . قاله أبو عبيد وابن قتيبة . والبون : جماعة الأبل ذات اللين . وپروى بدله ، قلوص ، وهي الناقصة الشابة . وبنو زياد هم الربيع وأخوته . قوله : ومحبسها ، أي محبس قلوص بني زياد ، أراد حبسها . والقُرشي : عبد الله بن جدعان . وتشري : تباع . والأدراع : جمع درع . والأسياف : جمع سيف . وحداد : جمع حديد ، من حدّ السيف يحد حدة ، أي صار حاداً . وذات الإِصاد : بكسر الهمزة موضع ، كانت فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وبسببهما كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ، دامت بينهم أربعين سنة . والإِصاد : جمع أكمة كثيرة

(١) انظر مجمع الامثال ١/١٩٤ رقم ١٠٢٦ .

الحجارة بين أجبل^(١) . وفي قوله : (ألم يأتيك ... البيت) شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة ، وعلى ذلك أوردته المصنف في التوضيح^(٢) . وعلى زيادة الياء في الفاعل ، وعلى ذلك أوردته هنا ، فإن (ما) فاعل يأتيك ، وجملة الأنباء تنمى ، مقترضة^(٣) . وقال بعضهم : يحتمل أن يأتي وتنمى تنازعا في ما فاعمل الثاني وأضر في الأول فلا اعتراض ولا زيادة . وقيل : فاعل يأتيك مضر دل عليه الأنباء ، أي ألم يأتك النبأ بما لاقيت ، فالباء ومجرورها في محب نصب . وقيل الفاعل لبون ، وفي لاقت ضميرها ، أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي^(٤) . وفي سرّ الصناعة: روى بعض أصحابنا البيت ، ألم يأتك ، على ظاهر الجزم فلا ضرورة . وروى أيضا بلفظ :

أَهْلُ أَمَّاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنمِي

ففيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل

١٤٩ - وانشد :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسَرْبَالِيَهْ^(٥)

هذا مطلع أبيات لعمر بن ملقط الطائي ، وهو جاهلي ، وبمعه :

- (١) انظر البكري ١٦١ - ١٦٢ .
- (٢) في ابن الشجري ٧٣/١ : (قوله : ألم يأتيك ، اثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ، كما اثبت الآخر الواو في قوله : هجوت زبآن ثم جئت معتذرا من هجو زبآن لم تهجو ولم تدع ووجه ذلك أنهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدرا فهما الحركة فكان الجازم دخل ولفظ الفعل يأتيك وتهجو ، بضم لاميها ...)
- (٣) في ابن الشجري : (وقيل : إن الباء في قوله : بما لاقت ، زائدة ، وما هي بفاعل ، كما زيدت الباء مع الفاعل من ، كفى بالله ، ومع المتدا في قولهم ، بحسبك قول السوء ، ومع المفعول في نحو ، لا يقرآن بالسور) .
- (٤) في ابن الشجري : (وفي فاعل يأتيك قولان ، قيل : إنه مضمّر مقدر ، كما حكى عن سيبويه ، إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا فأتني ، وتقديره : ألم يأتيك النبأ . ودل على ذلك قوله : والأنباء تنمى) .
- (٥) الخزائن ٦٣١/٣ .

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ الْفَتَى وَذَرَاهُ أَنْ تَرْكُضَ الْعَالِيَةَ
 بِطَعْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ كَأَمَاءٍ مِنْ غَايَةِ الْجَايِيَةِ
 لَوْ أَنَا لَتَكِ أُرْمَا حَنَا كُنْتَ كَمَنْ يَهْوِي إِلَى الْهَاطِيَةِ
 أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَقَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةِ^(١)
 ذَاكَ سِنَانٌ عَلِبُ نَضْرُهُ كَأَلْجَمَلِ الْأَوْطَفِ بِالرَّأْوِيَةِ
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَحْوَالُهُ أَأَنْتَ حَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَةِ
 أَأَخْتُكُمْ أَفْضَلُ أَمْ أُخْتَنَا أَمْ أُخْتَنَا عَنْ نَضْرِنَا وَإِيَةِ
 وَالْحَيْلُ قَدْ تَجَسَّمَتْ أَرْبَابَهَا الشَّقُّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ لِدَاوِيَةِ
 يَا بَنِي لِي الثُّغْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ ضِرَاطُ الْأُمَّةِ الرَّاعِيَةِ
 ظَلَّتْ بِوَادٍ تَحْتِي صَمْفُهُ وَاحْتَلَبْتُ لِقِحْبَهَا الْآيِيَةِ
 نُمُّ غَدَتُ تَبْضُ أَحْرَادَهَا إِنْ مَتَفَنَاءُ وَإِنْ حَادِيَةِ

مهما : استفهام مبتدأ ، ولي خبره . والليلة نصب على الظرف وأعيدت الجملة
 تأكيدا . وقيل : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف . وما وحدها استفهام . وأودى هلك .
 ويركض : يدفع . والعالية : أعلى الرمح . وقيل اسم مرسل على جهة واحدة . والغاية
 بمعجمة . وعاند : بهملتين ونون ، العرق الذي يخرج دمه . والجايية بجيم الحوض .
 وغايتها : ما انتقب وانخرق منها . ويهوي ، بكسر الواو ، يسقط . وقوله : الفيتا ،
 أورده المصنف في حرف الألف ، الهاوي شاهداً على إلحاق الفعل المسند للظاهر علامة
 التثنية . ومعنى البيت : وصفه بالهرب ، فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفي
 عيناه عند قفاه . وأولى : كلمة تهديد ووعيد . قال الأصمعي : معناه قاربه فأهلكه .

(١) صدر البيت - يأتي في شواهد الألف ، وقد نسه هناك خطأ لابي
 النجم ، وأخطأ أيضا حين قال تقدم شرحه في شواهد عند .

وَذَا وَاقِيَةَ أَيِّ وَقَايَةٍ ، مُصَدَّرٌ عَلَى فَاعِلَةٍ • وَسَنَانٌ : اسْمُ رَجُلٍ • وَمَحَلَّبٌ بَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ ،
 مَعِينٌ ، وَالْأَوْطَفُ : كَثِيرُ شَعْرِ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ • وَالْوَانِيَةُ : مَنْ وَنِيَ إِذَا فُتِرَ • وَتَجَشَّمُ
 أَرْبَابُهَا : تَحْمَلُهُمْ عَلَى الْمَشَقَّةِ وَالشَّقِّ : بِالْفَتْحِ ، الْمَشَقَّةُ وَالشَّلْبَتَانُ : ثَعْلَبَةُ بَنِ جَدْعَانَ ،
 وَثَعْلَبَةُ بَنِ رُومَانَ • وَقَوْلُهُ : ضَرَاطُ الْأُمَّةِ ، لِيَكُونَ أَحْسَرَكُمْ • وَالْآنِيَةُ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
 الْمُبْطِئَةُ • وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُدْرَكَةُ • وَتَنْبِضُ : تَضْطَرِبُ • وَالْحَرَادُهَا : أَمْعَاؤُهَا ، وَإِنْ قَالَ
 الْجَرْمِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ مَعْنَاهُ : إِمَّا مَتَغْنَاةٌ وَإِمَّا حَادِيَةٌ ، وَمَتَغْنَاةٌ مَتَغْنِيَةٌ ،
 ١٥٠ - وَانْشُدْ :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُوا بِالْفَرَجِ (١)

أوردته شاهداً على زيادة الباء في المفعول ، وهي الثانية • وأما الأولى فللاستعانة .
 ١٥١ - وَانْشُدْ :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ حَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ (٢)

هذا مطلع قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيها الحارث بن هشام
 وهزيمته يوم بدر ، وبعده :

كَأَلَيْسَ لِكَ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَعَابَةِ	أَوْعَاتِي كَدَمِ الذَّيْحِ مُدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا اقْتَرُ ذِكْرَهَا	وَاللَّيْلُ تَوْزَعُنِي بِهِ أَهْلَابِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكُ ذِكْرَهَا	حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَابِي
بَلْ مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ	وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهُوَى لُؤَابِي
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي	فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ	وَنَجَا بِرَأْسِ تَمِيرَةَ وَلِجَامِ

(١) رَجَزٌ لَمْ يَذْكَرْ قَائِلُهُ . وَصَدْرُهُ :

نَحْسُ بَنِي ضُبَّةِ أَصْحَابِ الْفَلَاحِ

وَهُوَ فِي الْخَزَائِنِ ١٥٩/٤

(٢) دِيْوَانُهُ ٣٦٢ ، وَالْأَغَانِي ١٣٧/٤ ، وَسِيرَةُ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٩٠/١ .

تبلت : بمثناة فوقية ثم موحدة ، أي أفسدت • قال : تبلّله الحب : أي أسقمه
وأفسده • والفؤاد : القلب على المشهور • وقيل : باطن القلب • وقيل : غشاؤه •
والخريدة • من النساء : الحبيبة ، وقيل العذراء • وخاؤها معجمة ودالها مهملة •
والضجيج الذي يضاعفها الى جنبها • والمراد بالبارد : البسام الثغر • ويروى : تسقى ،
وتشفى • والعاتق : الخمر • طِمْرَةٌ : بكسرتين وتشديد الراء • قال في الصحاح :
فرس تمرّ بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو (١) •

فائدة :

حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو
الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، وقيل أبا الحسام ، وقيل : أبا عبد الرحمن •
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له رواية ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء
بن عازب وسعيد بن المسيّب •

قال ابن سعد : عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام (٢) ،
وكذلك أبوه وجده • وكان قديم الاسلام ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
مشهداً لأنه كان يجبن (٣) •

وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيّب قال : مرّ عمر بحسان ، وهو ينشد في المسجد ،
فلحظ إليه فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك • ثم التفت إلى أبي هريرة
فقال : أنشدك بالله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب غنيّ ،
أيئذك الله بروح القدس ! قال : نعم • وأخرج أبو يعلي عن عائشة قالت :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد
ينشد عليه قائماً ، ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وأخرج ابن منده ، وأبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ،

(١) (وطمر) بدل (تمرّة) في المراجع السابقة ، وهو الفرس المستفز

للوثب والعدو • وقال أبو عبيدة : هو المشمر الخلق •

(٢) انظر الاغانى ٤/١٤٠ ، والشعراء ٢٦٤

(٣) الشعراء ٢٦٤ •

وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم الأحزاب ورد الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله ، قال : إنك لحسن الشعر ، وقال حسان : أنا يا رسول الله . قال : نعم ، اهجم أنت وسيعينك عليهم روح القدس .

وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش ، وهجوا الأنصار معه ، فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا : أجب عنا ، فقال : استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعوه ، فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي . فقال حسان : لأسلتكم منهم سل الشعرة من العجين ، ولي مقول ما أحب أن أي به مقول أحد من العرب ، وأنه ليفوي ما لا تفويه الحربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة : أن حسان ذكر عند عائشة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يخبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق . وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني (١) عن ابن بريدة قال : أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة (٢) قال : اتكفت العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ، ثم عبد القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت . وأخرج ابن عساكر عن أبي عروة قال : حسان شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع (٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي : أن حسان بن ثابت كان لنا شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس : أن رسول الله

(١) الأغاني ١٤٧/٤ (الثقافة) .

(٢) الأغاني ١٤١/٤ (الثقافة) .

(٣) في الأغاني عن أبي عبيدة : (فضل حسان بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام) .

صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سماطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شرين ومعها مزهر تغنيهم ، وهي تقول في غنائها :

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمُ
إِنْ تَهَوْتُ مِنْ حَرَجٍ

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا حرج .
وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ، ولكنه حكمة . وأخرج البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال : كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبي اسحق عن سعد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال : مرَّ حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري ، فقال حسان للحارث (١) .

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ
وَأَمَانَةِ الْمُرِيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ
إِنْ تَغْدُرُوا فَأَلْغَدْرُ مِنْكُمْ عَادَةٌ
مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَغْدُرُ
مِثْلَ الرَّجَاجَةِ صَدْعَهَا لَمْ يُجْبِرْ
وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السُّخْبِرِ

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه . وأخرج ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال : حدثني شيخ صار بأفريقية من أهل المدينة ، قال : سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوءه باسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريعة ، أنا الحسام . فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تشوّه باسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت بيتا من الشعر ، فلما أحكته نوّهت باسمائي !

(١) الاغاني ١٥٩/٤ (الثقافة) مع الخبر .

فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت (١) :

وَإِنَّ امْرَأَةً يُسَبِّحُ وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فلما مات حسان ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه : أوقد ناراً حتى
اجتمع إليه الحي ، ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتاً ، فحفت أن
يسقط بحدث يحدث عليّ ، فجمعتكم لتسموه فأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأَةً نَالَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقًا وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك ، وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأَةً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ الْغَنَى تَحْسُودُ

وأخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال : قام حسان من جوف الليل فصاح :
يا آل الخزرج ، فجاؤه وقد فزعوا ، فقالوا : مالك ؟ قال : بيت قلته فخشيت أن أموت
قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عني ، قالوا : وما قلت ؟ قال : قلت :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

قال ابن اسحق : مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره .

١٥٢ - وأنشد :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ (٢)

هذا من قصيدة للراعي ، واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن
ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، يكنى أبا جندل ،

(١) ديوانه ١٤١ - ١٤٢ وهو في الشعراء ٢٦٧ .

(٢) انظر ص ٩١ و ص ٣ ص ٣٣٠ .

ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل . شاعر مشهور ، وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين^(١)، وقبله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنَتَهَا لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأَخْرِي
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَخِيرَةٍ سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن حفاة المرِّي قال : دخل الأخطل على بشر بن مروان ، وعنده الراعي فقال له بشر : أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما يقول ؟ قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمماته من ولدت مثل الأمير فنعلم . فلما خرج الأخطل قيل له : أتقول لخال الامير أنا أكرم منك .

١٥٣ - وانشد :

فَكَتَبْتُ بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(٢)

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وقيل لحسان بن ثابت ، وقيل لبشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . والباء في بنا زائدة في الفاعل ، وقيل في المفعول . وحُبُّ النبي بالرفع ، فاعل على الثاني ، وبدل اشتمال على المحل ، على الاوّل . وفضلاً تمييز . ويروى شرفاً ، وعلى يتعلق به . وقبله :

نَصَرُوا نَبِيَّهِمْ بِبَصْرِ وُلِيِّهِ فَاللَّهُ عَزَّ بِبَصْرِهِ سَمَانَا

يعني أن الله عزَّ وجلَّ سماهم الأنصار لأنهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن والاه ، والباء في بصر وليه ، بمعنى مع . قال التدمري : يروي قوله : (على من غيرنا) برفع غير وكسرها ، فالرفع على تقدير : (على من هو غيرنا) ، فمن موصولة ، والعائد محذوف ، على حدِّ قوله تعالى : (تماماً على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن ، والجر على أن من نكرة موصوفة بغير ، أي على انسان غيرنا أو قوم غيرنا .

(١) الطبقات ٢٥٠ .

(٢) الخزائن ٥٤٥/٢

وقال الكسائي : على ان من زائدة ، وعلى ذلك أورده ابن قاسم في شرح الألفية .
 محمد : عطف بيان ، وإيثاراً : متعدي المصدر المضاف الى فاعله .

١٥٤ - وأنشد :

أَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ مَا فِي يَدَيْهِ^(١)

قال الجاحظ في البيان^(٢) : هو محمود النحاس وأورده بلفظ بعض الذي في يديه^(٣) . وبعده :

فَمَنْ بَيْنَ بَاكِ لَهُ مُوجِعٌ وَبَيْنَ مُعَزِّ مُغِذٌ إِلَيْهِ
 وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرِخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

١٥٥ - وأنشد :

وَمَنْعَكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال :

أَيَّتَ اللَّغْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
 مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
 سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضْمُهُمَا الْكِرَاعُ
 فَلَا تَطْمَعُ أَيَّتَ اللَّغْنَ فِيهَا وَمَنْعَكُمَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

(١) الكامل ٥٢١ والبيان والتبيين ١٢٨/٣ (الذي في يديه) .

(٢) ١٢٨/٣ .

(٣) وكذا في البيان ونسبه الى محمود الوراق ، وعلى هذا فالشاهد لا يتمثل به لان قائله من الحديثين .

(٤) الخزانة ٤١٣/٢ ، والحمامة ٢٠٨/١ .

وقيل هو لثقيف العجلي .

وأبيت : من الالباء، وهو الامتناع . واللعن : الطرد ، أي انه من أسباب اللعن .
وكانت هذه تحية الملوك في الجاهلية . وسكاب : علم لفرس مبني على الكسر ،
كحذام . قال المصنف : هذا هو المحفوظ . والصواب فتحه إعرابا ، لأن الشاعر
تسمي ، وتسم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف ، واشتقاقه من السكب وهو الصب .
يقال : من صفة الفرس هو بحر سكب^(١) . والعلق : النفيس . فالجمع بينهما للتوكيد
كقوله تعالى : (سبلا فجاجا) كذا قاله المصنف . وقال التبريزي : علق نفيس : مال
يبخل به . وتعار وتباع : بالتذكير والتأنيث ، الأول باعتبار نفيس . والثاني باعتبار
الفرس^(٢) . وسليلة سابقين : يعني أنها متولدة من فرسين سابقين . والتناجل :
التناسل . وضمير نسا : للسابقين . والكراع : علم لفحل مشهور . والواو في
(ومنعكها) للحال . ويروى بانفاء ، المتسبب عن النهي . واستشهد به النحاة على
جواز الوصل فيما اجتمع ضميران ، أو لهما أعرف . ومجروران كان الفصل فيه
أرجح ، وبشيء متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما . فالمعنى بشيء ما . ويستطاع :
خبر ، أو بشيء خبر ، ويستطاع صفة ، والياء زائدة .

١٥٦ - وانشد :

فَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيبِ مُنْتَهَاهَا^(٣)

الخيبة : حرمان المطلوب . والركاب : الابل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ،
ولا واحد لها من لفظها . والمسيب ، هذا بالفتح لاغير ، وكذا كل مسيب إلا والد

(١) قال التبريزي ٢٠٨/١ : (وسكاب إذا امرتته منعتة من الصرف ،
لأنه علم ، فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع
الصرف ، والشاعر تسمي ، وهذا لغة قومه ، وإذا بنيت على الكسر
أجريت مجرى حزام ، لأنه مؤنث ، وهذه اللغة حجازية ، واشتقاق
سكاب من سكبت إذا صببت ، ويقال في صفة الفرس : هو بحر ،
وسكب) .

(٢) وقال التبريزي في شرح معنى البيت الثاني : (اي : تقدي من كرمها
وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال ، والعرب تؤثر الخيل
على الانفس والاولاد ، فتشبعها وتجمعهم ، قال مالك بن نويرة :
جزاني دوائئ ذو الخمار وصنعتي إذا بات أطواء بني الأصغر)

(٣) الشعر للثقيف العجلي ، وهو في الخزانة ٢٤٩/٤ .

سعيد بن المسيّب ، فإن فيه الوجهين الفتح والكسر .

١٥٧ - وانشد :

فَا انْبَعَثُ بِمَزُودٍ وَلَا وَكَلٍ

صدره :

كَائِنٍ دُعِيَتْ إِلَى بَأْسَاءِ دَاهِمَةٍ

كائن : بمعنى كم . والبأساء : الشدة . وداهمة : آتية على بفيه . وانبعثت
أسرعت . والمزود : المذخور الخائف . والوكل : بفتح الواو والكاف ، العاجز الذي
يكل أمره الى غيره .

١٥٨ - وانشد :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ^(١)

هذا هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي	أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلُدٌ
ثَلَاثِينَ شَهراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ	وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ
أَلَمَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالِ	دِيَارُ لِسْتَمِي عَافِيَاتُ بِذِي الْخَالِ

ومنها :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَأَسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبُرْتُ ، وَأَلَا يُشْهِدُ اللَّهُ أَمْثَالِي

(١) ديوانه ٢٣ ، وانظر الشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .
(٢) ديوانه ٢٧ - ٥٤ ، والعقد الثمين ١٠١ ، والخزانة ٣٧/١ - ٤٨ ،
(السلفية) ، وشعراء الجاهلية ٥٨ ، ورجال المقاتل العشر ٦٣ ،
وانظر الشعر والشعراء ٥٤ .

فِيَارُبُّ يَوْمٍ قَدْ كَلَّوْتُ وَلَيْلَةً
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا

الى ان قال :

تَنَوَّرْتُمَا مِنْ أَدْرِعَاتٍ وَأَهْلَهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلَهَا
فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ
فَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ
وَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ زَوْجَهَا
يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَافُهُ
أُيَقْتَلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٍ فَيَقْتَلُنِي بِهِ

ومنها :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ

بِأَنَسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تِمْشَالٍ
كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَالٍ

يَيْثُوبَ أَذْنَى دَارِهَا تَنْظُرُ عَالٍ
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالٍ
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ
أَلَسْتَ تَرَى الثَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْيِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
هَضَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شَمَارِيخِ مَيَالٍ
وَرَضْتُ فَذَلِكَ صَعْبَةٌ أَيْ إِذْلالٍ
لَتَأْمُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ
عَلَيْهِ الْقَتَامُ كَأَيْفَ الظَّنِّ وَالْبَالِ
لِيَقْتَلُنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ يَقْتَالِ
وَمَسْنُونَةٌ زُرُقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
وَلَيْسَ بِيذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِذُبَالِ

على عَجَلٍ مِنْهَا أَطَاطِيءُ شِيَالِي

تَخَطَّفُ خِزَّازَ الْأَنْعِيمِ بِالضُّحَى
 وَقد جَحَرَتْ مِنْهَا نَعَالِبُ أَوْرَالِ
 كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَأْسًا
 لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابِ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ
 كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَلكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلِ
 وَقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

عم : أصله أنعم ، حذف منه الألف والنون تخفيفا ، ويجوز في العين الفتح والكسر ، من أنعم ، مفتوح العين ومكسورها ، وكانت تحية الجاهلية . ويقال : إنه من وعم يعم ، على فعال وعد يعد ، أو على مثال ومق يمتق . يقولون في الغداة عم صباحا ، وفي العشية عم مساء ، وفي الليل عم ظلاما . وصباحا : نصب على الظرف ، أي أنعم في صباحك . ويجوز كونه تمييزا منقولاً نحو : (اشتعل الرأس شيئا) . وعن أبي عمرو : انه من نعم المطر إذا كثر ، ونعم الشجر إذا كثر زبده ، كأنه دعا بالسقيا وكثرة الخير . وقال الاصمعي : مودعا بالنعيم . وهل يعمن : استفهام إنكار ، وأصله يعمن ، وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري ، وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام ، و (من) فاعل ، وقد استعمله في غير العقلاء ، وأورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . والعَصْرُ : بضمين ، بمعنى العَصْر بالفتح فالسكون وهو الدهر والزمان . والأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف . وعافيات : دارسات . وذوالخال : جبل مما يلي نجد . والأسحم : الأسود ، وهو أغزر ما يكون من الغيم . وهطال : سيال دائم . وبسباسة : بموحدتين ومهملتين ، امرأة من بني أسد . وآنسة : ذات أنس من غير رية . والتمثال : الصورة . وخطها : نقشها . والذَّبَّال : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذبالة ، وهي القتيلة . والمعنى : في ذبال قنساويل . وقوله : تنوَّرتها ، أي نظرت إلى نارها ، وإنما أراد بقلبه لابعينه ، يقال : تنوَّرت النار من بعيد ، أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وأذرعَات : بلدة بالشام . وقد أورد النحاة ، ومنهم المصنف في التوضيح هذا البيت على أن نحو أذرعَات يجوز فيه الكسر في النصب منوَّنا وغير منوَّن . والأعراب كغير المنصرف ، فإن البيت روي بالأوجه الثلاثة . ويشرب : المدينة النبوية . والواو في (وأهلها) حالية .

وقوله : (وأدني دارها نظر عالي) يقول : كيف أراها وأدني دارها نظر مرتفع • وقيل
معناه : أقرب دارها منا بعيد ، فكيف بها ودونها نظر عالي • وتشب : توقد • وقتهال ،
بضم القاف وتشديد الفاء ، جمع قافل ، وهو الذي قد رجح من غزوة • وسموت :
نهضت • والحباب ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ، الطرائق التي في الماء كأنها
الوشي • وسباك الله : أبعدك وأذهبك الى غربة • وقيل : لعنك • وقال أبو حاتم :
معناه سلط عليك من يسيبك • وأوصال : جمع وصل ، وهي المفاصل • ويمين الله :
مبتدأ وخبره محذوف ، أي على وأبرح على حذف لا ، أي لا أبرح • وقد أورده
المصنف في التوضيح شاهداً لذلك • وأسمحت : سهلت ولانت • وهصرت بغصن :
ثبتت غصنا ، والباء زائدة ورضت : من راض يريض • وقوله : (حلفت ••• البيت)
والفاجر : اللاذب • وصال : المصطلي بالنار • والقمام ، وكاشف البال : سبى الخاطر •
ويغط : أي يرى له غطيط من الغيط ، كما يرى للبكر إذا خنق فشدت الأنشوطه في
عنقه • والبكر : بفتح الباء ، الفتى من الأبل • وليس بقتال : أي ليس بصاحب قتل •
والمشرفي : بفتح الميم ، السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى للعرب تدنو
من الروم • ومسنونه : محددة بالمسن ، وأراد بها المشاخص • والأغوال : الشياطين ،
وأراد به التهويل • قال المبرد^(١) : لم يخبر صادق أنه رأى الغول • وقوله : وليس
بذي رمح : أي بفارس • والنبال : الرامي بالنبل • وقد قال الرياشي^٥ : النبال هنا
ليس بجيد ، لأن النبال هو الذي يعمل بالنبل أو يبيعها ، والذي يرمي بها يقال له نابل •
وقال أبو حاتم مثل هذا ، كقولهم سياف أي يضرب بالسيف • وقد استشهد المصنف
بهذا البيت على ان فعلا يأتي بمعنى صاحب • كذا ، فإن نبالا بمعنى صاحب نبل
استغنى به عن ياء النسب • قوله : بفتخاء الجناحين ، أي لينة الجناحين ، والفتح اللين •
واللقوة : بكسر اللام ، العقاب • وشيمالي ، بالتشديد ، أصله : شمالي ، ومعناه
شمالي زيدت فيه الياء • وروي شمالي بالهمز ، ومعناه سريعة ، يقال : ناقة شملا
أي سريعة • ويقال فلان يطاطيء في ماله : أي يسرع • وتختطف : أي تختطف هذه
العقاب التي شبه بها فرسه • والخززار : بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين ، جمع
خزر ، وهو الذكر من الأرانب • وجحرت : توارت • وأورال : موضع • يقول :

(١) الكامل ٨٢٢ ، وأورد البيت ، باختلاف اللفظ .

تعالب ذلك الموضع لا ترعى من خوف هذه العقاب . والحشف : أردأ التمر . والبالي : العتيق . ومجد مؤئل : قديم . وقوله : (كان قلوب الطير . . . البيت) . استشهد به المصنف في التوضيح على أن رطباً ويابساً حالان متضمنان معنى الفعل ، فلذا وجب تأخيرهما . واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملقوف ، وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما ، فإن العناب راجع إلى رطب ، والحشف راجع إلى يابس . قال المبرد في الكامل^(١) : هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين .

وقال ابن عساكر في تاريخه : يقال أن لييدا قدم المدينة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فقال : يا حسان ، أعلمه . فقال حسان : الذي يقول : كان قلوب الطير . . . البيت . فقال : هذا امرؤ القيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهداً بهم في النار .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معدي كرب : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال : ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي^٢ في الآخرة ، شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

(١) الكامل ٧٤٠ ، وقال ابن قتيبة في الشعراء ٥٧ : (ويستجاد من تشبيهه قوله : كان قلوب . . . البيت) .

سواهد بجل

١٥٩ - وأنشد :

أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها :

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْرَاعِ مِنْ إِضْمٍ ظَلَّلُ^(١) وَبِالسُّفْحِ مِنْ قَوْمٍ مُقَامٌ وَمُخْتَمَلٌ
فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلٌ

ومنها :

لَهَا كَيْدٌ مَلَسَاهُ ذَاتُ أُسْرَةٍ وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ
إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَسْأَلُ اللَّبَانَةَ عَاشِقٌ تَمُرُ شُؤُونِ الْحَبِّ مِنْ خَوْلَةٍ الْأَوَّلِ
مَتَى تَرَ يَوْمًا عَرِصَةً فِي دِيَارِهَا وَلَوْ فَرَطَ حَوْلِ تَسْجُمِ الْعَيْنِ أَوْ تَهْلُ
فَقُلْ لِخَيَالِ الْخَنْظَلِيَّةِ بِنَقَلِ إِلَيْهَا ، فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلَ
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمِ لَقِيْتُهُ يَجْرُئُ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلٌ
إِذَا لَاجَأَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرْتَجِبُ^(٢) بِهِ حَتَّى يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلٌ
أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدًا حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنْ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ

(١) في البكري ١٦٦ (اضم) : (بالاجراع من اضم ظلل) بالطاء المهملة .

(٢) كذا في الأصل ، ويروى : (إذا جاء) كما في ديوان طرفة (صادر) .

فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ نَشَدْتِكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلُ

الأجزاء : جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي ، وهو منعطف الوادي .
 وإضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، زاد لأشجع وجهية . والسفح : موضع .
 وقوؤ : بفتح القاف وتشديد الواو ، واد . والمقام بضم الميم ، بمعنى الإقامة ،
 والمحتمل : الارتحال . والصيف : بتشديد الياء . وزجل : بفتح الزاي والجيم ،
 صوت ورعد . قوله : (لها) أي لخولة ، وأراد بالكبد بطنها ووسطها . والأسرة :
 العكن والطرائق ، وهي الخطوط التي تكون على البطن ، كما يكون في الكف والجهة ،
 واحدها سِرَر ، بكسر السين وفتح الراء ، وجمع الجمع : أسارير . والملاء : تأنيث
 أملس ، وهو اللين من الملاسة ، وهي ضد الخشونة . والكشحان : ما انضمت عليه
 الأضلاع من الجبين ، ويقال هنا الخصران . وقوله : لم ينقض طواءهما ، بالضاد
 المعجمة ، يعني هي خيصة البطن ليست بمفاضة ، من قولهم : رجل طاور إذا كان ضامر
 البطن . ومد الطواء للضرورة ، وهو مقصور . وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت
 على ذلك . والحبل : الامتلاء . ويسلو اللبانة : أي عن اللبانة ، فأسقط الجار وعدى
 الفعل . والساوان : يطيب النفس لترك الشيء . وتسرّ تشد وتقوى . والشؤون :
 الأمور ، واحدها شأن . والعرصة : الساحة ليس فيها بناء . وتسجم العين : يسيل
 دمعها . وتهل : تقطر دمعها . والحنظلية : من بني حنظلة بن مالك . وجثرثم : موضع .
 والقاسي : الشديد ، وهو صفة ليوم . والجكل : بفتح الجيم واللام الصغير هنا ،
 ويأتي بمعنى الكبير ، وهو من الأضداد . والكذاب : بالكسر بمعنى الكذب .
 والعلل : جمع علة . وأسود حالكا : أراد به كأس المنية ، وقيل السم ، وهل مثل ضربه
 لفساد ما بينه وبينها . والخالك : الشديد السواد . وبجل : يأتي حرف جواب بمعنى
 نعم . واسم فعل بمعنى يكفي . واسما مرادفا لحسب ، وهو المراد هنا ، فعليه يقال :
 بجلي . وعلى اسم الفعل يقال بجلني ، بنون الوقاية . وقوله : الأبجل : تأكيد للأول .
 وقال العيني : الثاني في البيت حرف بمعنى نعم . ونشدتك ذمّتي : سألتك إياها
 وطلبتها منك . الهديل : بفتح الهاء ، فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام ، والحمام
 يكي عليه كما تزعمه العرب . وقوله : ولا يمل ، أي لا يمل الدعاء أبدا .

سؤاله بل

١٦٠ - وانشد :

بَلْ بَلَدٍ مِثْلُهُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ ^(١)

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمَةٌ	هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْسِمَةٌ
عَفَتْ عَوَافِيهِ وَطَالَ قِدْمُهُ	بَلْ بَلَدٍ مِثْلُهُ الْفِجَاجِ قَتْمَةٌ
لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمَةٌ	يَجْتَابُ ضَحَضَاحَ التَّرَابِ أَكْمَةٌ
كَالْحَوْتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهُمَةٌ	يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمَةٌ
قَطَعَتْ أَمَا قَاصِدًا تَيْمُمَةٌ	إِلَى ابْنِ مَجْدٍ لَمْ يُخَرِّقْ أَدْمَةٌ

قوله : لزير ، بكسر الزاي ، الذي يكثر زيارة النساء وخططنهن . قوله : بل بلد ، أي بل رب بلد ، فأضمر رب وخبرها . والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك . والفجاج : الطرق . والقتم : الغبار . والكتان : هنا السبايب ، وهي جمع سبية ، شقة محتمان رقيقة . والجهرمية : بسط شعر ، نسبة الى جهرم قرية بفارس ، فالجهرم هنا جمع جهرمي أضيف الى الضمير . قال الفارسي : وأورده في الايضاح شاهدا على ذلك . وقال أبو حاتم والزيادي : الجهرم : البساط من الشعر ، والجمع جهارم . قال شارح أبيات الايضاح : فلا شاهد فيه لما قال الفارسي على هذا ، يجتاب يلبس .

(١) ابن عقيل ١/٢٤٥ .

والضحضاح : ماء قريب القعر • ويلهمه : يتلعه ، من اللهام ، فعال ، من لهمت الشيء
 ألهمه ، إذا ابتلته • وقطعت : جواب رب • وأما : أي قصداً لم أتعرض لغيره •
 وقاصداً : صفة أما • وتيممه : قصده ، وهو مرفوع بقاصد ، وأضافه الى الحوت
 مجازاً ، وهو يريد صاحبه • وابن مجد : هو السفاح أو المنصور • لم يخرق أدمه :
 أي لم يقدح في عرضه • وقوله : وفي البحر فمه : استشهد به ابن أم قاسم في شرح الألفية
 على أبيات الميم في أنعم ، حالة الاضافة خلافاً لمن أنكره • وقوله :

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمَةٌ

استشهد به البيضاوي في تفسيره على معنى مريم •

١٦١ - وانشد :

وَمَا هَجَرْتُكَ ، لَأَبْلُ زَادَنِي شَفْعًا هَجْرٌ وَبَعْدُ تَرَاخَى لَأِ إِلَى الْأَجْلِ

الشفع : بفتح المعجمتين ، مصدر شغفه الحب ، إذا خرق ، شغفان قلبه حتى
 وصل الى الفؤاد • والشفاف : حجاب القلب • وقيل : جلدة رقيقة يقال لها لسان
 القلب •

شواهد يمد

١٦٢ - وانشد :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِفَهُمْ بَيْنَ فُلُوكَ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(١)

هو من قصيدة للنايفة الديراني يمدح بها النعمان بن الحارث^(٢) ، أو لها :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أَمِينَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيِّبِ

ومنها :

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ
مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

وبعد قوله ولا عيب ... البيت :

تُخَيِّرُنَ مِنْ أَرْزَامِ نَوْمٍ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

(١) سيويه ٣٦٧/١ ، والخزانة ٣٧٠/١ و ٩/٢ ، والكامل ٤٨ و ٣٠٠ ، والإغاني ١٥/١١ و ١٧ (الثقافة) .

(٢) في الخزانة ٩/٢ وهذا البيت من قصيدة للنايفة الديراني ، يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ، من ملوك الشام الفسائيين ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ، من ملوك الحيرة . وليس الممدوح بها النعمان بن الحارث - كما وهم شارح شواهد الغني - لتصريح الممدوح بها في القصيدة . والبيت هو :

فَمَنْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ يَبْضُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ

ومنها :

فَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَأَشْرٍ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَأَزِبِ

قوله : كليني : أي دعيني . وأميمة : اسم امرأة ، وضبط في ديوانه بنصب التاء .
وقال شارحه ، ذكر أبو عمرو والفراء : أن العرب تقول يا أميم ، ويأطرح ، ثم يلحقون
الهاء ، فينصبون على نية القائما ، وعلى ذلك أورد ابن أم قاسم في شرح الألفية
مستشهدا به . وقال بعضهم : للناس في تخريج ذلك أقوال ، أحدها أن الفتحة إعراب ،
ولم يتوّن لأنه غير منصرف . والثاني أنها بناء ، لأن منهم من ييني المنادى المفرد على
الفتح ، كباب لا رجل ، الثالث وعليه الأكثر أنه يرخم ، أصله يا أميم ، ثم أدخلت الهاء
غير معتد بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح ، وهو ما قبل تاء التأنيث ،
ولاشيء . على هنا قولان : أحدهما أن الهاء زائدة ، ففتحت اتباعا لحركة الميم .
والثاني أنها دخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم اتباعا لحركة
الهاء^(١) . وناصب صفة لهم على حدّ : (شعر شاعر وعيشة راضية) . وإنما الناصب
صاحبه ، والنصب : التعب . وحمله سيويه على النسب أي ذي نصب . وأقاسيه :
أكابده . وقوله : (وليل) بالجر ، عطفًا على لهم . وقوله : أقاسيه وبطيء الكواكب
صفتان ليل . وقدّم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد . وإضافة بطيء لفظة
لأنها صفة مشبهة . ويراعي : يراقب . وآيب : راجع . قال شارحه : شبه طول الليل
ومراعاته الكواكب التي لا تبرح براعي إبسل لا تريح إبله ، ولا يرجع إلى أهله .
والشيمة : الطبيعة . والعواذب : جمع عاذبة ، وهي الغائبة . ومجلتهم : يروى بالجمع ،
وهو الكتاب ، أي كتابهم كتاب الله . وبالهاء : أي محلهم بيت الله ، يريد بيت المقدس
والشام . ويروى مخافتهم . والفلول : كسور في حدّ السيف ، واحدها قل ،

← على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

وقال من القصيدة بمدح والد المدوح :
واللحارث الجفري سيد قومه ليلتمسن بالجمع أرض المحارب

(١) وهذا قول أبي علي الفارسي ، كما في الخزانة ١ / ٣٧ .

بافتح • والقراع بالكسر ، الضراب • والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجيش •
والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ، ونظيره قول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفَ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا

وقول الآخر :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرَقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَإِنَّا لَا نَخْطُ عَلَى التَّمَلِّ

قال أبو عمرو : إذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة ، وهي قريحة تظهر في ظهر الكف ، لم يلبث أن يجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس • فعرض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك • ومن ذلك أيضا قول العطائي :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ قُدُورُهُمْ عَلَى أَمْثَالِ السِّنِينَ الْحَوَاطِمِ

وقوله : (تخيرن ... البيت) • أورده المصنف في شواهد (من) على وقوعها لابتداء الغاية في الزمان • وقيل التقدير : من مضي الأزمان • وأورده في الكتاب (وتخيرن) بالبناء للمفعول • وحليمة : امرأة من غسان كانوا إذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليمة • واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم^(١) • وذلك أن رجلا من غسان ، يقال له جذع ، أتاه الضجمي يسأله الخراج ، فأعطاه دينارا • فقال : هات آخر ، وشدّد عليه ، فدخل جذع منزله فأخذ سيفه فضرب عنق الضجمي ، ثم قاتلوهم فأخذوا الملك منهم • فيقال في المثل : خذ من جذع ما أعطاك • ويقال أيضا : ما يوم حليمة بسر • قال المبرد في الكامل^(٢) • ويقال إن الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس • قال : وأظن قول القائل من العرب (لأريئك الكواكب ظهرا) أخذ من يوم حليمة • وكل التجارب :

(١) قوله يوم حليمة) هو اليوم الذي أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو ويوم حليمة ، يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : أنظر يوم حليمة : الخزائن ١١/٢ وثمار القلوب للشعالبي وأمثال الميداني . والعسكري في التصحيف ، والكامل ٦٥٣ ، وأورد البيت ، والكنيات للجرجاني ٥ . آية الأرب ٥١/٣ الكامل ٦٥٣ (٢)

نصب على المصدر • والبيض : السيوف • والمضارب : الأطراف • واللازب :
اللازم •

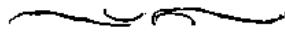
١٦٢ - وأنشد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ يَبِيدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرَنِّي^(١)

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق بلنظ :

أَخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرَنِّي

ولم يسم قائله • وقال : إخال أظن ، بكسر الهمزة وفتحها • وترني : من الرنين ،
وهو الصوت • يقال : أرن يرن إرنانا ، إذا صوئت • والارنان : صوت مع توجع ،
إنما أظن أنني إن هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحني • يزعم أنها تبغضه انتهى • وقال
التبريزي في شرحه : عمدا أي تعمدًا ، وييد بمعنى غير • وإخال : أحسب • وترني :
من الرنين وهو الصوت بالبكاء • قال : والبيت أنشده الاصمعي ، انتهى • وأنشده
الجوهري في الصحاح شاهدا على أنه يقال أرنت بمعنى صاحت •



(١) اللسان (رنن) برواية (لم ترني) ، وهو أيضا في الصحاح للجوهري
(لاترني) .

شواهد بلغة

١٦٤ - انشد :

نَذَرُ الْجَاهِجَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُمَخَّلَقِ

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق .
وأولها (١) :

من سره ضرب يُمغمغُ بعضه	بعضاً كغمغمة الأباه المخرق
فليات مأسدة تُسنُّ سيوفها	بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المغلنين وأسماوا	مُهجات أنفسهم لرب المشرق
في عصبية نصر الإله نبييه	بهم وكان بعبيده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها	كالنهي هبت ريحه المترق
بيضاء مُحكمة كأن قترها	حدق الجنادب ذات سك موق
جدلاء يحفزها نجاد مُهتد	صافي الحديد صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسها	يوم الهياج وكل ساعة مصدق

(١) انظر سيرة ابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ والاغاني ١٦/١٦٣ (الثقافة)
والبكري ٤٨٢ و ٦٦٨ ومعجم البلدان والكامل ٦٧٨ وفي جميع هذه
المراجع برواية (ضرب يرعل) .

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا
 فَتَرَى الْجَاهِمَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا
 نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَأْمُومَةٍ
 وَيَعْدُو لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ
 تُرْدَى بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَمَا تَهْمُ
 صُدُقٌ يُعَاطُونَ الْكِمَاءَ حُتُوفَهُمْ
 أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ
 لِيَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا
 وَيُعِينَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ
 وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِينِنَا وَنُحِبُّهُ
 وَمَتَى يُنَادِي لِلشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا
 مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ
 فَبِذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا
 إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا

قَدُمًا ، وَنُاجِحَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
 بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
 تَنفِي الْجُمُوعِ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
 وَرَدِّ وَتَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَهْلَتِي
 عِنْدَ الْهَيْبَاجِ أُسُودٌ طَلٌّ مُلْتَقِي
 تَحْتَ الْعِمَاةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهَقِ
 فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ حَيَّرَ مُوَفَّقِي
 لِلدَّارِ إِنْ دَلَّتْ خِيُولُ الْبَرَقِ
 مِنْهُ وَيَصْدُقِ الصَّبَّ سَاعَةَ نَلْتَقِي
 وَإِذَا دَعَا لِكَرِيمَةٍ لَمْ يُسْبَقِ
 وَمَتَى يَرَى الْحَوَامَاتِ فِيهَا يَعْجَقِ
 فَيَنَاطِعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
 وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمَرَفَقِ
 كَفَرُوا وَضَلُّوا عَن سَبِيلِ الْمُتَّقِي

أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعندوبة (١) : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن ربيعة : رُدْ عَنِّي .

(١) الخبر في طبقات ابن سلام ١٨٠ - ١٨١

فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيأ . فأمر كعب بن مالك فقال (١) :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قُدْمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

ولم يصنع في الهجاء شيأ . فدعا حسان فقال : اهجهم ، واثت أبا بكر يخبرك بمعاب القوم . فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يارسول الله ، ما أحب أن لي به مقولا في العرب ، فصب على قريش منه شأيب شرأ . فقال رسول الله : اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل .

قال في الصحاح : الممغفة صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الإبطال في الحرب ، وأنشد (من سره . . . البيت) . وأرض مأسدة : ذات أسد . المذاد ، باعجام الذال الأولى ، وإهمال الثانية ، أطم بالمدينة . والجزع ، بكسر الجيم ، منعطف الوادي . والمرفق من الأمر : ما ارتفعت به وانتفعت . والمسابعة : الدرع الواسعة . والمترقق : اللامع . والقثير : رؤس المسامير في الدروع . والجناب : جمع جنذب ، وهو ضرب من الجراد . والجدلاء من الدروع : المنسوجة . والنجاد : بكسر النون ، حمائل السيف . والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند . ويوم الهياج : يوم القتال . ومصدق : بالفتح ، صادق الحلة . ومعنى قدما ، بضمتين : تقدم . ولم يعرج : ولم يشن . والجماجم : جمع جمجمة ، وهي اما القبيلة التي تجمع البطون ، واما عظم الرأس المشتمل على الدماغ . وضاحيا : بارزا ظاهرا . والهامات : الرؤس ، جمع هامة . قال الدماميني : والمعنى على رواية الرفع ، أن تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة الرؤس للأبطال ، كأنها لم تخلق في محالها من تلك الأجسام ، أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة ، فكيف الأكتف ، أي إذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول إليها ، فكيف حالة الأيدي التي توصل إليها

(١) البيت في ابن سلام ١٨١ والاغاني ١٦/١٧١ (الثقافة) وابن هشام ٧٠٥ - ٧٠٦ ، والكامل ١٠١ ، والبيان والتبيين ٣/١٩ والخزانة ٢٢/٣ . ونسبه ابن قتيبة في الشعراء ٢٧٩ إلى ربيعة بن مقروم ، وقال : (أخذه من قيس بن الخطيم ، أو أخذه قيس منه . قال قيس : إذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب) قلت : وهذا خطأ فإن البيت لكعب بن مالك وليس لابن مقروم .

بسهولة • وعلى رواية النصب : أنها ترك الجماجم على تلك الحالة ، دع الأكتف ، فإن أمرها أيسر وأسهل • وعلى رواية الجرّ : أنها ترك الجماجم ترك الأكتف منفصلة عن محالها ، كأنها لم تخلق متصلة بها • وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب • وفرس مقلّص ، بكسر اللام : مشرف مشمر ، طويل القوائم • وفرس وُرد ، بفتح الواو ، ما بين الكميت والأشقر • والمالشق : بمثابة ، البلبل • ويعبق : يلذق •

فائدة :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن • وقيل : أبو عبد الله ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، ولم يشهد بدرًا وشهد أحداً ، وجرح بها بضعة عشر جرحاً ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خلا تبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفروا لهم ، كما فعل غيرهم • فأرجأ أمرهم خمسين يوماً وليلة ، ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا .. الآية) • وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة •

أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب ابن مالك على جمل فقال : أين هو ؟ فجاء فقال : هيه ، فأثدده ، فقال : لهو أشدّ عليهم من وقع النبل •

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الأعلى القرشي قال (١) : قال معاوية لجلسائه : أخبروني بأشجع قول وصف به رجل قومه ؟ فقال روح بن زباع : قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بَخَطُونَا قُدُمًا ، وَنُلَجِّحُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ

فقال معاوية رضي الله عنه : صدقت •

(١) الأغاني ١٧١/١٦ (الثقافة) .

مرف التاء

١٦٥ - انشد :

إلى ملك ، ما أمه من محارب ، أبوه ، ولا كانت كليب تصاهره^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها :

رأوني فنأدوني أسوق مطيبي بأصوات هلاكٍ سغابٍ حراثة

وبمده :

ولكن أبوها من رواحة ترتقي
فقالوا : أغثنا إن بلغت بدعوة
فقلت لهم : إن يبلغ الله ناقتي
أغث مضراً إن السنين تتابعت
بأيامه قيس على من تفاخره
لنا عند خير الناس إنك زائرة
وإيأي أئني بالذي أنا حائرة
علينا بجز يكسر العظم جائرة

قوله : إلى ملك ، متعلق بقوله أسوق ، وأراد به الوليد ، وأبوه مبتدأ وخبره جملة (ما أمه من محارب) ، وقال البجلي : أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة خبر الأول . والتقدير : ما أم أبيه من محارب . وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان جملة . ومحارب : اسم قبيلة .

(١) ديوانه ٣١٢ ، والأغاني ٣٣٢/٢١ (الثقافة) وطبقات ابن سلام ٣١٠ ،
وإبن عقيل ١٠٧/١

حرف التاء

شواهد ثم

١٦٦ - أنشد :

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فَمَ إِذَا أُمْسَيْتُ أُمْسَيْتُ عَادِيًا

تقدم شرحه في شواهد إذا (١) .

١٦٧ - أنشد :

كَهْرُ الرُّدَيْبِيِّ تَحْتَ الْعَبَّاجِ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ (٢)

هذا من قصيدة لأبي دؤاد ، جارية بن الحجاج الايادي ، يصف فيها الفرس وقبله :

وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ كَالْجَزَعِ شُدْبَ عَنْهُ الْكَرْبِ

إِذَا قَيْدَ قَعَمٍ مِنْ قَادِهِ وَوَلَّتْ عَلَائِيهِ وَأَجْلَعَبَ (٣)

كَهْرُ الرُّدَيْبِيِّ تَحْتَ الْعَبَّاجِ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

وأول القصيدة :

وَقَدْ اغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ وَأَعْجَازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنْبِ

(١) انظر ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ، والبيت في ديوان زهير ٢٨٥ ، والخزانة

٥٨٨/٣ .

(٢) من بانيته ، وهو مع القصيدة في ديوان حميد بن ثور ٤٢ - ٤٦ .

وفيه : (بين الاكف) .

(٣) في ديوان حميد ٤٣ : (وبانت عليته . . .) .

بِطْرِفٍ يُنَازِعُنِي مَرْسِنًا سَلُوفِ الْمَقَادَةِ تَحْضِي النَّسَبِ

أعجاز الليل : أواخره • والذنب أيضا آخره • وبِطْرِفٍ : بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين : وفاء الفرس الكريم • والمرسن : بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين ، الأنف • وإنما قال : ينازعني مرسنا ، لأن الجبل ونحوه يقع على مرسنه • وسلوف المقادة : متقدم ، طويل العنق • ومحض النسب : خالصه ، لم تعارف الهجنة • والرديني : الرمح ، نسبة الى امرأة تسمى ردينة ، كانت وزوجها سمهر يقومان القنا بخط هجر • والمعجاج : الغبار • والأنابيب : جمع انبوبة ، وهي ما بين كل عقدتين من القصب • قال ابن قتيبة : يقول إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله ، فكذلك هذا الفرس ، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة •

فائدة :

أبو دؤاد جارية ، ويقال : جويرية بن الحجاج بن يحرر بن عصام بن منبه بن حذافة^(١) بن زهر بن اياد بن نزار بن معد ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها •

وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن الاصمعي قال^(٢) : ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد : طفيل ، وأبو دؤاد ، والجمدي • فأما أبو دؤاد ، فإنه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وأما طفيل فإنه كان يركبها ، وأما الجمدي فإنه سمع من الشعراء فأخذ عنهم •

وأخرج عن أبي عبيدة قال : أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام ، وبعده طفيل الغنوي والنابعة الجمدي •

وأخرج عن يحيى بن سعيد قال : كانت إياد تفتخر على العرب ، تقول : منا أجود الناس كعب بن مامة ، ومنا أشعر الناس أبو دؤاد ، ومنا أنكح الناس ابن الغز •

(١) لملها (حذاق) وهي قبيلة من إياد .
(٢) ٩١/١٥ - ٩٦ ، وانظر الشعراء ١٩٠ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال^(١) : سئل الحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول^(٢) :

لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَن قَدْ رَزِيَّتُهُ الْإِعْدَامُ

وهو لأبي دؤاد الأيادي . قالوا : ثم من ؟ قال : عبيد بن الأبرص . قالوا : ثم من ؟ قال : كماكم والله بي ، إذا أخذتني رغبة أو رهبة ، ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل في أثر أمته .



-
- (١) الشعراء ١٩٠
(٢) هو البيت رقم ١٥ من الأصمعية رقم ٦٥ ، وهو في الشعراء ١٩٠ ،
والأغاني ١٧/١٥ و ٢٤ و ٩٤ ، والخزانة ١٩٠/٤ .

حرف الجيم

سؤاله جبر

١٦٧ - وانشد :

أَجَلٌ جَبْرٌ إِنْ كَانَتْ رَوَاءَ أَسَافِلِهِ^(١)

هو لطفيل بن عوف الغنوي . صدره :

وَقُلْنَ أَلَا الْبَرْدِيُّ أَوْلَىٰ مَشْرَبٍ

تَحَاثُنَ وَاسْتَعْمَلْنَ كُلُّ مُوَأَشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ

وأوّل القصيدة :

صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ الْيَوْمَ بَاطِلُهُ وَأَنْكَرَهُ نِمَّا اسْتَعَاذَ حَلَالَتُهُ

البردي ، بالفتح ، نبات معروف^(٢) . والرواء : بالفتح والمد ، الماء العذب ، فإذا كسرت راءه قصر ، فيقال : ماء روي . ويقال هو الذي فيه للواردة ري . وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد . والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرادف ، فإن أجل وجبر بمعنى .

(١) البكري ٢٤١ وقال : (اهتممه كعب بن زهير ، فقال :
وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جبر إن كان سفته بوارقه)
(٢) في البكري : (غدير لبني كلاب) . وانظر الخزانة ٢٣٥/٤ .

هائنة :

للمضرس بن رباعي بيت يشبه هذا ، وهو :

تَحَلَّ مِنْ ذَاتِ التَّنَائِرِ أَهْلَهَا وَقَلَصَ عَنِ نَهْيِ الدِّفِينَةِ حَاضِرَهُ
وَقَلَّنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوْلَ مَشْرَبِ أَجَلُ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ

ذات التنائير : عقبة بحذاء زباله (١) . وقلص : ارتفع . والنهي : بكسر النون
وسكون الهاء ، والدفينة : موضع . وحاضرة : المقيم به . والفردوس : روضة
باليمامة . ودعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المشتم ، وضميره للفردوس .

هائنة :

طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني غني بن أمية بن سعد بن
قيس بن عيلان . قال الأصمعي : كان أحد نعات الخيل ، وكان أكبر من النابغة .
وكان ليس في قيس فحل أقدم من طفيل . وكان معاوية يقول : خلوا لي طفيلًا ،
وقولوا ما بثتم في غيره من البهراء . وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه
أياها ، والمخير لحسن وصفه لها .

١٦٨ - وأنشد :

إِذَا تَقُولُ ، لَأَبْنَةُ الْعَجِيرِ تَصَدَّقُ ، لَا إِذَا تَقُولُ جَيْرِ

١٦٩ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ : أُسَيْتَ ، فَقُلْتُ : جَيْرِ وَاسِي إِنْ نِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ (٢)

أسيت : أي حزنت ، من الأسى ، بالقصر ، الحزن .

(١) في البكري ٣٢٠ : (أرض بين الكوفة وبلاد غطفان) .
(٢) في الخزائن ٢٢٨/٤ ، وينسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

نوالهدهد جليل

١٧٠ - وانشد :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا ، أُمِيمَ ، أَخِي
فَلَيْنَ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا
وَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
وَلَيْنَ سَطَوْتُ لِأَوْهَنَ عَظْمِي

هذا من قصيدة للحارث بن واصل بن عذرة بن الحارث بن ذهل بن شيبان الدهلي (١)
ولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الرُّحْمِ قَدِ افْعَ التَّرَاعِ فَالرُّحْمِ
ومنها :

لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ
أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لغيرِهِمْ
وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا
وَبَدَأْتَهُمْ بِالشِّمِّ وَالرُّغْمِ
وَالشَّيْءُ تَحْقِيرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

يقول : قومي هم الذين فجعوني بأخي ، فإذا رمت الاتصاار منهم عاد ذلك
بالنكاية في نفسي ، لأن عزَّ الرجل بعشيرته ، فإن تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر
عظيم ، وإذا اتقمت منهم أو هنت عظمي . والسطو : الأخذ بمنف . والجكل من
الأضداد يكون للحقير وللعظيم ، وهو المراد هنا . وفي كل من المصراعين (يمين)

(١) الامالي ١/٢٦٢ ، واللالى ٣٠٥ و ٥٨٤ ، والحماسة ١/١٩٩

(٢) انظر نسبه في الاغانى ١٩/١٣٩ واللالى ٥٨٥ .

مقدرة • واللام في الموضعين موطنة للقسم • وأخي : مفعول قتلوا • وأميم : مبادئ
حذف منه حرف النداء، وهو مرخم أميمة ، على لغة الانتظار • والرغصم : (نفتح أوله ،
واسكان ثانيه : موضع في ديار بني تميم باليسامة)^(١) والرغم : مصدر رغمت فلانا ، إذا قلت
له رغما ، أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله • وموضع (ان يابروا) نصب بدل من قوما ، أي
لا تأمنن أبرقوم ظلمتهم نخلا لغيرهم • والابر : الالتفاح • قال أبو العلاء : اختلف في
معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه ،
فكانه يتهددهم بترحله عنهم ، لأن ذلك يؤديهم الى الذل ، واستدلوا على هذا الوجه
بقوله في القصيدة :

قَوْضُ خِيَامِكَ وَالْتِمِسْ بَلَدًا يَنَأَى عَنِ الْغَاشِيكَ بِالظُّلْمِ

وقيل : أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره ، كالنخل التي قد أبرت ، إذا كان عدوه
ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم • وقيل : بل أراد أنه يسبي نسائهم فتوطأ فيكون
ذلك كالأبار الذي هو تلقيح النخل • قال التبريزي^(٢) : وهذا الوجه أشبه بمذهب
العرب مما تقدم ، لأنهم يكونون عن المرأة بالنخلة كما قال :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ^(٣)

قوله : (وزعتم ••• البيت) يقول : إن كان الأمر على ما زعتم منا أنه لا حلوم لنا
فنبهونا أتم ، فإن عامر بن الظرب كانت تفرع له العصا فيتنبه لما كان يزينغ في الحكم
لكبر سنه • وهذا تهكم منه^(٤) •

١٧١ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ

- (١) مزيدة من البكري ٦٥٥ .
(٢) ٢٠١/١
(٣) صدر بيت وعجزه : (عليك ورحمة الله السلام) ، وانظر التبريزي
(٤) انظر التبريزي ٢٠١/١ - ٢٠٤ .

هو لامرئ القيس بن حجر ، و صدره :

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَجِيمٍ^(١)

١٧٢ - وانشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةِ^(٢)

هو مطلع مقطوعة لجميل ، وبعده :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدَلَهُ

وَصَرِيعًا مِنَ الثَّامِ تَرَى عَارِمَاتِ الْمَدَبِ فِي أُسَلَّةِ

بَيْنَ عَلَيَاءِ وَأَبْشٍ وَبَلِيٍّ فَالغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلَةٍ^(٣)

وَاقِفًا فِي رَبَاعِ أُمِّ حُسَيْنِ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصَلَّةِ^(٤)

يَا خَلِيلِي إِنْ أُمَّ حُسَيْنِ حِينَ يُدْنِي الضَّجِيعُ مِنْ غَلَّةِ

رَوْضَةَ ذَاتِ حَنُوءَةِ أَتْفِ^(٥) جَادَ فِيهَا الرِّبِيعُ مِنْ سَبَلَةِ

(١) القصيدة في ديوانه ٢٦١ ، وهي :

عجبت لبرق بليلى أهل
أناي حديث فكلد بشه
القتل بنى أسد ربها
فأين ربيعة عن ربهم
الآن يحضرون لدى بابه
يضىء سناه بأعلى الجبل
وأمر تززع منه القتل
الآن كل شيء سواه جليل
وأين السكون وأين الخول
كما يحضرون إذا ما أكل

(٢) الامالي ٢٤٦/١ واللالى ٥٥٧ ، والاغاني ٧٤/٧ والخزانة ١٩٩/٤

وسياتي ص ٤٠٢ الشاهد رقم ٢٠٣

(٣) وابش : واد ، وجبل بين وادي القرى والشام . وبلي : تل قصر

أسفل ماذة بينها وبين ذات عرق . والفميم : موضع بالحجاز .

(٤) في الاغاني : (في ديار ام جسر) وفي اللالى (ام جسر) . وام جسر

أخت بشينة صاحبة حميل .

(٥) كذا في الاصل . وفي الاغاني : (حنوة وخزامى) .

يَبْتَاهُنَّ بِالْأَرَكَ مَعَا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ
فَتَأْطَرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا أَكْرَمِيهِ حَيْثُ فِي نَزْلِهِ
فَظَلَلْنَا بِنِعْمَةٍ فَاتَّكَأْنَا وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْبِهِ
فَدَأْصُونُ الْحَدِيثِ دُونَ أَخٍ ^(١) لَا أَحَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قَبْلِهِ
وَحَلِيلٍ صَافِيَةٍ مُرْتَضِيَاً ^(٢) وَحَلِيلٍ فَارَقْتُ مِنْ مَلَّةِ
غَيْرِ بَغْضٍ لَهُ وَلَا مَلَقٍ ^(٣) غَيْرَ أُنِّي أَلْحَتُ مِنْ وَجَلِهِ

قوله : (رسم دار) استشهد به ابن مالك على انه قد يجزئ برب مضمرة من غير شيء يتقدمها ، من واو وغيرها . ورسم الدار : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار ، كالرماد ونحوه . والظلل : ما شخص من آثار الدار ، مثل الوتد والاناآء . في قوله : (كدت أقضي الحياة) رواه الأصمعي بلفظ : أقضي الغداة . ومن جلله : قيل من أجله . وقيل من عظمه في عيني ، وهو محل الاستشهاد هنا . والشرب : بالضم ، التراب . وتسجج : يروى بدله : تمسح . يقال : مسحته الريح ، غيرته . ومعتدله : ما استوى منه . والثمام : بضم المثلة ، نبت ضعيف له خوص . وعارمات : بالعين والراء والميم ، كذا رأته في ديوان جميل ، وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء ، وقال : من عزف الرياح ، وهو أصواتها . والمدب : مجرى السيل . والأمسل : بفتح الهمزة والسين المهملة ، شجر . ويقال : كل شوك طويل فشوكه أمسل . والأصل : بضمين ، جميل أصيل ، وهو الوقت بعد العصر . وغلله : بفتح . قال العيني : الغين المعجمة واللام : الماء بين الأشجار . وذات حوّة : كذا في ديوانه ، وضبطه

- (١) في الاغانى : (دون خليل)
(٢) في الاعاني : (صاقبت) اي قاربت . وهذا البيت متأخر بالترتيب على البيت الذي يليه .
(٣) في الاغانى برواية : غير ما بغضة ولا لاجتناب .

الميني حنوة ، بفتح المهملة ، والموحدة : المطر • قوله : (بينما من) كذا في ديوانه •
ورأيت بخط الميني : بينما نحن • وقد أورده كذلك المصنف في (ما) شاهداً على
اتصال (ما) بـ (بين) • والأراك : بفتح الهمزة ، شجر • قوله : فاتكأنا ، قال ابن
قتيبة : أي طعمنا من قوله تعالى : (وأعدت لهم متكأ) ، أي طعاماً • والقلل : جمع قلة •
والحث : حاذرت وأشفتت •



حرف الحاء

تواهد ما

١٧٣ - وانشد :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالًا^(١)

هو من قصيدة للأخطل ، ورأى من الرأي ، فلهذا اكتفت بمفعول واحد . والقاء في إنا على توهم دخول أما في أول الكلام . ويروى : (فأما الناس) ، وفي البيت ادخال (ما) على (حاشا) . وفعالا بفتح الفاء ، تمييز ، أي لفضلهم كرماً .

١٧٤ - انشد :

وَلَا أَرَى فاعلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

هذا من قصيدة للناطقة الذبياني ، تقدمت في أن الخفيفة المكورة^(٢) .

١٧٥ - وانشد :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنِّ بِهِ ضَنَا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشُّتْمِ^(٣)

هو من قصيدة للتجيب ، واسمه المتقد بن الطمّاح الأسدي ، جاهلي من الفرسان المعدودين^(٤) ، وهو الذي أغار على إبل المنذر بن ماء السماء ، والبيت وقع فيه

(١) الخزانة ٣٦/٢ ، وابن عقيل ٢٢٠/١ ، والمعنى ١٣٦/٣

(٢) انظر ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٤٤/٢

(٣) من الفضلية ١٠٩ ، والاصمعية ٨٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٢٩

تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه ، وأول القصيدة :

يَا جَارَ نَضَلَّةٍ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ • تَسْعَى لِجَارِكَ فِي بَنِي هِدْمٍ^(١)
مُنْتَظَمِينَ جِوَارَ نَضَلَّةٍ يَا • شَاءَ الْوُجُوهَ لِذَلِكَ النَّظْمِ
وَبَنُورِ وَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا • نَظَرَ النَّدِيَّ بِأَنْفِ خُثْمِ
حَاشَا أَبَا ثُوْبَانَ إِنَّ أَبَا • ثُوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ بِهِ • صِنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ^(٢)

يروى قوله : حاشا أبا ثوبان ، وأبى ثوبان ، بالنصب والجَرَ ، فحاشا : فعل على الأول ، وحرف على الثاني . والبُكْمَةُ : بضم الموحدة وسكون الكاف ، من البكم ، وهو الخرس . والفَدْمُ : بفتح الفاء وسكون الدال المهملة ، العيب الثقيل . والضِنْشُ : بكر المعجمة ، البخل . والملحات : بفتح الميم ، مصدر ميمي ، كالملاحات ، وهي المنازعة . ونضلة أراد به نضلة بن الأستر ، وكان جاراً لبني ققمس فقتلوه ، فقال هذه القصيدة في ذلك . وأنى حال . ومتنظمين : من النظم ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح . والمعنى ههنا : في سلك واحد مع . وقوله : (يا شاء الوجوه) أي يا هؤلاء ، شأهت الوجوه لنظمهم ، أي قبحت . والندى : بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ، مجلس القوم ومتحدثهم . وآنف : بالمد وضم النون ، جمع أنف . وخثم : بضم الخاء المعجمة وسكون المثناة ، جمع أخثم ، من الخُثْمِ ، بفتحين وهو عرض في الأنف .

(١) في الفضليات ٣٦٦ ، والأصمعيات ٢٩ : (بجارك) .

(٢) في الأصمعيات والفضليات : (عن الملحاة . . .) . وبعده :

لا تسقني إن لم أزر سمرأ
لجب إذا ابتدأ وقنابله
مَجْرٌ يَفْضُ بِهِ الْفِضَاءُ ، لَهُ
يَبْعُونَ نَضَلَةَ بِالرَّمَا حِ عَلَى
مَنْ كُلٌّ مُشْتَرَفٍ وَمُدْمَجَةٌ
حَتَّى أَجَازِي بِالَّذِي اجْتَرَمْتُ
يَا نَضَلَ لِلضَيْفِ الْفَرِيبِ وَلَا
أَوْ مِنْ لَأَشْمَتْ بَعْلَ أَرْمَلَةٍ
غطفان موكب جحفل دهم
كنشاص يوم المرزم السخيم
سلفاً يبور عجاجه ، فخم
جرد تكديس مشية المعصم
كالكر من كفت ومن دهم
عيس بأستواء ذلك الجرم
جبار المضييم وحامل القرم
مثل البليئة سملة الهدم
شرح شواهد المفني م - ٢٤

شواهد هني

١٧٦ - وأنشد :

أَتَتْ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أُنْهَى لَا تَنْحِبُ

الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الواسع مطلقا . وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر ، وعلى مجيء اسم ان المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً .

١٧٧ - وأنشد :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نِصْفَهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يُؤْوِسَا

قبله :

إِنْ سَأَمْتِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي تَهْمَتْ بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يَبْقَ بُؤْسَا

البؤس : بضم الموحدة ، الشدة . وضمير عينت راجع إلى سلمى . وليفة مفعول به لاظرف . وقوله : حتى نصفها ، استدل به ابن مالك على أنه لا يشترط في مجرور حتى كونه آخر الجزء . ويؤوسا : حال من ضمير ، فعدت من اليأس ، وهو القنوط ، خلاف الرجاء .

١٧٨ - وأنشد :

أَلْتِي الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا^(١)

قال شارح أبيات الجمل : هذا للمتمس ، جرير بن عبد المسيح الضبعي . قال :

(١) سيويه ٥٠/١ ، والخزانة ٤٤٥/١ ، وشرح شواهد القطر رقم ١٤١ .

وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت :

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو حَلْفَهُ حَوْفًا ، وَفَارَّقَ أَرْضَهُ وَقَلَاهَا

والبريد : الرسول • وعمرو : هو ابن هند اللخمي ملك الحيرة • وقلاها : أبغضها • وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبى مروان النحوي • قال في قصة المتلمس نقله الفارسي عن أبي الحسن عن عيسى بن عمرو^(١) : كان المتلمس وطرفة بن العبد هجوا عمرو بن هند ، فبلغه ذلك ، فلم يظهر لهما شيئا ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة • فلما وصلا الحيرة ، قال المتلمس لطرفة : إنا هجوناها ، ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا؟ فهلم ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فإن كان خيرا والا ندرنا • فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال : أتحسن القراءة ؟ قال : نعم • فأعطاه الكتاب ففتحه ، فإذا فيه قتله • فقرأ المتلمس الى الشام وهجا عمروا هجاء قذعا • وأتى طرفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله • ويروى الصحيفة الخثيية ، وهو ما يركب عليه الراكب • والحقيية : وهو الخرج يحمل فيه الرجل متاعه • والرحل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار • ويروى : نعله بالرفع والنصب والجر • فالرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر ، وحتى حرف ابتداء • والجر على انها حرف جر • والنصب على الاشتغال ، فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة ، وضمير ألقاها على الرفع للنعل • وعلى النصب والجر ، أما للنعل أو للصحيفة • وألقاها على الثاني توكيدا لألقى في أول البيت •

١٧٩ - وانشد :

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمَكَّنْ عُرِيَّتَ لُحْمٌ فَلَا زَالَ عَنهَا الْخَيْرُ مَجْدُودَا

الحيا : بالقصر ، المطر • وعزيت : بالبناء للمفعول ، نسبت • قال الدماميني : ومجدودا : بجيم ودالين مهملتين أو معجبتين ، مقطوعا • قال : ولا أعلم الرواية في

(١) انظر ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

البيت ، هل بالاهمال أو بالاعجاب ؟ قال : وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقيا .

١٨٠ - وأنشد :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)

هذا آخر ثلاثة أبيات للممتنع الكندي ، واسمه محمد بن صفر بن عمير^(٢) بن أبي شمر بن قرغان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث ، وقبله :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذَهَبُ بَعْدَهُ نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلٌ^(٣)
كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامَهُ وَالشَّيْبُ نَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ

الفضول : جنح فضل ، وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج إليه منه ، والساحة . قوله : وما لديك قليل ، قال التبريزي : يجوز كون (ما) موصولة ، وكونها نافية ، والمعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليلك أيضا . قال في الاغاني^(٤) : كان المقنع أجمل الناس وجها ، وكان اذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين فمرض فكان لا يشي الا متقنما فلذا قيل له المقنع .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف وسؤدد في كنده .

١٨١ - وأنشد :

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِإِطْلَاقٍ^(٥)

- (١) الحماسة ٢٥٤/٤
(٢) في الاغاني ١٥١/١٥ (محمد بن ظفر بن عمير) وفي الشعراء ٧١٥ : (محمد بن عمير) وفي اللآلي ٦٥١ : (محمد بن عميرة) .
(٣) في الحماسة برواية :
نزل المشيب فآين تذهب بعده وقد أروعيت وحان منك رحيل
(٤) ٦٠/١٧ (الثقافة) باختلاف اللفظ . وانظر الشعراء واللالي .
(٥) ديوانه ١٣٤ وانظر فيه ص ٤١٨ . والاغاني ٨٧/٩ (الثقافة) : (تالله) ومع تقديم وتأخير .

حَتَّىٰ أُبِيرَ مَا لِكَا وَكَاهِلَا

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتلت أباه ،

وبعده :

الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخَلَّاحِلَا
 خَيْرَ مَعَدِّ حَسْبًا وَنَائِلَا
 وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَامُوا فَوَاضِلَا
 يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ حَطَّيْنِ كَاهِلَا
 مَحْنُ جَلْبِنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا
 يَحْمِلُنَنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا
 مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا
 تَسْتَفِيرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا

قوله : شيخني : يعني أباه • وأبير : أهلك • ومالك وكاهل : قبيلتان • والخلّاحل : السيد • وحسبًا : شرفًا • ونائلا : عطاء • وهند : أخت امرئ القيس • والقُرْح : الخيل المسنة • والقوافل : الضامرة • والأسل : الرماح • والنواهل : العطاش • ومستفرمات : تضرب فرؤجها بالحصى من شدة المسير وسرعة • وجوافل : سريعة : وتستفّر : تضرب بالحصى أبقارها •

١٨٢ - وانشد :

قَهْرَنَا كَمْ حَتَّىٰ الْكِمَاةَ ، فَأَنْتُمْ تَهَابُونََنَا حَتَّىٰ بَيْنَنَا الْأَصَاغِرَا

الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع • قال الجوهري : كأنهم جمعوا كاميا ، مثل قاض وقضاة ، وهو غاية لما قبله في القوة • والأصاغر : غاية لما قبله في الضعف •

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَ مَطِيئُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(١)

هذا من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وأولها^(٢) :

فَقَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرْفَانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانِ
أَنْتَ حَجَجٌ بَعْدِي عَلَيَّهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَبَيَّجَتْ عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ
فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَى مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَنَهْتَانِ
إِذَا الْمَرْءُ الْإِمَّ يَخْزُبُ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ
فَإِذَا تَرَيْتَنِي فِي رِحَالِي جَايِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَأَلْقَرٍّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَأَاهُ وَعَانَ فَكَكْتُ الْكَبْلَ عَنْهُ فَنَفَدَانِي^(٣)
وَفَتَيَانَ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاتِ وَسُكْرَانِ^(٤)
وَسُخْرِي بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَتَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْلَةٍ الشَّدِّ مِذْعَانِ^(٥)
وَعَيْتِكَ كَأَلْوَانَ الْفَنَاءِ قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَانِ
عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرَ كَرٍّ وَلَا وَانَ

(١) اللسان (غزا) و (مطا) وديوانه ٩٣ .

(٢) ديوانه ٨٩ - ٩٣ .

(٣) ويروى : (فككت الفل عنه) و (فككت الكبل عنه) .

(٤) ويروى (نشوان) كما في الديوان .

(٥) رواية الديوان : (سهرة المشي مذعان) .

كَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عَقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ نُهْلَانِ
وَتَحْرَقِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضِلَّةٌ قَطَعْتُ بِسَامِ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَانِ
يُدَافِعُ أُعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنَيْهِ كَمَا مَالَ عُصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانِ
وَتَجْرِ كَغُلَّانِ الْأَنْعِيمِ بِالْبَعْرِ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَبْكُلَ غَزَائِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنَا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعَشْبَانِ
يُبَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غِرَانِ^(١)
هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَتَجْرَانِ
فَلَقَدْ أَضْبَحُوا وَاللَّهِ أَضْفَاهُمْ بِهِ أَبْرًا لِأَيْمَانِ وَأَوْقَى لِجِيرَانِ

قوله : قفا ، خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، ومن عادتهم أنهم يخاطب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) ويراد به التكرير كأنه قال : قف ، وألق آلق . ويقال : الألف فيه ليست للثنية ، وإنما هي مبدلة من نون التوكيد ، وأصله قفن . وعرفان : أي معرفة . ورسم : أثر . وعفت : درس . وآياته : علاماته . وحجج : سنون . وزبور : كتاب . والجميع : المجتمع . وعقابيل : بقايا ، ولا واحد لها من لفظها . واشجان : أحزان . وسعت : جرت . وشعيب : بوزن عظيم ، الراوية . وسخ : صب . وتهتان : سيلان . وجابر : رجل^(٢) . وحرج : نعش .

(١) قوله : ثياب بني عوف ، والبيتان بعده ، لسن من هذه القصيدة في شيء ، وإنما هما من قصيدة أخرى له .

قلت : وليست الأبيات الثلاثة في ديوانه .
(٢) قوله : (فأما تريني في رحالة جابر ، الرحالة هنا : خشبات كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضا ، وهي الحرج . وجابر هذا من بني تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه .

والقرء : مركب للنساء • وتخفق : تضطرب • وكررت : رجعت • وعان : أسير • وفككت : نزعت • والكبل : القييد^(١) • وفداني : دعا لي بالفداء • وبسحرة : السحر الاعلا • وعاث : مفسد : ونياطه : وسطه • ولوث : قوة • ومذعان : مطاوعة • والفنا : غيب الثعلب • وتعاور : تداول • وأوظف : سحب قريب • وحتآن : يصوت بالرعد • وهيكل : فرس ضخم • وأفانين : أنواع • وكز : منقبض • وان : فاتر والأعفر : الاحمر • وانضجت ، بالجيم : انقضت • وشماريخ : أعالي • وثلان : جبل • وسام : فرس مشرف • وساهم : متغير الوجه • وحتآن : بضم الحاء ، حسن الخلق • واعطاف : نواحي • والمطايا : الأبل • وبركنه : جانبه • ومجر : عسكر • وغلائن : نبات • والأثيم : واد • وزها : مقدار كثير • وأركان : جوانب • ومطوت : مددت في السير • والجون : الفرس الأشهب^(٢) • وبادنا : سمينا • وقوله : (ثياب بني عوف •• الأبيات الثلاثة) سقطت من رواية الأصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب^(٣) • وقوله : مطوت بهم •• البيت • يروي :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيَّهُمْ

كما رواه المصنف ، أي حملتهم على سير الليل • فالباء في (بهم) للتعدية • أي أسرتههم وأمطيتهم • والمعنى : حملتهم على السرى وعلى المطو ، وهو مد السير وأبعاد السفر • والغزاة : جمع غاز • وحتى هنا حرف غاية يقع بعدها الجمل المستأنفة ، لا عاطفة لمصاحبها لو او العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ خبره جملة ما يقدن • وزعم الجرمي : أنها في البيت عاطفة ، وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو ، وهي عاطفة • وتكِلَّ بفتح أوله وكسر الكاف تتعب وتعيب • والأرسان : جمع رسن ، وهو الجبل • وبأرسان متعلق بيقدن • ويجوز كون الباء للحال متعلق

- (١) وهذا على رواية : (الكبل) وليس (الجبل) كما في ذكر البيت ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٤ .
 (٢) قوله : والجون : الفرس الأشهب ، خطأ . لان الجون من الأضداد ، يقال للأسود والأبيض .
 (٣) قوله : ثياب بني عوف ، الأبيات الثلاثة سقطت من رواية الأصمعي غير صحيح لأنها ليست من تلك القصيدة ، وإنما رويها مضموم وروى تلك مخفوض اهـ . شنقيطي .

بمحدوف تقديره مستعملات • والمعنى : انها تساق معطلات دون حبال لبعدها انغزو
وافراط الكلال • وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ :

وَرَبْعَ عَفْتِ آثَارِهِ مُنْذُ أَرْمَانَ

شاهدا على جر (منذ) للماضي •

١٨٤ - وأنشد :

جُودُ يُمْنِكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا

البائس : الذي أصابه بؤس ، أي شدة • ودان بالاساءة : تعبد بها ، بمعنى أنه
اتخذها طريقا وتجارة ، يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى : ان جوده
عم من أساء ومن لم يسىء •

١٨٥ - وأنشد :

فَا زَالَتْ أَلْتَلَى تَمَجُّ دِمَاهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^(١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل ، أو لها (٢) :

أَجْدَكَ لَا يَصْحُو الْفَوَادُ الْمَعْلَلُ وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عَذَارٍ وَمَسْحَلُ
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْغَضَا أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخِرِينَ تَحْمَلُوا
فَيَوْمًا يُجَارِيَنِي الْهُوَى غَيْرَ مَا صَبَا وَيَوْمًا نَزَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَفْعَلُوا

وبعد هذا البيت :

فَالَا تُعَلِّقُ مِنْ فُرَيْشٍ بِذِمَّةِ فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ نُعُولُ
لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ وَتَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

أجدك : يقول : أحقا منك هذا • ويروي : الفواد المعدل : أي اللوم •

(٢) ديوانه ٤٥٧ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، واللسان (شكل) •

(١) ديوانه ٤٥٥ - ٤٥٧ •

والعذاران : العارضان • والمسحل : ما تحت الذقن • وغير ما صبا : أي من غير صبا
إلي • والتغوئل : التلوئن • وتمج : تقذف • ورأيت في ديوان جرير بدله : تَمُورُ
دِماًؤها ، أي تجري • والباء في (بدجلة) ظرفية ، وهو نهر العراق • وفي الدال
الفتح والكسر • والأشكل الذي يخالطه حمرة • والبيت استشهد به المصنف على
دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده • وأورد البيت الأخير في اللام مستشهداً به
على ورود اللام بمعنى (من) وقوله : فالأ : تعلق ... البيت ، يقول : ان لم تعلق
بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا •

١٨٦ - وأنشد :

فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْنِي

تقدم شرحه في شواهد الخطبة^(١) •

١٨٧ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٢)

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، أولها :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ	بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوَمَلِ
لِللَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ فَادْمُتْهُمْ	يَوْمًا يَجَاقُ فِي الزَّمَانِ الأوَّلِ
أَوْلَادُ جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ	قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابِهِمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
يَسْتَقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ	بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

(١) انظر ص ١٢

(٢) الاغانى ٢٨٠/٩ و ١١١/١٧ و ١١٢ والبكري ٤٧٧ - ٤٥٨ (حوض).

بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
 إِنِّي فَأَوْلَتْنِي فَرَدَدْتُهَا قُتِلْتُ قُتِلْتَ فَهَاتِيَا لَمْ تُقْتَلِ
 كِلْتَاهُمَا حَلْبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِرِجَالِهِمَا أَرْتَاهُمَا لِلْمُفْصِلِ
 نَسِي أَيْصِلُ فِي الْكِرَامِ وَمَذُودِي تَكْوِي مَوَاسِمَهُ جُنُوبَ الْمُضْطَلِّي

أخرج ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال : قال حسان بن ثابت : خرجت أريد عمرو بن العارث بن أبي شمر الغساني ، فلما كنت في بعض الطريق وقفت على المعلقة صاحبة النابغة ، وأخت المعلقة صاحبة علقمة بن عبدة^(١) واني مقترحة عليك بيتا ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وإن لم تجزه قتلتك . فقتلت : هات . فقالت :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَأَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ

قال : فتبعتها من ساعتى ، فقلت :

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شِدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
 وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فَحِينًا أَقُولُ وَحِينًا هُوَ

فقالت : أولى لك ، نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخو الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يخدم ، وبتركه يتضع . ثم قالت : إيتك إذا وردت على الملك وجئت عنده النابغة ، وسأصرف عنك معرفته ، وعلقمة بن عبدة ، وسألكم المعلقة حتى ترد عنك سورته . قال حسان : فقدمت على عمرو بن العارث فاعتاص علي^٥ الوصول إليه فقلت للحاجب ، بعد مدة : إن أنت أذنت لي عليه ، والا هجوت اليمن كلها . ثم

(١) كذا بالأصل ، ولعل صحة الجملة : (فقالت : وإني ...)

انتقلت عنها . فأذن لي عليه ، فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه ،
وعلقمة جالسا عن يساره ، فقال لي : يا ابن الفريسة ، قد عرفت عيصك^(١) ونسبك في
غسان ، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج الى الشعر ، فإني أخاف عليك
هذين السبعين أن يفضحك، وفضيحتك فضيحتي، وأنت اليوم لاتحسن أن تقول^(٢) :

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيْبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُجَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^٣

قلت : لا بد منه . فقال : ذلك إلى عميك ، فقلت : أسألكما بحق الملك ، الجواب :
ألا ما قدمتماني عليكم؟ فقالا : قد فعلنا . فقال : هات ، فأنشأت أقول والقلب وجل^(٤) :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْتَلِ

حتى أتيت على آخرها . فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل^(٥) عن مجلسه سرورا
حتى شاطر البيت ، وهو يقول : هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح ، هذا وأبيك
الشعر ، لا ما تعلقاني به منذ اليوم . يا غلام ، ألف دينار مرجوحة^(٦) فأعطيت ألف
دينار ، في كل دينار عشرة دنانير . ثم قال : لك عليّ مثلها في كل سنة ، (ثم أقبل على
النابغة فقال)^(٧) : قم يا زياد بني زيبان فهات الثناء المسجوع ، فقام النابغة فقال :

- (١) عيصك : أي أصلك .
- (٢) من قصيدته : (كليني لهم يا أميمة ...) وقد سبقت ص ١٢١ ،
وانظر الاغاني ١٢٣/١٥ .
- (٣) الحجرات : جمع حجرة ، وهي حيث نثي طرف الإزار ، ويكنى هنا
بطيب الحجرات عن عفتهم . ويوم السباسب : هو يوم الشعانيين
(أو الشعانيين) الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى . وانظر
اللسان (سباسب) و (حجز) .
- (٤) الاغاني ١٢٣/١٥ ، والبكري ٤٧٧ .
- (٥) يرحل : ينحى .
- (٦) في حاشية الامير ١١٥/١ (مزموحة) ، وفي بعض نسخ الاغاني :
(مرموحة) و (مرجوحة) وانظر ١٢٤/١ (الثقافة) .
- (٧) مزيدة من الاغاني .

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحاً أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارِكُ ، السَّمَاءُ غَطَاؤُكَ ، وَالْأَرْضُ
 وَطَاؤُكَ ، وَوَالِدَايَ فِدَاؤُكَ ، وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ ، وَالْعَجْمُ حِمَاؤُكَ ،
 وَالْحِكْمَاءُ وَزَرَاؤُكَ ، وَالْعُلَمَاءُ جِلْسَاؤُكَ ، وَالْمَقَاوِلُ سُمَارُكَ^(١) ، وَالْعَقْلُ
 شِعَارُكَ ، وَالْحِلْمُ دِثَارُكَ ، وَالصَّدْقُ رِدَاؤُكَ ، وَالْيَمْنُ حِذَاؤُكَ ، وَاللِّبُّ
 فِرَاشُكَ ، وَأَشْرَفُ الْآبَاءِ آبَاؤُكَ ، وَأَطْهَرُ الْأُمَمَاتِ أُمَّهَاتُكَ ، وَأَفْخَرُ
 الشُّبَّانِ أَبْنَاؤُكَ ، وَأَعَفُّ النِّسَاءِ حِلَالُكَ ، وَأَعْلَى الْبَنِيَاتِ بَنِيَاتُكَ ، وَأَكْرَمُ
 الْأَجْدَادِ أَجْدَادُكَ ، وَأَفْضَلُ الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ ، وَأَنْزَهُ الْحَدَائِقِ حَدَائِقُكَ ،
 وَأَعَذِبُ الْمِيَاهِ مِيَاهُكَ ، وَحَالَفُ الْإِضْرِيحِ عَاتِقُكَ^(٢) ، وَوَلَاءُ الْمَسْكَ
 مَسْكَكَ^(٣) ، وَجَاوَرَ الْعَنْبِرُ تَرَائِبُكَ ، وَالْعَسْجِدُ قَوَارِيرُكَ ، وَاللُّجَيْنُ صِحَافُكَ ،
 وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ ، وَالخَرْطُومُ شَرَابُكَ^(٤) ، وَالْأَبْكَارُ مُسْتَرَاخُكَ ، وَالْعَبِيرُ
 بِنَاسِكَ ، وَالخَيْرُ بَفَنَاتِكَ ، وَالشَّرُّ فِي سَاحَةِ أَعْدَانِكَ ، وَالذَّهَبُ عَطَاؤُكَ ،
 وَأَلْفُ دِينَارٍ مَرْجُوحَةٌ إِيْمَاؤُكَ ، وَأَلْفُ دِينَارٍ مَرْهُوجَةٌ إِيْتَاؤُكَ ، وَالنَّصْرُ
 مَنُوطٌ بِلَوَائِكَ ، زَيْنُ قَوْلِكَ فَعْلُكَ ، وَطَحْطَحُ عَدْوِكَ غَضْبُكَ^(٥) ، وَهَزَمَ
 مَقَانِبَهُمْ مَشْهُدُكَ^(٦) ، وَسَارَ فِي النَّاسِ عَدُوُّكَ ، وَسَكَنَ تَبَارِيحَ الْبِلَادِ

(١) فِي الْإِغَانِي : (وَالْمَدَارَهُ) وَالْمَقَاوِلُ : الْفَصَاحُ .

(٢) الْإِضْرِيحُ : كَسَاءٌ أَصْفَرٌ ، أَوْ الْخَزُّ الْأَحْمَرُ .

(٣) الْمَسْكَ - بَفَتْحٍ ثُمَّ سَكُونٌ - : الْجِلْدُ .

(٤) الْخَرْطُومُ : الْخَمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارُ .

(٥) طَحْطَحٌ : بَدَدٌ وَاهْلَكَ .

(٦) الْمَقَانِبُ : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ .

ظفرك^(١) أَيْفَاخْرُكُ ابْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيِّ ؟ فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ ،
 وَلَسِبَالِكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلَصَمَّتْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ ، وَآلُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ ،
 وَخَدَمُكُمْ خَيْرٌ مِنْ عَلَيْهِ قَوْمُهُ . فَهَبْ لِي أَسَارِي قَوْمِي ، وَاسْتَرَهِنْ بِذَلِكَ
 شُكْرِي ، فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ وَأَنَا مِنْ سُرَوَاتِ عَدْنَانَ^(٢) .

فرفع عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة ، فقال : مثل ابن
 الفريعة فليمدح الملوك ، ومثل ابن زياد فليشن على الملوك^(٣) .
 وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي : أنه سأل ما أراد حسان بقوله :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ

ما في هذا ما يمدحهم به ؟ قال : أراد أنهم ملوك حلول في موضع واحد ، وهم أهل
 مدر ، وليسوا بأهل عمد ينتقلون . وقال غيره معناه : أنهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون
 كما تخاف العرب ، وهم مخصبون لا يتجمعون ، ومارية أمهم . والفضيل :
 الذي يفضل ما ملك . وقوله : (يفتشون) يعني أن منازلهم لا تخلو من الأضياف
 والطراق والعفاة ، فكلابهم لا تهز على من يقصد منازلهم ، كما قال حاتم الطائي :

فَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أَقْرَتْ وَعُودَتْ قَلِيلٌ عَلَيَّ مِنْ يَعْتَرِينِي هَرِيرُهَا

وقوله :

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

(١) في الأغاني (وسكن قوارع الأعداء ظفرك) .

(٢) أي من ساداتهم .

(٣) انظر الأغاني ١٢٣/١٥ - ١٢٥ ، وحاشية الأمر ١١٥/١ ، فقد

وردت ببعض تقديم وتأخير ، واختلاف اللفاظ .

أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكثير ، وهو السواد إذا قصدوا نحوهم . والبريص : موضع بدمشق . وبردى : نهر بدمشق . ويروى بردا : أي ثلجا . ويصفق : يمزج . والرحيق : الخمر البيضاء . والسلسل : السهلة في الحلق . وهذا البيت استشهد به النحاة . وشم الأنوف : يعني أصحاب كبر وتيه والأشم المرتفع ، وإنما خص الأنف بذلك لأن الأنفة والحمية والغضب فيه . وقوله : من الطراز الأول : يعني أنهم الأشراف المتقدمين الذين لا يشبه خلقتهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثه . وقوله : قتلت أي صب فيها الماء فمزجت فهاتها صرفا غير مزوجة . وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر والماء . وأرخاهما للمفصل : يعني الصرف . والمفصل : بكسر الميم ، اللسان . والمفصل : واحد المفاصل . ومذودي : لساني . يقول : من اصطفى بناري ، أي من تعرض لي وسمت جنبه بلساني ، أي بهجائي . قال اليزيدي : قصيدة حسان هذه من المختارات .



توالمدهه بهت

۱۸۸ - وانشد :

لَدَى حَيْثُ أَلَقْتُ رِجْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة ، وأولها (۱) :

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمَثَلَمِ

ومنها :

تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ تَبَصَّرُ حَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِ

ومنها :

فَنَ مُبْلِغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْحَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
مَتَى تَبْعُوثُوهَا تَبْعُوثُوهَا ذَمِيمَةٌ
فَتَغْرُوكُمْ عَرَاكُ الرَّحَى يَنْفَالِهَا
وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمِ
لِيَخْفَى وَمِنْهَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمِ
وَمَا هُوَ عَنَّا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَتَضُرُّ إِذَا ضُرَّ يَتَمُوهَا فَتَضُرُّ
وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُحْمَلُ فَتُنْتَمِ

(٤) ديوانه ٤ - ٣٢ ، والخزانة ٣ / ١٥٧

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِثَانًا أَشَامًا كُلُّهُمْ
 فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا
 لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرُّ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتِي
 فَشَدَّ وَلَمْ تُفْرَغْ يُبُوتُ كَثِيرَةٌ
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدَّفِ
 جَرِيهِ مَتَى يُظَلَّمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
 سَمِئَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
 رَأَيْتَ الْمُنَايَا حَبِطَ عَشْوَاهُ مَنْ تُصِيبُ
 وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ (١)
 وَمَنْ لَا يُصَانِعْ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (٢)

كَأَحْمَرٍ عَادٍ ثُمَّ تُرْضَعُ فَتَقْطَعُ
 قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ
 بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ ضَمِّمْ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّعْ
 عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
 لَهُ لَيْسَ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ
 سَرِيعًا وَإِلَّا يُبْدُ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ (١)
 لِمَا زَيْنَ حَوْلًا - لَا أَبَالِكُ - يَسَامِ
 يُتْمَتُهُ وَمَنْ يُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمِ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمِ
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابِ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ

(١) وبعده كما في الديوان ٢٤-٢٨ :

فَقَضُوا مَنَابِأَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
 رَعَا مَا رَعَا مِنْ ظَمْمِهِمْ ثُمَّ أوردوا
 لِعَمْرٍكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلِ
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يُعْقَلُونَهُ
 تَسَاقَ إِلَى قَتُومِ قَتُومِ غَرَامَةٍ
 لِحِيٍّ حَلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ
 كَرَامٍ فَلَاذَرُ التَّبَلُّ مَدْرُكُ تَبَلِهِ

(٢) في الديوان : (وأعلم ما في اليوم . . .)

(٣) في الديوان : (في أمور . . .)

الى كلام مستوبل متوخم
 غمارا تفرقي بالسلاح وبالدم
 دم ابن نهيك أو قتيل المثلثم
 ولا وهب منها ولا ابن الحزيم
 غلالة الف بعد الف مصتم
 صحاحات مال طالعات لخرم
 إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
 لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ^(١)
وَمَنْ يُجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَمَنْ لَا يَنْذُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِمَا يَنْلَنَّهُ
وَمَنْ يَغْضِ أَطْرَافَ الرَّجَاحِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ يُوفِ لَا يَذْمُ وَمَنْ يَغْضِ قَلْبَهُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَ عَنْهُ وَيَذْمُ
بِعِفْرَةٍ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ
يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظَلَمُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ
يُطِيعُ الْعَوَالِمَ دُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمِ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
وَلَوْ خَاطَمَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ^(٢)

دِئنة ، بكسر الدال ، هي : الكناسة ، وتقدير الكلام : أمن منازل أم أوفى ،

(١) في الديوان : (ويبخل بفضله) ، وفي شرح الأعلام : (ومن يك ذا مال فيبخل بماله) .

(٢) ويروي :
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهل يندم
وفي الديوان ٣٢ .

ولم يعفها يوما من الناس يسام
وروي الأصمعي :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الدهر يسام
وفي الديوان قال : (زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت المازني يقول
قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة
فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك ، يعني أبا زيد) . وفي التبريزي :
(. . قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت
هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك) .

وهي امرأة زهير^(١) . وتكلم : أصله تتكلم ، حذف منه إحدى التاءين^(٢) وحومان : بفتح الحاء المهملة ، ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه^(٣) . والدُرَّاج : بفتح الدال ، وقال أبو عمرو : بضمها ، مكان . وقيل : هو ماء لبني فزارة . وكذا المتثلم والعلياء بلد . وجثر ثم بضم الجيم والمثلثة وسكون الراء بينهما ، ماء لبني أسد . قوله : (فمن مبلغ الأحلاف .. البيت) أورده المصنف في : هل^(٤) . والأحلاف : قبائل تحالفت . قال ثعلب : هم أسد وغطفان وذبيان قبيلة^(٥) . وكل مقسّم : أي كل الاقسام . والمرجم : المظنون . تقول : ما هو برجم بظهر الغيب ، قد جربتموها وذقتموها . وذميمة : مذمومة ، أي لا يحمدون أمرها . وتضر : أي تموء ، يقال : ضري يضري ضراوة إذا درب . إذا ضرّ يتموها أي عودتموها ، يعني الحرب . والعراك : الطحن . والثفال : جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها . والباء للحال ، أي عرك الرحى . ولها ثفال : أي طاحنة . قاله ثعلب . و (تلقح كشافا) أي تدارككم الحرب . يقال : لّقت الناقة كشافا

- (١) في شرح ديوانه : (يريد : ادمنة من منازل أمّ أو في لم تكلم ، وهذا توجع ، كما قال الهذلي - أبو ذؤيب - .
امنك برق" ابنت الليل أرقبه . كأنه في عراض الشام مصباح
والدمنة : آثار الدار وما سودوا . وقال التبريزي : (الدمنة :
آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره ، فإذا أسود المكان قيل : قد
دمن) . وقال الأعمى الشنتمري : (إنما جعل الدمنة بالحومانة
لأنهم كانوا يتحردون النزول فيما غلظ من الأرض وطلب ليكونوا
بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النوى وضرب أوتاد الخباء ونحو
ذلك) .
- (٢) قال التبريزي : (لم تكلم ، أي لم تبين ، والعرب تقول لكل ما بين
من أثر وغيره تكلم ، أي ميز فصار بمنزلة المتكلم) .
- (٣) في البكري ٤٧٦ - ٤٧٧ : (حومان وحومانة : قال ابن دريد :
الحومان : موضع في طريق اليمامة من البصرة ... وورد في شعر
زهير : حومانة الدرّاج . وفي شعر ذي الرمة : حومانة الزرق .
والحومانة : القطعة الفليضة من الأرض ، أضيفت إلى هذين الموضعين
قال زهير : امن أم أو في ... البيت . قال أبو سعيد : ويروي :
الدرّاج ، بضم الدال ، والمتثلم : موضع هناك) .
- (٤) ولم يذكره السيوطي في شواهد (هل)
- (٥) في شرح الديوان : (الأحلاف : أسد وغطفان) ، وفي شرح الأعمى :
(الأحلاف ، أسد وغطفان وطىء) .

إذا حَمِلَ عليها في دَمِها^(١) . (فَتَسْتَم) تأتيكم بائنين توأمين ، بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن . وإنما يَفْطَعُ بهذا أمر الحرب . فَسْتَجْ لَكُمْ : يعني الحرب ، غلماناً أثنان ، أي شَوْمٌ كأحمر عاد ، أي ثمود ، وهو قدار عاقر الناقة . وقوله : عاد غلط^(٢) . ثم ترضع فنظفم : نريد أنه يَتَسَمُّ أمر العرب ، لأن المرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تَسَمَّت . وقوله : (فتغلل لكم . . . البيت) تهكم واستهزاء^(٣) . ويقال طوى كشحه على كذا : أي لم يظهره . ومستكنة : أمر أكنته في نفسه ، ولم يتجمجم : أي لم يدع التقدم على ما أضمر^(٤) . ولم يفزع بيوت : أي لم يعلم قوم بفعله^(٥) . وأم قشعم : هي الحرب ، ويقال المنية . وقال أبو عبيدة : هي العنكبوت . أي شدة عليه بمضيعة قتله . حيث ألت رحلها : حيث كان شدة الأمر . وشاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة . ومقذف : غليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زبرة الأسد إذا أسن . أظفاره لم تقلم : أي تام السلاح حديده . يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وخبط عشواء : معشو لا تقصد ، يقال عشا يعشوا إذا جاء على غير بَصَرٍ ، وعشي يعشى إذا أصابه العشا . وقوله : (وأعلم . . البيت) استدل به على انحصار الأزمنة في الحال والماضي والمستقبل . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر

- (١) أي حمل عليها إثر نتاجها وهي في دما .
(٢) غلط لأنه أراد أحمر ثمود عاقر الناقة ، وقال بعضهم : (لم يغلط) ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق) . وفي التبريزي : (وقال أبو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الأولى . والدليل قوله تعالى (وأنه أهلك عاداً الأولى) .
وقال الشنقيطي : (قوله : عاد غلط ، قال الأصمعي ليس بغلط لأن العرب تسمى ثمود بعاد وقد وصف الله تعالى قوم هود بعاد . اهـ)
(٣) في التبريزي : (قال الأصمعي : يريد أنها تغل لهم دما وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى المراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب : هذا تهكم وهزء . يقول : لا يأتيكم منها ماتسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدرهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون) .
(٤) وفي الديوان برواية : (ولم يتقدم) أي لم يتقدم في الحرب . وقال : (ويروي : ولم يتجمجم ، أي لم يدع التقدم على ما أضمر) .
(٥) في الديوان : (ويروي : ولم ينظر بيوتاً كثيرة . ولم ينظر : لم يؤخر ، يقال : أنظرني ، أي لا تمجلني . ولم يفزع : لم يهجمها ولكنه أدرك بغيته) .

للإنسان • وقوله : (ويذم) استشهد به على فك المضارع الجزوم • ويفره : يصبه
 وافراً • ومن لا يند أي لا يدفع • قوله : (ومن يمص أطراف الزجاج) يعني من عصى
 الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير • (وكل لهزم) على حذف في ، أي : في كل لهزم •
 واللهزم : السنان الماضي • وقوله : (ومهما يكن ... البيت) والخلقة : الطبيعة •
 ومن لا يزل يستحمل الناس أي بثقل على الناس يسأمونه •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ابن عباس (١) انه سأل الحطيئة من أشعر الناس
 فقال : يا ابن عم رسول الله ، الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُّ

ولكن الرضاعة (٢) أفسدته كما أفسدت جروء . يعني نفسه •

١٨٩ - وانشد :

وَنَظَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحَبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَامِ (٣)

قال العيني : قيل أنه للفرزدق من قصيدته التي أولها (٤) :

تَحِينُ بِرُؤُوسِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي

قال : ولم أجده فيها من ديوانه • والقصيد المذكورة تقدمت في شواهد أن
 المفتوحة الخفيفة • ويقال : طعنه بالرمح يطعنه ، بضم العين في المضارع ، وكذا كل
 ما هو حسي • وأما المعنوي : كيطن في النسب بفتح العين • والحبا ، بضم المهملة ،
 وقيل بكسرهما ، وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر ، وجمع جوة • وأراد به
 أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم • وبيض : بكسر أوله ، جمع أبيض
 وهو السيف • والمواضي : الحادثة • والاضافة فيه من باب إضافة الموصوف إلى

(١) ١٦٢/٢ ، وانظر ص ١٤٠ (الثقافة) .

(٢) كذا في الاصل ، وصحتها (الرضاعة) كما في الاغاني .

(٣) الخزائنة ١٥٢/٣ ، والموفي في النحو الكوني ١٠٦ .

(٤) انظر ص ٨٦ وما بعد ، الشاهد رقم ٢٦ .

الصفة . قال العيني : وفي قوله : (حيث لي العمام) إضافة (حيث) إلى المفرد ، فيكون معرباً ، ومحل حيث نصب على الحال . قلت : بل على الظرف لضرب ، فإنها ظرف مكان ، كما أن تحت ، ظرف مكان لظنهم .

١٩٠ - وأنشد :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَعَتْ لَهُ أَنَاهُ بِرِيَّاهَا حَلِيلُ يُوَاصِلُهُ

قاله أبو حية النميري ، بإياء التحتية ، واسمه المشمر^(١) بن الربيع بن زُرارة ، شاعر مجيد أدرك الدولة الأموية والعباسية . الريدة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ، ریح لينة الهبوب . ويقال أيضا : رادة . ونفعت : هبت . ويقال : نفح الطيب إذا فاح . وريَّاء : بفتح الراء وتشديد التحتية ، الرائحة . وريدة : مرفوع بنفعت مضمر ، يفسره الظاهر ، لأن (إذا) لا يليها إلا الأفعال . وحيث مقطوعة عن الأضافة إذ المضاف إليه لا يعمل في قبل المضاف ، فلا يفسر عاملا فيه . وأناه جواب إذا .

١٩١ - وأنشد :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَيْلٌ طَالِمًا

لم يسم قائله ، وتامه :

تَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعًا

ترى : بصرية . وطالما : مفعولها . وحيث : ظرف ، وهو مضاف إلى المفردندورا . وقيل : إلى جملة تقديراً على أن سَيْلًا مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي مستقرا وظاهرا في حال طلوعه . قال العيني : وعلى الاول تكون حيث معربة إذا لم تضاف إلى جملة ، فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى قلبية ، أو بصرية . وطالما :

(١) في الاغانى ٢٣٦/١٦ (الثقافة) : (الهيثم بن الربيع) .

(٢) ابن عقيل ١١/٢

حال • وقيل : إنها مثبتة وإن أضيفت الى المفرد كما في لذن •

١٩٢ - وأنشد :

حَيْثُ تَسْتَقِمُ يُقَدَّرُ لَكَ الْأَلْبَسُ فَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ (١)

لم يسم قائله • والنجاح : الفوز • والغابر : بعين معجمة وموحدة وراء ، الزمن
الباقي • ويطلق على الماضي أيضا ، من الاضداد • وفي البيت جزم حيشما فعلين (٢) •



(١) ابن عقيل ١٣٢/٢
(٢) وهما تستقيم ويقدر ، بالسكون بهما . ومعنى البيت : اذا اتقيت
الله وانت في اي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فان الله يوفقك ،
ويجمل النجاح حليفك .

حرف الحاء

١٩٢ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَأَتْخَالَةٍ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .



(١) سبق من ضمن قصيدة لبيد ص ١٥٠ ، الشاهد ٥٩ ، وانظر ص ١٥٣ و ١٥٤ .

حرف الراء

شواهد ربّ

١٩٤ - وأنشد :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ، وَرَبُّ قَتْلِ عَارُ

تقدم شرحه في شواهد إن المكسورة الخفيفة^(١) .

١٩٥ - وأنشد :

فَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ كَهَوْتُ وَلَيْلَةَ بِأَيْسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ يَمْتَسَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

١٩٦ - وأنشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٣)

هذا لجزيمة بن مالك بن فهم الأزدي ، المعروف بالأبرش . قال شارح أبيات الايضاح : وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شرّاً . والعلم : الجبل . والشمالات : جمع

(١) سبق ص ٨٩ ، الشاهد رقم ٢٨ .

(٢) انظر ص ٣٤٠ ، الشاهد رقم ١٥٨ ، وص ٢٤١ .

(٣) الاغاني ٢٥٧/١٥ وانظر ٢٥٠ (الثقافة) والخزانة ٥٦٧/٤ وهامشها ٢٤٤/٣ .

الشمال ، من الرياح . قال الأعمش : وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم . والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدة النظر ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب بشدة ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه انتهى . واستشهد سيبويه في هذا البيت على إدخال النون في ترفعن ضرورة^(١) . واستشهد به أبو علي الفارسي على وقوع الماضي بعد (رُبَّ) إذا كفت بما قال ، وهذا الموضع اللائق به التكرير ، لأنه المناسب للسدح . وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح : يحتمل بقاء رب هنا على معناها من التقليل ، لأن جزيمة ملك جليل ، لا يحتاج مثله الى أن يتدل في الطلائع ، لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة . قال : وقوله : (ترفعن) كلام منقطع عما قبله ، كأنه استأنف الحديث . وليس في موضع حال ، لأن هذه النون لا تدخل على الحال . قال الفارسي وغيره : ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما (بما) النافية تشبيها لفظيا ، فصار ترفعن وإن كان موجبا كأنه منفي . وقيل : إنما ذلك لأن ربَّ للتعليل . والتعليل يضارع النفي ، كما قال الآخر^(٢) :

قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامًا

أي ليس بها صوت إلا بغامها . قال في المصباح : والأكثرون رووا البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ :

تَرْفَعُ أَثْوَابِي شِمَالَاتُ

وهي رواية حسنة جدا ، ورواه ابن حزم بلفظ :

رُبُّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهِ

فغير صدره ، قال : وفي قوله (ترفعن أثوابي) إشارة إلى أن قميصه لا يلبصق بجلده لخمسه . وهذا عندهم مدح ، لاسيما من كان مثله من أهل النعمة . وقال ابن الاعرابي : يقال : أوفيت رأس الجبل ، ووافيت فلانا بمكان كذا . قال ابن

(١) سيبويه ١٥٢/٢ .

(٢) انظر ص ٢١٨ ، الشاهد رقم ١٠٤ .

يسمعون : فعلى هذا في البيت حذف المفعول ، تقديره : ربما أوفيت مرقبه أو شرفا في رأس علم ، وبعده هذا البيت (١) :

فِي فُتُوِّ أَنَا رَأَيْتُهُمْ فِي كَلَالِ غَزْوَةِ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمْ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ قَبَلْنَا فَأَتُوا

فتوؤ : شباب ، ورايتهم : بموحدة ثم همزة ، من ربات القوم بأرقتهم ، وكنت لهم طليعة فوق شرف .
١٩٧ - وانشد :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَنَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

هذا من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ويصف تماثلا قریش عليه ، وأولها (٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعَرَى وَالْوَسَائِلِ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَيَبْتَ اللَّهُ نُبْزِي مُحَمَّدًا (٣) وَلَمَّا نَطَاعِنُ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ

(١) رواية الابيات كما في الاغاني :

ربما أوفيت في علم
في شباب أنا رأيتهم
ليت شعري ما اطاف بهم
ثم ابنا غانمين وكم

وقيل أن أولها :

(٢) خليلي ما أذني لأول عادل
بصفواء في حق ولا عند باطل
في الاصل (نبري) بالراء المهملة وصحتها عن اللسان (بزا) وفيه :
(كذبتم وحق الله ينزى محمد) اي : يقهر ويستذل ، وهو على تقدير النفي .

وَسَيِّمُهُ حَتَّى نُضَرَّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنَّا أُنْبَانَنَا وَالْحَلَالِئِلِ

الى أن قال :

وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَّا أَبَالَكَ سَيِّدًا يَحُوطُ الذَّمَّارَ فِي مِكَرٍ وَنَائِلِ

وأبيض ... البيت • وقد علم بذلك أن قوله : وأبيض ، منصوب بالعطف على قوله : (سيدا) لا مجرورا بواو رب ، فلا شاهد فيه على هذا • ومن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت • وثبأ : بكسر المثناة وتخفيف الميم ، العماد ، والملجأ ، والمفيث ، والمعين ، والكافي • وعصمة للأرامل : يمنعم مما يضرهم • والأرامل : جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لازوج لها • ويحوط : يكلا ويرعى • والذمار : بكسر الذال المعجمة ، ما يحق على الانسان حمايته •

فائدة :

أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف ، وقيل شيبه بن عبد المطلب بن هاشم • قال ابن عساکر في تاريخه : قيل إنه أسلم ولا يضح إسلامه ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم • ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف ببديس ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن آبائه ، عن الحسين ، عن أبيه علي قال : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي ، قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة • وأخرجه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ، أن الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ، ولا يعبد معه أحد •

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساکر عن إسحق بن عيسى قال : سمعت بعض المشيخة يقول : لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا ببال ، إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة • وقال الزبير : كان أبو طالب شقيقا على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش ، جاؤه يوما بعمارة بن الوليد فقالوا له : قد عرفنا حال عمارة ، ونحن ندفعه إليك مكان محمد وادفعه إلينا • قال : ما أنصفتوني ، أعطيكم ابن أخي تقتلونه ، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم •

وأخرج ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : مشت قريش إلى أبي طالب فقالوا له : أنت أفضل قريش اليوم حلما ، وأكبرهم سنا ، وأعظمهم شرفا ، وقد رأيت صنع ابن أخيك ، فرشق كلمتنا ، وأفسد جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، فادفعه إلينا نقتله ونعطيك ديتة . قال : لا تطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يشي بمكة ، وقد أكلت ديتة . قالوا : فإننا تدفعه إلى بعض العرب فهو يقتله وندفع إليك ديتة ونعطيك أيء أبنائنا شئت فيكون لك ولدا مكان هذا . فقال لهم : ما أنصفتسوني ، تقتلون ولدي وأغدوا أولادكم ؟ أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحن إلى غيره ، ولكن أمر هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه ، تجمعون شباب قريش ، من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعا ، وتقتلون معهم محمدا . قالوا : لا لمر أيبك ، لا نقتل أبنائنا وأخواننا من أجل هذا الصابيء ، ولكن سنقتله سرا أو علانية . فعند ذلك يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وِدَّ فِيهِمْ

القصيدة كلها . قال الواقدي : توفي أبو طالب في النصف من شهر شوال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن بضع وثمانين سنة . وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له : أي عم ، قل لإله الاله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . فقال : والله لولا أن يروا أنني قلتها جزعا حين نزل بي الموت لقلتها ، فلما قتل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه ، فأصغى إليه العباس لسمع قوله ، فرفع العباس فقال : يا رسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتك رحما ، جزيت خيرا يا عم .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كاتمة عني حتى توفي أبو طالب .

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وَأَيُّضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن أنس : ان أعرابيا جاء فقال : يا رسول الله ، لقد آتيناك ومالنا بعير ينط ، ولاصبي يصيح . فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريما ، غدقا طبقا ، عاجلا غير رابث ، نافعا غير ضار . فما رده يديه في نحره حتى ألقته السماء بأردافها ، وجاؤا يضحون : الغرق العرق . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله دره أبي طالب لو كان حيا قرئت عيناه ، من يشدنا قوله؟ فقام علي ، فقال : يا رسول الله ، كأنك أردت قوله :

وَأَيُّضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

١٩٨ - وانشد :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَذِي وَوَالِدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَابٌ^(١)

وَذِي شَامَةِ سَوْدَاءٍ فِي حُرِّ وَجْهِهِ
مُجَلَّلَةٍ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانٍ^(٢)

وَيَكْمَلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ
وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَتَمَانٍ^(٣)

(١) الخزانة ٣٩٧/١ ، والكامل ٩٠٦ ، وسيبويه ٢٤١/١ .

(٢) في الخزانة برواية :

مخلدة لا تنقضي لاوان

(٣) في الخزانة ٣٩٧/١ :

ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وتمان

قال ابن يسمون : هذه الأبيات لرجل من أزد السراة^(١) . وقيل هي لعمر
الجنبي^(٢) وأراد : بالأول عيسى ، وبالثاني آدم ، وبالثلث القمر^(٣) . وحرى الوجه :
ما بدا من الوجنة . ومجلة : من التجليل ، وهو التغطية . وقوله : (لا تنجلي لزمان)
أي وإن تطاول زمانها . وقوله : لم يكد ، الأصل يكد ، فسكن الأمر للضرورة ،
فالتقى ساكنان ، فحريك الثاني بالفتح ، لأنه أخف . قال اللخمي : الصواب في الرواية
(عجت لمولود^(٤)) وجملة (وليس له أب) حالية ، أو صفة . والواو لتأكيد لصوق
الصفة بالموصوف . وفي الكامل للمبرد^(٥) : كل مكسور أو مضوم إذا لم يكن من
حركات الاعراب يجوز فيه التسكين ، وأنشد البيت . قال : ولا يجوز ذلك في المفتوح
لخفة الفتحة^(٦) .

١٩٩ - وأنشد :

فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ بِقَنْتِهِ حَتَّى تَكَلَّ وَتَعْمَلَا^(٧)

هذا من قصيدة لأوس بن حجر ، بفتحتين . وأولها^(٨) :

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأْمَلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا

(١) أزد السراة : حي من اليمن . والسراة : أعظم جبال العرب . وانظر

الخزانة ١/٣٩٩ ، والبكري ٨ و ٩ و ٧٣٠ .

(٢) نسبة إلى جنب ، قبيلة من اليمن . وفي الاشتقاق ٢١٢ : (بطن

من العرب ليسوا منسويين إلى أب ولا أم) .

(٣) أضاف صاحب الخزانة : (وقيل : أراد بذي الولد البيضة ، وقيل :

أراد به القوس وولدها السهم لم يلد له أبوان ، لأنه لا تتخذ القوس

إلا من شجرة واحدة مخصوصة . وهذان القولان من الخرافات ،

فإن البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة ،

وإن أراد بها التوئد ، وهو حصول شيء من شيء فليست مما ينسب

إليه الوالدان) .

(٤) كما في الخزانة والكامل .

(٥) انظر ص ٩٠٥

(٦) انظر ص ٩٠٦

(٧) ديوانه ٨٧ ، واللالى ٤٩٢ ، وامالي ابن الشجري ٢١/١ ، اللسان

(قلزم) ، وكتابات الجرجاني ٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١/١٩٢ .

ديوانه ٨٢ - ٩٢ . (٨)

وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمَتَّاحُ حُمُولَهَا^(١)
 أَلَا أَعْتَبُ ابْنَ أَعْمٍ إِنْ كَانَ جَاهِلًا^(٢)
 وَإِنْ قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي
 أَقِيمُ بَدَارِ الْحَزْمِ مَا قَامَ حَزْمُهَا^(٣)
 وَإِنِّي أَمْرٌ وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا
 أَصَمَّ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ كَعُوبَهُ
 إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ لَهَا: هَلْ تَذَكَّرْنَ مُحَبَّرًا^(٤)
 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُمَا مِنْ بَضَاعَةٍ
 فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ
 وَمِنهَا، وَهُوَ آخِرُهَا:

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ
 خِفَافَ الْعُقُولِ يُكْتَبِرُونَ التَّنْقِيلَ^(٥)

- (١) في الديوان: (حمولة).
 (٢) في الديوان: (ظالما). وانظر عيون الاخبار ١/٣٤.
 (٣) في ديوانه: (مادام حزمها)، وفي حماسة البحري ١٢٠ (ما كان حزمها).
 (٤) وبعده كما في الديوان:
 واستبدل الأمر القوي بغيره إذا عقد مأفون الرجال تحكلاً
 (٥) انظر اختلاف رواية البيت في الجمهرة ١/٥١، التنبيه ٦٨ واللسان (روي) و (زجاج) والتاج (زجاج) وشروح سقط الزند ١٩٥.
 (٦) كذا، وفي الديوان (فقال له).
 (٧) انظر البيت واختلاف اللفظ فيه في ديوانه ٩١، والشعر والشعراء ١٦١ ومعاهد التنصيص ١/١٣٥ و كنيات الجرجاني ١١٨.

بَنِي أُمِّ ذِي أَمْئَالٍ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
وَهُمْ لِمِقْلٍ الْمَالِ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِنًا
وَإِنْ كَانَ عَبْدَ سَيْدِ الْأَمْرِ جَحْفَلًا^(١)
وَإِنْ كَانَ تَحْضًا فِي الْعَشْوَةِ^(٢) مُخُولًا
يَذُوكَ إِنْ وُلِّيَ وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَصَاحِبِكَ الْأَذْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلًا

قال شارح ديوانه : قيل للأصمعي : هل يجوز في سكرة ، بضم السين ؟ فقال :
لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغنم ، مثل قوله تعالى : (إنهم لفي سكرتهم
يعمّهون .) وتأمل : ثبت في أمره . والحمول : الهواج ، كانت له حيناً إذا مرت به .
وقوله : (ألا أعتب) معناه : ألا اني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام . وقوله : مخلط
الامر مزيلا ، أي أخالط بأمري في موضع المخالطة ، وأزائل في موضع المزايلة ، أي
أخلط وأميز ما ينبغي أن أميزه . وقوله : أقيم ، أي ما كانت الإقامة جزءاً ، وأحر :
أي أخلق إذا تغيرت بأن أتحوّل عنها^(٣) . والرديني : الرمح منسوب الى ردينة^(٤) .
وشبهه بنوى القسب^(٥) ، لأن نواه ضامر غير منتشر . وعرض : كثير الاضطراب ،
إذا هز . ومزج : منصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه . وقوله : (هل تذكرن) :
أي هل تعرف رجلاً يدلني على غنم تهون المؤنة فيه . وقوله :

عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بَضَاعَةٍ

- (١) في اللسان (جحفل) : (سيد القوم) .
- (٢) كذا ، وفي الديوان (في العمومة) ، وفي الجمهرة (في العشرة) .
- (٣) لم يشرح السيوطي البيت : (وإني أمرؤ أعددت .) ففي شرح
شواهد الشافية : (قوله : واني أمرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ،
وأعصل ، بمهملتين ، أعوج) . وقال ابن السكيت : (يقول : هي
حرب قدمت وأنت فهو أشد لها) .
- (٤) وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضا يقوم الرماح
يقال لرماحه السمهريه . وانظر ص ٣٥٩ حين الكلام على بيت أبي
دؤاد (كهر الرديني) .
- (٥) القسب : تمر يابس ، نواه مر صلب .

من بضائع الناس ، ان أراد بها يبيعا أو أراد بها غنما . والتبكل : الغنية ، يقال تبكل ، أي تنعم . وشامخ شاهق ، واحد^(١) . يقال : هو طويل في السماء ، قليل العرض ، فصفره لهذا . وهو أشد لصعوده إذا دق وهب في السماء وقل عرضه . وجحفل : كثير الشأن والاتباع ، وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا . ويروى : وهم لقليل المال^(٢) . وأولاد علة : لأمهات متفرقات . والمحض : الخالص النسب . والمخول : الكريم الأخوال . والنائي : بالنصب ، أي وأخوك الذي هو أخوك الذي ينأى عنك نائيا إذا أمنت وإذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه . وقال : مرة ، صير المصدر في موضع الصفة . قال أبو حاتم : ويجوز عندي النائي ممدود كالقاضي ، فحذف الياء . قال : وأظن هذا البيت مصنوعا . وأعضل الأمر : اشتد . والأمر المضل : الشديد . انتهى ملخصا من شرح الديوان .

٢٠٠ - وأشد :

وَكُلُّ أَنْفَسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنْفَالُ

تقدم شرحه في شواهد أم^(٣) .

٢٠١ - وأشد :

فَقِثْلِكَ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرِضِعِ فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مَحْوِلِ^(٤)

هذا من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وبعده :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ حَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بِشِقِّ وَشِقِّ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ

طرقت : أتيتها ليلا . فألهيتها : شغلتها . عن ذي : أي ولذي . وتمائم ، جمع تميمية ، وهي التعويذة التي تعلق على الصبي . ومحول : أتى عليه حنول ، وكان قياسه محيل بالاعلال ، كميم . إلا أنه جاء على الأصل كاستحوذ . ويروى :

- (١) أي لم تكن لتبلغ رأسه . وانظر أمالي ابن الشجري ٢١٨ .
(٢) أي البيت : (وهم لقل المال أولاد علة) . وانظر شرح شواهد الشافية ، وقبه : (أي يبغضون من لا مال له وان كان شريفا) .
(٣) سبق ص ١٥٠ وما بعد ، وهو الشاهد ٥٩ ، وهو أيضا في أمالي ابن الشجري ٢١/١ .
(٤) ديوانه ١٢

انصرفت ، بدل انصرفت • ويحلحل : بدل يحول • أي لم يحركك • والبيت استشهد
به على إضمار رب بعد الفاء (١) •

٢٠٢ - وانشد :

بَلْ بَلَدِي ذِي صَعْدٍ وَآكَمٍ

أورده الفارسي بلفظ : ذي صَعْدٍ وَأَصَابٍ • والصَعْدُ ، بضم المهملة :
العقبان ، جمع صَعُود ، بفتح الصاد • والآكَم : بالمد ، جمع أكمة ، وهي التل
المرتفع :

٢٠٣ - وانشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةِ كِذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةِ

هذا البيت تقدم شرحه في حرف الجيم (٢) •

٢٠٤ - وانشد :

وَسِنْ كَسْتِي سِنَاءٌ وَسِنَاءٌ زَعَرْتُ بِيَدِ لَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوضِ (٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر ، وقيل لأبي دؤاد الأيادي ، أو لها (٤) :

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيضِ يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِيخِ بِيضِ

(١) روى البيت في الديوان :

تملك حبلِي قد طرقت ومرضعا فالهيتها عن ذي تمانم مفيل
وشرحه فقال : (من نصب ، مثلك ، فعلى قوله : طرقت ، ومن
خفضه فعلى معنى : رب • والتمانم : معاذات تعلق على الصبي •
والمفيل : المرضع واهه حبلِي ، أو الذي يرضع واهه تجامع ، وإنما أراد
أن ينفي عن نفسه الفرك ، وهو بفض النساء للرجال ، فأخبر أن
المرضع والحبالي معجبات به ، وخصهن دون الأبكار ، لأن البكر أشد
محبة للرجال وأبعدهن عن الفرك) •

(٢) سبق ص ٣٦٥ ، وانظر ص ٣٦٦ •

(٣) ديوانه ٧٦

(٤) ديوانه ٧٢ - ٧٧ ، وانظر ٣٩٤ - ٣٩٦

ومنها :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا . يُنْجَرِدُ عِبِلَ الْيَدَيْنِ قَبِيضِ

وآخرها :

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ

ومض البرق يمض ومضا ووميضا : لمع لمعانا خفيا . والحبيبي : السحاب .
والشمار يخ : جمع شمراخ : وهو رأس الجبل . وبيض : لانبات بها . قوله : (وقد
اغتدى . . . البيت) نظير قوله في المعلقة المشهورة (١) :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا . يُنْجَرِدُ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ومنجرد : فرس . وعبل اليدين : ضخمهما . وقبيض : بقاف وموحدة ، سريع
نقل القوائم . والجريض : بجيم وراء ، الغصة بالريق عند الموت ، يقال : جَرَضَ
بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أي يكاد يقضي . والبيض : أورده الجوهري في
الصحاح شاهدا على ذلك . وسن : الواو واو رب ، والسن هنا الثور . وسنئق :
بضم المهملة وتشديد النون وتحية ساكنة ، جبل . وسناء : ارتفاعا ، ونصبه على
الحال . والمعنى : أن هذا الثور لهذا الرجل طولاً أي مرتفعاً ، وسنا : عطف على
موضع سن ، لأنه في المعنى مفعول زعرت . والسئم : البقرة الوحشية . وقيل إنه
اسم جبل . ومن زعم أنه عطف على سنا فقد غلطوه . ومدلاج : أي فرس كثير
السير . والهجير : القائلة . ونهوض : بضم النون ، كثير النهوض .

٢٠٥ - وأنشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلِ
بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةٍ تَجْلَاءِ (٢)

(١) انظر ص ٩٦ - ٩٧
(٢) الخزائنة ٤/١٨٧ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاصمعيات ١٧٠ ، الاصمعية
رقم ٥١ ، وشرح شواهد المعنى ٣/٣٤٢ . وقد نسبت بعض أبيات
القصيد إلى صالح بن عبد القدوس في معجم الأدباء وحماسة البحري
٣٤٠ وانظر سبط الألباني ص ٨ ، هامش ٥ .

هو من قصيدة لعدي بن الرعلاء الغساني شاعر مجيد . والرعلاء اسم أمه ،
وقبله :

كَمْ تَرَكَنَا بِالْعَيْنِ عَيْنَ أَبَاغٍ مِنْ مُلُوكٍ وَسُبُوقَةِ الْقَاءِ
فَرَقَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمٍ ضَرْبَةٌ مِنْ صَفِيحَةٍ نَجْلَاءِ
لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ مَيِّتٍ إِنَّمَا أَمِيتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا أَمِيتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِاللَّهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ
فَأَنَاسُ يُمَصِّصُونَ بِمَارًا وَأَنَاسُ حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ
وَعَمُوسٍ تَصِلُ فِيهَا يَدُ الْأَ سِي وَأَعَيْتُ طَبِيبًا بِالشَّفَاءِ
رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَقَالُوا لَيْسُ دُونَ سَامِرِ الْمَلْحَاءِ
فَدَفَعْنَا الْعُقَابَ لِلطَّيْرِ حَتَّى جَرَّتِ الْحَيْلُ بَيْنَهُمْ فِي الدَّمَاءِ
رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةِ نَجْلَاءِ

عين أباغ : بضم الهمزة وآخره غين معجمة ، موضع بين الكوفة والرقعة ، كانت فيه وقعة للمرب ، قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وكاسفا باله : سيئا حاله . وقوله : البيت ، أورده المصنف . والبيت استشهد به على أعمال رب مع ما . وقوله : بين بصرى : أي بين جهات بصرى ، فأضاف بين إلى المفرد لاشتماله على أمكنة . ويروى : دون بصرى . وببصرى بضم الباء ، بلد بالشام . وطعنة : عطف على ضربة . ونجلاء : بفتح النون وسكون الجيم ، صفة طعنة ، أي واسعة . ويقال : أمر عموس ، أي شديد مظلم لا يدري من أين يؤت له (١) . والآسي : الطبيب .
٢٠٦ - وأنشد :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُوَبَّلُ فِيهِمْ وَغَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ (٢)

(١) وفي المراجع السابقة : (عموس) بالعين المعجمة ، وهي الطفة النجلاء
(٢) الواسعة .

الخرزانة ٤/ ١٨٨ ، وابن عقيل ١/ ٢٤٥

هو من قصيدة لابي دؤاد جارية بن الحجاج الايادي ، وأولها :

أَوْحِشْتَ مِنْ سَرُوبٍ قَوْمِي تَعَارُ فَأَرُومُ فَشَابَةٌ فَالسَّارُ^(١)
بَعْدَمَا كَانَ سَرَبٌ قَوْمِي حِينَا هَمُّ النَّخْلِ كُلِّهَا وَالْبَحَارُ
فَقَدْ أَمَسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلَجِج وَمَصِيرٌ بِصَيْفِهِمْ تَعَشَارُ
رُبَّمَا الْجَمَلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعُنَاجِيحٌ يَنْهَنُّ الْمَهَارُ
وَرِجَالٌ مِنَ الْأَقَارِبِ بَاتُوا مِنْ حَنُوقِ هَمِّ الرُّؤْسِ الْحِيَارُ

أوحشت : أقفرت • والسروب : جمع سرب ، وهو المال السارح • وتعار بفتح
المثناة الفوقية^(٢) • وأروم : بفتح الهمزة وضم الراء • وشابة: بالشين المعجمة وفتح الباء
الموحدة الخفيفة • والسَّارُ بفتح السين المهمله كلها مواضع • وكذلك بطن فلجج
موضع ، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، وكذا تعشار اسم موضع ، وهو بفتح
المثناة الفوقية وسكون العين المهمله وبالشين المعجمة • والجمال : بالميم ، جماعة من
الابل لا واحد له من لفظه • وقيل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه • والمؤبَّلُ :
الميم وفتح الهمزة وتشديد الموحدة ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقتية • والعناجيج :
جمع عنجوج بضم العين المهمله وجيمين ، وهي الخيل الطويلة الأعناق • والمهَّارُ :
بفتح الميم ، جمع مهر ، وهو ولد الفرس • وفي البيت : كف (رُبَّمَا) بما ، ودخولها
على الجملة الأسمية • وقال الفارسي : يجب أن يقدر (ما) اسما مجرور المعنى شيء ،
والجمال خبر ضمير محذوف ، وتكون الجملة صفة (ما) والتقدير : رب شيء هو
الجمال •

(١) البيت في البكري ١٤٢ برسم (أروم) برواية : (أقفرت من سرؤب ..)
(٢) قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسرهما . قلت : انظر البكري
١٤٢ .

فَإِنْ أَهْلِكَ قَرُبًا فَتَى سَيْبِكِي عَلَى مُهَذَّبِ رُحَصِ الْبَنَانِ

أخرج المعافي بن زكريا ، وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن ابن لأعرابي قال (١) : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْنَدَر بن مالك ، فتناكشجاعا ، قد أغار على أهل حَجْرٍ وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب إلى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جَحْنَدَر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه . فلما وصل إليه الكتاب أرسل إلى فتية من بني يَرْبُوع ، فجعل لهم جَعْنَلًا عظيمًا إن هم قتلوا جَحْنَدَرًا أو أتوا به أسيرا . فانطلقوا حتى إذا كانوا قريبًا منه أرسلوا إليه أنهم يريدون الانقطاع إليه والتحرز به ، فاطمأن إليهم ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة شدوه كسافا ، وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم إلى الحجاج . فلما أدخل على الحجاج قال له : من أنت ؟ قال : أنا جَحْنَدَر بن مالك . قال : ما حملك على ما كان منك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفاء السلطان ، وكتب الزمان . قال : وما الذي جرى منك ، فجزأ جنانك ؟ قال : لو بلاني الأمير ، أكرمه الله ، لو جديني من صالحى الأعوان ، وبهم الفرسان . ولو جديني من أنصح رعيته . وذلك أنى مالقيت فارساً قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر ، فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كما نأ مؤتتك ، وإن أنت قتلته خلتنا سيبك . قال : أصلح الله الأمير ، عظمت المنة وقويت المحنة . قال الحجاج : فإثا لسنا بتاركيك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد . فأمر به الحجاج فقلت يمينه إلى عنقه وأرسل به إلى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمن : تحمل غني شعرا ؟ وأنشأ يقول :

تَأْوَبَنِي فَبِتْ لَهَا كَيْعَا
هُمُومٌ لَا تُفَارِقُنِي حَوَانِي
هِيَ الْعَوَادُ لَا عَوَادُ قَوْمِي
أُظَلَّنَ عِيَادَتِي فِي ذَا الْمَكَانِ
إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ أُجْلِينَ عَنِّي
تَنَى رَيْعَانُهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي

(١) ابن عساكر ٦٢/٢ وانظر البلدان (حجر) والخزانة ٤٨٢/٤ والامالي ٢٨١/١ - ٢٨٢ والبلوى ٥٠١/٢ مع تقديم وتأخير في رواية أبيات القصيدة .

فَإِنْ مَقَرُّ مَنْزِلِهِمْ قَلْبِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
 وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرَفِي
 أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا^(١)
 تَجَاوَبْنَا بِلَحْنِ أُعْجَمِي
 فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أَحْزُو
 فَقَالَ: الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبُ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ مُسَلِمِي
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
 بَلِي، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
 فَا بَيْنَ التَّفْرِقِ غَيْرُ سَبْعِ
 فَيَا أَحْوَى مِنْ جُشْمِ بْنِ سَعْدِ

فَقَدْ أَنْفَهْتُهُ فَالْقَلْبُ أَنْ^(١)
 يُجِبُّكَ أَيُّهَا التَّبْرُقُ الْيَابِي
 عَلَى عُدْوَاءٍ مِنْ سُغْلٍ وَشَانِ^(٢)
 بُكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَاتِ
 عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ^(٣)
 يَبْعُضُ الطَّيْرِ مَاذَا تَحْزَوَانِ
 فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتَا مُتَمَسِّكَانِ
 وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابُ غَيْرِ دَانِي
 وَإِيَّانَا، فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي^(٤)
 وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 بَقِيْنَ مِنَ الْمُحْرَمِ أَوْ ثَمَانِي
 أَقْلًا اللَّوْمِ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

(١) في الامالي : (وكان ... الهم آني) .

(٢) في الامالي

(... ان اردء اليك ... من سغلي وشاني)

والعدواء - كفلواء - : الشغل يصرفك عن الشيء .

(٣) في الامالي : (ومما هاجني) .

(٤) البيت والذي يليه في عيون الاخبار ١٩٤/٢ الى المعلوط السعدي .

(٥) البيت الذي سبق الأخير في العيون ١٩٤١ بدون نسبة ، وهما في

الشعراء ٤١٠ للمعلوط ، وفي الخزائنة : (والبيتان أبرد ما قيل في باب

القناعة من لقاء الاحباب) . وانظر نهاية الأرب ٢/٢٥٨ ، واللاوي

٦١٧ و ٩٦١ .

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجْرِي وَأَوْدِيَةِ الْيَامَةِ فَاَنْعِيَانِي
 إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِنَعْيِي بَكَى شُبَّانُهُمْ وَبَكَى الْقَوَائِي
 وَقَوْلًا: جَحْدَرٌ أُمْسَى رَهِينًا يُخَافِدُ صَوْلَةَ الْحِجَّاجِ ظَلَمًا
 أَلَمْ تَرَنِي عَدَيْتُ أَتَحَا حُرُوبِ إِذَا لَمْ أَنْجِنِ كُنْتُ مَعْنِ بِنَانِ
 فَإِنَّ أَهْلِكَ قَرُبٌ فَتَى سَيْبِكِي عَلَيَّ مُهْدَبٍ وَرَحْصِ الْبِنَانِ
 وَلَمْ أَلِكُ مَا قَضَيْتُ دُونَ نَفْسِي وَلَا حَقَّ الْمُهْنِدِ وَالسَّنَانِ

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسكران يوجه اليه بأسدٍ ضارعات (١) يجرأ
 على عجل ، فأرسل به ، فلما ورد الأسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر (٢) ، وأجبع
 ثلاثة أيام ، وأرسل الى جحدر فأتى به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ،
 وأعطى سيفاً ، والحجاج وجلساؤه في منظره لهم ، فلما نظر جحدر الى الأسد أنشأ
 يقول :

لَيْتُ وَلَيْتُ فِي تَجَالِ ضَنْكَ كِلَاهُمَا ذُو أَنْفٍ وَمِحْكَ
 وَشِدَّةٍ فِي نَفْسِيهِ وَقَتِكَ إِنَّ يَكْشِفُ اللَّهُ قِنَاعَ الشُّكِّ
 فَهَوَّ أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

فلما نظر اليه الأسد زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على
 قدر رمح وثب وثبة شديدة ، فتلقاها جحدر بالسيف ، فضربه ضربة حتى خالط ذياب

(١) كذا بالأصل ، ولعله (الاضارع) .
 (٢) الحائر : شبه حوض يتحير فيه ماء المطر .

السيف لهواته ، فخر الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول . فكبر الحجاج والناس جميعا ، وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . أخرج ابن بكار في الموقفيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قوله تأو بني : أي أتاني ليلا . وكنيها : من كنع الرجل ، إذا خضع ولان . وحوان : من الحين بالفتح ، وهو الهلاك^(١) . والنفمة : بالفاء ، من نفمت نفسه بالكسر ، أعيت وكلت . وأنفها فلان أكلها . وآن : انتهى حره . والعُدواء : بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد . وقال في انصاح : العُدواء : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل أيضا : موامنه . والعدواء أيضا : بعد الدار . والغرب : بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر . والحزو : الكهان . والمهذب : المطهر الأخلاق . والرخص : الناعم . والبان : أطراف الاصابع .

٢٠٨ - وانشد :

يَا رَبُّ قَاتِلِي غَدًا يَا لَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

هو لهند زوج أبي سفيان ، أم معاوية ، من آيات قاتلها في وقعة بدر ، أوها :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى	هَلَكَا كَهْلِكَ رِجَالِيَهُ
يَا رَبُّ بَاكَ لِي غَدًا	فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهُ
غَوِيرُوا يَوْمَ أَهْلِيهِ	بِغَدَاةِ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِيهِ	بِإِذْ الْكَوَاكِبِ خَاوِيَةِ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى	فَالْيَوْمَ حَقُّ حَذَارِيَةِ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى	فَأَنَا الْغَدَاةَ مَرَامِيَهُ

(١) قوله : وحوان من الحين وهو الهلاك ، غلط محض . والصواب : أن حوان جمع حانية من الأنحاء لا من الحين .

بَلِّ رَبِّ قَائِلَةٌ غَدَاً يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

قوله : خاوية ، قال في الصحاح : خَوَتِ النجوم تخوى خيا . أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نواتها ، والبيت استدل به ابن مالك على انه لا يلزم من وصف المجرور برب . قال ابن الدماميني : وقد يقال : الموصوف محذوف ، أي يارب امرأة قائلة .

حرف السين

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٢١٠ - وانشد :

فَيَارَبَّ إِنَّمَا تَقْسِمُ الْحَبِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَاءَ بِنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدًا^(٣)

الجلد : بفتح الجيم وإسكان اللام ، الشديد الصلب ، يقال : جلد الرجل بالضم
جلدا بالفتح وجلادة ، أي صلب فهو جلد .

٢١١ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة وصدده :

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

ودارة جلجل : بجيمين اسم لغدير .

(١) الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) وهو في اللسان (سوا) منسوب الى قيس بن معاذ .

(٣) ديوانه ١٠ ، والخزانة ٦٢/٢ وإعجاز القرآن ٢٤٩ والبكري ٢٨٩

وفيه : (موضع بديار كنده ، يقال له الحمى) . وللبيت خبر في

ديوانه وهو من معلقته وانظر ص ٩٧ و ٤٠٤ .

فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ ، لَا سِيَّامَا
عَقْدَ وَفَاءَ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ

قوله فه : أمر من الوفاء (١) . وقوله : لا سياما ، فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء مما .

□ □ □

(١) في حاشية الامير ١٢٣/١ : (فه : تكتب هاء السكت ولا ينطق بها في الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف) .

حرف العين توالدهم على

٢١٢ - وانشد :

تَمِينُ قَتْبِي مَا يَبَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْبِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
هذا من قصيدة لعروة بن حزام العذري ، وقوله (١) :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقِي بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحَمَى غَرَضَانِ
وأول القصيدة :

حَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عُوَجَا أَلْيَوْمَ وَأَنْظِرَانِي
ومنها :

عَلَى كَبْدِي مِنْ حَرِّ عَفْرَاءِ لَوْعَةٍ وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدِهَا نَكِفَانِ
فَيَأْتِيَتْ كُلُّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوَى مِنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ يَا تَلْفَانِ
ومنها :

تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ، وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) شعر عروة بن حزام (مجلة كلية الآداب) ، والأغاني ٢٣/٢٠٧ و ٣١٠ و ٣١٢ (الثقافة) . وذيل الأمالي ١٥٨ وحاشية الأمر ١٢٥/١

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِيقَانِ!
ومنها:

أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْوَشَاةَ وَقَوْمَهُمْ فَلَا نَهَ أَضَحَّتْ خُلَّةً لِفَلَانٍ
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُ مَكَانِي
تَكْتَفِي الْوَأَشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٍ لَكَفَانِي
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ أَتَانِي
ومنها:

وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي وَعَقْرَاءَ يَوْمِ الْحَشْرِ تَلْتَقِيَانِ

تحنٌ: من الحنان، وهو الرحمة والحنو، وضميره للناقة، والأسي بضم الهمزة، جمع أسوة فعلة، من التآسي وهو الاقتداء. قال ابن هشام: ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لأن ذلك بمعنى الحزن، ولا مدخل له هنا من حيث المعنى. وقوله: لقضاني، أصله لقضى علي، فحذف الجار وعدي الفعل إلى الضمير. وقد قيل أنه ضمن قضى معني قتلني أو أهلكني، فعدها بنفسه. ويفرض: بمعجمتين بينهما راء، يقال غرض إلى كذا أي اشتاق. وهو من باب علم يعلم. وقوله: غرّضان، بفتح الغين وكسر الراء، تشية غرض، صفة مشبهة من الفعل المذكور. والحرّ: بفتح الحاء، اسم موضع. وعقراء، بفتح المهيمة وسكون الفاء، اسم محبوبته.

طائفة:

عروة بن حزام بن مهاجر العنزي، شاعر إسلامي، أحد المتيين الذين قتلهم الهوى^(١). قال في الاغانى: ولا يعرف له شعر إلا في عقراء بنت عمه عقال بن مهاجر،

(١) انظر الشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ والاعاني ١٥٢/٢٠ - ١٥٨ وذيل الامالي ١٥٧ - ١٦٢، وذيل اللالي ٧٣ - ٧٤، والخزانة ٥٣٣/١ - ٥٣٦.

وكان هويها وهويته ، فخطبها إلى عمه فأبت أمها عليه لفقره ، وزوجها برجل من الشام
 ذي مال ، فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله . فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا ،
 ومات بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر فقال : لو علمت بحال هذين
 لجمت بينهما .

وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال : كنت مع ابن عباس بعرفة ،
 فحمل إليه فتى لم يبق إلا خياله فقالوا : ادع ، قال : وما به ؟ قالوا : الحب ، ثم خفق
 في أيديهم فإذا هو قد مات . فما رأيت ابن عباس في عشية سأل الله إلا العافية مما ابتلي
 به ذلك الفتى ، وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام .

٢١٤ - وأنشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

تقدم شرحه (١) .

٢١٥ - وأنشد :

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيٌّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا^(٢)

هو للقحطيبي بن خمير العقيلي ، شاعر مقل من شعراء الاسلام ، شيب بخرقاء
 التي شيب بها ذو الرمة ، وبعده

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمُضِي الْأَيْسَةُ فِي صَفَاهَا

قال الجوهري : ربما قالوا : رضيت عليه ، في معنى رضيت عنه ، وأنشد البيت .
 وقال غيره : ضمن رضى معنى عطف . وقال المبرد في الكامل^(٣) : بنو كعب بن ربيعة
 يقولون : (رضي الله عليك) . وقال الكسائي : حمل رضي الله على تقيضه ، وهو
 سخط . وبنو قشير ، بضم : قبيلة . وخبر لعمر الله محذوف ، أي يميني . وأعجبني

(١) سبق ص ٣٠٣ ، الشاهد رقم ١٣٧ .

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والكامل ٥٢٨ .

(٣) ص ٥٢٨

جواب إذا . وضمير رضاها عائد إلى بني قشير ، وأثمه باعتبار القبيلة . وقد ذكر الجمحي الفحيف هذا في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمى أباه سليماً^(١) .

٢١٦ - وأنشد :

فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا^(٢)

هذا لعدي بن زيد ، قاله سيويه . وقيل : لبعض الأنصار ، حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب . قال الأعمى : وصف انه خلا بمن يحب في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بجمالهما الا الكواكب ، لو كانت ممن يخبر ويسلي . وقد استشهد سيويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل في يحكى ، لانه في المعنى منفي ، ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن ، لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى ، فالبدل منه أقوى . وقبل البيت :

يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَى مُلَيْكَةِ لَوْ أُمَسْتُ قَرِيبًا لِمَنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةٍ وَالْأ لُبَّاتٍ إِذْ زَانَهَا تَرَانِيهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ هَجَعَ الذُّ نَاسُ وَرَامَ الْكِلَابُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا، إِلَّا كَوَاكِبَهَا

وبذلك عرف ان القافية مرفوعة . ثم رأيت صاحب الاغاني قال^(٣) : ان هذه الأبيات لأحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي ، يكنى أبا عمرو . وزاد بعدها :

لَتَبْكِنِي قَيْنَةٌ وَمِزْمَرُهَا^(٤) وَلَتَبْكِنِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا

- (١) الطبقات ٥٨٣
(٢) الخزائنة ١٨/٢ وسيويه : ٣٦١/٢ ، والاغاني ١٥/٣١ و٩٥ (الثقافة) وفيه (في ليلة لا يرى . . . يسمى علينا) وابن الشجري ٦١/١ .
(٣) ٣١/١٥ (الثقافة) .
(٤) في الاغاني ٣٤/١٥ (ومزمرها) .

وَلْتَبْكِي نَاقَةَ إِذَا رُحِلَتْ وَغَابَ فِي سَرَبِخٍ مَنَاكِبَهَا^(١)
وَلْتَبْكِي عُصْبَةَ إِذَا اجْتَمَعَتْ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا عَوَاقِبَهَا

٢١٧ - وانشد :

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أُطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ^(٢)

هذا من قصيدة لمعرو بن معدي كرب الزبيدي ، وقبله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا ، كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرَعٍ أُرْسِلَتْ فَانْسَبَطَتْ
هَتَفْتُ بِخَيْلٍ مِنْ زَيْدٍ فَدَاعَسَتْ إِذَا طَرَدَتْ بَجَاثٌ قَلِيلًا فَكَرَّتِ^(٣)
فَبَجَّاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَانْسَقَرَّتِ

زور : بضم الزاي ، جمع أزور ، وهو المعوج الزرور . والجدول : النهر الصغير .
وانسبطت : امتدت . قال التبريزي : والتشبيه وقع على جرّ الماء في الأنهار .
وجاشت النفس : ارتفعت (من الفزع)^(٤) ، والفاء في : فجاشت ، يحتمل زيادتها .
والفعل جواب لما^(٥) . ويحتمل أن يكون الجواب محذوفاً ، أي طغنت أو أبلت ، وكذا
قال . وأنت ترى الجواب مصرحاً به في قوله : هتفت . وعلام : حرف الجر ، دخل
على ما الاستفهامية ، حذف ألفها . والرمح : يروى بالرفع^(٦) ، وبالنصب ، على جعل
تقول كنتظن ، قاله التبريزي . وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهداً على إعمال

- (١) في الأغاني : (في سروح مناكبها) .
- (٢) الخزانة ٤٢٢/١ والحماسة ١٥٨/١ .
- (٣) البيت في الخزانة برواية : هتفت فجاءت من زيد عضابة .
- (٤) مزيدة من الخزانة ، وأضاف : (وهذا ليس لكونه جباناً ، بل هذا بيان حال النفس) ، وانظر الحماسة ١٥٧/١ .
- (٥) تكون الفاء زائدة في قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش . وانظر التبريزي ١٥٧/١ .
- (٦) فعلى ظاهر الأمر .

تقول عمل تظن . والمعنى : بأي حجة أحصل السلاح إذا لم أقاتل عند كرم الخيل .
 ويروى : ساعدي ، بدل : عاتقي . وقوله : إذا أنا لم أظن ، أي : لم يثقل ساعدي
 بالرمح في وقت تركي الظن بزمان كرم الخيل . فاذا الأول ظرف (ليثقل) والثاني
 ظرف لقوله (لم أظن) . وكرمت : من الكرم وهو الرجوع .

فائدة :

عمرو بن معددي كرب بن عبد الله بن عاصم بن زبيد الأصغر ، وهو منبه بن
 ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعّب
 ابن سعد العشيرة بن منحج الزبيدي المدحجي (١) يكنى أبا ثور . قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد فأسلم سنة تسع أو عشر . وأقام بالمدينة
 برهة ثم شهد عامة الفتوح بالمراق . وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة ، قتل
 يوم القادسية ، وقيل مات عطشا يومئذ ، وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات
 بقرية من قرأها يقال لها رودة سنة إحدى وعشرين .

٢١٨ - وأنشد :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٢)

وقبله :

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَاكِلُ وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلُ

٢١٩ - وأنشد :

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخْوَاتِقَةً ، فَأَنْظُرُ بَيْنَ تَيْقُ (٣)

- (١) في نسب عمرو بن معددي كرب خلاف وارتباك ، وانظر الاغانى ٢٤/١٤ ،
 والاصابة رقم ٥٩٧ ، والخزانة ١/٤٢٥ .
 (٢) الخزانة ٤/٢٥٢ .
 (٣) المؤلف والمختلف ١٩٧ برواية : (ولا يواسيك) .

أورده نعلب في أماليه ، وقبله :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرَ شِمْتِهِ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ
وَمَعْدَهُ :

يَا جَمَلُ إِنَّ نَيْلَ سِرِّبَالِ الشَّبَابِ قَا
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالْدُنْيَا عَلَى سَفَرٍ
يَبْقَى جَدِيدُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلْقُ
فَنَظِرٌ أَجَلًا مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ

ورأيت في المؤلف والمختلف للامدي عزو ذلك إلى سالم بن وابصة بن عبيدة ابن قيس الأسدي ، من شعراء عبد الملك بن مروان ، قوله : (ولا يواتيك) أي يعاطيك ويعاملك بما ترضاه . فيما ناب : أي أصاب من حدث ، أي نازلة من نوازل الدهر .

٢٢٠ - وانشد :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ
عَلَى كُلِّ أَفْسَانٍ الْعِضَاءِ تَرُوقُ^(١)

هذا من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه ، أوَّلها :

نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقُ
يَمِينُهَا نَارِعَا وَيَتُوقُ^(٢)

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال : تقدم عمر بن الخطاب أن لا يشيب رجل بامرأة إلا جلده ، فقال حميد بن ثور ، وكانت له صبية ، فذكر شعرا فيه :

(١) ديوانه ٤١ ، والأغاني ٣٥٨/٤ (الثقافة) و ٣٥٧/٤ (الدار) وأساس البلاغة (روق) .
(٢) في الديوان والأغاني : (والها ويتوق) .

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرِحَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْئَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ
وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرِحَةٍ مِنْ السَّرْحِ مَاخُوذٌ عَلَيَّ طَرِيقُ

قال ثعلب في أماليه : كنى بالسرحة عن امرأة ، وأوصلها الشجرة العظيمة الطويلة .
والأفئان: الغصون الملتفة، جمع فنن . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها
عضاهة (١) .

٢٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ لَا أُنْسِي قَبِيلًا رُزِيْتُهُ بِجَنَابِ قَوْسَى مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُؤَكَّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

هذان من أبيات لأبي خراش ، خويلد بن مثرمة الهذلي .
قال أبو عبيدة (٢) : أغارت ثمالة بقوسي ، فقتلوا عروة أخو أبي خراش ، وأسروا

(١) قال شارح ديوانه : (سرحة مالك : امراته . والبيت في الإصلاح
٣٢١/١ والاساس ، روق ، والمخصص ٧٠/١٤ ، والأفئان هنا :
الانواع واحدها فنن . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تزيد عليها
بحسنها وبهائها ، من قولهم : راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه
فضلا ، قال الشاعر - ابن الرقيئات - :
راقت على البيض الحسان بحسنها وبهائها

عن اللسان (روق) .

قال في الاقتضاب : وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف ، كأنه
قال : ابي الله إلا أن أفئان سرحة مالك . وقد يكون قوله : على كل
أفئان العضاء ، في موضع خبر أن . كما تقول : ابي الله إلا أن فضل
زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون ، تروق ، خبرا
ثانيا . فالأفئان على هذا القول جمع فنن وهو الغصن . وتروق :
تعجب .

وقد أورد ابن قتيبة في (ادب الكاتب) هذا البيت على أن (على)
في قوله (على كل أفئان العضاء) زائدة ، لأن راق يروق لاحتجاج
في تمدده إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني . فالمعنى
يروق كل أفئان العضاء) .

(٢) ديوان المهديين ١٥٨/٢ ، ومعجم البكري ١١٠٢ ، والتتاج وأنظر
الخرانة ٤٦٠/٢ . والحماسة ٢٨٢-٢٨٣ ، والشعراء ٦٤٧ ،
والإصابة ١٤٨/٢ - ١٤٩ ، والاستيعاب وأسد القابة .

(٣) الاغانى ٦٣/٢١ ، والخرانة ٤٥٨/٢ - ٤٦٣ ، والحماسة ٢٨٠/٢ -
٢٨١ -

ابنه خراشا فيمن أسروا . فوقع لرجل منهم فجهد به أن يخبره من هو فلم يفعل .
 فيينا الآسر وخراش في ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خراشا ، فقال له : أتعرف
 مكان أهلِكَ ؟ قال : نعم . فألقى عليه ثوبه مجيرا له . فأقبل الآسر بالسيف صلنا فقال :
 أسيري أسيري !! فقال : كذبت ، قدأ جرته . فكف عنه ولحق خراش بأبيه ، فقال :
 من أجارك ؟ فأخبره . قال : فمن الرجل ؟ قال : ما أتيت . فمدحه أبو خراش وهو
 لا يعرفه . قال أبو عبيدة : وكان يقال : لم نعلم شاعرا مدح رجلا لا يعرفه إلا بأخراش
 فقال (١) :

خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونَ مِنْ بَعْضِ	حَدِثُ الْهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ خَيْرُ ذِي نَحْضِ	كَأَنَّهُمْ يَشْتَبُونَ بِطَائِرِ
يُحِثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسِطِ وَالتَّبَضِ	يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُهَابِدٌ
أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّيْدَةِ وَالتَّخْفِضِ	وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبِّجاً
عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ	وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ تَحَامِصُ
يَسْوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَا جِدَّ نَحْضِ	وَلَمْ أُدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ
يَجَانِبُ قَوْسِي مَا بَقِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ	فَوَاللَّهِ لَا أَلْتِي قَتِيلًا رُزْتُهُ
تُوكَلُّ بِالْأَذْنِ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي	عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا

قوله : (كأنهم) يعني الذين يعدون خلف خراش . والمشاش : رؤس العظام .
 ويقال لكل من استخف ، خفيف المشاش . والنحض : بفتح النون وسكون الحاء
 المهملة ، اللحم . ومهابد : بالمعجمة ، سريع . قال الأصمعي : أراد مهاذب ، فقلبه .
 يقال : من هذب إذا عدا عدوا شديدا . وقال غيره : إنما هو مهابد ، بالمهمله ، أي جاد .

(١) الأبيات في ديوان الهذليين على الترتيب التالي : ١ و ٧ و ٨ و ٥ و ٦

و ٤ و ٢ و ٣ .

قال العسكري : وهذا تصحيف ، والقول ما قال الأصمعي . وقال الباهلي : أهبط
وأهذب أي أسرع واجتهد^(١) . ومثلوج الفؤاد : بارد ضعيف لحرارة له ولا ذكاء .
ومهبج كثير اللحم ، ثقيل منفوخ الوجه^(٢) . والريدة: النعمة والخصب والدعة^(٣) .
والخفض : الاقامة . ونازعته : تناولته : ومخامص : جمع مخصة . وذو مرة :
ذو قوة . وصادق النهض : صاحب نهضات في الأمور صائبات . ورزئتته : أي
أصبت به ، صفة قتيل . وبجانب متعلق بقتيل . وقوسى : بفتح القاف ، موضع^(٤) .
و (على أنها تعفو) في محل نصب على الحال ، وعامله لا أنسى . والتقدير : أنا على
عفاء كلوم ، أي أذكره عافياً كلماً . وتعفو : تذهب وتبرأ . والكلوم : الجراحات .
قال التبريزي : وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجعة . وقال العسكري : انما يحزن لما يمسى
حديثاً وينسى ما مضى وإن جل ، كما قال الآخر :

مَا شَيْءٌ يَعُولُكَ وَالْأَقْدَامُ تَنْسَاهُ

وإن هو جل . والماجد : الكريم . ويروى : (على أنه قد سئل) والمعنى : لا أعرف
اسمه ونسبه ، إلا أنه ولد كريم بما ظهر من فعله . والبيت : استشهد به المصنف على
ورود على للاستدراك . وهكذا أوردته صاحب الحماسة . والذي أوردته العسكري
في أشعار هذيل : (بلى أنه) وعلى هذا فلا شاهد فيه .

فائدة :

أبو خراش ، خويلد بن مرمرة الهذلي الشاعر المشهور . قال المرزباني^(٥) :

- (١) في ديوان الهذليين : (فهو مهابد) يعني الطائر ، فهو جاد ناج ،
وأصله (من مرَّ يهذب) . وانظر اللسان : (جنح) و (هبذ)
و (هذب) .
- (٢) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (مهبجا) بالياء الموحدة ،
وشرحه فقال : (مثلث) .
- (٣) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (الربيلة) وشرحها بمعنى :
(كثرة اللحم وتعامه) .
- (٤) قوسى : بفتح أوله ، وضمه معاً ، كما في البكري والخزانة ، على وزن
(فعلى) موضع ببلاد هذيل ، وفي التاج (موضع ببلاد السراة من
الحجاز) . وانظر الألي ٩٠١ .
- (٥) انظر الاصابة ١٤٨/٢ ، والخزانة ٢٣٢/٣ .

أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر . وقال أبو الفرج الأصفهاني (١) : كان أحد
 الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ومات في أيام عمر . ثم روى من طريق الأصمعي قال :
 دخل أبو خراش الهذلي مكة في الجاهلية ، وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلهما في
 الجاهلية ، فقال : ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا ؟ قال : إن فعلت فهما لك ، فسبقتهما
 وقال ابن الكلبي والأصمعي وغيرهما : مر على أبي خراش ، وكان قد أسلم فحسن
 اسلامه ، نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال : ما أمسى عندي ماء ؟ ولكن هذه
 برمة وشاة وقرية ، فردوا الماء فانه غير بعيد ، ثم اطبخوا الشاة ، وذروا البرمة والقرية
 عند الماء حتى تأخذهما فامتنعوا ، وقالوا : لا تبرح . فأخذ أبو خراش القرية وسمى
 نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل ، فنهشته حية ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ،
 ولم يعلمهم ما أصابه . فباتوا يأكلون ، فلما أصبحوا وجدوه في الموت ، فأقاموا حتى
 دفنوه . فبلغ عمر خبره فقال : والله لولا أن يكون لأمرت أن لا يضاف يماني بعدها .
 ثم كتب إلى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته .

وقال وكيع في الفرر : أنبأنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : قلت لأبي مشكل :
 إني أستحسن أبيات أبي خراش الهذلي :

دَعَوْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
 فَأَلَيْتُ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزْمَتُهُ بَجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
 بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوَكَّلُ بِالْأَذَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمِضِي

قال أبو مكلم ، أحمد بن هشام التميمي ، هذه سرقتها من القلب العنبري ،
 وأنشدني :

لِلْقَلْبِ بِنْتًا لَدَى عَزِيزٍ تَرَبُّضُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِرَاقَهَا جَهْرًا

والقلب هذا من أصحاب النبي .

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَنَا
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ يَنْفَعُ
تَمِيلُ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْنِي مِنَ الْوَجْدِ^(١)
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

هذه الأبيات من قصيدة لعبد الله من الدمشية الخثعمي ، أوّلها :

أَلَا يَا صَبَا تَجِدِ مَتَى هَجَّتَ مِنْ تَجِدِ؟
لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَتَجَدَّأَ عَلَيَّ وَجِدِي

رأيت في أمالي القالي^(٢) : حدثنا الرياحي قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب
ليزيد بن الطثرية ، فذكر القصيدة وهي نحو عشرين بيتا ، وفيها الأبيات الثلاثة
المستشهد بها ومطلعها عنده :

أَلَا هَلْ مِنْ أَلْبِينِ الْمُفَرَّقِ مِنْ بُدِّ
وَلَا لِلْيَالِ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

فائسة :

ابن الدمشية اسمه عبد الله بن عبيد الله ، أحد بني عامر بن تميم الله . والدمشينة
اسم أمه ، وهي بنت حذيفة السلولية ، يكنى أبا السري . شاعر إسلامي . وكان بلغه
أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا ، فرصده حتى أتاها فقتله ، ثم قتلها
بعده ، ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته .

٢٢٢ - وانشد :

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا^(٣)

(١) ديوانه ٨٢ ، والأغاني ١٥/١٤٩ ، والحماسة ٣/٢٥٧ ، ومعاهد التنصيص

١٦٠/١ والحيوان ٣/٢٥٨ - ٢٠٩ ، وجمع الجواهر ٢٢ ونهاية الأرب

١٥٨/٢

(٢) ذيل الإمالي ١٠٤

(٣) الخزانة ٤/٢٥٣ ، وابن عقيل ١/٢٤٣ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي

٣٤٩

قال ابن يسمون : هو لمزاحم بن عمرو العتيلي . وقال البطلوسي والتدمري :
هو مزاحم بن العارث . قال ابن سيده : هو جاهلي . وقال أبو حاتم وأبو الفرج
الأصبهاني : هو إسلامي . قال ابن يسمون : وأظنه أدرك الجاهلية والإسلام . وذكره
الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين (١) وتامه :

تَصِلُ وَعَنْ قِيضٍ بِيَدَاءِ مَجَلٍ

وقبله :

قَطَعَتْ بِشَوْشَاءٍ كَانَ قُتُودَهَا عَلَى حَاضِبٍ يَغْلُو الْأَمَاعِزَ هَيْكَلِ
أَذَلِكَ أُم كَدْرِيَّةٍ ظَلَّ فَرَحَهَا لَقِيَ بِشَرَوَزَى كَالْيَتِيمِ الْمَعِيلِ

وبعد :

غَدُوا طَوَى يَوْمَيْنِ عِنْدَ انْطِلَاقِهَا كَيْلِينَ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرَ مُؤْتَلِ

الشوشاة : بمعجتين ، الناقة الخفيفة . والقشود ، بضم القاف والغوية ، آخره
دال مهملة ، أداة الرحل وعيدانه ، الواحد قند . والحاضب : بمعجتين وموحدة هنا ،
ولد النعامة ، وهو الذي أكل الربيع فاحمر ظنبوباه وأطراف ريشه . والظنبوب :
مقدم عظم الساق . وقيل : الحاضب الذي قد خضب قوائمه في الربيع . والأماعز :
جمع أمعز ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . والهيكل : الضخم . ويروى بدله
(مجفل) أي سريع الذهاب ، وذلك إشارة إلى الحاضب . وهو مبتدأ خبره محذوف
لدلالة الحال . والمعنى : أذلِكَ الحاضِبِ يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها أم كدرية .
والكدرية : القطاة التي في لونها كدرية . والقطا نوعان : كدري وجوني ، فالكدري :
أغبر اللون . والجوني : أسود اللون . واللقبي : بالفتح ، الشيء المطروح لهوانه .
وشروري : موضع ، وقيل جبل (١) . والمعيل : مفعول ، من قولك : عالني الشيء يعيلني ،

(١) الطبقات ٥٨٢

(٢) في البكري ٧٩٤ : (شروزي : جبل بين العمق والمدن ، في طريق مكة
إلى الكوفة ، وهي بنو بني أسد وبني عامر) .

إذا أعجزك • وأصله من العيلة ، وهي الحاجة • وقد عال الرجل يعيل عيلاً إذا افتقر •
 وقوله : (غدت من عليه) أي صارت من فوقه ، يعني من فوق الفرج • فعلى هنا اسم •
 وقيل : معناه من عنده ، فيكون (على) هنا بمعنى عند ، قاله التدمري في شرح أبيات
 الجمل • قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : كيف ؟ قال : غدت من عليه • والقطا : انما
 يذهب إلى الماء ليلاً لا غدوة ، فقال لم يرد الغدو ، وانما : هذا الجنس مثل للتعجيل •
 والظمء : بكسر المعجمة ، مدة بقاء الأبل والظير بلا شرب ، ويروى : (خمسها)^(١) •
 وتصل : بكسر الصاد المهملة ، تصوّت أحشاؤها من العطش ، مأخوذ من الصليل ،
 وهو صوت الحديد ونحوه • ويروى بدله : (تذل) أي تذهب كل مذهب من شدة
 سرعتها • والقيض : بقاف وتحتية ومعجمة ، قشر البيض • والبيداء : المفازة • ويروى
 بدله (بزيزاء) بكسر الزاي الأولى وفتحها • وهي الأرض الغليظة الصلبة • وقيل :
 المفازة التي لا أعلام فيها ، لأن وزن المكسورة فعلال كقرطاس ، ووزن المفتوحة فعلاء
 كحمراء • وقال ابن يسعون : الزيز : القطا المذكر ، وهزته لللاحاق ، وفتحزائه لغة
 هذيل والمفرد زيزاة • والمجهل : بفتح الميم والهاء ، القفر الذي لا أعلام فيه يهتدي بها •
 والمثزل : المقصر في قوله تعالى (ولا يأتل) أي لا يقصر • ومطلع هذه القصيدة :

حَلِيلِي عُوَجَا بِي عَلَى الرَّبِيعِ نَسَأَلِ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمَّلِ
 ٢٢٤ - وانشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْأُمُورَ رَ بَكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا^(٢)
 فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهَا وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

هما للأعور الشنبي ، كذا في الحماسة البصرية ، وفي شرح أبيات الكتاب
 للزمخشري • وقال في :

وَلَا قَاصِرًا عَنْكَ مَأْمُورُهَا

(١) في شرح ادب الكاتب ٤٥ : (أي غدت القطاة من فوق فرجها ، وكانت
 تحضنه) • والظمء : ما بين الشريتين • ويروى : بعدما تم خمسها •
 والخميس سمر أربع ليال تصل ، أي يسمع لجوفها صوت من العطش •
 (٢) سيبويه ٣١/١

ثلاثة أوجه • أحدها : أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ، ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الأولى ، كقولك : ما زيد قائما ولا عمرو منطلق • الثاني : أن تنصب قاصراً وتعطف على محل بآتيك ، كأنه قال : فليس منهيها آتيا لك ، ولا مأمورها قاصرا عنك • والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحد ، وهو ليس ، كقولك : ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا • الثالث : أن تجر قاصر او تعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منهيها ، محمولا على ليس ، وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب ليس ، والباء في بآتيك زائدة ، واما أن تجعله من قولنا : ليس أمة الله بذاهية ولا قائم أخوها ، بمعطف قائم على ذاهية ، وأخوها رفع بقائم ، فيخبر عن أمة الله بذاهيا وبقيام أخيها ، فتكون قد عطفت خبرا على خبر ، فكذلك قاصر "معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منهيها بقصور المأمور • وكان القياس على هذا مأموره • الا أن المنهى لما كان بعض الأمور أنث فعله كذهبت بعض أصحابه • ومعنى إضافة المأمور الذي يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به ، لأن الإضافة تكون بأدنى سبب • وفي هذا الوجه الثالث تعسف • وقاصر عنك : مقصر عن آتيانك ، انتهى • ثم رأيت البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات مانصه : وأما قوله : في كف الرحمن ، فمعناه عند أهل النظر ، في ملكه وسلطانه • ومنه قول عمر بن الخطاب إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أبو العباس محمد بن اسحق الضبي ، حدثنا الحسين بن علي بن زياد ، حدثنا إسماعيل بن أبي أوس ، حدثني محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كبيرا ما يخطب ويقول على المنبر :

خَفَضَ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهَا
رَكَفَ إِلَهُ مَقَادِيرِهَا
وَلَا قَاصِرُ عَنْكَ مَأْمُورِهَا

أي في مالك الإله وقدرته ، انتهى •

٢٢٥ - وانشد :

وَمَا أَصَابُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

تقدم شرحه في شواهد (أم) في ضمن قصيدة زياد بن جمل (١) .

٢٢٦ - وأنشد :

قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْتَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، أولها :

شَطَّتْ بِجَمْرَةَ دَارٍ بَعْدَ الْإِلَامِ نَأْيٍ وَطَوَّلُ تَعَادٍ بَيْنَ أَقْوَامِ
حَلَّتْ بِتَيْبَاهِ فِي حَيٍّ إِذَا احْتَمَلُوا فِي الصَّبْحِ نَادَى مُنَادِيهِمْ بِأَشَامِ

الى أن قال :

وَمَنْهَلٍ لَا يَنَامُ الْقَوْمُ حَضْرَتِهِ مِنَ الْمَخَافَةِ أَجْنُ مَاؤُهُ طَائِي
قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ وَحَدِي وَيَمْتَعُنِي صَوْتُ السَّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

قوله : شطت : أي بعدت . وجمرة : بجيم وراء زوجته ، وهي من بني أسد .
وإلام وتعاد ، يقول : قومها وقومي متعادون فلا أقدر عليها . وتيناء : موضع
بالشام . والأشام : الأخذ نحو الشام . وامنهل : أي رب منهل لا ينام القوم فيه ،
بل يستوحشون من السباع ويفرقون . وأحرسه : أي أحترس فيه . ويضبحن :
بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ، يصوتن . والهام : طير الليل ، الواحد هامة .
وأورده الزمخشري :

قَدْ بَتُّ أَحْرُسُهُ لَيْلًا وَيَسْهَرُنِي

سؤاله عن

٢٢٧ - وانشد :

لَا هِ ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي^(١)

هو لذي الأصبع واسمه حُرثان بن السموأل^(٢) وقيل ابن محارب العدواني ، وأوئل القصيدة^(٣) :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ اَلْهَمُ تَحْزُونِ	أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أَمْ هُرُوبِ
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا سَحَطَتْ	وَالدَّهْرُ دُوْ غِلْظَةٍ حِينَا وَدُوْ لِينِ
فَإِنْ يَكُنْ حُبًّا أَضْحَى لَنَا شَجْنَا	وَأَصْبَحَ الوَآيُ مِنْهَا لَا يُؤَاوِينِي
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا	نُطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُعَاصِينِي
نَزِمِي الوُشَاةَ فَلَا نُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ	بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الوُدِّ مَكْنُونِ

(١) الاغاني ١٠٤/٣ (الدار) و ٩٩/٣ (الثقافة) ، والخزانة ٢٢٢/٣ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والامالي ٩٣/١ واللالى ٢٨٩ . والاساس (خزي) .
والمؤتلف والمختلف ١١٨ وابن الشجري ٣٦٣/١ .

(٢) وكذا في اللالي ٢٨٩ ، وفي الكامل ١٨ و ٣٢٦ وامالي المرتضى ٢٤٤/١
(حُرثان بن الحارث بن مَحْرَث)

(٣) القصيدة في الاغاني ١٠٤/٣ - ١٠٦ (الدار) ، والخزانة ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ ،
والامالي ٢٥٤/١ - ٢٥٧ وانظر الشعراء ٦٨٩ ، وامالي المرتضى
٢٥١/١ - ٢٥٢ ، وهي الفضلية رقم ٣١ ، وانظر الفضليات
ص ١٥٩ - ١٦٤ والمقد ٣٢٨/٢ و ٣٦٣ .

وَلِي ابْنُ عَمِّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
 أَزْرَى بِنَا أَنَّا شَأَلَتْ نَعَامَتَنَا
 لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ
 وَلَا تَقْوَتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
 فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي
 وَلَا تَرَى فِي غَيْرِ الصَّرْمِ مَنْقَصَةٌ (١)
 لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ تَحْفَظُهَا
 إِذَا بَرَّيْتُكَ بَرِيًّا لَا انْجِبَارَ لَهُ
 إِنْ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَنْسُطُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ
 مَاذَا عَلِيٌّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ
 وَلِي ابْنُ عَمِّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدِ
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
 كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ

مُخْتَلِفَانِ فَأَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
 فَخَالَفَنِي دُونَهُ إِذْ خَلَّتْهُ دُونِي
 عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخَزُونِي
 وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَاءِ تَكْفِينِي (١)
 فَإِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
 وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِينِي
 وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيمَنْ لَا يُعَادِبُنِي
 إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفُكُ تَبْرِيئِي
 إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
 وَاللَّهُ يُخْزِيكُمْ عَنِّي وَيُخْزِينِي
 أَنْ لَا أَجْبُكُمْ إِذْ لَمْ تُحْبِئُونِي
 وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمْعًا تُرْمِينِي
 لَظَلُّ مُخْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
 أَضْرِبْكَ حَيْثُ تُقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ (٢)

(١) في المفضيات والأمالى والآلى . . (في العزراء) .

(٢) في المفضليات : (الصبر) .

(٣) في الكامل ١٨ برواية : (كل امرئ راجع . . . وإن تمتع أخلاقاً . . .)

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي يُبْغَلِقُ
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى يُبْطَلِقُ
لَا يُخْرِجُ الْقَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَعْصَبَةٍ (١)
وَأَنْتُمْ مَعَشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَأَنْطَلِقُوا
يَا رَبُّ تَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ
يَوْمَ مَا شَدَدْتُ عَلَى فَوْهَاءِ فَاهِقَةٍ
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ مَالِي وَأَمْنُحُكُمْ
يَا رَبُّ حَمِي شَدِيدِ الشَّعْبِ ذِي لَجْبِ
رَدَدْتُ بِأَطْلَمِهِمْ مِنْ رَأْسِ قَائِلِهِمْ
يَا صَاحِ لَوْ كُنْتُ لِي الْفَيْتَنِي يَسْرًا (٢)

عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ (٣)
بِالْمُنْكَرَاتِ ، وَلَا فَكْرِي بِمَأْمُونِ
وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِي
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَيْءٌ فَكَيْدُونِي (٤)
وَإِنْ جَهَلْتُمْ طَرِيقَ الرَّشْدِ فَأَتُونِي
لَا عَيْبَ فِي الثُّوبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لَيْنِ
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تُوَاتِيَنِي (٥)
وَدِي عَلَى مُثَبَّتِ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنِ مُنْكُمْ وَمَرْهُونِ (٦)
حَتَّى يَظْلُوا خُصُومًا ذَا أَفَانِينَ
تَمْحَا كَرِيمًا أَجَازِي مَنْ يُجَازِيَنِي

قوله مختلفان ، قال المصنف في بعض تعاليقه : لما قال : لي ابن عم ، علم أنهما
اثنان ، فقال مختلفان ، أي نحن . وأزرى : قصره . وقوله : (شالت نعامتنا) أي تفرقت
أمرنا . وقوله : (لاه ابن عمك) . أصله : لله دره ابن عمك ، فحذف المضاف وأُفاد
عنه المضاف إليه ، وحذف من لله لأم الجر ، واللام التي بعدها . و (عني) بمعنى عليّ

- (١) في الفضليات : (ما بابي بذي غلق عن الصديق) .
- (٢) في الفضليات : (غير مائة) .
- (٣) في الكامل ٤٥٠ (فاجمعوا كيدكم طرا) .
- (٤) رواية الفضليات : (على فرعاء فاهقة تارات تماريني)
- (٥) رواية الفضليات : (بل يارب ... دعوتهم راهن منهم ومرهون)
- (٦) رواية الفضليات : (يا عمرو لو كنت لي الفيتني يسرا) .

وفيه الشاهد^(١) وأنشده في الاغاني فقال : (شياً) بدل (عني) فلا شاهد فيه على هذا . والديان : القائم بالأمر . وتخزوني : تسوسني ، يقال : خزاه يخزوه خزوا ، أي ساسه ، وقهره . فأما من الخزي ، وهو الهوان والذل ، فإنما يقال خزي يخزي . قوله : (حيث تقول الهامة اسقوني) قال القالي : يعني رأسه ، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر ، يسمى الهامة ، فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

فائدة :

ذي الأصبع ، اسمه حرثان بن الحارث بن عمرو بن عبادة بن يثنكث بن عدوان العدواني ، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . وسمي ذا الأصبع ، لأنه نهشته حية في أصبعه فيست . وقال الأمدى^(٢) : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها . وهو أحد الحكماء الشعراء .

٢٢٨ - وأنشد :

وَمَنْمَلٍ وَرَدُّتُهُ عَنْ مَنْمَلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره ، أنشدني بكير بن عبد الربعي :

أَزِيدُ زَيْدَ أَلْعَمَلَاتِ الذُّبْلِ ^(٣)	حَوَاتِفَا فِي كُلِّ سَهْبٍ تَجْمَلِ
مُعَصَّبَاتٍ بِاللِّغَامِ الْأَشْكَلِ	يَنْفُضْنَهُ عَنْ سَبِطَاتِ هُدُلِ
عَلَى خُشَّاشٍ وَذِفَارٍ هُمَلِ	إِذْ بَدَرَ السَّرَابُ فَوْقَ الْأَعْيَلِ
لَيْسَ بِيذِي شُرْبٍ وَلَا ذِي مَأْكَلِ	يَمِينٍ مِنْهُ بِغَلَامٍ قَلْقَلِ

(١) في حاشية أمالي المرتضى ٢٥٢/١ : (الأحسن ان يقدر ها هنا فعل يتعلق (عن) به ، هكذا هو عند المحققين) .

(٢) المؤلف والمختلف ١١٨ .

(٣) سيأتي هذا الشطر في الباب الرابع من قصيدة منسوبة الى عبدالله بن رواحة ، وكذا في سيرة ابن سعيد الناس ١٥٤/٢ وفي شواهد سيبويه الى أحد اولاد جرير وفي الكامل ٩٥٢ لمرو بن لجأ .

حَالِ أَثْقَالِ الرَّفِيقِ مَعْتَلِ
 فِي غَيْرِ لَأَمْنٍ وَلَا تَعْتَلِ
 فَقرية الأعطاب لم تسهل
 طَالَ فَلَمْ يُقْطَعْ وَلَمْ يُوصَلِ
 يَا زَيْدُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعَوَّلِ
 قَدْ خِفْتُ أَنْ أُرْعَلَ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ
 وَإِنْ يَرِذُ ذَلِكَ لَا يَخْصَلِ

لَيْسَ بِعَذَالٍ وَلَا مَعْدَلِ
 مَتَى تَمَّتْ خَيْرٌ مِنْهُ يَقْبَلِ
 وَمَنْهَلِ وَرَدُّهُ عَنْ مَنْهَلِ
 عَلَيْهِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْوَلِ
 قَرْدَانَهُ هَزَلَى كَحَبِّ الْخَنْظَلِ
 مِنْ صَاحِبٍ يَدْتُو وَإِنْ قُلْتُ أَرْحَلِ
 يَنْبِتُ رَأْسَ الْعَظْمِ دُونَ الْمَفْصَلِ

قال ابن الاعرابي : الأعل : حجارة بيض ، ويقال : ضربه ضربة واحدة فأقنبه ،
 إذا قطعه . لا يخلص : لا يجعله قطعا .

٢٢٩ - وانشد :

وَأَسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا

هذا من قصيدة للاعشى ميمون ، ومطلعها (١) :

فَرِينِي لَكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَارِيَا مَتَى كُنْتُ زَرَّاعًا أُسُوقُ السَّوَارِيَا^(٢)
 سَأُوصِي بِصِيرَا إِنْ دَتَوْتُ مِنْ أَلِيَا وَكُلُّ أَمْرِيهِ يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَايِيَا

(١) رويت هذه القصيدة عن طريق ابي عمرو الشيباني ، وقطع شارح ديوان الاعشى على انها ليست لاعشى ميمون وانها لاعشى آخر ، وهي في ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ القطعة ٦٦ ، ويروي (سراة الحى) .

(٢) وبعده كما في الديوان :
 ترجى شراء من سياس ومثلها ومن قبلها ماكنت للمال راجيا

بَانَ لَا تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتْبَاعِدٍ^(١) وَلَا تَنَّاَ إِنْ أَمَسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
وَذُو السُّوءِ فَاشْتَأَهُ وَذُو الْوُدِّ فَاجْزِهِ^(٢) عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
وَأَسِ سِرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنِّيَا
وَإِنْ بَشَرُ يَوْمًا أَحَالَ يَوْجِبُهُ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ دَانِيَا^(٣)
وَإِنْ تُقَى الرَّحْمَنُ لِأَشْيَاءٍ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَى السَّحَاقَ الْغَرَائِيَا
وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرِكَهُ يَحْطُ مِنْ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجِبُهُ يَكُنْ لَكَ فِيهَا تَكْدِخُ الْيَوْمِ رَاعِيَا
وَإِيَّاكَ وَالْمُنِيَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ فَاهِيَا
وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا وَلَا تَشْتِمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةِ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا
وَإِنْ امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مُتَّ سُمِّيَتْ وَافِيَا^(٤)
وَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى وَلَا تَحْتَفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا
وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَإِنَّكَ لَا تَعُدُّمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيَا

- (١) في الديوان : (بَانَ لَا تَنَّاَ السُّودِ) .
(٢) رواية الديوان : فَذَا الشَّنُّ فَاشْتَأَهُ وَذَا الْوُدُّ . . .
(٣) في الديوان (وان كان دانيًا) .
(٤) وبعد هذا البيت في الديوان البيت الاخير من القصيدة حسب ترتيب السيوطي وهو (وجارة جنب) .
(٥) في الديوان : ولا تحسدن مولاك ان كان ذا غنى .

وَكَنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنَعًا وَأَوْقَدْ شِهَابًا يَسْفَعُ النَّاسَ حَامِيًا^(١)
 وَجَارَةٌ جَنْبِ الْبَيْتِ لَا تَبِغُ سِرَّهَا فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ حَافِيًا

الغواني : جمع غانية ، الجواري الشابات • والسواني : جمع سانية ، وهي البعير الذي يستقى عليه • والتأني : الترفق والتلطف • والشنق : مثل الشنع ، العداوة والبغض • والغلاية : بالمعجمة ، الاسراف في الامر والافراط فيه ، وفعله غلوت • وآس سرة القوم : أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه إسوة ، يقال آساه بماله مؤاساة • ورباعة الرجل : بكسر الراء ، فخذة الذي هو منها • قوله : (ولا تك ... الخ) يقول : إذا حملوا فاحمل معهم • وأحال بوجهه : ولاه وصرفه • وعليك ، بمعنى عنك • والسحاق : البعاد^(٢) • وتكدح : تعمل وتسعى • وراعيًا : حافظًا • وأسدَى : ألقى • والشهاب : النار • ويسفع : يحرق • وحاميا : شديد الحر • وسرَّها : نكاحها •

٢٢٠ - وانشد :

أَجْزَعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حَامِيًا فَهَلَّا أَلَىٰ عَنِ بَيْنِ جَنَيْتِكَ تَدْفَعُ^(٣)

قال الآمدي في المؤلف والمختلف: هذا لزيد بن رزَيْن بن الملوِّح ، أخو بني مرَّ ابن بكر ، شاعر فارس ، وهو القائل :

إِنَّ أَخَا الْمَكَارِهِ الْوَرْدُ وَارِدٌ وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَبَا الْمَكِّ تَبْتَعِي
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَشْيَءَ نُجْبِهِ فَهَلْ أَنْتَ عَمَّا بَيْنَ جَنَيْتِكَ تَدْفَعُ

(١) في الديوان : (يسفع الوجه) .

(٢) والفراث - كما في البيت : جمع غرثان ، وهو الجائع .

(٣) شرح التبريزي ٣٧٨/أ وذيل الامالي ١٠٥ وانظر ذيل اللالي ٤٩ .

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا . والحمام : بكسر الحاء ، الموت . ثم رأيت في أمالي القالي ، قال الرياشي^(١) ، قال العتبي^(٢) : قال رجل من محارب يعزبي ابن عم له على ولده :

وَإِنَّ أُنْحَاكَ الْكَارِهُ الْوِرْدَ وَارِدُ
وَإِنَّكَ لَا تَنْدِرِي بَابَةَ بَلْدَةٍ
أَنْجَزِعُ إِنْ نَفَسُ أَثَاهَا حِمَامَهَا
وَإِنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ
صَدَاكَ وَلَا عَنَ أَيِّ جَنْيِكَ تُضْرَعُ
فَهَلَّا الَّتِي عَنَ بَيْنَ جَنْيِكَ تَدْفَعُ

٢٣١ - وانشد :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ حَرَقَاءَ مَنَزِلَةً
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ^(٣)

هو لذي الرثمة . أخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال^(٤) : كان سبب تشييب ذي الرثمة بخرقاء ، أنه مرَّ في بعض أسفاره ببعض البوادي ، فإذا خرَّقاء خارجة من خيباء ، فنظر إليها (لها)^(٥) ، فوقعت في قلبه ، فخرَّقت إداوته ودنا منها يستطمع بذلك كلامها ، فقال لها : إني رجل على ظهر سفَر ، وقد خرَّقت إداوتي فأصلحها ، فقالت : والله لا أحسن العمل ، وإني لخرقاء^(٥) وفيها يقول :

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ حَرَقَاءَ مَنَزِلَةً
تَلْنِي الْجَمَارَ عَلَى عِرْنِينَ أَرْنِيَةَ^(٦)
هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَسَحَامَرَهُ
مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ
شَمَاءَ مَارِيهَا بِالْمَسْكِ مَرْثُومٌ
مِنْهَا عَلَى عُدْوَاءِ النَّأْيِ تَسْقِيمٌ^(٧)

- (١) ذيل اللالي ١٠٥
(٢) الخزانة ٣١٤/٤ وديوانه ٥٦٧ ، واللسان والتاج (عن) و (رسم) ،
والآغاني ١١٨/١٦ .
(٣) انظر الخزانة ، والشعراء ٥٠٩ - ٥١٠ .
(٤) مزيدة .
(٥) الخرقاء : التي لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها .
(٦) في ديوانه (تشي النقاب) .
(٧) في ديوانه : (عدواء الدار) .

تَعْتَادُنِي ذَفَرَاتُ حِينَ أَذْكَرُهَا تَكَادُ تَنْقُضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمَ^(١)

ترسنت : تينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء • وماء الصباية : الدمع • وسجمت العين : قطر دمعها وسال • وخرقاء : امرأة من بني عامر بن ربيعة ، وفيها يقول أيضا^(٢) .

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَأَضَعَةَ النَّثَامِ

والصباية : الشوق • ومسجوم : سائل •

ومن آيات القصيدة بيت يستدلون به على (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون ، وهو^(٣) :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هُنَّ لَهْنٌ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومُ

وهينوم مبتدأ خبره لهن • وذات ظرف له • والأيمان : تقديره : وذات الأيمان • وهو من الهينة ، وهو الصوت الخفي • ومن آياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً وهو^(٤) :

قَدْ أَعْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفَهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

العصف : المشي على غير بصيرة في الطريق • والنازح : البعيد • والمجهول : الذي لا يكاد يسلكه الناس • والظل : الستر • والأخضر : أراد به الليل الأسود ، لأن الخضرة إذا اشتدَّت صارت سوادا •

٢٢٢ - وأنشد ؛

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٥)

(١) في الديوان : (. . من تذكرها . . . تنقض) .

(٢) ديوانه ٦٧٣ .

(٣) ديوانه : ص ٥٧٦ ، واللسان (هنم) و (هنا) .

(٤) ديوانه ٥٧٤ وفيه : (في ظل أعصف) . واللسان (هوم) و (خضر) و (ظل) و (عمق) ، والتاج : (اهيم) و (عصف) وأساس البلاغة : (عصف) .

(٥) الخزائن ٢٥٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٣/١ ، والإمامي ١٩٠/٢ والحامسة ١٣١/١

هذا من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني التميمي ، يكنى أبا نعامه من الشجمان المشاهير ، وقبله :

لَا يَرَكَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

وبعده :

حَتَّى حَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصِبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

ركن إلى الشيء : مال إليه ، ويركن : بفتح الكاف في الماضي ، وكسرها في المضارع ، وعكسه وبالفتح فيهما ، على التداخل . والاحجام : النكوص . والاحجام : بتقديم العجيم ، مثله أيضا ، وهو مقلوب . وقالوا أيضا أججم ، إذا أقدم ، بتقديم الجيم . وأججم بتأخيرها : إذا نكص . والاحجام : مطاوع حجت ، أي كفت ومنعت . والوعى : الحرب . والمتخوف : الخائف شياً بعد شيء ، ونصبه على الحال من أحد ، وإن كان نكرة ، لوقوعه في سياق النهي . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . والحمام : الموت . والدرية : بدال بهملة ، وهمز ، وتركه ، فيلة من الدرء ، وهو الدفع . ومن الدرءي ، وهو الختل ، وبهذا سمي البعير الذي يسب فتألفه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش (فيصطاد) (١) . والحلقة التي يتعلم عليها الطعن : (درية) (١) . قال التبريزي (٢) : ويسكن حملها في البيت عليهما معا ، فإن أريد الحلقة المذكورة فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك ، وإن أراد الدابة التي يستتر بها فالمراد انه يُسْتَقَمَى به فيصير ستره لغيره من الطعن ، كما تكون تلك الدابة ستره للصائد ، وعلى هذا يكون معنى (للرماح) من أجل الرماح . وقوله : (من عن) متعلق بأراني ونحوه ، مقدراً و (عن) هنا اسم ، والمعنى من جانب عيني انتهى . وقال في موضع آخر : قال أبو زيد : إن درية الصيد خاصة غير مهوز و (أو) في البيت الأخير ليست للشك بل للتقسيم ، أي تارة هذا وتارة هذا بحسب ، وقع

(١) مزيدة .

(٢) ١٣١/١

الظمن ، فالعنان لما سال من أعاليه ، وجوانب السرج لما سال من أسافله • وقوله :
جذع البصيرة ، أي فتى الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الاولى • وقارح الاقدام :
أي مقرح الاقدام •

وقطري هذا كان خارجيا ، سلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة ، حتى قتله
عكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين •

٢٣٣ - وانشد :

عَلَى عَنِّ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا

وتمامه :

وَكَيفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعٌ

سُنْحًا : بضم السين وتشديد النون ، جمع سانح • تقول : سنح الطير يسنح
سنوحا ، إذا مرّ من ميسرك إلى ميامنك • والعرب تيمين بالسانح ، وتشاءم
بالبارح ، قاله الجوهري • وقال غيره : للعرب في ذلك طريقان ، فأهل نجد يمينون
بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بعكس ذلك • وقوله : (على) : متعلّق بمرّت ،
وسنوحا حال و (عن) في البيت اسم لدخول على عليها • والمعروف عند كونها اسما
أن تجر (عن) ولا يحفظ جرّها (بعلى) سوى في هذا البيت خاصة •

٢٣٤ - وانشد :

دَعُ عَنكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هو مطلع أبيات لامرئ القيس بن حجر الكندي ، قالها حين أغارت عليه بنو
جذيلة ، فذهبت يابله ، فلحق بهم جار لهم ، يقال له خالد ، فردّها ، ثم انتقل هو
فتزل في بني ثعلب وتمامه (١) :

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَّاحِلِ

(١) انظر ديوانه ٩٤ - ٩٦

كَانَ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
 تَلَعَبَ بَاعِثُ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
 وَأَعْجَبَنِي مَنِي الْحُرْزِقَةِ خَالِدٍ
 أَبْتُ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا
 تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمْنَا
 بَنُو تُعَلِّ جِيرَاتُهَا وَتَحَاتُّهَا
 تَلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوَعُولِ رَبَاعِهَا
 مُظَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَيْسَرَةٍ

قوله : نهبا : ما يغار عليه . وحجراته : بفتح الحاء والجيم ، نواحيه . والرواحل :
 الابل . ودثار بن ققمس بن طريف من بني أسد ، راعي امرىء القيس . وحلقت :
 من التحليق . واللبون : الابل ذات اللبن . والعقاب : الطائر المعروف . وتثوفي :
 بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء ، جبل عال . والقواعل : جبال صغار . وفي
 أمالي ثعلب^(١) : القوعدة والقيعدة : الأكمة ، والجمع قواعل . وأنشد البيت . قال ابن
 الكلبي : أخطب العقبان ما أرى في الجبال المشرفة . وهذا مثل ، أراد كأن دثاراً ذهبت
 بلبونه ذاهبة ، أي آفة . وأراد : أنه أغير عليه من قبل تنوفى . والبيت استشهد به
 المصنف في التوضيح على جواز العطف (بلا) على معمول الفعل الماضي ، خلافاً لمن
 منعه . وباعث ، وخالد ، وعصام : رجال . والخطوب : الأمور . والحزقة : بضم
 الحاء المهملة وتشديد القاف ، القصير . وإتان : حمارة . وحلت : طردت عن الماء .
 وأجا : جبل . والقرية : موضع . أمنا : آمنة . وغياً : أحياناً . وأكناف : نواحي .
 وحائل : موضع . وسعد ونائل : قبيلتان . والوعول : غنم الجبال . ورباعها :
 أولادها التي ولدت في الربيع ، الواحد ربع . والمجادل : الجبال العالية . ومظلة :
 مظلة^(٢) . وأسرة : طرائق ، وكذا حبك . ووسائل : ثياب حمر مخططة .

(١) ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) في الديوان : (مكلاة) .

تواليد عوض

٢٣٥ - وأنشد :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرْكُنُ لَدَى السَّعِيرِ (١)

مائرات : صفة لمحدوف ، أي بدماء مائرات ، أي متسوّجات . والأنصاب : ما نصب ليعبد من دون الله . والسَّعِيرُ : اسم صنم كان لعنزة .

(١) سَعِيرٌ - بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء ساكنة وآخره راء مهملة - : صنم لعنزة ، كما في الإصنام ٤١ ، وقال محقق الإصنام : (نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهملة . وأما العلامة : Wellhausen فأورده أيضا على وزن أمير . وكأني به قيد اعتمد على طابع (لسان العرب) فإنه كتبه (سَعِير) ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ، وعبارة الصحاح توهم هذا الوهم أيضا . قال في التاج : وغلط من ضبطه كأمر . نبه عليه صاحب العباب) .
وفي الهامش ٢ ص ٤٢ من الإصنام : (في الصحاح) : السَّعِيرُ : النار ، والسَّعِيرُ من قول الشاعر :
حلفت بمائرات حول عوض . وأنصاب تركن لدى السعير
قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لعنزة خاصة .

شواهد عسي

٢٣٦ - وانشد :

يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ^(١)

هو لرؤية صدره :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَ

أي حان وقت رحيلك ، يقال : أنى يأنى إنى ، أي حان . وأناك : بفتح الهمزة وتخفيف النون . ومعنى البيت : انها قالت : قد جاء زمن سفرك عليك تجذ رزقا . وفي البيت شواهد ، أحدها : وهو الذي أورده المصنف له ، وقوع المضمرة المنصوب المتصل بعد عسى . الثاني : دخول تنوين الترتم في عسى ، كذا ذكره بعض شراح الايضاح . الثالث : الجمع بين العوض والمعوّض في أبنا ، لأن الألف والتاء عوضان من ياء المتكلم ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية . الرابع : استعمال على بمعنى لعل .

٢٣٧ - وانشد :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

- (١) الخزانة ٤٤١/٢ .
(٢) سبق ص ٢٧٧ وهو في الخزانة ٨١/٤ ، وابن عقيل ١٣٢/١ بالاضافة الى المراجع السابقة .

هذا من قصيدة لهذبة بن خنرم بن كرز بن حجير بن أسحم بن عامر العذري،
قالها وهو منجون بسبب القتل الذي قتله ، وقد تقدمت قصته في شواهد إذا ،
أولها :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَشَاكَ الْمَشِيبُ
يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فُؤَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
يُورِقُنِي اكِتَابُ أَبِي نُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَأَيْتِهِ كَيْبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمَصِيبُ
فَيَأْمَنُ حَائِفٌ وَيَفْكَ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

الكرب : أشد من الغم • وأمست : دخلت في المساء • ويروي بضم التاء وفتحها،
و (فيه) متعلق به في موضع نصب على الظرف • قال ابن يسمون : ويجوز أن يكون
أمست بمعنى صرت ، و (فيه) في موضع نصب على الخبر متعلقا بمحذوف ، ويكون
خبر عسى وهي تامة لاخير لها • ووراءه : ظرف متعلق بها ، أي خلفه وأمامه ،
سعد النأي : أي يحقق ويجدد • والنأي : البعد • ويورقني : يسهرني • والاكتاب :
الحزن • وأبو نمير : صديق له زاره في السجن • واللّب : العقل • والعاني : الأسير •
وآخر أبيات هذه القصيدة :

وَإِنْ يَكُ صَدْرُهُذَا الْيَوْمِ وَتَى فَإِنَّ غَدًا لَنَظِيرُهُ قَرِيبُ
٢٢٨ - وانشد :

أَكْثَرْتَ فِي الْعَدْلِ مُلِحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

(١) الخزانة ٧٧/٤ ، وابن عقيل ١٢١/١ ، ويروي :
(أكثرت في اللوم)

لا يعرف له قائل • كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الامل ، وتبعه أبو حيان والمصنف • وقال العيني : وقيل إن قائله رؤبة • ويروى : (لا تلحنى) بدل (لا تكثرن) وهو بفتح الحاء ، يقال لحيته ألحاه لحيا ، إذا لمته • والمذل : بالذال المعجمة ، الملامة • وملحا : اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا ، وهو نصب على الحال •

٢٢٩ - وأنشد :

عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُّطِنِي غُلَاتِ الْكَلْبِ وَالْجَوَانِحِ

قائله قسام بن رَوَاحَةَ السَّنَنِيبِيِّ من شعراء الحماسة^(١) وقبله :

لَيْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخْوَابِهِمْ طَرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلِ رِزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلْتُ مِنْ ضَرِيَّةِ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقَةٌ غَيْرُ بَارِحِ
عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُّطِنِي غُلَاتِ الْكَلْبِ وَالْجَوَانِحِ

قال المرزوقي : يريد بأخويهم صاهبيهم • والعرب تقول : يا أخا بكر ، يريد واحدا منهم • والحواشي : صغار الابل ورذالها • والنواضح : التي يستقى عليها الماء ، واحدها ناضحة ، وسميت بذلك لأنها تنضح الزرع والنخل • يقول : مذموم في انصاء القوم من صاهبيهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها • وإنما جعل الطرائد حواشي الابل ونواضحها ازراء بهما ، والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه ، فاقصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم • وفيه جر وبمث على طلب الدم • وقتلى : جمع قتيل • ورزاح : براء ثم زاي وحاء

(١) الخزانة ٨٧/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٢/٣ والمؤتلف والمختلف

١٢٧

(٢) اختلف في اسمه ، فقتيل قسام ، وقسامة ، وقسام بشديد السين

المهملة ، وانظر الحماسة ١٢/٣ ومعجم الشعراء ٢٢٥ والمؤتلف

والمختلف ١٢٧ واللسان (قسام) . والخزانة .

مهلة ، قبيلة • وعالج : اسم مكان^(١) • والناقع : الثابت ، ومصدره النقع •
 والماصح : بيميم وصاد وحاء مهملتين ، الزائل الدارس • وضرية : اسم بلاد تشتمل
 على جبال^(٢) • ودواعي : فاعل دعا • ومهراقة : مصبوبة • وغير بارح : أي زائل •
 والقصد باليتين التذكير بدماء القتولين ، وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب
 الدم ، لما فيهما من تصوير مصرع القوم بما يأتيه من عواقي الطير ، فتأكل من جيف
 القتلى • وقوله بعد هذه : إشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره ، وأدخل
 السين في خبر عسى بدلا عن (انى) لا اشتراكهما في الدلالة على الاستقبال • وغلات :
 جمع غلة ، بضم الغين المعجمة ، وهي حرارة العطش • والكلي : جمع كلية •
 والجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلوع القصار • والمعنى : المطموع فيه من أولياء
 الدم أن يطلبوا النار في المستقبل وإن كانوا أخروا الى هذه الغاية ، فلتسكن نفوس
 وتبرد قلوب •

٢٤٠ - وانشد :

يَا ابْنَ الزَّبِيرِ طَالَ مَا عَصَيْكَ^(٣)

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير ، وبعده :

وَطَالَ مَا عَنِتْنَا إِلَيْكَ لَنْضُرَبْنَ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

قوله : عَصَيْكَ : أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافا ، لأنها أختها في الهمس •
 وقد استشهد به المصنف لذلك • وعنيتنا أتعبتنا •

٢٤١ - وانشد :

فَقَلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَأَتَى نَحْوَهَا فَأَعُوذَهَا^(٤)

- (١) انظر البكري ٩١٣ •
 (٢) قال التبريزي : (قرية على طريق البصرة الى مكة) • وانظر تفصيلا
 البكري ٨٥٩ - ٨٧٨ ، وشرح التبريزي ١٢/٣ •
 (٣) الخزائنة ٢٥٧/٢ واللسان (قضا) •
 (٤) الاغانى ٤٢/٢٣ (الثقافة) ، وفيه (فامضي) •

هو لصخر بن جَعْد الخُضْرِي ، من قصيدة : أوَّلها (١) :

تَذَكَّرْتُ كَأْسًا إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً بَكَتْ فِي ذُرَى نَخْلِ طَوَّالٍ جَرِيدُهَا
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحَنَّتْ لِصَوْتِهَا مُوَلَّسَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
فَيَا نَفْسُ صَبْرًا كُلِّ أَسْبَابٍ وَاصِلٍ سَتَمَلِي لَهَا أَسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُهَا (٢)
وَلَيْلَ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارٌ كَأَنَّمَا سَنَا كَوَكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ نُحُودُهَا
فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَيْهَا تَشَكَّى فَأَتَى نَحْوَهَا فَأَزُورُهَا
فَتَسْمَعَنَّ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي تُسْرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا

كأس : اسم امرأة ، كان صخر مفرما بها ، وهي بنت بَجِير بن جُنْدب . والذرى :
جمع ذروة . وصرم : بكسر الصاد ، القطع . والسنا : بالقصر ، الضوء . وتشكي :
أصله تشكي .

فائدة :

قال في الأغاني (٣) : صخر بن جَعْد الخُضْرِي ، والخضر ولد مالك بن طريف ، سموا
الخضر لشدة سوادهم . شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

(١) الاغاني ٢٢/٤٠ - ٤٢ (الثقافة) .

(٢) رواية الاغاني :

(٣) ٢٢ - ٢٨ (الثقافة) .
فيا نفس صبرا كل اسباب وصل ستتمى لها اسباب هجر تبيدها

سواهد عل

٢٤٢ - وانشد :

يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلَلُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلَهُ

أقول : رأيت في أماني ثعلب ، قال أبو الهجنجل (١) :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمَهَا حَوْبٌ حَلِي وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْهَجَنْجَلِ
ضَاحِي الْمَلْقِيلِ دَائِمَ التَّبَدُّلِ مَا أَنَا يَوْمَ الْوَرْدِ بِالْمُظَلَّلِ
عَنِّي وَلَا بِالزَّائِلِ الْمَنْعِلِ (٢) بَيْنَ عَمُودَيْنِ وَلَا مَبْدِلِ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلِ

وقال : يقال حَوْبٌ حَلِي بالرفع والنصب والخفض في حَوْبٍ . وقال العيني في الكبرى : البيت لأبي ثروان . وأظلمه : على صيغة اجهول من الظل . والمعنى : رب يوم لا أجمل في ظل فيه أصير كذا وكذا . وأرمدض : على صيغة المجهول من رمضت قدمه ، إذا احترقت من شدة الرمضاء ، وهي الأرض التي يقع عليها شدة حرارة الشمس . وأضحى : كذلك ، من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ، بالمد ، إذا برزت . وقوله : لا أظلمه ، أي لا أظلم فيه . وقوله : من (عله) قال أبو علي : الهاء فيه مشكلة ، لأنها كانت ضميرا فالواجب أن يقال من عله بالجر ، لأن الظرف لا يبنى

(١) أمالي ثعلب ٤٩٨ واللسان (حوب) .

(٢) كذا ، وأعلمها (غني) بالغين المعجمة .

في حال الاضافة ، أو هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لاتدوم . وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو ، وأصله علو ، فأبدلت الواو هاء في (ياهناه) والأصل (ياهنا) ولأنه فعال من هنوك . وكذا الهاء في عاملته وسانته ، بدل من الواو ، لأن لام سنة واو لقولهم سنوات .

٢٤٣ - وانشد :

أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ^(١)

هو من أرجوزة لأبي النجيم العجلي يصف فيها أشياء كثيرة ، أوها^(٢) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَايِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمَجْزِلِ
أَعْطَى قَلَمٌ يَبْخُلُ وَلَمْ يُبْخَلِ كَوْمَ الدَّرَى مِنْ حَوْلِ الْمَخُولِ
تَبَقَّتْ مِنْ أَوَّلِ الثَّبَقِ بَيْنَ أَقْصَى مَالِكٍ وَنَهْشَلِ^(٣)

ومنها :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَصِينِ الْأَحْبَلِ جَوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ ، مُثْقَلِ
أَحْزَمَ لَأُقُوقِ وَلَا حَزَنْبَلِ مُوثِقِ الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ
أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضُ مِنْ عَلٍ مَعَاوِدِ كَرَّةٍ أَذِيرُ أَقْبَلِ

- (١) الخزانة ٤٠١/١ ، وابن عقيل ١٩/٢
(٢) من أرجوزة طويلة نادرة عدة أقطارها ١٩١ شطرا ، وكان رؤبة يسميها أم الرجز . وقال القتيبي ٥٨٦ : (وهي أجود أرجوزة للعرب) وهي في الطرائف الأدبية للراجزوني ٥٥ - ٧١ ، ومجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢/٨ - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ، ومنها أبيات متفرقة في الخزانة ٤٠١/١ والطبري ١٢٥/٨ ، وابن سلام ٥٧٦ ، وانظر الشعراء ٥٨٦ والموشع ٢١٤ و ٢٤١ . والكامل ٧٦ و ٨١٩ و ١٢٣١ ، ومجالس نعلب ٢٣ . واللاي ٨٥٧ .
(٣) ويروى (بين رماحي مالك . . .) كما في الخزانة واللاي ٥٨١ و ٨٥٦ والأمال ٢٣٣/٢ والأغاني ١٥١/١ (الدار) .

تَمَشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْخَفْلِ مَشَى الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ
تُبِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمُعْرَبِلِ
تَدَافِعَ الشَّيْبِ وَلَمْ تَقْتَلِ فِي لَجَّةٍ أَمْسِكَ فَلَانَا عَنْ قُلِّ
ومنها

وبدلتُ والدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْقًا دَبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
تَقْلِي لَهُ الشَّعْرَ وَلَمَّا يَفْتَلِي لَمَّةً قَفَرٍ كَشْعَاعِ السُّنْبُلِ
بِأَيِّ لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

قال الزمخشري والتدمري : الدرر : نسع عريض كالحزام يعمل من آدم (١) .
خُفَافٌ : خفيف ، أي شددن في الوضين وسط بعير خفيف القلب ، ذكر مع ثقل بدنه
وضخامته ، يريد بعير السانية . أحزم : عظيم ، موضع الحزام . قوق : طويل مضطرب .
حَزَنَبِلٌ : قصير . الأعلى : ظهره . الأسفل : قوائمه ، أي هو شديد القوائم . أقب
من تحت : يعني أن خصره ضامر ، والخصر تحت المتن . عريض من عل ، يعني : أذنته
عريض . كرة أدبر أقب : أي تكرر عليه هذا القول ، أي يقال له مرارا أقب أدبر ،
أي أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقب إليها إذا تفرغت . والقسطل : الفجار .
والمعجاج : ما ارتفع منه . عصبت : اجتمعت . بالمعطن : وهو مبرك الابل . المعربل :
المنخول ، أي ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة .
والشيب : جمع أشيب ، أي شربت الشربة الأولى فسكنت فهي تدافع كالشيوخ ذوي
الحلم . لم تقتل : أي لاتزدهم . تقتل : أصله تنقتل ، فادغمت التاء الأولى في الثانية
وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الأولى ، وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف .
في لجة : أي في اختلاط الأصوات ، يعني أصوات الذادة إذا اقتتل منهم اثنان صاح

(١) وفي الخزانة (اللرا) بالمعجمة ، وقال : (لرا الشيء أعاليه) . والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام .

الباقون أمسك فلانا عن فلان ، وحذف نون فلان ، والألف الزائدة قبلها ، وبناء على حرفين ، وهذا إنما يكون في النداء ، وحملته الضرورة على ذلك . وقال البطليوسي : شبه مزاحمة الأبل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة ، وضربهم بعضهم بعضا ، فيقال : أمسك فلانا عن فلان . والمعنى : في لجة يقال فيها ، قاضر القول . قوله : تلقى له : أي الريح تهب على رأسه فتفرق شعره فكأنها تقلبه ، ولم يقتل شعره هو لشعته وقلة تمهده نفسه . قمر : أي قمر فخفف ، وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا ينسل . الشعاع : بالفتح ، المتفرق ، شبه اتفاش شعره برؤس السنبل . يأتي لها أي للأبل يدور حولها . وأيمن وأشمل : جمع يمين وشمال ، جعلها نكرتين فنوتها .

تثنيه : استشهد المصنف بالبيت على بناء (عل) على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيهاً بالغايات ، وقد علمت انه مجرور . والأرجوزة كلها مجرورة ، وذكر انه في وصف الفرس ، وقد تقدم عن الزمخشري انه في وصف البعير ، ففي كلام المصنف انتقاد من وجهين . وقوله : (وبدلت . . . البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني .

فائفة :

أبو النجم^(١) ، اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله ابن عبدة بن الحارث بن أبان بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي . ذكره الجعفي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام^(٢) .

٢٤٤ - وأنشد :

كَجُثُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٣)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر و صدره :

مِكَرٌ مِقرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا

وقبله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا .
بُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

(١) انظر الاغاني ١٨٧/١ (الثقافة) و ١٥٠/١ (الدار) .

(٢) ابن سلام ٥١٧

(٣) ديوانه ١٩ وانظر ص ٢٠ و ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٦٣ .

أغتدى : أي أبكر • والوكنات : الأعشاش • ومنجرد : فرس قصير الشعر •
 والميكل : الضخم • مكر : بكسر الميم ، يصلح للكر ، وهو الاقدام • ومفر :
 بكسرها أيضا ، يصلح للفرار • مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت •
 والجلود : الحجر العظيم • وحطه : أنزله من فوق إلى تحت • يقول : هذا الفرس
 معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها ، من طلب وهرب وكر وفر ، ثم شبهه في
 انملاص فخذه بالصخرة المحطوطة بالسيل ، لأنه يملسها ، قاله التبريزي • وقد أورد
 المصنف ، قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا

في الكتاب الرابع مستشهدا به على (الحال)^(١) وروى : وكراتها • قال الزمخشري :
 وهي الاوكار ، واحدها في القياس وكر ، ولم يسمع •

(١) مزيدة

سواهد على

٢٤٥ - وانشد :

لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَذْرَفَعَةٌ^(١)

عزاه ابن الأعرابي في نوادره للأضبط بن قريش من أبيات ، وهي (٢) :

لِكُلِّ ضَيْقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ	وَالْمُسِيءُ وَالصُّبْحُ لَا بَقَاءَ مَعَهُ
لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ	تَرَكَعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَذْرَفَعَةٌ
وَصَلَّ جِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ آلُ	جَبَلٍ وَأَقْصِ الْقَرِيبِ إِنْ قَطَعَتْهُ
وَأَقْبَلَ مِنَ الذَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ	مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَتْهُ
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ	وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ
مَا بَالُ مَنْ غِيَهُ مُصِيبُكَ لَا	تَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهُ
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَمَائِتُهُ	أَقْبَلَ يَلْحَى وَغِيَهُ فَجَعَهُ

- (١) الخزانة ٥٨٨/٤ ، وابن عقيل ١٠٣/٢ ، والشعراء ٢٤٣ ، وفيه :
 (تخشع يوما) . والبيان والتبيين ٢٠٤/٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٢٠
 وفيهما (لا تحقرن الفقير) .
- (٢) انظر الممرين ٨ ، والامالي ١٠٧/١ - ١٠٨ ، واللالي ٢٢٦ ، بالاضافة
 الى المراجع السابقة مع اختلاف بينهم في الرواية .

أَدُوذٌ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْذَعُنِي بِأَقْوَمٍ مِّنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ

قيل إن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل . وقال في الحماسة البصرية هي للاضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية .

ولا تهين : أصله لا تهين ، بتوكيد الخفيفة ، حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك . وأورده الجاحظ في البيان بلفظ : (لا تحقرن الفقير) وأورده غيره بلفظ : (لا تمادي الفقير) ولا شاهد فيهما . وعلك : لغة في لعلك ، وعلى ذلك أورد البيت هنا . وتركع : من الركوع ، وهو الانحناء والميل ، من ركعت النخلة إذا انحنى ومالت ، وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة .

٢٤٦ - وانشد :

عَلْ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا

يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

أنشده الفراء ولم يمهز الى أحد ، وعلى : أصله لعل . وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، واحدها صرف ، بفتح المهملة . والدولات : بضم الدال ، جمع دولة ، وهي اسم الشيء الذي يتداول . ويدلنا الله : من أدلنا الله من عدونا إدالة ، وهي الغلبة . يقال : أدلني على فلان وانصرتني عليه . واللمة : بفتح اللام وتشديد الميم الشدة ، والجمع لمات . وزفرات : بفتح الزاي وسكون الفاء ، جمع زفرة وهي الشدة . وحق الجمع زفرات ، بفتح الفاء ، وإنما سكنت للضرورة . والرجز فيه شواهد : أحدها هذا ، والثاني استعمال عل في لعل . والثالث نصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجي ، وعلى ذلك أورده ابن مالك .

٢٤٧ - وانشد :

لَعَلَّ الْبِفَاتَا مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرٌ يَمَلُّ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقِسَاوَةِ الرَّحْمِ

الرحم : بضم الراء ، الرحمة .

سؤالهم عند

٢٤٨ - وانشد :

لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ (١)

هو للقطامي ، و صدره :

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِبُنْ وَرَفْنَةُ

وقبله :

كَأَنَّ فَضِيضًا مِنْ غَرِيضِ عَمَامَةٍ عَلَى ظَمَأٍ جَادَتْ بِهِ أُمُّ غَالِبِ
لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طَوْلِ الْعِيدَاتِ الْكَوَادِبِ

وبعده :

قُدَيْدِيْمَةٌ التَّجْرِبِ وَالْحَلْمِ أَنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ (٢)

وأوّل القصيدة :

نَأْتِكَ بِلَيْلِي نَأْيَةً لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبُّ لَيْلِي مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ

الفضييض: الماء العذب الذي ينفض من السحاب، أي يسقط ويتفرّق . والغرييض :

(١) اللالي ١٣٢ والأغاني ١٧٦/٢٣ (الثقافة) والخزانة ٣٩٣/١ و ١٨٨/٣
(٢) البيت في الأساس (قدم) منسوب الى علقمة ، وفيه : (قديديمة
ذلك أي قبيلته) .

الطَّري ، وهو كناية عن ريق المحبوبة . والظَّمأ : العطش . وأم غالب : محبوبته .
 والمستهلك : الذي يعرض نفسه للهلاك . والعداة : جمع عدة ، وهي الموعد .
 والصرع : المصروعة . والغواني : جمع غانية ، وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن
 التصنع والزينة . وقيل المتزوجة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره . وقيل : هي التي
 غنيت في بيت أبويها فلم تتزوج . وقيل : إن القظامى أول من سمي صريع الغواني
 لقوله هذا البيت . وراقهن ورقنه : أعجبهن وأعجبتته . لذئب : أي من عند وقت
 شبابه إلى أن شاب وشاخ . والذوائب : الضفائر من الشعر ، واحدها ذؤابة . والبيت
 استشهد به على اضافة لدن إلى الجملة .

فائدة :

القَطامي اسمه عمرو^(١) ، ويقال عثير بن شيبم بن عمر بن عباد بن بكر بن عامر
 ابن أسامة بن مالك بن جشم الثعلبي ، من فحول الشعراء . كان نصرانيا فأسلم ،
 ومدح الوليد بن عبد الملك . ذكره الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام^(٢) .
 أخرج عن الأصمعي قال : قال بلال بن أبي بردة ، لجلسائه ذات ليلة : خبروني
 بسابق الشعراء والمصلى ، والثالث والرابع ؟ فسكتوا : فقال : سابق الشعراء قول
 المرقش^(٣) .

قَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيَّمَا

والمصلى قول طرفة^(٤) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُؤَوِّدِ

والثالث قول النابغة^(٥) :

(١) انظر المرزباني ٤٧ ، والشعراء ٧٠١ والمزهر ٢/٤٢٢

(٢) الطبقات ٤٥٢

(٣) البيت رقم ٢٢ من المفضلية رقم ٥٦ وهو في الشعراء ١٦٨ وحماسة
 البحري ٢٣٦ والافاني ٥/١٨٤ - ١٨٥ ومعجم الشعراء ٥ ، ونسبه
 في أمالي المرتضى ١/٣٦١ إلى قعنب الفراري .

(٤) أنظر ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وهو أيضا في أمالي المرتضى ١/٣٦١ .

(٥) أنظر ص ٩٧ ، والمزهر ٢/٤٨١ .

وَلَسْتَ بِمُتَّبِقٍ أَخْأَلًا تَلْمِهُ
عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟

والرابع قول القشامي (١) :

قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّالُّ

(١) الشعراء ٧٠٤

حرف الغين

٢٤٩ - وأنشد :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(١)

هو لأبي قيس بن رفاعه من الأنصار ، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري^(٢) وقبله :

ثُمَّ ارْتَعَوَيْتُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا ، فَصِرْتُ إِلَى وَجْنَاءِ شِمْلَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِرْقَالًا وَدَادَاةً إِذَا تَسْرَبَلَتْ الْآكَامُ بِالْآلِ

قال الزمخشري : يريد أنه أطال الوقوف على الدار ، ثم ارتعوى عنها ، أي رجع فصار إلى راحته . والدأداة : ضرب من العدو . والأوقال : جمع وقل ، وهو شجر المقل . وضمير (منها) للناقة ، أي لم يمنعها أن تشرب ، إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يريد حدة نفسها ، انتهى . والوجناء : الناقة الشديدة ، وقيل العظيمة الوجنتين . والشلال : الخفيفة السريعة .

٢٥٠ - وأنشد :

لُذِّ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْتِي غَيْرَهُ تُلْفِيهِ بَجْرًا مُفِيضًا حَيْرَهُ

لم يسم قائله ، ولذ ، أمر : من لاذ يلوذ . وتلفه : بالفاء ، من ألفى إذا وجد . ومفيضا : من أفاض ، وثلاثيه فاض . يقال : فاض الماء إذا كثر حتى سال على ضفة

(١) الخزانة ٤٥/٢ ، واللسان (وقل) وفيه : (سحق ...)

(٢) وهو أبو قيس بن الأسلت من بني عمرو بن عوف ، وانظر ابن سلام ١٧٩

الوادي • وغيره : فاعل يأبى ، وهو مبني على الفتح لضافته الى مبني ، وخبره معمول
لقوله مفيضا •

٢٥١ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الشَّنَايَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(١)

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرِّياحي ، وبعده :

وَإِنِّ مَكَانَنَا مِنْ حِمَيْرِي مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسْطِ الْعَرِينِ
وَأَيُّ لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قَرِينِي غَدَاةَ الْعَيْبِ إِلَّا فِي قَرِينِ
لِذِي لَبِدٍ يَصُدُّ الرُّكْبَ عَنْهُ وَلَا تُتَوَقَّى فَرِيستُهُ لِحِينِ
عَذْرَتُ الْبَزْلِ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنِي كُبُوتِ
وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو الْخُمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدِي وَتَجَذَّنِي مَدَاوِرَةَ الشُّوُونِ
فَإِنَّ عُلَايَتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَذُو شِقِّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ^(٢)
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلْتِي رِيَّاحِ كَنْصَلِ السَّيْفِ وَضَاحِ الْجَبِينِ
مَتَى أَحْلِلُ إِلَى قَطْنٍ وَزَيْدِ وَسَلْمَى تَكْثُرُ الْأَصْوَاتُ دُونِي^(٣)

(١) البيت أوّل الاصمعية رقم ١ وهو في الخزانة ١٢٢/١ ، وابن سلام

٤٩٢ ، وحماسة البحرى ١٣ والاصابة ٤٦٤/٣ والسلاى ٥٥٨ ،

وشرح شواهد العيني ١٩٢/١ و ٣٥٦/٤ والبيان والتبيين ٢٤٦/٢

والأمالي ٢٤٦/١ والاشتقاق ٢٢٤ والشعراء ٦٢٦ .

(٢) وبعده كما في الاصمعيات :

سأخى ما حبيت وإنّ ظهري . مستند إلى نضد أمين

(٣) البيت والبيتان اللذان يليه ليست في الاصمعية رقم ١ وليست هي

أيضا من مفضلية الثقب العبدي رقم ٧٦ والتي خلط بعض الرواة

بينها وبين هذه القصيدة .

وَهَمَّامٌ مَتَى أَحْلِلَ عَلَيْهِ
يَحِلُّ اللَّيْثُ فِي عَيْصِ أَمِينِ
أَلْفَ الْجَانِبَيْنِ بِهِ أُسُودُ
مَنْطِقَةَ بِأَصْلَابِ الْجُفُونِ
وَإِنْ قَنَاتَنَا مَشِطُ شَطَاهَا
شَدِيدٌ مَدَّهَا عُنُقُ الْقَرِينِ

قوله :

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الشَّائِيَا

مبالغة طالع . والشايات : جمع الشية ، وهي السن المعروفة . ويقال : رجل طلائع الشايات ، اذا كان سامياً لمعالي الأمور ، كذا قال ابن قتيبة في آيات المعاني . قوله : (وطلائع الشايات) أي يطلع على الشايات ، وهي ما علا من الأرض وغلظ . ومثله قولهم : فلان طلاع أنجد . وهو جمع نجد ، انتهى . والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه ، وأصله جماعة الشجر . والقرن : بالفتح ، النظير . قوله :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لفة أو ضرورة^(١) . والأشد : القوة ، وهو مفرد ، كالآنك للخصم ، ولا ثالث لهما ، قاله المصنف في شواهد . وقيل : جمع لا واحد له ، وقيل : جمع شدة ، كنعمة وأنعم . ونجذني : بالجيم والذال المعجمة ، هذبني وأحكمني . ومداورة : معالجة . والشؤون : الأمور ، جمع شأن . والشظا : ماتشظى من العشاء . قال الأصمعي : اذا مسست شيئاً خشنا فدخل في يدك قيل مشظت يدي .

فائدة :

سَحِينَمُ بْنُ وَثِيلٍ ، بِالمثلثة مصفراً ، ابن أعير بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري

(١) انظر بالاضافة الى المراجع السابقة : الكامل ٤٥٠ وابن سلام ٥٩ ،
والموسم ٢٢ و ٢٤ و ١٣٢

ابن رباح بن يربوع الرياحي ، بالتجنية ، شاعر مخضرم . قال ابن دريد^(١) : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة . وذكر ابن سلام^(٢) انه الذي تفاخر هو وغالب بن صمصمة والد الفرزدق ، فتناحرا الابل فبلغ علياً فقال : لاناكلوا منه شيئاً فإنه أهلٌ بها لغير الله . قال ابن سلام : سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، جئد الموضع في قومه ، وعدّه في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام^(٣) .

٢٥٢ - وأنشد :

تَرْمِي بِكَنِيٍّ كَانَ مِنْ أَرْتَمَى الْبَشْرِ

هذا ، وقبله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوْطٍ وَحَجَرٍ
وَغَيْرَ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتْرِ

كبداء : بفتح الكاف وسكون الموحدة ، قوس واسعة المقبض . وترمي : يروي بدله : جادت ، أي أحسنت . وبكفي : مضاف إلى محذوف ، أي بكفي رجل . وجملة كان ومعمولها صفة رجل محذوف .

٢٥٣ - وأنشد :

أَنَا نَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بَغَيْرِهِ
نِيٌّ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيًا^(٤)

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب (عمل من طب لمن حب) ومن خطه نقلت : ان قيل سواه غيره فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره ، فالجواب أن الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال لم تعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه : هو نفسه ، فالمعنى : فلم تعدل سواه به . هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ، ولا حاجة إلى هذا ، فإن سوى

(١) الاشتقاق ص ٢٢٤ .

(٢) الطبقات ٤٨٩

(٣) انظر الطبقات ٤٨٩ والخزانة ١/١٢٨ ، والشعراء ج ١ ص ٦٢٦ .

(٤) البيت ينسب إلى حسان كما ذكر ابن هشام ، وليس هو في ديوانه .

في هذا البيت بمعنى نفسه ، نص على ذلك الأزهري في التهذيب ، وأنشد عليه البيت .
ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والمدود ، وأقره عليه
اتهمي . قلت : وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة في الغريب ، قال المصنف : سوى الشيء
غيره وسواؤه هو نفسه (١) .

(١) وفي حاشية الامر ١٣٨/١ قوله : ظلمة الليل ، استعارها لكفر .
قال الشارح : يحمل السوي على العدل ، وهنا معنى لقوي ، فلا
إشكال . قال الشحني : وعليه فيقدر مضاف ، أي لم تعدل عدله
بعدل غيره ، ولك أن تقول : لم تعدل عدله بغيره من أنواع العدل ،
ولا حذف .

حرف الفاء

٢٥٤ - وأنشد :

فَثَلَّكَ حُجْبَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعِ

تقدم شرحه في شواهد رب (١) .

٢٥٥ - وأنشد :

بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة ، وأولها (٢) :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحَ فَاَلْمَقْرَاءَ لَمْ يَغْفُ رَشْمَهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

وسقط اللوى : بكسر السين المهملة وسكون القاف ، منقطع الرمل . واللوى : بكسر اللام ، حيث يلتوي الرمل ويرق ، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابه من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النوى . والدخول وحومل والمقراة وتوضح : مواضع . و (من) في قوله : (من ذكرى) للتعليل . وقوله : (بسقط اللوى) في موضع الصفة لمنزل ، كائن في سقط اللوى . وبين الدخول صفة لسقط اللوى ، أي الكائن بين الدخول . وقد

(١) انظر ص ٤٠٢ ، الشاهد رقم ٢٠١ .

(٢) ديوانه ٨ والبكري ٥٤٨ ، والخزانة ٣٩٧/٤ ، وانظر ص ٢٠ الشاهد

رقم ٣ و ص ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ .

استشهد النحاة بقوله : (قفا) على خطاب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) بقوله (نيك) على جزم المضارع لوقوعه في جواب الأمر . والجنوب : ريح تأتي من قبل اليمن وتسمى الأرب ، وإذا أتت من الشام فهي شمال ، وهي مقابلة الجنوب . والتي تأتي من تلقاء الفجر ، تلقاء القبلة الصبأ وتسمى القبول . والتي تجيء من دُبُر الكعبة الدهبُور . قال المبرد في الكامل (١) : يقال جَبَبَتِ الرِّيحُ جنوبًا ، وشملت شمشولاً ، وكدَبَرَتِ دُبُوراً ، وصَبَبَتِ صَبَبًا ، وسَمَتِ سَمًا ، وَاَحَرَّتْ حَرُّورًا ، مضمومات الأول ، فإذا أردت الأسماء فتحت أولها ، فقلت : جنوبٌ وسَمُومٌ ودُبُورٌ وحَرُورٌ . ولم يأت من المصادر مفتوح الاوّل إلا اليسير كوضوءٌ وظهورٌ وولُوعٌ وقبولٌ . وفي الشمال ست لغات : شمالٌ وشَمَالٌ وشَمَلٌ وشَمَلٌ ، بلا همز ، وشأمَلٌ بالهمز . وقد أورد المصنف قوله :

لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

في مها مستشهدا به على أن (من) تفسير .

٢٥٦ - وأنشد :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمِ

قال الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : أنشده الفراء . وتماه :

وَلَا جِبَالَ مَحِبٍّ وَأَصْلٍ تَصِيلِ

قال الفراء : أراد ما بين قرن إلى قدم . والقرن : الخصلة من الشعر .

٢٥٧ - وأنشد :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ شَفْبَاءَ إِلَى بَدَا
إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا (٢)

(١) ص ٧٧٧ وانظر ص ٧٧٢

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ لكثير ، وهي في ديوانه

١/٨٤ - ٨٥ ، وديوان جميل ١٩٧ ، وفي البكري ٢٣٠ (بدا) لكثير .

حَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ هَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

هما لكثير عزة . ورأيت في الموقيات للزبير بن بكار نسبتها الى جميل .
وشعب : بفتح الشين وسكون العين المعجمتين وموحدة ، وبدا : بموحدة ودال مهمله
مقصورة موضعان^(١) ، يقول : إنه كما أثرها على أهله أثر بلادها على بلاده .
والبيت الثاني في الحماسة بلفظ :

وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ

قال المرزوقي : ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وفي بعض نسخها بين البيتين
بيت آخر وهو :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَغْتَلُ بِالْقَدَى وَعَزَّةٌ لَوْ ، يَدْرِي الطَّيِّبُ ، قَدَاهُمَا

فلذا حسن بعده وحككت بالعدول عن الخطاب . وجملة (لو يدري الطيب)
معتضة بين المتبدأ والخير .

٢٥٨ - وأنشدا :

يَا لَهْفَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْعَانِمِ فَالْآيِبِ^(٢)

هذا لابن زيثابة ، وإسه سكنة بن ذهل ، وزيابة أمه^(٣) وبمده :

(١) في البكري : (بدا : موضع بين طريق مصر والشام . وشعب : منهل
بين طريق مصر والشام أيضا) .

(٢) الخزانة ٣٣١/٢ ، والحماسة بشرح التبريزي ١٤٢/١ ، واللالى
٥٠٤

(٣) في شرح التبريزي ١٤٢/١ (قال أبو هلال : زيابة ابوه) . ثم أضاف :
(وقال أبو العلاء : بالهف زيابة كقولهم : بالهف أمي ، لان زيابة أمة) .
وفي القاب الشعراء ٣٢٠ ان زيابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر
الخزانة ٣٣٣/٢ واللالى ٥٠٤

وَاللّٰهُ نُوْا لَاقِيْتُهُ خَالِيًا
 أَنَا ابْنُ زِيَّابَةَ إِن تَدْعِنِي
 لَابَ سَيْفَانَا مَعَ الْغَائِبِ
 آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

هذه الأبيات أجاب بها الحارث بن هشام الشيباني حين قال له :

أَيَا ابْنَ زِيَّابَةَ إِن تَلْقِنِي
 وَتَلْقِنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ
 لَا تَلْقِنِي فِي النَّعْمِ الْعَازِبِ
 مُسْتَقْدِمُ الْبِرِّ كَالرَّائِبِ

قال التبريزي في شرح الحماصة : معناه انه لهف أمه أن لا يلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره . وقال النسيبي : وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة ، وكيف يذكره بذلك وهو عدوّه ، وإنما يتأسف على الفائت من قتله وأسرّه ، ولما كانت هذه الصفة متراخية حسن إدخال الفاء ، لأن الصابح قبل الغائم ، امام الآيب . ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن تقول : عجبت من فلان الأزرق العين ، فالأشم الأنف ، فالشديد الساعد . وقوله :

... إِن تَدْعِنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

يحتمل وجهين ، أحدهما : انك إن دعوتني علت حقيقة ما أقول ، فلا تدعني وأخلص من الظن ، لأنك تظنُّ بي المعجز عن لقاءك والظن من شأن الكاذب . والآخران معناه يكون عوناً عليه مع الأعداء .

٢٥٩ - وأنشد :

فَإِن أَهْلِكَ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ
 عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ النَّهَابُ^(١)

هو لريعة بن مقروم الضبي ، وقبله :

أَمْحُوكَ أَمْحُوكَ مَنْ تَدْتُوْا وَتَرَجُّوْا
 مَوَدَّتَهُ وَإِن دُعِيَ اسْتَجَابَا

(١) الخزانة ٢٠١/٤ .

إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا
 وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَاذِبْتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجَذَابَا
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي لَهْبٍ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
 مَخَضْتُ بِدُلُوهِ حَتَّى تَحْسَى ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قَرَابَا

أخوك : مبتدأ ، وأخوك الثاني خبر ، وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد ، وما بعده
 الخبر . واقترابا : تمييز ، أي زاد اقتراب سلاحه منك . ويجوز كونه مفعولا به ، لأن
 زاد يتعدى ولا يتعدى . وقوله : (فذي) هو بالجر على اضمار رب ، وهو في موضع
 جواب الشرط ، والتقدير : فإن أهلك أترك أعداءه . ولظاه : مبتدأ ، ويكاد : خبره ،
 والجملة ذي حق . وقوله : (فذي . الخ) جواب الجزاء ، والتقدير : إن أهلك
 فالأمر والشأن رب ذي حق . واسم يكاد ضمير لظاه ، وعلى متعلق بيلتهب . والتهابا
 مصدر مؤكد . ومخضت : جواب رب ، أو مستأنف . وملأى وقرابا : حالان من
 الذنوب . والقرباب : أن تقارب الامتلاء .

فائدة :

ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي ، أحد المخضمين .
 قال المرزباني : كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام . وقال البكري في شرح
 الأمالي (١) : كان جاهليا اسلاميا . شهد القادسية وغيرها من الفتح ، وعاش مائة سنة
 وهو القائل :

وَلَقَدْ آتَتْ مَائَةٌ عَلَيَّ أَعْدَهَا حَوْلًا فَحَوْلًا إِنْ تَلَاهَا وَمَل

وقال أبو الفرج (٢) : وفد على كسرى في الجاهلية ، ثم عاش الى أن أسلم وبقي

(١) اللالي ٢٧
 (٢) ٨٧/٢٢ (الثقافة) وفيه : (وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في
 الاسلام زمانا) . وانظر الإصابة .

زمانا • وفي المؤلف للامدي : ربيع ، بفتح الراء وكسر الباء كثير ، وأما ربيعة ،
بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد بن سعد بن جذيمة ،
شاعر من شعراء بني أسد ، له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص •

٢٦٠ - وأنشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد أما (١) •

٢٦١ - وأنشد :

وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَا نَكِيحُ فَتَاتَهُمْ^(٢)

قال العيني : قائله مجهول لا يعرف ، وتماهه :

وَأَكْرَوْمَةٌ الْحَيِّينِ يَخْلُو كَمَا هِيََا

قال جماعة : التقدير ، هؤلاء خولان فانكح ، فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة
ابتدائية ، والواو في (وقائلة) واو رب • وخولان : اسم قبيلة • قال شارح أبيات
الايضاح : والاكرومة : الكرم ، ولا يكون خلو خبراً عنه إلا بتقدير مضاف ، أي وذات
الاكرومة • وقال غيره : الاكرومة ، بالضم ، من الكرم ، كالأعجوبة من العجب •
وأراد بالحيين : حي أبياها وحي أمها • يعني : انها كريمة الطرفين • والخلو : الخلية ،
أو الخالي من زوج • وقوله : (كما هيا) الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو ، أي كائنة ،
فهي كمهدا من بكارتها • فحذف المضاف الى الهاء • ولما كانت الكاف لاتدخل على
المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ، ثم زادوا (ما) عوضا من المحذوف ،
ومثله كن كما أنت ، أي كمهدك وحالك • وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني : قد
قيل إن في هذا البيت عشرة أمور ، أحدها : حذف رب وبقاء عليها بعد الواو • الثاني :

(١) انظر ص ١٧٨ الشاهد رقم ٧٧ و ص ٢٨٦ الشاهد رقم ١٣٢

(٢) الخزانة ١٥٣/١ و ٢١٨ ، وسيبويه ٧٠/١

استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ، ويمكن التقليل لأن رجلا من تيم أقل من رجل على الاطلاق . وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية ايضاح الفارسي : والذي حسن هنا أن لايجيء بالوصف ان ما بعد قائل وقائلة من صلته ، فالاختصاص حاصل بتلك الصلة . وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوب فلم يخل مجرورها من وصف . الثالث : حذف المتبدأ لأن التقدير هذه خولان . الرابع : حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب ، وقدره الأنصاري : المذكور ، اقصد الخولان . الخامس : زيادة الفاء على قول الأخص ، لأنه لايقدر محذوفا . السادس : عطف الطلب على الخبر على تقدير المتبدأ في حالة الرفع . السابع : قوله (كماهيا) وفيه عمل ليس هذا محله . قلت : قد تقدم تقديره . الثامن : إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف . التاسع : ان رب لايلزم مضي ما بعدها والا لم يجز إعماله . العاشر : اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة ، فان آكرومة الحين هي الفتاة المشار اليها انتهى . وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري : آكرومة الحين ، يريد أن هذه المرأة كريمة الحين لم تتزوج بعد ، وهي كما هي ، أي كما عهدتها أيم فتزوجها .

٢٦٢ - وأنشد :

أرَوَّاحٌ مُودَعٌ أَمْ بُكُورٌ لَكَ ؟ فَاعْمِدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لمدي بن زيد بن أيثوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، في زمن النعمان ، وبعده :

إِنْ شَعَلَ الصَّائِبَاتِ مِنَ الْأَسْ تَارِ طَرْفٍ يُضِي وَفِيهِ قُتُورٌ

ومنها^(٢) :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالذَّهْرِ رِأَيْتَ الْمَبْرَأَ الْمُؤَفُّورُ

(١) الشعراء ١٧٦ ، وامالي ابن الشجري ٧٦/١ و ٧٨ وحماسة البحرى

١٢٢ . ويروى كما في المفني : (أنت فانظر لأي ذلك تصير) .

(٢) المعروف ان القصيدة اولها هذا البيت وانظر المراجع السابقة .

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنْ آلِ
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونِ تَحْلِدُنْ أَمْ مِنْ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أَنْوِشِرُ
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
 وَأَخُو الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْدُ
 لَمْ يَبْنِهْ رَبِيبُ الْمُنُونِ قَبَادَ آلِ
 ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَدَّ
 أَيَّامٍ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 وَإِنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 لِمَةَ تُجْحِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
 سَأَ فَلَطِيرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 مُلْكُ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
 فَا قَالَتْ بِهِ الصَّبَا وَالْدَبُورُ

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان^(١) : إنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد
 خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهله وغاشيته وجلسائه ، ونزل في أرض ضحضح ،
 في عام قد كثر وسميه ، وأخرجت الأرض فيه زيتها من اختلاف ألوانها ، وضرب له
 سرادق من حبرة ملونة ، وفرشت له ألوان الفرش ، وزيت بأحسن الزينة ، فقال له
 خالد : يا أمير المؤمنين ، إن ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق
 والسدير ، وكان قد أعطى بسطة في الملك ، مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فانفذ
 النظر فقال لجلسائه : لمن هذا ؟ قالوا : للملك : قال : فهل رأيتم أحدا أعطى مثل
 ما أعطيت ؟ قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ، ولم تخذل الأرض من قائم لله
 بحجته في عبادته ، فقال : أيها الملك : إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه ؟
 قال : نعم ، قال : رأيت ما أنت فيه ؟ شيء لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو
 زائل عنك وصائر الى غيرك ، كما صار إليك . قال : كذلك هو ، قال : أراك انما
 عجبت بشيء يسير ، لا تكون فيه الا قليلا ، وتنتقل عنه طويلا فيكون غدا عليك
 حسابا . قال : ويحك ، فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته القشعريرة . قال : اما ان
 تستقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرك ، وإما ان تتخلى

(١) انظر الأغاني ١١٤/٢ - ١١٥ (الثقافة) .

عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتبك
أجلك . فقال : إني متفكر الليلة ، وأوافقك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين !!
فلما كان في السحر ، قرع عليه بابه ، وقد لبس عليه اساحه ، ووضع تاجه ، ولزما
الجبل حتى انتهى أجلهما . وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد : (أيها المعير بالدهر . . .
الايات) فبكى هشام حتى اخضلت لحيته . قال التبريزي : رواح مودع ، مثل عيشة
راضية ، أي ذات رضى ، لأن الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك . فاعمد : أي
أقصد لأمرك الذي تصير إليه ، أي اعمد لآخرتك التي تصير إليها . والصايات :
النساء المطلقات . والموفور : الذي لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شيء ومعناه مظلم^(١) .
وخفير : مانع . والحضر : كان قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . وأخو الحضر :
هو الضيزن بن معاوية ، كان ملك تلك الناحية ، وبلغ ملكه الشام ، ثم تغلب عليه
سابور ذو الاكتاف ، وقتله ، ذكره في الأغاني . قال التبريزي : أخو الحضر هو ساطرون
ابن اسطيرون . والمرمر : كل ما ملس . والكلس : النورة مع الرماد . وألوت :
ذهبت .

فائدة :

عدي بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرئ القيس
ابن زيد مناة بن تميم . قال في الأغاني^(٢) : شاعر في الجاهلية ، كان نصرانيا هو وأهله ،
وليس معدودا من الفحول ، عيب عليه أشياء . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان :
عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري معها^(٣) .
وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت . ومثلها عندهم من الاسلاميين الكثمت
والطرماح . وجد عدي أوئل من سمي من العرب أيوب ، وجده جمار^(٤) أوئل من كتب
من العرب ، لأنه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها . وذكره الجصحي في الطبقة الرابعة من
شعراء الجاهلية ، وقال : هم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الاوائل ،

(١) البيت استشهد فيه التبريزي بشرح الحماسة ١٠٩/١

(٢) ١٧/٢ (الدار) .

(٣) انظر الشعراء ١٨٢ ، والخزانة ١٨٤/١ ، والعمدة ٨٦/١ والموشح
٧٢ و ٧٣ .

(٤) اختلف في هذا الاسم اختلافا شديدا ، وانظر الاغاني ٩٧/٢ ،
والشعراء ١٧٦ و ١٨٠ .

وإنما أخلَّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد بن جبار^(١) . قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثني أبو الحسن قال : كان الحجاج بن يوسف يخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد ، فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، وهو عنده : أعلمت أن خالدا قد مات ؟ قال سعيد : فأخذني من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماته بموته ، فلم يلبث أن أخذ في حديث ثم أقبل عليّ ، فقال : أيُّ العرب أشعر ؟ قلت : الذي يقول :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالْمَوْتِ تِ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ

الآيات ... فغضب وقال : والله انك لردي الحديث ، ردي المواضعة ، مونغ بليم الشعر .

قال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد : (أيها الشامت المعير بالموت ...) الآيات الثلاثة .

فائدة :

قال جميل : أوَّل قصيدة له :

رَوَّاحٌ مِنْ بُيُوتَةِ أَوْ بُكُورُ غَدًا فَانظُرْ لِأَيِّهَا تَصِيرُ

كأنه أخذه من بيت عدي المذكور .

٢٦٢ - وانشد :

وَإِذَا هَلِكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي^(٢)

(١) ابن سلام ١١٥

(٢) الخزائنة ١٥٢/١ و ٤٥٠

هذا من قصيدة للنسر بن تولب ، وأولها :

قَالَتْ لِتَغْذُلْنِي مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ سَفَهُ تَبِيَّتِكَ الْمَلَامَةَ فَأُهْجِعِي
لَا تَعْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرُ غَدٍ لَهُ أَتَعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تَمْنَعِي
قَامَتْ تُبْكِي أَنْ سَبَاتُ لِغَيْبَةِ زِقَاً وَحَايِبَةَ بَعُودِ مُقْطَعِ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِصّاً أَهْلَكَهُ وَإِذَا هَلَيْكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
وَإِذَا أَنَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمْ يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهَوْا مَعِي
لَا تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي

سبات : بوزن قرأت ، اشتربت الخسر ، ولا يقال إلا في الخسر خاصة . والعود بفتح المهلة ، البعير . ومقطع : انقطع ضرابه . ومنفس : بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء ، النفس من المال . وذلك بكر الكاف . والفراش : كناية عن المنزل . ويتعللوا : يتلهوا . وقوله : ان منفس ، يروى بالنصب ، وهو الأكثر ، وبالرفع . وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الأمرين . وقد أورد المصنف البيت في الكتاب الثاني . قال المصنف في شواهد : معنى البيت ، لا تجزعي على ما أتلفه من المال فإنني أحصل لك أمثاله ، ولكن اجزعي إذا هلك ، فإنك لا تجدين من يخلف عليك مثلي . وكان النسر قد نزل به في الجاهلية أخوان فعقر لهم أربع قلائص وصب لهم خمرا كثيرا فلامته على ذلك .

٢٦٤ - وانشد :

لَمَّا أَتَيْتِي بِيَدِ عَظِيمِ جِرْمِهَا فَتَرَكَتُ ضَاحِيَّ جَلْدِهَا يَتَدَبَّدَبُ (١)

(١) في حاشية الأمير ١٤٣/١ (قوله جرمها : أي جسمها ، والضاحي البارز ، ويتدبدب يروح ويحيى . قال الدماميني : يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف ، أي ضربتها فتركت) .

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ^(١)

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن العارث بن خير بن نهيك بن
ظبيان القضاعي ، وتسامه :

وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ يَدَاہُ سَمَلَقُ

وبعده :

بُمُخْتَلَفِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ سُويْقَةِ	وَأَحْدَبِ تَحَادَتِ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ
أَضْرَتْ بِهَا النُّكْبَاءُ يَوْمًا وَوَيْلَةَ	وَنَفْعِ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَعَبِّقُ
وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَائِي	وَمَلَّ الْوُثُوفَ الْعَنْتَرِيْسُ الْمُنَوَّقُ

الربيع : الدار حيث ما كانت • وأما المربع ، فالمنزل في الربيع خاصة • والقواء :
بفتح القاف ، القفر الذي يبيد من سلك فيه ، أي يهلكه • وسملق : بفتح المهملة
واللام بينهما ميم ساكنة ، الأرض التي لانبت ، وهي السهلة المستوية • وسويقة :
بضم الميم ، اسم موضع • وكذلك أحدب موضع • وفي شرح ديوان جميل : الأحدب ،
بجاء مهملة ، جبل • ومختلف الأرواح : موضع اختلافها من كل وجهة كادت هذه المنازل
تخلق بعد ان عهدها عامرة • والنكباء : ريح خرجت عن مجراها • والوابل : المطر
العظيم القطر • والمتعبق : بالعين المهملة ، يقال تعبق المزن إذا مطرت بشدة وكذلك
انعبقت • والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة ، والنون زائدة • وبمير منوق : مدلل
مروض • ومن أبيات هذه القصيدة :

أَنَايِلُ ، بِأَبَيْتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْحَضَابُ فَيَخْلُقُ

أَنَايِلُ وَاللَّهِ الَّذِي أَنَا عِنْدُهُ
 أَنَايِلُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
 أَنَايِلُ مَا تَتَأَنَّى إِلَّا كَأَنِّي
 أَنَايِلُ إِنَّ الْحُبَّ يَعْتَادُ ذَا الْهَوَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا كَمِّ حَظُّهُ مِنْ صَدِيقِهِ
 لَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تَشْفِقُ
 وَلَا مَشْرَبُ إِلَّا الشَّمَالُ الْمُرْتَقُ
 بِنَجْمِ الثَّرِيَّا مَا نَأَيْتُ مُعَلَّقُ
 إِذَا الْيَوْمَ أَجَلْتُهُ الْهُمُومُ فَيَأْرَقُ
 فَيُوشِكُ بَاقِي جَلْدِهِ يَتَمَزَّقُ
 ٢٦٦ - وأنشد :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ
 إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ (١)
 زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

أخرج أبو الفرج في الأغانى (٢) وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض : ان
 الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة ، أوص . فقال : ويل
 للشعر من راوية السوء . قالوا : أوص ، يرحمك الله . قال : من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَمَّتْ تَرْتَمَ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ؟

قالوا : الشماخ . قال : أبلغوا غطفان انه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، ماهذه
 وصية ، أوص ، قال : أبلغوا أهل ضابيء (٣) ، أنه شاعر حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

قالوا : أوص ، ويحك بما ينفعك ، قال : أبلغوا أهل امرىء القيس أنه أشعر العرب
 حيث يقول (٤) :

- (١) العمدة ١/٩٦
 (٢) الأغانى ٢/١٩٥ - ١٩٦ (الدار) .
 (٣) هو ضابيء بن الحارث البرجمي ثم الربوعي الشاعر من بني تميم .
 (٤) ديوانه ١٩ من معلقته .

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ مُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَبْذُبِلِ

فقالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار ان صاحبهم أشعر العرب
حيث يقول (١) :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فقالوا : إن هذا لا يعني عنك شيئاً ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقالوا : يا أبامليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به
من ليس له أهلا . قالوا : ما تقول في عبيدك ؟ قال : هم عبيد "قن" ما عاقب الليل النهار .
قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالاحاح في المسئلة . قالوا : فما تقول في
مالك ؟ قال للأثنى من ولدي مثلاً حظ الذكر . قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن ،
قال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعواد أتم أم خصماء ؟ قالوا : فما توصي
لليتامى ؟ قال : كلوا أموالهم وطؤا أمهاتهم ، قالوا : فهل شيء تمهد فيه غير هذا ، قال :
نعم ، تحملوني على أتان وتتركونني راكبا حتى أموت ، فان الكريم لا يموت على
فراشه ، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به
ويجيئون وهو عليها حتى مات ، وهو يقول :

لَا أَحَدُ الْأُمِّ مِنْ حُطَيْئَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَيْئَةَ

مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى الْفُرَيْئَةِ

(١) انظر ص ٢٧٨ .

الفريضة : الأتان • وفي شرح الكامل للبطلبيوسي : يروى أن الحطيئة دخل على سعيد ابن العاص يتعدى ، فأكل أكل جائع ، فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه ، فأتاه الحاجب ليخرجه فامتنع ، وقال : أترغب عن مجالستي ؟ فلما سمعه سعيد وكان لا يعرفه ، قال : دعه ، ثم تذاكروا الشعر فقال الحطيئة : ما أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتم القوس باريها بلغتم ماتريدون ، فاستنسيوه فانتسب لهم ، فأكرموه وذاكروه ، فقال لسعيد : استمع ، ثم أنشد (١) :

الشُّعْرَاءُ فَأَعْلَمَنَّ أَرْبَعَةَ : فَشَاعِرٌ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعَةٍ
وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَشَطَّ الْمَجْمَعَةَ وَشَاعِرٌ آخَرٌ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمْرٌ فِي دَعَا

ومعنى خمر : غط وجهك حياء من قبح ماجت به ، ثم أنشد :

الشُّعْرُ صَغْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلْتُ بِهِ إِلَى الْخَضِيزِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْرِبَهُ فَيُغْجِمُهُ

فكان أحد الأعايب •
فائدة :

الحطيئة اسمه جرول بن أوس ، ويقال ابن مالك العبي ، يكنى أبا مليكة • ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض • وقيل : لانه محطوء الرجل ، وهي التي لا أخص لها • وقيل لانه جلس بين قوم ففرض قليل له ما هذا ؟ فقال : حطيئة ، وكان مفلقا جوالا في الآفاق يستدح الامائل ويستجديهم • وهو أوّل من قال : اعط القوس باريها ، ذكره البطلبيوسي في شرح الكامل •

(١) انظر الموشح ٣٦٠ و ٣٦١ والعمدة ٩٤/١ والزهر ٤٩٠/٢ - ٤٩١ ،
وشرح العكبري ١٧٦/٣ ، واللسان (خمر) •

وأخرج ابن عساكر عن الأضاعي قال: قيل للحطيئة: من أشمر الناس؟ فأخرج لسانه فقال: هذا إذا طمع. وفي البيان للجاحظ^(١): قال اعرابي للحطيئة: ما عندك يا راعي الغنم؟ قال: قال: عَجْرَاءٌ من سَكَمٍ^(٢)، قال: إني ضيف، قال: للضيفان أعدتها. قال^(٣): وكان الناس يستحبون قول الأعشى:

نَشَبُ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

حتى قال الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

فسقط بيت الأعشى.

قال: وحدثنا علي بن مجاهد عن هشام بن عروة، قال: سمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة هذا فقال عمر: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الزبير ابن يكار في الموفقيات: بخلاء العرب أربعة: الحطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان.

(١) ١٢٠/٢

(٢) يعني عصاه

(٣) أنظر ص ٣٠٤

سواهد في

٢٦٧ - وأنشد :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، أولها :

تَمَنَيْتُ لَيْلَى أَنْ تُزَيِّغَ بِكَ النَّوَى وَتَمَنَعَ لَيْلَى مِنْكَ عَذْبًا مُنَمَّعَا
أَلَا إِنْ لَيْلَى لَا يُرَامُ حَدِيثُهَا كَبَيْضِ الْأُنُوقِ لَا تَرَى فِيهِ مَطْمَعَا

هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي ، وأورد قبله :

إِذَا اجْتَمَعَ الْعُمَرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَدْرُ بْنُ عَمْرٍو خَلَّتْ ذُيَّانَ تَبْعَا
وَأَلْقُوا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ جَمِيعًا قَبَاهُ كَارِهِينَ وَطُوعَا

٢٦٨ - وأنشد :

بَطْلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتامه :

يُخَذَى نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(١)

(١) ديوانه ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢

وأوّل القصيدة (١) :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءَ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاهِ تَكَلِّمِي
ومنها :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْفِي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ
ومنها :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةٌ (٢)
سَحًّا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ
فَتَرَكَنَ كُلُّ حَدِيقَةٍ كَالنَّدِيمِ
يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
ومنها :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضِينَ فَأَصْبَحْتُ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
ومنها :

وَمُدْجَجِ كَرِهَةِ الْكُفَاءِ نِزَالَهُ
فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ (٣)
لَا تُنْعِنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمِ
مَا بَيْنَ قَنَّةٍ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ (٤)

- (١) ديوانه ١٤٢ - ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ - ٢٦٦
(٢) وكذا في ديوانه ١٤٥ وفي شرح القصائد السبع الطوال ٣١٢ (بكر ثرة)
(٣) في الديوان والقصائد السبع (الأصم ثيابه)
(٤) في الديوان والقصائد السبع (قلة رأسه)

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
لَمَّا رَأَى قَدْ قَصَدَتْ أُرِيدُهُ^(١)
فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
يَا شَاةَ مَا قَصَى لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
وَمِنْهَا :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ بَجْعَهُمْ
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّمَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذَمِّ
قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكُ عَنْتَرُ أَقْدِيمٍ

قال شارح المعلقات : هذه القصيدة تسمى المذهبة^(٢) . وكان من حديث عنترة أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زبية ، فوقع عليها أبوه فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي . قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت ، تدعي أولاد الناس . فلما شب ، قالوا له : اذهب فارح الابل والغنم واحلب وصره . فانطلق يرعى وباع منها ذودا ، واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفرا ، ودفنها في الرمل . وكان له مهر يسقيه ألبان الابل . وكان في الجاهلية من غلب سبأ . وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف : أدرك الحي في موضع كذا ، فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكرر عليهم ففرق جسمهم وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : أريد المعجوز

- (١) ترتيب البيت في الديوان والقصائد بعد البيت : (عهدي به) .
(٢) في الديوان والقصائد (قد نزلت) .
(٣) الزوزني ١٣٦ .

السوداء والشيخ الذي معها ، يعني أمه وأباه ، فردشوهما عليه ، فقال له عمه : يا بني كره ، فقال : العبد لا يكره ، لكن يحلب ويصر . فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يعنيه كذلك قال له : إنك ابن أخي وقد زوجتك ابنتي عبلة . فكره عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد؟ قال : الشيخ والجارية ، يعني عمه وابنته ، فردشوهما عليه . ثم قال لهم : إنه نصيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم ، فأبوا فكره عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه ، فأشد هذه التصيدة يذكر فيها ذلك . وكان معاصراً لامرئ القيس ، اجتمع به . قال الآمدي : عنترة هذا هو ابن شداد بن قتراد ابن مخدوم بن مالك بن غالب . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكرمة الطائي . وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف ، ولد في بلاد ازدشنوة . قال في الأغاني (١) : وعنترة بن شداد كان يلقب عنترة الفلحاء لتشقق شقته . وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان : عنترة العبسي ، هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل ابن قتراد بن مخدوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس . وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا : عنترة بن شداد . وقال ابن الكلبي : هو جدّه أبو أبيه ، غلب عليه اسم أبيه ، نسب إليه دون أبيه . وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية . وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس .

ويتذامرون : يحض بعضهم بعضاً . قوله : هل غادر ، أي هل ترك الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه . والمتردم : من ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهي منه . وقوله : بعد توهم : من توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فتثبت فيه وطلبت حقيقته . والجواء (٢) : مكان وشاة : كناية عن الجارية (٣) . قوله : (ولقد نزلت . . . البيت) يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك . والخطاب لعبلة ابنة عمه ، والمحب : بفتح الحاء المحبوب ، ولكنه أجراه على

(١) ٢٣٥/٨ (الثقافة) .

(٢) في القصائد السبع الطوال ٢٩٦ : (الجواء : بلد سميها أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا ، جمع جو ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض) .

(٣) وذلك في البيت : (يا شاة ماقتص . . .) .

أصله من أحبت^(١) . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي ظن اختصاراً . وقوله : (جادت . . . البيت) أورده المصنف في كل شاهداً على عدم مراعاة المعنى في ضميرها ، حيث قال : فتركن ، ولم يقل فتركت . واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث حادت ، مع إسناده الى لفظ (كل) لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وجادت من الجود ، وهو المطر الشديد . وثرة : بفتح المثناة وتشديد الراء ، كثيرة الماء . والحديقة : البستان والروضة . يقول : كأن استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ويقال : إنه شبه بياض الماء وصفائه بياض الدرهم . والسَّحَّ والتَّسْكَاب : الصب . ولم يتصرَّم : لم ينقطع . والدحرضان : موضع ، ويقال هما ماآن ، يقال : لأحدهما حرَض ، وللآخر وسَّيع . فلماً ثنى قال الدحرضان على التغليب . وزوراء : معرضة نافرة . والديلم : الاعداء . وقيل : الجماعة ، وقيل : الظلمة . والمدجَّج : الشاك السلاح . والكمأة : الشجمان . والنزال : المنازلة . وثيابه : يعني درعه وما عليه . وقيل : قلبه ، من قوله تعالى : (وثيابك فطهر) أي قلبك . ويروي بدله : إهابه : أي جلده . وجزر السباع : طعاما لها وماكلا . وينشئه : يتناولنه . وقنة الرأس : أعلاه . ومخذم : قاطع . وشدة النهار : ارتفاع النهار^(٢) . ومهند : السيف . واللبان : الصدر^(٣) . والعظم : شجر يصغ به الشيب . وقوله (يا شاة . . . البيت) أورده المصنف في بحث من^(٤) . والاشطان : الحبال ، واحدها شطن . واللبان : الصدر . ويقال : باطن العنق . والأدهم : الفرس الأسود . شبه الرماح في صدر فرسه بحبال بثر اجتمعت عليها السقاة . وقيل القوارس ، بمعنى قول . وقوله : (ويك) قال شارح المعلقات : أراد ويحك ، فحذف العاء . والعرب تفعل ذلك . وقال الكسائي : أصله (ويلك) فالكاف

(١) في شرح القوائد السبع الطوال ٣٠١ : (يقال رجل منحَبٌ ومحبوب . فمن قال منحَبٌ أخرجه على القياس وقال : هو مبني على أحبُّ يحبُّ فهو منحَبٌ . ومن قال : محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون : حببت الرجل أحبته . . الخ) .

(٢) ويروي : (مدَّ النهار . . .) . أي حين امتداد النهار .

(٣) في الديوان وشرح القوائد السبع الطوال : (اللبان) .

(٤) انظر الحاشية ٣ ص ٤٨٢ .

مجرورة بالاضافة . وقال غيره : (وي) كلمة تمجيب ، والكاف للخطاب^(١) . والمعنى :
أتمجّب . وقد أورد المصنف البيت في (وي) . وعتتر منادي مرخم . واقدم : تقدم .

٢٦٩ - وأنشد :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مِنَّا فَوَارِسُ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلِيِّ^(٢)

هو من أبيات لزيد الخيل أوردها أبو زيد في نوادره ، وقال القالي في أماليه^(٣) :
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء
قال : خرج بَجَيْرِ بن زهير بن أبي سُلَيْسٍ في غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ جَنِي الْأَرْضِ ،
فَانطَلَقَ الْغِلْمَةَ وَتَرَكَوا ابن زهير ، فمرّ به زيد الخيل (الطائي فأخذه ، ودار طيء
متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان)^(٤) فسأله : من أنت ؟ قال : أنا بَجَيْرِ بن زهير ،
فحمله على ناقة ، ثم أرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه ، أخبره أن زيدا أخذ
ثم خلاه وحمله . وكان لكعب بن زهير فرس من جياذ خيل العرب ، وكان كعب
جسيرا ، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم ، وكان لا يركب دابة إلا
أصابته إبهامه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيدا إلا (فرس كعب ،
فأرسل به إليه وكعب غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد أرسل
به أبوك الى زيد)^(٥) . فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تحوِّي زيدا على قتال
غطفان . فقال زهير : هذه إبلي ، فخذ ثمن فرسك . وكان بين بني زهير وبين بني
مِلْقَطِ الطائيين إهاء ، فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقِي بين بني مِلْقَطِ وبين رهط
زيد الخيل شعرا ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل
وبنو مِلْقَطِ ، فأرسلت اليه بنو مِلْقَطِ بفرس نحو فرسه ، وكانت عند
كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما استحيت من أبيك
أشرفه وسنه أن تَوَيْسَهُ^(٥) في هبته عن أخيك ؟ ولامته ! وكان وفد بكعب قبل
ذلك ضيفان ، فحز لهم بكرا كان لامرأته ، فقال لها : ما تكلوميني إلا لكان

- (١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ .
(٢) الخزائن ١٨٤/٤ ، وسيبويه ٥٦/١ ، وذيل الأمالي ٢٤
(٣) ذيل الأمالي ٢٣ - ٢٤ ، وشرح ديوان كعب ١٢٦ - ١٢٧
(٤) مزيدة عن القالي .
(٥) تويسه : تصفوه وتحقره .

بكرت الذي نعت ، فلك بكران • وكان زهير كثير المال ، وكان كعب
مجدودا فقال كعب (١) :

أَلَا بَكَرَتْ عَرَسِي بَلِيلِ تَلُوْمِي وَأَقْرَبَ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدَى!

وذكر فيها زيدا ، فقال زهير : هَجَوْتُ رَجُلًا غَيْرَ مَفْنَحَمٍ وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ
يَظْهَرَ عَلَيْكَ ، فَأَجَابَهُ زَيْدٌ فَقَالَ (٢) :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعُونَاهُ
تُجِدُونَ خَشْيًا بَعْدَ خَشْيِ كَأَنَّمَا
تُخَضُّضُ جَبَّارًا عَلِيًّا وَرَهْطَهُ
تُرْعِي بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَدُونَهَا
وَيَرَكِبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسُ
تَقُولُ: أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُعْدِمًا
وَذَاكَ عَطَاءَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ
فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً

عَلَى مَحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَى
عَلَى فَجَعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى
وَمَا صِرْتِي مِنْكُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى
رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلْمَ عَنِ الْهَوَى
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى
أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْنَى
يُسْمِرُهُ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الخَطَا
لَقَادَعْتُ كَغَبَا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا

٢٧٠ - وانشد :

وَأَعْمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

(١) ديوانه ١٢٧ وفيه : (ألا بكرت عرسي توائم من طي) ، وفي ذيل اللالي :
(وأكثر أحلام النساء ...)

(٢) انظر الشعراء ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة لامرئ القيس (١) .

٢٧١ - وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا يَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا

قال في الأغاني (٢) : هو لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، لكن أنشد بدل
المصراع الثاني :

دَخَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ ثُمَّ التَّجَا

قال : وسويد يكنى أبا سعد ، وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية
والاسلام .

(١) الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ ، والشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .
(٢) الأغاني ١٣/١٠٠ (الثقافة) ، وشمراء الجاهلية ٤٢٥ . واليرندج :
الجلد الأسود . وانظر حاشية الامير ١٤٦/١

تراجم القاف

٢٧٢ - وأنشد :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيثِينَ قَدِي^(١)

هو لحميد بن مالك الأرقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصره عبد الله بن الزبير وأصحابه رضي الله عنهم . وقال ابن عيمش قائلة أبو بجدلة . وتامه :

لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمَلْحِدِ

وَلَا يُؤَبِّرُ بِالْحِجَابِ مُقَرِّدٌ إِنَّ يَرَى يَوْمًا بِالْقَضَاءِ يَضْطَدُّ

أَوْ يَنْحَجِرُ فَالْحَجْرُ شَرٌّ مَخْجِدٌ

قَدْنِي ، بمعنى ، حسبي^(٢) . وأراد بالامام عبد الملك بن مروان ، وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا ، أي بخيلا . وملحدا : أي ظالما في الحرم ، لأنه كان بمكة أيام خلافته ، وحاشاه من الالحاد . وأراد بالخبيثين : عبد الله بن

(١) ابن عقيل ٦٦/١

(٢) قوله : (قَدْنِي) و (قَدِي) فيه الشاهد حيث أثبت نون الرواية في الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل . وراي بعض علماء النحو أن اثبات نون الرواية مع (قَد) التي بمعنى (حسب) وإن كان كثيرا في نفسه ، لكنه غير قياس ، لأن هذه النون إنما تزداد في الأفعال وقاية لها مثل : (أخبرني) ، و (مدحني) . قال الصبان : واعترض الاستشهاد على حذف النون بجواز أن الأصل (قَد) بالسكون . وحركت بالكسر لأجل الروي ، فتكون الياء للإشباع لا للمتكلم .

الزبير ، لأنه كان يكنى أبا خُبَيْب ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى ، وأخاه مصعبا ، على التغليب . وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك . قال المصنف : ويروى الخيين بالجمع ، إما على ارادة أتباعه ، وهو تغليب أيضا ، وإما على أن الأصل الخيين بياء النسبة ، ثم حذفت الياء ، كقولهم الأشعرين . وقوله تعالى : (على بعض الأعجمين) فإنه ليس جمعا لأعجمي ، لأنه من باب أفعل وفعلا . والوبر : أورده العيني بلفظ ولا بَوْتَن . ويقال : هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية . بمعنى : ولا بدائم بأرض الحجاز . يقال للماء الدائم الذي لا يذهب واتن . والمَحْكَد : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهمله ، الملجأ . قاله ثعلب في أماليه وأنشد عليه البيت . وقال العيني : هو المحتد ، وهو الأصل .

٢٧٣ - وأنشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْسِي^(١)

عزى لرؤبة وصدده :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

العديد : مثل العدد . والطيس : بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهمله ، الشيء الكثير من الرمل وغيره ، يقال : فيه طيسل بزيادة اللام . وقوله : (لَيْسِي) أي ليس الذاهب إياي ، فاسم ليس مستتر فيها ، وخبرها الضمير المتصل بها ، وكان القياس فصله . وقد أعاد المصنف البيت في حرف النون شاهداً على حذف نون الوقاية من ليس .

٢٧٤ - وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَآلَهُ أَوْطَأَتْ عَشْوَةٌ وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

(١) الخزانة ٢/٤٢٥ و ٤٥٤ ، وابن عقيل ١/٦٥ .

أخرج في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر من طريق الهيثم بن عدي ، عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القشيري^(١) سجنه ، فكان فيه يزيد بن عبد الله الجلي ، فقال له خالد : في أي شيء حبست ؟ قال : في تهمة . وكان أخذ في دار قوم فادعى عليه السرقة ، فأمر خالد بقطع يده ، وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به الى خالد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتَ عَشْوَةَ
أَقْرًا بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ إِنَّهُ
وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ خُفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ
إِذَا بَدَتِ الرَّيَّاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى
وَمَا الْعَاشِقُ الْمَسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ
رَأَى الْقَطْعَ خَيْرَ أَمِنْ فَضِيحَةِ عَاشِقِ
لَأَلْفَيْتُ فِي أَمْرِ الْهُوَى غَيْرَ نَاطِقِ
فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلُ سَابِقِ

فلما قرأ خالد الأبيات ، علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية ، فقال : زوجوا يزيد فتاتكم ؟ فزوجوه ، وتقد خالد المهر من عنده . وفي شواهد الكتاب للزمخشري ، قال الفرزدق^(٢) :

وَمَا حَلَّ مِنْ حِلْمٍ حَبَا حُمَامَاتِنَا
وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنَفُ

يريد : من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفةم بالحق وأنهم من أهله ، انتهى . فالظاهر أن المصنف ركب عليه صدر على عجز آخر .

٢٧٥ - وانشد :

فَقَدْ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي عَنَائِي
بِوَشْكَ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ يَصِيحُ

أورده البطليوسي في شرح الكامل بلفظ :

(١) ولعلها : (القسري) .

(٢) ديوانه ٥٦١ .

فَقَدْ وَالشُّكُّ بَيْنَ لِي عَنَائِي

وقال تقديره : فقد بين لي صُرْدٌ يصيح بوشك فراقهم (١) . والشك : عناء .

• انتهى •

٢٧٦ - وانشد :

أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي (٢)

هذا من قصيدة للناطقة الذيباني قالها في المتجردة امرأة النعمان أولها (٣) :

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ
رَزَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رِحْلَتْنَا غَدَاً وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
لَا مَرْتَجِبًا بَعْدِي وَلَا أَهْلًا بِسِي إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجْبَةِ فِي غَدٍ
أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِي

قال ابن جنبي في الخصائص (٤) : عيب على الناطقة قوله في الدالية المجرورة :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ

فلما لم يفهمه أتى بسغنية فغنته :

عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ

- (١) الصرد : طائر أبيض البطن .
(٢) الخزانة ٢/٣٢٢ ، وابن عقيل ١/٢٣ (ازف الترحل) .
(٣) الأغاني ٨/١١ (الثقافة) . وديوانه ٣٨ .
(٤) انظر الموشح ١٨ و ٢١ و ٢٨ و ٣٩ ، وابن سلام ٥٥ ، والخزانة ٤/٢ (السلفية) وشعراء الجاهلية ٧٢ .

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وَبِذَاكَ حَبْرَنَا الْفُرَابُ الْأَسْوَدُ

ومدت الوصل وأشبعته . فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله :

وَبِذَاكَ تَتَعَابُ الْفُرَابُ الْأَسْوَدُ

قال : وأما الأخفش فكان يرى أن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول : قَلَّتْ قَصيدةُ إلا وفيها ، الاقواء ، ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه ، انتهى .
والمصراعان موجودان في ديوانه . قال الأصمعي : في البيت الأول تقديره : أمن آل مية أنت رائح أو مغتدى ، يخاطب نفسه . وعجلان : نصب على الحال .
قوله : (ذا زاد وغير مزود) يقول : يبضي زوِّدت أم لم تزود . والبوارح : جمع بارح . وأفيد ، بكسر الفاء ، قرب ودنا . ويروى بدله (أذف) وهو بمعناه .
والترحل : الرحيل . والركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها . وقيل : جمع ركوب .
والرحال : من الرحيل وجمع رحل أيضا . وقيل : مسكن الرجل ومنزله ، والاستثناء منقطع ، أي قرب ارتحلنا ، لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال . وكان : مخففة من الثقيلة . وقوله : (قد) أي قد زالت بقريته لما تزل . وفيه شواهد : حذف الفعل الواقع بعد غد ، وعلى ذلك أوردته المصنف هنا . ودخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو قد . وعلى ذلك أوردته المصنف في حرف التنوين . وتخفيف كان وحذف اسمها والاختبار عنها بجملة فعلية مصدرية بقد . وبعد هذا البيت :

فِي إِثْرِ جَارِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا^(١) فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْوِهَا وَمَفْصَلٍ مِنْ لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ

(١) في الاغانى والديوان ٣٩ بلفظ : (في إثر غانية ..) .

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتَ قَدْ عَسَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (١)

هذا من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك ، أوائلها :

أَلِمْتُ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مُتَقَايِمِ بَيْنَ الذُّؤَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وبعد البيت :

وَكَأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا وَعَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَائِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النُّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

ومنها وهو المخلص :

وَلَقَدْ لَجأتُ مِنَ الْوَلِيدِ إِلَى امْرِئِهِ وَالْحَمْدُ فِيهِ مَذَاهِبٌ لَا تَنْتَهِي
وَمَهَابَةُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَتَائِلُ وَإِذَا نَظَرْتَ بِحَرٍّ وَجْهَكَ كُلَّهُ
وَأَيُّ امْرِئٍ هُوَ فَيَعُودُ كُلُّ الْغَائِمِ قُرْبَى عَلَيْهِ وَلَا مَلَامَةَ لِأَيِّمِ

وآخرها :

وَإِذَا وَدَدْتَ فَإِنَّ وِدَّكَ نَافِعٌ وَمَنْ انْتَحَطَّ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

(١) الاغانى ٣٠٤/٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ (الثقافة) . والشعراء ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٣٧/٣ والكامل ١٢٧ ، والالهي ٥٢١ .

قوله عيث : أي اشتد ، وروى (عثا) بالثلثة ، أفسد أشد الفساد . وقد أورد
 الثعلبي البيت في تفسيره شاهدا لقوله تعالى : (ولا تعشوا) . والجآذر ، جمع جؤذر :
 أولاد البقر الوحشية . وجاسم : موضع . والوسنان : النائم . والترنيق : الدثو
 من الشيء . قال المبرد في الكامل : معنى رنقت تهيأت لذلك . أخرج أبو الفرج في
 الأغاني عن ثعلب قال^(١) : قال نوح بن جرير لأبيه : من أنسب الشعراء ؟ قال : عدي
 ابن زيد في قوله : (لولا الحياء ... الأبيات الثلاثة) . ثم قال : ما كان يبالي أن
 يقول بعدها شيئا .

فائدة :

عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن رفاع بن حصن العاملي ، نسبة الناس الى
 الرِّقَاع ، وهو جد جده ، شهرته ، شاعر مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن
 عبد الملك . ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام^(٢) . وأخرج أبو
 الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال^(٣) : كان عدي بن الرِّقَاع ينزل الشام ،
 وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر ، فأثاه ناس من الشعراء (ليثماتنوه)^(٤)
 وكان غائبا . فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفا من وعيدهم ، فخرجت إليهم
 وأنشأت تقول :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفِرْقَةٍ^(٥) عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ

فأفحتمهم . وفي أمالي القالي : قال ابن حبيب : قرع باب الرواة فخرجت بنت
 له صغيرة فقالت من ههنا ، قالوا : نحن الشعراء ، قالت : تريدون ماذا ؟ قالوا : نهاجي
 أباك ، فقالت :

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجَبَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ^(٦)

- (١) ٣٠٧/٩ باختلاف اللفظ .
- (٢) الطبقات ٥٥١ .
- (٣) ٣٠٣/٩
- (٤) مزبدة عن الأغاني . وماتنه في الشعر : عارقه .
- (٥) في الأغاني : (... وبلدة) .
- (٦) ذيل الامالي ٧٠ ، وفي ذيل اللآلي ٢٤ ان ابن عساكر نسبة عن الاصمعي

فاستحيوا ورجعوا •

٢٧٨ - وأنشد :

حَلَفْتُ لِمَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَتَأْمُوا فَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٢٧٩ - وأنشد :

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَانَ أُنْوَابُهُ مَجَّتْ بِفِرْصَادٍ (٢)

قال الزمخشري في شرح أبيات سيويه هو للهدلي ، وقيل لعبيد بن الأبرص ،
وقبله :

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَدْبِينِي وَفِي حَيَاتِي ، مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

قال : (قد) بمعنى (رب) • مصفراً أنامله : أي خرجت روحه فاصفرت أصابعه •
مجت : صب عليها كما يصب الماء من القم • والفِرصاد : دماء التوت ، يريد أن الدم
على ثيابه كماء التوت • وقيل : الفِرصاد التوت نفسه • وتقديره ، مجت بساء
قِرصاد • انتهى (٣) • قال وكيع في الفرز : أتشدني محمد بن علي بن حمزة بن

في مثل هذا الخبر بنت ابن الطثرية . وانظر ابن عساكر ٤١٧/٢ ،
وفي الحيوان ٢٣/٦ عن الكسائي :

تفرقتم لازلتن قرن واحد تفرقت أير الضب والأصل واحد
(١) ص ٣٤١ ، وانظر الشاهد رقم ١٥٨ و ١٦٥ وهو في الخزانة ٢٢١/٤
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩ ، والخزانة ٥٠٢/٤ ، ووقع نسبه في
سيويه الى بعض الهدليين ، ولم أره في أشعارهم .

(٣) في الخزانة : البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ،
وبعضهم أخذه تماما بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه ، قال أبو المثلم
الهدلي يرثي صخر الفيل الهذلي :

وبترك القرن مصفراً أنامله كان في ريطيته نضح إرقاق
وقال المنخل الهذلي يرثي ابن أثيلة :
والتارك القرن مصفراً أنامله كأنه من عقار قهوة ثمل
وقال زهير بن مسعود الضبي :

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : أنشدني أبو غسان ربيع
ابن سلمة لعبيد بن الأبرص ، قال أبو غسان : سألت عنها الأصمعي وكت أراها
مصنوعة فقال : هي صحيحة (١) :

طَافَ الْخَيْالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي
أَتَى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبِ طَالٍ لَيْلَهُمْ
يُكَلِّفُونَ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ
فَإِنْ حَيْثُ فَلَا أَحْسِبُكَ فِي بَلَدِي
لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَدُّبِي
أَذْهَبُ إِلَيْكَ فَأَنْبِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ
قَدْ أَتْرَكَ الْقُرُونَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْجِمِ لِمِعَادٍ (٢)
فِي سَبَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادٍ
مِثْلَ الْفَيْقِيِّ إِذَا مَا احْتَشَمَا الْحَادِي (٣)
قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِتْجَادٍ
وَإِنْ مَرِضْتُ فَلَا يُحْسِبُكَ عُوَادِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
أَهْلُ الْقَبَابِ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالنَّادِي
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

هلاً سألت ، هذالك الله ، ما حسبي
هل أترك القرن مصفراً أنامله
وقالت ربيعة الهذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب :
الطاعن الطعنة النجلاء تبعها
والتارك القرن مصفراً أنامله
وقال زهير بن أبي سلمى :
قد أترك القرن مصفراً أنامله
وقال أحد بني جرم :

دامي المذارع منكبا على العقر
وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي أخاها مسعود بن شداد :
قد يطعن الطعنة النجلاء تبعها
ويترك القرن مصفراً أنامله
كان أنوابه محت بفرصاد
ديوانه ٤٧ - ٥٠ ، والاعاني ٢٣/٤١٧ - ٤٢٠ ، وشعراء الجاهلية
٥٩٧ .

(١) في الديوان ، وشعراء الجاهلية : (من أم عمرو ، ولم يلهم لميعاد) .
(٢) في الديوان برواية :

يُكَلِّفُونَ سَرَاهَا كُلَّ يَمْعَلَةٍ
مثل الهاء إذا ما احتشها الحادي

أَوْجَرْتُهُ وَتَوَاصِي الْخَيْلِ مُعَلِّمَةٌ سَمْرَاءٌ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهَا بَادِي

٢٨٠ - وأنشد :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةَ اللَّحْيَيْنِ سَرْحُوبُ

قال ابن يسمون : الصحيح أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، وقيل إنه لامرئ القيس^(١) ، وبعده :

كَأَنَّ صَائِدَهَا إِذْ قَامَ يُنَجِّمَهَا قَعُوْ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّأْوُونَ مُقْبِلَةً لَأَحْتُ لَهُمْ غُرَّةً مِنْهَا وَتَجِيْبُ
رَقَاقَهَا حَنْمٌ وَجَرَّتِيهَا حَنْمٌ وَتَحْمَهَا زَيْمٌ وَالْبَضْنُ مَقْبُوبُ
وَالْيَدُ سَابِجَةٌ وَالرَّجُلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَنْنُ سَلْحُوبُ
وَالْمَاءُ مُنْهِمٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللُّونُ غَرِيْبُ

والشعواء : بفتح المعجمة وسكون المهملة ، المتفرقة . وجرداء : فرس قصيرة الشعر . ومعروقة : بالمهملة والراء والقاف ، قليلة اللحم . وسرحوب : بمهملات ، طويلة مشرفة . وغرّة : بياض في الجبهة . وتجييب بالجييم^(٢) . ومقبوب : بالقاف ، مضمر^(٣) . وسابحة : عائمة ، استعمار ذلك للفرس . وضارحة : نافحة برجلها .

(١) هو في ديوان امرئ القيس ص ٢٢٥ قسم الزيادات ، وفيه : (ويقال

لابراهيم بن بشر الانصاري) .

(٢) التجيب : التحجيل إذا بلغ الى اوظقة اليدين والرجلين ، يقال فيه :

فرس مجيب . ويرى البيت :

(إذا تبصرها الرءاون سابقه)

ورواية البيت كما في الديوان :

(٣)

رقاقها ضرم وجريها خدم) .

والرقاق : مارق من الارض والركض فيه صعب . والخدم : السريع

المتقطع . والديم : القطع .

وقادحة : غائرة • والمتن : الظهر • وسليحوب : بهملة ، أملى قليل اللحم^(١)

٢٨١ - وانشد :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحًا^(٢)

هو للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلي وصدده :

سَأَتْرُكُ مَنَزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ

قال الفارسي : قوله (فاستريح) بالنصب للضرورة ، لأن الوجه رفعه عطفاً على أَلْحَقُ ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان أَلْحَقُ أَسْتَرِيحُ ، أو أن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب ، فنصبه باضمار إن • قال ابن يسمون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي : لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

وفي الأغاني^(٣) : المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي ، وحبنااء لقب على أبيه واسه جبير ، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية هاجي زياداً الأعجم •

-
- (١) رواية البيتين كما في الديوان :
والعين قادحة واليد سابعة
والرجل طامحة والتون غريب
والماء منهر والشد منحدر
والعصب مضطمر والمتن ملحوب
- (٢) الخزانة ٦٠٠/٣ ، وسبويه ٤٢٣/١
- (٣) ٨١/١٣ (الثقافة) .

حرف الكاف

٢٨٢ - وأنشد :

وَطَرُفُكَ إِذَا جِئْتَنَا فَأَحْبِسْنَهُ كَمَا يُحْبِسُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

رواه ثعلب في أماليه هكذا ، ورواه في موضع آخر بلفظ (فاحفظنه) ولفظ (حيث تصرف) وقد تقدم الكلام على هذا البيت في شواهد (أما)^(١) ضمن قصيدة عمر بن أبي ربيعة ، ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي هذه :

أَغَادِ أَخِي مِنْ آلِ سَلَمَى فَمُبَكِّرُ	أَبْنِ لِي أَغَادِ أَنْتَ أَمْ مُتَهَجِّرُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَقْضِي تَنَوَّ سَاعَةَ	وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَاجَةٍ مُتَيَسِّرُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسًا بِحَبِّهَا	فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرَدُّ وَمَصْدَرُ
وَآخِرُ عَهْدِي لِي بِهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ	وَلَا حَ لَهَا خَدُّ مَلِيحٌ وَنَحْجِرُ
عَشِيَّةً قَالَتْ لَا تَضِيعَنَّ سِرَّنَا	إِذَا غَبَّتَ عَنَّا وَارَعَهُ حِينَ تُذْبِرُ
وَطَرُفُكَ إِذَا جِئْتَنَا فَاخْفِظْنَهُ	فَزَيْغُ الْهَوَىٰ بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَأَقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا	وَوَظَاهِرُ يَبْغِضُ إِنْ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ فِي مَقَالَةٍ	يُرْذُ فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ: وَاشِ مُكْرِرُ

(١) انظر ص ١٧٧ ، وهو في الكامل ٦١٧

وَيُنْشَرُ سِرُّ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
وَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالٍ طَرَفَكَ فَمُحَوَّنَا
لِأَهْلِي حَتَّى لَأَمْسِي كُلُّ نَاصِحٍ
وَتَقَطَّعَنِي فِيكَ الصَّدِيقُ مَلَامَةً
وَمَا قُلْتُ هَذَا فَاعْلَمَنَّ تَجَنُّبًا
وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَيْتِي
وَأَخْشَى بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ وَأَهْلُنَا
غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
وَقَدْ حَدَّثُوا إِنَّا التَّقِينَا عَلَى هَوَى
فَقُلْتُ لَهَا: يَا بَنُؤُ أَوْصَيْتِ حَافِظًا
فَإِنْ تَكُ أُمُّ الْجَنِّهِمْ تَشْكِي مَلَامَةً
سَأْمَنْحُ طَرَفِي حِينَ أَلْقَاكَ غَيْرَ كُمْ
وَأَكْنِي بِأَسْمَاءِ سِوَاكَ وَأَتَقِي
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِدًا بِحَبِيبِهِ

يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
إِذَا جِئْتَ حَتَّى كَادَ جُحِكَ يَظْهَرُ
شَفِيقٌ لَهُ قُرْبَى لَدَيْنَا وَأَيُّرُ
وَلَأَنِّي لِأَنْصِي تَهْمَهُمْ حِينَ أَزْجُرُ
لِصْرَمٍ وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
عَلَيْكَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ وَأَحْذَرُ
يَخَافُ وَيَبْقَى عِرْضُهُ الْمُتَفَكَّرُ
تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُنْغَوْرُ^(١)
وَحَوْلِي أَعْدَاءٌ وَأَنْتَ مُشْهَرُ
فَكُلُّهُمْ مِنْ حَمَلِهِ الْغَيْظُ مُوقِرُ
وَكُلُّ أَمْرِي لَمْ يَرَعَهُ اللَّهُ مُعَوَّرُ
إِلَيَّ فَمَا أَلْقَى مِنَ اللَّوْمِ أَكْثَرُ
لَكِنِّي يَرَوْنَ أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ أَنْظَرُ^(٢)
زِيَارَتِكُمْ وَالْحُبُّ لَا يَتَغَيَّرُ
إِذَا خَافَ يُبْدِي بُغْضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ١٥١/١

(٢) انظر اللآلي ٦١٨ وعيون الاخبار ١٩٢/٢ برواية:

أقلب طرفي في السماء لعنه يوافق طرفي طرفها حين تنظر

فأنت •• البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر (١) ، وهو في هذه الرواية بلفظ (لكيما يروا) فلا شاهد فيه على النصب بكيما ، كما قاله الكوفيون • ومن رواه بلفظ (كما يحسبوا) تأويله على حذف النون للضرورة ، والأصل يحسبون • وقال الفارسي : أصله كيما ، فحذفت الياء للضرورة • وقوله : (أعاد أي أرائح) وأبن : انه من أبان يبين ، أي أظهر • ومتوهم : من التهجر ، وهو السير في الهاجرة • ومحجر : من حجر القمر ، إذا استدار بشط رقيق من غير أن يلفظ ، وكذلك إذا صارت حوله دائرة من الغيم • وواش : حاسد ، يمشي بالنسيمة • ولصرم : أي لا تقطاع • والكاشحين : بالحاء المهملة ، الحاسدين • والمتفوّر : من الفور ، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز • والطرف : بفتح الطاء المهملة ، العين • وما جئتنا : أصله ان جئتنا و (ما) زائدة • وحيث أنظر : خبران •

٢٨٣ - وانشد :

وَنَصْرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ مُجْرِمٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ (٢)

هو لعمر بن برءاقة الهمداني •

أخرج القالي في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال (٣) : أغار رجل من مفراد يقال له حرّيم على إبل عمرو بن برءاقة الهمداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سألني - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصندرون - فأخبرها أن حرّيم المرادي أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخفّور والوميض ، والشفق كالأحريض ، والقلّة والحضيض ، إن حرّيماً لمسيح الحيز ، سيّد مزيز ، ذو معقل حرّيز ،

(١) هذه الجملة مضطربة وناقصة وأرى انها يجب ان تكون كما يلي :
(لاهي حتى ... البيت ، ركب فيه صدر بيت على عجز آخر
والرواية :

لاهي حتى لامني كل ناصح وإني لاعصي نهيهم حين أزر
وقوله : كما يحسبوا وهو ...) وأنظر حاشية الأمير ١٥٢/١

(٢) سبق ص ٢٠٣ ، الشاهد رقم ٩٣ ، وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ ،
واللآلي ٧٤٩

(٣) ١٢١/٢ و ١٢٢

غير أني أرى الحُمَّة ستظفر منه بعثرة ، بطيئة الجبره ، فأغبر ولا تنكح . فأغار عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حرريم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يرده عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حرريم ، وقال عمرو هذه القصيدة^(١) :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرَضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَن لَيْلِ الصَّعَالِكِ نَائِمٌ
وَكَيفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلَّ هَمُّهُ حَسَامٌ كَلَوْنَ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمٌ

ومنها :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ

ومنها :

وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ قَبْلَ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمٌ
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

وهو آخرها . قال القالي : الخفو : اللعنان الضعيف . والوميض : أشد من الخفو . والأحريض : حجارة الثورة . والحيز : الناحية . ومزير : فاضل . والحمة : القدر . وتتنكح : تتردد . وقوله : (يال همدان) حذف الهمة تخفيفا . ومجروم عليه من الجرم : وهو الذنب . والواو في (وجارم) بمعنى : (أو) والبيت استشهاد به على دخول ما الكاف . قال الأمدى^(٢) : هذا الشاعر ، عمرو بن منبه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك ، وبراعة أمه ، شاعر شجاع فاتك .

٢٨٤ - وأنشد :

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

(١) الاغانى ١١٣/٢١ ، والمعنى ٣/٣٣٢

(٢) المؤلف ٦٦

هو لزياد الأعجم ، وبعده :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّثِيمُ

ويروى : (لعمرك أني) والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما ،
ولذلك رفع النشوان على الخبرة لأن . ويروى : (لكالنشوان) ولا شاهد فيه
على هذا .

٢٨٥ - وأنشد :

أَخٌ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ شَهْدِ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُوا لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبُهُ (١)

هو لنهشل بن حرّريّ يرثي أخاه مالكا ، وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، ومن القصيدة :

وَهَوْنٌ وَتَجْدِي عَنْ حَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهُ

وقوله : لم يخزني : من الخزي أي لم يهتني ، أو من الخزية ، أي لم يخجلني .
والشهد : بفتح الميم ، محضر الناس . وسيف عمرو : هي الصمصامة . والخيانة من
السيف : هي التبنوة عند الضربة . وكان سيف عمرو لا ينبو ، فاستوهبه عمر بن
الخطاب فوهبه له ، فقبل لعمر : إنه غير الصمصامة ، وقد ضنّ بها . فغضب عمر لذلك ،
فغضب عمرو بن معد يكرب وقال : هاته ، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق
بغير بضربة واحدة فأبانها ، وقال : أعطيتك السيف لا الساعد . وضمير تخنه ، إلى
عمرو والسيف . والمضارب جمع مضرب ، السيف ، وهو نحو من شبر من طرفه .
والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما . قال محمد بن سلام (٢) : نهشل
ابن حرّريّ بن ضكرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة

(١) الحماسة ٢/٢٢٩

(٢) الطبقات ٤٩٥

ابن مالك بن زيد مَنَاة ، شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة ، لا أعلم
 تسميم رَهْطًا يتوالون توالي هؤلاء ، وعدّه في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين .

٢٨٦ - وأنشد :

فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولٌ^(١)

العصف : التبن . قال الأعمش : استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة ،
 والتقدير : مثل عصف . وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيها مع ما قصد
 من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن . وأورده المصنف في التوضيح
 شاهدا على نصب ضمير مفعولين . وقال العيني : هو لرؤبة^(٢) ، وقوله :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ
 تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِنْ نَجِيلِ
 وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَائِيلِ

قال الحسن في قوله تعالى : (فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) أي كزرع
 أكل حبه وبقي تبه .

٢٨٧ - وأنشد :

يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْمَمِ^(٣)

هو للمجاج ، وصدده :

يَيْضُ ثَلَاثُ كَنْعَاجٍ جَمٍّ

- (١) الخزانة ٤/٤٦٢ وسيبويه ١/٢٠٣
 (٢) في سيبويه أنه لحميد الأرقط .
 (٣) الخزانة ٤/٤٦٢

بيض : جمع بيضاء • والنمّاج : جمع نعجة ، الرمل ، وهي البقرة الوحشية •
 قال أبو عبيدة : ولا يقال لغير البقر من الوحش نمّاج • والجم : بمعنى الكثير •
 والمنهم : بتشديد الميم ، الذائب • يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب
 لطافة ونظافة • والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول
 حرف الجرّ عليها •

٢٨٨ - وانشد :

مَا يُرْتَجَى وَمَا يُخَافُ جَمْعًا فَهُوَ الَّذِي كَاللَّيْنِ وَأَلْيَنُ مَعًا

٢٨٩ - وانشد :

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفِنُ^(١)

هذا للخطام الجاشمي • وقوله :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يَحْلِينُ
 غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفِينِ
 [وغير نُؤْيٍ وَجَجَاجِي نُؤْيِينِ]^(٢)
 وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدِّينِ

قال ابن يسمون : أي رب أثنافي صاليات ، فجعل الواو (واو رب) • والظناه
 خلفه ، بل هي واو العطف ، أي وغير صاليات • وقد تظن لذلك العيني • والآي
 جمع آية ، وهي العلامة • وضمير بها : لدار المحبوبة^(٣) • ويحلين : بالمهملة ، من

- (١) الخزانة ٣٦٧/١ و ٣٥٣/٢ وسيبويه ١٣/١ و ١٠٣ و ٢٣١/٢ .
 (٢) مزبدة عن الخزانة ٣٦٧/١ وسيشرح السيوطي هذا البيت .
 (٣) في الخزانة : (وضمير تحلين لديار الحي) .

العلية • والحطام : بضم الحاء المهملة ، ما يكثُر من التبن^(١) • وكنفين : تثنية كنف ، بكسر الكاف وسكون النون ، وعاء يجعل فيه الراعي أدواته • والودش : الود ، بفتح الواو • وصاليات : أي وأثافي صاليات ، والصاليات : المسودات قد صليت بالنار • وقوله (كما) قال ابن يسهون : أي كمثل ما يؤثفين ، أي حالها التي وضعها عليه أهلها ، و (ما) مصدرية ، أي كإثفائها • وقوله : (يؤثفين) من أثفت القدر جعلت لها أثافي • وكان قياس المضارع بثفين ، كيكرم ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطرارا ، كقوله : (فإنه أهل لأن يؤكرم) • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • وقال الزمخشري : يحلين : أي تذكر حلاها • وتوصف حطام دق شجر الخيام كنفين جانين ، أي رماد في جانب الموضع • الثؤي : أن تحفر حفيرة حول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت ، فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين • الجاذل : المنتصب • الصاليات الأثافي يؤثفين ، أي يجعلن في موضع الطبخ ، أي كأنها كما نرکت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء •

٢٩٠ - وأنشد :

فَلَا وَآقِهِ لَا يُلْتَقَى لِمَا بِي وَلَا لِلْعَالِيهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(٢)

هذا آخر قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين على إبله^(٣) ، وأولها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحَقُّ لَهَا الْبُكَاءُ وَفَرَّقَهَا الْمَظَالِمُ وَالْعَدَاءُ
جَزَى اللهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شَرًّا وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمْ جَزَاءُ
بِفِعْلِهِمْ ، فَإِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًّا : كَمَا مِثْلَ الْجَزَاءِ

(١) كذا ، وفي الخزانة : (ما تكثُر من الحطب) والمراد به : دق الشجر

الذي قطعوه فظلوا به الخيام) .

(٢) الخزانة ١/٣٦٤ و ٢/٣٥٢ .

(٣) المصدقون : أي عمال الزكاة .

فَكَيْفَ بِهِمْ أَوْ إِنِ أَحْسَنْتُمْ قَالُوا: أَسَأْتِ، وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَأَهُوا
فَلَا وَآلِهِ لَا يُلْقَى لِي سَابِي وَمَا بِهِمْ مِنَ الْبَلَوَى دَوَاهٍ^(١)

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب . وعلى هذا فلا شاهد فيه ، لكن رأيت في أمالي ثعلب كما أورده المصنف ، وأورد قبله :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجَّوْا النَّصِيحَةَ ثُمَّ نَوَّوْا فِقَاؤًا

لددتهم : يعني ألزمتهم النصيحة كل الالزام ، فلم يقبلوا . وقاؤا : من القي .
وصحفه العيني فقال : وفاؤا ثم قال : وهو خبر محذوف ، أي وهم فاؤا . والجملة
حالية انتهى . وهذا تخييط فاحش .

٢٩١ - وأنشد :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحَنْتَ وَمَا حَسِبْتِكَ أَنْ تُحِينَا^(٢)

(١) بهذه الرواية لا شاهد ، وروي بالخزانة ٣٦٥/١ .

(٢) فلا وإيبك . . . ولا للمهام أبدا شفاء
اللسان ، وحنت : أي هلكت ، وهو من الحين .

سواهر بي

٢٩٢ - وانشد :

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثِرْتِ قَتْلَاكُمْ وَلَطَى الْهَيْجَاءَ تَضْطَرِمُ^(١)

هو من أبيات الكتاب . وكى : لغة في كيف ، أي كيف تجنحون ، أي تسيلون .
وسلم : صلح ، والواو حالية . وثثرت : بالبناء للمفعول ، يقال : ثارت القتيل ، قتلت
قاتله . ولظى الهيجاء : أي نار الحرب ، وهو مبتدأ خبره تضطرم ، أي تشتعل .

٢٩٣ - وانشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرُ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قيل : هو للناطقة الذيباني . وقيل : للناطقة الجعدي^(٢) . وقوله : إذا أنت ، من
باب الاضرار على شريطة التفسير . لأن إذا لا تدخل إلا على الفعل ، فهو مثل قوله
تعالى : (قل لو أتمتم تملكون) وقوله : (يرجى الفتى) يروى بدله (يبراد الفتى)
وما في كيما مصدرية . وقيل : كافة . ويضر : أي من يستحق الضرر ، وينفع : أي
من يستحق النفع . وقال السيرافي في طبقات النحاة : حدثنا أبو بكر بن مجاهد ،
حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا محمد : حدثنا سلام بن يونس قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

(١) سيأتي ص ٥٥٧ برقم شاهد ٣٢٨ .
(٢) هو في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ برقم ١٢ وفي اعجاز القرآن
١٢٦ ، والصناعتين ٣٤٣ والمقد ٨٥/٣ ونسبه الصولي في أخبار أبي
تمام ص ٢٨ لعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وكذلك في الخزانة ٥٩١/٣
ويروى (وينفعا) .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَفَعَّ فَضْرًا فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ

٢٩٤ - وانشد :

أُرِدَّتْ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقَرْبِي^(١)

تمامه :

فَتَرُكُهَا شِنًا بَيْنِدَاءِ بَلْقَعِ

يجوز في (لكيفا) كون كي تعليلية مؤكدة باللام ، وكونها مصدرية مؤكدة بأن زائدة ، غير عاملة ، والعمل لكي . ويقال : طاربه ، إذا ذهب به سريعا . ووتركها : بالنصب عطفًا على تطير ، وشنا حال ، وهي القرية البالية . والبيداء : المفازة . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، وهو بالجر صفة بيداء .

٢٩٥ - وانشد :

فَقَالَتْ : أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَائِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرُّ وَتَخْدَعَا

هو لجميل ، وعزاه بعضهم لحسان^(٢) . وكان منصوب بما ، فهو من باب تقديم معمول خبر كان عليها . وما نحا : من المنح ، وهو العطاء . ولسانك : مفعول ثان له ، والتصريح بأن وجد كيفا ضرورة . وألف تخدعا للاطلاق . ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ :

لِسَانَكَ هَذَا كَيْ تَغُرُّ وَتَخْدَعَا

فلا ضرورة فيه . وأوّل القصيدة :

(١) الخزائن ٥٨٥/٣

(٢) هو في ديوان جميل ١٢٥ ، وليس في ديوان حسان .

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا
مَعَارِفُ أَظْلَالٍ لِبَيْتَةِ أَصْبَحَتْ

وَأَخْرَجَهَا :

فَمَا نَفَجَةٌ أَدَمَاهُ تَرْمِي مَهَارِقَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا أَرَى
تُرْجِي لَهَا طِفْلاً يُرَوِّحُ مُرْضِعَا
جَمِيلاً غَدَا لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَعَا

٢٩٦ - وانشد قول حاتم :

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصِرَ ضَوْفَهَا
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

عزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة (١)

وقبله :

وَدَاعَ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَمَّا
دَعَا بِأَسَا شِبْهَ الْجُنُونِ فَمَا بِهِ
فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْفَهَا
فَلَمَّا رَأَى كِبَرَ اللَّهِ وَحُدَّهُ
فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرِّ وَتُقَاتِلُهُ
جُنُونٌ ، وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شِمَائِلُهُ
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بِلَابِلُهُ
رَشِدْتِ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

(١) هو في الحماسة ٢٢٧/٤ للنمري ، ويقال لرجل من باهلة .

وَقَمْتُ إِلَى بَرِّكَ هِجَانٍ أَعْبَدُهُ لَوْجِبَةِ حَقِّ نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ
 بِأَبْيَضٍ حَطَلَتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكْتُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَخْطُلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهُ
 فَاطْعَمْتُهُ مِنْ كَبِدِهَا وَيَسَامِيرِهَا شِوَاءً ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ^(١)

كذا أورده في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف شاهدا للجمع بين كى ولام التعليل ندورا ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردهناه . قال التبريزي : قوله دعا بأئسا : أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون . وانتصب شبه الجنون ، أي دعا دعاء يشبه الجنون ، فهو صفة لمصدر محذوف : وقوله : (وهو في البيت داخله) في البيت موضع خبر الابتداء ، وليس بلفظ ، وداخله خبر ثان ، والهاء من (داخله) تعود إلى البيت . ولوجبة الحق : لوقوعه . وقوله بأبيض : الباء فيه متعلق بقوله : (قمت) واللام من قوله : (لوجبة حق) تتعلق بقوله : (أعدته) وموضع الجملة صفة للبرك ، وأنا فاعله صفة الحق . وقوله : (لم يخطل) أي لم يضطرب .

(١) هذا البيت ليس في الحماسة .

شواهد کم

۲۹۷ - وانشد :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

قال العيني : لم يسم قائله . وباد : هلك . والسوقة : بضم المهملة وسكون الواو ، ما دون الملك . ونعيم : بالجر ، عظفا على ملوك ، تقديره : وكم نعيم سوقة . على معنى : وكم باد نعيم سوقة . والبيت استشهد به على استعمال ضمير (كم) جمعا مجرورا .

۲۹۸ - وانشد :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَحَالَةٍ فَدَعَا قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي
شَفَارَةَ تَقْدِيرُ الْفَصِيلِ بِرِجْلِهَا فَطَارَةَ لِقَوَائِمِ الْأَبْكَارِ

هذا من قصيدة للفردق يهجو بها جريرا ، وأولها (۱) :

يَا ابْنَ الْمُرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسْبِقِينَ لَدَى الْفِعَالِ قِصَارِ

ومنها :

قَبِّحَ الْإِلَاهُ بَنِي كَلْبِ بْنِ إِثْمَرَ لَا يَغْذُرُونَ وَلَا يُعْرَبْنَ لِحَارِ

(۱) ديوانه ۴۵۱ ، والخزانة ۱۲۶/۳ ، وابن عقيل ۱۰۵/۱ وسيبويه ۲۵۲/۱ و ۲۹۵ و ۲۹۲

ع
س
ومنها:

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَرُّ الْمَجْرَةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارٍ

يروى عمة بالرفع والنصب والجر وكذا خاله . والقدعاء : فعلاء ، من القدع ، وهو ميل في أصل القدم عند الكعب ، بينها وبين الساق . وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ . والعِشَار ، جمع عشراء ، وهي النافقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها . والشغارة : تشفر عند البول كما يشفر الكلب ، أي يرفع برجله . وتقدر الفصيل : أي تضر به إذا أراد أن يرضع في وقت الحلب . والقطارة : فعالة ، من القطر ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ، وإن كان بالكف فهو الضف . وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار ، والقطر للأبكار ، وهو جمع بَكر ، بكسر الباء ، وهي النافقة التي حملت بطناً واحداً . وبكرها : ولدها . وقوادم الضروع : ما يلي السرة منها .

شواهد كائين

٢٩٩ - وانشد :

أَطْرُدُ الْيَأْسَ بِالرَّجَاءِ فَكَائِنٌ آلماً حُحْمٌ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِهِ

قال العيني : لم يسم قائله . واليأس القنوط . وآلماً : بالمد ، اسم فاعل من ألم يالم . وحُحْمٌ : قَدْرٌ ، بالبناء للمفعول (١) .

٢٠٠ - وانشد :

وَكَائِنٌ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةٌ قَدِيماً ، وَلَا تَذَرُونَنَا مَأْمَنٌ مُنْعِمٌ (٢)

- (١) في حاشية الأمير ١٥٩/١ : قوله : (أطرد) من باب أقتل . وبروي البيت : بمدّ الرجاء وكائن ، وقصرهما . وآلماً : صاحب : ألم . وحُحْمٌ : قَدْرٌ .
- (٢) وكائن لنا فضلاً : هو على وزن فاعل ، أحد اللغات السابقة . انظر الأمير ١٥٩/١

شواهد كذا

٣٠١ - وأنشد :

وَأَسَلَنِي الزَّمَانُ كَذًّا فَلَا طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ

٣٠٢ - وأنشد :

عَدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِرًا كَذًّا وَكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِي الْجُهْدُ

لم يسم قائله • وثعمى : بضم النون ، النعمة • وبؤسى : بضم الموحدة ،
الشدة ، مثل البأساء • والجهد : بضم الجيم ، المشقة • ونسي : من النسيان ، أو
بمعنى الترك • ونعمى : مفعول ثانٍ لعد ، بتقدير الباء • وذاكرا حال من الضمير من
عد ، وكذا مفعول ذاكرا ، وكذا الثاني عطف عليه ، وهما كناية عن العدد • ولطفا :
تمييز • وجملة (به نسي الجهد) صفة لطفا •

مواهد كأن

٣٠٣ - وأنشد :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامٌ^(١)

٣٠٤ - وأنشد :

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا^(٢)

هذا للعماني الراجز ، واسمه محمد بن الذؤيب التهشكلي النقيمي ، يكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد ، من أهل الجزيرة ، وقيل : من ديار مضر ، وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مدة ثم عاد . يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة^(٣) . وقال الصولي في

(١) هو للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة . قوله بطن مكة :

قال الدماميني : يحتمل أنه ما خفي من أرضها ، وهو الذي تدفن فيه الأموات ، أي انه أقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفن ، ويحتمل أنه سطع أرضها ، ومعنى مقشعرا : جدبا محلا لا خصب فيه ، ولا يخفك أن المناسب لكلام المصنف المعنى الثاني ، وانظر حاشية الأمير ١٦٣/١

(٢) الخزائن ٢٩٢/٤ ، والكمال ٨٦٧ ، وشرح التبريزي ٣٢٩/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ واللآلي ٣٦٧ ، والموشح ٢٩٧

(٣) ذكره أبو الفرج قال : اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة الحنظلي البصري ، وإنما قيل له العماني - وليس هو ولا أبوه من عمان - لأنه كان شديد صفرة اللون ، وكان شاعرا راجزا متوسطا ، ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية :

كتاب الأوراق^(١) : حدثنا الطيب بن محمد الباهلي : حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم
قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العسائي في صفة الفرس :

كَأَنَّ أذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فقال الرشيد دع (كان) وقل : (تَخَالَ أذُنَيْهِ) حتى يستوي الشعر .

(١) الخبر في الموشح ٢٩٧ والكمال ٨٦٧ ، والمقد الفريد ٣٦٧/٥ وفيه :
(والراجز وإن كان لحن فإنه أصاب التشبيه) .

سواهم كل

٢٠٥ - وانشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١)

عزاه صاحب الحماسة البصرية والآمدي^(٢) للأشهب بن زُمَيْلَةَ النَّمَشَلِيِّ ، بضم الزاي المعجمة، وقيل الراء ، وهي أمه . وأبوه ثور بن أبي حارثة ، يكنى أبا ثور . عدّه الجسحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين^(٣) . وعزاه أبو تمام في المختار من أشعار القبائل لحرِيث بن مخفّض من أبيات أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرٍو وَمَالِكِ
وَكَانُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَاثِمًا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنْتَا
هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَى بِهِ
أَسُودُ شَرِي لَأَقْتِ أَسُودَ خَفِيَّةٍ
وَعُرْوَةَ وَابْنَ الْهَوَلِ لَسْتُ بِخَالِدِ
تَسَاقُوا عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٤)
كَمُنْتَظِرٍ ظَمًا وَآخَرَ وَارِدِ
وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَأَتُونَهُ بِسَاعِدِ
تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحِ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ^(٤)

(١) الخزانة ٥٠٧/٢ ، والعيني ٤٨٢/١ ، واللالي ٣٥ والبيان والتبيين

٢٥٤/٣ والبكري (فرج) ١٠٢٨

(٢) المؤلف والمختلف ٣٢ - ٣٣

(٣) الطبقات ٤٩٥

(٤) البيتان هما بيت واحد في امالي القالي ٨/١ والكمال ٥٠ و ٧٢٤ برواية :

أَسُودُ شَرِي لَأَقْتِ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقُوا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

قوله : (وان الذي) أصله (الذين) فحذفت النون تخفيفا ، وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك^(١) . ويروى (وإن الاولى)^(٢) وحانت : هلكت ، من الحين ، وهو الهلاك . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة . ودماؤهم : نفوسهم . والأساود : جمع أسودة ، وأسودة ، جمع سواد ، وهو الشخص . وأراد بالأساود : شخوص الموتى^(٣) . وشرى ، بفتح المعجمة والراء ، طريق في سلسى كثير الأسد ، وأسود خفية : مثل قولهم أسود حلية ، وهما مأسدتان . والسام : جمع سم .

٣٠٦ - وانشد :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزِي بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَةَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ^(٤)

هو لعمر بن أبي ربيعة ، كما في الاغاني وفي أمالي القاضي ، وقبلة :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أُجْزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ
إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ
حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عَشْرِ
فَأَسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءً حَقُّ ذِي كَنْدَرٍ
وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسِّدْرِ
وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكَ الْحَبِّ مِنْ بَشَرٍ

- (١) سيبويه ١/٩٦ . وفي اللآلي : (قوله : إن الذين حانت بفلج ، يريد : الذين ، فإني بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) . وقال ابن كيسان : هذه لفة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها ...) .
- (٢) كما في البيان والتبيين .
- (٣) في الكامل ٧٢٤ : (... فاجراه مجرى الاسماء ، نحو (الأصغر) و (الأكبر) و (الأحامد) . وفي ٥٠ : (على حرد ، يقول : على قصد) .
- (٤) الاغاني ١/١١٣ (الدار) ، والأمالي ١/١٩٥ ، وديوان عمر ٢٢٢ وهو في ديوان كثير ٢/١٩٦ .

أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ . وَمَا يُخَامِرُنِي سَقَمٌ سِوَى الذِّكْرِ
 كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجِدَى تَذَكَّرُكُمْ يَا أَشْبَةَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة ، وضبط أجزى ، بالزاي ، مبني للمفعول ،
 من الجزاء . وبذكركم : جار ومجرور في موضع المفعول الثاني ، وكذا هو في أمالي
 القالي^(١) . والذي رأيته في الأغاني (أجدى) بالدال المهملة ، من الجدوى ، وتذكركم
 بالثناة الفوقية مصدر تذكر . والبيت استشهد به ابن مالك على إضافة (كل) إلى اسم
 ظاهره . وخالفه أبو حيان وزعم أن كلاً في البيت نعت ، مثلها في : (أَطْعَمْنَا شَاةً
 كَلَّ شَاةً) . وليست توكيد . وأورده المصنف بأن التي نعت بها دالة على الكمال
 لا على عموم الأفراد .

٣٠٧ - وأنشد :

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلُّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجٍ^(٢)

هو من قصيدة للعرجي ، أولها^(٣) :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي تَعْرَجِي
 إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةُ إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مُذْجِجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلُّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ ، وَمَا ذَامِنِي وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
 أَيْسَرُ مَا نَالَ يُحِبُّ لَدَى بَيْنِ حُبِّ قَوْلِهِ عَرَجِ

(١) وهذا على رواية البيت : (لو أجزى بذكركم . . .)

(٢) ديوانه ٢٠ ، والأغاني ٤٠٧/١ (الدار) .

(٣) ديوانه ١٧ - ٢٠ ، والأغاني ٤٠٦/١ - ٤٠٨ (الدار) .

نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقَلَ . هَلْ لِي فِيمَا بِي مِنْ تَخْرَج

قال وكيع في الفرر : حدثني عبد الله عمرو بن بشر : حدثني إبراهيم بن المنذر :
حدثني حمزة بن عتبة الليثي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد : إنه أشده قول العرجي :

إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَّةٌ . . . الأبيات الثلاثة

فقال عطاء : بنى ، والله وأهله خير كثير ، إذ أغناها الله وإياه عن شعره .

فائدة :

العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عثمان^(١) .
ويقال أبو عمرو ، لقب العرجي لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف^(٢) . وقيل : لما كان له
بالعرج . وكان من شعراء قريش ومن شهر بالفرز ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة في
ذلك وتشبه به وأجاد ، وكان مشغوقاً باللَّهْوِ والصيد حرباً (عليهما)^(٣) ، قليل
المحاشاة لأحد^(٤) ، فيهما ، فلم يكن له نباهة في أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه .
وكان من الغرسان المعدودين . وذكر ان حَبَشِيَّةً كانت بمكة ظريفة ، فلما أتاهم
موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول : من لناء مكة يصف
حسنهنَّ وجمالهنَّ ؟ فقيل لها : خففي عليك ، فقد نشأ فتىً من ولد عثمان يأخذ
مأخذه ويسلك مسلكه ، فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله
الذي لم يَضِيعْ حَرَمَهُ . ومسحت عينها .

وقيل : كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر ، فلما نجم فيهم عمر
ابن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهل
أقرت لها العرب بالشعر أيضا . أخرجه في الاغاني عن يعقوب بن اسحاق^(٥) .

- (١) الاغاني ٤٠٧/١ (الدار) .
- (٢) عرج الطائف : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي اول تهامة
وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل .
- (٣) مزيدة عن الاغاني .
- (٤) اي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .
- (٥) ٩٨/٢ (سأسي) .

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال : واعد العرجي امرأة بغيا بالطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام له ، فجاءت المرأة على أتان معها جارية ، فوثب العرجي على المرأة ، والغلام على الجارية ، والحمار على الأتان . فقال العرجي : هذا يوم غابت عواذله (١) .

٢٠٨ - وأنشد :

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهَوَانِهَا (٢)

٢٠٩ - وأنشد :

فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالشُّبَى

عزاه المصنف لعلي بن أبي طالب . وقال المرزباني في تاريخ النخاعة : قال يونس (٣) ما صح عندنا ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّنِي لِتَقْتُلَنِي (٤) فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفَرُوا
فَإِنْ هَلِكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بَدَأَتْ رَوْقِينَ لَا يَغْفُو لَهَا أَثَرُ (٥)

وقال وكيع في الغرر : حدثني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يصح أن عليا رضي الله عنه قال من الشعر : (تلكم قرش . . . فذكر البيتين) وقال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن اسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن إسرائيل بن يونس عن

(١) انظر الاغاني ٣٩٥/١ (الدار) .

(٢) في حاشية الامير ١٦٥/١ : (قوله : فيصدر عنه : أي عن الماء ، وضمير

كلها للدلاء . وماد : تحرك . والناهل : الريان والعطشان من أسماء الأضداد) .

(٣) هما في معجم الشعراء ١٣١

(٤) في معجم الشعراء : (تمناني) .

(٥) في معجم الشعراء : (بدأت وقبين) وفي حاشية الامير ١٦٦/١

كرواية الاصل وقال : (وفي الفاموس : داهية ذات روقين ، أي عظيمة) .

أبي اسحق عن الحارث قال : ذكر علي رضي الله عنه أموراً تكون ثم أتبعها أبيات شعر :

لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ أَبَدًا
وَلَا أَقُولُ لِقَوْمٍ إِن رَازِقَهُمُ
اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَدْعُو لَهُ وَلَدًا
تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّنِي لِتَقْتُلَنِي
فَإِن مَلَكَتْ فَرَسُهُ دِمِّي لَهُمْ
أَمَّا تَقِيفُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَخِذًا
إِن بَايَعُونِي فَلَا يُوفُوا بَبَيْعَتِهِمْ
وَقَلَّصُوا لِي عَن حَرْبِ مُشْمَرَةَ
وَفِي لَيْلِي مِنْ شَهْرِي رَيِعَهُمْ
وَسَوْفَ يَا بَيْتِكَ عَن أَنْبَاءِ مَلْحَمَةٍ
عَدُوا إِذَا مَا اتَّقَى فِي الْمَرْجِ جَمْعَهُمْ
وَسَوْفَ يَبْعَثُ مَهْدِيٌّ بِسُنَّتِهِ
وَسَوْفَ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْقِصَاصِ كَمَا

وَلَا يَقُولُ ذَوُو الْأَبَابِ لَا قَدْرُ
غَيْرُ الْإِلَهِ وَإِنْ بَرَّوْا وَإِنْ فَجَرُوا
وَالْمُشْرِكِينَ وَيَوْمَ الْبَعْثِ يَنْتَصِرُ
فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرَّوْا وَمَا ظَفِرُوا
بِذَاتِ رَوْقِينَ لَا يَعْفُو لَهَا أَثْرُ
أَهْلًا وَلَا شَيْعَةً فِي الدِّينِ إِذْ كَفَرُوا
وَمَا كَرُونِي وَالْأَعْدَاءُ إِذْ مَكَرُوا
مَا لَمْ يُبْلَقِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ
وَفِي جُمَادَى إِذَا مَا صَرَّحُوا عِبرُ
بِالشَّامِ يَبْيِضُ مِنْ نَكَرَاتِهَا الشَّعْرُ
عَلَى قَضَاعَةَ بَلْ تَشْتَقِي بِهَا مُضْرُ
فَيَنْشُرُ الْوَحْيَ وَالدِّينَ الَّذِي قَهَرُوا
كَأَنَّا بَدِينُونَ أَهْلَ الْحَقِّ إِن قَدِيرُوا

٢١٠ - وانشد قول أبي بكر :

كُلُّ أَمْرٍ مَصْبُوحٌ فِي أَهْلِهِ
وَأَلْمُوتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو قوله ، وانما أنشده متمثلا به (١) .
وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نَهْشَل ، وكان شهد الوقيط فقتل به (٢) ، فلما
أُتِخُنْ أنشد هذا البيت مفردا . وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه
حُكَيْمًا وَأَن أَبَاهُ رثَاهُ بِأَيِّاتِ أُولَاهَا :

حُكَيْمٌ فِدَائِي لَكَ يَوْمَ الْوَقِيطِ إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ ، نَحَالٌ وَعَمٌّ

وقال فيه عُمَيْرُ بن عُمَارَةَ التَّمِيمِي من قصيدة يذكر فيها الواقعة (٣) :

وَعَادَرْنَا حُكَيْمًا فِي بَحَالٍ صَرِيحًا قَدْ سَلَبْنَاهُ الْإِزَارَا

قال الحكيم الترمذي في نواذر الأصول : حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي ،
حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس عن الزهري ،
عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قال أبو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية ولا
في الاسلام ، ولا شربا خمرا في جاهلية ولا إسلام . وقال : حدثنا الفضل بن محمد ،
حدثنا عمران بن بكار الحمصي ، حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي ، حدثني
عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي ، أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة :
انها كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة :

تَحِيًّا بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ

ثم تقول عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ،

(١) الرجز في العقد الفريد ١٨٥/٥ لحكيم النهشلي وفيه ٢٨٢/٥ والآلي ٥٥٧ : (وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول ...) . وهو ايضا في شرح التبريزي ١٠٠/٢ منسوب الى رجل .

(٢) في البكري ١٣٨٢ : (الوقيط - بالطاء المعجمة والطاء المهملة ، على وزن فعيل) ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم الى بلاد بني عامر . .

وكانت في هذه المواضع حرب بين تميم وبكر في الاسلام) . وانظر خبر يوم الوقيط في العقد الفريد ١٨٢/٥ - ١٨٥ .
(٣) في معجم الرزباني ٧١ آيات من هذه القصيدة .

ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ، ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا بيدر فتحلها الناس أبا بكر ، وإنما هو بكر بن شعوب الكناني .

٣١١ - وانشد :

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى التي أولها : (بانت سعاد) .

أخرج الحاكم في المستدرک وصححه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، من طريق إبراهيم بن المنذر ، حدثنا الحجاج بن ذو الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه كعبا وعمه بجيرا خرجا حتى أتيا أبرق العراق ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسمع ما يقول . فجاء فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال (٢) :

أَلَا أَلْبِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبْغِيرُكَ دَلْكََا (٣)
عَلَى خُلُقِي لَمْ تُنْفِ أُمَّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَحَا لَكَا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكََا (٤)

- (١) ديوان كعب ص ١٩
(٢) ديوانه ٣ ، والشعراء ٩١ وسيرة ابن هشام ٨٨٨ ، والاغاني ٤١/١٧ (الثقافة) .
(٣) هذا البيت مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وهو في الديوان وسيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ (أوبية) برواية :
إلا ألبغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالحيف هل لكَا
وخالفت أسباب الهوى وتبعته على أي شيء ويبغيرك دللكَا
في الديوان برواية : (٤)
شربت مع المأمون كأسا رويّة فأنهلك المأمون منها وعللكَا
وفي رواية الأحول : (سقاك بها المأمون) . وقد روى أيضا برواية :
(سقيت بكأس عند آل محمد) . وكانت قريش تسمى النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين .

قلماً بلغت الأبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدر دمه فقال : من لقي كعباً فليقلته . فكتب بذلك بشجير ، الى أخيه ، قال : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله إلا قبل ذلك ، فأسلم وقال قصيدته (بانت سعاد) . ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متعلقون حوله ، فالتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم . قال كعب : فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت : الأمان يا رسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا كعب . قال : الذي تقول : ثم التفت الى أبي بكر ، فأشده أبو بكر :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَهْلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مأمون والله ، ثم أشد القصيدة كلها :

بَأَنْتُ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتِيمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ
وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

وساق الحاكم القصيدة بكمالها .

وأخرج الحاكم والبيهقي والزيبر بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد ابن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : (بانت سعاد) . وأخرجه في الأغاني بلفظ : (في المسجد الحرام) لا مسجد المدينة .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال : لما بلغ الى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ يَبْطِنُ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُورُوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا ، وكان بشجير كتب الى

أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام^(١) :

مَنْ مُبْلِغُ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الْتِي
إِلَى اللَّهِ لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتِ وَحَدَهُ
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ يُفْلِتُ
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ بَاطِلُ
تَلُومٌ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ
فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلِمُ
مِنَ النَّارِ إِلَّا ظَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَالِيٍّ مُحْرَمُ

وذكر ابن اسحق أن ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف .
وفي الاغانى : قال عمرو بن شيبه : كان زهير نظاراً متوقياً ، وانه رأى في منامه
أتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يسها بيده ، ثم تركه فهوى إلى الأرض . فلما
احتضر قصّ رؤياه على ولده وقال : إني لا أشك انه كائن " من خبر السماء بعدي
شيء ، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خرج إليه بجير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح .

وقال محمد بن سلام في طبقات الشعر^(٢) : أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيّب قال : قدّم كعب" متكرراً حين بلغه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه توعدّه ، فأتى أبا بكر ، فلما صلّى الصبح أتاه وهو
مُتَكَلِّمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله : رجل يبائعك على الاسلام ، وينط يده
وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، مكان العائذ بك ، أنا كعب
ابن زهير . فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأئسده مدحته التي يقول فيها :

بَأْتِ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

حتى أتى على آخرها ، فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم برّدة ، اشتراها

(١) ديوانه ٤ ، والعيني ٨٨٨

(٢) الطبقات ٨٢ ، وانظر الشعراء ١٠٤ .

معاوية بمال كثير . فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين ، ذهب الى ذلك ابان
البحلي . قال ابن سلام : كان كعب بن زهير فحلا مجيدا ، قلت لخلف : بلغني إنك تقول :
كعب أشعر من زهير ؟ قال : لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن إلى أمرهن لقلت ذلك .

قال المصنف في شرح هذه القصيدة : أوّل شيء اشتملت عليه هذه القصيدة
النسيب ، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع ، أحدها ذكر
ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية ، كحسرة الخد ، ورشاقة القد ، وكالجلالة
والخفر ، والثاني : ذكر ما في المحب من الصفات أيضا ، كالنحول ، والذبول ، وكالجزن ،
والشغف . والثالث : ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء
واخلاف . والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوشاة والرقباء . وبيان
النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظنّها ، ثم وصف محاسنها وشبهها
بالظبي ، ثم ذكر ثغرها وريقتها وشبهها بخمر مزوجة بالماء . ثم أنه استطرّد من هذا
إلى وصف ذلك الماء ، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء ، ثم أنه
رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدّ واخلاف الوعد والتلوّن في الود ، وضرب لها
عرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلّق بسواعيدها . ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها ،
وأنه لا يبلغه إليها إلاّ ناقة من صفتها كيت وكيت . وأطال في وصف تلك الناقة على
عادة العرب في ذلك . ثم انه استطرّد من ذلك الى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجاني
ناقته ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاؤه رفضوه وقطعوا حبل مودّته ، وأنه أظهر لهم
الجلد واستسلم للقدر . وذكر لهم أن الموت مصير كل ابن آتس . ثم خرج إلى
المقصود الأعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الاعتذار
إليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه . وذكر شدّة خوفه من سطوته وما حصل له
من مهابته . ثم الى مدح أصحابه المهاجرين . وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة
بعدة أبيات يأتي شرحها في محالها .

قوله : بانث أي فارقت . وسعاد : علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء . والفاء في
(فقلبي) لمحض السببية لا للعطف . والقلب هنا الفؤاد . ومتبول : من تبلة الحب :

أسمه وأضناه^(١) . ومتيمم : من تيمه الحب . وتأمه : بمعنى استبعده وأذله .
والأثر : بكسرة وسكون ، ويقال : بفتحين أيضا ، ظرف لتيم ، أو حال من ضميره .
قال المصنف : ولا يحسن تعلقه بمتبول ، ولا كونه حالا من ضميره ، للبعد اللفظي
والمعنوي ، وليس بمتنع ، وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعا ،
ولا يجيء ذلك على تقدير العالية ، لأنها حينئذ إنما يطلبان الكون المطلق الذي
تعلق به لأنه الحال بالحقيقة . وجملة (لم يقد) إما خبر آخر لقلبي ، أو صفة لتيم ،
أو حال من ضميره . قال المصنف : وهو الظاهر ، أو من ضمير متبول . ومكبول :
من كبه ، بالتخفيف ، وضع في رجله الكبيل ، بفتح الكاف وقد يكسر ، وهو القيد
مطلقا . وقيل الضخم ، وقيل الأعظم ما يكون من القيود . ويقال أيضا كبته ،
بالتشديد ، فهو مكبتل . قوله : (وما سعاد) عطف على الفعلية لا على الاسمية ،
وإن كانت أقرب وأنسب لكونها اسمية ، لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب
عن الينونة . وفي سعاد إقامة الظاهر مقام المضر ، والأصل : وما هي ، وحسنه
الفصل بالجميل وكونه في بيت آخر ، وإن اسم المحبوب يلتذ باعادته . والغداة :
اسم لمقابل العشي^٢ ، وقد يراد بهامطلق الزمان ، كالساعة واليوم . والين : مصدر بان ،
وأل فيه لتعريف الحقيقة . واذ : بدل من غداة ، كما في قوله تعالى (وأنذرهم يوم
الحررة إذ قضى الأمر) . وضمير (رحلوا) لسعاد مع قومها . وأغن^٣ : صفة
لمحذوف ، أي ظبي أغن^٤ . والأغن^٥ : الذي في صوته غنة . وغضيض الطرف : في
طرفه كسور وفتور خلقي ، فعمل بمعنى مفعول . والطرف : العين ، وهو منقول من
المصدر ، ولذا لا يجمع . ومكحول : أما من الكحل بالضم ، أو من الكحل ،
بفتحين ، وهو الذي يعلو جفون عينه سواد من غير اكتحال . وقد أورد المصنف
هذا البيت في الكتاب الثالث شاهدا لمن ، قال : إن الظرف يتعلق بأحرف المعاني ،
على أن غداة ظرف للنفي ، أي اتنفى كونها في هذا الوقت ، إلا كأغن^٦ . ثم اختار
تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، على أن الأصل (وما كسعاد إلا ظبي أغن^٧)
على التشبيه المعكوس للبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه . قوله : (كل ابن أثنى) يقول : إن كئل^٨ من ولدته أثنى ، وإن

(١) في الأساس : (تَبَلَّتْهُ فُلَانَةٌ) إذا هيَّمته ، كأنما أصابته بنبل ، وقلب
مكبول . واستشهد بالبيت . وفي الديوان : متبول : أصيب بتبيل ،
أي تبلت قلبي .

عاش زمانا طويلا سالما من النوائب ، فلا بد له من الموت ، فسم الجزع ، وبسم يفرح
الشامتون . والآلة هنا النعش ذكره الجوهري ، وأنشد عليه البيت . وقيل : الحالة (١) ،
جزم به التبريزي وغيره . والحدباء : تأنيث الأحدث ، ومعناها هنا ، قيل : الصعبة ،
وقيل : المرتفعة ، وقيل إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حراقيقها ،
لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك . والظرفان معمولان
لخبر كل ، وربما توهم أن يوما متعلق بظالت ، وهو فاسد في المعنى ، وما بين المبتدأ
والخبر اعتراض ، والواو من (وأن) قال جماعة : واو الحال ، قال المصنف : والصواب
إنها عاطفة على جال محذوفة معمولة للخبر ، والتقدير : محل ، لوجهين ، أحدهما : أن
يكون الأصل محمول على آلة حدباء على كل حال وإن ظالت سلامته ، فيكون من
عطف الخاص على العام . والثاني : أن يكون الأصل إن قصرت مدّة سلامته ، وإن
ظالت ، ويجوز وقوع الشرطية حالا . وسوّغ حذف الأولى إذ الثانية أبدا منافية
لثبوت الحكم ، والأولى مناسبة لثبوته ، فإذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي
دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ، ودل هذا على المقدر ، ومتى سقطت
الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى .

فاتحة :

ذكر الزبّيدي في طبقات النحاة : أن بندار الأصبهاني كان يحفظ تسعمائة
قصيدة أوّل كل منها (بانت سعاد) على قلة ما اطلعت عليه من ذلك . قال زهير
والد كعب (٢) :

بَانتُ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا وَآيَتٌ وَصَلَا لَنَا مِنْ حَبْلِيهَا رَجَعَا

وقال ربيعة بن مَقْرُوم الضبي (٣) :

بَانتُ سَعَادٌ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودَا وَأَخْلَقْتِكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيدَا

(١) كما في ديوانه ، والشاهد على ذلك قول الخنساء :

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فِيمَا عَلَيْهَا وَإِمَالِهَا
وقول الراجز :

قَدِ أَرَكِبُ الآلَةَ بِمَدِّ الآلَةِ وَأَتَرَكُ الصَّاجِرَ بِالْجَدَالَةِ
وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(٢) ليس هذا البيت في ديوان زهير .

(٣) مطلع المفضلية رقم ٤٣ ، وهو في الاغاني ٩١/١٩ .

وقال قَتْنَب بن ضمرة :

بَأَنْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدْنُ

وقال النابغة الذبياني (١) :

بَأَنْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا الْجَدْمَا

وقال الأعشى ميمون (٢) :

بَأَنْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

وقال أيضا (٣) :

بَأَنْتُ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَأْبَا

وقال الأخطل :

بَأَنْتُ سَعَادُ فَنِي الْعَيْنَيْنِ تَمْلُولُ

وقال أيضا :

بَأَنْتُ سَعَادُ فَنِي الْعَيْنَيْنِ تَسِيدُ

وقال عدي بن الرقاع :

بَأَنْتُ سَعَادُ وَأَخْلَقْتُ مِعَادَهَا

(١) الاغاني ٦٠/١ (الثقافة) وفيه (فاحتلت الغور ...) وديوانه

ص ١٠١

(٢) ديوانه مطلع القطعة ١٣ وفيه : (الضمر) .

(٣) ديوانه مطلع القطعة ٧٩

وقال القيس بن الحدادية :

بَأَنْتِ سَعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مُشْتَقَا
وَأَقْلَقْتَهَا نَوَى الْأَزْمَاعِ إِفْلَاقَا

٢١٢ - وانشد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا لَهِ اللهُ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٢١٣ - وانشد :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّثُومِ عِرْضَهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ^(٢)

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عادياء الأزدري^(١) ، وقيل لابنه شريح حكاه في الأغاني ، وقيل لدكين حكاه في الأغاني أيضا^(٢) . وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي^(٣) ، وقيل للجلاح الحارثي^(٤) ، وبعده :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا
وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ أَسْرَةٍ غَادِيَا
تَعِيرُنَا أَنَا قَائِلٌ عِدَادُنَا^(١)
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجْبِرُهُ
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ التَّنَاسُؤِ سَبِيلٌ
تَنَازَى وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخَمُولٌ
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ
شَبَابُ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولٌ
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

- (١) انظر ص ١٥٠ و ١٥٣ والشاهد رقم ١٩٣ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر السموأل ١١ ، وانظر الحماسة ١.٨/١ والامالي ٦٩/١ .
(٣) الاغاني ٢٥٣/٩ ، وكذا في الشعراء ٥٩٤ .
(٤) كذا في الاصل ، وفي المراجع السابقة (عديدا) .

رَسَا أَصْلُهُ نَحْتِ الثَّرَى وَسَمَّا بِهِ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَزَى الْقَتْلَ سُبَّةً
يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسَنَا
صَفُونَا فَلَمْ نَكْنُزْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا
فَنَحْنُ كَمَا الْمَزِينِ مَا فِي نِصَابِنَا
وَنُنَكِّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا حَلَا قَامَ سَيِّدُ
وَمَا أَخِيذَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامَنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا نُسَلَّ نِصَالُهَا
سَلِي، إِنْ جَهَلْتِ، النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَابِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ
إِلَى النُّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَأَاهُ وَيَطُولُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَبِيلُ
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُجُولُ
لِوَقْتِ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولُ
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وَلَا يُنَكِّرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا عُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
فَنَقَمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
فَلَيْسَ سِوَاهُ عَالِمٌ وَجَّهُولُ
تَدُورُ رَحَامُ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قوله : (إذا المرء... البيت) ، يقول : إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأى ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً . واللؤم : اسم لخصال تجتمع ، وهي : البخل ، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنيئة ، وأصله من الالتئام ، وهو الاجتماع ، وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم (١) . قوله :

وإن هو لم يحْمِلْ على النفسِ ضيمَهَا

أي يصبرها على مكارهاها ، وأصل الضيم المدول عن الحق ، يقال : ضامه (ضيماً ، وهو مضمٍ) (٢) ، إذا عدل به عن طريق النصفة (واهتمضه ، ومنه قيل : قصد في ضيم الجبل : أي في ناحية تعدل إليه ، وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هضم) (٣) وليس المراد بقوله : ضيماً ضيم الغير لها ، لأن احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به . وقوله : (تعيرونا أتا) يقال عيَّرته كذا ، وهو المختار ، وعيرته بكذاء وقوله : (إن الكرام قليل) يشتمل على معان كثيرة ، وهي ولوع الدهر بهم ، واعتيام الموت إياهم ، واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم (وإهاتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم المار لهم ، ومحافظةهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم) (٤) ، وكل ذلك يقلل المدد ، وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع . وشباب : مصدر وصف به الجمع ، وليس جمعاً لشاب ، لأن فاعلاً لا يجمع على فَعَالٍ . وتسامى : أصله تتسامى ، من السمو ، وهو العلو . والكهمل : الذي قد وخطه الشيب ، ومنه (اكتهل النبات) إذا شمسه التور . قوله : (وما ضربنا) يحتمل النفي والاستفهام ، أي أي شيء ضربنا . والواو في (وجارنا) للحال ، وكذا وجار الأكرين . قال التبريزي (٥) : وإنما صلح الجمع بين حالين لأنهما لذاتين مختلفتين ، ولو كانا لذات واحدة لم يصلح . قوله : (لنا جبل) يريد به العز والسمو : أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه . ويحتله : ينزله ، من احتل إذا نزل . ومنيع : فاعيل ، بمعنى : مفعول ، أي ممنوع . والطرف : النظر . والكليل : فاعيل ، من الكلال ، وهو الاعياء ، أي أن الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر إليه

(١) و (إذا) تتضمن معنى الجزاء ، والغاء مع ما بعدها جوابه . وانظر

التبريزي ١٠٩/١

(٢) مزيدة عن التبريزي .

(٣) ١١٠/١

كليلاً . قوله : (وَإِنَّا لَنَقُومُ مَا نَرَى) على حد قوله (١) :

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

ولو جرى على لفظ قوم لقال : ما يرون . والسببة : ما يسبب به ، كالخدعة ، ما يخدع به . وأصل السب : القطع ، ثم استعمل في الشتم . وعامر بن صعصعة وسلول بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان . قوله : (يقرب حب الموت) من إضافة المصدر إلى المفعول ، وهو قريب من قول الآخر :

رَأَيْتَ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُورٌ

ويجوز ان يكون من إضافته للفاعل ، كقوله (٢) :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ

ويؤيد الأول قوله : (وتكرهه آجالهم) . قوله : (حتف أنفه) . قال التبريزي (٣) : أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا قاله غيره . ووقوعها في هذه القصيدة يدل على أن شاعرها إسلامي . قال التبريزي : وتحقيقه كان حتفه بأنفه ، أي بالأنفاس التي خرجت من أنفه عند نزوع الروح ، لادفعة واحدة ، وخص الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الزمان . ونصبه على الحال ، ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف . والظبات : السيوف . والنفوس هنا : يحتمل الأرواح والدماء . وغير الظبات ، من إقامة الظاهر مقام المضر . وفي البيت رد العجز على الصدر . قوله : (صفوفا فلم نكدر) أي صفة أنسابنا فلم يشبها كدرة . والسر هنا الأصل الجيد . قوله : (فنحن كماء المزن) شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ، ويجوز أن يعني به الجواد ،

(١) صدر بيت ينسب لعلي قاله حين غزوة خيبر وعجزه :

أكيلكم بالسيف كيل السندره

وانظر تاريخ أبي الفداء ١٤٠/١ والتبريزي ١١٢/١ .

(٢) قطعة من صدر بيت لطرفة وتمامه :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٣) ١١٢/١ ، وانظر المجتبى لابن دريد .

أي نحن كالغيث ينفع الناس • ويقال : كَهَمَ يَكْهَمُ وَكَهَمَ يَكْهَمُ ، فهو كَهَامٌ وَكَهِيمٌ ، يقال ذلك للرجل إذا ضعف ، وللسيف إذا كلَّ • قوله : (ولا فينسا يعد بخيل) أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى (ولا شفيح يطاع) • قوله : (وتنكر ... البيت) نظيره قول الآخر :

وَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْدًا يَشُدُّهُ وَيَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُبْرَمًا

وأجل منهما قوله تعالى : (لا يئس عما يفعل وهم يئسلون) قوله : (إذا سيده • البيت) نظيره قول حاتم :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاءَهُ وَيُخْلِفُ

والطارق : الذي ينزل ليلا • والنزير : الضيف • والقراع : الضراب • وأيامنا مشهورة : أي وقائطنا في عدوينا مشهورة ، فهي بين الأيام كالأفراس الغرّ المحجلة بين الخيل • والغرر : جمع غرّة ، وهي البياض الذي في جبهة الفرس • الحجول : بتقديم الحاء على الجيم ، جمع حجل ، وهو البياض في قوائم الفرس • والدارعين : أصحاب الدروع • والقفلول : بضم الفاء ، جمع فل ، السيف ، وهو كسر في حدة • ومعوذة : نصب على الحال بما دل عليه الظرف ، ويجوز رفعه على إضمار المتبدا • والقبيل : بالوحدة ، جماعة من آباء شتى • وقوله : (فليس سواء) استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها • والقطب : الحديد في الطبقة الأسفل من الرحا يدور عليه الطبقة الأعلى ، وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلى هذا التشبيه قالوا : فلان قُطِبُ بني فلان ، أي سيدهم الذي يلودون به ، وهو قطب الحرب •

فائدة :

السَّوَالُ ، بفتح المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، اسم عبراني ، وقيل عربي مرتجل • وقيل منقول من اسم طائر ، واسمه فموعل ابن غريض ابن عاديا ، بالمد والقصر ، ابن حبا •

وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْفَنَاءَ قَوْمَاهُمَا - أَحْوَانٌ^(١)

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده انه يصاحبه وأوعله :

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا ،
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ : اذْنُ دُونِكَ إِنِّي
وَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَكَثَّرَ صَاحِبًا ،
تَعْشُ ! فَإِنَّ عَاهِدَتِي لَا تَخُونِي
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَالْفَعْدُ كُنْتُمَا
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبِهْتَ تَلْتَمِسُ الْفِرَى
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وَإِنْ هُمَا

دَعَوْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي
وَأَيَّاكَ فِي زَادِي لُمَشْتَرِكَانِ !
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقَائِمُ سَيْبِي فِي يَدِي بِمَكَانِ :
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ
أُحْيَيْنِ كَمَا أَرْضَعَا بِلِيَانِ
رَمَاكَ بِسَهْمٍ ، أَوْ شَبَا بَسِنَانِ
تَعَاطَى الْفَنَاءَ قَوْمَاهُمَا - أَحْوَانِ

قوله : وأطلس ، أي ورب ذئب أغبر اللون . عسال : أي مضطرب في مشيه .
ويروي : (رفعت لناري) وهو من المقلوب ، أي رفعت له ناري . وموهنا : بفتح
الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، ساعة تمضي من الليل . وقوله : (فأتاني) أي فرآها
فأتاني . قوله : اذن : أي اقرب . ودونك : أي خذ . وأقد الزاد : أي أشطر واقسمه .
وتكثر : بشين معجمة ، من الكثر ، وهو بدو الاسنان عند الضحك ، أي أبدي
أنيابه كأنه يضحك . ولاتخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، أي إن عاهدتني غير
خائن . وقال بعضهم : هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ، ويكن : جواب

الشرط . وقوله (تعش . . . البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني (١) . وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ، ولمراعاة معنى من حيث قال (يصطحبان) وسمي الذئب امرأ ، تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه إياه . وأخين : تصغير اخوين . ولبان : بكسر اللام ، يقال : هذا أخوه بلبان أمه . قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب . والقري : بالكسر ، الضيافة . والشبا : بفتح المعجمة والموحدة . قوله : (وكل رفيقي كل رحل) قال العيني : اعرابه مشكل ، وكذا معناه ، وكل : في (كل رحل) زائدة . ورحل : بالحاء المهملة . وتعاطى : أصله تعاطيا فوحد الضمير ، لأن الرفيقين ليا باثنين معينين ، ثم حصل على اللفظ إذ قال : قوماهما أخوان . وجملة (هما اخوان) خبر كل . وقوله : (قوماهما) إما بدل اشتغال من القنا ، لأن قوماهما من سببها إذ معناه تقاومهما ، فحذف الزوائد أو مفعول له ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر . أو مطلق من باب صنع الله ، لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما . ومعنى البيت : ان كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رقيقة رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطي كل منهما مغالبة الآخر ، انتهى كلام العيني . وأقول : هذا كله تخليط ، ومنشأه أنه ظن أن قوما مفرد منصوب ، وإنما هو مشئى مرفوع مضاف إلى هما . وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان ، وإن هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قوماهما متعادين . فاخوان خبر كل ، وجملة (وان هما تعاطى القنا قوماهما) معترضة . وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماهما . والقناة : مفعول . وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ثنية قدم .

٢١٥ - وانشد :

وَكُلُّهُ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم (٢) :

(١) وهو أيضا من شواهد سيويه ٤٠٤/١ وفيه رواية : (تعال فإن . . .)

(٢) الشاهد رقم ٥٩ ص ١٥٠ ، والشاهد رقم ٢٠٠ ص ٤٠٢

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ^(١)

قال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار ، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجزهم لهم يقال لها جمال^(٢) بنت أبي مسافر ، قالت : جاورت آل ذريح بقطيع لي ، فيه الرائسة اللبون ، والحائل ، والمتبع^(٣) ، فكان قيس^(٤) ينظر إلى شرف من ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقل ما لبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبنى ، فكاد يموت ، ثم آل أبوه لئن أقامت لا يساكن قيساً ، فظننت فاندفع قيس يقول :

أَيَا كِيداً أَطَارَتْ صُدُوعاً نَوَافِئاً^(٥) وَيَا حَسْرَتاً مَاذَا تَغْلُغَلُ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْبِمِ مَا عَمَشُ الْعَيُونِ شَوَارِفِ رَوَائِمِ بُوِّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقْبِ
تَشَمَّنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُنَ ارْتِشْفَنُهُ إِذَا سَفْنُهُ يَزْدَدُنَّ نَكْباً عَلَى نَكْبِ^(٥)
رَتَمُنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفِ وَحَالَفُنَ حَبْسَافِي الْمُحُولِ وَفِي الْجَنْدِ
بِأَوْجِدَ مِنِّي يَوْمَ وَآتَ حَوْهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرُّكَابِ مِنَ النَّقْبِ
وَكُلُّ مِلَامَاتِ الدُّهُورِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ
إِذَا افْتَلَّتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ حَبِيباً بِتَصْدَاعِ مِنَ الْبَيْنِ ذِي شَعْبِ

(١) ديوانه ٦٦ ، والأغاني ١٨٢/٩ ، وابن عساكر ٤٧٠/٢٧ ، واللسان

٣٠٩/١ و ٢٧٠/٢ و ٢٧١/٨ و ٢١٠/١٥ و ٢١٨/١٨ ، ومجالس

ثعلب ٢٨٦ ، وانظر ٧٨ ، ويروى (مصيبات الزمان) و (مللمات

الدهور) . قال إسحاق بن الفضل الهاشمي : (لم يقل الناس في هذا

المعنى مثل قول ابن ذريح) .

(٢) كذا ، وفي الأغاني (حمادة) .

(٣) رواية الأغاني : (فيه الرائسة ، وذات البو ، والحائل ، والمتبع) .

وقد أصلحنا في الأصل (المتبع) ب (المتبع) وهو : ذات التبع ،

وهو ولد البقرة أول سنة ، سمي بذلك لأنه يتبع أمه .

(٤) كذا بالأصل ، ورواية الأغاني والديوان (أيا كيداً طارت) .

(٥) كذا ، وفي الأغاني : (إذا سفنه) أي (شممه) .

أَذَاقَكَ مُرَّ الْعَيْشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مُسْقِيُ الصِّيَاحِ عَلَى أَلْبِ

أخرجه أبو الفرج في الاغانى من طريق الزبير^(١) . وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قيس بن ذريح : وكل مصيبات الزمان البيت . .

فائنة :

قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة بن طريف الليثي أبو زيد كان يسكن بادية الحجاز . أخرج في الاغانى عن الكلبي^(٢) إنه كان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه أرضعتها أم قيس . وأخرج من طرق عدة^(٣) : ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بني كعب بن خزاعة ، والحي خلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحناب الكمبية ، فاستسقى ماء ، فسقته وخرجت إليه به . وكانت امرأة مديدة القامة شهلا حلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . وقالت له : أنزل فتبرءد عندنا ؟ قال : نعم ، فنزل بهم . وجاء أبوها فنحر له وأكرمه . فانصرف قيس وفي قلبه من لبني حرّ لا يطفأ ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورثوي . ثم أتاها يوما آخر وقد اشتدّ وجده بها ، فسلمّ وظهرت له وردت سلامه ولحقت به ، فشكى إليها ما يجد من جها ، فبكت وشكت إليه مثل ذلك ، وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه . وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك يا حدى بنات عمك فهي أحقّ بك . وكان ذريح كثير المال موسرا ، فأحبّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فانصرف قيس وقد ساء ما خاطبه به أبوه . فأتى أمّه فشكى ذلك إليها واستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يجب ، فأتى الحسين ابن علي رضي الله عنه فشكى إليه ما به وما رده عليه أبوه فقال : أنا أكفيك ! فشى معه إلى أبي لبني ، فلما بصر به أعظمه ووثب إليه ، فقال : يا ابن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إليّ فأتيتك . فقال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك ، قد

(١) ١٨١/٩ - ١٨٢ (الثقافة) .

(٢) ١٧٥/٩

(٣) ١٧٧ - ١٧٥/٩

جئتك خاطباً ابتك لقيس بن ذريح . فقال : يا ابن رسول الله ، ما كنتا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحببنا أن يخطبها أبوه علينا وإن يكون ذلك عن أمره ، فإتانا نخاف أن لم يسمع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبباً علينا . فأتى الحسين رضي الله عنه ذريعا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاماً له ، فقال لذريح : أقسمت عليك إلا خطبت لبنى على قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك ، فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حي بني فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها . فأقام معها مدة ، وكان أبر الناس بأمه ، فألهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، فوجدت أمه في نفسها وقالت : شغلت هذه المرأة ابني عن برِّي ، ولم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا . فلما برأ قالت أمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيس ولم يدرك خلقنا وقد حُرِّم الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة ، فزوجته بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا ، وألحَّت عليه في ذلك . فعرض ذلك ذريح على قيس فقال : لست متزوجا غيرها أبدا . قال : فترى بالاماء ، فقال : ولا أسوؤها بشيء أبدا . قال : فإني أقسم عليك الا طلقها ! فأبى ، وقال : الموت عندي أسهل من ذلك . قال : لا أرضى أو تطلقها . وحلف انه لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى . فكان يخرج فيقف في حرِّ الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحرِّ الشمس حتى يفي القىء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعاقبها ويكي وتبكي معه . وتقول له : قيس ، لا تطع أباك فتهلك وتهلكني . فقال : ما كنت لأطيع فيك أحدا أبدا . فيقال : إنه مكث كذلك سنة ثم طلقها ، فلما بانث لم يلبث حتى استطير عقله وذهب له ، ولحقه مثل الجنون ، وأسف وجعل يبكي ، فلما انقضت عدتها ، رحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار .

وأخرج أيضا عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس : أحل لك أن فرقت بين قيس ولبنى ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت إليهما بالسيف . وروى أيضا : أن الطبيب قال له : إنما يسليك عنها أن تذكر مساويها ومعائبها وماتعافه العين منها من أقدار بني آدم ، فإن

النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها ٤ فقال (١) :

إِذَا عَيْبَتْهَا سَبَّهْتُهَا الْبَدْرَ طَالِعاً وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبِهَا شِبْهُ الْبَدْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ لُبِّي عَلَى النَّاسِ مِثْلَ مَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وأخرج أيضا عن المدائني قال : ماتت لبني فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال :

مَاتَتْ لُبِّيَّتِي فَمَوْتُهَا مَوْتِي هَلْ يَنْفَعُنِ حَسْرَةٌ عَلَى الْمَوْتِ
فَسَوْفَ أَبْكِي بُكَاءَ مُكْتَنِبٍ قَضَى حَيَاةً وَاجِدًا عَلَى مَيِّتٍ

ثم آكب على القبر يبكي حتى أغسى عليه فرفعه أهله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكلما ثلاثا ، ثم مات ودفن إلى جانبها .

٢١٧ - وانشد قول عنتره :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

تقدم شرحه في شواهد في (٢) ، وهو من معلقته المشهورة ، وقبله :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِمِقْلَةٍ شَاوِنِ رَشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَّحَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمْرِ
أَوْ رَوْضَةً أَنْفَأَ تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَةً فَتَرَكَنْ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ

(١) ديوانه ٩٢ ، والاعاني ١٩٥/٩ (الدار) .

(٢) انظر ص ٤٨٠ ، والشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ .

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبْرِ

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَيْبٍ

قال ابن يعمون : هو لأبي الاسود الدؤلي^(١) ويقال لمودود العنبري ، وقبله :

أَمِنْتُ عَلَى السَّرِّ امْرَأً غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْوَدِّ غَيْرُ مَرِيبٍ^(٢)

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ بَعْلِيَاءَ نَارًا أَوْقَدَتْ بِثُقُوبِ

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت ، حدثني محمد بن اسكاب ، حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد ، عن عمر بن عبيد قال : اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سر له فبثه ، فقال أبو الاسود وذكر الايات الثلاثة وزاد بعدها :

وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقُّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال^(٣) : خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسر أمرها الى صديق له من الأزدي يقال له الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها فذهب فتزوجها ، فقال أبو الاسود وذكر الايات^(٤) .

(١) ديوان ابي الاسود ٩٨ - ٩٩ والاغاني ٣٠٥/١٢ (الدار) وانظر الحيوان

(٢) ٦٠١/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، والاصابة ٢٣٣/٢ والعمدة ٤/٢ في الديوان والاغاني برواية :

(٣) ٣٠٥/١٢ (الدار) .
أمنيت امرا في السر لم يك جازما ولكنه في النصح غير مريب

(٤) رواية الاغاني : (كان يخطبها - وكان لها مال عند أهلها - فمضى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبي الاسود ، وسألهم أن يمنعوها من تكاحه ، ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضارواها حتى تزوجت بابن عمها ، فقال أبو الاسود الدؤلي في ذلك ..) .

فائدة :

أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم . روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي . قال في الأغانى (١) : وذكر أبو عبيدة انه أدرك فحول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ، وما سمعت بذلك عن غيره .

أخرج البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال : قال أبو الأسود الدؤلي لولده : قد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا ، قالوا : كيف ؟ قال : لم أضعكم في موضع تستحون منه .

وأخرج القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال (٢) : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فصارا الى زياد ، وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي سقاه ، أكلوه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله وكملت خصاله ، واستوعكت أوصاله (٣) ، وأمكثت نفعه ، ورجوت دفعته ، أريد أن يأخذه مني كرها ، فأدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري . فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حمكته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ، وأمنحه علمي ، وألهمه حلبي ، حتى يكمل عقله ، ويستحكم فنتله . قالت المرأة : أصلحك الله ، حله خفياً ، وحملته ثقلاً ، ووضعته شهوة ، ووضعت كرها . فقال له زياد : أرادت على المرأة ولدها فهي أحق به منك ، ودعني من سجنك . قال القالي : استوعكت : اشتدت . وقولها : فأدني : أي قواني وأعنتي .

٢٢٠ - وانشد :

إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا وَيَلِي وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا (١)

(١) ٢٩٧/١٢ (الدار) .

(٢) ١٢/٢

(٣) في الامالي (استوكبت) اي اشتدت .

(٤) الحماسة ٣٦٨/٢

كُلُّ مَا حَيٌّ وَإِنْ أَمْرُوا وَارِدُوا الْخَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا

هما لفاطمة بنت الأخرم الخزاعية ^(١) ، وبين هذين البيتين :

لَوْ تَمَلَّتُهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ

قال شارح الحماسة : يروى إخواني وإخوانا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت .
وأبدا : ظرف لتبعدوا ، وأدخل القسم بين بلى والفعل ، ولا يعد ذلك فصلا . لو تَمَلَّتُهُمْ :
أي لو عاشوا معهم مكيًا من الدهر ، أي لو طالت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم العزيزة ،
أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون عليّ . و (لاقتناء) متعلق به . وقوله :
(ولدوا) يحتمل أن يكون اسما مفردا كما تقول ابن ، وان يكون جملة من فعل
وفاعل . و (هان) جواب لو . و (من) عند الأخفش زائدة . وعند غيره لا ابتداء غاية
التحقير والتقليل . و (ما) زائدة . و (حيّ) يحتمل أن يراد به ضد الميت . و جمع
الضمير العائد إليه اما تعويلا على معنى كل ، أو لارادة الجنس ، وأن يراد به القبيلة ،
فيكون الضمير للفظ حي . وأمروا : أكرروا ، وعائد الذي محذوف ، أي وردوه .

٢٢١ - وانشد :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخَيْتَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ ^(٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ٣٦٦/٢ : (فاطمة بنت الأحم) . وفي شرح التبريزي : هو أحم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم ابن عبد المطلب ، وكان أحم هذا احد سادات العرب .

(٢) ابن الشجري ٧/١ و ٨٠ و ٢٩٣ ، وفيه : (أراد : لم اصنعه) ، وسيبويه ٤٤/١ والخزانة ١٧٣/١ مستشهدا به على أن الضمير العائد على الابتداء من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به ، و ٤٢٥/١ استشهد به على ان لم ليست من الحروف المستحقة للصدارة حتى لا يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها . لان ما بعدها هنا قد عمل فيما قبلها . وذلك - كما صرح الرضي - لامتزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضي فصارت كالجاء منه . ومثليا في ذلك (لن) و (ولا) بخلاف (ما) و (ان) التانيتين . والمعنى ٢٢٤/٤ - ٢٢٦ .

هو مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي ، وبعده :

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْيِي كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ مَيِّزَ عَنْهُ قُتْرُوعًا بِمَنْ قُتْرُوعِ
جَذْبُ اللَّيَالِي : أَبْطِي أَوْ أُسْرِعِي قَرْنَا أَشْيِبِهِ وَقَرْنَا فَانْرَعِي
أَفْنَاءُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ : اظْلَعِي أ حَتَّى إِذَا دَارَاكَ أَفْقُ فَارْجِعِي^(١)
حَتَّى بَدَأَ بَعْدَ السُّخَامِ الْأَفْرَعِ جَرُّ بِكْرَشِ الْأَخْرَجِ الْهَجَّعِ
يَمِشِي كَشْفِي الْأَهْدَاءِ الْمَكْنَعِ أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ إِنْ لَمْ يُصْلَعِ
إِنْ لَمْ يُصِنِّي قَبْلَ ذَلِكَ مَضْرَعِي أَفْنَاءُ مَا أَفْنَى إِيَادَا فَارْبَعِي
يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجَعِي لَا تُسْمِعِينِي مِنْكَ لَوْمًا وَأَسْمَعِي
أَيْهَاتَ أَيْهَاتٍ وَلَا تَطْلَعِي هِيَ الْمَقَادِيرُ ، فَلُومِي أَوْ دَعِي
لَا تَطْمَعِي فِي فُرْقَتِي لَا تَطْمَعِي وَلَا تَرُوعِينِي وَلَا تَرُوعِي
وَأَسْتَشْعِرِي الْيَأْسَ وَلَا تَفْجَعِي فَذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُجْزَعِي

فَتُحْبِسِي وَتُسْتَمِي وَتُوجَعِي

أم الخيار : زوجة أبي النجم • والأصلع : الذاهب شعر الرأس • والقنزع : شعر
حوالي الرأس • وقيل الله : قول الله • والسُّخَامُ : بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة ،
السواد • والأخرج : بقاء معجمة ثم راء ثم جيم ، الذي له لوبان من بياض وسواد •
والهجع : بتشديد النون ، الطويل الضخم • والأهدء : الأحذب • والمكنع : بالنون ،
من التكنيع وهو التبييض • قوله : (يا ابنة عما) استشهد به في التوضيح على ابدال

(١١) في الخزانة : (حتى إذا وارك) .

الألف من ياء المتكلم في النداء ، والأصل ابنة عمي . واهجمي : من الهجوع ، وهو النوم بالليل خاصة .

٢٢٢ - وأنشد :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(١)

هذا من أبيات لسرو بن الأظنابة ، وهي أمه . وأبوه : زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي ، وقبلة :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي^٢ وَأَنِّي بَلَاءِي
وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي^(٣)
بِأَبْيَضٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلْحِ صَافٍ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ :
وَأَخْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَاحِبِ
وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّيحِ
وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
وَنَفْسٍ مَا تَقْرَأُ عَلَى الْقَبِيحِ
مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
وَأَخْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَاحِبِ

أخرج أبو أحمد العسكري في كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبي حاتم^(٤) قال : قال عبد الملك بن مروان : وجد فرسان العرب في أشعارها ثمانية : اثنان منهم لم يجزعا من الموت ، وستة : جزعوا . فمن الستة عمرو بن الأظنابة حيث يقول : أبت لي عفتي : الأبيات . . . فلم تجش نفسه إلا وقد جبن . وعنترة حيث يقول^(٤) :

(١) الخزانة ٤٢٣/١ والامالي ٢٥٨/١ ، والالائي ٥٧٤ ، وعيون الاخبار

١٢٦/١ ، والعيوني ٤١٥/٤ ، وابن أبي حديد ٢٨٦/٢ ، والكامل ١٢٣٢ ، والمزهر ٣١٠/٢ ، والمجتبى لابن دريد ٥٢ . واللسان (جشا) .

(٢) في الكامل : (وإجشامي . .) وفي المجتبى (وإكراهي) . وفي الامالي : (وإعطائي على الإعدام مالي) .

(٣) انظر الخبر في الخزانة برواية عن أبي عبيدة ٤٢٢/١ - ٤٢٣

(٤) من معلقته وقد سبقت ص ٤٧٩ - ٤٨٤ والبيتان في ديوانه ص ١٥٣

يَدْعُونَ عَنزَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا أَشْطَانَ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ
إِذْ يَتَّقُونَ فِي الْأَيْسَةِ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا ، وَالْكِنِّي تَضَائِقَ مُقَدِّمِي !

فلم يضق مقدمه إلا وقد جبن ، وأبو القيس بن الأسلت حيث يقول :

وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ لِنَفْسِي مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ سِوَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

فما جشأت نفسه إلا وقد جبن • ودثر يمد بن الصنعة حيث يقول :

وَلَقَدْ أَصْرَفَهَا مُدِيرَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرُ
وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَوْ قُورُ
كَلَّمَا ذُلَّ مَنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

فلم يحذر الموت إلا وقد جبن • وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا ..

الآيات السابقة ، فلم تجش نفسه إلا وقد جبن^(١) • وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول^(٢) :

أَكْرُهُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمُّ سِوَاهَا

وقيس بن الخطيم حيث يقول^(٣) :

-
- (١) انظر ص ٤١٨ الشاهد رقم ٢١٧ ، والأصمعيات ص ١٢٩ .
(٢) المقعد الفريد ١٥٠/٦ وفيه : (أشد على الكتيبة) .
(٣) معجم الشعراء ١٩٦ وديوانه ٢٣ وفيه (الحرب الضروس) .
وانظر التبريزي ١٨١/١ ، والخزاعة ١٦٨/٣ .

وَأَنِّي بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأخرج القالي وابن عساكر عن معاوية أنه قال (١) : همت بالفرار يوم صفين ، فما منعتني إلا قول ابن الأَطنابة ، وذكر الأبيات •

وقد قيل انها أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب •

والبطل : الشجاع • والمشيح : المجد في الأمر ، من أشاح يشيح • وجشأت : بالجييم والشين المعجمة ، يقال : جشأت جشواً نفسي إذا انقضت وجاشت من حزن أو فرح ، وهو مهموز • والبيت استشهد به في التوضيح على جزم المضارع ، وهو (تحمدي) لوقوعه جواب الطلب باسم فعل ، وهو مكانك ، فإن معناه اثبتي •

(١) الامالي ٢٥٨/١ والمجتبى لابن دريد ٥٢

شواهد کلام

۳۲۲ - وانشد :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَىٰ
وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلٌ^(۱)

هو من قصيدة لعبد الله بن الزبَعْرَى قالها في وقعة أحد ، وقبله وهو أول القصيدة :

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ	إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ
وَالْعَطِيَّاتُ خِصَاسٌ بَيْنَهُمْ	وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثْرٍ وَمَقِيلٌ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ ذَائِلٌ ^(۲)	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَبْغِينَ بِكُلِّ
أَبْلَغًا حَسَانٍ عَنِّي آيَةٌ	فَقَرِيضُ الشُّعْرِ يَشْنِي ذَا الْعِلَلِ
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ ^(۳) مِنْ جُجْمَةٍ	وَأَكْفٌ قَدْ أُنْزَتْ وَرَجُلٌ
وَسَرَائِيلَ حَسَانٍ سَرِيَتْ	عَنْ كَمَاةٍ أَهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلِ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدِ	مَا جَدِ الْجَدِيْنِ مِقْدَامٍ بَطْلٌ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعِ	غَيْرِ مِلْنَاتٍ لَدَىٰ وَشَعِ الْأَسَلِ ^(۴)

- (۱) الاغانى ۱۳۷/۱۵ (الثقافة) وابن ابى حديد ۳/۴۸۲ ، وابن سيد الناس ۲/۳۲ - ۳۳ . وفيه : (وسواء قبر مشر ومقل) . وابن عقيل ۱۳/۲
 (۲) في الاغانى (كل بؤس) وفي ابن ابى حديد (كل خير) . وانظر ابن سلام ۱۹۸ .
 (۳) في ابن ابى حديد (بالحر) .
 (۴) في ابن ابى حديد (غير ملطاط) .

فَسَلِ الْمَهْرَاسَ مَا سَاكِنُهُ
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاهِ بَرَكَمَا
نُحْمٌ حَقُوا عِنْدَ ذَاكُمْ رَمَضَا
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنْتَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ يَعْלו هَامَهُمْ

وقد أجاهه حسان :

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِى وَثَعَةَ
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ
نَضَعُ الْأَسْيَافِ فِي أَكْتَافِكُمْ
إِذْ تُؤَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةَ صَادِقَةٍ
بِحَيَّاطِيلِ كَأَمْدَاقِ الْمَلَا

بَيْنَ أَفْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
جَزَعَ الْحَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ (١)
وَأَسْتَحَرَ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ
رَقَصَ الْجَفَانُ يَعْلو فِي الْجَبَلِ
وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرِ وَأَعْتَدَلْ (٢)
لَوْ كَرَرْنَا لَفَكَّنَا الْمَعْتَقَلِ
عَلَّا يَعْلوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ (٣)

كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْنَا
وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أحيانًا دُونَ
حَيْثُ نَهَوَى عَلَّا بَعْدَ نَهْلِ
هَرَبًا فِي الشُّعْبِ أَشْبَاهِ الرُّسْلِ
فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ
مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يَهْلُ

(١) في ابن أبي حديد : (كثير من الناس يمتقدون ان هذا البيت ليزيد
ابن معاوية ... وإنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين
عليه السلام) .

(٢) في ابن سلام ٢٠٠ (وعدلنا ميل بدر ..) !

(٣) في ابن أبي حديد : (تبرد الفيظ ويشفين الغلل) .

صَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ نَجَوْعُهُ
 بِرِجَالِ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ
 وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّقِيِّ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عِبْرَةً
 وَرَسُولَ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدًا
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُجُوعٍ جَمَعُوا
 نَحْنُ لَا أَنْتُمْ بَنِي أَسْتَاهِمَا
 وَمَلَأْنَا الْقِرْطَ مِنْهُمْ وَالرَّجُلُ
 أَيْدُوا جَبْرِيلَ نَضْرًا فَتَزَلُ
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصْدِيقَ الرَّسُولِ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَجَّاحٍ رَفَلُ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمُثَلِّ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَائِيلِ الْهَبْلُ
 مِثْلَ مَا يَجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمْلُ
 تَحْضُرُ النَّاسُ إِذَا النَّاسُ نَزَلُ
 قَوْلُهُ :

أَقَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَعْتَدَلُ

قال القالي^(١) : يقال اعتدل مثل بدر ، أو قتلنا مثلهم يوم أحد .

فائدة :

عبد الله ابن الزبَعْرَى بن قيس بن عديّ بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قرش المدودين ، قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ، ثم أسلم بعد ذلك فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

(١) ١٤٢/١ ، وفيه (ميل بدر) .

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي الْغَيِّ وَمِنْ مَالٍ مَيْلَهُ مَشْبُورٌ^(١)
 أَمِنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَ بِمَا قُلِّسَتْ فَنَفْسِي الْفِدَا وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٢٢٤ - وأنشد :

كَلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَلَمَاتِ^(٢)

لم يسم قائله ، وعَضُدًا : أي معينا ، ونائبات الدهر : مصائبه ، جمع نائبة .
 والالمات : الاثيان والنزول . وألم به : نزل به ، والملمات جمع ملمة ، وهي النازلة من
 نوازل الدهر . والبيت استشهد به على إضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا^(٣) .

٢٢٥ - وأنشد :

كَلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجُرْمِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكَلَا أَنْفَيْهَا رَانِي^(٤)

هو للفرزدق ، وقبلة :

مَا بَالُ لَوْ مَكَّهَا وَجِئْتَ تَعْتَلُّهَا حَتَّى اقْتَحَمْتَ بِهَا أُسْكُفَةَ الْبَابِ

يقال : عتله : إذا جذبته جذبا عنيفا ، قاله ابن دريد . وقال صاحب العين :
 إذا أخذ بتليبيه فجره . وذهب به . واقتحم المنزل : إذا هجمه . والأسكفة : بضم
 الهمزة وتشديد الفاء ، العتبة السفلى ، ووزنها أفعله . وفي قوله : (كلاهما) التثنية ،
 والأصل كلاهما ، و (حين) ظرف للخبر ، وهو (قد أقلعا) لا خيرا ، لأن الزمان

(١) في الاستيعاب ٩٠٢/٣ برواية :

إِذَا جَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنِّ الْغَيِّ . . . أَنَا فِي ذَلِكَ خَاسِرٌ مَشْبُورٌ
 وَفِي السِّيرَةِ : (إِذَا أَبَارِي . . .) .

(٢) ابن عقيل ١٣/٢ .

(٣) الشاهد في قوله : (كلا أخى وخليلى) حيث أضيفت (كلا) الى اثنين
 متفرقين ، وهو شاذ ، لان من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه
 مفهوماً اثنين بدون تفریق .

(٤) ديوانه ٢٤ ، وفي المغني : (جد السير . . .) .

لا يخبر به عن الجثة ، واسناد جد إلى الجري مجاز • والأصل جد في الجري • والاقلاع عن الشيء : الكف عنه • والواو في وكلا واو الخال ، والتشبية في أنفيهما واجبة ، وإن كان الأرجح جدعت آنافيهما ، مثل : (فقد صفت قلوبكما) لأن كلا لاتضاف إلامتهم اثنين • وراي : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الأتف ارتفاعه عند التعب من جرى ونحوه • ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من غدو أو فزع • وقد اجتمع في البيت مراعاة معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلعا بضمير التشبيه ، وفي راب بالافراد ، وفيه شاهد ثان حيث قال : (أنفيهما) ولم يقل : (آنافيهما) كما هو الأوضح مثل : (فقد صفت قلوبكما) •

٣٢٦ - وانشيد :

قول الأسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا بُوفِي الْمَنِيَّةِ يَرْتَبَانِ سَوَادِي^(١)

هذا من قصيدة للأسود بن يعفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، ابن عبد القيس ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم النهشلي ، شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام في الطبقة الثانية^(٢) وليس بكثير ، أوغلهما^(٣) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسَرُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُخْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفِي هُمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُوَادِي

(١) الفضليات ص ٢١٦ ، واللاي ١٧٤ و ٣٦٨ ، والافاني ١١/١٢٩

(٢) كذا ، وعده ابن سلام ص ١١٩ من الطبقة الخامسة .

(٣) قال ابن سلام ١٢٣ : (وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته وهي : نام الخلي . . .) . وهي معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة . ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن عبد الله الفاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله الفاضي : أيروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : إن لا ! فقال له : رجل من قومك له هذه الشبابة ، وقد قال مثل هذه الحكمة لاتروها ولا تعرفه ! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . ولقد وعد الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم . . وانظر الاغاني ١٢٩/١١ ومنتهى الطلاب ١/٨١ - ٨٢ ، وشعراء الجاهلية ٤٨-٤٨٣

وقبل هذا البيت^(١) :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي أَنْ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ

وبعد :

لَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِيْنَةٍ مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتَلَادِي
مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقِ تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

ومنها :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْلَى وَنَفَادِ

وآخرها :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا نَفَادَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ

قال التبريزي : الخلي : الخالي من الهموم . وما أحسن ، أي ما أجد . وذو الاعواد :
جد آكثم بن صيفي كان من أعز أهل زمانه ، فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها
خائف إلا أمن ، ولا ذليل إلا أعز ، ولا جائع إلا أشبع . يقول : لو أغفل الموت أحداً
لأغفل ذا الاعواد ، وإني لميت مثله . ويقال : إنه أراد بذوي الاعواد الميت لأنه حصل
على السرير . قوله : (يوفي المخارم)^(٢) المخرم ، منقطع أنف الجبل ، يريد أن المنية
والحنوف ترقبه وتستشرفه ، وعنى بسواده شخصه . قوله : (ان يرضيا مني) يريد

(١) أي بيت الشاهد .

(٢) وذلك في رواية الشاهد : (يوفي المخارم يرقبان سوادي) كما في
المفضليات .

أن المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية ، وإنما يطلبان نفسه ، ثم فسر الرهينة ماهي فقال : طارفي وتلاذي .

٢٢٧ - وأنشد :

كَلَاتَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَتَحَنُّنٌ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا^(١)

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالب من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، من قصيدة أولها :

أَرَى حُبَّنَا قَدْ كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَمَحَضَهُ التَّكْشِيفُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(٢)
وَلَسْتُ بِرَأَوْ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ وَلَا بَعَضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيًا
فَعَيْنُ الرَّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا
أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا بَلَوْتُكَ فِي الْخَالَيْنِ إِلَّا تَمَادِيَا

هكذا في الحاسة البصرية ، ورأيت في نوادر ابن الأعرابي : قال الأبيرد الرياحي لحارثة بن بدر :

كَلَاتَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَتَحَنُّنٌ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا
أَحَارِثُ فَالزَّمْ فَضْلَ بَرِّدِكَ إِنَّمَا^(٣) أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

- (١) الاغانى ١٢٧/١٣ (الثقافة) منسوب للأبيرد الرياحي ، وهو في ذيل اللالي ٧٣ لسيار بن هبيرة . والكامل ١٨٣ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
(٢) في الكامل برواية :
رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
في ذيل الامالي ٧٤ برواية :
أخسالد فامنع فضل رفدك إنما

وكذا في الأغاني أوردته له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر . والأبنيرد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام ، في أوّل دولة بني أمية ، وليس بمكثر ولا من ورد الى الخلفاء فمدحهم . وقال القالي في أماليه : قرأنا على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وذكر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقرأها عليه ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم ، قال : أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة لسيّار بن هُبَيْرَة بن نبطي بن المجر^(١) ، أحد بني ربيعة بن الجوع^(٢) . بن مالك بن زيد مناة يعاتب خالداً أو زيادا أخويه ويدح أخاه منجلا^(٣) :

تَنَاسَ هَوَى أُمَّمَاءٍ إِمَّا نَأَيْتَهَا وَكَيْفَ تَنَامِيكَ الَّذِي أَنْتَ تَأْسِيَا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتاً ، ومنها هذا البيت المستشهد به ، وقبله :

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي أَحْتِمَالِيَا

-
- (١) في ذيل الأمالي : (لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحور) . وعلق الشارح انه في بعض نسخ ما يوافق ما ذكره السيوطي .
- (٢) في ذيل الامالي : (ربيعة الجوع) .
- (٣) في ذيل اللآلي ، (منجلا) .

شواهد كيف

٣٢٨ - وأنشد :

كَيْ تَجْنُحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثَرَّتْ

تقدم شرحه في كى (١) .

٣٢٩ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

قال العيني في الكبرى : قيل إنه للفرزدق . وقوله : (كيف يلتقيان) بدل من قوله حاجة . وأخرى ، كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، هكذا قدر ابن جني . قلت : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي وأورد بعده :

سَأَعْمَلُ نَصْرَ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفِيَنِي غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ

٣٣٠ - وأنشد :

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَأَنْتَ قَنَاتُهُ وَمَهَانَ عَلَى الْأَدْنَى فَكَيْفَ الْأَبَاعِدِ

(١) انظر ص ٥٠٧ الشاهد رقم ٢٩٢

حرف اللام

٢٢١ - وأنشد :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيَّتِي

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة ، وتامه :

فَيَأَعِجِبَا مِنْ رَحْلِيَا الْمُتَحَمِّلِ^(١)

فَظَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِيَا وَتَنَحَّمَ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

قوله : (ويوم) في موضع جرّ عطفاً على يوم في قوله :

وَلَا سِيَّأَ يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وهو مبني على الفتح لاضافته الى الماضي . وعقرت : نحررت . والعذارى : الأبتكار ، جمع عذراء ، وهو أحد الألفاظ التي جاءت ممدودة في مفرد ، مقصورة في الجمع ، وهي قليلة معدودة ، ذكرتها في الأشباه والنظائر النحوية . والمطية : الناقة . والرحل : معروف . والمتحمل : المحمول على غيرها . ويرتمين : يرمي بعضهم الى بعض . والهدهاب : الخيوط . والدمقس : الحرير الأبيض . والمفتل : الشديد القتل .

(١) ديوانه ص ١١ وانظر ص ٣٦٠ وأبيات من المعلقة في ص ٢٠ ، الشاهد

رقم ٣ و ص ٩٦ و ٩٧ و ٥١ و ٦٣

... عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة الأعشى (١) .

وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

قيل إنه لمجنون بني عامر (٢) ، وصدره :

فَيَارَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وقوله : (في رحمة الله) من إقامة الظاهر مقام المضمر ، أي في رحمتك .

إِذَا قَالَ : قِدْنِي ، قُلْتُ : آلَيْتُ حَلْفَةَ لِيُغْنِي عَنِّي ذَا إِيَّاكَ أَجْمَعًا (٣)

قال ثعلب في أماليه (٤) : أنشد ابن عَنَاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحْسَمْتُمْ قَلَانِصًا وَوَسِنَ عَلَى الْأَفْحَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ١٣٧ ص ٣٠٣ ، وانظر ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وسقط من هـ ١ ص ٣٠٥ كلمة ، وصحة الجملة فيها . (... ولم يذكره السيوطي هناك كاملاً) أي البيت الشاهد .

(٢) ليس البيت في ديوان المجنون .

(٣) الخزائنة ٤/٨٠ ، وأمالي ثعلب ٦٠٦ ، وهو في المنى برواية : (إذا قلت قدني قال بالله حلفة) . وانظر رواية ثعلب فيما يأتي .

(٤) ٦٠٤ - ٦٠٧ ، ونقل القصيدة صاحب الخزائنة عن ثعلب في ٤/٥٨٢ - ٥٨٤ ، وذكر أنها في الجزء الحادي عشر من الأمالي . وهو ما يوافق ترتيب ثعلب في أماليه .

(٥) أحستم ، أي أحسستم ، كما جاء قول أبي زيد :

أحسن به فهن إليه شوس

أي أحسن . وفي اللسان (سما) أنشد البيت (أحستم) خرماً

غَلَامٌ قُلَيْعِي يُحْفُ سِبَالَهُ وَلِحَيْتُهُ طَارَتْ شَعَاعًا مُفْرَعًا^(١)
 غَلَامٌ أَضَلَّتْهُ النُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ بِمَا بَيْنَ حَبْتِ فَالْهَبَاءَةِ أَجْمَعًا^(٢)
 أَنَسًا سِوَانَا فَاسْتَانَا فَلَا تَرَى أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بَلِيلٍ وَأَسْمَعًا^(٣)
 فَقُلْتُ أَجْرًا نَاقَةَ الضَّيْفِ إِنِّي جَدِيرٌ بَأَنْ تَلْقَى لِنَائِي مُتْرَعًا
 فَا بَرِحْتُ سَجْوَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَعَادِرُ بِالزَّرِيزَاءِ بُرْسًا مُقْطَعًا
 كَلَّا قَادِمِيهَا يَفْضُلُ الْكَفَّ نِصْفُهُ كَجَلْدِ الْخُبَارِيِّ رِيشُهُ قَدْ تَزَلَعًا^(٤)
 دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِيسْلَ كَوْمَاهُ جَلْدَةً وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَعًا
 إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً^(٥) لِتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَانِكَ أَجْمَعًا

قال ثعلب : احستم يريد احسستم . واستمانا : تصييدنا . والمتمي :
 المتصيد . وسجواه : ساكنة عند الحلب . وتعادِر : تترك . والزرياء : الموضع
 الصلب من الأرض . والبُرس : القطن ، شبه ما سقط من اللبَن به . والرسَل :
 اللبَن . وتضلع : امتلأ ما بين أضلاعه . وقدني : حسبي . وآليت : أي حلفت أن
 تشرب جميع ما في إنائك . ويروي : لستغنين . وهذا إنسا يكون للمرأة ، إلا أنه

- (١) قليعي : نسبة إلى قليع ، بضم القاف ، وهي قبيلة ، أو إلى قليعة .
 مصغر قلعة ، وهو موضع في طرف الحجاز واسم مواضع آخر .
 وأصلحنا (يخف سباله) ويحف سباله : يبالغ في قص شاربه .
 والشعاع : المتفرق . والمقزع : المتقول .
 (٢) أراد : أضل هو النبوح لم يجدها . والنبوح : ضجة الحي وأصوات
 كلابهم . وخبث والهباءة موضعان . والبيت متعلق بما بعده .
 (٣) في الجزانة وتعلب : (فلم ترى) . وأناساً ، معمول (يجد) في الذي
 قبله . وقد رفع الفعل بعد (لم) محلاً لها على (ما) كما في قوله :
 لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
 وانظر الخزانة ٦٢٦/٣ . وفي اللسان : (فلا ترى) كما في الأصل .
 (٤) انظر اللسان (زلع) .
 (٥) في ثعلب : (إذا قلت قطني) ، أي حسبي .

في لغة طيء • ولغة غيرهم : لتغنيين^١ ، انتهى كلام ثعلب •

وقال العيني : هو لحريث بن عنتاب ، بتشديد النون ، الطائي^(١) • والكوماء : الناقة العظيمة السام • وجكدة : بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة ، الجداد ، وهي أدسم الأبل لبنا^(٢) • وحلقة : مفعول مطلق لآليت ، وكذا على رواية بالله ، لأن تقديره : أحلف بالله • وقوله : (لتغني) بكسر اللام ، للتعليل • واستشهد به الأخفش على اجابة القسم بلام كي • وقال غيره : الجواب محذوف ، أي لتشرين لتغني عني • ويروى : لتغنيين ، بلام مفتوحة ونون مكسورة ، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد • واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون ، قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمن يازيد واكن • ولغة الأكرين : ارمين ولتغنيين ، بإثبات الياء المفتوحة ، وفسر قوله : لتغني أي لتبمد • وقال بعضهم : هو من قولهم : أغن عني وجهك ، أي اجعله بحيث يكون غنيا عني ، أي لا يحتاج إلى رؤيتي • وقوله : (إنائك) أضاف الاناء الى الضيف وإن كان هو للمضيف ، لأن الضيف ملابس له بسبب شربه منه ، وعلى هذا أورده الزمخشري وابن مالك مستشهدين به • وأجمعا : تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل • وأورد ابن مالك البيت شاهدا على إلحاق نون الوقاية لقد ، بمعنى حسب • ففي البيت عدة شواهد •

٢٢٥ - وأنشد :

وَابِكِنْ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَاتِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

٢٢٦ - وأنشد :

يَا عَاذِلَاتِي لَا تَرِدْنَ مَلَامَتِي^(٣) إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرِ

(١) انظر ترجمته في الاغاني ٩٨/١٣ - ١٠٠ ، والخزانة ٤/٥٨٨

(٢) انظر اللسان (ضلع) .

(٣) في المني وحاشية الامر : (لاتردن) بالراء المهملة .

فَا بَجْعٌ لِيَغْلِبَ بَجْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةٌ وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدِي

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ

هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء : فمنها قصيدة لجابر بن جني (١) ابن حارثة بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنَم بن تغلب التَّغْلِبِيّ ، أبوها (٢) :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ وَاللَّحْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ
وَلِلْعَرْوِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى دُونَهَا مَا فَرَطُ حَوْلِ مُجْرَمِ
فِيَادَارَ سَأَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَالْوَمَى إِلَى مَدْفَعِ الْفِقَاءِ فَالْمُنْتَمِ
فَيَوْمَ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحَنَا سُرْحِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لِيَنْتَرِعَنَّ أَرْمَاحَنَا ، فَأَزَالَهُ أَبُو حَنْشٍ عَنِ ظَهْرِ شِقَاءِ صَلَمِ (٣)
تَنَاوَلَهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ اتَّسَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ

قال الكلبي : كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك ، وقيس بن زهير الجثمي ، على أتاوة ربيعة ، وكانت ربيعة تحسدهما ، فجاء عمرو

(١) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، والصواب جابر بن حنن ، بضم الحاء

وفتح التون وتشديد الياء ، وانظر الألي ٨٤٢ ، والكامل ٥٩٤

والمفضليات ٢٠٨ وهو صديق امرئ القيس وانظر ص ٣٧٥ ومعجم

الشعراء ١٣ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ .

المفضلية رقم ٤٢

(٢) في المفضليات ٢١٢ : (شقاء) .

يوماً ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه يشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه ! فجاء فحياً الملك بتحية ، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة •

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب • والمصرم :
الذاهب ، يتعجب من تصرفه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة ، لأن الحلم إنما يكون
قبلها ، وأما بعدها فليس بحلم • و (ما) في قوله : (ما فرط) زائدة ، ومجرم : تام
كامل • والصريمة وما بعده مواضع • والقياء : جمع قيأة بقاءين ، وهو ما غلظ من
الأرض في ارتفاع • والى في قوله : (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف • ويوم
الكتلاب ، بضم الكاف ، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق • والكتلاب
الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة ، وقال العسكري في كتاب التصحيف :
الكتلاب ماء ، وقيل موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة ، كان به وقعتان للعرب
احداهما بين ملوك كندة الآخرة ، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم ، فقبل
الكتلاب الأول والكتلاب الثاني • فأما الكتلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم
لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سلكة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم ،
منهم عرفجة بن أسعد ، وقطع أنفه يومئذ ، فلقى سلكة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن
وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه • وفي هذا يقول امرؤ القيس (١) :

كَمَا لَأَقَى أَبِي حُجْرٍ وَجَدِّي وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا بِالْكَلَّابِ

وأما الكتلاب الثاني : فكان لبني سعد والرباب ، من الرباب تميم ، ومن بني
سعد لمقاعس ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم •

وقال من اللطائف : إن حيان بن بشر المحدث أملى يوماً وهو قاض بأصبهان
حديث ، أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكتلاب ، فكسر الكاف ، فقال له
مستليه : أيها القاضي ، إنما هو بالضم • فغضب وأمر بجسه ، فدخل إليه الناس
وقالوا : ما هذا ؟ قال : قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتحن أنابه في الإسلام
انتهى • وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ آكل المرار ، كان رأس

(١) ديوانه ١٠٠

أحد الطائفتين ، ورأس الأخرى سلمة اخوه ، وقع بينهما لمامات أبوهما ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع ، واقتتلوا قتالا شديدا حتى غشيهم الليل ، فنادى منادي شرحبيل : من أتاني برأس سلمة ، فله مائة من الابل . ونادى منادي سلمة مثل ذلك . وفي القوم أبو حنحش ، وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي ، فمرف مكان شرحبيل ، فقصده فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتر رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال : لو كنت ألقىته القاء رقيقا ، فقال : ما صنع به وهو حي شراً من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنحش وتنحى عنه . والشنقاء : الطويلة من الخيل . والصلدم ، بكسر المهملتين ، الصلبة . وتناولوه بالرمح : طعنه . وأتني : أصله اتنى ، فادغم النون في الشاء ، ثم أبدلها تاء .

ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ، وكان مع علي رضي الله عنه في أبيات ، أولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشْنَنْ غَارَةَ	عَلَى ابْنِ كَدَامٍ أَوْ سُوَيْدِ بْنِ أَصْرَمِ
فَيَعْتَرِفَا أَلِيحْمُومٍ وَيَعْدُو بِفَارِسِ	أَخِي ثِقَةَ يَغْتَنِي التَّأَلَّفَ مُعَلِّمِ
وَأَشَعَتْ قَوَامِ بِآيَاتِ رَبِّهِ	قَلِيلِ الْأَذَى فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمِ
صَحْمَتْ إِلَيْهِ بِالسَّنَانِ قَيْصُهُ	فَحَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعَا	عَلِيًّا وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ
يُذَكِّرُنِي حَامِمٍ وَالرَّمْحُ دُونَهُ	فَهَلَّا تَلَا حَامِمٍ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

ويروي :

شَكَتْ لَهُ بِالرَّمْحِ حَيْثُ قَيْصُهُ	فَحَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
---	--

وأخرج الزبير بن بكار ، وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الخزامي ، قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فهوى علي عن قتله .
 وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم ، ان تكف
 يدك ، فكف يده . فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، يقال له كعب بن مدلاج ، من
 بني منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسي ، ويقال : بل قتله عصام
 ابن مقشعر البصري ، وهو الذي يقول في قتله :

وَأَشَعَّتْ قَوَامَ بَيَّاتٍ رَبِّهِ . . . الأبيات

وقيل : إن القاتل والقاتل الأبيات شريح بن أوفى . وقيل : عبد الله بن مكعب
 حليف لبني أسد ، وقيل ابن مكبس الأزدي ، وقيل الأستر .

وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله : (على غير شيء) متعلق
 بشككت ، أي خرقت ، يعني بلا سبب من الأسباب ، (وغير أن) استثناء من شيء
 لعمومه بالنفي أو بدل ، والفتح للبناء ، قوله : (يذكرني حاميم) يعني حمصق ، لما
 فيها من قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) ويروى :
 (الرمح شاجر) أي طاعن ، من شجرته بالرمح طعنته ، وقيل معناه : مختلف ، فعلى
 الأول معناه : لو ذكرني حاميم قبل ان أظننه بالرمح لسلم . وعلى الثاني قبل قيام
 الحرب وتردد الرماح .

٢٢٩ - وانشد :

فَلَمَّا تَقَرَّفْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
 لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(١)

هو من قصيدة لستيم بن ثويرة اليربوعي ، يرثي بها أخاه مالكا ، وكان قتل في
 الردة ، قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة الصديق ، وأوّل القصيدة (٢) :

(١) الفضليات ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣٣ ، والشعراء ٢٩٧ ، والاعاني

٤٧/١٥ (الثقافة) والكامل ١٢٢٧

(٢) الفضلية ٦٧

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكِ
لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَهَالَ تَحْتَ نِيَابِهِ

إلى أن قال :

وَلَا جَزِعًا يَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا^(١)
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لِكَا
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةَ
وَلَا فَرِحًا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا

إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ فَكَعَمَكَا

ومنها :

قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً
وَقَضْرِكَ إِنِّي قَدْ جِهَدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا
وَمَا وَجَدُ آظَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ
وَلَا تَنْكِي قَرَحَ الْفَوَادِ فَيَسْمَعَا
بِكُنِّي عَنْهُمْ لِلْعَنِيَّةِ مَدْفَعَا
أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمِي إِذَا لَتَضَعُضَعَا
رَأَيْنَ تَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَضْرَعَا

(١) في الاغاني والمفضليات : (.. وما دهري ... ولا جزع) .

يُذَكِّرُنَ ذَا أَلْبَثِ الْحَزِينِ بِبَيْتِهِ
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 حَنِينًا فَأَبْكَى شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
 وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

إلى أن قال :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مِلْمَةٌ
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُكَ أُجْدَعَا

قوله : (غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ) • قال في الكامل^(١) : يقول : كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله : أكذبت في شيء مما قلت له لأخيك ؟ فإنك ذكرت خصلاً قل ما تكون في الرجال ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كذبت في حرف واحد ، إلا إني أعلم أن خصلة واحدة قد قلتها ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : غير مبطان العشيات • وقد علمت أنه كان له بطن ، فقال عمر : إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء • ذكره أبو عبيدة في مقاتل الفرسان والأروع : ذو الروعة والهيبة • وجذيمة : هو الأبرش ، كان ملكاً ، وهو أوئل من أوقد بالشَّمعَ نصب المجانيق للجرّب • وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش^(٢) :

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
 خَلِيلَا صَفَاؤَ : مَالِكُ وَعَقِيلُ

قوله : (وَمَا وَجَدَ اظْأَرَ) ، استشهد به الفارسي على أن الظئر مؤنث ، لقوله : ثلاث • وعلى أن الظئر يكون من الإبل لأنه وصف في البيت نوقاً فقدت أولادها في حال صفر فأقبلن على الحنين • وقال المبرد في الكامل^(٣) : اظْأَرَ : جمع

(١) ص ١٢٤١

(٢) انظر الكامل ١٢٤٠

(٣) ص ١٢٣٩

فَنَثْرٍ ، وهي النثوق تَعَطِّفُ عَلَى الحَوَارِ فتألفه • وروايم : جمع رؤوم ، ومعنى
 ترأمه : (تَشْمِشُهُ)^(١) • والحوار : ولد الصغير ، ويقال له : حيثُ يَسْقُطُ
 من أمته (سكل) قبل أن يقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكراً فهو (سَقَبٌ) ، وإن
 كان أنثى فهو (حائِلٌ) وهو في ذلك كله (حَوَارِ سَفَةٌ)^(١) • وقوله :

إِذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

أورده المصنف في مع مستهدا به على أن مع تستعمل للجماعة • وسجمن :
 تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب • وقوله : (لملك يوما . . . البيت) •
 أورده المصنف في لعل شاهدا على اقتران خبرها بأن •

فائدة :

متمم بن نويرة بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار •

أخرج أبو الفرج في الأغانى^(٢) عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر
 الناس شعراً ، وان خالد لما قتله أمر برأسه فصب أنفيه بِقَدْرٍ فنضح مافيهما قبل
 ان بلغت النار الى شواته • وأخرج عن حبيب بن زيد الطائي : ان المنهال مرَّ على
 أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ، ففيه يقول متمم :
 (لقد كفن المنهال . . . البيت)^(٣) • وأخرج أيضا من طريق أحمد بن عمار العبدي
 عن أبيه عن جده قال : صليت مع عمر بن الخطاب الصبح ، فلما انقضى من صلاته إذا
 هو برجل قصير أعور فقال : من هذا ؟ قال : متمم بن نويرة ، فاستنشدته قوله في

(١) مزيدة .

(٢) ٢٤٣/١٥ (الثقافة) وفيه : (. . . امر برأسه فجعل اثنيَّة لِقَدْرٍ
 فنضح مافيهما قبل ان تبلغ النار الى شواته) . والشوأة : جلدة
 الرأس .

(٣) انظر اللالي ٨٧

أخيه فأنشده : لعمرى . . . القصيدة بتمامها . فقال عمر : لوددت أني أحسن الشعر فأرني أخي زيدا مثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي مثل ما عزاني به متمم^(١) . وقال الدينوري في المجالسة : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبي عن هشام عن محمد عن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يقول : ما هبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد ، وكان إذا لقي متمم بن نويرة استنشه قصيدته في أخيه : وكنا كندمانى جذية . . . البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن القاسم بن معين قال : قال عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ، يعني أخاه ، هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة إلا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة إلا ذكرته وهاج بي شجنا : وكنا كندمانى جذية . . . البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد : أن عمر قال لمتمم بن نويرة : لو كنت شاعراً أثبتت على أخي كما أثبتت على أخيك ، فقال : لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك لتمزيت عنه ، فقال عمر : ما رأيت تعزية أحسن من هذه . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله الأسدي عن عبد الله بن لاحق المكي عن أبي مليكة قال : مات عبد الله بن أبي بكر بالحشبة فدفن بمكة ، فقدمت عائشة من المدينة فأنت قبره فوقفت عليه فتمثلت بهذين البيتين : وكنا كندمانى جزية . . . الى آخرهما . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن أبي عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت . وأشار إليها ، فبكيت بالصحيحة ، وأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجزت بالدمع . فقال عمر : ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ، ثم قال عمر : يرحم الله زيد بن الخطاب ، إني لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر لبكيتك كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قتل يوم اليمامة كما قتل أخوك ما بكيت أبدا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وكان قد حزن عليه حزنا شديدا .

وكان عمر يقول : ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب . قال ابن جعفر
فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتا واحدا .

٢٤٠ - وأنشد قول جرير :

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَتَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد حتى ضمن قصيدة جرير (١) .

٢٤١ - وأنشد :

كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمٌ (٢)

من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، وأوائلها :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَدًا وَبَغْيًا : إِنَّهُ لَذَمِيمُ
وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ
وَتَرَى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرِمِ شَتْمَ الرُّجَالِ وَعِرْضَهُ مَشْتُومُ
وَكَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حَسَادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ
فَاتْرُكْ مُجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا (٣) نَدَمٌ وَغَبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ
وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومُ

(١) انظر ص ٣٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ١٨٥

(٢) ديوانه ١٢٩ - ١٣٢ ، والخزانة ٦١٧/٣ ، والبيان ٢٥٩/٣

(٣) في الديوان (محاورة السفيه) .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وُلْمْتَهُ
لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
وَأَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَبَا عَنْ غَيْبَا
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى
وَبِلِ الشَّجِيِّ مِنَ الْخُلُقِي فَإِنَّهُ
وَتَرَى الْخُلُقِي قَرِيرَ عَيْنٍ لَاهِيَا
وَيَقُولُ : مَا لَكَ لَا تَقُولُ مَقَالَتِي
لَا تَكَلِّمَن عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
وَحَرِيمَةً أَيْضًا حَرِيمِكَ فَاجْمِرْهُ
وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
وَإِذَا رَأَاكَ مُسْلِمًا ذَكَرَ الَّذِي
وَرَأَى عَوَاقِبَ خَلْفِ ذَاكَ مَذْمُومَةً
فَارْجُ الْكَرِيمِ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلَّا فَاتَّخِذْ

فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ ظَلُومٌ
عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومٌ
وَعَلَى الشَّجِيِّ كَأَبَةٌ وَهُمُومٌ
وَلِسَانُ ذَا طَلُقٍ وَذَا مَكْظُومٌ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضَكَ الْمَكْلُومُ
كَمِي لَا يُبَاحَ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمٌ
فَكَلَامُهُ^(١) إِنْ عَقَلْتَ كَلُومٌ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالْتِسْلِيمُ
حَمَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَخْتُومٌ^(٢)
لِلرَّوْءِ نَبَقِي وَالْعِظَامُ رِيمٌ
فَالْعُتْبُ مِنْهُ ، وَالْفَعَالُ كَرِيمٌ
نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

(١) في الديوان (فكلومه) .

(٢) رواية الديوان : (كلمته فكانه ملزوم) .

وَتَفِرُّ عَنْهُ ثُمَّ تَهْجُرُ بَابَهُ^(١)
 وَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَا تَمَّ كُلُّهُمْ
 عُمِّيٌّ وَبِكُمْ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
 وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
 وَالزَّمَّ قُبَالَةَ بَيْتِهِ وَفَنَائِهِ
 وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
 وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
 ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِغَلِيٍّ أَنَّهُ
 ذَهْرًا وَعَرَضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَائِمٌ
 وَمِنَ الْبَهَائِمِ قَابِلٌ وَذَعِيمٌ^(٢)
 وَذَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمٌ
 فَأَلِحْ فِي رِفْقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
 بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ
 وَالرُّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ
 مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَحْرُومُ
 قَدَرٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ

وقال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر
 أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا العارث بن أبي اسامة وأبو يزيد أحمد بن روح
 اليزازان عبيد الله محمد بن حفص العسبي ، أنشدهم في ابنه :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ
 فَالْنَّاسُ أَضْدَادُ لَهُ وَخُصُومُ
 كَضَرَايِرِ الْحَسَنَاءِ فَنَ لَوْجِهَا
 حَسَدًا وَبَغْيًا ؛ إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
 وَتَرَى اللَّيْبَ مُشْتًا لَمْ يَخْتَرِمُ
 عَرَضَ الرِّجَالِ وَعَرَضُهُ مَشْتُومٌ

٢٤٢ - وأنشد :

وَأَنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلَمَمْتُ مَا تَلَدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

- (١) في الديوان : واتركه واحذر ان تمر ببابه .
 (٢) كذا بالاصل ، وفي الخزانة (قائل) وفي الديوان (قائد) .
 (٣) عجز البيت مثل سائر يوجد في أبيات لشمس بن خويلد الفراري ،
 وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي ، ولسد الله بن الزبيري . وانظر
 ذيل اللالي ٩٢ ، وذيل الامالي ١٩٥

وأشدد ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له نساك قتلته غسان :

أَلَا مَنْ شَجَتْ لَيْلَةً عَامِدَهُ كَمَا أَبَدَا لَيْلَةً وَاحِدَةً
فَأَبْلِغْ قُضَاعَةَ إِنْ جِثَّتْهَا وَأَبْلِغْ شِرَاةَ بَنِي سَاعِدَةَ
وَأَبْلِغْ مَعْدًا عَلَى بَابِهَا فَإِنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَةُ
فَأَقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَا لِكَمَا لَكُنْتُ لَهْمَ حَيَّةٍ رَاصِدَةَ
بِرَأْسِ سَيْبِلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَتَوْمًا عَلَى طُرُقِ وَارِدَةَ
فَأَمَّ سِمَاكِ فَلَآ تَجْزَعِي فَلِأَمْوَتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وأشدد ابن الأعرابي في قوله :

كَمَا أَبَدَا لَيْلَةً وَاحِدَةً

أي هذه اللية كأنها الدهر أجمع . و (ما) معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة . ثم رأيت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للبرد ، ما نصه : قال ابن الزبيري^(١) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ الْعِبَا دِ وَالْمَلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ
وَهُمْ مُطْعِنُونَ صُدُورَ الْكَمَا ةِ وَالْخَيْلُ تُطْرِدُ أَوْ طَارِدَةَ
فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْئَاهُمْ فَلِأَمْوَتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

أي الى هذا مصيرهم .

٢٤٢ - وأشدد :

لِلَّهِ يَبْتَقِي عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ

(١) البيت الاول في الكامل ٤٣٧ لآخر .

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميسية^(١) ، وقد وقع
أيضا في قصيدة لأبي ذؤيب سنية ، وتامه^(٢) :

بُشْمَخِرٌ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

وأورده الفارسي في الايضاح بلفظ :

تَاللهِ لَا تُعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ

وهو الوعل . والشمخِر : الجبل العالِي . والظيان : ياسنين البر . والآس :
المرسين^(٣) .

٣٤٤ = وانشد :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَدَا بِلِّ^(٤)

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٥) ، وقوله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْتَحَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَتَبَلَّى
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ

(١) انظر ص ١٥٦ و ١٥٧

(٢) ليس البيت لأبي ذؤيب ، وإنما هو لمالك بن خالد الخناعي بلفظ :

والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد . وانظر ديوان الهذليين ٢/٣
ورواية الاصل ، كرواية الخزانة ، والتقدير : (لا يبقى) على حذف (لا)
بعد القسم . ورواه السكري : (ذو حيد) والخدم بالتحريك ،
البياض المستدير في قوائم الثور .

(٣) وهو ضرب من الرياحين . وأيضا هو نقط من العسل ، يقع من

النحل عسل على الحجارة فيستداون به أحيانا .

(٤) الخزانة ٥٥٩/١ ، والديوان ١٩

(٥) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ يَدُ بَدَلِ
كَانَ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

قوله : (وليل) على اضمار (رب) أي ورب ليل . والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو . وقوله : (كموج البحر) بيان لكثافته وظلمته . وسدوله : ستوره ، يقال : سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضمه . وأنواع الهموم : أي ضروبها^(١) . قوله : (ليتلئ) أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع . وجوزة : بالجيم والزاي ، وسطه . وجوز كل شيء وسطه^(٢) . والأعجاز : بفتح الهمزة ، جمع عجز ، وهو من استعمال الجمع وإرادة الواحد . وناء : بالنون ، نهض . والكلكل : الصدر . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (الواو) لا تدل على الترتيب ، لأن البعير ينهض بكلكله ، أو لاسم يجوزه . وقوله : (ألا انجلى) الانكشاف . ومعنى : (ومأ إلا صباح فيك بأمثل) أنه مغموم ، فالليل والنهار عليه سواء . قوله : (يالك) استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع الضمير غير الياء . واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن في قوله من ليل . ومغار القتل : أي محكم القتل ، يقال : أغرت الحيلة : اغارة ، وحبل شديد الغارة : أي شديد القتل . ويدبئل : بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل . وشدت : خبر كان .

٢٤٥ - وانشد :

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْتِقَارٌ وَتَرَوَةٌ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا^(٣)

- (١) شرح الديوان ١٨ قال : (شبه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه . وسدوله : ستوره ، يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع) .
(٢) وهذا التفسير على رواية البيت (بجوزه) بدل (بصلبه) كما في الديوان .
(٣) ديوانه ص ١٢٥

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى إليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال : إنه يحرم الزنا ، قال : لأرب لي فيه ، قال : إنه يحرم الخمر . قال : أرجع فأتروى منها عامي هذا ثم آتبه فأسلم ، فرجع فمات من عامه ولم يعد . والقصيدة^(١) :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَكَ لَيْلَةَ أَرَمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا^(٢)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ^(٣) إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَنْسَدَا
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْقَارٌ وَزُرُوءَةٌ فَاللهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وفي رواية ابن اسحق :

كُهُولًا وَشُبَانًا فَقَدْتُ وَزُرُوءَةً فَاللهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ^(٤) وَوَلِيدًا وَكُهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
وَأَتَعَابِي العَيْسَ المَرَاقِيلَ بِالصُّحَى^(٥) مَسَافَةً مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصْرَحْدَا
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ خَفِيَّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ كَيْفَ أَصْعَدَا^(٦)
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ أَيْنَ أَصْعَدَتْ^(٧) فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعَدَا

- (١) القطعة رقم ١٧ في ديوانه .
- (٢) رواية الديوان : وعاداك ما عاد السليم المسهدا .
- (٣) في الديوان : (خاتر) . والخاتر : القادر .
- (٤) في الديوان : (مذ أنا يافع) .
- (٥) رواية الديوان : وابتذل العيس المراقيل تفتلي .
- (٦) في الديوان : (حيث اصعدا) .
- (٧) في الديوان : (يمضت) .

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْبَلَتْ فَتَرَى لَهَا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةُ
وَأَزْرَتْ بِرِجْلَيْهَا النَّقَى وَأَتَبَعَتْ^(١)
فَأَلَيْتُ لَا أُرِثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرُونَ وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِيبُ وَنَائِلُ
أَجْدِكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُحِلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ
فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَسْكُنَهُ
وَسَبَّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَذَا الرَّحْمِ الْقُرْبَى فَلَا تَتْرُكْنَهُ

رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يُؤُوبُ وَفَرَقَدًا^(١)
إِذَا خَلَّتْ حِرْبَاهُ الظُّهَيْرَةَ أَصِيدَا
يَدَاهَا خِنَافًا لَيْثًا غَيْرَ أَحْرَدَا
وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تُتَلَقِيَ مُحَمَّدًا^(٢)
تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(٣)
أَعَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَنْبَعُهُ غَدَا
نَبِيُّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَد تَزَوَّدَا
فَتَرُصِدُ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا^(٤)
وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الْمُتَرِينَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقْبِدَا^(٥)

- (١) في الديوان (لا يفيب) .
(٢) في الديوان : أجدت برجلها نحاء وراجعت
في الديوان : (حتى تزور محمداً) .
(٣) رواية الديوان : ترويحى وتلقى من فواضله يدا .
(٤) في الديوان برواية :
وانك لم ترصد لما كان ارسدا
ندمت على أن لا تكون كمثلها
(٥) كذا في الاصل ، وفي الديوان :
ولا السائل المحروم لا تتركه
لعاقبة ولا الأسير المقيدا
شرح شواهد المعنى م - ٣٧

وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ الْقَرْنَ مُخْلَدًا
وَلَا تَقْرَبِينَ بَجَارَةً ، إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَأَنْكِحْنَ أُوتًا بَدَا

قال شارح ديوانه : ألم تفتنض : استفهام تقرير ، والخطاب لنفسه تجريدا .
 وليلة أرمذ : أي ليلة رجل أرمذ . والسئيم : اللديغ ، من باب الأضداد ، ونصبه على
 أنه خير كان المقدرة ، أي ومذ كنت وليدا . قال الأصمعي : قالوا اللديغ : سليم ،
 تفاؤلا بأنه سيسلم ، كما قالوا : للمهلكة مغازة ، وللعطشان ناهل . والمسهد : الذي
 لا ينام . والخلة : الصداقة . ومهددا : امرأة . قوله : (ولكن أرى الدهر ...
 البيت) يقول : إذا اتخذت مالا واصطفت أخوا جاء الدهر فذهب به والثروة الغنى .
 قوله : (فلكه) تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويحيى . قوله : (وما زلت ...
 البيت) . استشهد به المصنف في مذ على إيلائها الجملة الاسمية . واليافع : الغلام
 الذي قارب الحلم . والوليد : الصبي . قال الأصمعي : والكهل من أربعين إلى
 خمسين ، والأمرد : الذي ليس على وجهه شعر ، وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده
 عن ورقه . والعيس : جمع أعيس وعيسا ، وهي الأبل البيض التي تخلطها حمرة .
 والمراقيل : جمع مرقال بكسر الميم ، من أرقل البعير إرقالا : أي ارتفع في سيره
 وصدّ عنقه ونفض رأسه وضرب بشافره . والشجير : بضم النون وفتح الجيم
 وسكون التحتية ، موضع بخضرموت . وصرخد : بلدة بالشام . السائل : الحفي
 بالحاء المهملة ، المكثر أو اللطف . والجدي والفرقد : كوكبان لايزولان من مكانهما
 ولا يفيان . وهجرت : سارت في الهاجرة نصف النهار . والمعرفية : جهالة ومرح
 لفضل نشاطها . والحرباء : دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها
 ورأسها . والأصيد : البعير الذي به الصيد ، وهو داء يأخذ الأبل في رؤوسها فلا
 تزال رافعة رأسها منه . وأذرت : ألق . والنقى : ما تنقى من الحصى والتراب .
 والخفاف : بالفاء ، أن تقلب الخف إلى الجانب الأيمن . والأحرد : بالحاء المهملة ،
 الذي يخط بيديه إذا سار . وأغار : أتى الغور . وأنجد : أتى نجدا . وإنما يقال
 غار لا أغار ، وإنما قاله مواخاة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات ، والأصل

موزورات • وأجدك : أي مالك ، قاله أبو عمرو • وقال المبرد في الكامل (١) : معناه :
أجد منك توفيقا ، وتقديره في النصب : أتجددُ جدأ • وقوله : (إذا أنت إلى
آخر القصيدة) ، تفسيره : وصاه محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله :

وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَفْصِدَا

أي لا تشرب دما • والنصب : حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلئهم •
وقوله : (لا تَسْكُتَهُ) أراد لا تنسكن عنده ، فعد الفعل إليه ، أي لا تذبح ذبيحة
تتقرب بها إلى الاصنام • وقوله (والله فاعبدا) استشهد به المصنف في التوضيح
على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت ، إذ أصله : فاعبدن • والسُرُّ
الجماع • وقوله : (فانكحنَّ أو تأبدا) أي تزوج أو توحش •

٢٤٦ - وأنشد :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْبِرَ عُوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَأْسِرُهُ

هو لتصيب الأسود وأثدده الجاحظ في البيان بلفظ (٢) :

وَمَنْ يَكُ ذَا عُوْدٍ صَلِيبٍ يُعِدُّهُ

وقبله :

وَمَنْ يُبْقِي مَالًا عُدَّةً وَصِيَانَةً فَلَا الدَّهْرُ مُبْقِيهِ وَلَا الشُّحُّ وَافِرُهُ

وفي المؤلف والمختلف للامدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من أبيات
قالها في ليلي الأخيلية وقبلهما :

(١) ص ٨٦٣
(٢) البيان والتبيين ٤٩/٣

حَيَاءَ كَمَا الْغَيْثُ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُهُ
سَحَابَ الثُّرَيَّا لِأَسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ

أَرَى النَّاسَ مِنْ لَيْلَاكَ سُقْمًا وَفُرْبَهَا
وَلَوْ سَأَلْتُ لِلنَّاسِ يَوْمًا يَوْجَهَا

٢٤٧ - وأنشد :

مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ

قال ثعلب في أماليه : قال الزبير : قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أمير المدينة (١) :

نُصِرَ الْحِجَازَ بَغِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ (٢)

مَنْ كَانَ أَحْطَاهُ الرَّيْسُ فَإِنَّهُ

لِمُتَوَجِّحِ حُلُومِ الشَّامِلِ مَا جِدِ (٣)

إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَحْمُودَةً

سُبُلٌ إِلَيْهِ بِصَادِرٍ أَوْ وَارِدِ

كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الْفُرَاتِ تَهَافَّتْ

مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حَصَى وَمَسَاجِدِ

وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعْتَفٍ فِي مُلْكِهِ

مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَيَثْرِبِ

غَشَى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ

مَا لِي بِهَا وَدَمِيهَا مِنْ بَعْدِ مَا

مَنْ رَامَ ظَلَمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسٌ وَرَأَاكَ بِالْحَصَى

٢٤٨ - وأنشد :

تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ (٤)

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَمَا

- (١) الاغاني ٢/٣٢٦ - ٣٢٧ (المدار)
(٢) نصر : سقي ، يقال : نصر الغيث الارض نصرا ، اي غاتها وسقاها
واعانها على الخصب والنبات . وقد اورد صاحب اللسان هذا
المعنى ، واستشهد عليه بهذا البيت .
(٣) في الاغاني : (اصبحت معمورة بمتوج) .
(٤) سبق ص ٦٥ ، وقد ورد فيها (تمثل) بفتح اللام خطأ مطبعيا .

هو من قصيدة لكثير عزة ، قال المصنف وهي من غرر قصائده ، وأولها :

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَنْ رَحِيلِي وَآذَنَ أَصْحَابِي غَدًا بِقُفُولِ
تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتُذِيبَ عَقَلَهُ وَشَاقَتَكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ
أُرِيدُ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي : لَوْ سَأَلْتَهَا فَقُلْتُ لَهُ : لَيْلَى أَخْضُ بِخَيْلِ (١)

ومنها :

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنِّي بِكَذْبَةٍ فَرَوَّهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ
فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلَى أَنْ تَتَفَهَّمِي بِنُصْحِ أُمِّي الْوَأَشُونَ أَمْ بِحُبُولِ

ومنها :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَأَخْتَرُ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكَ فَقُلْتُ : أَلْبَا أَشَقَى إِذَنْ لِعَلِيلِي
ومنها وهو آخرها :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنَّ طَرِّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمَقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

والقفول : الرجوع . والقافلة : الراجعة من سفر . ورسول يروي بدله :
ورسيل ، وكلاهما بمعنى الرسالة (٢) . وحُبُول بالحاء المهملة ، ويروي بالمعجمة (٣) .
قال القالي في أماليه (٤) : قال لنا أبو بكر ، يروي عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال :
لقي الفرزدق كثيرا فقال له : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

(١) في الامالي ٦٣/٢ (هل سألتها .. اخن خليل) .
(٢) انظر الامالي ٦٣/٢
(٣) وفي الامالي ٦٦/٢ : (الحبول) : الدواهي ، واحدها حبول ، بكسر
الحاء .

(٤) ذيل الامالي ١١٩ - ١٢٠ وانظر ص ٦٥

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا يَسِيرُونَ حَلْفَنَا فَإِنْ نَحْنُ أَوْ مَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فقال التالي : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق .

٣٤٩ - وانشد :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطًا فَاسْتَرَأُحُوا

هو مطلع قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو جد طرفة الشاعر ، وبعده (١) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا حِمَا الثَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا أَلْفَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوِقَاحُ
وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْأَبْيَضُ الْمَكْلُ وَالرَّمَاحُ
وَتَسَاقَطُ التَّنَوَاتُ وَالذَّنْبَاتُ أَوْ جِهْدَ الْفِضَاحِ^(٢)
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كَرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ
كَشَفَتْ لُهُمْ عَنْ سَاقِبَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ
فَالهُمْ يَبِيضَاتُ الْحُدُو رِ هُنَالِكَ لَا نَعْمُ الْمِرَاحُ

(١) حماسة الطائي بشرح التبريزي ٧٣/٢ - ٧٩ ، والشاهد في أمالي

(٢) ابن الشجري .
في الحماسة : الأوشاط والذنبات ، وفي الاصل (التنواة) خطأ ،
وصحتها : (التنوات) .

يُسْرِ الخِلَافَةُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَنِ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَأَبْرَاحُ
صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
إِنَّ الْمَوَائِلَ حَوْفَهَا يَبْتَغَاهُ الْأَجَلُ الْمَتَاحُ
هَيْبَاتَ هَانَ الْمَوْتِ دُو نَ الْفَوْتِ وَانْتِضِي السَّلَاحُ
يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ (م) تَفْجَعًا فَمَتَى الصَّبَاحُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا تَحَلَّتْ مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
أَيْنَ الْأَعْنَةُ وَالْأَيْسَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرَّمَاحُ^(١)

قال التبريزي : أراهط : جمع رهط أرهط ، جمع رهط ، كأنهم قالوا : رهط وأرهط . ثم قالوا أراهط . وسيبويه عنده أن العرب لم تنطق بأرهط^(٢) ، وقد حكاه غيره ، وإذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الموضع هنا ضد الرفع ، وإنما المراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وإنما يعنى سعد بن مالك الحارث بن عباد . ومن كان مثله في الاعتزال عن الحرب . ويروى أن الحارث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بجير قال لسعد : أتراني ممن وضعته الحرب ؟ قال : لا ، ولكن لا محبا لعطر بعد عروس . فهذا يدل على النصب ، ومن رفع (أراهط) فالمعنى يابؤس للحرب التي وضعتها أراهط ، وهذا اللفظ هو الأصل ، لأن قولك : ترك بنو فلان الحرب ، هو واجب الكلام . وقولك : تركت الحرب بنو فلان ،

(١) في الحماسة برواية : (ابن الأعزة ... والسماح) .
(٢) قد صرح كثير من العلماء باستعمالهم (الأرهط) جمعاً لرهط ، ومن ذلك قول الراجز :

هو الدليل نقرأ في ارهطه

وقول الآخر :

وفاضع مفتضح في ارهطه

مجاز • والجاحم : من جحمت النار ، إذا اضطرت ، ومنها الجحيم • قال الترمذي :
 والتخيل : الخيلاء والتكبر • والمِرَاح ، بكسر الميم : اسم من مرح يمرح مرحا ،
 وهو شدة الفرح • قال المصنف : أي انها تشغله عن خيلائه ومرحه • قال البطليوسي :
 المراح : النشاط • والفتى بدل من صاحب • والصبَّار : مبالغة صابر • والنجدات :
 الشدائد • والوَقَاح ، بفتح الواو وتخفيف القاف : الصلب الشديد ، ويجمع على
 وقح • والتثيرة بفتح النون وسكون المثثة وفتح الراء ، الدرع الواسعة • والحصداء :
 المحكمة الشديدة • والبَيْضُ ، بفتح الباء ، جمع بيضة ، وهي الخودة • أو بكرها ،
 جمع أبيض ، وهو السيف • الكلل : يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت • قاله
 التبريزي • وقال التدمري : أي المركب على هيئة الاكليل • وتساقت : عطف على
 وضعت أراهم • والتنواة^(١) : بفتح المثناة الفوقية وسكون النون : الاتباع •
 والمعنى : وتساقت الدخلاء الذين وطأت أراضيهم العرب ، فلم يكونوا منهم •
 والذبات ، بفتح المعجمة والنون والموحدة^(٢) • وجهد الفضاح : أي استوت المفاتحة •
 قوله :

كَشَفَتْ لَهْمٌ عَنْ سَاقِهَا

أي شدتها ، كما في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) والشراح بضم الصاد
 وكسرهما ، الخالص • قوله :

فَالَهْمُ يَبِيضَاتُ الْخُدُورِ

أراد بها النساء ، لان المرأة تشبه ببيضة النمامة ، كأنهن بيض مكنون • والخدور :
 أراد الهودج • وأصل الخدر السر • والمتراح بضم الميم ، صفة النعم • وأما بالفتح ،
 فالموضع مكنون • والخدور : أراد الهودج • وأصل الخدر السر • والمراح : بضم

(١) كذا ، وصحتها (التنواط) .

(٢) قال التبريزي : (الذبات : التباع والفسفاء ، وذكر بعضهم : أن

الذبات لا يقال في الناس ، وإنما يقال أذباب ...) .

الميم ، صفة النعم . وأما بالفتح ، فالموضع الذي تأوى إليه ليلاً . وقوله : (أولاد يشكر) هو بكر بن وائل . والفتحاح ، بضم اللام^(١) يقول إذا خلفنا من لادفاع في حاجتها إلى من يذب عنها . ويروى اللتقاح ، بفتح اللام ، والمراد به لقب بني حنيفة ، وكانوا لا يدينون للملوك فقال حرث لتقاح ، بالفتح ، إذا لم يدينوا ولم يصبهم شيئاً ويكون الكلام على هذا تهكما . قوله : وصدءاً : عرض عن نيرانها ، أي الحرب . قوله : فأنا ابن قيس ، أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان . لا براح : أي ليس لي براح عن موقفي في الحرب . وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد (لا) مستشهداً به على إعمال (لا) عمل (ليس) . قال التبريزي : عرض سعدني هذا البيت الحارث بن عباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، فاعتزل حرب ابني وائل ، وتنحى بأهله وولده وحلّ وترقوسه ، وتزع سنان رمحه ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جبل . صبرا : أي اصبروا . والموائل : بفتح الميم ، جمع موئل ، وهو الملجأ . ويعتاقه : يحبسه ويصرف عنه . والمتاح ، بضم الميم وتخفيف المثناة التوقية ، وهو اسم مفعول ، أي المقدر ، يقال : أتيح له كذا : أي قدر . وقال العيني : هو بفتح الميم وتشديد التاء : الطويل . يقال : ليل مَسَّاح ، إذا كان طويلاً . قلت : وليس كما قال ، ولا يستقيم بذلك الوزن .

٢٥٠ - وانشد :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إن ضمن أبيات^(٢)

٢٥١ - وانشد :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحَدِي^(٣)

(١) أوردها التبريزي (الفتاح) بفتح اللام وبكرها .

(٢) ص ١٢٨ ، وأنظر الشاهد رقم ٤٧ ص ١٢٧

(٣) الكامل ٥٢٥ والتبريزي ٢٠٥/٤ ولباب الآداب ١٢٠ ، ويروى :

(إذا ما أصبت) ويروى (وضعت) ، ويروى كذلك : (لست آكله) و (لست آكله) .

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، كذا قال غير واحد^(١) . وقال في الأغاني^(٢) : أخبرنا ابن دريد ، حدثني عمي عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : تزوّج قيس بن عاصم المنقري بنفوسة بنت زيد الفوارس الضبيّة ، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلاً فَإِنِّي أَسْتُ أَكَلُهُ وَتَحْدِي
 أَحَا طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي^(٣) أَخَافُ مَذْمَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
 وَكَيْفَ يُسْبِغُ الْمُرْمُزَادَ أَوْ جَارَهُ خَفِيفُ الْمَعَابِدِ الْخِصَاصَةِ وَالْجُهْدِ
 وَاللَّمُوتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ يُبْلِحُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَا وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمِّ الْعَبْدِ

قال التبريزي : عني بذي البردين عامر بن احيم بن بهذلة^(٤) ، وإنما لقب به لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين وقال : ليقيم أعز العرب قبيلة فليأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معدّ ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهذلة ، فمن أنكر هذا فلينافري ، فسكت الناس ، ثم قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، ثم وضع قدميه على الأرض ، فقال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الأبل ، فلم

(١) وكذا في حماسة الطائي ٢٠٥/٤ وفي الكامل منسوب لقيس بن عاصم

المنقري . وقال محقق الكامل (هذا هو الصحيح في نسبة هذه الابيات ، وأخطأ التبريزي في شرح الحماسة ، إذ نسبها لحاتم الطائي .

(٢) ١٤/٦٥ و ٦٨ - ٦٩ (الثقافة)

(٣) رواية الكامل : (قصيّا كريماً أو قريبا فإنني) .

(٤) كذا بالأصل ، وفي التبريزي : (عامر بن احيمر بن بهولة) .

يقم إليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين • والورد : هو بين الكثيبت والأشقر •
والاكليل : المواكل ، كالنديم المنادم • والشريب : المشارب • والجليس : المجالس ،
ولا يطلق إلا على من تكرر منه ذلك ، لا من وقع ذلك منه مرة • وإنما نكره ولم
يقل اكيلى لانه عرف بمواكلته ، عدته فأراد واحدا منهم ، قاله التبريزي والمرزوقي •
وأخا : بدل من إكيلا • والمذممة : بالفتح ، الذم • والشاوي : المقيم (وإلا تلك)
استثناء مقدم ، وموضع من شيم العبد رفع اسم ما والخبر في ، ومن بيانية ، كذا
قاله • والصواب : أن (ما) لا عمل لها لاتقاضها بالنفي •

فائدة :

قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى أبا علي ، صحابي شاعر فارس
شجاع ، حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته • أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما •
وصحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة حياته • وروى عدة أحاديث ، وعمّر بعده
زمانا •

٣٥٢ - وأنشد :

هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ^(١)

وتامه :

وَأَمْرُهُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ

ضمير يدرسه راجع إلى الدرس ، وهو المصدر ، لا إلى القرآن • وقد استشهد به
أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيد ، وإن
ذلك لا يختص بالمصدر ، والظاهر على الصحيح •

(١) الخزانة ١/٢٢٧ و ٢/٢٨٣ ، وابن الشجري ١/٣٠٥ وسيبويه ١/٤٣٧
وفي المعنى روى عجز البيت :

يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأَنَا

وهذا المعجز ملق من صدر بيت آخر لحسان بن ثابت يرثي
عثمان بن عفان وهو :

ضَحُوا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ الْجُودِ بِهِ

أَحْجَاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا^(١)

هو من أبيات ليلي الأخيلية تمدح بها الحجاج . قال القالي في أماليه : والمعافى ابن زكريا معا ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عن حدثه عن مولى لعنبة بن سعيد بن العاص قال : كنت أدخل مع عنبة بن سعيد بن العاص إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنبة ، فأقعدني فجاء الحجاج بطبق فيه رطب ، فأخذ الخادم منه شيئا وجاءني به ، ثم جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب ! فقال له الحجاج : ادخلها ، فدخلت ، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقته قد أصاب الأرض ، فجاءت حتى قعدت بين يديه ، فنظرت فإذا امرأة قد أسكت حكمة الخلق ، ومعها جاريتان لها ، وإذا هي ليلى الأخيلية ، فسألها الحجاج عن نفسها فاتسبت له ، فقال لها : ياليلي ، ما أتانا بك ؟ فقالت : إخلاف النجوم ، وقلة العيوم ، وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لها بعد الله الرئفة . فقال : صفي لنا الفجاج ، فقالت : الفجاج مشغرة ، والأرض متشعرة ، والمبرك معتل ، وذو العيال مختل ، والهالك ليلق ، والناس مشننون ، رحمة الله يرعون ، وأصابتنا سنون متحففة مبلطة ، لم تدع لنا هبعا ، ولا ربعا ، ولا عافطة (ولا نافطة)^(٢) أذهبت الأموال ، ومزقت الرجال ، وأهلكت العيال ، ثم قالت : إني قلت في الأمير قولا فأنشأت تقول :

أَحْجَاجٌ إِنْ اللَّهُ أَعْطَاكَ غَايَةَ يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاها
أَحْجَاجٌ لَا يُفْلِلُ سِلَاحُكَ إِذَا أَلَّ مَنَائِبًا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا
أَحْجَاجٌ لَا تُعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَاها

(١) الاغانى ٢٤٨/١١ (الدار) ، والامالي ٨٦/١ ، وانظر السمت

٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومصارع العشاق ١٨٥/١٨٨

(٢) مزيدة .

إِذَا هَبَطَ الْحِجَاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمِهَا وَشَفَاهَا
 شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي يَهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْفَنَاءَ سَقَاهَا
 سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشْرَبِ سِجَالِهِ دِمَاءَ رِجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا
 إِذَا سَمِعَ الْحِجَاجُ زُخْفَ كِتَابِيَّةٍ أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ التُّزُولِ قِرَاهَا
 أَعَدَّ لَهَا مَسْمُومَةً فَارِسِيَّةً بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَاهَا
 فَا وَلَدَ الْأَبْكَارُ وَالْعُونُ مِثْلُهُ يَبْخِرُ وَلَا أَرْضٍ يَجِفُّ ثَرَاهَا

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله . ما أصاب صفتي شاعر" مذ
 دخلت العراق غيرها ، ثم التفت الى عبيدة بن سعيد فقال : والله إنني لأعده للامر
 عسى أن لا يكون أبدا ، ثم التفت إليها فقال لها : حسبك ، فقالت : إنني قلت أكثر
 من هذا ؟ فقال : وَيَحْكُ حَسْبُكَ : ثم قال : يا غلام ، اذهب إلى فلان فقل له :
 اقطع لسانها . فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها ، فأمر بإحضار
 الحجاج ، فالتفتت إليه فقالت : تَكَلِّتُكَ أُمِّكَ : أما سمعت ما قال ؟ إنما أمرك أن
 تقطع لساني بالصِّلَّةِ ، فبعث إليه يَسْتَسْتَبِيئُهُ ، فاستشاط الحجاج غضبا وهمم" بقطع
 لسانه فقال : أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مِقْوَلِي ، ثم
 أنشأت تقول :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَفْقَرُ الصَّمَدُ
 حَجَّاجُ أَنْتَ شِهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَمِحَتْ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَمِيدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها
 الأمير ، ما رأينا قطه أحدا أفصح لسانا ، ولا أحسن محاوررة ولا أملح وجها ، ولا

أرصدن شعرا منها . فقال : هذه ليلي الأخيلية الذي مات توبة التفاجي . من حبا .
ثم التفت إليها وقال : أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ، فقالت : نعم أيها الأمير
فهو الذي يقول^(١) :

وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا
وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ التَّوَانِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتُهَا
وَجَادَ كَمَا دَمَعُ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَا لَهُ
بَلَى كُلِّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٢)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمْتُ
عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٣)
لَسَأَمْتُ نَسِيمَ النَّبْشَاشَةِ أَوْ زَقَا
إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٤)

فقال : زيدنا من شعره ياليلي ، فقالت : هو الذي يقول^(٥) :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَيْدِي لَنَا لَا زَالَ رِيْشِكَ نَاعِمًا
وَلَا زَلْتُ فِي حَضْرَاءِ غَضِّ نَضِيرُهَا^(٦)
وَأَشْرَفُ بِالْأَرْضِ الْيَفَاعِ لَعَلِّي
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا^(٧)

(١) الشعراء ٤١٤ ، واللالى ١٢٠ ، وشواهد العيني ٤٥٣/٤ - ٤٥٤

والاغاني ٢٤٤/١١ (الدار) . والحماصة ٢٦٧/٣

(٢) في الحماسة والاغاني : (الاكل ماقرت .) وفي الامالي :

بلى كل ماقرت به العين صالح

(٣) في الامالي : (جندل وصفائح)

(٤) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم انه

يخرج من رأس القليل ويصبح اسقوني حتى يؤخذ بشاره .

(٥) الامالي ٨٨/١ والشعراء ٤١٣ - ٤١٤ ، والاغاني ٢٠٨/١١ - ٢٠٩

(الدار) .

(٦) في الاغاني (دان بربرها) .

(٧) في الاغاني : (واشرف بالفوز اليفاع) وفي الامالي (بالفور) بالراء

المهمله . والقوز : الكثيب من الرمل ، والقور : جمع قارة وهو الجبل

الصغير . واليفاع : المشرف .

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدَرَا بِنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا
 وَقُلْتُ لِعَيْنِي لَا يَضُرُّكَ بَعْدَهَا بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ الثُّفُوسَ يَضِيرُهَا^(١)
 بَلَى قَدْ يَضُرُّ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءَ وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمَهَا وَسُرُورَهَا
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورَهَا

فقال لها الحجاج : يا ليلي ، ما الذي رابه من سفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، كان يئلم بي كثيرا ، فأرسل إليّ يوما أني أتيك ، وقطن الحية فأرصدوا له ، فأسفرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع ، فقال : لله درك ، فهل رأيت منه شيئا تكرهينه ؟ فقالت : لا والله والذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة تولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأت أقول :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لَا تَبْعَ بِهَا فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيِّتَ سَبِيلُ
 لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَخُونَهُ وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَازِعٌ وَحَلِيلُ^(٢)

فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئا حتى فرقت الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمه إن أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ مِنْ الدَّهْرِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ خِيَالُهَا

وأنا أقول :

- (١) رواية البيت في الامالي :
 يقول رجال لا يضر نايتها بلى كل ما شق النفوس يضرها
 (٢) في الاغاني ٢٠٧/١١ الدار : (فارغ وجيل) .

وَعَنْهُ عَفَا رَبِّي وَأَحْسَنَ حَالَهُ
فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه • قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه • قال : فأنشدنا بعض
مراثيك فيه ، فأنشدت :

لَتَبِكَ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةِ نِسْوَةٍ
بِمَاءِ شُؤْنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَجَدِّدِ^(١)

قال لها أنشدنا ، فقالت (٢) :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْصَ
قَلَائِصَ يَفْحَصْنَ الْخَصَى بِالْكَرَاكِرِ

فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقهسي^(٣) وكان من جلساء الحجاج : من
ذا الذي تقول هذه فيه • فوالله إني لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير،
إن هذا القائل لو رأى توبة لصره أن لا تكون في داره عذراء إلا وهي حامل منه •
قال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت غنيا عنه ، ثم قال لها : سلكي ياليلي
تعطي ، قالت : أعط فمشك زاد فأجمل ، قال : لك أربعون ، قالت : زد فمشك
زاد ففضل ، قال : لك ستون ، قالت : زد فمشك زاد فأكمل ، قال لك ثمانون ، قالت :
زد فمشك زاد فتم ، قال : لك مائة ، واعلمي أنها غسَم ، قالت : معاذ الله أيها الأمير:
أنت أجود جودا ، وأمجد مجدا ، وأروى زهدا ، من أن تجعلها غنما ، قال : فما هي
ويحك ياليلي • قالت : مائة من الأبل برمعاتها • فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة
بعدها • قالت : تدفع إلي النابغة الجمدي ، قال : فعلت ، وقد كانت تهجوه ويهجوها ،

- (١) كذا بالأصل ، وفي الامالي والكمال ١٢٠٨ : (لتبك عليه . . . المتحدر)
والمعلوم أن القافية رائية وليست دالية ، وخفاجة هو ابن عقيل بن
كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٢) امالي ابن الشجري ٤٢/١ وفيه وفي الامالي والكمال والاغاني :
(لم ينخ) ، وعجز البيت في ابن الشجري والكمال برواية : ينجد
ولم يهبط مع المتفور ، والكرابي جمع كركرة ، وهي زور البعير الذي
إذا برك أصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . (اللسان) .

فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ، فاتبعته الى الشام ، فهرب الى قتيبة
ابن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فمات بقومس ،
ويتقال بحلوان .

قال القالي : قولها : إخلاف النجوم ، التي بها يكون المطر ، فلم تأت بمطر .
وكلبُ البُرد : شدته . والرَّفْد : بالكسر ، المعونة ، وبالفتح ، المصدر . والفِجاج :
جمع فج ، وهو كل سعةٍ بين نَشَازَيْنِ . وقولها : والمبرك مُعْتَلٌ : أرادت
الزبل ، فأقامت المبرك مكانها ليعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم
وليله قائم . وقولها : وذو العيال مُخْتَلٌ : أي محتاج . والهالك للقتل : أي من
أجل القلعة . ومستنون : أي مقحطون . والسنون : القحوط . ومجحفة : قاسرة .
ومبْلِطة : ملزقة بالبلاط ، وهي الأرض الملساء . والهَبْع : ما تتج في الصيف .
والرثْبَع : ما تتج في الربيع . والعاطفة : الضانية . والنافطة : الماعزة .

وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه : حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان ، وأبو
اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال : ثبتت الرواية والآثار أن ليلي الأخيلية لم
تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ، ولا كان بينهم نسب شانك ، إلا أنهما
كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان يحبا وتجاها فأقاما
عنى حب عفيف دهرا ، فتلک السنة الماضية في عشاق بني عذرة وغيرهم إلى أن
قتل توبة ، وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ، فأحصوا قدومه من سفر
فأتوه طروقا ، وبينه وبين الحيّ مسيرة ليلة ، ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابضا ،
فهربا وأسلماه ، فقتل ففي ذلك تقول (١) :

(١) الاغاني ٢٣٦/١١ والکامل ١٢٠٧

دَعَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ تَنُوشُهُ
فَلَيْتَ عُيَيْدَ اللَّهِ حَلَّ مَكَانَهُ

ومن جيد مآرثه به قولها (٣) :

فَقُبِّحْتَ مَدْعُواً وَلَيْتَكَ ذَاعِيًا (١)
فَأَوْدَى وَلَمْ أَشْمَعْ لِتَوْبَةٍ نَاعِيًا (٢)

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا (٤)
لَعَمْرُكَ مَا بِأَمُوتٍ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
فَلَا الْحَمِيُّ مِمَّا يُحْدِثُ اللَّهُ سَالِمًا
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى الْبَلَى
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ تَوْبَةً هَالِكًا
وَأَقْسَمْتُ لِأَنْفِكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفًا بِهِ

وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَلَا أَلْمَيْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَمِيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
أَبَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
عَلَى غُصْنٍ وَرَقَاهُ أَوْ طَارَ طَائِرُ
وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ

وقال وكيع في الفرر : حدثني إبراهيم بن إسحق الصالحي ، أنبأنا عمرو بن أبي

عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : أشدت ليلي الأخيلية الحجاج بن يوسف :

(١) في الاغاني : (والمرهفات يردنه) وفي الكامل : (ينشئه) .

(٢) في الكامل : (... كان مكانه صريعا ولم أسمع ...) .

(٣) الاغاني ٢٣٤/١١

(٤) أي أقسمت لا أبكي ... ولا أحفل ، وحذف (لا) في مثل هذا الموضع جائز وكثير .

إِذَا هَبَطَ الْحِجَاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَّاهَا

فقال الحجاج : أفلا قلت موضع غلام : همام .

٢٥٤ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَأْبَسُ لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٢٥٥ - وأنشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ : يَا لَأَنَّ

هذا لزهير بن مسعود الضبي ، وقبله :

وَمَنْ يَكُ بَادِيًا وَيَكُنْ أَحَاهُ أبا الضَّحَّاكِ يَنْتَسِحُ الشَّمَالَا

وبعده :

وَلَمْ تَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غُيُورِ بَغَيْرَتِهِ وَخَلَيْنَ الْحِجَالَا

قال المصنف في شواهده : خير مبتدأ ، ونحن فاعل ، وفيه شدوذان : إعمال

انوصف غير معتمد ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل . ولا يكون

(١) ص ٢٤٢ ، حين الكلام على الشاهد رقم ١٥٨ ص ٢٤٠ وانظر الشاهد

رقم ١٩٥ ص ٢٩٣

(٢) الخزانة ٢٢٨/١ برواية : (عند الباس) والعيني ٥٢٠/١ وابن

عقيل ٩٥/١

خير خيرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالأجنبي ، وهو المتبدأ .
وقد يؤول على تقدير خير خيرا نحن محذوفة ، وجعل نحن المذكورة مؤكدة للفسير
المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة . والثوب الذي يدعو الناس ليتنصر بهم
دعاء يكرره ، ومنه الثوب في الصبح . وقوله : (يالا) أراد يالفلان ، فحكى صوت
الصارخ المستغيث ، وخلط اللام بيا وجعلها كالكلمة . حتى أن الفارسي زعم أن
ألف آل يقدر انقلابها عن الواو على القياس في الالف المتوسطة المجهولة . والعواتق :
اللائي لم يتزوجن . وتخليتهن : الحجال من الفزع وعدم الوثوق بأن أباهن وحارسهن
يضمنوتهن . والحجال : جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخطلال .

٢٥٦ - وأنشد :

قَتَوْلَى غُلَامَهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلِمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا

٢٥٧ - وأنشد :

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدُّوْهَا^(١)

قائله نجيم^(٢) بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل ، والد حنيفة وعجل ابني
سحيم ، وحذام امرأته ، سُميت حذام لأن ضرعتها حذمت يدها بشفرة ، فصبت
عليها حذام جيرا فبرشت ، فسميت البرشاء ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تميم .
وتمام البيت :

فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وحذام في الموضعين بالبناء على الكسر ، مع أنه فاعل . وسبب قول هذا
البيت : أن عاطس بن الجلاح الحميري صار إلى قومها في جموع فاقتتلوا ، ثم رجع
الحميري إلى معسكره وهرب قومها ، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد ، ونزلوا

(١) ابن عقيل ٦٣/١ واللسان : (رقتس) و (حذام) والكامل ٤١٤ ،
والمقد ٣٦٣/٢

(٢) كذا بالأصل ، وفي المقد : لتجيم بن صعب .

الليلة الثانية ، فلما أصبح الحَميري ورأى جلاءهم اتبعهم ، فاتبه القطا من وقع دوابهم ، فسرت على قوم حَذَام قطعا قطعا ، فخرجت حذام الى قومها فقالت :

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَبَسِرُوا فَلَوْ تَرَكْنَا لَنَا مَا

فقال زوجها :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا •
٢٥٨ - وانشد :

فَلَا تَسْتَطِيلُ مِنِّي بَقَائِي وَوَدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنُّ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

لم يسم قائله • قال العيني : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته • وللخير : خير يكن • ومنك : حال • والبيت استشهد به على حذف لام الأمر ضرورة • اذ الاصل :
ليكن •

٢٥٩ - وانشد :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا^(١)

قال المبرد : قائلة مجهول • هذا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم • ومحمد منادى على حذف حرف النداء • وتفدى : على إظهار الجازم ، وهو اللام ضرورة ، وفيه الشاهد • وقيل : هو مرفوع حذف ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة • قال الأعمى : وهذا أشهر في الضرورة وأقرب • والتبال : بفتح المثناة وتخفيف الموحدة ، الفساد قاله شارح أبيات المفصل • وقال الأعمى : سواء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال • قال الأعمى : وكان التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه ، أي إذا خفت وبال أمر أعددت

(١) الخزانة ٦٢٩/٣ واملأ ابن الشجري ٢٣٨/١

له • وقال ابن الشجري : والتبال : الإهلاك ، من تبلهم الدهر أفناهم • والبيت
استشهد به على حذف لام الأمر من تفد ، أصله لتفد •

٢٦٠ - وأنشد :

دَوَامِي الْأَيْدِي يَخْبِطُنَ السَّرِيحًا^(١)

هذا لمصرس بن ربمي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطرية ، وأوله :

فَطِرْتُ بِمَنْصِلِي فِي بَعْمَلَاتِ

وقبله :

وَفَتِيَانِ شَوَيْتُ لَهْمَ شَوَاءِ سَرِيحَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيحًا

وبعدده :

فَقَلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبَسَانَا بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَأَجْدِيدِ شَيْحَا

قال الأعلام : أراد أنه أسرع القيام بسيفه ، وهو المنصل من نوق ، ففقرهن
للأضياف ، أو لاصحابه مع حاجته اليهن • وذكر أنهن دوامي الأيدي ، إشارة إلى
أنه في سفر ، فقد حفين لادمان السير ، ودميت أخفافهن • واليَعْمَلَاتِ : جمع
يَعْمَلَة ، وهي الناقة القوية على العمل • وواحدة السريح سريحة ، واشتقاقها من
التسريح ، كأن الناقة قامت من الحفى ، فلما أنعلتها تسرجت وانبعثت • والتسريح :
الناقة الخفيفة السريعة • وقال الزمخشري : النجج : المنجج • والسريح : سيور
نعال الابل • والشاهد : في حذف الياء من الأيدي ضرورة • واستشهد الجوهري
بقوله : لا تحبسانا ، على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين • ويروى : (لا تحبسنًا)
بنون التوكيد الشديدة • والمعنى : لا تحبسنًا عن شيء اللحم بأن تقلع أصول
الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع لنا في الشيء • وأجدد : أصله

(١) سيبويه ٩/١ و ٢٩١/٢ ، وسر الفصاحة ٧٤

اجتذ ، بتاء الافتعال ، من جذذت الصوف ونحوه ، فقلبت التاء دالا . وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك . والشيح بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة ، نبت مشهور .

٣٦١ - وانشد :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَانْحِشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبِكُ مِنْ بَكْمِي ^(١)

هذا المثلتم بن نويرة ، وقبله :

وَكُلُّ أَمْرِي وَ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةَ لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى

والبعوضة هنا : موضع قتل فيه أخو مالك ورجال من قومه بني يربوع ، فحضر على البكاء عليهم ^(٢) . وانحشني بمعنى أخذني . ويبك : مجزوم على إضمار لام الأمر وفيه الشاهد ^(٣) . قال الأعلم : ويجوز أن يكون محمولا على معنى (فانحشني) لأنه في معنى لتخمشي . قال : وهذا أحسن من الأوّل . ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة يوم جوف البعوضة : وسبب الوقعة فيه أن مالك بن نويرة كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف بني ثعلبة ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمعا وأغار على إبل الصدقة فاقتطع منها ثلاثمائة ، فأرسل إليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فأتوا جوف البعوضة ، وبه بنو يربوع ، فبيتوهم وقتل في الوقعة خمسة وأربعون رجلا منهم بشر بن أبي سواد العمداني ، وقتل مالك بن نويرة ، فقال أخوه متم يرثيه :

- (١) أمالي ابن الشجري ٣٢٨/١ والبكري (بعوضة) ٢٦١
 (٢) انظر البكري ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٢٦١ ، والكامل ١٢٤٢ - ١٢٤٤
 (٣) قال ابن الشجري : (أراد : أو ليبيك ، فحذف اللام . قال أبو بكر : وقال أبو العباس : لا أرى ذا على ما قالوه ، لان عوامل الإفعال لا تضمر ، وأضعفها الجازمة ، لان الجزم في الافعال نظير الخفض في الاسماء ، ولكن بيت متم يحمل على المعنى ، لان قوله : فانحشني ، في موضع : فلتخمشي ، فمطف (بيك) على المعنى ، فكأنه قال : (فالتخمشي أو بيك ...) .

عَلَى مِثْلِ يَوْمٍ بِالْبُعُوضَةِ فَاخْشِي لَكَ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَى
 كَهَوْلٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكِ وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ لَوْ تَمَلَّيْتُهُمْ رَضَى
 مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مَا يَلِينُ شَرِيْسُهُمْ إِذَا ارْتَدَفَ السِّيَاحُ الْخَوَارِي وَالنُّدَى
 عَلَى السَّيْفِ يَبْلُغُ الْجَوْفَ وَالْحَفَا وَهَوْنٌ وَجِدِي بَعْدَمَا كِذْتُ أَنْتَحَى
 عُرُوشُ أَرَاهَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ هَوَتْ بَعْدَمَا نَالُوا السَّلَامَةَ وَالْفَنَى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها ، وأولها (١) :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ مَالِكِ وَلَا جَزَعًا وَالذَّهْرُ يَغْتَرُّ بِالْفَنَى

وأورده بلفظ :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ ...

أورده المصنف ، وقال : ويروى : (وَلَيْبَكِ مَنْ بَكَى) .

٣٦٢ - وانشد :

قُلْتُ لِبَوَابِ لَدَيْهِ دَارَهَا يَتَذَنُّ فَإِنِّي حَمَّهَا وَجَارَهَا

قال العيني (٢) : لم يسم قائله . ويتذَنُّ : بكسر التاء المثناة الفوقية ، وهو

(١) في الكامل ١٢٤٣ برواية :

لعمري وما دهري بتأيين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفنى
وقد مرت القصيدة العينية لتمام في رثاء مالك ص ٥٦٥ الشاهد
رقم ٣٣٩ .

(٢) ٤٤٤/٤ ، وفيه أن الرجز لمنصور بن مرثد ، ورواية عجز البيت كما
في المغني :

يأذن فاني حمؤها وجارها .

مقول القول • وأصله : (ليتذن) فحذف اللام وأبقى عليها • قيل : وليس بضرورة لتسكنه من أن يقول ائذن • قال أبو حيان : وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المرفوع اضطرارا ، لأنه لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغناؤه عن النفاء ، فكان يقول : يتذن إني حيا •

٣٦٢ - وأنشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (١)

هو لأنس بن العباس بن مرداس • وروى القالي عجزه (٢) :

اتَّسَعَ الْفِتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

ويقال أبو عامر جدُّ العباس بن مرداس • قال المصنف : وهو الصواب ، لأن قبله :

لَا ضَلَحَ يَبْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا يَبْنِكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قُمْرُ الْوَادِي بِالْشَارِقِ (٣)

قال المصنف : قوله : (فاعلموه) جملة اعتراض ، فصل بها ما بين المتعاطفين وأنت العاتق ، والأفصح تذكيره ، وفيه التضمين • وهو من عيوب الشعر ، فإن قوله : (سيفي) معمول لحملت ، وحذف ياء المنقوص غير المنوّن للضرورة • والراتق : الذي يلحم الفتق ، يقول : إنه أصابته شدة تبرأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب

(١) ابن عقيل ١٥١/١

(٢) ذيل الامالي : ٧٢ لبعض الشكرين البصريين وبرواية :

كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
وليست الرواية كما أثبتتها السيوطي في الاصل ، وانما رواية السيوطي هي الرواية التي ذكرت في ذيل اللآلي ٣٧ وبنسبة الابيات الى أبي عامر جد العباس بن مرداس

(٣) في ذيل اللآلي (قمر الواد بالشاهق) .

اتساع الخرق مثلاً لتفاقم الأمر ، وفيه قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ،
وحسنه هنا أنها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء • وفيه نصب المعطوف مع
تكرير لا • وقرقر : صوت • وقسر : جمع أقسر ، مثل حمر وأحمر ، أو جمع قسري
مثل روم ورومي • وقال العيني في الكبرى : البيت بالعين صحيح • وبعده :

كَالثَّوْبِ إِذْ أَنْهَجَ فِيهِ اللَّيْلَ أَعْيَى عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

قال : وكلا القافيتين مرويتان ، فيحتمل أن يكونا لواحد أو لأثنين ، ويكون
البيت من التوارد أو السرقة •

٣٦٤ - وأنشد :

لَتَقُمَّ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلْتَقَضَّ حَوَائِجُ الْمُسْلِمِينَ^(١)

٣٦٥ - وأنشد :

لِبْنِكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ

قال ثعلب في أماليه ، ووكيع " في الفرر معاً (٢) : حدثني أبو سعيد عبد الله بن
شبيب ، حدثني هارون بن أبي بكر أخو الزبير ، حدثني محمد بن معن الغفاري
قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من الأعراب ، فحلّ المذاد^(٣) منهم صرم ، من
بني كلاب^(٤) ، فابرقوا ليلة في النجد^(٥) ، وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد
عاد جليداً وعظماً ، ضيعة ومرضاً وضمانة حب ، وإذا هو رافع عقيرته
بأبيات قد قالها من الليل :

(١) الخزائن ٣/٦٣٠

(٢) مجالس ثعلب ١/١١٣ وانظر اللالي ٥١١

(٣) المذاد - كحباب - ، ويقال بالزاي : موضع بالمدينة .

(٤) الصرم - بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٥) النجد - بضم نين - : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْلِ الْحَمَى
لَمَعَتْ اقْتِذَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هُجَّعُ
لَهْنُكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^(١)
فَهَيَّبَتْ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمٍ^(٢)
كَأَنِّي لِبَرَقِ بِلَسْتَارِ حَمِيمٍ^(٣)
فَأَنسَانُ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ^(٤)
بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَذَا فَبَاتَ يَهِيمٍ^(٥)
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرَقُ الْمَلَالِيَهُ رَمِيَةً

فقلت له : في دون مابك ما يَفْتَحِمُ عن الشَّعْر ، فقال : صدقت ، ولكنَّ البرق أنظمني . قال : ثم والله ما لبث يومه حتى مات قبل الليل ، ما يَشْتَهَمُ عليه غيرُ الوحدة^(١) . أخرجه الزجاج في أماليه من وجه آخر عن محمد بن معن به نحوه . وقال القالي في أماليه : حدثني أبو يعقوب ورواق أبي بكر بن دريد ، قال : حدثني محمد بن الحسين عن الفضل بن محمد بن العلاف قال : لما قَدِمَ بَعَاءُ بني نسير أسرى ، كنت كثيراً ما أذهب إليهم فأسع منهم و كنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم في عقب مطر ، وإذا فتىٌ حَسَنٌ الوجه قد نهكه المرض ينشد : ألا ياسنا

- (١) البيت والذي يليه في اللسان (لهن) و (قذى) ونسبهما الى محمد ابن مسلمة ، وفي مجالس ثعلب ١١٣ (علا قلل الحمى) وانظر الامالي ٢٢٠/١ ففيه الخبر بحسب الرواية التي تلي الشعر ، وفي الخزانة ٣٣٩/٤ قال : (وقد تصفحت امالي ثعلب مرارا ولم أر فيها هذه الابيات ولعل ثعلب رواها في غير الامالي) . وقد روى الخبر عن القالي أبو بكر بن داود في الزهرة ٢٧٧ مع الابيات ، وهي أيضا في مصارع العشاق ٢٨٨ ، وفي نثار الأزهار لابن منظور ص ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .
- (٢) اقتضى الطائر ، اذا فتح عينه ثم اغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به .
- (٣) هذا البيت ليس في الامالي . وشام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .
- (٤) العين الجليلة : البصيرة ، وفي الاصل : (خلية) بالخاء المعجمة ، صحتها عن ثعلب ١١٤
- (٥) في ثعلب : (فظل يهيم) .
- (٦) كذا ، وفي امالي ثعلب : (غير الوجد) .

برق ... فذكر الأبيات ، والقصة سواء ، غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير
الجب .

٣٦٦ - وأنشد :

فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالٍ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبَعٍ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (١) .

٣٦٧ - وأنشد :

إِنْ كُنْتُ قَاضِي نَحْيِي يَوْمَ بَيْنِكُمْ لَوْلَمْ تَمْتُوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوَدِّيعٍ (٢)

٣٦٨ - وأنشد :

إِنَّ الْحَقَّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَغْدَمْ خِلَافَ مُعَانِدٍ

٣٦٩ - وأنشد :

أَمْسَى أَبَانٌ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَمَا أَبَانٌ لِمَنْ أَعْلَجَ سُودَانَ (٣)

٣٧٠ - وأنشد :

أُمُّ الْحَلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ (٤)

(١) انظر ص ٢٦٢ من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ و ص ٢٦٤

(٢) في حاشية الأمير ١٩١/١ : (قوله نحبي : النحب ، المدة والوقت ، وقضي نحبه مات ، والبين : الفراق . وغير توديع : استثناء منقطع . وفي نسخة : غير مكذوب . وإن - بالبيت - مخففة .

(٣) في حاشية الأمير ١٩١/١ : (قوله أبان) اسم رجل يصرّف إن كان همزته أصلية كسلام ويمنع أن كانت زائدة . والالف أصلية لوزن الفعل ، وعليه المحدثون والنحاة . والأعلاج - جمع عالج - وهو الرجل من كفار العجم . والعلج أيضا العير . وسودان : جمع أسود ، كعميان جمع أعمى . وقال الفراء : جمع الجمع ، أي جمع سود وعمي .

(٤) ابن عقيل ١٤١/١ ، والخزانة ٢٢٨/٤

نسه العيني في الكبرى الى رؤبة . ونسه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس . وتامه :

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ

الحَلْيَسُ : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة . وشهره : بشين معجمة . ويقال أيضا : شهيرة ، بتقديم الموحدة على الراء ، الكبيرة السنّ جداً من النساء . ومن للبدل مثلها في : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم .

٣٧١ - وأنشد :

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ

قال الأئمة : هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تمة ولا نظير ، وإنما أنشده الكوفيون^(١) . والعميد والعمود : الذي هداه العشق . ويروى : لكسيد بالكاف ، وهو الحزين .

٣٧٢ - وأنشد :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَاهِائِمِ الْمُتَقَصِّي بِكُلِّ مَرَادٍ^(٢)

قال المصنف في شواهدہ : لكثير عزة بيت يشبه هذا ، وهو قوله :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ طَرُّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقَصِّي بِكُلِّ سَبِيلِ

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه ، وقد يكون توارجا . قال : والمتقصى : بضم الميم وفتح الصاد المهملة ، المبعد . والمراد : بفتح الميم ، الذي يذهب فيه

(١) وكذا في حاشية الأمير ١٩٢/١ ، وفي ابن عقيل ١٤١/١ وصدده :

يلومونني في حب ليلي عواذلي

(٢) البيت في ابن الشجري ١٩٩/١ لكثير . وفيه : (بكل مكان) .

ويجاء . قال : وفيه استعمال لدن بغير من ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها ، انتهى .
والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد في خبر زال .

٢٧٢ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ بَنِي سَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبٌ^(١)

هو من أبيات الحماسة . وقوله :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرِحْلِي أَوْ خِيَالَتِنَا الْكَذُوبِ

وبعده :

كَأَنَّهَا بِرِحْلِ الْقَوْمِ يَوْمًا وَمَا إِنْ طِبَّتْهَا إِلَّا اللُّغُوبِ

قال التبريزي : يقال : خيال وخيالك ، وجعلتها كذوباً لأنها لا حقيقة لها .
وجعلت ههنا بمعنى طفقت ، ولذلك لا يتعدى . ومرتعها قريب من موضع الحال ،
أي أقبلت قتلوص هذين الرجلين قريية المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء . قال
أبو العلاء : رفع قلووص وجه ردى ، لأن جعل إذا كان للمقاربة تعين أن يكون
خبرها فعلاً ، فالأحسن نصب قلووص ويكون في جعلت ضمير يعود على المذكورة
وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر إلى
فعل ، ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال : (جعلت
أخانا ماله كثيراً) انتهى . وفي شرح المرزوقي : قال أبو الفتح : أوقع الجملة من المتبدأ
والخبر موقع الجملة بين الفعل والفعل ، أراد بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي

وفي شرح الحماسة للشلوين : أن بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير ،
وحذف منها ضمير الشأن ، أي جعلته ، أي الشأن ، مرتعها قريب . وأن آخر أجاز

(١) الخزانة ٢/١ ، والحماسة ٢٩٦/١ لآخر .

أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها . قال المصنف : ويؤيد هذين القولين أنه يروى بنصب قلوب على أنه مفعول أوّل ، والجملة الأسمية الثاني ، وفاعل جعلت على هذه الرواية . وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق في قوله : (إلا ألت) انتهى . والالمام زيارة لا لبث فيها ، وحذف مفعول نازل لفهم المراد ، يقول : ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي متصورة بهذه الصورة تشوقا مني ، وهذا في حال اليقظة ، أو رأيت خيالها الكذوب قليلة الوفاء إذا نمت . والمعنى : إني لا أخلى منها لا في النوم ولا في اليقظة ، وفي هذه الطريقة قول امرئ القيس (١) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلِهَا يَثْرِبُ أذُنِي دَارِهَا نَظْرُ عَالِ

قاله المرزوقي . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأداته . والقلوص الفتية من الإبل . وقال العدوي : القلوص : أوّل ما يركب من اناث الإبل الى أن تشي ، فإذا اثنت فهي ناقة . ومرتها : مرعاها . والبو : جلد حوار يحشى بنا ويلقى بين يدي الناقة لتدرّ الأم عليه . وطبها : داؤها . واللغوب : الأعياء ، يقول : كان لهذه الناقة ولداً برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها إلا التنب .

٢٧٤ - وأنشد :

فِي صَلْحَتِ لِقْضَيْنِ لَكَ صَالِحُ وَلْتَجْزِينَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

٢٧٥ - وأنشد :

غَضِبْتَ عَلَيَّ لَئِنْ شَرِبْتُ بِجِزَّةٍ فَلَأَنْ غَضِبْتُ لِأَشْرَبَنَّ بِخُرُوفِ

هو من قصيدة لذي الرثمة هذا أولها أنشده الجاحظ في البيان بلفظ (٢) :
(فلئن أبيت) . وبعده :

(١) ديوانه ٣١

(٢) ٢٠٦/٣ ونسبه الى عبد راع . وفي الامالي ١٥٠/١ نسبه لاعرابي ، وليس البيت في ديوان ذي الرثمة .

وَلَيْنٌ نَطَقَتْ لِأَشْرَبِنَ بِنَعْجَةِ خَمْرَاءٍ مِنْ آلِ الْمَذَالِ سَجُوفِ

ثم رأيت القالي قال في أماليه^(١) : حدثني أبو بكر بن دريد قال : أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم عن الأصمعي قال : اشترى أعرابي خمرأ بجزة من صوف فعضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غَضِبْتُ عَلَيَّ لَيْنٌ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ
وَلَيْنٌ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِنَعْجَةِ
وَلَيْنٌ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِسَابِحِ
وَلَيْنٌ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِوَاحِدِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَعْتَرُ فِي الْقَنَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْخُصُومُ تَوَاكَلُوا
وَلَيْنٌ غَضِبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِخُرُوفِ
دَهْشَاءِ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ سَجُوفِ^(٢)
هَذَا شَمُّ الْمُنْكَبِينَ مُنِيفِ^(٣)
وَلَأَجْعَلَنَّ الصَّبْرَ فِيهِ حَلِيفِي
وَأَجِبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْفُوفِ
بِخِصَامٍ لَا تَزِقُ وَلَا عُفُوفِ

قال القالي . الصَّفُوفُ : التي تصفء بين رجليها عند الحلب .
والسَجُوفُ^(٤) : التي لها سَجَمَتَانِ مِنَ الشَّحْمِ ، أي طبقات . والمَلْفُوفُ :
الجافي . وقال المعافي بن زكريا في كتاب الجليس : حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال :
شرب أعرابي بجزة صوف فلامته امرأته وعتبت عليه ، فأنشأ يقول :

عَتَبْتُ عَلَيَّ لَيْنٌ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ
وَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِنَعْجَةِ
وَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِلِقْحَةِ
فَلَيْنٌ عَتَبْتُ لِأَشْرَبِنَ بِخُرُوفِ
ذَرَاءِ مِنْ بَعْدِ الْخُرُوفِ سَجُوفِ
صَبَاءِ مَالِئَةِ الْإِنَاءِ صَفُوفِ

(١) ١٥٠/١
(٢) في الأمالي : (دهشاء .. سحوف) .
(٣) رواية الأمالي : (نهدي اسم) .
(٤) في الأمالي : (سحوف) وانظر الحماسة رقم ٤

وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرَبِنَ بِصَاهِلِ
وَلَيْنَ عَتَبْتَ لِأَشْرَبِنَ بِوَاحِدِ
فَلَقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ تَقْرَعُ بِالقَنَا
مَا فِيهِ مِنْ مُجْنٍ وَلَا تَقْرِيفِ
وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَاكَ حَلِيفِ
صَفْرَاءَ صَافِيَةً بِأَرْضِ الرِّيفِ
وَأَجِبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ المَلْهُوفِ

قال أبو بكر بن الأنباري : وجدت بغير هذا الاسناد أن امرأته أجابته فقالت :

مَا إِنْ عَتَبْتُ لَيْنَ شَرِبْتَ بِصُوفَةٍ
فَأَشْرَبَ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ أُوتِيَتْهَا
وَأَرْفَعُ بِطَرْفِكَ عَن بَنِي فَإِنَّهُ
أَوْ أَنْ تَلَذُّ بِلِقْحَةٍ وَخُرُوفِ
وَمَلَكْتَهَا مِنْ قَالِدٍ وَطَرِيفِ
مِنْ دُونِهِ شَغْبٌ وَجَدْعُ أَثُوفِ

الذراء : في رأسها بياض • والسجوف : السمينة •

٢٧٦ - وانشد :

لَيْنَ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلَى فَلَمَّوْتُ أَرْوَحُ^(١)

وهو من فصيحة ذي الرثمة وأولها^(٢) :

أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا مِيَّ أُنِي وَبَيْنَنَا
مَهَا وَلِطَارْفِ العَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ

(١) ديوان ذي الرثمة ص ٨٦ وفيه : (من مي . .) . والكامل ٦٩٢ ،
والاغاني ٦٣/٥

(٢) الكامل ٦٩١ ، وليس البيت هو أول القصيدة في الديوان ، وانما
ترتيبه رقم ٣٤ والبيت الذي يليه ترتيبه في القصيدة رقم ١١ ،
ورواية البيت الاول كما في الديوان :

اذا قلت تدنو مئة اغبر دونها فياف لطف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ
أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَحُ

وأورده المبرد في الكامل بلفظ :

تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرِكَ لِلْعَوْتُ أَرْوَحُ

وأورده في الأغاني : (ومهاو : جمع مهواة) وهو الهواء بين الشيتين ، ويقال :
لفلان في داره مطرح إذا وصفها بالسعة ، يقول : مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا •
والشادن : الذي قد شدن ، أي تحرك ، ويقال لمن وقف ينظر كالمتهجير : قد اشرب
نحوي • ويقال : هو يسرح في المرعى • والتباريح : الشدائد ، يقال برح به •

٣٧٧ - وانشد :

لَيْنَ كَانَ مَا حَدَّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا
أَصْمُ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا^(١)

هو لامرأة من عقيل ، وبمده :

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ
وَأَعْرِ مِنْ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

القَيْظُ : بفتح القاف ، شدة الحر • وباديا : من بدا ، بلا همز ، إذا ظهر ، وهو
حال • ويروى بدله : (ضاحيا) أي بارزا للشمس • والخاتام : لغة في الخاتم •
والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط ، وهو أصم عن جواب القسم المقدر
قبل اللام الموطئة •

٣٧٨ - وانشد :

أَلِمْتُ بِرَيْبَ إِنْ أَلْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
قَلَّ الثَّوَاهُ لَيْنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا^(٢)

(١) الخزانة ٤/٥٣٨ •

(٢) ديوانه ١٣٤ ، والأغاني ١٠٥/١ (الدار) •

هو لعمر بن أبي ربيعة ، أخبرني أبو الفرج في الأغاني : عن مُصعب الزُّبيري قال : اجتمع نِسْوَةٌ فذكرن عمر ابن أبي ربيعة وشعره وطرّفه ومجلسه وحديثه ، فتشوّقن إليه وتمنّينّه ، فقالت سَكينة : أني لكُنْ به ، فبعثت إليه رسولا أن يوافي الصّورين ليلة سَمَّتها (١) ، فوافاهن على رَواحله ، فحدّثهن حتى طلع الفجرُ وحان انصرافهن فانصرف الی مكة فقال في ذلك :

أَلِمَّ بِرَيْبَ إنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءَ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّورَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْخَلْفُ مُجْتَهِدًا (٢)
لَا أُخْتِمَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفًا (٣) لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
لَوْ يُجْمَعُ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ (٤) شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أُعْدِلْ بِهِ أَحَدًا

- (١) الصورين : موضع بالمدينة بالبقيع ، ذكره ياقوت واستشهد بالبيت .
(٢) في الديوان ١٢٦ : (الا الصبر مجتهدا) . وقوله : جاهدة . . الخ ، حال من ضمير حلفت ، والجهد : ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق ، فهو مجهود . وقوله : وما على المرء ، بمثابة تسلي للعاشق .
(٣) في الديوان : (لتربها) . والمصنف . الخادم . والأنثى بالهاء ، جمعه مناصف .
(٤) في الاغاني والديوان (لو جمع) .

شواهد لا

٢٧٩ - وانشد .

إِنَّ تَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السُّفْرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًا

تقدم شرحه في شواهد إذ (١) .

٢٨٠ - وانشد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك (٢) .

٢٨١ - وانشد :

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزْرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيًا (٣)

لم يسم قائله . وتعز : أمر من العزاء ، وهو الصبر والتسلي . والوزر الملجأ ، وأصله الجبل .

٢٨٢ - وانشد :

نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرُ حَاذِلٍ فَبُوِثَتْ حِصْنًا بِالْكَهْمَةِ حَصِينًا (٤)

- (١) انظر ص ٢٣٨ الشاهد رقم ١١٧
 (٢) انظر ص ٥٨٢ الشاهد رقم ٣٤٩ وص ٥٨٣ والخزانة ٢٢٣/١
 و ٩٠/٢
 (٣) ابن عقيل ١٢٨/١
 (٤) ابن عقيل ١٢٨/١

قال العيني : أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد . وإذ ظُرف ، ولا : بمعنى ليس ، وصاحب اسمها . وغير خاذل خبرها ، وهو من الخذلان ، وهو ترك النصر . وبوئنت : أي سكنت ، من بوءأه الله منزلاً ، أسكنه إياه . وتبوأت منزلاً : اتخذته . والباءة : المنزل . وحصنا : مفعول ثان ، وحصينا : صفة له . وبالكمة : متعلق بنصرتك ، كذا قال العيني . وقال : وبأوه تحتل السبية والاستعانة . والكمة جمع كمي ، وهو الشجاع المتكسب سلاحه ، المتغنى به .

٣٨٢ - وأنشد :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَأَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا ، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتْرَاخِيًا^(١)

هو من قصيدة للناطقة الجمدي يرثي بها ابنه محارباً وأخاه وحوّاحاً ، وقبله :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَأَمَّا تَبِعْتَهَا تَوَلَّتْ وَأَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا

وبعده :

أُتِيحَتْ لَهُ وَالنَّعْمُ يَخْتَصِرُ الْفَتَى وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَائِسِي وَلَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَائِيَا
وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظَلُّهُ وَلَا قَيْتُ أَيَّامًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

أتاحت : قدرت . وبدت : أي ظهرت ، وضميره للمحجوبة . ويروى : دنت أي قربت وفعل نصب بنزع الخافض ، أي كفعل والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة . وقوله : وسواد القلب : حبه ، ولا بمعنى ليس ، وأنا اسمها ، وباغيا خبرها .

ومنها^(٢) :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبًا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا

(١) ابن عقيل ١٢٩/١
(٢) الإمالي ٢/٢ ، والشعراء ٢٥٢ ، والخزانة ١٢/٢ - ١٣ ، وهي في الحماسة بشرح التبريزي من مقطوعتين ١٩/٣ و ٨٢ - ٨٣

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّرُتُ بِوَحْوَحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحَلِيلُ الْمُصَافِيَا
فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقَهُ عَلَيَّ أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْنِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

استشهد سيويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المنقطع ، أي ولكنهم
ذلك جواد^(١) . قال المبرد : هذا القليل من المدح يسمى الاستشباء .

فائدة :

النابعة الجمدي : صحابي اسمه حسان^(٢) بن قيس بن عبد الله بن وَحْوَح بن
عُدَس ، كذا صححه صاحب الأغاني . وقيل اسمه قيس بن عبد الله^(٣) بن عُدَس
بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، قاله ابن الأعرابي ، يكنى أبا ليلى . قال في
الأغاني^(٤) : وإنما سمي النابعة لأنه أقام مدعة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله . ثم أخرج
عن ابن الأعرابي قال : أقام النابعة ثلاثين سنة لا يتكلم بالشعر ، ثم تكلم به . وقال
القحذمي : كان النابعة الجمدي أسن من النابعة الذبياني . وقال ابن سلام^(٥) : كان
النابعة الجمدي قديما شاعرا مطلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر
من الذبياني ، ويدل على ذلك قوله :

وَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي مِنْ الْفَتِيَانِ أَيَّامِ الْخَتَانِ
أَتَتْ مِثَّةَ لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَقَدْ أَبْقَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنِّي كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السَّيْفِ الْيَابِي

- (١) سيويه ٢٦٧/١
(٢) في الأغاني ٣/٥ (الثقافة) ومعجم الشعراء ١٩٥ : (حسان) .
(٣) الشعراء ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ١٩٥
(٤) ٥/٥ (الثقافة) وانظر الموشح ٦٥
(٥) طبقات الشعراء ١٠٣ ، والأغاني ٦/٥ (الثقافة) ، والممرين ١٦٤

قال : وعُمِّرَ بعد ذلك عثمراً طويلاً . وأيام الختان : وقعة لهم^(١) . أدرك النابغة الاسلام فاسلم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وأبو الفرج في الاغانى ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قال : آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولي^(٢) :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَّا تَعَوَّدَ حَيْلُنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرُّوعِ لَوْ أَنَّ حَيْلُنَا مِنْ الطُّغْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجُونَ أَشْقَرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَزِدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ نُعْفَرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودَنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى أين ؟ قلت : الى الجنة . فقال : نعم ، ان شاء الله . قال : فلما أنشدته :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرِيْبٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفْضُضُ اللهُ فاك . فكان من أحسن الناس ثغراً ، وكان اذا سقطت له سن^٣ نبتت له . قال ابن قتيبة^(٣) : كان عمر النابغة مائتين

(١) كذا بالأصل ، وفي الاغانى والمعمريين (الختان) . والذي في القاموس :

(. .) والختان زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء . . . وقال الاصمعي : كان الختان داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم . . . وصدر البيت في المعمرين برواية :

فمن يحرص على كبري فإني
(٢) الشعراء ٢٤٧ ، والابيات من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً في جمهرة اشعار
العرب ٢٧٥ - ٢٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ١٣ / ٥٠

(٣) الشعراء ٢٤٨ - ٢٤٩

وعشرين سنة ومات باصبهان . قال في الاغاني : وما ذاك بمنكر لانه قال في شعره^(١) :

لَبِثْتُ أَنْاسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ أَنْاسًا
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

روي أن عمر بن الخطاب سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ،
فهذه مائة وثمانون سنة . ثم عمر بعده فمكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقدم عليه
مكة . وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر^(٢) في الجاهلية ، وأنكر الخمر
والشكر ، وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أوَّلها^(٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلِبْهَا فَنَفْسُهُ ظَالِمًا

وكان يذكر دين ابراهيم ، ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صنفين .
وقال أبو زيد^(٤) : كان النابغة شاعرا مقدما ، وكان مغلبا ، ماهاجى قط إلا غلب ،
هاجى أوس بن مغراء ولىلى الأخيلية وكعب بن جليل فغلبوه جميعا . وقال علي بن
سليمان الأخفش أوَّل من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي
فانه قال :

أَكْنِي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ حَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه .

٣٨٤ - وانشد قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبْوَنِهِ عُقَابٌ تَنُوفِي لِأَعْقَابِ الْهَوَاعِلِ

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها^(٥) .

(١) انظر الشعراء ٢٥٤ ، واللسان ٣١٤/٧ ، والاغاني ٦/٥ - ٨ (الثقافة)

والمعمرين ٥٧

(٢) في الاغاني : (فكرر) .

(٣) الاغاني ٦/٥

(٤) انظر ابن سلام ١٠٥ ، والعمدة ١٨٨/١ والموشح ٦٥

(٥) انظر ص ٤٤٠ - ٤٤١ والشاهد رقم ٢٣٤ ، وهو في الخزانة ٤٧١/٤

وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَ عَائِكَ الْقَطْرِ^(١)

هو لذي الرشمّة . أخرج ابن عساكر من طريق نبطويه ، ومحمد بن القاسم الأنباري قال : أنبأنا ثعلب عن أبي زيد ، حدثني إسحق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال^(٢) : ذكر ذو الرشمّة في مجلس فيه عدّة من الأعراب فقال عصّنة بن مالك ، شيخ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أطرف الناس ، كان آدم خفيف العارضين ، حسن المضحك ، حللو المنطق ، وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم مسعود وهمام وخرفاس^(٣) ، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها فتذهب له ، فأتى يوما فقال لي : يا عصّنة ، إن ميّة منقرية ، وبنو منقر ، أحيث حي وأبصره بأثر ، وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزر عليها ميّة ؟ فقلت : نعم عندي الجوذر ، قال : عليّ بها ، فركبناها جسيما ، حتى نشرف على بيوت الحي ، فاذا هم خلوف^(٤) وإذا بيت ميّة خال ، فلما إليه فتمرض النساء نحونا ، فطلعت علينا ميّة ، فاذا هي جارية أملود واردة الشعر^(٥) قلن : أنشدنا ياذا الرشمّة . فقال : أنشدهنّ يا عصّنة ، فأنشدتهنّ^(٦) :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمٍ لِمِيّة نَاقِي
فَازِلْتُ أَبْكِ عِنْدَهُ وَأَحَاطِبُهُ

- (١) ديوانه ٢٠٦ . وابن عقيل ١١٧/١ والكمال ١٢٦ ، والموشح ١٨٥ ، والصناعتين ٣٩٠ ، والعمدة ٤٨/٢ ، ونقد الشعر ١٥٨ والجوهرى (يا) ، والاغاني ٣٨/٥ و ٤٠ و ١٦/١٢٨ ، والساج (جرع) ، والأشموني شاهد رقم ١١ وأوضح المسالك شاهد رقم ٨٢ وذيل الامالي ١٢٥ والمقد الفريد ٤١٨/٦ ، ومجالس ثعلب ٤٢
- (٢) ذيل اللالي ١٢٣ - ١٢٥ والمقد الفريد ٤١٦/٦ - ٤١٨ والاغاني ١٢٤/١٦ ومجالس ثعلب ٣٩ - ٤٢ ببعض الاختلاف .
- (٣) في المقد : (مسعود وهمام وأوفى) .
- (٤) الخلوف : جمع خلف ، بالفتح ، وهم القوم الذين ذهبوا من الحي يستقون وخلقوا ائفالهم . قال ابن الاعرابي : الخلوف : الحي اذا خرج الرجال وبقي النساء .
- (٥) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المترسل الطويل .
- (٦) ديوانه ٣٨ .

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ يَمَّا أَبْشُهُ تَكَلَّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حتى بلغت الى قوله :

هوى آلف خاف الفراق ولم يحل حوائلها أسرارُه ومعايبُه^(١)

فقالت ظريفة ، من حضر : فليحل الآن ، فنظرت اليها حتى أتيت على قوله :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مِي سَوَارِحُ عَنِ الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ^(٢)

فقالت الظريفة منهن : قتلته قتلك الله ، فقالت مي : ما أصححه وهنيأ له ،
فتنفّس ذو الرمة نفسا كان من حره يطير شعر وجهه ، ومضيت حتى أتيت على قوله :

وَقَدْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ مِيَّةً مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ جَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُو أَحَارِبُهُ

فقال الظريفة : قتلته قتلك الله ! فالتفتت مي فقالت : خف عواقب الله يا غيلان ،
ومضيت حتى أتيت على قوله :

إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مِيَّةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَابِلُهُ
فَيَاكَ مِنْ حُدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِي رَخِيمٍ وَمَنْ تَخَلَّقِي تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ^(٣)

(١) رواية البيت كما في ديوانه ٤ :
هوى آلف جاء الفراق فلم تجل جوائلها أسرارُه ومعايبُه
وفي ذيل الأمالي ، ومجالس ثعلب : (بكى وامق جاء الفراق ولم
تجل ...) . وفيهما ، وكذلك في العقد بدل البيتين الأولين ،
البيتان :

نظرت الى اطمعان مي كأنها ذرى النخل أو ائبل تميل ذوائبه
فأوشلت العينان والصدر كاتم بمفرووقٍ نمّت عليه سواببه
وهما من نفس الفصيصة .
(٢) وكذا في الأغاني ، وفي المراجع السابقة : (جادبه) بالبدال المهملة .

فقال الظريفة : هاهي ذه قد راجعتك القول ، وبدا لك وجهها فمن لك بأن
يَنْضُو الدرع سالبه ؟ فالتفتت إليها مَيَّةً فقالت : قاتلك الله ، ما أعظم ما تُجيبين به .
فتحدثنا ساعة ، ثم انصرفنا . فكان يختلف إليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس
الصيف أتاني فقال : يا عَصْمَة ، قد ترحلت مَيَّةً ولم يبق إلا الآثار والنظر في الديار ،
فاذهب بنا تنظر الى آثارهم . فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
وَأِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَيْفِيَّةً كَذْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه . فقلت : مه° ، فاتبه وقال : إنني لـجـكـلد° وإن كان
مني ما ترى ، ثم انصرفنا وتفرقتنا . وكان آخر العهد به .

قوله : تعلق جاذبه : أي لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشيء يقوله ، وليس بعيب .
والبيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ، ومنها :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَأَهْرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(١)
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ

ألا : حرف استفتاح . وقوله : يا اسلمى ، حرف نداء . والمنادى محذوف ، أو
حرف تنبيه ، واسلمى ، فعل دعاء ، أي يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت . وميئ°
مرخم مية . والبلي ، بالكسر والقصر ، مصدر بلى يبلى ، من باب علم يعلم .
ومنهلا ، بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام ، من الانهلال ، وهو انسكاب
الماء وانصبابه . والجرعاء : رملة مستوية لاتبت شيأ . والقطر : المطر . وقد عيب
على ذي الرمة عجز هذا البيت فإنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب ، وقدم عليه
بيت طرفة :

(١) ديوانه ٢١٢ - ٢١٣ ، وفيه : (دقيق الحواشي) .

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِيهَا صَوْبُ الرِّيحِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله اسلمى (١) . وأجاب ابن عصفور : بأن لازال تقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها ، وذلك أنه عهد دار مية في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إليه ، فدعا لها بأن لاتزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه . قوله : لها بشر : أي جلد . ورخيم الحواشي ، بالخاء المعجمة ، أي لين نواحي الكلام . وقال ابن فارس : رخيم أي رقيق ، ويقال : الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النغمة . والحواشي : جمع حاشية وهي الناحية . والهراء : بضم الهاء وتخفيف الراء ، الكلام الكثير الذي ليس له معنى . والنزر : بفتح النون وسكون الزاي ، القليل . ويروى : ولا هذر ، بالذال المعجمة ، وهو الكثير ، ومراده أنه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل .

٢٨٦ - وأنشد :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ (٢)

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يسدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

عَادَلَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعَيْنُهُ بِالدُّمُوعِ تَنْسَكِبُ
كُوفِيَةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتْهَا لَا أُمَّمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَتْ إِلَيَّ وَلَا يُغْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْزَمَتْ كَثِيرَةٌ فِي الْقَلْبِ وَاللَّحْبُ سَوْرَةٌ عَجَبُ

(١) انظر الموشح والصناعتين في الصحائف المذكورة في التطبيق على الشاهد .

(٢) ديوانه ٢ (فما يصبحن) ، والكامل ٧٣٥ ، وسيبويه ٥٤/٢ ، والصناعتين ١٥٠ ، والفصل ١٨٤ ، والصحاح والتاج واللسان : (غنى) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَائِي هَلْ
أَبْصَرْنَا شَيْبًا عَلَى الذُّوَابَةِ فِي الرَّأ
فَهِنَّ يُنْكِرْنَ مَا رَأَيْنَ وَلَا
مَا صَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
لَمْ يَأْتِ مِنْ رَبِّهِنَّ وَأَجْسَمُهُنَّ
يَا حَبِذَا يَثْرِبُ وَلَذَّتْهَا
وَقَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ لَهُمْ
بَعَثَ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتَهُمْ
قَوْمٌ هُمْ الْأَكْثَرُونَ قَبْضَ حَصَى
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا
إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو آدَ
خَلِيفَةُ اللَّهِ فَوْقَ مَنْبَرِهِ
يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ بِأَطْلَمِهِمْ

يُضْحِكُنَّ إِلَّا لَهَنَّ مُطْلَبُ
سِ حَدِيثًا كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
يُغْرِفُ مِنْ لَذَائِقِ اللَّعْبِ
غَادِ كَرِيمٍ أَوْ رَائِحِ جُنْبِ
حُبِّ ، فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصَبُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَخْتَرِبُوا
فِيهَا التَّنَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
فَعُوجُوا بِالْجِزَاءِ وَأَطْلَبُوا
فِي الْحَيِّ وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نَسَبُوا
أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا
تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
عَاصِي ، عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجْبُ
جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَقْلَامُ وَالْكَتَبُ
عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(١)
بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَ الْكَذِبُ

(١) وبعده كما في الديوان ٥ :
احفظهم قومهم بباطلهم

حتى اذا حاربوهم حاربوا

لَيْسُوا مَفَارِيحَ عِنْدَ تَوْبَتِهِمْ وَلَا تَجَارِيحَ إِنْ هُمْ نُكِبُوا
 إِنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ تَجَالِسُهُمْ وَالْأَسْدُ أُمْدُ الْعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا
 لَمْ تُنْكِحِ الصَّمُّ مِنْهُمْ عَرَبًا وَلَيْسَ يُؤْذِنُهُمْ إِذَا حَطَبُوا

قال ثعلب في أماليه (١) : حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر قال : لما أحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له : خذ من هذا المال ما أظقت وانج بنفسك ! قال : ما كنت لأسأل الركبان عنك أبدا ، فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف ، قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليّة لها ، فأقام أربعة أشهر تعدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ، ولا يألها من هي ، قال : وهي تسمع الجميلة فيه صباح مساء . فجعل فيه ديتة وأهدر دمه . فقال لها : يا هذه ، قد طربت إلى أهلي ، قالت : فلا تعجل ، فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزل ، فنزل فإذا راحلتان على أحدهما رحل وعلى الأخرى ذاملة وعبدان ، قالت : اركب ، هذا دليل وهذا رحال للمبدين ، فقال لها : من أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك ؟ قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَادَلَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ . . . الأبيات

ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا ، فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالامس ، فانج بنفسك . فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتك مستجيرا ، فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين ، فقال : كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس ، قال : ما كنت أراك تحجر على شيئا ! قال : فكل حاجة لك مطلقة . قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت ، ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله (٢) :

(١) الاغاني ٦٩/٥ - ٧٠ (الثقافة) .
 (٢) انظر الموشح ١٨٦ - ١٨٧ والكمال ٦٤٦ - ٦٤٧

يَعْتَدِلُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : تمدحني بما يمدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

وكان قد أعد له عساسة من خلنج قد ملاها ألبان البخت ، يحصل العس جماعة بخلق حتى وضعت بين يديه ، قال : أين هذه من عساس مصعب حين يقول (١) :

يَلْبَسُ الْجَيْشُ بِالْجِيُوشِ وَيَسْتَقِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي عَسَاسِ الْخَلْنَجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين ، قال : ولما ذاك ؟ قال : لو طرحت عساسة كلها في عس من عساس مصعب لتقلقت داخله ، قال : آبيت إلا كرما قاتلك الله ، أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا . فخرج من عنده حتى لقي عبد الله بن جعفر فاخبره ، فقال : عمر نفسك ، فعمر نفسه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطاء عطاءين ، وقال : لا يخرج لهم عطاء الا أعطيتك مثله ، فخرج من عنده وهو يقول (٢) :

تَعَدَّتْ بِي الشُّبُهَاءُ فَخَوَّ ابْنَ جَعْفَرٍ سِوَاكَ عَلَيْنَا لَيْلُمَا وَنَهَارُمَا

قال أحمد بن كامل : كثيرة التي قال فيها ابن قيس :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ

هي أم عبد الصمد علي بن عبد الله بن عباس . وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب : حرءك الياء من الغواني للضرورة ، والمطلب : التطلب ، أي لا يتركن . ويجوز أن يريد أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد سريعات الصوم . ويروى : (لهن مطلب) بكسر اللام أي يطلبن . قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرماية لقلته من يروها وفيه وجه آخر رواه الأصمعي في الغواني وهمل ولا ضرورة فيه على هذا ، انتهى .

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوانه ٩٢

لَا هُمْ إِنْ الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ
وَرَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمَحْجَلَةَ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لِأَعْبَدَلَةَ
وَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ وَلَا فَعَلَةٍ

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : الحارث بن جبلة هو الفسائي . ولا هم ، وأصله : اللهم . وزنا : أي ضيق . والشادخة : العرّة ، يكنى بها عن الأمر اليسير . وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم . وهم يقولون في الشيء المشهور : هو أغرّ محجل . والجارات : جمع جارة ، وهنّ النساء اللاتي يجاورنه . والعهد : الذمام والحرمة . يصفه بالقدر وقلة المعروف ، وإنه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنماء التي تشتهر في الناس اشتهاه العرّة في الوجه ، والتحجيل في القوائم . ولم يرع عهد نسائه ، بل انتهك حرمتهن ولم يترك أمرا ذميا إلا ارتكبه . وقال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة . قاله في الحارث بن أبي شمر الفسائي الأعرج ، من بني جبلة . وكان إذا أعجبه امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَضُبْحًا كَيْفَ يَغْتَقِبَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا لَيْلًا، وَهَلْ لَكَ بِأَمْلِكِ يَدَانِ
اعْلَمْ وَأَيُّقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانِ

وقال ابن الشجري في أماليه : قوله : زنا على أبيه ، يروى بتخفيف النون وتشديدها . فمن رآه مخففا فمعناه زنا بامرأته ، ومن رآه مشددا فأصله زنا مهموزا . ومعناه ضيق عليه . وهذا القول أوجه ، وهي امرأة ابن السكيت (١) .

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(١)

قال السكري في أشعار هذيل : قال الأصمعي : أخبرنا ابن أبي طرفة الهذلي قال : قال أبو خراش وهو يسمى بين الصفا والمروة ، وثم شجر يومئذ :

لَأَهْمُ هَذَا رَابِعٌ إِنْ تَمَّا أَتَمَّهُ اللَّهُ وَقَدْ أَتَمَّا
إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأبو خراش هذا اسمه خُوَيْلِدُ بن مَرْثَةَ القِرْدِدي ، وقِرْدَدٌ هو عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل ، وكذا قال ابن الشجري في أماليه . قال : وقوله : (لا أَلْمَا) أي لم يلم بالذنوب . فقال ابن جرير في تفسيره : حدثنا ابن حصيد : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : (إِيَّاكَ اللَّهُمَّ) ، قال : الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه . قال : وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

وأخرج الترمذي وابن جرير والبخاري وغيرهم من طريق زكريا بن أبي اسحق ، عن عمرو بن دينار ، وعن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : (إِيَّاكَ اللَّهُمَّ) ، قال : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا

قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب .

لَا أَعْرِفُنَّ رَبَّيَا حُورًا مَدَامِعُهَا

(١) البيت في الاغانى ١٣١/٤ و ١٣٥ (الثقافة) منسوب لامية بن ابي الصلت ، وليس هو في ديوانه ، ولا في ديوان الهذليين .

هو من قصيدة للناطقة الذبياني أوئلهما^(١):

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَثْرِ^(٢) وَعَنْ تَرْبِعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ
وَقُلْتُ يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ، لِلوَيْبَةِ الضَّارِي^(٣)
لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٍ
يَنْظُرُنَّ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ

بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارٍ

أَقْرَبُ: بضم الهمزة والقاف وراء ، واد مسلوء حمضا ومياها ، وكان النعمان
ابن الحارث قد حماه فاحتماه الناس ، وتربعت بنو ذبيان ، فنهاهم النعمان^(٤) عن ذلك
وحذرهم ، فأبوا ، فأرسل إليهم خيلا فأصابوهم ، فقال النعمان^(٥) هذه القصيدة .
وتربعهم : حلولهم زمن الربيع . وأصفار : جمع صفر . ومنقبض : مجتمع ، متهىء
للوئوب . والبرائن : بثثة ، المخالب . والضاري : صفة الليث ، ومعناه المتعود
أكل الناس . وضرب هذا مثلا للملك الذي حذر قومه . قوله : لا (أعرفن)
استشهد به على نهي فعل المتكلم ، وهو قليل . والربيب : القطيع من البقر ، شبه
النساء من حسن العيون وسكون المشي . والحور : بضم الحاء المهملة ، جمع
حوراء من الحور ، وهو شدة بياض العين في شدة سوادها . وقيل : الحور أن
تسود العين كلها ، مثل أعين الظباء والبقر . قاله أبو عمرو . قال : وليس في بني
آدم حور وإنما قال للنساء : حور العين لانهن شبهن بالظباء والبقر . والمدامع :
العيون ، وهي مواضع الدمع . والنعاج : أناث البقر . ودوار : بضم الدال وتشديد
الواو ، اسم موضع باليمامة . ويروى بدل هذا الشطر :

مُرْدِفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارٍ

- (١) ديوانه ٥٥ (دار صادر) .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي الديوان ، وكما سيأتي بالشرح : (أقر) .
- (٣) في الديوان : (لوئبة) .
- (٤) كذا بالأصل ، وارى ان يكون الاسم (النابغة) حتى يستوي الكلام .

والأكوار : جمع كور ، بضم الكاف ، وهو الرجل بأداته . ومردفات : نصب على الحال من ررب ، قاله العيني . قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن رربا نكرة . قوله (عن عرض) أي عن اعتراض منكرات للرق ، أي هن أحرار ، فإذا هببن أتكن الرق ، يخاطب بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم عن ذلك ، ذكره الزمخشري .

٢٩٠ - وانشد :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

قال المبرد في الكامل^(١) : العرب تختصر التشبيه ، وربما أومأت إليه إيماء . وقال أحمد الرُّجَّاز :

بِقِنَا بِحَسَانٍ وَمِعْرَاةٍ تَتِطُّ
تَلْحَسُ أُذُنِيهِ وَحِينًا تَمَسَّخِطُ^(٢)
مَا زِلْتُ أَسْعَى يَنْنَهُمْ وَأَخْتَبِطُ^(٣)
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ

يقول في لون الذُّب ، واللِّين إذا خُلِطَ بالماء : ضَرَبَ إلى الغُبْرَةِ انتهى . وحسان : مصروف ومنوع ، والمعزي : بكسر الميم ، من الغنم خلاف الضأن . وتتط : تصوت ، من الأَطِيط . وأكثر ما يستعمل في صوت الإبل والرحل . والمذَّق : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف ، اللبن المزوج بالماء

(١) ص ٨٧٥ وانظر الخزانة ١/٢٧٥ و٢/٢٩٣ و٤٨٢ و ٥٥٣ ، وابن عقيل

٥٧/٢

(٢) هذا المعجز ليس في الكامل وهو في الخزانة ١/٢٧٧

(٣) في الكامل (والتبَط) .

فيقل بياضه • وأورده ابن الشجري في أماليه بلفظ : جاؤ بضيج^(١) • وقال : الضجيج يضرب لونه الى الخضرة والطلسة • قوله : وهل رأيت الذئب قط ، جملة انشائية ظاهرة إنها صفة لمذوق ، وإنما توصف بالخيرية ، فأقول بإضمار القول أي بمدق • تقول عند رؤيته : هل رأيت • قال التعلبي : وفيه وجه آخر أن التقدير : جاؤا بمدق يشابه لونه لون الذئب •

٣٩١ - وانشد :

فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينًا

هو من قصيدة للشمر بن توكب أولها^(٢) :

تَوَحَّشَ مِنْ أَطْلَالِ بَجْرَةَ مَأْسَلُ	فَقَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهَا شِرَاءَ فَيَذُبُلُ
وَدَسْتُ رَسُولًا مِنْ بَعِيدِ بَايَةِ	بِأَنْ حَيِّبَهُمْ وَأَسْأَلُهُمْ مَا تَمُولُوا
فَحَيَّيْتُ عَنْ شَخْطِ فَخَيْرِ حَدِيثِنَا	وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا الْمُضَلَّلُ
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَعِي	عَلَيْهِ عَطَاءُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ
وَحُرٌّ مُدْمَأَةٌ كَأَنَّ ظُهورَهَا	دُرَى كُشْبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ عَلُ

الى أن قال في وصفها :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا	حَدَّثَتْهُ عَلَى ذَلْوٍ يَعْلُ وَيَنْهَلُ
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينًا	وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مَحْوَلُ

(١) في الخزانة (الضجيج) بالحاء المهملة وفسره فقال : وهو اللبن الذي قد أكثر عليه الماء .

(٢) جمهرة أشعار العرب ١٩١ - ١٩٤ والصناعتين ١٦٨ - ١٦٩ والمعيني ٣٩٥/٢

لَعَمْرِي، لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ
دَعَائِي الْعَذَارَى عَمَّهِنَّ وَخَلَّتْنِي
وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
فِيضْحَى قَرِيْبًا غَيْرَ ذَاهِبٍ غُرْبِيَّةٍ
وَزَلْمِي وَلَمْ أَكْسِرْ، وَإِنْ ظَعِينَتِي
وَبُضْيَتِي عَنِ الدَّاعِي وَكَلَسْتُ بِأَخِيذِ
تَدَارِكٍ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ وَقَبْلَهُ
يَوْذُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى
يَوْذُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصَحَّةِ
مَعَ الشَّيْبِ أُبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
تُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتُوبَ الْمُنْخَلُ
وَأُرْسِلُ أَيْمَانِي وَلَا أَتَحَلَّلُ
تَلْفٌ بَلِيهَا فِي الْأَوَارِ وَأَعَزَلُ
إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ^(١)
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟^(٢)
يَنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُجْمَلُ

قوله : (توحش) يروى بدله (تأبد) • وهو معناه ، يقال : تأبد المنزل ، أي أقفر وألفته الوحوش • وجمرة : بجيم وراء ، زوجة النمر بن تولب • ومأسل : بفتح الميم والسين المهمل بينهما همزة ساكنة ، رملة • وشراء : مثل حزام ، موضع • ويذبل : جبل • قوله : ودست ، أي أرسلت رسولهم • وقالت أسألهم ماذا اقتنوا من المال • والآية : العلامة بيننا إذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال • وحييت : رددت التحية • والتشحط : البعد • وخير حديثنا : أي حالنا حسنة • وكنا لا نأمن تغير الأيام ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل • وينحل : بالعاء المهمل ، يعطي • وحرمر : أي ولنا إبل حرمر • ومتونها : ظهورها ، وذئ أعالي • وكتب : جمع كتيب • قد

(١) في اللآلي ٥٢٢ والصناعتين والجمهرة : تدارك ما قبل الشباب وبعده

(٢) وكذا في الاغانى ٢٩٣/٢٢ وفي اللآلي ٥٣٢ : (طول السلامة جاهدا) .

بلها : أي لبدها . قوله : (فلا الجارة) أي جارتنا . لا تلحي إبلها : أي لا تشتمها لأنها تصب من لبنها والدنيا القريبة . وقوله : (إن أناخ) أي برك راحلته . ومحول : من التحويل . وقوله : (تلحينها) استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية ، تشبيها لها في اللفظ بلا الناهية . قوله : (ورايني) أي أبصرت ما أنكره ، تبدلت ضعفا بعد قوة ، وبياضا بعد سواد ، ومنهما بعد صحة . قوله : (دعاني العذارى) في ديوان النمر ، وقول العذارى : وهو معطوف على فاعل رايني وأنشده النحاة بلفظ دعاني . والعذارى : جمع عذراء وهي الجارية التي لم يسها رجل ، وهي البكر . والفواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسبها عن الزينة ، وفيه شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل . وروى : دعا العذارى ، مصدر مضاف لفاعله ، والمفعول الأول محذوف ، أي دعا العذارى إيثايَ عنهن ، ودعا : نصب بتقدير أنكرت . وروى (دعاني العذارى) على اضافته للمفعول الأول . قوله : (وخاتني) أي خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو من خصائص أفعال القلوب . واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى تيقن . وجملة لي : اسم في موضع المفعول الثاني ، وجملة : (وهو أول) حال . قوله : (وقولي إذا ما أطلقوا) أي إذا أرسلوا بغيرهم ، أقول لا يعود أبدا ولا يردشه أحد لما أجد في نفسي من الضعف . وقوله : (تلاقونه) على حذف لا ، أي لا تلاقونه . والمنخل : رجل مضى من غير تجني قيظا فلم يعد ، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة . قوله : فيضحى ، أي البعير . وغربة : بعد . وأرسل : أي فإني أي أحلف ولا أستثني . قوله : (وظلمي ولم أكر) أي أعمر من غير أن يصيني كسر . قوله : (وإن ظميتي) أي امرأته تعتزله ، أي استخفت به من الكبير . قوله : (وبطني عن الداعي) أي المستغيث ، وكلها عطف على فاعل رايني . وينوء : أي ينهض بشقة .

٣٩٢ - وأنشد :

يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَذْفُونَنِي ، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانَنَا

هذا من قصيدة لمالك بن الرئيب يرثي بها نفسه أو لها (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَجَبِّ الْعَضَا أَرْجِي الْقُلُوصَ النَّوَاجِيَا

ومنها :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى وَأَصْبَحْتُ فِي جَنِيحِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُوَى الْكُرْدِ دُونَنَا جَزَى اللهُ عَمْرَأَ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
إِنِ اللهُ يُرْجِعُنِي مِنَ الْغَزْوِ وَلَمْ أَكُنْ وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مِنْ وَرَائِيَا

ومنها :

وَلَمَّا تَرَاةَ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي وَحَلَّ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنِّي يَقِرُّ بَعِيْنِي أَنْ تُسَيِّلُ بَدَائِيَا
فِيَا صَاحِي رَحْلِي إِذَا نَأَمَلْتُ ، فَانْزِلَا بِرَأِيَّةِ ، إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ وَلَا تُفْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا مِيَا
وَقَوْمًا إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوْحِي فَيَسَا لِي السُّنْدُ وَالْأَكْفَانُ عِنْدَ وَفَاتِيَا
وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تُوسِعَالِيَا

إلى أن قال :

وَقَوْمًا عَلَى بَثْرِ الشَّيْبِكِ فَاسْمِعَا بِهَا الْحَيِّ وَالْبَيْضِ الْحِسَانَ الرَّوَافِيَا

(١) ذيل الامالي ١٣٥ - ١٤١ والخزانة ٣١٧/١ - ٣١٩ ، والجمهرة ١٤٣ - ١٤٥ وانظر العيني ١٦٥/٢ - ١٦٨ والشعراء ٣١٣ ، والاغاني ١٦٢/١٩ - ١٦٩ ببعض الاختلاف .

بِأَنَّكُمْ خَلَفْتَانِي بِقَفْرَةٍ تُهَيِّلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَابِيَا
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي وَأَيْنَ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَائِنَا
غَدَاةَ غَدٍ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا أَدْبَجُوا عَنِّي، وَأَصْبَحْتُ تَأْوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ لِعِغْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَائِيَا

قال القالي في أماليه^(١) : قال أبو عبيدة : لما ولتني معاوية سعيدي بن عثمان ابن عفان خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقبه بها مالك بن الرئيب ابن حوط بن قرط بن حل بن ربيعة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، وكان مالك فيمن ذكروا من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا ، فلما رآه سعيدي أعجبه ، فقال له : وَيَحْكُ يَا مَالِكُ ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العداة وقطع الطريق ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، المعجز عن مكافأة الإخوان . قال : فَإِنْ أَغْنَيْتُكَ واستصحبتك أيكفئك ذلك عما تفعل وتبني ؟ قال : نعم ، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قتل سعيدي ، ومكث مالك بخراسان حتى هلك هناك . فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغرته . وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيدي ، طعن فقط وهو بأخر رمق . وقال بعضهم : بل مات في خان ، فرثه الجن لما رأت من غرته ووحشته ، ووضعت الجن القصيدة تحت رأسه ، فالله أعلم أي ذلك كان ، انتهى .

ثم قال القالي : الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضاء إلا في الرمل^(٢) . وأزجبي : أسوق . والنواجي : السراع . وقوله :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

يقول : بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن سرت في جيش سعيدي بن عثمان بن عفان . وقوله : (يقرء بعيني أن سهيلا) لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعل أراه فتقرء بعيني لأنه يراه من بلده . والرواني : النواظر . وتهيل :

(١) الليل ١٢٥ ، والخزانة ١/٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) انظر الخزانة ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

تثير • والسواقي : ما جازت الريح الى أصول الحيطان • والشاوي : المقيم •
والطرف والطارف : المال المستحدث • والتالد والتلبد : العتيق الموروث •

٣٩٣ - وانشد :

فَلَا تَشَلَّلْ يَدَا فَتَكَتْ بِعَمْرٍو فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو زيد في نوادره : هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلي ، وأورده بلفظ :
ولن تلاما • وبمده :

وَجَدْنَا آلَ مُرَّةٍ حِينَ خِفْنَا جَرِيرَتَنَا هُمُ الْأَنْفُ الْكِرَامَا
وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَسَى كَانَ عَلَيْهِ مُؤْتِنًا حَرَامَا

قال الجرمي : يدا لا تشلل • ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال : فانك
لن تذلل • وقال أبو زيد : أي لا أشلها الله ، يقال : شلت يده ، ولا يقال شلت ولكن
أشلت • ويقال فَتَكَتْ بِهِ أَفْئَتِكَ فَتَكَتَا إِذَا وَثَبَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ قَتَلْتَهُ
أو قطعت منه شيئا • والجريرة : ما جروا على أنفسهم من الذنوب ، وجمعها جرائر •
والأنف الذين يأنفون من احتمال الضيم • ويسرح : أي يرسل ماشيته في المرعى •
وقوله : (من حيث أمسى) أي لأمته في موضعه • ومؤتف : من الأنف الذي لم
يرع جعل له وجرم على غيره • وقال أبو سعيد السكري : قوله : مؤتفا حراما ، يريد
شعرا حراما فلا يهاج فيه ، أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام • قال : وفي مؤتفا
بكسر النون ، فان لم يكن غلظا فإنه أراد كان عليه وهو مؤتف مستأنف شهر أحراما •
نصب مؤتفا على الحال ، انتهى •

٣٩٤ - وانشد :

إِذَا مَا حَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ لَهَا أبدأ مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

عزاه المصنف للفردق • وقال أبو عبد الله الفجع في كتابه المسمى بالمنقذ :
هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وبمده :

بَصِيرٌ بِمَا فِي الطَّبْلِ بِالبَقْلِ عَالِمٌ جَرُوزٌ لِمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

أراد بالجرّاضم معاوية ، لأنه كان كثير الأكل جدا . وهو بضم الجيم :
الأكل الواسع البطن ، وكذلك الجرّاضم . والطلب : السلة التي يجعل فيها الطعام .
وجرّوز : بفتح الجيم وضم الراء ، آخره زاي ، معناه : آكل لما بين يديه . واللهازم :
جمع لهزمة وهي الأشداق . والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية ،
وهو قليل .

٢٩٥ - وانشد :

وَتَلَحِينِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أَحِبَّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ ذَائِبٌ غَيْرُ غَائِلٍ

عزاه المبرد في الكامل للأحوص^(١) ، وقبلة :

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنْ أُوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

٢٩٦ - وانشد :

أَبَى جَوْدُهُ لَا الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ^(٢)

قال الزمخشري في أحاجيه : هذا المبنى غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره .
وحكي يونس عن أبي عمرو بن العلاء : إنه جرّ البخل بإضافة لا إليه . وقال
السخاوي : هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وإن
(لا) زائدة . وحكي ذلك عن أبي الحسن الأخفش قال : وأما بقية البيت فلم يفسره
وهو مشكل جدا . وأقول في معناه : إنه مدح لكريم أبي لجوده أن ينطق بلا التي
البخل ، أي التي يقولها البخيل ، واستعجلت بجوده لا ، أي سبقت نعم لا كما قال :

(١) ص ٧٤

(٢) اللسان (٧)

وَأَسْتَعْبِلُونَا وَكَأَنَّا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فَرَاطٌ لِرَوَادِ

أي سبقونا وتقدمونا ، أي أن نعم استمجت لا ، أي سبقتها ، صادرة من فتى لا يمنع . والهاء في قائله تعود على نعم ، أي قائل نعم يمنع الجود ، ثم قال : وقوله : (لا يمنع الجود قائله) أراد الجود ، وإن قتله لا يمنعه ، فقائله منصوب على الحال ، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقره . وقد قال : القفر هو الموت الأحمر . قال : ويجوز أن ينتصب قائله على أنه مفعول ، أي أنه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ تَلْجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَقِي اللَّهَ سَائِلُهُ

قال : ويجوز أن يكون معنى قائله من قتل ، من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ، ومع ذلك فلا يمنعه ذلك أن يجود عليه ، وقد قال الله : (فإن قاتلوهم) . ولا يصح أن يكون هذان البيتان في شعر واحد ، لأن الأوّل مرفوع القافية ، والثاني منصوبها ، بل يجوز أن يكون الثاني بيتا آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيرا ، انتهى .

٢٩٧ - وانشد :

لَا وَأَيُّكِ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما^(١) . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النعمان بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم ، وأوشلها :

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَيْرُ وَيَعْنُدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
لَا وَأَيُّكِ ابْنَةُ الْعَامِرِ يَ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٢ - ١٦٧ قسم الزيادات . وانظر ص ٤٢٣ - ٤٢٥ والخزانة ٤/٤٨٩ .

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعِمَا
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَمُوا

إلى أن قال :

وَهَرُّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ
رَمْتَنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ
بَرَهْرَهُهُ رُوْدَةٌ رَخْصَةٌ
فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ
فَيْتُ أَكْبَدُ لَيْلَ النَّهْمِ
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّتْهَا
وَلَمْ يَرَنَا كَالِيهِ كَالِشَيْخِ

ومنها :

وَأَرْكَبُ فِي الرُّوعِ خَيْفَانَةً
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ
لَهَا ثَنُّنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ
وَسَاقَانِ كَعِبَاهُمَا أَضْمَعَانِ
لَهَا عَجْرٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ

وَكَيْنِدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صَبْرُ
تَحَرَّقَتْ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرُّ

لِ وَأَفَلَتْ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حَجْرُ
دَغْدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ
كَخُرُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفِطِرِ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ حَصِرِ
وَالْقَلْبُ مِنْ حَشِيَّةِ مُقَشَّعِرِ
فَتَوْبًا نَسِيْتُ وَتَوْبًا أُجْرُ
وَلَمْ يَفْضَ بِنَّمَا لَدَى الْبَابِ سِرِّ

كَسَا وَجْهَهَا سَيْعَفٌ مُنْتَشِرُ
رُكْبَ فِيهِ وَظَيْفٌ عَجْرُ
أَسْوَدٌ يَفِينُ إِذَا تَرَبَّيْتُ
لَحْمٌ حَانِيهِمَا مُنْبِتِ
أُبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرُّ

لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاةَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ
لَهَا عُذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَاءِ رُكِبْنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصَرٍّ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَافِ أَضْرَمَ فِيهَا الْوَلَيْدُ السُّعْرُ
لَهَا جَبْهَةٌ كَمِرَاةِ الْمَجَنِّ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنْجِرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ فَمَنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ سَقَتْ مَاقِيهَا مِنْ أُخْرٍ

قوله : حار : مرخم حارث • وخسر : بفتح الخاء وكسر الميم ، الذي يخالطه
داء أو سكر • ويعدو : يرجع • ما يأتسر : ما يريد أن يوقعه بغيره • وقيل : (مسا)
مصدره ، أي : يعدو على الرجل ائتماره أمراً ليس برشد ، فكأنه يعدو عليه
ويهلكه • والواو استثنائية أو للتعليل على رأي من أثبتة أي : كأني خامري داء
لأجل عدوان • الائتمار ، أمر ليس برشد • وأورد ابن أم قاسم في شرح الأنثية
هذا المصراع شاهداً على التنوين الغالي بلفظ : ما يأتسرن وكذا خرن • قوله :
(لا وأبيك) : أي وحق أبيك^(١) • والعامري^٢ : وهو سلامة بن عبد الله بن عليم •
وتميم : بدل من القوم ، أو عطف بيان • وصبر : بضمتين ، جمع صابر •
واستلاموا : أي لبسوا اللامة ، وهي الدرع • وتحرقت : بجاء مهملة ، اشتعلت من
شدة الحرب • وقر : أي بارد • وهـر : جارية ، وهي ابنة العامري • وحجر :

(١) ويروي البيت عن البطليوسي : (فلا وأبيك) وعن أبي سهل :
(لعمر أبيك) .

(٢) في اللينوان : (وروي الاصمعي : اليوم صر ، والصر : شدة البرد ،
قال تعالى ذكره : ريح فيها صرٌ وقوله : واليوم قرٌ ، يقول : ان كان
قرا - أي بارداً - فان الارض تحرق لشدتهم وجماعتهم وركض
الخيال) .

أبو امرئ القيس ، ضم جيمه اتباعا • وبرهرهة : رقيقة الجلد • وقال الأصمعي :
هي المثلثة المترججة • ورخصة : ناعمة • والرثوذة : بضم الراء ، الشابة الناعمة •
والخرعوبة : بضم الخاء ، القضيبي الرخص • والبانة : شجر معروف • والمنفطر :
الذي ينفطر بالورق ، وهو ألين ما يكون وأشدّه ثنينا حين يجري فيه الماء ، ويورق
بعضه • ولم يقل : المنفطر ، لأنه رده على القضيبي • وقوله : (فتور القيام) لثقل
عجيرتها • قطع الكلام : لكثرة حياتها • وتقرت : تبدي أسنانها ضاحكة • وغروب
السن : حدثها • وخَصِر : بفتح الخاء وكسر الصاد ، بارد • وأكابد : أقاسي •
ونيل التمام : بكسر التاء ، أطول الليل^(١) • ودنوت : قربت • تسديتها : علوتها
وركبتها • وقوله :

قُتُوبًا نَسِيْتُ وَتُوبًا أَجْرُهُ

يروى : قُتُوبٌ بالرفع ، وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع • ويروى
صدره :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

قال الزمخشري : يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل ، وقاسى
شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ، ونسي بعض ثيابه
عندها ، لأنها ذهبت بفؤاده ، فلم يدر كيف خرج من عندها • وكاليء : حارس •
وكاشح : عدو^(٢) • ويفش : يظهر • والرثوع : الفزع • وخيفانة : أي فرس

(١) في الديوان : (ليل التمام : من أطول ليل في الشتاء) وقال (من لدن

اثنى عشرة إلى أن ينتهي في الطول مدتها • ومدبرا حتى يرجع
إلى اثني عشرة ساعة • وقال غيره : ليل التمام ، إذا طال على
الساھر المفوم ، وأن كان أقصر ما يكون) •

(٢) وفي الديوان : (قال الطواسي : الكاليء : المراقب • والكاشح :

المتولى عنك بؤده ، يقال : كشح عن الماء إذا أدبر عنه فلم يشربه من
برد أو غير ذلك ، قال الشاعر :

شلو حمار كشحت عنه الحمير
كشحت ، أي أدبرت .

خفيفة شبيها بالجرادة • وسعف : بمهملتين وفاء ، شعر الناصية ، شبهه بسعف
النخلة ، قاله ابن قتيبة • ومنتشر : متفرق • وقد أورد المصنف هذا البيت في آخر
الكتاب الرابع • وقعب : قدر صغير • والوليد : الصبي • والوظيف : بمعجمة ،
ما فوق الحافر • وعجبر : غليظ • ومثنن^(١) : بثلاثة ، ونونين ، الشعر الذي حول
مؤخر الحافر • والخواقي : ريش في الجناح • ويعنن : بلا همز ، يكثرن وتزبر :
يزاي ثم موحدة وهمزة وراء ، تنفس^(١) • وأصمعان : صفيران • وقال ابن قتيبة :
الصمغ : اللزوق ، يريد أنهما ليستا برهليتي المفاصل • وحمانيهما : عضلتا الساقين •
ومبتر : منقطع من الشدة • وعجز : كفل • وصفاة : الصخرة الملساء • قال ابن
قتيبة : يريد أن عجزها ملساء ليس بها فرق ، والفرق إشراف إحدى الوركين على
الأخرى ، وذلك عيب • والمسيل : مجرى السيل • وأبرز : كشف • وجحاف :
بجيم مضومة ثم حاء مهملة وفاء ، سيل عظيم • ومضبر : يقلع كل ما يبرء به •
وقال ابن قتيبة : جحاف : بالكسر ، مجاحفة السيل الصخرة • ومضبر : دان
مقارب • والذيل : آخر الثوب • ومتنتان : جانب الصلب • وحظانا : بالطاء المعجمة ،
كثيرتا اللحم • قال ابن قتيبة : وفيه قولان ، أحدهما : أنه أراد حظانان : فحذف نون
الثنية ، يقال : مت حظاء • والثاني : إنه أراد حظنا أي ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفا •
قال : والقول الأول أجود • وقوله : كما أكب : يريد كأن فوق متنها نراً باركا •
وأكب : برك • وعذَر : شعر الناصية • وقال ابن قتيبة : ذوائب وقرون النواصي •
وصبر : برد • وسالفة : جانب العنق • وسحوق : طويلة • والليان : بكسر اللام
وتحتية ونون ، النخل ، الواحدة ، لينة • وأضرم : أوقد • والسعر : النار • وسراة :
ظهر • والمجن : الترس ، مدحها بسعة الجبهة • وحذفته : صنعه بحذق • ووجار :
بفتح الواو وكسرها وجيم وراء ، حجر ، شبه المنخل بحجر السبع لسعته • قال ابن
قتيبة : وتريح : تنفس • وتبهر : تضيق نفسها • وحدره : عظيمة • وبدرة : تبدر
بالنظر • والمآقي : مؤخر العينين • وأخر : بمعنى آخرهما •

(١) كذا بالأصل. وقد ورد البيت بلفظ : (يفين اذا تزبر) وفي الديوان :
(يفئن) بالهمز وقال : (يفئن - بالهمز - يعني يرجن بعد ازبشراها
الى مواضعهن ، وازبشراها أي اقتسعرارها ويروي (يفين) بلا همز ،
من الوفاء) .

سواهد لآت

٢٩٨ - وانشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أُوَانٍ^(١)

هو لأبي زبيد الطائي ، واسمه حرمة بن المنذر بن معد بن كعب بن حنظلة ، كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافة عثمان^(٢) . روى أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي^(٣) : أن رجلاً من بني شيبان نزل من طي فأضافه وسقاه ، فلما سكر قام إليه بالسيف وهرب ، فافتخرت بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زبيد :

وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ	خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ
لَكُمْ مِنْ تُقَى وَحُسْنِ وَقَاءِ	وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَتْ أَذَى
فِي صُبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشِوَاءِ	ظَلَّ ضَيْفًا أَحْوَجُكُمْ لِأَخِينَا
يَا لِقَوْمِي لِلْسُّوَاءِ السُّوَاءِ	لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَلَكِنْ
بِتْ إِلَيْكُمْ جَوَابُ الْأَنْبَاءِ	فَأَصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ نَأَى
ثُمَّ عَاشُوا صَفْحًا ذَوِي غُلُوَاءِ	هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا
فِي مَقَامٍ لَوْ أَبْصَرُوا وَرَحَاءِ	بَعَثُوا حَرْبَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا

(١) الخزائن ١٥١/٢

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(١)
 ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّرَتْ وَأَنَافَتْ وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيَةَ الصَّلَاةِ
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَاسٍ يَصْدُقُونَ الطَّعَانَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
 إِنَّنَا مَعَشَرٌ شَتَمَانِلُنَا الصَّبَّ رُودَ دَفْعِ الْأَنْسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ
 وَلَنَا فَوْقَ كُلِّ نَجْدٍ لَوَاءٌ فَاصِلٌ فِي النَّامِ كُلِّ لَوَاءِ
 فَإِذَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَأَقْتُلُونَا مَنْ يُصَبُّ يُرْتَهَنُ بِغَيْرِ فِدَاءِ

والمشكاة : بضم الميم وتشديد الكاف ، اسم الرجل الذي قتل . وضيرعارها
 للضربة . وجوائب : جمع جائية ، خبر . وهو ما يجوب البلاد ، أي يقطعها . والأنباء :
 جمع نبأ ، وهو الخير . وغلواء : بضم المعجمة ، سرعة الشباب وأوله . وتشذرت :
 رفعت الحرب ذنبها . وأنافت : رفعت رأسها . وتصلوا : من تصليت النار إذا
 اصطلت بها . والصلاء : بالكسر والمد ، صلاء النار . قوله (طلبوا) أي طلب
 هؤلاء القوم صلحنا . والحال أن إلا وأن ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين
 بقاء الصلح ، فحذف اسم ليس وأبقى الخبر . وأن في البيت تفسيرية .

٣٩٩ - وأنشد :

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

تقدم شرحه في شواهد الأ^(٢) .

(١) البيت في العقد الفريد ٣/٣١٩ من أبيات إلى ابن حلزة الشكري برواية :

(٢) الشاهد رقم ١٠٢ ص ٢١٤ . إن ما يطلبون فوق النجوم

شواهد لو

٤٠٠ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

هذان من قصيدة لامرئ القيس ، وقد مر شرحها في شواهد الباء^(١) .

٤٠١ - وانشد :

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان ، وأوشها^(٢) :

غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَشَمِدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ

ومنها :

إِلَى هَرَمٍ هَجِيرُهَا وَوَسِيحُهَا تَرَوِّحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّامِ وَتَعْتَدِي

إلى أن قال :

تَقِيُّ نَقِيٍّ لَمْ يُكْزَرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ

(١) انظر ص ٢٤٢

(٢) شرح ديوانه ٢١٩ - ٢٣٦ وانظر ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

سَوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ تَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَمَهِّدٍ
 فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخَلِّدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخَلِّدٍ
 وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَائِمَةٌ فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهُ وَتَزَوَّدِ
 تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

وهو آخرها . البقيع وثمد : موضعان . ودوارس : بالية . وأقوين : أقرن .
 والتكجير : السير في الحر . والتوسيح : سرعة السير^(١) . والليل التمام : أطول
 الليل . وتفتدى : تسير بالندو . والشهكة : الظلم . والحقلد : السبيء العلق الضيق
 البخيل . وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب شاهدا على العطف على المعنى ،
 فإنه في معنى ليس بكسر . والرابع : ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم . والمخانة :
 الخيانة . والرهنق : الإثم . والعائذ : اللاجيء . والمتهمود : التائب المطمئن الساكن .

٤٠٢ - وانشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ لِإِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

تقدم شرحها في إذا^(٢) .

٤٠٣ - وانشد :

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبِ^(٣)
 لظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ

هذان من قصيدة لأبي صخر الهذلي ، وهما آخرها ، ومطلعا :

- (١) رواية الديوان : (تهجرها ووسيجها) بالجيم المتقوطة .
 (٢) كذا ، انظر ص ٦٨ - ٦٩ والشاهد رقم ١٧
 (٣) ديوان الجنون ٨٥ ، ببعض الاختلاف . وفي الاغاني ٢٠/٢ (الدار)
 أبيات من القصيدة .

أَلَمْ تَحْيَا طَارِقٌ مُتَأَوِّبٌ لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نَمَتْ مُوَصَّبٌ

ونسبهما العيني في الكبرى لقيس بن المثلوح المجنون ، وليس كذلك . قوله :
 موصب : من الوصب . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيئك بشئ صوتك
 في الجبال وغيرها ، يقال : صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه . لأن الرجل إذا
 مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . والرّمس : تراب القبر . وسبب :
 بهملتين مفتوحتين وموحدين ، أو لهما ساكنة ، المفاضة . والرّمّة : بكسر الراء
 وتشديد الميم ، العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . يقال : رم العظم يرم أي
 بلى . ويهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والخفة للشيء .

٤٠٤ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُوْنِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(١)
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

هذان من قصيدة لتوبة بن الحمير ، وأوئلهما :

أَلَا هَلْ فُوَادِي مِنْ صَبَا الْيَوْمِ طَافِحُ وَهَلْ مَا وَأَتَ لَيْلَى بِهَ لَكَ نَاجِحُ
 وَهَلْ فِي غَدِ إِنْ كَانَ فِي الْيَوْمِ عِلَّةٌ سِرَاحٌ لِمَا تَلْوِي النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ
 وَوَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُوْنِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
 وَوَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لِأَضَعَدَتْ بَطْرَنِي إِلَى لَيْلَى الْعَيْونُ الْكَوَائِحُ
 وَوَلَوْ أُرْسَلَتْ وَحَيًّا إِلَيَّ عَرَفْتُهُ مَعَ الرِّيحِ فِي نَوَارِهَا الْمُتَنَاقِحُ
 لِأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

(١) ابن عقيل ١٢٨/٢ وانظر ص ٥٩ من الشواهد .

سَقَتْنِي بِشَرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَصَرَدَتْ كَمَا صَرَدَ اللُّوحُ النَّطَافُ الضَّحَاصِحُ
فَهَلْ تَبَكَّيْنِي لَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَافِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلِي بِكَيْتِهَا وَجَادَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحُ
وَفَتَيَانَ صَدَقٍ قَدْ وَصَلْتُ جَنَاحَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مُغَبَّرٍ التَّنُوفَةِ نَازِحُ
بِمَاثِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْقُودَةِ النَّسَاءِ أَمِينِ الْقَرَى فِي مَجْفَرٍ غَيْرِ جَانِحُ
وَمَا ذَكَرْتِي لَيْلِي عَلَى نَائِي دَارِهَا بِنَجْرَانَ إِلَّا التَّرَهَاتُ الضَّحَاصِحُ

الجندل : بفتح الجيم وسكون النون ، الحجارة ، والصفائح : الحجارة
العراض تكون على القبور ، وهي جمع صفيحة . وزقا : بالزاي والقاف ، يقال
زقا الصدى ، يزقو : أي صاح . والصدى : بفتح الصاد المهلهلة ، الذي يجيبك
بمثل صوتك في الجبال وغيرها (١) . قوله :

أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

قال التبريزي (٢) : إني قرير العين بأن أذكرها ، وهذا القدر نافع .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال (٣) : اقبلت ليلي الأخيلية من
سفر ، فمررت بقبر توبة ومعها زوجها ، وهي في هودج لها ، فقالت : والله لا أبرح
حتى أسلم على توبة . فصعدت أكمة عليها قبر توبة ، فقالت : السلام عليك
يا توبة ، ثم حوَّلت وجهها الى القوم فقالت : ما عرَّفت له كذبة قط قبل هذه .
قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائل :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ سَأَمْتُ عَلِيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

(١) انظر ص ٦٤٤ .

(٢) ٢٦٧/٣

(٣) ٢٤٤/١١ (الدار) .

فما باله لم يسلكم علي^١ كما قال !! وكانت الى جانب القبر بومة كامنة ، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل ، فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدُفِنَت الى جانبه .

وأخرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس ، عن إبراهيم بن زيد النيسابوري قال : مرّت ليلي الأخيلية ومعهما زوجها ، فقال لها : يا ليلي هذا قبر توبة فسلمي عليه ، قالت : وما تريد منه ؟ قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول : ولو أن لي ليلى . . . البيتين . فوالله لا برحت أو تسلمي عليه ، فقالت : السلام عليك يا توبة ! فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها ، فشمقت شمقة فماتت فدُفِنَت الى جنب قبره ، فنبتت على قبرهما شجرتان فطالتا والتفتتا .

٤٠٥ - وانشد :

لَا يَلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلَّا مُظْهِرًا خُلِقَ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا

لم يسم قائله . ويلفك : بالفاء ، من ألفى إذا وجد . والعديم : المعدم الذي لا يملك شيئاً^(١) .

٤٠٦ - وانشد :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرُّهُمْ دُونَ النَّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأُظْهَارِ^(٢)

هذا آخر قصيدة للأخطل يسدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب ، وقبله :

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِالْهُدَايَا إِذَا أَحْرَتِ مَدَارِعَهَا فِي يَوْمِ نُسْكَ وَتَشْرِيقِ وَتَمْحَارِ
وَمَا يَوْمُزَمَ مِنْ شَيْطٍ مُخَلِّقَةٍ وَمَا يَيْثُوبَ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ

(١) قال الأمير ٢٠٩/١ : (في نسخة : (الراجوك) بالجمع ، وهو أنسب بوصول آل بالضاف) .

(٢) الكامل ٢٣٦ ، والاقاني ٨١/١٥ - ٨٢ (الثقافة) .

وَمَوْلَانِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
بِي الْمَنِيَّةِ وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
حَتَّى تَرَفَعَ عَنِّي سَمْعٌ وَأَبْصَارِ
دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

لَا أَلْبَأْتِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
الْمُنْعَمُونَ بِنُوحِ حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
بِهِمْ تُكْشَفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمٌ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ

ومطلع القصيدة :

وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ

تَغْيِرَ الرَّسْمُ مِنْ سَأَمِي بِأَجْفَارِ

٤٠٧ - وانشد قول كعب :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(١)

هو من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد^(٢) . وأول البيت :

لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(٣)

قال المصنف في شرح القصيدة : في هذا البيت حذف سبعة أمور ، أحدها : جملة قسم ، لأن (لقد) لا تكون إلا جواب القسم ملفوظ ، نحو : (تالله لقد أترك الله) . أو مقدر نحو : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . ويروى : إني أقوم مقاما . الثاني : مفعول أرى ، أي أرى مالو يراه الفيل . والثالث والرابع : ظرفان معمولان لأرى وأسمع ، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما ، أي أرى به وأسمع به ، فإن قدر أرى حالا من ضمير أقوم ، سقط هذان المحذوفان . الخامس والسادس : جوابا (لو) الثانية و (لو) الثالثة ، لأن قوله في البيت : لظل يرعد جواب للأولى ، وهو دال على جواب لو الثانية المقدره في صلة معمول أرى ، ولو الثالثة الواقعة

(١) ديوانه ٢٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٢١١ و ص ٥٢٤ - ٥٢٦

(٣) ويروى :

لظل ترعد من وجد بوادره إن لم يكن من رسول الله تنويل

في صلة مفعول أسمع • والسابع : مفعول يسمع ، وهو عائد ما ، وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية • والجملة بعده صفة له ، فأيهما أعلت أعطيت الآخر ضميره • وقال الفراء : العمل لهما معا • وقال الكسائي : إذا أعلنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه إضمار بعد الذكر في الحقيقة ، وإذا أعلنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يميز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذكر ، ولا ما يميزه الفراء من توارد عاملين على معمول واحد ، وعلى قوله : ففي البيت حذف • الثامن^(١) • وبين يقوم ويسمع تنازع في المفعول وهو مالو يسمع ، إذ ليس المراد أرى مالو يسمع الفيل ، بل المراد أرى مالو يراه الفيل لظل يرعد • وأسمع مالو سمعه لظل يرعد • وفي البيت تضمين لأن الجواب في أوّل البيت الثاني ، واللام في لظل رابطة للجواب الذي بعدها بلو • وظل بمعنى صار • وأرعد الرجل ويرعد على بناء مالم يسم فاعله • وقوله : لظل يرعد ، مقتضى ثبوت الفعل ودوامه • قال : لا أرعد لم يقتض ذلك ، ويرعد مبني للمفعول • يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة • ولك في اللام أربعة أوجه : أحدها : أن تعلقها بيبكون ، إما على أنها تامة ، أو على أنها ناقصة باستقرار محذوف منصوب ، إما على الخبرة على تقدير النقصان ، أو على الحالية على التمام أو النقصان • والخبر الثالث : أن تعلقها بتتويل ، وإن كان مصدراً لأنه لا ينحل ، لأن والفعل ، ولهذا قالوا في قوله :

نُبْتُ أَحْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلماً عَلَيْنَا لَهْمُ فَدِيدُ^(٢)

إن ظلماً يجوز أن يكون مفعولاً لأجله عامله فديد • وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقاً • وهذه الأوجه في كل من الظرفين ، وحيث قدرت أحد الظروف حالاً فهو في الأصل صفة لتتويل • والتتويل : العطفية ، والمراد به هنا الأمان •

٤٠٨ - وأنشد :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مَنَ أَلْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُنْحَقُ

(١) ذكر السيوطي ص ٦٤٧ أن في البيت حذف سبعة أمور . وهنا يذكر

الثامن .

(٢) سيأتي البيت في الباب الخامس في حذف الموصوف .

قائله قَسِيلَةَ ، وقيل ليلي بنت النضر بن الحارث ، من أبيات حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباهما صبيرا عقب بدر ، وأوتئها (١) :

يا رَاكِباً إنَّ الأَثِيلَ مَظِنَّةٌ	مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِّفٌ
أُبْلِغُ بِهَا مَيْتاً فَإِنَّ تَحِيَّةَ	مَا إِنْ تَرَأَى بِهَا الرِّكَابُ تُخْفِقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ	جَادَتْ بِوَآكِفِهَا وَأُخْرَى تُخْفِقُ
فَلَيْسَمَعَنَّ النُّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَتَوَّشُهُ	لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ
أُمِّهِمْ وَلَأَنْتَ نَجْلٌ فَجِيْبَةٌ	مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا	مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَخْحِقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَتَأْتِيَنَّ	بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفِقُ
فَالنُّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَيَسِيلَةٌ	وَأَحْقَمُ إِنْ كَانَ عِنَقُ يُعْتَقُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن عمر بن شيبه قال (٢) : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتله . ويقال أن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه .

قوله : (يا راكبا) منادى غير معين دعت واحداً من الركبان . والأثيل : بضم الهمزة وفتح المثناة وتحتية ساكنة ولام ، موضع فيه قبر النضر (٣) . والمظنة : المنزل المعلم . ومن صبح خامسة : أي ليلة خامسة لليلة التي يتبدأ منها في المسير إلى

- (١) الحماسة ١٧/٣ - ١٨ وسيرة ابن سينا ٢٩/١ - ٢٩٢ ،
 (٢) الأغاني ١٩/١ (الدار) .
 (٣) الأثيل : بالصفراء بين ظهري الأراك ، وانظر البكري ١٠٩ و ٨٣٦ والتبريزي ١٧/٣

الامتثال • ومن كلامهم : إذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا • ومفعول بلغ الثاني محذوف ، أي تحيتي لدلالة ما بعده عليه • فإن التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها • وإن زائدة بعدما • والركوب : جمع ركوبة • والخفق : الإضطراب • ومنّي : متعلق بمضمر دل عليه أبلغ ، أي أوصل • وعبرة : عطف على المفعول المضمر • ومسفوحة : مصبوبة • وجادت لما تحا : أي أجابت داعيها وساعدت مستقيها • والجملة صفة عبرة ، وأصله المائسح المستقي • وأخرى : عطف على عبرة • وتخفق : صفة أخرى ، أي وأد إليه عبرة أخرى قد خنقتني وهي في الطريق لم توجد • قولها : (ظلت ... الى آخره) تحسر منها لما جرى على أيها ، تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد أن كانت تذب عنه • ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة : لله أرحام وقرابات في ذلك المكان قطعت • والعامل في (هناك) ينفق ، وهو في موضع الأرحام • واللام في لله للتعجب ، وهم إذا عظموا شيئا نسبوه إليه تفخيما لأمره • ومحمد : منادى نون للضرورة • والواو من : (ولأنت) عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال ، وكذا من قولها والفعل • والمعنى : أنت كريم الطرفين • يقال : هو عريق في الكرم إذا كان متناهيا • والمدعو له قولها : (ما كان ... البيت) و (ما) تحتمل الإستفهام والنفي • ورب هنا : للتقليل • والمغيظ : اسم مفعول من غيظ • والمحقق : كذلك من الحق • والوسيلة : القرابة • ويعتق : على حذف ان والباء • وكان : تامة ، أي وأحقهم إن وقع عتق بأن يعتق • فحذف الباء أو لا ثم أن •

٤٠٩ - وانشد :

وَرَبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُبُلُ أُمْرِهِمْ مِنْ التَّائِي، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَبُوا

هذا من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أو لها (١) :

إِنَّا نُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ وَإِنْ بَلِيَتْ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّلُّ

(١) من قصيدة في جمهرة اشعار العرب ٢٨٨ - ٢٩١ عدها من المشوبات . وليس الشاهد المذكور من ضمنها .

بِالْعَمْرِ ، غَيْرُهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ
مَا يَشْتَبِي ، وَالْأَمُّ الْمُنْطَلِقُ وَالْهَبْلُ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ
مِنَ التَّأَنِّي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجَلُوا
عَيْنٌ ، وَلَا حَالُ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ

وَمَا هَدَانِي لِتَسْلِيمٍ عَلَى دِمَنِ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَرَبَّجَا فَاتَ قَوْمًا بَعْضُ أَمْرِهِمْ
وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَنْ تَقَرَّ لَهُ
ومنها :

إِلَّا وَهُمْ خَيْرٌ مَن يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
رَهْطُ الرَّسُولِ قَامِنٌ بَعْدِهِ رُسُلُ

أَمَا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَاهُمْ أَبَدًا
قَوْمٌ هُمْ أَمْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ
ومنها :

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّاءِ نَظْرَةٌ قَبْلُ
أَمْ وَجْهٌ عَالِيَةٌ اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَالُ

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ
الْمُنْحَةُ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأْيِ بَصْرُ

وقوله : (من عن يمين الحبياء) استشهد به النحاة على مجيء عن إسما ، ولذا جرت بمن • والحبياء : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصوره ، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام • ويقال : نظرة قبل ، بفتح القاف والباء ، إذا لم يتقدمها نظر • واختالت : بخاء معجمة ، تبخرت • والكيلل : بكسر الكاف ، جمع كلة ، ستر رقيق •

٤١٠ - وانشد :

عَلَى حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(١)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً عَلَيْهَا وَمَعْشَرًا

(١) الديوان ١٣ ، والخزانة ٤٩٦/٤

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) ، وقبله :

وَبَيْضَةَ خِذْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَّتْ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

وبمده :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَمَاةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا نَمِشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطِ مُرَجَلِ

البيضة : كناية عن المرأة . وقوله : تجاوزت أحراسا استشهد به سيويه في شرح الفصيح على أن التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعديا . وتعرضت : اتصبت . والوشاح : القلادة . والمفصل : الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة . ونضت : خلعت . قال الجوهري : نضى ثوبه إذا خلعه ، وأنشد البيت : وليسة ، بكسر اللام ، هيئة اللباس . والمتفضل : اللابس ثوبا واحدا . واستشهد ابن أم قاسم في شرح الألفية بقوله : (وقد نضت) على أن الجملة الحالية إذا كانت ماضية تصدره وقد استشهد المصنف في التوضيح بقوله : لنوم ، على أن العلة إذا لم تقارن الفعل تجر باللام ولا ينتصب نصب المفعول له ، لأن النوم لم يقارن نضو الثياب . وقوله : خرجت بها . . . البيت . أورده المصنف في الباء . قال المبرد في الكامل^(٢) : قد آكثروا في الثريا بمثل قول امرئ القيس :

إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

(١) سبق منها أبيات ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨
(٢) ص ٧٤١

وهي لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه .

وَلَبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّفُوفِ^(١)

٤١١ - وانشد :

قال ابن عساكر في تاريخه : قرأت في كتاب لبعض الشاميين جمعه في الحين الى الأوطان ، قال : أنا أحمد بن محمد البغدادي ، حدثنا أبو بكر بن دريد قال : تزوج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، وحملت إلى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول :

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفِ
وَكَلْبُ يَنْبَحُ الطَّرَاقَ عَنِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطْ أَلُوفِ
وَبَكَرٌ يَتَّبِعُ الْأَطْعَانَ صَعْبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلِ زَقُوفِ
وَلَبَسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبَسِ الشُّفُوفِ
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجِ عَلِيفِ

فلما سمعها معاوية قال : جعلتني علجا . وطلقها وألحقها بأهلها .

الأرواح : جمع ريح . وتخفق : تضطرب . ومنيف : عال . والطراق : جمع طارق ، وهو الذي يأتي بالليل . وبكر : بفتح الباء ، الفتى من الإبل . والأطعان : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج . وبغل : زقوف : مسرع ، وهو بفتح انزاي وضم الفاء الأولى ، من الزفيف ، وهو ضرب من المشي . واللبن واللباس ، بمعنى مصدران . وقيل : اللباس جمع لبس . والعباءة : بالمد ، شلة الصوف ونحوها .

(١) ابن عقيل ٢٧٢/١ ، والخزانة ٥٩٢/٣ ، وامالي ابن الشجري ٢٥١/١
وسيبويه ٤٢٦/١

وقال : الحربي كساء مخطط ، والجمع عباءة ، ويقال في المفرد أيضا : عباءة .
وتقرء : بفتح القاف ، من قرئت العين . وأما في المكان فبكرها . وقيل : هما
بالفتح ، وروى بالرفع والنصب . فالأول على أن الجملة حالية من فاعل لبس ،
المقدر : أي لبس عباءة قارئة عيني . والثاني : على إضمار أن بتأويل مصدر
معطوف على المصدر المذكور . واشتقاق قرئت العين إما من القرء بمعنى البرد ضد
الحرء ، أو البرد بمعنى النوم . أو من القرار وهو السكون . لأن العين إذا قرئت
بشيء سكنت عن الطوح إلى غيره . والشثوف : بضتين ، الثياب الرقاق . قال
ابن سيده : سميت بذلك لأنها تشف عن ماوارته من البدن . وقال ابن يسمون :
عندي إنها سميت بذلك لفضلها وجودتها ، من قولهم : لهذا على هذا شف ، أي
شفوف . وزيادة فضل ، وواحد الشفوف شَف : بفتح الشين وكسرها . والخرق :
السخي من الرجال . والعلاج : قيل الصلب ، وقيل الصلب الشديد ، وقيل ذو
اللحية . ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علاج . يقال : استلج الرجل إذا خرجت
لحيته . والمليف : باللام ، السمين . ويروى : (عيف) بالنون ، من العنف ضد
الرفق . ويروى : غليف ، بالعين المعجمة ، أي يغلف لحيته بالغالية . وزاد
الدميري في الأبيات :

وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَأَكْلُ كَسِيرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ

وزاد بعضهم في الأبيات قولها :

خَشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْبَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الطَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا وَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطَنِ شَرِيفِ

٤١٢ - وانشد :

فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبِ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ^(١)

(١) شعراء الجاهلية ١٦٨ - ١٧٠ وفيه : (ولو نشر المقابر ... لاخير)

يَوْمَ الشَّعْمَيْنِ لَقَرٌ عَيْشًا وَكَيْفَ لِقَاءَهُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ؟

هذان من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كليبا ، وأولها :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْبِرِي	إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوِرِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي	فَقَدْ أَبْكَيَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
وَأَنْقَذَنِي بِيَاضِ الصُّبْحِ مِنْهَا	لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَثِيرِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عَوْدُ	مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ
تَلَالُأً وَأَسْتَقِلَّ لَهَا سُيْلُ	بُلُوحِ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْقَدِيرِ ^(١)
وَتَحْنُو الشُّعْرَاتُ إِلَى سُيْلِ	كَفَعَلَ الطَّالِبِ الْقَذْفِ الْغَيُورِ
كَأَنَّ النُّجْمَ إِذْ وَتَى سَحِيرًا	فَصَالَ جُلْنَ فِي يَوْمِ مَطِيرِ

ذو حُسْمٍ : بضم الحاء وفتح السين ، اسم موضع^(٢) . وأنبيري : من الانارة . ولا تحويري : من حار إذا رجع . والذَّنَائِبُ : بفتح الذال المعجمة ، ثلاث هضبات بنجد بها قبر كليب المذكور^(٣) . . . ومعنى البيت : ان كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حي . والعوذ : الحديثات النتائج ، واحدها عائد . سميت بذلك لأن أولادها تعوذ بها . والربيع : ما تنج في الربيع . يقول : كان كواكب الجوزاء فوق حديثات النتائج ، عطفت على ربع مكسور فهي

(١) في شعراء الجاهلية ١٧ برواية :

وتحنو الشعريان الى سهيل بلوح كقمة الجبل الكبير

(٢) كذا ضبطه السيوطي ، وفي مجمع ما استعجم ٤٤٦ بضم اوله وثانيه

واستشهد بالبيت والذي يليه ، وكذا ضبط في الاصمعيات ١٧٣

والامالي ١٣٠/٢

(٣) وكذا ضبطه البكري في مجمه ٤٤٦ و٦١٥ ، والبيت في تاج العروس

وضبط في الاصمعيات بكسر الذال المشددة . وانظر يوم الذنائب

في العقد الفريد ٢١٨/٥

لا تتركه ، وهو لا يقدر على النهوض . والزير : بكسر الزاي ، الذي يكثر زيادة النساء . وكان أخوه كليب يعيره ويقول : إنما أنت زير نساء ، فقال ذلك . قال القالي (١) : تقديره فيخبر بالذئئاب أي زير أنا . والشعثان : شعث وشعث ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن تغلب . وقال القالي (٢) : الشعثان : موضع معروف .
فائدة :

مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن الحبيّب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإنما سمي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبي (٣) :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكِرَاعِ هَجِينَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا

الكراع : أنف الجرّة ، وقيل إنما سمي مهلهلا لأنه أوّل من أرق المراثي ، حكاه القالي في أماليه . قال (٤) : واسمه عدي وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي

قال : وهو أوّل من قصد القصائد (٥) وفيه ، يقول الفرزدق (٦) :

وَمُهَلِّلُ الشُّعْرَاءِ ذَلِكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره ، انتهى . وقال في الأغاني (٧) : اسمه عدي ،

- (١) ٢٤/١
(٢) ١٣١/٢ وقال البكري في اللالي : الشعثان : شعث وشعث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة .
(٣) اللالي ١١٢ ، والخزانة ٢/٢٣٥ ، والامالي ٢/١٢٩
(٤) ١٢٩/٢ ، وانظر اللالي ١١١ ، ونسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي ، ويروي البيت : (ضربت صدرها . . .) .
(٥) انظر الموشح ٧٤ والشعراء ٢٥٦ ، والخزانة ٢/٢٣ (السلفية) .
(٦) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ ، وهو في الشعراء ٢٥٦
(٧) ١٣٩/٤ (بولاق) .

ولقب مَهْلَهلاً لطيب شعره ورقته • وقيل : إنه أوَّل من قصد القصائد ، وقال
الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي أرقه • وهو أوَّل من كذب في شعره ، وهو خال
امرىء القيس بن حجر الكندي • وقال ابن سلام (١) : زعمت العرب أنه كان يتكثر
ويدعي قوله بأكثر من فعله • قال : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أوَّلهم المهلهل ،
والمرقشان ، وسعد بن مالك الذي يقول (٢) :

يَا بُنُوسَ لِلْحَرْبِ الَّذِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَأَسْتَرَأُحُوا

٤١٣ - وانشد :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَقَ الزُّبَيْرُ بِجَبَلِهِ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ (٣)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وأولها (٤) :

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَا غَيْرَ نِيَامِ وَأَخْوَالُ الْهُمُومِ يَرُومُ كُلِّ مَرَامِ
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوِيِّ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

ومنها :

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى فِي مَوْكِبِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ (٥)

قوله : يروم كل مرام ، أي يطلب كل مطلب • واللوي : بكسر اللام ، اسم
موضع • وذم : أمر من الذم ، وفي ميمه الحركات الثلاث ، الفتح للمخفة ، والكسر
لالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع • وقوله : بعد أولئك الأيام ، استشهد به النحاة

- (١) ص ٣٢ - ٣٤
(٢) أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١
(٣) ديوانه ٥٥٣ ، وفيه : (ورحله) .
(٤) ديوانه ٥٥١ - ٥٥٣
(٥) وبيروى : (في فتية طرف . . .)

منهم المصنف في التوضيح على الإشارة بأولئك لغير المقلاء . وروى بدله : (أولئك الاقوام) ؛ وقيل أنه الصواب ، فلا شاهد فيه .

٤١٤ - وانشد :

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلَكًا
جُودُهُ حَقَّ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

لم يسم قائله . ولامه ناهية ، والدهر : مفعول ، أي حوادث الدهر ، أو ظرف ، أي لا يأمن في الدهر الحوادث ، أو لا يكن ذا أمن في الدهر ، ولا حاجة لمفعول . ولو : بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب . والجملة الاسمية صفة ملكا .

٤١٥ - وانشد :

لَوْ بَغِيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي^(١)

هذا من أبيات لمدي بن زيد بن حمار التميمي^(٢) ، وقد حبسه النعمان بن المنذر بعد ان كان صديقا له ، وهو الذي أشار على كسرى أن يملكه الحيرة ، وكره ذلك عدي بن أوس ، وكان يريد الملك للأسود بن المنذر ، فما زال حتى أوقع بينه وبين النعمان فقيده وحبسه ، فقال^(٣) :

أَبْلِغِ الثُّعْبَانَ عَنِّي مَالِكًا
لَوْ بَغِيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقُ
نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَهَا^(٥)
لِئَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَتَيْتَارِي^(٤)
كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي
عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ
نُحْسِنُ الْهَبَاءَ إِذَا اسْتَبَاتَنَا
وَدِفَاعًا عَنكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ

(١) الخزانة ٥٩٤/٣ ، والاعاني ١١٤/٢ (الدار) .

(٢) انظر من ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٩٣

(٣) الاعاني ١١٤/٢٠ (الدار) .

(٤) ولعمري بيت آخر صدره هذا البيت وعجزه :
قول من قد خاف ظنا فاعتذر

وانظر الاعاني ١١٣/٢ (الدار) .

(٥) في الاعاني ١٠٤/٢ : (قبلكم) .

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه ، فكلم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيده إذا خلاه فأرسل إليه من خنقه . وهو أوّل عربي قتل خنقا . فذهب ولد عدي ، واسمه زيد ، الى كسرى ، وكان النعمان عنده فقال له يوما : رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهييه ، إلا أنهم يابون مصاهرتك ! فبعث إلى النعمان زيد بن عدي واسوار معه يريد على تزويجه بعض بناته أو اخواته ، فقال النعمان : أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به ؟ قال زيد لاسوار : اسمع ما يقول ، ثم ورد على كسرى فذكر أنه قال : ان للملك في ثمر السواد كفاية . وإنما قال النعمان : لها ، وأراد الحسان . فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل . فأمر به كسرى فألقي تحت أرجل الفيلة فقتلته . قوله مالكا : أي رسالة . وشرق : بفتح المعجمة وكسر الراء صفة ماثبة من شرق بريقه إذا غص . والغصان : بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ، من غص بالطعام . والإعتصار : الملجأ ، قاله أبو عبيدة . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه . وقال الجوهري : الإعتصار أن يغص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه وأنشد البيت (١) . وقد وقع فيه إيلاء لو الجملة الأسمية ، فقيل هو على ظاهره شذوذا . وقيل على تقدير فعل ، أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق . وقيل : على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية .

٤١٦ - وانشد :

لَوْ فِي طَيْبَةِ أَحْلَامٍ لَمَا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي^(٢)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، أوّلها :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدِينِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَأَحِينِ

(١) قال البغدادي في الخزانة ٥٩٦/٣ : وتحقيقه ان الاعتصار الاتجاء ، كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري . وساق البغدادي كلام أبي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذي ممن يرجى احسانه . وقد أورد الميداني المثل : (لو بغير الماء غصصت) وقال : انه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الوائق من قبله ، واستشهد بالبيت . ديوانه ٥٨٧ (٢)

لِلغَايَاتِ وَصَالٌ لَسْتُ قَاطِعُهُ
عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ
ومنها :

مُجَاشِعُ قَصَبِ جُوفٍ مَكَاسِرُهُ
صَفْرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالذِّينِ

قال شارح ديوان جرير : طَهِيَّةُ بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم عوف
وأبي سود ابني مالك بن حنظلة ، والبيت في ديوانه :
..... لما اعترضوا

دون الذي كنت

٤١٧ - وأنشد :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَّغْتَهُ^(١)

هو لذي الرثمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري . وتماه :

فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَازِرُ

قال البطليوسي في شرح الكامل : ويروى برفع ابن ونصبه ، وكلاهما محمول
على فعل مضمر ، والوجه النصب ، لأن سببه منصوب ، وهو قوله بلغته . فجرى
مجرى قولك : (إذا زيدا رأيت فآكرمه) فكأنه (إذا قال ابن أبي موسى بلالا
بلغته) . قال : إذا بلغ ابن أبي موسى ، ثم فسره بقوله بلغته . وقبل هذا البيت :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَأَسْتَوْتُ
بِهَا الْبَيْدُ وَأَشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَائِرُ

ضمير لها للناقة . وشمر : ذهب أكثره . (واستوت بها البيد) : أي استوى
سيرها في البيد ومضت على قصده . والحرائر : جمع حرور . وأوَّلُ القصيدة^(٢) :

لِمَيَّةَ أَطْلَالَ بِحُزْوَى دَوَائِرُ
عَفَّتْهَا السَّوَابِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

حزوى : اسم موضع . وعفتها : محتها . والسوافي : بالفاء ، الرياح التي تسفى

(١) ديوانه ٢٥٣ ، والخزانة ٤٥٠/١ ، وامالي ابن الشجري ٢٨/١

وسيبويه ٤٢/١ والكامل ١١٥ و ١٠٤٩ والامالي ٥٨/١

(٢) الديوان ٢٣٩

التراب • والمواطر : جمع مطرة • ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أي في النداء باسم الأشارة موصوف بأل ، وهو (١) :

أَلَا أَمِيدًا أَلْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لِشَيْءٍ نَحْتَهُ عَن يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

٤١٨ - وانشد :

عِنْدِي اضْطِبَارٌ ، وَأَمَّا أَنِّي جَزَعٌ يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كَانَ يَبْرِينِي

لم يسم قائله • وجزَع : بفتح الجيم وكسر الزاي ، صفة من الجزَع بفتحين ، وهو تقيض الصبر • والنوى : البعد والفراق • والوجد : شدة الشوق • ويبريني : من برت القلم ، إذا نحته ، وأصله من البرى وهو القطع . يقال : برت الأرض إذا هزلت • وقد استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على أن المبتدأ إذا كان أن وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالفتوحة ، أو من التباس المصدرية بالتي بمعنى لعل ، مالم تكن بعد أما كما في البيت ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير •

٤١٩ - وانشد :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ تَنَبُّوا الْخَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْمُومٌ

هو لتسيم ابن أبي^٢ ابن مقبل (٢) ، وبعده :

لَا يَخْرُزُ الْمَرْءُ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَامِيمُ
لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَأَيْتُهُ تَأْتِي الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

قال ابن يسمون : هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تسني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم للآثام • وإن شدة التوقى والحذر

(١) ديوانه ٢٥١

(٢) ديوانه ٢٧٣ .

لا يدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، أو استطاع الى السماء مرتقى • والأحباء : جمع حبا ، وهو الملعب والمهرب • ويطلق أيضا على الجاب والناحية ومنعرج الوادي • وحجا العين : جانبها • وواحد السلايم : سلم ، وهو المرقاة والدرجة إلى الإرتفاع ، مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى ، يذكر ويؤث • وكان القياس السلايم بغير ياء ، إلا أنه زاد الياء ضرورة • والجراثيم : الأشراف •

٤٢٠ - وتشد :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسَوِّمَةً تَدْعُو عَيْبِدًا وَأَزْنَمًا^(١)

هو من مقطوعة لجرير قالها في يوم العظالي ، وقوله^(٢) :

وَفَرَّ أَبُو الصَّبَاءِ إِذْ حَمَى الْوَعَى وَالَّتِي بِأَبْدَانِ السَّلَاحِ وَسَلَمَا
وَأَيْقَنَ أَنَّ الْحَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ تَمَّ عِرْسُهُ أَوْ تَمَلَأَ الْبَيْتَ مَاتَمًا^(٣)
وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا مُسَوِّمَةً تَدْعُو عَيْبِدًا وَأَزْنَمًا

عبيد : بضم العين ، وأزنا : قيلتان من بني يربوع • وحسبتها : بالخطاب ، التفاتا من الغيبة • ومسومة : أي خيلا مسومة • وقوله : ولو أنها عصفورة ، قال صاحب كتاب مناقب الشبان : نظيره قول جرير أيضا^(٤) :

مَا زِلْتَ تَحْسِبُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْضُهُمْ حَيْلًا تَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعني

(١) ديوان جرير ٥٦٦ ، وهو في حماسة البحتري ص ٤١٢ للبيث أو جرير • وفي المقدم الفريد ١٩٥/١ للعوام بن شوذب الشيباني في بسطام وأصحابه .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوان جرير وهي في المقدم للعوام .

(٣) عجز البيت في المقدم برواية : بعد غائما أو يملا البيت ماتما .

(٤) ديوانه ٤٥١ وفيه : (.. تحسب كل شيء بعدهم .. تشد عليكم ..)

قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عليهم) . قال صاحب مناقب الشبان : والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار . قال : وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر^(١) :

إِذَا حَفَقَ الْعُصْفُورُ طَارَ فُزَادُهُ وَلَيْثُ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

ووقع في الشواهد الكبرى للعيني نسبة (ولو أنها عصفورة . . . البيت) . إلى العوام بن الشوذب الشيباني ، ولا أدري من أين له ذلك ، فانه مع البيتين قبله في ديوان جرير . ثم رأيت أبا عبيدة في كتاب أيام العرب ذكر وقعة العظالي فسطها وذكر أن هذه الأبيات قالها العوام الشيباني فيها من جملة أبيات كثيرة أولها :

إِنَّ بَيْتَكَ فِي جَيْشِ الْغَيْطِ مَلَامَةٌ فَجَيْشُ الْعُظَالِيِّ كَانَ أُحْرَى وَالْوَمَا^(٢)

قال : ويوم العظالي يسمى أيضا يوم بطن الإياد ويوم الأفاقة ويوم اعشاش ويوم مליحة^(٣) . قال وإنما سمي يوم العظالي لأنه تعاضل على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومعروف بن عمرو^(٤) .

٢١١ - وانشد :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ الْفَلَّاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

هو للبيد بن عامر العامري . والفلاح : الفوز والبقاء والنجاة . وملاعب الرماح : أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الذي يقال له ملاعب الأسنة . وإنما قال ملاعب الرماح للضرورة .

(١) هو حرثان بن عمرو ، أو عمرو بن حرثان ، وانظر الامالي ١٥٧/٢

واللالي ٧٧٩ وعيون الاخبار ١٦٦/١ وفيه نسب لعبد الملك خطأ .

(٢) كذا بالأصل ، وفي العقد : (أخرى) .

(٣) الإساد - بالكسر - : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد .

والأفاقة - بضم الهمزة - : ماء لبني يربوع . واعشاش : موضع

في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة . ومليحة : موضع في بلاد

بني تميم . (وانظر البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : (سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم . وقيل :

بل ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة .

لَوْ يَشَاءَ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدُ ذُو حِصَلٍ^(١)

عزاء في الحماسة لامرأة من بني العارث ، وقال العيني : هو لعقمة ، وقبلة :

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ ذُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلِّ

وبعده :

غَيْرَ أَنْ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجْلِ

فارس خير مبتدأ محذوف ، أي هو ، و (ما) زائدة لتفخيم شأن المرثى ، أي فارس رفيع المحل . وغادروه : تركوه ، نعت^(٢) . وملحما : قتيلا طعممة لعواقي السباع والطيور^(٣) ، حال من الهاء ، وغير : نعت ملحم . والزمئيل ، بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام ، الجبان الضعيف ، كأنه زمئيل بالعجز كما يزمئل الرجل في الثوب . والنكس : بكسر النون وسكون الكاف ومهملة ، المقصر عن غاية النجدة والكرم . وأصله في السهام الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه ، فلا يزال ضعيفا . والوكيل : الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره . وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا (في الباب الخامس ، على إنه من باب الاشتغال)^(٤) . ويشاء : بحذف الهزة إما ضرورة ، وإما خبر (ما) بلو ، وتشبيها لها بأذن وذو : نعت لمحذوف ، أي فارس . والميعة : النشاط ، أي لو شاء لأنجاه فارس له ذو نشاط . ولاحق الأطال : أي ضامر الجنين ، وهو بالمد جمع أطل بوزن أبل ، وهي الخاصرة .

(١) الخزانة ٥٢١/٤ ، وأمالى ابن السجري ١٦٦/١ و ٢٩٩ والحماسة ١٢١/٣

(٢) فى ابن السجري ٣٠٠/١ ، قولها : فارسا ما غادروه ، نصبت (فارسا) بمضمر نسه (غادروه) .

(٣) وكذا فى التبريزي ، وفى ابن السجري : (الملحم : الذى أحيط به فى اللحمة ، وهو الموضع الذى يلتحم فيه المتحاربون)

(٤) بياض بالأصل .

وتهد : بفتح وسكون ، غليظ • وذو خصل : أي من الشعر • وقوله :

غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ

قال : على حدِّ قوله (١) :

وَلَا تَعِيبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

ومنه نعت لشيمة قدم عليه • وصروف الدهر : مبتدأ خبره تجري • وبالأجل : حال ، أي تجري ومعها الأجل ، أو مفعول به ، والباء معدية ، أي تجري للأجل • وقال المرزوقي في المعنى : إنه ثبت ولم ير لنفسه الفرار ، لأن الصبر في الشدة والبأس عادة وطبيعة ، ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس بأجالها ، ولكل حي وقت معلوم • فإذا انتهى به العمر إلى ذلك الوقت انقطع • وفي الشواهد الكبرى للعيني : ملحماً بالمهمل ، اسم مفعول من ألحم الرجل ، إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصاً • وألحمه : غيره فيها ، ولحم : إذا قتل • قال : وقد ضبطه بعضهم بالجيم • وقد أورده ابن الناظم ، فارساً ، بالنصب ، مستشهداً به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لأحد الأمرين • والمرجح للرفع والمسويّ لهما •

٤٢٢ - وانشد :

تَأَمَّتْ فُوَادِكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ

تأمت : بمعنى تيت ، وقد استشهد به المصنف في شرح بانت سعاد على ذلك • وقال استشهد به ابن الشجري على أن (لو) قد تجزم ، حملاً على أن ، ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفاً لتوالي الحركات ، كقراءة أبي عمرو (وما يشركم) •

٤٢٤ - وانشد :

وَلَوْ نَغْطِي الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

(١) انظر ص ٣٤٩ ، الشاهد رقم ١٦٢ •

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

قال القاضي في أماليه^(١): أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدنا أبو بكر السمان
قال أنشدنا أبو علي الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي
يُؤْمِنُكَ الشُّوقُ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبِي

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرِيَّةِ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَّ غَلِيلاً

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وقبلة ، وهو أوّل القصيدة^(٢) :

أَلَمْ أَرِ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنَايَ بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قَيْلَا

وبعده :

بِالْعَنْبِ مِنْ رَصْفِ الْفِلَاةِ مَقِيلَةً قَضَى الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

ومنها :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَامَةً تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيلَا

قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذَلَّ مُجَاشِعَا جَارَا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَيْلِ قَيْلَا

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ عُنْدَ آلِ مُجَاشِعِ يَقُولُ الرَّجَالُ فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلَا^(٣)

(١) ١٩٦/٢ .

(٢) ديوانه ٤٥٣ - ٤٥٥

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (نقل الرجال) .

أمام : مرخم أمامة • وأنأى ، قال العيني : من أفاء الحمل إذا أثقله • وشئت : بكسر التاء خطاب لها • وقع : بالنون والقاف والعين المهملة ، من نعتت بالماء إذا رويت ، يقال : شرب حتى تقع ، أي شفى غليله • ويروى : بشرب ، بدل شربة • وتدع : تترك • والحائم : الطالب للحاجة ، من حام يحوم حوما ، وأصله من الحوم حول الماء • ويروى بدله : الصوادي ، أي جمع صادية ، من الصدى ، وهو العطش • والغليل : بالعين المعجمة ، حرارة العطش • والرصف : بفتح الراء والصاد المهملة ، الحجارة • والقلات : جمع قلة ، وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مثل سهم وسهام • والقض : الموضع الخصب ، وهو أعذب لمائه ، وأصفى • ونخلتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ، ويقال لهما : النخلة اليمانية والشامية • واستشهد ابن أم قاسم بقوله : لاتجدن ، على أنه بضم الجيم ، لغة بني عامر ، بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بممول واحد وهو غليلا •

٤٢٧ - وانشد :

قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَا سَلَامٍ فَرَاحَةٌ
أَنْ تَرُكَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَ
لَكِنْ فَرَزْتُ مَخَافَةَ أَنْ أُوسَرَ

سؤاله لولا

٤٢٨ - وانشد :

فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تُخَشَى عَوَاقِبُهُ لَوَزَعِرَ عَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الاشراف ، حدثني أبي عن محمد ابن اسحق ، عن سليمان بن جبير ، مولى ابن عباس ، وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زلت أسمع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا ، فمره بامرأة مغلقة عليها بابها ، وهي تقول ، فاستمع لها عمر :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ	وَأَرْقَنِي أَنْ لَا ضَجِيعَ الْأَعْبُهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ لَأَشْيَاءٌ غَيْرُهُ	لِحَرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَبِتُّ الْأَهْيَ غَيْرَ بَدْعٍ مُلْعَنِ	لَطِيفِ الْحَشَا لَا يُحْتَوِيهِ مُصَاحِبُهُ
يُبْلَا عُبْنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا	بَدَأَ قَرَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرٌ مَنْ كَانَ يَلْبُو بِقُرْبِهِ	يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأَعَاتِبُهُ
وَلَكِنِّي أَخَشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا	بِأَنْفُسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ

ثم تنفت الصعداء ، وقالت : لهان على ابن الخطاب وحشتي ، في بيتي ، وغية زوجي عني ، وقلة نفقتي ؟ فقال عمر : يرحمك الله ! فلما أصبح بعث إليها بنفقة

وكسوة وكتب إلى عامله يسرِّح إليها زوجها .

وقال مالك بن أنس في الموطأ عن عبد الله بن دينار : ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَسْوَدَ جَانِبُهُ وَأَرَقَّنِي أَنْ لَا تَحْلِيلَ الْأَعْبَةَ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ إِنِّي أَرَأَيْتُهُ لَزُلْزَلَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

فقال عمر بن الخطاب : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة : ستة أشهر أو أربعة . فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر .

٤٢٩ - وانشد :

تَعْدُونَ عُمْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا (١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير يردها بها على الفرزدق ، أو عليها (١) :

أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْخَنِينِ مَرَبَعَا
أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعَا
ومنها :

بَنِي مَالِكِ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ فَلَوْ الْمَخَازِي مُذْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَّعَا
ومنها :

تَرَكَتْ لَهُ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعِ وَلَا يَأْخُذَانِ النُّصْفَ شَيْئًا وَلَا مَعَا

(١) ابن عقيل ١٤٣/١ ، والخزانة ٤٦١/١ ، وهو في ديوان جرير ٣٣٨ ،

والكامل ٢٣٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٥٠/١ وفيه (عقر البيت) .

(٢) الديوان ٣٣٣

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت إلى الأشهب بن رميلة^(١) . عقر : من عقرت الناقة ، إذا عقر قبتها لثلاث برح لما يرام من نحوها . والنيب : بكسر النون وسكون التحتية وموحدة ، جمع ناب ، وهي الناقة التي نصف سنها . وقال الجوهري : هي المسنة من النوق ، وأصله قنعل يضم الفاء وسكون العين ، وإنما كسرت النون لتسلم الميم . قيل : سميت نابا لطول نابها . والضو طرى : الحمقاء ، وزنها فوعلى كالحوزلى^(٢) . والكَمِي : بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشجاع الذي لا يكتم . وقيل : الذي يكسي شجاعته ، أي يخفيها . والمتَّقَسع : يضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهمله ، الذي عليه مغفر أو بيضة . قال البطليوسي^(٣) : كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحي في نحر الإبل والإطعام ، حتى نحر مائة ناقة ، فنحر سحيم ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس : شأنكم بها . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مما أهلّ لغير الله فلا يأكل أحد منها شيئا . فأكلتها الباع والطير والكلاب . وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجمان والأبطال .

٤٢٠ - وأنشد :

عَافٍ تَغَيَّرَ إِلَّا النَّوِيُّ وَالْوَتْدُ^(١)

(١) في الكامل ٢٣٩ : (نسب لجرير ، وقيل للأشهب بن رميلة) . وفي الخزانة ٤٦٣/١ : (بيت الشاهد نسبة ابن الشجري في أماليه للأشهب بن رميلة ، وكذا غيره ، والصحيح أنه من قصيدة لجرير لاخلاف بين الرواة أنها له) . وفي ابن الشجري ٢٥٠/١ : (كقول الشاعر : ... عقر البيت) .

(٢) في الخزانة ٤٦٢/١ : (وبنو ضو طري : منادي ، قال ابن الأنسر في المرصع : بنو ضو طري ، ويقال فيه : أبو ضو طري : هو ذم وب . وأنشد البيت ، وقال : وضو طري : هو الرجل الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده ، وكذلك القنوطر والضيطر . ومثله في سفر السعادة ، وزاد ضياطرا ، وقال : وجمع ضياطر ضياطره . وقال حمزة بن الحسين : العرب تقول : يا ابن ضو طر ، أي يا ابن الأمة . وقال اللخمي : الضو طر : المرأة الحمقاء) .

(٣) انظر الخزانة ٤٦٢/١ - ٤٦٣ ، وذيل الإمالي ٥٢ - ٥٤ .

(٤) ديوان الاخطل ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح عبد الله ويزيد بن معاوية ، وهي في الديوان ١٦٧ - ١٧٦ وفيه : (... منها منزل) .

وَبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ خَلَقَ

الصريفة : بفتح المهملة وكسر الراء ، اسم موضع ، وهي في الاصل كل رملة انصرفت من معظم الرمل . وخلق : بفتح الخاء ، بال ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وعاف : دارس . والنؤوي : بضم النون وسكون الهمزة ثم ياء تحتية : حفرة تكون حول الخياء لئلا يدخل ماء المطر ، ويجمع على نؤوي : بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ، وعلى نئي : بكسر النون . وقوله : (منهم) حال من منزل (١) . وقيل : من تغير . وخلق وعاف صفتان لمنزل . وكذا تغير صفة له أخرى . وإلا النؤي : استثناء من الضمير في تغير ، على طريق الإبدال ، وان كان غير موجب ، إلا انه في معنى لم يبق على حالة فأجرى مجرى النفي . وقد استشهد المصنف على ذلك .

٤٢١ - وانشد :

أَلَا زَعَمْتَ أَتَمَّاءَ أَنْ لَا أَحِبَّاءَا قَعَلْتُ : يَا ، لَوْلَا يُنَارِعُنِي سُغَلِي (٢)

هذا مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وبعده :

جَزَيْتِكَ صِغْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ (٣) وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّغْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فَإِنْ تَزَعَمِي كُنْتُ أَجْبَلُ فَيْكُمْ فَأَيُّ شَرِيْتُ الْحَلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَلِ
فَقَالَ صِحَابِي : قَدْ غَبِنْتُ وَخَلْتَنِي غَبِنْتُ ، فَلَا أُدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي ؟
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ خَوْبِلِدَا تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَذَلِ

(١) قوله : (منهم) جار ومجرور في محل النصب من الحال من منزل ،

والتقدير : حال كونه متخلفاً منهم ، فيكون المتعلق محذوفاً . وقد

قيل إنه يتعلق بقوله : تغير ، وفيه بعد

(٢) الخزائن ٤٩٨/١ ، وديوان الهذليين ٣٤/١

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (لما شكيت) ، ويروي (لما استبنته) .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا قَدِيمًا قَبْلِنَا الْمُنُونُ وَمَا نُبْلِي
وَتُبْلِي الْأُولَى يَسْتَلْثِمُونَ عَلَى الْأُولَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدِيدِ الْقَبْلِ

قال المصنف في شواهدہ : ينازعني مبتدأ بتقدير أن ، ولولا ، كلمتان ، يعني لو
نم . وجواب لولا ، أو لو لم ، محذوف (٢) . وقوله : تزعميني . . . البيت . . . أوردہ
المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا لظن . . . وتزعميني :
تظنني كنت أجهل في اتباعي لك . وشرت هنا : بمعنى اشترت . وإنما قالوا له
مغبون : في بيعة الجهل بالحلم . لأنهم كانوا معه على الجهل ، فقال هو : بل إن
الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا . والمعنى : أطريقهم طريقي أم غيرها ،
فحذف أم ومعطوفها كقوله :

فَمَا أَدْرِي أَرِشْدُ طِلَابُهَا

وختونلد : اسم أبي ذؤيب . وتنكر : تغير . والجِدَل بكسر الجيم وسكون الذال
المعجبة أصل الشجرة . وقيل : العود اليابس . وخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر
العظيم . وتملت : استتمت ، يقال : تملت عمري أي استتمت به . والمنون :
الدهر ، لأنه يمن قوى الانسان ، أي ينقصها . ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطع
الحياة ، من قوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) يقول : إن حوادث الدهر آكلت
شبابنا قديما ، وتمتت به ، وإنما تلبينا وما نلبينا نحن ، وأنها تلبى القوم الذين

(١) في الديوان : (ينازعني : يجاذبني . يقول : لو يخاليني شغلي وما
أريد) يشر إلى أن جواب (لولا) في البيت الآتي . ولم يشرح
السيوطي البيت : (جزيتك ضعف الود) . ذكر الأصمعي أن أبا
ذؤيب لم يصب في قوله : (ضعف الود) في هذا البيت ، وإنما
كان ينبغي أن يقول : (ضعف الود) وإنما يريد أضعفت لك الود
(انظر اللسان مادة ضعف) . والوجه في تخطيء الأصمعي لأبي
ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل
شيئا . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين :
أحدهما المثل ، والآخر أن يكون في تضييف الشيء . وهذا الأخير
هو الذي يستقيم عليه البيت .

يستلثون ، أي يلبسون لأمة الحرب ويركبون على الخيل التي تراها في يوم الفزع ،
لخفتها في السير وشدة عدوها ، كأنها حذاء ، وهي الطير المعروف ، والمفرد حذاءة ،
كعنب وعنبة . والقُبل : بضم القاف وسكون الموحدة ، التي في عينها قُبل ،
بفتحتين ، أي حول ، وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر ، وذلك لتقلب أعينهن
من شدة طيرانهن وفزعهن . وقد استشهد النحاة بالبيت الأخير على استعمال الأولى
لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره . وأورد المصنف قوله :
فإن تزعميني . . . البيت ، في الكتاب الثاني على أن زعم تنصب مفعولين ، واستشهد به
ابن مالك وغيره .

سؤاله لم

٤٢٢ - وانشد :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأَسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصَّلِيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ^(١)

قال العيني في الكبرى : لم يسم قائله • والفوارس : جمع فارس على غير قياس • وقوله : (من نعم) يروى بدله (من ذهل) • وأسرة الرجل : بضم الهمزة ، رهطة ، لأنه يتقوى بهم • والصليفاء : بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفاء ومد ، اسم موضع ، وهو في الأصل تصغير صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، وقوله : لم يوفون ، جواب لولا • والبيت استشهد به ابن مالك على أن (لم) قد تهمل فلا تجزم بقلة ، وخصه غيره بالضرورة ، وعليه الفارسي وأبو حيان • وذكر ابن جني في سر الصناعة : ان هذا على تشبيه لم بلا •

٤٢٣ - وانشد :

فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَيْرُ أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِيرِ

هذا أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي وبعده :

إِنَّ أَمْحَوَالِي مِنْ شَقِيرَةٍ قَدْ لَبِسُوا لِي عَمَّاءَ جِلْدِ النَّمِيرِ
نَحْتُوا أَثْلَتْنَا بَغِيَاءَ وَلَمْ يَرْهَبُوا غَبَّ الْوَبَالِ الْمُسْتَعِيرِ

(١) الخزانة ٢/٦٢٦

فَلَمَّ طَاطَاتُ فِي قَتْلِهِمْ لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ
 وَلَمَّ غَادَرُهُمْ فِي وَرَطَةٍ لِأَصِيرَنَّ نُهْرَةَ الذُّبِّ الْفَقِيرِ
 وَلَمَّ أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ بَعْدَمَا أَوْهَنْتَنِي لِتُصِيبَنِي بِقُرِّ

قوله : لبسوا لي عسا : أي أبطنوا لي العداوة . وطاطأت : أسرعت . وقوله :

لَتَهَاضُنَّ عِظَامِي عَنْ عَفْرِ

أي عن بعد لأن الأحوال وإن كانوا أقرباء ففيهم بُعد ، إذ ليسوا كالأعمام . وقوله : لتصيني بقر ، أي ليستقرن الأمر قراره . قال ابن الأعرابي : ولا يقال أصابتنني بقر إلا فيما يحذر . والبيت استشهد به على النصب بلم في لغة . وخرجه بعضهم على أن الأصل يقدرن بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها . وفيه شدوذان : توكيد المنهى بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكن . وقال ابن جنى : الأصل يقدر بالسكون ، ثم لما تجاوزت الهزة المفتوحة والراء الساكنة - وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك ، والمتحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهزة المتحركة ألفا كما تبدل الهزة الساكنة بعد الفتحة ، ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا يقع الألف إلا بعد فتحة .

٤٣٤ - وانشد :

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا^(١)

هو من قصيدة لعبد ينفوت بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان قالها حين أسرته تسم يوم الكلاب الثاني وقبله :

(١) الاغانى ٢٥٣/١٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩ (الثقافة) والمفضليات ١٥٨ والعقد
 الفريد ٢٢٨/٥ وانظر ٣/٣٩٦ ، والخزانة ١/٣١٣ - ٣١٧ ، وذيل
 الامالي ٣/١٣٢ - ١٣٣ ، وشعراء الجاهلية ٧٨ - ٧٩ ، والبيان
 والتبيين ٢/٢١٢

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِسِنْعَةٍ :
 وَتَضَحُّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشْمِيَّةٌ
 كَأَنِّي لَمْ أُرَكِّبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ
 فَيَارَا كِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَلَبَغْنَ
 وَأَوْلَهَا :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّؤْمَ مَا بِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعَهَا
 فَالْكَمَا فِي اللُّؤْمِ خَيْرٌ وَلَا يَا
 قَلِيلُ ، وَمَا لُومِي أُخِي مِنْ شِمَالِيَا

قال الجاحظ في البيان^(١) : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يعوث
 فإتا قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما
 في حال الأمن والرفاهية . قال أبو الفرج^(٢) : كان الذي أسر عبد يعوث غلام أهوج
 من بني عمر بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغلام : من أنت ؟
 قال : أنا سيد القوم ! فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا
 الأهوج . فقال في جملة قصيدته : وَتَضَحُّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ . . . البيت . وقوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّؤْمَ مَا بِيَا

أي كفى ما ترون من حالي ، فلا تحتاجون إلى لومي مع أساري وجسدي .
 وقوله : من شماليا ، هو واحد الشمائل ، وهي الأخلاق والطبائع . والنسج : سير
 مضفور على هيئة العنان ، والقطعة منها نسعة . وعشمية : منسوبة الى عبد شمس .
 وقوله : (كأن لم ترى) قال التسمري : يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب ، وبالالف
 على الإخبار عن المؤنثة الغائبة . قوله : (فيا راكبا البيت) استشهد به المصنف
 في التوضيح على نصب المنادي المفرد النكرة . ويروى : أياراكبا . وقال أبو عبيدة :

(١) ٢١٢/٢
 (٢) الاغانى ٢٥٨/١٦ (الثقافة)

أراد : ياراكباہ ، للندبة ، فحذف الهاء ، ولا يجوز أيا راكبا بالتونين ، لأنه قصد راكبا بعينه . وعرضت : أي تعرضت . قال البعلبي ، وقال بعض شراح أبيات المفصل : هو من عرض الرجل إذا أتى العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولهما . وقال التدمري : معنى عرضت أي تعرضت وظهرت ، وقيل معناه : بلغت العرض ، وهي جبال نجد تعرف بذلك . ونداماي : جمع ندمان من الندامة على الشراب، ويقال هي مقلوبة من المدامة ، وذلك ادمان الشرب . وقيل : كأن الشريان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين . ونجران : مدينة معروفة .

فائدة :

عبد يعوث بن صلاءة ، وقيل ابن الحارث بن وقاص بن صلاءة بن المعقل ، واسمه ربيعة بن كعب ، من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

٤٢٥ - وانشد :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ^(١)

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن ابراهيم النخعي قال^(٢) : كان سراقا البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبانة السبيح^(٣) ، فجاء به الذي أسره الى المختار . فقال له : إني أسرت هذا ، فقال سراقا : كذب ، ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على بردون أبلق ، عليه ثياب خضر ، وسلمني إليه ، وما أراه الآن في عسكرك . فقال المختار : أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه ، فخلوه فهرب وقال^(٤) :

- (١) الاغاني ١٣/٩ (الثقافة) والمقد الفريد ١٧١/٢ ، وعيون الاخبار ٢٠٤/١ .
 (٢) ١٣/٩ .
 (٣) جبانة السبيح : بالكوفة ، وكان بها يوم للمختار بن عبيد . (معجم البلدان) .
 (٤) الأبيات بالمراجع السابقة بمض الاختلاف .

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي بِأَنَّ الْبَلْقَ ذَهْمٌ مُصَنَّنَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانًا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

قال الزجاج : قوله : ترأياه ، رده الى أصله ، فإن أصل : يرى يرى ، فأسقط الهمزة تخفيفا . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه ما لم تراه بغير همز لأن الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله .

فائدة :

سراقه بن مرداس الأزدي البارقى ، من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة ، مات في حدود ثمانين من الهجرة ، وهو غير سراقه بن مرداس السلمي ، ذلك أخو العباس بن مرداس ، شاعر أيضا .

٤٣٦ - وانشد :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ أَمِيرَانَا^(١) تَكُنْ فِي النَّاسِ يُنْذِرُكَ أَلْمَرَاءُ^(٢)

٤٣٧ - وانشد :

وَأَضَحَّتْ مَغَانِيهَا قَفَارًا رُسُومًا كَأَنَّ لَمْ يَسُوْى أَهْلِي مِنَ الْوَحْشِ تُوْهِلِ

هو من قصيدة لذي الرثمة أولها :

قِفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَنَسْأَلِ رُسُومًا كَأَنخَلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْتَسْلِ

(١) كذا بالأصل ، وفي المضي : (أميرنا) .
(٢) ديوانه ٥٠٦ ، والخزانة ٦٢٦/٣ . وشرح شواهد العيني ٤٤٥/٤ و ٤٤٦

العيس : بكسر العين ، جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة •
 ومغاني : جمع مغني ، بالغين المعجمة، وهو المنزل، ويروى (مباديها) أي حيث تبدو •
 القفار : بكسر القاف ، جمع قفر وهي الارض الخالية • والرسوم : جمع رسم
 الدار ، وهو ما يعلم به الدار • ويقره : من أهل الدار ، نزلها من باب ضرب يضرب •
 قال محمد بن سلام^(١) : كان ميعة التي يشب بها ذو الرمة بنت طلية بن قيس بن
 عامر بن الميثري ، وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم •

٤٢٨ - وانشد :

ظَنَنْتُ فَقِيْرًا ذَا غِنَىٍّ ثُمَّ نَلْتُهُ فَلَمْ ذَا رَجَاءِ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبِ

(١) الطبقات ٤٧٥ نقلا عن الاغانى ١٦/١٤٤ (ساسى) وفيه : (وكان
 ذو الرمة يتشبيب بمى بنت طلبة بن قيس بن عاصم المقرى ، وكانت
 كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم ..) . وفي حاشية الأمر
 ٢١٨/١ أسماها (ميه بنت طليلة) .

شواهدنا

٤٣٩ - وأنشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كِنِي وَلَمَّا أَمْرَقِ^(١)

هذا البيت من قصيدة طويلة للممزرَق ، واسمه شأس بن نهار بن الأسود بن جبريل بن عباس بن حيّ بن عوف بن سود بن عذرة بن مثنى بن بكره العبدي ، ثم البكري . وبهذا البيت سمي الممزق ، وهو أوّل القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو^(٢) .

وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي لَدَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرَقِ

الغَرَزُ : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاي ، ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والنسيف : بوزن كريم ، بنون ومهملة وفاء ، أثر ركض الرجل بجنبى البعير . وأفحوص القطاة : بضم الهمزة ، مبيتها . والمطرق : بفتح الراء ، المعدل^(٣) . وقال أبو عبيدة في غريب الحديث ، حدثني

- (١) الشعراء ٣٦٠ ، والاصمعيات ١٩٠ ، والعيني ٥٩٠/٤ ، والمؤلف ١٨٥ واللسان ٢١/١٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والمقدّم ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ والاشتقاق ٣٣٠ .
- (٢) الاصمعيات ١٨٩ ، واللسان ٢٤٢/١١ و ٩٣/١٢ ، وهو أيضا في ٢٩٣/١ منسوب للمثقب ، والحيوان ٢٨١/٥ ، والمخصص ٢١/١ و ٢٧٢/١٢ و ٩٧/١٦ و ١٣٤/١٧ .
- (٣) وضبط في الحيوان والمخصص واللسان : بكسر الراء ، صفة للقطاة ، بمعنى : التي حان خروج بيضها ، يقال : طرقت القطاة وهي مطرقة ، حان خروج بيضها ، وهي من الصفات التي تخص الاناث فيستغني فيها عن علامة التانيث .

أبو ابراهيم ، وكان من أهل العلم ، بإسناد لا أحفظه (١) : ان عثمان لما حصر كان علي رضي الله عنه يومئذ غائبا في مال له ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ، فقد بلغ النيل الزبي ، وجاوز الحزام الطبين ، فإذا أذاك كتابي هذا فأقبل إلي ، علي كنت أم لي :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْنِي وَلَمَّا أَمْرَقِ

قال أبو عبيدة : هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلي يقال له المزق ،

وانما سمي ممزقا لبيته هذا . وقال الفرءاء : المزق أيضا .

فائدة :

قال الآمدي (٢) : الممزق هذا بالفتح ، ولهم آخر يقال له الممزق ، وهو : عبد الله ابن حذافة السهمي ، أحد شعراء قریش ، ولهم الممزق ، بالكسر ، حضرمي متأخر .

٤٤٠ - واتشهد :

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ لِإِلَهِ وَحَدَاكَ لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إلهي قَبْلَكَ

هذا لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي . قال الأعمش : استشهد به سيبويه على اثبات الياء في يا إلهي على الأصل ، وإن كان الحذف أكثر في الكلام ، لأن النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فيحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد . واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على أن لم ترد للنفي المنقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستشهد به المصنف في التوضيح على إضافة وحد إلى الكاف الخطاب . وكنت في الموضعين تامة ، ويك ناقصة ، والخبر قبلكما .

٤٤١ - واتشهد :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأًا وَلَمَّا فَتَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنِي

(١) انظر الخبر في العمدة ٢٢٧/١

(٢) المؤلف المختلف ١٨٥

(٣) سيبويه ٢١٦/١

تقدم شرحه في شواهد جبر ضمن أبيات (١) .

٤٤٢ - وانشد :

أَحْفَظُ وَدَبِيعَتَكَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعَاذِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمْ^(٢)

هو لإبراهيم بن هرمة ، وهو علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة ،
يسكنون الراء ، القرشي الفهري المدني ، شهر بالنسبة الى جده ، وهو آخر الشعراء
الذين يحتج بشعرهم ، مات في خلافة الرشيد .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال (٣) : كان الأصمعي
يقول : ختم الشعراء بابن ميّادة ، والحكم الخضري (٤) وابن هرمة وطئيل
الكناني ، ودكين العذري (٥) . قال بعضهم : ولد سنة سبعين (٦) ومات بعد الخمسين
ومات بقربيا ودفن بالبقيع . قال وكيع في الفرر : زعم زيور عن عبد الملك الماجشون
قال : قدم جرير المدينة ، فأناه ابن هرمة وابن أذينة فأثداه ، فقال : القرشي
أشعرهما ، والعربي أفصحهما (٧) . ويوم الأعازب يوم معهود بينهم . والبيت استشهد
به على حذف مجزوم لم ، وقدره أبو حيان : (وإن لم تصل) بالبناء للفاعل . وقدره
أبو الفتح البلخي : (وان لم توصل) بالبناء للمفعول . قال العيني : وهو الصواب .

٤٤٣ - وانشد :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤَنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

(١) هو مع الشاهد رقم ١٦٩ ص ٣٦٢ من قصيدة واحدة تنسب الى
ذي الرمة ، وقوله : (ضمن أبيات) خطأ ، فان السيوطي لم يدرج
سوى الشاهد فقط .

(٢) الخزائن ٦٢٨/٣

(٣) ٣٧٣/٤ (الدار) . وانظر الشعراء ٧٢٩

(٤) في الاصل : (الحضرمي) وهو تصحيف .

(٥) في الشعراء والاغاني : (مكين) .

(٦) في الاغاني ٣٩٧/٤ (الدار) : (ولد ابن هرمة سنة تسعين) .

(٧) الاغاني ٣٩٣/٤

٤٤٤ - وانشد :

قَالَتْ لَهُ : يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ امْنِينَ^(١)

٤٤٥ - وانشد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا أَدْعَى الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاهُ

(١) في حاشية الامير ٢٢٠/١ : (قوله غنت : بمجمعة فنون فمثلة ،
(مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس ، وكننت به عن
الجماع) .

سؤاله من

٤٤٦ - وانشد :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمْ مُمْ لَأ زِلْتُمْ لَهْمَ تَحَالِيَا خُلُودَ الْجِبَالِ

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان ، أو لها (١) :

مَا بُكَاءَ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي (٢)

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ

لَاتَ هَذَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أُمِّ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ومنها في وصف ناقته :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ كَانَتْ تَطْلِحًا تُحْذِرُ أَفْعَالِ (٣)

إلى أن قال :

لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلْمِ النَّدَى عِ وَلَا مِنْ تَخَا وَلَا مِنْ كَلَالِ

لَا تَشْكِي إِلَيَّ وَاتَّجِمِي الْأَسَدَ وَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ

(١) ديوانه ٣ ق ١

(٢) في الديوان : (فهل نرد سؤالي) .

(٣) في الديوان : (تحذى صدور النعال) .

فَرَعُ جُودٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ
عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالْتَمَى وَأَسَى الشَّ
وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ
وَوَفَاءَهُ إِذَا أُجِرَتْ فَمَا عَزَّ
وَعَطَاءَهُ إِذَا مُتِلَتْ إِذَا الْعُدُو
أُرْتَجِي صِلَتْ يَظَلُّ لَهُ الْقَوَّةُ
إِنْ يُعَاقَبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَدِّ

ومنها:

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْبُؤْسُ
وَشُيُوخِ حَرَقِي بِشَطْطِي أُرِيكَ
وَشَرِيكُنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
فَسَمَا الطَّارِفَ الْمُعَادِ مِنَ الْمَلَا
كَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ مُمْ لَأَزِلُ
كُلَّ عَامٍ تَقُودُ حَيْلًا إِلَى حَيْدِ

بِدْ كَثِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْجَبَالِ
تَقَى وَحَمَلُ الْمُضَلَّعِ الْأَقْصَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
تِ جِبَالٍ وَصَلَتْهَا بِجِبَالِ
رَةٌ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِللَّيَالِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُيَالِي

مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشِرِ أَقْبَالِ
وَنَسَاءِ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِ
لِ وَكَانَا نَحْمَالَهُنَّ إِفْقَالِ
كِ فَأَبَا يَكْلَاهُمَا ذُو مَالِ^(١)
تَ لَهُمْ تَحَالِدًا نُحْلُودَ الْجِبَالِ
لِ دِفَاقًا غَدَاةً غِبُّ الصَّقَالِ

(١) في الديوان : (. . الطاريف التليد من الغنم) .

وهذا آخر القصيدة (١) .

قوله : (ما بكاء الكبير) يريد نفسه ، وهو استفهام تعجب . والباء بمعنى في .
والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من أعلام الدار . وقوله : (وما يردء سؤالي)
يعني وأي شيء يجدي على سؤالي الطلل . والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف :
أي شيء يردء عليك أسفك . والدمنة : آثار الناس ، وما سردوا ، وهي مثل الأبحار
والسرجين وما أشبهها . والقفرة : التي لا أنيس بها . ويروى (دمنة قفرة) بالرفع
على ان (ما) في (وما يردء سؤالي) نافية لا استفهامية ، فهي فاعل يردءو بالنصب
مفعول به لسؤالي . وبالجر بدل من الأطلال . وتماورها الصيف : اختلفت عليها
رياحه . ولات هنا : أي ليس وقت ذكرها . وجيرة : اسم امرأة . قالوا : وفي
البيت استفهام مقدر : أي الجيرة تذكر أم من جاء منها ، يعني طيفها الطارق له في
منامه ، وطائف الأهوال : هو الخيال ، كأنه رآها في النوم وهي غضبي فارتاع لذلك .
قوله : (وقد كانت طليحا) كانت هنا بمعنى صارت . والطيح : الممية . والنسج :
السير المضفور من الأدم . وأصل النجعة : طلب الكلا . والحمال : بفتح المهملة ،
ما حمل من الأمور . والأسى : مصدر أسوت الجرح . والأريحي : الذي يرتاح
للندی . والصلت : الواسع الجبين ليس بأغم والغرام الملازم ، ومنه : (إن عذابها
كان غراما) . قوله : (رب رقد) أي قتلت أشرفا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم
فكفيت أرفادهم . والرقد : القدح الضخم .

٤٤٧ - وانشد :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَابِ دَفِينًا (٢)

هو من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم .
أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخس ،

- (١) آخر القصيدة كما في الديوان ، البيت : لن يزالوا . . . ، أما البيت :
كل عام . . . فهو البيت رقم ٦٢ من القصيدة وعدة أبيات القصيدة
في الديوان ٧٥ بيتا .
(٢) تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١

أن قريشا أتت أبا طالب فكلتته في النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه فقال : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا ، فأبى علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك ؟ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدل العهد فيه ، وأنه خاذله ومبسله ، فقال : يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله فبكى . فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله : يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . وقال أبو طالب في ذلك :

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا
فَأَمْضِ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاصَةٌ أَبْشِرْ وَقِرْ بِذَلِكَ مِنْكَ عُيُونَا
وَدَعَوْتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ^(١) وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكَنتَ قَبْلُ أَمِينَا
وَعَرَضْتَ دِينَنَا قَدْ عَرَفْتَ بَأَنَّهُ^(٢) مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ سَبَّةٍ لَوَجَدْتَنِي سَمْحًا بِذَلِكَ مُبِينَا

٤٤٨ - وانشد :

فَلَنْ يَحِلَّ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْظَرٌ^(٣)

هو لكثير عزة ، وصدرة :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتَ بَعْدَكُمْ

قال أبو حيان في النهر : أيادي سبا ، اتخذها الناس مشلا مضروبا في التفريق

والتمزيق .

- (١) في أبي الفداء : ودعوتني وعلمت أنك صادق .
(٢) في أبي الفداء : ولقد علمت بأن دين محمد . . .
(٣) ديوانه ٦٠/١ ، وقوله : فلن يحل ، هو من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرهما الحلاوة .

لَنْ يَخِيبَ الْآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْخَلْقَةَ

قال البطليوسي في شرح الكامل : روى الحسن عن إسماعيل ، عن سليمان بن موسى ، عن جعفر بن محمد قال : بلغني أن أعرابيا دخل المدينة ، فبينما هو يجول في أزقتها إذ مر باب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما عرف الدار أنشأ يقول :

لَنْ يَخِيبَ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُعْتَبَرٌ
أَبُوكَ مُذْ كَانَ قَاتِلَ النَّفَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَائِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطِقَةَ

فسمعه الحسين وهو يصلي ، فأوجز في صلاته ، ثم خرج ، فإذا هو بأعرابي في أسمال فقال : رويدا يا أعرابي ، ثم نادى : يا قنبر ، ما معك من النفقة ؟ قال : ألف درهم ، قال : فأتت بها فقد جاء من هو أحق بها منا ، ثم أخذها من قنبر فصرها في إحدى بردتين كاتتا عليه ، ثم دفعها للأعرابي من داخل الباب ، وقلد :

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ
لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصَا
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَكِنُ رَأَيْتُ الرِّمَانَ ذَا غَيْرِ
كَانَتْ سَمَانًا عَلَيْكَ مُنْذِقَةَ
وَالْكَفُّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

فأخذها الأعرابي وقال :

مُطَهَّرُونَ نَفِيَاتٌ جُيُوبُهُمْ
فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنَّ لَكُمْ
تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَا ذُكِرُوا
أَمْ الْكِتَابَ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنَسَّبَهُ فَلَنْ يَكُونَ لَهُ فِي النَّاسِ مُفْتَخَرٌ

قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن^(١) ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم • وسكن النحويون لام الحلقنة وفتحها الأعرابي • قال ابن جني • يقال حلقة حديد ، وحلقة من الناس ، بسكون اللام ، والجمع حلق ، بفتح اللام • وحكى عن يونس حلقة وحلق بفتح اللام • وقال أبو عمرو الشيباني : ليس في كلامهم حلقة بفتح اللام ، إلا في جمع حائق ، انتهى •

(١) وكسراء (يخب) للساكنين

شواهد لبيت

٤٥٠ - وانشد :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا^(١)

قال الجسحي في طبقات الشعراء^(٢) : هو للمعجاج ، قال : وهي لغة لهم ، سمعت
أبا عَوْنَ الحِرْمَازِيَّ يقول : لَيْتَ أَبَاكَ مُنْطَلِقًا وَلَيْتَ زَيْدًا قَاعِدًا . فَأَخْبِرْنِي^(٣)
أَوْ بَلِّغْنِي أَنْ مَنَشَأَهُ بِلَادِ الْمُعْجَاجِ فَأَخْذَهَا عَنْهُمْ .

٤٥١ - وانشد :

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ قَدِيدِ

تقدم شرحه في شواهد أن ضمن قصيدة النابغة^(٤) .

-
- | | |
|--|-----|
| الخزاعة ٢٩٠/٤ | (١) |
| ٦٥ | (٢) |
| المقصود كما في الطبقات : (ابو يعلى) . الضمير في منشاء يرتد
الى ابي عون الحرمازي . | (٣) |
| انظر الشاهد رقم ٢٠ و ص ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ ، والشاهد رقم ٨٩
ص ٢٠٠ | (٤) |

سَوَاهِدُ لَعْلٍ

٤٥٢ - وأنشد :

لَعْلٌ أَبِي الْفَوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الفنوي يرثي أخاه شيبيا أو لها^(٢) :

تَقُولُ سَلِيمِي مَا لِجِسْنِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَيِّبُ
تَتَابِعُ أَحْدَاثَ تَحْرَمَنَّ إِخْوَتِي وَشَيْئَانَ رَأْيِي وَالْحَطُوبُ تُشِيبُ

- (١) ابن عقيل ٢٣٦/١ والخزانة ٣٧٠/٤ والامالي ١٥١/٢ وجمهرة أشعار العرب ٢٥٠ ، والأصمعيات ٩٨ ، واللسان ٢٤/١٦ وهو في كتب الأدب برواية (أبي الفوار) وهو خلاف ما في كتب النحو واللغة كما هنا بالأصل من أنه مجرور بلعل في لفة عقيل .
- (٢) هذه المرثية إحدى مرثي العرب المشهورة ، وقال الأصمعي : كعب ابن سعد الفنوي ليس من الفحول إلا في المرثية ، فإنه ليس في الدنيا مثلها (الموشح ٨١) ، وقال أبو الهلال : (قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا الفوار) (ديوان المعاني ١٧٨/٢) . وهي في الامالي ١٤٧/٢ - ١٥٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ ، وفي الخزانة ٣٧٠/٤ - ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٢٧١/٣ ، والأصمعيات (الأصمعية رقم ٢٥ و ٢٦) . قال الراجكوتي (وفي الأصمعيات قصيدة لغريفة تداخلت في قصيدة كعب تداخلًا قبيحًا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها أبيات منحولة) (الآل ٧١) ، وهي في جمهرة أشعار العرب ٢٤٩ - ٢٥٣ منسوبة لحمد بن كعب الفنوي ، وهو خطأ ، ومنها أبيات في ابن سلام ١٧٦ - ١٧٧ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وانظر الأصمعيات ٩٥ وما بعد .

لَعْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيْبَةً أَخِي ، وَأَلْمَنَا يَا لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَتْ ، أَمَا حِلْمُهُ فَمُرُوحُ عَلَيْنَا ، وَأَمَا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ
ومنها :

فَإِنْ تَكُنِ الْإَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهْنٌ ذُّوبُ
الى أن قال :

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً

لَعْلُ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ يُجِيبُ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ

أبو المغوار : بكر الميم وسكون الفين المعجمة . ودعوة : نصب على التعليل .
والبيت استشهد به على الجر بلعل ، وروى أبو المغوار بالنصب على أصله . قال
القالي في الامالي : بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ،
(وبعضهم يروها بأسرها لهم الغنوي)^(١) ، وهو من قومه وليس بأخيه ، والمرثي
بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هَرَم . وبعضهم يقول اسمه شيب ،
ويحتج بيت روي في هذه القصيدة :

أَقَامَ وَحَلَى الظَّاعِنِينَ شَيْبُ

وهذا البيت مصنوع ، والأوَّلُ أصحُّ لأنه رواه ثقة ، انتهى . ثم قال : ويقال
خَرَمَهُ المنيَّةُ وتَخَرَّمَتْه إذا ذهبت به ، وشعوب معرفة به لا ينصرف ، اسم
من أسماء المنيَّة ، سُميت شعوب لأنها تشعب ، أي تفرَّق . وشعوب في الأصل

(١) مزيدة عن الامالي ٢/١٤٨ .

صفة ثم سمي به • ومروّح ومشراح واحد • وعزيب وعازب : بعيد •

٤٥٢ - وانشد :

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامًا^(١)

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان بن عبد الملك ، وأولها :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ لَنَا لَعْنَا نَرَى الْفَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ
فَقَالُوا: أَنْتَ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِئَةِ السَّجَامِ
أَكْفَيْكَ عِبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ مِنَّا وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِعِ مِنْ مَلَامِ
فَكَيْفَ إِذَا مَدَدْتَ بِدَارِ قَوْمِ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

عائجون : أي منعطفون علينا بالركاب • وأورده العيني بلفظ (عالجون) باللام • وقال : أي داخلون في عالج ، وهو موضع • ولعنا : لغة في لعلنا • والفرصات : جمع عرصة الدار ، وهي وسطها • والراقئة السجام : بالهمز ، من رقا الدمع إذا سكن • والسجام : بكسر أوله ، من سجم الدمع • وأكفكف : أكف وأمنع • وكيف : للتعجب • وجيران : بالجر عطف على قوم • ولنا : خبر كانوا إن لم تكن زائدة ، ونعت الجيران إذ كانت زائدة ، أو تامة بمعنى وجدوا • وكرام : بالجر ، صفة لجيران •

٤٥٤ - وانشد :

أَعَدَّ نَظْرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، لَعَلَّهَا أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْجَهْرَ الْمُقِيدَا^(٢)

(١) سيبويه ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٧/٤ ، وابن عقيل ١٢٢/١ ، وديوانه

٨٣٥

(٢) الاغانى ٦١/٨ ، وديوانه ٢١٣ ، والنقائض ٦١ ، وابن سلام ٣٣٩ وفيه:

(أعد نظراً يا عبد قيس فانما) •

هو للفرزدق . قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (١) : حدثنا حاجب ابن يزيد بن شيبان (٢) قال : قال جرير بالكوفة (٣) :

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ نَحْبٍ مَا وَبَّهَ الْهُوَى ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا لِلْحَبِيبَةِ أَقْوَدًا (٤)
 أَحِبُّ تَرَى نَجْدٍ ، وَيَا لِعَوْنِ حَاجَةٍ (٥)
 أَقُولُ لَهُ ، يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ، يَا تَرَى مُسْتَوَقِدَ النَّارِ أَوْ قَدَا ؟
 فَقَالَ : أَرَأَاهَا أُرْتِثُ بِوَقُودِهَا

بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِذْعُ شَيْحًا وَعَرَقَدَا

فأعجبت الناس وتناشدوها ، فقال جرير : أعجبتكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم ، قال : كما حكم بابين القين قد قال :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّهَا أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْجَهَارَ الْمُقِيدَا

فلم يكتسبوا أن جاءهم في قول الفرزدق هذا البيت ، وبمده :

حَمَارًا بِمَرَوَاتِ السُّخَامَةِ قَارِبَتْ وَظِيفُهُ حَوْلَ أَلْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا (٦)

(١) ٣٢٨ - ٣٢٩

(٢) في المراجع السابقة (زيد)

(٣) ديوانه ١٨٤ ، والنقائض ٤٧٩ وما بعدها والمراجع السابقة

(٤) كذا ، وصحتها :

وما كنت ألقى للحبيبة أقودا

كما في ابن سلام . والحبيبة : الدابة تشد الى جنب أخرى .

(٥) كذا بالأصل ، وفي الديوان وابن سلام (بالفوق حاجة) .

(٦) كذا بالأصل ، وفي ابن سلام ٣٢٩ :

حمارا بمروات السخامة قاربت وظيفه حول البيت حتى ترددا

ومروت : اسم موضع في ديار بني تميم . والسخام : الفحيم

والسواد . والوظيف من كل ذي أربع : ما فوق الرسغ الى مفصل

الساق .

كَلْبِيَّةٌ ، لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرُ أَشْهَدَا

فتناشدها الناس ، فقال الفرزدق : كأنكم بابت المرنغة قد قال (١) :

وَمَا عَيْتَ مِنْ نَارِ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاساً وَبِسْطَامَ بِنَ قَيْسٍ مُقَيِّدَا

فإذا هي قد جاءت لجريير (وفيها) (٢) هذا البيت ومعه :

وَأَوْقَدْتَ لِلسَّيْدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوَاتِ جِجَعَيْنِ مَشْهَدَا

٤٥٥ - وانشد :

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مُلِمَةٌ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة (٣) .

٤٥٦ - وانشد :

فَقُولَا لَهَا قَوْلًا رَقِيقًا لَعَلَّهَا سَتَرَحْنِي مِنْ زُفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٤٥٧ - وانشد :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَعْنَى

٤٥٨ - وانشد

وَبَدَّلْتُ قَرْنًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَا تَحْوِلَنَ أَبُوسَا (٥)

(١) ديوانه ٤٨٤ ، وابن سلام ٣٤٠ ، والمراجع السابقة . وفراس هو ابن

عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، كما أسرته بنو يربوع .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ وهو في الخزانة ٤٣٣/١

(٤) انظر الشاهد رقم ١٣٠ ص ٢٨٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس ١٠٧ و يروي كما عند الطوسي :

فيالك من نصحي تحولن أبوسا

وعن ابن النحاس عن أبي عبيدة :

فيالك من نصحي تبدلت أبوسا . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرئ القيس ، وقال : انه من ايراد الممتنع بصورة الممكن ، لأن تحويل المنيا أبوسا ممتنع . ثم رأيت في ديوان امرئ القيس بن حجر من قصيدة أولها (١) :

تَأْوِبُنِي الدَاءُ الْقَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ ذَائِي فَأَنْكِسَا (٢)

ومنها في النساء :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَن رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوْسَا (٣)

قوس : أي انحنى . وتأوبني : أتاني مع الليل .

٤٥٩ - وانشد :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرَكَ دَلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي (٤)

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من قصيدة أولها (٥) :

(١) اول القصيدة في الديوان :

(٢) السا على الربع القديم بعمسا . كاني انادي او اكلم اخرسا . البيت هو مطلع القصيدة عند السكري والطوسي وابن النحاس . وتأوبني ذائي : أي جاءني مع الليل ، وفعلسا : أي اتاه ليلا في الفلج . وقوله : فانكسا من تكس المرض وهو الرجوع إليه بعد البرء .

(٣) في الديوان : (قوله : اراهن لا يحبن . الخ هو من رؤية القلب ، أي اعلمن لا يحبن الفقير ولا من شاب وقوس ، أي كبر وانطوى كأنطواء القوس) .

(٤) الخزانة ٤٩٦/١ و ٤٩٠/٤ ، والامالي ٦٨/١ ، وامالي ابن الشجري ١٥٧/١ و ٢٦٣ والاغاني ٢٩٥/٢٢ (الدار) .

(٥) القصيدة في الخزانة ٤٩٦/١ - ٤٩٧ ، وامالي ابن الشجري ١٥٧/١

والاغاني ٢٩٤/١٢ - ٢٩٦ (الدار) والامالي ٦٨/١ ببعض الاختلاف والرواية ، ومنها آيات في عيون الاخبار ١١/٢ و ٨٢/٣ وشواهد العيني ٨٧/٣ ، والشعر ليزيد بن الحكم الثقفي وقيل انه لآخيه عبد ربه وفي الاغاني : قال أبو الزعراء ان بعض آياتها لطرفة . وانكر الاصبهاني أشد الإنكار هذه النسبة وقال : إن مردول كلام طرفة فوقه . وانظر اللالي ٢٣٦ .

تَكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَاذِي وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَاهَوِي بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي
جَمَعَتْ وَفُحْشًا غِيْبَةً وَتَمِيمَةً : ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

تكاشرني : من الكشر ، وهو التبسم يبدو منه الأسنان . ودوي : بفتح الـ ذال
المهملة وكسر الواو ، يقال رجل دوائي : فاسد الجوف من داء . والمادي : بفتح
الذال المعجمة وتشد الياء : العسل الأبيض . والعلقم : الحنظل . والبيت استشهدبه
المصنف . وقوله : لولاي ، استشهد على جر لولا الضمير . وطحت : بكسر التاء
وضمها ، من طاح يطيح ، ويطوح هلك . وهوى : سقط . ومنهوى : بضم الميم ،
الهاوي . والأجرام جمع جرم ، بالكسر ، وجرم الشيء جثته . والنبيق : بكسر
النون وسكون التحتية وقاف ، أرفع موضع في الجبل . والقننة : بضم القاف ، وتشديد
المعطوف على المعطوف عليه ضرورة . وقيل انه مفعول معه ، أي جمعت مع فحش .
ومرعوي : من الارعواء ، وهو الكف عن القبيح .

٤٦٠ - وانشد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ إِلَهُمُ عَنِّي سَاعَةً

قال أبو زيد في نوادره : هو لعدي ، وتسامه :

فَبَيْنَمَا عَلِيٌّ مَا حِيلَتْ نَاعِمًا بِأَلِيٍّ

وبعده :

أَلَمْ يَشْفِينِكَ أَنْ تَوَيْيَ مُسْتَهْدٌ وَشَوْقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَلِي

قال الجرمي : أراد ليتك دفعت، فأضمر اسم ليت، وهو ضعيف رديء ، ولا يجوز في الكلام ، وقلما جاء في الشعر . وقال السكري : أراد فليت الأمر ، فأضمر . وقوله : (على ما حيلت) من كلام العرب ، أي على كل حال ، وأدخل النون في ألم يشفينك ، ودخولها قبيح في الكلام ، ولكنه كثير في الشعر .

٤٦١ - وانشد :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدَى لِيَا^(١)

هذا من قصيدة لمجنون ليلي قيس بن الملوح . قال في الاغانى^(٢) : وهي من أشهر

أشعاره وبعده :

وَمَاذَا لَمْ لَمْ لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّهُمْ مِنْ الْخَطِّ فِي تَضْرِيمِ لَيْلِي حَبَالِيَا
فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا

ومنها :

أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَتْ مِنْهُ مُدَانِيَا
هِيَ السَّخْرُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّخْرِ رُقِيَّةٌ وَإِنِّي لَا أَلْقَى لِنَفْسِي رَاقِيَا

ومنها :

أَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدُ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعُدُّ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُتُ نَحْوَهَا بَوَّحِي وَإِنْ كَانَ الْهَضَلَى وَرَائِيَا
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبًّا لِعُظْمِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

(١) ديوانه ٨٨ ، والاعاني ٦٩/٢ (الدار) يعض الاختلاف ، والخزانة

٢٩٥/٤

(٢) ٦٨/٢ (الدار) .

قَضَاهَا لِعَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَمَلَأَ بِشَيْءٍ غَيْرَ لَيْلِي أَبْتَلَانِيَا

أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي قال : لما قال مجنون بني عامر هذا البيت نودي في الليل : أ أنت المتسخط لقضاء الله والمعرض في أحكامه . فاختلس عقله منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه .

فائدة :

قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عدّس بن ربيعة بن جعد بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العامري ، وهو مجنون ليلي المشهور ، الشاعر الذي قتله المشق ، له أخبار كثيرة . وقيل إنه لا حقيقة له . قال عوانة بن الكلبي : إن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ، فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه . وقال أيّوب ابن عناية : سألت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه . وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلي الا نسبوه الى المجنون ، ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبني إلا نسبوه الى قيس بن ذريح . وقال الاصمعي : أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو . قال : ولم يكن مجنونا بل كانت به لثوة أحدثها المشق فيه . وقد قيل : انه اسمه قيس بن معاذ ، وقيل : مهدي بن ربيعة ابن الحرث بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانا يرعيان مواشي أهلها وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه . أسند ذلك كله صاحب الاغاني (١) .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهري قال : أتاني رجل من عذرة لحاجة ، فجرى ذكر المشق والمشاق فقلت له : أتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ فقال : إنا لأرق الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها .

وأخرج عن نوفل بن مساحق قال : أنا رأيت مجنون بني عامر ، كان جميل الوجه ، أبيض اللون ، وقد علاه شحوب .

(١) انظر اغاني الدار ١/٢ - ٦ .

أَكَلُّ امرئٍ تَحْسِينِ امرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(١)

هو لأبي دؤاد جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية بن حمران الحداقي الإيادي ، وهي آخر قطعة أولها :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيْلِم دَارَ الحُدَاقِي دَارِيَا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من السؤدد ، فأبأها بجهلها مكانه ، وأنه لا ينبغي أن يفتر بامرئ من غير امتحانه ، وكل امرئ مفعول أول لتحسين ، وامرأ مفعوله الثاني . ونار يروى بالجر على تقدير : وكل نار ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه بحاله ، وتحسين أيضا : فيه مقدرة ، ونار الثاني مفعول . ويروى : ونار الاولى بالنصب ، فرارا من العطف على معمولين . وتوقد أصله : تتوقد ، فحذف احدى التاءين وهو صفة لنار . وقد وقع في الكامل للبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد .

وَجِبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ المَاءَ صَارِيَا

(١) الكامل ١٤٧ و ٨٢٥ وابن عقيل ٢٠/٢

شواهد لکن

۴۶۴ - وانشد :

وَلَاكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُوكَ ذَا فَضْلٍ^(۱)

قال الزمخشري والبطليوسي : هو للنجاشي وأولها :

وَمَا قَدِيمُ الْعَهْدِ بِالْوَرْدِ آجِنُ	يُحَالُ رِضَابًا أَوْ سُلَافًا مِنَ الْعَسَلِ
لَقِيتُ عَلَيْهِ الذُّبَّ يَعْرِي كَأَنَّهُ	ضَلِيعٌ حَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذُبُّ هَلْ لَكَ فِي أَخْر	يُوَاسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا يُجَلُّ
فَقَالَ . هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا	دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي
فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا مُسْتَطِيعُهُ	وَلَاكَ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُوكَ ذَا فَضْلٍ

قال الزمخشري : عرض للنجاشي ذئب في سفر له .

۴۶۵ - وانشد :

فَلَوْ كُنْتُ ضَيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زُنْجِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ^(۲)

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة^(۳) قال : هجا الفرزدق خالدًا القسري ، فكتب

-
- (۱) الخزانة ۴/۳۶۷
 (۲) ديوانه ۴۸۱ ، والخزانة ۴/۲۷۸
 (۳) الاغانى ۲۱/۳۵۳ - ۳۵۴ (الثقافة) .

خالد الى مالك بن المنذر : أن احبس الفرزدق ، فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى
الضبي : أن اتني بالفرزدق ، فأتاه به فحسه ، فقال يهجو أيوب :

فَلَوْ كُنْتَ ضَيِّبًا إِذَا مَا حَبَسْتَنِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غِلَظًا مَشَافِرُهُ
مَتَّ لَهُ بِالرَّحْمِ يَنْبِي وَيَيْنَهُ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيدًا أَوَاصِرُهُ

مع أبيات آخر . وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعر^(١) ،
وأورده بلفظ :

فَلَوْ كُنْتَ ضَيِّبًا صَفَحْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرُهُ

وبعده :

فَسَوْفَ يَرَى الزُّنْجِي إِذَا اكْتَدَحْتَ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشُّعْرُ غُنَّتْ نَوَاقِرُهُ

٤٦٦ - وانشد :

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ امْرَأَ يُنُوبُهُ بَعْدَتْهُ يَنْزِلٌ وَهُوَ أُعْزَلُ^(٢)

قال الرمخسري : هو لامية بن أبي الصلت .

(١) هذا الخبر ليس في الطبقات .

(٢) سيبويه ٤٣٩/١ ، وديوانه ٤٦ ، والبيت من قصيدة في عتاب ولديه .

مواهد لمن الساكنة

٤٦٧ - وأنشد :

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخَشَى بَوَادِرُهُ لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْتَظِرُ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، وأولها :

أَبْلِغْ بَنِي نَوْقَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ مِنِّي الْحَفِیْظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْحَبْرُ

ابن ورقاء : هو الحارث بن ورقاء الصيداوي . والبوادر : جمع بادرة وهي الجدة . وروي : بدله : (غوائله) وهي جمع غائلة ، وهي ما يكون من شره وفساد . والوقائع : جمع ، وقية ، وهي القتال . والبيت استشهد به على أن لكن حرف ابتداء ، وليته : جملة من مبتدأ وخبر . ومن أبيات القصيدة :

أَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمْ مِنِّي فَوَاقِرُ لَا تُبِيقِي وَلَا تَدْرُ

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) . وفواقر : مصيبات^(٢) .

(١) ديوانه ٣٠٦ ، وفيه (غوائله) .
(٢) الفواقر : المصيبات ، وهي الدواهي التي تكسر فقاره ، وفي الديوان :
(نواقر) ويروى (بواقر) بالباء .

شواهد لبس

٤٦٨ - وانشد :

لَهُ نَافِلَاتٌ مَا يُغِيبُ نَوَالِهَا وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

٤٦٩ - وانشد :

أَلَا لَيْسَ إِلاَ مَا قَضَى اللهُ كَائِنٌ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا

٤٧٠ - وانشد :

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلاَ اغْتَرَّارًا^(٣)

٤٧١ - وانشد :

هِيَ الشِّفَاءُ لِذَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلاَ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا^(٤)

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة . وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد الجمل :

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مَثَلُ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

(١) ديوانه ص ١٣٧ برواية (له صدقات ما تغيب ونائل)

(٢) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وانظر ص ٧٢٥ و ٧٥٧ .

(٣) الخزانة ٣١/٢ وفيه (وما اغتره الشيب) كما في المعنى ، والبيت للأعشى وهو في ديوانه . وصلته :

أحل له الشيب فقاله .

(٤) في المعنى : (شفاء النفس) .

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ كَذِبًا وَالْحَقُّ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْبُولٌ

المبذول : ضد المنوع . وتجلو : تصقل ، وهي كناية عن الاستيائك بالمسواك .
والعوارض : الثنايا من الأسنان . والظلم : الماء الذي يجري على الأسنان . والمنهمل :
مفعل من النهل ، هو الشرب في أوّل الورود . والمملول : مفعول من العلل ، وهو
الشرب الثاني بعد الأوّل . والراح : من أسماء الخمر . وهذا البيت برمته من
قصيدة كعب بن زهير التي أوّلها : بَأَنْتَ سَعَادَةٌ . أغار عليه هذا الشاعر (١) .

٤٧٢ - وانشد :

أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

أخرج الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوة ، عن عطاء بن يسار قال : حدثني من
كلم قائد الفيل وسأته قال لهما : أخبراني خبر الفيل ؟ قالا : هو فيل الملك النجاشي
الأكبر لم يسر به قط . إلى جمع إلا هزّمهم ، فاخترت وصاحبي لجلدنسا ومعرفتنا
بسياسة الفيل ، فلما دنونا من الحرم ، جعلنا كلما نوجهه إلى الحرم يربض ، فتارة
نضربه فينهض ، وتارة تتركه ، فلما انتهى إلى المعس ربض فلم يقم فطلع العذاب
وقلت : نجا غيركما . قالا : نعم ليس كلهم أصابه العذاب . وولى أبرهق من تبعه يريد
بلاد ، كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى إلى بلاد خثعم ، وليس عليه غير
رأسه فمات .

وأخرجا عن زيد بن أسلم قال : أفلت نفيل الحميري . قال الواقدي : وسعت
انه لما ولى أبرهة مدبراً جعل نفيل يقول :

أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

(١) اي البيت : تجلو عوارض . وانظر ديوان كعب ص ٧ .

- وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه • قال نفيل بن حبيب فذكر البيت بلغظ :
(ليس الغالب الأشرم) في اللغة : المشقوق الأنف ، وهو لقب أبرهة • والبيت استشهد به
الكوفيون على أن ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا ، والتقدير لا الغالب • وأجيب بأن
الغالب اسم ليس ، والخبر محذوف ، أي ليس الغالب إياه • وقال مالك : هو في
الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب كقول : الصديق كأنه زيد ،
ثم تحذف فتقول : الصديق كان زيد •

حرف الميم

مواهد ما

٤٧٣ - وانشد :

لَمَّا نَافِعٌ يَسْعَى اللَّيْبُ فَلَا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ تَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

٤٧٤ - وانشد :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ^(١)

هذا لامية بن أبي الصلت ، وقوله :

لِإِبْرَاهِيمَ الْوَافِي بِالنَّذْرِ احْتِسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ

بَيْنَنَا يَخْلَعُ السَّرَاوِيلَ عَنْهُ فَكُهُ رُبُّهُ بِكَيْشٍ حَلَالِ

فَخُذْنَا ذَا فِدَاءِ ابْنِكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتَنَا غَيْرُ قَالَ

رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفس ... البيت . كذا في تفسير الثعلبي ، ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت . ونسبه عمر بن شبة إلى حنيف بن عمير اليشكري ، شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ، وهو :

(١) ديوان أمية ٥٠ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، وسيبويه ٢٧٠/١ و ٣٦٢

يَا سَعَادَ الْفُؤَادِ بِنْتَ أَثَالِ طَالَ لَيْسِي بِنَفْسَةِ الرَّجَالِ
 إِنَّ دِينَ الرَّسُولِ دِينِي وَفِي الْقَوْلِ مِ رِجَالٍ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ
 رُبَّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة . ومن نسبة
 الى حنيف صاحب الحماسة البصرية ، وقيل : هو لنهار ابن أخت مسيلة الكذاب .
 والمعنى : رب شيء تكرهه أو تجزع منه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع ،
 كحل عقال الدابة . وقد أورده بلفظ : (تجزع) سيويه في كتابه ، وما : فكرة
 موصوفة بمعنى شيء . وجملة تكره : صفتها ، والمائد محذوف . وقد أورده ابن
 أم قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك ، وفرجة : بالفتح . قال النحاس : الفرجة
 بالفتح في الأمر ، وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه . والعقال : بكسر العين :
 الجبل الذي يعقل به البعير .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي قال^(١) : قال أبو عمرو بن العلاء :
 هربت من الحجاج فسمعت يوما أعرابيا يقول :

يَا قَلِيلَ الْعَزَاءِ فِي الْأَهْوَالِ وَكَثِيرَ الْهُمُومِ وَالْأَوْجَالِ
 صَبْرِ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 لَا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ تُكْشِفُ غَمًّا وَهِيَ بِغَيْرِ احْتِيَالِ
 رُبَّمَا تَجَزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمْرِ — رِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 قَدْ يُصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ الصَّافِ وَيَنْجُو مُقَارِعُ الْأَبْطَالِ

(١) الفرج بعد الشدة ١٥٩/٢

فقلت : ما وراءك يا أعرابي ؟ قال : مات الحجاج • فلم أدر بأيها أفرح ، أبسوت الحجاج ، أو بقوله فرجة ، لأنني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة (إلا من اغترف غرفة) •

٤٧٥ - وانشد :

فَتَيْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ ظَالَ مُكْتَمُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمُطْوَلِ

هو للكثيب من قصيدة طويلة أوائلها :

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مُتَأَمِّلٌ وَهَلْ مُذِيرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

وهي إحدى السبع الهاشميات ، ومن أبياتها :

وَعُطِّتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَانْنَا عَلَى مِثْلَةِ غَيْرِ الَّتِي تَنْعَلُ
كَلَامُ النَّبِيِّنَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ

الولاية : بضم الواو ، جمع وال ، والعناء : بفتح العين المهملة وتخفيف النون ، المشقة والتعب • وقوله : فتلك ، مبتدأ ، ولاة السوء خبره • وجملة قد ظال مكتمهم حالية • وحتام الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً • وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الألفية على ذلك • والعناء : مبتدأ ، والمطوّل صفة ، والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني •

٤٧٦ - وانشد :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ حَلَفْتَنِي لَهُمْ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٌ^(١)

٤٧٧ - وانشد :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْمٌ كَخَيْزِرٍ تَمَرَّخَ فِي رَمَادٍ^(٢)

(١) الخزانة ١٩٧/٣

(٢) الخزانة ٥٣٧/٢

هو لحسان بن المنذر يهجو بني عائد بن عمرو بن مخدوم . وغلط من نبه
لجبر ، وقبله :

وَإِنْ تُصْلِحْ فَإِنَّكَ عَائِدِي وَصَلِحْ أَلْعَائِدِي إِلَى فَسَادِ
وَإِنْ تَفْسُدْ فَمَا أَلْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدًا مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ الْهَفَوَاتِ أَوْ نَوَكِ الْفَوَادِ
عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمْرَغَ فِي رَمَادِ
مِيقِنُ الْغَمِّ لَا يَغِيَا عَلَيْهِ وَيَغِيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
فَأَشْهَدُ أَنْ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتُ تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِ
فَقُحِّحَ عَائِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ مَعَادُهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ

قوله : (على ما قام) فيه اثبات ألف ما الإستفهامية بعد حرف الجر . ضرورة ،
قاله شارح أبيات الايضاح . ويروى (فقيم يقوم يشتمني) ولا ضرورة حينئذ .
قال : وزعم ابن جني إن قام هنا زائدة ، وليس كذلك ، لأنها تقتضي النهوض
بالشتم . وقوله : كخنزير بعد نص بكفره أو قبح منظره . وخبره لأنه قبيح مشوه
الحال للقدر . وقوله : تمرغ في رماد ، تميم لذهمه .

٤٧٨ - وأنشد :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَمِيَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ

٤٧٩ - وانشد :

مَاذَا الْوُقُوفُ عَلَى نَارٍ وَقَدْ خَدَّتْ يَا ظَالِمًا أَوْ قَدَّتْ فِي الْحَرْبِ نِيرَانُ

٤٨٠ - وانشد :

أَلَا نَسْأَلَانِ الْمُرَّةَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد (١) .

٤٨١ - وانشد :

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل أو لها (٢) :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَ وَقَطَعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
حَيُّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا نَبْتَعِي بَدَلًا بِالِدَارِ دَارًا وَلَا الْجَيْرَانِ جِيرَانَا
قَدْ كُنْتُ فِي آثِرِ الْأَطْعَانِ ذَا طَرْبٍ مُرَوِّعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَخْزَانَا
يَارُبُّ مُكْتَنِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيَتْ لَهُ بَاكِ وَأَخْرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

ومنها :

مَا كُنْتُ أَوْلَّ مُشْتَاقٍ أَنَا طَرْبٍ (٣) هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِي كَالَّذِي كَانَا

(١) انظر ص ١٥٠ - ١٥١ والشاهد رقم ٩٥ ، والبيت في الشعراء ٢٣٧

(٢) ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨

(٣) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (أخي طرب) .

أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا

ومنها :

قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى حَيَاتَكُمْ مَا كُنْتُ أَوْلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانًا

ومنها :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَخْيِيكُمْ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

ومنها :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنْ أَوْعَقُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا
أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ قَدْ كُنْ دِنُكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَدْيَانَا

قوله : (في طرفها مرض) أي (١) أي في حركة أجنافها فتور . يقال : طرف يطرف : إذا حرك أجنافه . ويصرعن : يعلبن . واللب : العقل . والحراك : الحركة . والغابط : الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير دون أن يسلب عنك ، والحرمان : المنع . قال الزمخشري : أي رب إنسان يغبطني بمحبتتي لك ، ويظن أنك تجازيني بها ، ولو كان مكاني لللقى ما لاقيته من المباعدة والحرمان . ودنك : عودتك . وقد أورد المصنف دونه : يارب غابطنا . . . البيت . في الكتاب مستشهدا به .

(١) رواية الاصل : (حور) والشرح هو رواية الديوان .

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلِ
 وَحَبْدًا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
 هَبَّتْ جَنُوبًا فَهَاجَتْ لِي تَذَكَّرُكُمْ
 هَلْ يَرْجِعَنَّ وَلاَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا
 وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مِنْ كَانَا
 تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانًا
 عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرِقِي حُورَانَا^(١)
 عَيْشُ بِهَا طَالَ مَا احْلَوْلَى وَمَا لَانَا
 وَهَنْ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا^(٢)

النفحات : جمع نفحة ، من قولك : نفحت الريح إذا هبت . واليمانية : ريح تهب من قبل اليمن ، وهي الجنوب . وقيل : هنا المرأة وضمير هبت للريح . والصفاة : الصخرة الملساء . وحوران : مدينة بالشام . وقد أورد المصنف قوله حبدا نفحات في الكتاب الخامس . ومنها :

قُلْ لِلْأَخْيَاطِ لَمْ تَبْلُغْ مُوَاذِنَتِي
 قَالَ الْخَلِيفَةُ وَالْحَنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ
 لَأَقَى الْأَخْيَاطُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَّةً
 يَا حُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
 لَمَّا رَوَيْنَ عَلَى الْحَنْزِيرِ مِنْ سَكْرِي
 هَلْ تَتْرَكْنَ إِلَى الْقَسِينِ هِجْرَتَكُمْ
 لَنْ تُذَكِّرَكُوا الْمَجْدَاءُ وَتَشْرُوا عِبَاءَكُمْ
 فَأَجْعَلْ لِأَمِكَ أَيْرَ الْقَسِ مِيرَانَا
 مَا كُنْتُ أَوْلَّ عَبْدٍ مُخْلِيبِ حَانَا
 مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبَرِّ هُرَانَا
 لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
 نَادَيْنَ يَا أَكْظَمَ الْقَسِينِ جُرْدَانَا
 وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ وَرَحْمَانَ رَحْمَانَا^(٣)
 بِالْحَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التَّشْوِمَ ضَمْرَانَا

(١) رواية الديوان : هبت شمالا فذكرى ما ذكرتم

(٢) في الديوان : (وكن يهويني)

(٣) في الديوان : ومسحهم صلبهم رحمان قربانا

- المحلب : المين • والجولان : من عمل دمشق • والقافرة : عنزة الظهر •
- ووبرهزان : جفنة الهزان ، أحد عنزة ، وكان هاجي جريرا فجعله جرير كالوبر •
- ويستقن : يقن • والقسين : موضع • والتنوم وضمران : ضربان من الشجر •

٤٨٢ - وأنشد :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ نَبِّئْنِي

تقدم شرحه في شواهد اما (١) •

٤٨٢ - وأنشد :

أَنُوراً سَرَعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهلي وتماه :

وَجَلُّ الْوَصْلِ مُتَكِّئٌ حَذِيقُ

أنورا : يريد أنفارا • وسرع : أي سريع ، فخفف الضمة • وفروق : هذه المرأة لفراقها من الريب • والمتكئ : المتقضى • والحذيق : المقطوع ، يقال حذقت الحبل وهو حذيق ومحدوق ، ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جرد بن رباح قالها في يوم ارمام ، وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها ، وبمده :

أَلَا زَعَمْتَ عُلَاقَةَ أَنْ سَيِّئِي يُفَلِّلُ غَرَبَهُ الرَّأْسُ الْحَلِيقُ
وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ الْكَوْمِ قَالَتْ هُوَ الْقَصَبُ الْمَهْدَرِمَةُ الْعَتِيقُ

(١) سبق ص ١٩١ وانظر ص ١٩٢ ، وهو في الخزانة ٥٥٤/٢ وليس البيت في شعر المثقب العبدى .

٤٨٤ - وأنشد :

إِنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا ، وَإِنْ صَبْرًا فَنَصِيرٌ لِلصَّبْرِ^(١)

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هدية بن خشرم في أبيات قالها يخاطب بها معاوية .

٤٨٥ - وأنشد :

فَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَخَافُ وَلَا اِفْتِقَارًا

٤٨٦ - وأنشد :

وَمَا بَأْسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابَهَا

٤٨٧ - وأنشد :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ^(٢)

أخرج ابن عساكر عن الزياتي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأنقرة ، نظر الى قبر فسأل عنه ، فقالوا قبر امرأة غريبة ، فقال :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَاتٍ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده . ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة أن صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُنْخَطِئِينَ مُصِيبُ

(١) انظر ص ٢٧٦ ، وفيه اختلاف ، وشرحه ص ٢٧٩ مشيراً الى

الرواية البيت كما هو هنا .

(٢) ديوانه قسم الزيارات ص ٢٥٧ وفيه : (ان المزار قريب) .

أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِظَاعِنٍ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ

ومات فدفن بقرب عسيب . فلعلهما تواردا .

٤٨٨ - وانشد :

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ^(١)

قال ابن السيرافي : هو لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال البكري : اسمه دينار وهو من شعراء يهود . وقال أبو عبيدة : أحسبه جاهليا . وقال القالي في الأمالي : هو قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال الأصبهاني : هو لأبي قيس بن الاسلت الأوسي في حديث ثعلب ، واسمه نقيز . قوله : طرّ بالفتح ، أي نبت . وأما بالضم . فمعناه : قطع . وقال : انه بالضم بمعنى نبت أيضا . و (ما) نافية و (ان) زائدة . وقيل : ما ظرفية وان زائدة . والعانس : من بلغ حدّ التزويج ولم يتزوج ذكرًا كان أو أنثى . والمرد : جمع أمرد ، وهو بمعنى الذي ما طرّ شاربهُ ، وليس مغايرا له . والشيب : بكسر أوّله ، جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس واللحية . وفي البيت شواهد ، أحدها : اطلاق العانس على الذكر وان كان المشهور استعماله في المؤنث . ثانيها : جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه ، وهو التأنيث بالناء فإنه لا يقال عانسة . ثالثها : زيادة ان بعدما النافية .

٤٨٩ - وانشد :

وَرَجَّ أَلْفَتِي لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتُهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

تقدّم شرحه في شواهد إن^(٢) .

٤٩٠ - وانشد :

وَتَأَلَّهُ مَا إِنْ شَبَلَتْهُ أُمٌّ وَوَاحِدٌ بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يُهَانَ صَغِيرَهَا

(١) اللالي ٥٦ و ٧٠٢ و الامالي ٦٧/٢
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤ ص ٨٥ - ٨٦ .

٤٩١ - وانشد :

أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْتَا بِمَا لَسْنَا أَهْلَ الْحَيَانَةِ وَالْفَدْرِ

لم يسم قائله : والهمزة للتقرير ، والباء في يأتسا زائدة . وقوله : بما لستما ، يروى بالباء وبالفاء . وما موصل حرفي ووصلت بليس ندورا . وقيل إنها موصل إسمي والعائد محذوف .

٤٩٢ - وانشد :

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيَا أَوْ مُجِيبَا

٤٩٣ - وانشد :

صَدَدْتِ فَأَطَوْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ^(١)

هو للمرار ، وقبله :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمِ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ

وبعده :

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجَفَاةِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَن تَقَاضِي ذَيْنِهِ هُمُومٌ
وَلَكِنْ لِمَنْ يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مَنْ أَمِنْ حِلَافٍ لَهْنٌ أَثِيمٌ

قال الزمخشري : يخطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم حال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن . وقوله : صرمت ولم تصرم : أي صرم اساءة ، ولكن صرم دلال . وارتفع وصال بإضمار فعل يفسره الظاهر الذي يدوم . ويروي :

(١) الخزانة ٤/٢٨٧

ولا أروي مستشهدا بن الشجري بالبيت على مجيء أطولت مصححا على الاصل
 كاطيب واستحوذ . وقال الأعلم : أراد : وقلما يدوم وصال ، فقدّم ثم أخرج مضطراً
 لإقامة الوزن . والوصال : على هذا التقدير فاعل مقدّم ، والفاعل لا يتقدّم في
 الكلام إلا أن يتبدأ به ، وهو من وضع الشيء غير موضعه . ونظيره قول الزباء :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيئًا وَوَيْدًا

أي وئيدا مشيئا ، فقدّمت وأخرت ضرورة . وفيه تقدير آخر : وهو أن يرتفع بفعل
 مضمر يدل عليه الظاهر ، فكأنه قيل : وقل ما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل
 في الضرورة . والأول أصح معنى ، وإن كان أبعد في اللفظ . لأن قلما موضوعة
 للفعل خاصة ، بمنزلة ربما ، فلا يليها الاسم . وقد يتجه أن يقدر (ما) في قلما زائدة مؤكدة ،
 فيرتفع الوصال بقل ، وهو ضعيف ، لأن ما إنما تزداد في قل ورب ليليهما الأفعال ويصيرا
 من الحروف المخترعة بها . وأجريت أطولت على الأصل ضرورة بشبهه بما استعمل
 في الكلام على أصله نحو : استحوذ وأقيلت المرأة وأخيلت السماء . وأنشد ابن
 السيرا في البيت بلفظ :

وَصَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ

وقال : يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال :
 وكيف يتصابي من قد كبر وحلم . والتقدير من يقال : هو حليم . وصدت هذه
 المرأة فأطولت أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودّة والمحبة شيء .
 وقد قيل إن ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعد ما بمنزلة المصدر اهـ .

٤٩٤ - وأنشد :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(١)

هو للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا ، أولها :

(١) ديوان الفرزدق ٧١٢

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي سُوَيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَايِي خَطْوَهُ حَلَقَ الْحَبْلِ
فَإِنْ يَبْكُ قَيْدِي كَانَ نَذْرًا نَذْرَتُهُ فَأَيُّ عَن أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلِي
أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَن أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الذائد : بمعجمة أوله ومهمله آخره ، من ذاد يذود اذا منع • وقال الجوهري :
الذباد الطرد • وذدته عن كذا : طردته • والحامي : من الحماية ، وهي الدفع •
والذمار : بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، ما لزمك حفظه مما يتعلق بك ، لانه يجب
على أهله التذمر له ، أي التشمير لدفع العار عنه • ويقال : الذمار العهد • وقال
الزوزني : معنى البيت : ما يدافع عن أحساب قوم الا أنا ، أو من يماثلني في إحراز
الكلمات • والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر بإننا •

٤٩٥ - وأنشد :

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

قال شارح أبيات الايضاح البياني ، قال صدر الأفاضل : يقال هذا البيت
للفرزديق ، والظاهر أنه لعمر بن معدى كرب •

قطره : ألقاه على قطره ، أي جانبه • والفارس : الشجاع • وكأنه إنما خص
النساء بالعلم بشجاعته استمالة لهن إليه ، لأنهن يملن إلى الشجاع والفصيح •
والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله • وأورد بعده :

خَرَقْتُ بِالسَّيْفِ سَرَّابِيلَهُ

ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيبويه : إنه لعمر بن معدى كرب ،
حمل على مرزبان يوم القادسية قتلته ، وهو يرى انه رستم ، فقال ذلك وأورد قبله :

أَلَمْ يَسْتَمِ قَبْلَ أَنْ تَطْعَنَا إِنْ لِسْتَمَى عِنْدَنَا دَيْدَنَا

شَكَكْتُ بِالرَّمْحِ حَيَازِيمَهُ وَالْحَيْلُ تَعْدُو زَيْمًا بَيْنَنَا

زيمًا : متفرقة • انتهى •

٤٩٦ - وأنشد :

رَبِّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ يَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

• تقدم شرحه في شواهد رب^(١) •

٤٩٧ - وأنشد :

كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مَضَارِبُهُ

• تقدم شرحه في شواهد الكاف^(٢) •

٤٩٨ - وأنشد :

فَلَمَّا صِرْتَ لَا تَحْيِرُ جَوَابًا فَمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ حَطِيبُ

قال العيني^(٣) : لم يسم قائله • ولا تحير : من أطار يحير ، يقال كلسته فلم يحير جوابا ، أي يردّه ولم يرحمه • وجوابا مفعول وقيل : يحير أي من حيث الجواب • وقيل مفعول له ، وعلى هذا يكون لا يحير من حار حيرة • وفيما : جواب الشرط • والباء ، الجارة وحملت عليها ما الكافة ، وأحدثت فيها معنى التعليل • وترى بالبناء للمفعول انتهى • ثم رأيت في أمالي القالي : أنشدنا أبو عبد الله نبطويه : أنشدنا أبو العباس ثعلب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي^(٤) :

(١) انظر الشاهد رقم ١٩٦ ص ٣٩٣

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٨٥ ص ٥٠٢

(٣) ٣٤٧/٣ ، وانظر الخزانة ٢٨٥/٤

(٤) ٢٧١/١ ، ونسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل

وانظر اللالي ٥٩٩ - ٦٠٠

وَيَنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ
 ثُمَّ قَالُوا، وَلِلنِّسَاءِ نَجِيبٌ :
 مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُحِيرَ جَوَاباً^(١)
 أَيْهَا الْمَصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ
 فَلَمَّ بِنِصْرَتِكَ لَا تُحِيرُ جَوَاباً^(٢)
 فِيمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ
 فِي مَقَالٍ وَلَا وَعَظْتَ بِشَيْءٍ
 مِثْلَ وَعَظِّ بَالِصُنْتِ إِذْ لَا تُحِيبُ

٤٩٩ - وانشد :

وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً^(٣)

هو لابي حية النميري ، وتمامه :

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانَ مِنَ الْقَمْرِ

وقبله :

وَتَحْنُ ضَرْبُنَا الزَّرْدَ بِالسِّيفِ ضَرْبَةً
 فَلَمَّا ضَرْبُنَا الزَّرْدَ لَمْ يَتَكَلَّمْ

ورواه بعضهم بلفظ :

وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ الْقَرْنَ ضَرْبَةً

فائدة :

أبو حية النميري ، اسمه الهشيم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ، شاعر
 مجيد أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحا راجزا من سكان البصرة .
 وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا . وقيل : إنه كان يصرع ، وكان أجبن الناس ، دخل

(١) اصلحنا : (قال) .

(٢) في الأمالي : (فلئن كنت) .

(٣) الخزائن ٢٨٢/٤ ، وسياتي برقم شاهد ٥١٨ ص ٧٢٨

ليلة الى بيته كلب* فظنه لصاً فوقف يزمجر ، فخرج الكلب فقال : الحمد لله الذي
مسحك كلبا وكفاني حربا .

٥٠٠ - وانشد :

وَصَدَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّيْنُ مِنْ الْبُخْلِ

صخره :

أَلَا أَصَبَحَتْ أَسْمَاءُ جَازِمَةَ الْحَبْلِ

قال ابن الشجري في أماليه : هذا من تنزيل الأعيان منزلة المصادر ، كأنه قال :
والضنين مخلوق من البخل .

٥٠١ - وانشد :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْتَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمَخْلِسِ

هذا للمرار الفقعسي . وعلاقة : منصوب بفعل مضمر ، والهمزة للتوبيخ على
حدّ قوله :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي^(١)

والأفتان : جمع فتن ، وهو الفصن . وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة . والثغام :
ضرب من النبات إذا يبس أبيض ، ولذلك يشبه به الشيب . والمخلس : رأس الرجل
إذا صار فيه شيب . قال يوسف بن السرياني : وقيل : إن الرواية الصحيحة أم الوليد
بالتكبير ، ويكون من أحفا^(٢) ، وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن .

٥٠٢ - وانشد :

يَبْنَانَا نَحْنُ بِالْأَرَاكِ مَعَا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٠ ص ٤٨ .

(٢) كذا ٤٨ .

تقدم شرحه في حرف الجيم ضمن قصيدة جميل (١) .

٥٠٢ - وانشد :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تُنْصَفُ (٢)

قال ابن الشجري في أماليه : دخلت هند بنت النعمان على المغيرة بن شعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها ، فأنشدت :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفْ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ قَارَاتِ بِنَا وَتَصْرَفُ

قال ابن الشجري : قولها : (تنصف) أي نستخدم ، انتهى . وفي الحماسة :
أنتما لخرقة بنت النعمان (٣) . ومعنى البيت : بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد ،
وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا واجبة ، إذا انقلب الأمر واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة
نخدم الناس . والسوقة ، دون الملك . قولها : (والأمر أمرنا) أي لا يد فوق
أيدينا ، والعامل في (بينا) ما في إذا من معنى المفاجأة . ثم رأيت المعافى بن زكريا
قال في كتاب الجليس : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو بكر محمد
ابن أبي يعقوب الدينوري ، حدثنا حسان بن أبان البعلبكي ، قال : لما قدم سعد بن
أبي وقاص القادسية أميراً ، أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهن مثل
زيها ، تطلب صلته ، فلما وقفت بين يديه قال : أيتكن خرقة ؟ قلن : هذه ، فقال لها :
أنت خرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك في استفهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وأنها
لا تدوم على حال ، وتنتقل بأهلها انتقالاً ، وتعقبهم بمد حال حالاً ، إننا كنا ملوك
هذا المصر قبلك ، يجبي إلينا خراجه ، ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما

(١) انظر ص ٢٦٦ : وهو مع الشاهد رقم ١٧٢ ص ٣٦٥ من قصيدة واحدة .

(٢) الخزانة ١٧٨/٢ ، والحماسة ١٨٧/٣

(٣) في الحماسة : (خرقة) بالحاء المهملة . وكذا في البيان والتبيين
٧٠/٢ و ٩٧/٢ و ١٠٦

أدبر الأمر وانقضى ، صاح بنا صائح الدهر فصدع عصافنا ، وبقيت ملانا ، وكذلك الدهر ياسمد ، إنه ليس من قوم يجره إلا والدهر بعضهم غيره^(١) . ثم أنشأت تقول :

فَبِتْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْصَفُ
فَأَفَّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ سُورُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصْرِفُ

فقال سعد : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَبَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الشُّرُورَا
قَدْ يَبِيْتُ أَلَهْتِي مُعَايَ فَيْرِزَى وَلَقَدْ كَانَتْ آمِنَا مَسْرُورَا

فاكرمها سعد وأحسن جائزتها . فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا ، لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ، ولازالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع عن عبد صالح نعمه ، إلا جعلك سببا لردّها عليه . فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ما صنع بك الأمير ؟ قالت :

حَاطَ لِي ذِمَّتِي وَأَكْرَمَ وَجِبِي إِنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمَا

أخرجه ابن عساكر في تاريخه .

٥٠٤ - وأنشد :

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمَلَمَا أَنْفُ حَاطِبٍ بِدَمٍ^(٢)

قال المبرد في الكامل^(٣) : أبان : جبل ، وهما أبانان : أبان الأسود ، وأبان

(١) كذا بالأصل .
(٢) الشعراء ٢٥٨ ، واللسان ١٤٢/١٦ وعبون الاخبار ٩١/٣ والافاني ١٤٦/٤ (بولاق) ومعجم البلدان ٧٢/١ ، ومعجم الشعراء ١٢٢ وفيه ان الشعر لعصم بن النعمان .
(٣) ص ٨١٥ و ٨١٦

الأبيض . قال المهلهل - وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس ، في جنب ابن عمرو ابن جلد بن مالك ، وهو مذحج ، وجنّب : هي من أحيائهم وضع ، فخطبت بنته ومهرت أدمًا ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوجهها - فقال :

أَنْكَحَهَا فَقَدَّمَهَا الْأَرَامَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءَ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضَرَجَ مَا أَنْفُ تَحَابِبِ بَدَمِ
هَانَ عَلَى تَغْلِبِ بِمَا لَقِيتُ أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُثَمِ
أَصْبَحْتُ لَأَمْنَسًا أَصْبْتُ وَلَا أَبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنْ النَّدَمِ
لَيْسُوا بِأَكْفَانِنَا الْكِرَامِ وَلَا مَقْبُونُ مِنْ عَلِيَّةٍ وَمِنْ عَدَمِ

٥٠٥ - وانشد :

مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْتَقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا^(١)

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى^(٢) .

٥٠٦ - وانشد :

رُبَّمَا ضَرْبِيهِ بِسَيْفِ صَقِيلٍ بَيْنَ بُضْرَى وَطَعْنَةِ مُجْلَاهِ
تقدم شرحه في شواهد اللام^(٣) .

٥٠٧ - وانشد :

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

تقدم شرحه في شواهد الكافي^(٤) .

- (١) ديوان ١٢٥ وفيه : (ندا) .
(٢) انظر الشاهد رقم ٣٤٥ و ص ٥٧٧ و الشاهد رقم ٤٦٨ ص ٧٠٤ و ص ٧٥٧
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ ، وهو من شواهد (رب) .
(٤) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٢ ص ٥٠٠ و ٥٠١

٥٠٨ - وانشد :

نَامَ الخَلِيءُ فَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُخْتَصِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَفَنِي كَمْ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
تقديم شرحه (١) .

٥٠٩ - وانشد :

وَلَا سِيًّا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

تقديم شرحه في شواهد السين (٢) .

٥١٠ - وانشد :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْتَقِي وَنَنْتَعِلُ (٣)
هو من قصيدة للاعشى ، وأولها (٤) :

وَدَعُ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ

وقد ذكرت منها أبياتا في آخر الكتاب الثامن .

٥١١ - وانشد :

سَلَعُ مَا وَمِثْلُهُ عُسْرًا عَائِلٌ مَا وَعَاكَ الْبَيْقُورَا (٥)

- (١) في شواهد كلا ، وانظر الشاهد رقم ٢٢٦ ص ٥٥٢ - ٥٥٥
(٢) أنظر الشاهد رقم ٢٠٩ ص ٤١٢
(٣) ديوانه ٥٩ والخزانة ٥٤٥/٤
(٤) مطلع القطعة رقم ١ في الديوان وعجزه :
وهل تطيق وداعاً أبها الرجل
(٥) انظر ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ، وهو في ديوانه ٣٦ - رسالة النيروز لابن
فارس ص ١٩ .

هو لأمية بن أبي الصلت ، كذا أورده أبو علي القمي في كتاب الأمثال وقال : السلع : نبت مرّة كان أهل الجاهلية اذا أستتوا علقوه مع العثّر بشيران الوحش وحدها من الجبال وأشعلوا في ذلك السلع والعثّر نارا يستمطرون بذلك . وفي استسقاءهم في هذا الفعل قال شاعر العرب (١) :

لَا دَرَّةٌ دَرُّ رِجَالِ حَابِ سَعِيهِمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَرْنَاتِ بِالْعُثْرِ (٢)
أَجَاعِلُ أَنْتَ يَثْقُوراً مُسْلَعَةً ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطْرِ

٥١٢ - وانشد :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ (٣)

هو لعمر بن معدي كرب ، وقوله :

فَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مَجْرِبٍ عَاقِلٍ نَزِهٍ مِنَ الرِّيبِ :
قَدْ نِلْتُ مُجْدَاً ، فَحَازِرٌ أَنْ تُدْنِسَهُ : أَبُ كَرِيمٍ وَجَدُّ عَيْرٍ مُؤْتَسِبِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبِ
وَأَتْرَكَ خَلَائِقَ قَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ وَأَعْمَدَ لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَإِنْ دُعِيتَ لِغَدْرٍ أَوْ أَمَرْتَ بِهِ فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ عَنْهُ أَيْدِ الْهَرْبِ

قوله : (نزه من الريب) أي مباحد من التهم . والنزه : المتنزه من الأقدار ، أي

(١) هو للورك الطائي ، وانظر ص ٣٠٦

(٢) ص ٣٠٦ برواية (الأزمات) .

(٣) نسب الشعر الى عمرو بن معدي كرب والى اعشى طرود والى

العباس بن مرداس ولخفاف بن ثدبة ولزرعة بن الاشب ، وانظر

الخزانة ١/١٦٦ والمؤلف ص ١٧ والكامل ٣٢

المتباعد عنها . وأصله : نزه ، بكسر الزاي ، ثم خففه لإقامة الوزن . والريب :
واحد رية ، وهي التهمة . والموتشب : مفتعل من الإشابة ، وهم أخلاط الناس
وشرارهم . وقوله : (أمرتك الخير) يروي : أمرتك الرشد ، ويروي : وذا نشب ،
بالمعجمة والمهملة معا ، والنشب : بالمعجمة ، المال بعينه . وقيل : المال الأصيل ، كأنه
الذي لا يبرح من مكانه ، مأخوذ من النشبة . والخلاق : النصيب . وفلان لاخلاق له ،
أي لانصيب له في الفضائل . وأيد الهرب : شديده ، ووزنه : فيعل ، من الأيد والأد
وهما : الشدة والقووة . ثم رأيت في المؤلف والمختلف للامدي قال : وجدت لأعشى
طرود في أشعار بني سليم :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحْبِ أَقْوَتُ وَعَنَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحُقْبِ

الى أن قال :

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً قِدْمًا ، وَحَذَرُونِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي
وَقَالَ لِي ، قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحُقْبِ :
أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشْبِ

ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : وهذه الأبيات لأعشى طرود من
بني قهم بن عمرو ، وقيل لعمر بن معدي كرب . وقيل لخفاف بن ثدبة ، وقيل
لمباس بن مرداس . ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسي قال : هذا
البيت لأعشى طرود ، واسمه إياس بن موسى بن قهم بن عمرو بن قيس بن غيلان ،
من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه . وأنشده أبو علي الهجري في نوادره : أمرتك
الخير . وذا نسب : بالسين المهملة ، مكان ذا نشب . قال وبعده :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَن مَذَاهِبِهِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا نَقَبِ
فَإِنَّ وُرَاثَهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ لَهُ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْحَشْبِ

الثب : بالمعجزة ، جمع ثبة وهي السقطة وما يعاب على المرء (١) .

٥١٣ - وانشد :

قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامَهَا

تقدم شرحه في شواهد إلا (٢) .

٥١٤ - وانشد :

أَلِفَ الصُّفُونِ ، فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
يَمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهم أن كسيرا خبر كان في المعنى ، ويسبق الى الفهم أنه شبهه لشدة رفعه إحدى قوائمه بكسير . وان قوله : مما يقوم على الثلاث ، بسبب تشبيهه به ، فكأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث . ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه يصح في الأعراب ، ولا يخل بالمعنى . فنقول : إنما أخبر بقوله : مما يقوم . وما بمعنى الذي ، فكأنه قال : كأنه من الخيل الذي يقوم على الثلاث كسيرا ، حالا من الضمير في يقوم . وذكر اجراء له على لفظ ما يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث ، في حال كونها مكسورا إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحال . ولا يستقيم أن يكون كسيرا خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال فلا يخل ، إما أن يكون (ما) في (مما يقوم) مصدرية ، كما قدرت أولاً ، أو بمعنى الذي ، كما قدرت ثانياً . فإن جعلتها مصدرية بطل لوجوه ، أحدها : أن كان تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لا يصلح أن يكون خبر الفوات الفائدة فيه . الثاني : أن كان تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث : ما يلزم من انه حكم عليه بالكسر ، وليس كذلك . ويجب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشيه ، وإن كانت ما بمعنى الذي ، فسد

(١) في الخزانة ١/١٦٦ : (ثب) وهو الوسخ والهلاك في الدين ، وقال الراجكوتي : (ثب) لم أقف على هذا المعنى . أي المعنى الذي أورده السيوطي .

(٢) انظر الشاهد رقم ١٠٤ ص ٢١٨ و ص ٢٩٤

لما يؤدي إليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كثيراً ليكون خبراً ليزال فيكون المعنى :
ما يزال كثيراً على الحقيقة ، أو شبه كثيراً . ثم قوله : كأنه من التي يقمن على
الثلاث ، تشبيه المشي بشيء آخر ، هو على وجه الدلالة على إنما شبهه بالخيل التي
تقوم على الثلاث ، فصار قائلاً : كان هذا المقام على الثلاث من الخيل القائمة
على ثلاثة لخروج كثيراً عن خبر كان ، ودخوله في خبر ما يزال هذا ، إن جعلت
كثيراً وكأنه خبراً بعد خبر . فأما إن لم تجعله كذلك . لذلك ، ويكون كان مع
ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد .

شواهد من

٥١٥ - واتشد :

تُخَيَّرَنَ مِنْ أَرْزَمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ^(١)

تقدم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة^(٢) .

٥١٦ - واتشد :

وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي^(٣)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي، فيما رواه الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي . وقال ابن الكلبي : هي لعمر بن معدى كرب، ورواه ابن دريد لامرئ القيس بن عانس ، بالنون ، الصحابي^(٤) وأوئل القصيدة :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَمْدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

(١) ديوانه ص ١١

(٢) انظر ص ٣٤٩ الشاهد رقم ١٦٢ و ص ٣٥١ - ٣٥٢

(٣) ديوانه ١٨٥

(٤) اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس . وقال ابن

حبيب : قال ابن الكلبي : هو لعمر بن معدى كرب ، قاله في قتله

بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك ،

وندم عمرو على قتالهم . انظر الآلي ٥٣٠ ، ونقل الميني عن ابن دريد

(شرح شواهد الالفية ١٣١/٢) : أن الابيات لامرئ القيس بن عانس

ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث

ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي . وهو في

ديوان امرئ القيس ١٨٥ - ١٨٨

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ كَيْلَةٌ كَلِيلَةٌ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي وَخُبْرَتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

تطاول ليلىك : كناية عن السهر . قال المصنف في شرح شواهد : وهو خطاب لنفسه والأصل ليلى^(١) . والأتمد : بفتح الهمزة وسكون المثناة وضم الميم ودال مهملة ، اسم موضع . والخلي : الخلو من الهموم . والعائر : بمهملة وهمزة ، قذى العين ، وقيل الرمد . وقال المصنف : والأوئل أولى ليكون أشق للجمع بينهما ، أو يحصل الترقي أيضاً . النبأ : قال الراغب : خبر ، وفائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظن^(٢) ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ماذكر ، فهو أخص من مطلق الخبر .

٥١٧ - وانشد :

يُغْضِي حَيَاةً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة ، وغيره ، قالوا : حجَّ هشامُ بن عبد الملك في زمن عبد الملك ، أو الوليد ، فظاف بالبيت ، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر^(١) وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام ، إذ أقبل عليُّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان مسن أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أرجاءً ، فظاف بالبيت ، فكلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهية ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، فقال الناس : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق^(٢) :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَظَاتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلْمُ وَالْحَرَمُ

- (١) ويروي : تطاول ليلى ولم أرقد
(٢) ديوانه ٨٤٨ ، وليس البيت الشاهد فيه ، وهو في المؤلف ١٨٨
منسوب إلى العزير الكناني . وكذا في الحماسة ١٦٧/٤ - ١٦٩

هَذَا عَلِيٌّ ، رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا :
يُنْسَى إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصَرَتْ
يَكَادُ يُمِصُّهُ عِرْفَانُ رَاحِيَتِهِ
فِي كَفِّهِ خَيْرَاتُ رِيحِهِ عَبِقُ
بُغْضِي حَيَاةٍ وَيُبْغِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلُهُ
اللَّهُ شَرَفُهُ قَدْ مَأْ وَفَضْلُهُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَائِدُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّبِيِّ كَانُوا أُمَّتَهُمْ

أَمَسَتْ بُنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَّةُ
هَذَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ بِسَلِيمِ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّةُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعُمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْحَيُّمُ وَالشَّمِيمُ
بِحَيْدِهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
يَزِينُهُ خُلَّتَانِ : الْخُلُقُ وَالْكَرَمُ
كُفْرٌ ، وَفَرِيحُهُمْ مَنْجَى وَمُعْتَصِمُ
فِي كُلِّ بَدْوٍ وَتَحْتَمُّومٍ بِهِ الْكَلِمُ
وَيَسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعْمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قِيلَ هُمْ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
هُمْ الْغَيْوُثُ إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ
لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ
مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّتَهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ

وَلَا يُدَايِنُهُمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرَّمُوا
وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرِيِّ وَالْبَاسُ مُخْتَدِمٌ
سَيِّانَ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
الَّذِينَ مِنْ جَدِّ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ

وذكر القصيدة بطولها . ففضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ، بين مكة
والمدينة . وبلغ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق يائني عشر
ألف درهم ، وقال : اعذر ، أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك .
فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قد قلت إلا غضبا لله عز وجل
ولرسوله ، وما كنت لأخذ عليه شيئا . قال : شكر الله لك ، غير أننا أهل بيت إذا أنفدنا
أمرا لم نمد فيه . فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس . وكان مسا هجاء به :

أُبْحِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ
إِلَيْنَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبَهَا
وَعَيْنَا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عُيُوبَهَا

فبعث له وأخرجه . ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموقيات ، عن مصعب
ابن عبد الله : أن ابن عبد الملك بن مروان حج فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينة
الحزين الشاعر ، وهو زرب اللسان ، فإياك أن تحتجب عنه وأرضه . فلما قدم
المدينة أتاه ، فلما دخل عليه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا ،
فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام رحمك الله أولا ، فقال :
عليك السلام ، وجه الأمير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت
عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هذا
بيتين . قال ماهما ؟ فقال :

فِي كَفِّهِ خَيْرَانُ رِيحُهَا عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمُّ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

والحزبن هذا اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك ، حجازي من شعراء الدولة الأموية ، يكنى أبا تكتم ، ذروة العزاعلاه . ويروى : (عرفان) بالنصب مفعولا له ، وبالرفع . وعبق : بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العبِق ، بفتحين ، مصدر عبِق به الطيب ، بالكسر ، إذا لزق . والأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه . والعرنين : بكسر العين ، الأنف . وينجاب : ينكشف . والعسم : بفتح المهملة والمثناة الفوقية ، الظلام . والخيم : بكسر الخاء المعجمة : السجية والطبع ، لا واحد له من لفظه . والشيم : بكسر المعجمة وفتح التحتية ، جمع شيمة ، وهي الخلق . والأزمة : الشدة والقحط . والشري : بالمعجمة والقصر ، مأوى الأسد . والبأس : الشدة في الحرب . ومحتدم : بالمهملة ، من احتدمت النار التهمت . والأغضاء : ادناء الجفون . والمهابة : الهيبة . والبيت استشهد به في التوضيح على إقامة ضمير المصدر مقام الفاعل ، أي ويغضي هو ، أي الإغضاء ، وليس الجار هو النائب ، بل هو للتعليل ، فهو مفعول له ، وحياء : أيضا مفعول له .

٥١٨ - وانشد :

وَلَمْ تَذُقْ مِنْ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا^(١)

هو لأبي نخيلة ، بالنون والحاء المعجمة ، واسمه يعمرو بن حزن بن زائلة ، شاعر محسن متقدم . وصدرة :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا^(٢)

(١) انظر ص ٣٢٤ ، وهو في الشعراء ٥٨٤ ، وابن عقيل ٢/٢٤٠ ، واللسان

١٨٢/١٢ - ١٨٤ والميني ٢/٢٧٦ - ٢٧٧

(٢) ويروى : (برينة) .

المرقق : هو الرغيف الواضع الرقيق . والبقول : يروى بالموحدة ، فمن للبدل :
أي بدل البقول . وبالنون فهي للتبويض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل
المستق وأنها بدوية .

٥١٩ - وانشد :

أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ عُلبَةً ظُلُمًا ، وَيَكْتُبُ لِلْأَمِيرِ : أُفَيْلًا^(١)

هذا من قصيدة الراعي نحو تسمين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ،
ويشكو من السعادة . وقبل هذا البيت^(٢) :

أُولِيَّ أَمْرِ اللَّهِ إِنْنا مَعْتَسِرُ	خُفَاءَ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأُصَيْلًا ^(٣)
عَرَبٌ نَرَى اللَّهَ فِي أُمُورِنَا	حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَسْتَعُوا	مَاعُونَهُمْ ، وَيَضِيعُوا التَّهْلِيلًا
فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ ابْنَانَا	عَنَا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَا أَلْمَاكُولَا
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ حُلْمُهُ وَفَعَالُهُ	وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلًا
وَأَبُوكَ ضَارِبٌ بِالْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ	قَوْمًا مُمْ جَعَلُوا الْجَمِيعَ نُكُولًا ^(٤)
قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ عُغْرَمًا	وَرِعًا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ نَحْنُولًا

(١) الخزانة ١٣٠/٣ ، وفي شعر الراعي ١٤٢ وجمهرة اشعار العرب ٣٣٦ ، برواية :

(٢) اخذوا الكرام من العشار ظلامه منا ، ويكتب للامير افيلا
القصيدة في جمهرة اشعار العرب ٣٣١ - ٣٣٧ ، والخزانة ٥٠٢/١
وشعراء الراعي ١٢٤ - ١٤٦ ، وفي الكامل ابيات متفرقة من
القصيدة .

(٣) في جمهرة الاشعار وشعر الراعي برواية : (اخليفة الرحمن) .

(٤) في الجمهرة وشعر الراعي برواية :
وابوك ضارب في المدينة وحده ضربا ترى منه الجموع شلولا

الى أن قال :

إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ
وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ وَغُولًا
إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
لَمْ يَفْعَلُوا بِمِثْلِ مَا أَمَرْتَ فِتِيلًا

قوله : (وأتوا دواهي وغولا) أي أمراً بشعاً . والفئيل : ما في شق النواة .
وقيل : ماقتل بين الأصبعين . والمخاض : النوق الحوامل . قال ابن السجري :
واحدتها خلفه ، والفصيل ابنها ، لانه فصل عن أمه . وغثبئة : مصدر غلب بضم غين
وتشديد الباء . والأفيل : الفصيل ، والأفال أيضا صغار الغنم . وقال : الأفيل ،
بوزن الكريم ، الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال . ونصب
غلبة على الحال من ضمير أخذوا ، وكذا ظلما . ويجوز نصبه بغلبة مصدراً معنويًا .
ونصب أفيلا بأخذوا مقدرًا على رواية (تَكْتَسَبُ) مبنيًا للمفعول . وروى بالبناء
للفاعل . وأخذ بالأفراد للساعي وحده . ومن الفصيل : أي بدله . قال ابن يسمون :
ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا ، أي اترعوه من أمه . وروى بدله :
(من العشار) فهي بيانية ، أي كائنة من العشار ، انتهى . وفي كتاب التصحيف
للعسكري^(١) : سأل الرشيد عن قول الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْحَلِيفَةَ مُحْرِمًا

أي إجماع هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج . فقال الأصمعي :
والله ما أحرم ، ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام ، كما
يقال : أشهر ، دخل في الشهر ، كان أشبه . قال الكسائي : فما أراد بالإجماع ؟ قال :
كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبة ، فهو محرم . أخبرني عن قول عددي بن زيد :

قَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا
قَتَوَلِي لَمْ يُبْتَعْ بِكَفَنٍ

(١) انظر الخزانة ١/٥٠٣ - ٥٠٤ ، وشرح ديوان زهير ص ١١

أي إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا أصمعي ،
ما نطاق في الشعر .

٥٢٠ - وانشد :

وَإِنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الْكَيْشَ ضَرْبَةً عَلَى وَجْهِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ

هو لابي حية النميري (١) .

٥٢١ - وانشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ نَحَاهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث من قصيدة زهير (٢) .

٥٢٢ - وانشد :

وَيَنْمَى لَهَا حُجْبًا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَبْضُرْ^٣

هذا من قصيدة لمر بن أبي ربيعة ، أوصلها (٤) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينِ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأُضْبِحَ طَاوَعٌ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ

(١) انظر الشاهد رقم ٤٩٩ ص ٧٢١ .

(٢) سبق ص ٣٨٦ ، وانظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ وص ٣٨٩

وسياتي برقم شاهد ٥٢٧ ص ٧٤٣

(٣) ديوان عمر ص ٢٩٩ وفيه : (فمن قال ...) .

(٤) الديوان ٢٩٨ - ٣٠١

أَخِيْرًا وَقَدْ رَاعَهُ لِأَنْحُ
عَلَى أَنْ تُحْيِيَ ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ
بِهِمُ النَّهَارُ وَيَدْتُو لَه
وَيَنْمَى لَهَا حُبًّا عِنْدَنَا

مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَعْهُ يُنْزَجِرُ^(١)
كَالصَّدْعِ فِي الْحَجْرِ الْمُنْفَطِرِ
جَنَاتُ الظَّلَامِ بَلِيلِ سَهْرِ
فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ

(١) في الديوان : (أحين ٠٠ بر دجر) .

سؤاله من

٥٢٣ - وانشد :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ^(١)

هو من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري^٢ ، أولها :

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الْحَبْلَ لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا أَسْعَ
كَيْفَ يَرْتُجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَلِ الرَّأْسَ تَشِيبٌ وَصَلَعٌ
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَيْرًا مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ وَإِذَا مُكِّنَ مِنْ لَحْمِي رَنَعُ

ففضلها الأصمعي ، وقال : كانت العرب تقدمها وتعدّها من الحكم^(٢) . ثم قال : وسويد شاعر مخضرم ، ومنهم من سماه غطيفاً^(٣) عاش في الجاهلية دهرأ

(١) الخزانة ٥٤٦/٢ وشعراء الجاهلية ٤٢٦ - ٤٣٤ والشعراء ٢٨٥ ،

والأصابة ١٧٣/٣ ، والمفضليات ١٩٨

(٢) هذه القصيدة من أغلى الشعر وأنفسه ، وهي المفضلية رقم ٤٠ ،

وقد فضلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعدّها

من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها (اليتيمة) لما اشتملت عليه

من الأمثال . وقال الجمحي : له شعر كثير ، ولكن برزت هذه على

شعره ، وقد تمثل الحجاج بأبيات منها .

(٣) في الشعراء ٢٨٤ قال : هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر .

وعمر في الإسلام حتى أدرك الحجاج .

٥٢٤ - واتشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٢٥ - واتشد :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذَا حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا
كُنَّ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَطُورٍ (٢)

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وبعده :

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نُصِرْتَ
عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقُ غَيْرِ مَخْظُورٍ

قال الزمخشري : جعل إني من الأسماء نكرة موصوفا لمطور ، وإياك خطاب ليزيد . وحلكت : أي الإبل ، نزلت بأرحلنا عندك . أراد إني إذا خطت رحلي إليك كرجل كان واديه محلا ممطرا . والباء في بواديه متصل بمطور ، وليس في البيت ما يعود إلى إياك ، ونظيره :

فَأِنِّي وَجَرَّةٌ لَا تَزُودُ وَلَا تُعَارُ

أخبر عن جررة ولم يخبر عن نفسه . ويقدر في مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر ، لأنه قال : كأنسان مطر بخيرك وجودك ، انتهى .

٥٢٦ - واتشد :

وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ (٣)

(١) انظر الشاهد رقم ١٥٣ ص ٢٢٧

(٢) ديوانه ٢٦٣

(٣) الخزانة ١١٥/٤

وقبله :

وَكَيفَ أَرْتَبُ أُمْرًا أَوْ أَرَاغُ لَهُ وَقَدْ زَكَاتُ إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ
وَنِعْمَ مَرْكَأٌ مَنِ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وقد زكأت : بزاي معجمة وهمز ، لجات ، ومزكأ : مفعول منه ، وبشر : أخو عبد الملك ، ولتي أمراً لأخيه ، وكان سمحاً جواداً ممدحاً ، ومات سنة خمس وسبعين للهجرة ، وعمره نيف وأربعون سنة . وهو أوئل أمير مات بالبصرة .

٥٢٧ - وأنشد :

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

تقدم شرحه ضمن قصيدة عنترة^(١) . قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من ، وقال : أراد يا شاة قنص . وأنكر ذلك سيويه وجميع أهل البصرة ، وأوله لها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص . كما يقول : رجل كرم ، في معنى . أو على حذف المضاف ، أي ذي قنص ، أي شاة إنسان ذي قنص . أو جعله نفس القنص مبالغة . ورواه البصريون : (يَا شَاةَ مَا قَنَصَ) فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين .

٥٢٨ - وأنشد :

أَلُ الزَّبِيرِ سِنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا^(٢)

قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من . ويرويه البصريون : (مَا عَدَدَا) .

(١) انظر ص ٤٨١ و ٤٨٣ .
(٢) الخزائنة ٥٤٨/٢ ، ولم يذكر قائله . وفي حاشية الأمير ١٩/٢ :
(قوله : الزبير ، هو ابن صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوارية ، أول من سل سيفاً في سبيل الله ، ابن أخي خديجة) .

شواهد صرماً

٥٢٩ - وانشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخَنَّى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

تقدم شرحه في شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبي سلمى (١) .

٥٣٠ - وانشد :

قَدْ أُوَيْدَتْ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشْمُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية (٢) .

٥٣١ - وانشد :

لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

تقدم شرحه في شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرئ القيس (٣) .

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٢٨٤ و ٢٨٩ ، والشاهد رقم ٥١٩ ص ٧٣٨

(٢) ص ١٥٧ ، وانظر الشاهد رقم ٦٠ ص ١٥٦ و ص ١٥٨ و ١٥٩ وقد سبق بلفظ : (فهي صاوية) وفسر السيوطي : (الصاوية) بالياسة وفي أشعار الهلاليين (طاوية) وانظر هـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) الشاهد رقم ٢٥٥ ص ٤٦٣ وانظر الشاهد رقم ٣ ص ٢٠ و ص ٩٢ و ٩١ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٢ والحماة ٢٤٠/٤ .

وَأَنَّكَ مَهْمَا تُعْطِي نَفْسَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِ أَجْمَعًا^(١)

قال القالي في أماليه^(٢) : قرأت على أبي بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله :

أَكْفُ يَدِي عَنِ أَنْ يَنَالَ التَّمَاثِيَا أَكْفُ صِحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعًا^(٣)
 أَيْدِي هَضِيمِ الكَشْحِ مُضْطَمِرِ الحَشَا مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الدَّمِ أَنْ أَتَضَّلَعَا
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
 وَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى النِّدْمِ أَجْمَعَا

كذا أورده القالي ، فلا شاهد فيه . وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف^(٤) .
 قوله : (أكف يدي) أي أقبضها إذا جلسنا على الطعام إشاراً لهم وخوفاً أن يفني
 الزاد . وقوله : (أبيت هضم الكشح) يدل على كفه عن الأكل إشاراً للأكل على
 نفسه . وقوله : (وحاجتنا معاً) أي كلنا جائع ، فحاجتنا إلى الطعام كحاجة صاحبه .
 وحاجتنا : مبتدأ . ومعا : نصب على الحال ، وهو سد مسد الخبر . وحين : نصب
 على الظرف ، وعامله أكف . وأقرع : خال من الطعام . وأجمع : مجرور تأكيد
 للذم . قال التبريزي : وهو أحوج الى التأكيد من قوله : (منتهى) لأنه تناول
 للجنس والعموم ، وما يفيد في الجنس أولى .

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَه أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَه

- (١) في المعنى : (.. تعط بطنك) .
 (٢) ٣١٨/٢ .
 (٣) في الامالي : (حاجاتنا) .
 (٤) ٢٤٠/٤

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٥٢٤ - وانشد :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ^(٢)

لم يسم قائله ، وبعده :

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلِّهَا يُجَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ إِفْسَادِ ذِي عَهْدٍ^(٣)

قوله : (جهاراً) : بكسر الجيم ، أي عياناً . والود : المحبة . والوشاة : بضم الواو ، جمع واش ، كفضاة وقاض ، من وشى يشي وشاية إذا نمَّ عليه وسعى به وأصله استخراج الحديث باللفظ والسؤال . والبيت استشهد به على إعمال الثاني من المتنازعين ، وهو : يرضيك في صاحب فاعلا ، وإضمار المفعول في الأول ضرورة . والقياس أن لا يضر بل يحذف .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٩ ص ٢٢٠
(٢) ابن عقيل ١٩٢/١ برواية : (احفظ للمهد)
(٣) في ابن عقيل : (غير هجران ذي ود) .

سؤاله مع

٥٢٥ - وأنشد :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا^(١)

هو من أبيات الحماسة ، وأولها^(٢) :

إِنْ كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتَرَمِي كِنَانِي تُصِيبُ جَائِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِي
فَقُلْ لِبَنِي عَمِي فَقَدْ وَأَيِّهِمْ مُنُوا بِهَرِيثِ الشُّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ
أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَأُوا نَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْضَبِ
وَلَا تَبْعُوهَا بَعْدَ شَدْ عِقَالِهَا ذَمِيمَةٌ ذِكْرُ الْغَيْبِ لِلتَّعَقُّبِ

قال التبريزي : يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو . والجائحات : الجانحات .
وضرب الكنانة مثلا ، يقول : إذا تعرض لمن يليني فقد تعرض لي ، وأكون
بمنزلة من ترمي كناته ، وهي عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل . وقوله :
(لم تقضب) أي لم تقطع . وتبعوها : أي الحرب . وذميمة : أي لما يحصل فيها
من القتل وتمقتب الأمر وتعيبه وعبه .

٥٢٦ - وأنشد :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَوَاحِدٍ نَزَمِي جَمِيعاً وَتَرَامِي مَعَا

(١) الحماسة ٢٩٨/١ (بني حزن) .

(٢) ٢٩٧/١ - ٢٩٩

قال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال : حدثنا
 السكري ، حدثنا المعمرى قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في
 قريش ناشئان : رجل ، من بني مخزوم ، ورجل ، من بني جُمَح ، فبلغا في الورداد
 ما لم يَبْلُغْ بالغ ، حتى إذا كان رُوِّي أَحدهما فكان قد رُئِيَ جمعا ، ثم دخلت
 وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ
 المخزومي ففكر ما الذي شَجَرَ بينهما ، وكان المخزومي يقال له محمد ، والجمحي
 يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه ، فاستنزله فنزل إليه ، فقال :
 ما جاء بك هذه الساعة ؟ فقال : جئتك لهذا الذي حدثَ بيننا ما أصله ؟ وما هو ؟
 فقال : والله ما أعرف أصلا له ! فبكيا حتى كادا يَصْبِحان ، ثم عاد كل واحد إلى
 منزله ، فأصبح المخزومي ، فقال^(٢) :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدِي وَاحِدٍ	نَزِي بِجَمِيعاً وَنُرَامَى مَعَا
يُسْرِئُنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَهُ	وَإِنْ أَسِنْنَا بِالْأَذَى أَوْجَعَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي مَفْرِقِي	لَا حَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا
وَشَى وَشَاةٌ طَبَنَ بَيْنَنَا	فَكَادَ حَبْلُ الوَصْلِ أَنْ يُقَطَّعَا
فَلَمْ يَضُنْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ	وَلَمْ أَقْلُ حَانَ وَلَا ضَيْعَا

٥٢٧ - وانشد :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى تَتَجَمَّنَ لَهَا مَعَا

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة^(٣) .

- (١) ذيل الامالي ١٥
 (٢) هذا الشعر لطبع بن اياس في يحيى بن زياد الحارثي وقد وهم
 القالي في نسبته الى الرجل المخزومي وهو في الاغانى ٣٠٨/١٣ (الدار)،
 والكامل ١٢٥٣
 (٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ ص ٥٦٥ .

وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا

تقديم شرحه في شواهد إذ ، ضمن قصيدة الخنساء (١) .

(١) انظر ص ٢٥٠ والشاهد رقم ١٢٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٢

بِوَالِدِ مَتَى

٥٣٩ - وأنشد :

مَتَى أَضْعُ الْعِيَامَةَ تَعْرِفُونِي

تقديم شرحه (١) .

٥٤٠ - وأنشد :

أَخِيلُ بَرَقًا مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلُ

هو لساعدة (٢) .

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٥١ ص ٤٥٩ و ٤٦٠ .
(٢) لساعدة بن جؤية ، وهو في ديوان الهدليين ٢٠٩/٢ وعجزه :
إذا يفتر من توماضه حلجا .
وهو في اللسان (صلح) و (ومض) .

شاهد متذومذ

٥٤١ - وانشد :

وَرَبِّعَ عَفَتِ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْزَمَانِ

تقدم شرحه في شواهد (حتى) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٥٤٢ - وانشد :

أَقْوِينَ مُذِجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ (٢)

هذا من قصيدة ابن أبي سلمى ، يمدح بها هرم بن سنان ، وأولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بِقَنَةِ الحِجْرِ	أَقْوِينَ مُذِجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا	بَعْدِي سَوَافِي المَوْرِ وَالقَطْرِ
قَفْرًا يُنْدَفَعُ النَحَائِتِ مِنْ	صَفْوَى أَوْلَاتِ الضَّالِّ والسُّنْدِ
دَعَا ذَا وَعَدَّ القَوْلَ فِي هَرَمٍ	خَيْرِ البُدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضْرِ
تَاللهِ قَدْ عَامَتِ سَرَاةَ بَنِي	ذِيانَ عَامِ الحَبْسِ والأَصْرِ

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٢ ص ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ديوان زهير ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ .

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَادِ إِذَا
وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا
حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مَحَافِظَةِ آلِ
حَدِيدٍ عَلَى الْمَوْتَى الضَّعِيفِ إِذَا
وَمُرَهَّقُ النِّيْرَانِ يُحْمَدُ فِي آلِ
وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكَرِمَ مِنْ
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى
مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْدِ مُعْتَرِفٍ
جَلْدٍ يَحُكُّ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا
فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا حَلَقْتَ وَبَعْدَ
وَلَأَنْتَ أَتَّجِعُ حِينَ تَجِبُهُ آلِ
وَرَدِ عَرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ
يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا
وَالسُّرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
أُثْبِتِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ

حَبَّ السَّعِيرِ وَسَائِبِ الْخُمْرِ
دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الذَّمْرِ
جَلِي أَمِينُ مُغِيبِ الصَّدْرِ
نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
لَأَوَاءَ غَيْرِ مُلْعَنِ الْقَدْرِ
حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخُبْرِ
لِلنَّائِبَاتِ يَرَاخُ لِلذِّكْرِ
كِرَّةَ الظُّنُونِ جَوَامِعِ الْأَمْرِ
ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَيْ أُجْرِي
دِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُرِّ
تَنْفَكَ أُجْرِيهِ عَلَى ذَخْرِ
يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سُرِّ
سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ
كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

القنثة : يضم القاف وتشديد النون ، أعلى الجبل . والحجبر : بكسر الحاء
وسكون الجيم ، قال أبو عمرو : ولا أعرف إلا حجر ثمود ، ولا أدري هل هو ذلك
أم لا ؟ وحجر اليمامة : غير ذلك ، مفتوح . وأقوين : خلين . وحجج : جمع حجة^(١) .
وسوافي : بالمهملة ، جمع سافية ، من سفت الرياح تسمى . والثور : يضم الميم
وآخره راء ، التراب . والقطر : المطر . والمندفع : حيث يندفع الماء . والنحائت :
بنون وحاء مهملة ، آبار^(٢) في موضع معروف يقال لها النحائت ، وليس كل آبار
تسمى النحائت . وضقوى : بالضاد المعجمة ، وسكون الفاء ، موضع بأرض
غطفان . والضال : بالمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري . قوله : (دع ذا) خطاب
لنفسه . قال المفضل : جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيهاً ووصف إبل
ونحو ذلك ، فكان زهير هم^(٣) بذلك ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به واصرف
قولك الى مدح هرم . والبداءة : أهل البادية . والحضر : بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد ، أهل الحاضرة^(٤) . والحبس والأصر ، بمعنى^(٥) . ومعترك الجياد :
مزدحمهم^(٦) . وسابيء الخمر : بالهمزة ، مشتريها^(٧) . ولحج : من اللجاجة .
والذعر : يضم الذال المعجمة وسكون الميم المهملة ، الخوف والفرع^(٨) . والجلي :
بضم الجيم وتشديد اللام ، العظمى^(٩) . و (أمين مغيب الصدر) : أي لا يضر إلا

(١) ويروى : (من حجج ومن دهر) كما في الديوان ورواية أبي عمرو :

(من حجج ومن شهر) وأبي عبيدة : (مذ حجج ومذ شهر) .

(٢) وفي الديوان : (خير الكهول) .

(٣) رواية الديوان :

تالله ذا قسماً لقد علمت .. ذبيان) .

(٤) رواية الديوان : (معترك الجياع) ، ويروى أيضاً :

(إذا حَبَّ القنثار) .

(٥) وبعد هذا البيت كما في الديوان :

ولنعم ماوى القوم قد علموا أن عضهم جبل من الأمر

(٦) وقد ورد البيت في الأصل :

دعيت نزال ولح الخمر في الذعر

ويروى البيت أيضاً بلفظ :

ولأنت أشجع من أسامة إذا دعيت ...

وروى أبو عمرو بعده هذا البيت :

ولنعم كافي من كفيت ومن تحمّل له يحمّل على ظهر

(٧) في شرح الديوان : (قال الأصمعي : الجلي : الخصلة العظمى ،

والجمع جلل . وقال غيره : الجلي : جماعة العشرة ، ويقال :

هي البلية النازلة العظيمة)

الخير . وحَدَبُ : بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، مشفق . والضعيف : يروى بدله (الضَّرْبُك) أي المحتاج . ومرهق النيران : تعشى نيرانه ، ويندني منها . واللواء : الشدة . وغير مُلْعَنُ القدر : بمعنى لا يسب قدره لأنه يطعم . والأكارم : الكرام . والحبوب : بضم المهملة ، الإثم . ومتصرف الحمد : يتصرف في كل خير يحمد عليه . ومعترف للنائبات : صابر لها . ويراح للذكر : يستخف لأن يفعل شيئاً يذكر به . و (جلد يبحث على الجميع) : على التألف والاجتماع . والظنون الذي ليس يوثق بما عنده . وجوامع الأمر : الذي يجمع الناس عليه . فرى وتفرى ، بالفاء ، من الفرى ، وهو القطع . وخلقته : أي قدرت . وأجر : جمع جرو . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد . وغثر : بضم المعجمة وسكون المثناة ، جمع اغثر ، وهو الأغبر . وأحدان : جمع واحد ، وأصله وحدان ، أبدل الواو همزة ، والنجدات : جمع نجدة ، وهي الشدة . في البيان للجاحظ^(١) : قال المهدي لرجل من بني عبد الرحمن بن سُمْرَةَ : أنشدني قصيدة زهير التي أولها :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَقْنَةَ الحِجْرِ

فأنشده ، فقال المهدي : ذهب من يقول مثل هذا ! فقال السَّمْرِيُّ : وذهب والله من يقال فيه مثل هذا ؟
وفي الدلائل لأبي نعيم : كان عمر بن الخطاب كثيراً ما ينشد قول زهير :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ المُنُورَ لَيْلَةَ البَدْرِ^(٢)

ويقول : كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم .
تنبيه :

قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : زعم بعض النقلة أن هذا البيت ليس لزهير ، لأنه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له : (الحجر) بالالف واللام ، وإنما هو

(١) ٢٠٢/٢ - ٢٠٢

(٢) في الديوان : (كنت الخمر لليلة) .

حجر ، وهي قصبة اليمامة ، اسم علم لا تدخله الألف واللام ، إلا ان يقول قائل إن زهيراً إنما أراد بقنة حجر ، ثم زاد الألف واللام ، وهو يريد سقوطها على حدّ قوله :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِو كَأَنْتِ صَاحِبِي

وقال البطليوسي : الأبيات الثلاثة التي في أوّل هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير . وقد روى أن هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد : كيف بدأ زهير بقوله :

دَعْ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف عنه . فقال المفضل : قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح نسيباً ، ووصف إبل وركوب فلوات ، ونحو ذلك . فكان زهيراً همّ بذلك ، ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة ، واصرف قولك إلى مدح هرم ، فهو أولى من صرف إليه القول ونظم ، وأحق من بدىء بذكره الكلام وختم ؛ فاستحسن الرشيد قوله . وكان حماد الراوية حاضراً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا أوّل الشعر ، ولكن قبله :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الحِجْرِ

وذكر الأبيات الثلاثة . فالتفت الرشيد الى المفضل وقال : ألم تقل إن (دع ذا . . .) ، أوّل الشعر ، فقال : ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي ، ويوشك أن تكون مصنوعة . فقال الرشيد لحماد : أصدقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا زدت فيه هذه الأبيات . فقال الرشيد : من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد . وقال وكيع في الفرر : حدثني الحارث بن محمد ، حدثني أبو الحسن المدائني قال : دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة ، وعندها بنت هرم بن سنان ، فسألت بنت زهير ، فقالت بنت هرم : من أنت ؟ قالت : أنا بنت زهير ، قالت : أو ما أعطى أبي أباك ما أغناكم ؟ قالت : إن أباك أعطى أبي ما فنى ، وإن أبي أعطى أباك ما بقي . وأنشدت بنت زهير :

وَأَنَّكَ إِنِ اعْطَيْتَنِي مِمَّنِ الْغَنَى حَمَدْتُ الَّذِي أُعْطَيْتُ مِنْ مِمَّنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَى مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٥٤٢ - واتمهده :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ^(١)

وتمامه :

فَسَمَّا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

هو للفردق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقبله :

وَإِذَا الرُّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ وَأَيَّتَهُمُ خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ
وَإِذَا الرُّجَالُ جَسَّانَ طَاطَمِنَ جَسَّانَهَا ثِقَّةَ لَهُ بِحِمَايَةِ الْأَوْثَارِ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَّا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يُذْنِي كِتَابٍ مِنْ كِتَابٍ تَلْتَنِي لِلطَّنِّ يَوْمَ تُجَاوِلِ وَغَوَارِ

ويروى :

يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَنِي فِي ظِلِّ مُغْتَبِطِ الْغُبَارِ مُشَارِ

الخضع : جمع خضوع ، وهو الاستحذاء والانتقياء وجشآن : أي نهضن وارتفعن ، يقال جشأت نفسه ، أي نهضت للخروج ، ارتفعت . وطامن جشأها : أي سكته

(١) ديوان الفردق ٣٧٨ .

وقرّره • والإزار : المئزر • وسما : ارتفع • والكتائب : الجيوش • والتجاول : الجولان في القتال والخوض في حومته • والفوار : المعاورة • والخواقق : الرايات ، جمع خاققة • ومغتبط الغبار : يعني موضعاً لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى أثاره ذلك الممدوح • يقال من ذلك : اغتبط الأرض ، إذا حفرت منها موضعاً لم يحفر فيها قبل ذلك • والمثار : المهيج الجرى • وقوله : فأدرك خمسة الأشبار ، قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الأشبار ، وهو مثل • وسما : علا • وأدرك : نال ، فكأنه يقول : مازال كاملاً فاضلاً مذ عقدت يده إزاره ، يعني بإزاره مجده وفخره • وخمسة الأشبار : مفعول على هذا بأدرك ، وكأنهم إنما قالوا للكامل : أدرك خمسة الأشبار عندهم ، تخيلوا فيه الخير والشر • وقال الأعمش : هذا باطل لا يعرف ، وإنما أراد الشاعر : أنه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامية الرجل ، توسم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والفضل ، ولذلك قال :

مَذَّعَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ . . . فَسَمَا

لأن الطفل الصغير جداً لا يأتزر ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله • ومعنى سما : نما جسمه واشتد • وقد قيل : أراد بقوله خمسة الأشبار ، طون السيف ، لأنه انتهى طوله في الأكثر • وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب • ومعنى فأدرك خمسة الأشبار : ارتفع وتجاوز حده الصبي ، لأن الفلاسفة زعموا أن المولود إذا ولد لتنام مدة الحمل ، ولم تعتره آفة في الرحم ، فإنه يكون مدة ثمانية أشبار ، من شبر نفسه ، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقى إلى غاية الكمال • وزعم قوم إنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يجسونها بأيديهم • وخبر ما زال قوله (يدني) كدائب ، انتهى • وفي شرح شواهد الإيضاح لابن يسمون : والإزار هنا قيل على حقيقته ، أي لم يزل مذ بلغ من السن والقدر إلى احسان عقد الإزار أمير كتائب • ويعمل عوامل وقواضب ، وقيل : كني بعقد الإزار عن شدة لما يحتوي عليه من اكتساب المجد • قال ابن يسمون : والأول أصح • وخمسة الأشبار نصب بأدرك ،

أي بلغ قدر خمسة الأشبار المعلومة ، لمتهى خد الصغار • ومن كلام بعض الخلفاء :
أيما غلام بلغ خمسة أشبار فالهمته قبيلته • وقال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع •
قال ابن يسعون : ويجوز نصبه نصب الظرف ، لقوله فسا : أي فعلا مقدار خمسة
الأشبار ، وقيل : يعني بخمسة الأشبار ، السيف ، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة
بالكمال • وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل
والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد • وعلى هذين القولين لا يكون
خمس إلا مفعولا به لأدرك ، وعلى السيف لأبد من تقدير ذي ، أي بلغ أعمال ذي
خمس الأشبار ، ويجوز نصب خمس نعتا لإزاره أو بدلا منه أو عطف بيان ، انتهى •
وزعم كثير أن معنى البيت : لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في
لحد هو خمس أشبار • وهو بعيد من الخمسة المقصودة •
والبيت استشهد به المصنف هنا على إيلاء مذ الجملة الفعلية • واستشهد في
التوضيح بمعجزه على إنه إذا أضيف العدد الى ما فيه أل جرّد المضاف منها ، خلافا
لما أجازته الكوفيون من قولهم الخمسة الأشبار والثلاثة الأبواب •

٥٤٤ - وانشد :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَا فِعْ

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى (١) •

(١) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وص ٥٧٧ الشاهد
رقم ٢٦٨ وص ٧٠٤ •

حرف النون

٥٤٥ - وانشد :

أَقَاتِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّوَدَا^(١)

قال السكري : قاله رجل من هذيل ، وقبلة :

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمَّلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلِيسُ الْبُرُودَا
وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَاتِلُنَّ أَعْجَلُوا الشُّوَدَا
فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا كَالَّذِ تَرَى صَائِدًا فَاصْطِيدَا

يقول : أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَلَدًا هَذِهِ صَفْتُهُ ، فَيُقَالُ لَهَا : أَقِيْمِي الْبَيْتَةَ
إِنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ • وَالْأُمَّلُودُ : الْأَمْلَسُ •

وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا

أَي لَجُودِهِ • وَتَرَى : بِالزَّايِ ، حَفْرٌ زَبِيَّةٌ ، انْتَهَى • وَقَدْ وَقَعَ فِي شَوَاهِدِ الْعَيْنِيِّ
نِسْبَةُ هَذَا الرَّجُلِ لِرُؤْيِهِ • وَرَأَيْتَ أَصْلُهُ : أَرَأَيْتَ • وَالْأُمَّلُودُ : بَضْمُ الْهَمْزَةِ ، النَّاعِمُ •
وَالرَّجُلُ ، بِالْجِيمِ ، الْمَزِينُ • مِنْ رَجَلَتْ شَعْرَهُ إِذَا سَرَعَتْهُ • وَقِيلَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ،
وَهُوَ بَرْدٌ يَصُورُ عَلَيْهِ الرِّجَالُ • وَقَوْلُهُ : أَقَاتِلُنَّ : كَذَا أوردته المصنف وغيره ، وَهُوَ
بَضْمُ اللَّامِ ، خُطَابٌ لَجَمَاعَةٍ ، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الْعَيْنِيِّ • وَقَدْ أوردته السكري بلفظ

(١) الخزانة ٥٧٤/٤

(إما يكون كما تراه) فلا شاهد فيه على دخول فون التوكيد في اسم الفاعل . وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو عثمان عن النوري عن أبي عبيدة قال : أتى رجل من العرب أمة له ، فلما حبلت جردها ، فأنشأت تقول :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرِ الشُّهُودَا فَظَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا
كَاللَّذِ تَزِي صَائِدًا فَاصْطِيدَا

٥٢٦ - وانشد :

فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة (١) .

٥٢٧ - وانشد :

فَأُحْرِيَ بِهِ بِطُولِ قَفْرِ وَأُحْرِيَا^(٢)

صدره :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضَبِي صَرِيْمَةً

قال المصنف: اختلف الناس في إنشاد هذا البيت في موضعين، في (غضبي) وفي (أحريا) بالمشاة التحتية، فقيل: غضبي بالباء الموحدة، وفي أحريا . وعليه صاحب الصحاح . قال في باب الباء الموحدة: غضبي اسم مائة من الإبل، وهي معرفة

(١) انظر ص ٢٨٧ ، والشاهد ١٣٣ ص ٢٨٦ .
(٢) ابن عقيل ٤٣/٢ ، وفيه : (من طول ..) .

لا تتوَّخَّ ولا يدخلها آل ، وأنشد البيت • ثم قال : أراد النون الخفيفة فوقف •
وقيل : غضيا بالثناة التحتية • وأحربا ، بالموحدة ، وعليه صاحب المحكم وابن
السكيت في اصلاحه • وقال ابن السيرافي في شرحه : أراد ربَّ إنسان كان ماله قليلا
بعد ان كان كثيرا فأحرب به ، تعجب • كما تقول : أكرم به ، يريد ما أحراه أن يطول
فقره • وقوله : واحربا ، تعجب ، من قولهم حرب الرجل ، إذا ذهب ماله وإذا قلَّ •
قال المصنف : وعلى هذا فلا تأكيد ولا نون ، وضعت البيت من أيدينا^(١) • ثم قال : لم
يذكر في الصحاح حرب بالكسر إلا بمعنى اشتد غضبه • وأما حرب بمعنى أخذ
فبالفتح ، وقد حرب ماله أي سلبه ، انتهى • وصريمة : تصغير صرمة ، بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء ، قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، صغرها للتقليل ويقال :
فلان حرى أن يفعل كذا ، أي جدير ولائق •

٥٤٨ - وأنشد :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مُتِيًّا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا

قال العيني في شواهد الكبرى : لم أقف على إسم قائله • وسعدك : بالكسر ،
خطاب لمحبيته • والمتيم : من تيمه الحب إذا عبثه بالتشديد • والصبابة : المحبة
والعشق • والجانح : من جنح إذا مال • وجواب (لو) دل عليه الجملة قبلها ، وهي
دعائية • والبيت أورده المصنف شاهداً لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذاً
وقال : إن الذي سهله كونه بمعنى الأمر ، وفيه شاهدان على إيلاء لا ضمير الجر ،
وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه •

٥٤٩ - وأنشد :

لَمْ يُؤْفُوفَ بِالْجَارِ

تقدم شرحه في شواهد لم^(٢) •

(١) كذا . . .

(٢) انظر الشاهد رقم ٤٣٢ ص ٦٧٤ •

وَمِنْ عَصَةِ مَا يَنْبِتُنْ شَكِيرُهَا

قال ابن يميث : الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها : واستشهد بالبيت (١) .

(١) وصدر البيت :

إذا مات منهم سيد سرق ابنه

وقائل البيت مجهول. وهو في سيويه ١٥٣/٢، والخزانة ٢٣٤/١ والعصاة : شجرة . وفي حاشية الأمير ٢٢/٢ : فإن دخلت أن علي (ما) كان التأكيد قريبا من الوجوب ، وإن دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا ، كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

ومن القليل أيضا التوكيد بعد (لا) النافية .

ويروى المصراع :

في عصاة ما ينبت العود

والبيت يضرب مثلا في مشابهة الرجل أباه .

سؤالهم التنوين

٥٥١ - وأنشد :

وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ^(١)

هذا من قصيدة طويلة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا . قال ابن سلام في طبقات الشعراء^(٢) : حدثني أبو العرفاء : إن الراعي كان يسئل عن جرير والفرزدق ، فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما . فلقية جرير فاستعذره من نفسه ، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال : أنا كنت أولي بعونك ، إني لأمدحك ، وإنه ليهجوكم ، قال : أجل ، ولست ، لساءتِك بعائد . ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقية بالبصرة وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك فرزعت أتك غير داخل بيني وبين يحيى^(٣) ، قال : والراعي يعتذر إليه ، إذ أقبل ابنه جندل ، وكان فيه خَطَلٌ وعَجَبٌ ، فقال لأبيه : لأراك تعتذر إلى ابن الاماء ، نعم ، والله لفضلن عليك ، ولنروين هجاءك ، ولنهجوئك من تلقاء أنفسنا . وضرب مقلة^(٤) وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كَلْبٍ
أَرَادَ حِيَاضَ دَجَلَةَ ثُمَّ هَابَا

- (١) ديوان جرير ٦٤ ، والخزانة ٣٤/١ ، وابن عقيل ٢٣/١ وطبقات الشعراء ٣٧٤ ، والنقائض ٤٣٢ .
(٢) ص ٣٧٣ ، وانظر الاغاني ١٧١/٢ (يولاق) .
(٣) كذا بالاصل وصحتها : (ابن عمي) كما في طبقات الشعراء .
(٤) كذا بالاصل ، وصحتها : (وضرب وجه بغلته) كما في الطبقات .

فانصرف جرير مغضبا . وكان جرير يومئذ بالبصرة نازلا على امرأة من بني
كَلَيْب ، فبات في عَيْتِهَا لها ، وهي في سَفَلِ دارها ، فقالت المرأة : فبات نيلته
لا ينام ، يتردد في البيت ، حتى ظننت أنه قد عرض له (جِنِّي) ، أو سح له بلاء (١)
حتى فُتِحَ له :

أَقْلَى اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي ، إِنْ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا

(حتى قال) (٢) :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

ثم أصبح في المربد فقال : يا بني تميم ، قَيِّدُوا : أي اكتبوا ، فلم يجب الراعي
ولم يهجه جرير بغيرها .

فقال بعض رواة قيس وعلماهم : كان الراعي فعل مضر ، فضغمه الليث ، يعني
جريرا ، وبعد البيت الأول :

أَجْدُكَ لَا تَذَكُرُ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا أَنْتَظَرُوا الْإِيَابَا

أقلى : أمر من الإقلال ، ومن القلة . واللوم : بالفتح ، العذل . وعاذل :
منادى مرخم عاذلة . ولقد أصابا : مقول القول . وأجدك : أي يجد منك هذا ،
فنصبه على نزع الباء ، قاله الأصمعي . وقال أبو عمرو : معناه مالك أجد منك ،
ونصبه على المصدر . قال ثعلب : ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر
الجيم . وإذا قال بالواو ، وجدك فهو بفتحها . وقال الجوهري : أجدك وأوجدك
بمعنى ، ولا يتكلم به إلا مضافا . والإياب ، بكسر الهمزة ، الرجوع . والبيت
شاهد لدخول تنوين الترنم في الفعل والإسم المرفوع باللام .

(١) مزيدة ، وانظر الخبر بالاغاني ٢٠/٨ - ٢١ و ١٦٩/٢٠ وطبقات الشعراء ٣٧٤

(٢) مزيدة .

(٣) في الطبقات : (عليك بنو تميم) .

٥٥٢ - وانشد :

لَمَّا تَوَلَّ بِرِحَائِنَا وَكَأَنَّ قَدِينُ

تقدم شرحه في شواهد قد (١) .

٥٥٢ - وانشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ نَحَاوِي الْمَخْتَرَقِ (٢)

هو أول أرجوزة لرؤبة ، وبعده :

مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ يَكُلُّ وَفَدَّ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقِ
تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهْقِ

[فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقِ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ]

ومنها :

لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَلَقِ تَكَادُ أَيْدِيهِمْ تَهْوِي فِي الزَّهَقِ
يُحْسِبْنَ شَاماً أَوْ رِقَاعاً مِنْ بِنَقِ

الواو في (وقاتم) واورب (٣) . وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهداً لذلك ، والقاتم : بالقاف والمثناة الفوقية المعبر . والقتام الغبار ، وهو صفة لمحذوف

-
- (١) انظر الشاهد رقم ٢٧٦ ص ٤٩٠
(٥) الخزانة ٢٨/١ ، وارجيز العرب ٢٢ ، والشعراء ٥ ، وديوان درؤبتي
مجموع اشعار العرب ١٠٤/٣ - ١٠٨ ، والمقد ٥/٥٠٦ والمحاسن
والمساوي ٢٥٥/١ و ٢٥٦ .
(٢) وهي عاطفة لاجارة .

أي ورب بلد قاتم • قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقائن (١) • والأعساق :
 بالمهملة ، جمع عسق بضم العين وفتحها ، ما بَعُدَ من أطراف المفاوز ، مستعار من
 عمق البئر • والظاوي : بمعجمة ، الخالي • والمُخْتَرِقُ : بضم الميم وسكون الغاء
 المعجمة وفتح المثناة والراء ، المرءُ لأن المار يخرقه • والأعلام : جمع علكم ،
 بفتحين ، وهي الجبال وكل ما يهدى به ، يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا
 يحصل الاهتداء بها للسالكين • والخفق : الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون
 الفاء ، وإنما حرك للضرورة ، يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب • ووفد الريح :
 أولها ، مثل وفد القوم • وهذا تمثيل • وإذا اتسع الموضع فسرت فيه الريح وإذا
 ضاق اشتدت • قال ابن يسمون : استعار الكلام للريح وإن لم تكن ذات روح ،
 لأن المعنى عملها وفتق • قال : ويروى (يكل وفدا) بضم الياء ونصب وفد ،
 كالضير لقاتم • وفتح الياء ورفع وفد ، وفيه على هذا حذف ، أي فيه ، لأن جملة
 يكل صفة لقاتم • وقوله : (من حيث انخرق) أي من أي جهة أتت الريح لا تصل
 من قطع هذه المفازة إلى ما قلت • وقوله : (تشطته) جنواب رب ، أي تناولته
 بحسن الصد في السير وسرعة تقلب يديها ، والهاء ضمير قاتم • والمغلاة (من
 النوق) (٢) : التي تبعد الخطو في السير • والوهق : المباراة في السير • والتوليع :
 ألوان شتى • والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة • قال أبو عبيدة :
 قلت لرؤبة : إن أردت بقولك : كأنه كأن الخطوط ، فقل : كأنها ، أو كأن السواد
 والبلق ، فقل كأنهما • فقال : أردت كأن ذلك • وقد أورد المصنف هذا البيت مع
 هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن • والشام : التي تكون في الجسد ، جمع شامة •
 والرقاع : رقعة • والينق : بكسر الموحدة وفتح النون ، جمع بنية ، وهي
 دخاريص القميص • ولواحق الأقرب : أي ضواير البطون ، يقال : لحق لحوقاً
 إذا ضم • والأقرب : جمع قترُب ، بضم القاف والراء وموحدة ، وهو من الشاقلة
 إلى مراق البطن • ولواحق : خبر مقدم • والمثق : بفتح الميم ، الطول • وقد

(١) وفي الخزانة : (قال الأصمعي في شرح ديوان رؤبة : القتمة ، الفبرة

إلى الحمرة ، والقتمة مصدر الأقتم • وقال ابن السكيت في كتاب
 القلب والابدال : يقال أسود قاتم وقائن ، بالميم والنون ، وفعله من
 بابي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم •

(٢) مزيدة •

استشهد النحاة به على زيادة الكاف ، فإن تقديره فيها المقق • وتهوى : تسقط ، من
باب ضرب يضرب • والزَهَقَ : بفتح الزاي والهاء ، التقديم •

٥٥٤ - وأنشد :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدَرَ خَدَرَ عُنَيْزَةَ^(١)

هو من معلقة امرئ القيس ، وتسامه :

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأُرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعْلَلِ
فَمَثَلِكِ حُبِّي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ فَأَلْهَيْتُنَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ

الخدر : كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت • والويلات : التعمسات ،
دعاء عليه ، إنما هو مثل قولهم : قاتله الله ما أشعره • ومرجلي : أي مصيري راجلة
إذا عقرت بعيري • والغيط : مركب من مراكب النساء ، ويقال لها هو قبة الهودج •
والجنا : ما يصيبه الجاني من الثمار ، قال تعالى : (وجنا الجنتين دان) شبه به
ما يصيبه من حديثها وملاعبتها • ويقال : الجني ، شور المنسل • والمعلل : الذي
يتناول مرة بعد أخرى ، وهو الشرب الثاني • والشاهد في قوله : (عنيزة) حيث
نوءه للضرورة ، وهو بضم العين المهملة وفتح النون وتحتية ساكنة وزاي ، اسم
امرأة •

٥٥٥ - وأنشد :

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطْرًا عَلَيْنَا^(٢)

- (١) ديوانه ١١ ، وأنظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١
و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ •
(٢) الخزانة ١/٢٩٤ ، وابن عقيل ٢/٨٢ ، وامالي ابن الشجري ١/٣٠٧
وسيبويه ١/٢١٣ ، وابن سلام ٥٤١

هو للأحوص من قصيدة أولها :

لأن نادى هديلاً ، يومَ فلجِ
ظَلَلتَ كَأنَ دَمَعَكَ دُرٌّ سِلكِ
كَأَنَّكَ مِن تَذَكُّرِ أُمِّ حَفْصِ
صَرِيعُ مُدَامَةٍ غَلَبتْ عَلَيهِ
وَأَتَى مِن بِلَادِكِ أُمِّ حَفْصِ ،
سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرُ عَلَيها ،
فَإِن يَكُنِ النِّكاحُ أَحَلَّ شَيْئاً^(١)
فَطَلَّقها فَلَسْتُ لها بِكَفِّهِ
فَلا غَظَرَ الإِلهُ لِمُنكَحِها
مَعَ الإِشراقِ ، في قَتَنِ حَمامِ
هُوى نَسَقاً وَأَسَمَهُ النِّظامِ
وَحَبَلُ وَصالِها خَلقُ رِمَامِ
تَموتُ لها المَفاصِلُ وَالعِظامِ
سَقَى بِلداً تَحَلُّ بِهِ العِمامِ ،
وَلَيْسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السَلامِ
فَإِن نِكاَحِها مَطَراً حَرامِ
وَإِلا يَعلُ مَفَرِّقَكَ الحِمامِ
ذُوبِهِمُ وَإِن صَلَّوا وَصاموا^(٢)

هَدِيل : بفتح الهاء ، الذكر من الحمام ، يقال : إنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح . قالوا : فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . وهو مفعول والفاعل حمام . وفلجج : بفتح الفاء وسكون اللام ، موضع بين البصرة والضرية . وفنن : بفتح نين ، العنصن . وهي سقط من الضعف . ونسق : أي منظم . وأسلمه : خذله . وأم حفص : أخت زوجة الأحوص . والخلق بفتح نين ، والرمام : بالكسر ، البالي المتقطع . والصريع : المصروع . والمدامة : الخمر . ومطر : سلف الأحوص ، وكان من أقبح الناس صورة . وقوله : (يا مطر) يروى بالرفع والنصب^(٣) . وقوله : (فَإِن نِكاَحِها مَطَراً) برفع مطر ونصبه وجره . فالرفع على أنه فاعل

- (١) أصلحنا (شيء) وانظر الطبقات ، وفيه (مطر) بالرفع .
- (٢) بعد هذا البيت ، أثبت البيتان الأول والثاني ، وقد حذفناهما لتكرارهما .
- (٣) انظر الخزانة ٢٩٤/١

المصدر ، وهو نكاحها ، والمصدر أضيف الى المفعول ، والنصب على انه مفعوله \bar{X} وهو مضاف الى الفاعل . والجرء على أنه مضاف اليه . ووقع الفصل بين المتضايين بضمير الفاعل أو المفعول . وقد أورده المصنف في التوضيح شاهداً لذلك . قوله : (وإلا يَعتَل) فيه حذف فعل الشرط ، أي وان لم تطلقها . وقد أورده المصنف شاهداً لذلك . ومنفرق الرأس : ما يتفرق الشعر في مقدمه . والحسام : بضم الحاء ، السيف القاطع .

فائدة :

الأحوص اسم عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصة الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عاصم . قال أبو عثمان : شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية من أهل المدينة . قال الأمدى (١) : وهو القائل :

إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وكان أحوص العينين . والحوص : ضيق في مؤخر العين . ذكره الجعفي في الطبقة السادسة من الإسلاميين (٢) . وعاصم جدشه الصحابي حمي الدببر (٣) . وأخرج ابن عساكر عن ابن الأعرابي : أن الأحوص كان له جارية تسمى بشرة ، وكان شديد الإعجاب بها ، وهي أيضا تحبه ، قدم بها دمشق فمرض بها وحضرته انوفساء ، فبكت ، فقال الأحوص :

مَا لِجَدِيدِ الْمَوْتِ يَا بَشْرُ لَذَّةٍ وَكُلُّ جَدِيدٍ تَسْتَلِذُ طَرَائِفُهُ

(١) المؤلف والمختلف ٤٧ والبيت في الشعراء ٥٠٣ ، برواية : (خفي اللثام ..)

(٢) ص ٥٢٩

(٣) الدببر - بفتح الدال - يسكون الباء - : النحل والزنابير . وسمى عاصم : (حمي الدببر) لأن النحل حتمته من الشركين أن يمثلوا به بمسد قتله . وانظر الإصابة ٣/٤ وابن هشام ٦٣٩ ، والاعاني ٢٢٤/٤ (الدار) .

ثم مات من يومه ، فجذعت عليه بشرة ولم تزل تبكي عليه وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت فدفنت إلى جنبه . قلت : ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي عصام المزني عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد ، فأدركناه يسوق طعائن ، فقلنا له : أسلم ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرناه فإذا هو لا يعرفه . قال : أفرايتم إن لم نفعل ما أتم صانعون ؟ قلنا : نقتلك . قال : هل أتم منتظري حتى أدرك الطعائن ؟ قلنا : نعم . فأدرك الطعائن ، فقتل : أسلمي حبيش ، قبل نفاذ الميث . فقالت الأخرى : أسلم عشرا وتسعا وترا ، وثمانيا تترى . ثم قال :

أَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ تَكَلَّفَ إِذْ لَاحَ الشَّرَى وَالْوَدَائِقِ
أَنْتَنِي بِوَصْلِ قَبْلِ أَنْ يَسْحَطَ النَّوَى وَيَبْأَى الْأَسِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

ثم رجع إلينا فقال : شأنكم ، فقد مناه فضربنا عنقه . فانهدت المرأة من هودجها فجاءت عليه ، فمازالت حتى ماتت .

وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس مثله ، وفيه : فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما كان فيكم رجل رحيم ؟ وللقصة طريق ثالث من حديث أبي الدرداء أخرجه ابن اسحق والبيهقي^(١) فائدة :

لهم شاعر ثالث يقال له الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ، ذكره الآمدي أيضا .

٥٥٦ - وانشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لِنَيْسِي

تقدم شرحه في حرف القاف^(٢) .

(١) يلاحظ أن هذا الخبر فيه اضطراب ، وغير المذكور فيه اسم الشخص

القتيل .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٣ ص ٤٨٨ .

أُسَيْلِي إِلَى قَوْيِي شَرَّاحِي

هو ليزيد بن مخزوم الحارثي . قال أبو محمد : ذكر الفرءاء هذا البيت على هذا النمط ليجمله بابا من النحو ، والصواب :

وَعَابَ خَلَائِي وَبَقِيْتُ فَرْدًا أَمَاصِعُهُمْ وَنَهَضَكَ بِالْجَنَاحِ
فَأُذْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُسَيْلِي بِنِي أَلْبَدِ اللَّقَاحِ
فَيَقْتُلُنِي بَنُو خَيْرٍ بِذَهْلِ وَلِدْتُ أَكُونُ مِنْ قَتْلِ الرِّيَاحِ

قوله : أماصعهم : بصاد وعين مهملتين ، أي أقاتلهم . واللقاح : بفتح اللام وتخفيف القاف ، يقال : حي لقاح للذين لا يدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سبا . وبنو خير بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء ، بطن من كندة . وشراحي : أصله شراحيل ، اسم رجل لحقه الترخيم . وقوله : (وظني كل ظن) إما صلة أو جملة من مبتدأ وخبر معترضة ، أو الواو بمعنى مع ، وكل ظن تأكيد لظني .

حرف الهاء

(١)

سؤال هل

٥٥٨ - وانشد :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ^(٢)

هو للكعب بن معروف ، وتامه :

أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَلِكَ حِمَامٌ

ويروى بدله :

أَوْ يَحُولَنَّ مِنْ دُونَ ذَلِكَ الرَّدَى

والحِمامُ : بكسر المهملة ، الموت . والردي : الهلاك . وأم في البيت منقطعة لأنها مسبوقة بغير انهمزة . ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أي الأمرين ، كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما . وآتينهم : بنون التأكيد الخفيفة . والبيت استشهد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم .

(١) هذا العنوان ليس بالأصل .

(٢) الهاشميات ١٣ .

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمٍ^(١)

هو للفرزدق يهجو بها جريرا ، وقوله :

فَأَنْتَ كَلْبٌ مِنْ كَلْبِ لِكْبَةٍ غَذَّتْكَ كَلْبٌ مِنْ بَحِيثِ الْمَطَائِمِ
وَلَيْسَ كَلْبِي إِذَا جُنَّ لَيْسَلَةٌ إِذَا لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْأَتَانِ بِنَاعِمِ
يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذِ بَدَائِمِ

اقلولي : ارتفع . وأقردت : بالقاف ، لصقت بالأرض وسكنت . ومعناه : يرميه
بإتيان الأتان : قال العيني : ولم يقف بعضهم على الايات قبله ، فصرفه الى معنى
حسن ، لكنه ليس مراد الشاعر . وهو ان الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها
الميت ، والحال انها أقردت ، أي سكنت . ألاهل صاحب عيش لذيز يدوم في عيشه .
وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي .
وعلى ذلك أورده ابن مالك . وروى بلفظ :

أَلَا لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بَدَائِمِ

وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت .
٥٦٠ - وانشد :

وَإِنْ شِفَايَ عَجْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوْلٍ؟

هو من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة^(٢) .

٥٦١ - وانشد :

سَائِلُ فَوَارِسٍ يَرْتَوِعُ بِشِدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ آقَاعِ ذِي الْأَكْمِ

(١) ديوانه ٨٦٢

(٢) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٢٦٠ و ٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣

هو من قصيدة لزيد الخيل • ويروى : فهل •

٥٦٢ - وانشد :

وَلَا لِلتَّائِبِينَ أَبْدَأُ قَوَاهِ

تقدّم شرحه في شواهد اللام^(١) •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٩٠ ص ٥٠٥ •

هرف الواو

٥٦٢ - وانشد :

فَأَصْبَحَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ بَمَا بِهِ ^(١)

والبيت قال العيني : لم يسم قائله • وتمامه :

أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَىٰ أَمْ تَصَوَّبًا

أصعد : أي ارتقى • أم تصوَّبًا : أي أم نزل • والبيت استشهد به على تأكيد
عن الباء تأكيداً لفظياً لأنهما يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به وسألت عنه •

٥٦٤ - وانشد :

عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ

هو لابن ميادة وأوله :

أَمِنْ ظَلَلٍ يَمْدَفَعُ ذِي طَلَالٍ أَمْحَى جَدِيدَهُ قَدَمُ اللَّيَالِي

بَكَيْتُ وَمَا بُكَارِ جِلِّ حَزِينٍ عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

قال الزمخشري : ذو طلال : وادٍ بأعلى السربة • أمحى : أبلى • المسلوب :

(١) الخزانة ١٦٢/٤ ، والبيت في المعنى من شواهد هل .

الذي قوعضت أخبته وابتزت عمده . والبالي الذي ذهبت آثاره . ومسلوب وبال :
بدل من ربعين . ويروي (وما بكا رجل نزع) أي متزع وبال كالمسلوب .
٥٦٥ - واتشد :

[إن الرزية لأرزية مثلها فُقدانُ مثلِ محمدٍ ومُحمَّدٍ^(١)]

قال المبرد في الكامل^(٢) : كان الحجاج رأى في منامه أن عَيْنَيْهِ قَلَعَتَا فَطَلَّقَ
الهنديين : هنداء بنت المهلب ، وهنداء بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعيُّ
أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ، فقال : هذا والله تأويل رؤيائي ،
ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد :

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيْتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَالِكَ

وقال : من يقول شعرا يسليني به ؟ فقال الفرزدق :

إِنِ الرُّزِيَّةُ لَأَرَزِيَّةٌ مِثْلُهَا فُوقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ قَدْ حَلَّتِ الْمُنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْجَهَامُ عَلَيْهَا بِالْمُرْصِدِ

فقال : لو زدتنني ! فقال الفرزدق :

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا وَمِثْلُ فَقْدَيْهِمَا لِلَّذِينَ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ مَيْتٌ وَلَا حَيٌّ مَسَدُهُمَا إِلَّا الْخَلَاقُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ^(٣)

٥٦٦ - واتشد :

وَرَجَّحْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَ^(٤)

هذا من قصيدة للراعي وصدره :

- (١) مزيدة . والشعر للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٩٠ .
(٢) ص ٤٤٩ .
(٣) في الكامل : (ما سد حي ولا مئيت) .
(٤) الخزائن ٧٣/٣ وشعر الراعي ١٥٦ ، والعيني ٩١/٣ .

وَهَزَهُ نِسْوَةٌ مِّنْ حَيٍّ صِدْقٍ

وقيل صدره :

إِذَا مَا الْغَايَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وبعده :

أَخْضَنَ جِهَاظَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ سَرَاةَ الْيَوْمِ يَمْتَهِنَنَّ الْكُدُونَا^(١)
ومطلع القصيدة :

أَبَتْ آيَاتُ حَيٍّ أَنْ تَبِينَا لَنَا خَبْرًا وَأَبْكَيْنَ الْحَزِينَا^(٢)

الغائيات : جمع غائية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي* . وبرزن : ظهرن .
وزججن : بزاي وجيمين ، يقال : زججت المرأة حاجبها دققته ، وطولته . والزجج :
دفة في الحاجبين وطول . والرجل أزج . وذات غِسل : بكسر الغين المعجمة
وسكون السين المهملة ولا م ، اسم موضع^(٣) . وقيل : إنه قرية بين اليمامة والساج^(٤) .
وسرارة اليوم : وسطه ، وسرارة كل شيء : وسطه . وكُدون بالضم ، جمع كُدْن ،
وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

٥٦٧ - وأنشد :

وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

قال محمد بن سلام الجمحي^(٥) : هو لعدي بن زيد ، وأولها :

فَفَاجَأَهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُجُوجًا عَلَى أَبْوَابِ حِصْنِ مُصَلَّتِينَا

- (١) معجم ما استمعجم ٩٩٨ والبلدان ٨٠٢/٣ و ٢٠٤/٤ واللسان (كدن)
(٢) ليس هذا البيت في شعر الراعي ، والقطعة فيه من ثلاث أبيات أولها :
وأظعان طلبت بذات لوث يزيد رسيهما سرها ولينا
(٣) في البكري : موضع ديار بني أسد .
(٤) كذا ، ولعلها : (النجاج) .
(٥) الطبقات ٦٢ - ٦٣ .

فَقَدِمْتُ الْأَدِيمَ لِإِهْتِيهِ وَأَلْتَنِي قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا

قال : وفي قافيته الإسناد . وقال المفضل : في روايته (كذبا مشينا) : فرارا من الاسناد ، والرواية هي الاولى . انتهى .

٥٦٨ - وانشد :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١)

قال البطليوسي : لا أعلم قائله . قال : ونسبه قوم للأحوص ، وصدره :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

قال التدمري : وبمده :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَأَخْبَرُونِي هُنَا مِنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الْكِرَامُ
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِأَسْ إِذَا هُوَ لَمْ يُغَالِطْهُ الْحَرَامُ

قال التدمري : ويروى بدله قوله :

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمْ السَّلَامُ^(٢)

أي ملاكم السلام . وذات عرق : موضع بالحجاز . والنخلة هنا : كناية عن المرأة ، كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهي الشجرة في قوله :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَّحَهُ مَالِكٌ

(١) الخزانة ١/١٩٢ و ٣١٢

(٢) كذا ، وفي الخزانة ١/١٩٢ وإمالي ثعلب ٢٣٩ :

الإيا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

تقدم شرحه في شواهد الكاف (١) .

٥٧٠ - وانشد :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَاخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكَاءِ : أَلْبَكَا أَشَقُّ إِذَا لِقَلِيلِي

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة كثير (٢) .

٥٧١ - وانشد :

عَلَى الْحَكْمِ الْمَأْتِيَّ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ (٣)

٥٧٢ - وانشد :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سِيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

هو للفردق (٤) . قال المبرد في الكامل (٥) : هذا بيت طريف جدا عند أصحاب المعاني ، وتأويله لم يشموا : لم يعمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يعمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى بها حين سلئت (٦) .

٥٧٣ - وانشد :

وَلَبَسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّفُوفِ

(١) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٢ ص ٥٠٠ - ٥٠١

(٢) انظر ٥٨١ ، وفي المعنى : (فاختر لها ..)

(٣) البيت لأبي اللحام التغلبي كما في الخزانة ٦١٢/٣

(٤) ديوانه ١٣٩

(٥) ص ٢٦٥

(٦) يريد أن الواو في قوله : (ولم تكثر القتلى) للحال ، فمعناه لم يعمدوها والقتلى بها لم تكثر ، وإنما يعمدونها بعد أن تكثر القتلى بها .

تقدم شرحه في شواهد لو^(١) .

٥٧٤ - وانشد :

لَا تَنَّةَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٢)

المشهور أن هذا البيت لأبي الاسود الدؤلي ، وقد تقدمت القصيدة التي هو منها بتمامها في حرف اللام^(٣) . وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله الليثي ، فعزاه بعضهم إليه . فأما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه ، فإنه متأخر عنه ، كان في عهد يزيد بن معاوية ، والقصيدة المذكورة أولها^(٤) :

لِلْغَانِيَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومٌ فَيَبْطِنُ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ^(٥)

ومنها :

لَا تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْخُنَا إِنَّ السَّفِيَةَ مُعَنْفٌ مَشْتُومٌ
وَأَقِيمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا وَحَلِيفَةً إِنَّ الْكَرِيمَ يَثُومُ
لَا تَنَّةَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَبْعُرُ نَفْسَهُ وَالْمُخْصَنَاتِ فَمَا لِذَلِكَ حَرِيمٌ
وَمُعَيَّرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ إِنِّي أَمَامَكَ فِي الزَّمَانِ قَدِيمٌ
قَدْ يَكْثُرُ النُّكْسُ الْمُقْصَرُ هَمَّةً وَيَقْلُ مَالُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

- (١) انظر الشاهد رقم ٤١١ ص ٦٥٣ .
(٢) الخزانة ٦١٧/٣ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، وحماسة البحرري ١٧٣ ،
والإغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
(٣) انظر الشاهد رقم ٣٤١ ص ٥٧٠ - ٥٧٢ .
(٤) انظر الإغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .
(٥) ذو المجاز : موضع سوق بمرقة ، وماء لهديل بمرقة .

تريك أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا حَمَالِ أَضْغَانٍ بَيْنَ غُصُومٍ

ومنها :

تَلَقَى الدَّبِيَّ يَذُمُّ مَنْ بَنَى الْعَلَاءَ جَهْلًا وَمَثْنُ قَنَاتِهِ مَوْصُومٌ
فِعْلَ الْمُنَافِقِ ظَلَّ يَأْبُنُ ذَا النَّمَى فِي دِينِهِ وَنَفَاقُهُ مَعْلُومٌ

وقال شارح أبيات الايضاح : اختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا ، فنسب لأبي الاسود الدؤلي . وقيل : هو لأبي جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثي . ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحة : إنه للطَّرَّاح . وفي شواهد من للزمخشري : إنه لحسان . وقيل : للاخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري . وبه جزم الآمدي في المؤلف والمختلف . قال الشارح المذكور : والصحيح عندي كونه لأبي الاسود وللمتوكل . وقد رأيت في قصيدة كل منهما . قال الحاتمي : هذا البيت أشرف بيت في تجنب إتيان ما ينهى عنه . وقوله : (عار) خبر مبتدأ مقدر ، أي ذلك عار و (عليك) صفة عار . وعظيم : نعت بمد نعت ، والعامل في إذا إما متعلق الجار أو عظيم .

٥٧٥ - واتشد :

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ^(١)

وتمامه :

وَكَانَ أَذْنِي مِنْ عَيْدٍ وَمُشْرِقٍ

وقبله :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْمَرْءِ أَرْفَقُ

(١) البيت في اللسان (حيب) منسوب لميلان بن شجاع .

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : كذا أنشده الجوهري وغيره على الإقواء •
يرواه المبرد :

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَذْنِي وَمُشْرِقٌ

بغير إقواء • وكل رواء أبو الحسن الاخفش • وقال : عياض ومشرق رجلان •
ومشرق بضم الميم وكسر الراء ، بوزن اسم الفاعل • وقال السخاوي : أنشده ابن
الأعرابي بلفظ : (وَأَقْسِمَ لَوْلَا غَيْرَهُ) •

٥٧٦ - وأنشد :

وَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

قال ثعلب في أماليه^(١) : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره
عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي^(٢) وبعده :

أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ بِحَمِيٍّ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غُرْفَهُمْ بِخَرِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدَاً فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ^(٣)
أظنُّ صُرُوفَ الذَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَعَرِي
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَزَائِمِي وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْقَسْرِ
وَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَهُ الْقَطَا وَلَوْ تَنَبَّهَ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

(١) ص ١٧٢ ، وانظر المزمهر ١/١٥٢ ، والتنبيه للبكري ٢٤ ، وهو في
الشعراء ٧١٢ منسوب للأجرد الثقفي ، وفي حماسة البحري ١٠٤
الى عامر بن مجنون الجرمي ، وانظر ايضا الكامل ٢٣٥
(٢) ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، وكتاب من نسب الى امه من الشعراء .
(٣) البيت والايات التي بعده في اللالي ٧٥. منسوبة الى الحارث بن
وعلة ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

ثم رأيت في المؤلف والمختلف لأبي القاسم الأمدى نسبة ذلك الى وعلّة بن
الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي .

٥٧٧ - وانشد :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُؤْلُهُ

هو من معلقة امرئ القيس ، وتقديم شرحه في شواهد اللام^(١) .

٥٧٨ - وانشد :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ نَحَاوِي الْمُنْتَرَقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين^(٢) .

٥٧٩ - وانشد :

... وَإِذَا مَا مِثْلَهُمْ بَشْرٌ

تقدم شرحه في شواهد إذ^(٣) .

٥٨٠ - وانشد :

شَرِبْتُ بِهَا وَالذَّيْكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَتَوْا فَتَصَوَّبُوا^(٤)

هو للنايفة الجمدي ، وقبله :

وَمَوَالِي جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّمَا يُرَى وَهُوَ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أُجْرَبُ
وَصَبَاءٌ لَا تُخْفِي الْقَدَى وَهِيَ دُونَهُ تُصَفَّقُ فِي رَاوُوقِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ

(١) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٨٥٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٥٥٣ ص ٧٦٤ و شرح التبريزي ١٨٧/٣ .

(٣) انظر الشاهد رقم ١١٦ ص ٢٣٧ .

(٤) الخزائن ٤٢١/٣

شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
وَيَيْضَاءُ مِثْلَ الرِّيمِ لَوْ شِئْتُ قَدْ صَبَّتْ
تَجَنَّبُنِي إِنِّي أَمْرُؤٌ فِي شَيْبَتِي
وَسَحَرَقِي مَرُورًا يُجَارِبُهَا الْقَطَا
قَطَعْتُ يَهُوجَاءُ النَّجَاءِ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
إِلَيَّ وَفِيهَا لِلْمَخَاضِرِ مَلْعَبُ
وَتَلْعَابَتِي عَنْ رِيَّةِ الْجَارِ أَنْكَبُ
يُرَدُّ فِيهِ هَمُّهُ أَيْنَ يَذْهَبُ
مَهَا يُرَاعِيهَا بِحَرْبَةِ رَبِّبُ

قال الزمخشري : قوله : (لا تخفي القذى) أي لا تسره لصفاتها ، وهي دونه .
يريد : أن القذى إذا حصل في أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه .
والخمر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي ما بين الرائي وبين القذى . يريد أنه يرى
ما وراءها . وتصفق : تدار من إناء إلى إناء . يدعو صباحه : أي في وقت صباحه .
وقال ابن الدهان ، في الغرّة : شد . قوله : دنوا فتصوَّبوا ، لأنه أجرى بنو نعش
مجرى من يعقل ، وعزا البيت لجرير .

٥٨١ - وأنشد :

يَلُومُونِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلَّمُهُمُ الْوَمُ^(١)

قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وقوله : الوم ، أفعل تفضيل من اللوم .
ويروى : فكلمهم يعذل . قلت : عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاح
وأورده بلفظ : (قومي فكلمهم يعذل) . وقال ابن الدهان في الغرّة : يرويه
الفرّاء بالميم : الوم . والبصري يرويه باللام يعذل .

٥٨٢ - وأنشد :

أَكَلْتُ بَيْنِكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى
وَجَدْتُ مَرَارَةَ الْكَلِّ الْوَيْلِ^(٢)

(١) أمالي ابن الشجري ١١٦/١

(٢) أمالي ابن الشجري ١١٨/١

قال أبو الفرج في الأغاني^(١) : أخبرنا ابن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عقيل علقمة^(٢) قد طرد بنيه ، ففترقوا عنه في البلاد وبقي وحده . ثم إن رجلاً من بني صرمة ، يقال له ، بجيل ، وكان كثير المال والماشية - حطم بيوت ، عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شره^(٣) ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعصا كانت معه فشجها . فخرج إليه عقيل وحده - وقد هرم يومئذ وكبرت سنه - فزجره وضربه بجيل بعصاه واحتقره ، فجعل عقيل يصيح : يا علقمة^(٤) ، يا عمكس ، بأسماء أولاده مستغيثاً بهم ، فقال ارطاة بن سئيه :

أَكَلْتَ بَيْنِكَ أَكَلَ الضَّبُّ حَتَّى . وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلِّ الْوَيْلِ
وَلَوْ كَانَ الْأَلَى غَابُوا سُهَوْدًا . مَنَعْتَ فَنَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلِ

وبلغ خبر عقيل ابنه العميس وهو بالشام ، فأقبل الى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عدا الى بجيل فضربه ضرباً مبرحاً ، وعقر عدة من إبله وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاماً ولم يشرب له شرباً .

قال ابن الشجري : قوله : أكل الضب : معناه أكل الضب أولاده ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ، فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأن الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم .

٥٨٢ - وأنشد :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ^(٥)

- (١) ٢٦٩/١٢ (الدار) .
(٢) كذا بالأصل ، وصحتها : عقيل بن علفة كما في الأغاني وابن الشجري .
(٣) في الأغاني : (يا علقمة) .
(٤) ابن عقيل ١٦٩/١ وديوانه ١٩٦ وشرح شواهد المعنى ٢/٤٦١ وانظر ص ٧٩٠ - ٧٩١ والشاهد رقم ٥٩٤ .

هو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير بن العوام ، وقبلة :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمُضَرِّينَ خِزْيَاً وَذَلَّةً^(١) قَتِيلٌ بِدَيْرِ الْجَائِلِيْقِ مُقِيمٌ
تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدُ وَحِيمٌ

أراد بالمضرين : البصرة والكوفة . ودير الجائلين : بجيم ومثلثة مفتوحة
ولام مكسورة وتحته وقاف ، موضع على شاطئ نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب
سنة احدى وسبعين . وأسلماه : خذلاه ولم ينصره ، والمبعد : بفتح العين ،
الرجل الأجنبي . والحييم : الصاحب الذي يهتم بصاحبه .

٥٨٤ - وأنشد :

مِنْ حَوْثِمَا سَلَكُوا أَذْتُوْ فَأَنْظُرُ^(٢)

وقال ابن جنى في سر الصناعة : أنشدني أبو علي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفْتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ^(٣)
وَأَنْبِي حَيْثُمَا يَشِي الْهُوَى بَصْرِي مِنْ حَوْثِمَا سَلَكُوا أَذْتُوْ فَأَنْظُرُ

يريد : فأنظر ، فاشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو ، انتهى .

٥٨٥ - وأنشد :

سُقِيَتْ الْغَيْثُ أَتَيْتَهَا الْحِيَامُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة جرير^(٤) .

-
- (١) اصلحنا (حزنا) .
(٢) الخزانة ٥٨/١ وسر الصناعة ٣٠ .
(٣) الصور ، جمع أصور ، وهو المائل من الشوق من صار يصورصورا ،
بالتحريك ، مال .
(٤) أنظر الشاهد رقم ١٢٩ ص ٢١١ وهو في المغني بلفظ : (الخيامو) .

شواهد وا

٥٨٦ - وانشد :

وا، يَا بِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

هو لبعض بني تميم وبعده :

أَوْ زَنْجِيلٌ وَهُوَ عِنْدِي أَطِيبُ

أي أفديك يا ببي • والتعجب للإستحسان • وأنت : مبتدأ ، وبأبي : خبره
قدم عليه • وفوك : مبتدأ ، والأشنب : صفة ، من الشنب ، بفتحين ، وهو حدة
في الأسنان • ويقال : برد وعدوبة ، وخبره كأنما الخ ... وذر : بالمعجمة ، من ذرت
الحب ونحوه • والزرنب : نبت طيب الرائحة •

٥٨٧ - وانشد :

وَأَمَّا لِسَلْمَى ثُمَّ وَأَمَّا وَأَمَّا

تقدم شرحه في شواهد إنء المشددة المكسورة (١) .

٥٨٨ - وانشد :

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ (٢)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٧ و ص ١٢٧ - ١٢٩ .
(٢) البيان والتبيين ١/ ١٩٩ و ٨٤/٣ و عيون الاخبار ١/ ٢٤٢ والخزانة
٩٧/٣ ونسب قريش ٤٠٤

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، في حديث وضعه أهل السنة :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَثْرِ
سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ وَأَنَا مَا لِي قَلِيلًا؟ قَدْ جِثْتَانِي بِنُكْرٍ
فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ الْمَالُ عِنْدَ لِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَتُرَى أَنْعَبُدُ قِرْنُ وَاِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ حَوَاذِمَ عَشْرِ
وَتَجْرُ الْأَذْيَالِ فِي نِعْمَةِ زَوْلٍ تَقُولَانِ : صَنَعَ عَصَاكَ لِدهْرِ
وَيُجَنَّبُ سِرَّ النَّجِيِّ وَلَكِنَّ أَخَا الْمَالِ نُحْضِرُ كُلَّ سِرِّ

وفي الأغاني (١) نسبة هذه الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي من شعراء قرش ، قتل يوم بدر . وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري عن ابن الأعرابي نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل (٢) . قال : وي : كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه . وكان : مخففة من كان . والنكر : المنكر . والمغارم : الديون . والمناصيف : الخدم ، واحدهم منصف وناصف . ونعمة ذول : حسنة .

٥٨٩ - وانشد :

وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ : وَيَكُ عَنْتَرٌ أَقْدِمُ

تقدم شرحه في شواهد في ضمن قصيدة عنتر (٣) .

- (١) ٢٠٥/١٧ (الثقافة) ببعض الاختلاف .
(٢) كما في عيون الاخبار .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

كَأَنِّي حِينَ أَمْسِي لَا تُكَلِّفُنِي مُتَمِّمٌ يَشْتَبِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا^(١)

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخرج في الأغاني عن عوانة بن الحكم^(٢) : أنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة : أي بيت قالته العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جليل :

يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كَأَنِّي حِينَ أَمْسِي لَا تُكَلِّفُنِي ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

فقال الوليد : حسبك والله بهذا . وقيل هذا البيت وهو أول القصيدة :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا مِنْ غَيْهِ عِيدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَمَا أَمَلٌ وَلَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

وقال في موضع آخر من الأغاني^(٣) : هذه القصيدة ليزيد بن الحكم . ومن الناس من ينسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ . ثم أخرج بسنده عن الحزامي ، قال^(٤) : دعاني الحجاج فقال لي : أنشدني بعض شعرك ؟ وإنما أراد أن ينشده مديحا له ، فأشده قصيدة يفتخر بها ، ويقول :

وَأَبِي الَّذِي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً يَبِيضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ

فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضبا ، وخرج يزيد من غير أن يودعه ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، والأغاني ١١٤/١ و ٢٢١/٦ و ٣٢٨ و ٢٨٨/١٢ (الدار) .

(٢) ١١٤/١ (الدار) .

(٣) ٢٨٨/١٢ (الدار) .

(٤) ٢٨٧/١٢ - ٢٨٨ (الدار) .

فقال الحجاج لحاجبه : ارتجع منه المهدي ، فاذا رده قتل : أيها خير لك : ما ورثك أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب المهدي وقال : قل له :

وَرِثْتُ جَدِّي بَجْدَهُ وَفَعَالَهُ
وَوَرِثْتُ جَدَّكَ خُرْبَةً بِالطَّائِفِ^(١)

وخرج مغضبا ، فلحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يملحه وفيها يقول :

سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِئٍ أَشْبَهْتَ سِمَتَهُ
عَدْلًا وَفَضْلًا : سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَا

(١) . . في الاغانى : (. . اعترأ بالطائف) .

حرف الالف

٥٩١ - وانشد :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ^(١) تَخَطُّ رِجْلَايَ بِحَطِّ مُخْتَلِفِ^(٢)

تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَأَمْ أَلْفِ^(٣)

هو لأبي النجم .

٥٩٢ - وانشد :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ أَلْفَا

تقدم شرحه في شواهد عند^(٤) .

٥٩٣ - وانشد :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ

-
- (١) الخزانة ٤٨/١ ، والموشح ١٧٧ ، وسيبويه ٢٤/٢
 (٢) الخرف : صفة مشبهة من خرف الرجل خرفاً - من باب تعب - فسند عقله لكبره . وخط على الارض خطأ : أعلم علامة . وخط بيده خطأ : كتب .
 (٣) في الخزانة : (على ان مقصود الشاعر : اللام والهمزة ، لاصورة (لا) فيكون معناه انه تارة يمشي مستعينا فتخط رجلاه خطأ شبيها بالالف ، وتارة يمشي موعجا فتخط رجلاه خطأ شبيها باللام . .) .
 وكتب : يقال بالتخفيف والتثقيب ، والتثقيب هنا لتكثير الفعل .
 (٤) هو من قصيدة الشاعر رقم ١٤٩ ص ٣٣٠ ، وانظر ص ٣٣١ حرف الباء المفردة ، ولم يشرح في شواهد عند ، ولم يورده ابن هشام في (عند) .

تقدم شرحه في شواهد الواو (١) .

٥٩٤ - وأنشد :

بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب (٢) .

٥٩٥ - وأنشد :

يَا يَزِيدُ لِأَمَلٍ نَيْلٍ عِزٌّ وَغِنَى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانٍ

الفاقة : الفقر . والهوان : الذل والصغار . واللام في لآمل مكسورة ، لأنه المستغاث من أجله . وحذف اللام من المستغاث ، وهو يزيد ، لأجل الالف في آخره .
ونيل : مفعول أمل .

٥٩٦ - وأنشد :

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ

تمامه :

هَلْ تُذْهِبُ الْقُوبَاءَ الرِّقَةَ

قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ، ورقيتها لتذهب . وقال : كيف يغلب الريق القوباء . قال : ومن روى القوباء بالرفع فقد أفسد المعنى . والفليقة : الداهية . وعلى ذلك استشهد بالبيت . وقال التبريزي : الفليقة : المعجب والمنكر . والقوباء : نزع من البشر . والريقة : ريق الإنسان . قال : ورواية الرفع على القلب ، كقول الشاعر :

وَصَارَ الْخُمْرُ مِثْلَ تُرَابِهَا

(١) انظر الشاهد رقم ٥٨٤ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(٢) انظر ص ٢٦٣ و ٢٦٥ ، وهو من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ ص ٢٦٢

وانظر الخزانة ١٨٣/٣

أي صار ترابها مثل الخمر • وقال البليوسي : هذا البيت لأعرابي أصابته
قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك وتمهدها بذلك فانها تذهب ؟ فتمجب من
ذلك واستغربه • أو يقال : إنه سمع قائلًا يقول : ان الريقة لا تبرئها ، فأذكر ذلك
منه وتعجب منه • وقال التدمري : هو على جهة المفاعلة ، وكان القوباء والريقة
يتغالبان ، وكل من غالب شيئاً فقد غالبه ذلك الشيء • فكل واحد في المعنى فاعل
ومفعول •

٥٩٧ - وانشد :

حُمِلَتْ أُمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَفَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا^(١)

هو من ثلاثة أبيات لجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، وقبله وهو الأوّل :

نَعَى النُّعَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَأَعْتَمَرَ

وبعده ، وهو الثالث :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

قال المبرد في الكامل : يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، يعني إنما
تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها
ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت في ديوان جرير بلفظ :

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

وقال شارحه : أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليه الدهر والشهر ، فنجوم
والقمر منصوبان على الظرفية • والمراد بالنجوم الدهر وبالقمر الشهر • وقد حكاه
المبرد أيضا فقال^(٢) : ويجوز أن يريد الظرف أي يبكي عليك مدة نجوم الليل

(١) انظر ديوانه ٣٠٤ والكامل ٦٥٢ ، وفيهما (فاصطبرت له) كما في

المنى •

(٢) ص ٦٥٢

والقمر . قال : ويجوز أن يكون التقدير : تبكي عليك النجوم ، كقولك : أبكيت زيدا على فلان . قال : ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه ، والواو بمعنى مع ، وحملت بالبناء للمفعول ، وأمرأ مفعول ثان ، ويا عمرا : مندوب أصله يا عمراه ، فحذفت الهاء للقفائية . والنشأة : بضم النون ، جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت . واضلمت به : من قولهم فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه ، وهو مفعل من الضلعة .

٥٩٨ - وانشد :

وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

تقدم شرحه في حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى^(١).

٥٩٩ - وانشد :

مِنْ ظَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ انْتَهَجَا^(٢)

هو للمعجاج وصدوره :

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

وبعده :

أَمْسَى لَهَا فِي الرَّاسِيَاتِ مَدْرَجَا^(٣) وَأَتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنَاجَا
مَنَازِلُ هَيَّجْنَ مَنْ تَهَيَّجَا مِنْ آلِ لَيْلَى قَدْ عَفَوْنَ حِجَبَا
وَالشَّحْطُ قَطَاعُ رَجَاءٍ مَنْ رَجَا أَزْمَانَ أُبِدَتْ وَأِضْحًا مُفْلَجَا

(١) انظر ص ٥٧٧ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ ص ٥٧٥ .

(٢) اراجيز العرب ٧١

(٣) في اراجيز العرب : (أمسى لها في الراسيات . .)

أَعْرَ بَرَّاقًا وَظَرْفًا أَبْرَجًا وَجِبَهَةً وَحَاجِبًا مُرْجَبًا
 وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجًا وَكَفَلًا وَغَنًّا إِذَا تَرْتَجَرَجًا
 ذَمِيمَةٌ هَالِكٌ مِنْ تَفْرَجًا هَائِلَةٌ أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْبَلَهَا
 كَأَنَّ تَحْيِيَّ ذَاتَ شَغْبٍ تَمْحَجَبًا قَوْدَاءَ لَا تَحْمِيلُ إِلَّا مُخْدَجًا

جاءَ بِأَثْرِي بَلِيَّةٌ مُجْحَجَبًا

أدلج : سار ليلاً • شغب : بمجمتين وموحدة ، شدة النفس • سحج :
 منطوية البطن • قوداء : طويلة العنق • مخدج : ناقص • الحوجيا : بالجيم وموحدة ،
 الغليظ من حمر الوحش ، يهز ولا يهز • حجج : مدد • ما : استفهام مبتدأ •
 وفاعل هاج : ضمير ما • وهاج : يتعدى ولا يتعدى ، يقول : هاج الحزن وهاجه
 التذكار • والمعنى : أن هيج الأحران • والجملة خبر ما • والشجو : بشين معجمة
 وجيم ، الحزن • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والجمع أطلال وطلول •
 والأنحسي : بهزة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ، برد يمني ،
 تشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه • وأنهج الثوب : بالنون والجيم ،
 أخذ في البلى • والمدرج : الطريق • والنائجات : من نأجت الريح تنأج نثيجا
 تحركت • والواضح : الثغر الأبيض • والمفلج : المتفرق الأسنان • والأبرج : شديد
 بياض البياض وسواد السواد • وقال الأصمعي : الواسع • والمزجج بالأئند :
 المطول به • والفاحم : بفاء ومهملة ، الشعر الأسود • والمرسن : الأنف • والمرج :
 الحسن المليح • والوغث : هو المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام • وامرأة وغبة :
 كثيرة اللحم • وترجرج : اضطرب •

٦٠٠ - وأنشد :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ

تمامه :

السَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وأنشده الدهان في العرّة بلفظ :

مِنْ عَقْرِبَاتٍ سُؤْلِ الْأَذْنَابِ

حرف الياء

٦٠١ - وانشد :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

هو للشماخ ، وبعده :

وَقَبْلَ مَنَابَا قَدْ حَضَرْنَا وَأَوْجَالِ

وَقَبْلَ اخْتِلَافِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبِ وَآخِرَ مَسْلُوبِ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالِ

قال الزمخشري : المنادى محذوف . وسِنَجَالِ : موضع بناحية اذرييجان ، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذرييجان ، وكان مع سعيد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . ولم يرد اسقياي قبل مقتل هذا الرجل ، وإنما أراد اسقياي قبل أن أقتل هذا الرجل . وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ :

أَلَا يَا أَصِيحَابِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالِ

قال الاندلسي في شرحه : سِنَجَالِ : بكسر السين المهملة ، قرية من قرى اذرييجان . قال القاري على المصنف : صحفت أصحابي بأصيحابي فقال : هذا كصحيف أبي حاتم السجستاني قوله : ودعوتني وزعمت ، إلى وعزرتني وزعمت .

٦٠٢ - وانشد :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلُّهُمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ^(١)

(١) امالي ابن الشجري ٢٩٢/١ ، وسيبويه ٢٢٠/١

هذا من أبيات الكتاب . والشاهد في لعنة الله حيث حذف المنادي : أي يا قوم .
 قال : يحتمل أن يكون ثم منادي محذوف . والمراد : يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله
 على سمان . والآخر : أن يكون لمجرد التبيه كأنه به الحاضرين على سبيل
 الاستعطف لاستماع دعائه . ولعنة الله رفع على الابتداء . وعلى سمان الخبر .
 ولو كانت اللعنة مناداة نصبها لأنها مضافة . قال سيويه : فيالغير اللعنة يشير إلى أن
 المنادي محذوف وهو غير اللعنة . ويروى : و (الصالحون) و (الصالحين) مرفوعا
 ومخفضا ، فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله . ومن رفع فعلى
 وجهين ، أحدهما : أن يكون محصولا على معنى اسم الله تعالى إذ كان فاعلا في المعنى
 والفاعل مرفوع ومثله ، قوله :

طَلَبَ الْمُغْضِبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

يرفع المظلوم على الصفة للمغضب على المعنى . والوجه الآخر : أن يكون
 معطوفا على المبتدأ الذي هو لعنة الله ، أي ولعنة الصالحين . ثم حذف المضاف
 وأعرّب المضاف إليه بأعرابه على حد (واسئل القرية) وسمعان هذا قد روى بفتح
 السين وكسرها . والفتح أكثر ، وكلاهما قياس . فمن كسر كان كعمران وحطان .
 ومن فتح كان كصحطان ومروان ، انتهى كلام ابن يعيش . وقال ابن الحاجب في أماليه :
 من في قوله (من جار) للبيان متعلق بمحذوف ، وتقديره : على سمان الحاصل بين
 الجيران ، أو حاصلا من الجيران .

الكتاب الثاني

٦٠٣ - وأنشد :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا (١)

قال الزمخشري : هو لرجل من قيس عيلان ، وتمامه :

مُعَاقٍ وَفَضَّةٍ وَزَنَادٍ رَاعِي

قال : عطف (وزناد) (٢) على محل . وفضة : وهي خريطة تكون مع الرعاة للزاد ، وعلى ذلك استشهد به سيويه . واستشهد به الزمخشري في المفصل على استعمال بينا بغير إذ . قال ابن يعيش : وهو الأفصح . وقال الأندلسي في شرح المفصل : هذا البيت لثَصِيَّب . وزناد : بالنصب حملا على المعنى . والوَفَضَّة : الجعبة التي يجعل فيها السهام ، وأراد بها في البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء .

٦٠٤ - وأنشد :

... أَهْيَ سَرَّتْ أُمُّ عَادٍ لِي حُلْمٌ ؟

تقدم شرحه في شواهد أم .

(١) سيويه ٨٧/١ (نطلبه) .

(٢) أنظر ص ١٣٤ والشاهد رقم ٥٠ .

بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبَةِ الْأَسَدِ^(١)

هو للفرزدق ، وصدرة :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرَهُ بِهِ

العارض: السحاب . وأسْر : من السرور . وذراعا الأسد : الكوكبان الدالان على المطر ، وكذا جبهة الأسد . والذراعان والجبهة من منازل القمر . والبيت استشهد به على حذف المضاف إليه وإبقاء الأول بحاله ، فكونه عطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف .

٦٥٦ - وأنشد :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ كِرَاماً ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(٢)

هو للفرزدق وبعده :

تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الْحَجِيجِ بِلَوْمِكُمْ وَتَقَرَّى بِهِ الضَّيْفَ اللَّقَّاحُ الْعَوَائِمُ

وأسود العين : اسم جبل . وضير ما أقام إليه ، يقول : لاتكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب من مكانه أبدا . وغلط من ظنه اسم رجل . والأيم : جمع الأم ، بمعنى اللئيم ، مجردا عن معنى التفضيل . وقوله : وتقرى به الضيف قال القالي في أماليه : يعني ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا ، فإذا طرقتهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تحلب ، فقال حاجته . فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه .

(١) ديوانه ٢١٥ ، سيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ٣٦٩/١ و ٢٤٦/٢
 (٢) ليس البيت في ديوان الفرزدق ، وهو في الامالي ١٧١/١ واللالى ٤٣٠ والخزانة ٥٠٠/٣ ، والعيني ٥٧/٤ ، واللسان (عثم) .

٦٠٧ - وانشد :

أَلَا عَمْرَ وَتَى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ^(١)

تقدم شرحه في شواهد ألا .

٦٠٨ - وانشد :

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

٦٠٩ - وانشد :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ^(٢)

هو لطرَفة بن العبد من معلقته المشهورة ، وأولها^(٣) :

لِخَوْلَةٍ أَظْلَالٌ بِرِقَّةٍ تَهْمِدُ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ^(٤)
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَدِّدُ

ومنها :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدِ
وَلَسْتُ بِجَلَّالِ الثَّلَاعِ بِجَافَةِ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدِ

(١) انظر ص ٢١٣ والشاهد رقم ١٠٠ .

(٢) شرح القصائد ١٩٢ وابن الشجري ٧٠/١ والخزانة ٥٨/١ وابن عقيل

١٢٨/٢

(٣) شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٤٩

(٤) في شرح القصائد : (ظللت بها ...) يروى الأصمعي عجز البيت :

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنها :

رَأَيْتُ بَنِي خَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمَنْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ (١)
وَكَرِي إِذَا قَادَى الْمُضَافُ مُحَبًّا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالِدَجْنِ مُعْجِبٌ

ومنها :

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَلِقِي

ومنها :

وَوَظَلُّمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاظَةً

ومنها :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ

ومنها :

فَإِنَّ مِثْلَ مَا نَعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي (١)
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ حُوْدِي
كَمَيْتِ مَتَى مَا تُغْلِ بِالمَاءِ تَزْبِدِ
كَسِيدِ الْفَضَا نَبِيَّتُهُ الْمُتَوَرِّدِ
يَبْهَكْنَةُ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ (٢)

عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُتَهَدِّدِ

خَشَّاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٣)

وَشَقِي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

(١) في شرح القصائد :

ألا أيُّ هذا اللاتمي أشهد الوعى وان احضر اللذات هل انت مخلدي

(٢) في شرح القصائد : (فمنهن سبق . .)

(٣) في شرح القصائد : (تحت الخباء . .)

(٤) في شرح القصائد (الجعد) .

ومنها وهو آخرها :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ
أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ الْفُوسِ وَلَا أَرَى أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ الْفُوسِ وَلَا أَرَى
بَعِيداً غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ بَعِيداً غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ

خَوْلة : امرأة من كلب . والبرقة : بضم الباء ، رابية فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . والجمع : برق . وثهمسد : بالثلثة ، موضع . والبيت الثاني توارد فيه مع امرئ القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها (٢) :

وَقُوفًا بِهَا صَخِي عَلِيٍّ مَطِيهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلْ

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر المواردة ، حتى وارد غيره في قوله :

سَفَرُنْ بُدُورًا وَأَنْتَقِبْنَ أَهْلَةً وَمِنْ غُصُونًا وَالْتَفَتْنَ جَاذِرًا

فاعترف بها . قال المتنبي : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فربما اتفق توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر . ونصب : (وقوفا) على المصدر ، أو الحال على أنه جمع واقف . وتجلد : تصبّر . قوله : (ولست بحلال التلاع) أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال ، بل أنزل المكان الظاهر . ومتى يسألني القوم أعطهم . وحلال : بالهملة والتشديد ، فعّال ، من حل يحل بالضم ، إذا نزل . وروى : (بحلال) بالميم ، من قولهم : مكان محلال ، إذ كان يحلّ به الناس كثيرا . وضبطه بعضهم (بجلال) بالجيم ، أي لست ممن يستره التلاع

(١) هذا البيت في الشعراء ١٤٦ ونسبه ابن قتيبة لغير طرفة ، وهو

في اللسان ٣١٢/٢ غير منسوب .

(٢) ديوان امرئ القيس ص ٩ وشرح القصائد ٢٢

مخافة الضيف . والتلّاع : بكسر التاء ، جمع تلة ، وهي مجرى الماء من الأودية الى الرياض ، أو مسایل الماء من الجبل الى الأودية (١) . والرغد : العطية . وقيل المعونة . وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس . واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين . وبنو غبراء : الفقراء . والغبراء : الأرض ، نسبهم الى التراب لأنهم يجلسون عليه . وقيل : الغبراء السنة المجذبة . والطراف : بكسر المهملة وراء ، بيت من آدم ، ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله . ومعنى البيت : أنه يعرفه الفقراء لأنه يرفدهم ، والاغنياء والملوك لأنه يجالسهم وينادهم . وقيل : أراد ببني غبراء الأضياف . وقال المبرد : اللصوص . وقال غيره : أراد بهم أهل الأرض لأن الغبراء من أسماء الأرض . وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التنبيه على اسم الاشارة المقرون بالكاف المجرد من اللام . و (أهل) مرفوع بالمطف على فاعل ينكروني ، للفصل بينهما . والزاجري : اللامي . وقوله : (أحضر) أي عن أن احضر ، حذف الجار ثم أن . وقوله :

فَدَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإنفاق ما ملكت يدي . وقوله : (فلولا ثلاث) أي خصال من عيشة الفنى ، أي لذته . وجدك : قسم ، و (لم أحفل) لم أبال متى قام عوودي ، أي في المآثم والنوح عليه . (فمهن) أي من الخصال سبقي العاذلات بشربة ، أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللائمات . وكسيت : من أسماء الخمر . وتعلل بالماء : نصب وتمزج . وتزبد : يصير على رأسها كالزبد ، وهي الفقاعات . وكترى : أي عطى . والمضاف : المستغيث . وقيل : الذي أضافته النجوم ونزلت به . والمحتب : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج . والسيد : الذئب . والغضا : شجر . ويقال : ذئب الغضا أخبث الذئاب . ونبته : هيجه . والمتورّد : المتقدم على قرنه . وقيل : الذي يرد الماء ، وهو صفة لسيد . و (تقصير يوم الدعجن) أي المطر ، أي أقصره باللهو .

(١) وروى الاصمعي : (ولست بولاج التلاع) وروى الطوسي : (ولست بحلال التلاع بيته) .

والبهكئة : التامة الخلق الحديثة السن . ويقال : البيضاء ، تقدم تفسيره . والمعتمد : المرفوع بالمداد . وهذه تمام الخصال الثلاث . يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء . قوله : يمتام : بعين مهملة ، أي يتقني ويختار . وعقيلة كل شيء : كريمته وخياره . ويقال للمرأة الخيرة العفيفة : هي عقيلة قومها . والفاحش : السوء الخلق . والمتشدّد : المتسك . والمضاضة : ألم المصيبة . وللضرب : الخفيف اللحم^(١) . والمتوقد : الزكي الخفيف الروح . والخشاش : الخفيف غير البليد ، وأراد خفة الرجولية والصرامة ، لا خفة المجلة والطيث . وإنما قال : كرأس الحية ، لأنها فيما يقال شديدة التيقظ . وقيل : الفشرب : الصلب الخشن الثابت في الأمور . ويقال : كل خشاش في الكلام مكسور الأخشاش ، الطير . وانعيني : اندييني . والجيب : القيص . وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذي يمدب عليه الميت لإيصاله به . وتبع : بمعنى تشر . والبتات : بسوحة ومثانتين ، الزاد والمتاع . وقوله : (سبدي لك الأيام ... البيت) هو من الأبيات التي اشتهرت وصارت مثلاً شائعاً^(٢) .

وأخرج أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل بيت طرفة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال^(٣) : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأسمار :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ أَوْ تَزُودِ

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغني أن عائشة سئلت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ فقالت : لا ، إلا البيت طرفة :

سَبْدِي لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ جَامِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ

(١) وكذا (الجعد) كما في رواية شرح القوائد العشر ص ٢١٢

(٢) انظر ص ٢٦٨ ، ٢٧١

(٣) انظر معجم الشعراء ٦ والشعراء ١٤١

فجعل يقول : ويأتيك بالأخبار من لم تزود . فقال أبو بكر : ليس هكذا ، قال : إني لست بشاعر ، ولا ينبغي لي .

فائدة :

طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، أحد شعراء الجاهلية . وخاله المتلمس الشاعر ، تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا^(١) . قال ابن دريد في الوشاح : اسم طرفة ، عمرو^(٢) ، وإنما سمي طرفة لقوله :

لَا تَعْجَلَا بِالنَّكَاءِ الْيَوْمَ مَطْرَفًا
وَلَا أَمِيرِكُمَا بِالْأَدَارِ إِذْ وَقَفَا^(٣)

وقال في باب الكنى : منه كنية طرفة أبو عمرو ، فإن ثبت اتحاد اسمه وكنيته^(٤) . قتل وهو ابن عشرين سنة ، ولذلك قيل له ابن عشرين . ورأيت له ترجمة في كتاب (فضل الشبان وتقديسهم على ذوي الأسنان) وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته أنه ألفه للخليفة جعفر المقتدر ، لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنة ، ولم يل الخلافة قبله أصغر سنا منه ، نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تمجّل في حادثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثا ، وشهر في سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة . ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه . وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما ، قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : سَتَّبِدِي لَكَ الْإِيَّامَ . . . البيت . وقال بعضهم : اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة

(١) ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) معجم الشعراء ٥

(٣) المزهر ٢/٤٤١ والقباب الشعراء ٣٢١ ، وقيل ان البيت الذي لقبه طرفة هو :

إذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد
(٤) في كنى الشعراء ٢٨٨ ان كنيته (أبو اسحاق) .

وبعدده الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم . وقال القالي في أماليه (١) : حدثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي ، يعني عقيل بن بلال سمعت أبي ، يعني بلال بن جرير ، يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تحددني عن الشعراء ؟ قلت : بلكي ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين ، يعني طرفة . قال : فما تقول في ابن أبي سلمي والنابعة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويشد يانه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حنجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يظوهما كيف يشاء . قال : فما تقول في ذي الرثمة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ماباح بما في صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضا عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئا ؟ قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سبعت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلي . قال : وما التسييح ؟ قلت : نسبت فأظرفت ، وهجوت فأذرت - يعني أسقطت - وملحت فأسنت ، ورملت فأعزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

فلسفة :

المسمون طرفة جماعة (٢) : هذا ، وطرفة بن الألاء النهشلي ، وطرفة أحد بني جذيمة ، وطرفة آخر بني عامر بن ربيعة . قاله الأمدى في المؤلف والمختلف .

٦١٠ - واتشد :

شجاءً أظن ربيع الظاعيننا

تمامه :

ولم تعبا بعدل العاذليننا

(١) ١٧٩/٢ - ١٨٠
(٢) انظر الأمدى ١٤٦ - ١٤٧ والخزانة ١٧/١

شجاك : أحزنك • والشجو : الحزن • والريح : الدار • والظاعن : بالظاء
 المعجمة والعين المهملة ، من ظعن ، إذا سار • ولم تعباً : لم تلتفت • يقال : ما عبأت
 بفلان عباً ، أي ما باليت به • وكان يونس لا يهزه • وأظن : معترض بين الفاعل
 والمفعول ، ألغى عن العمل لتوسطه • ومنهم من نصب الرفع فاعله ، فهو مفعول أول •
 وجملة شجاك الثاني ذكره المصنف في شواهد •

٦١١ - وأنشد :

فَقَدْ أَدْرَكْتَنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَأَضْعَافٍ وَلَا عَزْلٍ

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني
 عجل فلما أنشدتهم إياها أطلقوه •

وقبله :

وَقَاتِلَةٌ مَا بَالُهُ لَا يَزُورُنَا وَقَدْ كُنْتَ عَنِ تِلْكَ الزَّيَارَةِ فِي سُغْلٍ

وبمده :

لَعَلَّيْهِمْ إِنْ يُنْظِرُونِي بِنِعْمَةٍ كَمَا صَابَ مَاءُ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 فَقَدْ يُنْعِشُ اللَّهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ وَتَضْطَبِعُ الْحَسَنَى سَرَاةً بَنِي عَجَلٍ

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة بن المجلى جويرية بن زيد أخا بني عبد الله بن
 دارم فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شرباً فأنشأ يتغنى ، وذكر الأبيات الأربعة
 فاطلقوه • ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك • ولكن سماه جويرة
 ابن بدر ، وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة • وزاد بيتاً خامساً بعد قوله :
 ولا عزل :

وَهُوَ سِرَاعٌ إِلَى الْجَلِي بَطَاءٍ مِنَ الْحَنَّا يَدَارُ إِلَى النَّدَاءِ فِي غَيْرِ مَا جَهْلٍ

٦١٢ - وانشد :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

تقدم شرحه في شواهد الباء (١) .

٦١٣ - وانشد :

وَبُدِّتْ ، وَالْدَهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ
هَيْفَا دُبُورًا ، بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

تقدم شرحه في شواهد : عل ، ضمن أرجوزة أبي النجم (٢) .

٦١٤ - وانشد :

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْزُزْنَ بِالْفَتَى
نَوَادِبُ لَا يَمْلَأَنَّه وَتَوَارِحُ (٣)

هو لمن بن أوس ، وقبله :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَفِيهِنَّ - لَا تُكْذِبُ - نِسَاءَ صَوَالِحُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي قال : كان ممن بن أوس مشائخ (٤) ، وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن ، فولد لبعض عشيرته بنتاً فكرهاها وأظهر جزعا من ذلك ، فقال ممن وذكر البيت .

فائدة :

ممن بن أوس بن نصر بن زياد المزيّني ، شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام . وفد الى عمر بن الخطاب . وعمر الى أيام ابن الزبير ، وله مدائح في الصحابة .

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٨ ص ٢٢٨ - ٢٣٠ ، وهو في الانصاف ١٧/١

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤٣ ص ٤٤٩ - ٤٥١

(٣) الامالي ١٩٠/٢ (عوائد) والخزانة ٢/٢٥٨ ، وانظر اللالي ٨٠٤ ،

والاغاني ٥٥/١٢ (الدار) .

(٤) رجل مشاك . من عادته أن يلد الاناث ، وكذلك امرأة مشاك .

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي عَلَى النَّارِقِ^(١)

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن الزبير ابن العوام قال : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقلت فقلت : أنا ، فأعرض عني ثم أعاد القول ، فقام أبو دجاجة ، سماك بن خرشة فقال : أنا آخذه بحقه ، فما حقه ؟ قال : ألا تقتل به مسلما ، ولا تفروا به عن كافر ، فدفعه إليه . وكان إذا أراد القتال أعلم بمصابه . قلت : لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ؟ فجميل لا يرتفع إليه شيء الا هتكه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن ، فيهن امرأة ، وهي تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمشي عَلَى النَّارِقِ
وَالْمِسْكِ فِي الْمَفَارِقِ وَالذُّرِّ فِي الْمَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا تُعَانِقِ وَنَبْطُ النَّارِقِ
أَوْ تُذِيرُوا تُفَارِقِ فِرَاقِ غَيْرِ وَايِقِ

فأهوى بالسيف إلى المرأة ليضربها ، ثم كف عنها ، فلما انكشف قلت له : كل عملك قد رأيت ، ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها . قال : إني والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . وعزى ابن قتيبة هذا الرجز إلى هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية . وقال : أرادت بالطارق : النجم ، شبت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه . وقيل للنجم طارق ، لأنه يطلع ليلا . وكل آت ليلا فهو طارق . ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدماطي قيل : طارق في الرجز ، النجم . أي نحن شرفات ربيعات كالنجم . وقيل الرجز : لهند بنت طارق بن يياضة

(١) سيرة ابن هشام ، وابن سيد الناس ٢٥/٢ وطبقات ابن سعد .

الإيادية قاتته في حرب الفرس لإياد ، فتمثلت به المرأة في وقعة أحد^(١) . ماتت هند أم معاوية في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد بكر .

٦١٦ - وأنشد :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةَ قَبْلِ النَّيِّ لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا^(٢)

٦١٧ - وأنشد :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ^(٣)

وبعده :

فَإِنَّ الَّذِي أَلْتِي إِذَا قَالَ قَاتِلُ مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لَعْنَاءُ

(١) في سيرة ابن سيد الناس ٢/٢٥ : (روى هذا الشعر لهند بنت عتبة ، كما قال ابن اسحاق ، والشعر ليس لها ، وإنما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الإيادي ، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل ، وكان رئيس إياد بياضة بن طارق . ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره : أن بكر ابن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ، ويسمى يوم التحليق ، أقبل الفند الزماني ومعه ابنتان ، وكانت احدهما تقول :

نحن بنات طارق

فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة ، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ، شبهت أباهما بالنجم الطارق في شرفه وعلوه ، وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة ، لأنه اسم جدها . قال البطليوسي : والأظهر أنه لبنت بياضة ، وإنما قاله غيرها متمثلاً . وقال أبو القاسم السهيلي : على قول من قال أرادت به النجم لعلوه ، وهذا التأويل عندي بعيد ، لأن طارقاً وصف للنجم نظروقه ، فلو أرادته لقات : بنات طارق ، فعلى تقدير الاستعارة يكون (بنات) مرفوعاً ، وعلى تقدير أن يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق ، يكون منصوباً على المدح والاختصاص نحو :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

(٢) هو للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وانظر الخزانة ٢/٨١ و ٥٥٩

(٣) الإمالي ٢/٧١ ، واللالي ٥٠٥ ، والأغاني ١٤/١٥١ (بولاق) ، والخزانة ٤/٣٧

أَقُولُ الَّتِي تُنْبِي الثَّمَاتَ وَإِنَّمَا
 دَعَوْتُ وَقَدْ أَخْلَفْتَنِي الْوَأَى دَعْوَةً
 عَلَيَّ وَإِشْمَاتَ الْعَدُوِّ سِوَاهُ
 لِزَيْدٍ فَلَمْ يَضِلَّ هُنَاكَ دُعَاهُ
 رِجَالٌ مِنْ آلِ الْمُصْطَفَى وَنِسَاءهُ
 بِأَبْيَضَ مِثْلِ الْبَدْرِ عَظَمَ حَقَّهُ

قال القالي : هذا رجل كان وعد رجلا قلوفا فأخلفه ، فقال الموعود له : إذا
 سئلت أقول التي تشبي الثمات عني ، أي أقول : نعم قد أخذتها ، أي أكنب .
 ثم قال : وكذبي وإشمات العدو سواء . وقال الزبير بن بكار : هذه الأبيات لمحمد بن
 بشير الخارجي ، وكان رجلا وعده قلوفا فمطله بها . وزيد الذي مدحه هو زيد
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكذا أخرجه صاحب الأغاني عن سليمان بن
 عياش ، وزاد في آخره : فبلغت الأبيات زيد بن الحسن ، فبعث إليه بقلوص من
 خيار إبله . ومحمد بن بشير عدواني يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازي من شعراء
 الدولة الأموية (١) .

٦١٨ - وانشد :

بِأَيَّةِ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شَعْنًا (٢)

تمامه :

كَأَنَّ عَلَى سَبَائِكِهَا مُدَامًا (٣)

٦١٩ - وانشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَلْتِي لَا تَنْفَعُ
 هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ (٤)

- (١) انظر معجم الشعراء ٣٤٣ ، والأغاني ٦١/١٦ (الثقافة) .
 (٢) سيبويه ٤٦٠/١ ، والخزانة ١٣٥/٣ - ١٣٧ ، ونسب البيت الى
 الأعمش ، ومنهم من نسبه ليزيد بن عمرو بن الصمق ، وقدم
 السيوطي الشاهد عن مكانه في المغني .
 (٣) كذا بالأصل ، وروى : (على سبائكها) وهو الصحيح .
 (٤) أمالي المرتضى ٥٥٩/١ .

هو من الرجز ، أنشده أبو زيد ، وبعده :

وَتَحْتَ رَجُلِي صَيْلَتَانِ مَيْلَعٌ^(١) حَوْفٌ إِذَا مَا زَجَرْتِ تَبْوَعٌ^(٢)

يقول : إن المنى لا ينال بها المتمني ما يحبه . والمنى : جمع منية . وهي مبتدأ ، ولا تنفع خبره . والجملة اعتراض بين شعري وما تعلق به . وأمري مجمع : جملة حالية من الضمير في أغدون . وتحت رجلي صيلتان : جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها . والصيلتان : الشديده . والميلع : السريع . وهما صفتا جمل . واستشهد ابن السكيت بالبيت على أنه يقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه .

٦٢٠ - وأنشد :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرُنْ سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا^(٣)

عزاء الجرمي في الفرج لرؤبة ، وخبر (أن) لقائل ، وأسطار : قسم مجرور بالواو ، وهي بفتح الهزة ، جمع سطر ، وهو الخط والكتابة . وسطرن : مبنى للمفعول ، صفة أسطار . وسطرا مفعول مطلق . قال ابن يسمون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني : الرفع ، والنصب عطف بيان ، النصر الأول على اللفظ وعلى الموضع . وروي بالضم ، بلا تنوين ، على البدل من الأول ، وفيه زحاف الخير . وقال بعضهم : نصرا بالنصب على المصدر . والثالث : توكيد له ، أي أنصر نصرا . وقال أبو عبيدة : نصر المنادى ، نصر بن سيار أمير خراسان . ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الإغراء ، يريد : يا نصر عليك نصرا . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر : العطية ، ف يريد يا نصر عطية عطية . وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يا نصر نصر نصرا . وهو اختيار أبي عمرو . ويا نصر نصرا نصرا ، تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب . وكان المازني يقول : يا نصر نصرا نصرا ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤبة ومنعه من اللخول ، فقال :

(١) رواية المرتضى : (وتحت رحلي زفيان ميلع) وقال : الزفيان : الناقة الخفيفة ، والميلع : السريعة . وشبهه رجع يديها في السير لنشاطها وبعده :

(٢) كأنها نائحة تفجئع تبكي لبيت وسواها الموجع ليس هذا الشطر في أمالي المرتضى .

(٣) الخزائن ١/٣٢٥ ، وحاشية الامير ٢/٥١ ، وسيبويه ١/٣٠٤

اضرب نصرا أو آله . ويروى يا نصر نصر نصر . وقال ابن الدهان في الفرقة : منهم من يشده يا نصر نصر على اللفظ ، رفعا على الموضع ، ونصبا ، ومنهم من يرويه بالضم : نصر نصرا عنى البدل . ونصر الثالث : إما عطف بيان ، وإما اغراء . قال الأصمعي : معنى هذا : ان قوله يا نصر نصرا نصرا ، إنما يريد به المصدر ، أي انصرتي نصرا . وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف ، إنما قال لنصر بن سيار : يا نصر نصرا نصرا ، أي عليك نصرا . وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصرا الثاني تأكيدا للأول ، ونصر الثالث بمعنى انصرتي نصرا ، أو عطف بيان . والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع . وقال أبو عبيدة : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ، وأغراء بنصر حاجبه . فيكون نصرا مكررا للتأكيد (١) .

٦٢١ - واتشد :

وَأَنِّي وَتَهَيَّيْ بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
لَكَ الْمُرْتَجِي ظِلَّ الْعِزَامَةِ كُلَّمَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

هما من قصيدة لكثير عزة أو شلهبا (٢) :

تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
وَمَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ
إَيْنَا ، وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضُنَّتْ
وَمَا أَنْصَفَتْ أُمَّ النَّسَاءِ فَبَغَضَتْ
تَخَلَّيْتُ هَذَا رَبْعُ عِزَّةٍ فَأَعْيَلَا
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عِزَّةٍ مَا الْبَكَ
وَمَا أَنْصَفَتْ أُمَّ النَّسَاءِ فَبَغَضَتْ

(١) وملخص ما ذكر : ان نصرا الاول روي فيه وجهان : ضمه ونصبه . والثاني روي فيه أربعة أوجه : ضمة ورفعه ونصبه وجره . والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب .

(٢) الخزاعة ٢/٢٧٩ ، والامالي ٢/١٠٧ ، والخفاجي ١٨٦ وانظر الاغاني ٢٧/٨ (بولاق) والشراء ٤٠٤

إلى أن قال :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ صَرَمَتَهَا

إِذَا وَطُنْتَ يَوْمَ مَا لَهَا النَّفْسُ ذَلِكَ
فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلَيْتَ قَسَسْتُكَ

ومنها :

وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ

ومنها :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ

لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

أُسَيْبِي بِنَا أَوْ أَحْسَبِي لَا مَلُومَةَ

قال الأئمة : هذه القصيدة من منتخبات قصائد كثير ، وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشددة قبل حرف الروي . قوله : فاعقلا قلوبكما : أي شديهما . قوله : (وما كنت أدري . . . البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عطفًا على محل مفعول أدري المعلق بالإستفهام ، لأن المعلق أبطل عليه لفظًا لا محلاً . وتولت : أعرضت وأدبرت . وقوله : (وكنت كذى رجلين . . . البيت) استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجمل ، فإن رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة . وقد اختلف في معنى البيت ، فقال الأعلام : تمني أن تشل إحدى رجليه ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقال ابن سيده : لما خاتته عزة العهد وتولت عن عهده ، وثبت على عهدها صار كذى رجلين ، رجل صحيحه ، وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها . وقال عبد الدائم : معنى البيت

إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء • وقال بعضهم : تمنى أن يضع قلوبه فيبقى في
حي عزة • فيكون بقاءه في حياها كذى رجل صحيحة ، ويكون في فقد قلوبه كذى
رجل عليلة • قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل
عليه ما قبل البيت • والتهيام : بفتح أوله ، مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام
كالجنون من العشق • وقال القالي في أماليه^(١) : حدثنا أبو بكر بن دريد ، عن
الرياشي ، عن ابن سلام ، عن عزيز بن طلحة بن عبد الله^(٢) ، عن عمه هند بن عبد
الله ، قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كثير ، فقال له أبي : هل قلت
بعدي شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل علي ، وقال : احفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صَعُودٍ مِنَ الْهُوَى	فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَتُ وَزَلَّتْ
وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا	فَلَمَّا تَوَافَيْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ ^(٣)
فَوَاعَجَبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ	وَاللِّنْفُسِ لَمَّا وَطَّنتْ كَيْفَ ذَلَّتْ
وَاللِّعَيْنِ أَسْرَابُ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا	وَاللِّقَلْبِ وَسُوَاسُ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتْ
وَإِنِّي وَتَهَيَّي بِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا	تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ
لَكَ الْمُرْتَجَى ظِلُّ الْعَهَامَةِ كُلَّمَا	تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلتَّقِيلِ اخْتَمَلَتْ
فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا	فَقُلْ : نَفْسٌ حُرٌّ سُلِّيتُ فَتَسَلَّتْ

وقال أبو الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر^(٤) : قال العلماء : لو أن
كثيراً جعل قوله : (فقلت لها يا عز كل مصيبة ٠٠٠) في وصف حرب لكان أشعر
الناس • ولو جعل قوله : (أسيئي بنا ٠٠٠ البيت) في وصف الدنيا كان أشعر الناس •

(١) ٦٥/١ - ٦٦
(٢) في الإمالي : (غريب) .
(٣) في الإمالي : (فلما توافينا) .
(٤) ص ٨٥ ، وانظر الموشع ١٤٦

لَعْمَرِي وَمَا عُمَرِي عَلَيَّ بَيِّنٌ لَقَدْ نَطَقْتَ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

هذا من قصيدة للنابعة الذبياني ، أو لها^(١) :

عَفَا ذُو حُسَيٍّ مِنْ فَرْتَنَا فَأَلْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ النَّوَافِعُ

ومنها :

فَكَفَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّخْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعُ

عَلَى حِينَ عَاثَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَزِيعُ ؟
أَتَانِي ، أُبَيَّتَ اللَّغْنَ ، أَنَّكَ لَمَسْنِي وَتَنَكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومنها :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي ، وَدَوْنِي رَاكِسُ فَالضَّوَاجِعُ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَأَوَّرْتَنِي ضَنْبِلَةً مِنَ الرَّقْشِ فِي أَتْيَابِهَا السَّمُّ نَائِعُ

ومنها :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنكَ وَاسِعُ

عفا : اندرس • وذو حسي : بضم الحاء وبالسین المهملتين ، موضع • وفرتنا : اسم امرأة • والفوارع : بالفاء ، مواضع مرتفعة • وأريك : بفتح الهمزة وكسر الراء ، اسم موضع • والتلاع : بكسر المثناة الفوقية ، مجاري الماء ، واحدها تلعة • والدوافع : التي تدفع الوادي • ومستهل : بضم الميم ، سائل منصب • ودامع :

(١) ديوانه ٧٨ - ٨٢ (صادر) •

مترقق العين • وقوله : (وما عسري عليّ بهين) أي فاقسم لعمرى • والبطل :
 الباطل • والأقارع : بني قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به إلى النعمان •
 وقوله : (على حين عاتبت) استشهد به المصنف في الكتاب الرابع على بناء حين
 لإضافتها إلى جملة صدرها فعل مبني • وقوله : (ألما أصح) استشهد به على الجزم
 بلما بعد همزة الاستفهام • وأصح : من الصحو ، وهو خلاف السكر • ووازع :
 بزاي وعين مهملّة ، من وزعت الرجل عن الأمر كفتته • وقوله : (أتاني آيت
 اللمن ... البيتين) أوردهما المصنف في الكتاب الرابع • وقوله : من غير كنهه ، أي
 في غير قدره وحقيقته ، أي لم أكن بلغت ما يوجب ذلك • وراكس : براء وسين
 مهملّة ، اسم واد • والضواجع : جمع ضاجعة ، وهو منحني الوادي ومنعطفه •
 قوله : ساورتني ، من ساوره إذا واثبه ، وضئيلة : بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة
 وفتح اللام ، الحية الدقيقة • والرقيش : بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة ،
 جمع رقيش ، حية فيها نقط سود وبيض • وناقع : بالنون والقاف ، يقال : سم
 ناقع ، أي بالغ • والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالنكرة
 إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف ، فإنّ ناقعا نكرة ، والسم
 معرفة ، وردّ بأنه ليس بوصف ، بل خبر ثان بعد الإخبار بالمجرور السابق • قوله :
 (فإنك كالليل ... البيت) قال المبرد في الكامل^(١) : هذا من أعجب التشبيه •

٦٢٢ - وانشد :

ذَاكَ الَّذِي وَأَيُّكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ^(٢)

هذا من مقطوعة لجرير يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق ، وهي :

أَمَسَتْ طَيِّبَةٌ كَأَلْبِكَارٍ أَفْزَهَا بَعْدَ الْكَشِيشِ هَدِيرُ قَوْمٍ بَازِلٍ^(٣)
 يَا يَحْيَى هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ مِنْ قَبْلِ فَاقِرَّةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلٍ

(١) ص ٧٤١ ، وانظر الشعراء ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٣ و ٢٠٢ - ٢٠٣

(٢) ديوانه ٤٣٠

(٣) في الديوان : (قرم بازل) •

أَخْرَيْتَ أُمَّكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَسْتِيهَا
 حَلَّتْ طَيْبَةً مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا
 أَطْبِيءُ قَدْ غَرِقَ الْفَرْزَدَقُ فَأَعْلَمُوا
 مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يَا طَبِيءُ نِسَاءَ كُمْ
 ذَاكَ الَّذِي وَأَيُّكَ يَعْرِفُ مَالِكَ
 إِنَّا تَزِيدُ عَلَى الْحُلُومِ حُلُومَنَا
 وَتَرَكَتَهَا غَرَضًا لِكُلِّ مُنَاضِلِ
 مِنِّي عَلَى سَنَنِ الْمَلِيحِ الْوَابِلِ
 فِي أَلِيمٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي السَّاحِلِ
 أَمْ مَنْ يَكْرَهُ وَرَأَاهُ سَرَحَ الْجَاهِلِ
 وَالْحَقُّ يَدْمَعُ تُرْهَاتِ الْبَاطِلِ
 فَضْلًا وَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِ

أفزها : فرقةها • والكشيش : كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقتة هدر •
 والفارقة : التي تقطع فقار الظهر • والجامل : الإبل •

٦٢٤ - وانشد :

كَأَنَّ وَهَذِ أَتَى حَوْلُ كَمِيلُ
 هُوَ لَأَبِي الْغَوْلِ الطَّهَوِيِّ وَقَبْلَهُ :
 أَثَافِيهَا حَمَامَاتُ مُنُولُ
 وَأَتَنَسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَامِي
 وَعَعْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
 وَبَعْدَهُ :

أَمَّا تَنَفَّكَ تَرَكَبْنِي بِلُومِي
 لَهَبْتُ بِهَا كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ

قال الفارسي في التذكرة : في قوله : (كان ... الخ) لا يجوز على هذا أن يقول إن وقولي حق زيدا قائم ، لأن أن لما لم تغير الكلام عن معناه صرت • كأنك ابتدأت بحرف العطف ، لا يجوز بخلاف كان • والأثافي ، وأصله التشديد • والتخفيف مسموع أيضا والبيت منه • واللومي : مصدر مؤنث بمعنى اللوم ، يمد ويقصر • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك : ولهج بالشيء يلهج : ولع به

واعتاده ، فهو لهج • ويقال أيضا : ألهج به فهو ملهج ، واللهجة : طرف اللسان • ولهج الفصيل يأمه : اذا تناول ضرعها ولزمه • والفصيل : المفصول عن الرضاع من أولاد النوق ، والأثني فصيلة ، والجمع فصال ، وفصلان ، وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانقطاع عن الأم •

٦٢٥ - وأنشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِمَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرئ القيس (١) •

٦٢٦ - وأنشد :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوْعَ فَأَشْتَرَيْتُ (٢)

أنشده الكسائي في صفة دلو ، وقبله :

مَالِي إِذَا أَجْذَبَهَا صَايْتُ أَكْبَرُ قَدْ غَالِي أُمَّ يَيْتُ

صايت : بالمهملة ، اصخت • يقال صأى يصيىء صنيا ، كصنى يصنى صنيا • والمراد بالبيت المرأة • وقال الفراء في المصائر : البيت : التزويج ، وأنشده بلفظ :

مَالِي إِذَا نَزَعْتُهَا صَايْتُ أَكْبَرُ غَيْرِي أُمَّ يَيْتُ

وجملة : (وهل ينفع شيئا ليت) معترضة بين ليت الأولى وليت الثانية المؤكدة لها ، وهما حرفان • وليت الثانية : اسم مرفوع بينفع ، والمراد بها اللفظة ، وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظي • وبوع : لغة في بيع • وقد استشهد النحاة بالبيت

(١) انظر ص ٣٤٢ والشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ •

(٢) ابن عقيل ١٧٧/١

على ذلك . وفي شرح العيني : ان البيت لرؤبة . وذكر المصنف في شواهد : ان هل
بمعنى النفي . وان الكسائي أنشده بلفظ : (وَمَا يَنْتَفِعُ شَيْئًا لَيْتَ) .

٦٢٧ - وانشد :

وَمَا أَذْرِي وَمَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءِ

تقدم شرحه في شواهد أم (١) .

٦٢٨ - وانشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةَ

تقدم شرحه في شواهد قد (٢) .

٦٢٩ - وانشد :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَحْدُثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُوهَا

يأتي شرحه قريبا ضمن قصيدة ابن هرمة (٣) .

٦٣٠ - وانشد :

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيْزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَبِلَ لِلزُّنْدِ قَائِحٌ (٤)

قال ابن الدهان في الغرة : أنشده الفراء عن بعضهم ، أي مازالت ، فحذف ما .

٦٣١ - وانشد :

أَرَانِي - وَلَا كُفْرَانَ اللَّهِ - آيَةٌ لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٤ ص ٤٨٨ .

(٣) انظر ص ٨٢٦ من قصيدة الشاهد رقم ٦٣٥ .

(٤) الخزائن ٤/٤٥

(٥) هو في ديوان ابن الدمينه ٨٦ ، وانظر اختلاف رواية البيت فيه .

٦٣٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ وَالْحُطُوبُ مُغَيَّرَاتُ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي
لَقَدْ بَالَيْتُ مَطْعَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

هما لزهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى ، وبعدهما^(١) :

فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي لِذِي صَهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتُ مِنِّي مِنَ اللَّذَاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي

الخطوب : الأمور ، واحدها خطب . والتقالي : من القلي ، وهو البغض .
ونأيت : تباعدت . وأذلت : أهنت .

٦٣٣ - وأنشد :

إِنَّ الثَّانِينَ - وَبَلَّغْتَهَا -^(٢)

قال القاضي في أماليه : أنبأنا أبو معاذ عبدان قال : دخل عوف بن محكم على
عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فأنشد مرتجلا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّانِينَ - وَبَلَّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

(١) ديوانه ٣٤٢
(٢) أمالي ابن الشجري ١٩٢/١ وفوات الوفيات ٢٣٥/٢ وأمالي القاضي ٥٠/١ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٨ ، والإيجاز والأعجاز ٦١ ، ونثر الأزهار ٧٦ و ٨١ ، ومماهد التنصيص ١٢٤/١ و ١٢٧

وَبَدَلْتَنِي بِالشُّطَاطِ الحَنَا
 وَقَارَبْتَ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 فَكُنْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْتِعِ
 أَذْعُو بِهِ اللهُ وَأَثْبِي بِهِ
 فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
 وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ^(١)
 مُقَارَبَاتٍ وَتَنَتْ مِنْ عِنَانِ
 عِنَانَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعِنَانِ^(٢)
 لَا بِالْفَوَانِي ، أَيْنَ مِنِّي الْفَوَانِ
 إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي اللِّسَانِ
 عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعِفِيِّ الْهَجَانِ^(٣)
 مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبِنَانِ
 أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرُّقَّتَانِ

وفي تاريخ الصلاح الصفدي^(١) : عوف بن مُحَكَّم الخزاعي ، أبو المنهال ،
 أحد العلماء الأدباء ، الرواة الفهماء ، الندماء الظرفاء ، الشعراء الفصحاء . كان
 صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس . واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب
 لمنادمته ومسامرته ، فلا يسافر إلا وهو معه . وكان سبب اتصاله به أنه نادى على

- (١) في الامالي وابن المعتز :
 وبدلتنني بالشطاط انحنا . وكنت كالصعدة تحت السنان
 وبدلتنني من زماع الفتى . وهمتي هم الجبان الهدان
 والشطاط : حسن القوام والاعتدال . والصعدة : القناة المستوية
 تنبت كذلك لاحتجاج الي تثفيف . والزماع : المضاء في الامر والعزم
 عليه . والهدان : الاحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب .
 (٢) العنان - بفتح العين - : السحاب . واحدته عنانة ، يشير بهذا الى
 ضعف بصره وانه لا يرى الورى الا من وراء سحابة .
 (٣) الهجان : الكريم .
 (٤) فوات الوفيات ٢/٢٣٥ ، وانظر الادباء ، وشذرات الذهب ٢/٣٢ ،
 وتاريخ بغداد ٩/٤٨١ ترجمة عبد الله بن طاهر .

الجبر بهذه الأبيات وظاهر منحدر في حراقة له بدجلة (١) :

عَجِبْتُ لِحِرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ — كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَفْرَقُ
وَبَحْرَانَ: مِنْ تَحْنِيهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبَقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عِيدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

وأصله من حران ، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، كلما استأذنه في الإصراف إلى أهله ووطنه لا يؤذن له . فلما مات ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق بأهله ، فقرّبه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهدته أن يأذن في العود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفا عديله ، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرّد باحسن تغريد ، فأعجب ذلك عبد الله والتفت إلى عوف وقال : يا ابن محلم ، هل سمعت أشجى من هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال عبد الله : فانتل الله أبا كبير حيث يقول (٢) :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرُ وَغُصْنُكَ مِيَادُ فَهَيْمِ تَنُوحِ
أَفِقْ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَإِنِّي بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ
وَلَوْ عَا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤَادُ قَرِيحُ

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، أنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأخذ يصفه . فقال له عبد الله : أقسمت عليك الا أجزت قوله ؟ فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كلما

(١) تنوزع في نسبة هذه الابيات بين عوف ومقدس بن صيفي الخلوقي ودعبل وأبي الشمعق ، وعلي بن جبلة ، وانظر بالاضافة الى المراجع السابقة اللآلي ١٩٨

(٢) نسب البكري هذا الشعر في اللآلي ٣٧٢ الى عوف ولم يذكر في ديوان الهذليين بشعر أبي كبير ، وانظر الكامل ٨٤٨ بالاضافة الى المراجع السابقة .

كنت أعرف ! فقال عبد الله : بحق طاهر ألا فعلت ؟ فابتدر عوف وقال :

أني كل عام غربة وزروح
لقد طلح البين الميث ركابي^(١)
وأرقني بالرئي نوح حمامة
على أنها ناحت ولم تدر دمة
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
ألا يا حمام الأيك إلك حاضر
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى
فإن العنى يذني الفتى من صديقه

أما للنوى من وثبة فريح^(٢)
فهل أرين البين وهو طليح
فنحت وذو البك الغريب ينوح^(٣)
وتحت وأسراب الدموع سفوح
ومن دون أفراسي مهامه فيح
وغصنك مياذ فميم تنوح
فتلقى عصا التطواف وهي طريح^(٤)
وعدم العنى بالمقترين طروح^(٥)

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك ،
شحيح على الفاتت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خفا ولا حافراً إلا
راجعا إلى أهلك . وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال عوف :

يا ابن الذي دان له المشرقان
إن الثاينين - وبلغتها -
وبدلتني بالشطاط انحنأ
وألبس الأمن به المغربان^(٦)
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وكنت كالصعدة تحت السنان

- (١) في الامالي ١/ ١٣٠ (من وثبة) .
- (٢) ويروي : (البين القدوف) .
- (٣) في الامالي : (وذو الشجو الحزين) .
- (٤) في الامالي : (فتضحى عصا التشنبان) .
- (٥) كذا بالاصل ، وفي الامالي : (وعدم الفتى . . . زروح) .
- (٦) في الامالي ١/ ٥٠ (طرحاً وقد دان له المغربان) .

وَعَوَّضَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَتَى
 وَقَارَبَتْ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ
 وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى
 وَلَمْ تَدْعُ فِي لِسْتَمْعِ
 أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ
 وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجَدَا بِهَا
 قَرَّبَاتِي بِأَبِي أَتَمَّا
 وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ
 سَقَى قُصُورَ السَّادِيَاكِ الْحَيَا
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا

وسار راجعاً الى أهله فلم يصل اليهم • ومات في حدود العشرين ومائتين • ومن
 شعر عوف بن محلكم (٢) :

وَكُنْتُ إِذَا صَحِبْتُ رِجَالَ قَوْمِي
 فَأَحْسَنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ
 وَصَحِبْتُهُمْ وَزَيْنَتِي الْوَفَاةُ
 وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاؤُوا
 عَلَيْنَا مِنْ عُيُونِهِمْ غَطَاءُ
 وَأَبْصَرُ مَا يُرِيهِمْ بَعِينُ

(١) في الامالي : (وبحسبي لسان) •
 (٢) طبقات ابن المعتز ١٩١ وشذرات الذهب ٣٣/٢ وقد نسبت هذه
 الابيات الى ابراهيم بن العباس •

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهِ يَكْلُؤُهَا صَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزْرُؤُهَا^(١)

هذا مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرمة . وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال :
لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش . وبعده :

وَعَوَّدْتَنِي فِيهَا تُعَوِّدُنِي	أُظْمَاءَ وَرَدٍ مَا كُنْتُ أَجْزُؤُهَا
وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً	تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُؤُهَا
وَتَزِدُّهِنِي مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ	أَشْيَاءَ عَنَّا بِالْغَيْبِ أَنْبُؤُهَا
لَوْ تَهَيَّي الْعَاشِقِينَ مَا وَعَدْتِ	وَكَانَ خَيْرُ الْعِدَاةِ أَهْنُؤُهَا
شَبْتٌ وَشَبُّ الْعَفَافِ يَتَّبِعُهَا	فَلَمْ يَعْبُ خِدْتُهَا وَمَنْشُؤُهَا
وَبَوَّاتٌ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرُهَا	فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مَبُؤُهَا
خُودٌ تَعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا	إِذَا تَلَاهَا الْعُيُونُ مَهْدُؤُهَا
كَأَسَا فِيهَا صَبَاءَ مَعْرِقَةٍ	يَغْلُو بِأَيْدِي التَّجَارِ مَسْبُؤُهَا

قال التدمري : سليمان ، تصغير سلمي . ويكلؤها : يحرسها ويحفظها .
وضنت : بخلت . ويزرؤها : ينقصها . والاظماء : جمع ظمأ . والمعنى : إنها تصله
مرة وتقطعه أخرى . وأجزؤها : أي أجزى فيها كما تجتزي الطباء بأكل الرطب من
الكلأ عن الماء أياما ، فلا تشرب ماء . وقوله : (ولا أراها تزال ظالمة) أي أراها
لا تزال ظالمة فقدم لا . وتنكؤها : أي تقشرها . والمعنى : تحدث لي جرحا وتنكؤه
بآخر . والخود : الفتاة الشابة . وتعاطيك : تسايك . وهدء العين : منامها
وسكونها . والصهباء : الخمر . ومسبؤها : أي اشتراؤها .

(١) ابن الشجري ١٩٢/١ واللسان (كلأ) وقد سبق ص ٨٢٠ الشاهد
رقم ٦٣٠ من هذه القصيدة .

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ^(١)

قال ابن يمش : هو للحطيئة . وقال الزمخشري : هو لربيعة بن جشم .
وقال ابن بري : هو لدثار بن شيان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان ، وحبسه
عمر ، يمارض الحطيئة ويمدح الزبرقان . وقال بعضهم : هو للأعشى ، وأولها :

دَعَانِي الْأَثْبَجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَيَّانِي^(٢)

الى أن قال :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا
سِيدِرِ كُنَّا بَنُو الْقَمَرَيْنِ بَدْرٍ^(٣) سِيدِرِ كُنَّا بَنُو الْقَمَرَيْنِ بَدْرٍ^(٤)
لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أُنْدَى
أَنَا النَّمْرِيُّ جَارُ الزَّبْرَقَانِ فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فإِنِّي

أندى : أفعل تفضيل من الندى ، بفتح النون والذال المقصورة ، وهو بعد
ذهاب الصوت . يقال : فلان أندى صوتا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت . وقوله :
(وادعو) بالنصب بأن مضرة بعد واو الجمع في جواب الأمر . وقد استشهد به

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ والامالي ٩٠/٢ للفرزدق واللاحي ٧٢٦ لدثار
والاغاني ١٩٠/٢ (الشاعر النمري) وهو في سيبويه ٤٢٦/١
منسوب للأعشى .

(٢) الاثبجان : مشى أثج وهو الاحذب ، ويقال : على النائيء الصدر ،
وعلى العظيم الجوف ، وعلى النائيء الشج ، وهو ما بين الكتفين
والكاهل . وذكر في اللسان ان بيت النمري هذا فر بهذه المعاني
كلها . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (ثج) :
بالمراق .

(٣) في الاغاني : (القرم) .

(٤) في الاغاني : (بنو القمر بن بدر) .

المصنف في التوضيح على ذلك • ولصوت : صفة أندى • وان ينادي : خبر أن
ويروي : (وادع على الأمر) بخلاف اللام •

٦٢٦ - وانشد :

وَأَعْلَمُ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِيرًا

قال العيني : لم يسم قائله • وقوله : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين أعلم
ومفعوله • والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة العالية • وإن مخففة من الثقيلة في
محل نصب ، وهي جزاؤها سدت مد مفعولي اعلم • ووقع الخبر فيها جملة فعلية
فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس •

٦٢٧ - وانشد :

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ^(١)

٦٢٨ - وانشد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيْقِي^(٢)

قال المصنف في شواهد : هذا البيت نسب للبيد ، ولم أجده في ديوانه وتماه :

إِنَّ الْمَنَائِيَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهِمَا

قلت : معلقة لبيد على هذا الوزن والروي • وقد تقدمت في شواهد كلا •
فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات • قال : وعلمت فيه محتملة لوجهين ، أحدهما :
أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب
بالفعل المعلق • والثاني : أن تكون أجريت لافادتها تحقيق الشيء وتأكيد مجرى

(١) ابن عقيل ١٤٧/١

(٢) سبق الشاهد رقم ١١٢ ص ٢٢٤

(٣) انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الامر ٥٧/٢

القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم . وعلى هذا فلا قسم مقدر ، والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم . وطاش السهم : إذا عدل عن الرمية ، أي انها لا تخطيء من حضر أجله . وجاء بيت يشبه هذا هو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأَيِّنَ مِنِّي
لَا بَعْدَهَا حَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ

وقال العيني : من أبيات معلقة ليبد في صفة بقره صادفتها الذئاب (١) :

صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهُ
إِنَّ الْمُنَايَا لَا تَطِيشُ بِسَامِهَا

٦٣٩ - وانشد :

فَنُ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ

تمامه :

وَمَنْ لَا تُجْرُهُ يُؤْسِرُ مِنَّا مُفْرَعًا^(٢)

٦٤٠ - وانشد :

لَا تُجْزِعِي إِنْ مُنِصًّا أَهْلَكَهُ

تقدم شرحه في شواهد الفاء (٣) .

٦٤١ - وانشد :

تَعَسَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ

(١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥٧

(٢) الخزائن ٢/٦٤٠ وحاشية الامر ٥٨/٢ والبيت لهشام الزري .

(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٢ ص ٤٧٢ وص ٤٧٣

تقدم شرحه في شواهد كل (١) .

٦٤٢ - وانشد :

جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيتُ لَكَائِنِ

تمامه :

وَلَيْنُ أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٢)

٦٤٣ - وانشد :

وَلَوَ أَنَّ مَا عَاجَلْتُ لَيْنَ فُؤَادِهَا فَعَسَا اسْتُلِينَ بِهِ لَلَانَ الْجَنَدَلُ

٦٤٤ - وانشد :

إِذَا قُلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً

تقدم شرحه (٣) .

٦٤٥ - وانشد :

فَسَلَّمَ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة (٤) .

٦٤٦ - وانشد :

فَحَسَنِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٥)

-
- (١) انظر ص ٥٣٦ والشاهد رقم ٣١٤
(٢) رواية البيت كما في المعنى وحاشية الامير ٦٠/٢ :
جَشَاتُ فَقَلْتُ اللَّذَّ خَشِيتُ لِيَأْتِيَنَّ وَإِذَا أَتَاكَ فَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ
(٣) وذلك بحرف اللام ، انظر الشاهد رقم ٣٣٤ ص ٥٥٩ وفيه : (إذا
قال ... قلت ..) وفي المعنى : (إذا قال ... قال ..)
(٤) الشاهد رقم ١١٥ ص ٢٣٦
(٥) ابن عقيل ٤/١ و ٨٠ ، والحماسة ١٥٥/٣ ، وانظر ذيل سمط
اللائي ١٠٥

هو منظور بن سَحِيم القَمْعَسِي ، شاعرٌ إسلامي ، وقبلة :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِئَا
فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَثْبَتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدُهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذْرَتُهُمْ وَإِمَّا لِنَامٍ قَالَ حِزْتَ حَيَاتِيَا^(١)
وَعِرْضِي أَبَقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطْيٍ رِدَائِيَا

ومعنى الأبيات : التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس . يقول : الناس ثلاثة أنواع ، موسرون كرام ، فالكتفى منهم بقدر كفايتي . ومعسرون كرام فاعذرهم . وموسرون لنام فاكف عن ذمهم حياء . والقري : بكسر القاف ، طعام الضيف . و (في) سببية وذكر تمثيل . والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره . وقوله : فأما ، هي كلمة التفضيل الواقعة في نحو : إما زيد ، وإما عمرو . فكرام خبر مبتدأ مقدر ، أي فالناس إما كرام . وقيل : هي ان الشرطية ، وما الزائدة . وكرام : مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده ، أي تقصد كرام . فحسبي جواب الشرط . والقول الأول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله : (وإما لنام) . وليس بعده فعل يفسر المحذوف . والقول الثاني فهو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ، ووقع في شرح الشواهد للعيني إنه جعل إما للتفضيل . وكرام مرفوع بمضمر ، وفحسبي جواب الشرط . وهو تخليط منه دخل عليه قول في قول . وآيتهم وعذرتهم صفتان . وقوله : فحسبي مبتدأ ، وما كفانيا خبر ، أي لكافي من عظائهم من يكفيني لحاجتي ، أي لا ينبغي منهم زيادة على الحاجة . ولولا هذا التأويل لفسد لاتحاد المبتدأ والخبر . وذو : يروى بانواو^(٢) ، وهي مبنية بمعنى الذي ، وبالياء معرفة في لغة . وذكر المرزوقي : إن ذي هنا بمعنى صاحب ، ورده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالإضافة . وذكر بعضهم :

(١) كذا في الاصل ، وفي الحماسة : (وإما لنام فادكرت . .)

(٢) كما في الحماسة .

إنها زائدة ، أي من عندهم ، يقول : هذا ذو زيد ، أي هذا زيد ، من إضافة المسمى إلى الاسم . قال الكمي :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

وقال الأعمى (١) :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَدَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا

٦٤٧ - واتشد :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَا حَا (٢)

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الأعمى ، كذا قاله أبو زيد وابن الأعرابي . وقيل : قاله رؤبة . وقال الصغاني : قالته ليلي الأخيلية ، وثامه :

يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةَ مَلْحَا حَا

وبمعه :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْبَا حَا دَهْرًا فَيَبْجَنَا بِهِ أَنْوَا حَا
وَلَمْ نَدْعِ لِسَارِحِ مُرَا حَا إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَا حَا
نَحْنُ بَنُو حُوَيْلِدٍ صُرَا حَا لَا كَذِيبَ آيَوْمَ وَلَا مِرَا حَا

قوله : نحن اللذون : استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع . وصبَّحوا : بالتشديد ، أتوا في الصباح . وغارة : مفعولة . وصبَّحوا : يروي بالتنكير ، وهو مصدر محذوف الزوائد كما في (كلمته كلاما) لا ظرف كما في

(١) ديوانه ص ١٠٣ وشرح التبريزي ١٥٥/٣

(٢) ابن عقيل ٧٨/١

(جئتك صباحا) لأن الظرف لا يكون هو كذا • ويروى بالتعريف ، أي الصباح الذي عرف • واشتهر فيكون مصدرا نوعيا • والتخيل : بضم النون وفتح المعجمة ، اسم موضع • قال المصنف : وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف • وغارة : مفعول له أو حال أي مغيرين • والملحاح : بهملتين ، الكثير الإلحاح • والصفة التي على مفعال لا تؤنث فلهذا أجري على غارة • والججاجح : بجيم ثم مهملة ثم جيم ثم مهملة ، السيد • ودهراً : عطف بيان أو بدل • والأنواح : جمع نوح • والسارح : المال السائم • والمزاح : بضم الميم ، صفة الإبل • ومفاح : بالفاء ، مهراق ، يقال : فاح دمه وأفاح • قال أبو زيد : وأو بمعنى الواو ، ورواه النصفاني • ودما : بالواو • والصراح : بالكسر ، جمع صريح ، وهو الخالص النسب • والمزاح : بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجد ، أي نحى عنها •

٦٤٨ - وأنشد :

هُمُ اللَّأْوُنَ فَكُورًا أَلْغَلَّ عَنِّي

٦٤٩ - وأنشد :

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)

٦٥٠ - وأنشد :

رَجُلَانِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا

٦٥١ - وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا

(١) عجز بيت لكعب بن زهير ، و صدره :

شجيت بذي شيم من ماء محنية

وهو من قصيدته المشهورة : بانت سعاد ، والتي سبقت ص ٥٢٤ -

٥٢٩

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وهي أول قصيدة هجاء بها ،
وبعد (١) :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لِرَاحَةٍ بِهِ يَشْتَبِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا
فِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ أَلْيَانِيَا

٦٥٢ - وأنشد :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّماحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْمِ

هو من معلقة عنتر المشهورة وقد تقدم شرحه في شواهد في (٢) .

٦٥٣ - وأنشد :

قَالَتْ لَهُ ، وَهُوَ بَعِيثُ ضَنْكَ لَا تُكْثِرِي لَوْحِي وَتَحَلِّي عَنْكَ

٦٥٤ - وأنشد :

فَإِنْ تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْبَلُ فِيكُمْ

تقدم شرحه في شواهد لولا (٣) .

٦٥٥ - وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دِينٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمِيَا

٦٥٦ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا أَلْبَكَا

(١) ديوانه ٨٩٥

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ وض ٤٧٩ - ٤٨٤

(٣) ص ٦٧١ ، والشاهد رقم ٤٢١

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب^(١) .

٦٥٧ - وأنشد :

وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ يُبْعَنُ قَتِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ^(٢)

٦٥٨ - وأنشد :

بِآيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا^(٣)

هو لعمر بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي وصدده :

أَلْكِنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً

وبعده :

وَلَا سِيءَ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةِ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلاً

قال المصنف في شواهدہ : ألك فعل أمر من ألك يلك ، ومعناه بلغ عني .
ورسالة : مفعول به ، كما يقول بلغ عني الى فلان رسالة . قال : وينبغي أن يكون
ألكني على حذف الجار ، أي ألك عني . والآية : العلامة : والعزل : بضم المهملة
وسكون الزاي ، الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزل . وتلبسوا : ركبوا ومشوا .
ومُخَيَّسَةٌ : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة ، مذللة
بالركوب : يعني الرواحل . والبزْلُ : بضم الموحدة وسكون الزاي ، الحنة ،
واحدها بازل . وهو جمع غريب ، قاله المصنف . وقال غيره : سيء جمع سيء من
السوء . والزري : بكر الزاي وتشديد الياء ، اللباس والهيئة . ويروى : ولا سيء
رأي . وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجهه . بالإضافة
وبتجريد المضاف من أل لقوله سيء زي .

(١) انظر ص ٨١٣ من قصيدة الشاهد رقم ٦٢١ .

(٢) البيت لسواد بن قارب السدوسي الصحابي ، وهو في ابن عقيل

١٢٨/١

(٣) سيويه ١٠١/١

بَايَةٌ مَا يُجْبُونَ الطَّعَامًا^(١)

٦٦٠ - واتشد :

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحٌ

٦٦١ - واتشد :

حَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً مِنْ الْعَرَصَاتِ الذَّاكِرَاتِ عُمُودًا^(٢)

٦٦٢ - واتشد :

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا^(٣)

تمامه :

فَالِي أَتْلَاهِيَا

السُّوْلُ : بفتح المعجمة ، ومادته تدل على الارتفاع . واختلف في المراد هنا فقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب ، فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول ، مثل راكم وركم . والتقدير : من لدن شالت شولا . فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكّد . وقيل : اسم جمع . تائلة : بالتاء ، وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . والتقدير : من لدن كانت شولا ، فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها . قال المصنف : وقد يرجح الأول بأن يروى :

(١) عجز بيت وصلده :

إلا أبلغ لديك بني تميم . ويروي المعجز أيضا بلفظ :
بَايَةٌ ذَكَرَهُمْ حَبَّ الطَّعَامِ

ولا شاهد فيه حينئذ . والبيت ليزيد بن الصّعق ، وهو في الشعراء
٦١٨ ، والكامل ١٤٧ والخزانة ١٣٨/٣ - ١٤٢ .

(٢) في المضي : (الذكرات) .

(٣) الخزانة ٨٤/٢ ، وابن عقيل ١٢٤/١ ، وسيبويه ٣٤/١ واللسان :
(شول) .

من لدشول

بالجر ، ولا يقال :

من لدنُ النوقِ قَالِي أَتْلَاهَا

قال : ويجب بأن التقدير من لد شولان شول أو زمان شول . قال : وقد يرجح الثاني برواية الجرمي : من لدشولا ، بغير تنوين على أن أصله شولاء ، بالمد ، فقصره للضرورة . ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق . وزعم بعضهم : أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كاتصاب غدوه بعدها ، في لدن غدوة . وإنه لا تقدير في البيت . ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة إتفاقا . وبلدن الثابتة النون إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد . والإتلاء : بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ، مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها ، فهي متلية . والولد تلو ، والأشئ تلو ، والجمع أتلاء ، بفتح الهمزة .

٦٦٢ - وانشد :

قَوْلُ يَا لِلرِّجَالِ يُنْهَضُ مِنَّا مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَابَانَ

٦٦٤ - وانشد :

وَأَجِبْتُ قَائِلًا : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ حَتَّى مَلَّكْتُ وَمَلَّنِي عُوَادِي

لم يسم قائله . وملكت : من الملاة ، وهي السامة . والعواد: بضم العين، جمع عائد المريض . وجملة : (كيف أنت) مضاف إليها قائل . وبصالح : متعلق بأجبت ، وهو مرفوع على الحكاية ، وفيه حذف . أي بقولي أنا صالح . وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهداً لذلك . وروى بصالح ، بالجر ، على قصد حكاية الإسم المفرد ، أي أجبت بهذه اللفظة .

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(١)

هو من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها^(٢) :

قِفْ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُضْهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّمَمُ
لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَنْبِيْسُ وَلَا بِالذَّارِ لَوْ كَلَّمْتَ ذَا حَاجَةٍ حَمَمُ
إِنْ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَا كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمُ
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُغْطِيكَ نَائِلُهُ عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ
وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرِيمُ

ومنها :

هُمْ يَضْرِبُونَ حَيْكَ الْبَيْضِ إِذْ لِحَقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْجِمُوا وَاحْمُوا

قوله : (لم يغضها) أي لم يدرسها . قوله : بلى الخ . استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع . والأرواح : جمع ربح . والذيم : جمع ديمة ، بكسر الدال ، وهي المطر الدائم . قوله : (إن البخيل) استشهد به أهل البديع على حسن التخلص . ونائله : عطاؤه . عفواً : سهلاً بلا مظل ولا تعب . وقوله : فيظلم ، أي يحتمل الظلم . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أن أصله يظلم ، ينتقل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الطاء ، ثم قلبت الطاء ظاء ، وأدغمت في الظاء . ومنهم من يقلب الظاء طاء ويدغمها في الطاء . وقد روي : فيظلم ، بالمهملة المشددة على هذه اللغة . وروي : فيظلم ، بالإظهار ، فهذه ثلاثة

(١) ديوان زهير ١٥٣ وابن عقيل ١٣٢/٢ ، ويروي (يوم مسغبة) .

(٢) الديوان ١٤٥

أوجه • قوله : (خليل) أي فقير • ويوم مسألة يروى بدله يوم مسغبة ، أي مجاعة •
 وحرّم : بفتح الحاء وكسر الراء ، ممنوع • والبيت استشهد به على رفع المضارع
 الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا • وقال ابن قتيبة : في أبيات قوله :
 (ويظلم أحيانا فيظلم) أي يطلب إليه في غير موضع الطلب ، فيحصل ذلك لهم •
 وأصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه • ومنه : من أشبه أباه فما ظلم •
 وحبك البيض : طرائفه • واستلحموا : أدركوا • وحموا : غضبوا •

٦٦٦ - وأنشد :

فَأَبْلُونِي بِبَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيَا

هو لأبي دؤاد فيما عراه الشعبي في تفسيره •

٦٦٧ - وأنشد :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

تقدم شرحه (١) •

٦٦٨ - وأنشد :

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

قال العيني : لم يسم قائله • وتماهه :

وَالْأَفْكَانُ فِي السَّرِّ وَالْجَمْرُ مُسْلِمًا

والبيت استشهد به على إبدال الجملة من الجملة ، فإن جملة (لا تقيمَنَّ عندنا)

بدل من جملة (ارحل) • والثانية أظهر في إفادة المقصود •

(١) انظر الشاهد رقم ٣٢٩ ص ٥٥٧ •

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيءُ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُشَقَّفَةَ السُّمْرُ^(١)

هو لأبي عطاء السندي من شعراء الحماسة ، واسمه أفلح بن يسار^(٢) مولى بني أسد ، نشأ بالكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين . وبعده :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءُ عَرَّافِي مِنْ جِبَابِكَ أَمْ سِحْرُ
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَأَعْذِرْنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرَهُ فَلِكِ الْعُذْرُ

الخطي : الريح . وقد نهلت منا : أي من دمائنا . قال التبريزي : النهل من الأضداد يقع على الريّ والعطش . قال : وكان حقيقته أوّل السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الريّ والعطش . والذكر هنا ذكر القلب . ومصدره بضم الذال ، ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته في حال اختلاف الريح بينهم بالظمن . والحجاب : بكسر المهملة ، الحب ، كأنه مصدر حابته ، ويجوز أن يكون جمع الحب . وإنما جمعه لاختلاف أحواله فيه . وىروى : (جنابك) بالجيم والنون ، أي من ناحيتك . ومعنى البيت الأخير : أن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك ، لأن من يسحر بحبك فلا ذنب له . وإن كان داء غير السحر فالعذر لك ، لأنني وقعت فيه لتعرضي لك وتفكري في محاسنك . والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع (فلي عذر) ما قبله به من قوله : فلك العذر .

وَمَا رَاعِنِي إِلَّا يَسِيرُ بِشُرْطَةٍ

قال العيني : لم يسم قائله ، وتسامه :

وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْسُ بَكِيرِ

(١) الحماسة ٥٩/١ .
(٢) وكذا في الأغاني ٧٨/١٦ واللالي ٦٠٢ ، وفي الشعراء ٧٤٢ :
(مرزوق) .

قوله : وما راغني ويسير فعل مضارع من السير ، ووقع فاعلا لراغني بتقدير
 أن المصدرية ، أي : وما راغني الا أن يسير ، أي سيره . وبشرطة : متعلق به وهو
 بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ، بمعنى الشرطي . والقين : الحداد ،
 ونصبه على الحال . ويفش : من فش الكير نفسه ، إذا أخرج مافيه من الريح .
 والكير : بكسر الكاف ، كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ . المعنى : أتمجب
 منه ، وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة .
 ٦٧١ - وانشد :

وَلَقَدْ أُمِرُّ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِي

تقدم شرحه في شواهد الباء الموحدة (١) .

٦٧٢ - وانشد :

وَلَوْلَا بَنُوهَا حَوْهَا حَبَطْتُهَا

هو للزبير بن العوام رضي الله عنه ، وتامه :

كَخَبَطَةَ عُصْفُورٍ وَلَمْ أَتَلْعَمْ

وبهذا عرف أن الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخبط . وحرّف
 من رواء لخبطتها ، بتقديم الطاء ، من الخطبة . والضمير في بنوها لزوجته بنت
 الصدّيق رضي الله عنها . وكان الزبير ضرابا للنساء ، وكان أولاد أسماء يحولون
 بينه وبين ضربها . ويقال : خبطت الشجرة إذا ضربتها بالمصا ليسقط ورقها . وتلعثم
 في الأمر : تمكث فيه وتأنى ، بمن مهيمة وتاء مثلثة .

٦٧٣ - وانشد :

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفَعُونَ بِي^(٢)

- (١) سبق ص ٣١٠ ، الشاهد رقم ١٣٨
 (٢) ديوان قيس بن ذريح ١١٣ ، وانظر الامالي ١٣٦/١ والاغاني ٢١٤/٩ ،
 والتنبية ٥٢ ، وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة ، فقد نسبت
 الى ابن ذريح والمجنون وجميل وعمرو بن حكيم التميمي ، وللضحاك
 ابن عمارة .. الخ .

هو لَيْقِيْسُ بن ذَرِيْعٍ ، وأول القصيدة :

سَقَى ظَلَّلَ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
حَنَانِمَ بِهَا مِنْهَا صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^(١)
مَضَى زَمَنُ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي
فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْغَدَاةِ شَفِيعٌ

ومنها :

يَقُولُونَ : صَبُّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعٌ

٦٧٤ - وانتشد :

وَقَائِلَةٌ تَجْنَى عَلَيَّ أَظْنَهُ
سَيُودِي بِهِ تَرَحَّالُهُ وَحَوَائِلُهُ^(٢)

* * *

(١) كذا بالأصل ، وهو تحريف ، وصحته كما في الديوان والاغاني :

حياً ثم وَيَلُّ صَيْفٌ وَرَبِيعٌ

وليس هذا البيت أول القصيدة وإنما أولها كما في الديوان .

سأصرم لبني جبل وصلك مجملاً . وإن كان صرم الجبل منك يروع

(٢) في المغني وحاشية الأمير ٧٤/٢ (وجعائلة) وقال : سيودي به : أي

يهلكه ، والرحل : التنقل في الاسفار . وجعائل : جمع جعالة ،

كسحابة ، أو جعيلة بمعنى الجمل على الفعل . وقال الدماميني :

يحتمل أن جملة سيودي أو أظنه على أنه بالهاء ، ليس مقولاً لقائله ،

بل لمحدوف ، أي تقول سيودي ، أو أظنه سيودي . . الخ .

الكتاب الثالث

٦٧٥ - وأنشد :

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَقُّ بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقْمَ^(١)

قال المصنف في شواهدہ : هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين . وفيه أربع شواهد ، أحدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان . والثاني : تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشق ، وذلك لأن قوله : (هو علقم) مبتدأ وخبر . والعلقم : نبت كرية الطعم . وليس المراد هنا ، بل المراد أنه شديد أو صعب ، فلذلك علق به على المذكورة . والثالث : جواز تقديم الجامد المؤول بالمشق إذا كان ظرفا . والرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف ، مع اختلاف المتعلق ، إذ التقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه . فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحدوفة متعلقة بصبه .

٦٧٦ - وأنشد :

أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ

٦٧٧ - وأنشد :

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ^(٢)

نسب في الإيضاح لبعض السعديين . وقال في العباب : قائله فدكي بن أعبد

(١) الخزانة ٢/٤٠٠ وحاشية الامر ٢/٧٥ ، وقال : الشاعر من همدان ،

ولفتهم تشديد واو هو وباء هي .

(٢) اللسان : نقر .

المنقري • وقال الجوهري : هو لعبيد الله بن ماوية الطائي • وتامه :

وَجَاءَتِ الْحَيْلُ أَتَابِيَّ زُمَرُ

قوله : جد النقر : أي تحقق واشتد • وهو بفتح النون وضم القاف ، وأراد النقر ، بسكون القاف ، فالقى حركة الراء على القاف • وقد استشهد به الفارسي في الإيضاح على ذلك ، والمصنف في التوضيح • والنقر : صوت باللسان ، فإن طرّفه مخرج النون ، ثم يصوت به ، يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه • وقد يصوت به للدابة لتسير • وقال : كراع النقر أيضا أن تحتقر بحوافرها • قال ابن يسمون : والبيت يحتمل فيه الثلاثة • قال : وماوية امرأة • ويحتمل أن يكون لقباً لها تنيها على لقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية • ويزوي : النقر ، بفتح النون والفاء ، والأتابي والزمر : الجماعات من الناس ، واحدها زمرة ، وأثيبه ، على مثال أمنيه • والبيت استشهد به المصنف هنا •

٦٧٨ - وانشد :

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه (١) •

٦٧٩ - وانشد :

تُعِيرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَتَعْنُ صَعَالِيكَ وَأَنْتُمْ مُلُوكَا

٦٨٠ - وانشد :

أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارُ (٢)

(١) انظر ص ٥٢٤ - ٥٢١ ، والشاهد رقم ٣١١ والشاهد رقم ٤٠١

ص ٦٤٧ - ٦٤٨

(٢) ابن عقيل ٥٩/١ ، والخزانة ٤٠٥/٢

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

قال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه لأحد . والمبالاة بالشيء : الإكتران به .
ويروى : (علا) بإبدال الهمزة عينا . والجملة : في محل نصب مفعول نبالي . وإن
مصدرية . وما زائدة أو مصدرية . وديار : بمعنى أحد ، وأصله ديار . ويختص
بوقوعه في النفي . وقوله : إلاك ، فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة . ورأيت
في الكافي للنحاس : أن المبرد أنشده بلفظ : (سواك) فلا ضرورة إذن ولا شاهد .

٦٨١ - وأنشد :

نَحْنُ نُفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرِكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ^(١)

قاله : سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخطيم . نحن مبتدأ
واعلمنا خبره . وفيه جمع بين الإضافة ومن أفعل التفضيل . وقد استشهد به على
ذلك . وأجيب بأن تقديره : أعلم منا ، والمضاف إليه في نية الطرح . وخرجه ابن
جني على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن .
وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الأعراب . والوَدِيِّ^٥ : بفتح
الواو وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . والجِيَادِ :
جمع جواد ، وهو الفرس . والسَّدْفِ : بفتح المهملة وفاء ، الصبح وإقباله . وفي
شرح الأمثال للبكري أن النعمان أتى بحمار وحش ، فدعى سعد القرقرة فقال :
احملوه على يحصوم ، وأعطوه مطردا ، وخلوا عن هذا الحمار . وركض الفرس فالقى
المطرد وتعلق بعرفة الفرس ، فضحك به النعمان ، ثم أدرك فانزل . فقال سعد في
ذلك :

نَحْنُ نُفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا مِنَّا بِرِكَضِ الْجِيَادِ فِي السَّدْفِ

(١) كذا في الأصل ، وفي المبنى وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ .
(نحن بفرس الودي) . ويروى (بفرس الورد) .

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ أَطْعَمَهُ
قَدْ كُنْتُ أَدْرَكُهُ فَأَدْرَكَنِي
مُسْتَمْسِكًا وَآلِدَانٍ فِي الْعَرَفِ
لِلصَّيْدِ عَرَفٌ مِنْ مَعْشَرِ عَنَفِ

٦٨٢ - وانشد :

فَإِنْ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ^(١)

هو من قصيدة لجبيل أولها :

أَهَاجِكَ أَمْ لَا بِأَلْمَدَاخِلِ مَرْبَعُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَأَنَّ النَّاسَ حُبَّهَا
وَدَارُ بِأَجْرَاعِ الْعَدِيرَيْنِ بَلْقَعُ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبِ يَرْوَعُ

إلى أن قال :

أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَنْ قَتَلْتَهُ
فَإِنْ يَكُ جُنَّانِي بِأَرْضِ سَوَاكُمُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قَتْلِ عَاشِقِ
فَإَمْسَى إِلَيْكُمْ حَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
غَرِيبٌ مَشُوقٌ مُوَلَّعٌ بِأَذْكَارِكُمْ
عَلَى نَفْسِهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ
فَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مُوجِعًا
لَهُ كِبْدٌ حَرَى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
فَيَارَبُّ، حَبِيبِي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي آلَ
وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بِالشُّوقِ مُوَلَّعُ
وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
مَوَدَّةَ مِنْهَا، أَنْتَ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

(١) الخزانة ١/١٩٠

المداخل : بفتح الميم ، موضع • والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة •
 والأجرع : جمع جرّع ، بفتح الجيم والراء ، رملة مستوية لا تنبت شيأ • وكذلك
 الأجرع والجرعاء • وبلقع : بفتح الموحدة ، الأرض القفراء التي لا شيء فيها •
 والجثمان : بضم الجيم ، الشخص ، وإنما يستعمل في بدن الانسان • وسواكم :
 على حذف مضاف ، ، أي سوى أرضكم •

٦٨٣ - وانشد :

بِمَسْعَاتِهِ هَلِكُ الْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

٦٨٤ - وانشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَا لَأَ

تقدم شرحه في شواهد اللام (١) •

٦٨٥ - وانشد :

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزٌّ ، وَإِنْ يُهِنُ فَأَنْتَ لَدَى بُجْبُوحَةِ الْهُونِ كَأَنَّ (٢)

لم يسم قائله • ويهين : بالبناء للمفعول • وبجبوحة : بضم الموحدين وبمهلتين •
 وبجبوحة الدار : وسطها • وبجيج : تمكن • والهون : بضم الهاء ، الذل والهوان •

٦٨٦ - وانشد :

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ أَوْ مُدَانٍ فَنُوطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

(١) انظر الشاهد رقم ٣٥٥ ص ٥٩٥

(٢) ابن عقيل ١٠٢/١

الكتاب الرابع

٦٨٧ - وانشد :

بَنُوْنَا بَنُوْنَا بَنُوْنَا وَبَنَاتُنَا^(١)

تمامه :

بَنُوْهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ اللَّابِعِدِ

أصله : بنو أبنائنا مثل أبنائنا ، فقدم وأخر ، وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه . وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس . قال المصنف : وقد يقال أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله :

وَرَمَلِ كَأَوْرَاكِ الْعَدَارَى قَطَعْتُهُ

وقال الميني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والبيانون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الأباء . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله اهـ .

(١) ابن عقيل ١٠٨/١ ، والخزانة ٢١٣/١ وقال : وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . قال الميني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث ، وأن الانتساب إلى الأباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله . ورأيت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخببى انه قال : هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب . قلت : والبيت في ديوان الفرزدق ٢١٧

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا^(١)

هو للقطامي عمير بن شبيب التغلبي ، و صدره :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعَا

وبعد :

قَفِي فَادِّي أَسِيرِكِ إِنَّ قَوْمِي وَقَوْمِكَ لَا أَرَى لَهُمْ اجْتِمَاعَا
وَكَيْفَ تَجَامِعُ مَعَ مَا اسْتَحَلَّا مِنْ الْحَرَمِ الْعِظَامِ وَمَا أَضَاعَا

ضباع : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث المدوح بهذه القصيدة .
ويروى : (ولا يك موقفي) بياء الإضافة . والوداع : بفتح الواو وكسرهما .
والحرم : كل ما لا يحل انتهاكه ، واحدا حرمة . وقد استشهد ابن مالك بقوله :
(يا ضباعا) على أن المرخم يدل من هائه لألف في الوقف إن لم تعد هي . ومن
أبيات القصيدة قوله :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْإِمَانَةَ الرَّثَاعَا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على اعمال المصدر ، وهو عطاء ، عمل
المصدر وهو الاعطاء ، فأضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا .

٦٨٩ - وانشد :

كَأَنَّ خَبِيئَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٢)

(١) الخزانة ٣٩١/١ ، وانظر الاغاني ١١٨/٢٠ - ١٣١

(٢) الخزانة ٤٠/٤

فَن يَهْجُرُ سَوَلَ اللّٰهِ مِنْكُمْ وَيَمْدُحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ (١)

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، وأولها :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاهِ
دِيَارُ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرُ
وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَرْنِسُ
فَدَعِ هَذَا وَلَكِنْ مِنْ لَطِيفِ
لِشَعْثَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَّمَّتْهُ
كَأَنَّ حَبِيثَةً مِنْ بَيْنِ رَأْسِ
عَلَى أَنْبَاهِهَا أَوْ طَعْمِ غَضْرُ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا
تَوَلَّيْنَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا
وَتَشْرَبَهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكَا
عَدِمْنَا حَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرِدْهَا
يُبَارِينَ الْأَسِنَّةَ مُضْغِيَاتِ
تَظَلُّ جِيَادَنَا مُتَمَطَّرَاتِ
فَإِذَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا
إِلَى عِذْرَاهُ مَنَزِلُهَا خَلَاءُ
تُعَقِّبُهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ
فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ
يَكُونُ مِنْ أَحْبَابِ عَسَلٍ وَمَاءِ
مِنَ الثَّفَاحِ هَضْرَهُ الْجِنْسَاءُ
فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
إِذَا مَا كَانَ مَفْثٌ أَوْ لِحَاءُ
وَأَسْدًا مَا يُنْهِنُنَا الْمَقَاءُ
تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ
عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
تُلَطَّمُنَّ بِالْحَمْرِ النَّسَاءُ
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

(١) في العقد الفريد ٢٩٥/٥ برواية :
امن يهجو ويطريه ويمدحه سواء

وَالْأَفَاصِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ بَسْرْتُ جُنْدًا
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدَّةٍ
 فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
 شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَقُوهُ
 وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا
 أَلَّا أَبْلِغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
 بَأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجِبْتُ عَنْهُ،
 أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ؟^(١)
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي
 فَأَمَّا تَتَّقَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ
 أَوْلِيكَ مَعَشَرَ نُصِرُوا عَلَيْنَا
 وَحَلَفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ

يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
 هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ
 قِتَالُ أَوْ سَبَابُ أَوْ هِجَاءُ
 وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
 فَقَلْتُمْ مَا نُحِيبُ وَمَا نَشَاءُ
 وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 مُغْلَقَةٌ فَقَدْ بَرَحَ الْحَفَاءُ^(٢)
 وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتَهَا الْإِمَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 فَشَرَكْنَا لِخَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ
 وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سِوَاهُ
 لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاهُ
 جَذِيمَةً إِنْ قَتَلْتُمْ شِفَاهُ
 فَبِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ
 وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بَرَاءُ

(١) ويروي الشطر بلفظ :

فأنت مجوف نخب هواه

(١) ويروي (بند) كما في العقد ٢٦٥/٥ ، والشعراء ٢٦٧

لِسَانِي ضَارِمٌ لَأَعِيبَ فِيهِ وَبَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

عذرا : موضع على بريدن من دمشق^(١) . والحساس : من بني مالك بن عدي بن النجار^(٢) . والرواس : الرياح . وتيمته : ولته وأذهبت عقله . وبيت رأس : بالاردن^(٣) . وهصره : أماله . والجناس : الثرة بعينها . والمغث : القتال . واللحاء : السباب . والتقع : الفبار . وكداء : الثية العليا بمكة . ومباراة الخيل الأسته : هو أن يضجع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان . والمصفيات : الموائل المنحرفات إلى الطعن . والأسل : الرماح . والتمطرات : الخوارج من جمهور الخيل . ويسرت : هيات . ورجل عرضة للقتال : قوي عليه . ونحكم : نمنع . والنخب : الجبان .

أخرج مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رثق النبل . وأرسل إلى ابن رواحة فقال : اهجم ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان ، فلما دخل قال : مدان لكم أن ترسلوا إلي هذا الأسد الضاري بذنبه ، ثم أولع لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : إنَّ روح القدس لا يزال يؤيدك مانافحت عن الله ورسوله ، فقال حسان : وذكر هذه القصيدة . فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هجاهم حسان فشفى وأشفى . وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطن وجوه الخيل بالخمير فتبسم ، وقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان ؟

(١) وفي البكري ٩٢٦ أنه اسم لدمشق . وفيه أيضا ١٦١ أنه قرية من قرى دمشق ، وذات الاصابع : موضع بالشام . وأنشد البيت .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ١٩٤ : (الحساس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ، وعبدهم كان سحيم الشاعر) .

(٣) في البكري ٢٨٨ : (بيت رأس) وهو حصن بالاردن ، سمي بذلك لأنه في رأس جبل ، وأنشد البيت ، وفيه : (كان سيئة ..)

فأنشده :

عَدِمْتُ نَبِيَّتِي إِنْ تَزُرُّهَا
تُبِيرُ النَّقْعَ مَطْلَعَهَا كَدَاهُ
يُنَازِعُنَ الْأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتٍ
يُلَطِّمُنَ بِالْخُمْرِ النِّسَاءَ

فقال صلى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حسان • وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال : لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاهِرُ

فاتمى الى قوله :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ،
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جزاؤك على الله الجنة يا حسان (١) .

٦٩٠ - وأنشد :

لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي أَمْ عَمِرُوا بِكَلِمَةٍ
أَتَصْبِرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ؟

٦٩١ - وأنشد :

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ
تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى
تُلَاقُوا غَدًا حَيْلِي عَلَى سَفْوَانٍ (٢)
إِذَا مَا غَدَتُ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي
عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْخَدَّانِ
تُلَاقُوا قَوْمٌ فَتَعْرِقُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ

(١) انظر الآلي ٣٥٣

(٢) الحماسة ١٢٢/١ - ١٢٤

قاله : ودالك بن ثميل : وقيل ابن سنان بن ثميل المازني من شعراء الحماسة .
وبين البيت الثاني والثالث :

عَلَيْهَا الْكَمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ لُبُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ

وبعد الثالث :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ حَطْوُهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
إِذَا اسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ

قوله : رويد بني : روي (رويدا بني) . قال التبريزي : وهو الأكثر . ونصب
بعض بفعل مضمر دل عليه رويد ، أي كهوا بعض وعيدكم . وتلاقوا : جواب ذلك
المضمر . وسَفَّوَان : بفتح المهملة والفاء ، ماء على أميال من البصرة . وتلاقوا
الثاني بدل من الأول . وتحيد : من الحيد وهو الميل . والوغي : أصله الجلبة
والصوت ، سميت به الحرب . والمأزق : المضيق ، مفعل من الأزق ، وهو الضيق
في الحرب . تلاقوهم فتعرفوا : أي تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن
صبرهم . على ما جنت : أي على جنابة ، وموضعه نصب على الحال ، وعامله
تعرفوا . ويد الحدثنان : مثل ، وليس للحدثنان يد . وإنما استعار ذلك لأن أكثر
الجنابة تكون باليد . ورقيق الشفرتين : أي الحدين . والاستنجد : الإستنصار ،
يقول قولاً يحرضهم على الحرب إذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب ، لم
يطلبوا علة يتأخرون بها .

٦٩٢ - وانشد :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ^(١)

(١) سيبويه ١/٢١٥ والكامل ٩٥٢ وابن عقيل ٨٤/٢ ، والخزانة ١/٣٦٢
وانظر ص ٤٣٣

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم .

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال :
سار عبد الله بن رواحة ، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره ، فحملة على حقة
رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤته ، ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ

يرتجز يقول : انزل فشق بالقوم مسيرك . وأخرجه من وجه آخر عن ابن
اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيما في حجر عبد
الله بن رواحة فقال يرتجز : فذكر البيت . الْيَعْمَلَاتِ : جمع يملة ، وهي الناقة
القوية الحمولة . وَالذُّبْلُ : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذابل
بمعنى الضامر . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : هذا رجز لعبد الله بن
رواحة قاله في توجه جيش المسلمين الى مؤته :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ وَزَيْدَ دَارِي الْفَلَاةِ الْمَجْهَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ - هُدَيْتَ - فَأَنْزِلِ فَأَنْقُضْ زَيْدًا نَقِصَاضِ الْأَجْدَلِ

أضيف زيد وهو ابن أرقم الى يعملات ، لأنه يحدو بها وهو قوي على
ضبطها . وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيث أن هذا البيت لبعض ولد جرير . وقال
السخاوي في شرحه : ذكر المبرد وغيره أنه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله
صلّى الله عليه وسلم^(١) . وفي قول سيبويه : إنه لبعض أولاد جرير .

٦٩٢ - وانشد :

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ لَا أَبَاكُمْ^(٢)

(١) في الكامل ٩٥٢ نسبة لعمر بن لجا .
(٢) الكامل ٩٥٢ ، والخزانة ١/٣٦٠ ، وابن عقيّل ٢/٨٤ ، وديوان
جرير ٢٨٥ ، والموشح ١٢٨ والعمدة ٢/١٦٠ والاغاني ٨/١٨
و ٨٢/٨ (الثقافة) والنقائض ٤٨٧ و ٤٨٨ ، وسيبويه ١/٢٦٤ و ٣١٤

وتسامه :

لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءِ عُمُرٍ

وبمده :

أَحِينَ كُنْتُ سِيمَامًا ، يَا بَنِي لَجَاءِ ، وَحَاطَرْتُ بِي فِي أَحْسَابِيَا هُضْرًا !

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاه التيمي أولها :

هَاجَ الْهُوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكْرُ وَاسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلَامَةِ الْخَبْرُ

ومنها :

حَلَّ الطَّرِيقِ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِرِزَّةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدْرُ

برزة : هي أم عمرو بن لجاه ، ومنها :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا حِبَالَهُمْ أَذْرَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرِ

ومنها :

مَا التَّمِيمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِرُ

نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تميم .

قَدْ خَفْتُ يَا ابْنَ التِّي مَاتَتْ مُنَافِقَةً مِنْ خُبِّكِ بَرِزَّةٌ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ

أضاف التميم إلى عدي ليفرق بينها وبين تميم مرة في قريش ، وتميم غالب بن فهر في قريش أيضا ، وتميم قيس بن ثعلبة ، وتميم شيبان ، وتميم ضبة . وعدي الذي

أضاف تيما إليه هو أخوه ، وهما تيم وعدي ابنا عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر . قوله : (لا أبالكُم) هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتماله واحتقاراً ، ثم كثر في الإستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب .

وحكى أبو الحسن الأخرى : أن العرب كانت تستحسن لا أباً لك ، وتستقبح لا أم لك . لأن الأم مشفقة حنية ، والأب جائر مالك . قوله : (لا يوقعنكم) يروى بدله : (لا يلقينكم) بالقاف من الالقاء . والسوأة : الفعلة القبيحة ، يخاطب قوم عمر بن لجاه ، ويقول لهم : انهوه عن شتمي ولا تدعوه يوقعنكم في سوأة من هجوي إياكم . والمئثار : بفتح الميم وتخفيف النون ، ما يبني على الطريق ليهتدي به المسافر . وقوله : (خل الطريق) استشهد به في التوضيح على إظهار الفعل الناصب عند الأفراد فإنه حسن بخلاف ما لو كرر فليل الطريق الطريق ، فإنه لا يحسن إظهار الفعل ، لأن أحد الإسمين قام مقامه . قال الزمخشري : أي خل الطريق المتعالي واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام المنصوبة على الطريق ، وبرز بأمك عن جملة الناس ، وصر إلى موضع يمكنك أن تكون فيه لما قضي عليك^(١) . قال البليوسي : وقد أجابه عمر بن لجاه فقال^(٢) :

لَقَدْ كَذَّبْتَ ، وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ
مَا حَاطَرْتَ بِكَ فِي أَحْسَابِهَا مُضَرُّ
أَلَسْتَ نَزْوَةَ حَوَارٍ عَلَى أُمَّةٍ
لَا يَسْبِقُ الحَلَبَاتِ اللُّؤْمُ وَالْحَوْرُ
مَا قُلْتَ مِنْ مِرَّةٍ إِلَّا مَا أَنْقَصَهَا ،
يَا ابْنَ الْأَثَانِ ، بِمِثْلِي تُنْقَضُ المِرْرُ

مع أبيات آخر .

٦٩٤ - وانشد :

فَظَلَّ طُهْرَةَ اللِّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ . صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(٣)

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ١٢٨/١

(٢) الاغانى ٧١/٨ ، والنقائض ٤٨٨ ، وابن سلام ٣٦٥ ، والخزانة ٣٦١/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٩٦ والديوان ص ٢٢ وانظر من المعلقة الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٦٣ .

هو من معلقة امرئ القيس • وطهاة : بضم الطاء المهملة ، جمع طاه وهو الطباخ • وصَفِيف : بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء ، وهو الذي فرق على الجمر وهو شواء الأعراب^(١) • والقدير : بالراء آخره ، ما طبخ في قدر • قال الأعلم :
 إنما جعله معجلاً لأنهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويتظرفونه ولهذا
 يصفونه في أشعارهم • والبيت استشهاد به على أن أو بمعنى الواو • قال الأعلم :
 والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير •

٦٩٥ - وأنشد :

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَّةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا

هو لعدي بن زيد بن حمار التميمي ، شاعر جاهلي ، وقوله :

إِنِّي رِمْتُ الْخَطُوبَ فَتَى فَوَجَدْتُ الْعَيْشَ أَطْوَارًا
 لَيْسَ يُغْنِي عَيْشُهُ أَحَدٌ لَا يُبْلَقِي فِيهِ أَمْعَارًا

من حبيب أو أخي ثقة ، قال الزمخشري : يعاتب النعمان ، يريد أن
 الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم الشدة إن ولياً وإن عدوياً • وقوله : (رمت
 الخطوب) أي طلبت معرفة أحوال الزمان • فتى : حال ، أي في حال الحدائة •
 أطوارا : أحوالا مختلفة • الأمعار : الفقر والشدة • وشاحط : من الشحط ، وهو
 البعد • واتصب دارا بشاحط لتسامه بالتنوين كحسن وجها • والبيت استشهاد به
 على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط •

٦٩٦ - وأنشد :

إِنَّمَا أَلَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِاللَّهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) فسرہ الأنباري (المرثق) •

تقدّم شرحه في شواهد رب ضمن قصيدة عدي بن الرعلاء^(١) .

٦٩٧ - وانشد :

عَلَى إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلٍ بِخَفِيَّةٍ زِيَارَةَ يَبْتَ اللَّهُ رَجُلَانِ حَافِيَا

أورده ابن الأعرابي في نوادره شاهدا على أنه يقال رجل ورجلان بلفظ :

شُكُورُ الرَّثِي حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَا وَرُؤَيْتَهَا قَدْ تَسْفِي الشَّمَّ صَافِيَا

٦٩٨ - وانشد :

وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ^(٢)

هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ ، بالفاء والغين المعجمة ، الحميري ، البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام^(٣) ، يكنى أبا عثمان ، وإنما لقب جدّه مفرغا لأنه راهن على شرب سقاء لبن ، فشربه حتى فرغه . وكان يزيد هجاء فهجا عبّاد بن زياد بن أمية ، وملأ البلاد من هجوه فظفر به فسجنه ، فكلّموا فيه معاوية فوجه يريدا يقال له حمصام فأخرجه ، وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت ، فقال :

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ
وَأَنَّ الَّذِي نَجَى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا تَلَا حَمِي كَرْبٌ عَلَيْكَ مَضِيقُ
أَتَاكَ بِحَمَامٍ فَأَنْجَاكَ فَالْحَقِي بِأَرْضِكَ لِأَتُحَسِّنَ عَلَيْكَ طَرِيقُ

- (١) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥
(٢) الخزائن ٥١٥/٢ ، والاغانى ١٩٦/١٨ (الثقافة) ، والشعراء ٣٢٤ ،
واللسان ٧/٨ - ٨ .
(٣) الطبقات ٥٥١ و ٥٥٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلْإِمَامِ وَثِيقٌ
سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُتَنَعِمِينَ حَقِيقٌ

عدس بمهملات ، مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير ، صوت يزجر به البغل •
وعن الخليل : أن عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام ، وأنها
كانت إذا سمعت باسمه طارت فرقامنه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس •
قال ابن سيده : وهذا لا يعرف في اللغة • وإمارة : بكسر الهمزة ، إمرة • وطلق :
مطلق من الحبس • وتلاحم : التصق • وحمحام : بهمليتين اسم البريد • والهوة :
بضم الهاء وتشديد الواو ، الوهدة العميقة • والردي : الهلاك •

٦٩٩ - وأنشد :

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدِ مُقْلِصٍ كَيْشٍ إِذَا عِظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبًا^(١)

هذا من قصيدة لربيعة بن مَرُوم بن قيس الضبي ، أدرك الجاهلية
والإسلام وأسلم ، وقوله :

وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا تُثِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْبَا

وأول القصيدة (٢) :

تَذَكَّرْتُ ، وَالذِّكْرَى تَهْبِجُكَ ، زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا

تذكرت : بفتح التاء ، يخاطب نفسه • وتقضب : تقطع • وواردة : أراد بها
القطع من الخيل ، وهي مجرورة بواو رب • وقوله : (كأنها عصب القطا) أي

(١) الفضليات ٣٧٦ والشعراء ٢٧٩

(٢) الفضلية رقم ١١٣

جماعات القطا • والعصب : جمع عصبه ، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعتته •
وتثير : من الإثارة • وعجاجا : بفتح المهملة وتخفيف الجيم ، العبار • والسنايك :
جمع سنبيك ، بضم السين ، طرف مقدم الحافر ، والباء متعلقة بتشير • وأصهب :
من الصهبة ، وهي لون العبار • قوله : (رددت) جواب رب المضرة • ويروى :
(وَزَعَّتْ) بمعنى كفت • وبمثلي : متعلق برددت ، أي بفرس مثل السيد •
والسيد : بكسر المهملة وتحتية ساكنة ثم دال مهملة ، الذئب • ونهد : صفة لفرس •
المقدر : أي ضخم • ومقلص : بكسر اللام ، طويل القوائم ، ليست برهلة •
وكميش : بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجمة ، أي حاد في عدوه منكش
مسرع ، شبه فرسه بالذئب في سرعتته • وعظفاه : جانباه • وتحلبا : سالا • ومساء :
تمييز • والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف • ورد بأن
عظفاه مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور على حد (إذا السماء اثقنت) لأن إذا
لا يليها إلا الأفعال ، والعامل في التمييز هو ذلك المضمر لا المذكور •

٧٠٠ - وأنشد :

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأَيْتُ اشْتَعَلَ^(١)

صدره :

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

الحزم : أخذ الأمور بالاتقان • قال الجوهري : الحزم ضبط الرجل أمره
وأخذه بالثقة • ويقال : ارعوى عن فعل القبيح ، إذا رجع عنه رجوعا حسنا •
وثلاثية رعا يرعوى أي كف عن الأمور • واشتعل : بعين مهملة ، من اشتعال النار ،
وهو اضطرأها • شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر ،
وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ • واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله •

(١) ابن عقيل ٢٣٥/١

٧٠١ - وانشد :

أَنْفَسًا تَطِيبُ بِبَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

المنى : بضم الميم ، جمع منية . والمنون : بفتح الميم ، المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد . قال الفراء : المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا . والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله .

٧٠٢ - وانشد :

يَا حَبْذًا أَمْالًا مَبْذُولًا بِبَلَّاسِرْفٍ

٧٠٣ - وانشد :

تَرَوُّدٌ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا

تقدم شرحه في شواهد الهزرة (١) .

٧٠٤ - وانشد :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ

لم يسم قائله . وفتاة : حال مؤكدة . وهند : المخصوص بالمدح . ونطقا : قال العيني تمييز . وقوله : أو بإيماء عطف عليه . قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض للتصرح به في المعطوف ، أو على الحال ، أو المصدر النوعي لبذلت .

٧٠٥ - وانشد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا

(١) انظر ص ٥٧ و ٥٩ والبيت في ديوان جرير ١٣٥ والخزانة ١٠٨/٤

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ، وفي شواهد عكس^(١) .

٧٠٦ - وأنشد :

قَدْرُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَّارِي^(٢)

وتسامه :

وَأَبِي مَالِكٍ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

قال المصنف في شواهد : هذا هو المعروف من رواية البيت ، وقد أنشد بلفظ :
ذو النخيل^(٣) . قلت : أنشده بلفظ ذو النخيل في الموضعين ثعلب في أماليه . وبعده :

إِلَّا كَدَّارِكُمْ بِيَدِي نَفَرِ الْحَمَى هَيْهَاتَ ذُو نَفَرٍ مِنَ الْمَزْدَارِ^(٤)

٧٠٧ - وأنشد :

عِنْدِي اضْطَبَّارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِي قَهْلٌ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِيعًا

٧٠٨ - وأنشد :

سَرِينًا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَنْذُ بَدَا مُحْيَاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ^(٥)

لم يسم قائله . قال المصنف : سرينا من السرى . وربما صحف بالمعجمة من
الشراب . وأضاء : أثار . وبدأ : ظهر ولاح . ومحياك : وجهك . والشارق : النجم ،
وكل مضيء .

-
- (١) انظر ص ٨٥٧ هـ رقم ٣ و ص ٧٧٢ هـ رقم ٢ .
(٢) الخزائن ٢/٢٧٢ ، واللسان (قدر) و (بخل) ومجالس ثعلب ٥٤٤
(٣) في ثعلب : (ذو النخيل) بالجيم المعجمة ، ويروي : (ذو النخيل) .
وقوله : (وقد أنشد) أي الكسائي .
(٤) في ثعلب : (بدي بقر) .
(٥) ابن عقيل ١/١٠٤

الذئبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةٌ بِيَدِي^(١)

وقبله :

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ

قوله : (مدية) يروى بالرفع على الابتداء ، والنصب مفعول محذوف ، أي حاملا أو آخذا ، أو بدل من الياء . وقال التبريزي : تود متعد لإثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين ، أو لواحد . وراعيًا : حال . وواحدة : نصب على الظرف ، أي مرة واحدة . أو صفة لمصدر محذوف ، أي طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقوله تراني . ومدية بيدي : نصب على الحال ، أي تراني حاملا مدية لها . أو بدل من الضمير في تراني بدل اشتمال ، أي ترى مدية بيدي . ووجه الرفع أن الضمير في (بيدي) كما يعلق في تذكرته مفعول عن الواو ، لأن الضمير يعلق العاطف . وقال ابن الصائغ في تذكرته : روى مدية بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال بتقدير جاعلا مدية بيدي ، كما جاء في كلمته فوه إلى فيه بالنصب على معنى جاعلا فاه إلى في . والرفع على أنه مبتدأ . وساغ الإبتداء بالنكرة لأن في الأخبار عنها فائدة كذا . قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن ابان : ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهي على تقدير الوالد . وقد أجازوا الإبتداء بالنكرة إذا كانت بعد واو الحال كقولك : نجم قد أضاء . وقول : وبرمة على النار . وقد نقل لي بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى ، وقد وقف عليها : إن فيها من المسوغات للإبتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدره على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفا . وبيدي صفة لمدية والتقدير : مدية بيدي أذبح بها ، انتهى .

(١) الحماسة ٤/١٣٠ منسوب لآخر .

عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْوَجْدِ حَائِقُهُ^(١)

هو لعبد الله بن الدشمينة الخثعمي ، وقوله :

وَلَمَّا لِحَقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا حَمِصُ الْحِشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعْنَا بِوَاتِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَأَمْنَا فَسَلَّمْ كَارِمَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْوَجْدِ حَائِقُهُ
فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بَكَرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَاقِقُهُ

أراد بالحمول : حمول الطعائن وأثقالها . وبخميص الحشا : قيم المرأة التي شُبب بها ، أي لطيف طيُّ البطن . والعاتق : موضع نجاد السيف من الكتف ، وصفه بقلّة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل ، يريد : ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لأن عظامه غير مكسوّة باللحم . وقليل قذى العينين : وصفه بحدّة النظر ، وأنه ليس بعينيه غمص ، فهو أحدثُ نظره ، وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة ، فنحن نخاف من صولته ان لم تصرف عنا بوائقه . واستعمل تُصْرَعُ في معنى تصرف . وقال المرزوقي : هو كناية عن قلة صبره على دون العار ، يقال : فلان لا يعضي على قذى ، إذا لم يحتمل ضيما . وقوله : (هو الموت) يصفه بشدة الحمية عند غضبه . والبوائق : الدواهي . وعرضنا : جواب لما . وكارها : أي لقربنا إذ كان يغار على نسائه ، ونصبه على الحال . والتبريح : التشديد والوجد ، يروى بدله الغيظ ، وهو أشد الكرب . وخائقه : يريد أنه امتلأ صدره من الغيظ فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه . وسأيرته : صاحبته في السير . ونصب مقدار على الظرف . قاله التبريزي والمرزوقي . وبكرهي في موضع الحال ، وعامله : أرافقه وهو خبر ليت .

(١) ديوان ابن اللدينة ٥٣ ، والشمرء ٧١٠ ، والحماسة ٢٣٢/٣ ،
والأمالي ١٥٦/١

٧١١ - وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ فَوَبُّ نَسِيْتُ وَتَوَبُّ أَجْرُ

تقدم شرحه في شواهد (لا) ضمن قصيدة امرئ القيس (١) .

٧١٢ - وأنشد :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

تقدم شرحه (٢) .

٧١٣ - وأنشد :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدَّ فَلتَزَعِكَ الْعَوَازِلُ

تقدم شرحه في شواهد ألم (٣) .

٧١٤ - وأنشد :

خَلِيلِي هَلْ طَبُّ فَانِي وَأَنْتَا وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهُوَى دِنْفَانِ

أنشده ثعلب ولم يسم قائله . خليلي : منادى حذف منه حرف النداء . والطب مثلت الطاء ، وهو مبتدأ حذف خبره ، أي موجود . والدنِف : بفتح الدال وكسر النون ، الذي لازمه المرض ، وهو صفة تشي وتجمع ، فإن فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه ، فلا يشي ولا يجمع . ويقال : باح بسرّه ، إذا أظهره . وقوله : (فاني) حذف خبره ، أي دنف . وقوله : دنفان خبر أتما .

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ ، وانظر

ص ٦٣٨

(٢) في شواهد الباء المفردة وانظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ .

(٣) ص ١٥١

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(١)

قال ابن حبيب : كان ضابيء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن شراحيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش ، فاستعار من بني عبد الله بن هودثة كلبا لهم ، يقال له قَرْحَان ، فكان يصيد به البقر والظباء والضباع ، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم ، فقال لامرأته : اخطني لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع ، فإن عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك ، وإن هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك ! فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ، ثم أخذوا كلبهم . فقال ضابيء في ذلك :

تَجَسَّمْ دُونِي وَفَدُ قَرْحَانَ سُقَّةً تَظَلُّ بِهَا الْوُجَنَاءَ وَهِيَ حَسِيرٌ
فَارْدَقْتُمْ كَلْبًا فَرَا حُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بَيْتَ الْمُرْزَبَانَ أَمِيرٌ^(٢)
فِيَارَا كِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ أَمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ^(٣)
فِيَأْنِكَ لَا مُسْتَضْعِفٌ عَنْ عِنَايَةٍ وَلَكِنْ كَرِيمٌ مَا اسْتَطَاعَ فَنُحُورُ

(١) الخزانة ٣٢٣/٤ ، والشعراء ٣١١ ، والكامل ٢٧٦ ، وسيبويه ٣٨/١

واللسان ٤٢٨/٦ ، وهو أول الاصمعية رقم ٦٤ ص ٢١٢

(٢) في الشعراء : (بتاج الهرمان) .

(٣) فيا راكبا : بالتنوين على النداء ، وكان الاصمعي ينشده بلا تنوين ،

قال أبو عبيدة : أراد فياراكبا ، للندبة ، فحذف الهاء . عرضت : أتيت العروض - بفتح العين - وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضا . وهذا الصدر :

فيا راكبا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَنْ . .

تداوله الشعراء ، فهو صدر بيت لعبد يفيوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ، ولمالك بن الربيع في الخزانة ٣١٣/١ ، ولدريد بن الصمة في الاصمعية رقم ٢٩ ولكتب بن زهير في الخزانة ١٥١/٤ ولخارق بن شهاب في الحيوان ٣٦٩/٦ فصار كالثلث ، وأقدمهم فيما نعلم عبد يفيوث .

فَأَمُّكُمْ لَا تُسَلِّمُونَهَا لِكَلْبِكُمْ فَإِنَّ عُفُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
وَأَنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَبْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ بَصِيرُ
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَدِيرُ

فاستعدي عليه بنو عبد الله بن هُوذة عثمان بن عفان ، فأرسل إليه فأقدمه ، فأشدهوه الشعر الذي قال في أمهم فقال له عثمان : ما أعرف في العرب رجلا أفحش ولا الأم منك ، فإني لأظن لآظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لنزل فيك قرآن ، فقال ضابيء :

فَمَنْ يَكُ أُمِّي بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغْرِبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ بِالْفَتَى رَشَادًا وَلَا عَنْ رِيشِينَ نَجِيبُ^(١)
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخَشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَتُوبُ
وَفِي الشُّكِّ تَقْرِيظٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ
وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَحَا إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ

فقضى عثمان لبني هُوذة على ضابيء بجز شعره وخمس إبله ، فانجازوا به من المدينة إلى الصاف ، فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط . ضابيء : بالمعجزة والموحدة وهمزة . وقَيَّارٌ : بفتح القاف وتشديد التحتية ، قيل اسم رجل ، وقال الخليل : اسم فرسه . وقال ابو زيد : اسم جملة .

(١) في الاصمعيات والكمال :

رشادا ولا عن ريشين نجيب

(.. تدني من الفتى ...)

وفي الكامل : (نجاحا) .

٧١٦ - وأنشد :

قَدْ كُنْتُ دَايِنْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا^(١)

هو لزياد العنبري ، وقيل لرؤبة وبعده :

يُحْسِنُ يَبِيعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا

داينت : من المدائنة • وحسّان : اسم رجل • ومخافة : مصدر مضاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف • والليانا : معطوف على موضع المفعول • ويجوز أن يعطف على مخافة ، أي ومخافة الليان ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه • قاله شارح أبيات الإيضاح : قال : ويجوز أن ينصب على المفعول معه ، أي مع الليان ، وهو بفتح اللام وكسرهما والياء مشددة والكسر ، أقيس مصدر وقيل صفة • ومعناه : الذي يلوى بالحق ، أي يمتل به • قال الأعمش : هذا المثال في المصادر قليل لم يسمع إلا في هذا وفي شنيته شناتا فيمن سكن النون • ويقال : أفلس إذا صار ذا فلوس بعد الدراهم ، وفلس : إذا صار عديا • والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، سميت بذلك لأنها تصلح من شأن أهلها •

٧١٧ - وأنشد :

مَا الْحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَىٰ بِالْحَقِّ غَلَابَا

٧١٨ - وأنشد :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرَبٍ فِيهِمْ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْعِلٌ

أنشده ابن الأعرابي في نوادره ، وبعده :

(١) ابن عقيل ٢٧/٢

أَنْمَشُ بَيْنَهُمْ دَائِبًا أَدَبٌ وَذُو النَّمَلَةِ الْمُوَعَّلِ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ صَدِيعَهُمْ رُقُوءًا لِمَا بَيْنَهُمْ مُشْمَلِ

يقال : انمش بينهم ونمش . ورقا ما بينهم يرقا إذا أصلح .

٧١٩ - وانشد :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

هو لعقبة بن الحارث الأسدي^(٢) يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وصدرة :

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجِحْ

وبعد :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
ذَرُّوا حَوْنَ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَقِيمُوا، وَتَأْمِيرَ الْأَرَادِلِ وَالْعَيْدِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا فَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ
فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضِيَاءًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية لا الحديد بالجر ، ولكن سيويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج . ومعاوي : ترخيم معاوية . وأسجح : بسين مهلهة ثم جيم ثم هاء مهلهة ، ارفق من السجاحة ، وهي السهولة . وجردتسوها : قشرتسوها كما يجرد اللحم من العظم . وقوله :

(١) الخزائن ٣٤٣/١ و ١٤٣/٢ ، وسيويه ٣٤/١ و ٣٥٢ و ٤٤٨ و ٣٧٥

(٢) في الخزائن : (عقبة بن هبيرة الاسدي ، شاعر جاهلي اسلامي) .

فَهْلٌ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

كقوله تعالى : (منها قائم وحصيد) يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد محى أثره . والخون : الخيانة . والتأمير : تفعيل من الأمانة . والأراذل : الخساسة من الرذالة ، وهي الخساسة ، وأصله من رذال المال . ويزيد : هو ابن معاوية .

٧٢٠ - وأنشد :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(١)

هو للأحوص اليربوعي ، وقال الجاحظ وابن يسعون^(٢) : للرياحي يهجو قوما . ووقع في شرح أبيات الايضاح عزوه لأبي ذؤيب ، وقبلة :

فَلَيْسَ يَرْبُوعٌ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا^(٣)

فَلَيْسَ بِنُوكَى إِنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هَذِهِ أَمْ كَيْفَ بَعْدُ سَبَابُهَا^(٤)

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : قصة القصيدة أن حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم ، فقتل من بني غداة رجل ، يقال له أبو بدر ، فقالت بنو يربوع : لا نبرح حتى نأخذ ثأرنا ! ولم يعلم القاتل ، فاقبلوا يتفاوضون في أمر الديكة ، فقال الأحوص ذلك .

مشائيم : جمع مشؤم^(٥) . والعشيرة : بنو العم ومن يخالطهم . والناعب :

(١) الخزانة ٢/١٤٠ ، والكامل ٣٤٢ ، وسيبويه ١/٨٣ و ١٥٤ و ٤١٨ ،

والحيوان ٣/١٣٣ لابي خولة الرياحي والبيان والتبيين ٢/٢٠٤

(٢) في البيان ٢/٢٠٤ لابي الاحوص الرياحي .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الخزانة والبيان :

سوى دنس تسود منه ثيابها .

(٤) في الخزانة والبيان :

فكيف بنوكي مالك ان كفرتم لهم هذه او كيف بعد خطابها

(٥) وبعده كما في الخزانة : (كمقصور) قال في الصحاح : وقد شام

المصوت ، وأكثر ما يستعمل في أصوات الغربان . وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة ، لا الصوت . قاله ابن السيرافي . قال : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال فلان مشؤم الطائر . ويقال : طائر الله لا طائر ك . وقال التبريزي : وصف القوم بالشؤم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لا ينعب الا بتفريقهم وتقويض خيامهم . وقال ابن يسعون : يروى (ولا ناعبا) بالنصب ، عظفا على مصلحين . وبالرفع على القطع ، أي ولا غرابها ناعب إلا بين . وبالجر على توهم الباء في مصلحين ، انتهى .

٧٢١ - وانشد :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينِ
فَرَجِي وَنُكْرُهُ التَّامِيلَا^(١)

٧٢٢ - وانشد :

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَيِّئَةً مَرْحُومَةً
لَمْ تَدْرِي مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ^(٢)

٧٢٣ - وانشد :

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ

تقدم شرحه في شواهد^(٢) .

٧٢٤ - وانشد :

تُتَاغَى غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ
وَكَحَلِّ مَآقِيكَ الْحَسَانَ بِإِمْدٍ

فلان قومه يشامهم فهو شائم : اذا جر عليهم الشؤم . وقد شيم عليهم فهو مشؤم : اذا صار شؤما عليهم ، وقوم مشائيم ، وانشد البيت .

وقال السيد المرتضى - رحمه الله تعالى - : إن العرب لا تعرف هذا ، وإنما هو من كلام أهل الإمصار ، وإنما تسمي العرب من لحقه الشؤم مشؤما ، كما في قول علقمة بن عبدة :

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بدَّ مشؤم

(١) الخزانة ٦٠٦/٣

(٢) الخزانة ٦٠٤/٣ ، والبيت لمويلك الزموم .

(٣) في شواهد هل وانظر ص ٧٧٢ الشاهد رقم ٥٦٠

٧٢٥ - وأنشد :

فَنَاقَ لَدَى الْأَيْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحَلَّ مَأَقِيكَ الْحِصَانِ بِإِمْدِ

هذا من قصيدة لحصان بن ثابت رضي الله عنه وأوعاها :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ يَا شَعْتُ مَا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخَطُوبِ وَلَا يَدِي
لِسَانِي وَسَيْنِي صَارِمَانَ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مِذْوَدِي

قوله : شمت : مرخم شعنا . ومذوداه : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه .

٧٢٦ - وأنشد :

وَقَاتِلَةٌ حَوْلَانَ فَاثْكَحُ فَتَاتَهُمْ

تقدم شرحه في شواهد أزه (١) .

٧٢٧ - وأنشد :

عَاضًا اللَّهُ غُلَامًا بَعْدَمَا شَابَتِ الْأُضْدَاغُ وَالضُّرْسُ نَقْدًا

قال ابن السيرافي : عاضها : عوجها ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسنت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ، فأحبتة أشد محبة لأنها قد يئست أن تلد غيره . والنقْد : بالفتح ، أكل في الضرس . والفعل نَقْد بالكسر . وقد استشهد به ابن السكيت على هذه اللفظة .

(١) انظر الشاهد رقم ٢٦١ ص ٤٦٨

٧٢٨ - وأنشد :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ
فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهِنَّ مَا
رَبِّكَ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا
وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

• تقدم شرحهما (١) •

٧٢٩ - وأنشد :

جَفُونِي وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءَ إِنِّي
لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ

لم يسم قائله • والجفا : خلاف البر ، يقال : جفوت الرجل أجفوه • ولا يقال
جفيته • والأخلاء : جمع خليل • والجميل : الشيء الحسن ، من الجمال وهو الحسن •
ومهمل : اسم فاعل من الإهمال ، وهو الترك • يقال : أهملت الشيء إذا خلّيت بينه
وبين نفسه • والهمل : السدى • وقوله : (لغير جميل) متعلق بمهمل الذي هو
خبر إن ، ومن خليلي صفة لغير جميل ، أي كائن من خليلي •

٧٣٠ - وأنشد :

أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا
يَمِيماً يَجُودُ الشَّامِ أُمَّ مُتَسَاكِرُ^(٢)

٧٣١ - وأنشد :

رَبُّهُ فِتْيَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
بُورِثُ الْمَجْدِ دَائِبًا فَأَجَابُوا

لم يسم قائله • ودائبا : دائما • وفتية : تمييز ، وقد جاء الضمير في ربه مفردا
مع كون ميزه جمعا •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٢٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨
(٢) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٦٥/٤ برواية:
(بجوف الشام) •

وَلَوْ أَنَّ نَجْدًا أَخَذَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَتَى نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا^(١)

هو لحسان بن ثابت الأنصاري يرثي بها المطعم بن عدي ، والد جبير بن مطعم .
مات ولم يسلم . والدهر : هنا جمع الزمان ، وهو منصوب بأخذ وما بقي . وأول
الآيات كما في رواية ابن اسحق :

أَعَيْنُ، أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْقِي بِدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَأَسْكِي الدَّمَ
وَبَكِي عَظِيمَ الْمُشْعَرِينَ كَلَيْهِمَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا
فَلَوْ كَانَ نَجْدًا يَخِذُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَتَى نَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا
أَجْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَيْدِكَ مَا لِي مُهْلٌ وَأَحْرَمَا

وكان مطعم أجاز النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفا
الى الاسلام ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني
هاشم وبني المطلب .

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ^(٢)

لم يسم قائله . والمعنى : كسا حلم المدوح صاحب الحلم ثياب السيادة ،
وأعطى عطاءه صاحب العطا في أعلا مراتب المجد . وسؤدد : بضم المهملة السيادة .
ورقى : بتشديد القاف ، من الرقى ، وهو الصعود والإرتفاع . والندى : بفتح
النون العطاء . وذرا : بضم المعجمة جمع ذروة بكسرهما . وذروة كل شيء أعلاه .

وَكَاثِنٌ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أَصْبَتْ هُوَ الْمُصَابَا^(٣)

- (١) ابن عقيل ١٧٥/١
(٢) ابن عقيل ١٧٥/١
(٣) الخزاعة ٤٥٤/٢ وديوان جرير ١٧

هذا من قصيدة لجرير يسدح بها الحجاج بن يوسف ، وأولها :

سَمِئْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعِتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا

وبعده :

وَمَسْرُورٍ ، بِأَوْثِقِنَا إِلَيْهِ وَآخِرَ لَا يُحِبُّ لَنَا إِيَابَا

ومنها :

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شَهَابَا

٧٣٥ - وأنشد :

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْعِنَى وَالْفَقِيرَا

٧٣٦ - وأنشد :

هو لسواد بن عدي^(١) .

فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنَّا فَلَا صَبْرًا^(٢)

قال الزبير بن بكار في الموفقيات : حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري ، قال^(٣) : كان رماح بن أبرد المعروف بابن ميادة يتشعب بأب جحدار بنت حسان المريجة إحدى نساء بني جذيمة بن غيظ ، فحلف أبوها ليُخرجَها إلى رجل من

(١) الخزانة ١٨٢/١ و ٥٣٤/٢ و أمالي ابن الشجري ٢١٧/١ و سيوبه ٣٠/١ ، والبيت لعدي بن زيد ، وقيل لابنه سواده بن عدي ، والصحيح أنه لعدي .

(٢) الاغانى ٢٧/٢ (الدار) ، و سيوبه ١٩٢/١

(٣) الاغانى ٢٧٠/٢ - ٢٧٢ (الدار) .

عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل منهم بالشام فروجه إياها ، فلقى عليها ابن ميكاة شدة ، فرأيتها ما لقي عليها ، فلما خرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلُ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنَّا فَلَا صَبْرًا
وَهَلْ تَأْتِينِي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِنَا بِرِيَاكِ يَغْرُوزِي بِهَا دِنْفًا ضُرًّا^(١)
أَلَمَّا عَلَى تِنَاءٍ يَسْأَلُ يَهُودَهَا فَإِنَّ عَلَى تِنَاءٍ مِنْ رَكِبِهَا خُبْرًا^(٢)
وَبِالْعَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيهَا فَأَهْلِكِ رَوْضَاتِ بَيْطَنِ اللَّوِيِّ خُضْرًا^(٣)

تدرج : تمضي • وموهنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، نحو من نصف الليل • وبيتن اللوى : بكسر اللام ، موضع •

٧٢٧ - وانشد :

وَمَا شَيْءٌ حَمِيْتُ يُسْتَبَاحُ

تقدم شرحه في شواهد الهزاة (٤) •

٧٢٨ - وانشد :

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

- (١) في الاغاني : (بها جرعا عقرا) • وتغروري : تركب ، يقال : اغروري الفرس أو البعير أي ركبته عربيا • الخير - بالضم والكسر - : العلم بالشيء •
- (٢) هذا البيت ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر ، وصحته كما في الاغاني :
- (٣) وبالعمر قد جازت وراز مطيها عليه فسل عن ذلك نيان فالعمرا وبياليت شعري هل يطن اهلهها وأهلك روضات بيتن اللوى خضر
- (٤) انظر ص ٤٤ ، وهو مع الشاهد رقم ٩ ص ٤٢ من قصيدة واحدة لجريز •

تقدم شرحه (١) .

٧٣٩ - وانشد :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرَهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي^(٢)

هو من قصيدة للمسيب بن عكس بن مالك الضبي^(٣) ، خال الأعشى ، أولها :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَدِّ مِنْ فَتْرٍ وَهَجَرْتَهَا وَرَضَيْتَ بِالْهَجْرِ

ومنها ، وهو مخلص المديح :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْعَبْرِ

قَيْسًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ بِمَنَاقِبَ مَعْرُوفَةٍ عَشْرِ

أَنْتَ الرَّئِيسُ ، إِذَا هُمْ نَزَلُوا وَتَوَاجَهُوا كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(٤)

وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْهَطَاءِ مِنْ الرِّيبَانِ لَمَّا جَادَ بِالْقَطْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ^(٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٣٣٣ ص ٥٥٩

(٢) الخزانة ٥٤٢/١

(٣) ينسب الى الاعشى كما في الخزانة يمدح قيس بن معد بكر ب .
وليس في ديوان الاعشى .

(٤) هذا البيت لزهير ، كما في الشعراء ٨٨ ، وفيه انه للمسيب

ص ١٢٩ ، وهو في شرح ديوان زهير ٩٥

(٥) البيت ببعض الاختلاف في الخزانة ٥٤٥/١ وهو في الشعراء ٨٨
ينسب الى زهير .

وَلَأَنْتَ أَحَبُّ مِنْ مَحْبَاةٍ عَذْرَاءَ تَقْطُنُ جَانِبَ الْحَذْرِ (١)
 وَلَأَنْتَ أَنْطَقُ حِينَ تَنْطِقُ مِنْ لَقَهَانَ لَمَّا عَيَّ بِالْفِكْرِ
 وَلَهُ جِفَانٌ يَدْجُلُونَ بِهَا لِلْمُعْتَفِينَ وَالَّذِي يَسْرُ

٧٤٠ - وانشد :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ نُقْضِي لَبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ

هذا للأعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة :

هَرِيرَةٌ وَدَعَا وَإِنْ لَمْ لَأَيْمٍ غَدَاةَ غَدَامٍ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاحِمُ
 وبعده :

مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءَ رَوْدٍ شَبَابِهَا لَهَا مُقْلَتَا رِيمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
 وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ مَعَ الْجِيدِ لَبَاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ
 وَتَضْحَكُ عَنْ عُرِّ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهَا جَنَى أَقْحَوَاتٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
 هِيَ الْعَيْشُ لَا تَدْتُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا الْمُرْقَلَاتُ الرُّوَاسِمُ

قال التدمري : تروى (هريرة) بالرفع والنصب . وهو اسم امرأة . والبين :
 الفراق . والواجم : الحزين الكئيب . والحوول : السنة . وثواء : ثويته ، أي إقامة
 أقمته . ويروى : ثويتها ، بفتح التاء ، على الخطاب ، وضما على التكلم . وفي
 الأغاني : عن يونس قال : كان عمرو بن العلاء يضعف قول الأعشى :

(١) في الخزانة :

(ولأنت أحيا ... جانب الكسر) .

(٢) ديوان الأعشى ٧٧ ق ٩

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاهِ ثَوَيْتُهُ

جداً ، ويقول : ما أعرف له معنى ولا وجهاً يصح • وقال أبو عبيدة : معناه في ثواء حول ثورته • واللَّبَانَات : الحاجات ، واحدها لبانة • ويسأم سائم ، أي يميل ملول من السامة ، وهي الملالة • والمبتلة : التامة الأعضاء • والهيفاء : الرقيقة الخصرين • ورود : رطب • والوردة والرادة : الناعمة • والمقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد • والعجيد : العنق • واللبات : واحدها اللبة ، يعني النحر ، وهو موضع القلادة من العنق • والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار من اليد ، وأسفل من ذلك قليلاً •

٧٤١ - وانشد :

كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

تقدم شرحه (١) •

٧٤٢ - وانشد :

فأنت به حوش الفؤاد مبطناً

تقدم شرحه في شواهد إلى (٢) •

٧٤٣ - وانشد :

يارب غابطناً لو كان يطلبكم
لاقى مباعدةً منكم وحرماناً

تقدم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٣) •

(١) انظر ص ٦٤٢ ، الشاهد رقم ٤٠٠

(٢) انظر ص ٢٢٧ وهو مع الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٢٦ من قصيدة واحدة •

(٣) انظر ص ٧١٢ •

٧٤٤ - واتشد :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوِّعِ هَوَىٰ وَعَقْلُ عَاصِيِ الْهَوَىٰ يَزْدَادُ تَوِيرًا
قال العيني (١) : قيل أن قائله من المولدين ، فعلى هذا ليس من شرط شواهد
الكتاب .

٧٤٥ - واتشد :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي نَقْضَنَ كُلِّي وَنَقْضَنَ بَعْضِي (٢)
قال الجاحظ في البيان (٣) : رأى معاوية هزاله وهو متمر فقال :
أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي
حَنِينٌ طُولِي وَطَوِّينَ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ
وقال العيني في الكبرى (٤) : البيان للأغلب المجلي ، وكان من المعمرين .
وأورد الأوّل بلفظ المصنف ، والثاني :

حَنِينٌ طُولِي وَطَوِّينَ عَرَضِي (٥)

والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرع مع عوده إلى طول ، وهو مذكور
لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه . وعلى رواية الجاحظ : (أرى الليالي) لا شاهد فيه .
وفي شرح سيويه للزمخشري : هذا الرجز للأغلب ، وقيل للمجاج ، وأوله :

أَصْبَحْتُ لَا يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضِي مِنْهَا أَرْوَحُ مِثْلَ النَّقْضِ (٦)
طَوِّينَ طُولِي وَحَنِينَ عَرَضِي

- (١) ٢٩٦/٣
(٢) الخزانة ١٦٨/٢ وسيبويه ٢٦/١ والمعمرين رقم ١٠٦ والمخصص
٧٨/١٧
(٣) ٢٥٧/٣ وفيه : (وتركن عرضي . . .)
(٤) ٣٩٥/٣
(٥) يلاحظ أن هذه الرواية هي الرواية التي انشدها السيوطي عن
الجاحظ ، وهذا خطأ ، وصححت رواية الجاحظ : (. . . وتركن عرضي) .
(٦) المنه : الضعيف . والنقض : البعير أعياه السير واهزله .

لَمْ أَنْتَحِينَ عَنْ عِظَامِي مَخْضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

وفي الأغاني^(١): هذا الرجز للأغلب العجلي ، وهو الأغلب بن جشم ، أحد المعمرين ، عمّر في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم ، وحسن إسلامه . وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، واستشهد في وقعة نهاوند ، يقال إنه أوّل من رجز الأراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس .

٧٤٦ - وأنشد :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٢)

هو للأعشى من قصيدة أولها^(٣) :

أَلَا قُلْ لِيَتَيَّا قَبْلَ بَيْنَتَيْهَا اسْلَمِي^(٤) تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَمِّمِ

تيا : تصغير (تا) من أسماء الإشارة . ويشرق : من شرق بريقه إذا غص : وهو من باب علم يعلم . وأدعته ، بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الإذاعة ، وهي الإفشاء . والقناة : الرمح . وأنت شرقت ، وإن كان مسندا الى صدر وهو مذكور ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

٧٤٧ - وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلِي أَيَّ دِينٍ تَدَايَنْتُ وَأَيُّ غَرِيمٍ الْمُتَقَاضِي غَرِيمِيهَا

تقدم شرحه^(٥) .

-
- (١) ١٦٤/١٨
(٢) ديوان الأعشى ١٢٣
(٣) ديوانه ص ١١٩ ق ١٥
(٤) في الديوان (مرتتها . .)
(٥) انظر الشاهد ٦٥٥ ص ٨٢٤

٧٤٨ - وأنشد :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلِّهِ
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

هو من معلقة امرئ القيس المشهورة^(١) ، وثبير : جبل ، وعرائين : جمع عرين ، وهو الأنف .

٧٤٩ - وأنشد :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
يَسْئُوكَ ، وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرَبُ

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرئ القيس^(٢) .

٧٥٠ - وأنشد :

عَلَى حِينٍ عَاثَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَزِعُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني^(٣) .

٧٥١ - وأنشد :

لَأَجْتَذِبُنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا
عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمٍ

التحلم : بتشديد اللام ، تكلف الحليم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة ، ونصبه على الحال بمعنى متحلما ، أو المفعول له . واستصيت فلانا : جعلته في عداد الصيان . والبيت استشهد به على بناء حين لإضافته إلى المضارع المبني .

٧٥٢ - وأنشد :

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَبِيجُنِي
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ الْفَجْرُ

(١) وهو في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٠٦ وانظر الصحائف : ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٩٠١ .

(٢) انظر ص ٩٢

(٣) انظر ص ٨١٦

تقدم شرحه في شواهد أما المخففة^(١) .

٧٥٢ - وانشد :

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللهُ أَنِّي
وَأَنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ تُمَلِّقُ
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ
سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَجِيلُ

هما لمويال بن جهم المدحجي ، وقيل لبشر بن الهذيل الفراري ، وبمدهما^(٢) :

وَإِنْ لَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَأَنِّي
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوِيلِهَا
وَكَمْ قَدْرًا إِنَّا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَا مَذَاقُهُ
لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُجَيِّنْ أَصُولُ
فَحَلُّوْا وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

عمرك الله : من عمر الرجل ، بالكسر ، يعمر ، وعسراً : بفتح العين وضما ، أي عاش زمانا طويلا ، استعمل في القسم بأنفسهم . أحدهما : وهو المفتوح ، فإذا أدخل عليه اللام رفع على الإبتداء ، والخبر محذوف . وإن لم يدخل عليه نصب نصب المصادر ، فيقال : عمر الله ما فعلت كذا . وعمرك الله ما فعلت . ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . ومعنى عمر الله : أحلف بتعيرك الله ، أي باقرارك له بالبقاء . ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ، من غير ارادة للقسم ، وهو المراد هنا^(٣) . ويا : هنا للتنبيه ، وللنداء . والمنادى محذوف . والبيت

(١) انظر ص ١٦٩ - ١٧٠ وهو مع الشاهد رقم ٧١ من قصيدة واحدة .

(٢) معجم الشعراء ٤٤٦

(٣) قال الهمامي :

يا عمرك : يا تنبيهية ، أو المنادى محذوف ، وعمرك منصوب بمحذوف ، أي أعمار عمرك بالله ، أي أعمار قلبك بتذكير الله . وقال الأمر في حاشيته ١١٥/٢ : ويروى برفع اسم الجلالة على أن فاعل والمصدر مضاف للمفعول .

استشهد به على إعراب حين لإضافته إلى جملة صدرها معرب . وروى (حين)
بافتح على البناء ، وهو قليل .

٧٥٤ - وانشد :

أَتَانِي أَيْتَ اللَّغْنِ أَنَّكَ لَمَتَنِي وَتَلَكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
مَقَالَةً أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَا لَهُ وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعُ

تقدم شرحهما في الكتاب الثاني (١) .

٧٥٥ - وانشد :

وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى (٢)

٧٥٦ - وانشد :

قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَفْرَنْدِينِي أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرَنْدِينِي (٣)

٧٥٧ - وانشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلَبُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٤) .

٧٥٨ - وانشد :

وَمَا زُرْتُ لَيْلِي أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ ، وَلَا دِينَ يَهَا أَنَا طَالِبُهُ (٥)

(١) انظر الشاهد رقم ٦٢٢ ص ٨١٦

(٢) عجز بيت وصدوره :

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ..

وينسب لعدي بن زيد . وقبله :

عن المرء لانسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وانظر حاشية الامير ١١٥/٢ .

(٣) قوله : يفرنديني بالعين المعجمة يعلوني ويفليني وبمعناه يسرنديني

(الشنقيطي) وهو منقول عن الفني .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢ ص ١٧

(٥) ديوان الفرزدق ٩٣/١

هو للفردق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،
أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوَاثِ : مَا لَكَ هُنَا
فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرُحْنَ بِالْفَتَى
وَأَنْتَ تَمِيمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
وَهُمْ تَعْنَانِي مَعْنَى رَكَابِئِهِ
وبعد البيت :

وَلَكِنْ أَتَيْنَا خَنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ
هَلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابِئُهُ
قوله : ولادين : بالجبر عطف على أن ، لأنه في تقدير لأن • وقوله : (بها)
متعلق بظالبه • والباء بمعنى من • وجملة أنا ظالبه صفة لدين •

٧٥٩ - وانشد :

وَأَنْ يُعْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي
فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
قال المبرد في الكامل^(١) : من ظريف أخبار الخوارج^(٢) قول قطري بن
الفضلاء المازني لأبي خالد (القناني^(٣)) وكان من (قعد)^(٤) الخوارج :

أَبَا خَالِدٍ إِنْ نَفَرْتُ فَلَسْتُ بِخَالِدٍ
أَتَزْعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى
وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عُذْرًا لِقَاعِدِ
وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لَيْسٍ وَجَاهِدِ
فكتب إليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي ، إِنَّهُنَّ مِنْ الضَّعَافِ

(١) ص ٨٩٤ - ٨٩٥
(٢) في الكامل : (من طريف) بالطاء المهملة .
(٣) مزيدة من الكامل .

أَحَازِرُ أَنْ يَرِيَنَّ الْفَقْرَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرِبَنَّ زَيْفًا بَعْدَ صَافٍ^(١)
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافٍ^(٢)
وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعْفَاءِ كَافٍ
وزاد بعضهم فيه :

أَبَانًا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَّتْ عَنَّا وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ

قال المبرد : وهذا خلاف ما قاله عمران بن حطان ، وكان رأس القمعة من الصفرية لما قتل أبو بلال مرّ داس ابن أدية :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَى الْعَوَالِي^(٣)
فَمَنْ يَكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَايُّ لَهَا وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالِي^(٤)

وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

تَخَافَةَ أَنْ يَرِيَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي

وبلفظ :

فَيَبْدِي الضَّرُّ عَنْ رِثْمٍ عِجَافٍ

وزاد بعد هذا البيت :

- (١) كذا بالأصل ، وفي الكامل : (رنقا) والرنق بالكدر .
- (٢) العجاف - جمع عجفاء - ، وهو جمع شاذ ، والعجفاء : الهزيلة التي ذهب سمنها .
- (٣) وبعده كما في الكامل ٨٩٦ :
- (٤) ولو أتى علمت بأن حتفي في الكامل برواية : (رب البيت) .

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى فَجِّ غَلِيظِ الْقَلْبِ جَافٍ

وقال : هي لمران بن حِطَّان . وذكر المدائني : إنه لعيسى الخطمي .
٧٦٠ - وانشد :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ حَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ

تقدم شرحه في شواهد لا (١) .

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو مع الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ من قصيدة واحدة

الكتاب الخامس

٧٦١ - وانشد :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبَّ وَالْإِ
غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ^(١)

هو من قصيدة للمرقش الأكبر ، واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة . وأول القصيدة^(٢) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمَ
لَوْ كَانَتْ رَشْمًا نَاطِقًا كَلَّمَ
الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا
رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وبهذا البيت سمي مرقشا^(٣) . ومنها :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا
نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَمَّ^(٤)

ومنها :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ
وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ
يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ
لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبِي يَلْتَمُّ^(٥)

(١) الفضليات ٢٤٠

(٢) الفضلية رقم ٥٤

(٣) انظر الشعراء ١٦٢ واللسان ١٩٥/٨

(٤) اصلحنا : (الشعر مسك) ، وفي الفضليات (اطراف البنان عتم) .

(٥) في الفضليات (يتم) بيائين .

وبعده البيت^(١) :

وَأَعْدَوْ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا
وَلَى الْعَشِيِّ وَقَدْ تَنَادَى الْعَمُّ

فائدة :

قال الأموي : المرقش هذا هو الأكبر ، وأما المرقش الأصغر فهو ابن أخي المرقش الأكبر ، اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . والمرقش الأصغر عم طرفة بن العبد . ولهم مرقس ، بفتح الميم والقاف وسين مهملة ، طائي أحد بني معن بن عبود ، واسمه عبد الرحمن . ولهم يرقش ، بالياء ، شاعر تميمي مدح العباس .

٧٦٢ - وأنشد :

تَقِي نَقِي لَمْ يُكْتَرُ غَنِيمَةً
بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَةٍ

تقدم شرحه في شواهد لو^(٢) .

٧٦٣ - وأنشد :

يَنْسُطُ الْأَضْيَافَ وَجْهًا رَحْبًا
بَسَطَ ذِرَاعِيهِ بِعَظْمٍ كَلْبًا^(٣)

٧٦٤ - وأنشد :

تَرَكْتَ بِنَا لَوْحًا وَلَوْ شِئْتَ جَاءَنَا
بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلُجُ بَكْرَمَانَ نَاصِحًا^(٤)

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان ، أولها^(٥) :

(١) أي بعد بيت الشاهد .

(٢) انظر ص ٦٤٢ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٠١ من قصيدة واحدة .

(٣) في المعنى : (لعظم كلبا) .

(٤) ديوانه ١٠٠ وفيه : (ولو شئت جادنا) كما في المعنى .

(٥) الديوان ٩٩ - ١٠٣ .

أرَبْتُ بِعَيْنَيْكَ الدَّمُوعُ السَّوَافِحُ فَلَا الْعَهْدُ مَنِيِّ وَلَا الرَّبِيعُ نَارِحُ^(١)

وقبل هذا البيت :

مَنْعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَتِهِ بِهِ كَالْجَوَى يَمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ

وبمده :

رَأَيْتُ مَثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ^(٢) قَرِيبٌ وَأَذِنِي صَوْبَهُ مِنْكَ نَارِحُ

ومنها :

مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا مَدِحتَ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالِكَ مَا دِحُ
تُقَدِّدُكَ بِالْأَبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ

والأرباب : الإقامة • واللزوم : للشيء • واللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح
لوحا بالفتح ، إذا عطش ، وأما لاح بمعنى ألمع ظهر فمصدره لوح ، شبه ثغرها
لبياضه بالثلج • وناصح : خالص البياض ناصح • وأضافه إلى كرمان لأنها بلادثلج •

٧٦٥ - وانشد :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَارِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِقِ^(٣)

هذا للأقيشير ، واسمه المغيرة بن الأسود الأسدي^(٤) • وقبله :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أَقْلِبُهَا أَحَابِطُ الصَّيْدِ أَبْنَاءَ الْعَمَالِقِ

- (١) في الديوان : (بارح) .
(٢) في الأصل : (رأيتك مثل البرق لم يحسب أنه) كذا .
(٣) السؤتلف والختلف ٥٦ والشعراء ٥٤٢ ، والعيني ٣/٥٠٨-٥٠٩ ،
والخزانة ٢/٢٨٢ ، والإغاني ١١/٢٧٦ (الدار) ، واللان ٧/٢٦٢
ورسالة الغفران ٥٣ .
(٤) وكذا في الشعراء ٥٤١ وخالفه صاحب الإغاني .

لَا تَشْرَبْنَ أَبَدًا رَاحًا مُسَوَّدَةً إِلَّا مَعَ الشَّمِّ أُنْبَاءَ الْبَطَارِيْقِ^(١)

الصيد : بالكسر ، جمع أصيد ، وهو الملك الذي لا يلتفت الى غيره . والراح : الخمر . والمسوَّدة : المتوالية . والشم : جمع أشم ، مأخوذ من الشمم في الأنف . ويروى بدله : (الفرء) جمع أغرء ، والبطاريق : كبار الروم ، الواحد بطريق . والتلاد : المال القديم . والنشب : بالمعجمة ، المال الأصيل . والقوارير : جمع قارورة . ويروى : القواقيز ، بقافين وزاي جمع قاقوزة ، وهي أوان يشرب بها^(٢) . وأفواه : يروى بالرفع فاعلا ، وبالنصب مفعولا ، لأن من قرعك فقد قرعته . والأباريق : جمع ابريق . والبيت استشهد به على إضافة المصدر الى مفعوله على الأولى ، والى فاعله على الثانية .

٧٦٦ - وأنشد :

أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ^(٣)

هو للعرجي ، كذا قال الحريري في درة الفواص وغيره . وقال العيني^(٤) : الصحيح انه للهارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الاغاني من قصيدة أولها :

(١) في الاغاني : لا اشربن ابدا راحا مسارقة ، وفي حاشية الامير (مسودة) وفسرها : المتوالية كما هو هنا في الشرح .

(٢) القواقيز : ضرب من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة ، واطافة القرع الى القواقيز من اضافة المصدر الى فاعله ، وافواه الاباريق مفعوله . ويروى برفع الافواه ، فيكون المصدر مضافا الى مفعوله ، والافواه فاعله . وفي الاصل (القواقيز) بقافين وراء ، وهو خطأ لا يصح ، او تحريف .

(٣) ذيل ديوان العرجي ص ١٩٣ (اظلميم) ، وامالي ابن الشجري ١/٩٣ بدون نسبة . ومعجم ما استعجم ٥٠٤ للهارث بن خالد ، وكرواية ذيل الديوان والاغاني ١٣٢/٨ (ساسي) .

(٤) ٥٠٢/٣

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمَةَ الْحَرَمِ فَالْعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْحَطْمَ^(١)

وبعد هذا البيت :

أَقْصَيْتِهِ وَأَرَنْتُ سَاهَمَكُمْ^(٢) فَلَيْتَنِي إِذْ جَاءَكَ السَّمُ

ومنها :

لَفَاءً تَمْكُورُ مَخْلَخَلَهَا عَجْرَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ^(٣)
خُمْصَانَةٌ قَلِقُ مُرْشِحَهَا^(٤) رَوْدُ الشَّبَابِ عِلَابِهَا عَظْمُ

أَقْوَى : خلا . وظَلِيمَةُ : تصغير ظلمة^(٥) ، وهي أم عسران زوجة عبد الله بن مطيع . وكان الحارث يتشبه بها ولما مات زوجها تزوجها بعده . والحرم : بضم الحاء ، موضع . وكذا العيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية . والحطم : بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان . ولفاء : ضخمة الفخذين مكتنزة . ومخلخلها : موضع خلخلها ، وهو الساق . يقال : امرأة مسكورة الساقين أي حدلاء . وعجراة ، بمهلة وجيم وراء ، سميئة ، كذا قاله العيني . ورأيته في الأغاني بالزاي . وخمصانة : بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن . ورود الشباب : حسنته . والرادة : الشابة الناعمة . والعلاب ، بكسر المهملة ، وسم في طول العنق .

(١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في ذيل ديوان العرجي :

أقوى من آل ظليمة الحزم فالعيرتان فأوحش الخطم
وفي معجم ما استمعج روى (الحزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، وفيه (الخطم) ، وهو موضع بقرب المدينة ، والحزم : امام الخطم على يسار طريق نخلة . وفي تاج العروس للزبيدي ، عن الزبير بن بكار : العرة : الجبل الذي عند الميل ، على يمين الذهاب إلى منى . المر : الجبل الذي يقابله ، فهما العيرتان ، وياهما عنى الحارث بن خالد المخزومي في قوله (..) .

(٢) في اللسان : (أقصدته ... إذ جاءه فليتنع) . وفي ذيل الديوان ١٩٤ (وأراد) .

(٣) رواية ذيل الديوان : (هيفاء مملوء مخلخلها - عجراة) .

(٤) رواية ذيل الديوان (موشحها) .

(٥) في اللسان : (تصغير ظلوم أو ظليم) .

ويقال : غلب اللحم ، اذا اشتدَّ . قوله : أظلم ، يروى : (أظلم) وهو الصحيح ، وهو مرخم ظليمة . ومصابكم : مصدر ميمي بمعنى أصابتكم ، وقد عمل عمل الفعل فأضيف الى فاعله . ورجلا : مفعول . والبيت استشهد به المصنف على ذلك . ومصابكم ، اسم إن والخبر ظلم . وجملة : أهدي السلام ، صفة رجلا ، وتحيية مصدر أهدي السلام من باب قعدت جلوسا .

قال الصولي في كتاب الأوراق : حدثنا القاسم بن إبراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب بن محمد بن يزيد ، بعضهم عن بعض ، قالوا : حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواثق لي أن مَخَارِقًا غني في مجلسه :

أَظْلَمْتُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ظُلْمٌ

فقال مخارق : (رجل) فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقر ، فقال الواثق عن بقي من النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي ، فلما دخلت إليه وسلت عليه قال لي : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن . قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن . قلت : من مازن ربيعة . قال لي : ما اسبك . وهي لغة كثيرة في قومنا ، قلت ، على القياس : أبي بكر . فضحك وقال : اجلس ، واطمن فسألني عن البيت فأنشدته : **إِنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا** . فقال : أين خبر أن . قلت : ظلم الحرف الذي في آخر البيت . أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله مغلوق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف ، إذا قال :

أَظْلَمْتُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمْ ...

فكانه ما أفاد شيئاً حتى يقول ظلم . قال : صدقت ، قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لاغير . قال : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى (١) :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّجِيلُ وَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ (٢)

(١) ديوانه ص ٤١ من رقم ٤
(٢) ديوانه ص ٤١ من القطعة ٤ .

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَا دُنُجْتِي وَتُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحِمَ

قال : فما قلت له . قلت : ما قال جرير :

ثُبِّي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله ، إن هناقوما يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، فاجمعوا إليّ ، فامتحنتهم ، فما وجدت طائلاً فحذروا ناحيتي ، قلت : لا بأس على أحد . فلما رجعت ، قال : كيف رأيتمهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباقون في غيرها ، وكل يحتاج إليه . فقال : إني خاطبت منهم واحداً فكان على غاية الجهل في خطابه ! قلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ، ولقد أشدت فيهم :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضَعِّفًا وَلَوْ اعْتَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ بِلَوَاهِ
مَنْ عَلَّمَ الصَّبِيَّانَ أَصْبَوَا عَقْلَهُ حَتَّى بَنَى الْخُلَافَاءُ وَالْأَمْرَاءُ

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار . أخرجه في الأغاني من طريق الصولي .

٧٦٧ - وانشد :

وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي غَدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ ضَامِرٌ^(٢)

هو للشماخ ، وقبلة :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابِبِ مُطَرِدٍ مِنْ الْحَقْبِ لِأَحْتِهِ الْجِدَادُ الْعَوَازِرُ
طَوَى ظِمْمَهَا فِي جَمْرَةِ الْفَيْظِ بَعْدَمَا جَرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرَتَيْنِ الْأَمَاغِرُ

(١) ديوانه ٩٨ ، وانظر حاشية الامر ١١٩/٢ .

(٢) كذا بالأصل ، وفي المعنى : (يضاحي غداة امره وهو ضامر) وبالأحظ قافية البيت برواية ابن هشام الزاوي فيما يورد السيوطي أبيات من القصيدة على قافية الراء المهملة .

فَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدْتُو رَكِي نَوَآكِرُ
وَهْنٌ وَوُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ بِضَاحِي عِدَاةِ أَمْرِهِ وَهُوَ صَامِرُ
فَلَمَّا رَأَيْنِ الْوَرْدَ مِنْهُ عَزِيمَةً مَضِينَ وَلَا قَاهِنَ يَخْلُ جُجَاوِرُ

القتود : أداة الرجل وأعواده • والجائب : الحمار الفليظ • والمطرذ : مفعل من الطرد ، وهو مطاردة الصائد اياه • والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين • ولاحتة : غيرته • والجداد : اليايسات اللبن ، واحدها جدود • والعواذر : القليلات اللبن ، واحدها عاذر • والظمؤ : مدة بقاء الحمار بلا شرب • وجمرة القيط : أحرء القيط وأشدّه • والقيظ : صميم الحرّ • وعنان الشعرتين أوّل حرّهما • والشعرتان : كوكبان ، يقال لاحدهما العيصاء ، وللأخرى اليمانية ، وهي العبور • والأماغر : جمع أمغر ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة • وجرى الأماغر ههنا سيلانها ، وهو كناية عن السراب • وظلت : أقامت • والأعراف : ظهور الرمال ، واحدها عرف • والركى الآبار ، واحدها ركية • والنواكر : العواثر التي جف أكثر مائها • والضاحي : البارز من الأرض للضحى ، وهو الشمس • والعداة : الأرض الكريمة الطيبة • والضامر : الساكت • والورد : طلب الماء • والخل : الطريق في الرمل • والمجاور : النافذ الى غيره •

فائدة :

الشماخ ، اسمه معقل ، وقيل الهشيم بن ضرار بن سنان • وقيل ابن حرملة الديباني ، صحابي • وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا ، وكذا أخوه جزء • قال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان^(١) •

٧٦٨ - وأنشد :

أَتَفْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ بُنْتَى يَفْرَحُ

هو من قصيدة لجميل أولها :

(١) انظر ص ٢٧٥

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَغْتَدِي أُمُّ تَرْوَحُ وَالْمَغْتَدِي أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ

ومنها :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظُرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَعْضُ التَّائِي فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
فَوَاللَّهِ مَا يَنْدِرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ أَلَيْلَى بِقَوْ أُمِّ بَثْنَةَ أَنْزَحُ
وَكَلَّتَاهُمَا أَمَسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبُحُ
سَلُّوا الْوَاحِدِينَ الْمُنْخَبِرِينَ عَنِ الْهَوَى وَذَوَالْبَثِّ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيَصْرَحُ
أَتَقْرَحُ أَكْبَادَ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ بَثْنَةَ يَفْرَحُ

أسرح : أعجل • والتأيي : الرفق • واللبانة : الحاجة • والعوج : الضوامر •
ومسبح : مذهب^(١) بعيد •

٧٦٩ - وانشد :

إِذَا شَأُوُوا وَأَضْرُوَا مَنْ أَرَادُوا وَلَا يَأْلُوهُمْ أَحَدٌ ضِرَارًا^(٢)

٧٧٠ - وانشد :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعِ أَخُوكَ تُصْرَعُ^(٣)

(١) وفي حاشية الأمير ١٢٨/٢ : القرح : الجرح والضعف ، أي كالقرح

الذي أرى كيدي ، على أن يقرح بالتحية .

(٢) في المغني برواية : (إذا ما شاء ضروا ...) وبرواية السيوطي

لا شاهد فيه ، إذ إن الشاهد فيه هو حذف واو الجماعة وبقاء

الضمة في (شاء) .

(٣) ابن عقيل ١٣٢/٢ وسيبويه ٤٣٦/١ وأما ابن الشجري ٧١/١ ولم

ينسبه .

هو لجرير بن عبد الله البجلي . وقال الصغاني : هو لعمر بن جثارم العجلي (١)
وصدره :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ

والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعاً ،
وخرج على أنه ليس بالجواب بل خبر إن . وجملة الشرط وقعت حشواً بين أن
وخبرها ، والجواب محذوف للدلالة الخبر عليه .

٧٧١ - وأنشد :

خَلِيلِي مَا وَافٍ بَعْدِي أَنْتَا

لم يسم قائله . وتنامه :

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

قوله : أقاطع من قاطع أخاه وقطعه .

٧٧٢ - وأنشد :

وَحَبِّدَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ

تقدم شرحه في حرف الميم ضمن قصيدة جرير (٢) .

٧٧٣ - وأنشد :

أَلَا حَبِّدَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرَبِّمَا مَنَحْتُ الْهُوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٣)

-
- (١) في معجم الشعراء ٦٠ (الخثارم) بالخاء الفوقية من بني عشيرة ،
جاهلي .
(٢) انظر ص ٧١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٨١ ص ٧١١ من قصيدة
واحدة .
(٣) الحماسة ٣/٣٤٠ ، وفيه : (لوما الحياء ..) .

هو لمرار بن همّاس الطائي ، ويقال لمرداس بن همّاس (١) . وقوله :

هُوَ يَتَكِّحُ حَتَّى كَادَ يَقْتُلَنِي الْهُوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي

قال أبو العلاء : تقدير البيت : ألا جذا ذكر هذه النساء لولا أنني أستحي أن أذكرهن . فالأ : للتبويه . وجذا : كلمة المدح . وقوله : (وربما . الخ) أي وربما منحت هواي مالا مطمع في دنوئه . ويروي : من ليس ، أي ربما أحببت من لا ينصفني ولا مطمع فيه ، فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت ، وجملة ليس بالمتقارب صلتها . والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدم تقريره .

٧٧٤ - وانشد :

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ^(٢)

هذا من قصيدة للشنفرى الأزدي وأولها (٣) :

أَقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحَلُ
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ أَلْقَى مُتَحَوِّلٌ وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ أَلْقَى مُتَحَوِّلٌ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

(١) في الحماسة : (ابن همام) والبيتان التاليان في معجم الشعراء ٤٤

وسماه المرزباني : (مرار بن ميثاس) .

(٢) ابن عقيل ١٢٨/١

(٣) ذيل الامالي ٢٠٢ - ٢٠٦

حمت الحاجات : أي قدّرت • والطيّات : جمع طية ، وهي الحاجة • والمطايا : جمع مطية • والأرحل : جمع رحل البيت • ومنأى : مفعل من النأي ، وهو البعد • والقلى : بكسر القاف ، البغض والمداوة • والأجشمع : بجيم وشين معجمة وعين مهملة ، أفعل من الجشمع ، وهو الحرص على الأكل ، وفعله جشمع بالكسر • ومنن أبيات هذه القصيدة قوله :

لَئِنْ كَانَ مِنْ جِنِّ لَأُبْرَحُ طَارِقًا وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَبَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ^(١)

وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا •

٧٧٥ - وانشد :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُبْتَدَأُ

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح : العصا هنا : الجماعة • ضرب انشقاق العصا مثلاً في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحاك فيه أعني حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلّة جدائها عند افتراق أجزائها • قال : والبيت استشهد به الفارسي على مدّة الهيجاء • قال : ويروى الضحاك بالرفع والنصب والجر • فالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه ، لأنه في معنى الأمر ، أي فلتكثر ولتشق ، والضحاك سيفك الأوثق • والنصب على أنه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره • والمعنى : كافيك سيف مع صجبة الضحاك وحضوره ، أي حضور هذا السيف المعني عن سواه • والجر على أن الواو واو قسم أو عطف على الكاف في حسبك • قال : وكلاهما مخالف للمعنى ، لأن القصد الإخبار بأن الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بأن المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك سيف •

(١) في ذيل الامالي ٢٠٦ : (فإن يك من ...)

٧٧٦ - وانشد :

هَآئِنَا ذَا صَرِيحِ النَّصِيحِ فَانصَحْ لَهُ^(١)

٧٧٧ - وانشد :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْسِي تَجْرُ وَرَاءَنَا

هو من معلقة امرئ القيس ، وقد تقدم شرحه في شواهد لو^(١) .

٧٧٨ - وانشد :

عَهْدْتُ سَعَادَ ذَاتِ هَوَى مُعْنَى فَرَدْتُ ، وَعَادُ سُلْوَانًا هَوَاهَا

لم يسم قائله . والمعنى : الأسير في الحب ، من عناء يعنيه . والعاني : الأسير .
وسلوان : بضم السين ، بمعنى السلوة . قال الأصمعي : يقول الرجل لصاحبه
سقيتني سلوة وسلوانا ، أي طيبت نفسي عنك . ويقال : السلوان دواء يسقاه
الحرز فيسلو . ومعنى البيت : أنه لما كان مغرماً بها كانت خالية ، فلما زاد سلوانا
زادت هي غراماً . وقوله : ذات هوى : حال من المفعول ، وهو سعاد . ومعنى : حال
من الفاعل في عهدت .

٧٧٩ - وانشد :

وَمَنْ يَقْتَرِبُ مِنَّا وَيَخْضَعُ نُؤُوهِ^(٢)

لم يسم قائله . وتامه :

وَلَا يَخْشَى ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا

نؤوه : من آواه يؤويه ابواء . والهضم : الظلم ، وقوله : ويخضع بالنصب

(١) صدر بيت وصجزه :

وطع فطاعة مهد نصحه رشد

وقائله مجهول .

(٢) انظر ص ٦٥٢ ، وانظر من المعلقة ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١

و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٨٨٣ .

(٣) ابن عقيل ١٣٤/٢

بإضمار أن بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب .

٧٨٠ - وانشد :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا^(١)

هو لليبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتسامه :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ

فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي تَعَلَّمَانِيهِ وَلَا تَخْمُشًا وَجِبًا وَتَحْلِقًا شَعْرًا
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لِأَصْدِيقِهِ أَضَاعَ وَلَا تَحَانَ الْحَلِيلَ وَلَا غَدْرًا
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

قوله : إلى الحول متعلق بقولا . وقوله : ثم اسم السلام عليكما ، كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء . ولفظ اسم مقحمة . والمعنى : ثم السلام . وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره ، وابن أم قاسم في شرحه على ذلك .

٧٨١ - وانشد :

مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْبِيَاءِ الشَّمِّ نَافِعُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابغة^(٢) .

٧٨٢ - وانشد :

وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأَثِرِ^(٣)

(١) الخزانة ٢/٢١٩ و ٤/٤٥٤ . وانظر شرح القصائد العشر ٥١٣ وفيه :

(تخاف ابنتاي ..) .

(٢) انظر ص ٨١٦ ، وهو مع الشاهد رقم ٦٢٢ من قصيدة واحدة .

(٣) الخزانة ٣/٤٨٩ ، وابن عقيل ٥١/٢

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن
الطفيل ، وأولها (١) :

شَاقَتَكَ مِنْ نَبَلَةٍ أَظْلَلْتَهَا بِالشَّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ
فَرَكَزِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَادِرِ فِقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الحَايِرِ
دَارُ لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مِثْ صَوْبُهُ مَاطِرِ
وَقَدْ رَأَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا فِي الحَيِّ ذِي التَّبَهُّجَةِ وَالسَّامِرِ
إِذْ هِيَ مِثْلُ العُضَنِ مِثَالَةَ تَرُوقِ عَيْنِي ذِي الحِجَبِي الزَّائِرِ
كَبَيْعَةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا مُذْهَبِ ذِي مَرَمِرِ مَائِرِ
أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدُّعُصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ سَبَقَتْ لَدَى تَاجِرِ
قَدْ حَجَمَ التَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقِ ذِي بَهْجَةِ نَائِرِ
يَشْنِي غَلِيلَ الصَّدْرِ لِأَهْلِ بِهَا حَوْرَاهُ تُصْنِي نَظَرَ النَّاطِرِ
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلَا عِنْفِصِ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ صَفْرَاهُ مِثْلَ المُنْهَرَةِ الضَّامِرِ
عَبْرَةٌ الحَلْقِ لَبَاحِيَةٌ تَزِينُهُ بِالحَلْقِ الطَّاهِرِ
لَوْ أُسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى فُجْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِمَيْتِ النَّاشِرِ

(١) ديوانه ص ١٣٩ ق ١٨ باختلاف الترتيب والالفاظ .

دَعَا فَقَدْ أَعْدَرْتَ فِي ذِكْرِهَا
أَسْفَهَا أَمْ عِدْتَ يَا ابْنَ اسْتِهَا
يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَنْ جَاءَهُ
لِيَجْعَلَنِي ضَحْكَةً بَعْدَهَا
لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ فَاحِشٍ
عَضُّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ
وَكَنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَدَى
لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا
فَارْنِمْ فَإِنِّي طِينُ عَالِمٍ
حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلٍ
الْمَطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَمَّا شَتُوا
مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ سَجُوفٍ إِذَا
هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفِي
وَكُلُّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ
وَكُلُّ مِرْنَانٍ لَهَا أَرْمَلُ
وَفَيْلَتِي شَيْبَاءَ مَلْعُومَةٍ

وَأَذْكَرُ حَنَا عَلَقَمَةَ الْخَافِرِ
لَسْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
عَنِّي نَنَا مِنْ سَامِعِ خَابِرِ
جُدَعْتَ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَازِرِ
مُسْتَوْثِقُ لِلْسَامِعِ الْآثِرِ
مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
عِنْدَ الْمَلَاقِي وَافِرِ الشَّافِرِ
فَلَسْتَ بِالْوَاثِي وَلَا الْفَاتِرِ
أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ
وَالْجَاعِلُو الْقُوَّةَ عَلَى الْيَاسِرِ
جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ
حَتَّى يُرَى كَالْفُضْنِ الرَّاهِرِ
وَسَابِعِ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرِ
وَصَادِقِ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
وَصَارِمِ ذِي هَبَّةٍ بَاتِرِ
تَقْصِفُ بِالذَّارِعِ وَالْحَاسِرِ

بِأَيْلَةِ الْوُجَعِ سَرَّائِلِمَهَا
 فَانظُرْ إِلَى كَفِّ وَأَسْرَارِهَا
 إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِذْ شَمَرَتْ
 يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ سُوِّيَا
 إِنَّ الَّذِي فِيهِ تُمَارُونَنَا
 مَا جَعَلَ الْجُدَّ الظُّنُونُ الَّذِي
 مِثْلَ الْفِرَاقِي إِذَا مَا طَمَّأ
 أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ
 عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنْ
 أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ
 حَكْمَتُهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ
 لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ
 لَا يَرْتَهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا
 كَمْ قَدْ قَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ
 إِنْ تَرَجِعَ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ

بِيضٌ إِلَى أَقْرَبِهَا الطَّاهِرِ
 هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
 دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 كَمْ ضَاحِكٍ مِنْكُمْ وَكَمْ سَاحِرِ
 بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ
 جُنِبَ غَيْثِ اللَّجْبِ السَّاطِرِ^(١)
 يَقْذِفُ بِالنُّوصِي وَالْمَاهِرِ^(٢)
 سُخَّافَ مِنْ عَلَقَمَةَ الْفَاجِرِ
 عَرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 لَيْسَ قَضَائِي بِأَهْوَى الْجَائِرِ
 أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
 وَلَا يُبَالِي غَيْبَ الْخَاسِرِ
 يَرْجُوكُمْ الْأَنْقَى الْأَمِيرِ
 فَسَارَ لِي فِي مَنْطِقِ سَائِرِ
 فَلَسْتُ بِالْمُسْتَدِيِّ وَلَا النَّائِرِ

(١) في الديوان برواية :

ما يجعل الجد الظنون الذي

جنب صوب اللجب الزاخر

(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان (البوصي) وهو السفين ، وكذلك

الملاح .

وَكُنْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ
 وَكُنْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَيًّا
 وَكُنْتَ فِي الْأَثْرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ
 مُمْ هَامَةٌ الْحَيِّ إِذَا مَا دُعُوا
 سَادَ وَأَلْتِي قَوْمَهُ سَادَةٌ
 فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيْعَتَهُ
 عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَاصِرٍ
 وَاللَّائِسِ الْخَيْلِ حَيْلٍ إِذَا
 إِنْ تَسُدُّ الْخُوصَ فَلَمْ تَعُدُّهُمْ
 قَدْ قُلْتَ شِعْرِي فَضَى فِيكُمَا
 لَقَدْ أَسَلَى النَّفْسَ حِينَ اعْتَرَى
 زَنَافِيَةً كَالْفَحْلِ حَطَّارَةٌ
 شَتَانَ مَا يُؤْمِي عَلَى كُورِهَا
 أُرْمِي بِهَا أَلْيَدَ إِذَا أَعْرَضَتْ
 فِي مَجْدِكَ شَيْدَ بُنْيَانِهِ

وَكُنْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ
 وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ
 وَلَا إِلَى بَكْرِ ذَوِي النَّاصِرِ
 وَمَالِكٍ فِي السُّؤْدِدِ الْقَاهِرِ
 وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 مَالِكٍ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَاذِرِ
 النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 تَارَ الْغُبَارِ الْكَبَّةِ الثَّائِرِ
 وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ^(١)
 وَأَعْتَرَفَ الْمُنْفُورُ لِلنَّافِرِ^(٢)
 بِجِسْرَةٍ دَوَسْرَةٍ عَاقِرِ
 تَلْوِي بِشَرَجِي مُشْبِتِ فَاتِرِ
 وَيَوْمَ حَيَاتِ أَخِي جَابِرِ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْقُورِ وَالْعَاصِرِ
 يَزِلُّ عَنْهُ طُفْرُ الطَّائِرِ

(١) في الديوان :

(سدت بني الاحوص فلم تعدهم) . .

(٢) في الديوان :

(قد قلت قولا ففضى بينكم) .

قال شارح ديوان الأعشى : لما قال الأعشى هذه القصيدة هدر علقمة بن علاثة دمه وجعل له على كل طريق رسدا ، فاتفق الأمر أن الأعشى يريد وجهها ومعه دليل ، فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة بن علاثة فأتوه به ، فقال له علقمة : الحمد لله الذي أمكنني منك . فقال الأعشى (١) :

أَعْلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُو رُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ
فَهَبْتُ نَفْسِي فَدَتِكَ النَّفُو (٢) سُنُّ وَلَا زِلْتَ تَنْبِي وَلَا تَنْقِصُ

فقال قوم علقمة : اقتله وأرحنا منه والعرب من شرِّ لسانه ، فقال علقمة : إذن تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ما قاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة . فأمر به فحلَّ وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقه وأحسن عطاءه ، وقال : انج حيث شئت . وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ، فقال الأعشى بعد ذلك :

عَلَقَمَ يَا حَسِيرَ بَنِي عَامِرٍ لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ
وَالضَّاحِكِ السُّنُّ عَلَى هَمِّهِ وَالْغَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَائِرِ

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وبايع ، انتهى . وروى حديثا واحدا .

وأخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق الأعمش عن أبي صالح ، حدثني علقمة بن علاثة قال : أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم رؤسا . واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها .

وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حان فقال : يا حسان ، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده حان قصيدة الأعشى في علقمة بن علاثة :

(١) ديوانه ٣٦٩ ق ٨١
(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان : (هب لي ذنوبي فدتك .)

... مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتتشدني بعد اليوم يا حسان ، فقال حسان : يارسول الله ، تبسمني من رجل مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاء له . فقال : يا حسان ، إني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن عثالة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وانه لايشكر الله من لايشكر الناس . وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه : فقال حسان : اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث^(١) مني فرد^(٢) عليه علقمة ، فقال حسان : يارسول الله ، من نالك شكره وجب علينا شكره .

٧٨٢ - وانشد :

عَلَى أَنْبِي بَعْدَمَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا^(٣)

هو للعباس بن مرداس السلمي ، وبعده :

يَذْكُرُنِيكَ حَيْنَ الْعَجُولِ وَنُوحِ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا

قال: فصل بين ثلاثين وبين مئزها^(٣)، شبهها بالضرورة . وكميل: بمعنى كامل . ويذكرنيك: متعلق على . والعجول: بفتح العين المعجمة وضم الجيم ، الناقة التي فقدت ولدها . وقيل: التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين . والحسين: مد الصوت اشتياقا إلى إلف أو وطن أو ولد، وأصله في الإبل . ونوح الحمامة: صوت تستقبل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل . والهديل: عظيم صوت الحمام . وقيل: ذكره ، وقيل: فرخه . تزعم الأعراب أن جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه إلى يوم القيامة . فنصبه على الأول على المصدر لتدعو لأنه بمعنى تهدل ، أو لفعل دل عليه تدعو . ومفعول تدعو محذوف ، أو على الحال ، أي هؤلاء . وعلى

(١) في الأساس : شعث مني فلان : اذا غض منك .

(٢) الخزائنة ٥٧٣/١ ، وانظر سيبويه ٢٩٢/١

(٣) وهو (حولا) .

الآخرين على المفعول به لتدعو . قال الجاحظ^(١) : يقال في الحمام : هديل يهدل باللام ، وربما قالوا بالراء . وقال أبو زيد : الجمل يهدر ، ولا يقال باللام .

٧٨٤ - وانشد :

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ

عزاه القاضي في أماليه لمروان بن أبي حفصة^(٢) ، وتامه :

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

وقبله :

يَصْمُ عَنْ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبٌ

٧٨٥ - وانشد :

فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا

تقدم شرحه في شواهد لو^(٣) .

٧٨٦ - وانشد :

دَعَوْنِي فَيَا لَيْيَ إِذْ هَدَرَتْ لُحْمٌ^(٤)

تمامه :

شَقَائِقُ أَقْوَامٍ فَاسْكَنَهَا هَذْرِي

(١) في الحيوان للجاحظ ٧٤/٣ : (وأما اصحابنا فيقولون ان الجمل يهدر ، ولا يكون باللام . والحمام يهدل ، وربما كان بالراء) .

(٢) الامالي ٢٣٨/١ ، وفيه : (وانشدنا أيضا ، قال انشدني ابي) . ولم يعزو البيت الى أحد . وذكر الشاهد برواية :

له حاجب عن كل ما يصم الفتى

(٣) انظر ص ٦٦٤

(٤) انظر الخزانة ٢٦٩/١ .

لَقَلْتُ لَيْتَهُ لِمَنْ يَدْعُونِي^(١)

لم يسم قائله ، و صدره :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءَ ذَاتُ مُتْرَعٍ يَبُورِ

زوراء : بفتح الزاي وسكون الواو والمدّ ، البئر البعيد القمر ، والأرض البعيدة أيضا . ومترع : قيل بالثناة الفوقية والراء ، من قولهم حوض ترع بالتحريك ، إذا كان مثلثا . وقيل : بالنون والزاي ، من قولهم بئر نزوع إذا كانت قريبة القمر ينزع منها باليد ، والأول أصح وأقرب . ويبور : بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون ، البئر البعيدة القمر الواسعة . والبيت استشهد به على إضافة لبي إلى ضمير الغيبة شذوذا .

فَلَيْ ، فَلَيْ يَدَيِ مِسُورِ^(٢)

قاله أعرابي من بني أسد و صدره :

دَعَوْتُ لِمَا نَأْبَنِي مِسُورًا

لما نأبني : أي لما أصابني من النأبة ، فاللام جارة ولا موصولة له . قوله : (فلبى) أي قال ليك : والأصل فلباني ، فحذف المفعول . قوله (فلبى يدي مسور) أي فأجابة له مني بعد إجابة إذا سألتني في أمر نأبه جزاء لصنعه ، وخص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطاه المال . وقيل : ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد . والفاء : في (فلبى) الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب . والثانية سبية ، والبيت استشهد به

(١) ابن عقيل ٩/٢ ، واللسان (بين) .

(٢) ابن عقيل ٩/٢ ، والخزانة ٢٦٨/١ ، واللسان (لبي) ، وسيبويه ١٧٦/١ .

على إضافة لبي إلى الظاهر ، وهو شاذ وعلى أنه ليس إسما مفردا ، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة الى الظاهر ياء كما يقال (على يد زيد) . وذكر بعضهم أن لبي الأولى تكتب بالألف والثانية بالياء ، ليعرف أن الأولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء . وقال الفارسي : لاجحة في البيت على ما ذكر لأنه يجوز في نحو هذه الألف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف ، فيقال في هذه : أفعى أفعى ، بقلب الألف ياء . ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف . فيمكن أن يكون فليبي يدي مسور من ذلك . قال أبو حيان : وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سنع من كلامهم (لبي زيد) .

٧٨٩ - وأنشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُنْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الشَّمِيلِ^(١)

هو لأبي حية النميري ، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة . وقيل هو للحكم ابن عبدك الأعرج الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وقيل انه وقع في البيت تحريف ، وإنما هو هكذا :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُرْجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلِي مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وفي البيان للجاحظ^(٢) : قال أبو ضبة في رجليه :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا نُمْتُ يُرْجِعُنِي^(٣) ظَهْرِي وَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ الظَّهِرِ

قد كنت أمشي ... البيت

(١) الخزانة ٩٣/٤ ، وفيه انه لعمر بن أحمز الباهلي

(٢) ٥٣/٣ .

(٣) في البيان : (.. اوجعني ... قيام الشارب الظهر)

٧٩٠ - وأنشد :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ نَأْوِي ذَوُّ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحُ مُقِيمُ

تقدم شرحهما في شواهد إذا ضمن قصيدة البرج (١) .

٧٩١ - وأنشد :

مَا لِلجِبَالِ مَشِيهَا وَوَيْدَا^(٢)

هو للزباء ، ونسب العيني للخساء . وفي الأغاني قيل إنه مصنوع (٣) . وبعده :

أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا

أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا

أُمَّ الرَّجَالِ قُمْصًا قُعُودَا

الجبال : جمع جبل . ووئيد : بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة ، صوت شدة الوطاء على الأرض يسمع كالدوي من بعده . والجنديل : بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة ، الحجر . والصرقان : بفتح المهملتين وفاء . قال ثعلب في أماليه : وقد أنشد البيت ، وزعم قوم انه الرصاص . وبارد : ثابت . وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر ، لم يكن يهدي لها شيء . كان أحب إليها من التمر . وقمصا : بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة ، من قمص الفرس ، أي استن ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما مما ويمعز رجليه . ويروى بدله (جسما) وهو جائم من جثم : تلبد بالأرض . واستدل الكوفيون بقوله : (مشيها وئيدا) على جواز تقديم القاعل .

(١) انظر ص ٢٨١

(٢) انظر ص ٧١٨ وهو في الاساس (واد) .

(٣) ٢٥٦/١٥

وخرجه البصريون على أنه مبتدأ حذف خبره وبقي معوله ، أي مشيها يكون ويبدأ ويوجد ويبدأ . وقال أبو علي : مشيها بدل من الضمير في للجمال ، أو مبتدأ . رويدا : حال سدّت مسد الخبر . ويروى (مشيها) بالنصب على المصدر أي يمشي مشيها . وبالجرّ بدل اشتمال من الجمال .

٧٩٢ - وأنشد :

فَإِنْ لَأَمَالَ أُعْطِيهِ فَإِنِّي صَدِيقٌ مِنْ غَدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ

٧٩٢ - وأنشد :

رَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي^(١)

عزى لقيس المجنون .

أخرج في الأغاني عن الهيثم بن عدي قال^(٢) : مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلي وهو جالس يَمْطُطِي في يوم شات ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

رَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قَبِيلَ الصَّبْحِ أَوْ قَبْلَتْ فَأَهَا^(٣)
وَهَلْ زَفْتُ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي زَفِيفَ الْأَقْحَوَانَةِ فِي نَدَاَهَا^(٤)

فقال : اللهم إذ حلقتني فاعم ! قبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،

(١) الخزانة ٢١٠/٤ (بدينك) . والأغاني ٢٤/٢ (الدار) .

(٢) ٢٤/٢ (الدار) .

(٣) في الخزانة :

(وهل قبلت قبل الصبح فاها)

(٤) في الأغاني والخزانة (رفت) بالراء المهملّة . قال البغدادي ٢١٣/٤ :

رفت بفتح الراء المهملّة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورفا إذا برق وتلألا ، أراد شدة سواد شعرها ، وصحفه ابن الملا في شرح الغني بجعل المهملّة معجمة فقال : الزفيف : الهداء العروس الي بعلمها ، وغفل عن عقله : (رفيف الأتحوانة وهي البابونج) والقرون : الدوائب ، جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء .

فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى
مغموما بفعله متعجبا منه .

٧٩٤ - وأنشد :

وكوني بالملكأرم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع^(١)

أنشده أبو زيد ، وقبله :

ألا يا أم فارغي لا تلومي على شيء رفعت به سماعي

المعنى : لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكرني ، وذكريني : كوني مذكرة
لي بالملكأرم^(٢) .

٧٩٥ - وأنشد :

إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحببوا ليلهم عن ليلكم نأما

٧٩٦ - وأنشد :

إني إذا ما القوم كانوا أنجية

وأضطرب القوم اضطراب الأرسية

هناك أوصيني ولا توصي بي

هو من أبيات الحماسة^(٣) . وبعد المصراع الثاني :

وشد فوق بعضهم بالأردية^(٤)

(١) الخزانة ٥٧/٤ ، وحاشية الأمير ١٤٧/٢ ، وهو لبعض بني نهشل

كاهلي .

(٢) وقوله : (ودلي) بفتح الدال ، من باب خجل ، الخفر .

(٣) ٢٠٢/٢

(٤) في الحماسة : (بالأردية) وفرها فقال : جمع رواء ، وهو الجبل .

قال التبريزي : خبر (إن) في قوله : (أوصيني) • والمعنى : إني أهل لأن
يوصى إليّ حينئذ غيري ، ولا يوصى غيري بي • و(ما) في ما القوم زائدة •
وأنجيه : جمع نجي • والمعنى : صاروا فرقا لما حاربهم ^(١) من الشر يتناجون
ويتشاورون • واضطرب القوم : أي لجزعهم لم يثبتوا على الخيل • والأرشية :
الدلاء ، جمع رثا ، بكسر الراء ، وشد فوق بعضهم : أي خوف السقوط لضعف
الاستسكاء عند غلبة النعاس ، أو لأنهم أسروا •

٧٩٧ - وأنشد :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الْجَاهَةَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا

تقدم شرحه ^(٢) •

٧٩٨ - وأنشد :

نَعَمْ أَلْفَتِي الْمُرِّيَّ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجْرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ ^(٣)

هو زهير بن أبي سئلى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المرّي ،
وأولها :

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْفَدْفِدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلِدِ

وقبل هذا البيت :

وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيحُهَا حَتَّى تُتْلَقَ بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ

الفدغد : المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة • ويقال : هي أرض مستوية • وقوله :

- (١) في الحماسة : (حزيم) بالزاي المنقوطة .
(٢) انظر ص ٢٢١ وهو مع الشاهد رقم ١٠٨ من قصيدة واحدة .
(٣) شرح ديوان زهير ٢٧٥ ، والخزانة ١١٢/٤

كالوحي : أي كالكتاب • وإنما جعل في حجر المسيل لأنه أصل له (١) • والمخلد : المقيم ، من أخلد ، إذا أقام • والوسيج : بالجيم ، ضرب من السَيْر • والطلتق : اليوم الطيب لا يبرد فيه ولا أذى • الأسعد : اليمسن ، من السعود • والحجترات : جمع حجرة ، وهي شدة الشتاء • والمرئي : نسبة الى مرّة ، وهو نعت للفتى • والبيت استشهد به على نعت فاعل نعم • وأنت المخصوص بالمدح •

٧٩٩ - واتشد :

أَزْمَعْتُ يَا سَأْمِيْنَا مِنْ نَوَالِكُمْ وَكَانَ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَأَيَّاسٍ

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر • وقوله (٢) •

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ عَيْبٌ أَنْفِيكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِي جِرَاحِي مِنْكُمْ آيِي

وبعده :

جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنَزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسِ
مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتَهُ كِلَابِهِمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا وَأَقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَائِزَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

أخرج الجسحي وابن عساكر عن يونس النحوي قال (٣) : كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة ، فقال : وددت أنني أصبت رجلا يحمليني وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه • فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإنتي على أترك • وأرسل الى امرأته أن أكرمي مثواه • وكان مع الحطيئة ابنة جسيمة ، فكرهت امرأته مكانها

(١) كذا بالأصل ، وفي شرح الديوان : (وإنما جعله في حجر المسيل لانه أصل له) •

(٢) الاغانى ٢/١٨٤ - ١٨٥ (الدار) والشعراء ٢٨٦ - ٢٨٧

(٣) الطبقات ٩٦

فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قببة ، ونحر له فأكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدة فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه أنه هجاه فقال له : ما قال لك ؟ فأثدده القصيدة فقال : ما أسمع هجاء انما اسمع معاتبه . فقال : وما تبلغ مروءتي الى أن آكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان وليد : أترونه هجاه ؟ قالوا : نعم ، فحبسه .

وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حبس عمر الحطيئة ، كلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأخرجه من السجن فقال :

مَآذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بِيذِي مَرَّخِ	زُغِبِ الْخَوَاصِلِ لَأَمَاءٍ وَلَا شَجَرٍ؟ ^(١)
غَادَرْتِ كَايِسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ	فَأَغْفِرْ ، هَذَاكَ مَلِيكَ النَّاسِ يَا عَمْرُ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ	أَلَقْتِ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّسَى الْبَشَرِ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا	لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخَيْرُ
فَأَمْنٌ عَلَى صِيَّةِ الرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ	بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ	مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةَ تَعْمَى بِهَا الْخُبْرُ

فبكى عمر ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ، ويشبب بالنساء ، ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطع لسانه . ثم قال : عني بالطست ، فأتى بها . ثم قال : علي بالمخصف ، لا بل علي بالسكين ، فأتى بها . ثم قال : علي بالموسى ، فهي أوجى . فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ! قال : النجاء أذهب . فلما أدبر قال : يا حطيئة ، فرجع إليه فقال : كآني بك قد دعاك فتى من قرش

(١) رواية الطبقات ٩٨ : (. . . بذي مرخ - حمر الحواصل . . .) وفي ياقوت (مرخ) : الرواية المشهورة (بذي أمر) وذو أمر موضع بنجد من ديار غطفان . وانظر الاغانى ١٨٦/٢ (الدار) .

فبسط لك نمرقة ، وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا يا حطيئة ، فطفت تغنيه بأعراض المسلمين . قال : فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ! فغنناه ، فقلت : يا حطيئة ، أما تذكر قول عمر لك ، ففزع ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وقلت لعبد الله : سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل . وفي البيان للجاحظ^(١) : كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه ، فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . وأخرج أبو الفرج في الاغانى عن أبي عمرو بن العلاء قال^(٢) : لم تقل العرب قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

وأخرج عن كعب الأخبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا البيت مكتوب في التوراة .

٨٠٠ - وأنشد :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَظَبَاءً

تقدم شرحه^(٣) .

٨٠١ - وأنشد :

أَظُنِّي كَانَ أُمَّكَ أُمَّ حِمَارٍ^(٤)

هو لخداش بن زهير ، صدره :

- (١) ٢٠٢/١
 (٢) ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٢٦٨ من الشواهد .
 (٣) في شواهد ان المكسورة المشددة ص ١٢٢ الشاهد رقم ٤٥
 (٤) الخزانة ٢٣٠/٣ وصيبويه ٢٣/١

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ

وقد استشهد به سيويه على الإخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة .
وقد أشكل على كثيرين فقالوا : إنما أخبر عن معرفة بمعرفة إذ اسم كان ضمير ،
وأجيب بأنه لا ضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة . وكان الأصل أظبيا كان
أمثك ؟ بنصب الظبي ورفع الأم . ثم عكس الإعراب وترك الظبي في موضعه لانه
خبر في المعنى ، وإن كان مرفوعا . ورفع حصار لأنه تابع . وقيل : ليس ظبي اسما
لكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة . والتقدير : أكان ظبي أمك .
فالبيت من باب الاشتغال . ومعنى البيت : إن الإنسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي
عن من اتسب إليه من شريف أو وضع . وضرب الظبي والحمار لهما مثلا . وذكر
الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده . ثم أشار إلى أن الزمان لعدم جريه على
مقتضى القياس قد التحق فيه الوضيع بالشريف ، في قوله بعد هذا البيت :

فَقَدْ لِحَقَّ الْأَمَافِلُ بِالْأَعَالِي
وَمَاجَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ
وَعَادَ الْفِنْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ
وَصَارَ مَعَ الْمُعَلَّجَةِ الْعِشَارُ

المعلج : الهجين .

٨٠٢ - وانشد :

وَرَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَبُرُوجِهَا
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا : الْمُقَدَّرُ مَائِنٌ

٨٠٢ - وانشد :

حَنْتُ نَوَارُ وِلَاتَ هَنَا حَتَّ^(١)

(١) الخزانة ١٥٦/٢ و ٤٨٠ . والشعراء ٤٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ .
وشرح التبريزي ٢٥/٢

هو لشبيب بن جعيل التعلبي . كان بنو قتيبة بن معين^(١) ، أسروه في حرب
فأنشد ذلك يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وتامه :

وَبَدَأَ الَّذِي كَأَنْتِ نَوَارُ أَجْنَتْ

لَمَّا رَأَتْ ذَاتَ السَّلَا شَرِبَاءَ هَا^(٢) وَالْفَرْتُ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَأَنْتِ

حنت : من الحنين ، وهو الشوق . ونوار : علم امرأة من باب حذام^(٣) .
والواو في (ولات) للحال . قال المصنف في شواهد : وكذا وجدتها حيث وقعت
قبل لات . ولات عند الفارسي مهملة . وهنا خبر . وحت مبتدأ بإضمار ان مثل :
(ومن آياته يريكم البرق) وعند ابن عصفور معملة . وحت : بتقدير وفت ، وحت
وهو الخبر . وعند الخباز إنها مهملة وهنا مضافة الى حنت . قال المصنف : ويرده
ان اسم الاشارة لا يضاف . وذهب بعضهم الى أن هنا خبر لات واسمها محذوف ،
تقديره ليس الحيا حين حينها . وبدا : بمعنى ظهر . وأجنت : بجيم ، سترت .
والسلا : بالقصر ، الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي . وأرنت : صاحت .
والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بهتًا للزمان ، وهي بضم الهاء وتشديد
النون ، لغة في هنا . وذكر أبو عبيدة : أن هذين البيتين لحجّل بن نضلة .

٨٠٤ - وأنشد :

مَصَّتْ سَنَةً لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ قَبْلَ ذَلِكَ وَحَجَّتَانِ^(٤)

و للناطقة الجعدي ، وقوله :

- (١) في الخزانة : (قنية) بالنون ، واراها محرفة عن قتيبة ، وهو قتيبة بن مع لا (معين) بن مالك بن اعصر الباهلي ، وأنظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والاشتقاق ٢٧١ .
- (٢) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة : (لمارأت ماء السلا مشروباً) .
- (٣) في الخزانة : (ونوار فاعل حنت مبني على الكسر في لغة الجمهور ، وعند تميم معرب لا ينصرف) .
- (٤) أنظر ص ٦١٤ و ٦١٥

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَيَأْتِي
مِنَ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْحَتَاةِ
وبعده :

فَقَدْ أَبَقْتُ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنِّي
كَمَا أَبَقَتْ مِنَ السَّيْفِ الْيَابِي

قال ابن حبيب : أيام الغتان وقعة لهم . قال قائل منهم : وقد لقوا عدوهم أختوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الغتان (١) .

٨٠٥ - وانشد :

هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بَعِيهِ (٢)

قال سيويه : هو لرجل من مذحج . وقال أبو رياش : هو لهثام أخي حسان ابن مرة (٣) . وقال الأصفهاني : هو لضرة بن ضرة . وقال الأمدى في المؤلف : هو لابن أحمر من بني الحارث بن مرة بن عبد مكنة ، باهلي . قال المصنف : ويشكل عليه نداؤه في ضرة في أول القصيدة . وقال : وقد يكون نادى آخر اسمه كاسه . وقال الحاتمي : هو لابن أحمر . وقال ابن الأعرابي : لرجل من بني عبد مكنة قبل الاسلام بخسمائة سنة يخاطب أبويه وأهله ، وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبا ، وأول القصيدة :

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ
أَمِنَ السُّوْيَةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ
وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْدُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً
أَشَجَّتْكُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَوْبُ

(١) انظر ج ١ ص ٦١٥

(٢) سيويه ٣٥٢/١ وابن عقيل ١٥٢/١ وحماسة البحري ١٠٩ وفيه (الهوان) . ونسبه الى عامر بن جوين الطائي ، وقد رويت لنقد بن مرة الكنانى . وشرح التبريزي ٢٨٢/٢ ومؤتلف والمختلف ٣٨ ، واللسان ٣٦٢/٧ . وذيل الامالي ٨٢ ، وذن اللالي ٤١ - ٤٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ - ٤٧٢

(٣) لعله (جاس بن مرة) .

وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا
هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
عَجَبًا لِئِنَّكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامِي

وَلِي الْمَلَاخُ وَحَزْنُهُنَّ الْمَجْدِبُ
وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ
فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أُعْجَبُ

ضمر : مرخم ضمرة • وجملة : (ولست بكاذب) حالية، أو مستأنفة • فهي توصية له بالصدق على الأول ، وثناء عليه به على الثاني • والسوية : العدل • والأجنب : يروى بالجيم والنون ، من الجنابة ، وهو البعد، وبالهاء المعجمة والياء ، من الخيبة • وأشجتمكم : من أشجاء إذا أغضبه • والملاح : بكسر الميم ، جمع مليح وهو المالح • وضبطه العيني بضم الميم، وهو نبات الحمض، وأصده بتشديد اللام فخفف للضرورة • وقيل تخفيفه لغة ، انتهى • والحزن : ما غلظ من الأرض • والكريهة : القصة المكروهة، وأثت بالناء لغلبة الإسمية ، كالنطيحة • يطلق على الحرب • والحيس : طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط • وجندب : بفتح الدال وضما • والصغار : بفتح الصاد ، الذل والهوان • وفي البيت الإعتراض بين المتدأ والخبر بالقسم • وبين لتعاطفين بالشرط • وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها • وقيل : ان بعينه في منزع الحال أي هذا الصغار • وقوله : لا أم لي ، أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم ، رضي بهذا الصغار • وكان تامة ، واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لا مع فتح الأول ، أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الأولى مع اسمها ، أو على إعمال الثانية عمل ليس • وعجبا : مصدر ثابت من أعجب • ويروى بالرفع على الابتداء • وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب ، أو لأنه مصدر في الأصل ، وإما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت •

٨٠٦ - ونشد :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَيْبًا

هذا لأبي أمية أوس الحنفي ، وبعده :

إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَسْتُرُهُ الْحَيُّ وَيَمْشِي فِي بَيْتِهِ مَحْجُوبًا
إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوفَ بِالذُّبِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذِيبًا
كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا أَخُو مُضَلَّعَاتٍ لَيْسَ يَشْنِي تَقَلُّبًا وَرُكُوبًا

يدرب : بكسر الدال ، يدرج في المشي رويدا • ومضلعات : من الأضلاع ، وهو الإمالة • ويقال : حمل مضلع ، أي مثقل • وقوله : (ولست بشيخ) جملة حالية • والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهداً على نصب زعم مفعولين •

٨٠٧ - وانشد :

تَعَلَّمُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهَرَ عَدُوَّهَا^(١)

هو لزياد بن سيار^(٢) بن عمرو بن جابر ، من أقران النابغة وتسامه :

فَبَالِغٍ يَلْطَفُ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

وقد استشهد به النحاة ، منهم المصنف في التوضيح على أن تعلم بمعنى أعلم بنصب مفعولين •

٨٠٨ - وانشد :

فَقُلْتُ : أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكًا^(٣)

هو لابن همام السلولي • قال المصنف : قوله : (امرأ) مفعول ثانٍ موطيء لقوله : هالكا • وهالكا صفة له ، وهو المتقوود بالمفعولية • ونظيره في باب الخبر :

-
- (١) ابن عقيل ١٥٦/١
(٢) كذا ، ولعلها (يسار)
(٣) ابن عقيل ١٥٨/١ و يروى : (أبا مالك) .

(بل أتم قوم تجهلون) • وفي باب الحال : (أقبل زيد رجلا وراكبا) • وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تجرني • ودخلت الغاء في الجواب لأنه انشاء ولأنه جامد • وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين •

٨٠٩ - وانشد :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا نُحْلَةَ

تقدم شرحه في شواهد لا^(١) •

٨١٠ - وانشد :

اعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَحْزَانُكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
رَبِعَ قَوَائِمَ أَذَاعِ الْمُفْصِرَاتِ بِهَا وَكُلَّ حَيْرَاتِ سَارِي مَأْوُهُ تَحْيَلُ

٨١١ - وانشد :

إِنَّ مَنْ لَأَمَّ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّاتِ أَلْمُهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ^(٢)

هو للأعشى ميمون • وبعده :

إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعُولِ وَآلِ الْأَشْهُبِ أَمْسَتْ أَمْدَادُهُ لِشُعُوبِ^(٣)
كُلِّ عَامٍ يَمُدُّنِي يَحْمُومٌ^(٤) عِنْدَ وَضْعِ الْعَيْنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
تِلْكَ حُبْلَى مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي^(٥) هُنَّ صُفْرُ أَوْلَادِهَا كَالزُّيْبِ

قال شارح أبيات الايضاح : حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ، ولولا تقديرها ماجزم بمن ، ولذلك جزم المد لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله الإبتداء •

- (١) الشاهد رقم ٣٦٣ ص ٦٠١
(٢) ديوان الاعشى ٣٣٥ ق ٦٨ والخزانة ٤٦٣/٢
(٣) رواية الديوان : (. . . الفعّال . . . امست اعداؤه)
(٤) كذا بالأصل ، وفي الديوان : (بجهوم) وفسره : فرس جموم (موفور النشاط)
(٥) في الديوان : تلك خيلتي •

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ^(١)

أخرج مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوة عن رافع بن خديج : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم من سبي حين كل رجل منهم مائة من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، وأعطى عيينة بن حصن مائة ، وأعطى الأقرع بن حابس مائة ، وأعطى علقمة بن علاثة مائة ، وأعطى مالك بن عوف النضري مائة ، وأعطى العباس بن مرداس ثمانين ، فأنشأ يقول (٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرَّةٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ
وَمَا كُنْتُ ثُونَ أَمْرِيهِمْ مِنْهُمْ وَمَنْ قَضَعَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فأنتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة . وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا : قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم الفنائم :

وَكَاثُ نَهَابًا تَلَا فَيْسَهَا وَكَرِّي عَلَى الْمُنْبَرِ بِالْأَجْرَعِ
وَأَيْقَاطِي الْحَيِّ أَنْ يُوقِدُوا وَإِذْ هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ

الآيات بعده ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال : أنت القائل : فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟

(١) مزيدة .
(٢) الشراء ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٧٢٤
- ٩٢٥ -

فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لم يقل كذلك ولا والله ، ما أنت بشاعر ، وما ينبغي لك ، وما أنت برواية . قال : فكيف ؟ فأنشده أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما سواء ما يضرثك بإيهما بدأت بالأقرع أم بعبيثة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية . العبيد اسم فرس له . وأورد ابن اسحق الأبيات ، وزاد بعد قوله :

فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ
إِلَّا أَنَا قَلِيلًا عَطِيتَهَا
عَدِيدُ قَوَائِمُهُ الْأَرْبَعُ

تهبى : بفتح النون وسكون الهاء ، هو الغنيمة ويجمع على نهاب . والعبيد : بضم العين ، اسم فرس للعباس بن مرداس . وذا ثدره : عدة وقوية على دفع الأعداء ، بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة ، من الدرء ، والتاء فيه زائدة . قوله : فلم أعط شيئاً : أي طائلاً ، فحذف الصفة بدليل قوله : ولم أمنع . وقوله : يفوقان مرداس ، استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة .

٨١٣ - وأنشد :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ^(١)

هو لعمران بن حطان الخارجي ، وصدوره :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءُ

وبمده :

لَنَا إِلَّا لَيَالٍ بَاقِيَاتٍ وَبَلَقْنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ
وَلَا تَبَقَى وَلَا تُبْقَى عَلَيْهَا وَلَا فِي الْأَمْرِ نَأْخُذُ بِالْخِيَارِ

(١) الكامل ٨٤٢

وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ سَيَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

مهاء : وزنها فعال ، ولامه هاء ، أي صفاء وروتق ومنظر جميل ، يقال : وجه له مهاء ، هذا قول النحويين . وقال الأصمعي : مهاة ، بالتاء ، بوزن فعلة كحصاة . والمهاة : البلق والبقرة الوحشية . وقيل : إنه أيضا بمعنى الصفاء والروتق . ويروى :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

والبيت أورده المصنف شاهداً على الإشارة بهاتين . ولنا في البيت بعده في صلة البيت الأول . والبلغة : بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الأجل .

ثالثة :

عمران بن حطان السدوسي الخارجي ، أحد بني عمر بن شيان ، كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، قالت له امرأته^(١) : أما زعمت إنك لم تكذب في شعر قط ؟ قال : أو فعلت ! قالت : أنت القائل :

فَهَاكَ بِمَجْزَأَةَ بِنُ ثَوْرٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أَسَامَةِ

فيكون رجل " أشجع من الأسد ؟ فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة ، والأسد لا يفتح مدينة .

٨١٤ - وأنشد :

لَهْنِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

هو لشمر دل اللثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد ، وبعبه :

أَمَّا الْقُبُورُ فَيَأْتُنَّ أَوَّانِسُ بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ

(١) الكامل ٥٦٠ و ٨٥٤ ولباب الآداب ١٨٦ - ١٨٧

عَمَّتْ فَوَاصِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
وَالنَّاسُ مَا تَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ
فَالنَّاسُ فِيهِمْ كُلُّهُ مَأْجُورٌ
خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنَّهَاءِ جَدِيرٌ
فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورٌ
فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ
فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمٌ كَبِيرٌ

لهفي : مبتدأ ، وعليك خبره . واللهفة : متعلق بما دل عليه لهفي . وحين ظرف
ليبني ، ويبغي صفة لخائف ، وخبر ليس محذوف ، أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو
ذلك . وبناحين لإضافته الى ليس . والمعنى : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل
حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه ، طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم
لا يجذك . والجوار : بكسر الجيم ، الأمان . وقوله : من نشرها ، أي من نشر
الناس لها وذكرها ، فأضيف المصدر للمفعول . ومنشور : من نشر الله الميت .
وأصل المأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وجمله هنا المصيبة نفسها . والرنة :
الفعلة من الرنين . وأذرع : بلا تاء مؤنثة . وخمسة : أي أشبار ، والشبر مذكر .
والأشم : الطويل الرأس العالي المرتفع . قال العيني : وصحف بعضهم البيت فقال :
لهفي عليك كلهفة ، بالكاف ، وهو خطأ . والبيت أوردته المصنف في التوضيح بلفظ
حين لا فحين ، مستشهد به على إهمال لات لعدم دخولها على الزمان .
فائدة :

الشمردل بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة شاعر إسلامي ، في أيام جرير والفرزدق^(١) .
٨١٥ - وأنشد :

فَقَالَتْ: عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

تقدم شرحه في شواهد الباء^(٢) .

(١) في الإغاني ٣٥١/١٣ (الدار) : الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن
ربيعة . وانظر الشعراء ٦٨٥ .
(٢) انظر ص ٣٢١ ، وهو في الشاهد رقم ١٤٥ ص ٣٢٠ من قصيدة واحدة .

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا^(١)

قال العيني في الكبرى : هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحدا عزاه الى راجزه ، وتماهه :

حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةٌ عَيْنَاهَا^(٢)

شئت : يروى بدله بدت • ومعناها واحد • وهمالة : من هملت العين ، يعني صبت دمعها • ونصبه على التمييز • وقوله : ماء ، على تقدير : وسقيتها ، لا معطوف على التبن ، لأن التبن ليس ما يعلف • وقال ابن عصفور : هو تضمين الفعل الأوّل معنى يتسلط به على الإسمين ، أي اطعمتها ، لأن التبن يطعم والماء أيضا مطعوم • قال تعالى : (ومن لم يطعمه فإنه مني) • ويقال : أطعته ماء فكأنه قال : أطعمتها تبنًا وماء •

لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ^(٣)

هو لطفة ، وصدرة :

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ

الهمزة : للنداء • وصيرمة : بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم ، القطيع من الإبل نحو الثلاثين • والبيت استشهد به على مثل ماتقدم في علقتها تبنًا وماء باردًا •

- (١) ابن عقيل ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٣٠/١ و ٤٩٩ ، والعيني ١٨١/٤ ،
وامالي المرتضى ٢٥٩/٢
(٢) وجعله آخرون عجزًا ، وصدرة :
لما حططت الرحل عنها واردة
(٣) الخزانة ٤٩٩/١

وَكَنا حَسِيبنا كُلَّ بَيْضاءِ شَحْمَةٍ^(١)

قاله زفر بن الحارث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط ، وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس النهري ، وتامه :

لِيَالِي لَأَقِينا جُدَامَ وَحَمِيرًا

وبعده :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ
وَلَمَّا التَّقِينا عُصْبَةَ تَغْلِيبةً^(٢)
بِغَضِي أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْشِرًا
يَقُودُونَ جُرْدًا لِلنَّيِّةِ ضَمْرًا
سَقِينَاهُمْ كَأَسَا سَقُونًا بِمِثْلِهَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرًا

قوله : وكنا حسيبنا : أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهو من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، وما كل سوداء تمرة . والنَّبْعُ : شجر صلب ينبت في الجبال ، تعمل منه القسي . ومن أمثالهم : النبع يقرع بعضه بعضاً ، فضره مثلاً لهم ولأعدائهم ، وشهد لهم بالصبر في قوله :

.. أَبْتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْشِرًا

وتغلبية : بالعين المعجمة ، بنو تغليب بن علوان^(٣) . وجرّد : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته . وللنية : متعلق بيقودون ، أو بضمير ، وهو جمع ضمير ، من ضمير الفرس ضموراً خفّ لحمه . وقوله : أصبرا : أي أصبر منا ، شهد لأعدائه أيضاً بالغلبة . قال التبريزي : وبعضهم تأوّل البيت على أنه أراد أن القتل كان

- (١) الحماسة ١٥٠/١
(٢) في الحماسة : (ولما تقينا)
(٣) كذا بالأصل ، وفي الحماسة ١٥٢/١ : (تغلب بن حلوان بن عمران ابن إلعاف بن قضاة) .

فيهم أكثر • وهو فاسد لأن الخبر مشهور ، وأن قوم زفر هزموا •
فائدة :

زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو
الهديل (١) • ويقال : أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه • ذكره أبو عروبة في
الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة • سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثابت
ابن الحجاج ، وشهد وقعة صفين أميراً على أهل قسرين • وشهد وقعة مرج راهط مع
الضحاك بن قيس ، ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن
مروان • لخصته من تاريخ ابن عساكر •

٨١٩ - وأنشد :

فَإِنْ شِئْتَ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا
مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي
أَمْدُ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

٨٢٠ - وأنشد :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ
يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَوْوَبَ الْمُنْخَلُ

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب (٢) •

٨٢١ - وأنشد :

فَوَاللَّهِ مَا نُلْتُمْ وَلَا نَيْلَ مِنْكُمْ
بُعْتَدِيلٍ وَفَقِي وَلَا مُتْقَارِبِ

٨٢٢ - وأنشد :

وَتَنَهَيْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ

هو لبعض الطائيين يصف مظلمة هم بها ثم صرف نفسه عنها • وقال العيني :

(١) انظر الخزانة ٤٩٩/١ ، والحماسة ١٥٠/١ ، والمؤلف ١٢٩
(٢) انظر ص ٦٢٩ وهو مع الشاهد رقم ٣٩١ ص ٦٢٨ من قصيدة
واحدة .

هو لعامر بن جرير الطائي^(١) و صدره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا حَبَاسَةً وَاحِدًا

الحباسة : بالحاء والسين المهملتين والياء الموحدة ، كالظلامة وزنا ومعنى •
ورجل حبوس : أي ظلوم • وضبطه العيني بالحاء المعجمة • وقال : قال الجوهري :
الحباسة : المغنم • ونهت : كفت • وأفعلة : قيل أصله أفعلها بضم اللام ، فحذف
الألف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في : (والكرامة ذات أكرمكم
الله به) وهي لغة محكية عن الطائيين • وقيل : الأصل أفعلنه ، حذف منه نون التأكيد •
قال المصنف في شواهدة : وهذا والقول الأوّل ضعيفان ، والأرجح الثاني ، لأن ذلك
قد عرف من لغة قبيلة ، ولأن الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث • فإذا قلنا أصله
أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه ، انتهى • ثم رأيت في الأغاني
قال عامر بن جوين :

فَكَمْ لِلسَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَةٍ تَسِيرُ صِحَاحًا ذَاتَ قَيْدٍ وَمُرْسَلَةٍ
أَرَدْتُ بِهَا فَنكًا فَلَمْ أُرْتِمِضْ لَهُ^(٢) وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَةٍ

٨٢٢ - وانشد :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَيْتَ صَحَابِي وَصَحَابَتِيكَ إِحَالُ ذَاكَ قَلِيلُ

٨٢٤ - وانشد :

فَلَا وَآبِي لَنَأْتِيهَا جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة أوها :

حَمَلْنَا الخَيْلَ مِنْ آجَامٍ فُرِحَ بَعْدُ مِنَ الخَشِيشِ لَهَا الْعَمُومُ

(١) كذا بالأصل ، وصحتها (عامر بن جوين) كما في الاغاني ٩٣/٩
(الثقافة)

(٢) في الاغاني : (فكم بالصعيد ..)

حَدَوْنَاهَا^(١) مِنْ الصُّوَانِ سَبْتًا
 أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ
 فَرُحْنَا بِالْجِيَادِ مُسَوِّمَاتٍ
 فَلَا وَآبِي لَنَا تَيْهَا جَمِيعًا
 وَقَفًّا اللَّهُ أَعْيَنَهُمْ فَجَاءَتْ
 بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبَيْضَ فِيهِ
 أزلَ كَأَنَّ صَفْحَهُ أُدِيمُ
 فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرْتَيْهَا حُمُومُ
 تَنْفَسُ مِنْ مَنَاخِرِهَا السُّمُومُ
 وَلَوْ كَأَنَّ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
 عَوَابِسُ وَالْغُبَارُ لَهَا يَزِيمُ
 إِذَا بَرَزَتْ فَوَارِسَهَا التُّجُومُ

أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه .

٨٢٥ - وأنشد :

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا
 ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

قيل : قاله طرفة بن العبد ، وقال ابن بري : انه مصنوع عليه . واضرب : من الضرب ، بالضاد المعجمة والموحدة ، وضبطه بعضهم : اصرف ، بالصاد المهملة وبانفاء ، من الصرف . قال العيني : وليس بصحيح . وأصله اضربن بنون التأكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة . والهموم : مفعول . وطارقها بدل منه . وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا . وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله . وأصله : كضربك . وقونس : مفعول المصدر ، وهو بفتح القاف والنون بينهما واوساكنة وآخره سين مهملة ، العظم الناتية بين أذني الفرس .

٨٢٦ - وأنشد :

فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ
 وَلَا ذَا كِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)

(١) كذا بالأصل ، وفي حاشية الامير : (حدوناها) بالذاي المنقوطة .
 (٢) ابن الشجري ٢٤٦/١ والخزانة ٥٥٤/٤ ، والاعاني ٣١٠/١٢ (الدار) واللان ٥٧٨/١ و ٤٤٧/١١ وسيبويه ٨٥/١ ، وانظر ديوان أبي الاسود ١٢٢ - ١٢٣

هو لأبي الأسود الدؤلي • أخرج أبو الفرج في الاغانى عن عوانة قال : كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت برزة جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك • فاني صناع الكف ، حسنة التدبير ، قانعة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت ، وأسرعت في ماله ، ومدت يدها الى خيائه ، وأفشت سره ، فعدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أرَيْتَ أَمْرًا كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَنَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي حَلِيلًا^(١)
فَخَالَتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَسْتَفِذْ مِنْ لَدَيْهِ فَنِيلاً^(٢)
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَحِيلًا
فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا
وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوْدِيعِهِ وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود • قال : تلك صاحبكم ، وقد طلقها ، فانصرفت

• معهم

استشهد سيويه بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده • قال الاعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل • وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم • قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة •

(١) أرئت : أصله أرأيت ، يقولون : أرأيتك - بفتح التاء - بمعنى أخبرني • وبلاه يبلوه : اختبره وامتحنه •

(٢) في الاغانى (من لدنه) •

وَقَيْلٍ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فرغ ، وَإِنَّ أَحَاكُمَ لَمْ يُثَارِ^(١)

هو لعامر بن الطفيل ، وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال : قال ابن الطفيل :

فَلَا بَغِينَكُمْ قَنَا وَعُورَا رِضًا^(٢) وَلَا أَقِيلَنَّ الْخَيْلَ لِأَبَةِ ضَرْغَدِ
وَالْخَيْلُ تَرْدَى بِالْكَمَاةِ كَأَنَّهَا حَذُّ تَسَابِعَ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ^(٣)
فِي نَائِشِيٍّ مِنْ عَامِرٍ وَجُرْبٍ مَاضٍ إِذَا انْفَلَتَ الْعَيْنَانُ مِنَ الْيَدِ^(٤)
فَلَا تُأْرَنْ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمُرُوءَاتِ الَّذِي لَمْ يُسْتَدِ^(٥)
وَقَيْلٍ مُرَّةً أَثَارَنَّ فَإِنَّهُ فرغ ، وَإِنَّ أَحَاكُمَ لَمْ يُقْصَدِ

يقال : بغيته : طلبته باجتهاد . وقنا : اسم جبل . وعوارض : من أرض بني أسد .
وضرغد : بمعجمتين ، أرض في ناحية عطفان . واللابة : الحرّة ، وهي أرض ذات
حجارة سود . والأصل : لأقبلن الخيل إلى اللابة ، فحذف الي ، وعدسّى الفعل إلى
المفعول الثاني . وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك . وقال :
أقبل أيضا غير متعدّ ، تقول : أقبلت بوجهي عليه ، فحذف الشاعر حرفي عامل
واحد . وقال شارح أبياته : قد حكى أبو زيد في نوادره : قبلت الماشية الوادي ،
وأقبلتها اياه ، أنا أقبلت بها نحوه ، فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه .

- (١) الخزانة ٢١٦/٤ والمفضليات ص ٣٦٤ ، المفضلية رقم ١٠٧ ،
والاصمعيات ص ٢٥٢ رقم ٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية :
فرغ وإن أخاهم لم يقصد .
(٢) في المفضليات برواية : فلأنميتكم الملا وعوارضا ولاهبطن
(٣) كذا بالأصل ، وفي المراجع السابقة :
بالخيل تعثر في القصيد كأنها حدا تتابع في الطريق الأقص
(٤) ليس هذا البيت في المراجع السابقة .
(٥) في المفضليات : (وأخي المروراة) وهو أخوه الحكم بن الطفيل .

٨٢٨ - وأنشد :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفءٍ وَإِلَّا يَغْلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين^(١) :

٨٢٩ - وأنشد :

قَالُوا: أَخِضْتُ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ، وَخِيفَتِي مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَاءِ

٨٣٠ - وأنشد :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ^(٢)

قيل هو لرؤبة ، وقبله :

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَيْتَ لِي بَعْلًا يَمِنُ يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ

وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي فَمَنْ مَيْسُورَةٌ قَضَاءَ مِنْهُ وَمَنْ

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ: وَإِنْ

سلمى وسليمة : واحد . ويسن : تخفيف النون ، وأصله بالتشديد ، لأنه من المنة ، ومحلّه نصب صفة بعلا . والتقدير : يمين على . وجيلة : يغسل ، الخ ، كاشفة كلمة يمين . وحاجة بالنصب عطفًا على بعلا . والتقدير : يمين على ، وهي قضاء الشهوة . وما نافية . وإن زائدة . وميسور : صفة حاجة . ومن : أصله ومنى حذف الياء والتشديد ضرورة . والمقدم وجواب الشرط الأوهل محذوف ، أي ترضى . وفيه شاهد آخر على دخول التنوين الغالي في أن ، أورده كذلك المصنف في التوضيح بلفظ (وانن) في الموضعين .

(١) انظر الشاهد رقم ٥٥٥ ص ٧٦٦ و ٧٦٧ .

(٢) الخزانة ٣/٦٣٠ .

إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينِ الْخَوَالِي

هو لعبيد بن الأبرص من أبيات أولها^(١) :

تِلْكَ عِرْسِي غَضَيْتُ زِيَا	لِي ، أَلْبِينِ تُرِيدُ أَمِ الدَّلَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الْفِرَاقُ فَلَا	أَحْفَلُ أَنْ تَعْطِي صُدُورَ الْجَمَالِ
إِنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي	سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي
كُنْتُ بَيْنَضَاءَ كَأَلْمَاءِ وَإِذْ	آتِيكَ نَشْوَانَ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
فَاتْرُكِي خَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي	مَعْنًا بِالرَّجَا أَوْ التَّأْمَالِي
زَعَمْتُ أَنِّي كَبِرتُ وَأَنِّي	قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ شَيْخَا	لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي
إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي	وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَدَّالِي
فَبِمَا أُدْخِلُ الْحَبَاءَ عَلَى مَنْ	ضُومَةِ الْكُشْحِ طِفْلَةَ كَأَنْغَزَالِ
فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ	مَيْلَانَ الْكَيْبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
ثُمَّ قَالَتْ : فِدَاهُ لِنَفْسِكَ نَفْسِي	وَفِدَاهُ أَمْثَالِ أَهْلِكَ مَالِي

الطب : بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، العادة ، والدلال : بفتح الدال المهملة وتخفيف اللام ، التحاشي والتنازع على المحب ، وفعله دل يدل من

(١) انظر ديوانه ١٠٤ - ١١١ ، والعيني ٤/٤٦١ ، والاغاني ١٩/٩٠ ،
 وشعراء الجاهلية ٦٠٥ واللسان ١٣/٢٢٢ و ١١/٢٢ و ٩/١٠٧ و
 والبيان ١/١٩٩ - ٢٠٠ وليس البيت هو أول القصيدة ، وإنما أولها :
 ليس رسم على الدفين ببالي فلوى ذروة فجنبي أنال

باب ضرب يضرب • والخوالي : المواضي ، جمع خالية ، يقول : ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه • والبيت استشهد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها ، فإن تقديره : فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه •

٨٣٢ - وأنشد :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدُ^(١)

هذا من قصيدة لدريد بن الصِّمَّة الجشمي ، يرثي أخاه عبد الله ، وأولها :

أَرَثَ جَدِيدُ الْجَلْبِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ بِعَاقِبَةٍ ، وَأُخْلَفَتْ كُلُّ مَوْعِدِ
أَعَاذِلُ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكِ وَأَقْصِدِي

ومنها :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِأَلْتِي مُدَجِّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرِدِ

ارث : بالثلثة ، من أرث الثوب ، أخلق • وظنوا : بمعنى أيقنوا • والمدجج : التام السلاح ، من الدجة ، بفتح الجيم ، وهي شدة الظلمة ، لأن كل من الظلمة والسلاح ساتر • وقيل : من الدج ، وهو من المشي الرويد ، لأن التام السلاح لا يسرع في مشيه • أو أراد بالفارسي المسرد الدرع • ومن أبيات القصيدة :

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثاني مفعولي وجد

(١) الخزانة ٥١٣/٤ ، والاصمعيات ١١٢ (وما أنا ..) وجمهرة أشعار العرب ٢١٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٥٦ ، والاغاني ٤/٩ - ٥ ، والعيني ١٢١/٢ والحماة ٣٠٦/٢ ، والشعراء ٧٢٦ ، وحماة البحري ١٠٨ والسلسان ٣٧٧/١٩ - ٣٧٨

لتقدم النبي . والقعدد : بضم القاف والذال الاولى ، الضعيف المتأخر .
فائدة :

دُرَيْدُ بن الصَّيَّةِ ، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ، فارس شجاع
فحل جعله الجمحي أوّل الشعراء الفرسان (١) . وأدرك الإسلام فلم يسلم . وحضر
حين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه ، ذكره في الأغاني (٢) . وابنه سلمة شاعر
أيضا ، وهو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته .

(١) لم يذكره الجمحي في الطبقات ، وهذا دليل على ان الطبقات التي
وصلتنا من الكتاب غير تامة .
(٢) ٢/٩ - ١٩ (بولاق) .

الكتاب السادس

٨٢٢ - وأنشد :

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكَرَةً فَوَجَدْتُهُ قُعوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ^(١)

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها (٢) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وقبل هذا البيت :

وَأَبْيَضَ فَيَاضِ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ

وبعده :

يُفَدِّيَنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمَنَهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِيْنَ أَيْنَ تَخَاطَلُهُ
أَخِي ثِقَّةً لَا تُهْلِكُ الْخُمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ^(٣)

(١) ديوان زهير ١٤٠ برواية (عليه غدوة) ويروي : (فرايته) بسدال

(فوجدته) ، والشعراء ١٠٠

(٢) ديوانه ١٢٤ - ١٤٤ يمدح حصن بن حذيفة الفزاري .

(٣) البيت وما بعده ليس من القصيدة في صلب الديوان ، وقد وردت في

هامش الصفحة ١٤٢

إِذَا مَا أَتَوْا بِهِ قَالَ مَرْحَبًا لَجُوا الْبَابَ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُوعَ قَاتِلُهُ
فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقَى اللَّهَ سَائِلُهُ^(١)

قوله : صحا القلب ، أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطل • وأقصر :
كف • وعرى أفراس الصبا : مثل " ضربه ، أي تركت الصبا فلا أركبه • والصبا :
الميل الى الباطل • والأبيض : السيد^(٢) • وفياض : سخي • والمعتفون : الذين
يأتونه فيطلبون ما عنده • وماتفب : أي انها دائمة لاتنتقطع ، لا يكون غاية في كل
يوم • ونوافله : عطاياه^(٣) • والصريم : قال ابن قتيبة : جمع صريمة ، وهي القطعة
من الرمل تنقطع من معظمه • قال أبو عبيدة : الصريم : الليل • وأراد أنه غدا
عليه في بقية من الليل • ويقال الصريم : الصبح ، لأنه يصرم بين الليل والنهار •
وعواذله : يعذلته على انفاق ماله • وقوله : يدرين : أي لا يدرين أين الأمر الذي
يختلنك فيه أي كيف يخدعته • وأخوتقة : أي يوثق به • وقوله : لا يذهب
الخمير ماله : لا يفنى ماله في اللذات لكن في المكارم • والنائل : النوال والمطاء •
ومتهلل : ضاحك • والجند : الفرسان • والأعراب : الرجال • والكلاب : بضم الكاف ،
ماء بأرض بني عامر • والهوامل : الإبل بلا راع • ولججوا : ادخلوا • وقاتل الجوع :
القرى • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً وَإِلَّا تُضَيِّعَهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها •

(١) من الغريب أن ينسب هذا البيت لزهير ، وهو مشهور وسائر لأبي تمام من قصيدته في مدح المعتصم بالله التي أولها :

أجل أيها الربع الذي حفا أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاول
وهو في ديوان أبي تمام ٢٩/٣ وترتيبه في القصيدة رقم ٣٧

(٢) الأبيض : يريد به النقي من العيب • والعرب اذا وصفوا بالبياض لا يريدون به بياض اللون ، وانما يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب •

(٣) ويروى : (وفواضله) بدل (نوافله) •

وَلَكِنَّا أَهْلِي بَوَادِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان ، وأولها (٢) :

أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرَقْدًا وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ
وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبَيْتُ كَأَنَّمَا خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّنَدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ
بَأُوبِ يَدَيَّ صَنَاجِعٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٌّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَفَرَّدُ
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّمَ وَأَقْعَا بِيحَابِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
وَلَكِنَّا أَهْلِي بَوَادِ أُنَيْسُهُ ذِئَابُ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا
أَرَى الدَّهْرَ لَا يَنْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أُبُودٌ بِأَطْرَافِ المَنَاعَةِ جَلْعَدُ

قوله : ديني : أي حالي . وخلال : بين . وشِرْعٌ : بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة ، الوتر الذي في الملاهي . والمعنى : كأن حنيني ضرب عود في أضلاعي . وأوب : رجوع وترديد في الضرب . ومدمن : أي للخمر . وينتشي : يسكر . ويتفرد : يتغنى ويطرب . وحم : قدر . ويحفى : يكرم . ويرفق : يقول : لو كان ابني إذ أصابه ما قدر له من الموت بجانب من يودعه ويكرمه لكان أهون لما بي ، ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش . وأورد المصنف البيت مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد فعتين لذئاب ، أو خيرين لمبتدأ محذوف ، أي بعضهم مثنى وبعضهم موحد . وقيل : هما بدلان من ذئاب . وردة أبو حيان بقلة ولائهما العوامل . والإبدال إنما يكون بالأسماء التي بابها ان تلي العوامل .

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧/١ وفيه : (سبع تبقى ..) .
(٢) ديوان الهذليين ٢٣٦/١ - ٢٤٢ وفيه : يرثي ابن أبي سفيان .

وتبني أصله تبني ، فحذف إحدى التائين . يقال : تبنيته إذا طلبته وبنيته .
والأبود : الأبد المتوحش . والمناعة : بلدة . وجلمد : غليظ .

٨٣٥ - واتشد :

وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(١)

هو لرجل طائي ، وهو عامر بن جوين بالتصغير ، وصدرة :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا

ومزنة : مبتدأ وأسم لا على إلغائها أو إعمالها عمل ليس . وهي واحدة المزن ، وهو السحاب الأبيض . ويقال للمطر : حب المزن . قال المصنف : وهم ابن يعقوب فقال : إنه المطر نفسه . ويردد قوله تعالى : (أأنتم أنزلتموه من المزن) . والودق : بالبدال المهملة ، المطر . ودقت تدق : قطرت . والجملة خبر المبتدأ ، أو خبره ، أو نعت لمزنة . والخبر محذوف أي موجودة . وودقها وإبقالها مصدران تشبيهان . وأرض : اسم للبرية المزنة . وأبقل : خبرها ، فمحلها الرفع ، أو نعت لاسمها ، فمحلها النصب والرفع . ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل : أبقل ، وقد يقال : بقل بقلًا ويقولوا . ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر : بقل ، لا غير . وأنكر جماعة واستشهد بقوله : بقل ، على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي منهم الأصمعي بقل في المكان ، وادعوا أن باقلا من الثمواذ ، كأعشب فهو عاشب ، ضرورة . قال المصنف : وكأنه لما اضطر حمل الأرض على الموضع . وزعم ابن كيسان : ان ذلك جائز في النثر ، وأن البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلت إبقالها ، بنقل كسرة الهمزة الى التاء ، فتحذف الهمزة . وأجاب السيرافي : بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة . وذكر ابن يعقوب : أن بعضهم رواه بالتاء وبالنقل المذكور . قال المصنف : فإن صحت الرواية وصح أن القائل ذلك هو الذي قال : (ولا أرض أبقل) بالتذكير ، صح لابن كيسان مدعاه ، وإلا

(١) الخزانة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١

فقد كانت العرب يشد بعضهم قول بعض ، وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ، ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الأبيات . وذكر ابن النواص في شرح ألفية ابن معطي : أنه روى ابقالها ، فلا شاهد فيه حينئذ . وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضا ذات ، وإن التقدير : ولا مكان أرض . فحذف المضاف وقال : أبقل ، على اعتبار المحذوف . وقال : ابقالها على اعتبار المذكور .

٨٢٦ - وأنشد :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا: الْقَوْمُ إِخْوَانٌ^(١)
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

هما من قصيدة للفنيد الزماني قالها في حرب البسوس ، وأولها :

أَقِيدُوا الْقَوْمَ إِنَّ الظُّلْمَ مَ لَا يَرْضَاهُ دِيَانُ
وَإِنَّ النَّارَ قَدْ تُصَبَّ بِيحُ يَوْمًا وَهِيَ نِيرَانُ
وَفِي الْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَانِ نَبِ تَوَهِينُ وَإِقْرَانُ
وَفِي الْقَوْمِ مَعَا لِلْقَوْمِ مِ عِنْدَ الْبَاسِ أَقْرَانُ
وَبَعْضُ الْجَهْلِ يَوْمَ الْجَهْلِ لِ الدَّلَّةِ إِذْ عَانَ
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَخَ الشَّيْءُ مَرُّ بَدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ^(٢)

(١) الخزانة ٥٧/٢ ، والحماسة ٢١/١ .

(٢) في الحماسة والخزانة : (فأمس وهو عريان)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا
 أَنَا سٌ أَصْلَنَا مِنْهُمْ
 وَكُنَّا مَعَهُمْ نَزْمِي
 وَفِي الطَّاعَةِ لِلجَا
 فَلَمَّا أَن أَبَوَا صُلْحًا
 شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْمِيمٌ
 يَطْعَنُ كَفَمِ الرُّوقِ
 نِ دِنَانُهُمْ كَمَا دَانُوا
 وَدِنَا كَالَّذِي دَانُوا
 فَخَنُ الْيَوْمِ أَخَذَانُ
 هِلِ عِنْدَ الْحُرِّ عَصِيَانُ
 وَفِي ذَلِكَ خُذْلَانُ
 غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ^(١)
 وَتَفْجِيعٌ وَإِرْتَانُ^(٢)
 غَدَا وَالرُّوقُ مَلَانُ

فائدة :

الفند هذا اسمه شهل ، بالمعجمة ، ابن شيبان بن ربيعة بن زمران بن مالك ابن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعيمي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من شعراء الجاهلية . وسمي فندا لأن بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به ، فلما أتى بكرا ، وهو مسن جدا ، قالوا : وما يعني هذا عنا ؟ قال : أما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون إليه . والفند : القطعة العظيمة من الجبل . قوله : صفحنا : أي عفونا عن جرمهم ، وأما أصفحنا عنه فمعناه أضربت عنه . يرجع قوما ، يرونهم الى الصلة بعد القطيعة . ورجع : مصدر متعد ، قال تعالى : (فان رجعت الله) قوله : كالذي كانوا ، قال التبريزي : يحتمل أن يكون معناه : كالذي كانوا قبل من الإلثفة والاتفاق . ويحتمل أن يكون المراد : كانوا ، فحذف النون تخفيفا . والفرق بينهما

(١) في المراجع السابقة : (مثنيا مثنية الليث) .

(٢) في المراجع السابقة : بضرب فيه توهين وتخضع واتران

أنه أمل في الوجه الأول أن ترد الأيام أحوالهم كما كانت . وفي الثاني : أن ترجع الأيام أنفها كما عهدت . وصرح الشر : خلص فلم يشبهه خير شبه باللبن الصريح ، وهو الذي ذهب رغوته ، وإذا ذهب الرغوة فاللبن عريان . وقيل : صرح بمعنى تبين . ويروى :

فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانُ

وأمسى : بمعنى صار ، ويروى فأضحى . قال البياري : وهي وأخواتها قد يوصفن في الشعر توسعا موضع منازعة . والعدوان : الظلم والبغي ، يقول : لما أصرشوا على البغي والظلم والقطيعة وأبوا أن يرعوا ولم يبق إلا أن تقاتلهم كما اعتدوا ، ودناهم كما دانوا : أي حكمنا عليهم كما حكموا علينا ، وجازيناهم كما اعتدوا علينا . وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى : (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وفي المثل : كما تدين تدان . شددنا : حملنا . وغدا : بالمعجمة ، وخص العدو لأنه أشد لصوته ذاهبا لمطلبه لما عنده من سورة الجوع . ويروى : بالمهمله ، أي عدا على فريسته . وكرر الليث : ولم يأت بضيره تفخيما ، وهم يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والأعلام . وبضرب متعلق بشددنا . وغذا : بمعجمتين ، أي سال ، وهو في موضع الحال . قوله : (وفي العدوان ... البيت) أي في اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع ، وهو كقولهم : بالشر ترد عادية الشر . واقران : أي اطاقه ، من أقرن له اقرانا أي اطاقه أي بمثل العدوان فيدفع شره . قال البياري : وأجود منه أن يجعل الاقران هنا اللين والخشوع ، أي لا تذله وتقهره إلا أن تقاتله بمثله ، من قولهم : أقرن الجبن ، واستقرن : إذا نضج . وقوله : (وبعض الحلم ... البيت) أي ارتكاب الحلم عند الجهل ، دخول تحت الذل . وإذعان : أي ائقياد له . وتوهين : تضعيف للمضروب . وتخضيع : تذلل . وارنان : رنة وتأوه منه لشدهته . ويروى : تأميم وتفجيع ، أي يصير النساء أيامي ، أي فاقدمات الأزواج لقلتهن ، وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله . وقوله :

بَطْنِ كَمِّ الرُّقِّ

شبه الطعن ونجيع الدم بضم الزق إذا سال عن ملء • وقوله : والزَّقْ
مُتَلَانٌ : تميم جاء بعد تمام المعنى ، وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر •

٨٢٧ - وأنشد :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

أَلَا هَلْ إِلَى أَجْبَالِ سَلَمَى بِيذَى اللّوَى لَوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْإِمَاتِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَنَحْنُ نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

لم يسم قائله • وقال في الأغانى (١) : هسا لرجل من عاد فيما ذكر • ثم أخرج
عن حماد الرواية قال : حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وَاَلَيْتُ صَدَقَاتِ قَوْمٍ مِنَ
العرب فقال لي رجل منهم : ألا أريك عجا ؟ فأدخلني في شعب من جبل ، فإذا أنا
بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب :

أَلَا هَلْ إِلَى أَيْتَاتِ شَمْحٍ إِلَى اللّوَى مِنَ الرَّمْلِ يَوْمًا لِلنَّفُوسِ مَعَادُ
بِلَادُ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

ثم أخرجني الى ساحل البحر فإذا أنا بحجر عليه مكتوب : يا ابن آدم ! يا عبد
ربه ، اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ، ولا ترزق ما ليس لك •

٨٢٨ - وأنشد :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي (٢)

(١) ١٠٥/٢١

(٢) الخزائنة ١/٢١١ ، والكامل ٤٢ والأغانى ٢٢/٢٧١ (الثقافة) .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن الأصمعي قال : قال أبو النجم للمثديل بن
الفرخ : رأيت قولك :

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانَ أُمِّي فَأَنْتِي لَا بَيْضُ عَجَلِي شَدِيدُ الْمَفَارِقِ

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا ؟ فقال له المثديل : أفشكت أنت في
نفسك وشعرك حيث قلت :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي لِلَّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي^(١)

فأمسك أبو النجم واستحيا .

٨٢٩ - وانشد :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ مَذْنُؤِي حَشْوِ رِبْطَةٍ وَبُرُودِ^(٢)

لم يسم قائله^(٣) . وتفيظ : بالطاء المعجمة ، يقال : فاظ الليث ، بالطاء ،
وفاضت نفسه ، بالضاد . قال الزجاج : وفاظت نفسه بالطاء جائز عند الجميع إلا

(١) في الخزانة : (. . ما أجن صدري)

وبعده :

من كلمات باقيات الجر تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريث بأرض قفر

وفي الكامل ٤٢ : (أنا أبو النجم وشعري شعري : أي شعري كما
بلغك وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناس الناس ، أي الناس
كما كنت تعهدهم) .

وفي الخزانة : (على أن عدم مغايرة الخبر للمتدا إنما هو للدلالة
على الشهرة ، أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه
لاشيء آخر) .

والدُرُّ في الأصل اللبن ، يقال في المدح لله درُّه أي عمله . وقوله :
ما أجنُّ صدري ، هو صيغة تعجب من الجنون ، قال في الصحاح :
وقولهم : ما أجنته - في الجنون - شاذ لا يقاس عليه .

(٢) ابن عقيل ١٣٢/١ وفيه : (إذا غدا حشو) .

(٣) قال العلامة الشنقيطي : هو لمحمد بن مبادر شاعر البصرة ، وقبله :

ليت شعري وهل دري حاملوه ما الذي يحملون من عفاف وجود

الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ، بل يقول : فاذ الرجل بالظاء ،
وفاضت نفسه بالضاد . وقال ابن بري : الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء . يحتج بهذا
البيت ، وضمير عليه للميت المرثي . والريطة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح
الطاء المهملة ، الملاثة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفتين . والبرود : جمع
برد . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول إن في كاد .

قلت : ليس اسمه ابن مبادر - بالباء المنقوطة - ، وإنما هو (مناذر)
والبيت من قصيدة طويلة يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
وهي في الكامل ١٢٢٥ - ١٢٢٨ ، وطبقات ابن المتمر ١٢٢ - ١٢٤
ونهاية الأرب ٨٣/٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة ، ومنها أبيات
متفرقة في الاغانى والزهرة ٣٦٧ والموشح ، وقد روي البيت الذي
ذكره العلامة الشنقيطي بلفظ :
ما دري نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

الكتاب السابع

٨٤٠ - وانشد :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

هذا من قصيدة للحطيئة أولها :

أَلَا قَالَتْ أَمَامَةٌ هَلْ تَعَزَّى ؟

إِذَا مَا الْعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَّى

عَلَى رَبِّبِ الْمُنُونِ تَدَاوَلَتْهُ

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ

ومنها :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ

أَلَمْ أَكُ نَائِباً فَدَعَوْتُمُونِي

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِنْحَاءُ؟^(١)

فَقُلْتُ أَمَامٌ، قَدْ غَلَبَ الْعَزَاءُ

أَقُولُ يَا قَدِي وَهُوَ الْبِكَاءُ

طَرِيقَتُهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ

فَأَفْتَتُهُ وَلَيْسَ لَهُ فَنَاءُ

فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ^(٢)

فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سِوَاءِ

فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالرَّجَاءُ

وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِنْحَاءُ

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ ، وسينويه ٤٢٥/١ ، وانظر الكامل ٥٤١

(٢) ويروى (بقاء) كما في اللآلي ٤٥٩

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِجَبَلِ قَوْمِ
 هُمْ أَقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمْتُ
 أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ الثَّرَاءِ
 هُمْ أَقَوْمُ الَّذِينَ عَاشَمُوهُمْ
 مِنْ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاوُوا
 لَوْى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ

والبيت فيه شواهد ، أحدها : ورود همزة الإستفهام للتقرير • والثاني : حذف
 فون أكن لاجتماع الشروط • والثالث : نصب المضارع بأن مقدره بمد الواو
 لوقوعه بعد الإستفهام • وعلى ذلك أورده ابن مالك •

٨٤١ - وانشد :

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَأَسْتَبِقِ وَدُهُمُ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا^(١)

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد ، وأولها :

أَتَعْرِفُ أَظْلَالَ وَنُوبًا مُهْدَمَا
 كَنَظُّكَ فِي رِقِّ كِتَابًا مُنَمَّنَا
 أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِيهِ
 شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحْرَمَا
 وَنَفْسِكَ فَأَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنْ
 عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمَا
 أَهِنَ لِلَّذِي تَهْوَى الثَّلَادَ ، فَإِنَّهُ
 إِذَا مُتَّ صَارَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمَا
 وَلَا تَشْفَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
 بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلَمَا
 يُقَسِّمُهُ غِنًا وَيَشْرِي كِرَامَةً
 وَقَدِيرَتْ فِي حَظِّ مِنَ الْأَرْضِ أَعْظَمَا
 قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ
 إِذَا اخْتَارَ بِمَا كُنْتَ تَجْمَعُ مَعْنَا
 تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَأَسْتَبِقِ وَدُهُمُ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

(١) سيبويه ٢/٢٤٠ ، وأساس البلاغة (حلم) والقصيدة في الخزانة
 ٤٩٢/١ - ٤٩٣ ببعض الاختلاف وهي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق .

مَتَى تَرَقَّ أَظْعَانُ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا
وَمَا تَغَشَّتْنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةٌ
إِذَا شِئْتَ نَازَيْتَ أَمْرًا السُّوءِ مَا نَزَا
وَعَوْرَاءٌ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّحَارَهُ
وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ حَازِلًا
وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا
وَتَرَكَ الْأَذَى يُخَسِّمُ لَكَ الدَّاءَ مَحْسَبًا
إِذَا لَمْ أَجِدْ مَا فِي أَمَامِي مُقَدَّمًا
إِلَيْكَ وَلَا طَمَتَ اللَّئِيمَ الْمُلْطَمًا
وَذِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوَّمَا
وَأَعْرِضْ عَنِ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرَمًا
وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْجِحًا
وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُعْدِمًا

قال ابن يسمون : هذه الأبيات من أحسن ما قيل في مداراة الأقارب .

٨٤٢ - وأنشد :

فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ

تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص (١) .

(١) انظر ٧٦٧ من قصيدة الشاهد رقم ٥٥٢ ص ٧٦٦ ويروى (مطر)
بالرفع والنصب والجر .

الكتاب الثامن

٨٤٢ - وأنشد :

فَتَى هُوَ حَقًّا غَيْرُ مُلَغِّ قَوْلِهِ ^(١) وَلَا تَتَّخِذْ يَوْمًا سِوَاهُ حَلِيلًا

٨٤٤ - وأنشد :

إِنَّ امْرَأًا حَصَّنِي يَوْمًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

هو لأبي زيد الطائي يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه . وسبب ذلك أن بني تغلب أخواله كانوا قد أخذوا له إبلا فاقتلما منهم وليد المذكور ، وبعده :

أَرَعَى وَأَرَوَى وَأَذْنَانِي وَأُظْهَرَنِي عَلَى الْعَدُوِّ بِنَصْرِ غَيْرِ تَعْذِيرٍ

أرعى : جعل إبله ترعى . وأروى : سقاها . والتعذير التقصير ^(٢) .

٨٤٥ - وأنشد :

أَيُّ اللَّهِ أَنْ أَشْجُو بِأُمَّ وَلَا أَبٍ ^(٣)

هو لعامر بن الطفيل ، وصدرة :

فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ

- (١) كذا بالأصل ، وصحتها كما في المبنى (تولته) .
 (٢) ورد هذا النص بالحرف الواحد في حاشية الأمير ١٨٩/٢
 (٣) الخزائن ٥٢٧/٣ والعيني ٢٤٢/١ والشعراء ٢٩٥ والكامل ١٤٠

قال الصولي : حدثني الحسن بن اسمعيل قال : سمعت المعتضد يقول :
لا فخر أفتخر من قول عامر بن الطفيل :

وَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَقَارِسِنَا الْمَشْمُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبٍ
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَن وِرَاثَةٍ أَيْ اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمِّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنِّي أَنِحِي حِمَاهَا ، وَأَتَقِي أَذَاهَا ، وَأُرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِي

هذا والله السؤدد أن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بأبائه ، فإن نقص عنهم
كان ذلك لاحقا به لا بهم . والأبيات المذكورة من قصيدة ، أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالِكٌ بَعْدَ مَا أَرَاكَ صَحِيحاً كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

السليم : اللدينغ . وسوءدنتني : من السيادة . وأسمو : من السمو ، وهو
العلو والارتفاع . والمنكيب : بكسر الكاف وفتح الميم ، رأس العرفاء في النكابة ،
وهي العرافة . وقيل أعوان العرفاء . والمعنى : وأرمني من رماها بجماعة رؤساء من
الفوارس . وعامر بن الطفيل العامري ، ورد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يسلم وتهدده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفيه بما شئت (١) !
فأخذه الطاعون كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات . وفي شرح شواهد الإيضاح أنه
يكنى أبا الجراز ، بزائين . وقيل أبا جزئيز بالتصغير . وأنه لما قدم كان له بضع
وثمانون سنة ، وكان أعور .

٨٤٦ - وانشد :

إِذَا رَضَيْتَ عَلِيَّ بَنُو قَشِيرٍ

تقدم شرحه في شواهد على (٢) .

(١) في الشعراء ٢٩٤ : (اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر) .
(٢) الشاهد رقم ٢١٥ ص ٤١٦

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَزْلِيعُ اللَّبَقِ

تقدم شرحه في شواهد التنوين (١) .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتُقِ جُرْبٍ (٢)

قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عامر (٣) عن أبي عبيدة قال : خَرَجَتْ ثَمَّا ضَرِبَتْ عمرو بن العارث بن الشريد ، وهي الخنساء ، وهي في زَوْدٍ لها جُرْبٌ ، ثُمَّ نَضَّتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا وَاغْتَلَتْ ، وَدَرَّ يَدُ بِنِ الصَّنَةِ يَرَاهَا وَلَا تَرَاهُ ، فَقَالَ دَرِيدُ :

وَقَفُّوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسَنِي	حَيُّوا تُمَاضِرًا وَارْبَعُوا صَحْبِي
كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتُقِ جُرْبٍ	مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ	مُسَبِّدًا تَبْدُو عَمَائِنُهُ
نَضَحَ الْعَبِيرِ بِرِيطَةِ الْهَضْبِ (٤)	مُتَحَسِّرًا نَضَحَ الْهِنَاءَ بِهِ
وَاعْتَادَهُ دَاءَ مِنَ الْحَبِّ	أُخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ
غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي (٥)	فَسَلِيهِمْ عَنِّي خُنَاسُ إِذَا

- (١) انظر ص ٧٦٤ والشاهد رقم ٥٥٢
 (٢) الأمالي ١٦١/٢ ، والأغاني ٢٢/١٠ (الدار) برواية :
 (. .) به كالْيَوْمِ طَالِي أَيْتُقِ جُرْبِ) ، وانظر حاشية الأمير ١٩٠/٢
 (٣) كذا بالأصل ، وفي الأمالي (أبو حاتم) .
 (٤) كذا بالأصل ، وفي الأمالي والأغاني : (العصب) .
 وبيروي : (العطب) بالضم وبضمتين ، وهو القطن .
 وأصلحنا في الأصل (البصير) بالعبير ، كما في المراجع السابقة .
 وكذا في الأمالي ، وفي الأغاني :
 (٥) غَضَّ الْجَمِيعُ الْخَطْبُ مَا خَطْبِي

قال القالي : النقمب ، بكسر القاف ، ويقال أيضا بفتحها ، القطع المتفرقة من الجرب في جانب البعير ، والواحدة ثقبة^(١) . وغض : من الغضاضة واللين . وخناس : هي الخنساء الشاعرة المشهورة وأسمها تماضر . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة . وزاد : فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها فقال : يا خنساء ، أتاك فارس هوزان وسيّد جشم دريد بن الصّفة يخطبك ! فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت وليدة لها فقالت : انظري دريدا إذا بال ، فإن وجدت بوله قد خرق الأرض فقيه بقيه ، وإن وجدت بوله قد ساح على وجهها فلا فضل فيه . فأكبته وليدتها ثم عادت إليها فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض . فعاودها أبوها فقالت : يا أبة ، أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرمّاح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ! فصرف دريد .

٨٤٩ - وأنشد :

لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصْطَيْعِنِي فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي

٨٥٠ - وأنشد :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي وَالْفَضْلُ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافٍ^(٢)

هذا من رجز لرؤية يخاطب به أباه المبتاح وقد سرق ، أعني أباه ، قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم ، فطلب منه ابنه نصيبا منها لكونه أجيز بشعره فأبى . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السّيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال^(٣) : قال رؤية : خرجت مع أبي أريد^(٤) سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا ببعض

(١) النقمب : بضم النون وتسكين القاف أو فتحها . ولم يذكر القالي

إنها بكسر القاف . وفيه : (في جلد البعير) .

(٢) في المعنى : (من جذاك الصافي) ، وهو في الخزانة ٢٤٥/١ بلفظ :

فليت حظي من جذاك الصافي والنعم ان تتركني كفاف

(٣) انظر الخزانة ٢٤٦/١ .

(٤) في الخزانة (يريد) .

الطريق قال لي : أبوك راجز وجدك راجز وأنت مفحم . قلت : أفاقول ؟ قال :
نعم ، قلت :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَبَسَ

ثم أنشدته إياها فقال : اسكت ° فضص الله فاك . فلما اتهمنا الى سليمان قال
له : ما قلت ؟ فأشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . فلما خرجنا من عنده
قلت : أتسكتني وتشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس . قال :
فالتست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (قأبي^(١)) فناذته فقال (٢) :

لَطَلَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِبِدْتُهُ بَعِيدَةُ الْإِتْحَافِ^(٣)
يَأْتِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلْفِ سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سُرَهَافِ^(٤)
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكُرْدَنِ السَّرُودِ بِالْإِكَافِ^(٥)
قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ^(٦) مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبِ وَلَا اعْتِرَافِ^(٧)

- (١) مزيدة .
(٢) انظر بالإضافة الى الخزانة اللآلي ٧٨٨
(٣) في الخزانة : (لهيئة بعيدة الاطراف) . وفي اللآلي : (لفرقة طويلة
التجافي) .
(٤) وفي اللآلي : (سرعفته) ، أي أحسنت غذاءه ، وكذلك سرهفته .
(٥) كذا بالأصل ، وصحتها (كالكودن) كما في الخزانة واللآلي ، والامالي
١٦٦/٢ والكودن : الهجين ولا يشد الإكاف إلا على القوي منها ،
وقوله : آض ذَا أعراف ، هذا مثل ، يقول : صار مثل البرذون .
والإكاف : البرذعة . وهذه صفات ذم له ، يريد أنه حتى صار رجلا
ذالحية .
(٦) في اللآلي برواية : (قال : الذي جمعت لي صواف) . وصراف
اسم فعل أمر بمعنى اصرف . وصواف - على رواية اللآلي - أي
خوالص دون ولدك .
(٧) في الخزانة : (ولا احتراف) بالحاء المهملة .

فقال رؤبة يحييه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي عَلَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كِفَافِ

أبو الجحاف : بجيم ثم حاء مهملة وفاء ، كنية رؤبة . وروى صاحب كتاب (مناقب الشبان وتقديهم على ذوي الأسنان) من طريق محمد بن سلام ، عن أبي يحيى الضبي قال : كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ما هم بأحق مني لها ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأتجمع بها الغيث . فقالت عقرب للمعجاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع إبلك ، (ثم قال ^(١)) :

لَطَمًا أُجْرَى أَبُو الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
لَمَّا رَأَى أُرْعِشْتَ أَطْرَافِي اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافِ
يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأَلْفِ ^(٢)

في أبيات ، فأنشد رؤبة يحييه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَهُوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ
وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ

قال صاحب مناقب الشبان : قوله :

(١) مزيدة .
(٢) كذا بالأصل ، وفي الخزانة : (يخترم الالف ..) .

اَسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافٍ

كقول الآخر :

يَعِينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ مُكْتَفٍ

وقول كسرى :

إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَتَى عَدُوَّهُمْ

٨٥١ - وانشد :

جَالَتْ لِتَضْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(١)

هو من قصيدة لامرئ القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة سوى هذا البيت فإنه وقع في الإقواء ، وأولها (٢) :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ فَعَمَائِتَيْنِ فَهَضِبِ ذِي أَقْدَامِ
دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنِي وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لِأَنَّا نَبْكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ جَذَامِ
ومنها :

وَجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكُ النُّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامِ
تَحْدِي عَلَى أَلْعَلَّاتِ سَامٍ رَأْسَهَا رَوْعَاهُ مَنْسِمَهَا رَثِيمٌ دَامِ

(١) ديوان امرئ القيس ١١٦ وفيه (إني امرؤ صرعي) ، وفي المعنى بلفظ

(جاءت لتضرعني) ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه ١١٤ - ١١٨

بجالتٍ لتصرعني فقلتُ لها أقصري
إني امرؤٌ قتلي عليكِ حرامٌ
فجزيت خيراً جزاء ناقةٍ واحدٍ
ورجعت سألمةً القرى بسلامٍ

سُحَام ، بمهملتين مضموم الأول • وذى أقدام : موضعان • وعمايتان :
بسهملة ، جبلان • وهضب وهند والرباب وفرتنا وليس أسماء نساء (١) • وعوجا :
اعطفا • والمحيل : المتغير • ولأثنا : لغة في لعثنا • وقد استشهد بالبيت على ذلك •
وابن جذام : شاعر قديم (٢) • ومجدة : ناقة سريعة • والواو واو رب • ونسأتها :
زجرتها • وتكمنشت : أسرع • ورتك : سرعة • وحام : حار من الشمس • وتحدى :
تسرع • والعلامة : المشاد • وسام : مرتفع • وروعاء : نسيطة • والمنسم : طرف الخف •
ورثيم : مجروح • ودام : نقر دمه • وجالت : اضطربت • وتصرعني : تسقطني •
واقصري : كهي • والبيت في ديوان امرئ القيس بلفظ :

صَرَعِي عَلَيْكِ حَرَامٌ

والقرى : بالقاف الظهر •

٨٥٢ - وأنشد :

تَلَبُّوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ

تقدم شرحه في شواهد لات (٣) •

٨٥٣ - وأنشد :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي

(١) في الديوان : الهضب جمع هضبة ، وهي قطعة من الجبل مرتفعة .

(٢) كذا ، والمعروف انه ابن خدام ، ويروي ابن خدام وابن حمام . وهو

رجل من طيء لم يسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعر ذكر فيه غير

هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس ، وانظر ابن سلام ٣٣ ، والمؤتلف

١١ و ١٢٩ ، والعمدة ٧٠/١

(٣) الشاهد رقم ٣٩٨ ص ٦٤٠

تقدم شرحه في شواهد أم^(١) .

٨٥٤ - وأنشد :

يَا مَآ أَمِيلِحَ غِزْلَانَا شَدَنَّ لَنَا

هو من أبيات أولها^(٢) :

حَوْرَاهُ لَوْ نَظَرْتَ يَوْمًا إِلَى حَجْرِي
يَزْدَادُ تَوْرِيْدُ حَدِيْمَهَا إِذَا لِحَطَّتْ
فَالْوَرْدُ وَجَنَّتْهَا وَالْحُمْرُ رِيْقَتْهَا
يَأْمَنُ رَأَى الْحُمْرَ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ
لَأَثَرَتْ سَقَمًا فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ
كَمَا يَزِيدُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ
وَصَوْنُهُ بِهَجَّتِهَا أَضْوَاءَ مِنَ الْقَمَرِ
هَذَا رَأَى نَبْتَ وَرْدِي فِي سَوَى الشَّجَرِ

- (١) الشاهد رقم ٥٦ ص ١٤٧
(٢) القصيدة في ذيل ديوان العرجي ١٨٠ - ١٨٣ ، وعلق محققا الديوان على القصيدة بما يلي : (عن الخزانة ٤٦/١ - ٤٧ وفي الماهد ١٦٧/٣ ذكر الاختلاف في نسبه للمجنون أو لذي الرمة أو للعرجي أو للحسين بن عدان الغزي ، قال : والاكثرون على انه للعرجي ، ونقل عن البغدادي والزهرة لابن داود : ان بعض الاعراب قال : يا سرحة الحي ! ابن الروح ؟ واكبدي ! لهفا تدوب - وبيت الله - من حسر ما أنت عجماء عما قد سئلت ، فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟ يا قاتل الله غادات قرعن لنا حب القلوب بما استودعن من حور عنت لنا وعبون من يرامقها مكنونة مقل الغزلان والبقر يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هوليائككن الضال والسحر وذكر الباخري في الدمية ص ٢٧ - ٢٩ : في قوله : انسانة الحي : البيت انه اول أبيات لرجل بدوي اسمه كامل الثقفي ، والمظنون ان النسبة محرقة ، فقد ذكر الباخري انه سمع هذه الابيات من رجل بدوي من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادي . وفي الخزانة : ان العيني ذكر المطلع وقال : هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل الصاغاني الابيات : يا لله يا ظبيات ، وما بعده ، للحسين بن عبد الرحمن العربي ، ولعله المذكور في الماهد باسم الحسين بن عبد الله الغزي ، ثم ذكر ان السخاوي قال في شرح المفصل : والنحاة يشدون : يا ما أميلح . . البيت ، ظنا منهم بانه شعر قديم ، وانما هو لعلي بن محمد العربي ، وهو متأخر ، وكان يروم التشبيه بطريقة العرب في الشعر . والشاهد ايضا في (الموفي في النحو الكوفي) ص ٨٥ والانصاف ٧٤/١ .

كَادَتْ تُرْفُ عَلَيَّهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرْبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيدٍ عَلَى وَتَرٍ
 يَا اللَّهُ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ فُلْنَنَّ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ
 يَا مَا أَمِيلِحْ غِزْلَانَا شَدَنَّ لَنَا مِنْ هُوَ لَيًّا نَكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ

هكذا رأيتَه بخط المصنف في بعض تعاليقه • ورأيت في الدمية للباخرزي : قوله:

(يا ظبيات القاع) بعد قوله : (يَا مَا أَمِيلِحْ) ، وبعدهما قوله :

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ؟ أَمْ أَدْمَانَةُ السَّمْرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَتْرِ!

ولم يذكر غير هذه الثلاثة • وقال : إنها من مترنمات كامل الثقفى • قال :
 ولكامل هذا شعر بدوي ، وصيت له بين الشعراء روي • والبيت : استشهد به
 المصنف كالنحاة على تصغير فعل التعجب • واستشهد غيره بمعززه على تصغير اسم
 الإشارة ، وعلى اقترانه بالهاء • وقوله : يا ظبيات القاع • • • البيت • استشهد
 به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف • واستشهد به المصنف في التوضيح
 على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء • وفي شواهد العيني : نسبة هذه الأبيات
 للرجي • وأميلح : تصغير أملح ، من ملح الشيء ملاحه • وشدنن : بتشديد النون ،
 جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا ، إذا صلح جسسه وإذا قوي وطلع قرناه واستغنى
 عن أمه فهو شادن • والضال : بمعجمة ولام خفيفة ، الصدر البري ، واحده ضالة
 بالتخفيف أيضا • والسمر : بضم الميم ، ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سمره •
 وظبيات جمع ظبية • والقاع : المستوى من الأرض •

٨٥٥ - وأنشد :

يَا صَاحِبِ بَلَّغِ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كَلِمَهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْتَحَلْتَ عُرَا الذَّنْبِ

٨٥٦ - وأنشد :

لَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَعْدَةٌ إِذْ أَضَاهُمَا الْوُقُودُ

هو من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك • أولها (١) :

عَفَا النَّسْرَانَ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجِدَّتِهِ جَدِيدُ
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْءِكَ أَمْ هُمُودُ
لِحَبِّ الْمُزْقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةَ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضْتُ الِهُمُومُ لَنَا فَقَالَتُ جُعَادَةٌ : أَيُّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
فَقُلْتُ : لَهَا الْحَلِيفَةُ غَيْرَ شَكِّ هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
ومنها :

هَشَامُ الْمَلِكِ وَالْحَكَمُ الْمَصْنِيُّ يُطِيبُ إِذَا نَزَاتَ بِهِ الصَّعِيدُ
يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فَضْلُ وَتُطْرِقُ مِنْ تَخَافَتِهِ الْأَسْوَدُ
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثَمُودُ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيْرِضَى وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ

النسران : ابقاء بالدهناء ، واحدها نسا ، وهو كتيب من الرمل • والوحيد وموسى ابنه • وجعددة : ابنته • وهما عطفان بيان للموقدين ، كأننا يوقدان نار القرى • وإذ أضاءهما : بدل اشتمال منهما • واللام في حبب للقسم • وحبب : فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب • والمعنى : حبب الله إليّ أضاءة وقودها أيها •

٨٥٧ - وأنشد :

يَمَّا حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

(١) ديوانه ١٤٦ - ١٥١

تَحَلَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرُّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخَلَّلِ

تقدم شرحه في شواهد الی (١) .

٨٥٨ - وأنشد :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مَجِيًّا قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي^(٢)

٨٥٩ - وأنشد :

لَنَا قَرَامَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة (٣) .

٨٦٠ - وأنشد :

إِلَى مَلِكٍ كَادَ الْجِبَالُ لِفَقْدِهِ تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ

٨٦١ - وأنشد :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ^١

تقدم شرحه (٤) .

٨٦٢ - وأنشد :

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتِيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللَّحَى وَلَكِنَّا الْفَتِيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِ

(١) انظر ص ٢٢٧ وهما مع الشاهد رقم ١١٣ من قصيدة واحدة .

(٢) هو للفرزدق والبيت في ديوانه ٨٨١ ، وزياد هو زياد بن أبيه .

(٣) انظر ص ١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ١ ص ١٢ من قصيدة واحدة .

(٤) في شواهد حتى ، الشاهد رقم ١٨٧ ص ٢٧٨

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمْ . أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُخْتَارٌ^(١)

إِنْ يَسْمَعُوا سَبَّةَ طَارُوا بِهَا فَرَحاً . عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا^(٢)

قاله قنبر بن أم صاحب من شعراء الحماسة ، وبمعه :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرَتْ بِهِ . وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهلاً عَلَيْنَا وَجُبْنَا مِنْ عَدُوِّهِمْ . لَبِثَتِ الْخَلَّتَانِ الْجُهْلُ وَالْجُبْنُ

قوله : سبة : هي ما يسب به^(٣) . وفرحا : مفعول له . ومعنى طاروا بها : كثرها في الناس وأذاعوها . وعنى بدل مني : أي من جهتي . وصم : خبره مقدر . وأذنوا : بكسر المعجمة ، استمعوا . وجهلا وجبنا : مصدران لعله ، أي تجمعوا جهلا على الأقارب وجبنا على الأعداء . والجبن : ضد الشجاعة . بضم الباء وسكونها لغتان وقعا في البيت . وفيه من أنواع البديع التوشيح ، وهو ختم الكلام بشئ فسر بمفردين .

إِنْ تَرَكَبُوا فَرُكُوبَ الْخَيْلِ عَادَتْنَا . أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلٌ^(٤)

(١) حماسة أبي تمام ٢٩٠/١ ونسبه ليزيد بن حمار السكوني ، قاله من قصيدة يوم ذي قار وهو في المؤلف ١٢٨ منسوب لعدي بن زيد .

(٢) الحماسة ٢٤/٤

(٣) وفي الحماسة برواية : (ريبة) .

(٤) ديوان الاعشى ص ٦٣ من القطعة ٦ وفيه برواية :
(قالوا الركوب ! فقلنا عادتنا . .) ولا شاهد فيه بهذه الرواية وانظر ص ٩٦٨ .

هو من قصيدة للأعشى ميمون أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقبل هذا البيت :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَاكَةٍ لَا تُلْقِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلُ

قوله : ودَّعْ ، استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد ، وهو خطاب الإنسان نفسه . ومنيت : ابتليت ، أي قد قدرت لنا وقدرنا لك . وعن : بمعنى بعد . وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك بالفاء بأحد النقل . قال المصنف : الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف . ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع وهو :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْنَا مُسْبِلٌ هَاطِلٌ
يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَتِهِ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ

والحزن : بالفتح وزاي ، اسم موضع ، وهو في الأصل ضدُّ السهل . ومسيل : سائل . وهطل : متتابع . ويضاحك : يميل معها حيث مالت . وكوكب : معظم الزهر ، وكوكب كل شيء : معظمه . وشرق : ريان . وعميم : طويل . ومكتهل : ظاهر النور . والأصل جمع أصيل ، وهو العشي . وبعد هذه الأبيات قوله :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً ، وَعُلِّقْتُ رَجُلًا عَيْرِي ، وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الافعال الثلاثة لإقامة النظم . والملافة : بالفتح ، الحب . وعرضاً : بالعين المهملة ، من عرض له كذا أثناءه على غير قصد . وبعد هذا :

فَكَلَّنَا مُفْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءً وَدَانٍ وَتَحْبُولُ وَتُحْتَبِلُ

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرَهَا وَوَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

قال المصنف في شواهدہ : هذا أخذ بيت قالته العرب (١) . ومنها :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

استشهد النحاة بهذا البيت على إعمال اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف
مقدر ، لأن التقدير : كوعل ناطح . ومنها :

أَتَنْتَهُونَ (٢) وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما ، فإنها في قوله : (كالطعن) اسم
مرفوع على أنه فاعل ينهى . وقوله : يذهب فيه الزيت والفتل أي إنه يعالج بذلك .
والفتل جمع فتيلة . ومنها :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنِي وَنَنْتَعِلُ

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم .

أخرج أبو الفرج عن الشعبي قال (٣) : الأعمش أغزل الناس في بيت ، وأخذت
الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت ، فأغزل في بيت قوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءِ مَصْقُولُ عَوَارِضِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ

وأخذت بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرَهَا وَوَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأشجع بيت قوله :

(١) انظر ص ٢٦٨
(٢) في الديوان : (هل تنتهون ؟ ولا ..)
(٣) ١٠٨/٩ - ١٠٩ (الثقافة) .

قَالُوا الطَّرَادَا فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتَنَا أَوْ يَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشَرُ نُزُلٍ^(١)

فائدة :

في شرح ديوان الأعشى للآمدي ، قال أبو الحرة : وجدت على ظهر كتاب
المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان ، رفيع بن سلكة المعروف بديار صاحب أبي
عبيدة ، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفع إلى الأعشى أنه قال : لما خرجت أريد
ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن ، لأنني لم أكن
سلكت ذلك الطريق ، فلما أضللت أصابني مطر ، فرميت ببصري كل مرمى ، أطلب
لنفسي مكاناً ألتجأ إليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر ، فقصدت نحوه فإذا أنا
بشيخ على باب الخباء ، فسلمت فردّ السلام ، وأدخل ناقتي إلى بيت ، إلى جانب
البيت الذي كان جالسا على بابه ، وقال : احطط رحلك واسترح ! قال : فحططت
رحلي ، وجاءني بشيء فجلست عليه . قال : من تكون وأين تقصد ؟ قلت : أريد
قيس بن معدي كرب ، قال : أظنك قد مدحته بشعر ؟ قلت : نعم . قال : أنشدني ،
فابتدأت أنشده قولي :

رَحَلْتُ سُمَيْةً غَدَوَةً أَجْمَلَهَا غَضِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

فقال : حسبك ! أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم ، ولم أكن أنشدته منها إلا
بيتاً واحداً ، فقال : من سُمَيْة التي شببت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم
ألقى في روعي فاستحسنه فتشبيت . فنأدى : ياسمية ، أخرجني . فإذا جارية
خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ما تشاء يا أبة ، فقال : أنشدي عمك قصيدتي
التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشببت بك في أولها ، فاندفعت فأنشأتها من
أولها إلى آخرها ما حرّفت منها حرفاً واحداً ، فلما أتمتها قال : انصرفي ، فانصرفت .
ثم قال : هل قلت شيئاً غير هذه ؟ قلت : نعم ، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد
ابن مسهر ، ويكنى أبا ثابت ، كما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته فأفحسته ،
قال : وما قلت فيه ؟ قال : قلت قصيدة أولها :

(١) في الديوان ٦٣ برواية : (قالوا الركوب .. أو تنزلون ..) وانظر
هـ ٤ ص ١٦٥

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١)

فأنشدته بيتا فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التي شببت بها؟ قلت : لا أعرفها ، وسبيلها سبيل التي قبلها ، أعني سُمَيَّة ، فنأدى : ياهريرة ! فإذا جارية قريبة السن من الأولى فقال : أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرّفت منها حرفا واحدا ، فسقط في يدي وتحيرت وتغشنتي رعدة ، فلما رأى ما نزل بي قال : ليفرّج روعك أبا بصير ، أنا هاجسك مُسْحِلُ بن أوثائة الذي ألقى على لسانك الشعر ، فكنت نفسي ورجعت إليّ وسكن المطر ، فقلت له : أدلني على الطريق ، فدلني عليه وأراني سمت مقصدي ، وقال : لاتمع يمينا ولا شمالا حتى تقع بيلاد قيس .

٨٦٦ - وأنشد :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُجْبًا أَحَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمُّ بِلَابِلُهُ^(٢)

هو من آيات الكتاب ولم يسم قائله . قوله : تلحني : أي تلمني ، من لحاه يلحاه إذا لامه وعذله . وضمير فيها للمحجوبة . وجَمُّ ، بفتح الجيم وتشد الميم ، أي عظيم . وكثير بلابله : أي وساوسه ، جمع بلبله ، وهي الوسوسة . قوله : بحجبا متعلق بمصاب ، فهو معمول خبر أن قدم على اسمها .

٨٦٧ - وأنشد :

أَبْعَدُ أَبْعَدُ بَعْدَ تَقُولُ الدَّارُ جَامِعَةً

لم يسم قائله . وتمامه :

تَمَّتْ لِي بِهِمْ أَمْ يَقُولُ الْبَعْدُ مَحْتُومًا

(١) ديوانه ٢٧ ق ٣

(٢) الخزائة ٥٧٢/٣ ، وابن عقيل ١٢٧/١ ، وسيبويه ٢٨٠/١

الشميل : الاجتماع • وجمع الله شملهم : اذا دعى لهم بتألف • ومحتوما : بحاء مهيمة ،
 أي واجبا من الحتم ، وهو الوجوب • والهمزة أول البيت للاستفهام • وبعد :
 ظرف • وبعد : ضد القرب • ويقول : بمعنى يظن • وهو عامل عمله لاجتماع
 شروطه ، والمنصوبان بعده مفعولاه • ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف
 للتوسع فيه •

٨٦٨ - وانشد :

إِذْنٌ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ

قيل انه لحيان ، وتماه :

يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

والبيت استشهد به على إعمال إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم •

٨٦٩ - وانشد :

وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

هو من قصيدة لمزاحم بن الحارث ، أولها :

أَشَاقِكَ بِالْهَزِينِ دَارَةٌ بَدَتْ مِنْ الْحَيِّ وَأَسْتَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ

صَبَاً وَشِمَالاً نِيرْحَا تَعْتَضِيهِمَا عَثَانِينَ ثَوْبَاتِ الْجُنُوبِ الرَّقَارِفُ

ومنها :

وَقَالُوا تَعْرِفُنَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ

وَلَمْ أَنَسَ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجُدْعِ إِذْ مَشَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مَنِيحٌ وَوَأَقِفُ

تعرفها : أمر من تعرف يتعرف ، من قولهم : تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبت

حتى عرفته • أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدتها فسأل عنها فقالوا له تعرفها،
يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى • فقال : أنا لا أعرف كل من وافى
منى حتى أسأل •
فائدة :

قائل هذه القصيدة مزاحم بن الحارث بن مُصَرَّف بن الأعم بن خُوَيْلِد بن عوف
ابن عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقيلي ، شاعر إسلامي (١) •
سئِلَ جرير : من أشعر الناس ؟ قال : غلام بناصفة ، يأكل لحوم الوحش ، يعني
مزاحماً •

٨٧٠ - وأنشد :

وَمَهْمِهِ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

هو برؤية : والمهمة : المفازة ، والجمع المهامة • ومغبرة : من أغبر الشيء إذا تلون
بالغبرة • وأرجاؤه : أطرافه ، جمع رجا ، بالقصر ، وهي رفع بسغبرة • قوله : كأن
لون أرضه : أراد كأن لون سماءه من غبرتها لون أرضه • فقلب التشبيه للمبالغة ،
وهو محل الاستشهاد هنا • واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة
الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد في الوقف ضرورة • ومن هذه الأرجوزة
قوله :

وَصَيَّحَتْ فِي لَيْلَةٍ أَضْدَاؤُهُ دَاعٍ دَعَا لَمْ أَدْرِ مَا دَعَاؤُهُ

٨٧١ - وأنشد :

وَلَا تَهَيَّبْنِي الْمَوَامُ أَرْكَبَهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأُضْدَاءُ بِالسَّحْرِ

هو لابن مقبل •

٨٧٢ - وأنشد :

وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^(٣)

(١) انظر الأغاني ٢٧/١٩ (الثقافة) وفيه (مزاحم بن عمرو بن الحارث) .
(٢) عجز بيت و صدره : (كان أوب ذراعها وقد عرفت) وهو من لامية
كعب (بانة سعاد) وانظر ديوانه ١٦ .

٨٧٣- وانشد :

فَدَيْتُ بِنَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

هو لعروة بن الورد^(١) . والآلو : تَقْصِير ، يقال آلا في الأمر يألو . ثم تضمن معنى منع فتعدسى تعديته ، يقول : أفديك بنفسي ومالي وما أمنعك إلا ما أطيق منعه ، يعني : لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لأنني مجبول عليه .

٨٧٤ - وانشد :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْنَا كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

هو للقشامي يصف ناقته بالسمن . وفي رواية (بظنت) بدل (طينت) وكذا أورده جار الله في أساس البلاغة^(٢) . يقال : سيع الجدار ، أطلاه بالسياع ، وهو الطين أو العجص . والفدن : القصر ، شبه جريان السمن في أعضائها على السريمة ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطين الفدن بالسياع . وجعل السياع للقصر كالبطانة للشوب . وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده :

أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِيَأْخُذُوهَا وَتَحْنُ نَظْنُ أَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَا

٨٧٥ - وانشد :

إِذَا أَحْسَنَ ابْنُ الْعَمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَسْتُ لَشْرِي بَعْدَهُ بِحَمُولٍ^(٣)

٨٧٦ - وانشد :

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيمَهُمْ هَجْرُ

-
- (١) ليس البيت في ديوان عروة ولا يوجد لعروة في ديوانه قصائد على حرف القاف .
(٢) مادة (فدن) .
(٣) في المعنى برواية : فلست لشري فعله بحمول . وقال ابن هشام : أي فلست لشر فعليه .

هو للاخلط من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقوله :

أَمَا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ التَّفَاخِرِ إِرَادٌ وَلَا صَدْرُ
يُخَالِفُونَ وَيَعْصِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيبٍ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

٨٧٧ - وانشد :

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا^(١)

هو من أرجوزة لأبي حيّان الفقهسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبه جزم
الترمذي والبطليوسي . وقيل للمعاج ، وقال اليراني : قائله التدمري . وقال
الصغاني : قائله عبد بني عبس . وأوّل الأرجوزة :

عَنْبِيَّةٌ لَمْ تَرَعْ قَفًّا أُدْرَمًا وَلَمْ يُفْجِمِ عُرْفُطِيًّا مُعْجَبًا
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِيًّا إِذَا هَمَى بَيْنَ أَكْفِ الْحَالِيَيْنِ كَلِمًا
شَدَّ عَلَيْنَ الْبَنَانَ الْمُخَكَّمَا سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمَا
مِثْلَ قَنَافِيرِ مُلَائِنِ هَشِيًّا^(٢) وَقَدْ وَطَّئَ حَيْثُ كَانَتْ قِيَامًا
مَشَى الْوِطَابِ وَالْوِطَابِ الذَّمَا وَقِعَا يُكْسَى ثَمَالًا قَشَعَمَا
يُخَسِّبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَغَلَمَا شَيْخًا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانَ أَوْ تَكَلَّمَا لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أُعْجَمَا
أَبْغَتْ ذَا ضَغْفَةَ مَلُومَا عَبْدُ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مَكْرَمَا
عَذَّبَهُ اللَّهُ بِهَا وَأَعْرَمَا وَوَلِيدًا حَتَّى إِذَا عَسَاوَا عَرَنُومَا

(١) الخزانة ٥٧٠/٤ .

(٢) كذا بالأصل ، ولم أهد لصحة ضبط وزن البيت .

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ أَلْقَدَمَا الْأَفْعُوَانُ وَالشَّجَاعُ الشَّجَعًا

وَذَاتِ قَرْنَيْنِ ضَمُوزٍ ضَرْزَمًا

عسبية : ابل بيض • والقف : بضم القاف وتشديد الفاء ، ما غلظ من الأرض •
والادرم : الذي لا نبات عليه • والعرفط : بضم المهملة والفاء وسكون الراء بينهما ،
ضرب من النبات • والشخب : بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وموحده ،
خروج اللبن من الضرع • وهى : سال • والسحيف : بفتح السين وكسر الحاء
المهملتين وتحتية ، وفاء الصوت • والحثي : بوزن فعيل ، بحاء مهملة وشين
معجمة وتشديد الياء ، اليابس • والأعشم : من العشم ، وهو الخبز اليابس •
والقنابير : بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء ، جمع قنفور ، وهو ثقب الفقحة •
والهشيم : فرخ العقاب • والوطاب : جمع وطبه ، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن •
والذم : المذمومة • والقمع : ما على التمرة من القمع • والثالي : بضم المثناة ، جمع
شالة ، وهي الرغوة • والقشع : من النور والرجال : المسن • وعسا : من عسا
الشيخ يعسو إذا ولى كبرا • واعرزم : اجتمع • والأفعوان : بضم الهززة ، ذكر
الأفاعي • والشجاع : الحية • وكذا الشجعم والميم فيه زائدة • وقال التدمري :
الشجاع ذكر الحيات • والشجعم : الجريء المسلط • وقيل : الطويل • قال :
وذات قرنين صفة الحية • وضموز : بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاي ، من
ضمز إذا سكت • والضرم : بكر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاي ، يقال :
أفمى ضرم شديدة النهش • وقال البطليوسي يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما
لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالت قدميه كذلك •
والبيت استشهد به على نصب الفاعل في لغة ، وهو القدم • والحيان منصوب على
المفعولية بالإصالة • وقيل أصله القدمان ، مثى مرفوع بالألف ، فحذف النون ضرور •
وقال ابن جنى : الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب
الأفعوان وما بعده الذي ، هو يدل على الرواية الأولى بفعل مضمر دل عليه سالم
على هذه : أي سالت القدم الأفعوان • وقوله يجسه الجاهل • • البيت : استشهد به

في التوضيح على تأكيد المنفي بلم بالنون شذوذا . قال الأعلام يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات . وقال ابن هشام اللخمي : ليس كذلك ، وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلا بشيخ معمم فوق كرسي . هو وما قبله من الأبيات يدل على ذلك (١) .

٨٧٨ - وأنشد :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارُ وَمِنَّةٌ^(٢)

هو من قصيدة لتأبط شرًا أوئلهما :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُذْبِرُ
وَلَكِنْ أَتَا الْحَزْمَ الَّذِي لَيْسَ نَارِلًا^(٣) بِهِ الْحُطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ
فَذَاكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلًا إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرُ جَاشٍ مَنْخَرُ
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهْمُ وَطَلَّيْ وَيَوْنِي صَبِقُ الْحَجْرِ مُغَوْرُ
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارُ وَمِنَّةٌ وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرْ أَجْدَرُ

قال في الأغاني : كان تأبط شرًا يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد، فأخذ لحيان عليه ذلك الموضع ، وخيروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لا يسلم . فصب العسل الذي معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم لصق على العسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم ، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام . قوله : وقد جد جدته : أي ازداد جدا وأضاع ضيما . وقاسى أمره ، أي شفي به وهو مول . والحزم : الشدة والضبط . وأخو الحزم : صاحبه الذي يستعده للأمر قبل نزوله ،

- (١) البيت من شواهد سيبويه ١٥٢/٢ وهو في أمالي ابن الشجري ٢٤٧/١ وقال : (وقال آخر في وصف وطب مملوء لبنا ملفوف في قشاة : بحسبه ... البيت . أراد : بحسبه الجاهل به .
(٢) الخزانة ٣/٣٥٦ ، واللسان (خطط) ، والأغاني ١٥٨/٢١ - ١٥٩
(٣) في الأغاني : (ولكن أخو ...) .

فذلك إشارة الى أخى الحزم • وقريع الدهر : يحتمل وجهين ، أن يكون في معنى يختار الدهر ، من قرعته أي اخترته بقرعتي • وأن يكون من قرعه بنو أبيه حتى جرب وبصر ، وهو في الوجهين فعيل بمعنى • والحول : المتحوّل ، من حال الى حال • قوله : اذا سدّ منه منخر : مثل للمكروب المضيق عليه • وجاش : من الجيش ، وهو الحركة والاضطراب ، أي لافتتانه في الحيل ، لا يؤخذ عليه طريق الا أخذ في آخر • قوله : أقول للحيان ، يعني مخاطبته اياهم على الجبل وقد صفت لهم وطابى ، أي خلّيت الأوعية من العسل الذي صبه • ومعور : من أعور الشيء ، بدت عورته • وخطتا : تثنية خطة ، وهي القصة والحالة • وحذفت النون لإضافتها الى اسار ودم ، واغترف الفضل بين المضاف والمضاف اليه بما • (ويروى)^(١) : إما فداء ومنة ، ولا شاهد فيه على هذا • ومن آيات القصيدة :

فَأَبْتُ إِلَى فَنِهِمْ وَمَا كِدْتُ آيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرُ

٨٧٩ - وانشد :

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْشُومٌ كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومٌ^(٢)

(١) مزيدة .

(٢) قال الدماميني : (يحتمل انه على قصر المثني ، وبوم محذوف الخبر ، أي ومعهما بوم ، واليوم واليومة طائر كلاهما للذكر والأنثى) . وانظر حاشية الامير ٢/٢٠٢ . والعقّاق: طائر كالفراب.

الفهارس العامة

فهرس الشواهد

مب الفواني (١)

الشاعر	رقم الصفحة	رقم الشاهد	(١)	الشاهد
		١٢٢	٤٥	إن من يدخل الكنيسة يوما
الاخطل	٨٠٠	٩١٨		يلق فيها جآزرا وظباء
		١٣٠	٤٨	وما أدري وسوف أخال أدري
زهر بن أبي سلمى	٢٠٩	٤١٢		أقوم آل حصن أم نساء
		٤٠٤	٢٠٥	ربما ضربة سيف صقيل
عدي بن الرعلاء	٥٠٦	٧٢٥		بين بصري وطمنة نجلاء
		٥٠٥	٢٩٠	فلا والله لا يلقي لما بي
مسلم بن عبد الاسدي	٥٦٢	٧٧٢		ولا للمابهم أبدا دواء
		٦٤٠	٢٩٨	طلبوا صلحنا ولات أو ان
أبو زيد الطائي	٨٥٢	٩٦٠		فأجبنا أن ليس حين بقاء
مجهول	٤٣٦	٦٧٨		فذاك ولم اذا نحن أمرانا
		٦٨٢	٤٤٥	تكن في الناس يدركك المرء
مجهول		٦٨٢		لما رأيت أبا يزيد مقاتلا
		٨١٠	٦١٧	أدع القتال وأشهد الهيجاء
محمد بن بشر		٨١٠		لعلك والموعود حق لقاؤه
		٨٢٠	٩٢٩	بدا لك في تلك القلوص بداء
أبراهيم بن هرمة		٨٢٦		ولا أراها تزال ظالمة
		٨٢٦		تحدث لي نكبة وتكؤها
		٨٢٦		ان سلمي والله يكلؤها
أبراهيم بن هرمة	٦٢٤	٨٢٦		ضنت بشيء ما كان يرزؤها
مجهول	٦٦٢	٨٣٦		من لدن شولا فالى إتلأها

(١) اعتمدنا في ترتيب هذا الفهرس لسلس أرقام الشواهد ، كما أننا أدرجنا الشاهد كاملا وان جاء في

الأصل صدره أو عجزه .

الشاهد

رقم المصنف	رقم الشاهد	الشاعر
٨٤٩	٦٨٩	حسان بن ثابت
٤٠٥	٦٩٦	عدي بن الرقلاء
٨٥٨	٧٠٤	مجهول
٨٦٢	٨٢٩	مجهول
٩٢٦	٨٤٠	الحطيئة
٩٥٠	٨٧٠	ربذة
٩٧١		
« ب »		
١٧	٢	
٨٨٥	٧٥٧	ساعة بن جؤية
		وانظر ص ١١٥
٢٦	٤	
١٤٢	٥٢	أبو ذؤيب الهذلي
٦٧٢		
٢٤	٦	الكميت
٢٩	٧	عمر بن أبي ربيعة
٦٢	١٥	مجهول
٨٥	٢٢	جابر بن دالان الطائي
٨٦	٢٥	مجهول

كان خبيثة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وماء
انما الميت من يعيش كثيراً
كاسفاً باله قليل الرجاء
نعم الفتاة فتاة هند لو بدلت
رد التحية نطقاً أو بإيماء
قالوا : اخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي
ما أن تزال منوطاً برجاء
الم لك جازكم ويكون بيني
وبينكم المودة والأخاء
ومهمه مغبرة أرجاؤه
كان لون أرضه سماؤه

لندن بهز الكف يعسل منته
فيه كما عسل الطريق الثعلب
دعاني إليها القلب إنني لأمره
سميع فما أدري أرشد طلابها
طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدد الرمل والحصى والتراب
فأصاح بـرجو أن يكون حياً
ويقول من فرح هيا ربنا
يرجى الفتى ما إن لا يراه
وتعرض دون أدناه الخطوب
إلا إن سرى ليلى فبت كثيراً
أحذر أن تنأى النوى بفضوبها

الشاهد

رقم المضفة	رقم الشاهد	الشاعر
٩١	٣٠	امرؤ القيس
١٧٧	٧٦	الهارث بن خالد المخزومي
٢١٩	١٠٧	احد بني سعد
٢٢٢	١٠٩	النايفة
٢١٧	١٤٢	راشد بن عبد ربه
٣٤٩	١٦٢	النايفة
٢٥٨	١٦٧	ابو ذؤاد
٢٧٠	١٧٦	مجهول
٤١٢	٢١٢	مجهول
٤١٧	٢١٦	عدي بن زيد أو غيره
٤٤٢	٢٣٧	هدبة بن الغنم
٤٥٥	٢٤٨	القنطامي
٤٦٥	٢٥٨	ابن زبابة
٤٦٦	٢٥٩	ربيعة بن مقروم
٤٧٢	٢٦٤	مجهول
٤٩٦	٢٨٠	عمران بن ابراهيم الانصاري

إذا ما غدونا قال ولدان اهنا
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

فأما القتال لا قتال لديكم
ولكن سراً في عراض المواكب

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله
وما صاحب الحاجات إلا مُعذَّباً

فلا تتركني بالوعيد كائني
إلى الناس مطلي به القار أجرب

أرب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالث عليه الثعالب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتاب

كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب

أنت حثاك تقصد كل فنج
ترجى منك أنها لا تخيب

فه بالمقود وبالإيمان لاسيما
عقد وفاء به من أعظم القرب

في ليلة لا نرى بها أحداً
يحكى علينا إلا كواكبها

عسى الكرب الذي أميت فيه
يكون وراءه فرج قريب

صريع غوان راقهن ورقته
لن شبحتي شب سود الذوائب

يالهف زبابة للهارث الصابح فالغائم فالأيب

فإن أهلك فذني لهب لظناه
علي يكاد يلهب التهابا

لما اتقي بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب

قد أشهد الفارة الشمواء تحمطني
جرداء معروفة للحيين سرحوب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
	٢٨٥	٥٠٢	أخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيفعمزو لم تخنه مضاربه
نهشل بن حري	٤٩٧	٧٢٠	وكل مصيبات الزمان وجدتھا سوى فرقة الأحباب هيئة الخطب
قيس بن لريح	٢١٦	٥٢٨	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بلييب
ابو الاسود اللؤلؤي	٢١٩	٥٤٢	كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقطعا ، وكلا أنفيهما رابي
الفرزدق	٢٢٥	٥٥٢	هذا سراقه للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيب
حسان بن ثابت	٢٥٢	٥٨٧	فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
مجهول	٢٥٨	٥٩٧	أم الحليس لعجوز شهرية ترضى من اللحم بعظم الرقية
رؤبة أو عنتربن عروس	٢٧٠	٦٠٢	وقد جعلت فلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
آخر	٢٧٢	٦٠٦	لا بارك الله في الفواني هل يصحح إلا لهن مطلب
ابن قيس الرقيات	٢٨٦	٦٢٠	ولو تلتقي أصدأونا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سيبنا
ابو صخر الهذلي	٤٠٢	٦٤٢	لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلي يهش ويطرب
مسعود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
امراة	٤٢٨	٦٦٨	فو الله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
مجهول	٤٢٨	٦٧٩	ظننت فقيرا ذا غنى ثم لنته فلم ذا رجاء القه غير واهب
كعب بن سعد الغنوي	٤٥٢	٦٩١	فقلت : ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي الفوار منك قريب

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نفيل بن حبيب	٤٧٢	٧٠٥	أين المفر وإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب
مجهول	٤٨٦	٧١٥	وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
امرؤ القيس	٤٨٧	٧١٥	أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
ابوقيس بن دقاعة الانصاري	٤٨٨	٧١٦	منا الذي هو ما إن طر شارب والعانسون ومنا المرد والشيب
مجهول	٤٩٢	٧١٧	قلما يسرح اللبيب إلى ما يورث الجدد داعياً أو مجيباً
مطيع بن أبياس وأغبره	٤٩٨	٧٢٠	فلئن صرت لا تحير جواباً فبما قد ترى وأنت خطيب
عمرو بن مديكرب	٥١٢	٧٢٧	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب
الناطقة	٥١٥	٧٣١	تخيرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
جندل بن عمرو	٥٢٥	٧٤٦	أفيقوا بني حرب وأهواؤنا مما وأرحامنا موصولة لم تقضب
جرير	٥٥١	٧٦٢	أقلني اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
يزيد بن مخزوم الحارثي	٥٥٧	٧٧٠	فما أدري وظني كل ظن أمسلسني إلى قومي شراحي
مجهول	٥٦٢	٧٧٤	فأصبح لا يسألنه عن بما به أصعد في علو الهوى أم تصوبا
الناطقة الجمدي	٥٨٠	٧٨٢	شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
لاخر من تميم	٥٨٦	٧٨٦	وأ ، بأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الدرنب
مجهول	٦٠٠	٧٩٥	أعوذ بالله ممن العقرب الشائلات عقود الأذنان
سواد بن قارب	٦٥٧	٨٢٥	وكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعة بمن قتيلاً عن سواد بن قارب

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصلحة	الشاهد
ربيعة بن مقروم	٦٩٩	٨٦٠	رددت بمثل السيد فهو مقلص كميشر إذا عطفاه ماءً تحلباً
ضابرة البرجمي	٧١٥	٨٦٧	فمن يك امسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
مجهول	٧١٧	٨٦٩	ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطل إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً
الاحوص اليربوعي	٧٢٠	٨٧١	مشائيم ليسوا مصلحين عشرة ولا ناعب إلا بين غراها
مجهول	٧٢١	٨٧٤	ربيه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا
جرير	٧٢٤	٨٧٥	وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصاب
امرؤ القيس	٧٤٩	٨٨٢	وقالت : متى يبخل عليك ويعتلل يسوك، وإن يكشف غرامك تدري
الفرزدق	٧٥٨	٨٨٥	ومازرت ليلي أن تكون حية إلي ، ولا دين أنا طالبة
مجهول	٧٦٢	٨٩٠	يسط للأضياف وجهاً رجا يسط زراعيسه بمظم كلبا
المرار بن هماس الطائي	٧٧٢	٨٩٨	الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالتقارب
مروان بن أبي حفصة	٧٨٤	٩٠٩	له حاجب من كل أمر يشينه وليس له من طالب العرف حاجب
همام بن مرة	٨٠٥	٩٢١	هذا وجدكم الصفار بعينه لا أم لي إن كان ذلك ولا أب
أوس الحنفي	٨٠٦	٩٢٢	زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا
الاعشى	٨١١	٩٢٤	إن من لام في بني ابنة حسان المه واعصه في الخطوب
مجهول	٨٢١	٩٢١	فو الله ما نلتكم ولا نيل منكم بمعتدل وثق ولا متقارب
عامر بن الطفيل	٨٤٥	٩٥٢	فما سوّدتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسمو بأم ولا أب

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر	الشاهد
٩٥٥	٨٤٨	دريد بن الصمة	ما إن رأيت ولا سمعت بمثله كلايسوم هانيء أينق جرب
٩٦٢	٨٥٥	مجهول	يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب
٩٧٠	٨٦٨	حسان بن ثابت	إذن والله ترميهنم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب
« ت »			
٢١٢	١٠٠	مجهول	الا عمر واتى مستطاع رجوعه فیراب ما أثنأت يد الغفلات
٢١٤	١٠٢	مجهول	الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت
٢٩٩	٣٩٩	عمرو بن قنعا المراتي	ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات
٢٩٢	١٩٦	مجهول	علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أظن إذا الخيل كوت
٢٢٠	٤٩٦	جذيمة الأبرش	عل صروف الدهر أو دولاتها يدلنا اللمة من لماتها
٤١٨	٢١٧	عمرو بن معد يكرب	فتريح النفس من زفراتها كلا أخي وخليلي واجدي عضدا
٤٥٤	٢٤٦	مجهول	في النائبات وإمام الملمات أرى عيني ما لم تر أياه
٥٥٢	٢٢٥	مجهول	كلانا عالم بالترهات بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم
٦٧٧	٤٣٥	سراقة الباهلي	ولم تكثر القتلى بها حين سلئت وإني وتهيامي بعزة بدمما
٧٧٨	٥٧٢	الفرزدق	تخلت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما
٨١٢	٦٢١	كثير عزة	تبوا منها للمقبل أضحكت ليت ، وهل ينفع شيئا ليت
٨١٩	٦٢٦	رؤبة	ليت شبابا بوع فاشتريت

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	
		٨١٢	وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
	٦٥٦	٨٢٤	وما موجمات القلب حتى تولت
	مجهول	٨٤٧	بسماعته هنلك الفتى أو نجاته
شبيب بن جليل التلمبي	٨٠٢	٩١٩	حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت

(ج)

	١٤٤	٢١٨	شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لمن نسيج
عمر بن أبي ربيعة أو غيره	١٤٥	٢٢٠	فلثمت فاهاً أخذاً بقرونها شرب التزييف ببرد ماء الحشرج
	مجهول	٢٢٢	نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
سويد بن أبي كاهل	٢٧١	٤٨٦	انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا
المرجى	٢٠٧	٥١٩	نلبث حولاً كاملاً كلسه لا نلتقي إلا على منهج
ساعة بن جوية	٥٤٠	٧٤٩	أخيل برقاً متى حابه له زجل إذا يفتر من توماضه حلجا
المجاج	٥٩٩	٧٩٢	من طلل كالأنحى انهجسا ما هاج أحرانا وشجوا قد شجا

(ح)

	٩	٤٢	الستم خير من ركب الطايا وأندى العالمين بطون راح
ابو ذؤيب الهذلي	٨٧	١٩٨	وكان سيان أن لا يرحوا نمأ أو يرحوه واغبرت السوح
	١٢٤	٢٦٠	نهيتك عن طلابك أم عمرو بمأقبة وأنت إذ صحيح
هدبة بن خشرم أو غيره	١٢٨	٢٧٤	وبعد غد ، يالهنفسي من غد إذا راح أصحابي ولست برائح

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قاسم بن رباح النسبي	٢٣٩	٤٤٥	عسى طيء من طيء بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح
مجهول	٢٧٥	٤٨٩	فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صردت يصيح
المغيرة بن حنّاء	٢٨١	٤٩٧	سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فأستريحنا
عمرو بن الاطابة	٢٢٢	٥٤٦	وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
سعد بن مالك	٢٤٩	٥٨٢ ٦٥٧	يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فأستراحوا
مضر بن ربیع	٢٦٠	٥٩٨	فطرت بمنصلي في بعملات دوامي الأيد يخبطن السريحنا
ذو الرمة	٢٧٦	٦٠٩	لئن كانت علي كما أرى تباريح من ليلي فلموت أروح
سعد بن مالك	٢٨٠	٥٨٢ ٦١٢	من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا أبراح
نوبة بن الحمير	٤٠٤	٦٤٤	ولو أن ليلي الأخييلة سلمت علي ودوني جنديل وصفائح
قييد بن العامري	٤٢١	٦٦٢	لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
مجهول	٥٤٨	٧٦٠	لو أن حينا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح
معن بن أوس	٦١٤	٨٠٨	دامن سعدك نو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا
ابن الدمينه	٦٢٠	٨٢٠	وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يملننه ونوائج
ابو حرب الاظم	٦٤٧	٨٢٢	فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قيل للزند فادح
مجهول	٦٦٠	٨٢٦	نحن اللدون صبجوا الصباجا يوم النخيل غارة ملحاحا
			لزمنا لدن سالتموننا وفاقكم فلا يك منك للخلاف جنوح

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
جوير	٧٦٤	٨٩١	تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا بُعيد الكرى تلج بكرمان ناصح
جميل	٧٦٨	٨٩٦	اتفرح اكباد المحبين كالذي أرى كبدي من حبّ بثنة يقرح
مجهول	٧٩٢	٩١٢	فإن لا مال أعطيه فائسي صديق من غدوة أو رواج
(٣)			
جوير	٢	٥٦	يمود الفضل منك على قریش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
			فما كعب بن مسامة وابن سعدي بأجود منك يا عمر الجوادا
عاتكة بنت زيد	١٩	٧١	شلت يمينك إن قتلت مسلماً حلت عليك عقوبة التعمد
النايفة الزبياني	٢٠	٧٢	ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه إذن فلا رفعت سوطي إليّ بدي
	٢٤	٨٥	ودرج الفتى للخير ما إن رأته على السنّ خيراً لا يزال يزيد
المعلوط القريني	٨٩	٧١٦	إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقري به ندأ
زائدة بن صعصعة الفقيسي	٢٧	٨٩	أن تقرأن على أسماء وبحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا
مجهول	٢٢	١٠٠	إذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
عمر بن أبي ربيعة	٤٤	١٢٢	من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد
مجهول	٦٢	١٦١	قالت : ألا ليما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد
	٨٩	٢٠٠	فحسبوه ، فألفوه كما ذكرت تسماً وتسعين لم تنقص ولم تزد
النايفة	٥١	٦٩٠	ماذا ترى من عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد
جوير	٩١	٢٠١	

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
		كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
٢٩٤	١٢٤	الأخزم النسبي
		الا إن قرطبا على آلة الا إنني كسده ما اكيد
٢٢٤	١٤٦	خفاف بن ندبة
		كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت بالثنتين عصف الإتمد
٢٢٨	١٤٨	
		الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت ليون بني زياد
٨٠٨	٦١٢	فيس بن زهير
		ولا اري فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من احد
٢٦٨	١٧٤	النايفة
		سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
٢٧١	١٧٩	مجهول
		فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها سواء بين فاجلني على حبها جلدا
٤١٢	٢١٠	فيس بن معاذ
		وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وأن الناي يشفي من الوجد
٤٢٥	٢٢٢	عبد الله بن العمينة
		بكل تدأويننا فلم يشف ماننا على أن قرب الدار خير من البعد
		على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بندي ود
٤٤٦	٢٤١	صخر بن جعد الخفري
		فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى تأتي نحوها فاعودها
٤٨٧	٢٧٢	حميد الارقط
		قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشيخ اللحد
٤٩٠	٢٧٦	
		أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قد
٧٦٤	٥٥٢	النايفة
		قد أترك القرن مصفرا أنامله كان أنوابه مجت بفرصاد
٤٩٤	٢٧٩	عبيد بن الأبرص
		كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
٥١١	٢٩٧	مجهول
		عد النفس نعي بمدبوسا كذا كرا كلدا وكلدا لظفا به تسي الجهد
٥١٤	٢٠٢	مجهول

الشاهد

رقم الصفحة الشاهد	رقم الشاعر	الشاعر	الشاهد
٥١٧	٢٠٥	الاشهب بن رميلة	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد
٥٤٢	٢٢٠	فاطمة بنت الاحرم الخزاعي	إخوتي لا تبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدوا
٥٥٢	٢٢٦	الاسود بن يعفر	إن النية والحتوف كلاهما يوفي النية يرقبان سوادي
٥٥٧	٢٢٠	مجهول	إذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأبعاد
٥٦١	٢٢٥	مجهول	وابكر عيشاً تقضى بعد جدته طابت أصائله في ذلك البلد
٥٦٢	٢٢٧	مجهول	فما جمع ليقلب جمع قومي مقاومة ولا فرداً لفرد
٥٧٢	٢٤٢	عبدالله بن الزبيرى أو سماك	وإن يكن الموت أفناهم فله هذا الدهر كيف تردداً
٥٧٥	٢٤٥	الاعشى	شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف تردداً
٥٨٠	٢٤٧	ابن ميادة	وملكت ما بين العراق ويشرب ملكا أجاز لمسلم ومعاهد
٥٨٥	٢٥١	حاتم الطائي	إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلاً فإنى لست آكله وحدي
٦٠٤	٢٦٨	مجهول	إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معانيد
٦٠٥	٢٧١	مجهول	يلومونني في حب ليلي عواذلي ولكنني من جها لعبيد
٦٠٥	٢٧٢	كثير عزة	وما زلت من ليلي لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد
٦١٠	٢٧٨	عمر بن أبي ربيعة	ألم بزيبب إن البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غداً
٦٤٢	٤٠١	زهير بن أبي سلمى	فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد
٦٧٠	٤٢٠	الاخطل	وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تفيث إلا النوى والوتد

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفرزدق	٤٥٤	٦٩٢	أعد نظراً يا عبد شمس، لعلما أضاعت لك النار الحمار المقيدا
الاعشى	٤٦٨	٥٧٧ ٧٠٤	لم نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا
حسان بن المنذر	٤٧٧	٧٠٩	على ما قام يشتمني لئيم كخزير تمرغ في رساد
الاعشى	٥٠٥	٥٧٧ ٧٢٥	متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا
الاسود بن يعفر	٥٠٨	٥٥٢ ٧٢٦	نام الخلي فما أحسر رقاوي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شقني هم أراه قد أصاب فؤادي
امرؤ القيس	٥١٦	٧٢١	وذلك من نبأ جائي وخبرته عن أبي الاسود
مجهول	٥٢٨	٧٢٢	آل الزبير سنام الحد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا
مجهول	٥٣٢	٧٤٥	إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن في القياحفظ للورد
رجل من هذيل	٥٤٥	٧٥٨	ولا يرى مالا له معدودا أقائلن أحضروا الشهودا
الكعيت بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شعري هل ثم هل اتينهم أم يحولن من دون ذاك الردى
الفرزدق	٥٦٥	٧٧٥	إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
أبو اللحام التلبي	٥٧١	٧٧٨	على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيته أن لايجور ويقصد
عمر بن أبي ربيعة	٥٩٠	٧٨٨	كانني حين أمسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
الاعشى	٥٩٨	٥٧٧ ٧٩٢	وذا النصب المنسوب لا تنكته ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الفرزدق	٦٠٥	٧٩٩	يامن رأى عارضا أسر به بين ذراعي وجهة الأسد

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
طرفة	٦٠٩	٨٠٠	الا ايهدا الزاجري احضر الوغي وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
مجهول	٦٦١	٨٢٦	خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات الذكرات عهدا
مجهول	٦٦٤	٨٢٧	واجبت قائل: كيفانت بصالح حتى مللت وملئني عوادي
الفرزدق	٦٨٧	٨٤٨	بنونا بنو اينائنا وبنائنا بنوهن ابناء الرجال الابعاد
جرير	٧٠٢	٨٦٢	تروء مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
آخر	٧٠٩	٨٦٤	الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدينة بيدي
عقبة بن الحارث الاسدي	٧١٩	٨٧٠	مساوي اينا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدنا
مجهول	٧٢٤	٨٧٢	تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ما فك الحسان ياتمد
حسان بن ثابت	٧٢٥	٨٧٢	فناغ لدى الابواب حورا نواعما وكحل ما فيك الحسان ياتمد
مجهول	٧٢٧	٨٧٢	عاضها الله غلاما بعدفا شابت الاصداع والفرس نقد
مجهول	٧٢٢	٨٧٥	كسا حلمه ذا الحلم اثناب سودد ورقي نداه ذا التدي في ذر المجد
عدي بن زيد	٧٥٥	٨٨٥	اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردي فتردي مع الردي
زهر بن ابي سلمى	٧٦٢	٨٩٠	تقي نقي لسم يكثر غنيمة بنكمة ذي قربي ولا بحقئد
مجهول	٧٧٥	٩٠٠	اذا كانت الهيجاء وانشقت المعصا فحسبك والضحاك سيف مهند
مجهول	٧٧٦	٩٠١	هابينا اذا صريح النصح فاصغله وطع فطاعة مهد نصحه رشد
الزبيد	٧٩١	٩١٢	ما للجمال مشيها وتبيدا
زهر بن ابي سلمى	٧٩٨	٩١٥	نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد

رقم الشاهد	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٢١	فقلت : على اسم الله امرك طاعة
عمر بن أبي ربيعة	٨١٥	٩٢٨	وإن كنت قد كلّفت ما لم أعود
مجهول	٨١٩	٩٣١	فإن شئت أيت بين المقام والركن والحجر الأسود نسيك ما دام عقلي معي أمدّ به أمد السمرمد
نريد بن الصمة	٨٢٢	٩٣٨	وهل أنا إلا من غزيرة أن غوت غويت، وإن ترشد غزيرة أرشد
ساعدة بن جوبة	٨٢٤	٩٤٢	ولكنما أهلي بواد أنيسه ذئاب تبقي الناس مثنى وموحد
رجل من عاد	٨٢٧	٩٤٧	بلاد بها كنا ونحن نجها إذ الناس ناس والبلاد بلاد
محمد بن منذر	٨٢٩	٩٤٨	كادت النفس أن تفيض عليه مذ نوى حشو ربطة وبرود
جرير	٨٥٦	٩٦٢	لحب المؤقدين إليّ موسى وجمدة إذ أضاءهما الوقود
مجهول	٨٦٢	٩٦٤	لعمرك ما الفتیان أن تنبت اللحي ولكنما الفتیان كل فتى ند

((ر))

مجهول	١٨	٧٠	لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا
ثابت فطنة	٢٨	٨٩	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ، ورب قتل عار
		٩١	
		٢٣٠	هن الحرائر لا ربان أخمرة
الرامي	١٥٢	٣٣٦	سود المحاجر لا يقران بالسور
اوس بن حجر	٤٠	١١٢	فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر
مجهول	٤٢	١١٨	إما اقممت وأما أنت مرتحلا فالله يكلا ما تأتي وما تذر
الاسود بن يعفر	٥١	١٣٨	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		١٧	باعد أم العمرو من أسيرها
مجهول	٦٥	١٦٢	حراس أبواب على قصورها
مجهول	٦٨	١٦٦	ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلأ ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
	٧١	١٦٩	أما والذي أبكى وأضحك والذي
أبو صخر الهذلي	٩٧	٢١٠	أمات وأحيا والذي أمره الأمر
عابد بن المنذر	٧٢	١٧٢	أفي الحق أني مفرم بك هائم وأنتك لا خلء هواك ولا خمر
عمر بن أبي ربيعة	٧٥	١٧٤	رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر
سعد بن فرط	٨٠	١٨٦	باليتما أمتا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار
نوبة بن الحمير	٨٥	١٩٤	وقد زعمت ليلي بأنني فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها
جرير	٨٦	١٩٦	جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر
مجهول	٩٥	٢٠٦	لا تسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
حسان بن ثابت	٩٨	٢١٠	ألا طمان إلا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التناير
ليبيد	١٠٥	٢١٨	لو كان غيري سليمي الدهر غيره وقع الحوادث إلا الصارم الدكر
ذو الرمة	١٠٦	٢١٩	حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا
أبو امرئ القيس الباهلي	١١٠	٢٢٥	تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى إليّ ابن احمرأ
كثير عزة	١١٢	٢٢٤	الم تسمى أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير
الفرزدق	١١٤	٢٣٦	تنظرت نصراً والسماكين أيهما
	١١٦	٢٣٧	عليّ من الفيث استهلت نواظره
الفرزدق	٥٧٩	٧٨٢	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذهم قریش وإذ ما مثلهم بشر

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
هرثين جبلة أو غيره	١١٨	٢٤٤	استقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
الفرزدق	١٢١	٢٨٥	متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المدوراً
نصيب	١٣٦	٢٩٩	فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق ليمن الله لاندري
آخر	١٤١	٢٠٩	قد سقت أبالهم بالنار
الفرزدق	١٦٥	٢١٦	والنار قد تشفي من الأوار
مجهول	١٦٨	٢٥٧	إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره
مجهول	١٨٢	٢٦٢	إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير
مجهول	١٨٢	٢٧٢	فهرناكم حتى الكماء ، فأنتم تهابوننا حتى بيننا الأصغرا
أبو ذؤاد	٢٠٦	٤٠٥	ربما الجامل المؤكل فيهم وعناجيج بينهن الهار
الأمور الشني	٢٢٤	٤٢٧	هوئن عليك ، فإن الأمور
	٧٢٨	٨٧٤	ر بكف الإله مقاديرها
			فليس بأتيسك منهيها ولا قاصراً عنك مأمورها
رشيد بن رميس العتري	٢٢٥	٤٤٢	حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لهن السمر
مجهول	٢٥٠	٤٥٨	لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرأ مفيضا خيره
مجهول	٢٥٢	٤٦١	مالك عندي غير سوط وحجر وغير كبداء شديدة الوتر
عدي بن زيد	٢٦٢	٤٦٩	ترمي بكفي كان من أرمى البشر أرواح مودع أم بكور لك ؟ فاعمد لأي حال تصير
عمر بن أبي ديمة أوجمیل	٢٨٢	٤٩٨	وطرفك إمّا جئتنا فاجبته كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
الغزدق	٢٩٨	٥١١	كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
مجهول	٢٩٩	٥١٣	شفّارة تقدر الفصيل برجلها فطّارة لقوادم الأبيكار
عمر بن أبي ربيعة	٣٠٦	٥١٨	اطرد اليأس بالرّجا فكأبئن المأخضم بعد عنبر
مجهول	٣١٨	٥٤٢	كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمير
مجهول	٣٣٦	٥٦١	من كلّ كوماء كثيرات الوبر يا عاذلاتي لا تزدن ملامتي
نصيب	٣٤٦	٥٧٩	إن العواذل ليس لي بأمير ومن يك ذا عظم صليب رجاه
مجهول	٣٥٦	٥٩٦	ليكسرعود الدهر فالدهر كاسره فتولى غلامهم ثم نادى
منصور بن مرتد	٣٦٢	٦٠٠	أظليماً اصيدكم أم حماراً قلت لبواب لديه دارها
نو الرمة	٣٨٥	٦١٧	يتدن فإني حمها وجارها إلا يا أسلمي يا دارمي على البلى
النايفة	٣٨٩	٦٢٥	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر لا أعرفن ربياً حوراً مدامعها
امرؤ القيس	٣٩٧	٦٣٥	كان أبكارها نجاج دوائر لا وأبيك ابنة العامر
الاخطل	٤٠٦	٦٤٦	ي لا يدعى القوم أتى أفر قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم
مهلهل	٤١٢	٦٥٤	دون النساء ولو باتت بأطهار فلو نبش المقابر عن كليب
عدي بن زيد	٤١٥	٦٥٨	فيخبر بالذّنائب أي زير بيسوم الشعثمين لقرّ عينا
			وكيف لقاء من تحت القبور؟ لو بغير الماء حلقي شرق
			كنت كالغصان بالماء اعترضاري

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ذو الرمة	٤١٧	٦٦٠	إذا ابن أبي موسى بللاً بلفته فقام بفأسٍ بين وصليك جازرٍ
مجهول	٤٢٧	٦٦٧	قالت سلامة : لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تمذرا لو كان قتلٌ يا سلام فراحةٌ لكن فررت مخافةً أن أوسرا
مجهول	٤٢٢	٦٧٤	لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجارِ
العارث بن منذر الجرمي	٤٢٣	٦٧٤	في أيّ يومي من الموت أفرّ أيوم لم يقدر أم يوم قدر
كثير عزة	٤٤٨	٦٨٧	أيادي سببا يا عزّ ما كنت بعدكم قلن يحل للمئين بعدك منظر
أبو ذؤاد	٤٦٢	٧٠٠	أكل امرئ تحسبين امرأ ونار توّقد بالليل نارا
الفرزدق	٤٦٥	٧٠١	فلو كنت ضيئاً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
زهير بن أبي سلمى	٤٦٧	٧٠٢	إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر
مجهول	٤٦٩	٧٠٤	ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً
الاعشى	٤٧٠	٧٠٤	أحل له الشيب أفضاله وما افتقره الشيء افتقاراً
مجهول	٤٧٦	٧٠٩	يا أبا الأسود لم خلقتني لهوم طارقات وذكر
		٢٧٦	
		٢٧٩	
هدبة بن الخشم	٤٨٤	٧١٥	إن العقل في أقوالنا لأنضق بها ذراعاً، وإن صبراً فتصبر للصبر
مجهول	٤٨٥	٧١٥	فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
مجهول	٤٩٠	٧١٦	وتالله ما إن شهلة أم واحد بأوجد مني أن يهان صغيرها
مجهول	٤٩١	٧١٧	ليس أميري في الأمور بالتما بما لستما أهل الخيانة والغدر

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٠٥	سلع" ما ومثله عشر" ما
أمية بن أبي الصلت	٥١١	٧٢٦	عائل" ما وعالت البيقورا
مجهول	٥١٤	٧٢٩	الف الصفون ، فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث ككرا
عمر بن أبي ربيعة	٥٢٢	٧٢٨	وينمى لها جها عندنا فما قال من كاشع لم يضر
الفرزدق	٥٢٥	٧٤١	إني وإيالك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل مطور
زهير بن أبي سلمى	٥٤٢	٧٥٠	لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر
الفرزدق	٥٤٢	٧٥٥	ما زال مذ عقدت يده إزاره قسما فأدرك خمسة الأشبار
مجهول	٥٥٠	٧٦١	إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن" شكرها
ابن الذئبة الشنفي	٥٧٦	٧٨١	وما بال من أسعى لأجير عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسري
مجهول	٥٨٢	٧٨٥	وإني حيشما يشي الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فانظور
سعيد بن زيد	٥٨٨	٧٨٦	ويكان من لم يكن له تشب" يح يب" ومن يفتقر يعش عيش ضر
جرير	٥٩٧	٧٩٢	حملت أمراً عظيماً فاضطلعت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
مجهول	٦٠٢	٧٩٦	بالعنة الله والأنوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
الفرزدق	٦١٦	٨١٠	وإني لرام نظرة قبل التسي لعلتي وإن شطت نواها أزورها
رؤبة	٦٢٠	٨١٢	إني وأسطار سطر سطر لقائل يا نصر نصر" نصرا
مجهول	٦٢٦	٨٢٨	واعلم فلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا
ابو عطاء السندي	٦٦٩	٨٤٠	ذكرتك والخطي" يخطر بيننا وقد نهلت من الثقفة السمر

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٤٠	٦٧٠	مجهول
٨٤٣	٦٧٧	مذكي بن أم عبد القري
٨٤٤	٦٨٠	مجهول
٨٥٢	٦٩٠	مجهول
٨٥٥	٦٩٣	جرير
٨٥٨	٦٩٥	عدي بن زيد
٨٦٢	٧٠١	مجهول
٨٦٢	٧٠٦	مجهول
٨٧٤	٧٢٠	الفرزدق
٨٧٦	٧٢٥	سواد بن عدي أو عدي ابن زيد
٨٧٦	٧٣٦	ابن ميادة
٨٧٨	٧٣٩	المسيب بن علس
٨٨١	٧٤٤	مجهول
١٦٩		
٨٨٢	٧٥٢	ابو صخر الهذلي
٦٣٦		
٨٨٨	٧٦٠	امرؤ القيس
٨٩٥	٧٦٧	الشاخ

رقم الشاعر	رقم المصفاة	الشاهد
مجهول ٧٦٩	٨٩٧	إذا شأؤوا أضروا من أرادوا ولا يألوهم أحدٌ ضراراً
لبيد ٧٨٠	٩٠٢	تمنى ابتائي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
الاعشى ٧٨٢	٩٠٢	ولست بالأكثر منهم حصيً وإنما العزّة للكائر
مجهول ٧٨٦	٩٠٩	دعوني فبالبي إذ هدرت لهم شقاشق أقوام فاسكتتها هدري
اعرابي من بني اسد ٧٨٨	٩١٠	دعوت لما نابني مسوراً فلبى ، فلبى يدي مسبور
خداس بن زهير ٨٠١	٩١٨	فإنك لاتبالي بعد حول أظبي كان أمك أم حمار
زياد بن سيار ٨٠٧	٩٢٢	تعلمت شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
عمران بن حطان ٨١٢	٩٢٦	وليس لعيشنا هذا مهاة ولست دارنا هاتا بدار
الشمردل الليثي ٨١٤	٩٢٧	لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
طرفة ٨١٧	٩٢٩	أعمر بن هند ماترى رأي صرمة لها سبب ترعى به الماء الشجر
زغر بن الحارث ٨١٨	٩٣٠	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا
عامر بن الطفيل ٨٢٧	٩٣٥	وقتيل مرّة أئارن فأنه فرغ ، وإن أخاكم لم يشار
ابو النجم ٨٢٨	٩٤٧	أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما يجن صدري
ابو زيد الطائي ٨٤٤	٩٥٢	إن أمراً خصني يوماً مودته على التائي لعندي غير مكفور
العرجي ٨٥٤	٩٦١	ياما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤلئانكن الضال والسمر
مجهول ٨٦٠	٩٦٤	الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
يزيد بن حماد السكوني	٨٦٢	٩٦٥	حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن بين جميعاً وهو محتار
ابن مقبل	٨٧١	٩٧١	ولا تهيجيني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر
الاخلط	٨٧٦	٩٧٢	مثل القنافظ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سواتهم هجر
تابط شرا	٨٧٨	٩٧٥	هما خطبا إساراً ومننة وإمناً دمً والقنبل بالحر أجدر

ز

الخناء	١٢٢	٢٤٩	كان لم يكونوا حمى يتقى إذ أناس إذ ذاك من عزاً بزاً
الخناء	٥٢٨	٧٤٨	وأفتى رجالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزا

س

جرير	٦٩	١٦٧	وابن اللبون إذا ما لزم في قرن لم يستطع صولة البذل القناعيس
التمس	١٢٥	٢٩٤	أليت حباً العراق الدهر أطمعه والحب يأكله في القرية السوس
مجهول	١٧٧	٣٧٠	عيئت ليلة فمازلت حتى نصفها راجياً فعدت يؤوساً
رؤية	٥٥٦	٧٦٩	إذ ذهب القوم الكرام ليس عددت قومي كمديد الطيس
مجهول	٢٠١	٥١٤	وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس
ساعده بن جؤية	٢٤٢	٥٧٢	لله يبقى على الأيام ذو حيد بشمخر به الفتيان والآس
امرؤ القيس	٤٥٨	٦٩٥	وبدلت جرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوساً
المرار الفقيص	٥٠١	٧٢٢	أعلاقة أم الوليد بعدما أفتان رأسك كالثغام المخلص

الشاهد

رقم الصفحة رقم الشاهد الشاعر

ازمعت ياساً مبيناً من نوالكم
ولن ترى طارداً للحرّ كالياس
اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس

ص

جشأت فقلت اللذّ خشيت لكان
ولئن أتاك فلات حين مناصر

ض

وسنّ كئيب سناءً وستما
زعت بمدلاج الهجر نهوض

فو الله لا انس قتيلا رزئتـه
بجانب قوسى مابقت على الأرض

على انها تعفو الكلوم وإنما
نوكل بالادنى وإن جلّ ما يمضي

طول الليالي أسرع في نقضي
نقطن كلّسى ونقطن بعضي

ع

إذا قيل أيّ الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الاصابع

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع

أبا خراشة أما آت ذا نفر
فإن قومي لم تأكلهم الضبع

ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع

من لا يزال شاكراً على المعه
فهو حر بعيشة ذات سمه

يقول الخنثى وأبغض المعجم ناطقاً
إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

قوم إذا سمعوا الضريح رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع

٩١٦ ٧٩٩ الحطيئة

٩٢٢ ٨٢٥ طرفه

٨٢٠ ٦٤٢ مجهول

٤٠٢ ٢٠٤ امرؤ القيس

٤٢١ ٢٢١ ابو خراش

٨٨١ ٧٤٥ الاغلب العجلي

١٢ ١ الفرزدق

١٠٢ ٢٤ جرير

١١٦ ٤١ العباس بن مرداس

١٧٩ ٧٨

١٢٤ ٤٩ مجهول

١٦١ ٦٢ مجهول

١٦٢ ٦٤ الخرق الطهوي

٢٠٠ ٩٠ حميد بن ثور

التشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النص
فيس بن اللوح	١٠٨	٢٢١	ونبت ليلي أرسلت بشفاعة إليّ فهلاًّ نفس ليلي شفيها
أبو ذؤيب	١٢٥	٢٦٢	والنفس راقبة إذا رغبها وإذا تردت إلى قليل تقنع
الفردق	١٢٦	٢٧٠	إذا باهليّ تحته حظيية له ولد منها فذاك المذرع
القحيف المجلي وغيره	١٥٥	٢٢٨	فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعهما شيء يتطاع
الفردق	١٨٧	٢٧٨	فواعجبا حتى كليب تبني كان أباهما نهشل أو مجاشع
مجهول	١٩١	٢٩٠	أما ترى حيث سهل طالعا نجماً يضيء كالشهاب لامعا
زيد بن رزين وغيره	٢٣٠	٤٢٦	اتجزع أن نفس اتاهنا حمامها فهلاًّ التي عن بين جنبك تدفع
مجهول	٢٢٢	٤٤٠	على عن يميني مرت الطير سحاً وكيف سنوح واليمين قطيع
الأصط بن فرح	٢٤٥	٤٥٢	لاتهين الفقير عليك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
النمر بن توب	٢٦٣	٤٧٢	لاتجرعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
الحطيئة	٢٦٦	٤٧٥	الشمر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٢٦٧	٤٩٧	زلت به إلى الحضيض قدومه يريد أن يعرّبه فيمجنسه
مجهول	٢٨٨	٥٠٤	وهم صلبوا العبدية في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدما
النايفة الديباني أو الجمدي	٢٩٢	٥٠٧	ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا
مجهول	٢٩٤	٥٠٨	إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنمما يرجى الفتى كي ما يضرّ وينفع
			أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شأنا بيضاء بلقع

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
جميل أو حسان	٢٩٥	٥٠٨	فقلت: أكل الناس أصبحت مائحاً لسانك كيما أن تفسر وتخدعنا
ابو النجم العجلي	٢٢١	٥٤٤	قد أصبحت أم الخيار تدنمي علي ذنباً كله لم أصنع
	٢٢٢	٥٥٩	فيارب ليلى أنت في كل موطن
المجنون	٧٢٨	٨٧٧	وأنت الذي في رحمة الله أطمع
	٢٢٤	٥٥٩	إذا قال: قدني، قلت: البيت حطفة
ابن عتاب الطائي	٦٤٤	٨٢٠	لتغني عني ذا إنائك أجمعا
	٢٢٩	٥٦٥	فلما تفرقنا كاتني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
متمم بن نويرة	٢٢٩	٥٦٥	لا نسب اليوم ولا خلاصة
	٢٦٢	٦٠١	أنسع الخرق على الراقع
انس بن العباس بن مرداس	٨٠٩	٩٢٤	فنبرت بعدهم بعيش ناسب وإخال إنني لاحق مستتبع
أبو ذؤيب	٢٦٦	٦٠٤	إن كنت قاضي نحيي يوم بينكم لو لم تمننوا بوعد غير توديع
مجهول	٢٦٧	٦٠٤	تعدون عقير النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقتما
جرير	٤٢٩	٦٦٩	باليث أيام الصبا رواجعاً
المعاج	٤٥٠	٦٩٠	لعلك يوماً أن تلم ملمة عليك من اللاتي يدعنك أجدعا
متمم بن نويرة	٤٥٥	٦٩٥	رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطع
سويد بن أبي كاهل	٥٢٢	٧٤٠	وإنك مهما تعط نفسك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا
حاتم بن عبد الله	٥٢٢	٧٤٤	كنت ويحيي كيدي واحد نرمي جميعاً ونرامي معا
مطيع بن اياس	٥٢٦	٧٤٦	يذكرن ذا البث الحزين بيثته إذا حنت الأولى سجعن لها معا
متمم بن نويرة	٥٢٧	٧٤٧	بيننا تعانقه الكماة وروغنه
	٢٦٢	٧٩١	يوماً أتيج له جرىء سلفع
أبو ذؤيب	٥٩٤	٧٩١	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
رجل من قيس عيلان	٦٠٢	٧٩٨	فبينما نحن نرقيه أنا معلق وفضة وزناد راعي
مجهول	٦١٩	٨١١	يا ليت شمري والمنى لا تنفيع هل أغدو يوما وأمري مجمع
النايفة النيباني	٦٢٢	٨١٦	لعمري وما عمري علي بهين لقد نظقت بطلا علي الأفرع
هشام المري	٦٢٩	٨٢٩	فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعا
قيس بن ذريح	٦٧٢	٨٤١	مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيح
جميل	٦٨٢	٨٤٦	فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
القطامي	٦٨٨	٨٤٩	قفي قبل التفرق يا ضاعا ولا يك موقف منك الوداعا
مجهول	٧٠٧	٨٦٢	عندي اصطبار وشكوى عند قاتلي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
مولى الزموم	٧٢٢	٨٧٢	فلقد تركت صبيبة مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
		٨١٦	على حين عاتبت المشيب على الصبا
النايفة	٧٥٠	٨٨٢	وقلت الما أصح والشيب وازع
		٨١٦	أتاني آيت اللعن أنك لتني
النايفة	٧٥٤	٨٨٥	وتلك التي تستك منها المسمع
			مقالة ان قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
جرير البجلي	٧٧٠	٨٩٧	يا أقرع بن حابس يا أقرع إتك إن يصرع أخوك تصرع
مجهول	٧٧١	٨٩٨	خليلي ما واف بهدي انما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
النايفة	٧٨١	٩٠٢	فبت كاني ساورتني ضئلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
مجهول	٧٩٤	٩١٤	وكوني بالكمارم ذكريني ودلتي دل ماجدة صناع

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قيس بن الملوح	٧٩٧	٢٢١ ٩١٥	الكرم من ليلى عليّ فتبتني به الجاه أم كنت امرأة لا أطيعها
العباس بن مرداس	٨١٢	٩٢٥	وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم أعط شيئاً ولم أمنع
جربير	٨٥٩	١٢ ٩٦٤	أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع
القطامي	٨٧٤	٩٧٢	فلما أن جرى سمنٌ عليها كما طيئت بالفدن السباعا
« ف »			
مجهول	٢٢	٨٤	بني غدانة ما إن أنتم ذهبا ولا صريفاً ولكن أنتم خزف
ليلى بنت طريف	٥٧	١٤٨	أيا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
أخيزيد بن عبدالله البجلي	٢٧٤ ٦٢٨	٤٨٨ ٨٢٠	أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يمئثف
العماني الراجز	٢٠٤	٥١٥	كان أذنيه إذا تشوففا قادمة أو قلما محرّفا
ذو الرمة أو غيره	٢٧٥	٦٠٧	غضبت عليّ لئن شربت بجزءة فلأن غضبت لأشربن بخروف
ميسون بنت بحدل	٤١١ ٥٧٢	٦٥٢ ٧٧٨	ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ اليّ من لبس الشفوف
هند بنت النعمان	٥٠٢	٧٢٢	فبيننا نسوس الناس والأمر أمرنا إذ انحن فيهم سوقة ليس تنصف
أبو النجم	٥٩١	٧٩٠	أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخطّ مختلف تكتبان في الطريق لأم الف
سعد القرقره أو ليس ابن العظيم	٦٨١	٨٤٥	نحن نفوس الوديّ أعلمنا منا بركض الجياد في السدف
مجهول	٧٠٢	٨٦٢	يا حبذا المال مبدولا بلا سرف

الشاهد

رسم الشاعر	رسم الشاهد	رسم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٧٥٩	٨٨٦	وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العيين عن كرم عجاف
رؤبة	٨٥٠	٩٥٦	يا ليت حظي من نذاك الصافي والفضل أن تتركني كفاف
مزاحم بن العارث	٨٦٩	٩٧٠	وقالوا تمرّ فيها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف
			(ق)
نابط شرا	١١	٥٠	لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
ابو محجن الثقفي	٣٣	١٠١	ولا تدفني في القلاة فاني أخاف إذا مت أن لا أذوقها
مجهول	٢٩	١٠٥	فلو أتك في يوم الرخاء سألتني طلائقك لم أبخل وأنت صديق
مجهول	٢٨	١١١	أما والله أن لو كنت حرّاً وما بالحرانت ولا العتيق
المفضل النكري	٧٢	١٧٠	أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيننا وليتهم فريق
مجهول	٨٤	١٩٤	نحن وانتم الأولى ألفوا الحد ق ، فبدأ للمبطلين وسحقا
الامشي	٢١٤	٢٠٢	تشب لقرورين يسطليانها وبات على النار الندى والمحلق
كعب بن مالك	١٦٤	٢٥٣	تذر الجماجم ضاحياً امامها بله الأكف كأنها لم تخلق
سالم بن وابصة	٢١٩	٤١٩	ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تشق
هميد بن ثور	٢٢٠	٤٢٠	أبي الله إلا سرحة مالك على كل أفسان المضاه تروق
جميل بن معمر	٢٦٥	٤٧٤	الم تسأل الربع القواء فينطق هل تخبرنك اليوم ببدء سملق
علي بن ابي طالب	٢٠٩	٥٢١	فلما تبيننا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى
ليلى بنت النضر	٤٠٨	٦٢٨	ما كان شرك لو مننت وريثاً من القنى وهو المفيظ المحقق

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
المزق العبدى	٤٢٩	٦٨٠	فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركنى ولنا أمزق
أعرابي	٤٤٩	٦٨٨	لن يخب الآن من رجالك من حرك من دون بابك الحلقه
ابو شقيق الباهلي	٤٨٢	٧١٤	أنوراً سرع ماذا يا فسروق وحيل الوصل منتكتك حديق
ابو نخيلة الراجز	٥١٨	٢٢٤ ٧٢٥	جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفتقا
رؤية	٥٥٢	٧٦٤	
مجهول	٥٧٨	٧٨٢	وقاتم الأعماق حاوى المخترق ووالله لولا تمره ما حبته
مجهول	٥٧٥	٧٨٠	وكان أذنى من عبيد ومشرق يا عجبا لهذه الفليقه
مجهول	٥٩٦	٧٩١	هل تذهبن القوباء الريقه نحن بنات طارق نمشي على النمارق
هند بنت طارق	٦١٥	٨٠٩	سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محيالك أخفى ضوءه كل شارق
مجهول	٧٠٨	٨٦٢	عرضنا فسلمنا فلم كارها علينا وتبريح من الوجدخاتقه
ابن الدمينه	٧١٠	٨٦٥	أفنى تلادي وما جمعت من شب قرع القوارير أفواه الأباريق
الاقشير	٧٦٥	٨٩١	فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
رؤية	٨٤٧	٩٥٥	فديت بنفسه نفسى ومالى وما ألسوك إلا ما أطيق
عروة بن الورد	٨٧٢	٩٧٢	
((ل))			
رؤية	١٢	٥٢	تبلج الزهراء في جنح الدلك يا حكم الوارث عن عبد الملك
رؤية	٢٣٦	٤٤٢	يا ابتسا علك أو عاكا تقول بنتي قد أنى أناكا

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
رجل من حمير	٢٤٠	٤٤٦	يا ابن الزينير طالبا عصيكا وطالبا عيتنا إيكنا لنضربن بسيفنا قفيكا
عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	٤٤٠	٦٨١	وكننت إذ كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا
مجهول	٦٥٣	٨٢٤	قالت له وهو يعيش ضنك لا تكثري لومي وختلي عنك
مجهول	٦٧٩	٨٤٤	تعبّرنا اثنا عالنه ونحن صماليك وأنتم ملوكا
ابو هشام السلولي	٨٠٨	٩٢٣	فقلت : أجرني ابا خالد وإلا فهني أمرا هالكا
« ل »			
امرؤ القيس	٣	٢٠	أفاطم مهلا بمض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
فيس بن اللوح	٨ ١٠١	٤٢ ٢١٢	ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد إذا الأقي الذي لاقاه أمثالي
كثير	١٦	٦٣	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها
عمرة بنت عجلان أو جنوب	٣٦	١٠٦	بأنسك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمالا
الأخطل	٥٤	١٤٢	كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
قييد	٥٩ ٢٠٠	١٥٠ ٤٠٢	وكل أناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل
ابن ميادة	٢١٥ ٦٦	٥٢٧ ١٦٦	رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله
الثعمان بن المنذر	٨١	١٨٨	قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا
ذو الرمة	٨٣	١٩٢	نلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأسموات ألم خيالها
جعفر بن عتبة	٩٢	٢٠٢	فقالوا : لنا ثنتان لا بد منها صدور الرماح أشرعت أو سلاسل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو كبير الهذلي	١١١	٢٢٦	م لا سبيل الى الشباب ذكره اشهى الي من الرحيق السلسل
	١١٢	٢٢٤	ترمينني بالطرف، اي انت مذنب
مجهول	٦٣٧	٨٢٨	وتقلينني ، لكن اياك لا اقلي
رجل من غسان	١١٥	٢٣٦	ذا ما لقيت بني مالك
	٦٤٥	٨٢٥	فسلم على ايهم افضل
	١١٧	٢٣٨	ن محلا وان مرتحلا
الامشى	٢٧٩	٦١٢	وان في السفر اذ مضوا مهلا
كثير عزة	١٢١	٢٤٩	لمية موحش ظل يلوح كانه خلل
عبد قيسي بن خفاف	١٢٧	٢٧١	استفن ما اغناك ربك بالفنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل
زهير بن ابي سلمى	١٤٠	٢١٤	رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا نبت البقل
مجهول	١٥٧	٢٤٠	كائن دعيت إلى باساء داهمة فما انبعت بمزود ولا وكل
امرؤ القيس	١٥٨	٢٤٠	وليس بلدي سيف فيقتلني به وليس بلدي سيف وليس ينبال
طرفة بن العبد	١٥٩	٢٤٥	الا انني شربت اسود حالكا الا بجلي من الشراب الا بجعل
مجهول	١٦١	٢٤٨	وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد التراخي لا إلى الأجل
ابو دؤاد	١٦٧	٢٦١	وقلن الا البردي اول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله
امرؤ القيس	١٧١	٢٦٤	بقتل بني أسد ربهم الا كل شيء سواه جليل
	١٧٢	٢٦٥	رسم دار وقفت في طلاله
جميل	٢٠٣	٤٠٣	كدت اقضي الحياة من جلله
الاخطل	١٧٢	٢٦٨	رايت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن افضلهم فعلا
الفتح الكندي	١٨٠	٢٧٢	ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امرؤ القيس	١٨١	٢٧٢	والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أبر مالكا وكاهلا
جرير	١٨٥	٢٧٧	فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
حسان بن ثابت	١٨٧	٢٧٨	يفشون حتى ما تهر كلابهم لايسألون عن السواد القبيل
ابو حية النمري	١٩٠	٢٩٠	إذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريأها خليل يواصله
		١٥٠	الا كل شيء ما خلا الله باطل
		١٥٢	وكل نعيم لا محالة زائل
		١٥٤	
	١٩٢	٢٩٢	
ليبيد	٨١٢	٥٢١	
		٢٤١	فيارب يوم قد لهوت ولبلة
امرؤ القيس	١٩٥	٢٩٢	بانسة كأنها خط تمثال
ابو طالب	١٩٧	٢٩٥	وابيض يستقى الفعام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
اوس بن حجر	١٩٩	٢٩٩	فويق جبيل شامخ لن تناله بفتنه حتى تكل وتعملا
	٢٠١	٤٠٢	فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع
امرؤ القيس	٢٥٤	٤٦٢	فألهيتها عن ذي تمائم محول
	٢١١	٤١٢	الا رب يوم لك منهن صالح
امرؤ القيس	٥٠٩	٥٥٨	ولا سيما يوم بدارة جلجل
مجهول	٢١٨	٧٢٦	
		٤١٩	ان الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل
مزاحم العقيلي	٢٢٢	٤٢٥	غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قبض بيضاء مجهل
بكر بن عبد الربي	٢٢٨	٤٢٢	ومنهل وردته عن منهل قفر به الأعطان لم تهل
امرؤ القيس	٢٢٤	٤٤٠	دع عنك نهبا صبح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٤٤٨	٢٤٢	ابو الهجنجل
٤٤٩	٢٤٣	ابو النجم
٤٥١	٢٤٤	امرؤ القيس
٤٥٨	٢٤٩	ابو قيس بن رفاعه
٤٦٢	٢٥٥	امرؤ القيس
٤٦٤	٢٥٦	مجهول
٤٨٤	٢٦٩	زيد الخيل
٢٤٠	٢٧٠	امرؤ القيس
٤٨٥		
٤٨٦		
٢٤١	٢٧٨	امرؤ القيس
٤٩٤	٢٨٦	رؤبة
٥٠٣	٢٩٦	حاتم الطائي
٥٠٩	٢٠٨	مجهول
٥٢١	٢١٠	حكيم النهشلي
٥٢٢	٢١١	كعب بن زهير
٥٢٤		
١٠	٢١٣	السؤال
٥٢١		

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبدالله بن الزبيرى	٢٢٢	٥٤٩	إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل
امرؤ القيس	٢٢١	٥٥٨	ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
جرير	٢٤٠	٢٧٧	لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل
امرؤ القيس	٢٤٤	٥٧٠	فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار القتل شدت بيذبل
كثير عزة	٢٤٨	٦٥	أريد لأنسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
امرؤ القيس	٢٥٤	٢٤٢	كان قلوب الطير رطبا وبابا لدى وكرها الفئاب والحشف الياي
	٦٢٥	٨١٩	
زهير بن مسعود الضبي	٢٥٥	٥٩٥	فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي الثوب قال : يالا
مجهول	٢٥٩	٨٤٧	محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا
مجهول	٢٧٤	٥٩٧	لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميل
امرؤ القيس	٢٨٤	٦٠٧	كان دنارا حلت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
ابن عفيف الصدي أو عبد المسيح بن عسلة	٢٨٧	٤٤١	لا هم إن الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله
		٦١٦	وركب الشادخة المحجلة وكان في جاراته لا عهد له واي أمر سيء لا فعله
النمر بن تولب	٢٩١	٦٢٨	فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محول
الاحوص	٢٩٥	٦٢٤	وتلحينني في اللهو أن لا احبه وللهو داع دائب غير غافل
مجهول	٢٩٦	٦٢٤	أبي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قائله

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٢٤٢	ولو أنما أسمى لأدنى معيشة
	٤٠٠	٦٤٢	كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
امرؤ القيس	٧٤١	٨٨٠	ولكنما أسمى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
كعب بن زهير	٤٠٧	٦٤٧	لقد أقوم مقاماً لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع القيل
القطامي	٤٠٩	٦٥٠	وربما فات قوماً جلّ أمرهم من التأتّي، وكان الحزم لو عجلوا
امرؤ القيس	٤١٠	٦٥١	تجاوزت أحراساً عليها ومعشر عليّ حراساً لو يرأون مغلي
مجهول	٤١٤	٦٥٨	لا يامن الدهر ذو بغير ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
امراة من بني الحارث	٤٢٢	٦٦٤	لو يشا طار به ذو ميعنة لاحق الأطلال نهد ذو خصل
مجهول	٤٢٤	٦٦٥	ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
مسعود بن بشر	٤٢٥	٦٦٦	أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
جرير	٤٢٦	٦٦٦	لو شئت قد تقع الفؤاد بشربة تدع الحوائث لا يجدن غليلا
ابو ذؤيب	٤٢١	٦٧١	ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت: بلى، لولا ينازعتني شغلي
ذو الرمة	٤٢٧	٦٧٨	واضححت مغانيها قفاراً رسونها كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
الاعشى	٤٤٦	٦٨٤	لن تزالوا كذلك ثم لازل ست لهم خالد أخلود الجبال
مجهول	٤٥٦	٦٩٥	فقولاً لها قولاً رقيقاً لعنتها سترحمني من زفرة وعويل
عدي	٤٦٠	٦٩٧	فليت دفعت الهم عن ساعة فبتنا على ما حيلت ناعماً بالي
النجاشي	٤٦٤	٧٠١	فلمست بآتيه ولا مستطيعه ولاد اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم نصفحة	الشاهد
أمية بن أبي الصلت	٤٦٦	٧٠٢	ولكن من لا يلق أمراً ينوبه بمذته ينزل وهو أعزل
هشام أخ ذي الرمة	٤٧١	٧٠٤	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبدول
أمية بن أبي الصلت	٤٧٤	٧٠٧	ربما تكره النفوس من الأمد سر له فرجة كحلّ المقال
الكميت	٤٧٥	٧٠٩	فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحتّام حتّام الفناء الطوول
مجهول	٤٧٨	٧١٠	إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم أهل اللواء ف فيما يكثر القيل
الاعشى	٤٨٠	٧١١	ألا تالان المرء ماذا يحاول أنحبّ فيقضى أم ضلال وباطل
المفردق	٤٩٤	٧١٨	أنا الدائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
مجهول	٥٠٠	٧٢٢	ألا أصبحت أسماء جازمة الجبل وضنّت علينا والظنين من البخل
جميل	٥٠٢	٧٢٢	بينما نحن بالأراك معاً إذ أتى راكب على جمليه
الاعشى	٥١٠	٧٢٦	إنّا تربنا حفاة لانمال لنا إنّا كذلك ما نحفى وتنتعل
الراعي	٥١٩	٧٣٦	أخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا
امرؤ القيس	٥٣١	٧٤٢	فتوضح فالمقراة لم يف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
امرؤ القيس	٥٥٤	٧٦٦	ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقال لك الويلات إنك مرجلي
امرؤ القيس	٧٢٢	٧٧٢	وإنّ شفائي عبرة مهراقسة وهل عند رسم دارس من معول
ابن ميادة	٥٦٤	٧٧٤	بكيك وما بكأ رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي
امرؤ القيس	٥٧٧	٧٨٢	وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عقيل بن علفة	٥٨٢	٧٨٢	أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبييل
الشماع	٦٠١	٧٩٦	ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وقبل منايا قد حضرن وأوجال
مجهول	٦٠٨	٨٠٠	زعم المواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي
رجل من دارم	٦١١	٨٠٧	فقد أدركتني والحوادث جمعة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
ابو النجم	٦١٢	٨٠٨	وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبوراً ، بالصبا والشمال
جرير	٦٢٢	٨١٧	ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدمغ ترهات الباطل
ابو الغول الطهوي	٦٢٤	٨١٨	كان وقد أتى حول كميل أنافيها حمامات مشول
ابن الدعيثة	٦٢١	٨٢٠	أراني - ولا كفران لله - آية لنفسى قد طالبت غير منيل
زهر بن ابي سلمى	٦٢٢	٨٢١	لممرك والخطوب مقترات وفي طول المعاشرة التقالي
مجهول	٦٤٢	٨٢٠	تقد باليت مظعن أم أوفى ولكن أم أوفى لأبالي
ابو نؤيب	٦٥٤	٨٢٤	ولو أن ما عالجت لين فؤادها فقا استلين به للآن جنادل
عمرو بن شاس	٦٥٨	٨٢٥	فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	الكني إلى قومي السلام رمالة بأية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا
مجهول	٦٧٤	٨٤٢	وقائلة تجنئ عليّ أظنه سيودي به ترحاله وحوائله
مجهول	٦٨٦	٨٤٧	كل أمر مباعده أو مسدان فمنسوط بحكمة التمسالي

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
		٤٢٢	يا زيد زيد العملات الذهب
عبد الله بن رواحة	٦٩٢	٨٥٤	تطاول الليل - هديت - فانزل
امرؤ القيس	٦٩٤	٨٥٧	فضل طهارة اللحم ما بين منضج صفيف سواء أو قدير معجل
مجهول	٧٠٠	٨٦١	ضيعت حزمي في ابعادي الاملا وما روعيت وشيب راسي اشتعلا
		٩٢	وقد اغتدي والظير في وكناتها
امرؤ القيس	٧٠٥	٨٦٢	بمنجرد قيد الأوابد هيكل
		١٥١	فإن لم تجد من دون عدنان والدا
ليد	٧١٢	٨٦٦	ودون معد فتزرك الموائل
مجهول	٧١٨	٨٦٩	وما كنت ذا نرب فيهم ولا منمش فيهم منمشل
مجهول	٧٢١	٨٧٢	غير انا لم تاتنا بيقين فرجى ونكسر التاميللا
مجهول	٧٢٩	٨٧٤	جفوني ولم اجف الاخلاء اني لغير جميل من خليي مهمل
		٢٢٧	فانت به حوش الفؤاد مبطنا
أبو كير الهذلي	٧٤٢	٨٨٠	سهدا إذا ما نام ليل الهوجل
امرؤ القيس	٧٤٨	٨٨٢	كان ثبراً في عرائن وبله كبير أناس في بجاد زمئل
موبال بن جهم المدحجي	٧٥٢	٨٨٤	ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزي إذا قيل بملق سخي وأخزي ان يقال بخيل
الشنفرى	٧٧٤	٨٩٩	وان مددت الأيدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجتع القوم اعجل
		٦٥٢	خرجت بها امشي تجر وراءنا
امرؤ القيس	٧٧٧	٩٠١	على أثرينا ذيل مرطر مرجل
المباسب بن مرداس	٧٨٢	٩٠٨	على أثني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا
		٦٦٤	فارساً ما غادروه ملحماً
امراة من بني الحارث	٧٨٥	٩٠٩	غير زمئيل ولا تكس وكل

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ابو حية النميري	٧٨٩	٩١١	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبى فأنهض نهض الشارب الثميل
مجهول	٨١٠	٩٢٤	اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج أحزائك المكنونة الظليل ربع قواء أذاع المعصرات بها وكل حيران سار ماؤه خضل وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم
النمر بن تولب	٨٢٠	٩٢١	يلاقونه حتى يؤوب المنخسل
عامر بن جوين	٨٢٢	٩٢١	فلم أر مثلها حياصة واحد ونهنيت نفسي بعدما كدت أفعله
مجهول	٨٢٢	٩٢٢	يا عمرو إنك قد مللت صحاتي وصحابتك إخال ذلك قليل
أبو الأسود الدؤلي	٨٢٦	٩٢٢	فألفيته غير مستعيب ولا ذاكر الله إلا قليلا
عبيد بن الأبرص	٨٢١	٩٢٧	إن يكن طبع الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
زهير بن أبي سلمى	٨٢٢	٩٤٠	بكرت عليه بكرة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عوادله
مجهول	٨٤٢	٩٥٢	فتى هو حقاً غير ملغ قوله ولا تتخذ يوماً سواه خيلا
مجهول	٨٤٩	٩٥٦	لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي
أبو كبير الهذلي	٨٥٧	٩٦٢	مما حملن به وهن عواقد حباك النطاق فشب غير مهبل
الاعشى	٨٦٥	٩٦٥	حملت به في ليلة مزوودة كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون ، فأتا معشر نزل
مجهول	٨٦٦	٩٦٩	فلا تلحنى فيها فان بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله
كعب بن زهير	٨٧٢	٩٧١	كان أوب ذرائعها وقد عرقت وقد تلفح بالقور الماقيل

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٩٧٢	٨٧٥	مجهول
		إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلمست لشرِّي بعده بحمول
		(م)
٦٠	١٤	لقيس بن الملوح أو غيره
٨٦	٢٦	الفرزدق
١٠٩	٢٧	السيب بن علس
١١١	٢٩	علياء بن ارقم أو باعث بن صريم أو ارقم بن علياء
١٢٤	٥٠	زياد بن حمل أو غيره
٧٩٨	٦٠٤	
١٥٦	٦٠	ساعدة بن جؤبة
١٥٩	٦١	بجر بن غنمة
١٦٨	٧٠	مجهول
		فقلت للطفيف مرتاعاً فأرقني فقلت : أهي سرت أم عادني حلم
		يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
		ذاك خليل وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
		فإن ترفقي يا هند فالرفق أبين وإن تحرقني يا هند فالحرق أشام
		فانت طلاق ، والطلاق عزيمة ثلاث ، ومن يحرق أعق وأظلم
		فبني بها إن كنت غير رقيقة وما لأمرئ بعد الثلاث مقدّم
١٨٠	٧٩	النمر بن تولب
١٩٩	٨٨	أسدي
٢٠٢	٩٢	
٥٠٠	٢٨٢	
٧٢٥	٥٠٧	
٧٧٨	٥٦٩	عمرو بن برة
٢١٥	٩٢	زياد الأعجم
		وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
حاتم الطائي	٩٦	٢٠٧	أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
مجهول	٩٩	٢١٢	ألا ارعوا لمن ولت شيبته وأذنت بمشيب بعده هرم
	١٠٤	٢١٨	أنىخت فالقت بلدة فوق بلدة
		٢٩٤	قليل بها الأصوات إلا بغامها
لو الرمة	٥١٢	٧٢٩	
البرج بن مسهر	١٢٩	٢٨٠	وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تفوَّرت النجوم
جرير	١٢٩	٢١١	تمرون الديار ولم تعرجوا كلامكم عليّ إذن حرام
حسان بن ثابت	١٥١	٢٢٢	تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام
رؤبة	١٦٠	٢٤٧	عفت عوافيه وطال قدمه بل بلد ملء الفجاج قنمته
العتارث بن وعلة	١٧٠	٢٦٢	قومي هم قتلوا أميم أخي وإذا رميت يصيبني سهمي
			فلئن عفوت لأعفون جلالاً ولئن سطوت لأوهن عظمي
الجميع	١٧٥	٢٦٨	حاشا أبان ثوبان إن به ضناً على اللحاة والشم
زهير بن أبي سلمى	١٨٨	٢٨٤	فشدّ ولم تفرع بيوت كثيرة لدي حيث ألفت رحلها أم قشعم
الفرزدق أو غيره	١٨٩	٢٨٩	ونظمنهم تحت الحبا بعد خريم بيض مواضي حيث لي العمائم
مجهول	٢٠٢	٤٠٢	بل بلد ذي صعد وأكام
		١٢٥	وما أصاحب من قوم فأذكرهم
		١٢٧	إلا يزيدهم حبا إليّ هم
زيد بن حمل	٢٢٥	٤٢٨	
النمر بن توبل	٢٢٦	٤٢٩	قد بت أحرسه وحدي ويمعني صوت السباع به يضبحن والهام
لو الرمة	٢٢١	٤٢٧	أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
قطري بن الفجاءة	٢٣٢	٤٣٨	فلقد أراني للرماح دريثة من عن يميني مرة وأمامي
مجهول	٢٣٨	٤٤٤	أكثرت في العذل ملحاً دائماً لا تكثرن إتي عيت صائماً
مجهول	٢٤٧	٤٥٤	لعل التفاتاً منك نحوي مقدر يميل بك من بعد المساواة للرحم
كثير أو جميل	٢٥٧	٤٦٤	وانت التي حبيت شفاً إلي بدا إلي وأوطاني بلاداً سواهما
الخطبة	٢٦٦	٤٧٥	الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعسره فيعجمه
عشرة	٢٦٨	٤٧٩	بطل كأن ثيابه في سرحة يخذى نعال السبت ليس بتوأم
عدي بن الرقاع	٢٧٧	٤٩٢	لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه الشيب لزرت أم القاسم
زيد الأعجم	٢٨٤	٥٠١	وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
العجاج	٢٨٧	٥٠٣	بيض ثلاث كعجاج جم يضحك عن كالبرد النهيم
مجهول	٢٩٢	٥٠٧	كي تجنحون إلى سلم وما ثرت قتلاكم ولظى الهجاء تضطرم
مجهول	٢٠٠	٥١٣	وكائن لنا فضلاً عليكم ومنته قديماً ، ولا تدرين ما من نتم
العارث بن خالد الخزومي	٢٠٣	٥١٥	فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها عمام
عنترة بن شداد	٢١٧	٥٤١	جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
جابر بن حني	٢٣٨	٥٦٢	تناوله بالرمح ثم اثنى له فخراً صريعاً للدين وللغم
ابو الاسود الدؤلي	٢٤١	٥٧٠	كضائر الحسناء قلن لوجهها حداً وبفياً : إنه للدميم

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
نجيم او لجيم بن مصعب	٢٥٧	٥٩٦	إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام
غلام من كلاب	٢٦٥	٦٠٢	ألا ياسنا برق على قتل الحمى لهنك من برق على كريم
ابو خراش	٢٨٨	٦٢٥	إن تفر اللهم تفر جما وأبي عبد لك لا آتيا
رجل من بكر بن وائل	٢٩٢	٦٢٢	فلا تشلل يدي فتكت بعمر فاتك لن تذل وإن تضاما
الفردق او غيره	٢٩٤	٦٢٢	إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام فيها الجرائم
ابن حلزة اليشكري	٢٩٨	٦٤٠	طلبوا سلحنا ولات أو ان إن ما يطلبون فوق النجوم
مجهول	٤٠٥	٦٤٦	لا يلفك الراجيك إلا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما
جرير	٤١٢	٦٥٧	لو غيركم علق الزبير بحلبه أدى الجوار الى بنى الموام
ابن مقبل	٤١٩	٦٦١	ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
جرير أو غيره	٤٢٠	٦٦٢	ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبدا وأزنا
ابراهيم بن هرمة	٤٤٢	٦٨٢	احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعاذب إن وصلت وإن لم
مجهول	٤٤٢	٦٨٢	أقول لعبد الله لنا سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
الفردق	٤٥٢	٦٩٢	كيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
المرار	٤٩٢	٧١٧	صددت فأطولت الصدود وقلنا وصال على طول الصدود يعوم
	٤٩٩	٧٢١	وإننا لما نضرب الكيش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
ابو حية النمري	٥٢٠	٧٢٨	لو بابائين جاء يخطبها زمل ما آنف خاطب بدم
مهلهل	٥٠٤	٧٢٤	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
الفردق أو غيره	٥١٧	٧٢٢	يفضي حياءً ويفضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يتشم
		٢٨٦	ومهما تكن عند امرئ من خليفة
	٥٢١	٧٢٨	وإن خالها تخفى على الناس تعلم
زهر بن أبي سلمى	٥٢٩	٧٤٢	
		٤٨١	يا شاة من قنص لمن حلت به
عنترة	٥٢٧	٧٤٢	حرمت عليّ وليتها لم تحرم
		١٥٧	قد أوبيت كل ماءٍ فهي ضاوية
ساعدة بن جؤية	٥٣٠	٧٤٢	مهما تصب أفقاً من بارق تشم
الاحوص	٥٥٥	٧٦٦	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
الكميث بن معروف	٥٥٨	٧٧١	ليت شمري هل ثم هل آتينهم أو يحولنء دون ذلك حمام
الفردق	٥٥٩	٧٧٢	يقول إذا اقلولى عليها وأقردت إلا هل أخو عيش للذيذ بدائم
زيد الخيل	٥٦١	٧٧٢	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم
الاحوص	٥٦٨	٧٧٧	إلا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
أبو الأسود الدؤلي	٥٧٤	٧٧٩	لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
مجهول	٥٨١	٧٨٢	يلومونني في اشتراء الخيل أهلي فكلهم أوم
	٥٨٢	٧٨٤	تولّي قتال المارقين بنفسه
ابن قيس الرقيات	٥٩٢	٧٩٠	وقد أسلمناه مبعثاً وحميم
جرير	٥٨٥	٧٨٥	متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الفيث أيتها الخيام
		٤٨١	ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها
عنترة	٥٨٩	٧٨٧	قول الفوارس : ويكعنتر أقدم
الفردق	٦٠٦	٧٩٩	إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراماً ، وأنتم ما أقسام الأئم
يزيد بن الصق أو غيره	٦١٨	٨١١	بأية يقدمون الخيل شعماً كان على سبائكها مدامبا

الشاهد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
٨٢٨	٦٢٨	ليد
		ولقد علمت لتأتين منيتي إن الناي لا تطيش سهامها
٤٨١		
		يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بر في لبان الأدهم
٨٢٤	٦٥٢	عترة
٨٢٤	٦٥٥	
٨٨٢	٧٤٧	مجهول
		ستعلم ليلي أي دين تدانيت وأي غريم للتقاضي غريموا
٨٢٦	٦٥٩	يزيد بن الصمق
		الا ابلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطماما
٨٢٨	٦٦٥	زهر بن ابي سلمى
		وإن اتناه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم
٨٢٩	٦٦٨	مجهول
		أقول له أرحل لا تقيم عندنا وإلا فكن في السر والجهل مسلما
٨٤١	٦٧٢	الزبير بن العوام
		ولولا بنوها حواها لخطبتها كخبطة عصفور ولم اتلعثم
٨٤٢	٦٧٥	شاعر من همدان
		وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبّه الله علقم
٢١١		
		تمرون الدبار ولم تموجوا كلامكم علي إذن حرام
٨٦٦	٧١٢	جرير
٨٧٥	٧٢٢	حسان بن ثابت
		ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً
٨٧٩	٧٤٠	الأمشي
		لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم
٨٨٢	٧٥١	مجهول
		لا اجتذب منهن قلبي تحلماً على حين يستصين كل حليم
٨٨٩	٧٦١	الرفش الأكبر
		لا يبعد الله التليب وال فارات إذ قال الخميس نعم
٨٩٢	٧٦٦	المرجى أو غيره
		أظلم ؟ إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظلم
٩٠١	٧٧٩	مجهول
		ومن يقترب منا ويخضع نووه ولا يخش ظملاً ما أقام ولا هضما
٢٨١		
		نطوف ما نطوف ثم نساوي ذو الأموال منا والعديم
٩١٢	٧٩٠	البرج بن مسهر

رقم الشاهد	رقم المصنف	الشاهد
٧٩٥ مجهول	٩١٤	إلى حفر أسافلن جسوف وأعلاه من صقاح مقيم إن الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليهم عن ليكم ناما
عبد الله بن رواحة	٩٢٢	فلا وأبي لئتيها جميعاً ولسو كانت بها عرب وروم فطلقها فليست لها بكفاء
٨٢٨ الاحوص	٩٢٦	وإلا يعمل مفرك الحسام تحلم عن الأدين واستبق ودهم ولن تستطيع العلم حتى تحلما
حاتم الطائي	٩٥١	فإن يكن النكاح أحل شيئاً فإن نكاحها مطر حرام جالت تصرعني فقلت لها أقصري
٨٤٢ الاحوص	٩٥٢	إني امرؤ قتلتي عليك حرام أبعد بعد تقول الدار جامعة شملتي بهم أم يقول البعد محتوما
٨٥١ امرؤ القيس	٩٥٩	قد سالم الحيات منه القدا إن من صاد عقمقاً لثوم كيف من صاد عقمقان وبوم
٨٦٧ مجهول	٩٦٩	((ن))
٨٧٧ ابو حيان الغفصي	٩٧٢	بدأ لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت بينان فو الله ما أدري وإن كنت داريا بيع رمين الجمر أم بشمان
٨٧٩ مجهول	٩٧٦	لو كنت من مازن لم تستبح إلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحقيظة إن ذو لوثة لانا
٢١ عمر بن ابي ربيعة	٨١	فما إن طبنا جبن ولكن سنايانا ودولة أخرينا نزلتم منزل الأضياف منا فعمجلنا القرى أن تشتمونا
١٧ فريط بن أنيف	٦٨	
٤٠٢	٦٤٢	
٢١ فروة بن مسيك	٨١	
٤٢ عمرو بن كلثوم	١١٩	

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
عبدالله بن قيس الرقيات	٤٦	١٢٦	ويقلن شيباً قد علاك وقد كبرت فقلت إتيه
افنون التغلبي	٥٥	١٤٥	أني جزوا عامراً سوى بفعلمهم أم كيف يجزوني السواى من الحسن أم كيف ينفع ما تعطي العلوقة به رثمان أنف إذا ما ضلّ باللبن
رجل من طي	٦٧	١٦٥	علا زيدنا يوم التقا رأس زيدكم بأبيض مشحوذ الفرار يمان
مجهول	٧٤	١٧٣	ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد السراة من عدنان
عبد الرحمن بن حسان	٧٧	١٧٨	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
عبد الرحمن بن حسان	١٢٢	٢٨٦	فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غشي من سميني
الثقب العبدي	٨٢	١٩٠	وإلا فاطرحني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني
حزرمي بن عامر	١٠٣	٢٦٦	وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان
ابن المعتز	١١٩	٢٤٧	هل ترجع لي ليل قد مضى لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفانا
الأخطل	١٢٠	٢٤٨	كانت منازل الألف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا
عبيد بن الأبرص	١٢٢	٢٥٨	نحن الأولى فاجمع جموعك عك ثم وجههم اليينا
عبد الله بن رواحة	١٢٣	٢٨٦	ونحن عن فضلك ما استفتينا فثبت الأقدام إن لاقينا
رجل من سلول	٦٧١	٨٤١	ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني
قريط بن أنيف	١٤٢	٢١٦	وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا وركباناً
كعب بن مالك	٥٢٤	٧٤١	فكفى بنا فضلاً على من غرنا حب النبي محمد إيانا

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	١٦٢	٢٥٢	عمداً فعلت ذلك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترتني
ذو الرمة	١٦٩	٢٦٢	وقائلة : أسيت فقلت جبر واسي إنسي من ذلك إنته
امرؤ القيس	١٨٢	٢٧٤	سريت بهم حتى تكل مطيم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
مجهول	١٨٤	٢٧٧	جود عينك فاض في الخلق حتى بأسر دان بالإساءة ديننا
مجهول	١٩٢	٢٩١	حيثما تستقم يقدر له اللـ ه نجاحاً في غابر الأزمان
عمرو الجنيبي أو غيره	١٩٨	٢٩٨	الأرب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان وذي شامة سوداء في حر وجهه مجللة لا تنجلي لزمان ويكمل في سع وخمس شبابه ويهرم في سبع مضت وثمان
جهدر بن مالك	٢٠٧	٤٠٧	فإن اهلك فرب فتى سبكي علي مهذب رخص البنان
عروة بن حزام	٢١٢	٤١٤	تعن فتبدي ما بهما من صباة وأخفي الذي لولا الأسي لقضائي
ذو الإصبع العدواني	٢٢٧	٤٢٠	لا ابن عمك لا أفضلت في حسب عني، ولا أنت دثاني فتخزوني
سحيم بن وثيل الرياحي	٢٥١	٤٥٩	أنا ابن جلا وطلوع الثيايا متى أضع العمامة تعرفوني
الخطام المجاشمي	٢٨٩	٥٠٤	وصاليات ككما يؤثفين
مجهول	٢٩١	٥٠٦	لسان السوء تهديها الينا وخت وما حسبك أن تحينا
الفرزدق	٣١٤	٥٣٦	وكل رفيقي كل رحل - وانهما تعاطى القنا قوماهما - أخوان
الفرزدق	٣٢٩	٥٥٧	الى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان
الفرزدق	٦٦٧	٨٢٩	

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	النص
مجهول	٢٦٤	٦٠٢	لتقسم أنت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا
مجهول	٢٦٩	٦٠٤	أمسى أبان ذليلاً بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان
مجهول	٢٨٢	٦١٢	نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصناً بالكمأة حصينا
	١٧	٦٨ ٦٩	لو كنت من مازن لم تستبح إلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
فريق بن أبيف	٤٠٢	٦٤٢	لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
جرير	٤١٦	٦٥٩	لو في طهية أحلام لما عرضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني
مجهول	٤١٨	٦٦١	عندي اصطبار، وأما أني جزع يوم النوى فلوجدت كان يريني
مجهول	٤٢٣	٦٦٥	تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت أحدى نساء بني ذهل بن شيبانا
لو الرمة	٤٤١	٦٨١	فجئت قبورهم بدءاً ولماً فناديت القبور فلم يجبه
مجهول	٤٤٤	٦٨٣	قالت له : بالله يا ذا البردين لما غنثت نفساً أو اثنين
ابو طالب	٤٤٧	٦٨٦	والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفيننا
مجهول	٤٧٩	٧١١	ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما أوقدت في الحرب نيران
جرير	٤٨١	٧١١	يا خزر تطلب ماذا بال نسوتكم لايتفقن الى الديرين تحنانا
المتنب العبدي	٤٨٢	١٩١	دعي ماذا علمت سائقيه ولكن بالغيث نبئيني
الفرزدق أو غيره	٤٩٥	٤١٩	قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

الشاهد

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
مجهول	٥٢٦	٧٤١	ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سرٍّ وإعلان
امرؤ القيس	٥٤١	٢٧٤ ٧٥٠	قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آثاره منذ أزمان
عبد الله بن رواحة	٥٤٦	٢٨٧ ٧٥٩	فأنزلن سكيناً علينا أقلتي اللوم عاذل والعتابن
جرير	٥٥١	٧٦٢	وقولي إن أصبت لقد أصابن إذا ما الغانيات برزن يوماً
الراعي	٥٦٦	٧٧٥	وزججن الحواجب والعيونا وهزة نسوة من حي صدق
عدي بن زيد	٥٦٧	٧٧٦	وزججن الحواجب والعيونا فقدمت الأديسم لراهثيه
مجهول	٥٩٥	٧٩١	وألقي توليساً كذباً مينا يا يزيداً لآمل نيل عزٍّ
مجهول	٦١٠	٨٠٦	وغنى بعد فاقة وهوان شجلك اظن ربع الطاعنيننا
عرف بن محم	٦٢٢	٨٢١	ولم تعباً بعدل العاذليننا بن الثمانسين - وبلغتها -
الخطيب	٦٢٥	٨٢٧	قد أحوجت سمعي الى ترجمان فقلت ادعي وأدعو إن أندي
الفرزدق	٦٤١	٨٢٩	لصوت أن ينادي داعينان تمش فإن عاهدتني لاتخونني
مجهول	٦٤٨	٨٣٢	نكن مثل من ياذنب يسطحبان هم اللاؤون فكروا القل عني
مجهول	٦٥٠	٨٣٢	رجلان من مكة اخبرانا إننا رأينا رجلاً عريانا
مجهول	٦٦٢	٨٣٧	قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشباننا
مجهول	٦٧٦	٨٤٢	أنا أبو المنهال بعض الأحيان لك العز إن مولاك عز، وإن يهر
مجهول	٦٨٥	٨٤٧	فأنت لدى بحوحة الهون كائن

الشاهد

رقم الشاهد	رقم الشاهد	الشاعر
٨٥٢	٦٩١	وداد بن ثميل أو ابن سنان بن ثميل المازني
		رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان تلاقوا جياداً لاتحيد عن الوفي إذا ما عدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يدا الحدنان
٨٦٦	٧١٤	مجهول
		خليلي هل طبب فإني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنغان قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا يارب غابطنا لو كان يطلبكم لا قى مباحدة منكم وحرمانا
٨٦٩	٧١٦	زياد العنبري أو رؤبة
		قد جعل الثعاس يفرنديني أطرده عني ويسرنديني وجدا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الرئان أحيانا
٨٨٠	٧٤٢	جرير
٨٨٥	٧٥٦	مجهول
		إثك لو دعوتني وذوني زوراء ذات مترع بيون لقلت لبئس لمن يدعسوني
٩١٠	٧٨٧	مجهول
		ورب السموات العلى وبروجها والأرض وما فيها : المقدر كائن
٩١٩	٨٠٢	مجهول
		مضت سنة لعمام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجتان
٩٢٠	٨٠٤	النايفة الجمدي
٩٢٦	٨٢٠	رؤبة
		قالت بنات العم : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن
٩٤٤	٨٣٦	الفند الزماني
		صفحتنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان على الأيسام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا بلاد بها كنا ونحن نجتها إذ الناس ناس والزمان زمان
٩٤٧	٨٣٧	رجل من عاد
٩٦٤	٨٥٨	الفرزدق
		كيف تراني قلباً مجتني قد قتل الله زياداً عني

رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
٨٦٤	٩٦٥	إن يسمعوا سبّةً ظاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا « ه »
٤٧	١٢٧	إن أباهما وأبا أباهما
٢٥٠	٥٨٥	قد بلغنا في المجد غايتها
مجهول	١٥٠	يا ويحه من جمل ما اشقاه في كل ما يوم وكل ليلاه
١٥٦	٢٢٩	فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب متنهاها
١٧٨	٢٧٠	لقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاهما
٢١٥	٤١٦	إذا رضيت علي بنو قيس
٨٢٦	٩٥٤	لعمرك الله أعجبنى رضاهما
٢٥٢	٥٨٨	احجاج لاتعطي العصاة مناهم ولا ان يعطي للعصاة مناهما
٥٨٧	٧٨٦	واها لسلمي ثم واها واها هي المنى لو اننا نلناها
مجهول	٩٠١	عهدت سعاد ذات هوى معني فزدت ، وعاد سلوانا هواها
٧٩٢	٩١٢	بريك هل ضمت إليك ليلي قبيل الصبح أو قبلت فاهما
مجهول	٥٨	علفتها تبناً وماءً بارداً
٨١٦	٩٢٩	حتى شئت همالة عينها
٨٢٥	٩٤٢	فلا مزنة ودقت ودقهما ولا أرض اقبل إقبالها
		« ي »
١٠	٧٢٢	اطربساً وأنت قسري والدهر بالانسان دوازي
٢١	٩٨	احاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلاً علي كما هيما

الشاهد

رقم الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
ذو الرمة	٥٢	١٢٩	تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة اليوم ثاويا فقلت لها : لا ، إن اهلي جرة لاكثبة الدهنا جميعاً وماليا وماكنت مذ أبصرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ابو جهل	٥٦ ٨٥٢	١٤٧ ٩٦٠	ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي
زهر بن ابي سلمى	١٢٠ ٤٥٧	٢٨٢ ٦٩٥	بدالي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا
سحيم عبد بني الحساس	١٤٧	٢٢٥	عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
عمرو بن ملقط	١٤٩ ٥٢٢	٢٢٠ ٧٤٤	مهما لي الليلة مهماليه أودى بنعلي وسرباليه
محمود الوراق والنحاس	١٥٤	٢٣٨	ليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه
زهر بن ابي سلمى	١٦٦	٢٨٢ ٢٨٤ ٢٥٨	اراني إذا أصبحت أصبحتا هوى فتم إذا أمسيت أمسيت غاديا
هند زوج ابي سفيان	٢٠٨	٤١٠	يا رب قائلة غداً يا لهف أم معاوية
الأعشى	٢٢٩	٤٢٤	وآسي سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
حسان بن ثابت	٢٥٢	٤٦١	أنا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا
عبد الله بن جعفر	٢٢٧	٥٥٥	كلانا فني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تفانيا
مجهول	٢٦١ ٧٢٦	٤٦٨ ٨٧٢	وقائلة : خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلوا كما هيا

الشاعر	رقم الشاهد	رقم الصفحة	الشاهد
امراة من عفيل	٢٧٧	٦١٠	لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس باديا
مجهول	٢٨١	٦١٢	تمزّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
النايفة الجمدي	٢٨٢	٦١٢	وحللت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبها مترخيا
مالك بن الربيع	٢٩٢	٦٢٠	يقولون: لا تبعده ، وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلا مكانيسا
عبد يفوث بن وفاض	٤٢٤	٦٧٥	وتضحك مني شيخخة عيشمية كان لم تر قبلي أسيرا يمانيا
المجنون	٤٦١	٦٩٨	ولو أن واشر باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا
مجهول	٤٦٢	٧٠٠	وجبت هجرا يترك الماء صاديا
مجهول	٤٧٢	٧٠٧	لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
مجهول	٥٤٧	٧٥٩	ومستبدل من بعد غضى صريمة فأحر به بطول فقر وأحربا
مظنكور بن سحيم الفقمسي	٦٤٦	٨٢٠	فإما كرام موسرون اثبتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
الفرزدق	٦٥١	٨٢٢	الم تر أني يوم جوء سويقة بكيت فنادتني هنيذة ماليا
ابو ذؤاد	٦٦٦	٨٢٩	فأبلوني بليئتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نؤيا
مجهول	٦٩٧	٨٥٩	علي إذا ما زرت ليلي يخفية زيارة بيت الله رجلا حافيا
مجهول	٧٩٦	٩١٤	إني اذا ما القوم كانوا انجيتة وأضطرب القوم اضطراب الأرشية هناك أوصيني ولا توصي بيته

« الألف اللينة »

على مثل اصحاب البعوضة فإخمشي
لك الويل حرّ الوجه أوبيك من بكى

(١)

فهرس الزاهم

ابراهيم بن هرمة	٦٨٢
الأبيرد الرياحي	٥٥٦
الأحوص	٧٦٩-٧٦٨
الأخطل التغلبي	١٢٦-١٢٣
أدهم (أديهم) بن مرداس	٢٨٦
أبو الأسود الدؤلي	٩٣٤ و ٥٤٢-٥٤٢
الأسود بن يعفر	٥٥٤-٥٥٢ و ١٢٨
الأضبط بن قريع	٤٥٤
	٢٤٣-٢٤٠
الأعشى ميمون (الأعشى الكبير)	٩٦٩-٩٦٧
الأعشى طرود	٧٢٨
الأغلب العجلي	٨٨٢
أفلق بن يسار - أبو العطاء السندي	-
أفنون التغلبي	١٤٦
الأقيشر	٨٩١
أمرؤ القيس بن حجر	٧١٥ و ٣٤٤ و ٢٦-٢١
أوس بن حجر	١١٦
بثينة صاحبة جميل	١٠٠
البرج بن مسهر	٢٨٢-٢٨٠
تأبط شراً	٥٢-٥١
تماضر بنت عمر بن الشريد - الخنساء	-
توبة بن الحمير	٦٤٦-٦٤٥ و ١٩٥
ثابت بن جابر - تأبط شرا	-
ثابت قطنه	٩٠
جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي	-
جندر بن مالك	٤١٠-٤٠٧
جرول بن أوس - الحطيئة	-

(١) في ترتيب هذا الفهرس أسقطنا كلمة أبو وابن وال التعريف واعتمدنا على أول حرف من الاسم .

جرير بن عطية	٤٥-٤٧ و ٧٦٢-٧٦٣
جعفر بن عتبة الحارثي	٢٠٤
الجميع الاسدي	٣٦٨
جميل بن معمر (عبد الله) المدري	٩٩ - ١٠٠
حاتم بن عبد الله الطائي	٢٠٨-٢١٠
حارثة بن بدر الغداني	٢٧٤
الحزين الكناني	٧٥٣
	٢٢٣-٢٣٦ و ٢٧٩-٢٨٢
حسان بن ثابت الانصاري	٨٥٢-٨٥٣
حزرمي بن عامر	٢١٧-٢١٨
	٤٧٧-٤٧٨
الحطيئة	٩١٦-٩١٨
حميد بن ثور الهلالي	٢٠١
	٣٩٠ و ٧٢١-٧٢٢
أبو حية النميري	٩١١ و
أبو خراش الهذلي	٤٢٣-٤٢٤ و ٦٢٥
خفاف بن ندبة	٣٢٥
الخنساء	٢٥٢-٢٥٨ و ٩٥٦
خويلد بن خالد - أبو ذؤيب الهذلي	-
دريد بن الصمة	٩٢٩
ابن الدمينة - عبد الله بن الدمينة	-
أبو دؤاد الإيادي	٣٥٩-٣٦٠
ذو الأصبع العدواني	٤٣٣
ذو الخرق الطهوي	١٦٣
	١٤١-١٤٢
ذو الرمة	٦١٧-٦١٩
أبو ذؤيب الهذلي	٢٩ - ٣١
راشد بن عبد ربه السلمي	٣١٧-٣١٨
	٧٦٢-٧٦٣
الراعي النميري (راعي الإبل)	٢٣٦-٢٣٧
ربيعة بن سعد بن مالك - المرقش الأكبر	-
ابن الرقاع - عدي بن الرقاع	-
الرواح بن أبرد - ابن ميادة	-
رؤبة بن العجاج	٥٤-٥٥ و ٩٥٧-٩٥٨

أبو زيد الطائي	٦٤٠
الزبير بن العوام	٧١-٧٣
زرقاء اليمامة	٧٧
زفر بن الحارث الكلبي	٩٣١
زهير بن أبي سلمى	١٣١-١٣٤
زياد الأعجم	٢٠٦
زياد بن معاوية - النابغة الذبياني	-
زيد بن رزين بن الملوّح	٤٣٦
ساعدة بن جؤية الهذلي	١٩
سالم بن وابصة	٤٢٠
سحيم - عبد بني الححاحس	-
سحيم بن وثيل الرياحي	٤٦٠-٤٦١
سراقة بن مرداس البارقي	٦٧٨
السموأل بن عادياء اليهودي	٥٣٥
سويد بن أبي كاهل اليشكري	٧٤٠-٧٤١ و ٤٨٦
أبو شقيق الباهلي	٧١٤
الشماع	٨٩٦
الشمردل الليثي	٩٢٨
صخر بن الجعد	٤٤٧
الصمة بن عبد الله القشيري	٢٢٢
أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٩٦-٢٩٨
طرفة بن العبد	٨٠٥ ٨٠٦
طفيل بن عوف الفنوي	٣٦٢
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٧٢-٧٣
	١١٧-١١٨
العباس بن مرداس	٩٢٥-٩٢٦
عبد بني الححاحس	٢٢٦-٢٢٨
عبد الله بن الدمينة	٤٢٥
عبد الله بن رواحة	٢٨٧-٢٩٢
عبد الله بن رؤبة - العجاج	-
عبد الله بن الزُّبيري	٥٥١-٥٥٢
عبد الله بن عمر - العرجي	-
عبد يفتوح بن صلاة	٦٧٦-٦٧٧
عميلد بن الأبرص	٢٦٠

عبد الله بن قيس الرقيات	١٢٧ و ٦٢٢ - ٦٢٣
العجاج	٤٩ - ٥٠ و ٩٥٧ - ٩٥٨
عدي بن الرقاع	٤٩٣
	٤٧١ - ٤٧٢
عدي بن زيد العبادي	٦٥٨ - ٦٥٩
العرجي	٥٢٠ - ٥٢١
عروة بن خزام	٤١٥ - ٤١٦
أبو العطاء السندي	٨٤٠
العماني الراجز	٥١٥ - ٥١٦
	٣٣ - ٣٤ و ١٧٥ - ١٧٧
عمر بن أبي ربيعة	٣٢٠ - ٣٢٣ و ٦١١
عمران بن حطان	٩٢٧
عمرو بن براءة الهمداني	٥٠٠ - ٥٠١
عمرو بن مقاس (قنماس) المرادي	٢١٥
عمرو بن معدي كرب	٤١٥
عترة بن شداد	٤٨١ - ٤٨٢
عوف بن محلم	٨٢٢ - ٨٢٥
الفرزدق	١٤ - ١٧ و ٥٧٩
فروة بن مسيك	٨٢ - ٨٣
الفند الزماني	٩٤٥
القحيف العقيلي	٤١٦
القطامي عمر بن شبيب	٤٥٦ و ٨٤٩
قطري بن الفجاءة	٤٤٠
أبو قيس بن الأسلت	٤٥٨
قيس بن ذريح	٥٣٩ - ٥٤١
أبو قيس بن رفاعة الانصاري	٧١٦
ابن قيس الرقيات - عبيد الله بن قيس الرقيات	-
قيس بن زهير	٣٢٩
قيس بن عاصم الثقفي	٥٨٧
قيس بن الملوح (المجنون)	٦٠ و ٦٩٩
أبو كبير الهذلي	٢٢٦ و ٢٣١ - ٢٣٢
كثير عزة	٦٤ - ٦٨ و ٥٧٩
كعب بن مالك	٣٥٦
الكميت بن زيد	٣٧ - ٣٩

ليبد بن ربيعة	١٥٦-١٥٢
	٥٩٣-٥٨٨ و ١٩٥
ليلى الأخيلية	٦٥٦ و ٦٤٦-٦٤٥
مالك بن ريب	٦٣٠-٦٣٢
	٢٩٨-٢٩٤
التملس	٢٧٠-٢٧١
الثقب العبدي	١٩٠
المجنون - مجنون ليلي - قيس بن الملوّح	-
أبو محجن الثقفي	١٠٣-١٠١
محمد بن بشر الخارجي	٨١١
المرقش الأكبر	٨٨٩-٨٩٠
مزاحم بن الحارث (عمرو) العقيلي	٤٢٦ و ٩٧١
المزق العبدي	٦٨٠ و ٦٨١
المسيب بن علس	١١٠-١١١
معن بن أوس	٨٠٨
المغيرة بن حبناء	٤٩٧
الفضل النكري	١٧١
المنع الكندي	٣٧٢
منقذ بن الطماح - الجميح الاسدي	-
مهلهل بن ربيعة	٦٥٦
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد	٨٧٧ و ٨٧٦-٨٦٥
النايفة الجمدي	٦١٤-٦١٦
النايفة الذيباني	٧٨-٨١
أبو النجم العجلي	٤٥١
نصيب بن رباح	٣٠١-٣٠٢
النمر بن تولب	١٨١-١٨٤
نهشل بن حري	٥٠٢
هدبة بن الخشرم	٢٧٥-٢٧٩ و ٤٤٤
يزيد بن مفرع الحميري	٨٩٥

فهرس مراجع التحقيق

- ١ - أخبار أبي تمام للصولي : تحقيق خليل محمود عساكر ورفقاء مطبعة لجنة التأليف - القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٢٥٥ هـ
- ٢ - أراجيز العرب : محمد توفيق البكري المكتبة الانبيية ١٢٤٦ هـ
- ٤ - الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر : تحقيق علي محمد البيجاري مطبعة نهضة مصر ١٢٢٨ هـ - ١٩٦٠ م
- ٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الاثير الجزري مطبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ
- ٦ - أسماء القتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام واسماء لابن حبيب مطبعة السنة الحمديدية ١٢٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- من قتل من الشعراء : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نواذر المخطوطات
- ٧ - الاشتقاق لابن دريد : تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع السنة الحمديدية ١٢٧٨ هـ ١٩٥٨ م
- ٨ - الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر : تحقيق احمد محمد شاكرا وعبد السلام المكتبة التجارية - القاهرة ٩٢٩
- ٩ - الاصمعيات : محمد هارون دار المعارف ١٢٧ هـ ١٩٥٥ م
- ١٠ - الاصنام لابن الكلبي : تحقيق احمد زكي باشا دار الكتب المصرية ١٢٤٢ هـ ١٩٢٤ م
- ١١ - اعجاز القرآن للباقلائي : تحقيق احمد صقر دار المعارف ١٢٧٤ هـ ١٩٥٤ م
- سلسلة ذخائر العرب - مطابع التقدم ١٢٢٢ هـ
- ١٢ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : مطابع دار الكتب المصرية ١ - ١٢
- ١٣ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : مطابع دار الكتب المصرية ١ - ١٢ ١٢٤٥ هـ - ١٩٢٧ م
- ١٤ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني : تحقيق عبد الستار احمد فراج دار الثقافة - بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١ م
- ١٥ - القاب الشعراء لابن حبيب : تحقيق عبد السلام محمد هارون من سلسلة نواذر المخطوطات مطابع لجنة التأليف ١٢٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ١٦ - الف بناء للبلوي : مطبعة الوهيبية ١٢٨٧ هـ
- ١٧ - الامالي للزجاجي : مطبعة السعادة ١٢٢٤ هـ
- ١٨ - الامالي لابن الشجري ج ١ : مطبعة الامانة - القاهرة ١٩٢٠ م
- ١٩ - الامالي للقالي : دار الكتب المصرية ١٢٤٤ هـ
- ٢٠ - الامالي للمرتضى : تحقيق محمد ابو الغنفل ابراهيم مطابع دار احياء الكتب المصرية ١٢٧٢ هـ - ١٩٥٤ م
- ٢١ - انباه الرواة للقلبي : تحقيق محمد ابو الغنفل ابراهيم ٢ مطابع دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٢٢ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن ابي عمير : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية ١٢٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

- ٢٣ - أوضح المسالك لابن هشام : شرح محمد محي الدين عبد الحميد
 ٢٤ - الإيجاز والإيجاز للشمالي :
 ٢٥ - البيان والتبيين للجاحظ - ١ : تحقيق حسن السندي
- ٢٦ - تاج العروس من جواهر
 القاموس للزبيدي :
 ٢٧ - تاريخ أبي الفداء : المختصر في أخبار البشر (١ -)
 ٢٨ - تاريخ الطبري - الرسل
 والملوك :
 ٢٩ - تحفة الأبيسة ، فيمن نسب
 إلى غير أبيه للفيروز ابادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ٣٠ - تذكرة ابن حمدون :
- ٣١ - التفصيل في شرح واعراب
 شواهد ابن عقيل ١ - ٢ : ل محمد سيد كيلاني
 ٣٢ - التبيه على أوام أبي علي
 في أماليه : لابي عبيد الله البكري
 ٣٣ - لمار القلوب في المصاف
 والنسوب للشمالي :
 ٣٤ - جمع الجواهر للحصري : تحقيق البيجاوي
 ٣٥ - جمهرة اشعار العرب : لابي زيد القرشي
 ٣٦ - جمهرة آساب العرب لابن حزم : تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ٣٧ - حاشية الامير على الفني
 على هامش فني اللبيب : للشيخ محمد الامير
 ٣٨ - حاسة أبي تمام شرح التبريزي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (١ -)
 ٣٩ - حاسة أبي تمام شرح الرزوقي : تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون
 ٤٠ - حاسة البحرني : ضبط كمال مصطفى
 ٤١ - الحيوان للجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ٤٢ - خزنة الأدب للفدادي :
 ٤٣ - خزنة الأدب للفدادي :
 ٤٤ - دمية القصر للباخوزي : راغب الطباخ
 ٤٥ - ديوان أبي الاسود التمالي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
 ٤٦ - ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
- ٤٧ - ديوان امرئ القيس : جمع حسن السندي
 ٤٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع بشير يموت
 ٤٩ - ديوان أوس بن حجر : لتحقيق محمد يوسف نجم
 ٥٠ - ديوان أبي تمام بشرح
 الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ - ٢
- مطبعة النصر - القاهرة ١٩٥٦ م
 مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٠١ هـ
 مطبعة الرحمانية - القاهرة
 ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
 المطبعة الوهيبية ١٢٧٨ هـ ١٣٠٧ هـ
 مطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ
 طبعة أوروبا
 مطبعة لجنة التأليف ، ١٩٣٧ هـ ١٩٥١ م
 سلسلة نوائد المخطوطات
 مكتبة الضانجي ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م
 الرسائل النادرة
 مطبعة الباني بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
 مطابع دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
 مطابع لظاهر
 مطبعة الطبي ١٣٧٢ هـ
 دار صادر بيروت ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م
 مطابع دار احياء الكتب العربية
 بلا تاريخ
 المطبعة التجارية ١٣٥٧ هـ - ١٩١٨ م
 لجنة التأليف ١٣٧١ هـ
 مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
 مطبعة الطبي ١٩٢٨ م
 مطبعة بولاق بمصر ١٩٢٩ م
 مطبعة السلفية ١ - ٤ هـ ١٣٤٧ هـ
 مطبعة العلمية بعبط ١٩٢٠ م
 مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٢ هـ ١٩٦٤ م
 سلسلة ذخائر العرب
 مطبعة دار المعارف ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
 مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٩ هـ ١٩٢٠ م
 المكتبة الاهلية بيروت ١٩٢٤ م
 دار صادر بيروت ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م
 دار المعارف
 سلسلة ذخائر العرب ١٩٥١

- ٥١ - ديوان جميل بشينة : تحقيق حسين نصار
 دار مصر للطباعة بلا تاريخ
- ٥٢ - ديوان حاتم الطائي :
 دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ٥٣ - ديوان عثمان بن ثابت : تحقيق عبد الرحمن البرهومي
 القاهرة ١٩٢٩
- ٥٤ - ديوان حميد بن زور : عبد العزيز الميني
 دار الكتب المصرية ١٤٧١ هـ ١٩٥١ م
- ٥٥ - ديوان ابن الدميثة : جمع ثعلب تحقيق احمد راتب النفاخ
 مكتبة دار العروبة القاهرة
 ١٢٧٨ هـ - ١٩٥٩ م
- ٥٦ - ديوان ذي الرمة : نشر مكاتبي - كلية كنجرج
 ١٩٢٧ هـ - ١٩١٩ م
- ٥٧ - ديوان سحيم عبد بندي الحسحاس : تحقيق عبد العزيز الميني
 دار الكتب المصرية
 ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م
- ٥٨ - ديوان نرفة بن العبد :
 دار صادر بيروت ١٩٦١
- ٥٩ - ديوان عبيد بن الابرص : تحقيق حسين نصار
 مطبعة الطليبي ١٢٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ٦٠ - ديوان الله بن قيس الرقيات : تحقيق محمد يوسف نجم
 دار صادر بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م
- ٦١ - ديوان العرجي لابن جني : تحقيق خضر الطائي ورشيد المبيدي
 الشركة الاسلامية للطباعة بغداد
 ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
- ٦٢ - ديوان عروة بن الورد : تحقيق كرم البستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٢
- ٦٣ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح محمد الفاني
 مطبعة السعادة - مصر ١٣٠ هـ
- ٦٤ - ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامرائي واحمد مطرب
 مطبعة العاني - بغداد ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م
- ٦٥ - قيس بن ذريح - قيس ولبن شعر ودراسة : تحقيق دكتور حسين نصار
 دار مصر للطباعة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م
- ٦٦ - ديوان مجنون ليلي اللواتي : تحقيق الدكتور زكي مبارك
 مطبعة الطليبي بمصر
- ٦٧ - ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن
 مطبعة الترقى دمشق ١٩٦٢
- ٦٨ - ديوان النابغة الذبياني : كرم بستاني
 دار صادر بيروت ١٩٥٢
- ٦٩ - ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية
 مصورة الدار القومية بمصر
 ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٧٠ - ذيل الامالي للفنالي :
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- ٧١ - ذيل سمط اللالي : عبد العزيز الميني
 لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦ م
- ٧٢ - رسالة الغفران للمعري : تحقيق بنت الشاطيء
 سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٣ - زهر الآداب وثمر الآليات للحصري : نشره زكي مبارك
 القاهرة ١٩٢٥ م
- ٧٤ - الزهرة لابن داود : تحقيق نيكول و ابراهيم طوقان
 بيروت ١٩٣٢ م
- ٧٥ - سر النصاحة للخفاجي :
 القاهرة ١٩٣٢ م
- ٧٦ - شرح الصيون ، شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة :
 مطبعة بولاق ١٣٧٨ هـ
- ٧٧ - سر اعلام النبلاء للنهجي : سلسلة ذخائر العرب
 دار المعارف ١٩٥٧ م
- ٧٨ - السير النبوية لابن هشام :
 طبعة أوروبا
- ٧٩ - سمط اللالي لابي عبيد البكري : عبد العزيز الميني
 لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م
- ٨٠ - شلرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد :
 القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٨١ - شرح ادب الكاتب للجواليقي :
 مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠ هـ

- ٨٢ - شرح ديوان جرير : محمد اسماعيل الصاوي
٨٣ - شرح ديوان زهير :
٨٤ - شرح ديوان عنتره : تحقيق الشلبي
٨٥ - شرح ديوان الفرزدق : محمد اسماعيل الصاوي
٨٦ - شرح ديوان كعب بن زهير :
٨٧ - شرح ديوان المنبهي للمكبري :
٨٨ - شرح شواهد ابن عقيل : للجرجاني والمدوي
٨٩ - شرح القصائد السبع الطوال
للانباري : تحقيق عبد السلام محمد هارون
٩٠ - شرح مقامات الحريري
للشريشي :
٩١ - شذور الذهب لابن هشام : محمد محي الدين عبد الحميد
٩٢ - شعر الاخطل : الاب انطون صالحاني
٩٣ - شعر الراعي النميري
واخباره : ناصر العاني
٩٤ - شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب
٩٥ - شعر الثقب المدي : تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
٩٦ - شعراء الجاهلية : المسمى خطأ بشعراء النصرانية
٩٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق احمد محمد شاكر
٩٨ - الشواهد الكبرى للعيني :
٩٩ - شواهد الكتاب : جمع محمد عبد النعم خفاجي
١٠٠ - صبح الاعشى للقلقشندي :
١.١ - الصحاح للجوهري : تحقيق عبد الفور العطار
١.٢ - الصناعتين للمسكري : تحقيق البيجاوي وابوالفضل ابراهيم
١.٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراح
١.٤ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام : تحقيق محمود محمد شاكر
١.٥ - الطبقات الكبرى لابن سعد :
١.٦ - الطرائف الادبية : عبد العزيز اليميني
١.٧ - العقد الثمين في دواوين
الشعراء الستة الجاهليين : نشرة اهلورد
١.٨ - العقد الفريد لابن عبد ربه : تحقيق احمد امين ورفقاؤه
١.٩ - العمدة لابن رشيق : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
١١٠ - عيون الاثر في فنون المغازي
والشمائل والسر : لابن سيد الناس
١١١ - عيون الاخبار - لابن قتيبة :
١١٢ - عيار الشعراء لابن طباطبائي :
١١٣ - الفرج بعد الشدة : للمحسن التتوخي
١١٤ - فوات الوفيات لابن شاكر : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بلا تاريخ
- مصورة مكتبة الحياة بيروت بلا تاريخ
دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م
المكتبة التجارية بلا تاريخ
مطبعة الصاوي بمصر ١٩٢٦ م
دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
مطبعة بولاق ١٢٧٨ هـ
البابي الحلبي - مصر بلا تاريخ
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٦٢ م
مطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ
مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٢ م
المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م
مطبوعات المجمع العلمي العربي
بدمشق ١٢٨٣ - ١٩٦٤ م
مجلة كلية الآداب بغداد ١٩٦١ م
مطبعة المعارف بغداد ١٢٧٥ هـ ١٩٥٦ م
الكاثوليكية - بيروت
دار احياء الكتب العربية ١٢٢٦-١٢٦٦ هـ
بولاق ١٢٩٩ هـ على هامش خزنة العرب
الطبعة النموذجية ١٢٦٨ - ١٩٤٩ م
المطبعة العربية بالقاهرة ١٢٣١ هـ ١٩١٢ م
مطابع دار الكتاب العربي
١٢٧٦ - ١٢٧٧ هـ
مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٢ م
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٩٥٦
سلسلة ذخائر العرب
دار المعارف ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م
بيروت ١٩٥٧
لجنة التأليف ١٩٢٧ م
طبعة لندن ١٨٧٠ م
لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ
مكتبة القديس بالقاهرة ١٢٥٦ هـ
دار الكتب المصرية ١٢٤٢ هـ
تحقيق طه الحاجري
للمحسن التتوخي
تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بلا تاريخ

- ١١٥ - قاموس المحيط للفيروزآبادي : شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- ١١٦ - القرآن الكريم :
- ١١٧ - القصائد الهاشميات للكلميت :
- ١١٨ - الكامل للمبرد : تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر
- ١١٩ - كتاب سيبويه :
- ١٢٠ - كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لابن حبيب
- ١٢١ - لباب الاداب: اسامة بن منقذ : تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ١٢٢ - لسان العرب : ابن منظور : تحقيق احمد محمد شاكر
- ١٢٣ - لسان الميزان : ابن حجر :
- ١٢٤ - المؤلف والمختلف : الامدي : تحقيق كرينكو
- ١٢٥ - البهج في تفسر أسماء شعراء الحماسة :
- ١٢٦ - مجالس نعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ١٢٧ - المجتبى لابن دريد :
- ١٢٨ - مجلة المجمع العلمي العربي :
- ١٢٩ - مجمع الامثال : السداني
- ١٣٠ - المعاسن والساوى: البيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
- ١٣١ - محاضرات الابرار : الراغب الاصبهاني
- ١٣٢ - المخصص : ابن سيده :
- ٢٣ - الردفان من قریش: الدائني : تحقيق عبد السلام هارون
- ١٣٤ - الزهر : السيوطي
- ١٣٥ - مصارع العشاق : ابن سراج :
- ١٣٦ - معاهد التنصيص: العباسي : تصحيح محمد محي الدين عبد الحميد
- ١٣٧ - معجم الادياء : ياقوت الحموي
- ١٣٨ - معجم البلدان : ياقوت الحموي
- ١٣٩ - معجم الشعراء : الرزباني : تحقيق عبد الستار احمد فراج
- ١٤٠ - معجم ما استعجم : للكيري : تحقيق مصطفى السقا
- ١٤١ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس تحقيق عبد السلام هارون
- ١٤٢ - المعمرين من العرب : السجستاني
- ١٤٣ - الفضليات : تحقيق شاكر وهارون
- ١٤٤ - الموازنة : الامدي : تحقيق احمد صقر
- ١٤٥ - الموشع : الرزباني
- ١٤٦ - الموهي في النحو الكوفي : صدر الدين النفراوي الاستانبولي : تحقيق محمد بهجة البيطار
- ١٤٧ - نثار الازهار : ابن منظور
- ١٤٨ - نسب قریش : الرزباني : تحقيق بروفسال
- شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤
- مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ
- مطبعة الحلبي ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
- مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ
- سلسلة نواذر المخطوطات
- لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- الطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤ هـ
- مطبعة بولاق ١٢٠٨ هـ
- حيدر آباد
- مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٤ هـ
- مطبعة الترفي بدمشق ١٣٤٨ هـ
- سلسلة ذخائر العرب
- دار المعارف ١٩٤٨ م
- حيدر اباد ١٣٦٢ هـ
- دمشق
- مصر ١٣٥٢ هـ
- مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م
- مصر ١٣٢٦ هـ
- مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ
- سلسلة نواذر المخطوطات
- لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م
- مطبعة الباني الحلبي - بلا تاريخ
- مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ
- مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧ م
- دار المأمون بمصر ١٣٢٣ هـ
- مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
- الباني الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
- لجنة التأليف ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م
- دار احياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ
- الطبعة الحمودية التجارية بمصر
- بلا تاريخ
- دار المعارف ١٣٦١ هـ
- دار المعارف - سلسلة ذخائر العرب
- الطبعة السلفية بمصر ١٣٢٣ هـ
- مطبوعات المجمع العلمي العربي
- دمشق ١٣٧٠ هـ ١٩٥٠ م
- مطبعة الجوائب ١٢٩٨ هـ
- سلسلة ذخائر العرب - دار المعارف
- ١٩٥٢ م

- بيروت ١٩٢٢ م
 بريل ١٩٠٨
 مطبعة السعادة ١٩٦٢ م
 دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
 دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
 سلسلة نوادر المخطوطات
 لجنة التأليف ١٣٧٢ هـ ١٩٥٤ م
 دار المأمون بمصر
- ١٤٩ - نقاض جرير والاخلل :
 ١٥٠ - نقاض جرير والفرزدق :
 ١٥١ - نقد الشعر: قدامة بن جعفر : تحقيق كمال مصطفى
 ١٥٢ - نهاية الأرب : للنويري :
 ١٥٣ - السواد: أبو علي الثاني :
 ١٥٤ - النروز : احمد بن فارس : تحقيق عبد السلام محمد هارون
 ١٥٥ - وفيات الاعيان : ابن خلكان :
 ١٥٦ - وقمة صفين: نصر بن مزاحم
 التحقيق عبد السلام محمد هارون :
 المنقري

★ ★ ★

فهرس الادوات والموضوعات العامة

٦٤٢ لو	حرف الجيم	٢ بين يدي الكتاب
٦٦٨ لولا	٢٦١ جبه	١٢ شواهد الخطبة
٦٧٤ لم	٢٦٢ جلل	الباب الاول
٦٨٠ لما	حرف الحاء	٢٠ الهمزة
٦٨٤ لمن	٢٦٨ حاشا	٦٢ إذن
٦٩٠ ليت	٢٧٠ حتى	٧١ إن المكسورة الخفيفة
٦٩١ لعل	٢٨٤ حيث	٩١ أن المفتوحة الخفيفة
٧٠١ لكن	٢٩٢ حرف الخاء	١٢٢ إن المكسورة المشددة
٧٠٢ لأن الساكنة	حرف الراء	١٢٠ أم
٧٠٤ ليس	٢٩٢ رب	١٦١ أن
حرف الميم	٢١٢ حرف السين	١٦٩ أما بالفتح والتخفيف
٧٠٧ ما	حرف العين	١٧٤ أما بالفتح والتشديد
٧٢١ من	٤١١ على	١٨٠ أما المكسورة المشددة
٧٤٠ من	٤٢٠ عن	١٩٤ أو
٧٤٢ مهما	٤١٢ عوض	٢٠٧ إلا المفتوحة الضعيفة
٧٤٦ مع	٤١٢ عسى	٢١٦ إلا المكسورة المشددة
٧٤٩ متى	٤٤٨ عل	٢٢١ إلا المفتوحة المشددة
٧٥٠ منذ ومد	٤٥٢ عل	٢٢٢ إلى
٧٥٨ حرف النون	٤٥٥ عند	٢٢٤ أي بالفتح والكون
٧٦٢ التتوين	٤٥٨ حرف القين	٢٣٦ أي المشددة
حرف الهاء	٤٦٢ حرف الفاء	٢٣٧ إذ
٧٧١ هل	٤٧٩ في	٢٦٢ إذا
٧٧٤ حرف الواو	٤٨٧ حرف الغاف	٢٩٩ أيمن
٧٨٦ وا	٤٩٨ حرف الكاف	حرف الباء
٧٩٠ حرف الالف	٥٠٧ تي	٢٠٢ الباء المفردة
٧٩٦ حرف الياء	٥١١ كم	٢٤٥ بجل
٧٩٨ الكتاب الثاني	٥١٢ كأيمن	٢٤٧ بل
٨٤٢ الكتاب الثالث	٥١٤ كذا	٢٤٩ بيد
٨٤٨ الكتاب الرابع	٥١٥ كان	٢٥٢ به
٨٨٩ الكتاب الخامس	٥١٧ كل	٢٥٧ التاء
٩٤٠ الكتاب السادس	٥٤٩ كلا	حرف التاء
٩٥٠ الكتاب السابع	٥٥٧ كيف	٢٥٨ نم
٩٥٢ الكتاب الثامن	٥٥٨ حرف اللام	
	٦١٢ لا	

الفهرس التفصلي العام

بين يدي الكتاب	٢
تعريف موجز بالإمام السيوطي	٥
شرح شواهد المفني	٧
سبب تأليف شرح شواهد المفني	٩
طريقة المؤلف في تأليفه شرح الشواهد	١٠
مراجع السيوطي في شرح الشواهد	١٢
شواهد الخطبة	١٢
١ - أشارت كليب بالاكف الأصابع	
من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً	
شرح معنى أبيات القصيدة	١٢
ترجمة الفرزدق	١٤
آراء في شعر الفرزدق ومكانته بين الشعراء	١٥
وفاة الفرزدق	١٦
صعصعة جد الفرزدق	١٦
٢ - ١٧ . . كما غسل الطريق الثعلب	
قصيدة ساعدة بن جؤية في وصف الرمح	
شرح معنى الأبيات	
نسب ساعدة بن جؤية	١٩
الباب الأول	٢٠
شواهد الهزمة	
٣ - ألفاظ مهلاً بعض هذا التدلل	
شرح معنى الشاهد	

	ترجمة امرئ القيس	٢١
	آراء في شعره ومكانته بين الشعراء	٢٢
	قصيدته في وصف القيث	٢٤
	شرح معنى أبياتها	
	منازعة امرؤ القيس التوعم اليشكري	٢٥
	المراقبة	٢٦
	رأي الجاحظ في الشعر والشعراء	
٤	— دعائي إليها القلب إنني لأمره	٢٧
	سميع فما أدري أرشد طلابها	
	بعض أبيات من قصيدة أبي ذؤيب	٢٧
	شرح معنى أبيات القصيدة	
	من أبيات القصيدة ، وهي آخرها	٢٨
	شرح معانيها	
	نسب أبي ذؤيب وأخباره	٢٩
	تقدمه على جميع الشعراء بقصيدته (أمن النون)	
	خبره حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وشعرته في الحادث	٣٠
	وفاته	٣١
٥	— بدا لي منها معصم حين جمّرت	
	وكفّ خضيب زيتت ببنان	
	فوالله ما أدري وإن كنت داريا	
	بسبع رمين الجمر أم بثمان	
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة في عائشة بنت طلحة وشرح معنى أبياتها	٣٢
	نسب عمر وبعض أخباره	٣٣
	خبر تفضيل عبد الملك لعمر على جميل وكثير	
	من أخباره ووفاته	٣٤
٦	— طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب	
	ولا لعباً مني ، وذو الشيب يلعب	
	من قصيدة الكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام	

	شرح معنى أبيات القصيدة	٢٥
	نسب الكميت وأخباره	٢٧
	أول ما قال من الشعر	
	بعض مناقبه	٢٨
	— ثم قالوا : تحبها ؟ قلت بهراً	٧ ٢٩
	عدد الرمل والحصى والتراب	
	قصيدة عمر بن أبي ربيعة كتب بها الى الثريا	٤٠
	شرح معنى أبيات القصيدة	٤١
	— الا اصطباراً لسلمى أم لها جلد	٨ ٤٢
	شرح معنى الشاهد وهو لقيس بن الملوح	
	— ألتئم خير من ركب المطايا	٩
	وتندى الصالحين بطون راح	
	أبيات من قصيدة جرير يمدح عبد الملك بن مروان وخبرها	٤٣
	شرح معنى أبياتها	٤٤
	القول في أمدح الشعر	
	نسب جرير وبعض أخباره والكلام على شعره وشاعريته	
	الخطفي جد جرير	٤٧
	من سمي من الشعراء بيت قاله	
	— أطرباً وأنت قنصريٌ والدهر بالإنسان دوارى	١٠ ٤٨
	من أرجوزة للمجاج	
	شرح معنى البيت الشاهد	٤٩
	نسب المجاج وبعض من أخباره	
	— لتقرعن عليّ السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي	١١ ٥٠
	نسب ثابت شراً	
	من قصيدة ثابت شراً (وهي مفضلية)	٥١
	شرح معنى الأبيات	٥٢

سبب تسمية تابط شراً

- ١٢ — يا حكم الوارث عن عبد الملك
- ٥٣ أرجوزة رؤبة أنتحلها أبو نخيلة السعدي
شرح الأرجوزة
- ٥٤ نسب رؤبة وبعض أخباره والقول في شعره وطبقته
- ٥٦ رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وشعر له
- ١٣ — يمود الفخذل منك على قريش
وتفرج عنهم الكرب الشديداد
فما كعب بن مامة وابن سحدي
بأجود منك يا عمر الجواداد
- ٥٨ من قصيدة جريو يمدح عمر بن عبد العزيز
شرح القصيدة
- ٦٠ — أيا جبلي نعمان بالله خلبا
نسيم الصبا يخلف إلى نسيمها
- ٦٢ أبيات لقيس بن الماوح
شرح الأبيات والقول في المجنون
الخلاص في نسبة الأبيات
شعر لاسماء المريفة
- ٦٣ — فأصاخ يرجو أن يكون حيا
ويقول من فرح هيا رثا
- شرح الشاهد مع بيت قبله
شواهد إذن
- ١٦ — لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذن لا أقبلها
- ٦٤ قول الجاحظ في حمق كثير عزة
نسب كثير وبعض من أخباره
- ٦٥ قصيدة لكثير أشدها عبد الملك ، والقول في اختلاف نسبتها

- ٦٨ ١٧ - لو كنت من مازن لم تستج إبلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شياننا
إذن لقام بنصري معشر خش
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
- ٦٩ أبيات لقريط بن أنيف
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٨ - لا تركنتي فيهم شطيرا
إني إذن أهلك أو أطيرا
شرح الرجز وأنه لا يعرف قائله
شواهد إن المكسورة الخفيفة
- ٧١ ١٩ - شككت يمينك إن قتلت مسلماً
من شعر عاتكة بنت زيد تروى زوجها الزبير بن العوام
خير قتل الزبير بن العوام
عاتكة بنت زيد من المردفات من قریش
شرح الأبيات
- ٧٢ ٧٣ رأي في أن الشاهد لصفية زوجة الزبير
أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة
من اسمه الزبير
- ٧٤ ٢٠ - ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
قصيدة النابغة يمتدح فيها إلى النعمان بن المنذر
شرح آيات القصيدة
زرقاء اليمامة
- ٧٥ ٧٧ نسب وبعض أخبار النابغة الذبياني وطبقته
القول في شاعرية النابغة ومكانته بين الشعراء
الكلام في أشعر الناس
أول ما تكلم به النابغة من الشعر
النوابغ
- ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١
- ٢١ - فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة أخرينا
أبيات فروة بن مبيك
سبب قول الشعر وأنه يروى لممرو بن مقاس
- ٨٢

- ٨٣ قدوم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
غريب الأبيات
- ٨٤ قول ثالث في نسبة الشاهد
- ٢٢ - بني عدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم خزفٌ
شرح الشاهد
- ٨٥ ٢٣ - يرجى المرء ما إن ما يراه وتعرض دون أدناه الخطوب
نسبة الشاهد لجابر بن دالان الطائي أو أبياس بن الأرت
بيت قبل بيت الشاهد وبيت بعده وشرحها
- ٢٤ - ورجع الفتي للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد
نسبة الشاهد للمعلوط القريني وشرحه
- ٨٦ ٢٥ - إلا إن سرى ليلى فبت كئيباً أحاذر أن تنأى النوى بفضوبها
شرح الشاهد
- ٢٦ - أتفضب إن أذا قتيبة حزننا جهاراً، ولم تفضب لقتل ابن حازم
من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٨٨ ٢٧ - إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة
شرح معنى الشاهد
- ٢٨ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عاراً عليك ، وربى قتل عاراً
- ٩٠ أبيات لثابت بن قطنه ؟ (ثابت فطنة
شرح معناها
نسب ثابت وبعض من أخباره
شواهد أن المفتوحة الخفيفة
- ٩١ ٢٩ - ... لاتقرآن بالسؤر
- ٣٠ - إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب
من قصيدة لامرئ القيس

- ٩٢ السبب في إنشاده القصيدة وقصته مع علقمة الفحل
شرح الشاهد
- ٩٥ امرأة تفضل امرأ القيس على كثير عزرة
من شرح معنى أبيات قصيدة امرئ القيس
توارد جماعة من الشعراء في قصائدهم على صدر البيت :
- ٩٦ تبصر خبيلي هل ترى من طعانر
تابع شرح أبيات القصيدة
- ٩٨ - أحاذر أن تعلم بها فتردها
فتتركها ثقلا عليّ كما هيا ٣١
- شرح معناه
- السبب في انشاد جميل الشعر
٩٩ نسب جميل وبعض من أخباره
١٠٠ نسب بشينة وجريعا على وناة جميل
دخول بشينة على عد الملك
- ٣٢ - أن تفرآن على أسماء ويحكما
متي السلام وأن لاتشعرا أحدا
- بيان قبل البيت الشاهد وشرح معناها
- ١٠١ - ولا تدفني في الفلاة فإنتي ٣٣
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها
- شرح الشاعر مع أبيات قبله وبعده
نسب أبي محجن الثقفي وخبره في حرب القادسية
- ١٠٣ - زعم الفرزدق أن سيقتل مريصا ٣٤
أبشر بطول سلامة يا مربع
- من قصيدة لجبرم يخاطب بها الفرزدق
شرح المعنى ١٠٤
- ١٠٥ - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ٣٥
طلاقك لم أبخل وأنت صديق
- شرح معناه

- ١٠٦ ٣٦ - باتك ربيع وغيث مريع
 وأتلك هناك تكون الشمالا
- من قصيدة لعمرة (جنوب) بنت الصجلان ترثي أخاها عمراً ذا الكلب
 شرح معناها ١٠٧
- مقتل عمرو بن عاصم (وهو ذو الكلب) ١٠٩
- ٣٧ - فأقسم أن لو التقينا وأنتسم
 لكان لكم يوم من الشر مظلم
 شرح الشاهد وذكر أبيات قبله وبعده ١١٠
- نسب المسيّب بن علس وهو أحد المقلين الذين فضلوا في الجاهلية
- ١١١ ٣٨ - أما والله أن لو كنت حُرّاً
 وما بالحرة أنت ولا العتيق
 انشاد الفارسي للشاهد وشرح معناه
- ٣٩ - ويوما تواقيننا بوجهه مقسم
 كأن ظيئة تعطو إلى وارق المسم
 نسبة الشاهد لباعث بن هريم أو لأرقم العيشكري أو غيرهما ١١٢
- شرح معناه
- ٤٠ - فأمهله حتى إذا أن كآته
 معاطي يد في لئجة الماء غامر
 تحريف انشاد الشاهد في موضعين
- قصيدة أوس بن حجر الغائية ١١٢
- شرح معنى أبيات القصيدة ١١٤
- نسب أوس بن حجر وطبقته بين الشعراء ١١٦
- ٤١ - أبا خراشة أمّا أنت ذا نغسر
 فإن قومي اسم تاكلهم الضبع
 من أبيات للعباس بن مرداس
 شرح المعنى
- نسب العباس بن مرداس وأنه شاعر مجيد ومن المؤلفة قلوبهم ١١٧

- ١١٨ ٤٢ - **إمّا أقمّت وإمّا أنت مرتحلاً**
فإنّ الله يكلام ما تأتي وما تذرّ
 شرح الشاهد
- ١١٩ ٤٣ - **نزلتم منزل الأضياف مثنا**
فمجنّنا القري أن تشتمونا
 من قصيدة طويلة لعمر بن كلثوم ، وهي إحدى المعلقات
- ١٢٠ سبب قول هذا الشعر
- ١٢١ نسب عمرو بن كلثوم
- شرح المعنى
- ((شواهد إنّ الكسورة الشدّة))**
- ١٢٢ ٤٤ - **إذا أسودّ جنح الليل فلتات ولتكن**
خطاك خفافاً إنّ حراسنا أسدا
 لعمر بن أبي ربيعة وشرح معناه
- ٤٥ - **إن من يدخل الكنيسة يوماً**
يلق فيها جاذراً وظباء
 للاخطل وبيتان بعده وشرح معناها
- ١٢٣ نسب الاخطل والكلام عن شعره والمفاضلة بينه وبين جرير وبين الفرزدق
- ١٢٦ المسمون بالاخطل من الثمراء
- ٤٦ - **ويقلن شيباً قد علاك** **وقد كبرت فقلت إنّه**
 لعبيد الله بن قيس الرقيات
- ١٢٧ شرح المعنى
- نسب عبيد الله بن الرقيات وسبب تسميته بالرقيات والكلام على شعره
- ١٢٧ ٤٧ - **قد بلغنا في الجد غايتها**
 اله نعمة في الأبيات التي منها الشاهد وشرح معناها
- ١٢٩ عزوه لأبي النجم وذكر ما قبله

شواهد أم

- ٤٨ ١٣٠ - وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء
من قصيدة زهير بن أبي سلمى
شرح المعنى
- ١٣١ - نسب زهير بن أبي سلمى والكلام على شعره وشاعريته
- ٤٩ ١٣٤ - ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي نساء أم هو الآن واقع
٥٠ - ففقت للعفيف مرتاعاً فارقني
فقلت : أهي سرت أم عادني حلم
من قصيدة زياد بن حمل ، أو زياد بن منقذ ، أو المرار بن منقذ ، أو بدر
شرح معنى أبياتها ١٣٥
- ٥١ ١٣٨ - لعمر كما أدري وإن كنت داريا
شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر
نسب الاسود بن يفر والكلام على شاعريته
شرح الشاهد
- ٥٢ ١٣٦ - تقول عجوز مدرجي متروحا
على بابها من عند أهلي وغاديا
أثو زوجة بالصر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا
فقلت لها : لا إن أهلي جيرة
لاكثبة الدهنا جيماً وماليا
وما كنت مذ أبصرتني في خصومة
أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
شرح أبيات الشاهد
من أبيات القصيدة ١٤٠
نسب ذي الرمة والكلام على شعره وشاعريته

١٤٢	٥٣	— دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها
١٤٣	٥٤	— كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلس الظلام من الرباب خيالا
١٤٣		من قصيدة الأخطل يهجو جريراً
١٤٤		شرح معنى أبياتها
٥٥		— أتى جزوا عامراً سنواى بقطوهم أم كيف يجزونني السنواى من الحسن
		أم كيف ينفع ما تعطي العلوq به
		رئمان أنف إذا ما ضمن باللبن
		من مقطوعة لأنون التغلبي
		شرح معنى الأبيات
١٤٦		نسب أنون التغلبي وبعض من أخباره سبب تلقيه بأقنون
١٤٧	٥٦	— ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديثاً سن
		كئسل هذا ولدني أمي
		من شعر لأبي جهل يوم بدر
		شرح معنى الشاهد
١٤٨		عزو الشاهد الى علي بن أبي طالب
٥٧		— أيا شجر الخابور مالك مورقاً كائك لم تجزع على ابن طريف
		أبيات ليلي بنت طريف ترثي أخاها الوليد
١٤٩		شرح معنى الأبيات
١٥٠	٥٨	— في كل ما يوم وكل ليلاه
٥٩		— دويهة تصفر منها الأنامل
		من قصيدة لبيد بن ربيعة
١٥١		شرح معنى الأبيات
١٥٢		نسب لبيد وبعض من أخباره

٦٠ ١٥٦ ٦ – ياليت شعري ولا منجى من الهرم
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
من قصيدة ساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط
شرح معنى الأبيات ١٥٧

٦١ ١٥٩ – ذلك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورائي باسمهم وامسلمه

شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد الى بجر بن غنمة أحد بني بولان الطائي ١٦٠

شواهد آل

٦٢ ١٦١ – من لا يزال شاكراً على المعه
فهو حر بعيشه ذات سعه

شرح معنى الشاهد

٦٣ – من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بني ممد

شرح معنى الشاهد

٦٤ ١٦٢ – .. صوت الحمار اليجدع

اسم وسبب لقب ذي الخرق الطهوي

أبيات من قصيدة الشاهد

شرح معنى الأبيات

٦٥ ١٦٣ – بأعد أم العمرو من أسيرها
حراس أبواب على قصورها

شرح معنى الشاهد

٦٦ ١٦٤ – رأيت الوليد بن يزيد مباركا
شديدا بأعباء الخلافة كاهله

من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد

شرح معنى الأبيات

نسب ابن ميادة وطبقته ١٦٥

- ٦٧ - علا زیدنا یوم الحمی رأس زیدکم
نسبة الشاهد لرجل من طيء والأبيات التي بعده
شرح معناها ١٦٦
- ٦٨ - ولقد جنینک اکمواً وعساقلاً
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر
شرح معنى الشاهد
- ٦٩ ١٦٧ - وابن اللبون إذا ما لثرت في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس
من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لجاه التيمي
شرح معنى الأبيات
- ٧٠ ١٦٨ - فإن ترفقي ياهند فالرفق أيمن
وإن تحرقني يا هند فالحرق أشام
فانت طلاق ، والطلاق عزيمة
ثلاث ، ومن يحرق أعق واضلم
فبيني بها إن كنت غير رفيقة
وما لأمري بعد الثلاث مقدم
شرح معنى الشاهد
- شواهد أما بالفتح والتخفيف
- ٧١ ١٦٩ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
أما وأحيسا والذي أمره الأمر
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
شرح معنى الأبيات ١٧٠
- ٧٢ - أحقاً أن جرتنا استقلوا
نسب المفضل النكري ١٧١
القصيدة المنصفة
شرح معنى الأبيات

١٧٢	٧٣	– أفي الحق أتني مفرم بك هانمُ من أبيات لعابد بن المنذر العسيري شرح معنى الأبيات	١٧٣
	٧٤	– ما ترى الدهر قد أباد معدةً وإباد السراة من عدنان شرح معنى الشاهد	

شواهد أمّا بالفتح والتشديد

١٧٤	٧٥	– رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضتُ فيضحي وأمّا بالعشي فيخصرُ من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة أراء في هذه القصيدة	١٧٥
		من بعض أخبار عمر بن أبي ربيعة تابع شرح معنى الأبيات	١٧٦
١٧٧	٧٦	– فأمّا القتال لاقتال لديكمُ مما هجي به قديما بنو أسد الشرح	١٧٧
١٧٨	٧٧	– من يفعل الحسنات الله يشكرها لعبد الرحمن بن حسان أو لكعب بن مالك الشرح	
١٧٩	٧٨	– أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبعُ	

شواهد إمّا المكسورة المشددة

١٨٠	٧٩	– سقته الرّواعد من صيفٍ وإن من خريف فلن يعدما من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب نسب النمر بن تولب وبعض من أخباره والكلام على شعره	١٨١
-----	----	---	-----

- النمر بن تولب أفتى الشعراء هجيراً ١٨٢
- شرح معنى الأبيات ١٨٤
- خبر لقمان بن عاد (غير لقمان الحكيم) ١٨٥
- ٨٠ ١٨٦ - **يا ليتما أمنا شالت نعماتها**
أيما إلى الجنة أيما إلى النار
 هجاء سعد بن قرط بن سيار لأمه وخبر وعظه لأبيه
 شرح معنى الأبيات ١٨٧
- ٨١ ١٨٨ - **قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً**
 الأبيات التي منها الشاهد وسبب انشاد النعمان بن المنذر لها
 الشرح ١٨٩
- ٨٢ ١٩٠ - **فإمّا تكون أخي بصدق**
فاعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أقيسك وتتقيني
 نسب الثقب العبدي
 من قصيدة الثقب التي منها الشاهد
 شرح معنى الأبيات ١٩١
- ٨٢ ١٩٣ - **نلمّ بدارٍ قد تقادم عهدا**
وإمّا بامواتٍ ألمّ خيالها
 شرح الشاهد (وهو الذي الرمة) والبيت الذي قبله
- شواهد أو**
- ٨٤ ١٩٤ - **نحن أو أنتم الأولى الفوا الحسقُ فبعداً للمبطلين وسحقاً**
 شرحه
- ٨٥ - **وقد زعمت ليلى بآتي فاجرٌ**
لنفسى تقاها أو عليها فجورها

- من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرحها ١٩٥
- نسب توبة بن الحمير
شاعر آخر اسمه توبة
- ٨٦ ١٩٦ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً
كما أتى ربّه موسى على قدر
- من قصيدة لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز وخبر انشادها
شرح الشاهد ١٩٨
- ٨٧ - وكان سيّان أن لا يسرحوا نعماً
أو يسرحوه بها واغربت السوح
- من قصيدة لأبي ذؤيب
شرح معنى الشاهد
- ٨٨ ١٩٦ - إن بها أكل أو زاماً خويرين ينقفان الهاما
شرح الشاهد
- ٨٩ ٢٠٠ - قالت : الإليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه ، فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
- ٩٠ - إذا سمعوا الصّريخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع
- شرح معنى الشاهد
نسب خميد بن ثور وطبقته بين الشعراء ٢٠١
- ٩١ - ماذا ترى من عيالٍ قد برمت بهم
لم احص عدّتهم إلا بعد اد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
- من قصيدة لجرير يمدح بها معاوية بن هشام
شرح الابيات ٢٠٢

- ٩٢ - كما الناس مجروم عليه وجارم
- ٩٣ ٢٠٣ - فقالوا : لنا ثنتان لابد منهما
- صدر رماح أشرعت أو سلاسل
- من قصيدة لجعفر بن عتبة الحارثي
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٤ ذكر نسب جعفر بن عتبة وخبره
- ٩٤ ٢٠٥ - وكنت إذا غمزت قناة قوم
- كسرت كهويها أو تستقيما
- من قصيدة لزياد الأعجم يهجو بها المفيرة بن حبياء
- شرح معنى الأبيات
- ٢٠٦ نسب زياد الأعجم وطبقته
- ٩٥ - لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
- شرح معنى الشاهد
- شواهد ألا المفتوحة الخفيفة
- ٩٦ ٢٠٧ - أما والذي لا يعلم الفيغره
- نسبة الشاهد لحاتم الطائي أو لاعرابي وشرحه
- ٢٠٨ نسب حاتم الطائي وبعض من أخباره وأخبار ابنته
- ٩٧ ٢١٠ - أما والذي أبكى وأضحك والذي
- أمات وأحيا والذي أمره الأمر
- ٩٨ - ألا طعان ألا فرسان عادية
- إلا تجشؤكم حول التنانير
- من قصيدة لحسان بن ثابت
- ٢١١ شرح معنى الأبيات
- ٢١٢ من أبيات القصيدة
- ٩٩ - ألا ارعواء لمن ولت شيبته
- وأذنت بمشيب بعده هرم
- شرح معنى الشاهد

- ٢١٢ ١٠٠ - الأ عمر وثى مستطاع رجوعه
 فبراب ما أتات يد الففلات
 شرح معنى الشاهد
- ١٠١ - ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
- ٢١٤ ١٠٢ - الأ رجلا جزاه الله خيراً
 يدل على محصلة تبيت
 شرح معنى الشاهد
- ٢١٥ القصيدة التي منها الشاهد وهي لعمرو بن قنعا (مقاس) المرادي

شواهد إلا المكسورة المشددة

- ٢١٦ ١٠٣ - وكل أخ مفارقه أخوه
 لعمر أيبك إلا الفرقدان
 عزو الشاهد لحضرمي بن عامر أو لعمرو بن معدي كرب
 من أبيات قصيدة عمرو بن معدي كرب
 شرح معنى الإبيات ٢١٧
 بعض من أخبار حضرمي بن عامر
- ٢١٨ ١٠٤ - أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة
 قليل بها الأصوات إلا بغامها
 عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه
 - لو كان غيري ، سليمي ، الدهر غيري ١٠٥
 وقع الحوادث إلا الصارم الذكرك

- عزو الشاهد للبيد وذكر بيتين قبله
 شرح معنى الشاهد
- ٢١٩ ١٠٦ - حراجيج ما تنفك إلا مناخة
 على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا
 عزو الشاهد لذي الرمة وشرح معناه
- ١٠٧ - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله
 عزو الشاهد لبعض بني أسد وشرح معناه ٢٢٠

شواهد إلا المفتوحة المشددة

- ٢٢١ ١٠٨ - ونبتت ليلي أرسلت بشفاة
 إليّ فهلا نفس ليلي شفيهما

- الاختلاف في عزو الشاهد
 شرح معناه مع بيت بعده
 خبر الأبيات وخطبة الصمة بن عبد الله لابنة عمه ٢٢٢

شواهد إلى

- ١٠٩ ٢٢٣ — فلا تتركني بالوعيد كاتني إلى الناس مطلي به القار أجرب
 من أبيات للتأبفة الذباني يخاطب بها النعمان بن المنذر
 شرح معنى الأبيات ٢٢٤
- ١١٠ ٢٢٥ — تقول وقد عاليت بالكور فوقها
 استقى فلا يروى إلي ابن احمر
 الشاهد لابن احمر الباهلي وشرحه (انظر الحاشية)
- ١١١ ٢٢٦ — أم لاسبيل إلى الشباب وذكره
 أشهى إلي من الرحيق السلسل
 من قصيدة لابي كبير الهذلي ونسب أبي كبير
 شرح معنى أبيات القصيدة ٢٢٧
- ٢٣١ — سبب قول أبي كبير هذه القصيدة
 عائشة تمثل بيتين حين جعل جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق
 عدة قصائد لابن كبير مطلعها : أزهير هل ... ٢٣٢

شواهد أي بالفتح والسكون

- ١١٢ ٢٣٤ — ألم تسمعي أي عبد في روثق الضمحي
 بكاء حمامات لهن هدير
 ذكر البيت الذي بعد الشاهد وشرحهما ونسبتهما لكثير عزة
- ١١٣ — وترمينني بالطرف ، أي أنت مقذب
 وتقليني ، لكن إيسال لا أقلي
 شرح معنى الشاهد

شواهد أيّ المشددة

- ٢٣٦ ١١٤ - تنظّرت نصراً والسماكين أيهما
عليّ من الفيث استهلت مواطره
الشاهد للفرزدق في نصر بن سيار وشرح معناه
- ١١٥ - إذا لقيت بني مالكٍ فسلم على أيّهم أفضل
شرح معنى الشاهد ونسبته لرجل من غان
- شواهد إذ
- ٢٣٧ ١١٦ - فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ مثلهم بشر
من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز
شرح المعنى ٢٣٨
- ١١٧ - إن محلاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
من قصيدة للأعشى
شرح معنى بعض الكلمات ٢٣٩
انشاد الأعشى الإبيات لسلامة ذي فابش
نسب الأعشى وبعض أخباره ومكانته وطبقته بين الشعراء ٢٤٠
العشي من الشعراء ٢٤٣
- ١١٨ ٢٤٤ - استقدر الله خيراً وأرضين به
فبينما العسر إذا دارت مياسير
من قصيدة الشاهد وتمثل عبيد بن شربة الجرهمي بها
الكلام على وفاة حنظلة بن نهد ٢٤٥
تأبين جديلة بن أسد لحنظلة وقصيدته فيه
تأبين ابن كثير بن عذرة بن سعد لحنظلة ٢٤٦
- ١١٩ ٢٤٧ - هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا
والعيش منقلب إذ ذاك أفساننا

شرح معنى الشاهد ، والقول في نسبه لابن المعتز
 ٢٤٨ ١٢٠ - كانت منازل الآف عهدتهم
 إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

الشاهد للاختل وشرح معناه

٢٤٩ ١٢١ - لية موحش طلل

لكثير عزة وشرح معناه

١٢٢ - كان لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عزاء بزءا

من أبيات للخنساء ترثي أخويها وزوجها ٢٥٠

شرح معنى الأبيات عن أمالي ابن التمجري ٢٥١

نسب الخنساء وطبقتها بين الشعراء والكلام على شعرها ٢٥٢

من رثائها لأخيها ٢٥٤

حكم النابغة بين الشعراء وتفضيله الخنساء على حسان بن ثابت ٢٥٥

٢٥٨ ١٢٣ - نحن الأولى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها أمرا القيس

سبب قول عبيد لهذه القصيدة ٢٥٩

شرح معنى الأبيات

نسب عبيد بن الأبرص وطبقته ٢٦٠

١٢٤ - نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح

الشاهد من مقطوعة لابي ذؤيب وذكر أول بيت من القصيدة

شرح معنى الشاهد ٢٦١

شواهد إذا

١٢٥ - والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي أولادا له خمسة

شرح معنى أبيات القصيدة ٢٦٢

أحسن بيت قيل في معنى ... ٢٦٥

- أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ٢٦٩
- تابع الكلام عن أحسن وأبرع بيت ... الخ
- ٢٧٠ ١٢٦ - إذا باهلي تحتها حظلية له ولد منها فذاك المرع
- الشاهد للفرزدق وشرح معناه
- ٢٧١ ذكر ذم الانتساب إلى باهلة
- ١٢٧ - استغن ما أغناك ربك بالفنى وإذا تصبىك خصاصة فتجمل
- من قصيدة لعبد قيس بن خفاف كلها حكم ووفايا يوصى ابنه
- ٢٧٣ نسيه الأبيات إلى حارثة بن بدر القداني
- ٢٧٤ ذكر نسب حارثة بن بدر ووفاته
- شرح معنى بعض أبيات القصيدة
- ١٢٨ - وبعده غدٍ ، يالهف نفسي من غدٍ ،
- إذا راح أصحابي ولست برائح
- عزو الشاهد
- قصة قتل هذبة بن خثرم
- ٢٧٩ شرح معنى الأبيات الواردة في الخبر
- ٢٨٠ ١٢٩ - وندمان يزيد الكاس طيباً سقيت إذا تفوَّرتِ النجوم
- نسب البرج بن مسهر وبعض من أخباره
- ٢٨٠ من أبيات قصيدة الشاهد
- ٢٨١ العودة إلى أخبار البرج بن مسهر
- تابع شرح معنى الأبيات
- ٢٨٢ ١٣٠ - بدا لي أنني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً
- قصيدة لزهير بن أبي سلمى
- ٢٨٤ شرح معنى الأبيات
- ٢٨٥ سبب قول زهير هذه القصيدة
- ١٣١ - متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز العوئرا
- التعريف بأديهم بن مرداس
- ٢٨٦

شرح معنى الشاهد

- ١٣٢ — من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ١٣٣ — ونحن عن فضلك ما استغنيناً
من رجز لعبد الله بن رواحة وخبره
٢٨٧
نسب عبد الله بن رواحة وبعض من أخباره
- ١٣٤ ٢٩٤ — ألا إن قرطاً على آلة إلا إني كیده ما أكید
من أبيات للأخرم النسبي
شرح معناها
- ١٣٥ — أليت حباً العراق أطمعته
خبر القصيدة التي منها الشاهد
٢٩٧
من أبيات للفرزدق
- شرح معنى أبيات قصيدة التلمس التي منها الشاهد
٢٩٨
نسب التلمس وسبب تسميته وطبقته بين الشعراء

شواهد اليمن

- ١٣٦ ٢٩٦ — فقال فريق القوم لنا نشدتهم :
نعم ، وفريق "ليمن" الله لاندرى
من قصيدة لنصيب بن رباح البدوي
٢٠٠
شرح معنى الايات
- ٢٠١
نسب نصيب وبعض اخباره وطبقته

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

- ١٣٧ ٢٠٢ — وبسات على النار التدى والمحلوق
من قصيدة لأعشى يمدح بها المحلق
٢٠٤
شرح معنى الايات

نيران العرب	٢٠٥
– ولقد أمر على اللئيم يسببني	١٣٨ ٢١٠
شرح معنى الشاهد	
– تمرؤن الديار ولم تعوجوا	١٣٩ ٢١١
من قصيدة لجرير	
الكلام على الشاهد	٢١٢
من شرح أبيات القصيدة	
من أبيات القصيدة وشرحها	٢١٣
– رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم	١٤٠ ٢١٤
قطيئاً لهم حتى إذا نبت البقل	
من قصيدة لزهير يمدح بها سنان بن أبي حارثة	
شرح معنى الأبيات	٢١٤
– قد سقيت أبالهم بالنار	١٤١ ٢١٦
شرح معنى الشاهد والكلام على نار الوسم	
– وليت لي بهم قوماً إذا ركبوا	١٤٢
شئوا الإغارة فرساناً وركباناً	
– أربب يبول الثعلبان برأسه	١٤٣ ٢١٧
لقد ذل من بالث عليه الثعالب	
خير صنم سواع وأنشاد راشد بن عبد ربه للشاهد	
نسب راشد بن عبد ربه وخبر أسلامه	٢١٨
– شربن بماء البحر ثم ترفعت	١٤٤
من قصيدة لأبي ذؤيب	
شرح المعنى	٢١٩
– شرب التزيف ببرد ماء الحشرج	١٤٥ ٢٢٠
نسبة الشاهد	
عمر بن أبي ربيعة مع فاطمة بنت عبد الملك	
شرح معنى الأبيات	٢٢٣
– كنواح ريش حمامة نجدية	١٤٦ ٢٢٤
ومسحت بالثنتين عصف الإنمد	
شرح معنى الشاهد	

نسب خفاف بن ندبة	٢٢٥
١٤٧ - كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا	
قصيدة سحيم عبد بني الحساس	
الكلام على سحيم	٢٢٦
شرح معنى أبيات القصيدة	٢٢٧
العودة الى الكلام على سحيم	
٢٢٨ ١٤٨ - ألم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	
خبر انشاد قيس بن زهير لقصيدة الشاهد	٢٢٩
شرح معنى الأبيات	
١٤٩ ٢٣٠ - مهما لي الليلة مهما ليه	
أودي بنعلي وسرباليه	
أبيات عمر بن ملقط الطائي	
شرح معنى الأبيات	٢٣١
١٥٠ ٢٣٢ - نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج	
١٥١ - تبت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام	
من قصيدة حسان بن ثابت يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر	
شرح بعض الأبيات	٢٣٣
نسب حسان بن ثابت واخباره والكلام على شعره	
١٥٢ ٢٣٦ - سود المحاجر لا يقران بالسثور	
نسب الراعي بن حصين والكلام على شعره	
١٥٣ ٢٣٧ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إانا	
عزو الشاهد لكتب بن مالك أو غيره وشرحه	
١٥٤ ٢٣٨ - أليس عجيباً بأن الفتى يصاب ببعض ما في يديه	
عزو الشاهد لمحمود النحاس أو الموراق وشرحه وذكر البيتين الذين يليه	
١٥٥ - ومنعكها بشيء استطاع	
أبيات لرجل من تميم وقد سأله بعض الملوك فرسأ	

- عزو الشاهد في رواية لقحيف المجلي ٣٣٩
شرح معنى الايات التي منها الشاهد
- ١٥٦ - فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
شرح معنى الشاهد
- ١٥٧ ٣٤٠ - فما انبعثت بمزودٍ ولا وكل
شرح معنى الشاهد
- ١٥٨ - وليس بذي سيف وليس بنبال
قصيدة لامرئ القيس بن حجر
شرح معنى ابيات القصيدة ٣٤٢
امرؤ القيس اشعر الناس وانه قائد الشعراء الى النار
- شواهد بجعل
- ١٥٩ ٣٤٥ - ألا بعطي من ذا الشراب إلا بجل
من قصيدة لطرفة بن العبد
شرح معنى الايات ٣٤٦
- شواهد بل
- ١٦٠ ٣٤٧ - بل بلدٍ ملء الفجاج قتمه
من ارجوزة لرؤبة
شرح معنى الرجز
- ١٦١ ٣٤٨ - وما هجرتك ، لابل زادني شففاً
هجر وينعد تراخي لا إلى اجل
شرح معنى الشاهد
- شواهد بيد
- ١٦٢ ٣٤٩ - ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتاب

من قصيدة للنايفة الديقاني يمدح بها النعمان بن الحارث أو عمرو بن الحارث
شرح معنى الأبيات ٣٥٠

٣٥٢ ١٦٣ - عمداً فعلتُ ذلكَ بيسد أنثي
أخشاف إن هلكته أن ترتني

شرح معنى الشاهد

شواهد بله

٣٥٣ ١٦٤ - تذر الجماجم ضاحياً هاماتها
بله الأكفء كأنها لم تخلق

من قصيدة لكعب بن مالك قالها في يوم الخندق

شرح معنى الأبيات ٣٥٤

٣٥٦ نسب بعض أخبار كعب بن مالك

حرف التاء

٣٥٧ ١٦٥ - إلى ملكها أمته من محاربٍ أبوه ، ولا كانت كليبٌ تصاهرة

من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك

شرح معنى الأبيات

حرف الشاء

شواهد ثم

٣٥٨ ١٦٦ - أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى
فثم إذا أمسيت أمسيت ثاويًا

١٦٧ - كهزء الردين تحت المعجاج
جرى في الأنابيب ثم اضطرب

من قصيدة لأبي دؤاد يصف فيها الفرس

شرح معنى الأبيات ٣٥٨

التعريف بأبي دؤاد الإيادي

حرف الجيم

شواهد جبر

٣٦١ ١٦٧ - أجل جبر إن كانت رواء أسافلته
من أبيات لطفي بن عوف الفنوي

شرح معنى الأبيات

٣٦٢ بيت لمضرس بن ربي يشبه بيت طفيل
التمريف بطفيل بن عوف الفنوي

شواهد جلال

٣٦٣ ١٧٠ - قومي هم قتلوا ، أميم ، أخي
وإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جلالاً

ولئن سطوت لأوهنن عظمي

من قصيدة للحارث بن وعلة الذهلي

شرح معنى الأبيات

٣٦٤ ١٧١ - ألا كل شيءٍ سواه جليلٌ

٣٦٥ ١٧٢ - رسم دارٍ وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

من قصيدة لجميل

٣٦١ شرح معنى الأبيات

حرف الحاء

شواهد حاشا

٣٦٨ ١٧٣ - رأيت الناس ما حاشا قريشاً
فإننا نحن أفضلهم فعلاً

شرح الشاهد

١٧٤ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

ولا آحاشي من الأقوام من أحدٍ

١٥٧ - حاشا أبا ثوبان إن به ضننا على المعاة والشتم

من قصيدة للجميع والتعريف به
شرح معنى الابيات

٣٦٩

شواهد حتى

- ١٧٦ ٣٧٠ - أتت حتاك تقصد كل فج^١ ترحى منك أنها لا تخيب^٢
شرح معنى الشاهد
- ١٧٧ - عيئت ليلة^٣ فما زلت حتى^٤ نصفها راجياً فعدت يؤوسا^٥
شرح الشاهد وذكر البيت الذي قبله
- ١٧٨ - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله^٦ والزاد حتى نعله القاهما^٧
التعريف بالتملس
خبر هجاء التلمس وطرفة لعمر بن هند وقتل طرفة
شرح معنى الشاهد
- ٣٧١
- ١٧٩ - سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت^٨
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا^٩
شرح معنى الشاهد
- ١٨٠ ٣٧٢ - ليس العطاء من الفضول سواحة^{١٠}
حتى تجود وما لديك قليل^{١١}
من أبيات للمقنع الكندي
شرح الابيات
- ١٨١ - والله لا ينهب شيخي باطلا^{١٢}
من أبيات لامرئ القيس حين بلغه أن بني أسد قتلت أباه
شرح الابيات
- ٣٧٣
- ١٨٢ - قهرناكم حتى الكماة ، فانتم^{١٣} تهابوننا حتى بيننا الاصاغرا^{١٤}
شرح معنى الشاهد
- ١٨٣ ٣٧٤ - سريت بهم حتى تكل^{١٥} مطيهم^{١٦}
من قصيدة لامرئ القيس
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٣٧٥

٣٧٧ ١٨٤ - جود يملك فاض في الخلق حتى
بأثر دان بالإساءة ديننا

شرح معنى الشاهد

١٨٥ - فما زالت القتلى تمجّ دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

من قصيدة لجرير يجوبها الأخطل
شرح معنى الأبيات

٢٧٨ ١٨٦ - فواعجباً حتى كليب" تسبّني

١٨٧ - يغشون حتى ما تهرء كلابهم لايسالون عن السواد المقبل

من قصيدة لحسان بن ثابت

٢٧٩ خبر قدوم حسان بن ثابت على عمرو بن الحارث الفسائي ومدحه له
٢٨٠ خطبة مسجوعة للناطقة يمدح عمرو بن الحارث الفسائي
٢٨٢ شرح معنى أبيات حسان

شواهد حيث

٢٨٤ ١٨٨ - لدى حيث ألقترحها أمّ قشهم

من معلقة زهير بن أبي سلمى

٢٨٦ شرح معنى أبيات من المعلقة

٢٨٩ الحطيئة يعترف لزهير بأنه أشعر الناس

١٨٩ - ونظنهم تحت الغبا بعد ضربهم

بييض المواضي حيث ليّ العمائم

شرح معنى الشاهد وعزوه للفرزدق

٢٩٠ ١٩٠ - إذا ريذة من حيث ما نفحت له

أتاه برتاها خليل" يواصله

عزو الشاهد لأبي حية النميري وشرح معناه

١٩١ - أما ترى حيث سهيل طالماً

شرح معنى الشاهد

٣٩١ ١٩٢ - حيثما تستقم يقدر الله نجاحاً في غابر الأزمان

شرح معنى الشاهد

حرف الغاء

٣٩٢ ١٩٣ - الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

حرف الراء

شواهد رب

١٩٣ ١٩٤ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
عاراً عليك ، ورباً قتل عاراً

١٩٥ - فيا رب يوم قد لهوت و ليلة بانسة كانها خط تمثال

١٩٦ - ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

عزو الشاهد لجذيمة الابرش وشرح معناه

٣٩٥ من ابيات قصدة الشاهد

١٩٧ - وأبيض يستسقى الفمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

من قصيدة لابي طالب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
شرح معنى الابيات

٣٩٦

التعريف بأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

٣٩٨ ١٩٨ - ألا رب مولود وليس له أب

وذي ولد لسم يلهه أسوان

وذي شامة سوداء في حر وجهه

مجللة لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه

ويهرم في سبع مضت وثمان

عزو الابيات وشرح معناها

٣٩٩

١٩٩ - فوق جيبيل شامخ لن تناله بقتته حتى تكل وتعملا

- ٤٠١ من قصيدة لاوس بن حجر
شرح معنى الابيات
- ٤٠٢ ٢٠٠ - وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفر منها الأنامل
- ٢٠١ - فمئلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمانم محول
- ٤٠٣ ٢٠٢ - بل بلد ذي صنعٍ واكم
شرح معناه
- ٢٠٣ - رسم دار وقفت في طلبه
كنت أقضي الحياة من جلله
- ٢٠٤ - وسن كسنيق سناء وستما
زعرت بمدلاج الهجر نهوض
- ٤٠٤ من أبيات قصيدة الشاهد ونسبتها لامرئ القيس أو لابي دؤاد
شرح معنى الابيات
- ٢٠٥ - ربما ضربة سيفٍ صقيل
بين بصرى وطمننة نجلاء
- ٤٠٥ من قصيدة لعدي بن الرعاء الفاني
شرح معنى الابيات
- ٢٠٦ - ربما الجامل المؤئل فيهم
وعنا جيح ينهن الهار
- ٤٠٦ من قصيدة لابي دؤاد
شرح معنى الابيات
- ٤٠٧ ٢٠٧ - فإن أهلك فرب فتى سيبكي
علي مهذب رخص البنان
- خير جحدر بن مالك مع الحجاج بن يوسف
قصيدة جحدر بن مالك
تتمة خير جحدر مع الحجاج
شرح معنى بعض الابيات

- ٢٠٨ - يارب قائلة غداً يالهف أم معاوية
من أبيات لهند زوج أبي سفيان قالتها في وقعة بدر
شرح معنى بعض أبيات القصيدة ٤١١

حرف السين

- ٢٠٩ ٤١٢ - وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
٢١٠ - فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها
سواء بن فاجعني على حبها جلدا
شرح معنى الشاهد
٢١١ - ولا سيما يوم بدارة جلجل
٢١٢ ٤١٣ - فيه بالعقود وبالايمان ، لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب
شرح معنى الشاهد

حرف العين

شواهد على

- ٢١٣ ٤١٤ - تحن فتبدي ما بها من صباة
واخفي الذي لولا الأسي لقضاني
من قصيدة لمروة بن حزام المدري
شرح معنى الأبيات ٤١٥
التمريف بمروة بن حزام
٢١٤ ٤١٦ - ويات على نار الندى والمحقق
٢١٥ - اذا رضيت علي بنو قشير
لعمرك الله أعجبتني رضاها
التمريف بالتحيف المقلبي
شرح معنى الشاهد
٢١٦ ٤١٧ - في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا ، إلا كواكبها
شرح معنى الشاهد
من أبيات قصيدة عدي بن زيد
عزو الأبيات لأحيحة بن الجلاح

- ٤١٨ ٢١٧ - علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم اطعن إذا الخيل كرت
من قصيدة لعمر بن معدى كرب
شرح معنى الأبيات
التعريف بعمر بن معدى كرب ٤١٩
- ٢١٨ - إن الكريم وأبيك يفتمل إن لم يجد يوماً على من يتكل
٢١٩ - ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تتق
شرح معنى الشاهد وعزوه الى سالم بن وابصة ٤٢٠
- ٢٢٠ - أبى الله إلا أن سرحتمالك
على كل أفنان العشاء تروق
من قصيدة لحميد بن ثور
سبب انشاد الأبيات
شرح معنى الشاهد ٤٢١
- ٢٢١ - فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته بجانب قوسي ما بقيت على الأرض
على أنها تعفو الكلام وإتما توكل بالأنى وإن جل ما يمضي
سبب انشاد أبو خراش قصيدة الشاهد
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح معناها ٤٢٢
- ٤٢٣ - التعريف بأبي خراش الهذلي ٤٢٣
- ٤٢٥ ٢٢٢ - وقد زعموا أن الحب إذا دنا
يمل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار خير من البمد
على أن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذى ودة
الأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه
عزوه الشاهد الى يزيد بن الطثريه
التعريف بابن الدمينه ٤٢٢
- ٢٢٣ - غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
عزوه الشاهد الى مزاحم العقيلي ٤٢٦

من أبيات القصيدة
شرح معنى الابيات

٤٢٧ ٢٢٤ - هوئن عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها

فليس بآتيك منهيتها ولا قاصراً عنك مأمورها

نسبة الشاهد للأعور الشني وشرح معناها

٤٢٨ تمثل عمر بن الخطاب بأبيات الشاهد

٢٢٥ - وما أصاحب من قومٍ فاذا كرههم إلا يزيدهم حيتاً إلي هم

٤٢٩ ٢٢٦ - قد بتة أحرسه وحدي ويعنني صوت السباع به يصبحن والهام

من قصيدة للنمر بن توبل

شرح معنى الابيات

شواهد عن

٤٣٠ ٢٢٧ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ عثي ، ولا أنت ديتاني فتخزوني

قصيدة لذي الاصبع العدواني

٤٣٢ شرح معنى أبيات القصيدة

٤٣٣ التعريف بذي الاصبع العدواني

٢٢٨ - ومنهل ورددته عن منهل

من قصيدة لبكير بن عبد الربمي

٤٣٤ شرح بعض الكلمات

٢٢٩ - وآسى سراة القوم حيث لقيتهم
ولاتك عن حمل الرباعة وانيا

٤٣٦ شرح معنى بعض أبيات القصيدة

٢٣٠ - أتجزع أن نفس أتاها حمامها

فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

من قصيدة لزيد بن رزين بن المروح

٤٣٧ نسبة الابيات لرجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده

من أبيات القصيدة

٢٣١ - أعن ترسّمت من خرقاء منزلة
ماء الصّابة من عينيك مسجوم

سبب تشبيب ذي الرمة بخرقاء
من أبيات لذي الرمة يشبب بخرقاء
شرح معنى الأبيات ٤٢٨

٢٣٢ - فلقد أراني للرماح دريئة
من عن يميني مرّة وأمامي

من قصيدة لقطري بن الفجاءة
شرح معنى الأبيات ٤٣٩

٢٣٣ ٤٤٠ - على عن يميني مرّت الطير ستحاً

شرح معنى الشاهد

٢٣٤ - دع عنك نهبا صيح في حجراته

قصيدة لامرئ القيس قالها حين أغارت عليه بنو جذيله
شرح معنى الأبيات ٤٤١

شواهد عوض

٢٣٥ ٤٤٢ - حلفت بمائرّات حول عوض
وانصاب تركن لدى السعير

شواهد عسى

٢٣٦ ٤٤٣ - يا ابتنا علك أو عساكا

شرح معنى الشاهد ونسبته لرؤبة

٢٣٧ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

من قصيدة لهذبة بن خثرم
شرح معنى الأبيات

٢٣٨ - أكثرت في العدل ملحاً دائماً
لا تكترن إتّي عسيت صائماً

شرح معنى الشاهد ٤٤٥

٢٣٩ - عسى طيء من طيء بعد هذه
لتطفىء غلات الكلى والجوانح

لقسام بن رواحة السنبسي
شرح معنى الأبيات

- ٤٤٦ ٢٤٠ - يا ابن الزبير طال ماعصيكما
 لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير والبيت الذي بعده وشرح معناه
 ٢٤١ - فقلت عساها نار كاسي وعلتها تشكى فآتي نحوها فأعودها
 ٤٤٧ لصخر بن الجعد من قصيدة
 شرح المعنى
 التعريف بصخر بن جعد

شواهد عسل

- ٤٤٨ ٢٤٢ - يارب يسوم لي لا اظنله أرمض من تحت وأضحى من عسل
 من أبيات لابي الهجائيل
 شرح معناها

- ٤٤٦ ٢٤٣ - أقب من تحت عريض من عسل
 من أرجوزة أبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة
 شرح معناها ٤٥٠
 التعريف بأبي النجم ٤٥١

- ٢٤٤ - كجلمود صخر حطه السيل من عسل
 من معلقة امرئ القيس
 شرح معنى الشاهد ٤٥٢

شواهد عسل

- ٤٥٣ ٢٤٥ - لاتهين الفقير عثك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
 من ابيات للأضبط بن قريع
 شرح معنى الابيات ٤٥٤

٢٤٦ - عسل صروف الدهر أو دولاتها

- ٢٤٧ - لعل التفاتاً منك نجوي مقدراً يمل بك من بعد القساوة للرحم
 يدلنا اللمة من لثاتها فتستريح النفس من زفرائها
 شرح معنى الشاهد

شواهد عند

٤٥٥ ٢٤٨ — لدن شبةً حتى شاب سود الذوائب

من قصيدة للقطامي

شرح معنى الأبيات

التمريف بالقطامي

٤٥٦

الكلام عن سابق الشعراء والمطلي والثالث والرابع

حرف الفين

٤٥٨ ٢٤٩ — لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

حمامة في غصون ذات أوقال

أبيات لأبي قيس بن رفاعنة

شرح معنى الأبيات

تلفه بحراً مفيضاً خيره

٢٥٠ — لذ بقيس حين يأبى غيره

شرح معنى الشاهد

٤٥٩ ٢٥١ — أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

قصيدة سحيم بن وثيل الرياحي

شرح معنى الأبيات

٤٦٠

التمريف بسحيم بن وثيل

٤٦١ ٢٥٢ — ترمي بكفي كان من أرمي البشر

شرح معناه

٢٥٣ — أنا فلن تعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا

شرح معناه

حرف الفاء

٤٦٣ ٢٥٤ — فملاك حبلى قد طرقت ومرضع

٢٥٥ — بين الدخول فحومل

من معلقة امرئ القيس وشرح معنى الشاهد

- ٤٦٤ ٢٥٦ - يا أحسن الناس ما قرناً إلي قدم
شرح معنى الشاهد
- ٢٥٧ - وأنت التي حببت شقياً إلي بدا
إلي وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهذا حنة ثم حنة
بهذا ، فطاب الواديان كلاهما
- ٤٦٥ عزو الشاهد لكثير أو جميل وشرح معناه
- ٢٥٨ - يالهدف زينة للحارث الصابح فالغائم فالأيب
من أبيات لابن زينة
شرح معناها
- ٤٦٦
- ٢٥٩ - فإن أهلك فذي لهب لظاه
علي يكاد يلتهب التهابا
- أبيات لربيعة بن مقروم الضبي
شرح معنى الأبيات
- ٤٦٧ التعريف بربيعة بن مقروم الضبي
- ٢٦٠ - من يفعل الحسنات الله يشكرها
- ٢٦١ - وقائلة : خولان فانكح فتاتهم
شرح معنى الشاهد
- ٤٦٩ ٢٦٢ - أرواح مودع أم بكور لك ؟ فاعمد لاي حال تصير
من قصيدة لمدي بن زيد
خبر الأبيات
- ٤٧٠ شرح معناها
- ٤٧١ التعريف بمدي بن زيد
- ٤٧٢ ٢٦٣ - وإذا هلكت فعمد ذلك فاجزعي
من قصيدة للنمر بن تولب
شرح معنى الأبيات
- ٤٧٣

- ٢٦٤ - كما ارتقى بيدي عظيم جرهما
فتركت صاحي جلدهما يتذبذب
- ٤٧٤ ٢٦٥ - ألم تسأل الربيع القواء فينطق
من قصيدة لجميل
شرح معنى الأبيات
من أبيات القصيدة
- ٤٧٥ ٢٦٦ - الشعر صعب وطويل سلّمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلّت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعرّبه فيعجمه
- ٤٧٧ شرح معنى الشاهد
التعريف بالحطيئة

شواهد في

- ٤٧٩ ٢٦٧ - وهم صلّبوا المبدى في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا بأجدعنا
من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
- ٢٦٨ - بطل كان ثيابه في سرحة
أبيات من معلقة عنتره
من حديث عنتره ٤٨١
شرح معنى الأبيات ٤٨٢
- ٤٨٤ ٢٦٩ - ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طمن الأباهر والكلى
من حديث زيد الخيل وبعير بن كعب
من أبيات زيد الخيل ٤٨٥
- ٢٧٠ - الأعم صباحاً أيها الظلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

٤٨٦ ٢٧١ - أنا أبو سعد إذا الليل دجا يخال في سواده يرندها
عزو الشاهد لويد بن أبي كاهل اليشكري

شواهد القاف

٤٨٧ ٢٧٢ - قدني من نصر الخبيين قدي

من أبيات لحميد الأرقط

شرح معناها

٤٨٨ ٢٧٣ - إذ ذهب القوم الكرام ليسي

لرؤية وشرح معناه

٢٧٤ - أخالد قد والله أوطات عشوة

وما فائل المعروف فينا يعتف

٤٨٩ من شعر أخي يزيد بن عبد الله البجلي

شرح المعنى

٢٧٥ - فقد والله بين لي عنائي يوشك فراقهم صرد يصيح

٤٩٠ شرح معناه

٢٧٦ - أفد الترحل أن ركبنا لا تزل برحاننا وكان قد

من قصيدة للنايفة في المتجردة امرأة النعمان

إقواء النايفة

شرح المعنى

٤٩١ من أبيات القصيدة

٢٧٧ ٤٩٢ - لولا الحياء وأن رأسي قد عسا

فيه المشيب لرت أم القاسم

من قصيدة لعدي بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك

٤٩٣ شرح معنى الأبيات

التعريف بعدي بن الرقاع

٢٧٨ ٤٩٤ - حطت بالله حلفة فاجر ناموا فما إن من حديث ولا صالي

٢٧٩ - قد أترك القرن مصفرًا أنامله كأن أنوابه مجت بفرصاد

شرح معناه

- ٤٩٥ من قصيدة لعبيد بن الأبرص
- ٢٨٠ ٤٩٦ - قد أشهد الفارة الشعواء تحطني
- جرداء معروفة اللّحين سرحوب
- عزو الشاهد لعمران بن إبراهيم الأنصاري أو لامرئ القيس
من قصيدة لامرئ القيس
شرح معناها
- ٢٨١ ٤٩٧ - والحق بالحجاز فاستريحنا
- شرح معناه
التعريف بالمفرد بن حناء
- حرف الكاف
- ٢٨٢ ٤٩٨ - وطرفك إمانا جئتنا فاحسنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
- قصيدة لجميل
شرح معنى أبياتها ٥٠٠
- ٢٨٣ - وننصر مولانا وننظم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
- سبب انشاد عمرو بن بريقة قصيدة الشاهد
شرح معنى الأبيات ٥٠١
- ٢٨٤ - وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل العظيم
- شرح المعنى وعزو الشاهد لزيد الأعجم ٥٠٢
- ٢٨٥ - أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
- لنهشل بن حري يرثي أخاه مالكا
شرح معنى الشاهد
التعريف بنهشل بن حري
- ٢٨٦ ٥٠٣ - فصيروا مثل كعصف مأكول
- شرح معنى الشاهد
عزو الشاهد لرؤبة وأبيات قبله

- ٢٨٧ - يضحكن عن كالبرد المنهم
العجاج وشرح معنى الشاهد
- ٢٨٨ ٥.٤ - ما يرتجى وما يخاف جمعا
فهو الذي كاللثيث والفيث معا
- ٢٨٩ - وصاليات ككما يؤثفين
من أبيات للخطام الجاشمي
شرح معنى الابيات
- ٢٩٠ ٥.٥ - فلا والله لا يلقى لسا بي ولا للما بهم أبداً دواء
من قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين
شرح معنى الشاهد ٥.٦
- ٢٩١ - لسان السوء تهديها إلينا
وحتت وما حسبتك أن تحينا
- شواهد كي
- ٢٩٢ ٥.٧ - كي تجنحون الى سلم وما ثرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
شرح الشاهد
- ٢٩٣ - إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كي ما يضر وينفع
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
- ٢٩٤ ٥.٨ - أردت لكيما أن تطير بقربتي
شرح الشاهد
- ٢٩٥ - فقالت: أكلت الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تفر وتخدعنا
الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه
من أبيات القصيدة ٥.٩
- ٢٩٦ - فاوقدت ناري كي ليبر ضوءها
وأخرجت كلبى وهو في البيت داخله

٥٥٢ ٣٢٦ - إنَّ المنيئة والخنوف كلاهما
يوفي المنيئة يرقبان سوادي

من قصيدة الاسود بن يعفر والتعريف فيه
من شرح أبيات القصيدة ٥٥٤

٥٥٥ ٣٢٧ - كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا اشد تفاقيا

من قصيدة لعبد الله بن جعفر يخاطب الحسين بن عبد الله
أبيات للأبيرد الرياحي قالها لحارثة بن بدر
التعريف بالأبيرد الرياحي ٥٥٦
عزو الشاهد لسيار بن هبيرة

شواهد كيف

٥٥٧ ٣٢٨ - كي تجنحون إلى سلم وما ثرت

٣٢٩ - إلى الله أشكو في المدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان

معنى الشاهد ونسبته للفرزدق

٣٣٠ - إذا قل مال المرء لانت قناته

وهان على الأدنى فكيف الأبعاد

حرف اللام

٥٥٨ ٣٣١ - ويوم عقرت للعدارى مطيتي

من معلقة امرئ القيس وشرح الشاهد

٥٥٩ ٣٣٢ - ... عوض لا تنفرقي

٣٣٣ - وأنت الذي في رحمة الله أطمع

للمجنون وشرحه

٣٣٤ - إذا قال : قدني ، قلت : آليت حلفة

لتفني عني ذا إنائك أجمعا

من أبيات لابن عتاب الطائي

شرح معنى الأبيات

٥٦٠

- ٥٦١ ٣٣٥ - وابكن عيشاً تفضى بعد جدته
طابت أصاله في ذلك البلد
- ٣٣٦ - يا عاذلاتي لاتزدن ملامتي إن العوائل ليس لي بأمر
- ٥٦٢ ٣٣٧ - فما جمع ليقلب جمع قومي
مقاومة ولا فرداً لفرد
- ٣٣٨ - فخر صريعاً للبدن وللهم
- الشاهد مصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء
من قصيدة جابر بن حني
سبب انشاد القصيدة
شرح معنى الأبيات ٥٦٣
يوما الكلاب الأول والثاني
- طرفة عن قاضي أصبهان حيان بن بشر المحدث
من قصيدة للعكبر بن حديد وكان مع علي رضي الله عنه ٥٦٤
خلاف على نسبة الأبيات وسبب انشادها
تفسير معنى بعض كلماتها ٥٦٥
- ٣٣٩ - فلما تفرقنا كاتني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
- من قصيدة لتمام بن نويرة يرثي أخاه مالكاً
شرح معنى بعض كلمات القصيدة ٥٦٧
نسب متمم بن نويرة
خبر مقتل مالك بن نويرة ٥٦٨
من أخبار متمم بن نويرة وحرزته على أخيه مالك
- ٥٧٠ ٣٤٠ - لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل
- ٣٤١ - كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغياً : إنه للميم
- من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي
- ٥٧٢ ٣٤٢ - وإن يكن الموت أفناهم فاللموت ما تلد الوالدة
من أبيات لرجل من عاملة يقال له سماك قتاته غسان
من أبيات لابن الزبيرى ٥٧٣

- ٢٤٢ - لله يبقى على الأيام ذو حيد
- ٥٧٤ ٢٤٤ - فيالك من ليل كان نجومه
بكل مفار القتل شدت يبذل
- ٥٧٥ أبيات من معلقة امرئ القيس
شرح معنى كلمات الابيات
- ٣٥٤ - شباب وشيب وافتقار وثروة
فله هذا الدهر كيف ترددا
- ٥٧٦ من قصيدة للامشى يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
٥٧٨ شرح معنى الابيات
- ٥٧٩ ٢٤٦ - ومن يك ذا عنم صليب رجابه
ليكنز عود الدهر فالدهر كاسره
- ٥٨٠ ٢٤٧ - وملكت ما بين العراق ويشرب
عزو الشاهد لنصيب الاسود او توبة بن الحمير قالها في ليلي
- ٢٤٨ - اريد لانسى ذكرها فكانما
تمثل لي ليلي بكل سبيل
- ٥٨١ من قصيدة لكثير عزة
كثير والفرزدق
- ٥٨٢ ٢٤٩ - يا بؤس للحرب التي
وضعت اراهم فاستراحوا
- ٥٨٣ شرح معنى أبيات القصيدة
- ٥٨٥ ٢٥٠ - إن أباهما وأبا أباهما
- ٢٥١ - إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيلا فإني لست آكله وحدي
- ٥٨٥ من قصيدة لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية
- ٥٨٦ نسبة الشاهد مع أبيات لقيس بن عاصم المتقري يخاطب امرأته نفوسة
بنت زيد الفوارس
شرح معنى الابيات
- ٥٨٧ ترجمة قيس بن عاصم المتقري

- ٢٥٢ - هذا سرافقة للقرآن يدرسه
شرح الشاهد
- ٥٨٨ ٢٥٢ - أَحْجَاجٌ لَا تَعْطِي الْعَصَاةَ مِنْهُمْ
وَلَا أَنْ يَعْطِيَ لِلْعَصَاةِ مِنْهَا
- ٥٩٢ - خَبِرَ لَيْلَى الْإِخْلِيَّةَ مَعَ الْحَجَّاجِ وَأَبْيَاتُ أَنْشُدَهَا إِيَّاهُ وَصَلَتْهُ لَهَا
شَرْحُ مَعْنَى أَبْيَاتِ لَيْلَى
رِثَاؤُهَا تَوْبَةَ بَنِ الْحَمِيرِ
- ٥٩٥ ٢٥٤ - كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
لَدَى وَكْرَهَا الْعِنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَسَالِي
- ٣٥٥ - فَخِيرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ
إِذَا الدَّاعِي التَّوْبُ قَالَ : يَا لَا
مِنْ أَبْيَاتِ لُزَيْرِ بْنِ مَسْعُودِ الضَّبِّيِّ
شَرْحُ مَعْنَاهَا
- ٥٩٦ ٢٥٦ - فَتَوَاتَى غَلَامَهُمْ ثُمَّ نَادَى
أَعْظِيمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حَمَارًا
- ٢٥٧ - إِذَا قَالَتْ حَزَامٌ فَصَدَّقُوهَا
خَبِرَ الْمَثَلُ الشَّاهِدُ
- ٥٩٧ ٣٥٨ - فَلَا تَسْتَنْظِلْ مِنِّي بِقَائِي وَمَدَّتِي
وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبٌ
شَرْحُ الشَّاهِدِ
- ٣٥٩ - مُحَمَّدٌ نَفَدَ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خَفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا
شَرْحُ الشَّاهِدِ
- ٥٩٨ ٣٦٠ - دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا
شَرْحُ الشَّاهِدِ وَعَزْوُهُ لِمُزْرَسِ بْنِ رَبِيعِ أَوْ لِيَزِيدِ بْنِ الطُّثْرِيَّةِ
- ٥٩٩ ٣٦١ - عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبِعُوضَةِ فَاحْمَشِي
لَكَ الْوَيْسِلَ حَرًّا الْوَجْهَ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكِي
شَرْحُ الشَّاهِدِ
يَوْمَ جَوِ الْبِعُوضَةِ

من قصيدة الشاعر وهي لحاتم الطائي أو النمرى
شرح معنى الأبيات

٥١٠

شواهد كم

٥١١ ٢٩٧ - كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا

شرح معنى الشاعر

٥١٢ ٢٩٨ - كم عمّة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

شفارة تقدر الفصيل برجلها
فطارة لقوادم الأبقار

من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً
شرح معنى الأبيات

٥١٢

شواهد كايين

٥١٣ ٢٩٩ - أطرده اليأس بالرجاء فكاتيّ ألماً حُمّ يسره بعد عشر

شرح الشاعر

٥١٤ ٣٠٠ - وكاننّ لنا فضلاً عليكم ومثّة قديماً ، ولا تدرون ما منّ منعم

شواهد كذا

٥١٤ ٣٠١ - وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس

٥١٥ ٣٠٢ - عد النفس نعمى بعد بؤسالك ذاكراً
كذا وكذا لطفاً به تسي الجهد

شرح الشاعر

شواهد كانّ

٥١٥ ٣٠٣ - فأصبح بطن مكة مقشعراً كانّ الأرض ليس بها هشام

شرح الشاعر وهو للحارث الخزومي (الحاشية رقم ١)

٥١٦ ٣٠٤ - كانّ أذنيه إذا تشوّفا
فأدعة أو قلماً محرفاً

للمعاني الراجز في صفة فرس
الرشيد والمعاني

شواهد كل

- ٥١٧ ٢٠٥ - وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد
عزوه للاشهب بن رميلة أو لحريث بن مخفض
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح المعنى ٥١٨
- ٢٠٦ - كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم
يا أشبه الناس كل الناس بالفر
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
عزوه للشاهد لكثير عزة
شرح الشاهد ٥١٩
- ٢٠٧ - نلبث حولاً كاملاً كته
لانتقي إلا على منهج
من قصيدة للمرجي
التعريف بالمرجي ٥٢٠
اعتراف العرب لقريش بالشعر
قصة طريفة للمرجي ٥٢١
- ٢٠٨ - يمد إذا ماتت عليه دلاؤهم
فيصدر عنها كنها وهو ناهل
- ٢٠٩ - فلما تبينا الهدى كان كئنا
على طاعة الرحمن والحق والتقى
عزوه للشاهد لملي بن أبي طالب
الاختلاف في قول علي شعراً
ذكر قصيدة لملي ذكر فيها أموراً ٥٢٢
- ٢١٠ - كل امرئ مصبج في أهله
والموت أدنى من شرك نعله
عزوه للشاهد إلى الحكم من بني نهمل أو غيره وتمثل أبو بكر بالشعر ٥٢٣

حديث عن عائشة : ما قال ابو بكر ولا عثمان بيت شعر في الجاهلية
ولا في الاسلام

- ٥٢٤ ٣١١ - كلُّ ابن انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آله حدباء محمول
- من قصيدة كعب بن زهير وإنشاده إياها للرسول صلى الله عليه وسلم
من قصيدة لبحير بن زهير الى أخيه كعب يخوفه ويدعوه الى الاسلام
قدوم كعب على الرسول صلى الله عليه وسلم
ما اشتملت عليه القصيدة (تحليها) وشرحها
قصائد اول كل منها (بانت سعاد)
- ٥٢٦
٥٢٧
٥٢٩
- ٥٣١ ٣١٢ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
- ٣١٣ - إذا المرء لم يدنس من التَّوْمِ عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
- قصيدة السموأل بن عاديساء
شرح أبيات القصيدة
نسب السموأل بن عاديساء
- ٥٣٣
٥٣٥
- ٥٣٦ ٣١٤ - وكل رفيقي كل رحل - وإن هما
تعاطى القنا قومهما - أخوان
- من شعر للفرزدق يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأناه
شرح معنى الأبيات
- ٥٣٧ ٣١٥ - وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم
دويهة تصفرُّ منها الانامل
- ٥٣٨ ٣١٦ - وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هيئة الخطب
- من شعر قيس بن ذريح وظروف انشاد القصيدة
خبر قيس بن ذريح ولبنى
موت قيس ولبنى
- ٥٣٩
٥٤١
- ٣١٧ - جادت عليه كلُّ عين ثرة
فتركن كلَّ حديقة كالدَّرهَم
- أبيات من معلقة عنتره

- ٥٤٢ ٣١٨ - من كلِّ كوماءٍ كثيرات الوبر
- ٣١٩ - وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه
وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلييب
- ٥٤٣ عزو الشاهد لابي الاسود الدؤلي او مودود العنبري
خبر إنشاد ابو الاسود ابيات الشاهد
نسب ابي الاسود الدؤلي وخبره مع امراته
- ٣٢٠ - إختوتي لاتبعوا أبداً
كل ما حيٍّ وإن أمروا
وبسلى والله قد بعسداوا
وردوا الحوض الذي وردوا
- ٥٤٤ من ابيات لفاطمة بنت الاخرم
شرح الابيات
- ٣٢١ - قد اصبحت أم الخيار تبغي
عليّ ذنباً كله لم اصنع
- ٥٤٥ من أرجوزة ابي النجم العجلي
شرح بعض معنى كلمات الارجوزة
- ٥٤٦ ٣٢٢ - وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي
- ٥٤٨ من ابيات لعمرو بن الأطنابة
فرسان العرب الذين لم يجزعوا من الموت والذين جزعوا منه
شرح معنى بعض الكلمات
- شواهد كلا**
- ٥٤٩ ٣٢٣ - إن للخير وللشرِّ مدى
وكلا ذلك وجهٌ وقبيلٌ
- ٥٥٠ من قصيدة لعبد الله بن الزبيرى قالها يوم احد
- ٥٥١ قصيدة حسان بن ثابت في الرد على ابن الزبيرى
التعريف بعبد الله بن الزبيرى
- ٥٥٢ ٣٢٤ - كلاخي وخليلي واجدي عضداً
في النائبات وإمام الممات
- شرح الشاهد
- ٣٢٥ - كلاهما حين جدَّ الجري بينهما
قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابي
- شرح الشاهد ونسبته للفرزدق

شواهد لو

- ٦٤٢ ٤٠٠ - ولو انما اسمى لأدنى معيشة
كفائي ، ولم اطلب ، فليل من المال
ولكنما اسمى لجند مؤثمل
وقد يدرك المجد المؤثمل أمثالي
- ٦٤٣ ٤٠١ - فلو كان حمداً يغلد الناس لم يمت
ولكن حمداً الناس ليس بمخلد
من قصيدة زهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات
- ٦٤٤ ٤٠٢ - لو كنت من مازن لم تستبح إلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
- ٦٤٥ ٤٠٣ - ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الأرض بسبب
لظل صدى صوتي وإن كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب
من قصيدة لأبي صخر الهذلي
عزو الشاهد لقيس بن الملوح الجنون
شرح معنى الشاهد
- ٦٤٦ ٤٠٤ - ولو أن ليلى الأخيلية سلّمت
علي ودوني جندل وصفائح
سلّمت تسليم البشاشة أوزقنا
إليها صدى من جانب القبر صائح
من قصيدة لتوبة بن الحمير
شرح معنى بعض أبيات القصيدة
خبر مرور ليلى الأخيلية على قبر توبة
- ٦٤٦ ٤٠٥ - لا يلفك الرأجيك إلا مظهراً
خلق الكرام ولو تكون عديماً

- ٤٠٦ - قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار
من قصيدة للأخطل يمدح بها قريشاً ويخص آل سفيان بن حرب
- ٦٤٧ ٤٠٧ - أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
من قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)
شرح الشاهد
- ٦٤٨ ٤٠٨ - ما كان ضرك لو مننت وربما
من القتي وهو المفيظ الحق
قصيدة قتيلة أو ليلي بنت النضر حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم
أباها صبياً عقب بدر
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع القصيدة
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٦٥٠ ٤٠٩ - وربما فات قوماً جل أمرهم
من التائي ، وكان الحزم لو عجزوا
من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
شرح معنى بعض الأبيات
- ٦٥١ ٤١٠ - تجاوزت أحراساً عليها وممشراً
علي حراساً لو يسهرون مقتلي
من معلقة امرئ القيس
شرح معنى الأبيات
- ٦٥٢ ٤١١ - وليس عباءة وتقر عيني
أحب إلي من لبس الشفوف
من قصيدة ليسان بنت يحدل زوج معاوية وقد حنت الى البادية
شرح معنى الأبيات
- ٦٥٤ ٤١٢ - فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذائب أي زير
بيوم الشعثين لقر عيننا
وكيف لقاء من تحت القبور؟

- ٦٥٥ من قصيدة لمهلل يرثي بها أخاه كليباً
شرح معنى الأبيات
- ٦٥٦ ترجمة مهلهل بن ربيعة
- ٦٥٧ ٤١٣ - لو غيركم علق الزبير بجبله
أدى الجوار إلى بني العوام
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
شرح المعنى
- ٦٥٨ ٤١٤ - لا يامن الدهر ذو بغير ولو ملكاً
جنوده ضاق عنها السهل والجبل
- شرح الشاهد
- ٦٥٨ ٤١٥ - لو بغير الماء حلقي شرقاً
كنت كالفضان بالماء اعتصاري
- من أبيات لمدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن النذر
خير خنق عدي بن زيد وقتل كسرى للنعمان
- ٦٥٩ ٤١٦ - لو في طهية أحلام لما عرضوا
دون الذي أنا أرميه ويرميني
- من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق
- ٦٦٠ ٤١٧ - إذا ابن أبي موسى بللاً بلفته
شرح الشاهد وبيتان لذي الرمة من قصيدة الشاهد
- ٦٦١ ٤١٨ - عندي اصطبار ، وأما أنني جزع
يوم التوى فلوجدت كان يبريني
- شرح الشاهد
- ٤١٩ - ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبؤ الحوادث عنه وهو مغموم
- من أبيات لتميم بن أبي ابن مقبل
رأي ابن يسعون في هذه الأبيات
شرح معنى الأبيات
- ٦٦٢ ٤٢٠ - ولو أنها عصفورة لعسيتها
سومة تدعو عبيداً وأزماً

- من مقطوعة لجربير قالها في يوم العظالي
شرح معنى الأبيات
الاختلاف في عزو الشاهد
يوم العظالي ٦٦٣
- ٤٢١ – ولو أن حياً مدرلاً الفلاح أدركه ملاعب الرماح
عزو الشاهد لليد بن عامر العامري وشرحه
- ٦٦٤ ٤٢٢ – لو يشأ طار به ذو ميعةٍ لاحق الأطلال نهد ذو خصل
عزو الشاهد لامرأة بن بني الحارث أو علقمة
شرح المعنى
- ٦٦٥ ٤٢٣ – تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
إحدى تساء بني ذهل بن شيبانا
شرح معناه
- ٤٢٤ – ولو نعطي الخيار لما افترقنا
ولكن لا خيار مع الليالي
- ٦٦٦ ٤٢٥ – أما والذي لو شاء لم يخلق النوى
لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي
- ٤٢٦ – لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة
تدع الحوائم لا يجدن غليلا
من قصيدة لجربير يهجو الفرزدق
شرح المعنى ٦٦٧
- ٤٢٧ – قالت سلامة : لم يكن لك عادة
أن تترك الأعداء حتى تعفرا
لو كان قتل يا سلام فراحة
لكن فررت مخافة أن أوسرا
- شواهد لولا
- ٦٦٨ ٤٢٨ – فو الله لولا الله تخشى عواقبه
لززع من هذا السرير جوانبه
خير انشاد قصيدة الشاهد

من رثاء متمم بن نويرة لاختيه مالك

٦٠٠ ٣٦٢ - قلت لبوابٍ لديه دارها يتنن فإتني حمئها وجارها

شرح الشاهد

٦٠١ ٣٦٣ - لانسب اليوم ولا خلعة اتسع الخرق على الراقع

نبة الشاهد لانس بن العباس بن مرداس أولجده وشرح معناه

٦٠٢ ٣٦٤ - لتقم أنت يا ابن خير قريش فلتقص حوائج المسلمينا

٣٦٥ - لهنك من برق علي كريمة

خبر انشاد أبيات قصيدة الشاهد

٦٠٤ ٣٦٦ - فقبرن بعدهم بعيش ناصب وإخال أتني لاحق مستتبع

٣٦٧ - إن كنت قاضي نعي يوم بينكم

لو لم تمتوا بوعدي غير توديع

٣٦٨ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة

وإن هو لم يدم خلاف معاند

٣٦٩ - أمسى أبان ذليلاً بعد عزته

وما أبان لمن أعلاج سودان

٣٧٠ - أم الحليس لمجوز شهرته

شرح الشاهد

٦٠٥

٣٧١ - ولكتني من حبها لعמיד

شرح الشاهد

٣٧٢ - وما زلت من ليلى لدان أن عرفتها

لكالهائم القصي بكل مراد

ذكر بيت لكثير عزة يشبه بيت الشاهد

شرح معنى الشاهد

٦٠٦ ٣٧٣ - وقد جعلت قلوب بني سهيل

من الأكوار مرتعها قريب

شرح معنى الشاهد

- ٢٧٤ ٦٠٧ - اتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين إذا جزيت جميلا
- ٢٧٥ - غضبت علي لئن شربت بجزاة
فلأن غضبت لاشربن بخروف
عزو الشاهد لدي الرمة
- ٦٠٨ - أبيات لاعرابي اشترى خيراً بجزاة يخاطب امرأته
شرح معنى بعض الكلمات
من أبيات الاعرابي يخاطب امرأته أيضا
- ٢٧٦ ٦٠٩ - لئن كانت الدنيا علي كما أرى
تباريح من ليلى فلاموت أروح
من قصيدة لدي الرمة
- ٢٧٧ ٦١٠ - لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً
أصم في نهار القيظ للشمس باديا
بيت لامرأة من عقيل وبيت بعده وشرح معناهما
- ٢٧٨ - ألم بزئب إن البين قد أفدا
قلّ التواء لئن كان الرحيل غدا
من شعر لعمر بن أبي ربيعة وكان وافى نورة ليلة بالصورين
- ٦١١
- شواهد لا
- ٢٧٩ ٦١٢ - إن محلاً وإن مرتحلاً
وإن في السفر إذ مضوا مهلاً
- ٢٨٠ - من صدء عن نيرانها فانا ابن قيس لابرأح
- ٢٨١ - تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر ممّا قضى الله واقيا
شرح الشاهد
- ٢٨٢ - نصرتك إذ لا صاحبة غير خاذل
فبوئت حصناً بالكمة حصينا
شرح الشاهد
- ٦١٢

- ٢٨٣ - وحلت سواد القلب لا أنا باغيا
سواها ، ولا عن حبها متراخيا
- من قصيدة للنايفة الجعدي يرثي بها ابنه محارباً وأخاه وحوها
وشرح معناها
ترجمة النايفة الجعدي ٦١٤
- ٢٨٤ ٦١٦ - كأنّ دثاراً حلتت بلبونته
عقاب تنوفي لا عقاب الفواعل
- ٢٨٥ ٦١٧ - ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
من أخبار ذي الرمة مع مية
شرح الأبيات ٦١٩
- ٢٨٦ ٦٢٠ - لا بارك الله في الفواني هل
يصبحن إلاّ لهنّ مطلب
- من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الله بن مروان
من أخبار ابن قيس الرقيات مع ابن الزبير وتسترد ثم قدمه على عبد الملك ٦٢٣
- ٢٨٧ ٦٢٤ - لاهمّ إنّ الحارث بن جبلة
وركب الشادخة المحجلة
زنا على أبيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له
- وأيّ أمر سيء لا فعله
- شرح الشاهد
عزو الشاهد
- ٢٨٨ ٦٢٥ - إن تغفر اللهم تغفر جمّاً
وأيّ عبد لك لا أنا
- من أبيات لأبي خراش أشدها وهو يسمى بين الصفا والمروة
ترجمة أبي خراش
حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٨٩ - لا أعرفن ربياً حوراً مدامها
- من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح معنى كلمات القصيدة ٦٢٦
- ٢٩٠ ٦٢٧ - جاؤوا بمنقٍ هل رأيت الذئب قط
- من رجز لأحمد الرجاز ، أحد الرجاز (؟)
شرح معنى الرجز

- ٦٢٨ ٣٩١ - فلا الجارة الدنيا لها تلحيثها
من قصيدة للنمر بن تولب
٦٢٩ شرح معنى أبيات القصيدة
- ٦٣ ٣٩٢ - يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني ،
وأيمن مكان البعد إلا مكانيما
من قصيدة لمالك بن الربيع
٦٣٢ خبر انشاد مالك بن الربيع للقصيدة
- ٦٣٣ ٣٩٣ - فلا تشلل يدا فتكت بعمرورٍ فإنك لن تنلّ ولن تضاما
شرح الشاهد
- ٣٩٤ - إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
لها أبدا ما دام فيها الجراضم
عزو الشاهد وشرحه
- ٦٣٤ ٣٩٥ - وتلحينني في اللّهُو أن لا أحبه^١ وللّهُو داعٍ دائبٌ غير غافل
٣٩٦ - أبي جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله^٢
شرح الشاهد
- ٦٣٥ ٣٩٧ - لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعي القوم أنني أفرء
عزو الشاهد لامرئ القيس أو لرجل من النمر بن قاسط
من قصيدة امرئ القيس
٦٣٧ شرح معنى أبيات القصيدة
- شواهد لات**
- ٦٤٠ ٣٩٨ - طلبوا صلحنا ولات أوان
من أبيات لأبي زبيد الطائي وسبب انشادها
- ٦٤١ ٣٩٩ - ألا رجل جزاه الله خيرا

٤٢٩ ٦٦٩ - تعدون عقر الثيب افضل مجدكم
بني خوطرى لولا الكمي القنما

من قصيدة طويلة لجريز يرد بها على الفرزدق
عزو الشاهد للأشهب بن رميلة ٦٧٠

٤٣٠ - عاف تغير إلا الثوي والتند
للأخطل وشرحه ٦٧١

٤٣١ - الا زعمت أسماء أن لا آجنها
فقلت: بلى ، لولا ينازعني شغلي

من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي
شرح معنى الابيات ٦٧٢

شواهد لم

٤٣٢ ٦٧٤ - لولا فوارس من نعم وأسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

شرح الشاهد

٤٣٣ - في أي يومي من الموت أفر
أيوم لم يقدر أم يوم قدر

مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي
شرح معنى ابیات المقطوعة ٦٧٥

٤٣٤ - كان لم تر قبلي أسيراً يمانياً

قصيدة عبد يفيث بن وقاص الحارثي وقد أسر يوم الكلاب الثاني
راي للجاحظ في شعر طرفة وعبد يفيث في وقت احاطة الموت بهما ٦٧٦

خبر أسر عبد يفيث يوم الكلاب الثاني
شرح معنى الابيات

ترجمة عبد يفيث بن صلاة ٦٧٧

٤٣٥ - اري عيني سالم تر أياه

خبر سراقه البارقي مع المختار حين أسر
ترجمة سراقه بن مرداس البارقي ٦٧٨

- ٤٣٦ - فذاك ولم إذا نحن أمرانا
تكن في الناس يدركك السراء
- ٤٣٧ - وأضحت مفانيها فقاراً رسومها
كان لم سوى أهل من الوحش تؤهل
من قصيدة لذي الرمة وذكر أولها
شرح معنى الشاهد ٦٧٩
- ٤٣٨ - ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاء ألقه غير واهب
- شواهد
- ٤٣٩ ٦٨٠ - فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
وإلا فادركني ولنا أمزق
ترجمة المزق العبيدي
شرح الشاهد
تمثل عثمان بالبيت الشاهد حين حوَّص في بيته
من اسمه المزق ٦٨١
- ٤٤٠ - وكنت إذ كنت إلهي وحدك
لم يك شيء يا إلهي قبلك
نسبة الشاهد لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي وشرحه
- ٤٤١ - فجئت قبورهم بدءاً ولنا
فناديت القبور فلم يجبت
- ٤٤٢ ٦٨٢ - احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الأعراب إن وصلت وإن لم
ترجمة إبراهيم بن هرمة
- ٤٤٣ - أقول لعبد الله لنا سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
- ٤٤٤ ٦٨٣ - قالت له : بالله يا ذا البردين
لما غثت نفسا أو اثنتين
- ٤٤٥ - لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً
أدع القتال وأشهد الهيجاء

شواهد لى

- ٤٤٦ ٦٨٤ - لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبال
من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن النذر
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٨٦
- ٤٤٧ - والله لن يصلوا إليك بجمهم
حتى أوسد في التراب دفينسا
من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم
خبر الإبيات وأنشأها أبي طالب تأييداً للرسول صلى الله عليه وسلم ٦٨٧
- ٤٤٨ - فلن يحل للعنين بعدك منظر
لكثير عزة وشرحه ٦٨٨
- ٤٤٩ ٦٨٨ - لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقة
لأعرابي يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد وصله
الجزم بلن ومعنى الحلقة ٦٨٩

شواهد ليت

- ٤٥٠ ٦٩٠ - ياليت أيتام الصبا راجعا
عزو الشاعر للمعجاج وشرح الشاعر
- ٤٥١ - قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

شواهد لعل

- ٤٥٢ ٦٩١ - لعل أبي المقوار منك قريب
من قصيدة نكعب بن سعد الفزوي يرثي أخاه شيبياً
شرح معنى أبيات القصيدة ٦٩٢
نسبة القصيدة
- ٤٥٣ ٦٩٣ - وجيران لنا كانوا كرام
من قصيدة للفردق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان
شرح الشاعر

- ٤٥٤ - أمد نظراً يا عبد شمس ، ولعلنا
أضأت لك النار الحمار المقيدا
مع جرير والفرزدق ٦٩٤
- ٤٥٥ - لعلك يوماً أن تلم ملامة
٦٩٥
- ٤٥٦ - فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها
سترحمني من زفرة وعويل
٤٥٧ - بدا لي أنني لست مدرك ما مضى
٤٥٨ - وبدلت فرحاً دامياً بعد صحة
لعل منايانا تحولن أبوسا
الشاهد لامرئ القيس والكلام عليه
- ٤٥٩ - فليت كفافاً كان خيرك كلكه
٦٩٦
وشرك عتي ما ارتوى الماء مرتوي
قصيدة يزيد بن الحكم الثقي
شرح معنى بعض كلمات أبيات القصيدة ٦٩٧
- ٤٦٠ - فليت دفعت الهم عتي ساعة
عزو الشاهد لعدي وشرحه
- ٤٦١ - ولو أن واش باليمامة داره
٦٩٨
وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
من قصيدة لجنون ليلي ، وهي من أشهر أشعاره
ترجمة قيس بن الملوح ٦٩٩
- ٤٦٢ - أكل امرئ تحسين امرأً ونار توقد بالليل ناراً
٧٠٠
من قصيدة لابي دؤاد يصف أيام لذته بالتصيد
شرح الشاهد
- ٤٦٣ - وجبت هجيراً يترك الماء صادياً
شواهد لكن
- ٤٦٤ - ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
٧٠١
من أبيات للنجاشي

٤٦٥ - فلو كنت ضيياً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

هجاء الفرزدق خالداً القسري وأيوب بن عيسى الغبي

٧.٢ ٤٦٦ - ولكن من لا يلق امرأ ينوبه بعدته ينزل وهو أعزل

عزو الشاهد لامية بن أبي الصلت

شواهد لکن الساكنة

٧.٢ ٤٦٧ - إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره

لكن وقائمه في الحرب تنتظر

من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وشرح الشاهد

شواهد ليس

٧.٤ ٤٦٨ - له نافلات ما يفب نوالها

وليس عطاء اليوم مانعه غدا

٤٦٩ - الأ ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً

٤٧٠ - وما اغتره الشيء إلا اغتراراً

٤٧١ - هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها

وليس منها شفاء الداء مببول

لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة وبيتان بعده

شرح معنى الأبيات

٧.٥

٤٧٢ - أين المفرء والإله الطالق والأشرم المظوب ليس الغالب

خير الشاهد وشرح معناه

حرف اليم

شواهد ما

٧.٧ ٤٧٣ - لما نافع يسمى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعياً

٤٧٤ - ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

من أبيات لامية بن أبي الصلت

عزو الشاهد

- ٧٠٨ شرح معنى الإبيات
خبر هروب عمرو بن العلاء من الحجاج وانشاد امرأته للشاهد
- ٧٠٩ ٤٧٥ - فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم
فحتام حتام العناء المطوّل
للكميت من قصيدة هي إحدى السبع الهاشميات
شرح الشاهد
- ٤٧٦ - يا أبا الأسود لم خلتني لهموم طارقات وذكر
٤٧٧ - على ما قام يشتمني لئيم كخزير تمرغ في رماد
٧١٠ لسان بن المنذر يهجو بني عائد
شرح المعنى
- ٤٧٨ - إنا قتلنا بقتلنا سراكم
أهل اللثواء ف فيما يكثر القيل
٧١١ ٤٧٩ - ماذا الوقوف على نار وقد خدمت
يا طالما أوقدت في الحرب نيران
- ٤٨٠ - ألا تسلان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
- ٤٨١ - يا خزر تطلب ماذا بال نسوتكم
من قصيدة لجريير يهجو بها الأخطل
شرح المعنى
٧١٢ من أبيات القصيدة وشرحها
- ٧١٤ ٤٨٢ - دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالفيثب نبيني
٤٨٣ - أنورا أسرع ماذا يا فسروق
- عزو الشاهد لأبي شقيق الباهلي وشرح الشاهد وأبيات منها
٧١٥ ٤٨٤ - إن العقل في أموالنا لانضق بها
ذراعاً ، وإن صبرا فنصبر للصبر
- ٤٨٥ - فما تك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً
- ٤٨٦ - وما باس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها

٤٨٧ - أجاتنا إن الخطوب تنوب
وإنتي مقيم ما أقام عسيب

خبر احتضار امرئ القيس
انشاد صخر أخي الخنساء لبيت يشبه بيت الشاهد لما أدركه الموت

٧١٦ ٤٨٨ - منا الذي هو ما إن طرّ شاربته
والعانسون ومنا المرء والشيب

عزو الشاهد لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري وشرحه

٤٨٩ - ورجّ الفتي ما إن رأيتنه
على السنّ خيراً لا يزال يزيد

٤٩٠ - وتالله ما إن شهلة أمّ واحد
بأوجد منّي أن يهان صغيرها

٧١٧ ٤٩١ - أليس أميري في الأمور باتما
بما لستما أهل الخيانة والفسد

شرح الشاهد

٤٩٢ - قلتما يبرح اللبيب إلى ما
يورث المجد داعياً أو مجيباً

٤٩٣ - صدرت فاطولت الصدود وقلتما
وصال على طول الصدود يدوم

عزو الشاهد للمرار وأبيات قبله وبعده وشرحها
٧١٨ ٤٩٤ - وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

٧١٩ من أبيات القصيدة وشرحها

٤٩٥ - قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

عزو الشاهد لعمرو بن مندي كرب وشرحه وسبب انشاده

٧٢٠ ٤٩٦ - ربما أوفيت في علم يرفعنّ ثسوي شمالان

٤٩٧ - كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

٤٩٨ - فلئن صرت لاتحير جواباً فيما قد ترى وأنت خطيب

شرح الشاهد وعزوه مع أبيات لطيع بن أبياس يرثي يحيى بن زياد

٧٢١ ٤٩٩ - وإتأ لمأ نضرب الكبش ضربة

ترجمة أبي حية النمري

٧٢٢ ٥٠٠ - وضئت علينا والفتين من البخل

شرح الشاهد

٥٠١ - أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المختلس

للمرار القمسي وشرحه

٥٠٢ - بينما نحنن بالأراك معاً إذ أتى راكباً على جبله

٧٢٣ ٥٠٢ - فيينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس تنصفاً

حديث هند بنت النعمان وقد دخلت على المفيرة بن شعبة وشرح الشاهد

حديث آخر لابنة النعمان مع سعد بن أبي وقاص

٧٢٤ ٥٠٤ - لو بابانين جاء يخطبها

زمل ما أنف خاطب بدم

أبيات لمهلل وقد زواج ابنته رجلاً من أحيائهم وضيعاً مع الشرح

٧٢٥ ٥٠٥ - متى ما تناخي عند باب ابن هاشم

تراحي وتلقى من فواضله ندا

٥٠٦ - ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصري وطفنة نجلاء

٥٠٧ - ونصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجروم عليه وجارم

٧٢٦ ٥٠٨ - نام الخلي فما أحسن رقادي

والهم محتضر لدي وسادي

من غير سقم ولكن شفتي

هم أراه قد أصاب فؤادي

٥٠٩ - ولاسيما يوم بدارة جلجل

٥١٠ - إمنا ترينا حفاة لا فعال لنا

إننا كذلك ما نحفي وننتمل

٥١١ - سلع ما ومثله عشر ما

عائل ما وعالت البيقورا

شرح الشاهد وعزوه لامية بن أبي الصلت وذكر بيتين في هذا المعنى ٧٢٧

٥١٢ - **أمرتك الخير فافعل ما أمرت به**

أبيات لعمرو بن معدي كرب وشرحها

أبيات لاعنى طرود ٧٢٨

عزو الأبيات والاختلاف في اسم قائلها

٥١٣ ٧٢٩ - **قليلٌ بها الأصوات إلا بفامها**

٥١٤ - **ألف الصّفون ، فما يزال كأنه**

مِمّا يقوم على الثلاث كبيراً

شرح الشاهد

شواهد من

٧٢١ ٥١٥ - **تخبرن من أزمان يوم حليلة**

إلى اليوم قد جربن كلّ التجارب

٥١٦ - **وذلك من نباٍ جاني**

الاختلاف في نسبة الشاهد

قصيدة الشاهد

شرح أبيات القصيدة ٧٢٢

٥١٧ - **يفضي حياءً ويفضي من مهاتبه**

خبر انشاد الفرزدق قصيدة الشاهد حين حج هشام بن عبد الملك

قصيدة الشاهد

من هجاء الفرزدق لهشام بن عبد الملك ٧٢٤

خبر آخر حول الشاهد ونسبته للحزين الكناني

التعريف بالحزين الكناني ٧٢٥

٥١٨ - **ولم تلق من القول الفستقا**

لابي نخيلة وشرحه

٧٢٦ ٥١٩ - **أخذوا المخاض من الفصيل غلبته**

ظلماً ، ويكتب للأمير : أفيلا

من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعادة

شرح معنى كلمات أبيات القصيدة

٧٢٧

بين الكسائي والاصمعي عند الرشيد حول معنى (المحرم) في قصيدة الراعي

- ٧٣٨ ٥٢٠ - وإِنَّا لَمُضًا نضرب الكبش ضربة
على وجهه تلقى اللسان من الفم
- ٥٢١ - ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم
- ٥٢٢ - وينمى لها حينها عندنا
فما قال من كاشح لم يفِرْ
من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة
شواهد من
- ٧٤٠ ٥٢٣ - رباً من أنضجت غيظاً قلبه
قد تمنى لي موتاً لم يطع
من قصيدة لسويد بن أبي كاهل الشكري
تفضيل الأصمعي لهذه القصيدة
التعريف بسويد بن أبي كاهل الشكري
- ٧٤١ ٥٢٤ - فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
حباً النبي محمد إيانا
- ٥٢٥ - إني وإيّاك إذ حلت بارحلنا
كمن بواديه بعد المحل مطور
للفرزوق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك وشرح الشاهد
- ٥٢٦ - ونعم من هو في سرّ وإعلان
بيتان قبل بيت الشاهد وشرح الشاهد
التعريف بشر بن مروان
- ٧٤٢ ٥٢٧ - ياشاة من قنصٍ لمن حلت له
شرح الشاهد
- ٥٢٨ - آل الزبير سنام الجد قد علمت
ذاك القبائل والأثرون من عددا
شرح الشاهد
- شواهد مهما
- ٧٤٣ ٥٢٩ - مهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٥٢٠ - قد أويت كل ماءٍ فهي ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشم

٥٢١ - لما نسجتها من جنوب وشمال

٥٢٢ ٧٤٤ - وإنك مهما تطف نفسك سؤله
وفرجك نالا منتهى الدم أجمعا

أبيات لحاتم بن عبد الله

شرح الأبيات

٥٢٣ - فمهما لي الليلة مهما ليه

أودي بنعلي وسرباليه

٥٢٤ ٧٤٥ - إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهاراً فكن في الغيب أحفظ للود

لم يسم قائله

شرح الشاهد والبيت الذي بعده

شواهد مع

٥٢٥ ٧٤٦ - أفيقوا بني حربٍ واهواؤنا معا

من أبيات الحماسة

عزرو الأبيات وشرحها

٥٢٦ - كنت ويحيى كيدي واحد
نرمي جميما ونرامي معا

٧٤٦ ناشئان نشأ في قريش وقد دخلت وحشة بينهما

٧٤٧ شعر الخزومي وقد تصالحا

نسبة الشعر الى مطيع بن أبياس في يحيى بن زياد (حاشية رقم ٢)

٥٢٧ - إذا حثت الأولى سجعن لها معا

٥٢٨ ٧٤٨ - وأفنى رجالي فبادوا معا
فأصبح قلبي بهم مستفرا

شواهد متى

٥٢٩ ٧٤٩ - متى أضع العمامة تعرفوني

٥٤٠ - أخيل برقا متى حاب له زجل

شاهد منذ ومد

٧٥٠ ٥٤١ - ورعب عفت آثاره منذ أزمان

٥٤٢ - أفون مد حجج ومد دهر

من قصيدة ابن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى الأبيات ٧٥٢

بين المهدي ورجل من بني عبد الرحمن بن سمرة وقد أنشده قصيدة زهير
تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بقول زهير (لو كنت من شيء ... الخ)
الخلاف في عزو القصيدة لزهير وسؤال الرشيد المفضل عن ذلك
بين ابنة زهير وابنة هرم عند عائشة رضي الله عنها ٧٥٤

٧٥٥ - ما زال مذ عقدت يداه إزاره ٥٤٣

للفرزدد من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
شرح الأبيات

٧٥٧ - وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ٥٤٤

حرف النون

٧٥٨ - أقائلن أحضروا الشهودا ٥٤٥

لرجل من هذيل وأبيات قبله
شرح معنى الأبيات
خبر أنشاد الأبيات ٧٥٦

٥٤٦ - فانزلن سكينه علينا

٥٤٧ - فاحر به بطول فقر وأحريا

شرح الشاهد

٧٦٠ - دامن سعلك لو رحمت مئيماً ٥٤٨
لولاك لم يك للصبابة جانحا
شرح الشاهد

٥٤٩ - لم يوفون بالجار

٧٦١ - ومن عضة ما يبتن شكيرها ٥٥٠

شرح الشاهد

شواهد التنوين

٧٦٢ - وقولي إن أصبت لقد أصابن ٥٥١

من قصيدة طويلة لجرير
سبب أنشاد جرير لهذه القصيدة

- جرير يقلب الراعي ٧٦٢
شرح الأبيات
- ٧٦٤ ٥٥٢ - **لما نزل برحالنا وكان قدن**
٥٥٣ - **وقاتم الأعماق خاوي المخترق**
من أرجوزة لرؤبة
شرح الأرجوزة
- ٧٦٦ ٥٥٤ - **ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة**
من معلقة امرئ القيس
شرح الأبيات
- ٥٥٥ - **سلام الله يا مطر" عليها**
- ٧٦٧
للأحوص من قصيدة
شرح الأبيات
- ٧٦٨
ترجمة الأحوص
- ٧٦٩
وفاة الأحوص
- قصة عن قتل أحدهم لعدم إسلامه
شاعر آخر يقال له الأحوص
- ٥٥٦ - **إذ ذهب القوم الكرام ليسي**
- ٧٧٠ ٥٥٧ - **أمسلمني إلى قومي شراحي**
ليزيد بن مخزوم الحارثي
صواب بيت الشاهد مع أبيات
الشرح

حرف الهاء

شواهد هل

- ٧٧١ ٥٥٨ - **ليت شعري هل ثم هل آتينهم**
للكميت بن معروف وشرح الشاهد
- ٧٧٢ ٥٥٩ - **الاهل أخو عيش للذيذ بدائم**
للفرزديق يهجو جريرا وأبيات قبله
شرح الأبيات

- ٥٦٠ - وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول ؟
- ٥٦١ - سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل راونا بسفح القاع ذي الاكم
- ٥٦٢ - ولا للمابهم أبداً دواءً ٧٧٣
- حرف الواو**
- ٥٦٢ - فأصبح لايسالنه عن بما به ٧٧٤
لم يسم قائله وشرحه
- ٥٦٤ - على ربعين مسلوب وبال ٧٧٥
لابن ميادة
شرح الابيات
- ٥٦٥ - إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
- رشاء الفرزدق لابن الحجاج واخيه
- ٥٦٦ - وزججن الحواجب والميونا ٧٧٦
من قصيدة للراعي
شرح الابيات
- ٥٦٧ - وألفى قولها كذباً ومينا ٧٧٧
لعدي بن زيد
الشرح
- ٥٦٨ - عليك ورحمة الله السلام
عزو الشاهد للأحوص وايات بده
شرح المعنى
- ٥٦٩ - كما الناس مجروم عليه وجارم ٧٧٨
- ٥٧٠ - وقالوا : نات فاختر من الصبر والبكا
فقلت : البكا أشقى إذا لفيلبي
- ٥٧١ - على الحكم المآثي يوماً إذا قضى
قضيته أن لايجور ويقصد
- ٥٧٢ - بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القنلى بها حين سلت
للفرزدق وشرحه

- ٥٧٣ - ولبس عباءة وتقرَّ عيني
أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف
- ٥٧٤ ٧٧٩ - لانه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
- عزو الشاهد لأبي الأسود وقد وقع في قصيدة للمتوكل الليثي
قصيدة المتوكل الليثي
شرح الأبيات ٧٨٠
- ٥٧٥ - ووالله لولا تمره ما حبيته
شرح وذكر تمام الشاهد والبيت الذي قبله
- ٥٧٦ ٧٨١ - وما بال من أسمى لأجير عظمه
حفاظاً وينوي من سفاهته كسري
- عزو الشاهد لابن الذئبة الثقفي وذكر أبيات بعده
الاختلاف في عزو الشاهد والأبيات
- ٥٧٧ ٧٨٢ - وليل كهوج البحر أرخى سدوله
وقاتم الأعماق خاوي المخرق
- ٥٧٩ - ... وإذ ما مثلهم بشر
- ٥٨٠ - شربت بها والديك يدعو صباحه
إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوَّبوا
- للنابغة الجعدي وأبيات قبله
شرح المعنى ٧٨٣
- ٥٨١ - يلومونني في اشتراء التخييل أهلي فكلتهم ألوم
شرح الشاهد
- ٥٨٢ - أكلت نيك أكل الضب حتى
وجدت مرارة الكلا الوييل
- خبر الشاهد وشرحه ٧٨٤
- ٥٨٢ - وقد أسلماه مبعداً وحميم
لعبيد الله بن قيس الرقيات وأبيات بعده
شرح الأبيات ٧٨٥

- ٥٨٤ - من حوثما سلكوا أدنوا فانتظور
أبيات من الشاهد وشرحها
- ٥٨٥ - سقيت الفيث أيتها الخيام
شواهد وا
- ٧٨٦ ٥٨٦ - وا ، بأبي أنت وفوك الأشنب
كانما ذرّ عليه الزرنب
لبعض بني تميم وشرحه
- ٥٨٧ - واهأ لسلمى ثمّ واهأ واهأ
- ٥٨٨ - ويكان من يكن له نشب يحسبب ومن يفتقر يعيش عيش ضرّ
من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي
الاختلاف في عزو الشاهد وشرحه
- ٧٨٧
- ٥٨٩ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
قول الفوارس : ويك عنتر أقدم
- ٧٨٨ ٥٩٠ - كاتني حين أمسي لا تكلمني
متيمّ يشتهي ما ليس موجودا
لمر بن أبي ربيعة
أغزل بيت قالته العرب
الاختلاف في عزو الشاهد
بين يزيد بن الحكم والحجاج
- حرف الألف
- ٧٩٠ ٥٩١ - أقبلت من عند زياد كالخرف
تخطّ رجلاي بخطّ مختلف
تكتبان في الطريق لام ألف
- ٥٩٢ - ألفتنا عيناك عند القفا
- ٥٩٣ - وقد أسلماه ميمدّ وحميم
- ٧٩١ ٥٩٤ - بينا تعانقه الكماة وروغه
- يوماً أتيج له جرىء سلفع
- ٥٩٥ - يا يزيداً لأمّل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان
شرح الشاهد

- ٥٩٦ - يا عجباً لهذه الفليقة
شرح الشاهد
- ٧٩٢ - نسبة الشاهد لاعرابي أصابته قوباء
- ٥٩٧ - حُمِلتَ امرأةً عظيماً فاضطلمت به
وقمت فيه بأمر الله يا عمراً
من ثلاثة آيات لجريز يرثي بها عمر بن عبد العزيز
شرح الآيات
- ٧٩٣ ٥٩٨ - ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
- ٥٩٩ - من ظلل كالأتحمي أنهجاً
رجز للمجاج
شرح الرجز
- ٧٩٤ ٧٩٥ - أعوذ بالله من العقراب
- تمام الشاهد وانشاده بلفظ آخر
- ٧٩٦ ٦٠١ - ألا يا إسقياني قبل غارة سنجال
للشماخ وبعده وشرحه
- ٦٠٢ - يا لعنة الله والأقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار
- ٧٩٧ شرح الشاهد
- الكتاب الثاني
- ٧٩٨ ٦٠٣ - فيينا نحن نرقبه أنانا
لرجل من قيس عيلان وتمامه وشرحه
- ٦٠٤ - ... أهي سرت أم عاد لي حلم؟
- ٧٩٩ ٦٠٥ - بين ذراعي وجبهة الأسد
للفرزديق وتمام الشاهد وشرحه
- ٦٠٦ - إذا غاب عنكم أسود العين كنتم
كراماً ، وأنتم ما أقام الأثم
للفرزديق وبعده وشرحه

- ٨٠٠ ٦٠٧ - ألا عمر ولئي مستطاع رجوعه
٦٠٨ - زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لانجلي
٦٠٩ - ألا ايهدا الزاجري أحضر الوغى
- ٨٠٢ من معلقة طرفة بن العبد
بيت لطرفة توارد فيه مع امرئ القيس
رأي العسكري في الموارد
رأي للمتنبى في الشعر
شرح أبيات معلقة طرفة
٨٠٤ تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بيت طرفة (وياتيك بالأخبار)
٨٠٥ ترجمة طرفة بن العبد
٨٠٦ من اسمه طرفة من الشعراء
- ٦١٠ - شجالك أظن ربع الطاعيننا
٨٠٧ شرح الشاهد
- ٦١١ - فقد أدركتني والحوادث جمّة
أستة قوم لاضفاف ولا عزل
من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل
عزو الشاهد لأخي بني عبد الله بن دارم أو لحويرثة بن بدر
- ٨٠٨ ٦١٢ - ألم ياتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
٦١٣ - وبدلت ، والنهر ذوبدل هيفا دبوراً ، بالصبا والشمال
٦١٤ - فيهنّ والأيام يعثرن بالفتى نوابد لا يملنه ونوائح
- لعن بن أوس وشرحه
ترجمة معن بن أوس
- ٨٠٩ ٦١٥ - نحن بنات طارق نمشي على النمارق
خبر الشاهد
عزو الشاهد الى هند بنت طارق وهند بنت عتبة
- ٨١٠ ٦١٦ - وإني لرام نظرة قبل التي لعاني وإن شطت نواها أزورها
٦١٧ - لعلك والأعوود حق لقاءه
بدا لك في تلك القلوص بداء
- من أبيات بعد بيت الشاهد
عزو الشاهد لحمد بن بشير الخارجي أو لرجل وخبره

- ٦١٨ - بآية يقدمون الخيل شعثاً
(نسخة الشاهد : الحاشية رقم ٢)
- ٦١٩ - ياليت شعري والمني لاتنفع !
هل اغدون يوماً وأمرى مُجمع
- ٨١٢ شرح الشاهد
- ٦٢٠ - إتي وأسطارٍ سطرن سطرًا
لقائل " يانصر نصرًا نصرًا
الرجز لرؤبة وشرحه
- ٨١٣ ٦٢١ - وإتي وتهايمي بعزّة بعدما
تخلّيت ممّا بيننا وتخلّيت
لكالرتجي ظلّ الفمامة كلّما
تبوّأ منها للعقيل اضمحلّت
من قصيدة لكثير عزّة
رأى الأئمة في القصيدة ، وأنها لزومية
شرح أبياتها
- ٨١٤
- ٨١٥ خبر عن إنشاد القصيدة
رأى العلماء في بيتين لكثير
- ٨١٦ ٦٢٢ - لعمرى وما عمري عليّ بهيّن
لقد نطقت بطلاّ عليّ الأفاعع
من قصيدة للنايفة الذبياني
شرح أبيات القصيدة
- ٨١٧ ٦٢٣ - ذاك الذي وأبيك يعرف مالك
قصيدة لجرير يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق
- ٨١٨ ٦٢٤ - كانّ وقد أتى حول كميل
أتأفيها حمامات مشول
من أبيات لابي الفول الطهوي
شرح الأبيات
- ٨١٩ ٦٢٥ - كانّ قلوب الطير رطبًا ويابسًا
لدى وكرها المناب والحشف البالي

- ٦٢٦ - ليت ، وهتل ينفع شيئا ليت
ليت شبابيا بوع فاشترت
انشاد الشاهد في صفة دلو وشرحه
- ٨٢٠ ٦٢٧ - وصا أدري وسوف إخال أدري
اقوم آل حصن أم نساء
- ٦٢٨ - أخالد قد والله أوطات عشوة
- ٦٢٩ - ولا أراها تزال ظالمة
تحدث لي نكبة وتنكؤها
- ٦٣٠ - فلا وأبي هماء زالت عزيزة
على قومها ما قيل للزندقادح
- ٦٣١ - أراني - ولا كفران الله - آية
لنفسى قد طالبت غير منيل
(عزو الشاهد لابن الدمينة - حاشية رقم ٥)
- ٨٢١ ٦٣٢ - لعمرك والخطوب مغيرات
وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليت مظمن أم أوفى
ولكن أم أوفى لا تبالي
من أبيات لزهير بن أبي سلمى حين طلق امرأته أم أوفى
- ٦٣٣ - إن الثمانين وبلغتها
قصيدة عرف بن محلم
ترجمة عوف بن محلم ٨٢٢
أبيات له في وصف حراقة بدجلة ٨٢٣
من شعره وأخباره
- ٨٢٦ ٦٣٤ - إن سليمان والله يكلؤها
من قصيدة لإبراهيم بن هرمة
شرح معنى الأبيات
- ٨٢٧ ٦٣٥ - فقلت ادعي وأدعو إن أنسى
لصوت أن ينادي داعيالك
عزو الشاهد
من أبيات الشاهد
شرح الأبيات
- ٨٢٨ ٦٣٦ - واعلم فعلم المرء ينفعه
أن سوف يأتي كل ما قدرا
لم يسم قائله وشرحه

- ٦٣٧ - وترمينني بالطرف أي أنت منذب
٦٣٨ - ولقد علمت لتاتين منيتي
عزو الشاهد للبيد
شرح الشاهد
بيت للبيد من معلقته في صفة بقرة صادفتها الذناب ٨٢٩
- ٦٣٩ - فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
٦٤٠ - لا تجزعي إن منفساً أهلكته
٦٤١ - تمش فإن عاهدتني لاتخونني
تكن مثل من ياذنب يصطحبان
- ٨٣٠ ٦٤٢ - جشات فقلت اللذ خشيت كائن
٦٤٣ - ولو أن ما عالجت لين فؤادها
فقسا أستلين به للان الجنسل
- ٦٤٤ - إذا قلت قدني قال بالله حلقة
٨٣٠ ٦٤٥ - فسلم على أيهم أفضل
٦٤٦ - فحسبي من ذي عندهم ما كفايها
- ٨٣١ منظور بن سحيم الفقمسي
شرح الابيات
- ٨٣٢ ٦٤٧ - نحن اللذون صبحو الصباحا
عزو الشاهد لابي حرب الاعلم أو رؤبة أو ليلي الأخيلية
من أبيات بعده
شرح الابيات
- ٨٣٣ ٦٤٨ - هم اللاؤون فكوا الفل عني
٦٤٩ - صاف بابطح أضحي وهو مشمول
٦٥٠ - رجلان من مكة أخبرانا إنا رأينا رجلا عربانا
٦٥١ - ألم تر أنني يوم جوء سوقة بكيت فنادتني هنيئة ماليا
- ٨٣٤ مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وبيتان بعده
٦٥٢ - يدعون عنتر والرماح كاتها
أشطان بئر في لبان الأدهم

- ٦٥٢ - قالت له ، وهو يعيش ضنك
لا تكثري لومي وخطي عنك
- ٦٥٤ - فإن تزعميني كنت أجهل فيكم
- ٦٥٥ - ستعلم ليلي أي دين تدانيت
وأي غريم للتقاضي غريمها
- ٦٥٦ - وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
- ٦٥٧ ٨٢٥ - وكن لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعه
بمعن فتيلاً عن سواد بن قارب
- ٦٥٨ - بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
لعمر بن شأس وصدرة وبعده وشرحه
- ٦٥٩ ٨٣٦ - بآية ما يحبون الطعاما
- ٦٦٠ - لزمننا لمن سألتمونا وفاقم
فلا يك منكم للخلاف جنوح
- ٦٦١ - خليلي رفقاً ريث أفضي لبانة
من العرصات الذآكرات عهد
- ٦٦٢ - من لدن شولا
شرح الشاهد
- ٦٦٢ ٨٢٧ - قول يا للرجال ينهض مثا
مسرعين الكهول والشبانا
- ٦٦٤ - وأجبت قائل : كيف أنت بصالح
حتى مللت وملتني عسوادني
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٦٥ ٨٢٨ - وإن أتاه خليل يوم مسالة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
من قصدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى أبيات القصيدة
- ٦٦٦ ٨٢٩ - فابلوني بليتكم لعتي
أصالحكم واستدرج نؤيا

- لأبي دؤاد
- ٦٦٧ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
- ٦٦٨ - أقول له ارحل لاتقيمن عندنا
- لم يسم قائله وشرحه
- ٦٦٩ ٨٤٠ - ذكرك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر
- لأبي العطاء السندي وبيتان بعده وشرحها
- ٦٧٠ - وما راعني إلا يسير بشرطة
- لم يسم قائله وشرحه
- ٦٧١ ٨٤١ - ولقد أمرت على اللثيم يسميني
- ٦٧٢ - ولولا بنوها حولها لخطبتها
- للزبير بن العوام وشرحه
- ٦٧٣ - مضى زمن والناس يستشفعون بي
- الاختلاف في نسبة قصيدة الشاهد (حاشية ٢)
- من أبيات لقيس بن ذريح ٨٤٢
- ٦٧٤ - وقائلة تجنى علي أظنه سيودي به ترحاله وحوائله
- الكتاب الثالث
- ٦٧٥ ٨٤٣ - وإن لساني شهدة يشتمني بها
- وهو على من صبه الله علقم
- شرح الشاهد
- ٦٧٦ - أنا أبو المنهال بعض الأحيان
- ٦٧٧ - أنا ابن ماوية إذ جد الثقر
- عزو الشاهد لبعض السمديين أو لفدكي بن عبد المنقري أو لمبيد الله
- ابن ماوية الطائي
- شرحه ٨٤٤
- ٦٧٨ - وما سعاد غداة البين إذا رحلوا
- ٦٧٩ - تعيرنا أننا عالية ونحن صعاليك وأنتم ملوكا

- ٦٨٠ - ألا يجاورنا إلاك دياراً
٨٤٥ شرح الشاهد
- ٦٨١ - نحن نفوس الودي أعلمنا
مننا بركض الجياد في السدف
عزو الشاهد لسعد القرقرة والى قيس بن الخطيم
شرحه
خبر سبب انشاد سعد القرقرة لآيات الشاهد
- ٦٨٢ ٨٤٦ - فإن فؤادي عندك الدهر أجمع
من قصيدة لجميل
- ٨٤٧ شرح معنى بعض كلمات آيات القصيدة
- ٦٨٣ - بمساعته هلك الفتى أو نجاته
- ٦٨٤ - فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي الثوب قال يالا
- ٦٨٥ - لك العز إن مولاك عز ، وإن يهن
فانت لدى بجوحة الهون كائن
لم يسم قائله وشرحه
- ٦٨٦ - كل أمر مباعد أو مدان
فمنوط بحكمة المتعالي

الكتاب الرابع

- ٦٨٧ ٨٤٨ - بنونا بنو ابنائنا وبنائنا
تمام الشاهد (وعدم معرفة قائله ويقال انه للفرزدق ح ١)
شرح معناه
(استشهاد النحاة والفرضيون والفقهاء وأهل المعاني والبيان بالشاهد
وسبب استشهادهم ح ١)
- ٦٨٨ ٨٤٩ - ولايك موقفاً منك الوداعا
هو للقطامي وصدده وبمعه
شرح الشاهد
- ٦٨٩ - كان خبيثة من بيت لاي
يكون مزاجها غسل وماء
ويمدحه وينصره سواء
قصيدة لحسان بن ثابت
- ٨٥٠

- شرح القصيدة
طلب الرسول صلى الله عليه وسلم الى حسان وكعب بن مالك وعبدالله
ابن رواحة ان يهجوا قريشا
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لحسان
- ٨٥٢
- ٨٥٣ ٦٩٠ - لقد أذهلني أم عمرو بكلمة
أتصبر يوم الدين أم لست تصبر؟
- ٦٩١ - رويد بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غداً خيلي على سفوان
- تلاقوا جيداً لاتحيد عن الوغى
إذا ما عدت في المأزق التمداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحذشان
- ٨٥٤ لودالك بن ثميل ، أو ابن سنان بن ثميل المازني
أبيات من قصيدة الشاهد
شرح معنى الايات
- ٦٥٢ - يازيد زيد اليمملات . .
- ٨٥٤ لمد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم
٨٥٥ خبر الشاهد
شرح الايات
- ٦٩٣ - يا تيم تيم عدي لا أبالكم
تمام الشاهد وبمده
٨٥٦ ابيات لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي
شرح الايات
- ٨٥٧ اجابة عمر بن لجا لجرير على قصيدته
- ٦٩٤ - فظل طهاة اللحم ماين منضج
ضعيف شواء أو قدير معجسل
- ٨٥٨ هو من معلقة امرئ القيس وشرحه
- ٦٩٥ - من صديق أو أخي ثقة أو عدو شاحط دارا
- ٦٩٦ - إتما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

- ٨٥٩ ٦٩٧ - عليّ إذا ما زرت ليلي بخفية
زيارة بيت الله رجلان حافيا
- ٦٩٨ - ... وهذا تحملين طليق
ترجمة يزيد بن مفرغ
هجاؤه لمباد بن زياد
شرح الابيات ٨٦٠
- ٦٩٩ - رددت بمثل السيد نهد مقلص
كهميش إذا عطفاه ماء تحلبا
لربيعه بن مقروم والبيت الذي قبل الشاهد وأول الفصيذة
شرح المعنى
- ٨٦١ ٧٠٠ - وما ارعويت وشيباً رأسي اشتعلا
صدر الشاهد وشرحه
- ٨٦٢ ٧٠١ - أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا
شرح الشاهد
- ٧٠٢ - يا حبذا المال مبدولاً بلا سرف
- ٧٠٣ - تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا
- ٧٠٤ - نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية أو يامساء
لم يسم قائله وشرحه
- ٧٠٥ - وقد اغتدي والطير في وكناتها
- ٨٦٢ ٧٠٦ - قبر "أحلك ذا الجواز وقد أرى
تمام الشاهد وشرحه وذكر بيت بعده
- ٧٠٧ - عندي اضطبار وشكوى عند قاتلتي
فهل باعجب من هذا امرؤ سمما
- ٧٠٨ - سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
محيالك أخفى ضوءه كل شارق
لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٤ ٧٠٩ - الذئب يطرقها في الدهر واحدة
وكل يوم تراني مديّة بيدي
شرح الشاهد

- ٨٦٥ ٧١٠ - عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً
علينا وتبريح من الوجد خانقه
شرح الابيات
- ٨٦٦ ٧١١ - فاقبلت زحفاً على الركتين
فثوبٌ نسيت وثوبٌ أجرٌ
لامرئ القيس
- ٧١٢ - تمرؤن الدّيار ولم تعوجوا
٧١٣ - فإن لم تجد من دون عدنان والدأ
ودون معدة فلتزعك العواذل
- ٧١٤ - خليلي هل طبة فإتي وأنما
وإن لم تبوحا بالهوى دنفان
لم يسم قائله وشرحه
- ٨٦٧ ٧١٥ - فمن يك أمسى بالدينية رحله
فإتي وقياساً بها لفريب
خبر انشاد ضابيء بن الحارث لآبيات الشاهد
من آبيات لضابيء تتعلق بالخبر
قصيدة الشاهد
- ٨٦٨
- ٨٦٩ ٧١٦ - قد كنت دانيت بها حسناً
مخافة الإفلاس والليانا
عزو الشاهد لزباد العنبري . أو رؤبة وشرط بعده
شرح معنى الشاهد
- ٧١٧ - ما الحازم الشئهم مقداماً ولا بطل
إن لم يكن للهوى بالحق غلاباً
- ٧١٨ - وما كنت ذا نرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل
آبيات بعد بيت الشاهد
- ٨٧٠ ٧١٩ - فلسنا بالجبال ولا الحديد
لمعقة بن الحارث الاسدي . عقبة بن هيرة . يخاطب معاوية
قصيدة الشاهد
شرح الابيات

- ٨٧١ ٧٢٠ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب إلا بين غرابها
- عزو الشاهد للاحوص الربوعي أو الرياحي أو لابي ذؤيب وايات قبله
قصة قصيدة الشاهد
شرح معنى الايات
- ٨٧٢ ٧٢١ - غير أننا لم تأتينا بيقين
ففرجسي ونكسر التاميللا
- ٧٢٢ - فلقد تركت صبيته مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فتجزع
(المويلك الرموم ح ١٢)
- ٧٢٣ - وإن شفائي عبرة مهراقة
وهل عند رسم دارس من معول
- ٧٢٤ - تناعي غزالا عند باب ابن عامر
وكحل ما قيك الحسان ياتمد
- ٨٧٣ ٧٢٥ - فناغ لدى الأبواب حورا نواعما
وكحل ما قيك الحسان ياتمد
من قصيدة لسان بن ثابت
- ٧٢٦ - وقائلة خولان فانكح فئاتهم
- ٧٢٧ - عاضها الله غلاماً بعدما
شابت الأصداغ والفرس نقند
شرح الشاهد
- ٨٧٤ ٧٢٨ - هوّن عليك فإن الامو و بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيتها ولا قاصر عنك مامورها
- ٧٢٩ - جفوني ولم أجف الاخلاء إئتني لغير جميل من خليتي مهمل
لم يسم قائله وشرحه
- ٧٣٠ - أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجو الشام أم متساكر
(للفرزدق ح ٢)
- ٧٣١ - ربته فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائباً فاجابوا

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٥ ٧٣٢ - ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً
من الناس أبقي مجده الدهر مطمماً

من قصيدة لحسان بن ثابت يرثي بها المظم بن عدي

٧٣٣ - كسا حله ذا العليم أثواب سؤدد
ورقتى نداه ذا الندى في ذرا الجد

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٦ ٧٣٤ - وكائن بالإطاح من صديق
يراني لو أصبت هو المصاباً

من قصيدة لجرير

٧٣٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نقص الموت ذا الغنى والفقير

لسواد بن عدي

٧٣٦ - فامنا الصبر عنها فلا صبرا

من ابيات لابن ميادة يتشبه بأم جحدر بنت حسان المرية

٧٣٧ - وما شيء حميت بمستباح

٧٣٨ - فيا رب ليلى أنت في كل موطن

وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٨٧٨ ٧٣٩ - نصف النهار الماء غامرة
ورفيقه بالغيث ما يدرى

من قصيدة للمسيب بن علس

٨٧٩ ٧٤٠ - لقد كان في حول ثواء ثوبته

نقضني لباناً ويسام سائم

من قصيدة للاعشى ميمون

شرح الابيات

٨٨٠ ٧٤١ - كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال

٧٤٢ - فانت به حوش الفؤاد مبطناً

٧٤٣ - يارب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقي مباحدة منكم وحرمانا

٨٨١ ٧٤٤ - إنارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويراً

- ٧٤٥٠ - طول الليالي أسرع في تقضي
تقضى كلتي وتقضى بمضي
عزو الشاهد للأغلب أو العجاج واستشهاد معاوية به وشرحه
نسب الأغلب العجلي وأنه أول من رجز الأراجيز ٨٨٢
- ٧٤٦ - وتشرق بالقول الذي أذعته
كما شرفت صدر القناة من الدم
للأعشى وشرحه
- ٧٤٧ - ستعلم ليلى أي دين تداينت
وأي غريم للتقاضي غريمها
- ٧٤٨ ٨٨٢ - كأن ثبيراً في عرانيين وبله
كبير أناس في بجادر مزمل
هو من معلقة امرئ القيس وشرحه
- ٧٤٩ - وقالت : متى يبخل عليك ويمتلئ
يسؤل ، وإن يكشف غرامك تدرب
- ٧٥٠ - على حين عابت المشيب على الصبا
وقلت : ألتا أصبح والشيب وازع
- ٧٥١ - لأجتذب منهن قلبي تحتما
على حين يستصين كل حليم
شرح الشاهد
- ٧٥٢ - إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني
نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
- ٧٥٣ ٨٨٤ - ألم تعلمي يا عمره الله أنسي
كريم على حين الكرام قليل
واتي لا أخزي إذا قيل مطلق
سخي وأخزي أن يقال بخيل
لموبال بن جهم وقيل لبثر بن الهذيل الفزاري وأبيات بعدهما
شرح الأبيات
- ٧٥٤ ٨٨٥ - أتاني أبيت اللعن أنك لتني
وتلك التي تستك منها السامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع

- ٧٥٥ - ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى
٧٥٦ - قد جعل الثعاس يفرنديني أطرده عنني ويسرنديني
٧٥٧ - ... كما غسل الطريق الثعلب
٧٥٨ - وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
إلي ، ولا دين بها أنا طالبه

من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي
شرح الأبيات ٨٨٦

- ٧٥٩ - وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرم عجاف

لقطري بن الفجاءة يخاطب أبا خالد القناني
رد أبي خالد على قطري
أبيات لممران بن حطان لما قتل أبو بلال مرداس
٧٦٠ - وأركب في الرئوع خيفانة
كسا وجهها سفف منتشر ٨٨٧
٨٨٨

الكتاب الخامس

- ٧٦١ - لا يبعد الله التلبب والـ
سفارات إذ قال الخميس نصم
من قصيدة للمرقش الأكبر
ترجمة المرقش الأكبر ٨٩٠
- ٧٦٢ - تقي تقي لم يكثر غنيمه
بنهكة ذي قسرى ولا بحقاند
- ٧٦٣ - يسط للاضياف وجهاً رجا
بسط ذراعيه بعظم كلبا
- ٧٦٤ - تركت بنا لوحاً ولو شئت جأنا
بعميد الكرى تلج بكرمان ناصح
- من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان
شرح المعنى ٨٩١
- ٧٦٥ - أفنى تلامي وما جهمت من نشب
قرع القوارير أفواه الأباريق

- من أبيات الأقيشر
شرح الأبيات ٨٩٢
- ٧٦٦ - **أظلم إن مصابكم رجلا** أهدي السلام تحية ظلم
عزو الشاهد للمرجي أو للحارث المخزومي
من أبيات قصيدة الشاهد
شرح الأبيات ٨٩٣
- ٨٩٤
خير المازني عند الواثق وسؤاله عن بيت الشاهد
- ٨٩٥
امتحان المازني لمؤدبي أولاد الواثق
- ٧٦٧ - **وهنّ وقوف** ينتظرن قضاءه
بصاحي غداة أمره وهو صائر
من أبيات للشماع
شرح الأبيات
- ٨٩٦
نسب الشماع ووصية الحطيئة
- ٧٦٨ - **أنقرح أكباد الحبين كالذي**
أرى كبدي من حبة بشنة يقرح
من قصيدة لجميل
- ٨٩٧
٧٦٩ - **إذا شاؤوا أضروا من أرادوا**
ولا يالوهم أحد ضرارا
- ٧٧٠ - **إنك إن يصرع أخوك تصرع**
لجرير بن عبد الله البجلي وشرحه
- ٨٩٨
٧٧١ - **خليلي ما واف بعهدي أنما**
لم يسم قائله وتمامه
- ٨٩٨
٧٧٢ - **وحبذا نفحات من يمانية**
- ٧٧٣ - **ألا حبذا لولا الحياء وربما**
- منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
- ٨٩٩
هو لمرار بن هماس الطائي وبيتان قبله
شرح المعنى
- ٧٧٤ - **وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن**
باعطهم إذ أجشع القوم أعجل
من قصيدة للشنفرى الأزدي (لامية العرب)
شرح الأبيات ٩٠٠
- ٧٧٥ - **إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا**
فحسبك والمتحالا سيف مهتدا

شرح الشاهد

- ٧٧٦ ٩٠١ - ها بيتنا ذا صريح النصح فاصغ له
- ٧٧٧ - خرجت بها أمشي تجرّ وراءنا
- ٧٧٨ - عهدت سعاد ذات هوى معني
فزدت ، وعاد سلوانا هواها
- لم يسم قائله وشرح معناه
- ٧٧٩ - ومن يقترب متنا ويخضع نؤوه
- لم يسم قائله وتمامه وشرحه
- ٧٨٠ ٩٠٢ - تمتى ابتتاي أن يعيش أبوهما
- من أبيات اللبيد قالها قرب وفاته
شرح الأبيات
- ٧٨١ - من الرقيقش في أنيابها السنم نافع
- ٧٨٢ - ولست بالأكثر منهم حصي وإتما العزة للكائر
- ٩٠٢ قصيدة الأعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل
- ٩٠٧ هدر علقمة بن علاثة دم الأعشى لما قال هذه القصيدة وعفوه عنه ثم
مدح الأعشى له
- خبر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان حين أنشده شعر
الأعشى في هجاء علقمة
- ٧٨٣ ٩٠٨ - على أتني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
- هو للعباس بن مرداس وبيت بعده وشرحهما
- عزو الشاهد لمروان بن أبي حفصة وتمامه وذكر بيت قبله
- ٧٨٤ ٩٠٩ - له حاجب من كل أمر يشينه
- ٧٨٥ - فارساً ما غادروه ملحماً
- ٧٨٦ - دعوني فيا لبى إذا هدرت لهم
- تمام الشاهد
- ٧٨٧ ٩١٠ - لقلت لبئنه إن يدعوني
- لم يسم قائله وصدره وشرح معناه
- ٧٨٨ - فلبى ، فلبى يدي مسور

قاله أعرابي من بني أسد وصدرة وشرحه

٧٨٩ ٩١١ - وقد جملت إذا ما قمت يشقلني
ثوبي فانفض نهض الشارب التمل

لابي حية النميري

تحريف في الشاهد وذكر صحته

عزوه لابي ضبة قاله في رجله

٧٩٠ ٩١٢ - نطوف ما نطوف ثم ناوي
الى حفر أسافلهم جوف
ذوو الاموال متا والعميم
وأعلامن صفاح مقيم

٧٩١ - ما للجمال مشيها ونيدا

عزو الشاهد للزباء والخنساء ، وقيل انه مصنوع

من أبيات بمده

شرح الابيات

٧٩٢ ٩١٣ - فإن لا مال أعطيه فإتي صديق من غدوة أو رواح

٧٩٣ - برئك هل ضمت إليك ليلي

هو لقيس المجنون وخبر انشاده

٧٩٤ ٩١٤ - وكوني بالكارم ذكرني ودلي دل ماجدة صناع

لبعض بني نهشل ، كاهلي ، وقبله وشرح معناه

٧٩٥ - إن الدين قتلتهم أمس سيئهم

لا تحسبو ليهم عن ليكم ناما

٧٩٦ - إتي إذا ما القوم كانوا أنجيه

واضطرب القوم اضراب الأرشية

هناك أوصيني ولا توصي بيك

من أبيات الحماسة وشرحها

٧٩٧ ٩١٥ - أكرم من ليلى علي فتبتغي
به الجاه أم كنت أمرا لا أطيها

٨٩٨ - نعم الفتى المرئي أنت إذا هم

حضروا لدى الحجرات نار الموقد

لزهر بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان

شرح الابيات

٧٩٩ - أزمعت ياساً مييناً من نواكهم
ولن ترى طارداً للحرّ كالياس

من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر
خبر سبب هجاء الحطيئة الزبرقان
من شعر الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب حين حبسه
عمر بن الخطاب يمنع الحطيئة من شعر الهجاء
الحطيئة وعبد الله بن عمر
اصدق بيت قاله العرب بيت الحطيئة (من يفعل الخير ...)

٨٠٠ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جالداً وطلباءً
٨٠١ - أظبي كان أمك أم حمار

لخداش بن زهير وصدره
شرح الشاهد
آيات بعد بيت الشاهد

٨٠٢ - ورب السّموات العلى وبروجها
والأرض وما فيها : المقدر كائن

٨٠٣ - حنت نوار ولان هنتا حنت

لشبيب بن جميل الثعلبي وخبر انشاد البيت وشرحه

٨٠٤ - مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر قبل ذاك وحجّتان
هو للنايفة الجمدي وقبله
أيام الختان

٨٠٥ - هذا وجدكم الصنّار بعينه

الاختلاف في عزو الشاهد
من آيات قصيدة الشاهد
شرح الآيات

٨٠٦ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ
إنما الشيخ من يدب ديباً
من آيات لابي أمية أوس الحنفي
شرح الشاهد

٨٠٧ - تعلم شفاء النفس قهر عدوها

لزياد بن يسار من أقران النايفة وشرحه

٨٠٨ - فقلت أجرتني أبا خالد وإلا فهني امرأ هالكا

لابن همام السلولي وشرحه

٩٢٤ ٨٠٩ - لانسب اليوم ولا خلة

٨١٠ - اعتاد قلبك من سلمى عواندة

وهاج أحزانك المكتونة العطل

ربع قواء أذاع المصبرات بها

وكل حيران سار ماؤه خصل

٨١١ - إن من لام في ابنة حسان المنة وأعصه في الخطوب

للاعشى ميمون وبعده وشرحه

٩٢٥ ٨١٢ - فلم أعط شيئاً ولم أمنع

من قصيدة للعباس بن مرداس يطلب فيها مساواته في العطاء مع

المؤلفة قلوبهم وخبرها

شرح الأبيات ٩٢٦

٨١٣ - وليست دارنا هاتا بدار

لعمران بن حطان و صدره وأبيات بعده

شرح الأبيات

من أخبار عمران بن حطان

٩٢٧

٨١٤ - لهفي عليك للهفة من خائف

يبغي جوارك حين ليس مجبر

للشمروال اللثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد

شرح الأبيات

٩٢٨

نسب الشمروال اللثي

٨١٥ - فقالت : على اسم الله أمرك طاعة

٩٢٩ ٨١٦ - علفتها تبنياً وماءً بارداً

تمامه وشرحه

٨١٧ - لها سبب ترعى به الماء والشجر

لطرفه و صدره وشرحه

٩٣٠ ٨١٨ - وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة

من أبيات لزفر بن الحارث قالها يوم مرج راهط

شرح الأبيات

- ٨١٩ - فإن شئت أبيت بين المقام
م والركن والحجر الأسود
نسيبتك ما دام عقلي معي
أمد به أمد السرمد
- ٨٢٠ - وقولي إذا ما اطلقوا عن بعيرهم
يلاقونه حتى يؤوب النخل
- ٨٢١ - فوالله ما نلتهم ولا نيل منكم
بمعتدل وفقر ولا متقارب
- ٨٢٢ - ونهنت نفسي بمد ما كتبت أفعلة
لبعض الطائين يصف مظلمة
عزو الشاهد لعامر بن جوين وصدرة
شرح الشاهد
٩٢٢ بيتان لعامر بن جوين
- ٨٢٣ - ياعمر و إنك قد ملكت صحابتي
وصحابتيك إخال ذاك قليل
- ٨٢٤ - فلا وأبي لنتاها جميعاً
ولو كانت بها عرب وروم
- ٨٢٥ - أضرب عنك الهموم طارقتها
أبيات لعبد الله بن رواحة قالها في غزوة مؤتة
ضربك بالسيف قونس الفرس
٩٢٣ لطفة بن العبد ، وقيل انه مصنوع وشرحه
- ٨٢٦ - فالفيتة غير مستعجب
ولا ذاكر الله إلا قليلا
أبيات لابي الاسود الدؤلي قالها الى زوجته وقد مدت يدها الى
خيانه فطلقها
شرح الشاهد
٩٢٤
- ٨٢٧ - وقتيل مرة اثارن فإنه فرغ ، وإن أخاكم لم يثار
أبيات لعامر بن الطفيل (مفضلية) و (أصمعية) وشرحها
٩٢٥
- ٨٢٨ - فطلقها فلست لها بكفر
وإلا يعل مفرق الحسام
٩٢٦
- ٨٢٩ - قالوا : أخفت ؟ فقلت : إن ، وخيفتي
ما إن تزال منوطة برجاء
- ٨٣٠ - قالت بنات العم : ياسلمى وإن
كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإن
أبيات لرؤبة وشرحها

٩٣٧	٨٣١	– إن يكن طبك الدلال فلو في	سالف الدهر والسنين الخوالي
		قصيدة لعبيد بن الأبرص	
		شرح الأبيات	
٩٣٨	٨٣٢	– وهل أنا إلا من غزوة إن غوت	غويت ، وإن ترشد غزوة أرشد
		أبيات من قصيدة دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله	
		شرح الأبيات	
٩٣٩		ترجمة دريد بن الصمة	

الكتاب السادس

٩٤٠	٨٣٣	– بكرت عليه بكرة فوجدته	قعوداً لديه بالضريم عواذله
		من قصيدة لزهير بن أبي سلمى	
٩٤١		شرح أبيات القصيدة	
٩٤٢	٨٣٤	– ولكتنا أهلي بوادٍ أئيسه	ذئاب تبغى الناس مثني وموحد
		أبيات من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان	
		شرح الأبيات	
٩٤٣	٨٣٥	– ولا أرض أبقل إقبالها	
		لعامر بن جوين وصدوره وشرحه	
٩٤٤	٨٣٦	– صفحننا عن بني نهلر	وقلنا : القوم إخوان
		عسى الأيغام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا	
		قصيدة الفند الزماني قالها في حرب البسوس	
٩٤٥		نسب الفند الزماني وسبب تسميته بالفند	
		شرح الأبيات	
٩٤٧	٨٣٧	– إذ الناس ناسي والزمان زمان	
		عزو الشاهد لرجل من عاد	
		خبر طريف	
٨٣٨		– أنا أبو النجم وشعري شعري	
٩٤٨		لابي النجم قاله للعديل بن الفرخ يرد عليه	
٨٣٩		– كادت النفس أن تفيض عليه	
		مدحى حشو ربطة وبرود	

لم يسم قائله وشرحه (هو لحمد بن منادر يرثي عبد المجيد الثقفي ح ٣)

الكتاب السابع

- ٩٥٠ ٨٤٠ - ألم ألك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء ؟
من قصيدة للحطيئة
الكلام على الشاعر ٩٥١
- ٨٤١ - تطم عن الأدين واستبق ودّهم ولن تستطيع العلم حتى تحتما
أبيات من قصيدة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق
- ٩٥٢ ٨٤٢ - فإن نكاحها مطر حرام

الكتاب الثامن

- ٨٥٢ ٨٤٢ - فتى هو حقاً غير ملغ قوله
ولا تتخذ يوماً سواه خيلاً
- ٨٤٤ - إن امرأة خصني يوماً مودته
على التثاني لعندي غير مكفور
لابي زبيد يمدح اخاه لأمه وليد بن عقبة
- ٨٤٥ - أبا الله أن أسمو بام ولا أب
لعامر بن الطفيل وصدرة
المتضد يقول : لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل :
(واني وأن كنت ... الإبيات)
شرح الإبيات ٩٥٤
- ٨٤٦ - إذا رضيت علي بنو قشير
- ٩٥٥ ٨٤٧ - فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجدد توليع البهق
- ٨٤٨ - ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
كاليوم هانيه أيقه جرب
أبيات لدريد بن الصمة يشيب بالخناء
الخناء ترفض زواجها بدريد بن الصمة ٩٥٦

- ٨٤٩ - لا أغفلت شكرك فاصطنعني
فكيف ومن عطائك جل مالي
- ٨٥٠ - ياليت حظي من ندادك الصائفي
والفضل أن تتركني كفاف
- ٩٥٧ رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجاج وقد سرق منه قصيدة
خبر الشعر
قصيدة للعجاج يخاطب ابنه رؤبة
آيات لرؤبة يرد على أبيه
شرح الآيات
- ٩٥٩ ٨٥١ - جالت لتصرعني فقلت لها اقصري
إنني امرؤٌ قتلي عليك حرام
- ٩٦٠ من قصيدة لامرئ القيس قوافيها مجرورة إلا بيت الشاهد
شرح الآيات
- ٨٥٢ - طلبوا صلحنا ولات أوان
- ٨٥٣ - ما تنقم الحرب العوان مني
- ٩٦١ ٨٥٤ - ياما اميلح غزلانا شدن لنا
- من آيات للمرجي
الاختلاف في عزو آيات قصيدة الشاهد (ح ٢)
شرح الآيات
- ٩٦٢ ٨٥٥ - يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلتهم
أن ليس وصل إذا انحلت عرا اللذب
- ٩٦٣ ٨٥٦ - لحب المؤقدين إليّ موسى وجمعة إذ اضاءهما الوقود
- من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك
شرح الآيات
- ٨٥٧ - ممّا حطن به وهنّ عواقد
حبك النطاق فشبّ غير مهبل
- حملت به في ليلة مزودة
كرهاً وعقد نطاقها لم يخلل
- ٩٦٤ ٨٥٨ - كيف تراني قالبا مجنتي قد قتل الله زيادا عنّي
للفرزدق (ح ٢)

- ٨٥٩ - لنا فمراما والنجوم الطوالعُ
- ٨٦٠ - إلى ملكٍ كاد الجبال لفقده
تزول وزال الرأسياتُ من الصخرِ
- ٨٦١ - يفشون حتى ما تهرء كلابهمُ
- ٨٦٢ - لعمرك ما الفتيان أن تثبت اللحي
ولكتما الفتيان كلُّ فتى ندر
- ٩٦٥ ٨٦٣ - حتى يكون عزيزاً من نفوسهم
أو أن يبين جميعاً وهو مختارُ
- (ليزيد بن حمار السكوني قاله من قصيدة يوم ذي قار ، وينسب
أيضاً لعدي بن زيد ح ١)
- ٨٦٤ - إنَّ يسمعوا سبَّةً طاروا بها فرحاً
عني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
- من ابيات لقنن بن أم صاحب وشرحها
- ٨٦٥ - إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلون ، فإننا معشرٌ نزلُ
- من قصيدة للاعشى ميمون وشرح ابياتها
- ٩٦٦ ٩٦٦ - الأششى أغزل الناس في بيت ، وأخنت الناس في بيت ، وأشجع الناس
في بيت
- ٩٦٨ ٩٦٨ - الأششى وهاجسه مسحل بن أوثانة
- ٩٦٦ ٩٦٦ - فلا تلحنني فيها فإنَّ بحبَّها
أخالك مصاب القلب جمٌ بلابلهُ
- لم يسم قائله
- ٨٦٧ - أبعد بمدٍ تقول الدار جامعةُ
- لم يسم قائله وتمامه
- ٩٧٠ شرح الشاهد
- ٨٦٨ - إذن والله نرهبهم بحربِ
هو لحسان وتمامه
- ٨٦٩ - وما كلُّ من وافى منى أنا عارفُ
- من قصيدة لمزاحم بن الحارث

	شرح الابيات	
	ترجمة مزاحم بن الحارث	٩٧
٨٧٠	— ومهمه مغيرة أرجاؤه كان لون أرضه سعاؤه	
	لرؤية وشرحه	
٨٧١	— ولا تهيئني الموماة أركبها	
	إذا تجاوزت الأصداء بالسحر	
	هو لابن أبي مقبل	
٨٧٢	— وقد تلفح بالقور المصاقل	
٩٧٢	٨٧٢ — فديت بنفسه نفسي ومالي وما التوك إلا ما أطيع	
	هو لمروة بن الورد وشرحه	
٨٧٤	— فلما أن جرى سمن عليها	
	كما طيئت بالفدن السياعا	
	هو للقظامي يصف ناقته بالسمن وشرحه	
٨٧٥	— إذا أحسن ابن العم بعد إساءة	
	فلمست لشربي بصدده بحمول	
٨٧٦	— مثل القنافذ هداجون قد بلغت	
	نجران أو بلغت سواتهم هجر	
٩٧٣	للاخل من قصيدة يهجو بها جريرا وقبله	
٨٧٧	— قد سالم الحيات منه القدما	
	ارجوزة لابي حيان الفقيسي ، وقيل لماور بن هند العبيسي ، وقيل	
	للعجاج	
٩٧٤	شرح الارجوزة	
٩٧٥	٨٧٨ — هما خطتنا إما إصار ومثمة	
	من قصيدة لتأبط شرًا	
	خبر قصيدة الشاهد	
	شرح معنى أبيات القصيدة	
٩٧٦	٨٧٩ — إن من صاد عقمقا لمشوم	
	كيف من صاد عقمقان وبوم	
٩٧٧	الفهارس العامة	
٩٧٦	فهرس الشواهد	
١٠٣٤	فهرس التراجم	
١٠٣٩	فهرس مراجع التحقيق	
١٠٤٥	فهرس الادوات والموضوعات العامة	
١٠٤٦	الفهرس التفصيلي العام	
١١٤٧	جدول الخطأ والصواب	

جدول الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
سبياً	صياً	٤	١٢
فإن يكن	فإن نكن	٥	١٤
جمادى أولى سنة إحدى عشر	جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ..	٦	١
وهو شهادة حق	وهي شهادة حق	٦	٥
لمتانتها	لمتانتها	١٥	١٠
أحبا ألف مؤودة	أحبا ألف مؤودة	١٦	٢٠
منع الوائداتي ... فلم يؤيد	منع الوائدات ... فلم يؤاد	١٦	٢١
لدين جهز	لدين جهز	١٧	١٣
امرىء القيس	امروء القيس	٢١	٥
منهم : امرأ القيس	منهم : امرؤ القيس	٢٣	١٣
إذا مئيعت	إذا مئيعت	٤٠	٢
ذمية	ذمية	٤٠	١٢
ألا اصطبار	ألا اصطبار	٤٢	١٠
تُعَلِّلُ	تُعَلِّلُ	٤٣	١٠
أداة اللوم	أداة اللوم	٤٣	١١
وقوم قد سموت	وقوم قد سموت	٤٣	١٨
منهل تعرف جريراً	منهل تعرف جرير	٤٦	١٣
عمرو بن وياح	عمرو بن وياح	٤٨	٩
وبقيت	وبقيت	٤٨	١٠

الصراب	الخطأ	صفحة	سطر
يشطب لتكرره ص ٤٩	بكيت والتخزن .. البيت	١٦	٤٨
هذا بين إرفاق	هذا إرفاق	١٧	٥٠
نحو أسفت عليه	نحو أسفت عليه	١٣	٥١
فلا دبة سكت	فلا ديت سكت	١٣	٥٦
ديرانه ١٣٥ والكامل ٦٥١	ديرانه ١٣٥	١٨	٥٦
بذ الجيادا	بذ الجيادا	٥	٥٧
وتفريج عنهم	وتفريج عنهم	١٣	٥٧
وتعيسى للناس	ويعيسى الناس	١٤	٥٧
الجيادا	الجهادا	١٥	٥٧
وتذ كثر	وتذ كثر	١٦	٥٧
تمثل لي ليلي	قتل لي ليلي	١١	٦٥
بالعظيم	بالعظيم	١٠	٦٧
نبت مسترا	نبت مسترا	١	٦٨
زرافات	زرافات	٢٠	٦٨
سكت	سكت	٢	٧١
سكت	سكت	٧	٧١
والنوي	والنوي	٨	٧٤
إلا سليمان	إلا سليمان	١٤	٧٤
بالصفاح والعمد	بالصفاح والعمد	١٥	٧٤
فحسبه	فصبه ..	٦	٧٥
الذي مسعت كعبته	الذي طيفت بكعبته	١٠	٧٥
اللفية	اللطنية	٢٢	٨٠
همدان	همدان	٦	٨٢

الصواب	الخطأ	صفحة	سطر
جَبْنٌ	جِبْنٌ	١٠	٨٢
جَبْنٌ	جِبْنٌ	١٢	٨٣
كَلَالَةٌ	كَلَالَةٌ	٧	٨٧
بشطب الـطر لـتكراره	عسر يسرا... الخ	١٦	٩٠
وبكى الزُبَيْرُ بِنَاءَهُ ... بكاءً	وبكى الزُبَيْرُ بِنَاءَهُ بكاءً	٥	١٠٤
لثُومُهُ ... حَشَاوُهُ والأخْدَعُ	لثُومُهُ ... حَشَاوُهُ والأخْدَعُ	٧	١٠٤
مَنْزَعٌ	مَنْزَعٌ	٩	١٠٤
فلو أَنْكَ	فلو أَنْكَ	١٥	١٠٥
بأنك ربيع .. وَأَنْكَ	بأنك ربيع .. وَأَنْكَ	٧	١٠٦
يَقْمَنَ	يَقْمَنَ	٩	١١٩
تحت الشَّجَادِ	تحت الشَّجَادِ	١٠	١١٩
وَدُعْمِيًّا	وَدُعْمِيًّا	١٦	١١٩
مُحَادِرٌ أَنْ تُقْسَمَ	مُحَادِرٌ أَنْ تُقْسَمَ	٢	١٢٠
من بني جِثْمِ بْنِ بَكْرٍ	من بني جِثْمِ بْنِ بَكْرٍ	٣	١٢٠
مُعَلِّمِينَا	مُعَلِّمِينَا	٤	١٢٠
لَيْسْتَلْبِنُ	لَيْسْتَلْبِنُ	٥	١٢٠
نَخْرُهُ	نَخْرُهُ	١٣	١٢٠
يَسْتَقُونَهُمْ	لِبَسْتَقُونَهُمْ	١٥	١٢٠
فَطَرَدْتَهُمْ	فَطَرَدْتَهُمْ	١٦	١٢٠
الهُونِ	التَّهُونِ	١٣	١٢٥
مَنِيْفٌ ^(٣)	مَنِيْفٌ ^(٨)	١٣	١٤٨
سَفِيهِ مِنْ سَفَاءِ	سَفِيهِ مِنْ سَفَاءِ	٧	١٥٣
جَرْمَةٌ	جَرْمَةٌ	٣	١٦٠
فوق جَبِينِهِ	فوق جَبِينِهِ	١٠	١٦٤

الاصواب	الخطا	صفحة سطر
عمر بن لجا	عمر بن لجا	٣ ١٦٧
فيني بها إن	فيني بها أن	٩ ١٦٨
نسم الصبا	نسم الصبا	٩ ١٦٩
النكثري (وهي في الأصل خطأ)	النكثري	١ ١٧١
رجلا أما .. (وهي خطا في الأصل)	رجلا أيا	٢ ١٧٤
فاحبسته كيا	فاحبسته كما	١٣ ١٧٧
من وصله	من وصله	١ ١٨١
ليالي محمق فخرها	ليالي محمق ... فقربها	١٣ ١٨١
وإن كذبا ^(٢)	وإن كذبا	٨ ١٨٨
في حملتهم متخلفا	في حملتهم متخلف	١٢ ١٨٨
نحن أو أنتم الأولى	نحن وأنتم الأولى	٢ ١٩٤
ويمنع	ويمنع	١ ١٩٥
لبيت	لبيت	٩ ١٩٦
لم أحص عيدتهم	لم أحص عيدتهم	١٥ ٢٠١
قد قرب الحمر ..	قد قرب الحمر ..	٥ ٢٠٢
وسنشير إليه هناك ..	وسنشير إليه هنا ...	١٣ ٢٠٣
ذكر ذلك في الأغاني	ذكر في ذلك الأغاني	١٩ ٢٠٤
نمر	نمر	١٠ ٢٠٥
لو غير ذات ..	لو غيرت ذات ..	٧ ٢٠٦
لك افصدها	لك فصدها	٨ ٢٠٦
.. اجري إلا (خطا في الاصل)	.. اجري الماء	١٢ ٢١٣
ألا اصطبار	ألا اصطبار	٢١ ٢١٣
قبيت ^(١)	قبيت	٢ ٢١٤
إياه أني	إياه إني	٣ ٢١٧

الاصواب	الخطأ	صفحة عطر
على تعدى بناً	على تعدى بناء	٦ ٢٢١
وشفيها خبر مبتدأ	وشفيها خبراً مبتدأ	١١ ٢٢١
١١١ - (وأنشد	١١٣ - (وأنشد	١ ٢٢٦
ونضا زهيراً	ونضا زهيراً	٨ ٢٢٦
من "كل" مُغْتَبَرٍ	من "كل" مُغْتَبَرٍ	٤ ٢٢٧
وقال أخرى ميمية	وقال أخرى ميمية	٤ ٢٣٣
والسالكين	والسالكين	١٠٢ ٢٣٦
وأنشد ^(٢)	وأنشد ^(١)	١٥ ٢٣٨
ويروي ...	ويروي (٣) ...	٢٢ ٢٣٨
نغن الأملى ..	نغن الأملى ..	٩ ٢٥٨
يخاطب بها امرأ القيس	يخاطب بها امرئ القيس	١٠ ٢٥٨
تعدو به	تعدوا به	١٠ ٢٦٣
قول أبي ذؤيب	قول أبو ذؤيب	١٣ ٢٦٥
بيلوى ..	بيلوى ..	٧ ٢٦٧
وسيويه ٥٦/١	وسيويه ١١/١	٢٥ ٢٦٧
أبتره وأوفى	أبتره وأوفى	١٥ ٢٦٩
تروء	تروء	١٠ ٢٧٠
تصبير	تصبير	١٠ ٢٧٠
إلى حُفَرٍ	إلى حُفَرٍ	٣ ٢٨١
(١) كذا بالاصل، وفي الديوان: (وفرعون	(١) في الديوان : (وفرعون	١٥ ٢٨٣
شواهد أين	شواهد أين	٢٩٩
لَيْمُنٌ	لَيْمُنٌ	٢ ٢٩٩
ولم يذكره السيوطي هناك تماماً وانظر ص ٥٥٩	ولم يذكره السيوطي هناك	١٣ ٣٠٥

الصواب	الخطأ	صفحة سطر
ذريعة	ذريعة	٣ ٣٠٦
وأوقدَنَ نيرانَ الحَبَّاحِبِ والثَّقَى	وأوقدت ... البيت	١٢ ٣٠٩
غضَى نَتْرَاقِي ... الغ		
خالد بن سنان النبي	خالد بن سنان النبي	٢ ٣١٠
الحَرَمَيْنِ	الحَرَمَيْنِ	٣ ٣١٠
وَتَزْهَرُ	وَتَزْهَرُ	٦ ٣١٠
مَمَّتْ	مَمَّتْ	١٦ ٣١٠
٣	١ ١٦ ٣١٢	
١	٢ ١٨ ٣١٢	
كَانَهُ	كَانَهُ	٨ ٣١٣
وَرِثَ	وَرِثَ	١٣ ٣١٧
(هكذا ورد هذا البيت بالاصل)	نبيٌ يخبر .. البيت	١٤ ٣١٧
وَابْتَنَاهَا	وَابْتَنَاهَا	٣ ٣٣٧
الْأَبْجَلُ	١٣ و ٢ ٣٤٥	الأبْجَلُ
بَيْضٌ	بَيْضٌ	١ ٣٥٠
تذر الجمجم (وهو خطأ بالأصل)	نذر الجمجم	٢ ٣٥٣
بِيضَاءُ	بِيضَاءُ	١٠ ٣٥٣
جِدْلَاءُ	جِدْلَاءُ	١٤ ٣٥٣
وَكُلُّ سَاعَةٍ	وَكُلُّ سَاعَةٍ	١٤ ٣٥٣
مُصَدِّقٌ	مُصَدِّقٌ	٦ ٣٥٤
وَحَيْطًا ... البرقِ	وَحَيْطًا ... البرقِ	٨ ٣٥٤
أُنِّي	أُنِّي	٨ ٣٥٧
أَغَثٌ	أَغَثٌ	٨ ٣٥٧

الاصواب	الخطا	صفحة سطر
وأعجاز لَيْلِ مُوسَى	وأعجاز لَيْلِ مُوسَى	١٢ ٣٥٨
من الأَقوام	من الأَقوام	٧ ٣٦٨
يَوْسَا	يَوْسَا	٦ ٣٧٠
ولاءَمِ الْمِسْكِ	ولاءَمِ الْمِسْكِ	٨ ٣٨١
كما أفسدت جروا	كما أفسدت جرو	٩ ٣٨٩
هذ لجزية	هذ لجزية	٩ ٣٩٣
حرف السين	٤١٢ أول الصفحة ٢٠٩ - وأنشد :	
٢٠٩ - وأنشد :	حرف السين	
حتى أَمَلْهُ مَكَانِي	حتى أَمَلْهُ مَكَانِي	٤ ٤١٥
ولو كان واشٍ واحدٍ	ولو كان واشٍ واحدٍ	٥ ٤١٥
تلتقيات	تلتقيات	٨ ٤١٥
وأصلها	وأصلها	٣ ٤٢١
فقتلوا عروة أخا أبي	فقتلوا عروة أخو أبي ..	١٠ ٤٢١
ابن سيد الناس	ابن سعيد الناس	٢٣ ٤٣٣
فقر به الأعطان	فقربة الأعطان	٣ ٤٣٤
أم أَخِرَهُ	أم أَخِرَهُ	٧ ٤٣٦
بِأَبِي غَيْبِرَهُ	بِأَبِي غَيْبِرَهُ	١٣ ٤٥٨
لَمَّا أَتَى بَيْدِ عَظِيمِ جَرْمِهَا	لَمَّا أَتَى بَيْدِ عَظِيمِ جَرْمِهَا	١٨ ٤٧٣
وَشَاعِرُهُ يُقَالُ خَرُّهُ	وَشَاعِرُهُ يُقَالُ خَرُّهُ	٩ ٤٧٧
إن يرى يوماً	إن يرى يوماً	٦ ٤٨٧
لا تَوَلَّ	لا تَوَلَّ	٥ ٤٩٠
وَوَغِيرَهُ مَزُودٍ	وَوَغِيرَهُ مَزُودٍ	١٤ ٤٩٠

الصواب	الخطأ	صفحة سطر
الْقَرْنُ	الْفِرْنُ	٦ ٤٩٤
فَاحْبِسْنَهُ	فَاحْبِسْنَهُ	٢ ٤٩٨
أَمْ مُتَّهَجِرٌ	أَمْ مُتَّهَجِرٌ	٦ ٤٩٨
فَاحْفَظْنَهُ	فَاحْفَظْنَهُ	١١ ٤٩٨
طَرَفِكَ	طَرَفِكَ	٢ ٤٩٩
حَدِّثُوا أَنَا	حَدِّثُوا إِنَّا	١٠ ٤٩٩
وَكُلُّهُ أَمْرِي	وَكُلُّهُ أَمْرِي	١١ ٤٩٩
شِنَا	شِنَا	٥ ٥٠٨
مَانَحًا	مَانَحًا	١١ ٥٠٨
وَأَلَّا : صَاحِبِ أَلْمِ	وَأَلَّا : صَاحِبِ : أَلْمِ	٨ ٥١٣
أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ	١١ ٥١٧
الذَّكْرِ	الذَّكْرِ	٢ ٥١٩
كُلُّهُ النَّاسِ	كُلُّهُ النَّاسِ	٢ ٥١٩
مَذْحِجٍ	مَذْحِجٍ	١٤ ٥١٩
وَالْحَقُّ وَالْتَقَى	وَالْحَقُّ وَالْتَقَى	٨ ٥٢١
وَمَا كَرُونِي	وَمَا كَرُونِي	٨ ٥٢٢
وَقَلَّصُوا لِي	وَقَلَّصُوا لِي	٩ ٥٢٢
وَفِي لِيَالِي	وَفِي لِيَالِي	١٠ ٥٢٢
عَلَى قَضَاءَةٍ	عَلَى قَضَاءَةٍ	١٢ ٥٢٢
وَسَوْفَ يَبْعَثُ	وَسَوْفَ يَبْعَثُ	١٣ ٥٢٢
وَسَوْفَ يَعْملُ	وَسَوْفَ يَعْملُ	١٤ ٥٢٢
حَكِيمٍ	٧٥٥٤ حَكِيمٍ	٥٢٣
... محمولٌ (١)	٦ ٥٢٤ ... محمولٌ	٥٢٤

الاصواب	الخطا	صفحة سطر
بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ	بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ	١٥ ٥٢٤
نَكُنْ مِثْلُ	نَكُنْ مِثْلُ	٩ ٥٣٦
رَفِيْقِي	رَفِيْقِي	١٢ ٥٣٦
فَاتِيْنِكَ	فَاتِيْنِكَ	٢٢ ٥٣٩
وَلَكِنْ أَحَبُّ	وَلَكِنْ أَحَبُّ	٢ ٥٤٠
مَا تَقَرَّرُ	مَا تَقَرَّرُ	٩ ٥٤٦
(كَذَا بِالْأَصْلِ) ٤٢	رَقِصِ الْجِفَانَ ... الْبَيْتِ	٤ ٥٤٧
تَرْتِيبُ نَعَالٍ	تَرْتِيبُ نَعَالٍ	٢١ ٥٥٩
سِيَّالَةٌ وَحَيْثِيَّةٌ	سِيَّالَةٌ وَحَيْثِيَّةٌ	١ ٥٦٠
أَيُّ هَذِهِ الْبَيْتِ	أَيُّ هَذِهِ الْبَيْتِ	١٠ ٥٧٣
٣٤٣ - وَأَنْشُدْ	٢٤٣ - وَأَنْشُدْ	١٧ ٥٧٣
بَلِي كَلٌّ	بَلِي كَلٌّ	٦ ٥٩٠
فَلْتَقَطْ حَوَائِجُ	فَلْتَقَطْ حَوَائِجُ	٩ ٦٠٢
فَلَأَنْ غَضِبْتُ	فَلَأَنْ غَضِبْتُ	١٨ ٦٠٧
لَأَشْرَبَنَّ	لَأَشْرَبَنَّ	٦١ ٦٠٨
وَأَرْكَبُ ... وَأَعْرِ	وَأَرْكَبُ ... وَأَعْرِ	١١ ٦١٠
أَنْ تُعَقِّرَا	أَنْ تُعَقِّرَا	٨ ٦١٥
لِدَائِي	لِدَائِي	٣٨ ٦١١
عَطَاءٌ	عَطَاءٌ	٥ ٦٢٣
جَبَلَةٌ	جَبَلَةٌ	٢ ٦٢٤
قَاتِلَةٌ	قَاتِلَةٌ	١٢ ٦٣٤
أَبِي لُجُودِ	أَبِي لُجُودِ	١٧ ٦٣٤
ح (٢) انظر الأغانى ١٢٧/٢٢ (للدار)	سقطت الحاشية رقم ٢	٧٤٠

صفحة سطر	الخطأ	الصواب	٩١٦
٦٤٠	سقطت الحاشية رقم ٣	ح (٣) الخزانة ١٥٣/٢، والعيبي ١٥٦/٢ وطبقات ابن سلام ٥١٠-٥١١، وانظر اللالي ١٢٦ والأغاني ١٢/١٣٢ (الذر)	٩١٧
١٧ ٦٤٨	بني يزيد	بني يزيد	٩١٨
١٠ ٦٤٩	فَلتَأْتِينَ	فَلتَأْتِينَ	
١٢ ٦٤٩	عمر بن شيبه	عمر بن شيبه	
١ ٦٥١	غَيْرَهُنَّ	غَيْرَهُنَّ	
٣٥٢ ٦٥١	وَلَيْسَ عِبَاءَةٌ ... المبيت	٤١١ - وأنشد	٩١٩
		وَلَيْسَ عِبَاءَةٌ	
		عزاه في الحماسة	
٣ ٦٦٢	عزاه في الحماسة	عزاه في الحماسة	
٥ ٦٦٨	حَرْكَ	حَرْكَ	
٤ ٦٧٢	محذوف ^(٢)	محذوف ^(١)	
١٢ ٦٧٨	... يدرك المراء ^(٢)	يدرك المراء	٩٢٠
١٤ ٦٧٨	... من الوحش تؤهل	من الوحش تؤهل ^(٣)	
١٨ ٦٩٧	ما حيلت ناعماً	ما حيلت ناعمي (وهو خطأ في الأصل)	٩٢١
٤ ٧٠١	وماهٍ قديمٍ ... أجرين ... رضاباً من العسل	وماهٍ قديمٍ ... أجرين ... رضاباً من العسل	
٧ ٧٠١	دعوتُ	دعوتُ	
١١ ٧٠١	فلو كنتُ عرقتُ	فلو كنتُ عرقتُ	٩٢٢
١ ٧٠٨	نبت أقال	نبت أقال	
١٥ ٧٠٨	حيله	حيله	٩٢٣
٧ ٧٢٥	أبتُ	أبتُ	
٩ ٧٢٨	الحقْب	الحقْب	
٥ ٧٣٣	رُكْنُ	رُكْنُ	
٦ ٧٣٣	خَيْرَ رَانَ	خَيْرَ رَانَ	

صفحة سطر	الخطا	الصواب
٧ ٧٣٦	وبشكو من السعادة	وبشكو من السعادة
١٤ ٧٣٦	ضاربٌ	ضاربٌ
١٦ ٧٣٨	وسياتي برقم شاهد ٥٢٧	وسياتي برقم شاهد ٥٢٩
١٣ ٧٤١	وجروة لا تزودُ	وجروة لا تزودُ
١٦ ٧٤٢	سنامٌ ... القبائلُ	سنامٌ .. القبائلُ
٢ ٧٤٦	وأهواؤنا	وأهواؤنا
٩ ٧٥٥	طامنَ	طامنَ
١١ ٧٥٥	تجاولِ	تجاولِ
١٧ ٧٥٥	انظر ص ٥٧٧	انظر ص ٥٧٦
١٥ ٧٩٠	يشي مستعينا	يشي مستقيماً
٥ ٧٩٨	قال : (عطف وزناد) ^(٣)	قال : (عطف وزناد)
١٢ ٧٩٨	في شواهد أم	في شواهد أم ^(٣)
١٢ ٧٩٩	الأم ^(٣)	الأم ^(٣)
٢٠ ٧٩٩	(٨) ليس . . .	(٢) ليس . . .
٢ ٨٢٦	ما كان يزودها	ما كان يزودها
١٥ ٨٣٠	.. ما كفانيا ^(٦)	... ما كفانيا ^(٥)
١ ٨٣١	القعصي	القعصي
١٤ ٨٧٤	شواهد ^(٣)	شواهد ^(٣)
٩ ٨٧٦	٧٣٦ - وأنشد :	هو لسواد بن عدي ^(١)
	هو لسواد بن عدي ^(١)	٧٣٦ - وأنشد

الحمد لله الذي وفقنا الى تحقيق هذا الكتاب وهيا
لنا الخير باتمامه ووضع فهرسه ، فما كان فيه من
احسان فمن هدي رب العالمين ، وما كان فيه من
اساءة فمنني ومن الشيطان ، واستغفر الله العلي العظيم ،
متوجها بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى كل من اعانني
وارشدني الى الصواب وشجعتني على اتمام هذا العمل
الجليل . وكان الفراغ منه في دمشق الشام في 10 من
ربيع الآخر سنة 1286 ، 1 آب سنة 1966 ، والله المستعان .

كتبه

احمد طاهر كوجان

غفر الله له